تاج العروس

من جواهر القاموس

تأليف

السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

التراث العربي
سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والأنباء
في الكويت
-١٦-

تاجُ العَرُوس

مِنْ جواهِرِ القاموس

للسيّد محمد مُرتضى الحسَيني الزَّبِيدي

الجزءُ الأوّل

تحقيق

عبد الستار أحمد فراج

راجعته لجنة فنية من وزارة الارشاد والانباء

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

مطبعة حكومة الكويت

تمهيد

اللغة مرآة الأمة التى تعكس تجربتها في هذه الحياة ، فهى الأداة التى يعبر بها الفرد عن أحاسيسه ومشاعره وعواطفه وحاجاته ، وأية خدمة تؤدى إليها إنما هى مقدمة إلى الأمة بأسرها .

واللغة في أشد الحاجة إلى من يتعهدها ، ، ويوالى البحث في فروعها ، إذ من دون ذلك لا يمكنها أن تنمو أو تقوى بحيث تستطيع مقاومة صروف الدهر ومواجهة تطور الحياة الانسانية .

وقد أجمع المختصون بدراسة اللغات على أن اللغة العربية تتمتع بعدة صفات تؤهلها للبقاء والاستمرار في أداء مهمتها ، فهى تمتاز بالغنى والقوة والمرونة ، وهى قابلة لتطور الحياة ، ولقد قاومت من صروف الدهر وخصومة الأعداء مالم تقاومه آية لغة ، ممـا يدل على أن اللغة العربية تتمتع بحيوية عظيمة .

وتعهد اللغة يسلك طرقا عديدة ، قد لا تسمح هذه العجالة بتفصيلها ، منها ما يتصل باحياء القديم من ذخائر اللغة ، وهذه من اهم الوسائل التى تسهم في حفظ اللغة ، وتذلل كثيراً من العقبات أمام العلماء والباحثين .

وانطلاقا من هذه الحقيقة أخذت وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت على عاتقها إحياء التراث العربى ، فنشرت عدداً من الكتب العربية المخطوطة ، وهاهى ذى الآن تقوم باخراج كتاب تاج العروس بصورة تتلاءم مع عظمة هذا الكتاب ومكانته ، وهى لاتبتغى من وراء ذلك إلا خدمة لغة القرآن .

والله من وراء القصـــد .

لجنة التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتعريف

كتبه : عبد الستار احمد فراج

رئيس التحرير بالمجمع اللغوي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين .

ان الله لا يضيع اجر المحسنين

وبعـــد

فإن تاج العروس الذى تنشره وزارة الإرشاد والأنباء بدولة الكويت ، من أعظم كتب التراث العربى ، وأهمها شأنا ، وأبقاها أثرا محمودا . وإن صاحبه الزبيدى قد أخلص فيه كل الإخلاص ، واجتهد كل الاجتهاد ، وأحسن غاية الإحسان .

وتقتضى الإبانة عن قيمة تاج العروس أن أذكر بعض المعاجم السابقة ، التى كان القاموس نتاجها ، ثم جاء تاج العروس شرحا له وافيا

•••

القاموس واصوله

يقول مجد الدين محمد بن يعقوب المشهور بالفيروزبادى المتوفى بزبيد سنة ٨١٦ أو سنة ٨١٧ هجرية عن كتابـــه القاموس :

« وضمنته خلاصة ما فى العباب والمحكم ، وأضفت إليه زيادات مَنَّ اللهُ بها عَلَيَّ وأنعم ، ورزقنيها عند غوصى عليها من بطون الكتب الفاخرة الدَّأماء الغَطَمْطَم ، وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم . ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهرى ، وهو جدير بذلك ، غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر ، إما بإهمال المادة ، أو بترك المعانى الغريبة النادرة ... »

هذا ما نص عليه الفيروزبادى من الكتب . وأُعَرِّف بها على ترتيبها الزمنى .

الصحاح

مؤلفه إسماعيل بن حماد الجوهرى(١)، من علماء القرن الرابع، توفي بنيسابور في حدود سنة ٤٠٠ هـ، على اختلاف في التعيين، ولم يذكر لنا المراجع التى بنى عليها كتابه، وكل ما قاله في مقدمته :

« بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتى بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية »

• • •

المحكم

مؤلفه على بن إسماعيل، المشهور بابن سيده، المولود حوالى سنة ٣٩٨ هجرية في مدينة مُرْسِيَة من أعمال تُدْمير المتصلة بإقليم جَيَّان شرق قُرْطبة، والمتوفى بدَانية سنة ٤٥٨ هـ، وقيل : توفي سنة ٤٤٨، وقد نص ابن سيده في مقدمته للمحكم على الكتب التى رجع إليها فقال :

« وأما ما ضمناه كتابنا هذا من كتب اللغة : فمصنف أبى عبيد، والإصلاح، والألفاظ، والجمهرة، وتفاسير القرآن، وشروح الحديث، والكتاب الموسوم بالعين ما صح لدينا منه وأخذناه بالوثيقة عنه، وكتب الأصمعى، والفراء، وأبى زيد، وابن الأعرابى، وأبى عبيدة، والشيبانى، واللِّحيانى. ما سقط إلينا من جميع ذلك، وكتب أبى العباس أحمد بن يحيى : المجالس، والفصيح، والنوادر، وكتابا أبى حنيفة، وكتب كُرَاع، إلى غير ذلك من المختصرات كالزِّبْرِج، والمُكَنَّى، والمُبَنَّى، والمُثَنَّى، والأضداد، والمُبْدَل، والمقلوب، وجميع ما اشتمل عليه كتاب سيبويه من اللغة المعلَّلة العجيبة، الملَخَّصة الغريبة، المُؤْثَرة لفضلها، والمُسْتَراد لمثلها، وهو حَلْى كتابى هذا وزَيْنُه، وجماله وعَيْنُه، مع ما أضفته إليه من الأبنية التى فاتت كتاب سيبويه مُعلَّلة، عربيةً كانت أو دخيلة.

وأما ما نثرت عليه من كتب النحويين المتأخرين، المتضمنة لتعليل اللغة، فكتب أبى علىّ الفارسى : الحَلَبيات والبَغْداديات والأهوازيات والتذكرة والحُجَّة والأغفال والإيضاح وكتاب الشعر. وكتب أبى الحسن بن الرُّمَّانى كالجامع والأغراض، وكتب أبى الفتح عثمان بن جِنِّى كالمُغرب والتَّمام، وشرحه لشعر المتنبى والخصائص وسرّ الصناعة والتعاقب والمحتسب. إلى أشياء اقتضبتها من الأشعار الفصيحة، والخطب الغريبة الصحيحة ».

• • •

العباب

مؤلفه رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العُمَرِىّ الصَّغانى (أو الصاغانى) المتوفى ببغداد سنة ٦٥٠ هجرية عن ثلاث وسبعين عاما.

وقد نص في مقدمة كتابه على مصادره فقال في صفحة ٢ من المخطوط : « مستشهدا على صحة ذلك بآيات

---

(١) جاء مرة في مقدمة تاج العروس باسم أبى نصر إسماعيل بن حماد. ومرة باسم أبى نصر إسماعيل بن نصر بن حماد. أما في الصحاح فجاء باسم أبى نصر إسماعيل بن حماد.

من الكتاب العزيز، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبغرائب أحاديث مَنْ هو بمَعزِل من خَطَل القول وخلفه، فكلامه هو الحُجَّة القاطعة، والبيِّنة الساطعة، وبغرائب أحاديث صَحابته الأخيار وتابعيهم الأحبار، وبكلام من له ذِكْر في حديث أو قصة في خبر وهو عويص، وبالفصيح من الأشعار، والسائر من الأمثال، ذاكرًا أسامي خيل العرب وسيوفها، وبقاعها وأصقاعها، وبرقها وداراتها، وفرسانها وشعرائها، آتيـًا بالأشعار على الصحَّة، غير مُختلَّة ولا مُغيَّرة ولا مُداخَلة، معْزُوًّا ما عزَوْتُ منها إلى قائله، غير مُقلِّد أحدًا من أرباب التصانيف، وأصحاب التآليف، لكنْ مراجعـًا دواوينهم، مُغتنمـًا أصحَّ الروايات، مختارًا أقوال المُتقنين الثِّقات، وموجب ما ذكرت أنى رأيت فيما جمَع مَنْ قبلى أطلقوا في أغلب ما أوْردوا، وقالوا في الحديث غير مُبَيِّني النَّبوِيِّ من الصحابيِّ، والصحابيِّ من التابعيِّ، وربما أطلقوا لفظ الحديث على المَثَل، ولفظَ المثل على الحديث، وربما قالوا: «وقولهم». وهو من صحاح الأحاديث. وقد سَرَدْتُ الأحاديث الغريبة المعانى، المُشكِلة الألفاظ تامَّةً مستوفاةً، فإن كان في حديث عدَّةُ ألفاظ مشكلة أتيت به تامـًّا، وفسرت كلَّ لفظة منها فى بابها وتركيبها، وذكرت أنَّ تمام الحديث مذكور فى تركيب كذا، ليعلم سياق الحديث، ويؤمَن التكرار والإعادة.

وقال في صفحتى ٤، ٥ من المخطوط:

الفصل الثانى في أسامي كتب حوى هذا الكتاب اللغات المذكورة فيها، وهى: غريب الحديث لأبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى. ولأبى عبيد القاسم بن سلام البغدادى. ولأبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربى، ولأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينورى. ولأبى سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب بن طَهْمَانَ بن عبدالرحمن بن أَنبُوىْ هزَارْ بَنْدَهْ الخَطَّابى النيسابورى. والملخص فى غريب الحديث لأبى الفتح عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق الباقَرْحِى. والفائق لأبى القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى والغريب لأبى منصور محمد بن عبد الجبار السمعانى. وجُمَل الغرائب لمحمود النيسابورى. والمُنَمَّق لأبى جعفر محمد بن حبيب، والمُنَمْنَم له، والمُحبَّر له، والمُوَشَّى له، والمُفَوَّف له، والمؤتلِف والمختلف له، وما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه له، وكتاب أيام العرب له، وكتاب الطير لأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى. وكتاب النخل له. وكتاب الزِّينة له. وكتاب المفسَد من كلام العرب والمزال عن جهته له. وكتاب المُعمَّرين له. وجمهرة النسب لمحمد بن السائب الكلبى. وكتاب المعمرين له. وأخبار كندة له. وكتاب افتراق العرب له. وكتاب أسماء سيوف العرب المشهورة له. وكتاب اشتقاق أسماء البلدان له. وكتاب ألقاب الشعراء له. وكتاب الأصنام له. وكتاب أيام العرب لأبى عُبيدة. والكتب المصنفة فى أسامى خيل العرب. والكتب المصنفة فى المذكر والمؤنث وفى المقصور والممدود وفي أسامى الأسد، وفى الأضداد، وفى أسامى الجبال والمواضع والبقاع والأصقاع ودارات العرب، والكتب المؤلفة فى النبات والأشجار، وفيما جاء على فَعَالِ مبنيـًّا، والكتب المؤلَّفة فيما اتفق لفظه وافترق معناه، وفي الآباء والأمهات والبنين والبنات، ومعاجم الشعراء لدِعْبل والآمدى والمَرزبانى والمُقتَبس له، وكتاب الشعراء وأخبارهم له، وكتاب أشعار الجن له، وكتاب التصغير لابن السكيت، وكتاب البحث له وكتاب الفَرْق له، وكتاب القلب والإبدال له، وكتاب إصلاح المنطق له، وكتاب الألفاظ له، وكتاب الوحوش للأصمعى، وكتاب الهمز له، وكتاب خلق الإنسان له، وكتاب الهمز لأبى زيد، وكتاب يافِع ويَفَعَة له، وكتاب خبْأة له، وكتاب أَيْمَان عَيْمان[1] له، وكتاب نابه ونَبِيه له، وكتاب النوادر للأخفش، ولابن الأعرابى.

---

(١) «عيمان» بياء مثناة من تحت بعد العين. هذا وفي اللسان: ورجل عيمان وأيمان: ذهبت إبله وماتت امرأته. قال ابن برى وحكى أبوزيد عن الطفيل بن يزيد: امرأة عَيْمَى أَيْمَى. وهذا يقتضى بأن المرأة التى مات زوجها ولا مال لها عَيْمى أَيْمَى.

ولمحمد بن سلاَّم الجُمحي ، ولأبي الحسن اللّحياني ، ولأبي مِسْحَل ،وللفراء، ولأبي زياد الكِلابي ، ولأبي عبيدة ، وللكسائي ، وكتاب المُكَنَّى والمُبَنَّى لأبي سَهْل الهروى ، والمثلَّث أربع مجلدات له ، والمُنَمَّق له ، وكتاب معاني الشعر لأبي بكر بن السرّاج ، والمجموع لأبي عبدالله الخُوارَزْمي ، وكتاب الآفق لابن خالَوَيْه ، وكتاب ليس له ، وكتاب اطْرَغش وابْرَغَشّ له ، وكتاب النسب للزبير بن بكَّار ، وكتاب المُعمَّرين لابن شبة ، والمُجَرَّد للهُنائي ، واليواقيت لأبي عُمَرَ الزاهد ، والمُوشَّح له ، والمُداخلات له ، وديوان الأدب للفارابي ، وديوان الأدب وميدان العرب لأبي عُزَيْز ، والتهذيب للعِجْلي ، والمحيط لابن عبَّاد ، وكتاب العين للخليل ، وحدائق الآداب للأَبْهري ، والبارع للمفَضَّل بن سَلَمة ، والفاخر له ، وإخراج ما في العين من الغلط له ، والتهذيب للأزهري ، والمُجَمل لابن فارس ، وكتاب الإتباع والمزاوجة له ، وكتاب المدخَل إلى علم النحت له ، وكتاب المقاييس له ، وكتاب الموازنة له ، وكتاب عِلل الغريب المصنف له ، وكتاب ذو وذاه (١) ، وكتاب الترقيص للأزدى ، وكتاب الجمهرة لابن دريد ، وكتاب الاشتقاق له ، وكتاب الزِّبْرِج للفتح بن خاقان ، وكتاب الحروف لأبي عمرو الشيباني ، وكتاب الجيم له ، وكتاب الزاهر لابن الأنباري ، والغريب المصنَّف لأبي عبيد ، وكتاب التصحيف للعسكرى ، وكتاب الجبال لابن شُمَيل ، وضالَّة الأديب لأبي محمد الأسود ، وفَرْحة الأديب له ، ونُزْهة الأديب له ، وسَقَطات ابن دُريد في الجمهرة لأبي عُمَر ، وفائت الجمهرة له ، وجامع الأفعال .

* * *

تلك أصول القاموس الثلاثة ومنابعها مذكورة معها .

وقد حظي القاموس بالشرح والتعقيب عليه من كثير من العلماء ، وسيأتي في مقدمة الزبيدى شيء من ذلك .

كما تعددت نسخه ، وأذكر بعضاً مما ورد في شرح الزَّبيدى لخطبة مؤلف القاموس :

نسخة المؤلف التي بخطه

نسخة الملك الناصر صلاح الدين بن رسول سلطان اليمن بخط المحدث اللغوى أبي بكر بن يوسف بن عثمان الحُميدى المغربي وعليها خط المؤلف ، إذ قرئت بين يديه في مدينة زبيد حماها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام قبل وفاته بسنتين .

نسخة نقيب الأشراف السيد محمد بن كمال الدين الحسيني الدمشقي

نسخة الشيخ أبي الحسن على بن غانم المقدسي

نسخة رضي الدين المزجاجي شيخ الزبيدى

نسخة أخرى يمنية

نسخة أخرى قديمة

نسخة بابراز

نسخة الشرف الأحمر

هذا عدا نسخ لمقدمة الفيروزبادى وهي :

نسخة ميرزا على الشيرازى

---

(١) على لفظه ذاه كلمة « صح »

نسخة قاضي كجرات عيسى بن عبدالرحيم

نسخة المحب ابن الشحنة

فلما جاء الزبيدى وشرح القاموس رجع إلى كثير من الكتب ، وكان من أهم مراجعه :

لسان العرب

ومؤلفه محمد بن مكرم المشهور بابن منظور ، المصرى ، والإفريقى . المتوفى بالقاهرة سنة ٧١١ [١] هـ .

ونص ابن منظور في مقدمته على الكتب التى ألف منها كتابه ، وهي : المحكم لابن سيده ، والتهذيب للأزهرى ، والصحاح للجوهرى ، وأمالى ابن بَرِّىّ على الصحاح ، والنهاية لأبي السعادات المبارك بن محمد المشهور بابن الأثير .. ثم قال : فليعتمدْ مَن ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة .

وإذ عرفنا أن صاحب اللسان نقل ما فى التهذيب للأزهرى ، وأن صاحب العباب عدّه أيضاً من مراجعه استدعى ذلك أن نُلِمّ بشئ عنه .

التهذيب

مؤلفه أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر ، ولد سنة ٢٨٢ وتوفى فى أواخر سنة ٣٧٠ هـ

وكتابه التهذيب فيه ما هو بطريق السماع عن عرب عاش بينهم ، وما هو بطريق الرواية المسلسلة عمن سبقوه من علماء اللغة : ما قالوه أو ما ألفوه ، منهم :

أبو عمرو بن العلاء ، وخلف الأحمر ، والمفضل بن محمد الضبي ، وأبو زيد الأنصارى . وأبو عمرو الشيبانى ، وأبوعبيدة ، والأصمعى ، واليزيدى ، والكسائى ، والفراء ، والأُمَوىّ ، والنضر بن شميل ، والأخفش ، وأبومالك عمرو بن كركرة ، وعلى بن المبارك الأحمر ، وسيبويه ، وعبدالرحمن بن بُزُرج ، وأبو عبيد القاسم ابن سلام ، وابن الأعرابى ، واللّحيانى ، ونُصير الرازى ، وعمرو بن أبى عمرو الشيبانى ، وأبو نصر صاحب الأصمعى ، والأثرم صاحب أبي عبيدة ، وابن نَجْدة صاحب أبى زيد الأنصارى ، وأبوحاتم السجستانى ، وابن السكيت ، وأبو سعيد البغدادى الضرير ...

ثم عاد فذكر الليث بن المظفر وقال عنه : الذى نحل الخليل بن أحمد تأليف كتاب العين جملةً ليُنْفِقَه باسمه .

ثم تعرّض لمؤلفين كالجاحظ وابن قتيبة في غير عصره . واتّهم معاصرَه ابنَ دريد صاحبَ الجمهرة فى اللغة وصاحب الاشتقاق بافتعال العربية ، وتوليد الألفاظ التى ليس لها أصول ، وإدخال ما ليس من كلام العرب فى كلامهم ...

ثم قال :

ولو أنى أودعت كتابي هذا ما حوته دفاترى ، وقرأته من كتب غيرى ، ووجدته فى الصحف التى كتبها

---

(١) كتب أحمد فارس صاحب الجوائب في مقدمة لسان العرب المطبوع ببولاق أن مولد ابن منظور سنة ٦٩٠ ووفاته سنة ٧٧١ وهو خطأ محض . وموضوع صواباً على عنوان الجزء الأول عن بغية الوعاة . وكذلك في آخر الجزء الأول عن الدرر الكامنة وبغية الوعاة

الورّاقون ، وأفسدها المصحفون ، لطال كتابى ، ثم كنت أحد الجانين على لغـة العرب ولسانها . ولقليلٌ لا يُخْزِى صاحبه خيرٌ من كثير يَفضحه . ولم أودع كتابى هذا من كلام العرب إلاّ ما صحّ لى سماعاً منهم أورواية عن ثِقة ، أو حِكايةً عن خطٍّ ذى مَعرفة ثاقبة اقترنتْ إليها معرفتى ، اللّهمّ إلا حروفاً وجدْتُها لابن دريد وابن المُظَفّر فى كتابيهما ، فبيّنْت شكّى فيها ، وارتيابى بها ، ووقوفى فيهـا . وسترَاها فى مواقعها من الكتاب .

•••

حواشي ابن بري او اماليه

مؤلفها أبو محمد عبدالله بن أبى الوحش بَرِّىّ بن عبد الجبار بن بَرِّىّ ، ولد بمصر سنة ٤٩٩ وتوفى بها سنة ٥٨٢ هـ .

النهاية فى غريب الحديث

مؤلفها أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الأثير الجزرى ، المولود بجزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤ والمتوفى بالموصل سنة ٦٠٦ هجرية

•••

ولا يتسع المقام للتعريف بجميع الأصول المذكورة في مراجع المؤلفين . وقد عرض الزبيدى لبعضها فى مقدمته ، كما عرّف بكثير من رجال اللغة ، فانظر ذلك فيما يأتى :

على أن ثلاثة كتب من هذه الأصول جعلناها مما يُرْجَع إليه في التحقيق عند ذكر الشواهد الشعرية ، وبعضها رجع إليه الزبيدى أيضاً

الجمهرة

مؤلفها محمد بن الحسن بن دريد ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ وتوفى ببغداد سنة ٣٢١ هجرية . ويقال إن ابن دريد أَملى الجمهرة من حفظه دون النظر فى شىء من الكتب إلا فى الهمزة والتضعيف .

وقد سها بعض المؤلفين فقالوا إن الجمهرة من مراجع ابن منظور فى لسان العرب . ذكرذلك فى بغية الوعاة والدرر الكامنة ، وتبعهما الزَّبيدى فى مقدمة التاج ، كما وهم مؤلفون محدثون فنقلوا هذا دون تمحيص .

فصاحب اللسان نفسه في مقدمته لم يذكره في مراجعه ، والذى يرد من ذِكرٍ لابن دريد في اللسان ، إنما جاء عن طريق المحكم لابن سيده ، وقد كانت الجمهرة من مراجعه .

المقاييس

مؤلفه أحمد بن زكريا بن فارس ، كان مقيما بهمذان ، وتوفى سنة ٣٩٠ أو سنة ٣٩٥ هـ بالرىّ

واعتماده فى كتاب المقاييس ، كما قال في مقدمته ، على كتاب العين . غريب الحديث ومصنف الغريب لأبى عبيد ، وكتاب المنطق لابن السكيت ، وكتاب الجمهرة لابن دريد .

وقال بعد أن ذكرها : فهذه الكتب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة ، وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها ، وراجع إليها ، حتى إذا وقع الشيء النادر نصصناه إلى قائله إن شاء الله

اساس البلاغة

مؤلفه محمود بن عمر بن محمد بن عمر المولود بزَمَخْشَر من قُرى خُوارَزم سنة ٤٦٧ ، والمتوفى سنة ٥٣٨ فى خُوارَزم بعد رجوعه من مكة . ولم يذكر فى مقدمته للأساس مراجعه .

•••

وإذن فقد كانت الأصول التى تقدمت كلها بروافدها مدداً يَنْصَبُّ فى تاج العروس ، إلى جانب الروافد الكثيرة المتشعّبة التى عددها فى مقدمته ، وهى أكثر من مائة ، وبعضها يشتمل على عدة مجلدات . وكلها متشعبة الفنون ، من لغة ، وقراءات ، وحديث ، ونحو وعلومه ، وتاريخ ، وطبقات الرجال ، وأنساب ، وحيوان ، ونبات ، وشروح الأشعار وطب وعقاقير ، وخطط وبلدان .

طبعتان لتاج العروس فاسدتان

فى سنة ١٢٨٧ هـ طبع من تاج العروس خمسة أجزاء ، بالمطبعة الوهبية ، وتوقفت المطبعة عن إتمامه ، ثم طبع كاملاً فى عشرة أجزاء ، كان الفراغ منها سنة ١٣٠٧ هـ كما هو مؤرخ فى آخر الجزء العاشر .

والطبعتان خاليتان من الضبط ، تشتمل الصفحة فى كل منهما على واحد وأربعين سطرا ، فى كل سطر حوالى عشرين كلمة ، تكاد الكلمات تتلاصق ، دون مراعاة للمعانى وأوائل السطور . وكثير من الشواهد الشعرية لا تستقلّ بسطورها . . وهذا كله يرهق الباحث ويزهده فى الانتفاع بما فيه .

على أن الطبعتين حافلتان بالخطأ ، منه ما جاء بسبب الطباعة ، ومنه ما جاء عن المراجع التى نقل عنها الزبيدى ، إذ كانت مخطوطة كلها فى عهده ، إلى جانب السهو من الزبيدى نفسه فى النقل والتأليف .

والمتبع لما يذكره المحققون فى هوامش الطبعة الجديدة سيجد من ذلك الخطأ عجائب لا تحصى (انظر مثلا آخر مادة جيأ) فى هذا الجزء .

وعدم الضبط يرجع إلى الزبيدى نفسه ، فإن ما وُجد من التاج بخطه غير مضبوط ، كما أن ما نُسخ فى عهده بخط تلاميذه وراجعه هو خالٍ من الضبط إلا فيما ندر .

والحق أنه معذور فى عدم الضبط ، فقد أمضى فى تأليفه أربعة عشر عاماً وأياماً ، يواصل عمله دون انقطاع إلاّ لمهامّ الحياة وضرورياتها ، ولو أنه عنى بضبطه مع تأليفه لأَمْضَى ضِعف المدة . فهو لا ينسخ كتاباً ، وإنما يُوفّق بين مؤلفات متعددة ، ويرتب ما فيها ، بحيث تتداخل وتنسجم مع أصول القاموس ، ويضيف مستدركاً ما فات .

ومع الاعتذار له ، ماكان ينبغى أن تخلو طباعته من الضبط ، ومن تَحرّى الصواب ، فالاستفادة من طبعتيه السابقتين قليلة ، بل فيهما مزالق وعثرات ، ضَرَرُها أكثر من نفعها .

يقول الأزهرى فى مقدمته لكتاب التهذيب « وإن أكثر ما قرأْنا من الصُّحف التى لم تُضْبط بالنقط الصحيح ولم يتَوَلَّ تَصحيحهَا أهلُ المعرفة لَسقيمةٌ لا يعتمِدها إلاّ جاهل »

هذا كلام يقوله صاحبه منذ عشرة قرون مضت ، فكيف بكتاب يُطبع خالياً من الضبط ، وبه كثير من التحريف والتطبيع

على أن مهمة ضبطه وتحقيقه وتصويبه من أشقّ الأُمور . فالزبيدى ينقل من مصادر متعددة ، وبعضها مفقود الآن ، ثم إنه فى بعض الأحيان يأتى بالنصوص دون أن يذكر الكتاب الذى نقل عنه ، وقد يذكر اسم كتاب يشتمل على مئات الصفحات ، بل آلاف الصفحات ، وهى غير مفهرسة ، وقد تأتى عرَضاً . فالسبيل للوصول إلى ما قاله وعر المسالك ، صعب المرتقــى ، وإذا كانت أكثر ألفاظ القاموس مَبنيّــةً على قواعد وضعها وأشار إليها في مقدمته ، فإن ما يأتى به الزَّبيدى فى أثناء الشرح ، وما يعقب به من استدراكات لا تنطبق على قواعد صاحب القاموس ، وبعضه معقد عسير .

لهذا روعى في المنهج الذى وضع لتحقيق هذا الكتاب ، واعتمدته وزارة الإرشاد والأنباء ، أن يكون وافياً بالغرض ، محققاً للأمل في الاستفادة بما في تاج العروس من معارف ومعلومات . كما روعى أن يكون القائمون بالعمل لهم دراية واشتغال كثير باللغة ، إلى جانب خبرتهم العِلْمية والعَملية في تحقيق التراث . راجين أن لا يكون فى هذا المنهج وتطبيقه قصور ولا تقصير .

منهج التحقيق

(١) تضبط اللغة ضبطا كاملا

(٢) تضبط الآيات ضبطا كاملا وترقم

(٣) تضبط الأحاديث ضبطا كاملا

(٤) تضبط الشواهد الشعرية والأمثال

(٥) تُنسب الأشعار غير المنسوبة ما أمكن ، ويشار إلى موضع النسبة .

(٦) إن كان للشاعر ديوان يشار إلى الصفحة التى فيها الشاهد ، مع الإشارة إلى اختلافه إن كانت روايته فيه لا شاهد فيها على الكلمة اللغوية

(٧) إذا كان البيت ناقصا بالأصل يكمل فى الهامش ويشار إلى موضع تكملته

(٨) توثق النصوص بالمراجع وبخاصة ما اعتمد عليه المؤلف ، مع الإشارة إلى وجود الشاهد فى الصحاح وجمهرة ابن دريد ومقاييس اللغة واللسان وأساس البلاغة . ويضاف إلى ذلك ما يراه المحقق نافعاً للباحثين ، كمعجم البلدان ومعجم ما استعجم مثلاً

(٩) تراعى علامات الترقيم وأوائل السطور بدقة وعناية

(١٠) توضع الآيات بين قوسين هكذا ﴿ ﴾

(١١) توضع الأحاديث والأمثال بين قوسين مزدوجين هكذا « »

(١٢) توضع الزيادة على الأصل بين قوسين معقوفين هكذا [ ] مع الإشارة إلى المصدر الذى زيدت منه .

الرموز والاشارات

١ ــ وضع نجمة (*) بجوار رأس المادة ، فيه تنبيه على أن المادة موجودة في اللسان

٢ ــ ذكر اللسان والصحاح والتكملة والعباب بالهامش دون تقييد بمادة معناه أن النص المعلق عليه موجود فيها في المادة نفسها التى يشرحها الزبيدى

٣ ــ الاستدراك وضع أمامه القوسان هكذا [ ]

* * *

هذا هو المنهج الذى ارتضيناه ، والذى ينبغى أن نسير عليه . وبعد الفراغ من طبع الكتاب تكون له فهارس وافية إن شاء الله

وضبط اللغة ليس مقصوداً به المادة وحدها ، بل كلّ لفظ لغوىّ يَرِد فى الشرْح ، وكذلك مضارع الأفعال، بحيث لايحتاج القارئ فى ضبط اللفظ الذى يصادفه إلى الرجوع إلى مادته، وذلك ما نَكِله إلى الإخلاص للعلم ، والأمانة فيه ، وصيانة اللغة من العبث والتفريط

• • •

تاليف تاج العروس

بدأ الزبيدى في تأليف تاج العروس حوالى سنة ١١٧٤هـ بعد قدومه إلى مصر بسبعة أعوام ، وسنه إذ ذاك تسعة وعشرون عامـاً ، وانتهى من تأليفه سنة ١١٨٨، استغرق تأليف الجزء الأول ستة أعوام وبضعة أشهر ، وانتهت الأجزاء التسعة الباقية في سبعة أعوام وبضعة أشهر . فالجزء الأول يقرب تأليفه من نصف الزمن الذى ألف فيه الكتاب جميعه ، ما ذلك إلا لأنه بَدْءُ عملٍ جديد، وتجميع من كل الكتب ، حتى ذُلِّلَتْ أمامه الصِّعاب ، وفُتِحت الأبواب ، ووضح له السبيل ، فسلكه بعد ذلك دون تأخير .

كتب الزبيدى كلّ مؤلفه بنفسه ، وكان بعد ذلك يسلم مسوداته إلى تلاميذه ليبيضوها ويراجعوه فيها . والنسخة المبيضة بخطوط مختلفة ، متقاربة في الجمال والإتقان من ناحية الخط . وهذه النسخة المبيضة هي التى أخذها منه محمد بك أبو الذهب حينما أنشأ جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر،وعمل فيه خزانة للكتب ، وعوضه عنها مبلغا من المال. وهذهالنسخة موجودة الآن بدار الكتب بالقاهرة،وفي خزانة المكتبة التيمورية بدار الكتب بالقاهرة جزءان من تجزئته بخطه ، وفي مكتبة الأزهر قطعة من الكتاب بخطه أيضـاً

وحينما وجد التكملة للصاغانى بعد مدة عارضها على ما ألفه ، واستفاد منها ، فالجزء الثانى من تجزئته كان انتهاء تأليفه سنة ١١٨٢ هـ ثم أضاف إليه بعد تبييضه ما يأتى :

قال مؤلفه محمد مرتضى : بلغ عراضه على تكملة الصاغانى فى مجالس آخرها ١٤ جمادى سنة ١١٩٢

وعلى مخطوط التكملة نفسها توقيع منه بأنه عارضها على تاج العروس

ويقول الزبيدى في مكتوب له إلى أحد شيوخه ، مثبت فى كتاب أبجد العلوم

« ومما منّ الله تعالى علىّ أنى كتبت على القاموس شرحـاً غريبـاً فى عشر مجلدات كوامل ، جملتهـا خمسمائة كراس ، مكثت مشتغلاً به أربعة عشرعامـاً وشهرين ، واشتهر أمره جداًّ ، حتى استكتبه ملك الروم نسخة ، وسلطان دارفور نسخة ، وملك المغرب نسخة . ونسخة منها موجودة في وقف أمير اللواء محمد بيك بمصر ، وبذل في تحصيله ألف ريال ، وإلى الآن الطلب من ملوك الأطراف غير متناه . »

أما الجبرتى فقال إن محمد بيك أبا الذهب عوضه عنه مائة ألف درهم فضة .

• • •

مؤلفات الزبيدي

مستمدة من كلام المؤلف نفسه ، ومن الجبرتى ، وآخر تاج العروس ، ومن كتاب الحركات الإصلاحية للدكتور الشيال، وأغلب ما في هذا الكتاب عن كتاب الكتّانى فهرس الفهارس

(١) الابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج (في آخر تاج العروس : الابتهاج بذكر أمر الحجاج)
(٢) إتحاف الأصفياء بسلاسل الأولياء
(٣) إتحاف الإخوان في حكم الدخان (فى الجبرتى والشيال : هدية الإخوان فى شجرة الدخان)
(٤) إتحاف بنى الزمن في حكم قهوة اليمن
(٥) اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين
(٦) اتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى
(٧) الاحتفال بصوم الست من شوال
(٨) اختصار مشيخة أبى عبدالله البيانى
(٩) أربعون حديثا في الرحمة
(١٠) أرجوزة في الفقه
(١١) إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان
(١٢) الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة
(١٣) الإشغاف بالحديث المسلسل بالأشراف (وأنظر : مقدمة سماها ...)
(١٤) إعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام
(١٥) إقرار العين بذكر من نسب إلى الحسن والحسين
(١٦) إكليل الجواهر الغالية فى رواية الأحاديث العالية
(١٧) ألفية السند ومناقب أصحاب الحديث
(١٨) الأمالى الحنفيـــة
(١٩) الأمالى الشيخونيـــة
(٢٠) إنالة المنى فى سر الكنى
(٢١) الانتصار لوالدى النبى المختار
(٢٢) إنجاز وعد السائل فى شرح حديث أم زرع من الشمائل (فى التاج : شرح حديث أم زرع)
(٢٣) إيضاح المدارك عن نسب العواتك
(٢٤) بذل المجهود فى تخريج حديث شيبتنى هود (فى التاج : تخريج حديث شيبتنى هود)
(٢٥) بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب
(٢٦) تاج العروس (و هو كتابنا هذا)
(٢٧) التحبير في الحديث المسلسل بالتفكير (فى التاج : المسلسل بالتكبير)
(٢٨) تحفة العيد (انظر التغريد فى الحديث...)
(٢٩) تحفة الودود فى ختم سنن أبى داود
(٣٠) تخريج أحاديث الأربعين النووية
(٣١) تخريج حديث شيبتنى هود (انظر بذل المجهود)
(٣٢) تخريج حديث نعم الإدام الخل (انظر جزء فى حديث نعم الإدام الخل)
(٣٣) ترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب
(٣٤) التعريف بضرورى علم التصريف
(٣٥) التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة (فى التاج : الفوائد الجليلة)

(٣٦) التغريد فى الحديث المسلسل بيوم العيد (وانظر تحفة العيد)
(٣٧) التفتيش فى معنى لفظ درويش
(٣٨) تفسير على سورة يونس على لسان القوم
(٣٩) تكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى
(٤٠) تكملة القاموس عما فاته من اللغة [١]
(٤١) تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير
(٤٢) جزء : طرق : أسمع يسمح لك
(٤٣) جزء في حديث « نعم الإدام الخل » (انظر تخريج حديث ...)
(٤٤) الجواهر المنيفة فى أصول أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة
(٤٥) حديقة الصفا في والدى المصطفى
(٤٦) حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة
(٤٧) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق
(٤٨) حلاوة الفانيد في إرسال حلاوة الأسانيد
(٤٩) الدرة المضية فى الوصية المرضية
(٥٠) رسالة فى أصول الحديث
(٥١) رسالة فى أصول المعمى
(٥٢) رسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى « وليس من الكلام » إلخ
(٥٣) رسالة في تحقيق لفظ الإجازة
(٥٤) رسالة في طبقات الحفاظ
(٥٥) رسالة في المناشى والصفين
(٥٦) رشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق
(٥٧) رشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى
(٥٨) رفع الشكوى لعالم السر والنجوى
(٥٩) رفع الكلل عن العلل « أربعون حديثا انتقاها من الدار قطنى »
(٦٠) رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا
(٦١) الروض المؤتلف فى تخريج حديث يحمل هذا العلم من كل خلف
(٦٢) زهرة الأكمام المنشق عن جيوب الإلهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام
(٦٣) شرح ثلاث صيغ لأبى الحسن البكرى
(٦٤) شرح حديث أم زرع (انظر إنجاز وعد السائل)
(٦٥) شرح سبع صيغ المسمى بدلائل القرب للسيد مصطفى البكرى
(٦٦) شرح الصدر فى أسماء أهل بدر
(٦٧) شرح صيغة السيد البدوى
(٦٨) شرح صيغة ابن مشيش

(١) كتب على غلاف النسخة المصورة بالجامعة العربية اسم التكملة والصلة والذيل . أما النص المثبت باسمها فهو ما ذكره المؤلف فى مكتوب له مثبت في كتاب أبجد العلوم وما ذكر أيضا فى آخر تاج العروس

(٦٩) شرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهانى على تفسيرسورة يونس
(٧٠) العروس المجلية فى طرق حديث الأولية
(٧١) العقد الثمين فى حديث اطلبوا العلم ولو بالصين
(٧٢) عقد الجمان فى أحاديث الجان
(٧٣) عقد الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة
(٧٤) عقد الجوهر الثمين فى الحديث المسلسل بالمحمدين
(٧٥) العقد المكلل بالجواهر الثمين فى طرق الإلباس والذكر والتلقين
(٧٦) العقد المنظم فى أمهات النبى صلى الله عليه وسلم
(٧٧) عقيلة الأتراب فى سند الطريقة والأحزاب
(٧٨) الفجر البابلى فى ترجمة البابلى
(٧٩) الفوائد الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة (وانظر التعليقة الجليلة)
(٨٠) الفيوضات العلية بما فى سورة الرحمن من أسرار الصيغة الإلهية (انظر منح الفيوضات)
(٨١) قلنسوة التاج فى بعض أحاديث صاحب الإسراء والمعراج
(٨٢) قلنسوة التاج (رسالة بالعنوان نفسه ألفها باسم الشيخ محمد بن بدير المقلسى وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى تاج العروس فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه عطية الأجهورى ويكتب عليها تقريظا ، ففعل ذلك وكتب إليه يستجيزه ، فكتب إليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها : قلنسوة التاج)
(٨٣) القول الصحيح فى مراتب التعديل والتجريح
(٨٤) القول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت
(٨٥) كشف الغطا عن الصلاة الوسطى
(٨٦) كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام
(٨٧) كوثرى النبع لفتى جوهرى الطبع (ذكر في التاج مادة وضأ ومادة هندب) .
(٨٨) لقط اللآلى من الجوهر الغالى (وهى فى أسانيد الأستاذ الحفنى وكتب له إجازته عليها فى سنة ١١٦٧ وذلك سنة قدومه إلى مصر)
(٨٩) لقطة العجلان فى ليس فى الإمكان أبدع مما كان
(٩٠) المربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى
(٩١) المرقاة العلية بشرح الحديث المسلسل بالأولية
(٩٢) معارف الأبرار فيما للكنى والألقاب من أسرار
(٩٣) المعجم الأكبر (قال الكتانى إنه وقف على نسخة منه بالمدينة المنورة فى مكتبة شيخ الإسلام واستنسخه لنفسه وأنه يشتمل على نحو ستمائة ترجمة من مشايخه والآخذين عنه « هذا وفى آخر تاج العروس فى الترجمة التى للزبيدى » حتى إنه تلقى عن نحو من ثلاثمائة شيخ ذكر أسماءهم فى برنامجه » . وفيها أيضا : « وللمترجم تأليف غير هذا الشرح تزيد على مائة كتاب قد ذكرها في برنامجه » .
(٩٤) المعجم الصغير
(٩٥) معجم شيوخ السجادة الوفائية
(٩٦) معجم شيوخ العلامة عبدالرحمن الأجهورى شيخ القراء بمصر

(٩٧) المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية
(٩٨) مقدمة سماها إسعاف الأشراف (وانظر الإشغاف)
(٩٩) مناقب أصحاب الحديث
(١٠٠) منح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية (انظر الفيوضات العلية)
(١٠١) المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية (فى كتاب الشيال : المنح الحلبية)
(١٠٢) نشق الغوالى من تخريج العوالى « عوالى شيخه على بن صالح الشاورى »
(١٠٣) نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح
(١٠٤) النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية
(١٠٥) النوافح المسكية على الفوائح الكشكية « فى كتاب الشيال : النوافح الملكية »
(١٠٦) هدية الإخوان فى شجرة الدخان (انظر إتحاف الإخوان ....)
(١٠٧) الهدية المرتضية فى المسلسل بالأولية

• • •

« نسبة كتاب له »

فى كتاب الأعلام للزركلى نسب للزبيدى كتابا هو « مختصر العين اختصر به كتاب العين المنسوب للخليل ابن أحمد »

ولا أدرى من أين جاء بهذا ، والمعروف أن الذى اختصر كتاب العين هو أبوبكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدى بالتصغير ، نسبة لقبيلة لا إلى البلد زَبِيد التى بفتح الزاى . وأبو بكر هذا أندلسى ، توفى سنة ٣٧٩ هجرية ، أى قبل مؤلف تاج العروس بثمانية قرون . انظر ترجمته فى ابن خلكان وغيره

• • •

طريقة تاج العروس

يغلب فى شرح الكتب أن تتميز الشروح عن المصنفات التى تتناولها ، ويستطيع القارئ أن يعرف ما للمؤلف وما للشارح من أقوال ، ولو لم توضع بينها فواصل وحدود ، أما القاموس وشرحه تاج العروس فإنه لو أزيلت الحدود التى تفصل بين المتن والشرح لكان من الصعب معرفة ما لهذا أو ما لذاك .

هذا والزَّبيدى ينسب كثيراً من التفسير اللغوى إلى قائليه ، إرجاعاً لمتن القاموس إلى أصوله التى استمد منها . وبعد انتهاء المادة التى ألفها الفيروزبادى وشرحها هو يستدرك ما نقص ، جامعاً ذلك من أشتات كتب اللغة وغيرها من الفنون . وإذا ترك الفيروزبادى مادة أثبتها الزبيدى فى مستدركاته على القاموس ، ولا ينسى غالبا أن ينبه إلى كل مادة أهملها الخليل أو ابن دريد أو الأزهرى أو الجوهرى أو ابن سيده أو ابن منظور ، فهو رقيب على كل هذه الكتب وغيرها من المعاجم السابقة ، ومبين ما فيها من نقص أو إهمال .

وفى النسخة التى بخط الزبيدى كان يضع كلمة القاموس وفوقها خط ، فلما نسخه تلاميذه جعلوا كلمة

القاموس باللون الأحمر ، وكلام الشارح الزبيدى باللون الأسود . وحينما طبع التاج رُئى أن تكون كلمة صاحب القاموس بين قوسين والشرح مطلقاً من الأقواس

وهذا ما سرنا عليه فى الطبعة الجديدة ، لصعوبة الطبع بلونين ، وللتيسير على الطابع تخلُّصاً من أن يضع خطوطاً فوق الكلمات . والمهم هو أن نعـرف ما للفيروزبادى وما للزبيدى .

* * *

احتفال الزبيدي بانجاز التاج

يقول الجبرتى في تاريخه : إن الزبيدى لما أكمل شرح القاموس أولم وليمة حافلة ، جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية ، وذلك فى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف ، وأطلعهم عليه ، واغتبطوا به ، وشهدوا بفضله ، وسعة اطلاعـه ، ورسوخه فى علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريظهم نثراً ونظماً ، فممن قرظ عليه شيخ الكل فى عصره الشيخ على الصعيدى ، والشيخ أحمد الدردير ، والسيد عبد الرحمن العيدروس ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ حسن الجداوى ، والشيخ أحمد البيلى ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ محمد الزيات ، والشيخ محمد عبادة ، والشيخ محمد العوفى ، والشيخ حسن الهوارى ، والشيخ أبو الأنوار السادات ، والشيخ على القناوى ، والشيخ على خرائط ، والشيخ عبدالقادر بن خليل المدنى ، والشيخ محمدالمكى ، والشيخ على المقدسى ، والشيخ عبدالرحمن مفتى جرجا ، والشيخ على الشاورى ، والشيخ محمد الخربتاوى ، والشيخ عبدالرحمن المقرى ، والشيخ محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى ، وهو اخر من قرظ عليه ، وكنت إذ ذاك حاضراً ، وكتبه نظماً ارتجالاً ، وذلك في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف .... »

ان المؤلف نفسه وهو الزبيدى نص على أنه أنجزه سنة ١١٨٨ هجرية ، وإذن تكون الوليمة التى أولمها الزبيدى بمناسبة إنجازه الجزء الأول . وقد رأيت فوق الجزء الأول المخطوط ثلاثة تقاريظ هي تقريظ الشيخ حسن سالم الهوارى ، والشيخ على الصعيدى والشيخ عبدالرءوف السجينى . وكان تاريخ التقريظ الثالث منها فى شوال سنة ١١٨١ هـ وهو ما يتفق مع تاريخ الوليمة . والجبرتى لم يشهد التقاريظ الأولى ، وإنما قال إنه حضر آخرها سنة ١١٩٤ مع العلم أن المؤلف نص علي فراغه من الكتاب سنة ١١٨٨ ، وواضح من ذلك أن الزبيدى كان يظهر مخطوطه لكل عالم يَفِـد إلى مصر ، فرحاً بعمله العظيم ، فيظفر من العلماء بالثناء والتقدير .

وقد نقل على باشا مبارك فى خططه نصوص الجبرتى دون تمحيص أو توفيق بين نص المؤلف ونص الجبرتى .

والدكتور جمال الدين الشيال فى محاضراته التى ألقاها فى معهد الدراسات العربية وطبعت عام ١٩٥٨ نقل نص الجبرتى وأسقط ما ذكره من التواريخ ، تخلصاً من الاختلاف بين الزبيدى وتلميذه الجبرتى المؤرخ .

صلة الزبيدي بالقاموس

زبيد باليمن انتهى إليها مطاف الفيروزبادى صاحب القاموس ، فروى كتابه ، وكثر ناقلوه ، والزبيدى نشأ بزبيد ، فلا عجب أن تتطلع نفسه إلى قراءته ودراسته ، وواضح من سنده المتصل بالفيروزبادى أنه بدأ فى قراءة القاموس وسنه لم تبلغ العشرين . فهو يقول : حدثنا شيخنا الإمام الفقيه اللغوى رضى الدين عبد الخالق بن أبى بكر بن النمرى المزجاجي الزبيدى الحنفى ، وذلك بمدينة زبيد ، حرسها الله تعالى ، وبحضور جمع من العلماء ، بقراءتى عليه قدر الثلث ، وسماعى له فيما قُرِئَ عليه فى بعضه . .

وأجازني به أيضا شيخي الفقيه أبو عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدين عبد الباقي المزجاجي عن والده عن أخيه عفيف الدين.

هذا سنده للقاموس في زبيد، ثم كان له سند أخذه بالمدينة قبل بلوغه العشرين أيضا، وهذا هو:

وأخبرنا شيخنا المحدث الأصولي اللغوي نادرة العصر أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفاسي نزيل طيبة، طاب ثراه، فيما قُرِئ عليه في مواضع منه وأنا أسمع ومناولة للكل سنة ١١٦٤ ... »

فلا عجب إذن أنه حينما وصل إلى مصر سنة ١١٦٧ أن يهتم بالقاموس، وقد ظفر في مصر بأمهات الكتب التي تُعينه. وقد نص في بعضها على المكتبات التي وجدها فيها، ومما لاشك فيه أن أغلب ماعده من الكتب وجده بالقاهرة، فإنها وهي مخطوطة في عهده تبلغ أحمالاً، ولا يعقل أنه استحضرها معه، وهو الرحالة المتنقل بين اليمن ومكة والطائف والمدينة، والشاب الذي لم يكن بلغ من الشهرة والثروة ما يجعله يملك عشرات المخطوطات التي تبلغ في مجموعها مئات المجلدات..

ولقد كان الزبيدي معجباً بلسان العرب أيما إعجاب، وهو كما قلت كان مرجعه في كثير مما شرح واستدرك بل إنه في مقدمته التي سمّاها في التاج نقل ثمانية وعشرين سطراً من مقدمة ابن منظور في كتابه اللسان، دون أن يشير إلى ذلك، وغيّر بعض الألفاظ القليلة التي فيها أسماء الكتب، وأضاف بضعة ألفاظ: قال ابن منظور جـ ١ ص ٣ – ٤ من اللسان: « فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك، آمنا .... » إلى « وسميته لسان العرب »

وقال الزبيدي: « فجاء بحمد الله تعالى هذا الشرح واضح المنهج كبير الفائدة سهل السلوك ..... » الخ إلى « وسميته تاج العروس »

انظر هذا النص بعد تعداده للكتب التي رجع إليها، قبل قوله « المقدمة وهي مشتملة على عشرة مقاصد »

•••

وهناك شيء يبدو متناقضا لأول وهلة، ذلك أن الزبيدي وهو يشرح خطبة صاحب القاموس يقول عند ذكر المحكم « وأما المحكم المتقدم ذكره فعندي منه أربع مجلدات » وعند ذكر العباب: « وهذا الجزء لم أطلع عليه مع كثرة بحثي عنه ».

ثم يجئ في مقدمته وهي تسبق شرح خطبة الفيروزبادي فيقول عن المحكم: « والمحكم لابن سيده في ثمان مجلدات ».

وعن العباب والتكملة، كلاهما للرضي الصاغاني ظفرت بهما في خزانة الأمير صرغتمش »

وتوجيه ذلك أن المقدمة وإن كانت في أول الكتاب تكتب بعد الفراغ من التأليف، فهو في شرح خطبة صاحب القاموس بادىءً بالعمل، وهو في كتابته للمقدمة كان بعد انتهاء العمل، وفي خلال الأعوام الطويلة التي شرح فيها القاموس عثر على العباب، فلا تناقض بين القولين، ولعله أيضاً بالنسبة للمحكم كان أمامه منه أربعة أجزاء ثم ظفر ببقية أجزائه، وليس ذلك ببعيد، فهناك كتب ذكرها ونص على أنه وجد منها بعض أجزاء.

وإنهاوه بعض المواد بقوله « والتركيب يدل على كذا » إنما هو منقول بنصه من العباب ، وبعضه لم ينقله ، وهذا ما تبين لى بعد مقارنتى بين التاج والعباب . وهناك شواهد لا توجد فى اللسان وانفرد التاج بها عن العباب أو التكملة

وكتابه الذى سماه «تكملة القاموس عما فاته من اللغة » ما هو إلا تجريد مختصر لما أضافه من معان لغوية فى شرح القاموس، ينقصه ما أورده من شواهد وأقوال فى التاج .

وهذه مقارنة تبين الفرق بينهما ، ففى تكملة القاموس فى المادة الأولى

(أبأ) «الأباءة أجمة الحلفاء خاصة عن ابن برى. وماء الإباء هو الذى تشرب منه الأروى فتبول فيه وتدمنه وبه فسر قَوْلٌ لأبى المثلم الهذلى »

أما فى تاج العروس فقد أتى بهذه النصوص ، مع إيراد لشعر أبى المثلم ، وتوسع فى الكلام .

وواضح من هذا أن ما فى تاج العروس مشتمل على كل ما فى تكملة القاموس ، مع استيفاء كثير يبلغ أضعاف ما فيها من ألفاظ .

* * *

التعريف بالزبيدي (١)

هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، ينتهى نسبه إلى أحمد بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنهم . اشتهر بالسيد مرتضى الحسينى الزبيدى ، ويكنى أبا الفيض وأبا الجود وأبا الوقت(٢) .

ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف ١١٤٥ هجرية ، وتلميذه الجبرتى الذى جالسه كثيرا لم يذكر لنا البلد الذى ولد فيه ، أما كتاب أبجد العلوم ، وكتاب نشر العرف ، وكتاب فهرس الفهارس ، وطابعو تاج العروس الطبعة الثانية، فقد ذكروا أنه ولد ببلد هندى هو بلجرام - وهى بالجيم القاهرية - أو الواسطية التابعة لبلجرام. وتعريف بلجرام كما جاء فى دائرة المعارف الاسلامية : « مدينة بولايات الهند ، على خط عرض ٣٠َ ١٠ً ٢٧° شمالاً وخط طول ٣٠ً ٤َ ٨٠° شرقاً، وقد اشتهرت بنوع خاص بأنها مركز من مراكز الثقافة الإسلامية

---

(١) مراجع الترجمة له :

ا - ما كتب فى أوائل وأواخر تاج العروس المخطوط .

ب - تاريخ الجبرتى .

جـ - الخطط التوفيقية ، ونصوصها لا شك عن الجبرتى .

د - أبجد العلوم .

هـ - نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف .

و - فهرس الفهارس .

ز - نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار ، ونصوصه معتمدة على الجبرتى .

ح - آخر الجزء العاشر من طبعة تاج العروس الثانية .

ط - الأعلام للزركلى .

ى - الحركات الإصلاحية للدكتور الشيال .

(٢) « أبو الفيض » متفق عليها فى الكتب المترجمة له . و « أبو الوقت » ذكرها الكتانى و « أبو الجود » أثبتها تلميذه على بن عبد الله ابن أحمد الحسينى فى آخر حرف الزاى إذ يقول : « قال شيخنا .... أبو الجود والفيض ... »

من أيام أكبر إلى القرن التاسع عشر (الميلادى) .... ويرد سادة بلكرام نسبهم إلى السيد أبى الفرح الواسطى، الذى يقال إنه هاجر إلى الهند بعد غزوة هولاكو لبغداد » .

والغريب أن بلجرام أو بلكرام ، لم يذكرها الزبيدى فى تاج العروس فى المستدركات ، مع أنه ذكر بلاداً مصرية كثيرة . وقد تتبعت مظانّ المواد التى تقع فيها (بلجرم ، بلكرم ، بلج ، بلك ، بلجر ، بلكر) فلم أعثر عليها .

وقيل أيضا إنه من السادة الواسطية من قصبة بلكرام وهى على خمسة فراسخ من قنوج ما وراء نهر جنج أو كنك (بالجيم القاهرية) ولاتوجد فى مستدركاته نهر جنج ولا كنك ولاجنك ، وفى مادة وسط عدد الزبيدى والقاموس الأماكن المسماة من هذه المادة شرقاً وغرباً ، وشمالاً وجنوباً ، فلم يشر فى إحداها إلى أن أصله منها . لكن الزبيدى نفسه فى مكتوب له ، مثبت فى فهرس الفهارس يقول : «وكتب العبد إلى الله أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسينى الواسطى العراقى الأصل الزبيدى نزيل مصر غفر الله له» وتاريخ هذا المكتوب فى ١٦ من ربيع سنة ١١٩٧ أى قبل وفاته بثمانية أعوام . فهو يعترف بأن أصله من العراق .

وفى مقدمة معجمه الصغير الذى نقله الكتانى « يقول العبد الفقير كثير الجرم والتقصير أبو الفيض محمد مرتضى ابن المرحوم السيد محمد بن القطب الكامل السيد محمد الحسينى الواسطى نزيل مصر . »

وفى آخر حرف الصاد من تاج العروس مثبت ما يأتى :

« من خط مؤلفه العبد الفقير الفانى محمد مرتضى الحسينى اليمانى »

وفى آخر حرف الزاى ما يأتى « قال شيخنا مؤلف هذا الشرح الجليل السيد الشريف أبو الجود والفيض ... السيد الجليل محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحسينى العلوى الزبيدى اليمنى الواسطى الحنفى الشهير لقبه الشريف المرتضى أدام الله تأييده ورضى عنه وألحقه بمقام آبائه وأجداده الطاهرين رضى الله عنهم أجمعين . فرغ ذلك فى عشية نهار الخميس لأربع بقين من شوال سنة ١١٨٣ »

فنحن لا نجد نصا واضحا فى كلامه يدل على أنه من الهند ، وإن صح أنه ولد هناك فإن بقاءه فيها كان لفترة وجيزة . وماعرف به الكتانى من أنه «اشتغل على المحدث محمد فاخر بن يحيى الالهابادى والشاه ولى الله الدهلوى فسمع عليه الحديث وأجازه ثم ارتحل فى طلب العلم فدخل زبيد وأقام بها مدة طويلة حتى قيل له الزبيدى وبها اشتهر » ... فيه مبالغة واستنتاج غير قوى ، لأن دليله على ذلك هو ماجاء فى معجم شيوخه الصغير. لكن النص الموجود فى المعجم والذى نقله الكتانى يعد فيه من أجازوه ممن لقيهم « محمد بن فاخر بن محمد بن يحيى العباسى نور الحق بن عبدالله الحسنى نزيل مكة ... وولى الله الدهلوى ياسين العباسى نزيل أكبر أباديس » (كذا)

إنا نرى أن الأول منهما نزيل مكة ، وأن الثانى نزيل أكبر أباديس . ومعلوم أن الزبيدى تنقل فى الحجاز بين مكة والمدينة والطائف ، وأخذ عن شيوخ فيها

والمتتبع لتراجم الجبرتى يجد مثلا فى ترجمة عمر بن أحمد بن عقيل ج ١ ص ٢٦٥ « وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضى فى غالب مروياته وسمعت منه أنه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب الرحمة ...وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ، ولازمه بمكة سنة أربع وستين ومائة وألف »

وفى ترجمة عبدالله الميرغنى ج ٢ ص ٢٢٥ « كما أشار إلى ذلك شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف »

وفي ترجمة عبدالرحمن العيدروس جـ٢ ص٣٣ « أنشدني شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى قال أنشدني السيد عبدالرحمن العيدروس لنفسه وأنا نزيله بالطائف سنة ١١٦٦ » .

فلعل الزبيدى أخذ عن محمد بن فاخر وهو بمكة ، ولعله سافر إلى دهلي بعد أن تعلم في زبيد .والكتاني نقل عن صاحب النفح المسكي بعض شيوخ للزبيدى منهم « نـــور الدين محمد القبولي نسبة إلى قبولة بالفتح حصن منيع بالهند ، لقيه بدهلي » .

وسبقه صاحب أبجد العلوم فنقل أن الزبيدى قال عن ولى الله المحدث الدهلوى « وحضرت بمنزله في دهلي ». وأظن أن السبب في النص على بلجرام هو ما نقله صاحب أبجد العلوم في كتابه حيث قال :

« السيد أصله من السادة الواسطية من قصبة بلكرام وهى على خمسة فراسخ من بلدتنا قنوج ماوراء نهر كنك، قال السيد العلامة ميرغلام على أزاد البلجرامى ، قدس سره السامى ، في مآثر الكرام تاريخ بلجرام ، تحت ترجمة السيد قادرى : ومن نباثره (كذا) السيد محمد مرتضى بن السيد محمد بن السيد قادرى ، حصل الكتب العربية ووفق فى حداثة السن لزيارة الحرمين الشريفين فى سنة ١١٦٤ » .

وهذا ليس بدليل على ولادته هناك . وليس بدليل على أن المقصود بذلك هو مرتضى الزبيدى، مالم يكن قادرى هو جد الزبيدى ، وليس لدىّ ما يقطع بذلك، بل قد يكون هذا الذى تحدث عنه ميرغلام اسم عالم آخر اتفق في أوائله مع الزبيدى ، وإنه ليقول : زار الحرمين الشريفين في سنة ١١٦٤وما قدمته من لقاء الزبيدى لعلماء بالحجاز في مكة والمدينة والطائف ممتد من سنة ١١٦٣إلى ١١٦٦ ، وأنه ليس زيارة وحدها للحرمين ، وانما هو للحضور على الأشياخ والتلقى عنهم .

وأيا ما تكن البلدة التى ولد فيها، فان الزبيدى تلقى كثيرا من الحديث واللغة والفقه بزبيد، ففى تاريخ الجبرتى ج ١ ص ٢٨٩ عند ترجمة عبد الخالق المزجاجي قال :«وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين ، وسنن النسائي كله ، بقراءته عليه فى عين الرضا ، موضع بالنخل خارج زبيد ، كان يمكث فيه فى أيام خراف النخل، والـــكنز والمنار ، كلاهما للنسفى ، ومسلسلات شيخه ابن عقيلة ، وهى خمس وأربعون مسلسلا ، وسمع عليه أيضا المسلسل بيوم العيد ، ولازم دروسه العامة والخاصة ، وألبسه الخرقة . »

وفى مقدمة الزبيدى نفسه للتاج يقول عن القاموس: وحدثنا شيخنا الإمام الفقيه رضى الدين عبدالخالق بن أبى بكر الزين بن النمرى المزجاجي الزبيدى الحنفي وذلك بمدينة زبيد حرسها الله تعالى وبحضور جمع من العلمـاء بقراءتى عليه قدر الثلث وسماعى له فيما قرئ عليه فى بعضه ... وأجازنى به أيضا شيخى الفقيه أبو عبدالله محمد ابن الشيخ علاء الدين عبدالباقي المزجاجى عن والده عن أخيه عفيف الدين ....»

وحينما صارت سنه حوالى الثامنة عشرة على الأكثر سافر إلى الحجاز ، ولقى عبدالله الميرغنى سنة ١١٦٣ .

كما لقى شيخه الفاسى ، ونص فى مقدمته للتاج على ما يأتى« وأخبرنا شيخنا المحدث الأصولى اللغوى نادرة العصر أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفاسى نزيل طيبة طاب ثراه فيما قرئ عليه فى مواضع منه وأنا أسمع ومناولة للكل سنة ١١٦٤ . »

وتلقى أيضا عن العيدروس بمكة.وتقدم النص الذى يدل على أنه لقى عبد الرحمن العيدروس بالطائف سنة ١١٦٦.

وهذا بعض ما يقوله الجبرتى عن الزبيدى فى ترجمته له بالجزء الثانى ص٢٠٨ وما بعدها.

« ونشأ ببلاده ، وارتحل في طلب العلم ، وحج مرارا ، واجتمع بالشيخ عبدالله السندى ، والشيخ عمر بن

أحمد بن عقيل المكي ، وعبدالله السقاف ، والسند محمد بن علاء الدين المزجاجي ، وسليمان يحيى ، وابن الطيب ، واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفي في سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه فى سنة ست وستين ، فقرأ على الشيخ عبدالله فى الفقه ، وكثيرا من مؤلفاته ، وأجازه ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ، ولازمه ملازمة كلية ، وألبسه الخرقة ، وأجازه بمروياته ومسموعاته ، قال : وهو الذى شوّقنى إلى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها ، وما فيها من المشاهد الكرام ، فاشتاقت نفسى لرؤياها ، وحضرت مع الركب ، وكان الذى كان .. »

ثم ورد إلى مصر في تاسع صفر ، سنة سبع وستين ومائة وألف ، وسكن بخان الصاغــة ، وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر ، وحضر دروس أشياخ الوقت ، كالشيخ أحمد الملوى ، والجوهرى ، والحفنى ، والبليدى ، والصعيدى ، والمدابغى ، وغيرهم .

ولم يكتف الزبيدى بشيوخ القاهرة بل رحل إلى العلماء فى الصعيد والوجه البحرى ، كما رحل إلى فلسطين . فهو يقول فى رسالة له إلى أحد شيوخه ، وهى مثبتة فى كتاب أبجد العلوم .

« ثم الذى أخبركم مما مَنَّ الله تعالى به عَلَىَّ أنى حين وصولى إلى مصر افترصت المدة ، وانتهزت القعدة ، فأكببت على تحصيل العلوم ، وتكميل منطوقها والمفهوم ، وتشرفت بالسماع الصحيح على مسنديها الموجودين ، ورحلت إلى بيت المقدس ، فحطت بها جماعــة مسندين ، وفى الرملة ، وثغرياوا « يافا » ودمياط ورشيد ، والمحلة ، وسهنود « لعلّها سمنود » ، والمنصورة ، وأبوصير ، ودمنهور ، وعدة من قرى مصر سمعت بها الحديث ....ورحلت إلى أسيوط وجرجا « كتبت جرجان » وفرشوط ، وسمعت فى كل منها .. وأدركت من شيوخ المغاربة جماعة مسندين بمصر وغيرها » .

ولقد اتجهت الأنظار إلى الزبيدى ، واشتاقت إلى سماعه النفوس ، لما حواه من علم غزير ، واطلاع واسع ، فأذن له فى التدريس بالقاهرة ، يقول فى رسالته إلى أحد شيوخه « ثم أذن لى بالقاهرة فى درس الحديث ، فشرعت فى إقراء صحيح البخارى فــى مسجد شيخون بالصليبة » .

وسعى إلى استماع دروسه كثير من رجالات الأزهر ، وصار يملى على المستمعين بعد قراءة شىء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ، ويتبعه بأبيات من الشعر ، فيتعجبون من ذلك .

وكان انتقل إلى منزل بسويقة اللالا في أوائل سنة ١١٨٩ فأقبل عليه الأكابر والأعيان ، ورغبوا فى معاشرته ، إذ كان لطيف الشكل والذات ، حسن الصفات ، بشوشا بسوما وقورا محتشما ، مستحضرا للنوادر والمناسبات ، ذكيا فطنا ، واسع الحفظ ، عارفا باللغة الفارسية والتركية . وازدادت شهرته ، وأقبل الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، « ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم ، وعملوا من أجله ولائم فاخرة ، فيذهب إليهم ، مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكاتب الأسماء ، فيقرأ لهم شيئا من الأجزاء الحديثية ، كثلاثيات البخارى أو الدارمى ، أو بعض المسلسلات ، بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده ، وبناته ونساؤه من خلف الستارة ، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين ، حتّى النساء والصبيان والبنات ، واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك : « صحيحٌ ذلك » وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمن السابق » .

وطار ذكره في الآفاق ، وكاتبه ملوك النواحي وحكامها من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر وغيرها . وكثرت عليه الوفود من كل ناحية يستجيزونه فيجيزهم »

وأتته الهدايا والتحف من شتى الأنحاء ، وكان بدوره يرسل الطرف من هدايا كل إقليم إلى الإقليم الذى لا توجد فيه ؛ فيأتيه في مقابلها أضعافُها .

وبلغ من علمه وتقواه أن اعتقد فيه كثيرون الولاية ، ومنهم من كان يعتقد فيه القطبانية العظمى .

ويقول الجبرتى عن دروسه « كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه المجالس والدروس ، ومجالس أخر خاصة بمنزله ، وبسكنه القديم بخان الصاغة ، وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق ، وأماكن أخر كنا نذهب إليها للنزهة ، مثل غيط المعدية والأزبكية وغير ذلك . فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثة وغيرها . »

***

زواجه

يقول الدكتور الشيال في كتابه : « ولم يذكر هو ولم يذكر من ترجموا له شيئا عن الأسرة التى تزوج منها ، أو عن تاريخ زواجه » ورجَّح الدكتور الشيال أن هذا الزواج تَمَّ حوالى سنة ١١٧٤ هـ مستنبطاً أن تأليف تاج العروس ما كان يستطيع أن يتم عمله الشاق إلا إذا كان يحيا حياة هادئة مستقرة ، أى بعد زواجه . ولم يعرف الدكتور الشيال عن زوجه إلا أن اسمها زبيدة ، وذلك لا شك من شعره الذى رثاها به .

أما تاريخ زواجه فالجبرتى يقول : وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبى الفيض ، وذلك يوم الثلاثاء سابع شهر شعبان سنة ١١٨٢ ... ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال ، مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة .

وإذا رجعنا إلى أواخر المواد فى تاج العروس نجد أن آخر حرف الذال كان فى ربيع الأول سنة ١١٨٢ بخان الصاغة .

أما حرف الراء فكان فى رمضان سنة ١١٨٣ بمنزله في عطفة الغسال .
وآخر حرف الصاد كان فى جمادى الاولى ١١٨٤ بمنزله فى عطفة الغسال .
وآخر حرف الضاد فى جمادى الآخرة ١١٨٤ بمنزله فى عطفة الغسال .
وآخر حرف الطاء فى رجب سنة ١١٨٤ بمنزله فى عطفة الغسال .
وآخر حرف الظاء فى شعبان سنة ١١٨٤ بمنزله فى عطفة الغسال .
وآخر حرف الغين فى ذى الحجة سنة ١١٨٤ بمنزله فى عطفة الغسال.
وآخر حرف الكاف فى ذى الحجة سنة ١١٨٥ بمنزله فى عطفة الغسال .
وآخر حرف اللام فى شعبان ١١٨٦ بمنزله فى عطفة الغسال .
وآخر حرف الهاء فى جمادى سنة ١١٨٧ ولم يذكر سكنه ، ولا شك أنه فى عطفة الغسال .
وآخر الكتاب فى رجب سنة ١١٨٨ بمنزله فى عطفة الغسال .

وإذن فزواجه فى أواخر سنة ١١٨٢ بعد إنجاز حرف الذال فى ربيع الأول سنة ١١٨٢ بخان الصاغة ، وبعد

تكنيته فى شعبان سنة ١١٨٢ . وبعد طوافه فى أرجاء مصر بالصعيد والوجه البحرى . وإثبات أن كل المواد بعد حرف الذال كان فى عطفة الغسال يقطع بأن ما قاله الجبرتى « وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبى الفيض ... شعبان سنة ١١٨٢ ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال إنما كان تحديداً تقريباً لعام زواجه .

والرجل كان متجها قبل ذلك كل الاتجاه إلى التنقل وتحصيل العلم . واستقرار منهج تاج العروس الذى استغرق أوله منه زمنا كبيرا . فلما اطمأن ، واشتهر ، وظفر بالتقدير ، تزوج فى أواخر سنة١١٨٢ هجرية.

ولعلى لا أكون مخطئا إن شاء الله فى هذا الاستنتاج .

أما زوجه فوجدت فى أبجد العلوم شيئا عنها وهو أن اسمها زبيدة وأبوها ذو الفقار الدمياطى . كما كان له من الخدم فتى حبشى اسمه بلال ، وفتاتان حبشيتان اسمهما سعاد ورحمة .

ولقد كان الزبيدى يحب هذه الزوجة حبا شديدا ، ولما توفيت فى سنة ١١٩٦ هجرية حزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند مشهد السيدة رقية . وبنى على قبرها مقاما ومقصورة ، وزوده بالستائر والفرش والقناديل ، ولازم قبرها أياماً طويلة ، يجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ، ويعمل لهم الأطعمة الطيبة ، ثم اشترى قطعة أرض مجاورة للقبر ، وبنى عليها منزلا صغيراً ، وأثثه وأسكن به أمها ، وكان يبيت به أحيانا . ورثاها كثيرمن الشعراء ، فكان يجيزهم بالمال الوفير ، ورثاها هو بقصائد ومقطعات ، أورد منها الجبرتى فى تاريخه عدة قصائد منها :

خَليلَيَّ ما لِلأُنْسِ أضحى مُقَطَّعَا	وما لِفؤادِي لا يزالُ مُرَوَّعَا
أمِنْ غيرِ الدَّهْرِ المُشِتِّ وحَادِثٍ	ألَمَّ بِرَحْلِي أمْ تَذَكَّرْتُ مَصْرَعا
وإلاَّ فِراقٌ مِن أليفةِ مُهْجَتِي	زُبيدَةَ ذاتِ الحُسْنِ والفَضلِ أجمعَا
مَضَتْ فمضَتْ عَني بها كل لَذَّةٍ	تَقَرُّ بها عَيْنايَ فانقَطَعَا معــا
لَقدْ شَرِبتْ كأساً سَنَشربُ كُلُّنَا	كما شَرِبَتْ لم يَجد عنذاك مَدْفَعَا
فمَنْ مُبلِغٌ صَحْبِي بِمكَّةَ أنني	بَكَيْتُ فلَمْ أتركْ لِعَيْنَيَّ مَدْمَعَا

ومنها :

زُبيدَةُ شُدَّتْ للرَّحيل مَطيتُهَــا	غَداةَ الثُّلاثَا في غَلائِلها الخُضْرِ
وطافَتْ بِها الأَمْلاكُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ	ودُقَّ لها طَبْلُ السماءِ بِلاَ نُكْـرِ
تَميسُ كَمَا ماسَتْعَروسٌ بِدَلِّهَا	وتَخْطُرُ تِيهاً في البَرانِسِ والأُزْرِ
سأَبْكِي عليها ما حَيِيتُ وإنْ أمُتْ	سَتَبكِي عِظامِي والأَضالِعُ في القَبْرِ
ولَسْتُ بها مُسْتَبْقِياً فَيْضَ عَبْرَةٍ	ولا طَالباً بالصَّبْرِ عاقِبةَ الصَّبْـرِ

على أنه لم يخلف من هذه الزوجة أولاداً .

ولا شك أن حياة النعيم والسعة ، وحياة مثله ممن يعنون بالعلم ويلزمون التقوى والعمل ، والرغبة فى أنتكون له ذرية ترث كل هذه الثروة الضخمة من مال وتحف وكتب . كل هذا دعاه إلى الزواج مرة أخرى . ومع ذلك لم يرزق من الثانية أولاداً . ومات عنها ، فاستولت مع أقاربها على معظم ما خلفه .

ففى عام ١٢٠٥ هجرية انتشر الطاعون ، فأصيب به بعد صلاة الجمعة ، فى مسجد الكردى المواجه لداره ، ودخل البيت ، واعتقل لسانه تلك الليلة . وتوفى يوم الأحد فى شعبان سنة ١٢٠٥ هـ . وكتمت زوجه نبأ وفاته فى يومه ، وشغل أقاربها فى نقل ما خفّ حمله وغلا ثمنه ، بل كثيرا من أملاكه المنقولة ، حتى لا يستولى على أغلبه بيت المال . ولها قريب فى خدمة الحكام المماليك إذ ذاك ، ثم أعلنت موته يوم الاثنين ، فخرجوا بجنازته ، وصلّوا عليه ، ودفن بقبر أعدّه لنفسه بجانب زوجه الاولى بالمشهد المعروف بالسيدة رقية . ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم . ولم يرثه أحد من الشعراء ، لاشتغال الناس بأمر الطاعون ، فسبحان من يرث الأرض ومن عليها .

• • •

ومن أهم ما شرحه الزبيدى كتاب الإحياء للغزالى ، شرع فيه سنة ١١٩٠ هجرية وانتهى منه فى سنة ١٢٠١ . وقد قال فى ختام الجزء الأول منه إنه أنهاه فى يوم الجمعة بعد الصلاة ، لخمس بقين من محرم الحرام ، افتتاح سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ، على يد مؤلفه أبى الفيض محمد مرتضى الحسينى . وقال فى ختامه « وكانت مدة إملائه مع شواغل الدهر وإبلائه أحد عشر عاما إلا أياما ، آخرها فى الخامسة من نهار الأحد خامس جمادى الثانية ، من شهور سنة إحدى بعد المائتين وألف من هجرة من له العز والشرف ، وذلك بمنزلى فى سويقة لالا ، بمدينة مصر ، حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام » .

وهذا الشرح طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١١ هـ . فى عشر مجلدات كبيرة وجعل عنوانه « إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين » .

ويبدو أنه بعد أن قطع مرحلة كبيرة في شرحه لكتاب الإحياء وانشغاله به ، جعله ذلك يزهد فى الدنيا ، وينقطع عن الناس ، على أن سلطان المغرب في وقته لم يكن من أنصار الاشتغال بكتب التصوف .

يقول الجبرتى عن الزبيدى :

« ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة ، وبُعْد الصيت ، وعظم القدر ، والجاه عند الخاص والعام ، وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأقبلت عليه الدنيا بحذا فيرها من كل ناحية ، لزم داره ، واحتجب عن أصحابه الذين كان يُلِمُّ بهم قبل ذلك إلا فى النادر لغرض من الأغراض ، وترك الدروس والإقراء ، واعتكف بداخل الحريم ، وأغلق الباب ، ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة ....واتفق أن مولاى محمد سلطان المغرب ، رحمه الله ، وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهده ، وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له فى سنة إحدى ومائتين صلة لها قدر ، فردّها وتورّع عن قبولها ، وضاعت ولم ترجع إلى السلطان ، وعلم السلطان ذلك من جوابه ، فأرسل إليه مكتوبا قرأته وكان عندى ثم ضاع فى الأوراق ، ومضمونه العتاب والتوبيخ فى ردّ الصلة ، ويقول له إنك رددت الصلة التى أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، وليتك حيث تورّعت عنها كنتَ فرّقتها على الفقراء والمحتاجين ، فيكون لنا ولك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت . ويلومه أيضاً على شرحه كتاب الإحياء ويقول له : كان ينبغى أن تشغل وقتك بشئ نافع غير ذلك . ويذكر وجه لومه له فى ذلك وما قاله العلماء ، وكلاما معجبا مختصرا مفيدا ، رحمه الله تعالى » .

أما صفة الزبيدى فيقول عنها الجبرتى :

« وكانت صفته رَبْعَة ، نحيف البدن ، ذهبىّ اللون ، متناسب الأعضاء ، معتدل اللحية ، قد وخطه الشيب

فى أكثرها . مترفها فى ملبسه . ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ، ولها عذبة مرخية على قفاه ، ولها حبكة وشراريب حرير ، طولها قريب من فتر ، وطرفها الآخر داخل على العمامة وبعض أطرافه ظاهر » .

ولا يفوتنى أن أقول إن الكتانى فى كتابه فهرس الفهارس قال عن الزبيدى « وقد ترجمه ترجمة طنانة تلميذه الجبرتى فى تاريخه ، لكنه ما سلم من حسده » .

والحق أن الجبرتى ما أساء إلى شيخه الزبيدى وما حسده ، ومقدمته فى ترجمته حافلة بالمديح والتقدير . إذ يقول : مات شيخنا علم الأعلام ، والساحر اللاعب بالأفهام ، الذى جاب فى اللغة والحديث كل فج ، وخاض من العلم كل لج ، المذلل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ، ذو المعرفة والمعروف ، وهو العلم الموصوف ، العمدة الفهامة ، والرحلة النسابة ، الفقيه المحدث ، اللغوى النحوى الأصولى الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض ..... »

وفى كل مناسبة فى تراجمه للرجال يذكره ويثنى عليه ويقول : قال شيخنا .

ولكن الجبرتى مؤرخ ، ويقتضيه واجب الإنصاف أن يذكر ما للإنسان وما عليه . وموضع شبهة الكتانى فى هذا الحسد أن الجبرتى أشار إلى اعتقاد الناس فى الزبيدى القطبانية ، ولمح إلى بعض أسبابها عندما ذكر المغاربة الذين كانوا يحجون ويزورونه ، وأشار الجبرتى إلى أن الزبيدى ذكر فى مكتوب لأحمد بك الجزار أنه المهدى المنتظر ، كما نقل بعض لوم سلطان المغرب للزبيدى على شرحه لكتاب الإحياء .

ويبدو أن هذا كله أو بعضه هو الذى جعل الكتانى تأخذه الحمية فقال ما قال .

وهذا نص الجبرتى الخاص باعتقاد القطبانية .

« وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى ، حتى إن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشىء لا يكون حجه كاملا ، فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن أسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه . ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده ، فيقول : فلان من بلدة كذا . فلا يخلو إما أنه يكون عرفه من غيره سابقا أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول له : فلان طيب ؟ فيقول : نعم سيدى ، ثم يسأله عن أخيه فلان ، وولده فلان ، وزوجته وابنته ، ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها ، فيقوم ذلك المغربى ويقعد ، ويقبل الأرض تارة ، ويسجد تارة ، ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح ، فتراهم فى أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قدم بين يدى نجواه شيئا ، إما موزنات فضة ، أو تمرا ، أو شمعا ، على قدر فقره وغناه ، وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ، ويلتمسون منه الأجوبة ، فمن ظفر منهم بقطعة ورق ولو بمقدار الأنملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتميمة ، ويرى أنه قد قبل حجه ، وإلا فقد باء بالخيبة والندامة ، وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، ودامت حسرته إلى يوم ميعاده ، وقس على ذلك ما لم يقل »

إن الجبرتى يحلل النفسيات ، ويشير إلى أسباب المعتقدات ، ولا لوم على الزبيدى فى أنه كان ذكيا ألمعيا متحببا إلى الناس ، حريصا على ألفتهم ، حافظا لأسمائهم .

بقى بعد هذا أن أقول : إن الكتانى فى كتابه فهرس الفهارس عنى كل العناية بالزبيدى ومؤلفاته وشيوخه ، وأثبت لنا كثيرا من النصوص النادرة ، فجزاه الله أحسن الجزاء . وأنقل عنه ما يأتى :

كان نقش خاتم المرتضى الذى كان يطبع به إجازاته ومكاتبه بيت شعر نصه :

مُحَمَّدٌ المُرتَضَى يَرْجُو الأَمَانَ غَدًا بِجَدِّهِ وهْوَ أَوْفَى الخَلْقِ بِالذِّمَمِ

رجاء

وإنا لنرجو من كل عالم باللغة والتراث العربى أن يوافينا بما يبدو له . فلعلنا نكون قد نسينا أو أخطأنا ، والكتاب أجزاء متتابعة ، فما كان توجيهه صوابا ألحقناه فيما يتلوه ، وما كان رأيا شخصيا أحللناه محلّه من الاعتبار ، مع الشكر في الحالين .

والله الموفق للخير ، والهادى إلى الصراط المستقيم :

١٣٨٥ هجرية
١٩٦٥ ميلادية

عبد الستار احمد فراج
رئيس التحرير بمجمع اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْمَدُ مَنْ قَلَّدَنَا مِنْ عِقْدِ صِحاحِ جَوْهرِ آلائه، وأَوْلاَنا من سَيْبِ لُبابِ مُجْمَلِ إحسانه وإعطائه، وأفاض علينا من قاموس بِرِّه المُحيطِ فائقَ كَرَمه وباهرَ إسدائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادةً يُورِدنا صدقُ قولِها المأْنوسِ مَوْرِدَ أَحبابِه ومَشَارِبَ أَصفيائه وأشهد أَن سيِّدنا ومولانا محمدًا السيِّدَ المُرتضَى، والسَّنَد المُرتَجَى، والرسولَ المُنتقَى، والحبيبَ المجتبَى، المصباحُ المضيءُ المزهِرِ بمشكاة السرِّ اللامع المَعْلَمِ العُجاب، والصُّبحُ اللامع المُسفِرُ عن خَبايا أسرارِ ناموسِ الصِّدق والصَّواب، مُستقْصَى مَجمَعِ أمثال الحِكَم بل سِرِّ أَلِفْ بَا فى كلِّ بابٍ وكتاب، والأَساس المُحكم بتهذيب مَجدِه المتلاطِمِ العُباب، صلى الله عليه وعلى آله وأَصحابه خير صحْبٍ وآل، مَطالعِ العزِّ الأَبدىِّ من مواردِ الفخْر والكمال، ومشارقِ المجد والجَلال، ما أَعرَب المُعرِب عن كلِّ مُغْرِب، وسَحَب ذيْلَ إعجازِه على كُل مُسْهِب، ونطقَ لسانُ الفصيحِ فى نهاية جمهرةِ مَجدهم الصريحِ المُرقِص المُطرِب، وسلّم تسليماً كثيرًا كثيرًا.

(وبعد) فإن التصنيف مضمارٌ تَنصبُّ إليه خَيلُ السِّباق من كلِّ أَوْب ثم تَتجارى، فمن شَاط بَعيد الشأْوِ، وَسَاعِ [1] الخَطْو، تَشخَّص الخيلُ وراءَه إلى مُطهَّم سَبَّاقٍ فى الحَلْبَة ميفاءٍ على القَصَبة، ومن لاحقٍ بالأُخريات، مُطَّرَح خلْف الأَعقاب، مَلطومٍ عن شَقِّ الغُبارِ، موسوم بالسُّكَّيت المخلَّف، ومن آخذٍ فى القَصْدِ، مُتنزِّل سِطَةَ مابينهما، قد انحرف عن الرَّجَوَيْنِ، وجَال بين القُطرَيْن، فليس بالسَّبَّاق المُفرِط، ولا اللاحق المُفرِّط.

وقد تصدَّيتُ للانصباب فى هذا المضمار تَصدِّىَ القاصد بذَرْعه، الرَّابِع على ظَلْعه، فتدبَّرتُ فُنونَ العلمِ التى أنا كائنٌ بصَدَد تكميلِها، وقائمٌ بإزاء خِدْمَتِها وتَحصيلها، فصادفتُ أَصْلَها

(١) فى هامش المطبوع: « وساع كسحاب بمعنى الواسع كما فى القاموس »

الأعظم الذى هو اللغةُ العربيَّةُ خليقةً بالمَيْلِ فى صَغْو الاعتناءِ بها ،والكدْحِ فى تقويمِ عنادِها ، وإعطاءِ بَدَاهةِ الوَكْدِ وعُلاَلَته إياها .

وكان فيها كتابُ القاموسِ المحيط ، للإمام مَجْدِالدين الشِّيرازىِّ أجلَّ ماأُلِّف فى الفن ،لاشتماله على كلِّ مُستحسَن ، من قُصارَى فصاحة العَرَبِ العَرْبَاء ، وبيضةِ منطقها وزُبدة حِوَارِها ،والرُّكْنَ البديع إلى ذَرابة اللسان وغَرَابَةِ اللَّسَن ، حيث أَوْجَزَ لفظَه وأَشْبَعَ معناه ، وقَصَّرَ عِبارَته وَأَطال مَغْزاه ، لَوَّح فأَغرَقَ فى التصريح ، وكَنَى فأغنى عن الإفصاح ، وقَيَّدَ مِن الأَوابد ما أَعرض ، واقتنصَ من الشواردما أكثب ، إذ ارتبط فى قَرَنِ تَرتيب حروف المعجم ارتباطاً جنحَ فيه إلى وَطْءِ مِنهاجٍ أَبْيَنَ من عَمود الصُّبح ، غيرَ مُتجانِفٍ للتطويل عن الإيجاز ، وذلك أنه بَوَّبَه فأَورَد فى كلِّ باب من الحروفِ ما فى أَوَّله الهمز ، ثم قَفَّى على أثرِه بما فى أَوَّله البـاء ، وهَلُمّ جَرًّا ، إلى منتهى أبوابِ الكتاب ، فقدم فى باب الهمزة إيّاها مع الألف عليها مع الباء ، وفى كلِّ بابٍ إياها مع الأَلفِ على الباءَين ، وهلُمَّ جرًّا ، إلى مُنتَهَى فصولِ الأَبواب ، وكذلك راعى النَّمطفى أوساطِ الكَلِمِ وأَواخرِها ، وقدَّم اللاحقَ فاللاحق .

(ولعَمْرِى) هذا الكتابُ إذا حُوضِر به فى المحافل فهو بَهاءٌ ، وللأَفاضل مَتى ورَدُوه أُبَّهَة ، قد اخترق الآفاقَ مُشرِّقاً ومُغَرِّبا ، وتدارك سَيرُه فى البلاد مُصَعِّداً ومُصَوِّبا ،وانتظم فى سلك التذاكر ، وإفاضَةِ أَزْلامِ التناظُر ، ومَدَّ بحرَه الـكاملِ البَسيط ، وفاض عُبابُه الزاخرِ المُحيط ، وَجَلَّت مِنَنُه عند أهلِ الفنّ وبُسطَتْ أياديه ، واشتهر فى المدارِس اشتهارَ أبى دُلَفَ بين مُحتضَرِه وباديه ، وخفَّ على المدرِّسين أَمْرُه إذ تناولوه ، وقَرُب عليهم مأْخَذُه فتداوَلُوه وتَنَاقَلُوه(١) .

(ولما) كان إبرازُه فى غاية الإيجاز ، وإيجازه عن حدِّ الإعجاز ، تَصدَّى لـكشف غوامضه ودقائقه رجالٌ من أهـل العلم ، شكر الله سَعْيَهم .

(١) من قوله « واشتهر .. »هذا منقول عن ابن منظور فى مقدمته للسان العرب مع تصرف يسير

وأدامَ نَفْعَهم ، فمنهم من اقتصر على شرح خُطبته التى ضُرِبت بها الأمثال ، وتداولها بالقَبولِ أهلُ الكَمال ، كالمُحِبِّ ابنِ الشِّحنة ، والقاضى أبى الروح عيسى ابنِ عبد الرحيم الكَجَراتى ، والعَلاّمةِ ميرزا على الشّيرازىّ ، ومنهم من تَقيَّد بسائر الكتاب ، وغرَّدَ على أفنـانه طائرُه المُستطاب ، كالنُّور علىّ بن غانـم المقدسىّ ، والعلاّمة سَـعدى أفندى ، والشيخ أبى محمد عبد الرءُوف المَناوىّ ، وسمّاه «القوْلَ المأْنوس» وَصَل فيه إلى حرف السين المهملة ، وأحيا رُفاتَ دارِس رُسومِه المُهملة ، كما أخبرنى بعضُ شُيوخ الأَوان ، وكم وجَّهْت إليه رائد الطلب ، ولم أَقِف عليه إلى الآن ، والسيِّد العلامة فخر الإسلام عبدالله ، ابن الإمام شرف الدين الحَسنى مَلكِ اليَمن ، شارح «نظام الغريب» المتوفّى بحِصن ثُلا ، سنة ٩٧٣ ، وسماه «كَسْر الناموس» . والبدْر محمد بن يحيى القَرافى ، وسماه «بهجة النفوس ، فى المُحاكمة بين الصّحاح والقاموس» جمعها من خُطوط عبد الباسط البَلْقِينِىّ وسَعدى أفندى ، والإمام اللغوى أبى العباس أحمد بن عبد العزيز الفَيْلالى ، المتشرّف بخلْعة الحياة حينئذ ، شرحه شرحاً حسنًا ، رَقَى به بين المحقّقين المقامَ الأَسنى ، وقد حدَّثنا عنه بعضُ شيوخنا .

ومن أجمع ما كُتِب عليه مما سمعتُ ورأيتُ شرحُ شيخنا الإمام اللغوىّ أبى عبد الله محمد بن الطِّيِّب بن محمد الفاسىّ ، المتولّد بفاس سنة ١١١٠ ، والمتوفَّى بالمدينة المنوَّرة سنة ١١٧٠ ، وهو عُمدتى فى هذا الفنّ ، والمقلِّد جِيدى العاطل بِحُلَى تقريرِه المستحسن ، وشَرحُه هذا عندى فى مجلّدين ضخمين .

ومنهم كالمستدرِك لمافات ، والمُعترِض عليه بالتعرُّضِ لما لم يات ، كالسيد العلامة علىّ بن محمد مَعصوم الحُسينى الفارسىّ ، والسيد العلامة محمد بن رَسول البَرزنجىّ ، وسماه « رجل الطاووس » ، والشيخ المَناوىّ فى مجلّد لطيف ، والإمام اللغوى عبد الله بن المَهدىّ بن إبراهيم بن محمد بن مسعود

الحوالىّ الحِميرىّ ، الملقب بالبحر ، من علماء اليمن ، المتوفى بالظهرين من بلاد حَجَّة سنة ١٠٦١ ، استدرك عليه وعلى الجوهرىّ فى مجلد ، وأتهَم صِيتُه وأنجد ، وقد أدركه بعض شيوخ مشايخنا ، واقتبس من ضوء مشكاته السنا ، والعلامة ملاّ علىّ بن سلطان الهروى وسماه «الناموس» ،وقد تكفل شيخُنا بالرَّدّ عليه ، فى الغالب ، كما سنوضحه فى أثناءِ تحرير المطالب ، ولشيخ مشايخنا الإمام أبى عبدالله محمد بن أحمد المسناوِىّ عليه كتابةٌ حسنة ، وكذا الشيخ ابن حجر المكّىّ له فى التحفة مناقشات معه وإيرادات مستحسنة ، وللشهاب الخفاجى فى العِناية محاورات معه ومطارحات ،ينقل عنها شيخنا كثيرًا فى المناقشات ، وبلغنى أن البرهان إبراهيم بن محمد الحلبى المتوفى سنة ٩٠٠ قد لخّص القاموس فى جزءٍ لطيف.

وأيم الله إنه لمَدْحَضَة الأَرْجُل ، ومخبرَة الرِّجال ، به يتخلّص الخبيثُ من الإبريز ، ويمتاز الناكِصون عن ذوى التبريز .

فلما آنست من تَناهِى فاقَة الأَفاضل إلى استكشافِ غوامِضه ، والغَوْص على مُشكلاتِه ، ولا سيّما من انتدب منهم لتدريس علم غريب الحديث ،وإقراء الكُتب الكبار من قوانين العربية فى القديم والحديث ، فنَاط به الرغبةَ كلُّ طالب ، وعشا ضوءَ نارِه كلُّ مُقتبِس ، ووجّه إليه النُّجعةَ كلُّ رائد ، وكم يتلقّاك فى هذا العصرِ الذى قَرِع فيه فِناءُ الأَدب ،وصَفِر إناؤه ، اللهم إلا عن صَرِمَة لا يُبْشِّر منها القابِض ، وصُبابة لا تَفْضُل عن المُتبرِّض من دَهْماءِ المنتحلين بما لم يُحسنوه ، المتشبِّعين بما لم يَملِكُوه ، من لو رجعْتَ إليه فى كَشْفِ إبهام مُعضِلة لَفتَلَ أَصابعه شَزْرا ، ولاحمرَّت دِيباجتَاه تَشَرُّرا ، أَو تَوقَّح فَأَساءَ جابةً ، فافتضح وتكشف عَواره ، قَرعْتُ ظُنبوب اجتهادى ، واستسعَيْتُ يَعْبوب اعتنائى ، فى وضع شرحٍ عليه ، ممزوجِ العبارة ، جامعٍ لموادّه بالتصريح فى بعضٍ وفى البعض بالإشارة ، وافٍ ببيان ما اختلَف من نُسخه ، والتصويب لما صحّ منها مِن

صحيح الأُصــول ، حاوٍ لذِكْر نُكَتِه ونوادِرِه ، والكشفِ عن معانيه والإنباه عن مَضارِبه ومآخذه بصريح النُّقول ، والتقاطِ أبياتِ الشواهد له ، مستمدًّا ذلك من الكتب التى يَسَّر الله تعالى بفضله وُقُوفِى عليها ، وحَصل الاستمدادُ عليه منها ، ونقلْتُ بالمباشرة لا بالوسائط عنها ، لكن على نُقصانٍ فى بعضها نقصاً متفاوتاً بالنسبة إلى القلة والكثرة ، وأرجو منه سبحانه الزيادةَ عليها .

فأَوّل هذه المصنفات وأعلاها عند ذَوِى البراعة وأغلاها كتابُ الصحاح للإمام الحجة أَبى نصر الجوهرى ، وهو عندى فى ثمانِى مجلداتٍ ، بخط ياقوت الرومى ، وعلى هوامشه التقييدات النافعة لأَبي محمد بن بَرِّىّ ، وأَبي زكريا التّبريزىّ ، ظفرت به فى خِزانة الأَمير أَزبك .

والتهذيب للإمام أَبى منصور الأَزهرىّ فى ستة عشر مجلدًا .

والمُحكم لابن سيده فى ثمان مجلّدات .

وتهذيب الأَبنية والأَفعال لأَبى القاسم ابن القطاع ، فى مجلدين .

ولسان العرب للإمام جمال الدين محمد بن مُكرّم بن علىٍّ الإفريقى ، ثمان وعشرون مجلدًّا[1] ، وهى النسخة المنقولة من مُسَوَّدة المصنف فى حياته ، التزم فيه الصحاح ، والتهذيب ، والمحكم ، والنهاية ، وحواشى ابن بَرّىّ ، والجمهرة لابن دريد[2] . وقد حَدّث عنه الحافظانِ الذهبىُّ والسُّبكىُّ ، ولد سنة ٦٣٠ وتوفى سنة ٧١١ .

وتهذيب التهذيب لأَبى الثناء محمود ابن أَبى بكر بن حامد التّنوخىِّ الأَرْمَوِىّ الدِّمشقىّ الشافعىّ ، فى خمس مجلدات ، وهى مسوّدة المصنف ، من وقف السميساطية بدمشق ، ظفرت بها خِزانة الأَشرف بالعنبرانيين ، التزم فيه :الصحاح والتهذيب ، والمحكم ، مع غاية التحرير والضبط المُحكم ، وقد حدّث عنه الحافظ الذهبىُّ ، وترجمه فى مُعجمَ شُيوخه ، ولد سنة ٦٤٧ وتوفى سنة ٧٢٣ .

(١) سيأتى مرة أخرى أنه ثلاثون مجلدا وقوله : « ثمان » حقه « ثمانية »

(٢) الجمهرة لابن دريد لم يرجع إليها صاحب لسان العرب وما جاء منها فيه هو عن كتاب المحكم لابن سيده أو التهذيب للأزهرى . وقد نص صاحب اللسان فى مقدمته على الخمسة الأول .

وكتاب الغَريبين لأَبى عُبيد الهَرَوِىّ .

والنهاية فى غَريب الحديث لابن الأَثير الجَزرىّ .

وكفاية المتحفّظ لابنِ الأَجدابىّ وشروحها .

وفصيح ثعلب ، وشروحه الثلاثة : لأَبى جعفر اللبلىّ ، وابن درستويه ، والتدميرى .

وفقه اللغة ، والمضاف والمنسوب ، كلاهما لأَبى منصور الثعالبى .

والعباب والتكملة على الصحاح ، كلاهما للرضِىّ الصاغانىّ ، ظفرت بهما فى خِزانة الأَمير صرغتمش .

والمصباح المنير فى غريب الشرح الكبير .

والتقريب لولده المعروف بابن خطيب الدَّهْشة .

ومختار الصحاح للرازىّ .

والأَساس والفائق والمستقصَى فى الأَمثالِ ، الثلاثة للزمخشرىّ .

والجمهرة لابن دريد ، فى أَربع مجلدات ، ظفرت بها فى خِزانة المؤيّد .

وإصلاح المنطق لابن السِّكّيت ..

والخصائص لابن جنىّ ، وسر الصناعة له أَيضاً .

والمُجمل لابن فارس .

وإصلاح الأَلفاظ للخطّابى .

ومشارق الأَنوار للقاضى عياض .

والمطالع لتلميذه ابن قرقول ، الأَخير من خزانة الديرى .

وكتاب أنساب الخيل وأنساب العرب واستدراك الغلط ، الثلاثة لأَبى عُبيد القاسم بن سلام .

وكتاب السرج واللجام والبيضة والدرع ، لمحمد بن قاسم بن عزرة الأَزدى .

وكتاب الحمام والهدى له أَيضاً [1] .

وكتاب المعرّب للجواليقى ، مجلد لطيف ، ظفرت به فى خِزانة الملك الأَشرف قايتباى ، رحمه الله تعالى .

والمفردات للراغب الأَصبهانى ، فى مجلد ضخم .

---

(١) بهامش المطبوع : قوله له أيضا أى لابن قاسم وفي كشف الظنون أن كتاب الهدى لأبي عبد الله محمد بن القيم ، فلعل التحريف وقع في القيم أو القاسم ، وفيه أيضا أن كتاب اللجام وكتاب الحمام لأبي عبيدة معمر ابن المثنى ، فليحرر .

ومشكل القرآن لابن قتيبة .

وكتاب المقصور والممدود ، وزوائد الأمالى ، كلاهما لأَبى على القالى .

وكتاب الأَضداد لأَبى الطيّب عبد الواحد اللغوىّ .

والروض الأُنف ، لأَبى القاسم السُّهيلى ، فى أَربع مجلدات .

وبغية الآمال فى مستقبلات الأَفعال ، لأَبى جعفر اللبلىّ .

والحجة فى قراآت الأَئمة السبعة لابن خالويه .

والوجوه والنظائر لأَبى عبد الله الحسين بن محمد الدامغانىّ .

وبصائر ذوى التمييز فى لطائف كتاب الله العزيز ، والبُلغة فى أئمة اللغة ، وترقيق الأَسل فى تصفيق العَسل ، والروض المسلوف فيما له اسمان إلى الأُلوف ، والمثلثات ، الأَربعة للمصنف ، والمزهر ، ونظام اللسد فى أَسماء الأَسد ، وطبقات أئمة النحو واللغة ، الثلاثة للحافظ السيوطىّ .

ومجمع الأَنساب لأَبى الفداء إسماعيل ابن إبراهيم البلبيسىّ الحنفى ، جمع فيه بين كتابَىِ الرشاطىّ وابن الأَثير .

والجزء الثانى والثالث من لباب الأَنساب للسمْعانى .

والتوقيف على مهمات التعريف ، للمناوى .

وألف بَا للأَلبّا ، لأَبى الحجاج القضاعى البَلوىّ .

وكتاب المعالِم للبلاذرىّ ، ثلاثون مجلدا .

وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، للحافظ ابن حجر العَسقلانىّ ، بخط سبطه يوسف بن شاهين .

وشرح ديوان الهذليين لأَبى سعيد السكرىّ ، وعليه خطّ ابنِ فارس صاحب المُجمل .

والأَول والثانى والعاشر من معجم ياقوت ، ظفرت به فى الخِزانة المحموديّة .

ومعجم البلدان لأَبى عُبيد البكرىّ .

والتجريد فى الصحابة ، والمغنى ، وديوان الضعفاء ، الثلاثة للحافظ الذهبىّ .

ومعجم الصحابة ، للحافظ تقى الدين ابن فهد ، بخطه .

والذيل على إكمال الإكمال ، لأبى حامد الصابونىّ .

وتاريخ دمشق ، لابن عساكر ، خمس وخمسون مجلدًا .

وبعض أجزاء من تاريخ بغداد ، للحافظ أبى بكر الخطيب .

والذيل عليه للبندارىّ .

وبعض أجزاء من تاريخ ابن النجّار .

وكتاب الفرق ، للحكيم الترمذىّ .

وأسماء رجال الصحيحين ، للحافظ أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ، ولابن رسلان أيضاً .

وطبقات المفسرين للداوُدى .

وطبقات الشافعيّة ، للتاج السبكىّ ، وللقطب الخيضرىّ .

والتكملة لوفيات النقَلة ، للحافظ زكىّ الدين المنذرىّ .

وكتاب الثقات ، لابن حبّان .

وكتاب الإرشاد ، للخليلى .

والجواهر المُضِيَّة ، فى طبقات الحنفية ، للحافظ عبد القادر القرشىّ .

ولباب الأنساب للسيوطى .

والذيل عليه للداودىّ .

ومجمع الأقوال فى معانِي الأمثال ، لمحمد بن عبد الرحمن أبى البقاء العُكبرىّ .

ونزهة الأنفس فى الأمثال ، لمحمد بن على العراقىّ .

وشرح المقامات الحريريّة للشَّريشى .

والوافى بالوفيات ، للصلاح الصَفدِىّ .

ومن تاريخ الإسلام للذهبىّ ، عشرون مجلدًا .

وشرح المعلقات السبعة لابن الأنبارِىّ .

والحماسة لأبى تمّام حبيب بن أوس الطائىّ ، المشتملة على عشرة أبواب .

وبعض أجزاء من البداية والنهاية ، للحافظ عماد الدين بن كَثِير .

والراموز ، لبعض عَصْرِيِّى المصنّف .

والمثلّثات ، لابن مالك .

وطرح التثريب ، للحافظ ولىّ الدين العراقىّ .

والطالع السعيد ، للأُدفوىّ .

والأنس الجليل ، لابن الحنبلىّ .

والكامل ، لابن عدىّ ، فى ثمانِ مجلدات ، من خزانة المؤيّد .

وحياة الحيوان ، للكمال الدَّميرىّ .

وذيل السيوطىّ عليه ومستدركاته .

والإتقان فى علوم القرآن ، له أيضاً .

والإحسان فى علوم القرآن ، لشيخ مشايخنا محمد بن أحمد بن عقيلة .

وشرح الشفاء ، للشهاب الخفاجي .

وشفاء الغليل ، له أيضاً .

وشرح المواهب اللدُنّيّة ، لشيخ مشايخنا سيّدى محمد الزُّرقانى .

وقوانين الدواوين ، للأسعد بن مَمّاتى .

ومختصره ، لابن الجيعان .

والخطط ، للمقريزىّ .

والبيان والإعراب عمن بمصر من قبائل الأعراب ، له أيضا .

والمقدّمة الفاضليّة ، لابن الجوّانىّ نسابة مصر .

وجمهرة الأنساب ، لابن حزم .

وعمدة الطالب ، لابن عُتبة نسّابة العراق .

والتذكِرة فى الطبّ ، للحكيم داود الأَنطاكى .

والمنهاج والتبيان ، كلاهما فى بيان العقاقير .

وكتاب النبات ، لأَبى حَنيفة الدينورىّ .

وتحفة الأَحباب ، للملك الغسانىّ .

وغير ذلك من الكتب والأَجزاء ، فى الفنون المختلفة ، مما يطول على الناظر استقصاؤها ، ويصعب على العادّ إحصاؤها .

ولم آلُ جهدًا فى تحرِّى الاختصار ، وسُلوك سبيل التنقية والاختيار ، وتجريد الأَلفاظ عن الفَضلات التى يُستغْنَى عنها فى حَطِّ اللثام عن وَجْه المَعنى عند ذوى الأَفكار .

فجاءَ [1] بحمد الله تعالى هذا الشرحُ واضحَ المَنهج ، كثير الفائدة ، سهْل السُّلوك ، مَوصول العائدة ، آمناً بِمِنَّة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك ، عظم إن شاءَ الله تعالى

(١) من قوله « فجاء بحمد الله ... » منقول عن مقدمة ابن منظور في لسان العرب ١ /٢ ويكاد يكون حرفيا إلا ما تصرف فيه ليناسب كتابه

نفعُه مما اشتملَ عليه ، وغَنِي ما فيه عن غيره وافتقر غيرُه إليه ، وجمع من الشواهد والأدلّة مالم يَجمَعْ مِثلَه مِثلَه ، لأن كل واحدٍ من العلماء انفرد بقول رواه ، أو سَماعٍ أدّاه ، فصارت الفوائدُ فى كتبهم مُفرَّقة ، وسارت أنجمُ الفضائل فى أفلاكِها ، هذه مُغرّبةٌ وهذه مُشرِّقة ، فجمعت منها فى هذا الشرحِ ما تَفرَّق ، وقرنت بين ما غرَّب منها وبين ما شرَّق ، فانتظم شَمْلُ تلك الأُصول والموادّ كُلِّها فى هذا المجموع ، وصار هذا بمنزِلةِ الأَصل وأُولئك بمنزلة الفروع ، فجاء بحمد الله تعالى وَفْقَ البُغْيَة ، وفوق المُنْيَة ، بديعَ الإتقان ، صحيحَ الأَركان ، سليماً من لفظةِ لو كان ، حَللْتُ بوضعه ذِرْوَة الحُفّاظ ، وحَللت بجمعه عُقدةَ الألفاظ ، وأَنا مع ذلك لا أدّعى فيه دَعْوَى فأقول : شافَهْتُ ، أو سمعت ، أو شَددْتُ ، أو رحَلت ، أو أخطأَ فلانٌ أو أصاب ، أو غَلطَ القائلُ فى الخطاب ، فكلُّ هذه الدَّعاوَى لم يَترك فيها شيخُنا لقائلٍ مقالا ، ولم يُخْلِ لأحدٍ فيها مَجالا ، فإنه عُنِيَ فى شرْحه عمن رَوى ، وَبرْهن عما حَوَى ، ويَسَّر فى خَطْبه فادَّعى ، ولعمرى لقد جَمع فأَوْعَى ، وأَتى بالمقاصد ووَفَى ، وليس لى فى هذا الشرح فضيلةٌ أَمُتُّ بها ، ولا وسيلة أَتمسّك بها ، سوى أَننى جمعتُ فيه ما تفرّق فى تلك الكُتب من منطوق ومفهوم ، وبسطتُ القولَ فيه ولم أَشبَعْ باليسير وطالبُ العِلم مَنهوم ، فمن وَقف فيه على صَوابٍ أو زلل ، أو صِحّة أو خَلل ، فعُهدتُه على المصنِّف الأَول ، وحَمْدُه وذمُّه لأَصلِه الذى عليه المُعوَّل ، لأَنى عن كلِّ كتابٍ نَقلْتُ مَضمونه ، فلم أُبدِّل شيئاً فيقال ﴿ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الّذينَ يُبَدِّلُونَه﴾ (١) بل أَدّيت الأَمانة فى شرح العبارة بالفَصّ ، وأَوردتُ مازِدْت على المؤلِّف بالنَّص ، وراعيت مناسَبات مَا ضَمَّنه من لُطف الإشارة ، فَلْيُعَدّ مَنَ يَنقُل عن شَرحى هذا عن تلك الأُصول والفروع ، وليستغْن بالاستضواء بدُرِّىٍّ بيانه الملموع ، فالناقلُ عنه يَمُدّ باعَه ويُطلِق لسانَه ،

---

(١) سورة البقرة ١٨١

ويتنوَّع فى نقله عنه لأنه ينقُل عن خِزانَة ، والله تعالى يشكر مَنْ له بإلهام جمعه من منَّة ، ويجعل بينه وبين مُحَرِّفى كَلِمـه عَن مَواضعه واقيةً وجُنَّة ، وهو المسئول أن يُعاملنى فيه بفضله وإحسانه ، ويُعيننى على إتمامه بكرمه وامتنانه ، فإننى لم أقصد سوى حفظِ هذه اللغة الشريفة ،إذ عليها مَدار أَحكامِ الكتاب العزيز والسُّنّة النبويّة ، ولأَن العالِم بغوامضها يعلم ما يوافق فيه النيةَ اللسانُ ويخالف فيه اللسانُ النيّة ، وقد جمعته فى زمنٍ أهله بغير لغته يفخرون ، وصَنعته كما صنع نوح عليه السلام الفلك وقومه منه يسخرون (١) .

وسميته .

(تاج العروس من جواهر القاموس) .

وكأَنى بالعالم المنصِف قد اطّلع عليه فارتضاه ، وأَجال فيه نظرة ذى عَلَقٍ فاجتباه ، ولم يلتفت إلى حدوث عهده وقربِ ميلاده ، لأَنه إنما يُستجاد الشىء ويسترذل لجودته ورداءته فى ذاته ، لا لِقدَمه وحُدوثه ، وبالجاهل المُشطّ قد سَمِـع بهفسارع إلى تَمزيق فروته ، وتوجيه المَعاب إليه ، ولمَّا يعْرفْ نَبْعَه من غَرَبِه ولا عَجم عُودَه ، ولا نَفض تهائمَه وَنُجودَه ، والذى غرَّه منه أنه عَملٌ محدثٌ ولا عمل قَديم ، وحسبك أن الأَشياء تُنتقد أَو تُبهرَج لأَنهـا تَليدَة أَو طارِفة ، ولله درُّ مَن يقول :

إِذَا رَضِيَتْ عَنّى كِرَامُ عَشِيرَتِى
فَلاَ زال غَضْبَاناً عَلَىَّ لِئَامُهـا

وأَرجو من الله تعالى أن يَرفع قدرَ هذا الشرح بمَنِّه وفَضْله ، وأَن ينفع به كما نَفع بأَصلِه ، وأَنَا أبرأ إلى الله عزّ وجلَّ من القُوَّة والحَوْل ، وإيـاه أَستغفر من الزَّلل فى العَملِ والقوْل ، لا إله غيره ، ولا خَيْرَ إلا خَيْرُه ، وصلى الله على سَيِّدنا محمدٍ وآله وصحبِه وسَلَّم تسليماً كثيرا .

(١) إلى هنا يكاد يكون نص صاحب اللسان

مقدمة

وهى مشتملة على عشرة مقاصد :

﴿ المقصد الأول ﴾

في بيان أن اللغة هل هى توقيفيـــة أو اصطلاحيـــة

نقل السيوطى فى المزهر [1] عن أبي الفتح بن بُرهان فى كتاب الوصول إلى الأُصول : اختلف العلماءُ فى اللغة هل تثبت توقيفاً أو اصطلاحاً ، فذهبت المعتزلِة إلى أن اللغات بأسرها تثبت اصطلاحاً ، وذهبت طائفة إلى أنهـا تثبت توقيفاً ، وزعم الأُستاذ أبو إسحاق الإِسفراينى أن القَدْر الذى يدعو به الإِنسانُ غيرَه إلى التواضع يثبت توقيفاً ، وما عدا ذلك يجوز أن يثبت بكل واحد من الطريقين ، وقال القاضى أبو بكر : لا يجوز أن يثبت توقيفاً ، ويجوز أن يثبت اصطلاحاً ويجوز أن يثبت بعضه توقيفاً وبعضه اصطلاحاً ، والكلّ ممكنٌ.

(١) المزهر ١ /١١

ونقل أيضاً عن إمام الحرمين [1] أبى المعالى فى البرهان : اختلف أربابُ الأُصول فى مأْخذ اللغـات ، فذهب ذاهبون إلى أنها توقيفٌ من الله تعالى ، وصار صائرون إلى أنها تثبت اصطلاحاً وتواطؤًا .

ونقـل عن الزَّركشى فى البحر المحيط [2] : حكى الأُستاذ أبو منصور قولًا أن التوقيف وقع فى الابتداء على لغة واحدة ، وماسواها من اللغات وقع عليها التوقيف بعد الطُّوفان ، من الله تعالى ، فى أولاد نوحٍ ، حين تفرَّقوا فى الأَقطار . قال : وقد روِى عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما أن أوّل من تكلم بالعربية المحضة إسماعيل ، وأراد به عربيَّة قُريش التى نزل بها القرآن ، وأما عربيّـة قحطانَ وحِمير فكانت قبل إسماعيل عليه السلام .

وقال فى شرح الأَسماء : قال [3] الجمهور الأَعظم من الصحابة والتابعين

(١) المزهر ١ /١٢
(٢) المزهر ١ /١٥
(٣) المزهر ١ /١٥

من المفسِّرين إنها كلَّها توقيف من الله تعالى .

وقال أهلُ التحقيق من أصحابنا : (١)

لابد من التوقيف فى أصل اللغة الواحدة ، لاستحالة وقوع الاصطلاح على أوّل اللغات ،من غير معرفةٍ من المصطلحين بِعَيْن ما اصطلحوا عليه ، وإذا حصل التوقيف على لغةٍ واحدة ، جاز أن يكون ما بعدها من اللغات اصطلاحاً ، وأن يكون توقيفاً ، ولا يُقْطَع بأحدهما إلابدلالة .

ثم قال : (٢) واختلفوا فى لغة العرب ، فمن زعم أن اللغاتِ كلَّها اصطلاحٌ فكذا قولُه فى لغةِ العرب ، ومن قال بالتوقيف على اللغـةِ الأُخرى وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغاتِ ، اختلفوا فى لغة العرب ، فمنهم من قال : هى أول اللغات ، وكلٌّ لغة سواها حَدَثَتْ فيما بعد إما توقيفاً أو اصطلاحاً ، واستدلوا بأن القرآن كلام الله تعالى ، وهو عربىٌّ ، وهو دليل على أن لغـة العرب أسبقُ اللغاتِ وجودًا ، ومنهم من

(١) المزهر ١ /١٥

(٢) المزهر ١ /١٥

قال : لغـة العرب نوعان : أحدهما عَربيَّة حِمْير ، وهى التى تكلّموا بها من عهد هُود وَمَن قَبلَه ، وبقى بعضُها إلى وقتنا ، والثانية العربية المحضة ، التى بها نزل القرآن ، وأوّل من أطلق لِسانه بها إسماعيل ، فعلى هذا القولِ يكون توقيف إسماعيل على العربية المحضة يحتمل أمرين : إما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جُرْهُمٍ النازلين عليه بمكَّة ، وإما أن يكون توقيفاً من الله تعالى ، وهو الصواب .

قال السيوطى : وأخرج ابنُ عساكر (١) فى التاريخ ، عن ابن عباس ، أن آدم عليه السلام كان لغته فى الجنة العربيَّة ، فلما عَصى سَلبَه اللهُ العربيـةَ فتكلم بالسرْيانية ، فلما تَابَ لله ، رد الله عليه العربية .

وأخرج عبدُ الملك بن حَبيب (٢) : كان اللســان الأوّل الذى نزل به آدم من الجنة عربيًّا إلى أن بَعُد العهدُ وطالَ حُرِّف وصار سريانيًّا ، وهومنسوب إلى سُورية ، وهى أرضُ الجزيرة ، بها

(١) المزهر ١ /١٦ – ١٧

(٢) المزهر ١ /١٧

كان نوحٌ عليه السلام وقومُه قبل الغَرَق ، قال : وكان يُشاكِل اللسانَ العربىَّ ، إلا أنه محرَّف ، وهو كان لسانَ جميعِ مَن فى السفينةِ إلا رجلًا واحدًا يقال له جُرهُم ، فكان لسانه لسان العربىّ الأوَّل ، فلما خرجوا من السفينة تزوّج إرمُ بن سَامٍ بعضَ بناته ، فمنهم صار اللسانُ العربىُّ فى وَلَده عُوص أبى عاد ، ، وعَبِيل ، وجاثرِ أبى جَدِيس وثمود ، وسمِّيت عادٌ باسم جُرْهُم ، لأنه كان جَدَّهم من الأمِّ ، وبقى اللسان السريانىُّ فى وَلد أرْفَخشذ بن سام إلى أن وصل إلى يَشجُب بن قحطانَ من ذريته ، وكان باليمن ، فنزل هناك بنو إسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللّسان العربىَّ .

وقال ابن دحية : (١) العرب أقسام :

الأوَّل عاربة وعَرْباء ، وهم الخُلَّص ، وهم تِسعُ قبائلَ من ولد إرَم بن سام بن نوح ، وهى : عاد ، وثمود ، وأَميم ، وعَبِيل ، وطَسْم ، وَجَدِيس ، وعِمْلِيق ، وجُرْهُم ، ووَبَار ، ومنهم تعلم إسماعيل عليه السلام العربية .

والثانى المتعربة ، وهم الذين ليسوا بخلَّص وهم بنو قحطان .

والثالث المستعربة : وهم بنو إسماعيل وهم ولد مَعدّ بن عدنان ، انتهى .

وقال أبو بكر بن دريد فى الجمهرة : (١)

العرب العاربة سبع قبائل : عَاد ، وثَمود ، وعِمليق (٢) ، وطَسْم ، وجَديس ، وأَميم ، وجاسم ، وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا متفرّقين فى القبائل . قال : وسمِّى يَعرُب بن قحطان لأنه أول من انعدل لسانه عن السُّريانيَّة إلى العربية ، وهذا معنى قول الجوهرىّ فى الصحاح (٣) : أول من تكلم العربية يَعرُب بن قَحطان.

وقال الحاكِم فى (٤) المستدرك ، وصححه ، والبيهقى فى شُعَب الإيمان : عن بريدة رضى الله عنه ، فى قوله تعالى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (٥) قال : بلسان جُرهم .

---

(١) المزهر ١ /١٧

(١) الجمهرة ١ /٢٩٦ والمزهر ١ /١٧
(٢) فى الجمهرة عميق
(٣) الصحاح مادة (عرب)
(٤) المزهر ١ /١٨
(٥) سورة الشعراء ١٩٥

وقال محمد بن سلام : [1] وأَخبرنى يونس، عن أَبى عمرو بن العَلاء ، قال : العرب كلّها ولد إسماعيل ، إلا حِمْير وبقايا جُرْهم ، ولذلك يروى أن إسماعيل جاورَهمُ وأَصْهَر إليهم .

وقال الحافظ عماد[2] الدين بن كثير فى تاريخه : قيل إن جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل عليه السلام ، والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل إسماعيل وهم : عاد ، وثمود ، وطسم ، وجديس ، وأَميم ، وجرهم ، والعماليق . وأُمم آخرون كانوا قبل الخليل عليه السلام ، وفى زمانه أيضاً ، فأَما العرب المستعربة وهم عرب الحِجاز فمن ذرية إسماعيل عليه السلام ، وأَما عَرب اليمنِ ، وهم حمير ، فالمشهور أَنهم من قحطان ، واسمه مِهْزَم . قال ابنُ ماكُولا ، وذكروا أَنهم كانوا أَربعة إخوةٍ ، وقيل : من ذريته ، وقيل : إن قحطانَ ابنُ هودٍ ، وقيل : أَخوه ، وقيل : من ذُريته ، وقيل : إن قحطان من سُلالة إسماعيل عليه السلام ، حكاه ابن إسحاق وغيره ، والجمهور أَن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة إسماعيل عليه السلام .

وقال الشِّيرازىّ فِى [1] كتاب الأَلقاب ، بسنده إلى مِسْمع بن عبدالملك ، عن محمد بن علىّ بن الحُسين ، عن آبائه، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أَولُ من فُتِقَ لسانُه بالعربيّة المبينة إسماعيل عليه السلام ، وهو ابن أَربع عشرة سنة » .

وفى جزء الغطريف [2] بسنده إلى عمر بن الخطاب أَنه قال : يارسول الله ، مالك أَفصحنا ، ولم تخرج من بين أَظهُرِنا ؟ قال : « كانت لغة إسماعيل قد دَرَست ، فجاءَبها جبريل عليه السلامُ فحفَّظَنِيها فحفظْتها » أَخرجه ابنُ عساكر فى تاريخه .

وأَخرج الدَّيلمىُّ فى مُسندالفردَوس[3] عن أَبى رافعٍ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مُثِّلَت لى أُمتى فى الماء

(١) طبقات بن سلام ١٠ والمزهر ١ /١٨
(٢) المزهر ١ /١٨ والبداية والنهاية ﺟ ٢ ص ١٥٦ مع بعض تغيير

(١) المزهر ١ /١٨
(٢) المزهر ١ /١٩ قال أبو أحمد الغطريف فى جزئه
(٣) المزهر ١ /١٩

والطِّين وعُلِّمت الأَسماءَ كلَّها كما عُلِّم آدمُ الأَسماءَ كلَّها » .

﴿ المقصد الثانى ﴾

فى سعة لغة العرب

فى المزهر : قال أَبو الحسن أَحمد بن فارس فى فقه اللغة [1] : باب القول على لغة العرب ، وهل يجوز أن يُحاط بها ، قال بعض الفقهاء : كلامُ العرب لا يُحيط به إلاّ نبيٌّ . قال ابن فارس : وهذا كلام حَرِيٌّ أن يكون صحيحاً ، وما بلغنا عن أَحد ممن مَضى أنه ادَّعى حِفظ اللغة كلِّها ، فأَما الكتاب المنسوب إلى الخليل ، وما فى خاتمته من قوله : هذا آخرُ كلام العرب فقد كان الخليل أَوْرَع وأَتقى لله تعالى من أن يقول ذلك .

قال السيوطىّ : وهذا الذى نقله عن بعض الفقهاءِ نص عليه الإمامُ الشافعىّ [2] رضى الله عنه ، فقال فى أَوّل الرسالة : لسان العرب أَوسعُ الأَلسنةِ مذهباً ، وأَكثرُها أَلفاظاً ، ولا نعلم

(١) المزهر ١/٣٣ وكتاب الصاحبى ١٨

(٢) المزهر ١/٣٤ ورسالة الشافعى ٤٢ – ٤٤

أنه يحيط [1] بجميع علمه إنسانٌ غير نبيّ ، ولكنه لا يذهب منه شىء على عَامتها ، حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه ، والعِلْم عند العرب كالعِلْم بالسُّنَّة عند أَهـلِ الفِقه ، لا يعلم رجلٌ [2] جميعَ السُّنَن ، فلم يذهب منها عليه شىء ، فاذا جُمِـع علمُ عامّة أَهلِ العلم بها أَتَى على السُّنن ، وإذا فُرِّق علم كلٍّ واحدٍ منهم ذهب عليه الشىءُ منها ثم كان ما ذهب عليه منها موجوداً [3] عنـد غيره ، وهم فى العلم طبقات ، منهم الجامع لأَكثره وإن ذهب عليه بعضُه ، ومنهم الجامع لأَقلَّ ممّا جمع غيره ، وليس قليلُ مَا ذهب مِن السُّنن على مَنْ جمع أَكثَرها دليلاً على أن يُطلب علمه عند غير طَبَقته [4] ، من أَهل العلم ، بل يُطلَب عند نُظَرائه ما ذَهب عليه حتى يُؤتَى على جميع سُنَنِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، بِأَبى هو وأُمى ، فتفرَّد

(١) فى رسالة الشافعى « ولا نعلمه يحيط » وفى المزهر « ولا نعلم أن يحيط »

(٢) فى رسالة الشافعى « لا نعلم رجلا »

(٣) فى المزهر « ثم ما ذهب ... موجود »

(٤) فى المزهر « عند غير أهل طبقته »

جُملةُ العلماء بجُملتِها[1] ، وهم درجاتٌ فيما وَعَوْا منها ، وهذا[2] لسانُ العربُ عند خاصّتها وعامّتها لا يذهب منه شيءعليها ، ولا يطلب عند غيرها ، ولا يعلمه إلا مَن قَبِلَه منها ،[3] ولا يَشرَكها فيه إلا من اتبعها فى تعلُّمه منها [ومَن قَبلَه منها][4] فهو من أهلِ لِسانها[5] وعِلْم أَكثرِ اللسان فى أكثر العرب أعمُّ من عِلمِ أَكثرِ السُّنن فى العلماء . هذا نصّ الإمام الشافعى بحروفه ، انتهى .

وقال ابن فارس[6] فى موضع آخر : اعلم أن لغة العرب لم تنته إلينا بكلّيتها ، وأن الذى جاء عن العرب قليل من كثير ، وأن كثيرًا من الكلام ذهب بذهاب أهله ، والله أعلم .

(١) فى رسالة الشافعى « فيتفرد جملةالعلماء بجمعها »

(٢) فى رسالة الشافعى « وهكذا »

(٣) فى رسالة الشافعى « عنها »

(٤) زيادة من رسالة الشافعى . وفى المزهر اتبعها وقبله منها

(٥) فى رسالة الشافعى من أهل لسانها وإنما صار غيرهم من غير أهله بتركه فإذا صار إليه صار من أهله . وعلم أكثر ...

(٦) المزهر ١ /٣٤ والصاحبى ٣٤ ونصها « باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها وأن الذى جاءنا من العرب ...

﴿ المقصد الثالث ﴾

فى عدة أَبنية الكلام[1]

فى المزهر نقلاً عن مختصرِ كتاب العين للزُّبَيْدِىّ مانَصُّه : عدَّةُ مُستَعملِ الكلامِ كُلِّهِ ومُهمَلِه ستة آلافِ ألفِ وتسعة وخمسون ألفا وأَربعمائة ، المستعمل منها خمسة آلافٍ وستمائة وعشرون ، والمهمل[2] ستة آلاف ألفِ وستمائة ألف وثلاثة وتسعون[3] ألفاً وسبعمائة وثمانون ، عدة الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون ألفا وأَربعمائة . والمعتلّ ستة آلاف ، المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعون[4] [والمهمل منه ستة آلاف ألف وتسعة وثمانون ألفا وأربعمائة[5]] وستة وخمسون ، والمستعمل من المعتلّ

(١) المزهر ١ /٣٧ – ٣٨

(٢) فى الأصل « خمسة آلاف ألف وستمائة وعشرون ألفا والمهمل ... » والتصويب من المزهر وبه يصح جمع المهمل مع المستعمل

(٣) كذا أيضا فى المزهر والصواب « وثلاثة وخمسون ألفا » وبها يصدق الجمع وقد نبه أيضا على ذلك بهامش المزهر

(٤) فى الأصل « ثلاثة آلاف ألف وتسعمائة وأربعون ألفاً » والتصويب من المزهر

(٥) كذا فى المزهر ومنه الزيادة . وهو خطأ . والصواب ليصح الجمع : ستة آلاف ألف وستمائة ألف وتسعة وأربعون ألفا وأربعمائة وستة وخمسون »

ألف وستمائة وستة وسبعون ، والمهمل منه أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشرون .

عدة الثُّنائىّ سبعمائة وخمسون ، المستعمل منه أربعمائة وتسعة وثمانون ، والمهمل مائتان وواحد وستون ، الصحيح منه ستمائة ، والمعتل مائة وخمسون ، المستعمل من الصحيح أربعمائة وثلاثة ، والمهمل مائة وسبعة وتسعون ، والمستعمل من المعتل ستة وثمانون ، والمهمل أربعة وستون .

وعدَّة الثلاثى تسعة عشر ألفا وستمائة وخمسون ، المستعمل منه أربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون ، والمهمل خمسة عشر ألفـــا وثلاثمائة وواحد وثمانون ، الصحيح منه ثلاثة عشر ألفا وثمانمائة ، والمعتلّ سِوى اللَّفيف خمسة آلاف وأربعمائة ، واللفيف أربعمائة وخمسون ، المستعمل من الصحيح ألفان وستمائة وتسعة وسبعون ، والمهمل أحد عشر ألفا ومائة وأحد وعشرون ، والمستعمل من المعتلّ سوى اللَّفيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون ، والمهمل ثلاثة آلاف وتسعمائة [1] وستة وستون ، والمستعمل من اللفيف مائة وستة وخمسون ، والمهمل مائتان وأربعة وتسعون .

وعدة الرباعى ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة ، المستعمل ثمانمائة وعشرون ، والمهمل ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون .

وعدة الخماسى ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفـــا وستمائة ، المستعمل منه اثنان وأربعون ، والمهمل ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً ، وخمسمائة وثمانية وخمسون .

قال الزبيدىّ . وهذا العدد من الرباعىّ والخماسىّ على الخمسة والعشرين حرفاً من حروف المُعجم خاصَّة ، دون الهمزة وغيرها ، وعلى أن لا يتكرَّر فى الرباعىّ والخماسىّ حرفٌ من نفس الكلمة ، ثم قال : وعدّة الثنائىّ الخفيف والضَرْبَيْنِ من المُضاعَف على نَحْوِ ما ألحقناه فى الكتاب ألفَا حَرْفٍ ومائتا حَرْفٍ وخمسةٌ وسبعون حرفاً ، المستعمل من ذلك مائة

(١) فى الأصل سبعمائة والتصويب من المزهر وبه يصح الجمع

واثنان ، والمهمل ألفا حرفٍ ومائة حرف وثلاثة وسبعون حرفاً ، الصحيح من ذلك ألفُ حرفٍ وثمانمائة وخمسة وعشرون ، والمعتلّ أربعمائة وخمسون ، المستعمل من الصحيح تسعة وخمسون ، والمهمل ألف وسبعمائة وستة وستون ، والمستعمل من المعتلّ ثلاثة وأربعون ، والمهمل أربعمائة وسبعة ، انتهى .

﴿ المقصد الرابــع ﴾

فى المتواتر من اللغة والآحاد

قال العلامة أبو الفضل ، نقلاً عن لُمَع الأدلّة لابنِ الأنبارىّ[1] ، اعلمْ أن النقْلَ على قسمين : تواتر وآحاد ، فأما التواتر فلغة القرآن ، وما تواتر من السُّنَّة وكلامِ العرب ، وهــذا القسمُ دليلٌ قَطْعِىٌّ من أدلّة النحو ، يفيد العِلْمَ أى ضروريًّا ، وإليه ذهَبَ الأكثرون ، أو نَظريًّا ، ومال إليه آخَرُون ، وقيل : لا يُفْضِى إلى عِلْم البتَّة ، وهو ضعيف ، وما تفرَّد بنقلهِ بعض أهلِ اللغةِ ولم يُوجَد فيه شرطُ التواترِ ، وهو دليلٌ مأخوذٌ به ، فذهب الأكثرون إلى أنه يُفيــد الظنَّ ، وقيل : العِلمَ وليس بصحيحٍ ، لتطرُّقِ الاحتمالِ فيه ، ثم قال : وشرط التواتر أن يبلُغَ عَــدَدُ النقَلَة إلى حَدٍّ لا يَجوز على مِثلهم الاتفاقُ على الكذب فى لغةِ القرآن ، وما تواتر من ألسنة العرب ، وقيل : شرطه أن يَبلغوا خمسةً ، والصحيح هو الأوّل .

(قال) قومٌ من الأُصوليين[1] : إنهم أقاموا الدلائلَ على خبرِ الواحد أنه حُجَّة فى الشرْع ، ولم يُقيموا الدّلالةَ على ذلك فى اللغة ، فكان هذا أَوْلَى.

وقال الإمام فخرُ الدين الرازىُّ ، وتابعه الإمام تــاج الدين الأرموىُّ صاحب الحاصل[2] : إن اللغَة والنحوَ والتصريفَ ينقسم إلى قسمين ، قسم منه متواترٌ ، والعلمُ الضرورىُّ حاصلٌ بأنه كان فى الأزمنةِ الماضيةِ موضوعاً لهذه المعانى ، فإنا نجد أنفسنا جازمةً بأن السماءَ والأرضَ كانتا مُستعملتين فى زمانه صلى الله عليه وسلم فى معناهما المعروف ، وكذلك الماءَ والنار والهواء

(1) المزهر ١/٥٦ وما بعدها .

(1) المزهر ١/٥٩

(2) المزهر ١/٥٩

وأَمثالها ، وكذلك لم يزل الفاعلُ مرفوعاً ، والمفعول منصوباً ، والمضاف إليه مجرورًا ، ثم قال : ومنه مظنون ، وهو الأَلفاظ الغريبة ، والطريق إلى معرفتها الآحاد ، وأكثر أَلفاظ القرآنِ ونحوُه وتصريفُه من القسم الأَوّل ، والثانى منه قليل جدًّا ، فلا يُتَمسَّكُ به فى القَطْعِيَّات ويتمسَّك به فى الظنِّيَّات ، انتهى .

(وأما المنقطع)[1] فَفِى لمع الأَدلة : هو الذى انقطع سَنَدُه ، نحو أَن يَرْوِىَ ابنُ دُرَيد عن أَبى زيْدٍ ، وهو غير مقبول ، لأَن العَدَالَة شَرْطٌ فى قبول النقْـلِ ، وانقطاعُ سَنَـدِ النقلِ يُوجِب الجهلَ بالعدالةِ ، فإنّ من لم يُذْكَر لم تُعرَف عدالتُه . وذهب بعضهم إلى قبوله ، وهو غيرُ مَرْضِىّ .

وأَما الآحاد فهو[2] ما انفرد بروايته واحدٌ من أَهل اللغة ، ولم ينقله أَحدٌ غيره ، وحكمه القَبول إذا كان المنفردُ به من أَهل الضبط والإتقان ، كـأَبى زيـدٍ الأَنصارىّ ، والخليل ، والأَصمعى ، وأَبى حاتم ، وأَبى عُبيدة وأَقرانِهم ، وشرطه أَن لا يخالف فيه أَكثرُ عددًا منه .

وأَما الضعيف[1] فهو ما انحطَّ عن دَرَجةِ الفصيح .

والمنكر أَضعف منه وأَقلّ استعمالاً .

والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم تُرك واستُعمِلَ غيرُه .

(وأَما) الفصيح من اللغة ، ففى المزهر ما نصه[2] : المفهوم من كلام ثعلب أَن مدارَ الفصاحةِ على كثرةِ استعمال العرب لها ، انتهى. ومثله قال القزوينىُّ فى الإيضاح : وقالوا[3] أَيضاً : الفصاحةُ فى المفرَد خُلوصُه من تَنافر الحروف ، ومن الغرابة ، ومن مخالفة القياس اللغوىّ ، وبيانُ ذلك مذكورٌ فى محلّه .

(قال) ابن دريد فى الجمهرة[4] واعلم أَن أَكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواو والياء والهمزة ، وأَقلُ ما يستعملون لِثِقَلِها على أَلسنتهم الظاءُ ، ثم الذال ، ثم الثاء ، ثم الشين ، ثم

(١) المزهر ١/٦٢
(٢) المزهر ١/٦٣ وسماه الافراد .

(١) المزهر ١/١٠٦
(٢) المزهر ١/٩١
(٣) المزهر ١/٩١ – ٩٢
(٤) الجمهرة ١/١٢ والمزهر ١/٩٦

القاف ، ثم الخاء ، ثم العين ،[1] ثم النون ، ثم اللام ، ثم الراء ، ثم الباء ثم الميم ، فأخفّ هذه الحروف كلِّها [ما] استعملتْه العربُ فى أصول أَبنيتهم من الزوائد، لاختلاف المعنى ، انتهى .

وفى عروس الأَفراح : رُتَب[2] الفصاحة منها متقاربِة[3] ، فإن الكلمة تخِفّ وتَثقُل بحسب الانتقال من حَرْف إلى حرفٍ لا يلائمه قُرْباً أو بُعدًا ، فإن كانت الكلمة ثلاثيَّة فتراكيبها اثناعشر فذكرها ،ثم قال : وأحسَنُ هذه التراكيبِ وأكثرُها استعمالاً ما انحدَرفيه من الأَعلَى إلى الأَوسط إلى الأَدْنَى ، ثم ما انتقلَ فيه من الأَوسط إلى الأَدنى إلى الأَعلى ، ثم من الأَعلى إلى الأَدنى ، وأَقلّ الجميع استعمالاً ما انتقل فيه من الأَدنى إلى الأَعلى إلى الأَوسط ، هذا إذالم ترجع إلى ما انتقلت عنه ، فإن رجعت فإن كان الانتقال من الحرف إلى الحرفِ الثانى فى انحدارٍ من غير طفْرةٍ ، والطفرةُ الانتقالُ من الأَعلى إلى الأَدنى أَوعكسه ، كان التركيب أخفَّ وأَكثرَ ، وإلا كان أَثقلَ وأَقلَّ استعمالاً . فيه أَيضاً أَن الثلاثيَّ أَفصحُ من الثنائيِّ والأُحادىِّ . ومن الرباعى والخماسى ، انتهى . وذكر حازمُ القُرْطَاجنِّىُّ وغيرُه : من شروط الفصاحةِ أَن تكون الكلمةُ متوسِّطةً من قلَّة الحروف وكثرتها ، والمتوسطة ثلاثة أَحرف .

﴿ المقصد الخامس ﴾

في بيان الأَفصح

قال أبوالفضل :[1] أَفصحُ الخلقِ على الإطلاق سيِّدُنا ومولانا رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلم ، قال صلى الله عليه سلم «أَنا أَفصحُ العَرَب » رواه أَصحاب الغَرِيب ، ورَوَوْه أيضاً بلفظ « أَنا أَفصحُ مَنْ نطقَ بالضّادِ بيْدَ أَنِّى مِنْ قُرَيشٍ »[2] وإن تُكُلِّم فى الحديث .

ونُقِل عن أَبى الخطَّابِ بن دِحْية :[3] اعْلمْ أَن الله تعالى لما وضَع رسولَه صلى الله عليه وسلم مَوْضِعَ البلاغ مِـن

(١) الجمهرة « الغين »
(٢) المزهر ١ /٩٧
(٣) فى المزهر «متفاوتة» .

(١) المزهر ١ /١٠٣
(٢) النهاية لابن الأثير (بيد) وفسر بيد بمعنى غير
(٣) المزهر ١ /١٠٣ وقال الخطابى

وَحْيِه، ونَصَبَه مَنْصِبَ البيانِ لدينه، اختار له من اللُّغَاتِ أَعرَبَها، ومن الأَلسن أَفصحها وأَبيَنَها، ثم أَمدَّه بجَوامِع الكَلِم، انتهى.

ثم قال: وأَفصحُ العربِ [1] قُرَيشٌ، وذلك لأَن الله تعالى اختارَهم من جميع العرب، واختار منهم محمَّدًا صلى الله عليه وسلم، فجعل قريشًا سُكَّانَ حرَمِه [2] وَوُلاةَ بيتِه، فكانتْ وُفودُ العربِ من حُجَّاجِها وغيرِهم يَفِـدُون إلى مكَّةَ للحَجِّ، ويتَحاكمون إلى قريش، وكانت قريشٌ مع فَصَاحتِهَا، وحُسْنِ لُغَاتِها، ورِقَّة أَلسِنَتِها، إذا أَتتْهم الوفودُ من العَربِ تَخيَّروا من كلامِهم وأَشعارِهم أَحسنَ لُغاتِهم، وأَصفى كلامِهم، فاجتمع ما تَخيَّروا من تلك اللغاتِ إلى سَلائقِهم التى طُبعوا عليها، فصاروا بذلك أَفصح العربِ، أَلاَ تَرى أَنك لا تَجد فى كلامِهم عنعنَةَ تَميمٍ ولا عَجْرفة قيسٍ [3] ولا كَشْكَشَة أَسد ولا كَسكَسةَ ربِيعة.

(قلت): قال الفراءُ.

(١) المزهر عن ابن فارس وانظر الصاحبى لابن فارس ٢٣
(٢) فى المزهر والصاحبى «قطان حرمه»
(٣) عجرفية قيس

العنعنة فى قيس [1] وتَميم تَجعل الهمزةَ المبدوءَ بها عيناً، فيقولون فى إنك عنَّكَ، وفى أَسلم عَسلم.

والكشكشة فى ربيعة ومضر يَجعلون بعد كاف الخِطَاب فى المؤنث شيناً، فيقولون رأَيتُكِش ومررتُ بكِش.

والكسكسة فيهم أَيضاً يجعلون بعد الكاف أَو مكانها سيناً فى المذكّر.

والفحفحة فى لغة هذيل يجعلون الحاءَ عيناً.

والوَكم والوَهَم كِلاهما فى لُغةِ بنى كَلْب، من الأَوّل يقولون عليكِمْ وبِكِمْ، حيث كان قَبل الكاف ياءٌ أَو كسرةٌ، ومن الثانى يقولون مِنهِمْ وعنهِمْ وإن لم يكن قبل الهاء ياءٌ ولا كسرةٌ.

والعجعجة فى قُضاعة، يجعلون الياءَ المشـدَّدة جيماً، يقولون فى تميمىٍّ تميمجٍّ.

والاستنطاء لغة سعْدِ بن بكرٍ وهُذيل والأَزْدِ وقيس والأَنصار يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاورَت الطاءَ، كأَنْطى فى أَعطى.

(١) المزهر ١ /١٠٩

والوَتم فى لغة اليمن يَجْعَل الكاف شيناً مطلقاً ، كلبيشَ اللهم لبيشَ .

ومن العرب مَن يجعل الكافَ جيماً كالجعْبة ، يريد الكَعبة .

وفى فقه اللغة للثعالبى[١] اللخْلَخانيَّة تَعْرِض فى لغة أعراب الشِّحْرِ وعمان ، كقولهم مَشَا الله ، أى ماشَاءَ الله .

والطُّمطُمانيَّة تَعْرِض فى لغة حِمْيَر ، كقولهم طَابَ امْهَواءُ[٢] أى طـاب الهَواءُ .

﴿ المقصد السادس ﴾

فى بيان المطرد والشاذ والحقيقة والمجاز والمشترك والأَضداد والمترادف والمعرّب والمولَّد

أما الكلامُ على الاطِّراد والشُّـذوذ ، فقال ابنُ جِنِّى فى الخصائص[٣] إنه على أَربعةِ أَضرُب .

مطرد فى القياس والاستعمال جميعا ، وهذا هو الغاية المطلوبة ، نحو قام زيدٌ وضربت عمرًا .

ومطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال ، وذلك نحو الماضى من يَذَر ويَدَع .

ومطرد فى الاستعمال شاذ فى القياس كاستحوَذ ، واستنْوَق الجملُ ، واستفْيَل الجمل .

وشاذ فى الاستعمال والقياس جميعاً كقولهم ثوب مَصوُون ، وفرس مَقوُود ، ورجل مَعْوُود مِن مَرَضِه .

ومن الشواذّ[١] بابُ فَعِل يَفْعِل بكسر العين فيهما كوَرِث ووَمِق ووَرِىَ ووَلِى ، وقد يأْتى الكلام عليه فى محله .

(أما الحقيقة والمجاز) .

ففِى النوع الرابع والعشرين من المزهر[٢] ، قال العلامة فخر الدين الرازى : جِهات المجاز يحصُرنا منها اثنا عشرَ وجْهاً .

أَحدها التجوّز بلفْظِ السَّبَب عن المُسبَّب ، ثم الأَسباب أَربعة : القابِل ، كقولهم سالَ الوادِى ، والصُّورِىّ ، كقولهم لليد إنها قدرةٌ ، والفاعل ، كقولهم نزل السحابُ أى المطر ، والغَائِىّ كتسميتهم العِنب الخمْرَ .

---

(١) المزهر ١ /١١٠

(٢) كتب فى الأصل طابم هواء وبهامش المطبوع ه الأولى كتبه هكذا طاب امهواء كما نبه على ذلك فى ص٤٤ من المطالع النصرية اه‍ ه هذا والذى فى المزهر كما كتبه

(٣) الخصائص ١ /٩٧ والمزهر ١ /١١٢

(١) المزهر ١ /١١٣

(٢) المزهر ١ /١٧١

الثانى بلفظ المُسبّب عن السبب ، كتسميتهم المرضَ الشديدَ بالموت .

الثالث المُشابهة ، كالأَسد للشُّجاع .

والرابع المضادّة ، كالسَّيئة للجزاء .

الخامس والسادس بلفظ الكلّ للجزء[1] ، كالعامّ للخاصّ ، واسم الجزء للكلّ ، كالأَسود للزنجى .

والسابع اسم الفِعل على القُوّة ، كقولنا للخمرة فى الدّنّ إنها مُسكرة .

والثامن المشتقّ بعد زَوال المصدر .

والتاسع المجاورة ، كالرّاوية للقِرْبة .

والعاشر المجاز العرْفى وهو إطلاقُ الحقيقةِ على ما هُجِر عُرْفاً ، كالدَّابة لِلحمار .

والحادى عشر الزيّادة والنقصان ، كقوله(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىء[2]) ، (واسأَل القَرْيَةَ)[3]

والثانى عشر اسم المتعلِّق علَى المتعلَّق به ، كالمخلوق بالخَلْق ، انتهى .

(وقال) القاضى تاج الدين السُّبكى فى شرح المنهاج [1] بعد كلامٍ طويل : والفَرْضُ أن الأَصلَ الحقيقةُ ، والمجازَ خلافُ الأَصلِ ، فإذا دارَ اللفظُ بين احتمالِ المجازِ واحتمالِ الحقيقةِ فاحتمالُ الحقيقةِ أَرجحُ ، انتهى .

وقال الإمامُ وأَتباعُه [2] : الفرق بين الحقيقةِ والمجاز إما أَن يقَع بالتَّنصيص أو بالاستدلال ، أما التنصيصُ فأَن يقول الواضعُ : هذا حقيقةٌ ، وهذا مجازٌ ، وتقول ذلك أَئمةُ اللغةِ ، وأَما الاستدلالُ فبالعلامات ، فمن علاماتِ الحقيقةِ تبادرُ الذِّهنِ إلى فهمِ المعنى ، والعراءُ عن القَرينة ، ومن علامات المجاز إطلاقُ اللفظِ على ما يستحيلُ تَعلُّقُهُ به ، واستعمالُ اللفظ فى المعنَى المنسِىِّ ، كاستعمالِ لفظ الدابَّة فى الحمار ، فإنه موضوعٌ فى اللغةِ لكلٍّ ما يَدِبّ على الأَرض ، انتهى .

(قال) ابن برهان : وقال[3] الأُستاذ أَبو إسحاق الإسفراييني : لا مجاز فى لغةِ العرب .

(١) فى المزهر « اسم الكل للجزء »
(٢) سورة الشورى ١١
(٣) سورة يوسف ٨٢

(١) المزهر ١/١٧٢
(٢) المزهر ١/١٧٣ مع بعض اختصار
(٣) المزهر ١/١٧٤

وحكى التاج السُّبكىُّ عن (١) خَطِّ الشيخ تقىِّ الدين بن الصَّلاح أن أَبا القاسمِ بن كج حكى عن أبى علىٍّ الفارسىِّ إنكارَ المجازِ ، فقال إمام الحرميْنِ فى التلخيص ، والغزالىُّ فى المنخول : لا يصِحُّ عن الأُستاذ هـذا القولُ (٢) ، وأما عن الفارِسىِّ فإن الإمام أبا الفتح بنَ جنِّى تلميذ الفارسىِّ ، وهو أَعلمُ الناسِ بِمذهبه ، ولم يحْـكِ عنه ذلك ، بل حكَى عنه ما يدُلُّ على إثباته .

ثم قال ابنُ بُرهانٍ (٣) بعد كلامٍ أورده : ومُنكِرُ المجازاتِ فى اللغـة جاحِدٌ للضرورة ، ومُعطِّلٌ محاسنَ لغةِ العرب ، قال امرؤُ القيس :

فَقُلْتُ له لمَّا تَمطَّى بِصُلْبِـه
وأَرْدفَ أَعْجازًا ونَاءَ بِكَلْكَلِ (٤)

وليس لليل صُلْب ولا أَرداف .

وأما المشتركُ .

فهو اللفظُ الواحِد (٥) الدالُّ على معنَيَيْن مُختلِفَين فأكثر دلالةً على السَّواءِ عِند أَهلِ تلك اللغة ، واختلف الناسُ فيه ، فالأَكثرون على أنه مُمكنُ الوقوعِ ، لجواز أن يقع إمَّا من واضعين بأَن يضع أحدهما لفظا لمعنى ، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ ما بين الطائفتين فى إفادة المعنيين ، وهذا على أن اللغات غير توقيفية ، وإما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع ، حيث يكون التصريح سبباً لمضرّة (١) ، كما روى عن أبى بكرٍ الصدّيقِ رضى الله عنه وقد سأَله رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار : من هذا؟ قال : هذا رجلٌ يهْدينى السبيل .

والأَكثرون أَيضاً على (٢) أنه واقع لنقل أَهل اللغة ذلك فى كثير من الأَلفاظ ، ومن الناس من أَوجب وقُوعه ، قال : لأَن المعانى غير متناهية ، والأَلفاظ متناهيـة ، فإذا وزع لزم الاشتراك ، وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب ، كذا فى المـزهر ، ومن أمثـلة المشترك

(١) المزهر ١/١٧٥
(٢) فى المزهر « الظن بالأستاذ أنه لايصح عنه هذا القول ..
(٣) المزهر ١/١٧٤
(٤) ديوانه ص ١٨
(٥) المزهر ١/١٧٧

(١) فى المزهر سببا المفسدة
(٢) المزهر ١/١٧٧

الرؤية والعين والهلال والخال ، وسيأتى بيان ذلك كله فى مواضعه .

(وأما الأضداد)

فنقل السيوطى [1] عن المبرد فى كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه : فى [2] كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين .

فالأوّل كقولك : ذهب وجاء وقام وقعد ، ورجل وفرس ويد ورجل .

وأما الثانى فكقولك : حسبت وظننت وقعدت وجلست ، وذراع وساعد وأنف ومرسن .

وأما الثالث فكقولك وجدت شيئًا ، إذا أردت وجدان الضالَّة ، ووجدت على الرجل ، من الموْجِدَة ، ووجدت زيدًا كريمًا أى علمت ، ومنه ما يقع على شيئين متضادّين ، كقولهم جلَلٌ للصغير وللكبير ، والجوْن للأسود والأبيض . قلت : ومثله كلام ابن فارس [3]

(١) المزهر ١/١٨٧

(٢) فى المزهر « من كلام العرب »

(٣) المزهر ١/١٨٧ والصاحبى ١٧١

فى فقه اللغة ، وبسطه أبو الطيب اللغوى فى كتاب الأضداد .

(وأما المترادف)

فقال الإمام فخر الدين الرازى : [1] هو الألفاظ المفردة الدالَّة على شىء واحد باعتبارٍ واحد ، والفرق بينه وبين التوكيد ، أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر ، كالإنسان والبشر ، وفى التوكيد يفيد الثانى تقويةَ الأوَّل ، والفرق بينه وبين التابع ، أن التابِع وحده لايفيد شيْئاً ، كقولنا عطْشان نطْشان .

قال التاج السبكى [2] فى شرح المنهاج : وذهب بعضُ الناس إلى إنكار المترادف فى اللغة العربية ، وزعم أن كل مايُظَنُّ من المترادفات فهو من المتباينات التى تتباين بالصفات ، كما فى الإنسان والبشر ، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو الإنس ، والثانى باعتبار أنه بادِي البَشَرة ، وكذا الخَنْدَريس والعُقَار ، فإن الأول باعتبار العتق ، والثانى باعتبار عقْرِ الدنّ ، لشدّة ما فيها ، قال : واختاره

(١) المزهر ١/١٩٤

(٢) المزهر ١/١٩٥

ابنُ فارس فى كتابه الذى ألفــه فى فقه اللغة والعربية .

ونقل الجلال[1] عن الكيّا فِي تعليقه فى الأُصول : الأَلفاظ التى لمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظ مترادفة ، وألفاظ متواردة [2] .

فالمترادفة كما يُسمَّى الخمْرعُقارًا [3] وصَهْبَاء وقهوة ، والسبــع لَيْثاً وأسدًا وضِرْغاما .

والمتواردة [4] هى التى يقام لفظٌ مُقام لفظٍ ، لمعان متقاربة ، يجمعها معنى واحد ، كما يقال : أصلَح الفاسد ، ولَمّ الشَّعَث ، ورتَقَ الفَتْقَ ، وشَعب الصَّدْعَ ، انتهــى .

قال : وهذا تقسيم غريب ، وقدألَّف فيه القاضى مجد الدين الشيرازى [5] كتاباً وسماه « الرَّوْضُ المسلُوف فيما له اسمان إلى الأُلوف » .

وأما المعرّب [6]

فهو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعــانٍ فى غير لغتها ، قال الجوهرى فى الصحاح : تعريب الاسم الأَعجمى أن تتفوّه به العربُ على منْهَاجها ، تقول : عرّبتــه العرب وأَعْربته [وقال أبو عبيد القاسم بن سلام] [1] وأما لُغات العجم فى القرآن فرُوِى عن ابن عباسٍ وعطاء ومُجاهدٍ وعِكْرمة أنهم قالوا فِي أحرف كثيرة إنها بلغات العجم ، وقال أهل العربية : إن القرآن ليس فيه من كَلاَم العجم شىء ، لقوله تعالى ﴿قُرْآناً عربيًّا﴾ [2] وقولهِ ﴿بِلِسانٍ عربِــىٍّ مُبِينٍ﴾ [3] : قال أبو عبيد [4] والصواب عندى مذهبٌ فيه تصديقُ القولينِ جميعاً ، وذلك أن هذه الحروف أُصولُها أعجمية ، كما قال الفقهاءُ ، إلاَ أنَّها سقطت إلى العرب فأعربتها بأَلسنتها ، وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال إنها عربية فهو صادق ، ومن

(١) المزهر ١ /١٩٧
(٢) فى المزهر « ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة »
(٣) فى المزهر « كما تسمى الخمر عقارا »
(٤) فى المزهر « والمترادفة هي التى يقام لفظ ... »
(٥) فى المزهر « الفيروزبادى صاحب القاموس »
(٦) المزهر ١ /١٣٠

(١) الزيادة من المزهر
(٢) سورة يوسف ٢ وسورة طه ١١٣ وسورة الزمر ٢٨ وسورة فصلت٣ وسورة الشورى٧ وسورةالزخرف٣
(٣) سورة الشعراء ١٩٥
(٤) فى الأصل أبو عبيدة والتصويب من المزهر

قال عَجَميّة فهو صادق ، اهـ .

وقد ألف [١] فيه الإمام أبو منصور الجَواليقى وغيره .

ثم ذكر الجلال فائدة نصها : سُئل [٢] بعض العلماء عما عرّبته العرب من اللغات واستعملته فى كلامها : هل يُعطى حُكْمَ كلامِها فيشتق ويشتق منه ؟ فأجاب بما نصه : ما عرّبته العرب من اللغات واستعملته فى كلامها ، من فارسىّ وروميّ وحبشيّ وغيره ، وأدخلته فى كلامها ، على ضربين .

أحدهما أسماء الأجناس كالفِرِند والإِبْرَيْسَم واللّجام والآجُر والباذَقِ والقِسْطاس والإستبرق .

والثانى ما كان فى تلك اللغات علَماً فأجروه على عَلَميّته كما كان ، لكنهم غيَّروا لفظه ، وقرَّبوه من ألفاظهم ، وربما ألحقوه بأَبْنِيَتِهم ، وربما لم يُلْحِقُوه ، ويشاركه الضَّرْبُ الأَوّل فى هذا الحكم لا فى العلمية ، إلا أنه يُنْقَل كما يُنْقَل العربىّ ، وهذا الثانى هو المعتَدّ بعجمته فى منع الصرف ، بخلاف الأَوّل ، وذلك كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وجميع الأَنبياء إلا ما استُثْنِيَ منها من العربىّ كهودٍ وصالحٍ ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وغير الأَنبياء كَبيرُوز وتكِين ورُسْتم وهُرْمز [١] ، وكأَسماء البلدان التى هى غير عربية ، كإِصْطَخر ومرْوُ وبَلْخ وسَمَرْقَنْد وقنْدهار [٢] وخُراسان وكِرْمان وكوركان [٣] وغير ذلك .

فما كان من الضرب الأَوّل فأَشرف أَحواله أن يُجْرى عليهِ حُكْمُ العربىّ فلا يُتَجاوزُ به حُكمُه .

فقول السائل : يشتقُّ .

جوابُه المنْـعُ ، لأَنه لا يخلو أن يُشتقّ من لفظ عربىٍ أو عجمىّ مثله ، ومحال أن يُشتَقّ العجمىّ من العربىّ أو العربىّ منه ، لأَن اللغات لاتُشتقّ الواحدة منها من الأُخرى ، مُواضَعةً كانت فى الأَصل أو إلهاما ، وإنما يُشتق فى اللغة الواحدة بعضِها من بعض ، لأَن الاشتقاق نِتاجٌ وتَوْليد ، ومحال أن تَلِد المرأة

(١) المزهر ١ /١٣١

(٢) المزهر ١ /١٣٧

(١) في المزهر وهزارمرد

(٢) « قندهار » ساقطة من المزهر

(٣) « كوركان » ساقطة من المزهر

إلا إنساناً ، [1] وقد قال أبو بكر محمد بن السرىّ فى رسالته فى الاشتقاق وهى أهم [2] ما وضع فى هذا الفنّ من علوم اللسان : ومن اشتق العجمى المعرّب من العربى كان كمن ادّعى أن الطير من الحوت .

وقول السائل : ويشتق منه .

فقد لعمرى يُجْرَى على هذا الضرب المُجْرَى مُجْرَى العربى كثيرٌ من الأحكام الجارية على العربى ، من تصرّف فيه ، واشتقاق منه ، ثم أورد أمثلة كاللجام وأنه معرب من لغام ، وقد جُمع على لُجُم ككُتب ، وصُغِّر على لُجيْم ، وأتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام ، وقد ألجمه فهو مُلْجَم وغير ذلك ، ثم قال : وجملة الجواب [3] أن الأعجمية لا تشتق ، أى لا يحكم عليها أنها مشتقة ، وإن اشتق من لفظها [4] ، فإذا وافق لفظٌ أعجمىٌّ لفظاً عربيًّا فى حروفه ، فلا تَرَيَنَّ أحدَهما مأخوذًا من الآخر كإسحاق ويعقوب ، فليسا من لفظ أسحقه الله إسحاقاً ، أى أبعده ، ولا من اليعْقُوب اسم الطائر ، وكذا سائر ما وقع فى [1] الأَعجمى موافقاً لفظَ العربىّ ، انتهى .

(1) المزهر ١ /١٣٨

(2) فى المزهر « وهى أصح »

(3) المزهر ١ /١٤٠

(4) فى المزهر « من بعضها »

(وأما المولد)

فهو ما أحدثه [2] المولدون الذين لا يحتجّ بألفاظهم ، والفرق بينه وبين المَصنوع أن المصنوع يُورِدُه صاحبه على أنه عربى فصيح ، وهذا بخلافه ، وفى مختصر العين للزُّبيدى أن المولد من الكلام : المُحْدَث ، وفى ديوان الأدب للفارابى : يقال : هذه عربية ، وهذه مولدة ، كذا فى المزهر ، وستأتى أمثلته إن شاء الله تعالى .

﴿ المقصد السابع ﴾
فى معرفة آداب اللغوىّ

وفيه تنبيه ، قال السيوطى فى المزهر [3] : أول مايلزمه الإخلاص وتصحيح النيّة ، ثم التحرى فى الأخذ عن الثقات ، مع

(1) فى المزهر « من الأعجمى

(2) المزهر ١ /٤٥

(3) المزهر ٢ /٥٧ وما بعدها . وفيه زيادة أحاديث

الدأب والملازمة عليهما ، وليكتب كلّ ما رآه ويسمعه ، فذلك أضبَطُ له ، وليرحل فى طلب الغرائب والفوائد كما رحل الأئمة ، وليعتنِ بحفظ أشعار العرب ، مع تفهّم ما فيها من المعانى واللطائف ، فإن فيها حكماً ومواعظ وآداباً يستعان [1] بها على تفسير القرآن والحديث . وإذا سمع من أحد شيئاً فلا بأس أن يتثبت فيه ، وليترفق بمن يأخذ عنه ولايكثر عليه ولا يطوّل بحيث يضجر ، ثم إنه إذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ ،ووظائفه فى هذا العلم أربعة : أحدهاوهى العليا الإملاء ، كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء ، وقد أملَى حفَّاظ اللغة من المتقدمين الكثير ، فأملى أبو العباس ثعلب مجالس عديدة فى مجلد ضخم ،وأملى ابنُ دُريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلَّدًا ، وأملى أبو محمد القاسم بن الأنبارى وولده أبو بكر ما لا يُحصى ، وأملى أبو علىّ القالى خمس مجلدات وغيرهم ،

(١) فى المزهر « وآدابا وبه يستعان ... »

وطريقتهم فى الإملاء كطريقة المحدّثين يكتب المستملى أول القائمة : مجلسٌ أملاه شيخنا فلان ، بجامع كذا ، فى يوم كذا ، ويذكر التاريخ ، ثم يورد المملى بإسناده كلاماً عن العرب والفصحاء ، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ، ثم يفسره ، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده ، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ، مما يختاره ، وقد كان هذا فى الصدر الأوّل فاشياً كثيرًا ، ثم ماتت الحُفَّاظ ، وانقطع إملاء اللغة من دهر مديد ، واستمر إملاء الحديث.

قال السيوطى : [1] ولما شرعت فى إملاء الحديث سنة ٨٧٣ وجددته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ أبو الفضل بن حجر أردت أن أُجدد إملاء اللغة وأُحييه بعد دثوره فأمليت مجلساً واحدًا ، فلم أجد له حَمَلَةً ولا من يرغب فيه فتركته ،وآخر من عَلمته أملَى على طريقةِ اللغويين أبو القاسم الزجّاجى ، له أمالى كثيرة فى مجلدٍ ضخم ، وكانت وفاته فى سنة ٣٣٩

(١) المزهر ٢/١٦٢

ولم أقف على أمالى [1] لأحد بعده .

ومن آدابه : الإفتاء فى اللغة ، وليقصد التحرّى والإبانة والإفادة والوقوف عند ما يعلم ، وليقل فيما لا يعلم : لا أعلم .

ومن [2] آدابه الرواية والتعليم ، ومن آدابهما الإخلاص وأن يقصد بذلك نشر العلم وإحياءه والصدق فى الرواية والتحرى والنصح والاقتصار على القدر الذى تحمله طاقة المتعلم

ومن [3] آداب اللغوى أن يمسك عن الرواية إذا كبر ونسى وخاف التخليط ، ولا بأس بامتحان من قدم ليعرف محلّه فى العلم ، وينزل منزلته ، لا لقصد تعجيزه وتنكيسه [4] فإن ذلك حرام .

(تنبيه) قال أبو الحسين أحمد بن فارس [5] : تؤخذ اللغة اعتياداً ، كالصبى العربىّ يَسمع أبويه وغيرهما ، فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الأوقات ، وتؤخذ تلقّنا من ملقّن ، وتؤخذ سماعاً من

(١) فى المزهر آمال
(٢) المزهر ٢/١٦٩
(٣) المزهر ٢/١٧٢ – ١٧٣
(٤) فى المزهر « وتبكيته »
(٥) المزهر ١/٧١ مع اختصار وتصرف . والصاحبى ٣٠

الرواة الثقات ، وللمتحمل بهذه الطرق عند الأداء والرواية صيغ ، أعلاها أن يقول : أملَى علىَّ فُلانٌ ، ويلى ذلك : سمعت ، ويلى ذلك أن يقول : حدثنى فلان ، وحدثنا إذا حدثه وهومع غيره ، ويلى ذلك أن يقول : قال لى فلان ، وقال فلان ، بدون لى ، ويلى ذلك أن يقول : عن فلان ، ومثله : إن فلانا قال . ويقال فى الشعر : أنشدنا ، وأنشدنى ، على ما تقدم ، وقد يستعمل فيه حدّثنا وسمعت ونحوهما .

وفى المزهر فى باب معرفة طرق الأخذ والتحمل [1] وهى ستة : أحدها السماع من لفظ الشيخ أو العربى . ثانيها القراءة على الشيخ [2] ويقول عند الرواية قرأت على فلان . ثالثها السماع [3] على الشيخ بقراءة غيره ويقول عند الرواية قرئ على فلان وأنا أسمع ، وقد يستعمل فى ذلك أيضاً أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع وأخبرنى فيما قرئ عليه وأنا أسمع ، ويستعمل فى ذلك أيضا

(١) المزهر ١/٧١ وما بعدها
(٢) المزهر ١/٧٨
(٣) المزهر ١/٨٠

حدثنـا فيما قرئ عليه وأنا أسمع . رابعها [1] الإجازة ، وذلك فى رواية الـكتب والأشعار المدونة ، قال ابن الأنبارى : الصحيـح جوازها . خامسها الكتابة [2] . سادسها الوِجادة [3] وأمثلتها فى كتب اللغة كثيرة .

﴿ المقصد الثامن ﴾

وفيـه أنواع

النوع الأوّل فى بيان مراتب اللغويين وفيه فرعان :

الأوّل فى بيانه أئمة اللغة من البصريِّين وبيان أسانيدهم ووفياتهم وكُناهم . نقل السيوطى فى المزهر عن أبى الطيّب عبد الواحد بن على اللغوىّ فى كتابه مَراتب النحويين ما حاصله [4] :

إن أوّل من رسم للناس النحو واللغة أبو الأسود الدؤلى ، وكان أخذ ذلك عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان من أعلم الناس بكلام العرب مات فى سنة ٦٩ قال أبو حاتم : تعلم منه ابنه عطاء بن أبى الأسود ، ثم أبو سليمان يحيى بن يَعْمر العَدْوَانى ، ثم أبو عبدالله مَيمون الأقرن ، ثم عَنْبَسَة الفيل ، قيل هو لقب أبيه . ثم أخذ عن يحيى عبدُالله بن أبى إسحاق الحضرمىّ ، وكان أعلم أهل البصرة بها ، وكان فى عصره أبو عمرو بن العـلاء المازنى ، اختلف فى اسمه على أحد وعشرين قولاً ، أصحها زَبَّان بالزاى والباء المشـددة موحدة ، وقيل : اسمه كنيته ، مات سنة ١٥٩ [1] أخـذ عن يحيى وميمون وغيرهمـا ، وكـان أعـلم النـاس بالعربية ، أخذ عنه جماعةٌ ، منهم أبو عُمَر عيسى بن يوسف الثقفى ، مات سنة ١٥٠ [2] ويونس بن حبيب الضبىّ ، مات سنة ١٨٢ عن ٧٢ سنة [3] وأبو الخطاب عبد المجيد بن عبد الحميد الأخفش الكبير . فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم . وممن أخذ عن أبى عمرو أبو جعفر محمد بن الحسن الرؤّاسى

(١) المزهر ١/ ٨٠
(٢) فى المزهر ١/ ٨٣ « المكاتبة »
(٣) المزهر ١/ ١٣ ويراد بها وجدت ..
(٤) المزهر ٢/ ٢٠٠ مع تصرف

(١) فى مراتب النحويين ص ٢١ مات سنة ١٥٤
(٢) فى مراتب النحويين ٢١ توفى سنة ١٤٩
(٣) فى مراتب النحويين ص ٢١ وهو ابن ثمان وثمانين سنة

عالم الكوفة ، وهو أُستاذ الكسائى ، فأَخذ عن عيسى بن عمر أبوعبد الرحمن الخليل بن أَحمد الفَرَاهيدى ، مات فى سنة ١٧٥ [١] وكان أَعلم الناس وأَتقاهم ، وعنه وعن أَبى الخطاب ويونس الإِمامُ أَبو زيدٍ سعيدُ بن أَوْس الأَنصارى مات سنة ٢١٥ عن ٩٣ [٢] وقيل غير ذلك . وأَبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى مات سنة ٢٠٩ [٣] وأَبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأَصمعى ولد سنة ١٢٣ ومات سنة ٢١٢ [٤] وأَخذ الثلاثة هؤلاء عن أَبى عمرو بن العلاء أَولا ، ثم عمن ذُكر من تلاميذه ، وأَخذ الثلاثة أَيضاً عن أَبى مالك عَمْرو بن كِرْكِرَة النُّميرى صاحب النوادر ، وابن الدُّقَيْش الأَعرابىّ ، وأَخذ الخليل أَيضاً عن هؤلاء ، وكان أَبو زيد أَحفظَ الناس للغة بعد مالك ، وعنه أَخذ إِمام النحو واللغة أَبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبَر الملقب بِسيبوَيه ، مات بشيراز سنة ١٨٠ عن ٣٢ وقال ابن الجوزى : مات بسَاوَة سنة ١٩٤ وقيل غير ذلك ، وإِليه انتهى النحو .

وأَما أَبو عبيدة فإِنه أَول من صنَّف الغريب ، وكان أَعلم الناس بأَيام العرب وأَخبارهم وعلومهم ، كان يقول : ما التقى فرسانِ فى جاهلية أَو إِسلام إِلا عرفتهما وعرفت فارسَيهما .

وأَما الأَصمعى فكان أَتقن القوم باللغة ، وأَعلمهم بالشعر ، وأَحضرهم حِفظاً ، وكان تعلم نقد الشعر من خَلَف بن حَيان الأَحمر ، وكان مولى أَبى بُرْدة بن أَبى موسى الأَشعرى ، مات سنة ١٨٠ فى حدودها ، وكان أَخذ النحو عن عيسى بن عمر ، واللغة عن أَبى عمرو . وأَخذ عن الخليل أَيضاً حمّادُ بن سَلمة الراوية ، وأَبو الحسن النَّضْر بن شُميل ، مات سنة ٢٠٣ وأَبو محمد يحيي بن المبارك اليزيدى ، مات بخراسان سنة ٢٠٢ عن ٨٤ وأَبوفَيْد [١] المؤرِّج بن عمرو السَّدوسى ، مات

(١) انظر ابن خلكان ترجمته والاختلاف في سنة وفاته

(٢) في مراتب النحويين ص ٤٤ « وقارب أبو زيد فيسنه مائة سنة » وانظر ترجمته في ابن خلكان والاختلاف فيما عاشه

(٣) في مراتب النحويين ص ٤٦ مات سنة عشر ومائتين أو إحدى عشرة وقد قارب المائة

(٤) في مراتب النحويين ص ٤٨ مات سنة ٢١٠

(١) في المطبوع أبوفند والتصويب من مراتب النحويين ٦٧

سنة ١٩٥ وأبو الحسن على بن النضر الجَهضَمى (١) ، وأخذ عن يونس بن حبيب ممن اختص به دون غيره أبو على محمد بن المستنير قطرب ، مات سنة ٢٠٢ (٢) وأخذ عنه أيضاً وعن خلف الأحمر محمد بن سلام الجمحى (٣) صاحب الطبقات ، وأخذ عن سيبويه جماعة ، منهم أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدة المُجاشعىّ الملقب بالأخفش ، وكان غلام أبى شِمْر ، وكان أسنَّ من سيبويه ولكن لم يأْخذ عن الخليل ، مات سنة ٢١٠ (٤) وكان أخذ عن أبى مالك النُّميرىّ .

ومن أخذ عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعى والأخفش : أبو عبد الله التَّوَزى ويقال التَّوَجى ، مات سنة ٢٣٨ (٥) وأبو على الحِرمازىّ وأبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْمىّ ، وهؤلاء أكبرُ أصحابهم ، ومن دونهم فى السن

(١) فى مراتب النحويين ص ٦٧ وطبقات النحويين : ابن نصر « بالصاد المهملة » وفى بغية الوعاة توفى سنة ١٨٧

(٢) فى بغية الوعاة ص١٠٤ وإنباه الرواة ٣ /٢١٩ توفى سنة ٢٠٦

(٣) توفى ابن سلام سنة ٢٣١ انظر إنباه الرواة ٣ : ١٤٥

(٤) فى إنباه الرواة ٢ : ٤١ توفى الأخفش سنة ٢٢٥

(٥) فى إنباه الرواة ٢ : ١٢٦ توفى التوزى سنة ٢٣٠

أبو إسحاق إبراهيم الزِّيادى ، وأبو عثمان بكر بن محمد المازنى مات سنة ٢٤٥ (١) ، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرِّياشى ، قتله الزِّنْج بالبصرة وهو يصلى الضحى فى مسجده فى سنة ٢٥٧ وأبو حاتم سَهْل بن محمد السِّجستانى ، مات سنة ٢٥٠ (٢) . ودون هذه الطبقة جماعة ، منهم أبو نصر أحمدبن حاتم الباهلىّ (٣) وعبد الرحمن ابن عبد الله بن قُرَيب الأصمعى ، وهما ابنا أخى الأصمعى وقد رويا عنه .

وأخذ عن المازنى والجَرمى جماعةٌ ، منهم أبوالعباس محمد بن يزيد المبرِّد ، مات سنة ٢٨٢ (٤) وعنه أخذأبوإسحاق الزّجاجى (٥) ، وأبو بكر محمد بن السرّاج (٦) ، ومحمد بن على بن إسماعيل الملقب بمَبْرَمان (٧)

(١) فى إنباه الرواة ١ /٢٤٧ مات المازنى ٢٤٨ أو ٢٤٩

(٢) فى إنباه الرواة ٢ /٦٠ توفى سنة ٢٥٥

(٣) فى إنباه الرواة ١ /٣٦ مات سنة ٢٣١

(٤) فى إنباه الرواة ٣ /٢٤٦،٢٤٧،٢٥١ مات سنة ٢٨٥ أو سنة ٢٨٦

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج توفى ٣١١ أو ٣١٦ عن إنباه الرواة ١ /١٦٣

(٦) توفى سنة ٣١٦ عن إنباه الرواة ٣ /١٤٦

(٧) مات سنة٣٢٦ أو ٣٤٥ انظر ترجمته فى إنباه الرواة ومعجم الأدباء .

واختص بالتوّجى أبو عثمان سعيد بن هارون الأُشنانذانى .

وبرع من أَصحاب أَبى حاتمٍ أَبو بكر محمدُ بن الحسن بن دُريد الأَزدى ، ولد سنة ٢٢٣ ومات بعمان سنة ٣١١ [1] وإليه انتهى علم لغة البصريين ، تصدر فى العلم ٦٠ سنة ، وفى طبقته فى السن والرواية أبو علىّ عيسى بن ذَكوان . وكان أَبو محمد عبدالله بن مُسلم بن قُتيبة الدِّينورى أَخذ عن أَبى حاتم والرياشى وابن أَخى الأَصمعى ومات سنة ٢٦٧ [2] وقد أَخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الأُشنانذانى . فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة .

(الفرع الثانى) فى بيان أَئمة اللغة من الكوفيين وبيان أَسانيدهم وأَلقابهم ووفياتهم .

كان لهم بإزاء من ذُكِرَ ، المفضَّل الضّبىّ ، ثم خالد بن كلثوم وحمّاد الـراوية [3] وقـد أَخذ عنه أَهـل المِصْرَيْنِ ، وخلفالأَحمر ، وروى عنه الأَصمعى شعرًا كثيرًا ، وهو حمّاد بن هُرْمز الدّيلمىّ ، وقد تُكُلِّم فيه ، ثم أَبو يحيى محمد بن عبد الأَعلى بن كُناسة ، توفى بالكوفة سنة ٢٠٧ .

وكان إمامهم غير مدافعأَبوالحسن علىّ بن حمزة الكسائى ، مات بالرّىّ سنة ١٨٩ جزم به أَبو الطيب ، وقيل غير ذلك .

ثم أَبو زكريا يحيى بن زِيادالفرّاء ، مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ أَخذ عن الكسائى وعمن وَثِق بهم من الأَعراب مثل ابن الجَرَّاح وابن مَرْوان وغيرهما ، وأَخذ عن يُونس وعن أَبى زيدٍالكِلابى.

وممن أَخذ عن الكسائى أَبو الحسن علىّ الأَحمر [1] وأَبو الحسن علىّ بن حازم اللِّحيانىّ صاحب النوادر ، وقد أَخذ اللّحيانىّ عن أَبى زيد وأَبى عبيدة والأَصمعى ، إلا أَن عُمدته الكسائى .

ومن علمائهم فى عصر الفَرَّاء أَبو محمد عبد الله بن سَعيد الأُموى ، أَخذ عن الأَعراب ، وعن أَبى زيد الكلابى ،

(١) فى إنباه الرواة ٣ /٩٨ مات سنة ٣٢١

(٢) الذى فى إنباه الرواة ٢ /١٤٦ مات سنة ٢٧٦

(٣) حماد الرواية مات سنة١٥٥ كما فى ابن خلكان ترجمته

(١) على الأحمر مات سنة ١٩٤ كما فى إنباه الرواة ٢ /٣١٧

وأبى جعفر الرُّؤاسىّ ونبذًا عن الكسائى ، وله كتاب النوادر .

وفى طبقته أبو الحسن علىّ بن المبارك الأخفش الكوفى ، مات سنة ٢١٠ وأبو عكرمة الضبى صاحب كتاب الخيل ، وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب القسِىّ ، وقد روى عن أبى زيد .

ومن أعلمهم باللغة وأكثرهم أخذًا عن الأعراب ، أبو عمرو إسحاق بن مُرَار الشيبانىّ صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر ، مات سنة ٢١٣ عن مائة وعشر سنين ، روى عنه أبو الحسن الطُّوسى ، وأبو سعيد الحسن بن الحُسين السُّكرِىّ ، وأبو سعيد الضرير ، وأبو نصر الباهلى ، واللحيانىّ ، وابن السكّيت .

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابىُّ فإنه أخذ العلم عن المفضّل الضبى ، وعن البصريين ، وعن أبى زَيد ، وعن أبى زِياد ، وجماعة من الأعراب ، مثل الفُضَيل وعِكرمة ، وُلِدَ لَيْلَةَ وُلدَ الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه ، ومات سنة ٢٢١ .

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فقد رَوَى عن الأصمعىّ وأبى عبيدة ، ولم يسمع من أبى زيد شيئاً ، مات سنة ٢٢٣ .

واختص بعلم أبى زيدٍ من الرُّواة ابنُ نجدة ، وبعلم أبى عبيدة أبو الحسن الأثرم ، وكان أبو محمد سَلَمة بن عاصم [١] راوية الفراء . وانتهى عِلم الكوفيين إلى أبى يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، مات سنة ٢٤٤ وأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ولد سنة ٢٠٠ ومات سنة ٢٩١ أخذ الأوّل عن أبى عمرو والفرّاء ، وكان يَحكى عن الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد من غير سَماع ، وقد أخذ عن ابن الأعرابى شيئاً كثيرًا ، والثانى اعتمادُه على ابن الأعرابىّ فى اللغة ، وعلى سلمة فى النحو ، وكان يروى عن ابن نَجْدة كُتُبَ أبى زيد ، وعن الأثرم كُتب أبى عبيدة ، وعن أبى نصر كُتب الأصمعى ، وعن عمرو بن أبى عمرٍو كُتُبَ أبيه . وأما أبو طالبٍ المفضل [٢] فأخذ عن أبيه سلمة ، وعن يعقوب وعن ثعلب .

(١) سلمة بن عاصم مات بعد السبعين ومائتين كما في طبقات القراء ١ /٣١١

(٢) المفضل بن سلمة مات سنة ٣٠٠ كما في هامش مراتب النحويين عن طبقات ابن قاضى شهبة

فهذا جمهور ما مضى عليه أهل الكوفة .

النوع الثانى : فى بيان أوّل من صنف فى اللغة وهلّم جرًّا

قال السيوطى فى المزهر [1] أول من صنف فى جمع اللغة الخليل بن أحمد . ألف كتابه العين المشهور . والذى حققه أبو سعيد السيرافى أنه لم يكمل . وإنما كمله الليث بن نصر . وقال النووى فى تحرير التنبيه [2] : كتاب العين المنسوب إلى الخليل إنما هو جمع الليث عن الخليل . وقد [3] ألف أبو بكر الزّبيدى كتاباً سماه مختصر العين ، استدرك فيه الغلط الواقع فى كتاب العين ، وهو مجلد لطيف ، وأبو طالب [4] المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفى من تلامذة ثعلب ، ألف كتابه الاستدراك على العين ، وهو متقدم الوفاة على الزبيدى ، ثم ألف الإمام أبو غالب تمام [5] بن غالب المعروف بابن التيانى

(١) المزهر ١/٣٨
(٢) المزهر ١/٣٩
(٣) المزهر ٤٠
(٤) المزهر ١/٤٤
(٥) المزهر ١/٤٤

كتابه العظيم الذى سماه فتح العين . وأتى فيه بما فى العين من صحيح اللغة دون الإخلال بشىء من الشواهد المختلفة ، ثم زاد فيه زيادات حسنة ، ويقال إن أصح ما أُلف فى اللغة على حروف المعجم كتاب البارع لأبى على البغدادى ، والموعب لأبى غالب [1] ولكن لم يعرّج الناس على نسخهما ، ولذا قلّ وجودهما . بل مالوا إلى الجمهرة الدّريدية والمحكم وجامع ابن القزاز والصحاح والمجمل وأفعال ابن القوطية وأفعال ابن طريف .

وكان أبو العباس [2] المبرد يرفع قدر كتاب العين للخليل ويرويه وكذا ابن درستويه ، وقد ألف فى الرد على المفضل بن سلمة فيما نسبه من الخلل إليه ، ويكاد لا يوجد لأبى إسحاق الزجاج حكاية فى اللغة العربية إلاّ منه . وروى [3] أبو على الغسّانى كتاب العين عن الحافظ أبى عمر بن عبد البرّ ، عن عبد الوارث بن سفيان ، عن القاضى منذر بن سعيد .

(١) المزهر ١/٤٥
(٢) المزهر ١/٤٥
(٣) المزهر ١/٤٦

ـ قلت ؛ وهو صاحب النسخة المشهورة التى كتبها بالقَيْرَوَان وعُورِضت بنسخة شيخه بمكة ـ عن أبى العباس أحمد ابن محمد بن ولّاد النحوى .

ـ قلت : وله كتاب المقصور والممدود ، جليل الشأْن ، بدأ فيه من حرف الهمزة ـ عن أبيه ، عن أبى الحسن على بن مهدى ، عن ابن معاذ [1] عبد الجبار بن يزيد ، عن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار ، عن الخليل .

ثم قال[2] : ومن مشاهير كتب اللغة التى صُنِّفَت على مِنوال كتاب العين كتابُ الجمهرة لأَبى بكر بن دريد ، قال بعضهم[3] : أملاها بفارس ثم بالبصرة وبغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر فى شيء من الكتب إلا فى الهمزة واللفيف ، ولذلك تختلف النسخ والنسخة المعوّل عليها هى الأخيرة ، وآخر ما صح من النسخ نسخة عبيد الله بن أحمد ، لأَنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه .

(١) في المزهر عن أبي معاذ

(٢) المزهر ١ /٤٦

(٣) المزهر ١ /٤٨

قال السيوطى : [1] وظفرت بنسخة منها بخط أَبى اليمن [2] أَحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسى اللغوى ، وقد قرأَها على ابنِ خالَويه بروايته لها عن ابن دُريد ، وكتب عليها حواشى من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ، ونبه على بعض أَوهام وتصحيفات ، وقال بعضهم : كان لأَبى علىٍّ القالى نسخةٌ من الجمهرة بخطّ مؤلفها ، وكان قد أُعطِى بها ثلاثمائة مثقال ، فأَبى فاشتدت [3] الحاجة فباعها بأَربعين مثقالاً ، وكتب عليها هذه الأَبيات :

أَنِسْتُ بها عِشْرِينَ عاماً وبِعْتُها
وقَد طالَ وَجْدِى بَعْدَهَا وحَنِينِى
ومَا كَان ظَنِّى أَننى سأَبِيعُهـا
ولو خَلَّدتْنى فى السُّجونِ دُيُونى
ولكن لعجْز وافتقارٍ وصِبْيَـة
صِغارٍ عليْهِمْ تَستهِلُّ شُئُونِـى

(١) المزهر ١ /٤٨

(٢) في المزهر أبي النصر

(٣) في معجم الأدباء ترجمة على بن أحمد الفالي « بالفاء » باعها أبو الحسن الفالى ... رقعة بخط الفالى فيها «الأبيات» الآتية .

فقُلْتُ ولم أَمْلِك سَوابِقَ عَبْرَتِـــي
مقَالَةَ مَكْوِيِّ الفؤادِ حَـــزِينِ
وقَد تُخْرِجُ الحاجَاتُ ياأُمَّ مالِكٍ
كَرائمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينِ (١)

قال : فأَرسلها الذى اشتراها ، وأَرسل معهـــا أَربعين دينـــارًا أُخرى . قال السيوطى: وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط القاضى مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس على ظهر نسخة من العُباب للصاغانى ، ونقلها من خطه تلميذُه أَبو حامد محمد بن الضيـــاء الحنفى ، ونقلها من خطّه ، ثم قال : وقد اختصر الجمهرةَ الصاحبُ إسماعيل ابن عبّاد فى كتاب سماه الجوهرة (٢) .

ثم صنَّف أَتباعُ الخليل وأَتباعُ أَتبـــاعه وهلمّ جرًّا كتباً شتّى فى اللغة ، ما بين مُطوَّل ومختصَر وعامٍّ فى أَنواع اللغة ، وخاصٍّ بنوع منها ، كالأَجناس للأَصمعى ، والنوادر واللغات للفرَّاء ، والأَجناس والنوادر واللغات لأَبى زيد الأَنصارى ، والنوادر للكسائى وأَبى عبيدة ، والجيم والنوادر والغريب لأَبى عمرو الشيبانى ، والغريب المصَنَّف لأَبى عُبيد ، والنوادر لابن الأَعرابى ، والبارع لأَبى طالب المفضل بن سلمة ، واليواقيت لأَبى عُمَرَ الزاهد المطرّز غلام ثعلب ، والمجرّد لكراع ، والمقصد لابنه سُوَيد ، والتذكرة لأَبى علىّ الفارسى ، والتهذيب للأَزهرى ، والمجمل لابن فارس ، وديوان الأَدب للفـــارابى ، والمُحيط للصَّاحب بن عباد والجامِــع للقزّاز ، وغيرها مما لا يُحصى .

وأول من التزم الصحيح مقتصرًا عليه الإمام أَبو نصر إسماعيل بن حَمّاد الجوهرىّ ، ولهذا سَمَّى كتابَه بالصحاح وسيأْتى ما يتعلق به وبكتابه عند ذكره .

وقد أَلف الإمام أَبو محمد عبدالله بن بَرّىٍّ الحواشىَ على الصحاح ، وصَل فيها إلى أَثناء حَرف الشين ، فأَكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى (١) .

وأَلف الإمام رضى الدين الصغانى التكملة على الصحاح ، ذكر فيها مافاته

(١) هذا البيت الأخير مضمن فهو فى مجالس ثعلب ٢٣ وعيون الأخبار جـ ١ ص ٣٣٧ والأمالى ٣/١٩٠ ومعجم الأدباء ترجمة على بن أحمد الفالى .

(٢) المزهر ١/٤٨ .

(١) المزهر ١/٥٠ .

من اللغة ، وهى أكبر حجماً منه .

وكان فى عصر [1] صاحب الصحاح أبو الحسن أحمد بن فارس ، فالتزم أيضاً فى مجمله الصحيح ، قال فى أوّله : قد ذكرنا الواضحَ من كلام العرب والصحيح منه دون الوحشى المستنكر ، وقال فى آخرِه قد توخيت فيه الاختصار وآثرت فيه الإيجاز ، واقتصرت على ما صحَّ عندى سماعاً ، ولولا تَوخِّى ما لم أشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالاً .

وأعظم كتاب ألف [2] فى اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الأعظم لأبى الحسن على بن سيده الأندلسى الضرير ، توفى سنة ٤٥٨ .

ثم كتاب [3] العُباب للإمام رضىّ الدين الصاغانى ، وقد وصل فيه إلى (بكم).

قلت : ولسان العرب للإمام جمال الدين محمد بن جلال الدين مكرّم بن نجيب الدين أبى الحسن الأنصارى الخزرجىّ الإفريقىّ نزيل مصر ، ولد

(١) المزهر ١/٥٠ .
(٢) المزهر ١/٥٠
(٣) المزهر ١/٥٠ .

فى المحرم سنة ٦٣٠ وسمع من ابن المقير وغيره ، وروى عنه السبكى والذهبى وتوفى سنة ٧١١ [1] التزم فيه جمع الصحاح والتهذيب والنهاية ، والمحكم ، والجمهرة [2] وأمالي ابن برى ، وهو ثلاثون مجلدًا ، وهو مادة شَرحى هذا فى غالب المواضع ، وقد اطلعت منها على نسخة قديمة يقال إنها بخط المؤلف وعلى أوّل الجزء منها بخط سيّدنا الإمام جلال الدين أبى الفضل السيوطى ، نفعنا الله به ، ذكر مولده ووفاته .

ثم كتاب القاموس [3] للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى ، شيخ شيوخنا ، ولم يصل واحدٌ من هذه الثلاثة فى كثرة التداول إلى ما وصل إليه صاحب الصحاح ، ولا نقصت رُتبة الصحاح ولا شهرته بوجود هذه ، وذلك لالتزامه ما صحَّ ، فهو فى كتب اللغة نظير صحيح البخارى فى

(١) فى الأصل ٦٩٠–٧٧١ والتصويب من البغية .
(٢) إن مؤلف لسان العرب نفسه لم يذكر أنه جمع فيه الجمهرة ، انظر مقدمته ، وإذا كانت الجمهرة قد دخلت فى اللسان فإنما ذلك عن طريق المحكم والتهذيب وقد تقدمت الاشارة إلى ذلك ، وتقدم قوله إنه ثمانية وعشرون مجلداً .
(٣) المزهر ١/٥١

الحديث ، وليس المدار فى الاعتماد على كثرة الجمع ، بل على شَرْط الصحة .

قلت : وقوله ولم يصل واحد من الثلاثة ..إلخ ، أى هذا بالنسبة إلى زمانه ، فأَما الآن فإن القاموس بلغ فى الاشتهار مبلغ اشتهار الشمس فى رابعة النهـار ، وقصر عليه اعتماد المدرسين ،وناط به قُصْوَى رَغبةِ المحدِّثين ، وكثرت نسخه حتى إنى حين أعدت دَرْسه فى زَبيد حرسها الله تعالى على سيِّدنا الإمام الفقيه اللغوى رضى الدين عبد الخالق بن أَبى بكر الزبيدى الحنفى متع الله بحياته ، وحضرت العلماء والطلبة ، فكان كل واحد منهم بيده نسخة .

ثم قال : ومع كثرة ما فى القاموس من الجمع للنوادر والشوارد ، فقد فاته أَشياء ظفرت بها فى أثنـاء مطالعتى لكتب اللغة حتى هممت أَن أَجمعها فى جزء مُذيّلاً عليه .

قلت : وقد يُسِّر هذا المقصد للفقير ، فجمعت ما ظفِرت من الزوائد عليه فى مُسْوَّدَّة لطيفة ، سهل الله علىّ إتمامها وما ذلك على الله بعزيز .

﴿ المقصد التاسع ﴾

فى ترجمة المؤلف [١]

هو الإمام الشهير أَبو طاهر محمد بن يعقـوب بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أَبى بكر بن محمود ابن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أَبى إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف قاضى القضاة مجد الدين الصِّدِّيقى الفيروزابادى الشيرازى اللغوى ، قال الحافظ ابنُ حجر : وكان يرفع نسبه إلى أَبى بكر الصدّيق رضى الله عنه ، ولم يكن مـدفوعاً فيما قاله . ولد بكَارِزِين [٢] سنة ٧٢٩ ونشأَ بها ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع ، وكان سريع الحِفظ بحيث إنه يقول : لا أَنام حتى أَحفظ مائتى سطر ، وانتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان سنين ، وأَخذ عن والده ، وعن القوام عبدالله بن محمود وغيرهما من علماء شيراز ، وانتقل إلى العراق ،

(١) تارة يقول عنه المؤلف وتارة يقول عنه المصنف

(٢) في المطبوع «كازرين» وهو تحريف وفي معجم البلدان (كازرون) مدينة بفارس بين البحر وشيراز . وفي معجم البلدان (كارزين)بلد بفارس . هذا وكارزين هي التي ولد بها صاحب القاموس كما في مادة كرز في هذا التاج

فدخل واسط وبغداد ، وأخذ عن قاضيها ومدرس النظامية بها الشرف عبد الله ابن بكتاش ، وجال فى البلاد الشرقية والشاميّة ، ودخل بلاد الروم والهند . ودخل مصر وأخذ عن علمائها ، ولقى الجمَّاء الغَفير من أعيان الفضلاء ، وأخذعنهم شيئاً كثيرًا بيّنهفى فهرسته ، وبرع فى الفنون العلمية ولا سيما اللغة . فقد برَّز فيها وفاق الأقران ، وجمع النظائر ، واطلع على النوادر ، وجوّد الخَط ، وتوسع فى الحديث والتفسير ، وخدمه السلطان أبو يزيد بن السلطان مراد العثمانى ، وقرأ عليه ، وأكسبه مالاً عريضاً ، وجاهاً عظيماً ، ثم دخل زَبيد فى رمضان سنة ٧٩٦ فتلقاه الملك الأَشرف إسماعيل ، وبالغ فى إكرامه ، وصرف له ألف دينار ، وأمر صاحب عدن أن يجهزه بألف دينار أُخرى ، وتولى قضاء اليمن كلّه ، وقرأ عليه السلطان فمن دونه ، واستمرّ بزبيد عشرين سنة ، وقدم مكّة مرارًا ، وجاوَرَ بها ، وأقام بالمدينة المنورة ، وبالطائف وعمل بها مآثر حسنة ، وما دخل بلدة إلا أكرمه أهلها ومتولّيها وبالغ فى تعظيمه ، مثل شاه منصوربن شاه شجاع فى تبريز ، والأَشرف صاحب مصر ، وأَبى يزيد صاحب الروم ، وابن إدريس فى بغداد ، وتيمورلنك وغيرهم ، وقد كان تيمور مع عُتوّهِ يبالغ فى تعظيمه ، وأعطاه عند اجتماعه به مائة ألف درهم ، هكذا نقله شيخنا ، والذى رأيته فى معجم الشيخ ابن حجر المكى أنه أعطاه خمسة آلاف دينارٍ ، ورام مَرّةً التوجُّهَ إلى مكة من اليمن ، فكتب إلى السلطان يستأْذنه ويُرغّبه فى الإذن له بِكتاب من فصولهِ — وكانَ مِنْ عادَة الخُلفاء سلفاً وخلفاً أنهم كانوا يُبْرِدُون البريدَ بقصْدِ تبليغِ سلامهم إلى حضرة سيّد المرسلين — : فاجعَلْنى — جَعلنى الله فداك — ذلك البريد ، فإنى لا أَشتهى شيئاً سواه ولا أُريد .

فكتب إليه السلطان .

إن هذا شيءٌ لا ينطق به لسانى ، ولا يجرى به قلبى ، فبالله عليك إلا ماوَهَبْتَ لنا هذا العُمر ، والله يامجدَ الدين يميناً بارّة ، إنى أرى فِراقَ الدنيا ونعيمها

ولا فراقَك أنت اليمن وأهله.

وكان السلطان الأَشرف قد تزوّج ابنته ، وكانت رائعة فى الجمال ، فنال بذلك منه زيادة البرّ والرِّفعة ، بحيث إنه صنف له كتاباً وأهـداه له على طِبَاق ، فملأها له دراهم.

كان واسع الرِّواية ، سمع من محمد ابن يوسـف الزرندى المدنى صحيح البخارى ، ومن ابن الخبّاز ، وابن القيم ، وابن الحموى ، وأحمد بن عبد الرحمن المرداوى ، وأحمد بن مظفّر النابلسى ، والتقى السبكى ، وولده التاج ، ويحيى ابن على الحدّاد وغيرهم بدمشق ، وفى القدس من العلائى ، والبيانى ، وابن القلانسى ، وغضنفر ، وابن نبـاتة ، والفارقى ، والعزّ بن جماعة ، وبكر بن خليل المالكى ، والصفى الحراوى ، وابن جهبـل ، وغيرهم ، وله التصانيف الكثيرة النافعة الفائقة ، منها هـذا الكتاب المسمى بالقـاموس المحيط ، وبصائر ذوى التمييزفى لطائف كتاب الله العزيز ، فى مجلدين ، وتنـوير المقياس فى تفسير ابن عباس فى أَربع مجلدات ، وتيسير فائحة الإهـاب فى تفسيرفاتحة الكتاب ، فى مجلد كبير ، والدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم ، وحاصـل كورة الخلاص فى فضائل سورة الإخلاص ، وشرح قطبة الخشاف فى شرح خطبـة الكَشّاف ، وشوارق الأَسرار العليّة فى شرح مشارق الأَنوار النبوية ، فى أَربع مجلدات ، ومنح البارى لسيل الفيح الجارى فى شرح صحيـح البخارى ، كمل منه رُبـع العبادات فى عشرين مجلّدًا ، والاسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد ، فى ثلاث مجلدات ، وعدّة الحكام فى شرح عمدة الأَحكام ، فى مجلدين ، وافتضاض السهاد فى افتراض الجهاد ، فى مجلّدة ، والنفحة العنبريّة فى مولد خير البريّة ، والصّـلات والبُشَر فى الصَّلاة على خير البشر ، والوصْل والمُنَى فى فضل مِنى ، والمغـانم المطابة فى معالم طابة ، وتهييـج الغرام إلى البلد الحرام ، وروضة الناظر فى درجة الشيخ عبد القادر ، والمِرقاة الوفيّة فى طبقات الحنفية ، والمرقاة الأَرفعية فى طبقات

الشافعية ، والبلغة فى تراجم أئمة النحو واللغـة ، ونزهة الأذهان فى تاريخ أَصبهان ، وتعيين الغرفات للمُعين على عَرفات ، ومنية المسئول فى دعوات الرسول ، ومقصود ذوى الألباب فى علم الإِعراب ، والمتفق وضعا المختلف صنعا ، والدر الغـالى فى الأَحاديث العوالى ، والتجاريـح فى فوائد متعلقة بأَحاديث المصابيـح ، وتحبير الموشّين فيما يقال بالسين والشين ، تتبـع فيه أَوهام المجمل فى نحو ألف موضع [1] . والروض المسلوف فيما له اسمان إلى الأُلوف ، وتحفة القماعيل فيمن تسمى من الملائكة إسماعيل ، وأَسماء السَّراح فى أَسماء النكاح ، والجليس الأَنيس فى أَسماء الخندريس ، وأَنواء الغيث فى أَسماء الليث ، وترقيق الأَسل فى تصفيق العسل ، وزاد المعـاد فى وزن بانت سعاد ، وشرحـه فى مجلدين ، والتحف والظرائف فى النكت الشرائف ، وأَحاسن اللطائف فى محاسن الطائف . والفضل الوفى فى العدل الأَشرفى . وإشارة الحجون إلى زيارة الحجون ، عمله فى ليلة واحدة على ما قيل . وفى الدرة من الخرَزه فى فضل السلامة على الخبزه . وهما قريتان بالطائف . وتسهيل طريق الوصول إلى الأَحاديث الزائدة على جامع الأُصول . فى أَربع مجلدات ، صنفه للناصر ولد الأَشرف . وأَسماء العادة فى أَسماء الغادَه . واللامع المعلم العُجاب الجامع بين المحكم والعباب ، كمل منه خمس مجلدات ، وسِفـر السعادة ، وغير ذلك من مُطَوَّل ومختصر.

وتوفى رحمه الله ممتعاً بحواسِّه قاضياً بزبيد ، وقد ناهز التسعين ، فى ليلة الثلاثاء المُوفية عشرين من شوّال سنة سبـع أَو ست عشرة وثمانمائة . وفى ذيل ابن فهد : وله بضعٌ وثمانون سنة ، ودفن بتربة القطب الشيـخ إسماعيل الجبرتى ، وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل واحد منهم بفن فاق فيه الأَقران ، على رأْس القرن الثامن ، منهم السراج البلقينى فى فقه الشافعى ،

---

(١) كتاب تحبير الموشين مطبوع سنة ١٣٢٧ ولا يبدو أنه تتبع فيه أوهام المجمل وقد ذكر الفيروزبادى في مقدمته أنه ألفه لمناسبة قراءة لفظ ، بالشين والسين فاقتضى ذلك تأليف الكتاب

وابن عرفه فى فقه مالك ، والمجد اللغوى فى أسرار اللغة ونوادرها . والذى فى معجم ابن حجر المكى بعد البلقينى الزين العراقى فى الحديث . وابن الملقّن فى كثرة التصانيف ، والفنارى فى الاطلاع على العلوم . ترجمه الحافظ ابن حجر فى أنباء الغمر . واقتفى أثره تلميذه الحافظ السخاوى فى الضوء اللامع ، والسيوطى فى البغية . وابن قاضى شهبة فى الطبقات . والصفدى فى تاريخه . والمقَّرى فى أزهار الرياض .

ومن مفاخره ما قاله السّيوطى فى البُغية أنه سُئل بالروم عن قول سيّدنا علىٍّ كرم الله وجهه لكاتبه « أَلْصِقْ رَوَانِفَكَ بِالجَبُوب ، وخُذُ المزْبَر بِشَنَاتِرِك واجعَل حُندورَتَيْكَ إلى قَيْهَلى حتى لا أنغي نَغْيَةً إلا وقد وَعَيْتَها فى حَماطة جُلْجلانك » ما معناه فقال : « أَلزِق عِضْرِطَكَ بالصَّلَّة ، وخذ المسطر بأَباخسك ، واجعل جحمتَيك إلى أُثعبانى ، حتى لا أَنبِس نَبَسَةً إلا وعَيْتها فى لمظَة رِباطِك[1] » فعَجب الحاضرون من سرعة الجواب ، ومنها فى أزهار الرياض فى أخبـــار القاضى عياض للمقرى .

ونقله عنه شيخ مشايخنا سيدى أحمد زروق بن محمد بن قاسم البونى التميمى فى كراسة إجازة له ما نصه : ومن أغرب ما منح الله به المجد صاحب القاموس أنه قرأ بدمشق بين باب النصر والفرج تجاه نَعْل النبى صلى الله عليه وسلم ، على ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن جهبل صحيـــح مسلم فى ثلاثة أيام ، وصرح بذلك فى ثلاثة أبيات فقال :

قَرَأْتُ بِحَمْدِ اللهِ جَامِــعَ مُسْلِمٍ
بِجَوْفِ دِمَشْقِ الشَّامِ جَوْفاً لإِسْلَامِ
عَلَى نَاصِرِ الدِّينِ الإِمامِ ابنِ جَهْبَلٍ
بحضرة حُفّاظ مَشاهِيرَ أَعْـلَامِ
وَتَمَّ بتوفيق الإله وفَضْـــــله
قِرَاءَةَ ضَبْطٍ فى ثَلاثَــةِ أَيّــامِ

قلت : وفى ذيل ابن فهد على ذيل الشريف أبى المحاسن فى بيان طبقات

(١) بهامش المطبوع ماياتى : الروانف : المقعدة . والعضرط : الاست ، والالزاق والالصاق واحد ، والجبوب : الأرض كالصلة بفتح الصاد وتشديد اللام ، والمزبر والمسطر كمنبر : القلم ، والشناتر : جمع شنترة ما بين الأصابع وهى الأباخس ، والحندورة : الحدقة ، والجحمة العين ، والقيهل : الوجه كالأثعبان بضم الهمزة ، ونبس كضرب : تكلّم فأسرع ، والنغية : النغمة ، والحماطة : سوداء القلب أو حبته ، والجلجلان : القلب ، واللمظة : النكتة البيضاء في سواد والسوداء في بياض ، والرباط بالكسر : القلب اه

الحفّاظ ما نصه : وقرأ الحافظ أبو الفضل العراقى صحيحَ مُسلم على محمد بن إسماعيل الخَبَّاز بدمشق فى ستَّة مجالس متوالية ، قرأ فى آخر مجلس منها أكثر من ثلث الكتاب ، وذلك بحضور الحافظ زين الدين ابن رجب وهو يعارض بنسخته ، وقرأْت فى تاريخ الذهبى فى ترجمة إسماعيل بن أحمد الحيرى النيسابورى الضرير مانصه : وقد سمع عليه الخطيب البغدادىّ بمكة صحيح البخارى سماعه من الكشميهنى فى ثلاثة مجالس ، قال : وهذا شىء لا أعلم أحدًا فى زماننا يستطيعه ، انتهى.

﴿ المقصد العاشر ﴾

فى أسانيدنا المتصلة إلى المؤلف

حدثنا شيخنا الإمام الفقيه اللغوى رضىّ الدين عبد الخالق بن أبى بكر الزين ابن النمرى المزجاجى الزَّبيدى الحنفى ، وذلك بمدينة زَبيد حرسها الله تعالى بحضور جَمْعٍ من العلماء ، بقراءتى عليه قدر الثلث ، وسماعى له فيما قُرِئ عليه فى بعضٍ منه قال : أذن لنا شيخُنا الفقيه عبد الفتاح بن إسماعيل بن عبد الفتاح الخاصّ السِّراج الحنفى ، الزَّبيدى ، والعلامة علاء الدين بن محمد باقى المزجاجى الحنفى الأشعرى الزبيدى قالا : أخبرنا الإمام أبو الفداء إسماعيل بن عبد الفتاح الخاص ، وهو والد الأول قراءةً من الثانى عليه فى البعض ، وإجازة منه فى سائره ، وإجازة للأوّل ومناولة للكل عن والده فخر الدين عبد الفتاح ابن الصدّيق بن محمد الخاص ، وعمه العلاّمة عبد الرحيم بن الصديق قالا : أخبرنا عمنا العلامة إمام المدرسين شرف الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد الخاص ، وصِنْوُنا العلاّمة وجيه الدين أبو بكر ، وشيخ الإسلام جمال الدين أبو عبد الله محمد ، ابنا الصديق ابن محمد الخاص قالوا : أخبرنا خاتمة المحدثين واللغويين رضىّ الدين أبو محمد الصديق ، والعلامة شجاع الدين أبو حفص عمر ، والعلامة نور الدين أبو عمر ، وعثمان أبناء محمد بن الصدّيق الخاص السراج قالوا : أخبرنا والدنا الحافظ المعمَّر شيخ الإسلام

خاتمة المحققين جمال الدين محمد بن الصدّيق بن إبراهيم الخاص السراج الحنفى الزبيدى قال : أخبرنا العلامة شرف الدين أبو القاسم بن عبد العليم ابن إقبال القَرْيَتى الحنفى الزبيدى ، عن الإمام المحدث الأَصيل زين الدين أبى العباس أحمد بن عبد اللطيف الشرجى الحنفى الزبيدى قال : قرأْته على المؤلف . وهذا السند كما ترى مُسلسل بالحنفية وبالزَّبيديِين ، وأَجاز شيخَنا المذكورَ فيه أَيضاً شيخُ الجماعة الشريف عماد الدين يحيى بن عمر ابن عبد القادر الحُسينى الحرار الزبيدى ، أخبرنا المحدث اللغوى الفقيه حسن ابن على بن يحيى الحنفى المكى ، أَخبرنا عبد الرحيم بن الصدّيق الخاص عالياً .

ح [1] وأَجازنى به أَيضاً شيخى الفقيه أَبو عبد الله محمد ، ابن الشيخ علاء الدين بن عبد الباقى المزجاجى ، عن والده ، عن أَخيه عفيف الدين عبد الله ، عن العلامة عبد الهادى بن عبد الجبار بن موسى بن جنيد القرشى ، عن العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن جعمان ، عن الشريف الطاهر ابن حسين الأَهــدل ، قال : أَخبرنا شيخنا الحجة وجيه الدين عبد الرحمن ابن على بن الديبــع الشيبانى الزبيدى.

ح وأَخبرنا شيخنا المحدث الأُصولى اللغوى نادرة العصر أَبو عبد الله محمد ابن محمد بن موسى الشرفى الفاسى نزيل طَيْبَةَ طاب ثراه فيما قُرِئَ عليه فى مواضع منه وأَنا أَسمع ومناولة للــكل سنة ١١٦٤ قال : قرأْته قراءَةَ بحث وإتقان على شيخنا الإمام الكبير أَبى عبد الله محمد بن أَحمد المناوى ، والعلامة أَبى عبد الله محمد بن أَحمد الشاذلى ، وسمعت كثيرًا من مباحثه ومواده على شيخنا البركة نحوىِّ العصرِ ولُغويِّه أَبى العباس أَحمد بن على الوجارى الأَندلسى ، الثلاثة عن الشيخ المسند أَبى عبد الله محمد الصغير ، ابن الشيــخ الحافظ أَبى زيد عبد الرحمن ، ابن الإمام سيدى عبد القادر الفاسى ، عن الإمام محمد بن أَحمد الفاسى ،

(١) «ح» رمز يراد به : حَوّل السند إلى سند آخر

عن الإمام النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم الغرناطي القيسي الشهير بالقصّار ، عن الإمام أبي عبد الله محمد اليسيتني ، عن علامة المغرب أبي عبد الله محمد بن غازي المِكناسي والعلامة أبي عبد الله محمد الحطاب ، هما وابنُ الربيع عن الحافظ أبي الخير شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوى .

ح وزاد حسن بن على المكى عن المحدث المعمَّر أبي الوفاء محمد بن أحمد ابن العجل بن العجيل الشافعي الصوفى اليمنى ، عن إمام المقام يحيي بن مكرم ابن محب الدين محمد بن محمد بن أحمد الطبرى الحسينى ، عن الإمام الحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي المناقب أبي بكر السيوطى ، قال : أخبرنى به التقى محمد بن فهد ، وأخوه ولى الدين أبو الفتح عطية ، وولداه فخر الدين أبو بكر ، والحافظ نجم الدين عمر ، والشرف إسماعيل بن أبي بكر الزَّبيدى ، والفخر أبو بكر بن محمد بن إبراهيم المرشدى ، وأمين الدين سالم بن الضياء محمد بن محمد بن سالم القرشي المكى ، وعلم الدين شاكر ابن عبد الغنى بن الجيعان ، والمحب محمد بن على بن محمد المعروف بابن الألواحى ، ورضى الدين أبو حامد محمد ابن محمد بن ظهيرة المكى ، وأخوه ولىّ الدين ومسند الدنيا على الإطلاق محمد ابن مقبل الحلبى ، كلهم ما بين سماع وإجازة ومناولة عن المؤلف .

ح وأخذ ابن غازى أيضاً عن شيخ الإسلام زكريا الأَنصارى هو والسخاوى وابن فهد ، عن الإمام الرحلة الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر العسقلانى قال : اجتمعت به أى بالمجد اللغوى فى زبيد ، وفى وادى الحصيب ، وناولنى جُلَّ القاموس وأذِن لى وقرأت عليه من حديثه ، وكتب لى تقريظاً على بعض تخاريجي ، وأنشدنى لنفسه فى سنة ثمانمائة بزبيد ، وكتبهما عنه الصلاح الصفدى فى سنة ٥٧ بدمشق :

أَحِبَّتَنَا الأَمَاجِدَ إِنْ رحلْتُمْ
ولَمْ تَرْعَوْا لَنَا عهْدًا وإلاَّ

نُودِّعُكُمْ ونُودِعُـــكُمْ قُـــلُوباً
لَعَـــلَّ الله يجْمعُنَـــا وإلَّا

وزاد السخاوى والتقى بن فهد عن الحافظ جمال الدين أَبِى عبدالله محمد ابن أَبِى بكر بن محمد بن صالح الهمدانى التفرى الجبلى، عُرِف بابن الخيّاط، عن المؤلف، وسماعه عنه صحيح، رأيته فى الذَّيل على طَبقات الحفّاظ. وهناك أَسانيد أُخر غير هذه عالية ونازلة، أَعرضنا عنها خوف الإِطالة، وفى هذا القدر الكفاية، وقد طال البحث، ووجب أَن نكفّ العِنان، ونُوجِّه الوِجْهَة إِلى ماهو الأَهمّ من افتنان ما حواه الكتاب من الأَفنان، وقد ابتدأَ المصنف كغيره بقوله:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم)

اقتداءً بالكتاب العزيز، وعملاً بالحديث المشهور على الأَلسنة «كُلُّ أَمْرٍ ذِىبالٍ لايُبْدَأُ فيه ببسم الله الرحمٰـــن الرحيم فهو أَبتَرُ، أَوأَقطعُ أَو أَجذَمُ». على الروايات والمباحث المتعلِّقة بها، أَوردناها فى رســالة مخصوصة بتحقيق فرائدها، ليس هـذا محل ذكرها (الحمد لله) ثنّى به اقتفاءً للأَثرَيْنِ، وإعمالاً للحديثين، وجمعاً بين الرِّوايتين، وإيراد المباحث المتعلقة بهذه الجملة يخرجنا عن المقصود، فليُنظر فى الكتب المطوّلات (مُنْطِق البُلغاءِ) نَطَق نُطْقاً تكلَّم، وأَنطقــه غَيرُه: جعله ناطقاً، والبلغاءُ جمع بليغ، وهو الفصيــحُ الذى يَبلُغ بعبارته إلى كُنْه ضميره، والمعنى: أَى جاعِلِ البلغاءِ نَاطِقِــينَ أَى مُتكلِّمين (باللُّغَى) جمع لُغة كَبُرَة وبُرًى، أَى بالأَصوات والحروفَ الدالَّة على المعانى، مأْخوذٌ من لَغَوْتُ أَى تكلّمت، ودائرةُ الأَخــذ أَوسعُ من دائرة الاشتقاق، كذا حققه الناصر اللَّقانىُّ، وأَصلها لُغْوَةأَولُغْيَة، بناءً على أَن ماضيه لَغَى، إما أَن تكون ياؤه أَصليّةً أَو منقلبــةً عن واو، كرضِى استُثقلت الحركةُ على الواوِ أَو الياء، فنُقِلت للساكن قبلَها، فبقيت الواو أَو الياء ساكنةً، فحذفت وعُوِّضَ عنها هاءُ التأْنيث، وقد يُذكَر الأَصلُ مقروناً بها، أَو نيَّة العِوَضيَّة تكون بعد الحذْفِ، ووزنها بعد الإعلال فُعَةٌ، بحذف اللام، وقولُنا كبُرَةٍ وبُرًى هو

لفظ الجوهرى ، ومراده المماثلة فى الوزن لا الأَصل ، لقوله فى فصل الباء نقلاً عن أَبى علىٍّ : إن أَصل بُرة بَرْوَة بالفَتح ، قال : لأَنها جُمعت على بُرًى مثل قَرْية وقُرًى ، وضبط فى بعض النسخ بفتح اللام ، وهو غلطٌ ، لفساد المعنى ، لأَنه يكون حينئذ من لَغِيَ يَلْغَى لَغًا إذَا هَذَى ، وقياس باب عَلِم إذا كان لازماً أَن يجىء على فَعَلٍ ، كفرِح فرحاً ، قال شيخنا : وفى الفقرتين شِبْهُ الجناس المحرَّف ، وعلى النسخة الثانيةِ المُلحق : ويأْتى جمع لُغة على لُغات فيجب كسرُ التاءِ فى حالة النَّصْب ، وحكى الكسائىُّ : سمعتُ لُغاتَهم ، بالفتح ، تشبيهاً لها بالتاء التى يوقف عليها (فى البوادى) أَى حالةَ كونِهم فيها ، وسوَّغ مجىء الحال من المضاف إليه كونُ المضاف عاملاً فيه ، وهى جمع باديةٍ سماعاً وقياساً ، واشتقاقها من البُدُوِّ ، وهو الظُّهُور والبُرُوز ، وإنما قُيِّد بذلك لأَن المعتبر فى اللغاتِ ما كان مأْخوذًا عن هؤلاء الأَعرابِ القاطنين بالباديةِ ، للحِكمة

التى أَوْدَعها اللهُ سبحانه فى لِسانهم ، مع مَظنَّة البُعْد عن أَسرارها ولَطائفِها وبدائعِها (ومُودِع) ، مِن أَوْدَعه الشىء إذا جعله عنده وديعةً يَحفَظُه له (اللسان) أَى لسان البلغاءِ (أَلْسَن) أَفعلَ من لَسِنَ كفرِح لَسَنًا فهو لَسِنٌ ككتِف ، وأَلْسن كأَحْمَر ، فهو صِفة أَى أَفصح (اللُّسُن) بضمتين جمع لِسان بمعنى اللغةِ (الهَوادى) جمع هادية وهادٍ ، وهو المُتقدِّم من كلِّ شىءٍ ومنه يقال لِلعُنق : الهادى ، والمعنى مُودِع لِسانِ البلغاءِ أَفصحَ اللُّغاتِ المُتقدِّمة فى أَمرِ الفصاحةِ أَى الفائقة فيه ، فإن الشىء إذا فاق فى أَمرٍ وبلغ النهايةَ فيه يقال : إنه تقدَّم فيه ، وفى البُلغاء واللَّغى واللسان وما بعده من الجناس ما لا يَخفَى (ومُخَصِّص) ، أَى مُؤْثِر ومُفضِّل (عُروقِ) جمع عِرْق من كُلِّ شئٍ أَصلُه (القَيْصُوم) نَبْتٌ طيِّبُ الريح خاصٌّ ببلاد العرب (و) مُخصِّص (غَضَا) مقصورٌ ، وهو شجرٌ عربِىٌّ مشهور (القَصِيم) جمع قَصيمةٍ ، رملةٌ تُنْبِت الغَضا ، وفى بعض النسخ بالضاد

المعجة ، وهو تصحيف (بما) أى بالسِّرِّ والتخصيص الذى (لم ينَلْه) أى لم يُعْطَه ، من النَّوال . أو لم يُصِبْه بِسِرٍّ وخُصوص ولم يظفرْ به (العبهَرُ) نبتٌ طيِّبٌ مشهورٌ (والجادِي) بالجيم والدال المهملة ،كذا فى النسخة الرَّسولية والملكية . وحُكِي إعجام الدالِ لغةً ، والياء مشدَّدة خُفِّفت لمراعاة القوافى ، وهى نِسْبة إلى الجادِيَةِ قَرْية بالبلقاء ، قال الزمخشرى فى الأَساس : سَمِعت من يقول : أَرْض البلقاءِ أَرْضُ الزعفرانِ . وأقرَّه المناوىُّ . والمعنى أن الله تعالى خصَّص النباتات البدوِّية كالغَضا والقَيْصوم والشِّيح . مع كوْنِها مُبتذَلةً ، بأَسرارٍ ودقائقَ لم تُوجَد فى النباتَاتِ الحَضَريَّة المُعظَّمة المُعدّة للشَّمِّ والنَظَرِ كَالنّرجس والياسمين والزعفران ، وفى ضمن هذا الكلام تخصيصُ العربِ بالفصاحة والبلاغة ، واقتضى أن فى عُروق رعْي أَرضِهم وخِصْب زمانهم من النفع والخاصِّيّة مالم يكن فِي فاخِرِ مَشمومات غيرهم ، وهو ظاهر ، وفى نُسْخَة ميرزا على الشيرازى : الخادِى ، بالخاء المعجمة ، وهو غلَطٌ ، وفسره قاضى الأَقضيــة بكَجرات . بالمُسترْخِي . فأَخطــأ فى تفسيره . وإنما هو الخاذى ، بمعجمتين ، ولا يُناسب هنا ، لمخالفته سائرِ الفِقَر وكذا تفسيره العبْهر بالممتلئ الجسم الناعم ، لبُعْده عن مغزى المُراد . وبين القَيْصوم والقصيم جِناسُ الاشتقاقِ ومُراعاة النّظير بين كلٍّ من النَّباتين (ومُفيض) من أَفاضَ الماءَ ففاض . وأَفاض أَيضاً إذا جرى وكثُر حتى مَلأً جوانبَ مَجراه (الأَيادى) جمع أَيْدٍ جمْع يَدٍ فهــو جَمْعُ الجمــعِ . واليَــد أَصلٌ فى الجارحة . وتطلق بمعنى القُوّة ، لأَنها بها ، وبمعنى النعمة لأَنها تُنَاولُهـــا ، والمُراد هنا النِّعم والآلاء (بالرَّوائح) جمع رَائحةٍ ، وهى المَطرة التى تكون عَشِيَّةً (والغوادى) جمع غادِيَة ، وهى المَطرة التى تكون غدْوةً ، والباء إمَّا سَببيَّة أو ظرفيَّــة ، والمراد بالروائح والغوادِى إما الأَمطارُ ، أَى مُفيض النِّعَم بسببها لمن يَطلبها ، أَو مُفيضها فيها ، لأَن الأَمطار ظروفٌ للنِّعم ، أَو أَن المراد بهما عُمُومُ الأَوقاتِ ، فالباء إذًا ظرفيّة ،

وإنما خُصَّت تلك الأوقاتُ جَرْياً على الغالب (للمُجتدِى) أى طالبِ الجَدْوَى أى السائل، والجَدْوَى والجَدَا العَطِيّة (والجَادِى) المُعْطِى، ويأْتى بمعنى السائل أيضاً، فهو من الأَضداد، قال شيخنا: ولم يذكُره المؤلف، وقد ذكره الإمام أَبوعَلِىٍّ القالى فى كتاب المقصور والممدود، وبين الجادى والجادى الجِناسُ التامُّ، وبينه وبين المُجتدى جناسُ الاشتقاق، وفى بعض النسخ المُحتدِى، بالحاء المهملة، وهو غلط (وناقِعٍ) أى مُرْوِى ومُزِيلِ (غُلَّةٍ) بالضمِّ العطَشُ (الصَّوادى) جمع صَادِية، وهى العَطْشَى، والمراد بالغُلَّة مُطلَقُ الحَرارة، من باب التجريد، وفسَّرها الأَكثرون بالنَّخيل الطِّوال، لكن المقامَ مَقامُ العُموم، كما لا يخفى، قاله شيخنا (بالأَهاضيب) الأَمطار الغزيرة، أَوهى مُطلَقُ الأَمطارِ و(الثَّوَادى) صِفَتُها، أى العظيمة الكثيرةُ الماءِ، أَو من باب التجريد، ويقال مطرة ثَدْياء، أى عظيمة غَزِيرةُ الماءِ، وفسر شارحُ الخطبة عيسى بنُ عبدالرحيم الأَهاضيبَ بالجبالِ المُنبسطَةِ على وجْهِ الأَرض، والثَّوادى بما فسَّره المؤلف فى مادة ثدى أَنها جمع ثادِيَة، إما من ثَدِىَ بالكسرِ إذا ابتلَّ، أَو من ثَداه إِذَا بلَّه، وهما بعيدان عن معنى المُراد، وقيل إنه من المهموزِ العين، والدال المهملة لامٌ له، كأَنه جمع ثَأْداءَ كصحراءَ وصحارِى، وفى بعض النسخ بالنون، وهو خطأٌ عَقْلاً ونَقْلاً (ودافعِ) أى صارفٍ ومُزيل (مَعَرَّة) بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء أى الإِثم، عن الجوهرى، وهو مُستَدْرك على المؤلِّف، كما يأْتى فى محلِّه، ووُجِد فى بعض النسخ هناك الاسم، بالسين المهملة بدل الثاء، وتُطلَق المعرَّة بمعنى الأَذى، وهو الأَشبهُ بالمراد هنا، وتأْتى بمعنى الغُرْم والخِيانة والعَيْب والدِّية، ذكرها المؤلف، وبمعنى الصُّعُوبة والشِّدَّة، قاله العكبرىُّ والشَّريشى (العَوَادى) جمع عَادِيَة من العُدْوان، وهو الظُّلم، والمراد بها هنا السِّنونَ المجدبَةُ على التشبيه، وهذا المعنى هو الذى يُناسبه سِياق الكلامِ وسِبَاقه، وأَمَّا جعلُهُ جمعَ عادٍ أَو عادِيَة بمعنى جماعةِ القَوْم يَعْدُون

للقتال ، أو أَوّل مَن يَحمِل من الرَّجّالة . وجَعْلُه بمعنى ما يُغْرَس من الكَرْم فى أُصولِ الشجرِ العِظام ، أو بمعنى جماعة عادِيَة أو ظالِمة فيأباه الطبعُ السليمُ ، مع ما يَرِد على الأَوّلِ من أن فاعلاً فى صِفات المُذكَّر لا يُجْمع على فَوَاعِل ، كما هو مُقرَّر فى محله (بالكَرَمِ) أى بالفَضْلِ (المُمَادى) الدائم والمستمرّ البالِغ الغاية ، وفى بعض النسخ المُتمادى ، بزيادة التاء ، وهو الظاهر فى الدِّرايَة ، لشُيُوعِ « تمادَى » على الأَمر إذا دام واستمرَّ دون «مَادَى» وإن أثبته الأَكثرون ، والأُولَى هى الموجودة فى الرَّسوليَّة (ومُجْرى) من الجَرْىِ وهو المرُّ السريع أى مُسِيل (الأَوْداء) جمع وادٍ ، والمراد ماؤه مجازًا ، ثم المراد الإحسانات والتفضُّلات ، فهو من المجاز على المجاز ، ثم ذَكَر العَيْنَ فى قوله (منْ عَيْنِ العَطاءِ) تَرشيحاً للمجاز الأَوَّل استقلالاً وللثانى تَبعاً ، ومثل هذا المجاز قَلَّمَا يُوجَد إلا فى كَلام البُلغاء ، والعطاءُ بالمد والقَصْر نَوْلُكَ السَّمْحُ وما يُعْطَى ، كما سيأْتى إن شاءَ الله تعالى (لكلِّ صادى) أى عَطْشان ، والمراد هنا مُطلَق المحتاجِ إليها والمشتاق لها . قال شيخنا : وفى الفقرة تَرْصِيع السَّجْع (باعِث) تَجوزُ فيه الأَوْجُه الثلاثة ، والاستئناف أَوْلَى فى المَقام ، لعظمِ هذه النِّعمة ، والمعنى مُرْسل (النبىِّ الهادى) أى المرشِد لعباد الله تعالى ، بدُعائهم إليه ، وتعريفهم طريقَ نَجاتهم (مُفْحِماً) أى حالةَ كونه مُعجِزًا (باللسان الضادِى) أى العربىّ لأَن الضاد من الحُروف الخاصَّة بلغة العرب (كُلَّ مُضَادِى) أى مُخالِف ومُعانِد ومُعارِض ، من ضَادَاه . لغة فى ضَادَّه . وضبط ابن الشحْنة ، والقَرافى ، بالصاد المهملة فيهما ، فالصَّادى من صَاداه إذا دَاجَاه ودَارَاه وسَاتَرَه ، والمُصادِى من صَدَّه يَصُدُّه إذا منعه ، والمُصَادِى : المُعارِض . ويُخالفان النقْلَ الصحيحَ المأْخوذ عن الثِّقاتِ ، مع أَن فى الثانى خَلْطاً بين بابَىِ المُعتلِّ والمُضاعَف ، كما هو ظاهرٌ ، وبين الضادى والمضادى جِناسٌ كما هو بيِّنٌ مفحماً (ومُفَخَّماً) أى وحالة كونه مُعظَّماً ومُبجَّلاً جَزْلَ المنطِقِ (لاتَشِينه) أى لا تَعِيبه مع فخامتِه وحُسْنِ كلامه

صلى الله عليه وسلَّم (الهُجْنَة) قُبْحُ الكلام (والعُجْمة) العجْز عن إقامةِ العربية لعُجمة اللسان (والضَّوادى) الكلامُ القبيح أو ما يُتَعلَّل به ، والمعنى أى لا يلحقه صلى اللهُ عليه وسلم شىءٌ مما ذكر ، ولا يتَّصف به . وقد تقدم فى المقدِّمة «أنَا أفْصَحُ منْ نَطق بالضَّاد بَيْدَ أنِّى من قُرَيْش» الحديث . وتقدَّم أيضاً بيانُ أفصحيَّتِه ، صلى الله عليه وسلم ، وتَعجُّب الصحابةِ رضوانُ الله عليهم منه ، وفيه مع ما قبله نوعٌ من الجناس . قال شيخنا : وهذه اللفظة مما استدركها المؤلفُ على الجوهرىِّ ولم يُعرَف له مفرد (محمدٍ) قال ابن القيِّم : هو عَلَمٌ وصِفة ، اجتمعا فى حَقِّه صلى الله عليه وسلم ، وعلَم مَحْضٌ فى حقّ من تَسمَّى به غيره ، وهذا شأْنُ أسمائه تعالى وأسماءِ نَبيِّه صلى الله عليه وسلم ، فهى أعلامٌ دالَّة على معانٍ ، هى أوصافُ مَدْحٍ ، وهو أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم وأشرفها وأشهرها ، لإنبائه عن كمال ذاته ، فهو المحمودُ مرَّةً بعد مرَّةٍ ، عند الله وعند الملائكة ، وعند الجن والإنس ،

وأهل السماوات والأَرض . وأُمته الحمَّادُون وبيده لواءُ الحمد . ويقوم المقامَ المحمودَ يومَ القيامة ، فيحمَدُه فيه الأَوَّلون والآخِرُون . فهو عليه الصلاة والسلامُ الحائزُ لمعانى الحمد مطلقاً . وقد أَلَّف فى هذا الاسمِ المبارَك وبيان أسراره وأنواره شيخُ مشايِخنا الإمام شَرَفُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمد الخليلىّ الشافعىّ نزيلُ بيت القدس كُرَّاسةً لَطيفةً . فراجعْها (خَيْرِ) أى أفضَلِ وأشرفِ (مَنْ حَضَر) أى شهِد (النَّوادِى) أى المجالس مطلقاً ، أو خاص بمجالس النَّهارِ أو المجلس ما داموا مجتمعين فيه ، كما سيأْتى إن شاء الله تعالى (وأفصحِ) أى أكثر فصاحةً من كُلِّ (من رَكِب) أى علا واستوى (الخَوادى) هى الإبل المُسرِعة فى السَّيْر ، ويستعمل فى الخيل أيضاً ، مفردها خادٍ أو خادِيَة ، وإنما خصت الإبل لأَنها أعظمُ مَراكِبِ العرب وجُلُّ مَكَاسِبِها (وَأَبلَغ) اسم تفضيل من البَلاغة . وهى المَلَكَةُ ، وتقدَّم تعريفها (مَنْ حَلَب) أى استخرج لَبَن (العَوَادِى) هى الإبل التى تَرْعَى

الحَمْض ، على خلاف بين المصنّف والجوهريّ ، رحمهما الله تعالى ، كما سيأْتى مُبَّيناً فى مادَّته . ورُكَّابُ الخوادى وحَلَبَةُ العَوَادى هم العربُ ، والمعنى أَن النبىَّ صلى الله عليــه وسلم أَفصحُ العربِ وأَبلَغُهم ، لأَنهم هم المشهورون بالاعتناءِ بالإِبل رُكوباً وحَلَباً ، ونظرًا فى أَحوالها ، وفى مقابلةِ رَكِبَ بحَلَب . والعوادى بالخوادى ِترصيعٌ . وهو من الحسن بمكانٍ . وفى نسخة جَلب بالجيم بدل حَلب بمعنى ساقها ، والحوادى بالمهملة ، وهـو تَحريفٌ وخلافٌ للمنصوصِ المسموع من أَفواه الرواة الثقات (بَسَقَت) هذه الجملة الفعلية فى بيان عظمته وقهْرِه صلى الله عليه وسلم لجميــع مَن عاداه ، ولهذا فَصَلها عمَّا قبْلها ، أَى طالت (دَوْحَةُ) هــى الشجرة العظيمة من أَى نوعٍ كانت (رِسالتِهِ) أَى بعْثَته العامّة ، والإِضافة من إِضافة المشبّه به إِلى المشبّه (فظهرَتْ) أَى غلبَتْ واستولَت (شَوْكَةَ) هى واحدة الشَّوْك ، معروف ، أَو السِّلاح أَو الحدَّة أَو شدّة البأْس والنِّكاية على العَدُوِّ

(الكَوَادى) جمع كادِيَة وهى الأَرض الصُّلبة الغليظة البطيئةُ النباتِ . والمعنى أَن رِسالته صلى اللهِ عليه وسلم التى هى كالشجرة العظيمة فى كثْرةِ الفروعِ وسَعَة الظِّلّ وثباتِه نَسخَتْ سائرَالشرائِع التى لولا بعثتُه صلى الله عليه وسلم لما تَطرَّق إِليها النسْخ ، وفى تشبيههـــا بالأَشجار الشائكة النابِتة فى الأَرض الغَليظة الصُّلْبة التى لا يَنقلِــع ما فيها إِلا بِعُسْر ومَشقَّة ، بعد تَشبيهِ رِسالته صلى الله عليه وسلم بالدَّوْحَة فى الارتفاع وسَعَة الظِّلّ وكثرة الفروع ، من اللطافة ما لا يَخفى ، وفى نسخة زيادة شَوْك بعد شَوكة ، فيتعين حينذ حملُ الأَخير على أَحَدِ معانيها المذكورة ماعدا الأَول ، وفى أُخرى شَرَك ، بالراء بدل الواو ، بفتحتين ، وضبطه بعضهم بكسر الشين ، بمعناه المشهور ، والكوادى حينئذ عبارة عن الكَفَرة ، وإِنما عبَّر عنهم بالشوكة ، لكثرة ما فى الشوك من الأَذى والتأْليم وقلَّة النفع وعَدمِ الجَدْوَى ، وبالكَوَادى لعدم الثَّمرِ ، ولعدم النُّموِّ ، والمراد أَن النبىّ صلى الله عليه

وسلم غالبٌ عليهم بقُوَّته ، وقاهِرُهم بحِلمه ، ومُستولٍ عليهم (واستأْسَدَتْ) أى طالَت وبَلَغَتْ ، يقال : رَوْضٌ مُستأْسِدٌ ، وسيأْتى بيانُه (رِياضُ نُبُوَّتِه) بالضم ، أى نَباتُها ، جمع رَوْضةٍ . هى مستنقَعُ الماء فى الرَّمل والعُشْب . أَو الأَرض ذات الخُضرة والبُستان الحَسَن (فَعَيَّتْ) أَى أَعجزَتْ (فى المآسِدِ) جمع مَأسَدة هى الغَابة (اللُّيُوثَ) الأُسود (العَوَادِى) التى لاستيحاشها وجَراءَتها تَعْدُو على الخَلْق وتُؤذيهم ، ومن قوله بَسقت إلى هنا هى النسخة الصحيحة المكِّيَّة ، وفى نسخة فغيَّبت بدل عَيَّت ، أَى أَخْفَتْ وفى أُخرى فَطَهَّرت ، بالطاء المهملة ، أَى أَزالت أَوسَاخ الشِّرْك ، وهذه النسخة التى نوَّهْنا بشأْنها هى نسخة الملكِ الناصِرِ صلاحِ الدِّين بن رَسول سُلطانِ اليمن، بخط المحدِّث اللغوىِّ أَبى بكر بن يُوسف بن عُثمان الحُميدِىِّ المغربىِّ ، وعليها خطُّ المؤلف ، إذ قُرِئَت بين يديه فى مدينةِ زَبِيد ، حَماها الله تعالى وسائرَ بلاد الإسلام ، قبل وَفاته بسنتين ، وفى نسخة أُخرى يمنيَّة « نبينا الذى شُعَب دَوْحِ رِسالته طَهَّرت شَوْكَة شَوْكِ الكَوَادى ، ولا استأْسدت رِياضُ نبوَّته يحم الذوابل نُضْرَتها إلاّ رَعَتْ فى المآسد اللَّبُون ذات التعادِى فضلاً عن الذئاب العَوادى فى إرداء الضوادِى » ، وفى نسخة أُخرى قديمة : « استأْسدت » من غير « لا » النافية . ونجم بدل يحمّ . وعثت بدل إلاّ رعت . وبين شوكة والشوك . واستأْسدت ، والمأْسدة . جناسُ اشتقاقٍ . والشُّعب هو طَرَفُ الغُصن ، ويحم بالتحتانية محذوف الآخر ، والذوابل جمع ذابل، الرمح الرقيق . ونُضرتها خُضرتها وحُسْن بهجتها . والضمير راجع إلى الرياض . ورَعَت : تناولت الكلأَ ، واللَّبون : الشاة ذات اللبن ، ومنه الحديث «يا أَبَا الهَيْثمِ إيَّاكَ واللَّبُونَ ، اذبَحْ عَنَاقًا » أَخرجه الحاكم ، والتَّعادى : التحامى أَو الإسراع . والإرداء : الإهلاك . والضَّوادى : جمع ضادى بمعنى الضدّ ، بإبدال المضعَّف . والنجْمُ من النبات ما كان على غير ساقٍ . وعَثَت ، أى أفسدت . قال شيخنا : ونبه ابن

الشحنة والقرافى وغيرهما أن نسخة المؤلّف التى بخطه ليس فيها شىء من هذه ، وإنما فيها بعد قَوله حَلَب العوادى (صَلَّى الله) تعالى (عليه وسلَّم) ومثله فى نسخة نقيب الأَشراف السيد محمد ابن كمال الدين الحُسينى الدِّمشقى . التى صححها على أُصول المشرق ، والمراد من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، زيادةُ التشريف والتعظيم ، والتسليمُ والسلامُ : التحية والأَمان (وعلى آله) هم أَقاربـُه المؤمنون من بنى هاشم فقط ، أَو والمطَّلب . أَو أَتباعه وعياله . أَو كُلّ تقىٍّ ، كما ورد فى الحديث . وأَما الكلام على اشتقاقه وأَن أَصلَه أَهلٌ كما يقول سِيبويه . أَو أَوَّل كما يقول الكسائىُّ ، والاحتجاج لكل من القولين ، وترجيح الراجح منهما . وغير ذلك من الأَبحاث المتعلقة بذلك . فأَمرٌ كفَتْ شُهرته مُؤْنَة ذكره (وأَصحابِه) جمع صَاحِب كناصِر وأَنصار ، وهو مَن اجتمع بالنبىّ صلى الله عليه وسلم مُؤْمِناً به ومات على ذلك (نُجوم ِ) جمع نجْم وهو الكوكب

(الدَّآدِى) جمع دَأْدَاءٍ بالدال والهمزة ، وسُهِّل فى كلام المؤلف تخفيفاً وهى الليالى المظلمة جدًّا ، ومنهم مَن عَيَّنها فى آخر الشهر ، وسيأْتى الخلاف فى مادَّته (بُدُورِ) جمع بَدْرٍ هو القمَر عند الكمال (القَوَادى) بالقاف فى سائر النسخ ، جمع قادِية ، من قَدِىَ به كَرَضِىَ إذا استَنَّ واتَّبَع القُدْوَة ، أَو مصدر بمعنى الاقتداء ، كالعافية والعاقبة ، ويجوز أَن يكون جمع قُدْوَة ولو شذوذًا بمعنى المُقتدَى بِهِ ، أَو الاقتداء . قاله شيخنا ، والمعنى أَى النجوم المضيئة التى بها يهتدِى الحائرُ فى الليل البهيم ِ . وهى صِفة للآلِ . وبُدور : الجماعات التى يُقتَدى بأَنوارهم . وأَضوائهم ، وهى صِفةٌ للأَصحاب ، والمراد أَن الضالَّ يهتدِى بهم فى ظلمات الضلالات ، كما يهتدى المسافرُ بالنجوم فى ظلمات البرِّ والبحر ، للطريقِ الموَصِّلة إلى القَصْد ، ومنه قَوْلُ كثيرٍ من العارفين فى استعمالاتهم : وعلى آلِهِ نُجومِ الاهتداء وبُدُورِ الاقتداء . وقال شيخنا : وبهذا ظَهَر

سُقوط ما قاله بعضُهم من التوجيهات البعيدة عن مُراد المصنف . والظاهر أن النجوم صفة للصَّحَابة . للتلميح بحديث « أَصْحَابى كالنُّجُوم » فَيَرِدُ سُؤالٌ : لم وَصَف الصحابةَ دُون الآل؟ فيُجابُ بجواز كونه حَذف صِفة الآلِ لِدَلالة صفة الصَّحْب عليها . والسؤال من أصله فى مَعرِض السقوط . لأَنه ورَد فى صفة الآل أَيضاً بأَنهم نجومٌ فى غيرِ ما حديثٍ . وأَيضاً ففى الآل مَنْ هو صحابىٌّ . فالصحيح على ما قدّمنا أن كُلاًّ منهما لَفٌّ ونَشْرٌ مُرَتَّب فالاهتداء بالآل ، والاقتداء بالصحابة . وإن كانتا تصلحانِ لكلٍّ منهما . وفى نسخة التوادى ، بالتاء المثناة الفوقيّة بدل القاف ، وهو غلط مخالفٌ للدِّراية والرِّواية ، لأَنه جمْــعُ تأْديةٍ ، وتأْديةُ الحقِّ : قضاؤه ، وتأْدية الصلاة : قَضاؤها فى أَوّل وقْتِها ، ولا معنى لبُدور الأَقضية ، وفى رِواية أَشياخنــا بالقاف لا غير ، كما قدّمنا ، قــال شيخنا : وأَعجب من هذا من جعل القَوادى جمْع قائِدٍ ، وفسره بكلامِ المصنف : القائد الأَوّل مِن بنات نَعْش الصُّغرَى الذى هو آخرها . والثــانى عَناق . وإلى جانبه قائدٌ صَغِير ، وثانيه عَناق . وإلى جانبه الصَّيْدَق ، وهــو السُّها . والثالث الحَوَر [1] فإنه لامعنى لبدور الأَوائل من بنات نعش . مع كون المُفرَد مُعتــلَّ العينِ . والجمع مُعْتَلّ اللام . وهــذا لَعمرى وأَمثالُه احتمالاتٌ بعيدةٌ يمجُّها الطبــعُ السليم ، ولا يقبلها الذِّهْن المستقيم (ما نَاحَ) أَى سجع وهَدَر (الحمامُ) طيرٌ معروف (الشّادِى) مِن شَدَا يَشدُو إذا ترنَّم وغَنَّى . فالنَّوْح هنا ليس على حَقِيقته الأَصلية التى هى : البــكاء والحزن ، كما سيأْتى . والصحيح أَن إطلاق كلّ منهما باختلافِ القائلين ، فمن صادفَته أَسجاعُ الحمامِ فى ساعةِ أُنسه مَع حبيبه فى زمن وصاله وغَيْبَةِ رقيبه سماه سَجْعاً وترنُّماً ، ومن بضِدِّه سماه نَوْحًا وبكاءً وتغريدًا (وساح) أَى ذهب وتردّد فى الفَلَــوات (النعــام) طائر معــروف (القــادِى) أَى المسرع ، من قَدَى

(١) هذا الكلام ذكره المصنف في مادة (قود)

كَرَمَى قَدَياناً ، محرّكة . إذا أسرع (وصاح) من الصِّياح . وهو رَفْعُ الصوتِ إلى الغَايَة (بالأنغام) جمع نَغَم محرّكة ، وهو تَرجيع الغِناء وَتَرْدِيده (الحادى) من حَدَا الإبل ، كدعا ،يَحْدُوها ، إذا ساقها وغَنَّى لها ليحْصُل لها نَشاطٌ وارتياح فى السَّيْرِ ، والمراد بهذه الجُمل طُولُ الأَبد الذى لا نِهاية له ، لأَنَّ الكَوْنَ لا يخلو عن تَسجيع الحمام . وتردُّد النعامِ . وسَوْق الحادى إبله بالأَنغام . ثم إن فى مقابلة ناح بساح وصاح . والحمام بالنعام والأَنغام ، تَرصيعٌ بَديع ومُجانسة ، وفى القوافى الدَّاليَّة تسميط (ورشَفَت) مَصَّت (الطُّفاوةُ) بالضم دَارَة الشمسِ أَو الشمس نفسُها . وهو المناسب فى المقام ، ومنهم من زاد بعد دَارة الشمس ودَارة القَمر ، ومنهم من اقتصر على الأَخير ، وكلاهما تكلُّف ، وقيل بل الطُّفاوة أَيَّام بَرْدِ العَجوز ، وقد نُسِب للمصنف ، ولا أَصْل له ، أَو أَيام الرَّبيع ، كما للجوهرىّ ، وهو خطأٌ فى النقل ، فحينئذ يكون إسناد الرَّشف

لأَيام العجوز بمناسبة أَن بُدوَّ الأَزهار فى أَواخر الشتاء ، وهى تلك الأَيام ، وهذا مع صحة هذه المناسبة ليس خالياً عن التكلف ، قاله شيخنا (رُضَاب) بالضمّ الرِّيق المَرشوف ، ويطلق على قِطَعِ الرِّيق فى الفمِ وفُتات المِسك وقِطَع الثَّلج والسُّكَّر ولُعَاب العَسَل ورغْوَتَه وما تقطَّع من النَّدى على الشجر . والمراد هنا المعنى الأَوّل . وزعمِ بعضهم المعنى الأَخير (الطَّلِّ) هو النـدَى أَو فوقه ودون المطر . ويطلق على المطر الضعيف ، وليس بمرادٍ هنا . وإضافة الرُّضاب إليه من قَبِيل إضافة المشبَّه به إلى المشبَّه ، أَى الطل الذى فى الأَزهار بين الأَشجار ، كالرضاب فى فم الأَحباب ، كقوله .

والرِّيحُ تَعْبَثُ بالغُصُونِ وقَد جَرَى
ذَهَبُ الأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ المَاءِ[1]

أَى ماء كاللُّجَين ، ومن قال إن الإضافة بيانيَّة فقد أَخطأَ ، وكذا من فسَّر الرضابَ بالسَّحِّ ، والطلّ بأَخفِّ المَطر ، فكأَنه أَجاز إضافة الشىء إلى نفسه مع فساد المعنى ، على أَن السحَّ إنما هو من معانى الرَّاضبة دون الرُّضاب ،

(١) هو لابن خفاجة الأندلسى ديوانه ١٧

كما سيأْتى فى محلّه (من كُظَام)متعلّق برشفت ، وهو بالضم (١) جمع كَظَمٍ مُحرَّكة وهو الحَـلْق أو الفم . وفى الأربعين الودعانية : فبادرُوا فى مُهَل الأنفاس ، وحْدَة الإخلاص ، قبل أن يُؤخَذ بالكَظَم . ومنهم من فسروه بأَفواهِ الوادى والآبارِ المتقارب بعضُهَا بعضاً . وقيـل : الكِظامة : فَمُ الوادى الذى يخرج منه الماء وليس فى الكلامِ مايدلُّ على الأَودية والآبار ولا بتقارب بعضها بعضاً ، كما فسّروه ، لا حقيقةً . ولا مجازًا ، ولا رمزًا ، ولاكنايةً ، وفى بعض الشروح كِظَام الشيء : مبدؤُه ، والصحيح ما أشرنا إليه (الجُلِّ) بالضم ، كذا هو مضبوط فى نسخه شيخنا الإمام رضيّ الدين المِزجاجى ، قيل : معناه مُعظَم الشيء ،وقيل : هو بالفتحِ ،وفسّره بالياسمين والورد أبيضِه وأحمرِه وأصفره ، والواحدة بهاء ، أما المعنى الأوّل فليس بمرادٍ هنا قطعاً لأنه حينئذ لايُذكَر إلا مضافًا ، لفظًا أو تقديراً ، ككلّ وبعض ، وهذا ليس كذلك . وأما رواية الفتح فهـى أيضاً غير صحيحة ، وقد باحَثَنى فى ذلك شيخُنا الإمام المذكور ، أطال الله بقاءه ، حين وصلتُ إلى هذا المحلّ عند القراءة بحضرة شيخنا السَّيد سليمان الأَهدل وغيره ، فقلت : الذى يعطيه مَقام اللفظِ أن اللفظة مُعَرَّبة عن الفارسيّة ، ومعناه عندهم الزّهر مطلقاً ، من أى شجـرٍ كان ، ويصرف غالباً فى الإِطلاق عندهم إلى هذا الورْد المعروف ، بأَنواعه الثلاثة : الأَحمر والأَبيض والأَصفر ، فأُعْجِبا بما قرَّرْت وأَقرّاه (والجَادِي) قالى قاضى كَجرات :هو طالب المَطر ، عطف على الطفاوة ، أى وما أخـذ الجادى المـاءَ من السحاب ، وقيل : هو الخمر ، عطف على رُضاب ، ولايخفى أن فيما ذكر من المعنيين تكلُّفاً ، والصحيح أنه نوع من الزَّهرِ كالنرجس والياسمين ، وهو المناسب ، ومن قال : إنه عطفُ تفسيرٍ لمـا قبله فقد أخطأَ ، فإِن الجلّ إنما يُطلقُ على الياسمين والورد

---

(١) كذا . والصحيح أن كِظام بكسر الكاف جمع كظم . وضبطت كظام في القاموس بالكسر ، ونقل نصـر الهوريني في مقدمة القاموس هذا الشرح ، وضبطـه بالضم نقلا عن الشارح دون تحقيق

فقط ، كما قدّمنا ، ثم إن الذى تقدم آنفا مقروناً بالعبْهر فمعناه الزعفران لا غير ، فلا يكون إعادته هنا لإيضاحٍ أَوغير ذلك ، كما وهِم فيه بعضُ الشرَّاح ، لاختلاف المعنيين ، قال شيخُنا : وفى رشفْتُ الاستعارة بالتبعيَّة ، لوجود الفعل وهو مشتق ، ويجوز أن يكون بالكناية ، كأَنشَبت المنيَّةُ أظفارَها ، وأن يكون استعارة تصريحيّة ، فإذا اتضح ذلك عرفت أن الرُّضاب الذى هو الريق شُبِّه به الطلّ ، والشمس الذى هو معنى الطفاوة شُبِّه بشخصٍ مرتشف لذلك الرِّيق ، وجَعَل له أفواهاً وثغورًا هى كِظام الجلِّ والجادى هما الورد والنرْجس والياسمين ، وإن كان تشبيههَا بالأَقاحِ أكثَر دوراناً ، كما قال الشاعر (١) :

بَاكِـرْ إِلَى اللَّذَّاتِ وارْكَبْ لَهَا
سَوَابِقَ الخَيْلِ ذَوَاتِ المِرَاحْ (٢)
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْشفَ شَمْسُ الضُحَى
رِيقَ الغَوَادى مِن ثُغورِ الأَقَاحْ

(١) هو ابن حمديس الصقلى كما فى عنوان المرقصات ؛
(٢) فى عنوان المرقصات « سوابق اللهو »

(وبَعْدُ) كلمة يُفصَل بها بين الكلاَمَينِ عند إرادة الانتقال من كلام إلى غيره ، وهى من الظروف ، قيل : زمانيّة ، وقيل : مكانيَّة ، وعامله محذوفٌ ، قاله الدَّمامينى ، والتقدير ، أى وأقول بعد ما تقدَّم من الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم (فإنّ) بالفاء ، إما على تَوهُّم أَمَّا ، أو على تقديرِها فى نظْمِ الكلام ، وقيل : إنهـا لإجراء الظرف مُجْرَى الشرْط ، وقيل : إنها عاطفة ، وقيل زائدة (للعلمِ) أى بأَنواعِهِ وفُروعه (رِيَاضاً) جمع رَوْضة أو رَيْضة ، وقد تقدم شىء من معناها ، ويأْتى فى مادته ما هو أكثر (وحِيَاضا) جمع حَوْض ، وهو مُجتَمع الماء (وخَمائِلَ) جمع خَمِيلة وهى من الأَرض المكرمة للنَّبات ، والرمْلة التى تُنبت الشجر ، وقالوا هى الشجر الملتفّ ، والموضع الكثيرُ الشجرِ (وغِيَاضا) جمع غَيْضة ، وهى الغَابَة الجامعة للأَشجار فى حَضيض الماء ، وفى الفقرات الثلاث لزوم ما لا يلزم (وطَرائقَ) جمع طَرِيقة ، والطَّرِيق يُجمع على طُرُقٍ (وشِعَابا) جمع

شعْب بكسر فسكون . وهو الطريق الضَّيق بين الجبلين (وشواهِق) جمع شاهق وهو المرتفع من الجبال (وهِضابا) جمع هَضْبة بفتح فسكون . وهى الجبل المنبَسط على وَجْه الأَرضِ أَو المستطيل (يَتفرَّعُ) يَنْشأُ ويَخْرج ويتهيأُ (عن كل أَصْلٍ) هو مَبدَأُ الشىء من أَسفَلِه (منه) أَى مِن جنس العلم (أَفنانٌ) جمع فَنَنٍ محرّكة هو الغصن (وفُنون) جمع فَنٍّ بالفتح ، وهو الحال والضرْب من الشىء ، وفيهما جناس الاشتقاق . وجعلُه عَطْفَ تفسيرٍ قصداً للمبالغة سهوٌ عن موارد اللغة (وَينشقُّ) انفعال من الشقِّ وهو الصَّدْع (عن كلّ دَوْحةٍ منه) مَرَّ أَنها الشجرة العظيمة من أى نوع كانت (خِيطَانٌ) جمع خُوطٍ بالضم ، وهو الغصن الناعم (وغُصون) جمع غُصْن بضم فسكون ، وقد تضم اتباعاً أَو لغةً ، هُو ما يَنْشعب عن ساقِ الشجرة من دِقاق القُضْبان وغِلاظها . فهو من عطف العامِّ على الخاصّ . وفى بعض الحواشى حِيطان بالحاء المهملة . جمع حائط ، وهو البستان ، وفيه

تكلُّفٌ ومُخالَفةٌ للسَّماع (وإن عِلْمَ اللُّغة) هو معرفة أَفرادِ الكَلِم وكيفية أَوضاعها (هو الكافلُ) القائمُ لاغيرُه لِشدَّة توقُّفِ المعانى على بيان الأَلفاظ (بإِحرازِ) بالحاء المهملة من أَحرزَ الأَمرَ إِذا حَازَه . وهو الإِحراس ، كذا فى النسخة الرَّسُولية . وفى نسخة بإِبراز ومعناه الإِخراج والإِظهار (أَسرارِ) جمع سِرٍّ ، وهو الشىء المكتوم الخفىّ (الجميع) أَنواع العلوم المتفرعة (الحافلَ) بلا واو ، وفى نسخة بها . أَى الجامع الممتلىء ، وضَرْع حافل : ممتلئ لبناً . وشِعْبٌ حافل : كثُر سَيْله حتى امتلأَ جوانبُه (بما يَتَضَلَّعُ) قال ثعلب : تضلَّعَ : امتلأَ مابين أَضلاعه (منه القاحلُ) وهو الذى يَبِس جِلْدُه على عَظْمِه ، وقد قَحلَ كمَنع وعَلِم وعُنِيَ ، والمراد هنا الضَّعيف ، أَو الشيخ المُسِنّ (والكاهلُ) القوىّ ، وقيل : هو لغة فى الكَهْلِ فيقابل المَعنى السِّيَاقىَّ (والناقعُ)(١) هو الغلام المترعرِع ، وفى نسخة اليافع ، بالياء التحتية ، وهو المُراهق الذى قاربَ البُلوغ (والرَّضيع)

(١) فى القاموس « الفاقع »

هو الصغير الذى يَرضع أُمَّه . والمعنى أن كلّ مَن يتعاطَى العلومَ من الشيوخ والمتوسِّطين والمبتدِئين ، أو كلٌّ ، من من الأقوياء والضعفاء والصِّغاروالكِبار ، فإن علم اللغة هو المتكفِّل بإظهار الأسرار ، وإبراز الخفايا ، لافتقار العلوم كلِّها إليه ، لتوقف المركَّبات على المفردات لا محالة ، وفى الفقر صناعةٌ أدبيَّةٌ وحُسْن المقابلة (وإن بَيان الشَّريعة) فَعِيلة بمعنى مَفعولة هى ما شرع اللّٰهُ لعباده كالشَّرْعِ بالفتح ، وحقيقتها وَضْع ما يتعَرَّف منه العبادُ أحكامَ عقائدهم وأفعالهم وأقوالهم ، ومايترتب عليه صَلاحُهم (لَمَّا كان مَصْدَرُه) الضمير يرجع للبيان ، أو إلى الشريعة لتأْويلها بالشرْع ، والمصدر مَفْعَل من الصُّدور وهو الإتيان (عن لِسان العرب) كذا فى نسخة الشرف الأَحمر ، وفى أُخرى « على » بدل « عن » عَلَى أن الصُّدور بمعنى الانصراف عن الوِرْد ، وكلاهما صحيحان وقد يكون الصُّدور بمعنى الرُّجوع عن الماء ، وحينئذ يتعدَّى بإلى ، واللسان هواللغة أو الجارِحة ، والعرَب ـ على ما حقَّق الناصر اللقائىُّ فى حواشى التصريف ـ هم خِلاف العجم ، سواء سكنوا البوادِىَ أو القُرَى ، والأَعراب سُكان البَوادِى ، سواء تكلَّموا بالعربيَّة أولا ، فبينهما عمومٌ وخُصوص من وَجْه ، فليس الثانى جمعاً للأَول ، انتهى . وفى المختار : العرب جِيلٌ من الناس . والنسبة إليهم عربىٌّ ، وهم أَهلُ الأَمصار ، والأَعرابُ هم سُكَّان البَوادِى خاصَّةً ، والنسبة إليهم أَعرابىٌّ (١) فهو اسم جنس ، انتهى ، وسيأْتى لذلك مزيدُ إيضاح فى مادته ، وهناك كلامٌ لشيخنا وغيره ، والجواب عن إيراداته ، قلت : ومن هنا سَمَّى ابنُ منظورٍ كتابَه لِسانَ العرب ، لأَنه متضمن لبيان لُغاتِهم ، لا على سبيل الحصر بل بما صحَّ عندَه (وكان العَملُ) هو الفِعل الصادر بالقَصْد ، وغالبُ استعماله فى أَفعال الجوارح الظاهرة (بمُوجبه) الضمير للبيان أَو الشريعة حسبما تقدم ، والعمل بالموجب

---

(١) بهامش المطبوع مايأتى :
قوله فهو اسم جنس . عبارة المختار بعد قوله والنسبة إليهم أعرابى وليس الأعراب جمعاً لعرب بل هو اسم جنس ، انتهى ، وهى ظاهرة .

هو الأَخذ بما أَوجبه، وله حدود وشروط ، فراجعه فى كتاب الشروط (لا يصِحُّ) أَى لايكون صحيحاً (إلا بإحكام) أَى تهذيب وإتقان (العِلْم بمقدِّمته) أَى معرفتها ، والمراد بالمقدمة هنا ما يتقدَّم قبل الشروع فى العلم أَوالكتاب (وَجَبَ) أَى لزم وهو جواب لمَّا (على رُوَّام العِلم) أَى طالبيه الباحثين عنه (وطُلَّاب) كرُوَّام وَزْناً ومَعْنًى (الأَثر) علم الحديث فهو من عطف الخَاصّ على العامِّ ، وفى بعض النسخ وطلَّاب الأَدب ، والأُولى هى الثـابتة فى النسخ الصحيحة ، واختلف فى معنى الأَثر ، فقيل : هو المرفوع والموقوف ، وقيل : الأَثر . هو الموقوف ، والخبر: هو المرفوع ، كما حققه أَهلُ الأُصول ، ولكن المناسِب هنا هو المعنى الشامل للمرفوع والموقوف ، كما لا يخفى ، لأَن المحلَّ محلُّ العموم . والمعنى أَن علوم الشريعة كلها بأُصولها وفروعها ، لما كانت متوقِّفة على عِلم اللغة توقُّفًا كُلِّيًّا محتاجة إليه ، وجب على كلّ طالب لأَىّ عِلم كان سواء الشريعة أَو غيرها الاعتناءُ به ، والقيام بشأْنه ، والاهتمام فيما يوصل إلى ذلك ، وإنما خصَّ علم الأَثر دون غيره مع احتياج الكل إليه لشرفه وشرف طالبيه ، وعلى النسخة الثانية : وجب على كلِّ طالب علمٍ سيما طالب علم الآداب ، التى منها النحو والتصريف وصنعة الشعر وأَخبار العرب وأَنسابهم ، مزيدُ الاعتناء بمعرفة علْم اللغة ، لأَن مُفاد العلـوم الأَدبيـة غالباً فى تَرْصِيـع الأَلفاظ البـديعة المستملَحة ، وبعضُها الحُوشيِّة ، وتلك لا تعرف إلاَّ بها ، كما هو ظاهر (أَن يَجعلوا) أَى يصيروا (عُظْم) بضم العين المهملة ، كذا فى نسخة شيخنا سيِّدى عبد الخالق ، وفى أُخرى مُعظم بزيادة الميم وفى بعضها أَعظم بزيادة الأَلف (اجتهادهم واعتمادهم) أَى استنادهم (وأَن يَصْرِفوا) أَى يُوجِّهـوا (جُلَّ) كجُلال ، لا يُذْكران إلا مضافاً وقد تقدّمت الإشارة إليه (عِنايتهم) أَى اهتمامهم (فى ارْتيادهم) أَى فى طلبهم ، من ارتاد ارتيادًا ، مجرَّدُه رَادَ الشىءَ يَروده رَوْدًا ويستعمل بمعنى الذّهاب والمجىء وهو الأَنسب للمقام (إلى عِلم اللغة) وقد يقال إن علم اللغة من جملة

علوم الأدب ، كما نص عليه شيخنا طاب ثراه ، نقلاً عن ابن الأنصاريّ ، فيَلزم حينئذ احتياجُ الشيء إلى نفسه وتوقُّفه عليه ، والجواب ظاهرٌ بأدنى تأمُّل (والمعرِفة) هي عبارة عما يحصل بعدالجهلِ ،بخلافالعلم(بوُجوهها)جمع وَجْه ، وهو من الكلام الطريقُالمقصود منه(والوُقوف) أي الاطلاع (علىمُثُلها) بضمتين جمع مِثال ، وهو صِفة الشيء ومِقداره (ورُسُومها) جمع رَسْمبالفتح وهو الأثر والعَلامة ، ثم إن الضمائر كلها راجعة إلى اللغة ، ما عداالأخيرين ، فإنه يحتمل عودُهما إلى الوجوه، وفى التعبير بالمُثل والرُّسوم ما لا يخفى على الماهر من الإشارة إلى دُرُوسِ هذا العِلم وذَهابِ أهله وأُصولهِ ،وإنما البارع من يقف على المثل والرسوم(وقدعُنِيَ) بالبناء للمجهول فى اللغة الفصيحة ، وعليها اقتصر ثعلبٌ فى الفصيح ، وحكى صاحبُ اليواقيت الفَتحَ أيضاً أى اهتمّ (به) أى بهذا العلم (مِنَ السَّلَف) هم العلماءُ المتقدمون فى الصدْر الأوّل من الصحابة والتابعين

وأتباعهم (والخَلف) المتأخِّرون عنهم والقائمون مَقامهم فى النظر والاجتهاد (فى كُلِّ عَصْرٍ) أى دهرٍ وزَمانٍ (عِصَابَة) الجماعة من الرّجال ما بين العَشرة إلى الأربعين ، كذا فى لسان العرب ، وفى شمس العلوم : الجماعة من الناسِ والخيلِ والطيرِ ، والأنسب ما قاله الأخفش : العُصْبة والعِصابة الجماعة ليس لهم واحدٌ(هُمْأهلُ الإصابة) أىالصَّواب أى هم مستحقُّون : له ومستوجبون لحيازته ، وفىالفقرتين لُزومُ ما لا يلزم ، وذلكلِأنهم (أَحْرَزوا) أى حازوا (دَقَائقَه) أى غوامِضه اللطيفة (وأبْرَزُوا) أى أظهروا واستخرجوا بأفكارهم (حَقائقه) أى ماهيَّاته الموجودة ، وفى القوافى الترصيع ولزوم ما لا يلزم (وعَمَرُوا) مخففًا ، كذا هو مضبوط فى نسخنا (دِمَنَه) جمع دِمْنة ، وهى آثار الدّيار والناس (وفرَعوا) بالفاء كذا هو مضبوطٌ ،أى صعِدوا وعَلَوْا ، وفى بعض النسخ بالقاف وهو غلط (قُننه) جمع قُنَّة بالضم وهى أعلَى الجبل (وقَنَصوا) أى اصطادوا

(شَوَارِدَه) جمع شاردة أو شارد، من الشرود: النفور، ويستعمل فيما يقابل الفصيح (ونَظَمُوا) أَى ضموا وجمعوا (قَلائدَه) جمع قِلادة، وهى ما يُجعَل فى العُنق من الحلى والجواهر (وأَرْهَفُوا) أَى رَقَّقوا ولَطَّفوا (مَخَاذِم) جمع مِخْذم كمِنْبر: السيفُ القاطِع (البَرَاعة) مصدر بَرَع إذا فاقَ أَصحابه فى العلم وغيره، وتمّ فى كل فضيلة (وأَرْعَفوا) أَى أَسالوا دم (مَخاطِمَ) جمع مخطم كَمِنْبر وَكمَجْلس: الأَنف (اليَرَاعة) أَى قَصبة الكِتابة، أَى أَجْروْا دمَ أَنفِ القَلَم، ويقال رَعَفت الأَقلامُ إذا تقاطر مِدادُها. وفى القوافى الترصيع، وبين أَرهفوا وأَرعفوا جناسٌ مُلْحق، وفى البراعة واليراعة الجناس المُصحَّف، وفى كلٍّ مَجازاتٌ بليغة واستعاراتٌ بديعة (فأَلّفوا) أَى جمعوا الفنَّ مُؤتلفاً بعْضُه إلى بعضٍ (وأَفادُوا) أَى بَذَلوا الفائدَة (وصَنَّفُوا) أَى جمعوا أَصناف الفنِّ مميِّزة مُوضَّحة (وأَجادُوا) أَى أَتوا بالجَيِّد دون الرَّدىء، وفى الأَلفاظِ الأَربعة الترصيعُ والجناس اللاحق (وبَلَغوا) أَى انتَهوْا ووَصَلُوا (مِن المقاصِد) جمع مَقْصَد كمقْعَد أَى المهمات المَقصودة (قَاصِيَتها) هى قُصْواها بمعنى أَبْعدِها ومُنتهاها (وملَكوا) أَى استوْلَوْا (مِن المحاسِن) جمع حُسْن وهو الجمال، كالمَساوى جمع سُوء (نَاصِيَتَها) أَى رَأْسَها، وهو كِناية عن المِلْكِ التامّ والاستيلاء الكُلِّىّ، وفى الفقرة لزوم مَا لا يلزم، والجِناس اللاحق (جَزاهُم الله) أَى كافأَهم (رِضْوانَه) أَى أَعظم خيرِه وكثيرَ إنعامه، قال شيخنا: وأَخرج الترمِذىُّ والنَّسائىُّ وابن حبان بأَسانيدهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال «مَنْ صُنِعَ إليه مَعرُوفٌ فقال لفاعله: جَزَاكَ اللهُ خَيراً فقد أَبْلَغ فى الثَّناء [1]». قلت: وقع لنا هذا الحديث عالياً فى الجزء الثانى من المشيخة الغَيلانيَّة مِن طريق أَبى الجَوَّاب أَحْوَص بن جوَّاب، حدثنا سُعيْرُ بن الخِمْسِ [2]، حدثنا سُليمان

(١) الترمذى جـ٨ ص ١٨٧
(٢) فى المطبوع «الحمس» والتصويب من الترمذى وتهذيب التهذيب ترجمة أحوص بن جواب جـ١ ص ١٩١ وترجمته جـ٤ ص ١٠٥

التَّيمى ، عن أَبي عُثمانَ النَّهْدِىِّ ، عن أُسامة بن زيدٍ رضى الله عنه ، فذكره . وفى أُخرى عنه « إذا قَالَ الرجُلُ لأخيه : جَزَاكَ اللهُ خيرًا فقد أَبْلَغ » (وأَحَلّهم) أَى أَنزلهم (مِن رِيَاض) جمع رَوْضة أَو رَيْضة وقد تقدم (القُدْس) بضم فسكون وقيل بضمَّتين ورياض القدس هى حَظيرَتُه ، وهى الجَنّة ، لكونها مُقدَّسة أَى مُطهَّرَة مُنزَّهة عن الأَقذار (مِيطَانه) الميطان كميزان موضِعٌ يُهيَّأُ لإرسال خَيْلِ السِّباق ، فيكون غاية فى المسابقة ، أَى وأَنزلهم ، من محلاَّت الجِنان أَعلاها ، وما تَنتهِى إليها الغاياتُ ، بحيث لا يكون وراءَها مَرْمَى أَبصارٍ ، والضمير يعود إلى القدس ، ولو قال رَوْض القُدس كان أَجلَّ ، كما لا يَخفى ، ولكن الرِّواية ما قَدَّمنا ، ومنهم من قال إن مِيطان جَبَلٌ بالمدينة ، وتكلَّف لتصحيح مَعناه فاعلم أَنَّه من التأْويلات البعيدة التى لا يُلتَفت إليها ولا يُعوَّل عليها .

(هذا) هو فى الأَصل أَداة إشارة للقريب ، قُرنت بأَداة التنبيه ، وأُتِى به هنا للانتقال من أُسلوب إلى أُسلوب آخَر ، ويسمى عند البلغاء فصْل الخطاب . والمعنى خُذْ هذا أَو اعتمدْ هذا (وإنى قد) أَى والحال أَنى قد (نَبَغْت) بالغين المعجمة ، كذا قرأْته على شيخنا أَى فقت غيرى (فى هذا الفنّ) أَى اللغة ، ومنهم من قال : أَى ظهرت ، والتفوّق أَوْلَى من الظهور ، وفى النسخة الرسولية فى هذا الصِّغْو بالكسر ، أَى الناحية من العلم ، واستغرَبها شيخُنا واستصوب النسخة المشهورة ، وهى سماعُنا على الشيوخ ، واستعمل الزمخشرىُّ هذه اللفظة فى بعض خطب مؤلّفاته ، وفى بعض النسخ نَبعْت بالعين المهملة ، وعليها شرح القاضى عيسى بن عبد الرحيم الكجراتى وغيره ، وتكلَّفوا لمعناه ، أَى خرجت من ينبوعه ، وأَنت خبيرٌ بأَنه تكلّف مَحْض ، ومخالف للروايات ، وقيل : إن نبَع بالمهملة لغة فى نبغ بالمعجمة ، فزال الإشكال (قِدِيما) أَى فى الزمن الأَوَّل حتى حَصلتْ له منه الثمرة (وَصَبَغَت) أَى لوَّنت (به) أَى بهذا الفن (أَدِيما) أَى الجلد المدبوغ ،

أي امتزج بي هذا الفن امتزاجَ الصِّبغ بالمصبوغ (ولم أزَلْ) كذا الرواية عن الشيوخ ، أي لم أبرَحْ ، وفي بعض النسخ لم أزُلْ ، بضم الزاى ، معناه لم أفارِق ، من الزَّوال ، وفيه تعسُّف ظاهر (في خِدمته مُستديما) أي دائماً متأنياً فيها . وفي الفقرات لزوم ما لا يلزم (وكنتُ بُرْهَة) بالضم ، وروى الفتح ، قال العكبريّ عن الجوهريّ ، هي القطعة من الزمان ، وقوله (من الدَّهْر) أي الزمن الطويل ، ويقرب منه ما فسرّه الراغب في المفردات : إنه في الأَصل اسم لمدة العالَم من ابتداء وجوده إلى انقضائه ، ومنهم من فسَّر البُرهة بما صدَّر به المصنف في المادَّة ، وهو الزمن الطويل ، ثم فسّر الدهر بهذا المعنى بعينه ، وأنت خبير بأنه في مَعزِل عن اللطافة وإن أورد بعضُهم صِحَّته بتكلّف ، قاله شيخنا (ألتمسُ) أي أطلب طلباً أكيدًا مرَّةً بعد مرَّةٍ (كِتاباً) أي مُصنَّفاً موضوعاً في هذا الفن ، موصوفاً بكونه (جامعاً) أي مُستقصِيًا لأَكثرِ الفنِّ مملوءًا بغرائبه ، ويوجد في بعض النسخ

قبل قوله جامعاً « باهرًا » ، وليس في الأُصول المصححة (بَسِيطا) واسعاً مشتملاً على الفن كلّه أو أكثره مبسوطاً يستغنى به عن غيره (ومُصنَّفا) هكذا في النسخ وفي بعضها تَصنيفاً (على الفُصح) بضمتين ، جمع فَصيح كقَضيب وقُضُب أو بضم ففتح ككُبْرى وكُبَر (والشوارِد) هي اللغات الحُوشية الغَريبة الشاذَّة (مُحِيطا) أي مشتملاً ، ولذا عُدِّيَ بعَلى ، أو أن عَلَى بمعنى البَاء ، فتكون الإحاطة على حقيقتها الأَصلية (ولمَّا أعياني) أي أتعبني وأعجزني عن الوصول إليه (الطِّلاب) كذا في النسخ والأُصول ، وهو الطَّلَب ، ويأْتي من الثلاثي فيكون فيه معنى المبالغة ، أي الطلب الكثير ، وفي نسخة الشيخ أبي الحسن علي بن غانم المقدسيّ رحمه الله تعالى التَّطلاب ، بزيادة التاء ، وهو من المصادر القياسيَّة تأْتي غالباً للمبالغة (شَرَعْت في) تأْليف (كتابي) أي مُصَنَّفي (المَوْسُوم) أي المجعول له سِمَة وعلامة (باللامِع المُعْلَم العُجاب) هو عَلَم الكتابِ ، واللامع : المضيء ، والمعلم

كمُكْرَم: البُرْدُ المخطَّط، والثوب المنقَّش، والعُجاب كغُراب بمعنى عَجيب، كذا فى تقرير سيّدى عبد السلام اللَّقانى على كنوز الحقائق، والصحيح أنه يأْتى للمبالغة وإن أسقطه النحاة فى ذكر أوزانها، فالمراد به ما جاوز حَدَّ اللغة، كذا فى الكَشَّاف، وقد نقل عن خطِّ المصنف نفسه غيرُ واحدٍ أنه كتب على ظهْرِ هذا الكِتاب أَنه لو قُدِّر تمامُه لكان فى مائة مُجَلَّد، وأنه كمَّل منه خَمْس مُجَلَّدَات (الجامِع بين المُحْكَم) هو تأْليف الإمام الحافظ العلامة أبى الحسن علىّ بن إسماعيل الشهير بابن سِيدَه الضرير ابن الضرير اللغوى، وهو كتاب جامعٌ كبيرٌ، يشتمل على أنواع اللغة، توفّى بحضرة دَانية سنة ٤٥٨ عن ثمانين سنة (والعُبَاب) كغُراب تأْليف الإمام الجامع أبى الفضائل رَضِيِّ الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حَيدر العُمَرِىّ الصَّغانى الحنفى اللغوىّ وهذا الكتاب فى عشرين مجلدًا، ولم يكمل، لأنه وصل إلى مادة بكم، كذا فى المزهر، وله شوارق الأنوار وغيره، توفى ١٩ شعبان سنة ٦٥٠ ببغداد، عن ثلاث وسبعين سنة، ودفن بالحريم الطاهرىّ، وهذا الكتاب لم أَطّلع عليه مع كثرة بحثى عنه، وأما المحكم المتقدّم ذكره عِندى منه أربع مُجلدات، ومنها مادّتى فى هذا الشرح. وفى مقابلة الجامع باللامع، والمعلم بالمحكم، والعجاب بالعباب، ترصيع حسن (وَهُما) أى الكِتابان، هكذا فى نسختنا، وفى أخرى بحذف الواو، وفى بعضها بالفاء بدل الواو (غُرَّتَا) تثنية غُرَّة، وفى بعض النسخ بالإفراد (الكُتُب المصَنَّفَة فى هذا الباب) أى فى هذا الفن، والمراد وصفهما بكمال الشُّهرة، أو بكمال الحُسْن، على اختلاف إطلاق الأغرّ، وفيه استعارة أوتشبيه بليغ (ونَيِّرا) تثنيةُ نيِّر كسَيِّد، وهو الجامع للنُّور الممتلئ به، والنَّيِّرانِ: الشمس والقمر، والتثنية والوصف كلاهما على الحقيقة (بَرَاقع) جمْع بِرْقِعَ[1] السماء السابعة أو الرابعة أو الأُولى، والمعنى: هذانِ الكتابانِ هما النِّيرانِ المشرقانِ الطالعانِ

(١) نص فى اللسان أنها لا تنصرف

فى سماء (الفَضْل والآداب) ومنهم من فسرَّ البُرْقُع بما تَستتر به النساء ، أونيِّر البرقع هو محل مخصوص منه ، وتمحَّل لبيان ذلك بِما تمجُّه الأَسماع ، وإنما هى أَوهام وأَفكار تخالِف النقل والسماع .

وعطْف الآداب على الفضل من عطف الخاصّ على العامّ (وضَمَمْت) أَى جمعت (إليهما) أَى المحكم والعباب (فوائد) جمع فائدة ، وهى ماستفدْته من علِم أَو مال (امتلاَ) بغير همـز من مَلِئَ كفرحِ إذا صار مملوءًا (بها) أَى بتلك الفوائد (الوِطاب) بالكسرِ جمع وَطْب بالفتح فالسكون ، هوالظرف ، وله معان أُخَرُ غير مُرادةٍ هنا (واعتَلَى) أَى ارتفع (منها) أَى من تلك الفوائد (الخِطاب) هو تَوْجِيه الكلام نحو الغَيْر للإِفهام ، وفى بعض النسخ « زيادات » بدل « فوائد » . وبين امتلا واعتلَى ترصيع ، وبين الوطاب والخطاب جِناس لاحق (ففاقَ) أَى علا وارتفع بسبب ماحواه (كلَّ مُؤَلَّف فى هذا الفن) أَى اللغة ، بيان للواقع (هذا الكتاب) فاعل فاق ، والمـراد به الكتاب المتقدِّم ذِكرُه (غيـر أَنى) كذا فى النسخ المقروءة ، وفى بعضها « أنه » على أَن الضمير يعود إلى الكتاب (خمَّنْته) أَى قدَّرته وتوهَّمت مَجيئـه (فى ستِّين سِفْرًا) قال الفرَّاءُ : الأَسفار : الكُتب العظام ، لأَنها تُسْفِر عمَّا فيها من المعانى إذا قُرِئَت ، وفى نسخة من الأُصول المكِّية : ضَمَّنته ، بالضاد المعجمة بدل الخاء ، وفى شفاء الغليل للشهاب الخفاجىّ تبعاً للسيوطىّ فى المزهر أَن التخمين ليس بعرَبِىّ فى الأَصل[1] . وفى نسخة أُخرى من الأُصول الزَّبيدية زيادة « بحمدالله » بعد « خمنته » (يُعجِز) أَى يعيِى (تَحصيلُه) فاعل يعجز (الطُّلاَّب) جمع طالب ، كُركَّاب وراكب ، أَى لكثرته ، أَو لطرله . وفى نسخة ميرزا على الشيرازى يَعجَز عن تحصيله الطلاَّب (وسُئلت) أَى طَلَب منى جماعة (فى تقديم[2] كتاب وَجِيزٍ) أَى أُقدِّم لهم كتاباً آخرَ

---

(١) الذى في شفاء الغليل ٨٧ « خمن كذا تخمينا . قال ابن دريد أحسبه مولدا » هذا وفي جمهرة ابن دريد الجزء ٢ صفحة ٢٤٣ « فأما قول العامة خمنت كذا تخمينا إذا حزرته فلا أحسبه عربياً صحيحا » وكذلك جاء في المزهر ١ /١٤٨ وخمنت الشيء قلت فيه بالحدس أحسبه مولدا حكاه عنه في المحكم

(٢) في القاموس « وسئلت تقديم »

موصوفاً بصِغَر الحجْم مع سُرْعة الوصول إلى فهم ما فيه ، والذى يظهر عند التأمُّل أن السؤال حَصل فى الانصراف عن إتمام اللامع لِكثرة التَّعَب فيه إلى جمع هذا الكتاب (على ذلك النِّظام) أى النهج والأُسلوب ، أوالوضع والترتيب السابق (وعَمَلٍ) معطوف على كتاب أى خاص (مُفرَّغ)[1] بالتشديد ، أى مَصبوب ، من فَرِغَ إذا انْصَبَّ ، لا من فَرَغ إذا خلا كفرَغَ الإناء أوفني كفرَغَ الزادُ ، وتشبيهُ العمل بالشىء المائع استعارة بالكناية ، وإثبات التفريغ له تَخييلية على رأى السَّكَّاكِي ، وعلى رأى غيره تحقيقيَّة تَبعيَّة (فى قَالَب) بفتح اللام وتكسر آلة كالمِثال يُفرَغ فيها الجواهرُ الذائبة (الإيجاز) الاختصار (والإحكام) أى الإتقان (مع التزام إتمام المعانى) أى إنهائها إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شىء خارج عنه ، والمعانى جمع معْنًى ، وهو إظهار ما تَضمَّنه اللفظ ، من عَنَت القِرْبة : أظهَرَت ماءَها ، قاله الراغب[2]

(١) ضبط القاموس المطبوع « مُفْرَغ »

(٢) الذى فى مفردات الراغب مادة (عنا) « والمعنى إظهار ماتضمنه اللفظ من قولهم عَنَت الأرض بالنبات: أنبته . وعَنَتِ القِرْبةُ : أظهرت ماءَها

(وإبرام) أى إحكام (المبانى) جمع مَبنى ، استعمل فى الكلمات والألفاظ والصِّيغ العربية ، وفى الفقرتين الترصيع . وفى بعض النسخ إبراز بدل إبرام ، أى الإتيان بها ظاهرةً من غير خفاءٍ (فصَرَفْت) أى وَجَّهْت (صَوْب) أى جهة وناحية ، وهو مما فات المؤلّف (هذا المقصِد[1] عِنانى) أى زِمامى (وألّفت هذا الكتابَ) أى القاموس ، وللسيِّد الشريف الجرجانى قُدِّس سرّه فى هذا كلام نفيس فراجعه[2] (مَحذُوف الشواهِد) أى متروكها ، والشواهد هى الجزئيات التى يؤتى بها لإثبات القواعد النحوية ، والألفاظ اللغوية ، والأوزان العَروضية ، من كلام الله تعالى ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو من كلام العرب الموثوقِ بعَربيَّتهم على أن فى الاستدلال بالثانى

(١) فى القاموس المطبوع « القصد »

(٢) فى تعريفات الشريف الجرجانى صفحة ٣٤ « التألف والتأليف هو جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد سواء كان لبعض أجزائه نسبة إلى البعض بالتقدم والتأخر أم لا . فعلى هذا يكون التأليف أعم من الترتيب » وانظر أيضا قوله فى تعريفاته عن الإيجاز صفحة ٢٨ وقوله عن الإتقان صفحة ٤

اختلافاً [١] والثالث هم العرب العَرْباءُ الجاهليّة والمخضرمون والإسلاميون لاالمولَّدون ، وهم على ثلاث طبقاتٍ ، كما هو مُفَصَّل فى محلّه (مطرُوحِ الزوائدِ) قريب من محذوف الشواهد ، وبينهما الموازنة (مُعْرِباً) أى حالة كونه موضِّحاً ومُبَيِّناً (عن الفُصح والشَّوَارد) وتقدم تفسيرهما (وجَعلْتُ بتوفيق الله) جلّ وعلا ، وهو الإلهام ، لوقوع الأمر على المطابقة بين الشيئين (زُفَرًا) كصُرَد : البَحر (فى زِفْرٍ) بالكسر القِرْبة أى بَحرًا متلاطماً فى قِرْبة صَغيرة ، وهو كناية عن شدّة الإيجاز ونهاية الاختصار ، وجمع المعانى الكثيرة فى الألفاظ القليلة ، هذا الذى قرَّرناه هو المسموع من أفواه مشايخنا ، ومنهم من تمحَّل فى بيان هذه الجملة بمعانٍ أُخَر لا تخلو عن التكلُّفات الحَدْسِيَّة المخالفة للنقول الصريحة

(١) بهامش المطبوع مايأتى « بهامش بعض النسخ : والاستدلال بحديث النبى صلى الله عليه وسلم إنما هو على رأى ابن مالك ومن تبعه . وأما على رأى الجمهور فلا . قالوا : أكثر الأحاديث المروية على طريقة النقل بالمعنى والتناقل لا يعرف حاله من جهة وثاقته فى العربية وإن لم يكن منقولا بالمعنى فلايستشهدبه أيضا ، لاحتماله والاحتمال قاطع الاستدلال » انتهى مافى هامش المطبوع . هذا وانظر خزانة الأدب فى مقدمة الجزء الأول ففيها بحث فى هذا

(ولخَّصْتُ) أى بَيَّنْت وهَذَّبت (كلَّ ثلاثين سِفْرًا) أى جعلت مُفادَها ومَعناها (فى سِفْرٍ) واحد (وضمَّنْته) أى جَعلت فى ضِمْنِه وأدرجت فيه (خُلاصَة) بالضم بمعنى خالِص ولُباب (مافى) كتابَى (العُباب والمُحْكَم) السابق ذكرهما (وأَضفْتُ) أى ضممت (إليه) أى إلى المختصر من الكتابين (زِيادَاتٍ) يحتاج إليها كلُّ لغوىّ أريب ، ولا يستغنى عنها كل أديب ، فلا يقال إن كلام المصنف فيه المخالفة لما تقدم من قوله مطروح الزوائد ، (مَنَّ الله تعالى بها) أى بتلك الزِّيادات أى هى مَواهِبُ إلٰهِيَّة مما فتح الله تعالى بها (عَلَيَّ وأنعم) [١] أى أعطى وأحسن (وَرزقنيها) أى أعطانيها (عِند غَوْصى عليها) أى تلك الزيادات ، وهو كناية عما استنبطَتْه أفكارُه السليمة (من بُطُون الكُتب) أى أجوافها (الفاخِرة) أى الجيِّدة أو الكثيرة الفوائد أو المعتمَدَة المعوَّل عليها (الدَّأْمَاءِ) ممدودًا هو البحر (الغَطَمْطَم) هو العظيم الواسع المنبسِط ،

(١) فى القاموس « بها وأنعم » بدون كلمة « علىّ »

وهو من أسماء البحر أيضاً إلا أنه أُريد هنا ما ذكرناه ، لتقدم الدَّأْماء عليه ، فالدأماء مفعول أوّل لِغَوْصى وهو تارةً يستغنِي بالمفعول الواحد ، وتارةً يحتاج إلى مفعول آخَر فيتعَدَّى إليه بعَلَى ، ومِنْ بَيانِيَّة حالٌ من الدأماء (وأَسَمَيْتُه) كسمَّيته بمعنًى واحد ، وهما من الأَفعال التي تتعدّى للمفعول الأَول بنفسها وللثانى تارة بنفسها وتارةبحرف جر ، فالمفعول الأَول الضمير العائد للكتاب ، والمفعول الثانى (القَامُوس) هو البحر (المحيط) ويوجد فى بعض نسخ المقلّدين التعرض لبقية التسمية التى يُورِدها المصنف فى آخر الكتاب ، وهى قوله والقابوس الوسيط ، ففى بعضِ الاقتصار على هذا ، وفى أُخرى زيادة « فيما ذهب من لُغة العرب شَمَاطيط » وكل ذلك ليس فى النسخ الصحيحة ويرد على ذلك أيضاً قوله (لأَنه) أى الكتاب (البحرُ الأَعظم) فإن هذا قاطع لبقية التسمية ، قال شيخنا : وإنما سمى كتابه هذا بالقاموس المحيط على عادته فى إبداع أسامى مُؤَلَّفاته ، لإحاطته بلغة العرب ، كإحاطة البحر للرُّبْع المعمور . قلت : أى فإنه جمع فيه ستِين ألف مادة ، زاد على الجوهرى بعشرين ألف مادة ، كما أنه زاد عليه ابن منظور الإفريقى فى لسان العرب بعشرين ألف مادة ، ولعل المصنف لم يطّلع عليه ، وإلا لزاد فى كتابه منه ، وفوق كل ذى علم عليم ، ومما أحمد الله تعالى على نعمته أن كان من جملة موادّ شرحى هذا كتابُه المذكور [1] .

قال شيخنا رحمه الله : وقد مَدح هذا الكتابَ غيرُ واحِد ممن عاصره وغيرُهم إلى زماننا هذا ، وأَوْرَدوا فيه أعارِيض مختلفة ، فمن ذلك ما قاله الأَديب البارع نُور الدين علىّ بن محمد العفيف المكىّ المعروف بالعليفى . قلت : ووالده الأَديب جمال الدين محمد بن حسن بن عيسى ، شُهر بابن العليف ، توفى بمكة سنة ٨١٥ ، كذا فى ذيل الحافظ تقى الدين بن فهد على ذيل الشريف أبى المحاسن . ثم قال شيخنا :

(١) بهامش المطبوع مايأتى :
قوله : وبما أحمد إلىقوله « المذكور » مضروب عليه فى بعض النسخ ، ولعل ذلك لتقدمه آنفاً.

وقد سمعتهما من أشياخنا الأئمة مرَّات ، ورأيتهما بخط والدى قدّس سرّه فى مواضع من تقاييده ، وسمعتهما منه غير مرَّة ، وقال لى إنه قالهما لما قُرِئ عليه كتاب القاموس :

مُذْ مَدّ مَجْدُ الدِّينِ فى أَيَّامِــــه
مِنْ بَعْضِ أَبْحُرِ عِلْمِهِ القَامُوسَا (١)
ذَهَبَتْ صِحَاحُ الجَوْهَرِىِّ كأَنَّها
سِحْرُ المدائِنِ حِينَ أَلْقَى مُوسَى

وفى بعض الروايات « واحد عصره » بدل « فى أيامه » و « فيض » بدل « بعض » و « أضحت » بدل « ذهبت » . قلت : ومثله أنشدنا الأديب البارع عثمان بن علىٍّ الجبيلى الزَّبيــدى والفقيه المفنّن عبد الله بن سُليمان الجرهزِى الشافعى إلا أنهما نسبــاهما إلى الإمام شهــاب الدين الردّاد ، أنشدهما لما قُرِئَ عليــه القاموس ، ونص إنشادهما .

* مُذْ مَدّ مجدُ الدِّين فى أَرجَائنا *

وفى « القاموسا » و « أَلقى موسى » جنــاس تام ، وقد إستظرَفَت أَديبــة

(١) في المزهر ١/٥١ وفي القاموس يقول بعض الأدباء « مذ مد ... من بعض بحر علومه »

عَصْرِها زينب بنت أَحمد بن محمــد الحسنية المتوفاة (١) بشهارة سنة ١١١٤ إذ كتبت إلى السيد موسى بن المتوكل تطلب منه القاموس فقالت :

مَوْلَاى مُوسَى بالذِى سَمَكَ السَّمَا
وبِحَقِّ مَنْ فِى اليَمِّ أَلْقَى مُوسَى
أُمْنُــــنْ عــلَىّ بِعَارَةٍ مَــرْدُودَةٍ
واسْمَح بفضْلِك وابْعَثِ القَامُوسَا

قال شيــخنا : وقد رَدّ على القول الأَوّل أَديبُ الشأْم وصُوفِيّه شــيخ مشايخنا العلاّمة عبدُ الغنى بن إسماعيل الكِنانى المقدسى المعروف بابن النابُلسى ، قدس سره ، كما أَسمعنا غيرُ واحدٍ من مشايخنا الأَعلام عنه :

مَنْ قَالَ قَدْ بَطَلَتْ صِحَاحُ الجَوْهَرِى
لَمَا أَتَى القَامُوسُ فَهْوَ المُفْتَرِى
قُلْتُ اسْمُه القَامُوسُ وَهْوَ البَحْرُ إِنْ
يَفْخَرْ فَمُعْظَمُ فَخْرِه بالجَوْهَــرِى

(قلت) وأَصل ذلك قولُ أَبى عبد الله رحمه الله :

(١) في المطبوع « المتوفية »

لله قاموسٌ يَطيـــبُ وُرُودُه
أَغْنَى الوَرَى عَنْ كُلِّ مَعْنًى أَزْهَرِ
نَبَذَ الصحاحَ بلفظه والبَحْرُ مِن
عَادَاته يُلْقِي صحَاحَ الجَوْهَرِي

ونُقل من خطّ المجدِ صاحبِ القاموس قال: أَنشدنا الفقيهُ جمالُ الدين محمد ابن صباح الصباحىّ لنفسه فى مدح هذا الكتاب:

مَنْ رَامَ فِي اللُّغَةِ العُلُوَّ عَلَى السُّهَا
فَعَلَيْهِ مِنْهَا مَا حَوى قامُوسُهَـــا
مُغْنٍ عَنِ الكُتُبِ النَّفِيسَةِ كُلِّهـا
جَمَّاعُ شَمْلِ شَتِيتِهَا نامُوسُهَـــا
فَإذا دَوَاوِينُ العُلُومِ تَجَمَّعَـتْ
فى مَحْفِلٍ للدَّرْسِ فَهْوَ عَرُوسُهَـــا
لِلهِ مَجْدُ الدِّينِ خَيْرُ مُـؤَلِّفٍ
مَلَكَ الأَئِمَّةَ وافتَدَتْه نُفُوسُهـــا

ووجدت لبعضِهم ما نصّه:

أَلاَ لَيْسَ مِنْ كُتْبِ اللُّغات مُحَقَّقًا
يُشَابِهُ هٰذَا فى الإحاطَةِ والجَمْـعِ
لَقَدْ ضَمَّ ما يَحْوِى سِوَاهُ وفَاقَـه
بِمااختَصَّ مِنْ وَضْعٍ جَمِيلٍ ومن صُنْعِ

(ولما رأَيتُ إِقبال الناسِ) أى توجه خاطرِ علماء وقته وغيرهم بالاعتنـاء الزائد والاهتمام الكثيرِ (على صِحاح) الإمام أَبى نصر إسماعيل بن نصر بن حمّاد (الجوهرىِّ) لِبيـع الجوهر، أو لحسن خَطِّه أَو غير ذلك، الفارابىّ نسبةً إلى مدينة ببلاد الترك، وسيأْتى فى ف ر ب من أَذكياء العالم، وكان بخطِّه يُضرَب المثل، توفى فى حدود الأَربعمائة، على اختلاف فى التعيين. اختُلِف فى ضَبْط لفظ الصحاح، فالجارى عـلى أَلسنة الناس الكسر، ويُنكرون الفَتح، ورَجَّحه الخطيب التبريزى على الفتح، وأَقرَّه السيوطى فى المزهر، ومنهم من رجَّح الفتـح، قال شـيخنا: والحق صِحَّة الروايتين وثبوتُهما من حيث المعنى، ولم يرد عن المؤلف فى تخصيص أَحدِهما بالسَّند الصحيـح ما يُصارإليه ولا يُعْدل عنه (وهو) أَى الكتاب أَو مؤلفـه (جَدِير) أَى حَقيق وحَرِىّ (بذلك) الإقبال، قال شيخنا: وقد مدحه غيرُ واحد من الأَفاضل، ووصـفوا كِتابه بالإجادة، لالتزامـه الصحيـح، وبَسْطه الكلام، وإيراده

الشواهد على ذلك ، ونقله كلام أهــل الفن دون تصرف فيه ، وغير ذلك من المحاسن التى لا تُحْصَى ، وقد رزقه الله تعالى شُهرة فاق بها كلّ من تقدمــه أَو تأَخَّر عنه ، ولم يَصل شيء من المصنَّفات اللغوية فِي كثرة التداول والاعتماد على ما فيه ما وصل إليه الصحاح ، وقد أَنشد الإمام أَبو منصور الثعالبيّ لأَبى محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى :

هٰذَا كِتَابُ الصَّحَاحِ سَيِّدُ مَا
صُنِّفَ قَبْلَ الصِّحَاحِ فى الأَدبِ
تَشمَلُ أَبوابُهُ وتَجْمَـعُ مَـــا
فُرِّقَ فى غَيْرِهِ مِنَ الكُتُـبِ [1]

(غير أنه) أى الصحاح قد(فاتَه) أَى ذَهب عنه (نِصف اللغة) كذا فى نسخة مكّية ، وفى الناصِرِيّة على ما قيل ثُلثا اللغة (أَوأَكثر) من ذلك ، أَى فهو غير تام ، لفوات اللغة الكثيرة فيه . قال شيخنا : وصريــح هذا النقل يدلّ على أَنه جمع اللغة كلها وأَحاطبـأَسرها ، وهذا أَمر متعذّر لا يمكن لأَحدمن الآحاد إلا الأَنبياء عليهم الصلاة والسـلام . قلت : وقد تقدم فى أَوّل الكتاب نصّ الإمام الشافعىّ رضى الله عنه فيــه ، فإذا عرفت ذلك ظهــر لك أَن ٱدِّعاءَ المصنّف حَصْر الفوات بالنصف أَو الثلثين فى غير محلّه . لأَن اللغة ليس يُنال مُنتهاها ، فلا يُعرَف لها نِصف ولا ثُلث ، ثم إن الجوهرىّ ما ادّعى الإحاطة ، ولا سَمَّى كتابه البحــر ولا القاموس ، وإنما التزم أَن يورد فيــه الصحيــح عنــده ، فلا يلزمه كل الصحيــح ، ولا الصحيــح عند غيره ، ولا غير الصحيح ، وهو ظاهر ، انتهى . ثم بيّن وجه الفوات فقال (إمابإهمال) أَى ترك (المادّة) وهى حروف اللفظ الدالّ على المعنى ، والمراد عدم ذكرها بالكلّيّة (أَوبترك المعانى الغَريبة) أَى عن كثير من الأَفهام ، لعدم تداولها (النّادّة) أَى الشارِدة النافِرة (أَردْتُ أَن يَظهر) أَى ينكشف (للناظِرِ) المتأَمّل (بَادِىَ) منصوب على الظرفية مضاف إلى (بَدَا) أَى أَوّل كل شيء قبل الشروع فى غيره (فَضْلُ كِتابى هذا عليه) أَى الصحاح

(١) يتيمة الدهر ٤ ، ٢٨٩

(فكتبت بالحُمرة المادَّة) أى اللفظة أو الـكلمة (المهمَلة) أى المتروكة (لَدَيْه) أى الصحاح (وفى سائر التراكيب) أى باقيها أو جميعها (تتَّضِح) أى تتبين وتظهر ظهورًا واضحاً (المَزيَّة) الفضيلة والمأْثرة (بالتوَجُّه) أى الإقبال وصرف الهمّة (إليه) أى إلى كتابه. وفى هذا الـكلام بيان أن الموادّ التى تركها الجوهرىّ رحمه الله وزادها المصنف ميزها بما يعرّفها. وهى كتابتها بالحمرة، لإظهار الفضل السابق. ولشيخنا رحمه الله هنا كلام. لم نعطف إلى بيانه زِمام[1]. فإنه مورث للملام. والله سبحانه الملك العلاّم (ولم أَذْكُر ذلك) إشارة إلى ما تقدم من مدح كتابه وذكر مناقبه (إشاعةً) أى إذاعة وإظهارا (للمَفَاخر) جمع مَفخَر ومَفْخُرة بالفتح فيهما، وبضم الثالث فى الثانى لغة، مفعل من الفَخْر. ويقال الفَخَار والافتخار، هو المدح بالخصال المحمودة، قال شيخنا: وجوّز البدر القرافى ضبط المفاخر بضم الميم اسم فاعل من فاخَرَه

(١) كذا بالمطبوع ولعل الصواب لم يُعطَف إلى بيانه زمام

مُفاخرةً. وجعله متعلِّقاً بأَذكر. أى لم أذكره للشخص المفاخِر الذى يفاخرنى فأَفتخر عليه بالكتاب. وهو من البعد بمكان (بل إذاعةً) أى نشرًا وإفشاء (لقوْل) أبى تمام حَبيب بن أوس الطائى (الشاعر) المعروف وهو:

لاَ زِلْتَ مِنْ شُكْرِىَ فى حُلَّةٍ
لابِسُها ذُو سَلَبٍ فَاخِرِ
يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَاعَهُ
(كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ)[1]

وهذا الشطر الأَخير جارٍ فى الأَمثال المتداولة المشهورة حتى قال الجاحظ:

مَا عَلِمَ النَّاسُ سِوَى قَوْلِهِم
كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ

[2] ثم إن قوله «ولم أذكر ذلك» إلخ ثبت فى نُسخة المؤلف. كما صرح به المحبّ ابن الشحنة، وأثبته البدر

(١) ديوان أبى تمام ص ١٤٣ وانظر شرح مقامات الحريرى ١ : ١٥

(٢) بهامش المطبوع :
قوله ثم إن قوله الخ، هذه الجملة من كلام شيخه، وليست من كلام الشارح، فكان عليه عَزْوُه إليه ليبرأ من الرّد عليه بما قاله قبلُ فى شأن شرح المناوى أنه سمع به ولم تصل يده إليه. قال: وكم وجّهْتُ رائد الطلب إليه ولم أقف إلى الآن عليه اهـ من شرح ديباجة القاموس.

القرافى أيضاً ، وشرح عليه المناوى وابن عبد الرحيم وغير واحد ، وسقط من كثير من النسخ .

(وأنت أيها اليَلْمع) كأنه مُضارع من لَمع البرق ، زيدت عليه أل ، ومعناه الذى يلمع ويتوقّد ذَكاءً ، ويتفطن الأُمور فلا يُخطئ فيها ، والمعروف فيه اليلمعىّ بالياء المشددة الدالة على المبالغة ، كالألمعىّ بالهمزة ، وأما اليلمع فهو البَرْق الخُلَّب ، وبمعنى الكذَّاب ، وكلاهماغيرمناسب(العَرُوف)كصَبور ، مبالغة فى العارف أى ذو المعرفة التامّة (والمَعْمَع) هو الصَّبر على الأُمور ومزاولتها ، وهو على تقدير مضاف أى ذو المعمع (اليَهْفُوف) كيَعْفُور ،الحديدُ القلبِ ويطلق على الجَبَان أيضاً ،وليس بمرادٍ هنا (إذا تأَمّلت) أى أمعنت فيه الفكر وتدبرته حقَّ التدبرُّ (صَنيعى هذا) مصدر كالصُّنع بالضم بمعنى المصنوع ، أى الذى صنعته ، وهو الكتاب المسمّى بالقاموس (وجَدْته) أى الصنيع أو الكتاب (مشتمِلاً) أى منضماً (على فَرائدَ) جمع فَرِيدة وهى الجوهرةُ النفيسة ، والشَّذْرَة من الذهب والقطعة التى تَفْصل بينَ الجواهر فى القلائد ، كما سيأْتى (أثِيرة)أى جليلة لها أَثرة وخصوصية تمتاز بها ، أو أن هذه الفوائد متلقّاة من قَرْن بعد قَرْن (وفوائِد) جمع فائدة ، وهى ما استفدته من علم أو مال (كَثيرة) وفى الفقرة كأُختها السابقة حسْنُ ترصيع والالتزام (من حُسْن الاختصار) وهو حذف الفُضُول وإزالتها ، أو الإتيان بالكلام مستَوْفِيَ المعانى والأَغراض (وتَقريِب العِبارة) أى إدنائها وتوصيلها إلى الأَفهام بحسن البيان (وتَهْذِيبِ الكلام) أى تنقيحه وإصلاحه وإزالة زوائده (وإيراد المعانى الكثيرة فى الأَلفاظ اليسيرة) أى القليلة .

(ومِن أحسن ما اختصَّ به) وتميّزعن غيره وانفرد(هذا الكتابُ)أى القاموس (تخليصُ الواو من الياء)الحرفان المعروفان أى تمييزها منها (وذلك) أى التخليص (قِسْمٌ) أى نوع من التصرفات الصَّرفية واللغوية (يَسِمُ) مِن وَسَم إذا جعل له سِمةً وهى العلامة (المصنِّفين) هم أئمة

الفن الكبار (بالعيّ) وهو بالفتح العجز والتعب وعدم الإطاقة ، ويستعمل بمعنى عدم الاهتداء لوجه المراد ، وبالكسر الحَصَرُ والعَجز فى النطق خاصة (والإعياء)مصدر أَعْيَا رُباعيًّا إذا تعب ، قال شيخنا : وبعضهم يقول العيّ من الثلاثى العَجز المعنوى ، والإعياءالرباعى العجز الجسمانى ، والمعنى أن هذاالنوع فى التصرف اللغوىّ والصرفىّ مما يوجب للمهرة فى الفن العجز وعدم القدرة حسًّا ومعنًى لما فيه من الصعوبة البالغة والتوقف على الإحاطة التامة ، والاستقراء التام ، بل يتوقف إدراكها على اطِّلاع عظيم وعلم صحيح .

(ومنها) أى من محاسن كتابه الدالة على حسن اختصاره (أنى لا أذكُرماجاءَ من جمع فاعلٍ) الذى هو اسم فاعل (المعتَلّ العين) الذى عينه حرف علة ياءً أو واوًا (على فَعَلة) محركة فى حال من الأَحوال (إلا أن يصح) أى يعامل (مَوضِع العينِ منه) أى من الجمع معاملةَ الصحيح ، بحيث يتحرك ولا يعلّ (كجَوَلَة) بالجيم من جال جَوَلانًا (وخَوَلَة) بالمعجمة جمع خائل ، وهو المتكبِّر . فإنهما لما حُرِّكت العين منهما أُلحقا بالصحيح ، وإن كانت فى الأَصل معتلة ، فإنها لم تُعَلّ أى لم يدخلها فى الجمع إعلال ، فصارت كالصحيح نحو طَلَبة وكَتَبَة . فاستحق أن تُذكر لغرابتها وخروجها عن القياس (وأما ما جاءَ منه) أى من الجمع (معتلاًّ)أى مغيَّرًا بالإبدال الذى يقتضيه الإعلال (كبَاعة وسَادة) وفى نسخة «وقادة» بدل «وسادة» جمع بائع وسيّد وقائد ، وأَصلهما بَيَعَة وسَيَدَة ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت أَلفا (فلا أذكره لاطِّراده) أى لكونه مطّردًا مَقيساً مشهورًا ، وفى المزهر : قال ابن جنى فى الخصائص[1] : أَصل مواضع طَرَد فى كلامهم التتابع والاستمرار ، من ذلك طَرَدْت الطَّريدة إذا تبعتها واستمرَّت بين يديك ، ومنه مُطارَدَة الفرسان بعضهم بعضاً ، ثم جعل أَهل العربية ما استمرَّ من كلامٍ وغيره من مواضع الصِّناعة مطَّردًا ، وجعلوا ما فارق ماعليه

(١) المزهر ١ /١١٢ والخصائص ١ /٩٦-٩٧

بقيّة بابه وانفرد عن ذلك شاذًا . قلت وقد تقدم طَرف من ذلك في المقدِّمة ، قال شيخنا : وهذا المعنى الذى ذكرناه هو الذى لا ينبغى العُدول عنه ،على أن المصنف أخلَّ بهذا الشرط ، بل وبغيره من شُروطه ، فهى أَغلبيَّة ، لا لازمة ، فظاهر كلامه أنه لايذكر سادة وقادة ، وقد ذكر كلاًّ منهما فى مادّته ، نعم أهمل باعَة على الشَّرْط ، وذكر عَالَـة وذَادة وغيرهما . وقال المحبّ بن الشحنة والقرافى : إن فى الكلام تقديماً وتأخيرًا ، حَدَاه عليه التقْفية ، أَى لم يذكر ماجاءَ على وزن فَعَلة مفتوح العين إذا كانت عينـه حرف علـة، كجَوَلة وخَـوَلة وأَشباههما لاطراده ، أى لمشابهة بعضِه بعضاً ، قال شيخنا : وفيه نظر ، فإنه لا قافية ها هنا ، بل جاءَ بِهذا الكلام ترسيلاً ، كما هو ظاهر ، وقال الشيخ المناوى: قوله كجَوَلَة وخَولة فيه تقديم وتأْخير ، والأَصل : لا أَذكر ما جاءَ على وزن فَعَلة مفتوح العين إذا كانت عينه حرف علة ، كجَوَلَة وخَوَلة ونحوهما ، وإنمـا أَذكر ما جاءَ صحيـح العين ، كدَرَجَة ، وخَرَجة ، انتهى . والصحيح ما قدَّمناه ، وبما نقلناه عن المزهـر يبطل كلامُ القرافى فى الاطِّراد.

ثم شرع فى بيان الوجه الثالث من وجوه التحسين الذى أَودعها [1] هذا الكتاب بقوله :

(ومن بَديع اختصاره) أَى الذى ابتدعه ولم يَسبقه به غيره (وحُسْن ترصيـع) أَى تحلية (تِقْصَاره) بالـكسر هى القلادةِ ، وفى الفقرة مع شبه الترصيع الالتزام (أَنى إذا ذكرت صِيغة المذكر) أَى بِنْيَته وهَيْـأَته (أَتبعتها) أَى أَلحقتها بعـد صيغة المذكر (المؤنث بقولى وهى) أَى الأُنثى (بهاء) أَى هاء التأْنيث ، كما ستعلم أَمثلته (ولا أُعيد) أَى لا أُكرر(الصِّيغة) مرَّةً ثانيةً ، بل أَترك ذلك وأَحـذفه اختصارًا إلا فى بعض مواضع لموانع تتعلق هنـاك ، وفى بعضها سهوًا من المؤلف ، كما تأْتى الإشارة إليه فى محله .

(و) الوجه الرابع من وجوه التحسين أَنى (إذا ذكرت المصدر) وهو اللفظ الذى

(١) لعلها « التى أودعها » أو « الذى أودعه »

يدل على الحَدَث خاصّةً (مطلقاً) أى ذكْرًا مطلقاً ، وهو عندهم ما دلَّ على الماهِيَّة بلاقَيْد أو بكسر اللام ، أى حالة كونى مُطْلِقاً له غير مقيِّد بشىء (أو) ذكرت الفعل (الماضى) وهو ما دل على حدث مقترن بزمن ماض (بدون) أى بغير (الآتى) وهو المستقبل وهو المضارع (ولا مانعَ) هناك (فالفعْل) الماضى أو المضارع كائن (على مثال كَتَب) كنَصر ، أى على وزنه ، وهذا الباب أحد الدعائم الثلاثة ، ويقال له الباب الأوّل من الثلاثى المجرَّد ، والمانع من الضم فى مضارعه أربعة :

أحدها أن يكون فى عينه أو لامه حرفٌ من حُروف الحلق ، فإن الباب فيه الفتح ، وربما جاء على الأصل ، إما على الضم فقط ، كقولك سَعَلَ يَسْعُل ، ودَخَل يَدخُل ، وصرَخ يصرُخ ، ونفَخ ينفُخ ، وطبخَ يطبُخُ ، وإما على الكسر فقط نحو نَزع ينزِع ، ورجَع يرجِع ، ووأل (١) يئِل ، وهو فى الهمزة أقلّ ، وكذلك فى الهاء ، لأنها مُسْتفِلة فى الحلق ، وكلماسَفل الحرف كان الفتح له ألزم ، لأن الفتح من الألف والألف أقرب إلى حروف الحلق من أُختيها ، وربما جاء فيه الوجهان إما الضمّ ، والفتح ، وإما الكسر والفتح ، فأما ما جاء فيه الضم والفتح فقولهم : شحَبَ يشحَب ويشحُب ، وصلَح يصلَح ويصلُح ، وفرَغ يفرَغ ويفرُغ ، وجنَح يجنَح ويجنُح ، ومضَغ يمضَغ ويمضُغ ، ومخَض يمخَض ويمخُض ، وسلَخ يسلَخ ويسلُخ ، ورعَف يرعَف ويرعُف ، ونَعس ينعَس وينْعُس ورعَدت السماء تَرْعَد وترعُد ، وبَرأ من المرض يبرَأ و يبرُؤ ، قال أبو سعيد السيرافى : لم يأت مما لام الفعل فيه همزة على فعَل يفعُل بالضم إلا هذا الحرف ، ووجدت أنا حرفين آخرين وهما : هَنَأ الإبل يهنُؤها بالضم ويهنَأها إذا طلاها بالهِناء وهو القطرَان ، وقرأ يقرَأ ويقرُؤ ، حكاهما ابن عُديس فى كتاب الصواب ، وأما ماجاء فيه الوجهان الكسر والفتح فقولهم زأر الأسد يزأر ويزئِر ، وهنأ يهنِئ ويهنَأ ، إذا أعطى ، وشحَج البغل يشحَج ويشحِج ، وشهَق الرجل يشهَق

(١) فى المطبوع « ووئل »

ويشهق ، ورضَع يرضَع ويرضِع ، ونَطح الكبش ينطَح وينطِح ، ومنَح يمنَح ويمنِح، ونبَح ينبَح وينبِح، وربما استعملت الأوجه الثلاثة ، قالوا نحَت ينحَت وينحِت وينحُت ، ودبَغ الجلد يدبَغه ويدبِغه ويدبُغه ونَبَغ الغلام ينبَغ وينبِغ وينبُغ إذا علا شبابُه وظهر كَيْسُه ،ونَهق الحمار ينهَق وينهِق وينهُق ، ورجَح الدرهُم يرجَح ويرجِح ويرجُح ، ونحَل جسمه يَنحَل وينحِل وينحُل ، ومَخض اللبن يمخَضه ويمخِضهُ ويمخُضه ، وهَنَأَ الإبل ،إذا طلاها بالقَطِرَان فهو يهنُؤُها ويَهنِئها وَيَهْنَأَها ، ولغا الرجل فهو يَلْغِي ويَلْغو ويَلْغَى ، عن الفرّاء فى كتاب اللغات ، ومحى الله الذنوب يمْحُوها ويمحِيها ويَمحاها ، وسَحَوْت الطين عن الأَرض أسحَاه وأسحُوه وأسحِيه ، والكسر عن القزّاز، وشحَحَت أشَحّ وأَشُحّ وأشِحّ إذا بخلت ، والفتح عن ابن السيد فى مُثلّثه . هذا حكم حرف الحلق إن وقع عيناً ، كذا فى بُغية الآمال للإمام اللغوى شارِح الفصيح أَبى جعفر اللبْلىّ رحمه الله تعالى .

والمانع الثانى أَن يكون واوىّ الفاء كوَعَد ، فالقياس فى مضارعه الكسر ، كوعَد ووَزَن، تقول فى مضارعهما يَعِد ويَزِن ، وقياس كلّ فعل على هذا الوزن ما عدا فعلاً واحدًا فقط ، وهو وَجَدَ يَجُد بضم الجيم من يَجُد ، والمشهور يَجِد بالكسر ، قال سيبويه : وقد قال ناس من العرب وجَد يَجُد ، بالضم ، كأَنهم حذفوها من يَوجد ، وهذا لايكاد يُوجد فى الكلام ، قال أَبو جعفر اللبلى : وعلى الضم أَنشدوا هذا البيت لجرير :

لَوْ شِئْتِ قد نَقع الفُؤَادَ بِشَرْبَة
تَدَع الصَّوَادِى لاَيَجُدْنَ غَلِيلاَ[1]

ثم قال : وإنما قلّ يجُد بالضم كراهَة الضمة بعد الياء ، كما كرهوا الواو بعدها ، وإن كان لامه حرفاً من حروف الحلق نحو وضع ووقَع فإن مضارعه يأْتى بالفتح وحذف الوو إلا فى كلمة واحدة وهى وَلَغ يَلِغ ، فإنه قد حكى بفتح الماضى وكسر المستقبل ،والمشهور يَلَغ بالفتح ، وهذا قد أَغفله شيخنا مع تصرُّفه فى علم التصريف .

(١) ديوان جرير ٤٥٣

والمانع الثالث أن يكون الفعل معتلاً بالياء ، فإن مضارعه حينئذ يجيء بالكسر فقط ، ولا يجيء بالضم ، سواء كان متعدّياً ، نحو قولك كال زيدٌ الطعام يكيله وذامه يذيمه ، أو غير متعدٍّ ، كقولك عال يعيل وصار يصير .

والمانع الرابع أن يكون الفعل معتل اللام بالياء ، فإن مضارعه حينئذ أيضاً على يفعِل مكسوراً ، سواء كان متعدّيا ، نحو قولك رمى زيدٌ الأسدَ يرميه ، ونمى زيد الشيء ينميه ، أي رفعه ، أو غير متعدٍّ ، نحو قولك سرى يسري وهمت عينه تهمي .

فهذه الأمور الأربعة موجبةٌ لمنع المضارع من الضم .

(وإذا ذكرت) الماضي وذكرت (آتيَه) متصلا به (بلا تقييد) أي بلا ضبط ولا وزن (فهو) أي الفعل (على مثال ضَرَبَ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، وهو الباب الثاني من الثلاثي المجرد المطّرد وثاني الدعائم الثلاثة (على أني أذهب) وأختار وأعتقد وأميل (إلى ما قال) إمام الفن

(أبو زيد) مشهور بكنيته ، واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد وقيل ثابت بن زيد بن قيس ابن النُّعمان بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري اللغويُّ النحويّ ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وعنه أبو عُبَيْد القاسمُ بن سلاّم ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو العيناء ، وكان ثقةً من أهل البصرة ، قال السيوطي في المزهر : وكان أبو زيدٍ أحفظَ الناس للّغة بعد أبي مالكٍ ، وأوسعهم روايةً ، وأكثرهم أخذًا عن البادية ، وقال ابنُ مِنادِر : وأبو زيدٍ من الأنصارِ ، وهو من رُوَاة الحَديث ، ثِقةٌ عندهم مأمونٌ . قال أبو حاتم عن أبي زيد : كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذُؤابتان ، قال : فإذا سمعته يقول : وحَدَّثني من أثق بعربيته فإنما يريدني ، ومن جَلالة أبي زيد في اللغة ما حدَّث به جعفر بن محمد ، حدّثنا محمد بن الحسن الأزدي عن أبي حاتم السجستاني ، عن أبي زيد قال : كتَب رجلٌ من أهل رَامَهُرْمز إلى الخليل يسأله كيف يقال ما أوْقفك

ها هنا ومن أوْقفك ، فكتب إليه : هما واحد . قال أبو زيد : لقيني الخليل فقال لى فى ذلك فقلت له : إنما يقال مَنْ وَقَفَك ، ومَا أوقفك ، قال : فرجع إلى قولى ، وأما وفاته وبقيّة أسانيده فقد تقدّم فى المقدّمة . ويوجد هنا فى بعض النسخ بعد قوله أبو زيد « وجماعة » أى ممن تبعه ورأى رأيه (إذا جاوزت) أنت أيها الناظر فى لغة العرب (المَشَاهِير) جمع مشهور ، وهو المعروف المتداول (من الأَفعال) وهى الاصطلاحية (التى يأْتى) فى الكلام (ماضيها) الاصطلاحى (على فَعَل) بالفتح ولم تكن عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق ، ولا تعرف مضارِعه كيف هو بعد البحث عنه فى مظَانّه فلا تجده (فأَنت فى المستقبل) حينئذ (بالخِيار) أى مخيّر فيه (إن شئت قُلْت يَفْعُلُ بضمٍّ العين ، وإن شئت قلت يفعِل بكسرها) وفى نسخة « بكسر العين » فالوجهانِ جائزان : الضمُّ والكسر . وهما مستعملان فيما لا يُعْرَف مستقبله ومُتساويان فيه ، فكيفما نطقت أصبت ، وليس الضم أولى من الكسر ، ولا الكسر أولى من الضم ، إذ قد ثبت ذلك كثيرًا ، قالوا حشَر يحشِر ويحشُر ، وزمَر يزمِر ويزمُر ، وقمرَ يقمِر ويقمُر ، وفَسَق يفسِق ويفسُق ، وفسَد يفسِد ويفسُد ، وحسَر يحسِر ويحسُر ، وعرَج يعرِج ويعرُج ، وعكَف يعكِف ويعكُف ، ونفَر ينفِر وينفُر وغدَر يغدِر ويغدُر ، وعثَر يعثِر ويعثُر ، وقدَر يقدِر ويقدُر ، وسفَك يسفِك ويسفُك إلى غير ذلك مما يطول إيراده ، وفيه لغتان . وفى البغية : قال أبو عمر إسحاق بن صالح الجَرمى ، سمعت أبا عبيدة مَعمَر ابن المثنّى يروى عن أبى عمرو بن العلاء قال : سمعت الضم والكَسْر فى عامّة هذا الباب ، لكن ربما اقتُصر فيه على وَجْهٍ واحدٍ لا بدَّ فيه من السماع ، ومنهم من قال جواز الوجهين الضمّ والكسر إنما يكون عند مجاوَزة المشاهير من الأَفعال ، وأما فى مشهور الكلام فلا يتعدّى ما أتَت الروايات فيه كسْرًا ، كضرَب يضرِب ، أو ضما نحو قتل يقتُل ، ويريدون بمجاوزة المشاهير أن يَرِد عليك فِعل لا تعرف مُضارِعَه كيف هو بعد البحث

عنه فى مظانّه فلا تجده ، ومجاوزة المشاهير ليست لكل إنسان ، وإنما هى بعد حفظ المشهورات ، فلا يتأتى لمن لم يدرس الكُتب ولا اعتنى بالمحفوظ أن يقول قد عدمت السَّماع فيختار فى اللفظة يفعِل أو يفعُل ، ليس له ذلك ، وقال بعضهم إذا عُرف أن الماضى على وزن فعل بفتح العين ولم يعرف المضارع ، فالوجه أن يجعل يفعِل بالكسر ، لأنه أكثر ، والكسرة أخف من الضمة ، وكذا قال أبو عمرو المطرز حاكياً عن الفراء إذا أشكل يفعُل أو يفعِل فبتْ على يفعِل بالكسر ، فإنه الباب عندهم ، قلت : ومثله فى خاتمة المصباح ، وقد عقد له ابنُ دريدٍ فى كتاب الأبنية من الجمهرة باباً ، ونقله ابن عُصفور وغيره ، قال شيخنا : ومقالة أبى زيد السابق ذكرها قد ذكرها ابن القُوطية فى صدر كتابه ، وكذا ابنُ القطاع فى صدر أفعاله مبسوطاً ، والشيخ أبوحيان فى البحرِ ، وأبو جعفر الرُّعينى فى اقتطاف الأزاهر ، ثم إنه قد وجد بعد هذا الكلام زيادة ، وهى فى نسخة شيخنا وشرح عليها كما شرح المناوى وغيره .

(و) من المحاسن الدالّة على حسن اختصاره أن (كلّ كلمة عرَّيْتها) أى جرَّدتها (عن الضبط) فيه بأن لم أتعرض لها بكونها بالفتح أو الضم أو الكسر (فإنها بالفتح) فى أوله ، فإهمالها من الضبط هو ضبطها (إلاّ ما اشتهر بخلافه اشتهارًا رافعاً للنزاع) أى الخصومة (من البَيْن) فإنه على ما هو المشهور فى ضبطه ، وفى الفقرة التزام ، وهذه النسخة ساقطة عندنا من بعض الأُصولِ ولذا أهملَها المحبُّ بن الشحنة والبدر القرافى وغيرهما ، كما قاله شيخنا . قلت : ولو أهملها من أهمل فلا خلاف أنها من اصطلاح المصنف وقاعدته ، كما هو مشهور (وما سوى ذلك) مما ذكرنا من التعرِية عن الضبط والتقييد (فأُقيِّده) من الإطلاق (بصريح الكلام) أى خالصه وظاهره ، أو أكتبه بالكلام الصريح الذى لا شُبهة فيه ولا اختلال ولا كناية ، حال كونى (غير مُقْتَنع) أى غير مكتف ولا مجتز (بتوشيح القِلام) بالكسر جمع قَلَم ، وهو مقيس

كالأقلام ، أى لا يقنع بمجرّد ضبط القلم ، أى وضع الحركة على الحرف ، لأن ذلك عُرْضة للترك والتحريف ، وهذا من كمال الاعتناء ، ووشّحه توشيحاً : ألبسه الوشاح على عاتقه ، مخالفاً بين طرفيه ، ويأتى تمامه ، والفقرة فيها الالتزام والجناس المحرّف اللاحق (مكتفياً بكتابة) هذه الأحرف التى اخترعها واقتطعها من الكلمات التى جعلها أعلاماً لها فى اصطلاحه ، وهى (ع د ة ج م) وهى خمسة (عن قولى : موضع ، وبلد ، وقرية ، والجمع ، ومعروف) فالعين والدال والهاء من آخر الكلمات ، والجيم والميم من أوائلها ، لئلا يحصل الاختلاط ، وفيه لفّ ونشر مرتّب (فتلخّص) أى تبين الكتاب واتضح (وكُلُّ غَثٍّ) وهو اللحم المهزول ، ومن الحديث : الفاسد (إن شاء الله تعالى) جاء بها تبركا (عنه) أى الكتاب (مَصروف) أى مدفوع عنه ، وقدمه اهتماماً ومناسبة للفقرة ،وفيها الالتزام ، قال شيخنا : وضابط هذه جمعه المصنّف بنفسه فى بيتين ، نقلهما عنه غير واحد من أصحابه وهما :

وَمَا فيه مِنْ رَمْزٍ فخمسَةُ أَحْرُفٍ
فَمِيمٌ لمعْرُوفٍ وعَيْنٌ لموضِعِ

وجِيمٌ لجَمْعٍ ثم هَاءٌ لقَرْيَة
وللبَلَد الدَّالُ التى أُهْمِلَتْ فَعِى

وفى أزهار الرياض للمقّرِى .

* ومافيهِ مِنْ رَمْزٍ بحرْفٍ فخمْسَةٌ *

ونسبهما لعبد الرحمن بن معمر الواسطى : وقد ذيَّل عليهما أحدُ الشعراء فقال :

وَفِى آخرِ الأَبْوَابِ وَاوٌ وياوُهَا
إشارةُ وَاوِىٍّ وَيَائِيِّها اسْمَعِ

واستدرك بعضهم أيضاً فقال :

وَما جَاءَ فى القَامُوس رَمْزًا فستَّةٌ
لموضِعهم عَيْنٌ ومعْرُوفٍ الميمُ

وجَجٌ لجمْعِ الجَمْعِ دَالٌ لبَلْدةٍ
وقَرْيَتهُم هاءٌ وجمْعٌ له الجِيمُ

ونقل شيخنا عن شيوخه ما نصه : ووجد بهامش نسخة المصنف رحمه الله تعالى بخطّه لنفسه :

إذا رُمْت فى القاموس كَشْفاً للَفْظَة
فَآخِرُها لِلْباب والبَدْءُ لِلْفَصْل

ولا تَعْتَبِرْ فِي بَدْئِها وأَخيرِهــــا
مزِيدًا ولكِنَّ اعتِبَارَك للأَصْــلِ

وقد تقدّم ما قيــل فى اصطلاح الصحاح ، فهذه أُمور سبعة جعلها اصطلاحاً لكتابه ، ومَيَّزه بها اختصارًا وإيجازًا ، وإن كان بعضُها قد سبقه فيه كالجوهرى وابن سيده .

الأَوّل : تمييزه المواد الزائدة بكتابة الأَحمر .

الثانى : تخليص الواو من الياء .

الثالث : عدم ذِكر جمع فاعل المعتل ما أُعِلّ منه .

الرابع : إتباع المذكر المؤنث بقوله وهى بهــاء .

الخامس : الإشارة إلىالمضارع مضموم العين هو أَو مكسورها عند ذكر الآتى وعدم ذكره .

والسادس : حَمْل المُطلق علىضَبْط الفتــح فى غير المشهور.

والسابع : الاقتصــار على الحروف الخمسة .

ويجوز أَن يجعل قوله «وماسوىذلك فأُقيده » اصطلاحاً ثامناً ، ليطابق عدد أَبواب الجِنان .

قالشيخنا :ولهضَوابط واصطلاحات أُخر تعلم بممارسته ومعاناته واستقرائه .

منها : أَن وسط الكلمة عنده مُرتب أَيضاً على حُروف المعجم كالأَوائـــل والأَواخر . قلت ، وقد أَشرت إلى ذلك فى أَوّل الخطبة ، ومثـــله فى الصحاح ولسان العرب وغيرهما.

ومنها : إتقانالرباعيات والخماسيات فى الضبط ، وترتيب الحروف ، وتقديم الأَوّل فالأَوّل .

ومنها : إذا ذكرت الموازين فى كلمة سواء كانت فِعلاً أَو اسماً يقدّمالمشهور الفصيح وِلاءً ثم يتبعه باللغات الزائدة إن كان فى الكلمة لغتان فأَكثر .

ومنها : أَنه عند إيراد المصادر يقدم المصدر المقيس أَوّلا ثم يذكر غيره فى الغالب .

ومنها أَنه قد يأْتى بوزنين متّحدين فى اللفظ فيظُنُّ من لا معرفةله بأَسرار الأَلفاظ ولا باصطلاح الحفاظ أَن ذلك تكرارٌ ليس فيه فائدة ، وقد يكون له

فوائد يأتى ذكرها ، وأقربها أنه أحياناً يزن الكلمة الواحدة بزُفر وصُرَد ، وكلاهما مشهور بضم أوّله وفتح ثانيه ، فيظهر أنه تكرارٌ ، وهو يشير بالوزن الأول إلى أنه علم فيعتبر فيه المنع من الصرف ، وبالثانى إلى أنه جنس لم يُقْصد منــه تعريف ، فيكون نكرةً فيُصرف ، وكذلك يزِن تارةً بسحاب وقطام وثمان وما أشبه ذلك .

ومنها : أنه إنما يعتبر الحروف الأصلية فى الكلمات دون الزوائد ، ومن ثم خفى على كثير من الناس مراجعة ألفاظ مزيدة فيه ، نحو التوراة والتقوى ، وكثير من الناس يحاجي ويقول : إن المصنف لم يذكر التقوى فى كتابه ، أى بناء على الظاهر .

ومنها : أنه عند تصدّيه لذكر الجموع أيضاً يقدم المقيس منها على غيره فى الغالب ، وقد يهمل المقيس أحياناً اعتمادًا على شهرته ، كالبوادى ، وقد يترك غيره سهوًا ، كما نبينه .

ومنها : أنه يقدم الصِّفات المقيسة أوّلاً ثم يتبعها بغيرها من المبالغــة أو غيرها ، ويعقبها بذكر مؤنثها بتلك الأوزان أو غيرها ، وقد يفصل بينهما ، فيذكر أوّلاً صفات المذكر ، ويتبعها بمجموعها ، ثم يذكر صفات المؤنث ، ثم يتبعها بمجموعها ، على الأكثر.

ومنها : أنه اختار استعمال التحريك ومحرّكا فيما يكون بفتحتين ، كجبَلٍ وفَرَح ، وإطلاق الفتح أو الضم أو الكسر على المفتــوح الأوّل فقط أو المضموم الأوّل فقط ، أو المكســور الأوّل فقط ، وهو اصطلاحٌ لــكثير من اللغويين .

فهذه نحو عشرة أمور إنما تؤخذ من الاستقراء والمعاناة ، كما أشرنا إليــه . انتهى .

(ثم إنى نبّهت فيه) أى القاموس (على أشياءَ) وأمورٍ (رَكِبَ) أى ارتكب إمام اللغ أبو نصر (الجوهريّ رحمه الله تعالى) وهى جملة دعائية (فيها[1] خلافَ الصّواب) وغالب ما نبّه عليه فهو من تكملة الصاغانى وحاشــية ابن برِّى وغيرهما ، وللبدر القرافى بَهجة النفوس

(١) « فيها » مقدمة فى القاموس بعد « ركب »

فى المحاكمة بين الصحاح والقاموس جمعها من خطوط عبد الباسط البلقيني وسعدى أفندى مفتى الديار الرومية ، وقد اطّلعت عليه ، ونحن إن شاءَ الله تعالى نورد فى كل موضع ما يناسبه من الجواب عن الجوهرى ، حالة كونى (غير طاعنٍ) أى دافع وواقع وقادح (فيه) أى الجوهرىّ (ولاقاصدٍ بذلك) أى بالتنبيه المفهوم من قوله نبهت (تَنْديدًا) أى إشهارًا (له) وتصريحاً بعيوبه وإسماعه القبيح (و) لا (إزراءً) أى عيباً (عليه و) لا (غضًّا منه) أى وَضْعا من قدره (بل) فعلت ذلك (استيضاحاً للصواب) أى طلباً لأن يتضح الصواب من الخطأ (واستِرْباحاً للثواب) أى طلباً للرِّبح العظيم الذى هو الثواب من الله تعالى ، وفى الفقرة الترصيع والتزام ما لا يلزم ، وقدم الاستيضاح على الاسترباح لكونه الأهم عند أولى الألباب (وتحرُّزًا) أى تحفظاً (وحَذَرًا) محركة ، وفى نسخة حِذاراً ككِتاب ، وكلاهما مصدران أى خوفاً (من أن يُنْمَى) أى يُنسب (إلىَّ التصحيف) قال الراغب : هو رواية الشىء على خلاف ما هو عليه لاشتباه حروفه (١) . وفى المزهر : قال أبو العلاء المعرىُّ : أَصل التصحيف أن يأْخذ الرجلُ اللفظَ مِن قراءَتِه فى صحيفةٍ ولم يكن سَمِعه من الرِّجال فيغيِّره عن الصَّوَاب (أَوْ يُعْزَى) أى ينسب (إلىَّ الغَلَط) محرَّكة ، هو الإِعياء بالشىء بحيث لا يَعرف فيه وجْهَ الصواب (والتحريف) وهو التغيير ، وتحريف الكلام : أن تجعله على حَرْف من الاحتمال ، والمحرَّف : الكلمة التى خَرَجَت عن أصلها غلطاً ، كقولهم للمشئوم مَيْشوم . ثم إن الذى حذر منه وهو نِسبة الغلط والتصحيف أو التحريف إليه فقد وقع فيه جماعةٌ من الأَجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث ، حتى قال الإمام أحمد : وَمَنْ يَعْرَى عن الخَطَإِ والتصحيف؟ قال ابن دريد : صحَّف الخليلُ بن أحمد فقال : يوم بغاث ، بالغين المعجمة ، وإنما هو بالمهملة ،

(١) فى مفردات الراغب (صحف) والتصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه

اوردە ابن الجوزى ، وفى صحاح الجوهرى : قال الأصمعى : كنت فى مجلس شعبه فروى الحديث قال : تسمعون جَرْش طير الجنة . بالشين المعجمة ، فقلت : جَرْس ، فنظر إلىّ وقال : خذوها منه ، فإنه أعلم بهذا منا . وقال الحافظ أبوعبدالله محمد بن ناصر الدمشقي فى رسالة له : إن ضبط القلم لا يُؤْمَن التحريفُ عليه ، بل يتطرَّق أَوْهَامَ الظانِّين إليه ، لاسِّمامن علمه من الصُّحف بالمطالعة ، من غير تلقٍّ من المشايخ ، ولا سؤال ولا مراجعة . وقرأت فى كتاب الإيضاح لما يُستدرك للإصلاح كتاب المستدرك للحافظ زين الدين العراقى بخطه نقلاً عن أبى عمرو ابن الصَّلاح ما نصُّه : وأما التصحيف فسبيل السَّلامة منه الأَخذ من أفواه أهلِ العِلم والضبط ، فإن من حُرم ذلك وكان أخذُه وتعلُّمه من بطون الكتب كان من شأْنه التحريف ، ولم يُفلِتْ من التبديل والتصحيف ، والله أعلم .

(على أَنى لورُمْتُ) أَى طَلبت (للنِّضال) مصدر ناضَلَه مُنَاضلَةً إذا بَارَاه بالرَّمْيِ (إيتارَ القَوْس) يقال أَوْتَر القوْسَ إذاجعل لهوَتَرًا (لأَنشدت) أَى ذكرت وقرأْت ، وقد تقدم فى المقدّمة أنه يقال فى رِواية الشعر أَنشدنا وأَخبرنا (بيتَىْ) مُثَنَّى بَيْت (الطائىِّ) نِسبَة إلى طيِّئٍ كسيِّد ، على خِلاف القياس ، كما سيأْتى فى مادته ، وهو أَبو تمام (حَبيب ابن أَوْس) الشاعر المشهور ، صاحب الحماسة العجيبة ، التى شرحها المرزوقى والزمخشرىّ وغيرهما ، وهو الذى قال فيه أَبو حَيّان ، أَنا لا أَسمع عَذلاً فى حبيب ، ويقال : إنه كان يحفظ عشرة آلاف أُرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ، وله الديوان الفائق المشهور الجامعُ لحُرِّ الكلام ودُرِّ النظام ، ولد بجَاسم ، قريةٍ من دمشق سنة ١٩٠ ، وتوفى بالموصل سنة ٢٣٢ وقيل غير ذلك ، والبيتان اللذان أَشار إليهما المصنف قد قدَّمنا إنشادهما آنفاً ، هذا هو الظاهر المشهور على أَلسنة الناس ، وهكذا قرَّر لنا مشايخنا ، قال شيخنا : ويقال إن المراد بالبيتين قول أَبى تمام :

فلو كان يغنى الشعر أغناه ما قرت
حياضك منه فى العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انجلت
سحائب منه أعقبت بسحائب(١)

ثم قال : وهذا الذى كان يرجحه شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الشاذلى رضى الله عنه ، ويستبعد الأول ويقول : يقبح أن يتمثل به أولا صريحاً ثم يشير إليه ثانياً تقديرا وتلويحاً ، وهو فى غاية الوضوح لأنه يؤدى إلى التناقض الظاهر ، وارتضاه شيخنا الإمام ابن المسناوى ، وعليه كان يقتصر الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن على الوجارى ، رضى الله عنهم أجمعين . والفقرة فيها التزام ما لا يلزم (ولو لم أخش) قال الراغب : الخشية : خوف يشوبه تعظيم ، وأكثر ما يكون ذلك عن علم مما يخشى منه(٢) . وسيأتى ما يتعلق به فى مادته (ما يلحق المزكى نفسه) تزكية الشاهد : تطهيره من عوارض

تقديم [illegible]
أو [illegible]
ويقال [illegible]
فألهمها [illegible]
كقوله تعالى [illegible]
بأن [illegible]
الأول [illegible]
وقوله [illegible]
فلا تزكوا [illegible]
واقتصر [illegible]
التلمساني :
دع [illegible]
فمدائح [illegible]
ما دمت [illegible]
والعكس [illegible]
(من [illegible]
الخيانة ، وسيأتى فى [illegible]
وسبقت إليه الإشارة [illegible]
(والدمان) هو [illegible]
الشراح والمحشين [illegible]
بل هو الدان [illegible]

(١) ديوانه ١ : ٢٢١ - ٢٢٢ وفى الأصل أعقبه سحائب فيكون فيه إقواء والتصويب من الديوان

(٢) فى مفردات الراغب مادة (خشى) «عن علم بما يخشى منه »

(١) سورة الشمس ٩
(٢) سورة النجم ٣٢

الذَّام ، وهو العَيْب ، وقال بعضُهم : الدَّمَان كسَحاب من معانيه السَّرقين ويُراد به لازِمُه ، وهو الحَقارة ، هذا هو المناسب هنا ، على حسب سَماعنا من المشايخ ، وفى بعض الأُصول بكسر المهملة أو ضمها وتشديد الميم ، مَصدرٌ من الدمَّامة وهى الحَقارة (لتمثَّلْت) يقال تمثّل بالشعر إذا أنشده مرَّةً بعد مرَّةٍ (بقول) أبي العلاء (أحمد بن) عبد الله بن (سُليمان) بن محمد بن أحمد بن سليمان المَعَرِّىّ التنوخىّ القُضاعىّ اللغوىّ ، الشاعر المشهور ، المنفرد بالإمامة ، ولد يوم الجُمعة لثلاثٍ بقين من ربيع الأوّل سنة ٣٦٣ بالمعرّة ، وعمى بالجُدَرِىّ ، وكان يقول إنه لا يعرف من الألوان غير الحُمرة ، وتوفى فى الثالث من ربيع الأول سنة ٤٤٩ (أديب) وهو أَعَمُّ من الشاعر ، إذ الشِّعْر أحدُ فُنون الأدب ، وهو أبلغ فى المدح ، وأضافه إلى (مَعَرَّة النَّعمانِ) لأنها بلدته ، وبها وُلد ، وهى بين حَلب وحَماة ، وأُضيفت إلى النُّعمان بن بَشيرٍ الأنصارىّ ، رضى الله عنه ، فنُسِبت إليه وقيل : دفن بها وَلَدٌ له ، والقول الذى أَشار إليه هو قوله من قصيدة :

ومطلعها :

وَإِنِّى وإِن كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ
لآت بِما لم تَسْتَطِعْه الأَوائِلُ [١]

أَلاَ فِي سَبيلِ المَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ
عَفَافٌ وإِقبَالٌ ومَجْدٌ ونَائِلُ

وفى الفقرة الالتزام والجِناس التامّ بين مَعرّة والمعرَّة (ولكنى أقول كما قال) الإمام (أبو العباس) محمد بن يزيد ابن عبد الأكبر الثُّمالىّ الأَزدىّ البصرىّ الإمام فى النحو واللغة وفنون الأَدب ولقبه (المبرّد) بفتح الراء المشدَّدة عند الأكثر ، وبعضهم يكسر ، وروى عنه أنه كان يقول بَرّد الله من بَرّدنى ، أخذ عن أبى عُثمانَ المازنىّ وأبى حاتِمٍ السجستانى وطبقتهما ، وعنه نفطَوَيْه وأصحابه ، وكان هو وثعلب خاتمة تاريخ الأُدباء ، ولد سنة ٢١٠ وتوفى سنة ٢٨٦ ببغداد (فى) كتابه المشهور الجامع وهو (الكامل) وقد جعله ابنُ رشيق فى العُمدة من أركان الأَدب التى لا يَسْتَغنِي عنها مَنْ يُعانى

(١) شرح مقامات الحريرى ١ : ١٥

الأَدب ، وله غيره من التصـــانيف الفائقة ، كالمقتَضَب والرَّوْضة وغيرهما (وهو القائلُ المحقّ)وهذه جملة اعتراضية جيء بهـــا فى مدح المبرد بين القول ومقوله وهو (لِيس لِقِدَمِ العَهْد) أى تقدُّمه ، والعَهد : الزمان (يَفْضُل) أى يزيد ويكْمُل (الفائل) بالفاء ، وضبطه القرافى وغيره بالقاف كالأَوّل ، وهو غلطٌ ، فَالَ رَأْيُه كباع فهو فائلُه ، أى فاسِدُه وضَعيفه (ولا لِحِدْثَانِه) هــو كحِرْمان أى القرب ، والضمير إلى العهد (يُهتَضَم) مبنيًّا للمجهول ، أى يُظلَم ويُنتَقص من هَضَمَه حَقَّه إذا نقصه (المُصِيب) ضــد المخطئ (ولكن) الإنصاف والحق أن (يُعطى كلٌّ) من فائلِ الرأْى ومُصِيبه (ما يستحق) أى ما يستوجبه من القبول والردّ ، ومثل هذا الكلام فى خُطبة التسهيل ما نصه ، وإذا كانت العُلوم منحاً إِلٰهية ومواهب اختصاصيّة ، فغير مُستبعَد أن يُدَّخَر لبعض المتأَخرين ما عَسُر عــلى كَثير من المتقدِّمين ، والمعنى أن تَقدُّمَ الزمان وتـأَخُّرَه ليست له فضيلةٌ فى نفسه ، لأَن الأَزمان كلها متساوية ، وإنما المعتبَر الرجالُ الموجودون فى تلك الأَزمان . فالمصيب فى رأْيه ونقله ونقده لا يضرُّه تـأَخُّرُ زمانِه الذى أَظهره الله فيــه ، والمخطئُ الفاسدُ الرأْيِ الفاسِدُ الفهمِ لا ينفعه تقدُّم زمانه ، وإنما المُعَاصرة كما قيل حِجَابٌ ، والتقليد المَحْضُ وَبَالٌ على صاحبِهِ وعذاب ، أَنشدنا شيخُنا الأَديب عبد الله بن سلامة المؤذن :

قُلْ لمَن لا يَرَى المعاصِرَ شَـيْئاً
ويَرى لِلأَوائلِ التَّقْــــديمَـا
إن ذاك القديمَ كانَ حَديثــــاً
وسَيُسْمَى هذا الحديثُ قَديمَا (١)

وأَنشدنى أَيضاً لابن رشيق :

أُولِع الناسُ بامتداحِ القَــديمِ
وَبِذَمِّ الجَدِيـدِ غَيــرِ الذَّمِـيمِ
لَيْسَ إلاَّ لأَنَّهُمْ حَسَـــدُوا الحَيَّ
وَرَقُّوا عَلَى العِظامِ الرَّمِيمِ (٢)

(١) هذان البيتان فى رسائل البلغـــاء ٢٥٣ ضمن مقامـــة لابن شرف القيروانى منسوبان له ، وهو معاصر لابن رشيق .

(٢) وهذان البيتان أيضا فى رسائل البلغاء ٢٥٣ منسوبان لابن شرف القيروانى وليسا لابن رشيق وهما أيضاً فى شرح مقامات الحريرى ١ : ١٥ لابن شرف وجاءا فى عنوان المرقصات ٣ بدون نسبة

[illegible] ذهب

[illegible] النقب

[illegible] النظر بعين

[illegible] وغيرهم ، فإن

[illegible] هو المقصود من

[illegible] هذا القول

[illegible] العلم

[illegible]) أى آثرت (كتاب)

[illegible] (الجوهرى) المسمى

[illegible] بالتوجه إليه

[illegible] الخصوص من بين

[illegible] أى المصنفات المنسوبة

[illegible] كالقليب والمحكم

[illegible] والتهذيب والعين وغيرها (مع

[illegible] أى أكثرها ، يقولون :

[illegible] هو الغالب ، أى الأكثر

[illegible] فى الكلام ، لكنه قد يتخلف ،

[illegible] فإنه المقيس الذى

لا يختل (مِن الأَوهام) جمع وَهَم محرّكة ، كالغَلَط وزناً ومعنى (الواضحة) أى الظاهرة ظهورًا بيِّناً لا خفاء فيه كوَضَح الصُّبح (والأَغلاط) جمع غَلَط قد تقدم معناه (الفاضحة) المنكشفة فى نفسها ، أو الكاشفة لصاحبها ومرتكبها (لِتَدَاوُله) بين الناس ، أى علماء الفن ، كما فى بعض النسخ هذه الزيادة ، وهو حُصول الشيء فى يَدِ هذا مرَّةً وفى يد الآخر أُخرَى ، وتداولوه : تنــاولوه وأَجْرَوْه بينهم ، وهو يدلّ على شُهرته ودورانه . وفى نسخة أُخرى «لتناوله» وهو أخذ الشيء مُنَاوَبةً أيضاً (واشتهارِه) أى انتشاره ووضوحه (بخُصُوصه) أى خاصّته دون غيره (و) لأَجل (اعتمادِ المدرِّسين) كذا فى نسخة المناوى والقرافى وميرزا على الشيرازى ، وقاضى كجرات أى استنادهم ورُكُونهم (على نُقُوله) جمع نَقْل مصدر بمعنى المفعــول ، أى المنقول الذى يَنقله عن الثِّقات والعرب العَرْباء (ونُصُوصه) هى مَسائله التى أُوردت فيه . وفى نسخة ابن الشحنة «المتدرسين» بزيادة التاء ، وهو خطأ ،

لأن هذه الصيغةَ مُشيرةٌ إلى التعاطى بغير استحقاق ، وهو قد جعل الاعتماد علّةً لاختصاصه من دون الكتب ، ولو تكلف بعضهم فى تصحيحه كما تكلّف آخرون فى معنى هذه الجملة ، أعنى اختصصت إلى آخرها بوجه يَمجُّه الطبعُ السليم ، ويستبعِدُه الذِّهْن المستقيم ، فليحذر المطالِع من الركون إليه أوالتعويل عليه (وهذه اللغة الشريفةُ) من هنا إلى قوله « وكتابى هذا » ساقط فى بعض النسخ ، وعليه شرح البدر القرافى وجماعة ، لعدم ثبوته فى أصولهم ، وهو ثابت عندنا ، ومثله فى نسخة ميرزا على والشرف الأحمر وغيرهما ، وهذه العبارة من هنا إلى قوله « مالك رقّ العلوم وربقة الكلام » مأْخوذة من رسالة شرف إيوان البيان فى شرف بيت صاحب الدِّيوان ، وهى رسالة أنشأَها بعض أُدباء أَصْفهان ، من رجال الستمائة والثلاثين ، باسم بعض أمراء أَصفهان ونصُّها : تَهُبُّ نَوَاسِمُ القَبُول ، على رَيْحانَة الأَشعار والفُصـول ، فيُناوِح سَحَرِيٌّ شَمَالِهَا شَمائِلِ المَحبوب ، ويُنْعِم نُعَامى أَرضِها بَالَ المكروب ، تَرفَـع العَقيرةَ غَرِيدة بانِها أَحْيَانا ، وتَصوغ ذاتُ طَوقِها بِقَدْرِ القُدْرَةِ أَلحاناً ، يتحسَّم بشيم عَرارِها ، وإِنْ انساق إِلى طَفَلِ العشيه مُتُونَ نَهارها ، تَغْتَنِم خَيْلُ الطِّباعِ التهاب نقْلِ رياضها ، وإِن توانَتْ خُطَا طالبيه وتدَانَت كَرُوَيْحَات الفَجر فى انتهاضها . إلى آخر ما قال ، غير أن المؤلف قد تَصرَّف فيها كما ننبه عليه (لم تَزل[1] ترفع العَقيرة) أى الصوت مطلقاً أو خاصَّة بالغِناء (غرِّيدة) بالكسر ، صفة من غَرَّد الطائر تغريدًا إذا رفع صَوته وطَرَّب به (بَانها) شجرٌ معروف ، أى لم تزل حمامةُ أشجارِها ترفع صوتها بالغناء (وتصوغ) من صَاغه صَوْغا إذا هَيَّأَه على مثالٍ مُسْتقيم ، وأَصلحه على أَحْسَن تَقْوِيم (ذاتُ طَوْقها) أنواع من الطير لها أَطواق كالحمام والفواخت والقمارى ونحوها (بقَدْرِ) أى بمقدار (القُدْرَة) بالضم أى الطاقة (فُنونَ) أى أنواع وفى نسخة صنُوف (أَلحانها)أى أَصواتها المطرِّبة ، وعبّر بالصوغ إشارة

(١) فى القاموس « التى لم تزل »

إلى أنها تخترع ذلك وتنشئه إنشاءً بديعاً . ومُراد المصنف أنهاإن شاء الله تعالى لاتنقطِع ولا بُدَّ لها مَن يقوم بها ، وإن حصل فيها التقصير أحياناً ، لعموم الجهل ، وتعاطى العلوم من ليس لها بأَهْل ، قال شيخُنا ولا يخفى ما فى حذف المشبَّه وذكر بعض أنواع المشبه به كالغرِّيدة وذات الطوْق ، من الاستعارة بالكناية والتخييلية والترشيح ، وقد يدَّعى إثبات المشبَّه أوّلاً حيث صرَّح باللغة الشريفة ، فتكون الاستعارة تصريحيّة ، وفيه الجناس المحرَّف الناقصُ ، وإيراد المثل ، وغير ذلك من اللطائف الجوامع (وإن دارت الدوائرُ) أى أحاطت النوائبُ والحوادث والمصائب من كُلّ جِهة (على ذوِيها) أى أصحابها ، أى اللغة الشريفة ، وفى شرف إيوان البيان : ولا أشتكِى تحامُل الدَّهرِ بإضاعة بِضاعَة الأَدب ، وسَلْب خَطَر المُقامرين على ذلك النَّدَب ، وتطَرّق الخَلل إلى القشر دون اللُّبَاب ، وموضوع اللفظ دون المعنى الذى هو مَغْزَى الطلاب ، بل أقول دارت الدوائر على العلوم وذويها (وأَخْنَت) أى أهلكت واستولت ، وفى نسخة قاضى كجرات وبعض الأُصول التى بأَيدينا «أنحت» بالنون قبل الحاء المهملة ، معناه أقبلت ، ومثله فى شرف إيوان البيان (على نَضَارَة) بالفتح النعمة وحُسْن المنظر (رِيَاض) جمع رَوْض سقط من بعض النسخ (عَيْشِهم) حياتهم أو ما يتعيَّش به (تُذْوِيها) أى تُجففُّها وتُيَبِّسها (حتى) غاية لدَوَرَان الدوائر العارضة (لا لَهَا) أى اللغة الشريفة (اليومَ) أى فى زمانه ، ونص عبارة شرف إيوان البيان بعد قوله «تذويها» فأهملوا الفروع والأُصول ، واطَّرحوا المعقول والمنقول ، ورغبوا عن الصناعات دقيقِها وجليلِها ، والحكم جُمَلِهَا وتفاصيلِها ، فغاضت الشرائع بمسائلها ، وتركت مَدْلُولات أحكام الفقه بدلائلها فلا (دارِس) أى قارئ ومشتغل به (سوَى الطَّلَل) محركة : ما شَخَص من آثار الدار (فى المَدَارس) جمع مَدْرسة ، هى موضع الدِّراسة والقراءة ، وذلك عبارة عن قلة الاعتناء بالعلم وانقراض أهله ، وهذا فى زمانه ، فكيف

بزماننا ، وقد روينا فى الحديث المسلسل بالترحم أن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : رحم اللهُ لَبِيدًا كيف لو أدرك زماننا هذا حين أنشد بين يديها :

ذَهَبَ الذّين يُعَاشُ فى أكْنَافِهِمْ
وبَقِيتُ فى خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ[1]

وأنشدنا غير واحد :

أمَّا الخِيَامُ فإنهـا كَخِيَامِهِمْ
وأرى نِسَاءَ الحَىِّ غَيْرَ نِسَائِهَا[2]

نسأل الله اللطفَ والستر ، إنه ولىّ الإجابة والأمر (ولا) لها (مُجَاوِب) يردُّ لها جوابَهَا (إلاّ الصَّدَى) وهو الصوت الذى يُسْمَع من أركان السُّقوف والباب إذا وقع صِيَاحٌ فى جوانبهـا (ما بَين أعلامِها) أى علاماتها الكائنة فيها (الدَّوَارِس) أى التى عفَتْ آثارها ، وكأن هذا مبالغة فى الإعراض عن العلم وطلبه ، بحيث لو قدِّر أنه رجل طالب يسأل من يأْخذه لا يُلْقَى له مجاوب ولا يُوجَد له دَاعٍ ولا مجيب ، وفى الفقرة التزام مالايلزم ، وزاد فى الأَصل بعد هذه العبارة إن اختلف إلى الفقهاء محصل بيده التعليق فمسبّب الديوان وحامل البروات ، أو ألزم الحجة بطريق التوجيه معاند فمستخرج مال القسمات ، يقع الخلاف ولا منع إلا عن الحق الصريح ، ولا مطالبة إلا بالمال الجسيم ، ولا مصادرة على المطلوب إلا بضرب يضطر معه إلى التسليم . إلى آخر ماقال (لكن) استدراك على الكلام السابق ، وعبارة الأَصل :ولو شئت لقلْتَ أسْأَرَت شِفاه الليالى من القوم بَقَايا ، وأخلفت بواسقُ النخل ودَايَا ، بلى (لم يَتَصَوَّحْ) أى لم يتشقق ولم يَجِفَّ ،وصاح النبت وصَوَّح وتَصَـوَّح : يَبِس وجَفَّ ، وظهرت فيه الشقوق (فى عَصْفِ) بفتح فسكون أى هبّ (تلك البَوَارِح) وهى الرياح الشديدة الحارّة التى تهبّ بشدة فى الصيف ، والمراد بها تلك الحوادث والمصائب (نَبْتُ تلك الأَبَاطِح) عبارة

---

(1) ديوانه ١٥٣ وفي الأغاني ١٧ : ٢٣ – حدثنا محمد ابن جرير الطبرى قال حدثنا أبو السائب سالم بن جنادة قال حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة أنها كانت تنشد بيت لبيد (البيت) ثم تقول: رحم الله لبيداً كيف لو أدرك من نحن بين ظَهْرَانَيْهِمْ

(2) تفسير القرطبى ٧ /١٩٦ دار الكتب سنة ١٩٣٨ بدون نسبة وفي معجم الأدباء ترجمة على بن أحمد الفالى ضمنه في شعر له

عن اللغة وأهلها على وجه الاستعارة التخييلية والمكنية والترشيحية (أَصْلاً) انتصابه على الظرفية ، أى لم يتصوَّح وقتاً من الأوقات (وَرَاسا) هو فى نسختنا بإثبات الهمز ، وسقطت عن غالب الأُصول المصححة ، وهو على لغة بنى تميم فإنهم يتركون الهمز لزُوماً ، خلافاً لمن زعم أن ترك الهمز إنما هو تخفيف ، قاله شيخنا ، والمراد أن تلك الدوائر التى دارت على أهل اللغة لم تستأْصلهم بالكلّيّة ، بل أبقت منهم بقيّة قليلة ، تنجع إذا سقتْها سحائبُ التدارُكِ ممن يقيِّضه الله على عادته إحياءً للدين وعلومه ، وفى الفقرة ترصيع (ولم تُستَلَبْ) أى لم تختلس ولم ينتزع ذلك النبت الذى أُريد به اللغة ، وهو من الافتعال ، وفى نسخة : ولم يتسلَّب ، من باب التفعُّل ، فهو نظير لم يتَصَوَّح ، ومثله فى شرف إيوان البيان (الأَعْوَاد المُورِقةُ) أى الأَغصان التى نبت عليها وَرَقُها (عن آخرِها) أى بتمامها وكلها ، وهذه الكلمة استعملها العرب قديماً وأرادت بها الاستيعاب والشمول (وإن أَذْوَت) أى أَجَفَّت وأَيبَسَتْ (الليالى) أى حركاتها (غِرَاسا) جمع غَرْسٍ أَو مفرد بمعنى المغروس ، كاللِّباس بمعنى الملبوس ، وفى الفقرة التزام ما لا يلزم ، وهو الراء قبل الأَلف الموالية للسين التى هى القافية ، وفى نسخة : وإن أذوت الأَلسنة ثمار الليالى غراسا (ولاتَتَساقَطُ عن عَذَبات) جمع عَذَبة محركة فيهما ، وهى الطَّرَف ، وعَذَبة الشجرةِ غُصْنُها كما سيأْتى تحقيقه فى مادته (أفنانِ) جمع فَنَن ، هو الغُصن (الأَلسنة) جمع لِسانٍ هو الجارحة (ثِمارُ اللسان) أى اللغة ، وفى الأَصل البيان (العربِىّ) منسوبة للعرب (ما اتَّقَتْ) أى تحفَّظت (مُصادمَةَ) أى مدافعة (هُوجٍ) بالضم ، جمع هَوْجاء ، وهى الرِّيح العظيمة التى تَقلع البيوتَ والأَشجار (الزَّعازِع) جمع زَعْزَع ، والمراد بها الشدائد ، وجعل ابنُ عبد الرحيم الهُوجَ جمع هَوَج محركة ، وتمحَّل لبيان معناه ، وهو غلط (بمُناسَبَةِ) أى مشاكلة ومقاربة (الكِتابِ) وهو القرآن العظيم كلام الله الذى لا يأْتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،

تنزيل من حكيم حميد (وَدَوْلَةَ النَّبى) صلى الله عليه وسلم، والمراد استمرار الغَلَبة النبويّة ، قال : وهـذه الفقرة كالتى قبلها مُشعرة ببقاء هذه العلوم اللسانية ، وأنها لا تذهب ولا تنقطع ولو صادمتها الزعازع والشدائد ، لأنهـا قريبة ومشاكلة للقرآن العظيم ، وللدولة النبوية ، فكما أن القرآن والدولة النبوية ثابتان باقيان ببقاء الدنيا ، ولا تزال كلمة الله هى العليا ، ولا تزال الدولة المحمدية صائلة ،فكذلك مايتوصّل به إلى معرفة الكتاب العزيز وكلام النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال مستمرًّا على مرور الزمان ، وإن حصل فيه فتورٌ أحياناً ، كما أن الاتقاء والتحفظ دائم لا يزول ، فكذلك عدم التساقط ، وفى الكلام من الاستعارات الكنائية والتخييلية والترشيحية ، وفيه جناس الاشتقاق والتزام ما لا يلزم (ولا يَشْنَأُ) أى لا يبغض (هذه اللغةَ الشريفةَ) وعبارة الأصل : فهى اللغة لا يَشْنَؤُها (إلاّ من اهْتافَ به) افتعل من الهَيْفِ أى رماه (رِيـحُ الشقاء) أى الشدة والعسر وخلاف السعادة ، واستعار للشقاء ريـح الهَيْف ، لمـا بينهما من كمال المناسبة فى الفساد الظاهر والباطن ، لأن الهَيْفَ ريحٌ شديدة حارّة ، من شأنها أن تُجَفِّف النبات وتُعطش الحيوان وتُنشف المياه أى مَنْ بَغَضَ اللسانَ العربىَّ أدّاه بُغْضه إلى بُغْض القرآن وسُنّـة الرسول صلى الله عليه وسـلم ، وذلك كُفْرٌ صُرَاح ، وهو الشقاءُ الباقى، نسأل الله العفو (ولا يَختار عليها) غيرها من العلوم قبل معرفتها (إلاّ من اعتاض) أى استبدل الريـح (السافِيَة) بالمهملة والفاء ، وهى التى تحمل الترابَ وتُلقيه فى وجهه وتَذرّه على عينيه (مِن) وفى نسـخة عن (الشَّحْوَاء) بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة ممدودًا ، هو البئر الواسعة الكثيرة الماء الذى هو مادّة الحياة ، قال شيخنا : وسمعت من يقول : السافية : الأرض ذات السَّفا ، وهو التراب ، والسَّجْواء بالجيم والسين المهملة البئر الواسعة ، وكلاهما عندى غير ثابت ولا صحيح ، انتهـى . قلت : وهذه النسخة أى الثانية هى نص

عبارة الأصل (أفادتْها) أى أعطتها (مَيَامِنُ) أى بركات (أنفاسِ المُستَجِنّ) أى المستتر والمراد به المقبور (بطَيْبَةَ) وهى المدينة المشرّفة (طِيباً) أى لذاذةً وعِطْرًا، والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم (فشَدَتْ) أى غنّت ورنّمت (بها) أى اللغة (أيْكيّةُ النُّطْق) هى الحمامة ونحوها من الطيور التى لها شَدْوٌ، وغناء نسبها إلى الأيك، وهى الغَيْضَة، لأنها تأوِى إليها كثيرًا، وتتخذها مساكنَ (على فَنَنٍ) محرّكةً: الغصنُ (اللسان) هذه الجارحة (رَطيبا) أى رَخْصاً ليِّناً ناعماً، وهو حال من الفَنَن، أى أن هذا اللسان ببركات أنفاسه صلى الله عليه وسلم لم تجفّ أغصانُها ولم تزل حمائمُ النطقِ تُغنِّى على أغصان الألسنة وهى رطبة ناعمة، وفى الفقرة زيادة على المجازات والاستعارات الالتزام (يَتداولها القومُ) أى يتناولها (ماثَنَتِ الشَّمَال) أى عطفت وأمالت، والشَّمال: الريح التى تهبُّ من الشأم (مَعاطِفَ) جمع مِعْطَف كمنبر: الرداء، والمراد ما يكون عليه وهو القامة والجوانب (غُصْن و) ما (مَرَت) أى درّت (الجَنوبُ) بالفتح الريحُ اليمانية لبن (لِقْحَة) بالكسر: الناقة ذات اللبن (مُزْن) بالضم هو السحاب، والإضافة فيه كلُجَيْنِ الماء: قال شيخنا: شبّه الأغصان بالقدود، والمُزْن باللّقاح من الإبل، والجنوب بصاحب إبل يمريها ليستخرج درّها، وأورد ذلك على أكمل وجه من المجاز والاستعارة الكنائية والتخييلية والترشيح والمقابلة وغير ذلك مما يظهر بالتأمل (استظلالاً بدَوْلَة) أى دُخولا تحت ظلّ دولة، وفى الأصل استظلالاً بدوحة (مَن رَفَع منارَها) وعَلَمَها (فأَعْلَى) وأوضح منزلتها بحيث لا تَخفى على أحدٍ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم (ودلّ) ضبطه بعضهم مبنيًّا للمفعول، والصواب مبنيا للفاعل معطوف على الصلة، أى أرشد وهَدَى (عَلى) نَيْلِ (شَجرةِ الخلد) أى البقاء والدوام وهى أشجار الجنة (ومُلْكٍ لا يَبْلَى) أى سلطنة لا يَلحقها بَلاءٌ ولا فَناء والدّالّ على ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم على جهة النُصْحِ للعباد،

وإرشادهم ، إلى ما ينفعهم يوم المعاد ، عند رب الأَرباب نصحاً وشفقةً ورحمةً لهم ، كما أَمره ربُّه سبحانه وتعالى.
وفى الكلام اقتباسٌ أَو تلميـح ، وقد أَخطأَ فى تفسيره كثيرٌ من المحشِّين والطلبة المدَّعِين (وكيف لا) تكون هذه اللغة الشريفة بهذه الأَوصاف المذكورة منسوبة إلى النبى صلى الله عليه وسلم باقية ببقاء شريعته وكتابه وسنته (و) الحال أَنه صلى الله عليه وسلم هـو المتكلِّم بها ، بل أَفصح من تكلم بها ، ولذلك قال (الفصاحةُ) وفى الأَصل : كيف لا والنبـوة (أَرَجٌ) محرّكةً الطيبُ (بغير ثنائه) هكذا فى سائـر النسخ بالثاء والنون ، وفى الأَصـل بغير ثيابه ، جمع ثَوْب ، وهو الصواب[1] (لاَ يَعْبَقُ) أَى لا يَفُوح ولا ينتشر ، وقد تقدم فى المقدمة بيان أَفصحيَّته صلى الله عليه وسلم وما وَرَدَ فيـه (والسَّعادة صَبٌّ) أَى عاشق مُتابِـع (سِوَى تُراب بابه لا يَعْشَق) ولا عنه يحيد، فاللغة حازت الفصاحة والسعادة ، واكتسبت ببركته صلى الله عليه وسلم ، وفى الفقرتين أَنواعٌ من المجاز ،
وفى المزهر : أَخرج البيهقى فى شُعَب الإِيمان ، من طريق يونس بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أَبيهِ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم دَجْنٍ « كَيْفَ تَروْنَ بَوَاسِقَهَا ؟ » قالوا : ما أَحسنَها وأَشدَّ تَراكُمها . قال : « كيف تَرَوْنَ قَوَاعِدَها ؟ » قالوا : ما أَحسَنها وأَشدَّ تَمكُّنَها ، قال: « كيف ترون جَوْنَهَا ؟ » قالوا[1] : ما أَحسنه وأَشدّ سوادَه : قال : « كيف ترون رَحَاها استدَارَتْ » قالوا : ما أَحسنها وأَشدّ استدارتها. قال : « كيف ترون بَرْقَها أَخفيًّا أَم وَميضاً أَم يَشُقُ شَقًّا » قالوا : بل يشقٌ شقًّا ، فقال « الحياء . فقال رجل : يا رسول الله ، ما أَفصَحَك ، ما رأَينا الذى هو أَعْرَبُ منك ، قال : «حقّ لى ، فإنما أُنزِل القـرآنُ عَلَىّ بلسان عَرَبِىٍّ مُبين » . ثم إن المصنف لمـا ذكر أَوصافه الشريفة النبويـة اشتاق إلى رؤْية الحضرة ، وتذكر تلك

(١) فى القاموس « ثيابه »

(١) فى المطبوع « قال »

النضرة ، فأقبل بقلبه وقالبه عليها ، وجعلها كأنها حاضرة لديه ، وكأنه مخاطِب له صلى الله عليه وسلم وهو بين يديه ، فقال : وفى الأصل قبل البيت بعد قوله لا يعشق ما نصه : وبواسطة من خُلقٍ أجود من الريح المرسَلة نَجِد عَرْف الجِنان ، وحُبًّا لمن ألَّف البوادى نَستروح نَسيم الرَّنْدِ والبان، ثم أنشد :

[إذَا تَنَفَّسَ من وَادِيكَ رَيْحَانُ
تَأَرَّجَتْ مِنْ قَمِيصِ الصُّبْحِ أَرْدَانُ] (١)

(إذا تنفَّس مِنْ وَادِيك) أى مجلسك (رَيحانُ) أى كل ذى رائحة طيبة (تأَرَّجَتْ) أى توهجَت (مِنْ قَمِيص الصُّبْح) هو الفجر (أَرْدَان) أى أكمام ، جعل الصبح كأنه شخص وما ينتشر عنه من أضوائه وأنواره عند صدوع الفجر كأنه ثياب يلبسها ، وجعل الثياب قميصاً له أكمام متفرقة ، وقيّد بالصبح لأن روائح الأزهار والرياض تفوح غالباً مع الصباح . والبيت من البسيط ، وفيه الاستعارة المكنية والتخييلية والترشيح وقوة الانسجام (وما أَجدَر) أى أحق (هذا اللسانَ) أى اللغة ، وفى الأصل ذلك اللسان (وهو) أى اللسان (خَبيبُ النفس) أى محبوبها (وعَشيق الطبْع) أى معشوقه أى حُبُّه طبيعةً للأذواق السليمة (وسَمِيرُ) أى مسامِر ومحادِث (ضميرِ) أى خاطر وقلب (الجَمْع) هم الجماعات المجتمعة للمنادَمَة والمسامَرة والملاطفة بأنواع الأدب والمُلَح وذلك لما فيه من الغرائب والنوادر (وقد وَقَفَ) أى اللسان (على ثَنِيَّة الوَدَاع) أشار بهذا إلى أنها قد أزمعت الترحال ، ولم يبق منها إلا مقدار مايعدّ توديعاً بين الرِّجال ، وفى الفقرة الاستعارة المكنية والتخييلية والترشيح (وهَمّ) أى اعتنى واهتم وقصد (قِبْلِيٌّ) بالكسر منسوب إلى القِبلة ، وهى جهة الصلاة وناحية الكعبة المشرّفة (مُزْنِه) أى غَيْثه (بالإقلاع) أى بالكفّ والارتفاع ، وخص القِبلِيَّ لما من شأنه الانصباب (بأَن يُعْتَنَقَ) الظرف متعلق بأجدر ، أى ما أحق هذا اللسان لشرفه وتوقف الأمر عليه وعزمه

(١) وضعت بيت الشعر أولا ليظهر بتمامه فقد فرقه الشارح بشرحه كما ترى

على الرحيل أن يعامَل مُعاملة المفارِق فيُعْتَنق (ضماًّ والتزاماً كالأَحبّة) أَى كما يَضمُّون الصدورعلى الصدور . ويلتزمون بالنحور (لدَى التوديــع) أى مُوادعة بعضهم بعضاً (ويُكْرَم بنقل الخطوات) أَى بالمشى مُتبعاً (على آثاره) أَى بقيته كالأَعزَّة ، كما فى نسخة الأَصل (حالةَ التشييــع) قال شيخنا : وقد أورد هذا الكلام على جهة التمثيل حضًّا وحثًّا على تعلُّم اللغة والاعتناء بشأْنها وتحصيلها بالوجه الممكن ، وإن لم يمكن الكل فلا بد من البعض فجعلها كشخص تهيَّأَ للسفر ، ووقف على ثَنِيَّــة الوَداع ، وأَوجب تَشييعه وتَوْدِيعــه بالاعتناق المشتمــل على الضمّ والالتزام الذى لا يكون إلاَّ للخاصة من الأَحبَّة فى وقت التوديــع ، وحث على نقل الخُطا فى آثــاره حالة التشييــع ، كما يفعــل بالصديق المضنون بمفارقته، ثم أَشار إلى ما كان عليه فى الزمن السابق ، من تعظيم أَهل اللغــة ، وإنالتهم جلائــل المكاسب فقال (وإلى اليوم) أَى إلى هذا الزمان الذى كان فيه (نالَ القومُ) أَى أَخذوا وأَدركوا (به)[1] أَى بسبب هذا اللسان (المراتب) الجليلة (والحُظوظ) الجسيمة (وجعلوا) أَى صيروا (حَماطَة) بالفتح والمهملتين صَميم (جُلْجُلاَنِهِم) بالضم أَى حَبَّة قلبهم . قال شيخنا : وهو مأْخوذ من كَلام سيدنا علىٍّ رضى الله عنه . كما مرَّ . وفى الأَصل : جعلوا حَمَاطة قلوبهم (لَوْحَه) أَى صحيفتــه (المحفوظ) المحروس . أَى جعل قلبــه لَوْحَ ذلك الشىء ، فإن الإِنسان إذا أَكثر من ذكر شىء لازمه وسلَّط قلبــه على حفظه ورعايته . وفى الفقرة تضمين (وفاح) أَى انتشر (مِن زهر) أَى نَوْر (تلك الخمائِل) جمع خَمِيلة (وإن أَخطأَه) أَى تجاوزه فلم يُصِبْه (صوْبُ) أَى قصد أَو نزول (الغُيُوث) الأَمطار (الهَواطل) الغزيرة المتتابعة العظيمة القطر (ما تتولّعُ به) أَى تستنشقه (الأَرواح) وتحِنُّ له النفوس (لا) من الأُمــور العارضة التى تأْخذه (الرِّياح) والأَهْوِية فتفرِّقه ، ففيه المبالغة وجناس الاشتقاق (وتُزْهَى) مبنيا للمجهول على الفصيح

(١) فى القاموس « نال به القوم »

أى تتبختر وتتكبّر (به الألسنُ لا الأَغصن)جمع غُصن ، على المشاكلة ،فإن القياس على ماسيأْتى فى جمع غصن غصون وغِصنَة كقِرطَة وأغصان (ويُطلِع) بضم حرف المضارعة أى يُظهِر (طَلْعَهُ) أى ثمره السادات والعلماء من (البَشَر لا الشجر) فإنه جامد ، والطَّلع بالفتح شىء يخرج كأنه نعـلان مُطبقان ، والحمل بينهمـا منضود الطُّرَف ، محـدود ، وأُريد بالشجر النخل ، وقد ثبت عن العرب تسمية النخل شجرًا ، قاله الزجاج وغيره ، ومنـه الحديث المروىّ فى الصحيحين «إن من الشجر شجرةً لا يَسقط وَرَقها ، وإنها لمثلُ المؤمن ، أخبرونى ما هى » فوقع الناس فى أشجار البوادى ، فقال : «ألا وهى النخلة » وقال شيخنا : وفيه إشارة إلى أن المعتبر فى العلوم هو حملها عن الرجال ومشافهتهم بضبطها وإتقانها ، لا الأخذ من الأوراق والصحف ، فإنه ضلال مَحْضٌ ، ولا سيما المنقولات التى لا مَجال للعقل فيها ، كرواية اللغـة والحديث الشريف ، فإنهما يتسـلط عليهمـا التصحيـف والتحريف ، وخصوصاً فى هذا الزمان ، فالحذرالحذر.

قلت : وقد عقد السيوطى لهذا بابـا مستقلاً فى المزهر فى بيان أنواع الأَخذ والتحمُّل فراجعْه . وفى الفقرة جناس الاشتقاق والتلميـح لحديث ابن عمر المتقدم ذكره ، وزاد فى الأَصل بعد قوله الشجر : ويسمح بجَناه الجنَان لاالجنَّان (ويجلوه) أى يظهره ويكشف عن حقيقته (المنطِق السَّحَّار) أى الكلام الذى يسحر السامعين لأَنه بمنزلة السحر الحلال (لا الأَسحار) جمع سحر ، وهو الوقت الذى يكون قبل طلوع الفجر ، وخص لتوجه القرائح السيالة فيطللمنثور من غرائب العلوم والمنظوم ، وفىالفقرة جناس الاشتقاق ، وزاد فى الأَصل بعد هذا وتحلّ عقدته يدُ الإِفصاح ،لاناسم الإِصباح ، ويكسوه شـعاعه الذَّكاء لا ذُكَاء ، ويهيـج الطبـع ولا يكاد يهيـج ، ويرف نَضارَة إن ذَوَى الزهرُ البهيـج (تُصان) وفى الأَصل يُصان (عن الخَبْطِ) أى تحفظ عن السقوط (أوراقٌ عليها اشتملَتْ) أى التفَّت

تلك الخمائل فإنها أزهار وأنوار ، فيناسبها القطف والجَنْى ، لا الخبط ، لأنه يفسدها ، وفيه إشارة إلى حسن إجتناء العلم وكمال الأدب عند أخذه وتلقّيه ، وفيه تلميح للأوراق المعدَّة للكتابة وصيانتها عن الخبط فيها خبط عَشْواء ، والخوض فيها بغير نظر تامّ ، والأُستاذ إمام (ويترفَّعُ) أى يتعلّى (عن السُّقوط) والخبط (نَضِيجُ ثَمرٍ) وهو محرّكة حَمْل الشجر مطلقاً (أَشجارُه) أى النضيج (احتملتْ) من حَمَلَه واحتمله إذا رفعه ، أى يحافظ على تلك الثمار بحيث لا تجف ولا تذبُل حتى يحصل له سقوط ، بل يجب الاعتناءُ بها والمحافظة لها ، بحيث يتبادر إلى قطفها وتناولها قبل السقوط والوقوع ، وفيه الالتزام والمقابلة (من لُطف بلاغتهم) (١) وفى الأَصل من لطف تفريعاتهم (ما يَفضح فُروع الآس) أى أغصانه (رَجَّلَ جَعْدها) ترجيلاً إذا سرَّحه وأَصلحه .والجَعد الشعر (ماشِطَةُ) ريح (الصَّبَا) والإضافة كلُجَيْن الماء ، أى ريح الصَّبا التى هى لفروع شجرة الآس عند هبوبها عليها وتسريحها إياها بمنزلة الماشطة التى تُرَجّل شعر النساء وتُصلِح من حالهن . وفى الجملة مبالغة فى مدحهم (ومن حُسْن بَيانهم) هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير . نقله شيخنا عن السعد ،وفى نسخة الأَصل : ومن شعب بيانهم (ما استلَبَ) أى اختلس (الغُصْنَ) المفعول الأَوّل (رَشاقَتَه) مفعول ثان (فَقلِقَ) أى الغصن لما حصل له من السلب (اضطراباً) مفعول مطلق(شاءَ) أى أراد ذلك الاضطراب والقلق (أو أَبَى) وفى نسخة الأَصل : أَمْ أَبى ، أى امتنع ، فلا بد من وقوعه ، كما هوشأْن الأَغصان إذا هبَّ عليها النسيم فإنه يُميلها ويُقْلِقها . وفى الفقرتين مبالغة والتزام وترصيع ومقابلة ، والاستعارة المكنية والتخييلية فى الترجيل والجعد ، والتعبير بالفروع فيه لطف بديع ، لأَنّ من إطلاقاتها عقائص الشعر ، كما

(١) فى القاموس من لطف بلاغة لسانهم

فى شعر امرئ القيس [1] وغيره ، قاله شيخنا ، وزاد فى الأَصل بعد هذا : لَم تَزْهُ أَيدى الأَغصانِ فى أَكمامِ الزَّهر بالامتداد دونها ، إِلا ضَرَبَتْ عليها الرياحُ فكادَت تَقصِفُ مُتونَهـا ، ولم يَدَعْ مِسْكِيَّ نَوْرِ الخِلاف يَجْنبُها طِيبُ الشمائلِ ، إلا ومَزَّقت فَرْوَته على ذُرَى الأَعواد تَرمِيه باصفرار الأَنامل ، إلى آخر ما قال (ولِلهِ) يؤتى بها عند إرادة التفخيم والتهويل ، وإظهار العجز عن القيام بواجب من يذكر فيضيفه المتكلم إلى الله تعالى ، ومن ثَمَّ قالوا لمن يَستغربون منه نَادِرَة : لله دَرُّه ، ولله فلانٌ ، ومن ذلك أَنشدنا الأَديب الماهر المحقق حسين بن عبد الشكور الطائفيُّ بهـا :

لله قـــومٌ كِـــرَامٌ
مَا فِيهِمُ مَنْ جَفَـــانِـى
عادوا وعَـادُوا وعَـــادُوا
عَلى اخْتِـلاف المَعَـــانى

(صُبَابةٌ) بالضم البقية من كل شىء ، كما يأْتى فى مادّته ،وفى نسخة الأَصل ولله صُيَّابة ، بضم وتشديد مثناة تحتية وبعد الأَلف موحدة (من الخُلفاء) جمع خليفة وهو السلطان الأَعظم (الحُنَفَاء) جمع حنيف والمراد به الكامل الإِسلامِ ، الناسك المائل إلى الدين (و) عصابة من (الملوك العُظماء) أَى ذَوِى العظمـة والفخامة اللائقة بهم ، وفيه الالتزام (الذين تَقلَّبوا فى أَعطاف الفَضْـــل) والكمال وتخوّلوا فيهـا (وأَعْجَبـوا بالمنطِقِ الفَصْـــل) الفصيـح الذى يَفْصِل المعانى بعضهامن بعض ، أَوالفصل بمعنى الحق ، أَو هو مصدر بمعنى الفاعل أَو المفعول ، وفيه جناس تصحيفى (وتَفكَّهوا) أَى تنعَّموا (بِثمار الأَدب الغضّ) أَى الناعم الطرى (وأُولِعوا) أَى أغروا (بـأَبكار المعانى) أَى المعانى المبتكرة (وَلَـع) أَى إغراء (المُفتَرِع المفتَضّ) وكلاهما من افترع البِكر وافتضَّها أَى أزال بكارتها بالجماع ، وبين تفكَّهوا وتقلّبـوا ، وأَعجبوا وأُولعوا مقابلة ، وفى التقلب والتفكه والثمار والأَبكار مجازات (شَمِلِ القومَ)

---

[1] قال امرؤ القيس :
وفَـــرع يُغَشِّى المَتْنَ أَسودَ فاحم
أَثيثٍ كقِنْـوِ النخلـة المُتَعَثْكِلِ

أى أهل اللغة ، وشملهم : عمَّهم (اصطناعُهُم) أى معروفهم وإحسانهم وصنيعهم (وطَرِبت) أى فرحت ونشطت وارتاحت (لِكَلِمِهم)أى القوم جمع كلام (الغُرِّ) بالضم جمع غُرَّةٍ ، أى الواضحة البيِّنة ، وفى نسخة الأَصل وطربت للأَناشيد(أسماعُهُم)أى آذان الخلفاء (بل أَنْعَشَ) أى رفع وأقال (الجُدودَ) جمع جَدّ هو الحظ والبخت (العَواثِرَ) جمع عاثر وعثر كضرب ونصر وعلم وكرم إذا كبا وسَقط وعثر جَدُّه : تعس ، كما سيأْتى (إلطافهم) [1] بالكسر أى ملاطفتهم ورفقهم ، وقرأْت فى مُعجم ياقوت لعمرو ابن الحارث بن مُضاض الجرهمى قوله من قصيدة طويلة :

بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا
صُرُوفُ اللَّيالِى وَالجُدُودُ العَوَاثِرُ [2]

(واهتزَّت) أى فرحت وسُرَّت (لاكتساء حُلَل)جمع حُلّة ، ثَوبانِ يَحُلُّ أحدُهما فوق الآخر (الحَمْد) أى الثناء الجميل (أعطافُهم) جمع عِطْف بالكسر ، هو الجانب ، والمراد بها ذاتهم ، وفى الفقرة الالتزام والاستعارة المكنية (رَاموا تخليدَ الذِّكر) أى إبقاءه على وجْه الدَّوَام (بالإنعام) أى الإحسان (على الأَعلام) أى علماء الأَدب واللغة المشار إليهم ، وفى نسخة الأَصل: راموا تخليد الذكر بواسطة الكلام (وأَرادوا أن يعيشوا بعُمُرٍ ثانٍ) والعمر مُدة بقاء الإنسان وغيره من الحيوانات (بعد مُشَارَفة) أى مقارَبة (الحِمَام)بالكسر الموت ، إشارة إلى أن من دام ذِكْرُه لم ينتقص عمرُه ، أنشد أبو الحجاج القضاعى لابن السيد :

أَخُو العِلْمِ حَىٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
وأوصالهُ تَحْتَ التُّراب رَمِيمُ
وَذُو الجَهْلِ مَيْتٌ وهْوَ يَمْشِي على الثَّرَى
يُعدُّ مِنَ الأَحْيَاءِ وَهْوَ عَدِيمُ

وأنشد شيخنا لأَبى نَصرٍ الميكالىّ ، وهو فى اليتيمة :

وَإذَا الكَرِيمُ مَضَى وَولَّى عُمْرُهُ
كَفَلَ الثَّنَاءُ له بِعُمْرٍ ثَانِ

---

(١) ضبطت في القاموس « ألطافهم » فكأنها جمع لطف مصدر

(٢) انظر معجم البلدان (الحجون (وكتاب الأغانى ١٥/ ١١/ ١٧/ ١٨/ ٢٠/ ٢٢ ونسب لمضاض بن عمرو وللحارث بن عمرو ولعمرو بن الحارث بن مضاض وانظر معجم البلدان (مأرب) و (مكة)

(طواهم الدهرُ) أى أفناهم وصيَّرهم كالثَّوْب الذى يُطوَى بعد نَشْرِه (فلم يبْق لِأَعلام العلوم) ، الأوَّل جمع عَلَم بالفتح ، والثانى جمع عِلْم بالكسر (رافِع) أى مُعْلِي (ولاعن حريمها) أى أعلام العلوم ، والحريم فى الأَصل : ما حَوْل الشيء من الحقوق والمنافع ، ومنه حَرِيمُ الدَّارِ ، وبه سُمِّيَ حَرِيم دارِ الخلافة ، كما سيأْتى (الذى هَتَكَتْه) أى شَقَّت سِتْرَه ، وفى نسخة الأَصل : انتهكته (الليالى) أى دوائرها ونوائبها (مُدافِع) أى محامٍ وناصرٌ ، وفى الفقرة الالتزام والمجاز العقلى ، أو الاستعارة المكنية وجناس الاشتقاق ، والمكنية فى تشبيه الحريم بشىء له سِتارة ، والترشيح فى إثبات الهتك له (بل) وفى نسخة الأَصل : بلى (زَعَم الشامِتون بالعلمِ) جمع شامت من شَمِت به إذا فرح بمصيبة نزلَتْ به ، والمراد بالزعْمِ القولُ المظنون أو الكذب ، وتأْتى مباحثه (و) الشامتون بـ (طُلاَّبِه) أى العلم ، جمع طالب (والقائلون) أى الزاعمون (بِدَوْلَة الجهلِ و) كذا (أحزابِه) أى أنصاره ومعاونيه أو جماعته (أن الزمان بمثلهم) أى أعلام العلوم الماضى ذِكْرُهم أى الخلفاء ، ولفظة المثل زائدة ، أى بهم (لايَجُود) أى لا يُعْطِي (وأنّ وقْتاً قد مضى [بهم] (١)) وفى نسخة الأَصل وأن زمناً مضى أى ذهب وانقضى (لايَعود) أى لا يرجع ، لأَنه محال عقلىّ ، وقيل : عادىّ ، كرجوع الشباب عند الشُّبكِي . وفى عكس هذا قال الشاعر :

حَلَفَ الزَّمَـانُ لَيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِـه
إنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِـه لَعَقِيـمُ (٢)

وفى الكلام استعارة ومجاز عقلى والتزام بالنسبة إلى واو الرَّوِىِّ فإنها غير واجبة كما قرِّر فى محله (فرَدَّ عليهم) أى على الشامتين والقائلين أى رجع (الدهْر مُراغِماً) أى ملاصقاً بالرَّغام أى التراب ، وفى نسخة الأَصل مُرْغِماً (أُنوفَهم) وهو كناية عن كمال الإهانة (وتبيَّن) أى ظهر (الأَمر) أى الشان (بالضِّدّ) أى بخلاف ما زعموه ، أو

(١) زيادة من القاموس
(٢) في كتاب الفاضل للمبرد ٦١
هيهات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل
وفي شرح المضنون ص ١٥٨ جاء العجز
« حنثت يمينك يا زمان فكفّر »

أن تبين متعدّ ، والأمر منصوب على المفعولية ، وفاعله ضمير الدهر ، بدليل قوله (جالباً حُتوفَهم) جمع حَتْف ، هو الهلاك ، وفى الفقرة المجاز والترصيع والالتزام (فطلَع) وفى نسخة الأصل وطلع (صُبْح النُّجْح) بالضم أى الظَّفَر والفَوْز (مِن آفاق) أى جهات(حُسْنِ الاتفاق) وبديعه (وتباشرَت) أى سُرَّت (أرباب) أصحاب (تلك السِّلَع) بالكسر جمع سِلْعة وهى البضاعة (بنَفَاق) بالفتح رَوَجَان البيوع (الأسواق) أى قيامها وعمارَتها ، وفيه نوع من صناعة الترصيع وغيره من مجازات واستعارات (وناهَضَ) أى قاوم (مُلوكَ العدل) وفى نسخة الأصل العهد [1] (لتنفيذ) أى إمضاء وإجراء (الأحكام ، مالكُ) بالرفع فاعل ناهض (رِقّ العلوم) أى المستولى عليها كاستيلاء المالك على الرقّ (وربْقَة الكلام) ، وفى نسخة الأصل « وربقة الأنام » وهى حَبْل فيه عِدَّة عُرًى تُتَّخذ لضبط البَهْمِ ، وهى صغار الغَنَمِ ، وفيه استعارة وجناس اشتقاق

وحسن التخلص لذكر الممدوح ، وهذه الفقر من قوله «لم تَزل ترفع غِرِّيدة بانها » إلى هنَا ، كلها عبَارَة شرف إيوان البيان المسلُوف ذِكْرُها ، وإياها أَعنى بنسخة الأَصل فاعلم ذلك (بُرْهان) أى حجة (الأساطينِ الأَعْلامِ) جمع علم (سُلطان سلاطين الإسلام) ويجوز أن يراد بالأعلام السادات فإنهم أساطين الدين المتين ، وفيهما ترصيع بديع وجناس حسن والتزام (غُرَّة وجْهِ الليالى ، قمرُ بَراقع) جمع برقع تقدَّم ذكره (الترافُع والتعالى) تفاعل من الرِّفعة ومن العُلُوّ ، وفيه جناس التصحيف والتحريف ، وفى نسخة الأَصل : فى مدح ولدَىْ صاحب الديوان غُرَّتَى وجْه الليالى ، وقَمرَىْ سماء المعالى (عاقِد أَلْوِية) جمع لِوَاء (فُنون العلم كُلِّها) توكيد للفنون ، وفيه مبالغة واستعارة مكنيّة وتصريحية (شاهِرِ سُيوف العدْلِ ردَّ الغِرارَ)بالكسر النوم (إلى الأجفان) جمع جَفْن العين ، ويطلق على غِمد السيف (بِسَلِّها) أى تلك السيوف ، وفيه إشارة إلى الأمان

(١) جاء فى القاموس « العهد »

والدَّعة والراحة التى ينشأُ عنها النوم ، يعنى إشهار سيوف العدل كان سبباً فى ذلك، وفيه التأْكيد والإيهام والمقابلة والاستعارة (مُقَلِّد أَعناقِ البرايا) أى الخلق (بالتحقيق) أى التثبيت (طَوْقَ امتنانِه) أى إحسانه وإفضاله، وفيه المبالغة والاستعارة (مُقَرِّط) أى محلِّى (آذانِ الليالى) أسماعها أى جاعل آذان الليالى مُقَرَّطَةً مُشَنَّفَةً مُحلاَّةً (على مابَلَغَ) أى وصل إلى جميع (المَسامِع) جمع مِسْمع كمنبر : الأُذن ، أى شاع وذاع حتى وصل إلى جميع الأَسماع (شُنُوفَ) أى حُلَى (بَيانِه) وفيه الاستعارة ومراعاة النظير (مُمهِّد الدين) أى مُسهِّله ومُوطِّئه (ومُؤَيِّده) ومُقوِّيه فى قيامه بأُموره وما يصلحه ، وفيهما تلميح إلى أَلقاب جَدّ الممدوح الملك المُؤَيَّد ممهِّد الدين داود بن علىّ ، كما سيأْتى (مُسَدِّد المُلْكِ) من السَّداد ، بالفتح ، هو الصواب فى القَوْل والفعل ، أى مقوِّمه ومُنَظِّم ما اختلَّ منه (ومُشَيِّده) أى رافعه ، وسيأْتى فى مَادَّته مايتعلّق به ، وفى الفقرتين الترصيع والالتزام والمبالغة .

(١) مولى مُلوكِ الأَرض من فى وَجْهه
مِقْبَاسُ نُـورٍ أَيُّما مِقْبَـاسِ
(٢) بَدْرٌ مُحَيًّا وَجْهِهِ الأَسْنَى لَنَا
مُغْنٍ عَنِ القَمَرَيْنِ والنِّبْراسِ
(٣) مِن أُسْرَة شَرُفَتْ وَجَلَّتْ فاعْتَلَتْ
عَنْ أَنْ يُقَاسَ عَلاَؤُها بِقِياسِ
(٤) رَوَوُا الخِلافَةَ كابِرًا عَنْ كابِرٍ
بِصَحِيحِ إسْنَادٍ بِلا إلْبَاسِ
(٥) فَرَوى عَلِيٌّ عَنْ رَسُولٍ مِثْلَ مَا
يَرْوِيه يوسفُ عَنْ عُمَرْذِى البَاسِ
(٦) وَرَواه دَاوُودُ صَحِيحاً عَنْ عُمَرْ
وروى عَلِيٌّ عَنْـهُ للجُلاَّسِ
(٧) ورَوَاه عَبَّاسٌ كذلك عَنْ عَلِي
ورَوَاهُ إسماعيلُ عَنْ عَبَّاسِ[1]

(مولَى) أى سيِّد (مُلوكِ الأَرض) ومالكهم بسطوته ومآثره (مَنْ فى وَجْهِهِ * مِقْبَاسُ نورٍ) أى شُعْلَة من نور تلمع فى وجه الممدوح (أَيُّما مِقْباسٍ) أَىْ مِقْباس وأَىُّ مقباس، أَىْ مقباس

(١) أثبت الشعر منفصلا أولاً ليظهر بنظامه ، فقد فرّق بينه الشارح بشرحه

عظيم ، وفى ذكره النور الاحتراس ودفع الإيهام ، لأن المقباس هو شعلة نار (بَدْرٌ مُحيّا) كثُرَيًّا أى حُرّ (وَجْهه الأَسنى) أى الأَضوأ أَو الأَرفع (لنا * مُغْنٍ) أَى كافٍ (عن القمرَيْنِ) أى الشمس والقمر تغليباً كالنَّيِّرَيْنِ (و) عن (النِّبْراسِ) بالكسر المصباح ، وفيه المبالغة (مِن أُسْرَةٍ) بالضم أى رَهْطٍ (شَرُفَت) أى علا مجدهم (وجَلَّت فاعْتَلَت) أى ارتفعت (عَنْ أَنْ يُقَاس) مبنى للمجهول (عَلاؤُها) بالفتح ممدود (بِقياس) وفيه جناس الاشتقاق ومراعاة النظير (رَوَوُا الخلافَةَ) أى أسندوها مُعَنْعَنةً من غير انقطاع ، كما يُنْقَلُ الحديث ويُحْمَل عن أصحابه (كابِرًا) حال من فاعل رووا أى عظيماً (عن كابرٍ) أى عن عظيمٍ (بِصحيح إسنادٍ) غير مُعَلَّلٍ ولا شاذٍّ (بلا إِلْباسٍ) أى بلا إشكال وتدليس ، وفيه التورية بالإشارة إلى اصطلاح المحدِّثين بذكر الرِّوَاية والإسناد والصحيح والإلباس والإتيان بعَنْ ، والأَصل فى ذلك قول أَبى سعيدِ الرُّسْتمىّ فى الصاحِب بن

عَبَّاد ، كما أَنشدنيه غيرُ واحد :

وَرِثَ الوِزَارةَ كابِرًا عن كَابِرٍ
مَوْصُولَةَ الإِسناد بالإِسنادِ

فروى عَن العبّاس عَبَّادٌ وِزَا
رَتَه وإسماعيلُ عن عَبَّادِ [1]

ومن هنا أخذ المصنف فقال (فَرَوى عَلِيٌّ) شرع فى بيان رجال السند ، وأراد به الأَمير شمس الدين عليًّا أَوّل من ملك من هذا البيت وهو قد أَخذ الخلافة (عَن) والده (رَسُولٍ) ويقال إن اسمه محمد بن هارون بن أَبى الفتح بن يوحى بن أَبى الفتح الجفنىّ الغَسَّانىّ ، من نَسْلِ جَبَلةَ بن الأَيْهم بن جَبَلة بن الحارث بن أَبى جَبَلة الغسَّانىّ ، وهو أَوّل من عَهِد إليه بالنيابة الخليفةُ المستعصم بالله العباسىّ أَبو محمد عبد الله ، كما قاله الملك الأَشرف النسابة عُمربن يوسف ابن عمر بن على بن رسول عمّ والد الممدوح ، فى رسالة له سمَّاها تُحفة الأَحباب فى علم الأَنساب [2] . قال وأَعقب الأَمير شمس الدين علىّ أَربعة : بدر الدين الحسن ، والملك المنصور

(١) يتيمة الدهر ٣ : ٢٧٩ مطبعة الصاوى
(٢) طبعت باسم طرفة الأصحاب

أبا بكر ، والملك المنصور عُمر ، والأَمير شرف الدين محمدًا . وأولد الأَمير بدر الدين الحسن من الرجال اثنين : أَسد الدين محمدًا وفخر الدين أَبا بكر ، وأولاد أسد الدين الذُّكْرَانُ : جلال الدين عليّ ، وشمس الدين أحمد ، وفخر الدين أبوبكر ، وشرف الدين موسى ، وبدر الدين حسن ، وجلال الدين حسين ، وصلاح الدين عبد الرحمن ، ولفخر الدين ولدٌ واحدٌ ، وهو غياث الدين محمد (مثلَ ما * يرويه) الملك المظفر (يُوسفُ عن) والده الملك المنصور (عُمَرْ) بن عليّ بن رَسول ، وسكَّنَ راءهُ ضرورةً (ذِي الباسِ) أي الهيبة والسطوة ، وفيه مع الإلباس فى البيت الذى قبله نوع من الجِناس . وأعقب الملك المظفر ثلاثة عشر : الأَمير مُغيث الدين أحمد ، والملك الأَشرف عمر مؤلف الكتاب الذى نقلنا هـذا النسب منه ، وعمر الكاملِ ، ومحمد وأبو بكر ، دَرجا ، والظافر ليث الإسلام عليّ ، وأساس الدين عيسى هو الملك ، والواثق إبراهيم ، والمسعود حسن ، ويونس ، والحسين ، والملك المؤيد داود ، والملك المنصور أيوب ، وأما إخوة الملك المظفر فاثنان : الملك المفضَّل أبو بكر ، والملك الفائز أحمد ، وأما أولاد الملك الأَشرف عمر فستة : محمد ، وحسن ، وعيسى ، وأبو بكر ، وأحمد ، وداود . ولمحمد : حَسن وأيوب ، وإسماعيل . ولأَبي بكر : محمد وهارون (وَرَواه) الملك المؤيد مهد الدين (دَاوُودُ) بن يوسف كذا رأيته فى تُحفة الأَنساب ، ونقل شيخنا عن الدرر الكامنة أن لقبه هزبر الدين ، قال الحافظ ابن حجر : كان محبًّا للعلوم متفقّهاً فيها ، بحث فى التنبيه ، وحفظ مقدمة ابن بابشاذ فى النحو ، وكفاية المتحفّظ فى اللغة ، وسمع الطبريَّ وغيره ، واشتملت خزانة كتبه على مائة ألف مجلّد ، وكان من جملة اعتنائه أنه أُهدىَ إليه كتاب الأَغانى بخطّ ياقوت ، فأَعطى فيها مائتى دينار مصريّة ، وأنشأ بتَعزّ القصورَ العظيمة ، وكان استقرارُه فى الملك بعد مُعارَضات من أخيـه الملك الأَشرف وغيره ، أقام فى المملـكة خمساً وعشرين سنة ، وتوفى سنة ٧٢١ قاله اليافعـى

(صَحيحاً عن) جـده الملك المنصور (عُمَرْ) وذلكَ لأَنه لم يلِ الخلافة بعد والده ، وإنمـا وليها بعد أَخيه الملك الأَشرف وغيره ، وقوله صحيحاً يشير إلى ذلك ، وفيه تَلميحٌ لطيفٌ. وأَعقب الملك المؤيدُ داوُد ، علَى ما قاله الملك الأَشرف خمسةً : عُمَر ، وضرغام الدين حسن ، وقطب الدين عيسى ، وأَحمد ، ويونس . قلت : ولم يذكر المجاهد عليًّا ، لتأَخُّرِ ولادته عن التأْليف ، وفيه البيت والعَدَد والخلافة ، وقـد تقدَّم ذِكْرُ المسعود ، وله ولد اسمه أَسد الإِسلامِ محمد ، وكذلك المنصور أَيوب له أَحمد وإدريس ، وكذلك المفضّل ، وله عمر ، وكذلك الفائز وله يوسف وعلى وإسماعيل ورسول (وَرَوَى) الملك المجاهد (عَلىٌّ عنه) أَى عن والده داود (للجُلاَّس) ولى السلطنة بعد أَبيه فى ذى الحجة سنة ٧٣١ وثار عليه ابنُ عمه الظاهر بن منصور ، فغلبه ، واستـولى أَبوه المنصور وقبض على المجاهد ، ثم مات فقام الظاهر ، وجرت بينه وبين المجاهد حُروبٌ ، واسـتقر . الظاهر

بالبلاد . واستقرت تعزّ بيد المجاهد . فخرج من الحصار . ثم كاتب المجاهدُ الناصرَ صاحبَ مصر .فأَرسل له عسكراً ، وجرت لهم قِصصٌ طويلة . إلى أَن آل الأَمر للمجاهد . واستولى على البـلاد كلها ، وحج سنة ٧٤٣ ولما رجع وجد ولَـدَه قد غلب على المملـكة ولُقِّب بالمؤيد ، فحاربه إلى أَن قبض عليـه وقتله ، ثم حجَّ سنة ٧٥١ وقدّم محمله على محمل المصريّين . ووقع بينهم الحروب ، وأُسِر المجاهـدُ وحُمل إلى القاهرة ، وأَكرمه السـلطان الناصر وحلّ قيده ، وخلع عليه ، وجهزه إلى بلاده ، ثم أُعيد إلى مصر أَسيرًا وحُبس فى الكَرك ، ثم أُطلِق وأُعيد إلى بلاده على طريق عَيْذَاب . واستقر فى مملكته إلى أن مات فى جُمادى الأُولى سنة ٧٦٧ وذكر اليافعى فى تاريخـه أن للمجاهد نظماً ونثرًا وديوانَ شعرٍ ومعرفةً بعلم الفَلَك والنجوم والرّمْل وبعض العلوم الشرعية من فقه وغيره (وَرَوَاه) الملك الأَفضل (عَبَّاسٌ) صاحب زبيد وتعزّ ، ولى سنة ٧٦٤ وأَقام فى إزالة المتغلِّبين

من بنى ميكال ، إلى أن استبدّ بالمملكة ، وكان يحب الفضل والفُضلاء ، وألَّف كِتاباً وسماهُ نزهة العيون ، وله مدرسة بتعزّ ، وأُجرى بمكة ، توفى فى شعبان سنة ٧٧٨ (كَذَلك عن) والده (عَلى) السابق ذِكرهُ (ورَوَاه) الممدوح الملك الأَشرف ممهد الدين (إسماعيلُ عن) والده (عَبَّاس) ولى السلطنة بعد أَبيه فأَقام فيها خمساً وعشرين سنة ، وكان فى ابتداء أمره طائشاً ، ثم توقَّر وأَقبل على العلم والعلماء وأَحبّ جمعَ الكُتب ، وكان يُكْرِم الغُرباء ، ويبالغ فى الإِحسان إليهم ، امتدحتُه لما قدمْت بلدَه ، فأَثابنى ، أحسنَ الله جزاءه . مات فى ربيع الأَوّل سنة ٨٠٣ بمدينة تعز ، ودفن بمدرسته التى أنشأَها بها ولم يكمل الخمسين. هذا كلام الحافظ ابن حجر ، نقله عنه شيخنا . قلت : وكانت رِحلة الحافظ إلى زبيد سنة ثمانمائة . وألّف له المؤلّف عدة تآليف باسمه وكان قد تزوّج بابنته ، وهو الذى ولّاه قضاء الأَقضية باليمن ، وقد تقدمت الإِشارة إليه (تَهُبّ) بالضم على غير قياس كما قاله الشيخ ابن مالك (به) أى الممدوح والباء سببية وفى نسخة الأَصل عند مدح ولدَىْ صاحبِ الديوان السعيد مانصه : يَهُبُّ بهما (علَى رِياض) وفى نسخة الأَصل : روض (المُنَى) جمع مُنْيَة بالضم ، وهى ما يتمنّاه الإِنسان وتتوجَّه إليه إرادته (رِيحَا) تثنية ريح مضاف إلى المتعاطفين وهما (جنُوب وشَمَال) إضافة العامّ إلى الخاصّ ، وفيه تشبيه المعقول بالمحسوس والاستعارة وشبه التفويف (وتَقِيل) أى تُقِيم ، وقد يُقَيَّدُ بِطول النهار ، كالبيْتُوتَة بطُول الليل (بمكانه) أى الممدوح. وفى نسخة الأَصل : ويَقِيل بمكانهما (جنَّتان) تثنية جَنَّة بالفتح (عن يمين وشِمال) الجهتان المعروفتان ، وفى الفقرتين الجِناس التام إن قُرِئَ الشمال فيهما بالفتح فقط أو الكسر فقط ، لأَنهما لغتان فى كلّ من الريح والجهة ، وإن ضبطت الجهة بالكسر والريح بالفتح على ما هو الأَفصح فالجناس محرَّف ، والاقتباس ظاهر ، قاله شيخنا (وتَشتمِل) وفى نسخة الأَصل : يشتمل ، أى يلتفّ

(علىٰ مَناكِبِ) جمع مَنكِب كمجلس، وهو رأس العضُد والكَتف، لأنه يعتمد عليه (الآفاق أرْدِيَةً) جمع رِدَاء، ما يُرتَدَى به (عوَاطِفِه) جمع عَاطِفة، وهي الخَصلَة التي تَحمل الإنسان على الشفقة والرحمة كالرَّحِم ونحوها (وتَسيل طِلاَعَ) بالكسر أي ملء (الأرضِ) وفي التوشيح : طِلاَعُ كلِّ شيء: مِلْؤُه (للإرْفَاق) بالكسر مصدر أرفَقَ به إذا نَفعه وأعطاه وتلطَّف به ، وهذه اللفظة سقطت من نسخة الأصل، ونصها بعد الأرض (أَوْدِيةً) جمع وَادٍ (عَوارِفِه) جمع عارفة وهي المعروف والعطِيَّة ، وفي الفقرتين استعارة مكنية، وتخييلية وترشيح والترصيع والجناس اللاحق (وتَشمَلُ) أي تعُمُّ (رأفتُه البلادَ والعِباد، وتَضرِبُ دُون المحَنِ) بالكسر جمع مِحْنَة وهي البَلِيَّة والمُصيبة أي يحال دونها (والأضدادِ) جمع ضِدّ بالكسر، هو المخالف والعَدُوُّ (الجُنَنَ) جمع جُنَّة بالضم والتشديد وهي الوِقاية (والأَسْدَاد) ونص عبارة الأصل: ويضرب دون المحن الأَسْداد، جمع سُدّ بالضم وهو الحاجز، يعني أن هذا الممدوح لعلوّ همته وكمال رأفته يحول بين متعلقاته وبين المحن والبلايا والأضداد والأعداء بأنواع الموانع والحجب التي تحفظهم من الآفات، وفيه الترصيع والالتزام، ومن قوله تهب إلى هنا كلها عبارة شرف إيوان البيان المتقدم ذكرُها (ولم يَسَعِ البليغَ) مفعول مُقَدَّم وفاعله (سِوى سُكُوتِ الحُوتِ بمُلتَطِمِ) صيغة اسم فاعل من التطمت الأمواج إذا ضرب بعضها بعضاً (تَيَّار) كشدّاد مَوْج (بِحارِ فوائدِهِ) يعني أن البليغ غرق في تيّار بحر عطاياه المتلاطمة الأمواج، فلا يسعه إلا السكوت، كالحوت الذي امتلأ فوه بالماء فلا يستطيع كلاماً لامتلاء فيه (ولم تَرتَمِ) افتعال من الرمْي (جَوَارِي الزُّهْرِ) أراد بها النجوم الزاهرة من الجَوارِي الكُنَّس (في) متعلق بترتم (البحرِ الأخضرِ) العظيم (إلاَّ لِتُضَاهِيَ) أي تشابه وتشاكل (فرائدَ) أي شذور(قَلائِدِهِ) والمعنى أن الجوارى الكنس الزاهرة لم

ترتم فى البحر العظيم أى فى وسطه مقابلةً للأُفق إلا طلباً منها أَن تكون مشابهة للفرائد التى ينظمها فى قلائد عطاياه ، وفيه الترصيع والالتزام والمبالغة وغيرها (بَحْرٌ) أَى هو بحر أَى كالبحر ، فهو تشبيه بليغ عند الجمهور ، واستعارة عند السكّاكى ، قاله شيخنا (عَلى عُذُوبةِ) أَى حلاوة (مائِه) وفيه احتراس ، لأَنهم قرروا أَن الجواهر إنما تستخرج من البحر الملح (تَملأُ السَّفائنَ) مفعول مقدم والفاعل (جَواهِرُه) جمع جوهرة وهى كل حجر يستخرج منه شىء ينتفع به ، وكثر استعماله فى اللؤلؤ خاصّةً ، وفيه مراعاة النظير (وتُزْهَى) مجهولاً أَى تفخر (بالجوَارِى المُنشَآتِ) أَراد بها القصائد والأَمداح تعبر عنها كما تعبر عن الأَبكار يؤيده (مِن بَنَاتِ الخاطرِ) لأَنها تتولد وتتكوّن من الخواطر (زَوَاخِرُه) أَى مواد عطاياه التى هى كالبحر (بَرٌّ) أَى هو برٌّ أَورده على جهة التورية والإيهام بما يقابل البحر لذكره فى مقابلته (سَالَ) أَى جرى ، وفيه إيهام لطيف (طِلاَعَ الأَرضِ) أَى مِلأَها (أَوْدِيَةُ جُودِهِ) أَى جوده الجارى كالأَوْدِيَة (ولم يَرْضَ) أَى البر الذى سال جوده (للمُجْتَدِى) أَى السائل (نَهْرا) بفتح فسكون أَى منعاً وزجرًا وطردًا ، امتثالاً لقوله تعالى (وأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ) [1] (وطَامِى) أَى ممتلئ (عُبَابِ) بالضم مُعظم السيل ، وسيأْتى (الكَرَم) أَى الجود (يُجَارِى) أَى يبارِى (نَدَاهُ) عطاؤه (الرَّافِدَيْنِ) تثنية رافد ، وهما دِجْلة والفُرات (وبَهْرا) بفتح فسكون أَى ويَبْهرهما بَهْرًا ، أَى يغلبهما . وجعل قاضى كجرات الرافدين جمع رافد ، وهو غلط ، ويجوز أَن يقال إن بهرًا معناه تعساً وقُبحاً ، يقال بَهْرًا له ، ردًّا لما يُتَوَهَّمُ بالسكوت من أَنهما يَقدِرانِ على المجاراة ، لأَنهما تكون من الطرفين ، فتدارك ذلك الإيهام ، يعنى أَن نداه يجارى الرافدينِ أَى دجلة والفرات ، ويقال لهما بَهْرًا لكما ، أَى تعساً ، كيف تقدران على المجاراة ، قاله شيخنا ، وفيه الجناس

(١) سورة الضحى ١٠

المصحف (خِضَمٌّ) بكسر ففتح فتشديد أى هو، خِضَمٌّ، وهو السيّد الحَمول الكثيرُ العطاءِ، كما سيأتى (لايبلُغ كُنْهَهُ) بالضم أى حَقيقته (المتعَمِّق) أى المتنطِّع والمتكلِّف (عَوْض) من الظروف المستعملة فى الزمان المستقبل، خلاف قط، أى لا يصل البليغ إلى إدراك حقيقته أبدًا، وفيه مبالغة (ولا يُعطَى) مبنيًّا للمجهول (الماهرُ) الحاذق بالسِّباحة (أَمَانَهُ) ثانى مفعولى يعطى (مِن الغَرَقِ) محرّكة هوالغيبوبة فى الماء (إن اتَّفقَ له) من غير قصد (فى لُجَّتِهِ) أى أعظم مائه (خَوْض) هو الدخول فيه، وفيه الالتزام والجناس اللاحق (مُحِيطٌ) أى هو بحر محيط جامع غير محتاج، ومع ذلك (تَنْصَبُّ) فيهِ وتنحدر (إليه الجَدَاوِلُ) الأَنهار الصغار (فلا يَرُدُّ ثِمادَهَا) بالكسر جمع ثَمَد محركةً، أى قليلها الذى جاءت به، ولا يدفعه، بل يقبله قَبُولاً حسناً، كما تقبلُ البحارُ ما ينحدر إليها من السُّيول والأَنهار، ولا تدفع شيئاً (وتغترَفُ) أى تأْخذ الغُرْفة بعد الغُرْفة (من جُمَّتِهِ) بالضم فالتشديد أى معظمه (السُّحُبُ) بالضم جمع سَحابة (فَتَملأُ مَزَادَها) أى قِرَبَهَا، ويأْتى الكلام فيه والاختلاف (فأَتحَفْتُ) أى تلطَّفْت وأوصلت (مجلسَه العالىَ) هو ذَاتُه، كقولهم: الجنابُ العالى والمقامُ الرفيع (بهذا الكِتابِ) يعنى القاموس (الذى سَمَا) أى علا (إلى السما لمَّا تَسَامَى) يعنى أن كتابه تَسامَى بأَوصافه البديعة إلى أن وصل السماءَ، أى بلغ الغاية التى لا يجاوزها أَحدٌ، فهو فى غاية العُلوِّ. ثم اعتذر للممدوح فقال (وأَنَا فى حَمْله) أى الكتاب [(إلى حَضرَته)][1] (وإن دُعِيَ) وسمى ولقب (بالقاموس) وهو معظم البحر، كما سبق (كحامل القَطْرِ إلى الدَّأْمَاء) من أسماء البحر، أى فلا صنيعةَ ولا مِنَّةَ لمن يحمل القَطْرَ إلى البحر، وفيه تلميح لطيف إلى ما أنشدَناه الأَديبُ عمر بن أحمد بن محمد بن صلاح الدين الأَنصارى:

كَالبحْرِ يُمْطِرُه السَّحَابُ ومَالَهُ
فَضلٌ عَلَيْهِ لأَنَّــه مِنْ مَائِهِ [2]

(١) زيادة من القاموس
(٢) البيت لهبة الله بن الحسين بن أحمد المشهور بالبديع الإسطرلابى انظر ترجمته في ابن خلكان ومعجم الأدباء وانظر شرح المضنون ٣١٤ بدون نسبة

(والمُهْدِى) أى وكالمقدَّم (إلى خُضَارَةَ) بالضم اسم عَلَمٍ على البحر ، مُنع من الصرفَ للتأْنيث والعلميَّة (أَقَلَّ مايكون من أنداءِ الماء) جمع نَدًى ، وهوالطَّلُّ يكون على أطراف أوراق الشجر صباحاً ، وهو مبالغة فى حَقارَة هذه الهديَّة وإن عظمت بالنسبة إلى المهدَى له . وفى القوافى الالتزام والمبالغة (وهَاأنا أقولُ) قال شيخنا المعروف بين أهل العربية أن ها الموضوعة للتنبيه لاتدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأً إلا إذا أخبر عنه باسم إشارة ،نحو ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ﴾ (١) ﴿هَاأَنْتُمْ هؤُلَاءِ﴾ (٢) فأَما إذا كان الخبر غير إشارة فلا ، وقد ارتكبه المصنف غافلاً عن شرطه ، والعجب أنه اشترط ذلك فى آخر كتابه لما تكلّم على « ها » وارتكبه ها هنا ، وكأنه قلد فى ذلك شيخه العلاَّمة جمال الدين بن هشام ، فإنه فى مُغنى اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها ، على ما حققه النحويون ، وعَدَل عن ذلك فاستعملها فى كلامه فى الخطبة مثل المصنف فقال : وها أنا بائح بما أسرَرْته ، انتهى (إن احتَملَه منى) أى حمله وقبله (اعْتِناءً) أى اهتماماً بشأْنه أو قَبِلَه حالة كونه مُعتنياً به تعظيماً له ، مع حقارته بالنسبة لما عنده من الذخائر العظام ، وفى التعبير بالاحتمال إيماءٌ إلى كَمال حلمه (فالزَّبَدُ) محرّكةً : مايعلو البحر وغيره من الرغوة (وإن ذَهَب جُفاءً) بالضم ، يقال جَفَأَ الوادى وأجفأَ إذا ألقى غُثاءه (يَرْكَبُ) يعلى (غَارِبَ) كاهل (البَحْرِ) أى ثَبَجه (اعتلاءً) مفعول مطلق أو حال من الفاعل أى حالة كونه معتلياً (ومَا أخاف على الفُلْكِ) أى السفينة (انكفاءً) انقلاباً (وقد هَبَّتْ) تحركت ومَرَّت (رياحُ عِنايته) اهتمامه وتوجُّهه (كما اشتهت السُّفُنُ) أى اشتاقت وتوجَّهت ريحاً (رُخَاء) بالضم ، وهى الليِّنة الطيِّبة ، عبَّر عن كتابه بالفلك ، لما فيه من بضائع العلوم ، وقدَّمه هديَّةً لهذا الممدوح ، وعبرَّ بالانكفاء عن الردّ وعدم القَبُول ، والمراد أنه لايخاف على هَدِيَّته أن تنقلب إليه ، لكمال حلم المهدَى له ، وهو الممدوح ، فهوبحرٌ ،

(١) سورة آل عمران ١١٩

(٢) سورة آل عمران ٦٦ وسورة النساء ١٠٩ وسورة محمد ٣٨

والسفنُ التى تجرى فيه لا يحصل لها إنكفاءٌ ولا انقلابٌ ، لأَن ريحه طيِّبة رِخْوَة ، لا تهبُّ إلاَّ على: وَفْق السفن ، فلا تخالفها ، لعدم وجدان الزعازع والرياح العاصفة فى هذا البحر ، وفيه الجناس اللاحق ،فى اعتناء واعتلاء ، والالتزام فى جفاء وانكفاء.

واستعارة الركوب والغارب للفلك ، وهبوب الرياح للعناية ، والتلميح للاقتباس فى ذهب جُفاء إلى قول المتَنَبِّى.

* تَجْرى الرِّياحُ بمَا لاتَشْتَهى السُّفُنُ[1] *

ثم احتار وبالغ فى هيبة المخاطب وجلالته ، كأَنه لم يتضح له الطريق ، ولم يهتد لوجه العذر ، فاستفهم عنه فقال (وَبِمَ) أى بأَى شىءٍ (أَعتَذِرُ) أَرشدونى (مِن حَمْلِ الدُّرِّ مِن أَرْضِ الجبال) وهى المعروفة اليوم بعراق العجم ، وهى ما بين أَصفهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والرى وما بين ذلك من البلاد والكُوَر (إلى عُمَان) كغُراب كُورة على ساحل اليمن ، تشتمل على بلدان ، أَى إن الدرَّ

(١) ديوانه ص ٢٣٦ - ٤ وصدره :

ماكلّ مايتمنى المرءُ يُدْرِكه

كثيرٌ فى عُمَان المعبّر به عن الممدوح ، وقليل بالنسبة إلى الجبال المعبَّر به عن المُهدِى ، وهو نظير قولهم: كجالِب التمر إلى هَجَر ، قال شيخنا: يعنى أَن الهديّة شأْنُها أَن تكون أَمرًا غريباً لدى المُهدَى إليه ، ومن يُهدِى الدرَّ إلى عُمان ، والتمر إلى يَثْرِب ونحو ذلك ، يأْتى بالأَمر المبتَذَل الكثير الذى لاعبرة به فى ذلك الموضع (وَأَرَى البحرَ) الجملة حالية (يَذهَبُ ماءُ وَجْهِهِ) أَى يضمحلّ ، وهو كناية عن التجرُّد عن الحياء ، وقِدمًا قيل.

* وَلاَخَيْرَ فى وَجْهٍ إِذَا قَلَّ مَاؤُهُ *[1]

(لو حَمَلَ) هو أَى البحر (بِرَسْمِ الخِدْمة) وقصد العبودية (إِليه) أَى الممدوح أَشرف ما يفتخر به وهو (الجُمَان) بالضم هو اللؤلؤ الصافى ، أَى كان ذلك قليلاً بالنسبة إليه ، لقلة حيائه وذهاب رونق ماء وجهه (وفُؤاد البحرِ يَضطَرِبُ) أَى يتحرَّك ويَتموَّج ويَتلاطم (كاسْمِهِ رَجَّافاً) أَى باعتبار

(١) البيت بين أبيات نسبت لصالح بن عبد القدوس انظر لباب الآداب ٢٨ ، ٢٨٥ وتهذيب ابن عساكر. ٦ / ٣٧٦ ونصه :

إذَا قَلّ ماءُ الوَجْهِ قَلّ حَيَاؤُهُ

وَلا خَيْرَ فِي وَجْهٍ إذا قَلّ ماؤُهُ

وصفه ، وقد أطلقت العرب هذا اللفظ عليه ، فصار علَماً عليه ، وهو حال من فاعل يضطرب (لو أتحفَه) أى البحر الممدوح (المرْجَان)[1] هو كبار اللؤلؤ أو صغاره ، على اختلاف فيه (أوأنفذَ) أى البحر أى أمضى وأوصل (إلى البحرَيْن) موضع بين البصرة وعُمَان ، مشهور بوجدان الجواهر فيه ، وقد أبدع غاية الإبداع بقوله (أعنِى يَدَيْه) الفائقتين (الجواهِرَ الثّمان) منصوب على المفعولية ، أى ولوأتحف الجواهر المثمنة الغالية ، وفى الأوليين مع الأخيرة الالتزام ، وفى الثانية الاستعارة التصريحية أو التخييلية ، بحسب إعمال الصنعة فى تشبيه البحر برجل يقوم برسم الخدمة ، فيذهب ماء وجهه على أى وجه استعملته ، وفى الثالثة التوْرِية فى الرجّاف ، وفى الرابعة الاستخدام ولطافة التورية (لازالتْ حضرَتُه) أطلقوها على كل كبير يحضر عنده الناس فقالوا : الحضرة العالية تأمر بكذا ، كما قالوا : المقام السامى ، والجناب العالى (التى هى جَزيرةُ بحرِ الجُودِ) والجزيرة بقعة ينحسر عنها الماء وينجزر ويرجع إلى خلف (منْ خالداتِ الجزائر) أى من الباقيات إلى يوم القيامة ، لما فيها من النفع بصاحبها وفيه التورية العجيبة بالجزائر الخالدات ، وهى جزائر السعادات ، يذكرها المنجمون فى كتبهم ، ويأتى ذكرها فى مادّتها (و) لازلت (مَقرَّ أناس يُقابِلون) أى يواجهون أو يعارضون (الخرَزَ) محركةً هو الحجر الذى ينظم كاللؤلؤ (المحمولَ إليها) أى الحضرة (بأنفسِ الجواهر) أى البالغة فى النفاسة ، وهو دعاء له بالبقاء على جِهةِ الخلود ، وأنه يَخلُف من يقوم مَقامه فى حضرته ، فلا تزال مقرًّا للموصوفين بما ذُكر ، وفى الكلام مبالغة وتورية (ويرحم الله عبدًا قال آمينا) ضمن الدعاء كلامه ، لكمال الاعتناء باستجابته ، والرغبة فى حصول ثمرته ، لأن كل من سمع هذا الدعاء فإنه يأتى بالتأمين رغبة فى الرحمة ، فيحصل المطلوب ، قال شيخنا : وهو شطر من شعر رواه صاحب الحماسة

(1) فى القاموس : بالمرجان

البصرية لمجنون بنى عامر . واسمه قيس ابن مُعاذ المعروف بالملوّح . وأوّله :

يَارَبِّ لَا تَسْلُبَنِّى حُبَّهَـا أَبَـدًا
وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قال آمينَـا [(١)]

وله قصة رأيتها فى الديوان المنسوب إليـه .

قال شيخنا : وهذا آخر الزيادة التى أهملها البدر القرافى والمحب ابن الشحنة . لأنها لم تثبت فى أصولهم من قوله : « وهذه اللغة الشريفة » إلى هنا . قال : وكأن المصنف زادها فى القاموس بعد أن استقرَّ باليمن وأزمع إهداءه لسلطان اليمن الملك الأشرف . فقد قيل : إنه صنَّفه بمكّة المشرَّفة . فلما رأى إكرام الأشرف له زاد ذِكْرَه فى الدّيباجة ، وأثبت اسمه فيه ، لمَسِيس الحاجة ،

(١) انظر ديوان مجنون ليلى تحقيقى ص ٢٨٣ وتهذيب إصلاح المنطق ٢ / ٤٢ وفصيح ثعلب ٨٣ وانظر ألف باء للبلوى ٢ : ٢٩٤ بدون نسبة والطرف الأدبية ٨٣ وفي الحماسة البصرية مخطوطة ص ١٩٨ نسبها لآخر وبهامشها إنها منسوبة على ألسنة العالم أنها لمجنون ليلى وقبل هذا البيت بيتان هما :

باتتْ رقوداً وسَارالركْبُ مُدَّلجـاً
وما الأوانس في فِكْرٍ لسـارينا
كأنَّ رِيقتها مِسكٌ على ضَرَبٍ
شِيبَت بأصهب من بَيْعِ الشَّـآمينا

أما في الديوان فبيتان غيرهمـا

وقصد بذلك ترغيبَه فى العلم وأهله . أو ما يقرب من ذلك من المقاصد الحسنة إن شاء الله تعالى . ويؤيد هذا الظاهر أن هذا الكلام ساقِطٌ فى كثير من النسخ القديمة .

قلت : والذى سمعناه من أفواه مشايخنـا اليَمنيّين أن المجد سوّد القاموس فى زَبيد بالجامع المنسوب لبنى المِزجاجى . وهم قبيلة شيْخنا سيّدى عبد الخالق ، متع الله بحياته ، وفيه خَلوَةٌ تواترَ عندهم أنه جلس فيها لتسويد الكتاب ، وهذا مشهور عندهم ، وأن التبييض إنما حصل فى مكة المشرّفة ، فلذا ترى النسخ الزَّبِيديّة غالبها محشُوّة بالزيادات الطبية وغيرها والمكية خالية عنها (وكتابى هذا) أى القاموس (بحمد الله [تعالى] [(١)]) مصحوباً أو ملتبساً ، جاء به تبركاً وقياماً ببعض الواجب على نعمة إتمامه على هذا الوجه الجامع (صَريحُ) أى خالص ومحض (أَلْفَىْ) تثنية أَلْف (مُصَنَّف) على صيغة المفعول أى مؤلف

(١) زيادة من القاموس

فى اللغة (مِن الكتب الفاخِرَة) الجيّدة أى زيادة على ما ذُكِر من العُبـاب والمحكم والصحاح من مؤلّفات سائرِ الفنون ، كالفقه والحديث والأُصول والمنطق والبيـان والعروض والطب والشعر ومعاجم الرواة والبلدان والأمصار والقرى والمياه والجبـال والأَمكنة وأسماء الرجال والقصص والسير ، ومن لغة العجم ، ومن الاصطلاحات وغير ذلك ، ففيه تفخيم لشأْن هذا الكتاب ، وتعظيم لأَمره وسَعَته فى الجمع والإحاطة (ونَتيـج) بفتـح النون وكسر التاء المثناة الفوقية ، هكذا فى النسخ التى بأَيدينا ، كأَنه أراد به النتيجة أى حاصل وثَمرَة (ألفَىْ) بالتثنية أيضاً (قَلَمّسٍ) محركة مع تشديد الميم أراد به البحر (من العَيـالِم) جمع عَيْلَم كصَيْقَل ، هو البحر (الزاخِرة) الممتلئة الفائضة ، وفيه إشـارة إلى أن تلك الكتب التى مادّة كتابه منها ليست من المختصرات ، بل كل واحد منها بحر من البحار الزاخرة ، وفى نسخة : سَنِيح بالسين المهملة وكسر النون وفى آخره

حاء ، أَى جوهر أَلفى كتـاب أَى مختارها وخالصها ، وقد أَورد القراف هنا كلاماً ، وتكلّف فى بيـان بعض النسخ تفقّهاً ، لا نقلاً من كتاب ، ولا سماعاً من ثِقة ، وقد كفانا شيخُنا رحمه الله تعالى مُؤْنَة الردّ عليه ، فراجع الشرح إن شئت ، وفى الفقرة زيادة على المجاز التزام ما لا يلزم (واللهَ) العظيم (أَسأَلُ) لا غيرَه (أَن يُثِيبَنى) أَى يعطينى (به) أَى الكتاب أَى بسببه (جَميلَ الذِّكر فى الدُّنيا) وهو الثناء بالجميل ، وقد حصل ، قال الله تعالى ﴿واجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾ (١) فسّره بعضهم بالثناء الحسن ، قال ابن دريدٍ :

وإنّما الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْـدَهُ
فَكُنْ حَدِيثاً حَسَناً لِمَنْ وَعَى (٢)

وإنما رجا شكر العباد لأَنه تقـرّر أَن أَلسنة الخلْق أَقلام الحق ، ولقوله صلى الله عليه وسلم « مَنْ أَثْنَيْتُم عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ(٣) » وليس المراد به شكر العباد

---

(١) سورة الشعراء ٨٤
(٢) مقصورة ابن دريد ١٢٨ البيت ١٨٥
(٣) فى سنن النسائى ١ /٢٧٢ « من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة »

لحظّ نفسه، ولتكون له مَكانةٌ عندهَم إذ مثل هذا يطلب الدعاء للتنصُّل منه والتجرّد عنه (وجَزِيلَ الأَجْرِ فى الآخِرة) هو الفوز بالجنة أَو التنعم بالنظر إلى الوجه الكريم وحصول الرضوان، وقد حصل الثناء فى الدنيا، كما فاز بطلبه فى الآخرة إن شاءَ الله تعالى، وفيـــه الالتزام مع التى قبلها والترصيـــع فى أَغلبها (ضارِعاً) متذلِّلاً (إلى مَن ينظر) أَى يتأَمل (مِنْ عَالِمٍ فى عَمَلى) هــذا (أَن يَسْتُرَ عِثَارِى) أَراد به الوقوع فى الخطأ (وَزَللِى) محرّكة عطف تفسير لما قبله (ويَسُدَّ) بالضم أَى يصلـح (بِسَدادِ) بالفتح أَى استقامة (فَضْلِهِ خَلَلى) محرّكة، هو الوهن فى الأَمر، والتفرّق فى الرأْى، وأَمرٌ مختلٌّ أَى ضعيف، وإنما خصّ العالِم بذلك لأَنه الذى يميِّز الزلَل، ويستر الخلَل، وأَما الجاهل فلا عِبرة به ولا بنظرِه، بــل ولا نَظر لِبَصرِه، ولذا قيل: إن المراد بالنظر هو التفكُّر والتأَمُّل، لا مطلق الإمرار، ولزيادته وكثرته عدَّاه بفى الظرفية، وصيَّر العمل مظروفاً له، قاله

شيخنا. ثم إن كلامه هذا خرج مَخرَج الاعتذار عما وقع له فى هذا المضمار، فقد قيل: من صَنَّف فقد استهْدَفَ نَفْسَه. وقال المؤتمن الساجِى: كان الخطيب يقول: من صَنَّف فقد جعل عَقْلَهَ على طَبَقٍ يَعرِضُه على الناس. وفيه الجنــاس المحرَّف بين «مِنْ» الجارة البيانية و«مَنْ» الموصولة المبينة بهــا، والمقلوب فى عالم وعمل، والاشتقاق فى يسدّ وبسداد، والتزام ما لا يلزم، وفى الفقرتين الأَخيرتين الجناس اللاحق والمقابلة المعنوية للستر والعثار، والزلل والسدادِ والخلل (و) بعد أَن ينظر فيه مع التأَمل والمراجعــة عليه أَن (يُصْلِحَ ما طَغَى) أَى تجاوز القدْرَ المُرَاد (به القلمُ) ونسبته إليه من المجاز العقلىّ، فالمراد بالإصلاح إزالة ما فسد فى الكتاب، بالتنبيه عليه وإظهاره، مع إيضاح العذر للمصنف من غير إظهار شناعةٍ ولا حطٍّ من منصبه، ولا إزراءٍ بمقامه [1] وكون الأُولى فى ذلك

(١) بهامش المطبوع ما يأتى: «قوله وكون الاولى الخ هكذا بالنسخة المطبوعة ونسخة قلم أيضاً وهى غير ظاهرة فلتحرر»
ويقصد بقوله بالنسخة المطبوعة النسخة التى طبعت منها خمسة أجزاء أولا ولم تكمل

إصلاح عبارة بغيرها أو إبقاء كلام المصنف والتنبيه على ما وقع فيه فى الحاشية إذ لعل الخطأ فى الإصلاح، وفى ذلك قيل :

وكَمْ مِنْ عائبٍ قَـوْلاً صَحِيحاً
وآفتُه مِنَ الفَهْمِ السَّقِـيمِ (١)

(وَزَاغَ عنه) أى مال أو كَلَّ (البَصَرُ وقَصَرَ) كقعَدَ (عنه الفَهْمُ) أى عجز عن إدراك المطلوب فلم ينله، والفَهْم : تصوُّر المعنى من اللفظ أو سرعة انتقال النفس من الأُمور الخارجيـة لغيرها (وغَفَلَ عنه الخاطِر) أى تركه إهمالاً وسهوًا وإعراضاً عنه، والغفلة :غيبوبةُ الشىء عن بال الإنسان وعدم تذكُّره وسيأْتى، والخاطر : الهاجس ومايخطر فى قلب الإنسان من خير وشر (فالإنسانُ) وفى نسخة البدر القرافى : فإن الإنسان، أى من حيث هو (مَحلُّ النِّسْيَان) أى مَظنَّة لوقوعِه وصُدور الغفلة منه، ولو تحرَّى ما عسى(٢)، ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم «رُفع عَنْ أُمَّتى الخطأُ والنِّسْيان» ولذا قيل :

وَمَا سُمِّى الإنْسانُ إلاَّ لِنَسْيِـهِ
وَمَا القَلْـبُ إلاَّ أنَّه يَتَقَلَّبُ (١)

ولذلك اعتنى الأَئمة بالتقييد لِمَا حَفِظُوا وسمعوا، ومثَّلوا الحكمَة كالصَّيْد والضالَّة، وربْطُها : تَقْييدُها، ثم أقام على كلامه حُجَّة فقال :(وإن أوَّل ناسٍ) أى أوَّل من اتصف بالنسيان والغفلة عما كان هو (أَوَّلُ النَّاس) خلقه الله تعالى وهو سيِّدنا آدم عليه الصلاة والسلام، فلا يلام غيره على النسيان (وعَلَى الله) لا على غيره جلَّ شأْنه (التُّكْلاَن) بالضم مصدر، وتاؤه عن واو، لأنه مِنَ التوكل، وهو إظهار العجز والاعتماد على الغير، والمعنى لا اعتماد ولا افتقار إلاَّ إلى الله سبحانه وتعالى، وهو الغنى المطلق، لا إله إلا هو، ولاربَّ غيرُه، ولا خير إلاَّ خَيْرُه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

(١) هو المتنبى ديوانه ٤ / ١٢٠
(٢) لعلها «نسى» .

(١) تفسير القرطبى ١ : ١٩٣ والمخلاة ٩٤ ونهاية الأرب ٢ : ٦ وروايته إلا لأنسه ولاالقلب . وفى أدب الدنيا والدين ص٥٠ ورواه : إلاَّ لنسيه ولا القلب .

بسم الله الرحمن الرحيم

بـــاب الهمزة

البَابُ لُغةً : الفُرْجَةُ التى يُدْخَل منْها إلى الدَّارِ ، ويُطْلَق على ما يُسَدُّ بهويُغْلَقُ ، من خَشَبٍ ونحوِه .

واصطلاحاً : اسمٌ لطائفة من المسائلِ مُشتركَةٍ فى حُكْمٍ ، وقد يُعَبَّرُ عنهـا بالكِتابِ وبالفَصْلِ ، وقد يَجمعُ بين هذه الثلاثةِ .

فصل الهمزة

ويُعبَّر عنها بـالأَلِف المَهموزة ،لأَنها لا تَقومُ بنفْسِها ولا صُورَةَ لها ، فلِذَا تُكْتَبُ مع الضَّمة واوًا ،ومع الكَسرة ياءً ، ومع الفتحةِ أَلِفاً .

* [أ ب أ]

(الأَبَاءَةُ ، كَعَبَاءَة :القَصَبَةُ) ، أَو هُو أَجَمَةُ الحَلْفَاءِ والقَصَبِ خاصَّةً ، كذا قاله ابنُ بَرِّىٍّ ، (ج أَبَاءٌ) بالفتْحِ والمَدِّ.

وقرأْتُ فى مُشْكِلِ القرآنِ لابن قُتَيْبَـــةَ ، فى بابِ الاســـتعارةِ ، قَولَ الهُذَلِيِّ ، وهو أَبو المُثَلَّمِ [1] :

(١) تأويل مشكل القرآن ١١٩ – ١٢٠ وشرح أشعار الهذليين تحقيقى ٣٠٧ والكنز اللغوى ٩٢ ومادة (حلأ) والتكملة (حلأ) والجمهرة ٣ / ٢٨٨ .

وأَكحُلْكَ بالصَّابِ أَوْ بالجَلاَ
ففَتِّحْ لِكُحْلِكَ أَوْ أَغْمِضِ [1]
وَأَسْعُطْكَ فِي الأَنْفِ مَاءَ الأَبَا
ءِ مِمَّا يُثَمَّـلُ بالمخْوَضِ

قال : الأَبَاءُ : القَصَبُ ، وماؤُه شَرُّ المياه ، ويقال : الأَبَاءُ هنا : الماءُ الذى يَبولُ فيـــه الأَرْوَى فيشرَبُ منه العَنْزُ فيَمْرَضُ [2] ، وسيأْتى فى المعتل إن شاءَ الله تعالى ، (هذا مَوْضِعُ ذِكْرِه) أَى فى الهمزة ، (كما حكاه) الإِمامُ أَبوالفَتْحِ (ابنُ جِنِّى) وارتضاه فى كتابه سِرِّ الصِّناعة ، نقـــلاً (عن) إمام اللغـــةِ (سِيبَوَيْه) . وقال ابنُ بَرِّىٍّ : وربّما ذُكِرَ هذا الحَرْفُ فى المُعتَلِّ . وليس بمذْهَب سيبويه . (لا) فى باب (المُعْتَلّ) يائيًا أَو واويًـا ، على اختلافٍ فيه(كما تَوهَّمه الجَوهرِىُّ) الإِمامُ أَبو نصرٍ (وغيرُه) . يعنى صاحبَ العَيْنِ .

وقرأْتُ فى كتابِ المُعْجَمِ لِعُبَيدِ الله

(١) كذا في الأصل « ففتح » والذى في المصادر السابقة « ففقح . . . أوغمِّض » ماعدا مادة (حلأ) فهى « ففتح »

(٢) الذى في تأويل مشكل القرآن المطبوع : الأباء هاهنا الماء الذى تشرب منه الأروى فتبول فيه وتُسْلَحُ مِنْهُ » وهذا النص نقله الشارح نفسه في تكملته على القاموس وهو مخطوط .

ياقُوت ما نَصُّهُ (١) : فأَمّا أَباءةٌ فذَهَبَ أَبو بكر مُحمَّدُ بنُ السَّرِيِّ ، فيماحدَّثنى به أَبو عَلِيٍّ عنه ، إِلى أَنها مِن ذَوات الياء ، من أَبَيْتُ ، فأَصْلُها عندَه أَبايَةٌ ، ثم عُمِلَ فيها ما عُمِل فى عَبايَةٍوصَلايَة وعَظايَة ، حتى صِرْنَ عَباءَةً وصَلاءَةً وعَظاءَةً ، فى قَوْلِ من هَمَز ، ومَن لم يَهْمِز أَخرجهُنَّ على أُصولِهِنّ ، وهو القِياسُ القَوِىُّ ، وإِنما حَمَل أَبا بكرٍ على هذا الاعتقادِ فى أَباءَةٍ أَنّها مِن أَبَيْتُ ، وذٰلك أن الأَباءَةَ هى الأَجَمَةُ ، وهى القَصَبَةُ ، والجمْعُ بينها وبين أَبَيْتُ أَنَّ الأَجمَةَ مُمتنعةٌ ، بما يَنْبُتُ فيها مِن القَصَبِ وغيرِه ، من السُّلوكِ والتَّطَرُّقِ ، وخالفَتْ بذٰلك حُكْمَ البَراحِ والبَرازِ ، وهو النَّقِىُّ من الأَرضِ ، فكأَنَّها أَبَتْ وامتنَعَتْ عَلَى سالكِها ، فمِن هُنَا حَمَلَها أبو بكرٍ على أَبَيْتُ ، وسيأْتى المَزِيدُ لذلك فى أَبَى .

(وأَبَأْتُه بِسَهْمٍ : رَمَيْتُه به) ، فالهمزةُ فيه أَصلِيَّة ، بخلافِ أَثَأْتُه ، كماسيأْتى .

* [أ ت أ]

(أَتَأَةُ) بالمُثَنّاة الفَوْقِيَّة (كَحَمَزَةَ) ، أَورده ابن بَرِّىٍّ فى الحَوَاشى : اسمُ (امرَأَة مِنْ) بنى (بَكْرِ بنِ وَائِل) بن قاسِط بن هِنْب بن أَفْصَى بن عبدِ القَيْس(١) ، وهــى (أُمُّ قَيْسِ بن ضِرارٍ) قاتــل المِقْدام ، وحَكاهُ أَبو عَلِيٍّ فى التَّذْكرة ، عن مُحمَّدِ بن حبيب ، وَأَنشَد يَاقُوتُ فى أَجَأَ لِجَرِير (٢) :

أَتَبِيتُ لَيْلَكَ يَا ابْنَ أَتْأَةَ نَائماً
وَبَنُو أُمَامَةَ عنْكَ غَيْرُ نِيامِ
وَتَرَى القِتَالَ مَعَ الكِرَامِ مُحَرَّمًا
وَتَرَى الزِّنَاءَ عَلَيْكَ غَيْرَ حَرَامِ (٣)

(وَ) أَتْأَةُ (: جَبَلٌ) .

* [أ ث أ]

(الأُثْنِيَّةُ كَالأُثْفِيَّة) بالضمّ ، واحد الأَثَائِي (: الجَماعةُ) ، يقال : جاءَ فلانٌ فى أُثْنِيَّتِهِ ، أَى جَماعةٍ مِن قَوْمه .

(وأَثَأْتُه بِسَهْمٍ) إِثاءَةً ، كَقِرَاءَةٍ :

---

(١) النص في معجم البلدان (أثاءة)

(١) كذا النسب هنا . هذا وبكر هو ابن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة. وعبد القيس هو ابن أفصى وأخو هنب وليس أبا لأفصى . انظر مادة (هنب) والاشتقاق ٣٢٤

(٢) كذا النص . ولم يذكره ياقوت في (أجأ) . ونص اللسان : « وهو من باب أجأ قال جرير »

(٣) ليسا في ديوان جرير ولا في نقائض جرير والفرزدق ولا في نقائض جرير والأخطل

(: رَمَيْتُه به) ، وهو من باب مَنَعَ ، صَرَّح به ابنُ القَطَّاعِ وابنُ القُوطِيَّة[1] .

وعن الأَصمَعِيِّ : أَثَيْتُه بِسَهْمٍ : رميتُه به ، وهو حرف غَرِيبٌ (هنا) ، أي فى مَهموزِ الفاءِ واللامِ (ذَكَره أَبو عُبَيْد) اللُّغوِيُّ ، وروى عنه الإِمامُ ابنُ حبيبٍ ، ونقله ابنُ بَرِّيٍّ فى حواشِي الصّحاحِ ، وتَبِعه المُؤَلّف ، (و) ذَكَره الإِمام رضِيُّ الدِّين أَبو الفَضائِلِ حسنُ بنُ عليِّ بن حَيْدَر العُمَرِيُّ القُرَشِيُّ (الصَّغانِيُّ) ، ويقال : الصَّاغَانِيُّ (فى ث و أ) أَى مَهموزِ اللامِ ومُعتلِّ العَيْنِ ، وكلاهما له وَجْهٌ ، فعَلَى رَأْيِ أَبى عُبَيْد فِعْلُه كَمَنع ، وعلى رَأْيِ الصاغانىِّ كَأَقَام ، مَزِيدٌ (وَوَهِمَ الجَوْهَرِيُّ) حيث لم يَذكُرْه فى إِحدى المادَّتينِ (فذَكره فى ثأثأ) ، وقد تَبِعَ الخليلَ فى ذلك .

(و) جاءَ قولُهم : (أَصبَح) الرجلُ (مُؤْتَثِئاً) من ائْتَثَأَ ، افْتَعَل مِن أَثَأَ ، نقَله ابن بَرِّيٍّ فى الحواشى ، عن الأَصمعىِّ ، والأَكثرونَ على أَنه مُعتَلٌّ

بالياءِ ، (أَى لا يَشْتَهِى الطَّعَامَ) ، وعزاه ابنُ منظورٍ للشَّيبانِيِّ .

[أ ج أ] *

(أَجَأٌ) مُحرَّكةً مَهموزٌ مقصورٌ : (جَبَلٌ لِطَيِّئٍ) القبيلة المشهورة ، والنسبةُ إِليه أَجَئِيٌّ ، بِوَزْنِ أَجَعِيٍّ ، وهو عَلَمٌ مُرتَجَلٌ ، أَو اسمُ رَجلٍ سُمِّيَ به الجَبَلُ ، ويجوز أَن يكون مَنقولاً .

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : أَجَأٌ وسَلْمَى : جَبَلانِ عن يَسارِ سَمِيراءَ — وقد رأَيتُهما — شَاهِقانِ[1]

وقال أَبو عُبَيْدٍ السَّكُونِيُّ : أَجَأٌ : أَحَدُ جَبَلَيْ طَيِّئٍ ، وهو غَرْبِيُّ فَيْدِ إِلى أَقصَى أَجإٍ ، وإِلى القَرِيتَيْنِ من ناحيةِ الشامِ[2] ، وبين المدينةِ والجَبلَيْنِ على غَيْرِ الجَادَّة ثلاثُ مَراحِلَ ، وبين الجَبَلَيْنِ وتَيْمَاءَ جِبالٌ ذُكِرتْ فى مَواضِعِها ، وبين

(١) ابن القوطية ١٨٧ قال إنه على فَعَلَ . أما ابن القطاع فأورده مضبوطا فقط في جـ ١ ص ٥٤

(١) الجبال والأمكنة والمياه للزمخشرى ص ٤ ونصه : قال السيد : أجأ وسلمى يسار سميراء وهما شاهقان ، قال : وقد رأيتهما

(٢) هنا اختصار أو سقط . ونص ياقوت في معجم البلدان (أجأ) : وقال أبو عبيد السكونى : أجأ أحد جبلى طيىء ، وهو غربى فيد ، وبينهما مسير ليلتين ، وفيه قرى كثيرة ، قال : ومنازل طيىء في الجبلين عشر ليال من دون فيد ، إلى أقصى أجأ إلى القُرَيَّات من ناحية الشام . »

كلِّ جَبلين يومٌ ، وبين الجَبلين وَفَدَكَ ليلةٌ ، وبينهما وبين خَيْبَرَ خَمْسُ ليالٍ .
وقال أبو العِرْماس : حَدَّثني أبو محمد أن أجأ سُمّي برجلٍ كان يُقال له أجأُ بنُ عبدِ الحَيِّ ، وسُمّي سَلْمى بامرأة كان يقال لها سَلْمى ، فسُمِّيت هذه الجبال بأسمائهم ، وقيل فيه غير ذلك .

(وبزِنَتِهِ) ، هكذا في غالب النسخ التي رأيناها وتداولَتْ عليها الأَيْدِي ،أي بوَزْن جَبَلٍ ، ولم يُفَسِّروه بأكثر من ذلك ، وفي أخرى : ومُزَيْنَةَ ، وعليها شَرْحُ شيخنا ، واعترَضَ على المُصنِّف بأنَّه لم يذْكُرْ أَحدٌ من أهلِ التاريخِ والأخبارِ أنَّ هذا الجبلَ لِمُزينةَ قديماً ولا حديثاً ، وإنما هو لطيِّئٍ وأولادِه ومَن نزل عندهم .

قلت : وهذا الذي اعتَرَض به مُسلَّمٌ غيرُ منازَعٍ فيه ، والذي يَظهر من سِياقِ عبارةِ المصنِّفِ على مااصطلَحَ عليه هو ما قدمناه ، على ما في النُّسخِ المشهورة ،أي وهو على وَزْنِه ، وكأنه أشارَ به إلى ضَبْطِه ، وهو اصطلاحٌ له ، ويدلُّ لذلك ما سيأْتي له في ق ب ل ما نَصُّه : وقَبَلٌ : جَبَلٌ ، وبزِنَتِهِ ، قُرْبَ دُومَةِ الجَنْدَلِ . وكذا قولُه في كتن : والمُكْتَئِنُّ ضِدُّ المُطمَئِنّ ، وَبزِنَته . وقال المناوِي في شرحه : وبَرِيَّةٌ . وفسّره بالصَّحْراءِ ، وهوغَريبٌ ، وقد تَصحَّفَ عليه ، فتأَمَّلْ .

(و) أجأُ (: ة بمصر) من إقليم الدَّقَهْلِيَّةِ ، تُضاف إليها تَلْبَنْت ، وأخرى تُضاف إلى بَيْلُوق ، كذا في قوانين ابنِ الجَيْعَان ، (ويُؤَنَّث فيهما) ، أي في الجَبَل والقَرْية أما في القَرْية فمُسلَّم ، وأما في الجَبل فإن التذكير والصَّرْفَ أَصوبُ ، لأَنه جبلٌ مُذكَّر ، وسُمِّيَ باسم رجلٍ ، وهو مذكر .

وقد وَرد ذِكرُه في أشعارهم [1] ، فمنها قول عارقٍ الطائيّ :

وَمِنْ أَجَإٍ حَوْلِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا
قَبَائِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ [2]

وقال العَيْزَارُ بنُ الأَخْنَس الطائيُّ ، وكان خارجِيًّا :

تَحَمَّلْنَ مِنْ سَلْمَى فَوَجَّهْنَ بِالضُّحَى
إِلَى أَجَإٍ يَقْطَعْنَ بِيدًا مَهَاوِيَا

(١) انظر هذه الشواهد الآتية في معجم البلدان (أجأ)
(٢) في شرح المرزوقي ١٤٦٦ «قنابل خيل» .

وقال زَيْدُ بنُ مُهَلْهِلٍ الطائىُّ :

جَلَبْنَ الخَيْلَ مِنْ أَجَإٍ وَسَلْمَى
تَخُبُّ تَرَائعاً خَبَبَ الرِّكَابِ (١)

وقال لَبِيدٌ ، يصف كَتِيبةَ النُّعمانِ :

كَأَرْكَانِ سَلْمَى إِذْ بَدَتْ أَوْ كَأَنَّهَا
ذُرَى أَجَإٍ إِذْ لاَحَ فِيه مُوَاسِلُ (٢)

ومُوَاسِلُ : قُنَّةٌ فى أَجَإٍ ، وقد جاءَ مقصوراً غيرمهموزٍ ، أنشدقاسِمُ بنُ ثابتٍ لبعض الأَعراب :

إلى نَضَدٍ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ كَأَنَّهُمْ
هِضَابُ أَجًا أَرْكَانُه لَمْ تَقَصَّفِ

وقال العَجَّاجُ :

* فَإِنْ تَصِرْ لَيْلَى بِسَلْمَى وَأَجَا * (٣)

وأَمَّا قولُ امرئِ القَيْسِ :

أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ العَامَ جَارَهَا
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ (٤)

فالمُراد : أَبَتْ قَبائلُ أَجَإٍ ، أَو سُكَّانُ أَجإٍ ، أَو ما أَشبهه ، فحذفَ المُضافَ وأَقام المضافَ إليه مُقامَه ، يَدلُّ على ذلك عَجُزُ البيتِ ، وهو قولُه :

* فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ *

(١) حماسة ابن الشجرى ٢٠ « جلبنا .... تخب عوابسا خبب الذئاب»
(٢) ديوانه ٢٦٣
(٣) ديوانه ٨ « أوأجا »
(٤) ديوانه ٩٥ والتكملة

والجَبلُ نفسُه لا يُقاتِلُ .

قال النَّسَّابةُ الأَخْبارِيُّ عُبيدُ اللهِ ياقُوتُ رحمه الله : ووقَفْتُ على جَامِعِ شِعْرِ امرئِ القَيْسِ وقد نَصَّ [الأَصْمعىُّ] على هذا أَنَّ أَجَأً مَوْضِعٌ ، وهوأَحَدُ جَبلَىْ طَيِّئٍ ، والآخرُ سَلْمَى ، وإنما أَرادأَهْلَ أَجإٍ ، كقول الله عَزَّ وجَلَّ ﴿وَاسْأَلِ القَرْيَةَ﴾ (١) يُريد أَهْلَ القَريةِ ، هذا لفظُه بعَيْنِه ، ثم وَقَفتُ على نُسخةٍ أُخرى منجامعِ شِعْره قيل فيها :

* أرى أَجأً لم يُسْلِمِ العَامَ جَارَهُ *

ثم قال : المَعْنَى : أَصحابُ الجَبَل لَنْ يُسْلِموا جَارَهم .

(و) أَجَأَ الرجُلُ (كَجَعَلَ :) فَرَّ و(هَرَبَ) ، حَكَاه ثَعلبٌ عنابنِ الأَعرابِىِّ ، يقال : إن اسم الجَبلِ مَنقولٌ منه .

(و) الأَجاءَةُ (كَسَحابةٍ : ع لِبَدْرِ بنِ عِقالٍ ، فيه بُيُوتٌ)من مَتْنِ الجَبلِ (وَمَنازِلُ) فى أَعلاه ، عن نَصْرٍ ، كذا فى المُعجمِ .

قلت : وهو أَبو الفَتْحِ نَصْرُ بن عبد الرحمٰن الإسكندرِىُّ النَّحْوِىُّ .

(١) سورة يوسف ٨٢

[أ ز أ]

(أَزَأَ الغَنَمَ ، كَمَنَعَ) أهمله الجوهريُّ (: أَشْبَعَها) فى مَرْعاها .

(و)أَزَأَ (عن الحاجة : جَبُنَ ،ونَكَص) أى تَأَخَّرَ وقَهْقَرَ على عَقِبه ، قاله الفَرَّاءُ .

[أ ش أ] *

(الأَشاءُ ،كَسَحاب) ، كذا صَدَّر به القاضِي فى المَشارِق ،وأَبوعَلِيٍّ فى المَمدود ، والجوهريُّ والصاغانيُّ وغيرُهم ، وضَبطه ابنُ التِّلِمْسَانِـيِّ ، وتَبِعَه الخَفَاجِـي وهومخالفٌ للرِّواية (: صِغارُ النَّخْلِ) ، كذا قاله القَزَّازُ فى جامع اللُّغَة ، وقيل : النَّخْلُ عامَّةً : نقله ابن سِيدَه فى المُحكم ، والواحدةبهاءٍ ،(قال) الإمام أَبوالقاسم علىُّ بنُ جعفرِ بن علىٍّ السعدىُّ (ابنُ القَطَّاعِ) إن(هَمزَتَه أَصْلِيَّةٌ) وذلك(عند سِيبَوَيْه (١)) . وقال نصرُ بن حمَّاد : همزة الأَشاءَة منقلِبة عن الياءِ ، لأَن تصغيرها أُشَيٌّ ، ولو كانت مهموزةً لـكان تَصغيرها أُشَيْئاً .

قلت : وقدْ رَدَّه (٢) ابن جِنِّي وأَعظَمه

(١) في القاموس « عن سيبويه » وبهامشه عن نسخة « عند سيبويه »
(٢) في الأصل« وقدره » والتصويب من معجم البلدان(أشاءة) حيث نقل منه . ونصه « وقد رد ابن جنى هذا ... »

وقال : ليس فى الكلام كلمةٌ فاؤُها ولامها همزتانِ ، ولا عَيْنُها ولامُها همزتان ، بل قد جاءَت أَسماءٌ محصورةٌ ، فوقعت الهمزة منها فاءً ولاماً ، وهى آءَةٌ وأَجاءَة (١) (فهٰذا) أَى المهموز (مَوضِعُه) أَى موضع ذِكره (لا كما تَوهَّمه (٢) الجوهرىّ) ، والقَزَّاز صَرَّح بأَنه واوِىٌّ ويائىٌّ ، وفى المحكم أَنه يائِيٌّ ، والمصنِّف فى رَدِّه على الجوهرىِّ تابعٌ لابن جِنِّـى ، كما عرفت ، وفى المعجم نقلاً عن أَبى بكرٍ محمد بن السَّرِيِّ (٣) : فأَما ما ذهب إِليه سِيبويهِ من أَن أَلاءَة وأَشاءَة (٤) مما لامه همزةٌ ، فالقول عندى أَنه عَدَلَ بهما [عن] أَن يكونا مِنَ الياءِ ، كعَباءَة وصَلاءَة وعَظاءَة ، لأَنه وجدَهم يقولون : عَبَاءَة وعَبَايَة ، وصَلاءَة وصَلايَة ، وعَظاءَة وعَظَايَة ، فيهنَّ ، على أَنها بَدلٌ من الياءِ التى ظهرت فيهنَّ لاماً ، ولمَّا لم يَسمعهم يقولون أَشايَة ولا أَلايَة ، ورفضوا فيهما الياءَ البتَّةَ ، دلَّه ذلك على

(١) في معجم البلدان : (أشاءة) « آءة وأجاء » وفي الأصل« آاة وأجاءة »
(٢) في القاموس « توهم » وبهامشه عن نسخة « توهمه »
(٣) معجم البلدان (أشاءة)
(٤) في الأصل (أثاءة) والتصويب من معجم البلدان ، والكلام على « أشاءة » وسيأتى مايؤيد ذلك

أَن الهمزة فيهما لامٌ أَصليَّة غير مُنْقلبة عن واو ولا ياءٍ ، ولو كانت الهمزةُ فيهما بدَلاً لكانوا خُلَقَاءَ أَن يُظْهِروا ما هوبَدَلٌ منه ليستدِلُّوا بها عليها ، كما فعلوا ذلك فى عَباءَة وأُخْتَيْهَا ، وليس فى أَلاءَة وأَشاءَة من الاشتقاقِ من الياءِ ما فى أَباءَة ، من كونها فى معنى أَبَيْتُ ، فلهذا جازلأَبى بكرٍ أَن يَزعم أَن هَمزتَها من الياءِ ، وإِن لم يَنطِقوا فيها بالياءِ ، انتهى .

ومن سَجَعَاتِ الأَساس : ليس الإِبلُ كالشَّاءِ ، ولا العِيدَانُ كالأَشَاءِ (١)

[] ومما يستدرك عليه :

الأَشاءَة : موضــع ، قال ياقوت : أَظنه باليَمامةِ أَو ببطنِ الرُّمَّة ، قال زِياد بن مُنْقذٍ العَدَوِىُّ :

عَنِ الأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا
أَمْ هَلْ تَغَيَّرَ مِنْ أَرَامِهَا إِرَمُ (٢)

وأُشَىْءُ ، بالضم مُصغَّرًا مهموزًا ، قال أَبو عُبيدٍ السَّكونىُّ : من أَراد اليمامةَ

(١) يلاحظ أن الأساس ذكرها في مادة (أش ى)

(٢) قبله في معجم البلدان (أشاءة) وشرح المرزوقى للحماسة ١٤٠٠

يالَيْتَ شِعْرِى عَنْ جَنْبَىْ مُكَشَّحَةَ
وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الحِنَّاءَةِ الأُطُمُ

من النِّبَاجِ صار (١) إِلى القريتينِ ، ثم خرج منها إِلى أُشَىْءٍ ، وهو لعَدِىِّ بن الرِّباب ، وقيل [هو] للأَحْمَالِ من بَلْعَدَوِيَّة . وقال غيره : أُشَىْءٌ : موضِــع بالوَشْمِ ، والوشمُ : وادٍ باليَمامة فيه نَخلٌ ، وهو تصغير الأَشَاءِ ، وهوصِغارُ النخلِ ، الواحدة أَشاءَةٌ

وقد ذكره المصَنِّفُ فى المعتــلِّ ، والصواب ذِكرُه هنا ، فإِن الإِمام ابن جِنّى قال : قد يجوز عندى فى أُشَىْءٍ هذا أَن يكون من لفظ أَشاءَة ، فاؤه ولَامُه همزتانِ ، وعينُه شِينٌ ، فيكون بناوُه من أَ ش أ (٢) وإِذا كان كــذلك احتملَ أَن يكون مُكبَّره فَعَالاً ، كأَنه أَشَاءُ (٣) أَحد أَمثلة [الأَسماءِ] الثُّلاثيّة العَشرة ، غير أَنه حُقِّر فصار تَصغيره أُشَيْئاً (٤) ، كأُشَيْــعٍ ثم خُفِّفت همزتُــه بأَن أُبدلت ياءً وأُدغمت فيها ياءُ التحقير ، فصار

(١) في معجم البلدان (أشىّ) : « سار » هذا ونص المعجم هذا « أشىّ » وإن كان جاء فيه مرة أشىء باعتبارها أصلا في بعض الآراء .

(٢) في الأصل : « فاؤه واولاهمزتان وعينه شينفيكون بناوه من وشى » . والتصويب من معجم البلدان (أشىّ) والسياق يقتضيه .

(٣) الذى في معجم البلدان « فعلا كأنه أشأ » وهو الأصوب

(٤) في معجم البلدان « تقديره أشيء كأشيع وهوتحريف مطبعى استمرفيه ، وانظر ما فيه

أُشَيّ ، كقولك فى تَحقير كَمْءٍ مع تَخفيف الهَمزة كُمَيّ ، وقد يجوز أَيضاً أَن يكون أُشَيّ(١) تَحقيرَ أَشْأَى ، أَفْعَل من شَأَوْتُ ، أَوشَأَيْتُ ، حُقِّر فصارَ أُشَيْءُ كأُمَيْم ، ثم خُفِّفت همزته فأُبدلَت ياءً وأُدغمت ياءُ التحقير فيها — كقولك فى تَخفيف تَحقير أَرْؤُس أُرَيِّس(٢) — فاجتمعت معك ثلاثُ ياءَاتٍ ، ياءُ التحقير ، والتى بعدها بدلاً من الهمزة ، ولامُ الفعل ، فصارت إلى أُشَيٍّ ... وقد يجوز فى أُشَيٍّ أيضاً أن يكون تحقير أَشْأَى [وهو فَعْلَى] كأَرْطى ، من لفظ أَشاء(٣) ، حُقِّر كأُرَيْط ، فصار أُشَيْئاً ، أُبدلت همزته للتخفيف ياءً ، فصار أُشَيًّا . واصرِفْه فى هذا البتَّةَ كما يُصرَف أُرَيْط معرفةً ونَكِرَةً ، ولا تَحذف هنا ياءً كما لم تَحْذِفْها فيما قَبْلُ ، لأَن الطريقتين واحدةٌ ، كذا فى المعجم .

[أ ك أ]

(أَكَأَ كمَنَع : استَوْثَقَ مِن غَريمِهِ

(١) فى الأصل « أشيء » والتصويب من السياق ومن معجم البلدان

(٢) انظر ما فى معجم البلدان من تحريف

(٣) فى معجم البلدان « من لفظ أشأة » وانظر مافيه

بالشُّهودِ)(١) . ثبتت هذه المادة فى أكثر النسخ المصححة وسقطت فى البعض ، وقوله :

(أَبوزَيْدٍ : أَكَأَ إِكَاءَةً) إلى آخرها ، هكذا وُجد فى بعض النسخ ، والصواب أَن محلَّه فصلُ الكافِ من هذا الباب ، لأَن وزن أَكاء إِكاءَةً (كإِجابةٍ وإِكاءً) كإِقَامٍ ، فعرف أَن الهمزةَ الأُولى زائدةٌ للتعدية والنقْلِ ، كهمزة أَقامَ وأَجابَ ، وقد ذكره المصنِّفُ هناك على الأَصل ، وهو الصحيحُ ، ويقال هو كَكَتَب كِتَابَةً وكِتاباً ، فحينئذ محلُّه هنا (: إِذا أَرادَ أَمْرًا ففاجَأْتَهُ) أَى جِئْتَه مُفاجأَةً (على تَئِفَّةِ ذٰلك) أَى حِينِه ووقتِه ، وفى بعض النسخ : على تَفِيئَةِ ذلك (فَهَابَكَ) ، أَى خافَك (ورَجع عنه) ، أَى عن الأَمر الذى أَرادَه .

[أ ل أ] *

(الأَلاَءُ ، كالعَلاَءِ) يُمَدُّ (ويُقْصَرُ) ، وقد سُمِع بِهما (: شَجَرٌ) ورَقُه وحَمْلُه دِباغٌ ، وهو حَسَنُ المَنظرِ (مُرٌّ) الطَّعمِ ،

(١) كان فى الأصل « (أكأ كمنع استوثق) غريمه (بالشهود) » والنص منقول من القاموس . وانظر مادة وثق : « استوثق منه »

لا يزال أخضرَ شتاءً وصيفاً ، واحدته أَلاءةٌ ، بوزن أَلاَعَة ، قال ابن عَنَمةَ [1] يرثِـى بِسْطَامَ بنَ قَيْسٍ :

فَخَرَّ عَلَى الأَلاَءةِ لَمْ يُوَسَّدْ
كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ [2]

ومن سجعات الأَساس : طَعْمُ الآلاءِ أَحْلَى مِن المَنّ ، وهو أَمَرُّ مِنَ الأَلاءِ عند المَنّ [3] .

وفى لسان العرب : قال أَبو زيد : هى شجرةٌ تُشبِهِ الآسَ لا تتغيَّرُ فى القَيْظِ ، ولها ثَمرةٌ تشبه سُنْبُلَ الذُّرَة ، وَمَنْبِتها الرملُ والأَوْديةُ . قال : والسَّلامَانُ نحو الأَلاءِ غيرأَنها أَصغرُ منها ، تُتَّخذ منها المَسَاوِيك ، وثَمرتُها مثلُ ثَمرتِها ، ومَنبتها الأَوْديةُ والصَّحَارى .

(وأَدِيمٌ مَأْلُوءٌ) بالهمزِ من غير إدغامٍ (: دُبِـغَ به .وذكره الجوهرىُّ فى المعتلِّ وَهَماً) ،والمصنف بنفسه أَعادَه فى المُعْتَلِّ أَيضاً فقال: الأَلاءُ كَسَحاب ويُقْصَر [4] : شجرٌ مُرٌّ دائمُ الخُضرة ،واحدته أَلاَءةٌ . وسِقَاءٌ مَأْلوءٌ ومَأْلِيٌّ : دُبِـغَ به . فَلْيُنْظَرْ ذلك ، وذكره ابنُ القُوطِيَّة وثعْلَبٌ فى المعتلِّ أَيضاً ، فـكيف يَنْسُب الوَهَم إلى الجوهرىِّ ؟ وسيأْتى الـكلامُ عليه فى مَحلّه إن شاءَ الله تعالى .

[] ومما يستدرك عليه :

أَرضٌ مَأْلأَةٌ : كثيرة الأَلاَءِ .

وأَلاءَاتٌ بوزن فَعَالات ، كأَنه جمع أَلاَءة ، كسحَابةٍ : مَوْضِعٌ جاءَ ذِكْرُه فى الشِّعرِ ،عن نَصْرٍ ، كذا فى المُعْجم . قلت : والشعر هو :

الجَوْفُ خَيْرٌ لَك مِنْ أَغْوَاط
ومِنْ أَلاءَاتٍ ومِنْ أَرَاطِ [1]

---

(1) فى الأصل واللسان « غنمة » وهو تحريف

(2) اللسان والجمهرة 1 : 189 و 3 : 294 والنبات : 22 وانظر مراجعه وانظر شرح المرزوقى للحماسة 1026

(3) يبدو أن الأساس المطبوع ناقص، فلم ترد هذه السجعة فيه فى مظآنها

(4) فى الأصل « ويكسر » والتصويب من مادة (ألا)

---

(1) فى كتاب النبات : 24 يفهم أنه للعجاج وليس فى ديوانه :

ومن الالات إلى أراطى
وسَبِط مُجَزَّل الأوساطِ

وفى معجم البلدان (لغاط) . وقال الهزار بن حكيم الربعى :

والجوف خير لك من لُغاط
ومن ألاَت وإلى أُراطِ

وفى معجم ما استعجم بدون نسبة . . . .

ومن ألاءَاتٍ ومن أُراطِ

وأنشد ابن الأعرابي :

ومن ألاءاتٍ إلى أراطِ

وانظر أيضاً اللسان (أرط)

[أ و أ] *

(آءٌ كَعَاعٍ) ، بعينين بينهما ألف منقلبةٌ عن تحتيّة أو واو مهملة ، لا مَعنى لها فى الكلام ، وإنما يُؤْتى بمثلها فى الأوزان ، لأن الشُّهْرَة مُعتبرةٌ فيه ، وليس فى الكلام اسمٌ وقعتْ فيه ألفٌ بين هَمزتين إلا هذا ، قاله كُراع فى اللسان (: ثَمرُ شَجَرٍ) ، وهو من مَراتع النَّعام . وتأْسيس بنائها من تأْليف واوٍ بَيْنَ همزتين ، قال زُهير بن أَبى سُلْمَى : (1)

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ
مِنَ الظِّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ
أَصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَيْنِ أَجْنَا
لَهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وَآءُ

(لا شَجَرٌ ، وَوَهِمَ الجوهرىُّ) وقال أَبو عمرو : ومن الشَّجر الدِّفلَى والآءُ ، بوزن العَاعِ . وقال اللَّيْثُ : الآءُ شجرٌ له ثَمَرٌ تأْكُله النَّعام ، وقال ابنُ بَرِّىّ : الصحيحُ عند أَهل اللغة أَنَّ الآءَ ثَمرُ السَّرْحِ . وقال أَبو زيد : هو عَنَبٌ أَبيضُ يأْكله الناسُ ويتَّخذون منه ربًّا . وعُذْر من سَمَّاه بالشجرِ أَنهم قد يُسَمُّون الشجرَ باسم ثَمره ، فيقول أَحدُهم : فى بُستانى السَّفرْجَلُ والتُّفَّاح . وهو يريد الأَشجار ، فيُعبِّر بالثَّمرة عن الشَّجَرة ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً ﴾ (1) (واحدَتُه بهاءٍ) ، وقد جاءَ فى الحديث : « جَريرٌ بَيْنَ نَخْلَة وضَالَة وَسِدْرَةٍ وآءَة » . وتَصغيره أُوَيْأَةٌ . (و) لو بَنَيْتَ منها فعْلاً لقُلْتَ : (أُوتُ الأَدِيمَ) بالضَّم إذا (دَبَغْته به) أَى بالآءِ (والأَصلُ أُؤْتُ) بهمزتين ، فأُبدلَت الثانية واوًا ، لانضمام ما قبلها (فهو مَؤُوءٌ) كمَعُوع (والأَصل مَأْوُوءٌ) بفتح الميم وسُكون الهمزة وضَمّ الواو ، وبعد واو مَفعول هَمزةٌ أُخرى هى لامُ الكلمة ، ثم نُقلت حَركةُ الواو التى هى عَينُ الكلمةِ إلى الهمزة التى هى فاؤُها ، فالتقى ساكنان : الواوُ التى هى عَيْن الكلمةِ المنقولُ عنها الحركةُ ، وواوُ مَفعولٍ ، فحُذِف أَحدُهما ، الأَوّلُ أَو الثانى ، على الخلافِ المشهور ، فقيل : مَؤُوءٌ ، كَمَقُول ، وقال ابن بَرِّىّ : والدليلُ على أَنّ أَصلَ هذه الأَلِفِ التى بين الهمزتين واوٌ قولُهم فى تصغيرِ آءَة : أُوَيْأَةٌ .

(1) ديوانه ٦٣-٦٤ واللسان والجمهرة ١: ١٩٢ والنبات ٧٣ والصحاح . وانظر اللسان والتاج مادة (خنى)

(1) سورة عبس الآيات ٢٧ – ٢٩

(وحِكايةُ أَصواتٍ) وفى نسخة :
ْت ، بالإِفراد ، أَى استعملته العربُ
ايةً لصوت ، كما استعْملتْه اسماً
جر ، قال الشاعر :

جَحْفَلٍ لَجِبٍ جَمٍّ صَوَاهِلُهُ
بِاللَّيْلِ يُسْمَع فِــى حَافَاتِهِ آءُ[1]

وزَجْرٌ لِلإِبل) ، فهو اسمُ صوت
اً ، أَو اسمُ فِعْلٍ ، ذكره ابنُ سِيدَهْ
مُحــكم .

] وممــا يستدرك عليه :
لآءُ ، بوزن العَاعِ : صِيَاحُ الأَميرِ
دَم ، عن أَبى عمرو .
أَرض مَآءَةٌ [2] : تُنْبِتُ الآءَ .
ن بِثَبتٍ .

[أ ى أ]

الأَيْئَةُ) بهمزتين بينهما تَحتيَّة
الهَيْئَةِ لَفظاً ومَعْنًى) ، حكاهُ
ائِيٌّ عن بعض العرب ، كذا نقله
غانىُّ .

ت : والمشهور عند أَهلِ التصريف
ذه الهمزةَ الأُولى أُبدلت من الهاءِ ،

لأَنه كثيرٌ فى كلامهم ، فعلى هذا لا تــكون أَصلاً ، وقيل : إِنها لُثْغَة ، ولهذا أَهملها الجوهرىُّ وابنُ منظورٍ ، وهُمَا هُمَا .

(فصل الباء) المُوَحَّدَة

[ب أ ب أ] *

قال اللَّيثُ بن مُظَفَّر : البَأْبأَةُ : قولُ الإِنسان لصاحبه : بِأَبِي أَنْتَ ، ومعناه : أَفْدِيك بِأَبِــى ، فيُشْتَقُّ من ذلك فعل فيقال :

(بَأْبَأَهُ) بَأْبَأَةً (و) بَأْبَأً (به) إِذا (قال له : بِأَبِــى أَنتَ) ، قال ابنُ جنِّى : إِذا قلتَ : بِأَبِى أَنت ، فالباءُ فى أَوَّل الاسم حَرْفُ جرٍّ ، بمنزلة اللام فى قولك : للهِ أَنتَ ، فإِذا اشتققْت منه فِعْلاً اشتقاقاً صَوتيًّا استحال ذلك التقديرُ ، فقلت : بَأْبَأْتُ بِبْباءً ، وقد أَكثرْتُ من البَأْبَأَةِ . فالباءُ الآنَ فى لفظ الأَصْلِ ، وإِن كان قد عُلِم أَنَّها فيما اشْتُقَّتْ منه زائدةٌ للجَرِّ ، وعلى هذا منها : البِأْبُ ، فصار فِعْلاً من بَابِ سَلِسَ وقَلِقَ ، قال :

[1]) اللســان والصحاح
[2]) فى اللسان : « مآءَة »

[يا] بِأَبِـي أَنْتَ وَيَا فَوْقَ البِأَبْ (١)

فالبِأَبُ الآنَ بزنة الضِّلَع والعِنَب .

انتهـى . وقال الراجـز :

وصَاحِب ذِي غَمْرَة دَاجَيْتُهُ (٢)

بَأْبَأْتُهُ وَإِنْ أَبَـى فَدَّيْتُهُ

حَتَّى أَتَى الحَيَّ وَمَا آذَيْتُه

قال : ومِن العَرَب من يقول : [وا] (٣) بِأَبَا أَنتَ ، جعلوها كلمةً مبنيَّةً على هذا التَّأسيس . قال أَبو مَنصور : هذا كقوله : يا وَيْلَتَا ، معناه : يا وَيْلَتِـي ، فقُلِبت الياءُ أَلفاً ، وكذلك يا أَبَتَا ، معناه يا أَبَتِي ، ومن قال : يَا بِيَبَا ، حَوَّلَ الهمزَة ياءً ، والأَصل يَا بِأَبَا ، معناه يا بِأَبِـي .

وبَأْبَأْتُه ، أَيضاً ، وَبَأْبَأْتُ به : قلت له : بَابَا . وقالوا : بَأْبَأَ الصبيَّ أَبوه إذا قال له بَابَا . (و) بَأْبَأَه (الصَّبِـيُّ) إذا (قال) له : (بَابَا) . وقال الفرَّاءُ : بَأْبَأْتُ الصبيَّ بِبْبَاءً إذا قلْتَ له : بِأَبِي . وقال ابن جِنِّي : سأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ فقلت له : بَأْبَأْتُ الصبيَّ بَأْبَأَةً إذا قلت له : بَابَا ، فما مثال البَأْبَأَة عندك الآنَ ؟ أَتَزِنُها على لَفْظِها في الأَصل فتقول : مِثالُهـا البَقْبَقَة ، مثـل الصَّلْصَلَة [والقَلْقَلة] (١) فقال : بل أَزِنُها على ما صَارتْ إليه ، وأَترك ما كانتْ قبلُ عليه ، فأَقول : الفَعْلَلَة . قال : وهو كما ذَكَر ، وعليه انعقادُ هذا الباب (٢)

(والبُؤْبُؤُ كَهُدْهُد) ، وفي نسخة ، كالهُدهد ، قالوا : لا نَظِير له في كلام العرب إلاَّ جُؤْجُؤ ودُؤْدُؤ ولُؤْلُؤ ، لا خامس لها ، وزاد المصنِّف : ضُؤْضُؤ ، وحـكى ابن دِحْيَة في التنوير سُؤْسُؤ (: الأَصْلُ) ،كما في الصحاح ،وقيل : الأَصلُ الكريمُ أَو الخَسِيس ، وقال شَمِر : بُؤْبُؤُ الرجلِ : أَصلُه . وأَنشد ابنُ خالَوَيه لجرير :

* فِي بُؤْبُؤِ المَجْدِ وَبُحبُوحِ الكَرَمْ (١) *

وأَما أَبو عَلِيٍّ القالِـي فأَنشده :

* فى ضِئْضِئِ المجد وبُؤْبُوءِ الكَرَمْ *

---

(١) اللسان ، وانظر مادة (أبي) وفي اللسان عن البيان والتبيين [١ : ١٨٢] لآدم مولى بلعنبر، وانظر مادة (خصى)

(٢) اللسان، والصحاح ، والتكملة وفيها زيادة في الرجز

(٣) زيادة من اللسان والنص منه

(١) من اللسان ومنه نقل

(٢) في اللسان : وبه انعقاد . .

(٣) ديوانه ٥٢٠ كرواية القالى ، والمقاييس ١ : ١٩٤ واللسان

وعلى هذه الرواية يَصحّ ما ذكره من أنه على مِثال سُرْسُور، بمعناه، قال: وكأنهما لُغتان. (و) البُؤْبُؤُ (: السَّيِّدُ الظَّرِيفُ) الخفيفُ. والأُنْثى بهاءٍ، نقله ابنُ خالَوَيه. وأنشد قول الرَّاجز فى صِفة امرأَة.

قَدْ فَاقَتِ البُؤْبُؤَ وَالبُؤَيْبِيَهْ
وَالجِلْدُ مِنْهَا غِرْقِئُ القُوَيْقِيَهْ (١)

(و) البُؤْبُؤُ (: رَأْسُ المُكْحُلَةِ). وسيأْتى فى يُؤْيُؤ أَنه مصحَّف منه.

(و) البُؤْبُؤُ (: بَدَنُ الجَرَادَةِ) بلا رَأْسٍ ولا قوائمَ.

(وإِنْسَانُ العَيْنِ)، وفى التهذيب: عَيْنُ العَيْنِ. وهو أَعزُّعلىَّ من بُؤْبُؤِ عيني.

(و) البُؤْبُؤُ (: وَسَطُ الشيءِ)، كالبُحْبُوحِ (٢).

(وَكَسُرْسُورٍ ودَحْدَاح) الأَخير من المُحكم (: العَالِمُ) المُعَلِّم (٣).

(وَتَبَأْبَأَ) تَبَأْبُؤًا (: عَدَا)، نقله أَبو عُبيد عن الأُمويّ.

(١) اللسان وفيه: .. البؤبؤَ البُؤَيبيه

(٢) «البحبوحة» وردت في مادة (بحح) بمعنى الوسط

(٣) الذى ورد في اللسان: «البُؤْبُؤ العالم المعلّم وفي المحكم العالم، مثل السُّرْسور»

[] ومما يستدرك عليه:

بَأْبَأَ الرجلُ: أَسرَع، نقله الصَّغانىّ عن الأَحمر.

والبَأْبَاءُ: زَجْرُ السِّنَّوْرِ. قاله الصَّغانىّ.

[ب ت أ ـ و ـ ب ث أ] *

(بَتَأَ بالمكان كَمَنع) بَتْأً (: أَقامَ، كَبَثَأَ) بالمُثلثة. والفصيح: بَتَا بَتْوًا (١) وسيأْتى فى المعتلّ. والمثلّثة لُغةٌ أَو لُثْغة، وفى الجمهرة أَنه ليس بثبت.

[] ومما يستدرك عليه فى المثلَّثة:

البَثَاءُ، مَمدودًا: موضعٌ فى دِيَارِ بنى سُلَيم، وأَنشد المُفَضَّل:

بِنَفْسِي مَاءُ عَبْشَمْسِ بن سَعْد
غَدَاةَ بَثَاءَ إِذْ عَرَفُوا اليَقِينَا (٢)

وأَورده الجوهرىّ فى المعتلّ. قال ابن برّىّ: وهذا موضعه.

[ب د أ] *

(بَدَأَ به كَمَنَع) يَبْدَأُ بَدْءًا (: ابتَدَأَ) هما بمعنى واحدٍ. (و) بَدَأَ (الشَّيْءَ:

(١) جاء في اللسان «بتأ بالمكان يَبْتَأُ بُتُوءًا ... والفصيح بَتَا بُتُوًّا» والأصح ما هنا وما ضبطته، فالقاموس قال: كمنع. فيكون المصدر بَتْأً. وجاء في مادة (بتا) بَتَا بَتْوًا.

(٢) اللسان (بثأ وبثا) والتاج أيضاً (بثا)

فَعَلَه ابتِدَاءً) أَي قَدَّمه في الفِعل ، (كَأَبْدَأَه) رُباعيًّا ، (وابتَدَأَه) كذلك ، (و) بَدَأَ (مِنْ أَرْضِهِ) لأُخْرَى (: خَرَجَ) .

(و) بَدَأَ (اللهُ الخَلْقَ : خَلَقَهُمْ) وأَوْجَدَهم ، وفي التَّنزيل ﴿ اللهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ﴾ (1) (كَأَبْدَأَ) هُمْ ، وأَبْدَأَ من أَرضٍ (فِيهما) ، أَي في الفعلين ، قال أَبو زَيْدٍ : أَبْدَأْتُ من أَرضٍ إِلى أُخرى إِذا خَرَجْت منها .

قلت : واسمه تعالى المُبْدِئُ . في النهاية : هوالذي أَنشأَ الأَشياءَ واختَرعَها ابتداءً مِن غيرِ سابقِ مِثالٍ .

(و) يقال : (لك البَدْءُ والبَدْأَةُ والبَدَاءَةُ) ، الأَخير بالمدِّ ، والثَّلاثةُ بالفَتح ، على الأَصل (ويُضَمَّانِ) ، أَي الثاني والثالث ، وحكى الأَصمعيُّ الضمَّ أَيضاً في الأَول ، واستدرك المُطرزيّ : البِدَاءَة كَكِتابَةٍ وكِقِلامَةٍ ، أَورده ابن بَرِّيٍّ ، والبداهَةُ ، على البَدَلِ ، وزاد أَبو زيد : بُدَّاءَة كَتُفَّاحة ، وزاد ابنُ منظور : البِدَاءَة (1) بالكسر مهموزًا ، وأَما البِدَايَةُ ، بالكسر والتحتيَّة بدلَ الهمزة . فقال المطرزيُّ : لُغةٌ عامِّيَّة ، وعدَّها ابن بَرِّيٍّ من الأَغلاط ، ولكن قال ابنُ القَطَّاع : هي لغةٌ أَنصاريّة ، بَدَأْتُ بالشيءِ وبَدِيتُ به : قَدَّمته : وأَنشد قولَ ابنِ رَوَاحَةَ :

باسمِ الإِلٰهِ وَبِهِ بَدِينَا
وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا (2)

ويأْتي للمصنف بديت في المعتل ، (و) لك (البَدِيئَةُ) كَسفِينة ، (أَي لك أَن تَبْدَأَ) قبلَ غيرِك في الرَّمْيِ وغيرِه .

(والبَدِيئَةُ : البَدِيهَةُ) على البدَلِ ، (كالبَدَاءَة) والبَدَاهة ، وهو أَوَّلُ ما يَفْجَؤُكَ ، وفلان ذو بَدَأَة (3) جَيِّدة ، أَي بديهة حَسنة ، يُورِدُ الأَشياءَ بسابقِ ذهنه . وجمع البَدِيئة البَدَايَا ، كبريئة وبَرَايا ، حكاه بعضُ اللغويِّين .

(1) سورة يونس 34 وسورة الروم 11 . وفي المطبوع : الله الذي يبدأ الخلق

(1) الذي في اللسان (بدأ) بعد ذكر الأوزان التي ذكرها المصنف : « وحكى اللحياني : كان ذلك في بَدْأَتِنا وبِدْأَتنا بالقصر والمد قال ولا أدري كيف ذلك » . وسيأتي ذلك

(2) اللسان والصحاح (بدا) والتاج أيضاً (بدى) والجمهرة 3/202.

(3) لعلها بَدَاءة

(و) البَدْءُ والبَدِىءُ : الأَوَّلُ ، ومنه قولهم (ٱفْعَلْهُ بَدْءًا وَأَوَّلَ بَدْءٍ) عن ثعلب ، (وَبَادِىَ بدْءٍ) على فَعْلٍ ، (وَبَادِىَ) بفتح الياء فيهما (بَدِيٍّ)كغنى ، الثلاثة من المُضافات ، (وبادِى) بسكون اليــاء ، كياء مَعْدِيكَرِب ، وهو اسم فاعلٍ من بَدِىَ كَبَقِــىَ لُغةٌ أَنصاريّة ، كما تقــدم (بَدْأَةَ) بالبناء على الفتــح (وبدْأَةَ ذِى بَدْءٍ ،وبَدْأَةَ وبَدَاءَ) بالمدّ (ذِى بَدِى) على فعل [1] (وَبادِىَ) بفتح الياء (بَدِئٍ ككتف[2] وبَدِىءَ ذى بَدِىءٍ)

(١) قول الشارح مع المتن وَبَدْأَة وبداء بالمد ذى بدى على فعل يحتاج إلى ضبط ما ذكر ولعله ذى بَدْءٍ على فَعْل .

(٢) إلى هنا يختلف القاموس عن الشرح وفيه زيادة في نسخة وأذكر منه ما فيه زيادة : مع اختلاف في الضبط « بادِى بَدْءٍ وبادِى بَدِيٍّ وبادِى بَدْأَةَ وبَدْأَةَ ذى بَدْءٍ وبَدْأَةَ ذى بَدَاءٍ وبِدْأَة ذى بَدْأة وبَدْأَةَ ذى بَدِىءٍ وبَدَاءَةَ ذى بَدِئٍ وَبِدَأَةَ بَدْءٍ وَبَدِىءَ بَدْءٍ وبادِئَ بَدِىءٍ وبادِئَ بَدِئٍ ككتف » أما اللسان ففيه «بادِىَ بَدْءٍ وبادِىَ بَدِيٍّ وبادِى بَدْأَةَ وبادِئَ بَدَاءٍ وبَدَا بَدْءٍ وبدأَةَ بَدْأة وبادى بَدٍ وبادِى بَدَاء وبَدْأَةَ ذى بَدْءٍ وبَدْأَةَ ذى بَدْأة وبَدْأة ذى = بَدِىءٍ وبَدْأَةَ بَدِىءٍ وبَدِىءَ بَدْءٍ على فَعْلٍ وبادِئَ بَدِىءٍ على فَعِيلٍ وبادِىء بَدِئٍ على فَعِلٍ وبَدِىء ذى بَدِىءٍ » وأما الصحاح ففيه فقط « بادى بَدْءٍ وبادى بَدِىءٍ وبَدْأَة ذى بَدْءٍ وبدأة ذى بَدْأة » لم تضبط الأخيرة »

كأَمير فيهما ، (وبادِئَ) بفتح الهمزة (بَدْءٍ) على فَعْلٍ (وبَادِئَ) بفتــح الهمزة ، وفى بعض النسخ بسكون الياء (بَدَاءٍ) كَسماءٍ ، (وَبَدَا بَدْءٍ وبَدْأَةَ بَدَأَةَ) بالبناء على الفتح ، (وبَادِى) بسكون الياء فى موضع النصب ، هكذا يتكلّمون به (بَدٍ) كَشَجٍ ، (وَبَادِى) بسكون الياء (بَدَاءٍ) كسَماءٍ ، وجَمْعُ بَدٍ مع بَادِى تأْكيدٌ ، كجمعه مع بَدَا ،وهكذا باقى المُركَّبات البنائيّة ، وما عداها من المُضافاتِ ، والنُّسخُ فى هذا الموضع فى اختلافٍ شديدٍ ومُصادمَة بعضُها مع بعضٍ ، فليكن الناظرُ على حَذرٍ منها ، وعلى ما ذَكرناه من الضَّبْطِ الاعتمادُ إن شاءَ الله تعالى [1] (أَى أَوَّلَ شىءٍ) ، كذا فى نُسخة صحيحة ، وفى اللسان : أى أَوَّلَ أَوّلَ ، وفى نسخةٍ أُخرى :

(١) انظر الهامش السابق وما فيه من اختلاف النقول

أى أوَّل ، وفى نسخة أُخرى : أى أوَّلَ كلِّ شىءٍ ، وهذا صَرِيح فى نَصبِه على الظرفيَّة ، ومُخالِفٌ لما قالوه : إنه منصوبٌ على الحالِ من المفعولِ ، أى مَبْدُوءًا به قبلَ كُلِّ شىءٍ ، قال شيخنا : ويصحّ جعلُه حالاً من الفاعل أيضاً ، أى افعَلْه حالةَ كونِك بادِئاً ، أى مُبتدِئاً .

(و) يقال (رَجَع) . يحتمل أن يكون مُتعدِّياً فيكون (عَوْدَه) منصوباً (على بَدْئه ، و) كذا عودًا على بَدْءٍ . وفَعلَه (فى عَوْده وبَدْئِه ، وفى عَوْدَتِه وبَدْأَتِه ، وَعَوْدًا وَبَدْءًا ، أى) رجع (فى الطَّرِيق الذى جاءَ منه) . وفى الحديث «أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَفَل فى البَدْأَةِ الرُّبُع ، وفى الرَّجْعَةِ الثُّلُث » ، أَرادبالبَدْأَةِ ابتداءَسفَرِ الغَزْوِ ،وبالرَّجْعَةِ القُفُولَ منه . وفى حديث علىٍّ رضى الله عنه : لقد سَمِعْتُه يقول : «ليَضْرِبُنَّكُمْ على الدِّينِ عَوْدًا كما ضَرَبْتُموهُم عليه بَدْءًا » أى أوَّلاً ، يعنى العَجَم والمَوَالِىَ .

(و) فلان (ما يُبدِئُ وما يُعِيد) أى (ما يَتَكَلَّم ببادِئَةٍ ولا عائِدَةٍ) . وفى الأَساس أى لا حِيلةَ له ، وبادِئَةُ الـكلامِ : ما يُورِدُه ابتداءً ،وعائِدتُه : ما يَعُودُ عليه فيما بَعْدُ . وقال الزجَّاج فى قوله تعالى ﴿ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [1] ما فى موضِعِ نَصْب أى أَىَّ شئٍ يُبْدِئُ الباطلُ وَأَىَّ شَئٍ يُعِيدُ :

(والبَدْءُ : السَّيِّدُ) الأَوَّلُ فى السِّيادة ، والثُّنْيَانُ : الذى يَلِيه فى السُّودَدِ ، قال أَوْسُ بن مَغْرَاءَ السَّعْدِىُّ :

ثُنْيَانُنَا إنْ أَتَاهُمْ كَانَ بَدْأَهُــمْ
وَبَدْؤُهُمْ إنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَا [2]

(و) البَدْءُ (: الشابُّ العاقلُ)المُستجادُ الرأْيِ ،والبَدْءُ : المَفْصِلُ ،والعَظْمُ بما عليه من اللحْمِ ، (و) قيل : هو (النَّصِيبُ) أوخَيْرُ نَصيبٍ (من الجَزُورِ ، كالبَدْأَةِ) ، هكذا بالهمز على الصواب ، يقال : أَهْدَى له بَدْأَةَ الجَزورِ ، أى خَيْرَ الأَنصباءِ ، وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَب :

(١) سورة سبأ : ٤٩

(٢) اللسان والصحاح (بدأ) و (ثنى) والتاج أيضاً(ثنى) والمقاييس ١ / ٢١٣ / ٣٩١ وفي الأصل « بن معرى »

فَمَنَحْتُ بَدْأَتَهَا رَقِيباً جَانِحـاً
والنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهَا بِأُوَارِهَا [1]

والبَدُّ ، والبِدُّ ، والبُدَّةُ ، والبِدَّةُ ، والبِدَادُ ، كالبَدْءِ ، ويأْتى هؤلاء الخمسةُ فى حرف الدال إن شاءَ الله تعالى ،

(ج أَبْدَاءٌ) كجَفْنٍ وأَجْفانٍ ، على غيرِ قِياسٍ (وبُدُوءٌ) كفُلُوسٍ وجُفُونٍ ، على القِياس ، ولكن لمّا كان استعمالُ الأَوَّلِ أَكثرَ قدَّمه. وقال طَرَفَةُ بنُ العَبْد :

وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا
أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الجُزُرْ [2]

وهى عَشرة : وَرِكَاها ، وفَخِذَاها ، وسَاقاها ، وكَتِفَاها ، وعَضُدَاها ، وهما أَلأَمُ الجَزُورِ لكَثْرةِ العُروقِ .

(و) البَدِىءُ (كالبَدِيعِ : المَخْلُوقُ) فعِيلٌ بمعنى مَفعول ، والبَدِىءُ : العجيب (والأَمْرُ المُبْدَعُ) ، وفى نسخة : البَدِيعِ ، أَى الغَرِيب ، لكونه لم يكُنْ على مِثالٍ سابقٍ ، قال عَبِيدُ بنُ الأَبرص :

* فَلا بَدِىءٌ وَلاَ عَجِيبُ [1] *

وقال غيره :

عَجِبَتْ جَارَتِى لِشَيْبٍ عَلاَنِى
عَمْرَكِ اللهَ هَلْ رَأَيْتِ بَدِيئَا [2]

وقد أَبْدَأَ الرجلُ ، إذا أَتى به .

(و) البَدِىءُ والبَدْءُ : (البِئرُ الإِسلامِيَّةُ) ، هى التى حُفِرَتْ فى الإِسلام حديثةً ، ليست بعَادِيَّة ، وتُرِكَ فيها الهمزُ فى أَكثرِ كلامِهم ، وذلك أَن يَحْفِرَ بِئرًا فى الأَرض المَواتِ التى لا رَبَّ لهـا . وفى حديثِ ابن المُسَيِّب : « فى حَرِيمِ البَدِىءِ خَمْسَةٌ وعِشرُون ذِراعاً » [3] والقَلِيب : البِئرُ العَادِيَّةُ القَدِيمة التى لا يُعْلَم لها رَبٌّ ولا حافِرٌ . وقال أَبوعبيدة : يقال للرَّكِيَّة : بَدِىءٌ وبَدِيعٌ إذا حَفَرْتَها أَنت ، فإِن أَصبْتَها قد حُفِرت قبلَكَ فهى خَفِيَّة ، قال : وزَمْزَمُ خَفِيَّةٌ ، لأَنها لإِسماعيلَ عليه

---

(١) اللسان والمقاييس ١ /٢١٣ .

(٢) ديوانه ٦٧ ومختارات ابن الشجرى القسم الأول ٣٩ واللسان والصحاح

(١) ديوانه : ٦ واللسان والصحاح والنوادر ٦٦ وشرح القصائد العشر : ٣٢٥ والمقاييس ١ / ٢١٣
إنْ تَكُ حَالَتْ وَحُوِّلَ أَهْلُها
فَلاَ بَدِىءٌ وَلاَ عَجِيبُ

(٢) اللسان (بدا) « بديًا » ولم يجىء فى (بدأ)

(٣) فى اللسان والنهاية « فى حريم البئر البدىء خمس وعشرون ذراعا »

السلامُ فاندفَنَتْ ، وأنشد :

فَصَبَّحَتْ قَبْلَ أذانِ الفُرْقَــانْ
تَعْصِبُ أعْقَارَ حِيَاضِ البُودَانْ[1]

قال : البُودَانُ : القُلْبَانُ ، وهى الرَّكَايَا ، واحدُها بَدِىءٌ ، قال : وهذا مَقْلُوبٌ ، والأَصلُ البُدْيَانُ .

(و) البَدِىءُ : السَّيِّدُ (الأَوَّلُ ، كالبَدْء) بالفتح ، كما تقدم ، أو الأَوَّلُ ، كما هو ظاهرُ العبــارة ، وفى بعض النسخ : كالبَدْأَةِ ، بالهاء .

(وبُدِئَ) الرجلُ (بالضَّمِّ) ، أى بالبناء للمَجهول (بَدْءًا : جُدِرَ) ، أَصابَه الجُدَرِىُّ ، (أوحُصِبَ بالحَصْبَة) ، وهى كالجُدَرِىِّ قال الكُمَيْت :

فَــكَأَنَّمَا بُدِئَتْ ظَوَاهِــرُ جِلْدِهِ
مِمَّا يُصَافِحُ مِنْ لَهِيبِ سِهَامِهَا[2]

كذا أنشده الجوهرىُّ له ، وقال الصاغانىُّ : وليس للكُميت على هذا الرَّوِىِّ شىءٌ . وقال اللِّحيانِىُّ : بُدِئَ الرجلُ يُبْدَأُ بَدْءًا : خَرَج به بَثْرٌ شِبْهُ الجُدَرِىِّ . ورَجُلٌ مَبْدُوءٌ : خَرَج به ذلك ، وفى حديثِ عائشَــةَ رضى اللهُ عنها : « فى اليومِ الذى بُدِئَ فيه رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم » ، قال ابن الأَثير : يقال : مَتَى بُدِئَ فُلانٌ ؟ أى مَتَى مَرِض ، يُسْأَلُ به عن الحَىِّ والمَيتِ .

(وبَدَّاءٌ ، كَكَتَّانٍ : اسمُ جَمَاعةٍ) ، منهم بَدَّاء بنُ الحارِث بن مُعاوية ، من بنى ثَوْرٍ قَبيــلة من كِنْدَة . وفى بَجِيلَةَ بَدَّاءُ بنُ فِتْيَانِ بن ثَعْلَبَة بنِ مُعاويَة بن زَيدِ بن الغَوْث ، وفى مُرادٍ بَدَّاءُ بنُ عامرِ بن عَوْثَبَانَ بنِ زَاهرِ بن مُرَادٍ ، قاله ابنُ حبيب ، وقال ابن السيرافىُّ : بَدَّاءٌ فَعَّــالٌ من البَدْءِ مَصروفٌ .

(والبُدْأَةُ بالضمِّ : نَبْتٌ) قال أَبو حنيفة : هى هَنَةٌ سَوْداءُ كأَنَّها كَمْءٌ ولا يُنْتَفَع بِها .

(و) حكى اللِّحيانىُّ قولَهم فى الحكايةِ : (كان ذٰلِكَ) الأَمْرُ (فى بدْأَتِنا ، مُثَلَّثَةُ الباءِ) فَتْحاً وضَمًّا

(١) اللسان
(٢) اللسان والصحاح والمقاييس ١ / ٢١٣ والجمهرة ٣ / ٢٧٧ والتكملة وضبط فى التكملة بضم السين وفتحها من « سهامها » وعليها « معا »

وكَسْرًا ، مع القَصْرِ والمَدِّ (وفى بَدَأْتِنَا مُحَرَّكَةً) ، قال الأزهرىُّ : ولا أدرى كيف ذلك ، (وفى مُبْدَئِنَا) بالضم (وَمَبْدَئِنَا) بالفتح (وَمَبْدَاتِنَا) بالفتح من غير همزة ، كذا هو فى نُسختنا ، وفى بعضٍ بالهمز ، أى فى أول حَالِنَا ونَشْأَتِنا ، (كذا فى) كتاب (الباهرِ لابنِ عُدَيْسٍ) وقد حكاه اللِّحيانىُّ فى النوادرِ .

[] ومما يستدرك عليه :

بادِئُ الرَّأْىِ : أَوَّلُه وابتداؤه ، وعند أَهلِ التحقيقِ من الأوائل : ما أُدرِكَ قبلَ إمعانِ النَّظَرِ ، يقال فعلته(1) فى بادِئِ الرأْى . وقال اللحيانىُّ : أنت بادِئَ الرأْىِ ومُبْتَدَأَهُ تُريد ظُلْمَنَا ، أى أنتَ فى أَوَّلِ الرأْىِ تُرِيد ظُلْمَنَا . وروى أيضاً بغيرِ همزٍ ، ومعناه أنت فيما بَدَا من الرأْىِ وظَهَر ، وسيأْتى فى المعتلِّ . وقرأَ أبو عمرٍو وحْدَه (بَادِئَ الرَّأْىِ) (2) بالهمز ، وسائرُ القُرَّاء بغيرها ، وإليه ذهب الفَرَّاءُ وابنُ الأَنبارىّ يُريد قراءَةَ

أَبى عمرٍو ، وسيأْتى بعضُ تفصيله فى المعتلّ إن شاءَ الله تعالى .

وأَبْدَأَ الرجلُ كِنايَةٌ عن النَّجْوِ ، والاسم البَدَاءُ ، مَمدودٌ .

وأَبدَأَ الصَّبِىُّ : خَرجَتْ أَسنانُه بعدَ سُقُوطِها .

والابتداءُ فى العَروض : اسمٌ لكلِّ جُزْءٍ يَعْتَلُّ فى أَوَّل البيتِ بِعِلَّةٍ لايَكون(1) فى شىءٍ من حَشْوِ البيتِ ، كالخَرْم فى الطَّويلِ والوافرِ والهَزَجِ والمُتقارِب ، فإن هذه كلَّها يُسَمَّى كلُّ واحدٍ من أَجزائها إذا اعتلَّ : ابتداءً ، وذلك لأَن فَعولن تُحذف منه الفاءُ فى الابتداءِ ، ولا تُحذف الفاء من فَعولن فى حَشْوِ البيت البتَّةَ ، وكذلك أَوَّل مُفاعلتن وأَول مَفاعيلن يُحذفان فى أَوَّل البيتِ ، ولا يُسمَّى مُستفعلن من البَسيط وما أَشبهَه ممَّا علَّته كَعلَّة أَجزاءِ حَشْوه ابتداءً ، وزعم الأَخفشُ أَن الخليلَ جعلَ فاعِلاتُنْ فى أَوَّل المَدِيد ابتداءً . [قال : ولم يَدْرِ الأَخفَش لم جَعَل فاعلاتن ابتداءً] (2)

---

(1) فى اللسان « إنعام النظر يقال فعله ... » ومنه نقل

(2) سورة هود : ٢٧

(1) فى الأصل « تكون » والتصويب من اللسان ومنه نقل والسياق يقتضيه

(2) زيادة من اللسان ومنه نقل كما نص فى آخره

وهى تكون فَعِلاتن وفاعلاتن ، كما تكون أَجزاءُ الحَشْوِ ، وذَهب على الأَخفشِ أَنَّ الخَليلَ جعَل فاعلاتنْ ليسَتْ كالحشْوِ ، لأَن أَلفها تَسقط أَبدًا بِلا معاقبةٍ ، وكلُّ ماجازَ فى جُزئه الأَوَّلِ ما لايَجوزُ فى حَشْوِه فاسمُه الابتداءُ ، وإنما سُمِّىَ ماوقَع فى الجُزءِ ابتداءً لابتدائك بالإعلال ، كذا فى اللسان .

[ب ذ أ] •

(بَذَأَه ، كمَنَعه : رَأَى منه حالاً كَرِهَهَا) وقد بَذَأَه يَبْذَؤُه : ازدراه (واحتَقَره) ولم يَقْبلْه ، ولم تُعجبه مَرْآتُه (و) سأَلْتُه عنه فَبَذَأَه ، أَى (ذَمَّه) ، قال أَبوزيدٍ : يقال بَذَأَتْه عَينى بَذْءًا إذا طَرَأَ لك [1] وعندك الشىءُ ثم لم تَرَه كذلك ، فإذا رأَيتَه كما وُصِفَ لك قلت : ما تَبْذَؤُه العَيْنُ (و) بَذَأَ (الأَرضَ : ذَمَّ مَرْعَاها) ، وكذلك المَوْضِعَ إذا لم تَحْمَدْه .

(و) البَذِىءُ (كَبَدِيعٍ : الرجُلُ الفاحِشُ) اللسانِ ، (وقد) بُذِىَ كَعُنِى [1] إذا عِيبَ وازدُرِىَ و(بَذُؤَ) ككَرُمَ أَوكَكَتَبَ كما هو مُقتضَى إطلاقه ، وهى لغةٌ مرجوحةٌ (ويُثَلَّثُ) ، أَى تُحرَّكُ عَينُ فِعله ، لأَنها المقصودةُ بالضبْطِ بالحركاتِ الثلاثِ ، بَذَأَ كمَنَعَ وكَفَرِحَ مُضارِعهما بالفَتْح ، وككَرُم مضارعه بالضم قياساً وبالفَتْحِ ، وفى المِصباح : إنما يقال بَذَأَ كمنَع فى المهموز ، والكَسْرُ والضمُّ إنمـا هما فى المُعتَلِّ اللام (بَذَاءٌ) كسحاب (وبَذَاءَةٌ) ككَرامة ، مَصدرٌ للمضموم على القِياسِ وسيأْتى فى المُعتَلِّ ، وفى بعض النسخ بَذْأَةً على وَزْنِ رَحْمَةٍ ، وفى أُخرى : بَذَاءٌ كَسَماءٍ .

(و) بذَأَ (المكانُ :) صار (لامَرْعَى فيه) فهو مُجدِبٌ .

(والمُباذَأَةُ) مفاعلةٌ من بَذَأَ : (المُفاحَشَةُ) ، وفى بعض النسخ بغير همز ، (كالبِذَاءِ) بالكسرِ ، وجوز بعضُهم الفَتْحَ .

(1) فى اللسان «وإذا أطْرِىَ لك» وهو الأصوب

(1) كذا بُذِى كعُنى بدون همز والذى فى اللسان بُذِئَ الرجل إذا ازدُرِى

[] ومما يستدرك عليه :

باذأتُ الرجُلَ إذا خاصَمْته ، وباذَأَه فَبَذَأَه ، وأَبذَأت : جِئْت بالبِذَاءِ ، وقال الشَّعْبِيُّ : إذا عَظُمَت الخِلْقَة فإنما به بِذَاءٌ ونجَاءٌ .

ومن المجاز : وُصِفَتْ لى أَرضُ كذا فأَبصرْتُها فبَذَأَتْها عينى ، أى ازدرتْهَا .

[ب ر أ] *

(برَأَ اللهُ الخَلقَ ، كجَعَلَ) يَبْرَأُ بالفتح فيهما ، لمكانِ حرف الحلقِ فى اللام ، على القيــاس ، ولهذا لو قال كمَنعَ بدَل جَعَل كان أَوْلَى (بَرْءًا) كمَنْــعٍ ، حكاه ابن الأنبارىّ فى الزاهر (وبُروءًا) كقُعودٍ ، حكاه اللّحيانىُّ فى نوادره وأبو زيدٍ فى كتاب الهمز : (خَلَقَهم) على غيرِ مِثالٍ ، ومنه البارِئُ فى أسمائه تعالى ، قال فى النهاية : هــو الذى خلق الخَلْقَ لا عن مِثالٍ. وقــال البيضاوِىُّ : أصــلُ تَركيبِ البَرْءِ لِخُلوص الشىء من غيرِه ، إما على سَبِيل التقَصِّى ، كبَرَأَ المَرِيض من مَرَضِــه والمَدْيُون من دَيْنه ، أو الإنشاء ، كبَرَأَ اللهُ آدمَ من الطين ، انتهى . والبَرْءُ : أَخَصُّ من الخلق ، وللأَوَّل اختصاصٌ بِخَلْق الحيوان ، وقلَّما يُستعمَل فى غيره ، كبَرأَ اللهُ النَّسَمَة وخَلَقَ السَّموات والأَرض .

(و) بَرأَ (المَرِيضُ) مُثَلَّثاً ، والفتحُ أفصحُ ، قاله ابنُ القطَّاع فى الأَفعال ، وتبعه المُزَنِىُّ ، وعليه مَشى المُصنِّف ، وهى لُغة أَهلِ الحِجاز ، والكَسْرُ لُغة بنى تَميمٍ ، قاله اليزيدىُّ واللحيانىُّ فى نوادِرِهما (يَبْرَأُ) بالفتح أَيضاً على القيــاس (و) بَرَأَ كنَصَر (يَبْرُؤُ) كينْصُر ، كذا هو مَضبوطٌ فى الأُصول الصحيحة ، نقلَه غيرُ واحد من الأَئمة ، قال الزجَّاج : وقد ردُّوا ذلك ، قال : ولم يجئْ فيما لامُه همزة فَعَلْتُ أَفْعُل ، وقد استقصى العلماءُ باللغــةِ هذا فلم يجدوا إلا فى هذا الحَرْفِ . قلت : وكذلك برَا يَبْرُو ، كدَعَا يدْعُــو ، وصَرَّحوا أَنها لغةٌ قَبيحة (بُرْءًا بالضم) فى لُغة الحجاز وتَميم ، حكاه القَزَّازُ وابنُ الأَنبارىّ (وُبرُوءًا) كقُعود ، (وبَرُؤَ ككَرُم) يَبرُؤُ بالضمّ فيهما ، حكاها القزَّاز فى الجامع وابنُ سِيده فى

المُحكم ، وابنُ القطّاع فى الأفعال ، وابنُ خالَوَيْه عن المازنىّ ، وابن السِّيد فى المُثَلَّث ، وهذه اللغةُ الثالثةُ غيرُ فصيحةٍ (و) بَرِىءَ مثل (فَرِحَ) يَبْرَأُ كيفْرَح ، وهما أى بَرَأَ كمنَعَ وبَرِىءَ كفرِح لُغتان فَصِيحتانِ (بُرْءًا) بفتح فسكون (وبُرُوًّا) بضمتين[1] (وبُرُوءًا) كقُعود (نَقِهَ) كفرِح ، من النَّقاهة وهى الصِّحّةُ الخفيفةُ التى تكون عَقيب مَرَضٍ ، وفى بعض النسخ زيادة : وفيه مَرَضٌ . وهو حاصِلُ مَعنى نَقِهَ ، وعليها شَرْحُ شيخنا . (وأَبْرأَه اللهُ) تعالى مِن مَرَضِه (فهو) أى المريض (بارِئٌ وَبَرِىءٌ) ، بالهمز فيهما ، وروى بغير همز فى الأخير ، حكاها القزّاز ، وقال ابنُ دَرَسْتَوَيْه : إن الصِّفةَ من بَرَأَ المريضُ بارِئٌ على فاعِلٍ ، ومن غيرِه بَرِىءٌ ، وأنكره الشَّلَوْبِينُ وقال : اسم الفاعِل فى ذلك كلِّه بارِئٌ ولم يُسْمَع بَرِىءٌ . ولكن أَوْرَده اللبْلِىُّ فى شَرْح الفصيحِ وقال : قدسُمِع بَرِىءٌ أيضاً (ج كِكرامٍ) فى بَرِىءٍ قياساً ، لأن فاعِلاً على فِعالٍ

(١) كذا نصه «بضمتين» وضبطت فى القاموس « وبُرْءًا »

برأ

ليس بمسموعٍ ، فالضميرُ إلى أقربِ مَذكورٍ ، أو أنه من النوادر .

ومن سجعات الأَساس : حَقٌّ على البارِئِ مِن اعتلالِه ، أَنْ يُؤَدِّىَ شُكْرَ البارِئِ على إبْلالِه .

(وَبرِئَ) الرجل ، بالكسر ، لغة واحدة (مِنَ الأَمْرِ) والدَّيْنِ كفرِح (يَبْرَأُ) بالفتح على القياس (وَيَبْرُؤُ) بالضم (نادرٌ) بل غريبٌ جدًّا ، لأَن ابن القُوطِيَّةِ قال فى الأَفعال : ونَعِمَ يَنْعُم وفَضِلَ يَفْضُل بالكسر فى الماضى والضمِّ فى المضارع فيهما ، لا ثالث لهما ، فإن صحَّ فإنه يُستدرَك عليه ، وهذا الذى ذَكره المؤلِّف هو ما قاله ابنُ القَطّاعِ فى الأَفعال ، ونصُّه بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ وبَرَأَ المريضُ مُثلَّثاً ، والفتحُ أفصحُ وَبرِئَ من الشىءِ والدَّيْنِ بَرَاءَةً كفَرِحَ لاغيرُ ، (بَرَاءٌ) كَسَلامٍ ، كذا فى الرَّوْضِ (وَبراءَةٌ) ككَرامة (وبُرْءًا)[1] بِضَمٍّ فسكون (: تَبَرَّأَ) بالهمز ، تفسيرٌ لما سَبق (وأَبرأَك) اللهُ (منه وَبَرَّأَك) ، من باب التفعيل ، أى جعلك بَرِيئاً ،

(١) كذا نصه «بضم فسكون» وضبط القاموس « وبُرُوءًا »

(وأنت بَرِئٌ) منه (ج بَرِيؤون) جَمْعُ مذكَّرٍ سالم (و) بُرَآءُ (كَفُقَهاء [1] و)[1] بِرَاء مثل (كِرَامٍ) فى كَرِيمٍ ، وقد تقدَّم ، وفيه دِلالةٌ لما أوردناه آنفاً (و) أبراءٌ مثل (أشراف) فى شَرِيفٍ ، على الشذوذ (و) أبرِياء مثل (أَنْصِبَاءَ) فى نَصِيب ، ولو مثَّلَه بأَصْدقاء كان أحسَنَ ، لأَن الصَّدِيق صِفةٌ مِثلُه ، بخلاف النصيبِ فإنه اسمٌ ، وكلاهما شاذٌّ مقصورٌ على السَّماعِ ، كما صرح به ابن حِبَّان (و) بُرَاء مثل (رُخَالٍ) ، وهو من الأَوزانِ النادرةِ فى الجمع ، وأنكره السُّهيلىُّ فى الرَّوْض فقال : أمَّا بُراءٌ كغُلَام فأَصلهُ بُرَآءُ ككُرماء ، فاستُثْقِل جَمْعُ الهمزتينِ فحذفوا الأُولى ، فوزنُه أوَّلاً فُعَلاءُ ، ثم فُعَاءُ ، وانصرف لأَنه أشبَه فُعالاً ، والنسب إليه إذا سُمِّىَ به بُرَاوِىٌّ ، وإلى الأَخيرينِ بُرَايِىٌّ وبِرَائىٌّ بالهمز ، انتهى ، وفى بعض النسخ هنا زِيادَةُ وبُرَايات ، وعليه شرْحُ شيخِنا ، قال : وهو مُستغرَب سماعاً وقياساً . (وهى بِهَاءٍ) أى الأُنثى بَرِيئة (ج بَرِيئَاتٌ) مُؤنَّث سالم (وَبرِيَّاتٌ) بقلب إحدى الهمزتين ياءً (وَبَرَايَا كخَطَايَا) ، يقال : هُنَّ بَرايَا . (وأنا بَرَاءٌ منه) ، وعبارة الرَّوْضِ : رجُلٌ بَرَاءٌ ، ورجلانِ بَرَاءٌ كَسَلامٍ ، (لايُثَنَّى ولا يُجْمَع) لأَنه مَصدر ، وشأْنه كذلك ، (ولا يُؤَنَّث) ، ولم يذكره السُّهَيْلىُّ ، ومعنى ذلك (أى بَرِئٌ) .

(والبَرَاءُ : أوَّلُ ليلةٍ) من الشهْرِ ، سُمِّيت بذلك لتَبرِّى القمرِ من الشمْس (أو) أوّل (يَوْمٍ من الشَّهْرِ) ، قاله أبو عمرٍو ، كما نَقله عنه الصاغانىُّ فى العُباب ، ولكنه ضَبطه بالكسْر وصحَّحَ عليه ، وصَنيع المصنف يقتضى أنه بالفَتح . قلت : وعليه مَشى الصاغانىُّ فى التكملة ، وزاد أنه قولُ أبى عمرٍو وحْدَه (أوْ آخرُها ، أو آخرُه) أى الليلة كانت أو اليوم ، ولكن الذى عليه الأَكثرُ أنَّ آخرَ يوم من الشهر هو النَّحِيرَة ، فليُحَرَّر . (كابْنِ البَرَاءِ) ، وهو أَوَّلُ يومٍ من الشهْرِ ، وهذا يَنصُر القولَ الأَوَّلَ ، كما فى العُباب . (و) قد (أبْرَأَ) إذا

---

(١) فى القاموس « وكنُقَهاء »

(دَخَل فيه) أى البَرَاء .

(و) البراءُ (اسم . و) البَرَاءُ (بنُ مَالِك) بن النَّضْرِ الأَنصارىُّ أخو أَنَس رضى الله عنهما ، شَهِد أُحُدًا وما بعدها ، وكان شُجاعاً ، استُشْهِد يوم تُسْتَر ، وقد قَتَل مائةً مبارزةً (و) البَرَاء بنُ (عَازِبٍ) ، بالمُهملة ابن الحارث بن عَدِىٍّ[1] الأَنصارىُّ الأَوْسِىُّ أَبو عُمارة ، شهِد أُحُدًا وافتَتَح الرَّىَّ سنة ٢٤ ، فى قول أَبى عمرٍو الشيبانىِّ ، وشهِد مع علىٍّ الجَمَلَ وصِفِّين ، والنَّهْرَوانَ ، ونَزل الكُوفَة ، ورَوَى الكثيرَ ، وحكى فيه أَبو عمرٍو الزاهدُ القَصْرَ أيضاً .

(و) البَرَاء بن (أَوْس) بن خالدٍ ، أَسهمَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَمْسَةَ أسهُم (و) البَرَاءُ بن (مَعْرُورٍ)[2] بالمهملة ، ابن صَخْرِ بن خَنْسَاء[3] ابن سِنانٍ الخَزْرجِىُّ السَّلَمِىُّ أبو بِشْرٍ نَقيب بنى سَلِمَةَ (الصَّحَابِيُّونَ) رضى الله عنهم .

(١) فى الاستيعاب بهامش الاصابة « عدن » أما الإصابة فكالأصل

(٢) فى القاموس « المعرور »

(٣) فى الإصابة « صخر بن سابق » أما الاستيعاب بهامش الإصابة فكالأصل

(و) البَرَاء (بن قَبِيصَةَ ، مُخْتَلَفٌ فيه) ، قال الحافظ تقىُّ الدِّينِ بن فَهْدٍ فى المعجم : أورده النَّسائىُّ ولم يَصِحّ . قلت : وقد سقط هذا من أكثر نُسخ الكتابِ .

(و) يقال (بَارَأَهُ) أى شَريكه إذا (فَارَقَه) ، ومثله فى العُباب ، (و) بَارَأَ الرجلُ (المَرْأَةَ) إذا (صَالَحَها على الفِرَاقِ) ، من ذلك ، وسيأْتى له ذلك فى المعتل أيضاً .

(واسْتَبْرَأَها) خالعها[1] و (لمْ يَطَأْهَا حتى تَحِيضَ) .

(و) استبرأَ (الذَّكَرَ : اسْتَنْقَاه) أى استنظفَه (مِنَ البَوْلِ) ، والفقهاءُ يُفرِّقون بين الاستبراء والاستنقاء ، كما هو مذكورٌ فى محلِّه .

(و) البُرْأَةُ (كالجُرْعَة : قُتْرَةُ الصَّائِدِ) ، والجمع بُرَأٌ ، قال الأَعشى يَصِف الحَمير[2] :

(١) بهامش التاج المطبوع ما يأتى : قوله « خالعها » هكذا فى النسخ التى بأيدينا ، ولعله « جانَبَها » ، ليناسب قول المصنف : « لم يطأها » إلخ ، وهو ما ذكر فى كتب الفقه .

(٢) ديوانه والصحاح واللسان (برأ) و (روى) والتاج أيضا (رىّ) والجمهرة ١ /٢٧٩ و ٣ /٢٠٣ .

فَأَوْرَدَهَا عَيْناً مِنَ السَّيفِ رَيَّةً
بِهَا بُرَأٌ مِثْلُ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

[] ومما يستدرك عليه :

تَبَرَّأْنَا : تفارَقنا . وأَبْرأته : جَعلته بَرِيئاً من حقِّى . وبَرَّأْته : صحَّحْتُ بَراءته ، والمُتبارِيَان لا يُجَابَان ، ذكره بعضُ أهلِ الغريب فى المَهموز ، والصواب ذكرُه فى المُعتَلِّ ، كما فى النهاية ، وأَبرأْتُه مَالِى عليه وبَرَّأْته تبرِئَةً . وتَبَرَّأْتُ من كذا .

والبَرِيَّةُ : الخَلْق ، وقد تركت العربُ هَمزها ، وقرأَ نافعٌ وابن ذَكْوان على الأَصلِ قولَه تعالى ﴿ خَيْرُ البَرِيئَة﴾ (١) و ﴿شَرُّ البَرِيئَة (٢) ﴾ . وقال الفراء : إِن أَخذْتَ البَرِيَّة مِن البَرَى وهوالتُّراب ، فأَصلُها غيرُ الهمزِ ، وقد أَغفلها المُصنِّف هنا ، وأَحال فى المُعتَلِّ على ما لم يَذْكُر ، وهو عجيبٌ .

واستبرأْتُ ما عِندك ، واستبرَأَ أَرْضَ كذا فما وجَدَ ضالَّته ، واستبرَأْتُ الأَمْرَ ، طلبْتُ آخِرَه لأَقطَعَ الشُّبْهة عنى .

(١) سورة البينة : ٧
(٢) سورة البينة ٦

والبَرَاءُ بن عبد عمرو (١) الساعدىُّ ، شهِد أُحُدًا ، والبَرَاء بن الجَعْد بن عَوْف : ذَكره ابن الجَوْزِى فى التَّلْقيح . وبَرَاء ابن يَزِيدَ الغَنَوِىُّ ، وبراءُ بن عبْدِ الله بنَ يزيد ، ذكرهما النسائىُّ .

• [ب س أ]

(بَسأَ به)أَى بالرجلِ وَبسِئَ (كَجَعَل وفَرِحَ) يَبْسَأُ . (بَسْأً) بفتح فسكون (وَبَسَأً) محرَّكة (وبَسَاءً) بالمدّ (وبُسُوءًا) كقُعود إِذا (أَنِسَ) به ، (و) يقال : (أَبْسَأْتُه) فَبَسِئَ بى .

ومن سَجعات الأَساسِ قد بَسِئَ بِكَرمك ، وأَنِس بحُسن خُلُقِك .

(وبَسَأَ بالأَمر بَسْأً وبُسُوءًا : مَرَنَ) عليه .

(و) بَسَأَ (به : تَهاوَنَ) .

(و) يقال (نَاقَةٌ بَسُوءٌ) كصبور إِذا كانت (لا تَمْنَع الحَالِبَ) لِحُسن خُلقها .

وفى العُباب : التركيب يدُلُّ على الإِنْسِ بالشَّىء .

(١) فى الإصابة : « البراء بن عمرو »

[ب ش أ]

(بَشَاءَةُ بـالمدِّ) والفتح (ع) فى جبال بنى سُلَيم ، قاله أبو عُبَيدِ البكرىُّ وغيره ، قال خالدُ بنُ زُهيرٍ الهذلىّ :

رُوَيْدًا رُوَيْدًا وَاشْرَبُوا بِبَشَـــاءَةٍ
إِذَا الجُدْفُ رَاحَتْ لَيْلَةً بِعُذُوبِ (١)

[ب ط أ] *

(بَطُؤَ كَكَرُمَ) يَبْطُؤ (بُطْأً ، بالضم) ، قال المُتَنبِّى :

وَمِنَ البِرِّ بُطْءُ سَيْبِكَ عَـنِّى
أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي المَسِيرِ الجَهَامُ (٢)

(وبِطَاءً ككِتَابٍ و) كذلك (أَبْطَأَ ضدُّ أَسْرَعَ) ، تقول منه بَطُؤَ مَجِيئُك وأَبْطَأْتَ فإنك بَطِيءٌ ، ولا تَقُلْ : أَبْطَيْت .

(والبَطِيءُ كأَميرٍ لَقَبُ) أَبى العباس (أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ) ، كذا فى النُّسخ ، وصوابه أَحمد بن الحَسن بن أَبى البَقاء (العَاقُولِيِّ) نِسبة إِلى دَيْرِ العاقول مَدِينَةِ النَّهْرَوانِ الأَوسطِ (المُحَدِّث) المشهور ، روى عن ابن منصورٍ القَزَّازِ وطَبقته .

(و) عن أَبى زيد : (أَبْطَئُوا إِذا كانتْ دَوابُّهم بِطَاءً) ، ويقال فَرسٌ بَطِيءٌ من خيلٍ بِطاءٍ .

(و) يقال : (لم أَفْعَلْه بُطْءَ ياهذا ، و) بُطْأَى (كَبُشْرَى ، أَى الدَّهْرَ) ، فى لغةِ بنى يَربوع .

(و) يقال : (بُطْآنَ ذَا خُرُوجاً) بالضم (ويُفْتَحُ) ، جعلوه اسماً للفعلِ كسرْعَانَ (أَى بَطُؤَ) ذا خروجاً ، فجُعلت الفتحةُ التى على بَطُؤَ فى نُون بُطْآنَ حين أَدَّتْ عنه ، ليكون علَماً لها ، ونُقلت ضمَّةُ الطاءِ إِلى الباءِ ، وإِنما صحَّ فيه النقْلُ لأَن معناهُ التعجُّبُ ، أَى ما أَبطأَه .

(وَبَطَّأَ عليه بالأَمْرِ تَبطِيئاً وأَبْطَأَ به) أَى (أَخَّرَهُ) ، وفى الحديث « مَنْ بَطَّأَ به عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » أَى من أَخَّره عَمَلُه السَّيِّئُ لم يَنفَعْه فى الآخِرةِ شَرَفُ نَسبهِ .

[] ومما يستدرك عليه .

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ج ٢ ص٨٣٨ « رُوَيْدَ رُوَيْدَ وَالحقُوا . . .

(٢) ديوانه ١٠٠/٤ « ومن الخير .....»

تَبَطَّأَ الرجلُ فى مَسِيرِهِ [1] ، وما أَبْطَأَ بك ، وما بَطَّأَك [2] ، واستبطَأْتُه . وكتَب إلَىَّ يَسْتَبْطِينِي .

وبِيطَاء : اسمُ سفينةٍ جاءَ ذكرُها فى شِعرِ عُثمانَ بن مَظعونٍ ، قاله الزُّبير ابن بَــكَّار ، ونقله عنه السُّهيلِيُّ فى الرَّوض [3] .

وباطِئَةُ : اسمٌ مجهولٌ أَصلُه ، قاله الليث ، وأَورده صاحب اللسان هنا ، وسيأْتى فى المعتلِّ إن شاءَ الله تعالى .

[ب ك أ] *

(بَكأَت الناقَةُ) أَو الشاة (كجَعَلَ وكَرُمَ بَكْأً) ، قال أَبو منصور : سمعنا فى غَرِيبِ الحديثِ بَكُوَتْ تَبْكُؤُ ، وروى شمر عن أَبى عُبَيدٍ وبَكَأَتِ الناقةُ

(١) كذا في الأصل والذى في اللسان والصحاح : تباطأ الرجل في سيره

(٢) كذا في الأصل والذى في اللسان : « وما أبطأ بك وبَطَّأَ بك عنا » وفي الصحاح : ويقال ما أبطأ بك وما بطّأ بك بمعنًى

(٣) الروض الأنف ١/٢١٠ والبيت :

أَأَخرَجْتَنى من بَطن مــكة آمناً
وأسكَنْتَنِي في صرح بَيْضَاء تَقْذَعُ

قال السهيــل « وكذلك روى في هذا الشعر » في صرح بيطاء تقدع » بالطاء وفتح الباء وكسرها وقال بيطاء اسم سفينة وتقدع بالدال أى تدفع »

تَبْكَأُ ، قال أَبو زيد : كلُّ ذلك مَهموز بفتح فَسُكون . قال سَلَامة بن جَنْدَلٍ :

وَقَالَ مَحْبِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِها
وَلَوْ نُفَادِى بِبَكْءٍ كُلَّ مَحْلُوبِ [1]

وزاد أَبو زَيْد فيه : البُكْءُ بالضَّمِّ (وَبَكَاءَةً) مُحَرَّكَةً [2] ، كذا هو مضبوطٌ عندنا فى النُّسخ ، وفى العُباب بالفتح والمدّ (وَبُكُوءًا) كقُعود ، وكلاهما مَصدر بَكُؤَ بالضمّ (و) زاد أَبو زيد (بُكَاءً) على وزن غُرابٍ ، وفى بعض النسخ بضمٍّ فسُكون (فهِيَ) أَى الناقة أَو الشاة (بَكِيءٌ وَبَكِيئَةٌ) بالهاء وبدونها ، أَى (قَلَّ لَبَنُها) ، وقيل : إذا انقطع ، وفى حديث علىٍّ « فَقَام إلَى شَاةٍ بَكِيءٍ فَحَلَبها » ، وفى حديث عُمَر أَنه سأَل جَيْشاً : « هَلْ يَثْبُتُ لَكُم العَدُوُّ قَدْرَ حَلْبِ شاةٍ بَكِيئَــةٍ ؟ فقالوا : نَعَمْ »

(١) ديوانه ص ١١ والصحاح واللسان (بكأ) واللسان (عدا) يقال . . . ولو تَعَادَى بِبَكْءٍ كُلُّ محلوب » والمقاييس ١/٢٨٦ وانظر الكنز اللغوى ٩٥ ومجالس ثعلب ٢٧٦

(٢) يفهم من شرحه أنها عنده « بَكَأَة » بدون مدّ . لكن ضبط القاموس المطبوع كاللسان وما ذكره الشارح عن العباب

وقال أَبُو مُكْعِت[1] الأَسَدِيُّ :

فَلَيَضْرِبَنَّ المَرْءُ مَفْرِقَ مَالِه
ضَرْبَ الفَقَارِ بِمِعْوَلِ الجَزَّارِ[2]
وَلَيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُؤَنَّ لِقَاحُهُ
وَيُعَلَّلَنَّ صَبِيُّهُ بِسَمَارِ

(ج) بِكَاءٌ وبَكَايَا (كَكِرَامٍ وخَطَايَا) الأَخير على ترك الهمز .

(و) قال الليث : (البَكْءُ[3] نَبَاتٌ) كالجِرْجِيرِ (كَالبَكَا) بالفتح (مَقْصُورَةً) معتلّة عند بعضهم (واحِدَتُهما بِهاءٍ) .

وفى العباب : التركيب يَدلُّ على نقصان الشيء وقِلَّتِه .

[] ومما يستدرك عليه :

بَكَأَتْ عَيْنى وعُيون بِكَاءٌ : قلَّ دَمْعُها . وأَيْدٍ بِكَاءٌ : قلَّ عَطاؤُها . وأَبْكَأَ زيدٌ : صار ذا بُكاءٍ وقلَّة خَيْرٍ . وقول الشاعر :

أَلاَ بَكَرَتْ أُمُّ الكِلاَبِ تَلُومُنِي
تَقُولُ أَلاَ قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِبُهْ[4]

زعم أَبو رياشٍ أَنّ معناه : وَجَدَ الحالبُ الدَّرَّ بَكِيئاً ، كما نقول : أَحْمَدَه : وجَدَه حَمِيدًا ، وقال ابن سِيدَه : وقد يَجوز عندى أَن تَكون الهمزةُ لتعدِيَة الفِعْلِ ، أَى جَعله بَكِيئاً ، غير أَنى لم أَسْمع ذلك من أَحدٍ . وبَكُؤَ الرجلُ بَكَاءَةً فهوَ بَكِيءٌ من قوم بِكَاءٍ . وفى رواية « نَحن مَعاشِرَ الأَنبياءِ فينا بَكْءٌ »[1] أَى قلَّة الكَلامِ ، أَى إِلا فيما يُحْتَاج إِليه ، وبَكِئَ الرجلُ كفَرِحَ : لم يُصِبْ حاجَته ، ويقال : رَكِيَّةٌ بَكِيَّةٌ ، إِذا نَضَب ماؤُها ، قُلبت هَمزتُها للإِتباع .

[ب و أ] *

(بَاءَ إِليه : رَجَعَ) ومنه قوله تعالى ﴿ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ[2] ﴾ قال الأَخفش : أَى رَجعوا ، أَى صارَ عليهم (أَو انْقَطَع و) فى بعض النسخ بالواو بدل أَو (بُؤْتُ به إِليه وأَبَأْتُه) وهذه

---

(١) فى الاصل : أبو مكعب وانظر الكنز اللغوى ٩٥ والتكملة مادة بكأ

(٢) اللسان (بكأ) و (سمر) و (أزل) والتاج أيضا (سمر) و (أزل) وانظر الهامش السابق وفى التكملة : مفرق خاله وانظر الجمهرة ٣ / ٢٥٥

(٣) ضبط اللسان البُكْءُ .... واحدته بُكْأَةٌ وفى التكملة نص على أن البكءَ بالفتح نبات كالجِرْجِير الواحدة بَكْأَةَ

(٤) اللسان وشرح المرزوقى ١٧٣٩ رجل من بنى سعد .

(١) ضبط اللسان « فينا بُكْءٌ » أى قلة كلام إلا فيما نحتاج » . وفى النهاية : « فينا بَكَاء أى قلة الكلام إلا فيما يُحتاج » هذا والذى تقدم : البَكْءُ والبُكْءُ والبَكَاءَةُ والبُكَاءُ ، وكلها بمعنى القلة

(٢) سورة البقرة : ٦١ وسورة آل عمران : ١١٢

عن ثَعلب (وبُؤْتُه) عن الكِسائىّ وهى قليلةٌ .

(والبَاءَةُ) بالمدِّ (والبَاءُ) بحذف الهاء ، والباهَة ، بإِبدال الهمزة هاءً ، والبَاهُ بالأَلف والهاء ، فهـذه أَربعُ لغاتٍ بمعنى (النِّكَاح) لغةٌ فى الباءَة ، وإنما سُمِّىَ به لأَن الرجلَ يتَبَوَّأُ من أهله ، أَى يَستمكِنُ منها كما يَتبوَّأُ من دارِه ، كذا فى العُباب وجامـع القَزَّازِ والصِّحاح ، وجعل ابنُ قتيبةَ اللغةَ الأَخيرَةَ تَصحيفاً ، وفى الحديث « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فإنَّه أَغضُّ للبَصَرِ وأَحْصَنُ لِلفَرْجِ ، وَمنْ لم يَستَطِـعْ فعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّه لَهُ وِجَاءٌ » .

وقال يَصِف الحمَار والأُتُنَ :

يُعَرِّسُ أَبْكَارًا بِهَا وَعُنَّسَا
أَكْرَمُ عِرْسٍ بَاءَةً إِذْ أَعْرَسَا (١)

وقال ابن الأَنبارىّ : يقال : فُلانٌ حَرِيصٌ على البَاءِ والبَاءَةِ والبَاهِ ، بالهاء والقَصْرِ ، أَى النِّكاح ، والباءَةُ الواحدةُ ، والبَاءُ الجَمْعُ ، ويُجمع البَاءُ على البَاءَات قال الشاعر :

يَا أَيُّهَـا الرَّاكِبُ ذُو الثَّبَاتِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِى صَاحِبَ البَاءَاتِ
فَاعْمِدْ إِلَى هَاتِيكُمُ الأَبْيَاتِ (١)

(وَبَوَّأَ) الرجـلُ (تَبْوِيئاً) إِذا (نَكَحَ) وهو مجاز .

(وبَاءَ) الشىءُ (: وَافَقَ ، و) بَاءَ (بِدَمه) وبِحَقِّه إِذا (أَقَرَّ) ، وذا يَكونُ أَبدًا بما عليه لاَ لَهُ. قال لَبِيدٌ :

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا
عِنْدِى ولَمْ يفْخَرْ علَىَّ كِرامُهَا (٢)

وقال الأَصمعى : باءَ بإِثمه فهو يبُوءُ بَوْءًا إِذا أَقَرَّ به(وَ)قال غيره : باءَ (بِذَنْبِهِ بَوْءًا) بفتْحٍ فَسُكونٍ ، كذا فى أَكثرِ الأُصولِ ، وفى بعضها : بَوْأَةً بزيادة الهاء (وَبَوَاءً) كسَحابٍ (: احْتَمَله) وصارَ المُذنِب مَأْوَى الذنبِ ، وبه فَسَّر أَبو إسحاق الزَّجاجُ ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ (٣) أَى احتملوا ، (أَو اعْتَرَفَ به) ، وفى

(١) اللسان والصحاح

(١) اللسان
(٢) ديوانه ٣١٨ واللسان والصحاح
(٣) سورة البقرة : ٩٠

بعض النُّسخ بالواو ، وفى الحديث « أَبُوءُ بنعْمَتك عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي » أى أَلتزِم وأَرْجِعُ وأُقِرُّ ، وأَصل البَوَاءِ اللُّزومُ ، كما فى النهاية ، ثم استُعمِل فى كلِّ مَقام بِما يُناسبُه ، صرّح به الزمخشرىّ والرَّاغِب ، وفى حديث آخَرَ « فقد بَاءَ بِهِ أَحدُهما » أى التزَمَه ورجَع به .

(و) باءَ (دمُهُ بِدَمِهِ [1]) بَوْءًا وبَوَاءً (عدَلَه ، و) فُلانٌ (بِفُلان) بَوَاءً إذا (قُتِلَ به) وصار دَمُه بِدَمه (فَقَاوَمَهُ) ، أى عَادَلَه ، كذا عن أَبى زَيْد . ويقال : « بَاءَتْ عَرَارِ بِكَحْلِ » وهُما بَقرتَان قُتلتْ إحداهما بالأُخرى . ويقال : بُؤْ به ، أى كنْ ممَّن يُقْتَل به ، وأَنشد الأَحمرُ لرجل قَتل قَاتِلَ أَخيه فقال :

فَقُلْتُ لَهُ بُؤْ بِامْرِئٍ لَسْتَ مِثْلَــهُ
وَإِنْ كُنْتَ قُنْعَاناً لِمَنْ يَطْلُبُ الدِّمَا [2]

قال أَبو عُبيدٍ : معناه وإنْ كُنْتَ فى حَسَبِك مَقْنَعاً لكلِّ مَن طلبَك بثَأْرِه ، فلسْتَ مِثلَ أَخى . (كَأَبَاءَه وَبَاوَأَهُ) بالهمز فيهما ، يقال : أَبأْتُ القاتِلَ بالقتيل واستبأْته أَيضاً ، إذا قَتَلْته به ، وفى اللسان : وإذا أَقصَّ [1] السُّلطانُ رَجلاً برجلٍ قيل : أَباءَ فُلاناً بِفُلانٍ .

قال الطُّفَيْلُ الغَنَوِىُّ :

أَبَاءَ بِقَتْلاَنَا مِنَ القَوْمِ ضِعْفَهُــمْ
وَمَا لاَ يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّبِ [2]

ومثلُه قَوْلُ أَبى عُبَيْدٍ [3] . وقال التغلبىُّ :

أَلاَ يَنْتَهِى عنَّا المُلُوكُ وتَتَّقِــى
محارِمَنَا لاَيُبْأَؤُ الدَّمُ بِالدَّمِ [4]

وقال عبْدُ اللهِ بن الزبير :

قَضَى اللهُ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ بَيْنَنَا
وَلَمْ نَكُ نَرْضَى أَنْ نُباوِئَكُمْ قَبْلُ [5]

(وتَبَاوَءَا) القتيلان (تَعادَلا) وفى الحديث : أَنه كان بيْنَ حَيَّيْنِ من العرب

(1) ضبط القاموس « ودَمَه بدَمِه »
(2) اللسان والصحاح (بوأ) و (قنع) والتاج أيضا (قنع) والمقاييس ١ / ٣١٤ والجمهرة ٣ / ٢١٣ .

(1) في الأصل : « اقتص » والتصويب من اللسان ومنه نقل. وفي مادة قصص أقصَّه الحاكمُ
(٢) ديوانه ١٤ واللسان
(٣) في المطبوع « أبو عبيـــد » ، هذا وفي اللسان قال أبو عبيد فإن قتله السلطان بقوَد قيل قد أقاد السلطان فلانا وأقصَّه وأباءه وأصبرَه
(٤) اللسان (بوأ) و (مكس) و (أتى) وهو لجابر بن حُنَىّ التغلبىّ والمقاييس ١/٣١٤
(٥) اللسان وضبطه « عبـــد الله بن الزُّبَيْر » وأظنه ابن الزَّبير الشاعر

بوأ

قتالٌ ، وكَانَ لأَحدِ الحَيَّيْنِ طَوْلٌ علَى الآخرِ فقالوا : لا نَرْضَى إِلاَّ أَنْ نَقتُلَ بالعبدِ مِنَّا الحُرَّ منكم ، وبالمرأَةِ الرَّجُلَ ، فأَمرهم النبيُّ أَن يتباوَءُوا ، ووزنه يتَقَاوَلُوا ، على يَتَفَاعلُوا ، وهذا هو الصحيـــح ، وأَهل الحديث يقولون يَتَباءَوْا ، على مثال يَتَرَاءَوْا ، كذا نَقل عنهم أَبو عُبيد . (وبوَّأَهُ مَنْزِلاً) نزلَ به إِلى سَنَدِ جَبَلٍ ، هكذا متعدِّياً إِلى اثنين فى نسختنا وفى بعضها بإِسقاط الضمير ، فيكون متعدِّياً إِلى واحدٍ ، وعليها كتبَ شيخُنَا ، ومثَّلَ للمتعدِّى إِلى اثنين قولهم : تبوَّأْتُ لِزَيْدٍ بيْتًا ، وقال أَبو زيد : هو متعدٍّ بنفسه لهما ، واللام زائدة ، وفَعَّل وتَفعَّل قد يكونان لمعنًى واحدٍ (وَ) بوَّأَ (فيه) وبوَّأَه له بمعنى هَيَّأَه له (أَنْزَلَه) ومكَّن له فيه (كَأَبَاءَهُ) إِيَّاه ، قال أَبو زيد : أَبَأْتُ القومَ منزلاً وبَوَّأْتُهم منزلاً إِذا نَزَلْتُ بهم إِلى سَنَدِ جَبَلٍ أَو قِبَلِ نَهْرٍ (والاسْمُ البِيئَةُ ، بالكَسْر) .

(و) بوَّأَ (الرُّمْحَ نَحْوَهُ : قَابَلَهُ به) نحو هَيَّأَه ، كما ورد ذلك فى الحديث .

(و) بوَّأَ (المَكانَ : حَلَّه وأَقامَ) به (كَأَبَاءَ بِهِ وتَبَوَّأَ) ، عن الأَخفش ، قال الله عز وجل ﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً ﴾ (١) أَى اتَّخذا ، وقال أَبو زيد : التَّبَوُّؤُ : أَن يُعْلِمَ الرجُلُ الرجُلَ على المكان إِذا أَعجبه لِيَنْزِلَه ، وقيل : تَبَوَّأَه إِذا أَصلَحه وهَيَّأَه ، ويقال تَبَوَّأَ فلانٌ منزلاً إِذا نَظر إِلى أَحْسَنِ (٢) ما يُرى وأَشَدِّه استواءً وأَمكَنه لِمَبَاءَتِه (٣) فاتخذه . وتَبَوَّأَ : نَزَلَ وأَقامَ ، وقال الفراء فى قوله تعــالى ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً ﴾ (٤) يقال : بَوَّأْتُه منزلاً وأَثْوَيْتُه مَنزِلاً سواءٌ ، أَى أَنزلته ، وفى الحــديث « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النَّارِ » أَى لِيَنْزِلْ مَنْزِلَه من النار .

(و) من المجاز فُلانٌ طَيِّب (المَبَاءَة) أَى (المَنْزِل) وقيل : مَنْزِل القومِ فى كُلِّ مَوْضعٍ ، وقيل : حيث يَتَبَوَّءُون مِنْ قِبَلِ وَادٍ وسَنَدِ جَبَلٍ ، ويقال : هو رَحيبُ المَبَاءَةِ ، أَى سَخِيٌّ واسعُ المعروفِ .

(١) سورة يونس ٨٧
(٢) في اللسان والنصّ منه « إلى أسهل »
(٣) في اللسان « لمبيته »
(٤) سورة العنكبوت ٥٨

وقرأت فى مُشكِل القرآن لابنِ قُتَيْبَة وأنشد :

وَبوَّأْتَ بَيْتَكَ فِي مَعْلَمٍ
رَحِيبِ المَبَاءَةِ وَالمَسْرَحِ
كَفَيْتَ العُفَاةَ طِلَابَ القِرَى
وَنَبْحَ الكِلَابِ لِمُسْتَنْبِحِ (١)

(كالْبِيئَةِ) بالكسر (والبَاءَةِ) قال طرفة :

طَيِّبُو البَاءَةِ سَهْلٌ وَلَهُمْ
سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَعْثٍ وَعِرْ (٢)

(و) المَبَاءَة (بَيْتُ النَّحْلِ فِي الجَبَلِ). وفى التهذيب : هو المُرَاحُ الذى يَبِيتُ فيه .

(و) المباءة (مُتَبَوَّأُ الوَلَدِ مِنَ الرَّحِمِ) ، قال الأَعلم :

وَلَعَمْرُ مَحْبِلِكِ الهَجِينِ عَلَى
رَحْبِ المَبَاءَةِ مُنْتِنِ الجِرْمِ (٣)

(و) يُسمَّى (كِنَاسُ الثَّوْرِ) الوحشىّ مَباءَةً (و) كذلك (المَعْطِنُ) وفى اللسان : المباءَةُ مَعْطِنُ القَوْمِ (١) للإبلِ حيث تُنَاخ فى المَوَارد . ويستعمل للغنم أيضاً كما فى الحديث (٢) ، وهو المُتَبَوَّأُ أيضاً (وأَبَاءَ بِالإِبِلِ) ، هكذا فى النُّسخ ، والذى فى اللسان والعُباب : وأَباءَ الإِبِلَ (رَدَّهَا إليه) أى إلى المَبَاءَةِ : وأَبَأْتُ الإِبلَ مَباءَةً أَنخْتُ بعضَها إلى بعضٍ قال الشاعر :

حَلِيفَانِ بَيْنَهُمَا مِيرَةٌ
يُبِيئَانِ فى عَطَنٍ ضَيِّقِ (٣)

(و) أباءَ (مِنْه : فَرَّ) كأَن الهمزة فيه لِسلْبِ مَعنى الرُّجوعِ والانقطاع .

(و) أباءَ (الأَدِيمَ : جعله فِي الدِّبَاغِ) ، وهو مذكورٌ فى هامش بعضِ نُسَخ الصِّحاح ،والذى فى العُباب وأَبْأَت (٤) المرأَةُ أَدِيمَها : جعلته فى الدِّباغ

(١) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٨ والحيوان ١ : ٣٨١- ٣٨٢ ، ٥ : ١٣٤ - ١٣٥ والمعانى الكبير ٤٠٩ وفى التاج المطبوع : « كلاب القرى »

(٢) ديوانه ٥٧ ومختارات ابن الشجرى القسم الأول ص٣٥ والمقاييس١ : ٣١٣ واللسان ورواية الديوان طيبُ الباءة .... فى وحْشٍ وعر »

(٣) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ٣٢٥ واللسان وانظر مادة (هجن)

(١) فى مطبوع التاج : «وتعطن القوم» والتصويب من اللسان

(٢) ورد الحديث فى اللسان : قال له رجل : أصلِّى فى مباءَة الغَنَم ، قال : نعم

(٣) اللسان والمقاييس ١ : ٣١٣

(٤) « أبأتْ » تكون من مادة (بأى)وجاء هذا المعنى فيها ، ولعل الكلمة أيضا وأباءت المرأة . . .

(وَالبَوَاءُ) بالمد (: السَّوَاءُ والكُفْءُ) يقال : القومُ بَوَاءٌ فى هذا الأَمرِ ، أَى أَكْفاءُ نُظَرَاءُ ، ويقال دَمُ فُلانٍ بَوَاءٌ لدمِ فلانٍ إذا كان كُفُؤًا له ، قالت ليلى الأَخيلِيَّة فى مَقتل تَوْبَةَ بنِ الحُمَيِّر :

فَإِنْ تَكُنِ القَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ
فَتًى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بنِ عَامِرِ [1]

وفى الحَديث : « الجِرَاحَاتُ بَوَاءٌ » يعنى أَنها مُتساوِيةٌ فى القِصاص ، وأَنه لا يُقْتَص للمجروح إلاَّ من جَارحِهِ الجانى ولا يُؤْخَذُ إلاَّ مِثْلُ جِراحَتِه سَوَاء ، وفى حديث جَعفرٍ الصادقِ قيل له : ما بَالُ العَقْرَبِ مُغْتَاظَةٌ على بَنى آدَمَ : فقال : تُرِيد البَوَاءَ . أَى تُؤْذِى كما تُؤْذَى .

(و) بَواءٌ أَيضاً (وَادٍ بِتِهَامَةَ) ، كذا فى العُباب والتكملة .

(و) يقال : كَلَّمناهم فَ (أَجَابُوا عَنْ بَواءٍ واحدٍ أَى بِجَوَابٍ واحد) أَى لم يَختلف جوابُهم ، فعَنْ هُنا بمعنى الباء وفى العُباب : أَى أَجَابوا جَواباً واحداً

(والبِيئَةُ بالكسر : الحالَةُ) يقال : إنه لَحَسَنُ البِيئَةِ .

(١) اللسان والجمهرة ١ : ١٦٩ و ٣ : ٢١٣ والصحاح

(و) قالوا : فى أَرْضٍ فَلاَة (فَلاَةٌ [1] تَبِيءُ فى فَلاَة) [2] أَى لسعتها (: تذهب) .

(و) يقال (حَاجَةٌ مُبِيئَةٌ) بالضمّ ، أَى (شَدِيدَةٌ) لازمة :

[] ومما يستدرك عليه :

استَباءَ المنزِلَ : اتخـذه مَباءَةً . وأَبأْتُ على فُلانٍ مالَهُ ، إذا أَرَحْتُ عليه إبلَه وغَنمَه . وأَباءَ اللهُ عليهم نَعماً لا يَسعُها المُرَاحُ . وقال ابن السِّكِّيت فى قول زُهَيْرِ بن أَبى سُلْمى :

فَلَمْ أَرَ مَعْشَرًا أَسَرُوا هَدِيًّا
وَلَمْ أَرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ [3]

الهَدِىُّ : ذو الحُرْمَة ، ويُستَباءُ ، أَى يُتَبَوَّأُ أَى تُتَّخَذُ امْرَأَتُه [4] أَهْلاً . وقال أَبو عمرٍو الشيبانىُّ : يُسْتَباءُ ، من البَوَاءِ ، وهو القَوَدُ ، وذلك أَنه أَتاهم يُرِيد أَن يَستجيرَ بهم فأَخذوه فقتلُوه برجُلٍ منهم .

وللبئر مَباءَتَان : إحداهما مَرْجِع الماءِ

(١) الذى في اللسان : وفي أرض كذا فلاة

(٢) كذا في المتن والشرح . والذى في اللسان والصحاح « في أرض كذا فلاة تُبِيء في فلاة » .

(٣) ديوانه ٧٩ واللسان والمقاييس ١ : ٣١٤

(٤) في الأصل « تتخذه امرأته » والتصويب من اللسان وديوانه

إلى جَمِّها ، والأُخرى مَوضِعُ وُقوفِ سائِقِ السَّانِيَة .

الفَرَّاء : بَاءَ ، بوزنِ بَاعَ إذا تَكَبَّر ، كأَنَّه مَقلُوب بَأَى ، كما قالوا رَاءَ وَرَأَى[1] ، وسَيُذكر فى المعتلّ :

[ب هـ أ] *

(بَهَأَ به ، مُثَلَّثَةُ الهاءِ) وهى عينُ الكلمةِ ، وقد تقدم أن التثليثَ لا يُعتبر إلا فى عَينِ الفعلِ ، فذِكْرُ الهــاءِ هُنَا كَاللَّغْوِ (بَهْأً) بفتح فسكون (وبُهُوءًا) كقعود (وَبَهاءً) بالمد(أَنِسَ) به وأَلِفَ وأَحَبَّ قُرْبَه ، وقد بَهَأْتُ به وبَهِئْتُ ، قاله أبو زيد . وفى حديث عبدِ الرحمن ابنِ عَوْفٍ أنه رأى رَجُلاً يحلف عند المَقامِ فقال : أَرى النَّاسَ قَدْ بَهَئُوا بهــذا المقام . أَى أَنِسوا به حتى قَلَّتْ هَيبتُه فى قلوبهم . وفى حديث مَيمونِ ابنِ مِهْرَانَ أنَّه كَتب إلى يُونُسَ بنِ عُبَيد : عَلَيْكَ بِكتاب الله ، فإنَّ الناسَ قد بَهَئُوا به . قال أبو عُبيدٍ : وَرُوِىَ : بَهَوْا بِهِ ، غير مَهموزٍ ، وهو فى الكلامِ مَهموزٌ (كابتَهَأَ) به إذا أَنِس وأَحَبَّ قُرْبَه ، عن أَبى سعيدٍ ، قال الأَعشى :

وَفِى الحَىِّ مَنْ يَهْوَى هَوَانَا وَيَبْتَهِى
وَآخَرُ قَدْ أَبْدَى الكَآبَةَ مُغْضَبُ[1]

فترَكَ الهمزةَ مِنْ يَبْتَهِى ، كذا فى العُباب والتَّكملة واللسانِ .

(و) بَهَاء (كَقَطامِ) عَلَم (امرأَة) مِن بَهَأَ به إذا أَنِس ، كذا فى جَامِعِ القَزَّاز .

(و) عن ابن السِّكِّيت يقال : (مَا بَهَأْتُ له) وما بَأَهْتُ له ، أَى) ما فَطِنْتُ) له .

(و) قال الأَصمعىُّ فى كِتاب الإبلِ (ناقَةٌ بَهَاءٌ) بالفتح ممدودًا (: بَسُوءٌ) قد أَنِسَتْ بالحالِب ، وهو من بَهَأْت به إذا أَنِسْت به .

(وبَهَأَ البَيْتَ كَمنَع) يَبْهَؤُه (: أَخلاَه مِنِ المَتَاعِ) وهو أَثاثُ البيتِ (أَو خَرَقَه ، كأَبْهَأَه) [2] فأَمّا البَهَاءُ مِن الحُسْنِ فهو من بَهِيَ الرجُلُ ، غيرَمَهموزٍ ، والتركيبُ يدُلُّ على الأُنس .

(1) فى اللسان « كما قالوا أرى ورأى » وهو تصحيف فيه .

(1) الصبح المنير ص ١٣٧ واللسان والتكملة وفى الأصل واللسان « مغضبا » والتصويب من الديوان والتكملة .

(2) فى اللسان : « أو خرَّقه كأبهاه » وفى مادة (بها) « وأبهاه خرَّقه »

(فصل التاء) الفَوْقِيّة مع الهمزة .

[ت أ ت أ] *

(التَّأْتَأَةُ : حِكَايَةُ الصَّوْتِ) تقول : تَأْتَأْتُ به .

(و) التَّأْتَأَةُ (تَرَدُّدُ التَّأْتَاءِ فى التَّاءِ) إذا تكلم .

(و) التأْتأة (دُعَاءُ التَّيْسِ) المِعْزَى (لِلسِّفَادِ) ، وفى العُباب : إلى العَسْبِ (كالتَّأْتَاءِ) بحذف الهاء .

(و) التَّأْتَأَةُ (هى أَيضاً مَشْيُ الطِّفْلِ) الصغيرِ ، وفى العباب : الصَّبِيِّ ، بدل الطفْل .

(و) التأْتَأَةُ (التَّبَخْتُرُ فى الحَرْبِ) شجاعةً . (١)

[ت ت أ]

(التَّيْتَا) بفتح فسكون مقصورًا (والتِّيتَا) بكسر فسكون مَقْصُورًا (والتِّنْتَاءُ)(١) بكسر فسكون همزة ممدودًا ، ومنهم من ضَبط الثانيةَ بالكَسر والمدّ والثالثة بالكَسرِ والقَصْر ، وبعضهم ضَبطهما بالمدِّ وجعل الفَرْق بينهمـا وبين الذى قَبْلهما هَمْزَ وَسطِها وهو بين الفَوْقِيَّتين ، والصحيح ما ضبطناه ، (: مَنْ يُحْـدِثُ عند الجِماع) وهو العِذْيَوْطُ (أَوْ) الذى (يُنْزِل قبل الإِيلاجِ) قاله ابنُ الأعرابى ، ونحو ذلك قال الفراءُ ، قال شيخنا : واختُلف فى تاء التيتا ، وهى أوَّل الثلاثة ، فالذى صرَّحَ به أبوحَيَّان وابن عُصفورٍ أن تاءها الأُولى زائدة ، وأنها من وَتَأَ ، واوِيُّ الفاء ، إذا ثَقُلَ كِبَرًا أو خَلْقًا ، وقد أغفلها كثيرٌ من أهلِ اللغة .

[] ومما يستدرك عليه هنا :

[ت ط أ] *

تَطأَ . فى التهذيب : أهمله الليثُ ، وعن ابنِ الأَعرابىّ : تَطَأَ الرجُلُ إذا ظَلَم . كذا فى اللسان .

(١) الذى في اللسان : « والتأتاءُ مشى الصبى الصغير والتأتاءُ التبختر في الحرب شجاعة والتأتاءُ دُعاءُ الحِطَّان إلى العَسْب والحطان التيس . . » وسيأتى في القاموس وشرحه في مادة (ثأثأ) « والثأثاءُ دعاء التيس للسفاد كالتأتاء » فهذا يؤيد مافي اللسان

(١) الذى في القاموس المطبوع : « التَّيْتاءُ والتِّيتاءُ والتِّنْتَاءُ » . وجاءت في اللسان في مادة (تيت) « تَيْتَاءُ وتِيتَاءُ . . . وقال ابن الأعرابى التِّنْتاءُ .... »

[ت ف أ] *

(تَفِئَ) الرجل (كَفَرِح) أهمله الجوهرى ، قال الصاغانى: معناه (احتَدَّ وغَضِبَ) .

(و) يقال : أتيته على تَفِيئَةِ ذلك (تَفِيئَةُ الشَّىْءِ :حِينُه وزَمَانُه) [1] وفى بعض النُّسخ إبانه [2] حكى اللحيانىُّ فيه الهمْزَ والبدَلَ ، قال : وليس على التخفيفِ القِياسِىِّ ، لأَنه قد اعتدَّ به لغةً ، وفى الحديث : دخَل عُمَر فكلَّمَ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دَخَل أَبو بكرٍ على تَفِيئَةِ ذلك ، أى على أَثَرِه ، وفيه لُغة أُخرى ، على تَئِفَةِ ذلك ، بتقديم الياء [3] على الفاء ، وقد تُشدَّدُ ، والياءُ فيها زائدةٌ على أَنها تَفْعِلة ، وقال الزمخشرىُّ : لو كانت تَفعله لكانت على وزن تَهْنِئَةٍ [1] فهى إذًا لولا القَلْبُ فَعِيلَة ، لأَجل الإِعلال ، ولامُها هَمْزة .

واستفاء فُلانٌ ما فِي الوِعَاء : أَخَذه . وسيذكر فى المعتل .

[] ومما يستدرك عليه :

[ت ك أ] *

تكأً ، ذكره الأَزهرىّ ها هنا وتبعه صاحبُ اللسانِ ، وسيأْتى فى وَكَأَ إن شاء الله تعالى .

[ت ن أ] [2] *

(تَنَأَ) بالمكانِ (كجَعَل تُنُوءًا) كقُعود : قَطَن ، ويقال : تَنَأَ الضيْفُ شَهْرًا (أَقامَ) كَتَنخَ ، فهو تانِئٌ وتَانِخٌ ، كذا فى التهذيب . (والاسمُ) منه التَّنَاءَةُ (كالكِتَابَةِ و) قال ثَعلبٌ : وبه سمى (التَّانِئُ) الذى هو المُقيمِ بِبلدِهِ والملازِم (: الدُّهْقَان) قال ابنُ سِيده : وهذا من أَقبح الغَلَط إن صَحَّ عنه ، وخَليق أَن يَصِحَّ ، لأَنه قد ثبت فىأَماليه ونوادِره (ج كَسُكَّان) ، [3]

(١) الذى فى اللسان « تَفِئَة » وكذلك فى النهاية لابن الأثير فهى فيهما على فَعِلة أما هنا فهى على فعيلة . وانظر آخر الكلام المنقول عن اللسان المنقول عن ابن الأثير « ... فهىإذن لولا القلب فعيلة » وقوله قبل ذلك « وفيه لغة أخرى على تئفة ذلك بتقديم الياء على الفاء »

(٢) فى هامش القاموس عن نسخة أخرى : « رُبَّانه »

(٣) المراد بالياء هنا الهمزة التى على الياء أو لعلها تيفة

(١) فى اللسان « تهيئة » لكن فى النهاية وفى هامشها الدر النثير « تهنئة » كالأصل

(٢) أنظر تلأ بعد مادة تنأ .

(٣) ضبط فى اللسان والصحاح ضبطقلم « تُنَّاء » وما هنا أصوب ، لتنظيره ما بمعناه ساكن وسُكَّان

يقال : هو مِن تُنَّاءِ تلك الكُورَةِ ، أى أَصلُه منها

(وإبراهيمُ بن يَزِيدَ ، ومُحَمَّدُ بن عَبْدِ الله) بن ريذة[1] ، كنيته أبو بكر ، من ثِقاتِ أَهل أَصبهان ، ذكره الذهبيُّ ، وهو مشهور بِجَدِّه توفى سنة ٤٤٠ (وأَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّد) بن الحارث بن فادشاه[2] صاحبُ الطَّبرانى ، وحَفيده أبو الحُسين محمد بن علىّ ، سمع محمد بن عمر ابن زُنبور الوَرّاق ، وأَبَا الفضلِ بن المأْمون ، وأَبا زُرْعَة البَنَّاء وغيرَهم ، صَدُوق ، ولد سنة ٣٨٨ وتوفى سنة ٤٥٤ كذا فى تاريخ البنـدارى الذى ذَيَّلَ به على تَارِيخ الخَطِيب ، (و) أَبو نصر (مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ) بن محمد بن عبد الرحمن (بنِ تَانَةَ ، التَّانِئُونَ ، مُحَدِّثُون) الأَخير إنما قِيل له لكونه يُعْرَف بابْنِ تَانَةَ ، شيخٌ مُكثرٌ ، روى عنه الحافظ إسماعيل بن الفَضل الأَصبهانى وغيره ، توفى سنة ٤٧٥ بأَصبهان .

[] ومما يستدرك عليه :

تنَأَ عـلى كَذا : أَقَرَّ عليه لازماً لا يُفارقه ، ويقال : قَطَعوا تَنُوءَةً ذاتَ أَهوالٍ . ويقال هما سِنَّانِ وتِنَّانِ[1] وما هما تِنَّانِ ولكن تِنِّينَانِ ، كذا فى الأَساس ، وهومجاز .

وفى حـديث ابنِ سيرينَ : لَيسَ للتَّانِئَةِ شيءٌ . يريد أَنَّ المُقيمين فى البِلادَ الذين لا يَنفِرون مع الغُزاةِ ليس لهم فى الفَيءِ نَصيبٌ .

[] ومما يستدرك عليه هنا :

[ت ل أ] [2]

تلأَ وجاءَ منه الأَتْلاءُ ، كأَنصارٍ ، قـال ياقوتُ فى معجمه : قَرْيَةٌ مِن قُرَى ذِمَارٍ باليَمنِ .

(فصل الثاء) المثلثة مع الهمزة

[ث أ ث أ] *

(ثَـأْثَـأَ الإبلَ : أَرْوَاهَا) بالماء ، وقيل : سَقَاها حَتى يَذهب عَطشُها ولم يُرْوِها (و) ثَـأْثَـأَها (عَطَّشَها) فهو (ضِدٌّ) ، فمن الإرواء قول الراجز :

---

(١) فى الأصل زبدة وفى شذرات الذهب ٣ / ٢٦٥ « بن ريلة » وفى نسخة « زيدة » وبهامشه أن الذهبى ذكره « زيدة » هذا وفى مستدركات التاج على (روذ) « ريذة »

(١) فى شذرات الذهب ٣/٢٥٠ أبو الحسين بن فاذشاه الرئيس أحمد بن محمد بن الحسين .... راوى المعجم الكبير عن الطبرانى توفى سنة ٤٣٣

(١) بهامش المطبوع : التن بكسر التاء بمعنى الترب ومثله السن وزنا ومعنى

(٢) حقها أن تسبق تنأ .

إِنَّكَ لَنْ تُثَأْثِئَ النِّهَـــــــالاَ
بِمِثْلِ أَنْ تُدَارِكَ السِّجَـــــالاَ (١)

(و) قال الأَصمعيّ: ثَأْثَأَ (عَنِ القَوْمِ: دَفَع) عنهم (و) ثَأْثَأَ الرَّجُلَ عن الأَمر: (حَبَسَ) ويقال: ثَأْثِئْ عني الرجُلَ، أَي احْبِسْهُ (٢). (و) ثأْثأَ الغضبُ: (سَكَن و) قال ابنُ دُرَيد: ثأْثَأَ الرجُل (أَزالَ عن مَكانِه و) يقال: ثَأْثَأَ (النَّارَ أَطْفَأَهَا) قال الصاغانيُّ: وهذا يَنصُر الإِرواءَ، وكذلك ثَأْثَأَ غَضَبه إذا سَكَّنَه، وعن أَبي عمرو: (و) ثَأْثَأَ (بالتَّيْسِ: دَعَاه) للسِّفادِ ومثلُه في كتابِ أَبي زيدٍ (و) ثَأْثَأَت (الإِبِلُ: عَطِشَتْ، وَرَوِيتْ، ضِدٌّ) أَو شَربت فلم تَرْوَ، كما تقدَّم، وثَأْثَأَ الرجُلُ عن الشيءِ إذا أَراده ثم بَدَا له تَرْكُه.

(و) قال أَبو زيد (تَثَأْثَأَ) الرجلُ تَثَأْثُؤًا (: أَرادَ سَفَرًا) إلى أَرض (ثم بَدَا لَهُ) التَّرْكُ و (المُقامُ)، بضمّ الميم (و) قال الأَصمعيُّ: يقال لقِيَ فلاناً فتَثأْثأَ (منه: هَابَهُ) أَي خافَه (و) عن أَبي عمرٍو: (الثأْثاءُ: دُعاءُ التَّيْسِ للسِّفادِ) كالتَّأْتَاء وقد كرره المصنف (١)

(وَأَثَأْتُه) بسهم: رميته به، ويقال: أَثَوْتُه، وعن الأَصمعيّ: أَثَيْتُه، وسيذكر (في ث و أ) قريباً. (وَوَهِمَ الجوهريُّ فذَكَره هُنا) وكذلك الكسائيُّ ذكره هنا، قال الصاغانيُّ: والصواب أَن يُفْرد له تَركيب بعد تركيب ثمأ، لأَنه من باب أَجأْتُه أُجِيئُه وأَفَأْتُه أُفيئُه، وذكره الأَزهريُّ في تركيب أَثأ، وهو غير سديدٍ أَيضاً.

[ث د أ] *

(الثُّدَّاءُ كَزُنَّارٍ: نَبْتٌ) له وَرَقٌ كأَنه وَرَق الكُرَّاث، وقُضبان طِوالٌ يَدُقُّها

(١) اللسان والصحاح والنوادر ١٨٧

(٢) في اللسان: «ثأثئ عن الرجل أي احبس» وفي الأصل «ثأثئ عن الرجل أي احبسه» والتصويب من النوادر لأبي زيد ١٨٧ «يقال ثأثئ الرجلَ عني أي احبِسْه عني» وكذلك النص صحيح في النوادر المخطوط

(١) الذى ذكره المصنف هو الفعل ولم يذكر مصدره ويكون «التَّأْتَاء» كما جاء في اللسان في مادة تأتأ تِيتاءً وهي بمعنى ثأثأ وبوزنها فمصدرها كذلك، أما اللفظ هنا فهو بفتح أوله التَّأْتَاءُ ومثله التَّأْتَاء وانظر مادة (تأتأ) وهامشها

النّاسُ ، وهى رَطْبَةٌ فيتَّخذون منهـا أَرْشِيَةً يَسْقُون بها ، قاله أبوحَنيفة ، وقال مَرَّةً : هى شجرةٌ طيِّبَةٌ يُحِبُّهـا المال ويأْكلُها ، وأُصولُها بِيضٌ حُلْوة ، ولها نَوْرٌ مثل نَوْرِ الخِطْمِىِّ الأَبيض . (واحدتُه بهَاءٍ) قال : (ويَنْبُت فى أَصْـلِها الطَّرَاثِيثُ) وهو أُشْتُرْغَازُ ، وزَنْجَبِيل العَجَم ، وعِرْقُ الأَنْجُذَانِ (١) الـخُراسانىّ .

(الثُّنْدُأَةُ لَكَ) بضمٍّ الأَول والثالث (كالثَّدْىِ لَهَا) ، أَى للمرأة وهو قول الأَكثر ، وعليه جَرَى فى الفصيح ، وقد جاءَ فى الحـديث فى صفة النبىّ صلى الله عليه وسلم « عارِى الثُّنْدُأَتَيْنِ » (٢) أَراد أَنه لم يكن على ذلك الموضع لحمٌ (أَو هِىَ مَغْرِزُ الثَّدْىِ) ، وهو قولُ الأَصمعىِّ (أَو) هى (اللَّحْمُ) الذى(حَوْلَه) ، وهو قول ابن السِّكِّيت ، وقيل : هى والثدى مُترادفانِ ، قال ابن السكيت (وإِذا فَتَحْتَ الكَلِمَةَ فلا تَهْمِزْ ، هى ثَنْدُوَةٌ كَفَعْلُوَة) مثل قَرْنُوَة وعَرْقُوَة ، وإِذا ضَمَمْتَ أَوّلَها هَمَزتَ ، فتكون فُعْلُلَة ، وقوله كَفَعْلُوَة إِشارةٌ إِلى أَن النون أَصليّة والواو زائدة ، وقد صرح بهذا الفَرْقِ قُطْرُب أَيضاً ، وأَشار له الجوهرىُّ فى الصّحاح . وفى المِصباح : الثُّنْدُوَة وزنها فُنْعُلة ، فتكون النون زائدة والواو أَصليَّة ، وكان رُؤْبَة يَهمزها ، وقال أَبوعبيد : وعَامَّة العَرب لاتَهمزُها .

وحكى فى البارِع ضَمّ الثاء مهموزًا وفتحها مُعتَلاًّ ، وجمْعُها على ما قال ابنُ السكِّيتِ ثَنَادٍ ، على النقص ، وأَهمله المُصنِّف ، وقال صاحبُ الواعى : الجَمْعُ على اللُّغَتَيْنِ ثَنادَةٌ وثَنَادٍ .

[] ومما يستدرك عليه :

فى حـديث عبدِ الله بن عمرو بن العاص « فى الأَنفِ إِذا جُدِع الدِّيَة ، وإِن جُدِعت ثُنْدُوَتُه فنِصف العَقْلِ » قال . ابن الأَثير : أَراد بالثُّنْدُوَةِ فى هـذا الموضع رَوْثَة الأَنْفِ (١) .

والأُثَيْدَاءُ مُصغَّرًا مكانٌ بُعكاظَ ، قال

(١) انظر مادة نجد نفيها . ضبط أشترغاز وأنجذان . وفى الأصل هنا اشترغار .

(٢) هذا الحديث ورد فى النهاية لابن الأثير فى مادة (ثند) ورواه بفتح الثاء وبدون همز . وقال فمن ضم الثاء همز ومن فتحها لم يهمز

(١) هذا الحديث أيضا جاء فى النهاية لابن الأثير (ثند) ورواه بفتح الثاء وبدون همز وانظر الهامش السابق .

ياقوت فى المعجم : يجوز أن يكون تَصغير الشأد [1] بنقل الهمزة إلى أوله .

* [ث ر ط أ]

(الثِّرْطِئَةُ بالكسر) وقد حُكِيت بغير همز وضعاً ، قال الأَزهريُّ إن كانت الهمزة أَصْلِيّة فالكلمة رُباعية ، وإن لم تكن أَصلية فهى ثُلاثية . والغِرْقِئُ مثله (: الرجُلُ الثقيلُ والقصيرُ)وسقطت الواو فى بعض النسخ ، وفى أُخرى زيادَةُ : مِنَ الرجالِ والنساءِ .

* [ث ط أ]

(ثَطَأَه كَجَعَله : وَطِئَه) وقال أبو عمرو: ثَطأْتُه بيدِى ورجلى حتّى ما يَتَحرَّكُ ، أى وَطِئْتُه (والـثُّطَّأَةُ بالضَّمِّ والفَتْحِ)مع سكون الطاء (دُوَيْبَّة) لم يَحْكِها غيرُ صاحب العَين ، قال : عن أَبى عمروٍ ، وهى العَنكبوت (وَ) ثَطِئَ (كفَرِح) ثَطَأً (حَمُقَ) [2] كثطِئَ ثَطاً [3] ، كذا فى العباب ، وهذه الترجمة بالحُمرة فى غالب النسخ التى بأَيدينا ، مع أنها مَذكورة فى الصحاح . قال الجوهرى : ثَطِئه ، بالكسر : رَمَى به الأَرض وسلحه [1] ، ولعلها سقطت من نُسخة المصنف .

* [ث ف أ]

(الثُّفَّاءُ ، كقُرَّاء) ومثله فى الصحاح والعُباب ، وجزم الفَيُّومىُّ فى المصباح أنه بالتخفيف ، كغراب (: الخَرْدَلُ) المُعالَج بالصِّباغ (أَو الحُرْفُ) ، وهى لغة أَهــل الغَوْرِ ، وهو حَبُّ الرَّشادِ بلغة أَهل العراقِ (وَاحِدَتُه بِهَاءٍ) ، ومنه الحديث « مَاذَا فِى الأَمَرَّيْنِ مِنَ الثُّفَاء : الصَّبِرُ والثُّفَّاء » قال ابن سيده : وهَمزته يُحتَمل أن تكون وضعاً وأن تكون مُبدَلةً من ياء أو واو ، وفى العباب : ذكر بعض أَهلِ اللغة الثفاء فى باب الهمزِ ، وعندى أنه معتلُّ اللامِ ، وسُمِّىَ بذلك لما يَتْبع مَذاقَه من لَذْعِ اللِّسان لِحِدَّته ، من قولهم ثَفَاه يَثْفُوه ويَثْفِيه إذا اتَّبعه ، وتسميتهم إياه

---

(١) فى معجم البلدان « تصغير الثاد . . . »

(٢) فى القاموس تقديم « و كفرح حمق » على قوله « والثطأة دويبة »

(٣) إن كان كَفَرح فقد تقدم وإن كان منيا للمجهول فالمصدر يكون ثَطْأً . ولعله كثَطِىَ ثَطاً

(١) لم يرد هذا النص فى الصحاح المطبوع سابقا وفى الطبعة التى حققها أحمد عبد الغفور العطار ذكر بهامش المادة أن نسخة الصحاح التى بالمدينة فيها : « ثطأ بسلحه وقطأ به ، وخطأبه ، إذا رمى به ، وضرب به الأرض » ولم يرد فى اللسان شئ من ذلك

بالحُرْف لِحرَافته ، ومنه بَصَلٌ حِرِّيف ، وهمزته مُنقلبة عن واوٍ أَو ياءٍ ، على مُقتَضَى اللغتين .

(وَثَفَأَ القِدْرَ ، كَمَنع : كَسَرَ غَلَيَانَها) أَى فَورَانها .

[ث م أ] *

(ثَمَأَهُمْ كجَعَل : أَطْعَمَهم الدَّسَمَ و) ثَمَأَ (رَأْسَه) بالحجر والعَصا ثَمْأً (: شَدَخَه فَانْثَمَأَ) وكذلك الثمَر والشجَر .

(و) ثَمَأَ (الخُبْزَ) ثَمْأً (: ثَرَدَه) .

(و) ثمأَ (الكَمْأَةَ) ثَمْأً (: طَرَحَها فى السَّمْنِ) .

(و) ثَمَأَ لِحْيَتَه (بالحِنَّاءِ) ثَمْأً (: صَبَغَ) [1] .

(و) ثَمَأَ (ما فى بَطْنِه : رَمَاه) واستفرغه .

وكذلك ثَمأَأَنْفَه : كَسَره فسَال دَماً .

[ث و أ]

(ثَاءَة ع بِبِــلادِ هُذَيْلٍ) كذا فى العُباب والمَراصد .

(وَأَثَـأْتُه بِسَهْمٍ : رَمَيْتُه) ويقال : أَثَيْتُه ، ونُقِل ذلك عن الأَصمعىّ ، وهو حَرْفٌ غريب ، (وذُكِر فى أ ث أ) ، وتقدَّمت الإِشارةُ إليه .

(فصل الجيم) مع الهمزة .

[ج أ ج أ] *

(الجَأْجَاءُ ، بالمدِّ : الهَزِيمة) عن أَبى عمرٍو .

(و) جُؤْجُؤُ الإِنسانِ والطائرِ والسفينة (كَهُدْهُدٍ : الصَّدْرُ) ، وفى حَديث الحسن « خلِق جُؤْجُؤُ آدَم عليه السلامُ من كَثِيبِ ضَرِيَّة » ، وهى بِئْرٌ بالحِجاز نُسِبَ إليها الحِمَى . وفى حديث علىٍّ كرَّم اللهُ وجْهه « فكأَنى أَنظُر إلى مَسجِدها كَجُؤْجُؤِ سَفينة أَو نعامة جاثِمــة أَو كجُؤْجُؤِ طائرٍ فى لُجَّةِ بَحْرٍ » وقيل : هو عَظْمُ الصَّدْرِ ، وقيل : وَسطُه ، وقيل : مُجْتَمَعُ رُءُوسِ عِظام الصَّدرِ ، كما فى النِّهاية والمحكم (ج الجَآجِئُ) ، قال بعض العرب : ما أَطْيَبَ جَوَذابَ الأَرُزِّ بجَآجِئِ الإِوَزِّ . وقولهم : شَقَّت السَّفينةُ الماءَ بِجُؤْجُئِها ، من المجاز .

(و) فى العُباب : جُؤْجُؤُ (ة بالبَحْرَيْنِ).

(و) قال الأُمَوِىّ : (جَأْجَأَ بالإِبلِ) إذا (دَعَاهَــا للشُّرْبِ بِجِئْ جِئْ)

[1] فى اللسان : « صبغها »

وَجأْجَأَها كذلك ، وجأْجأَ بالحمار ، حَكاه ثَعلَبٌ ، (والاسمُ) منه (الجِيءُ بالكَسر) مِثالُ الجِيعِ ، والأَصل جِئْيٌ فَلُيِّنَت الهمزةُ الأُولى ، وأَنشد الأُموى لمُعاذ الهرَّاء :

وَمَا كَانَ عَلَى الهِيءِ
ولا الجِيءِ امْتِدَاحِيكَا
وَلٰكِنِّي عَلَى الحُبِّ
وَطِيبِ النَّفْسِ آتِيكَا [1]

وفى اللسان : جِيءْ جِيءْ : أَمْرٌ للإِبل بوُرودِ الماءِ وهي على الحَوْض . وجُوجُؤْ : أَمرٌ لها بورود الماء وهي بعيدةٌ منه ، وقيل : جَأْ ، بالفتح : زجرٌ ، مثل شَأْ ، ذكره أبو منصور ، وقد يستعمل أيضاً جِيءْ جِيءْ للدُّعاء إلى الطعام والشراب .

(و) قال الليث : (تَجأْجَأَ) الرجلُ (: كَفَّ) ، وأَنشد :

سَأَنْزِعُ مِنْكَ عِرْسَ أَبِيكَ إِنِّى
رَأَيْتُكَ لاَ تَجأْجَأُ عَنْ حِمَاها [2]

(و) تَجأْجأَ : (نَكَصَ ،و) تأَخر ، و(انْتَهَى ،و) تَجأْجأَ (عنه : هَابَه) ، وقال أبو عمرٍو : فُلانٌ لا يَتجأْجَأُ عن فلانٍ ، أى هو جَرِىءٌ عليه .

[ج ب أ] *

(جَبأَ) عنه (كَمَنَعَ وفَرِحَ : ارتدَعَ) وهاب ، وقال أبو زيد : جَبأْتُ عن الرجُلِ جَبْأً وجُبُوءًا : خَنَسْتُ عنه ، وأنشد لنُصَيْب بن أَبى مِحْجَن [1] :

فَهَلْ أَنَا إِلاَّ مِثْلُ سَيِّقَةِ العِدَا
إِنِ اسْتَقْدَمَتْ نَحْرٌ وإِنْ جَبَأَتْ عَقْرُ [2]

(و) جَبأَ الشيءَ (: كَرِهَ ،و) جَبأَ عليه الأَسْوَدُ ، أى (خَرَجَ) عليه حَيَّةٌ مِن جُحْرِها وكذلك الضبعُ والضَبُّ واليَرْبُوع ، ولا يكون ذلك إلا أَنْ يُفْزِعَك ، ومن ذلك : جَبأَ على القوم : طَلَع عليهم مُفاجَأَةً ، وفى حديث أُسامَة « فَلَمَّا رَأَوْنَا جَبَئُوا مِنْ أَخْبِيَتِهِم » أى خَرجوا منها (و) جَبأَ وجَبِئَ [3] أى (تَوَارَى) ، ومنه جبأَ الضبُّ فى جُحْرِه .

(و) جبأَ وجَأَبَ : (بَاعَ الجَأْبَ) ، من باب القلب ، (أى المَغْرَةَ) عن ابن الأَعرابىّ .

(١) اللسان والصحاح وانظر المواد جاه وهيأ والمقاييس ١ : ٤٢٣
(٢) اللسان والتكملة

(١) المعروف أن نصيبا كنيته أبو محجن
(٢) اللسان والصحاح والجمهرة ٣ : ٢٧٩ وفى الأساس (سوق) بدون نسبة
(٣) لم ترد هذه الصيغة فى اللسان والصحاح

(و) جبأ (عُنُقَه : أَمَالَها . و) جبأ (البَصَرُ) : نَبَا وكَرِهَ الشيء ، قال الأَصمعيُّ : يقال للمرأة إذا كانت كَرِيهةَ المنظرِ لا تُستَحْلَى : إن العَينَ لَتَجْبَأُ عنها ، وقال حُميدُ بنُ ثَورٍ الهلاليُّ :

لَيْسَتْ إذَا سَمِنَتْ بِجَابِئَـــة
عَنهَا العُيُونُ كَرِيهَةِ المَسِّ (١)

(و) جبأ (السَّيفُ : نَبَا) ولم يُؤَثِّر.

(والجَبْءُ : الكَمْأَةُ) الحمراءُ ، قاله أَبو زيدٍ ، وقال ابنُ أَحمر : هي التي تَضْرِب إلى الحُمرة ، كذا في المُحكم ، وعن أَبي حنيفة : الجَبْأَةُ هَنَةٌ بيضاءُ كأَنَّها كَمْءٌ ، ولا يُنْتَفع بها ، وخالفهم ابنُ الأَعرابيِّ فقـال : الجَبْأَةُ الكَمْأَةُ السَّوْدَاءُ ، والسُّودُ خِيارُ الكمأَةِ (٢)

(و) الجَبْءُ (: الأَكَمَةُ ، و) الجبءُ أَيضاً (: نُقَيْرٌ) في الجَبَلِ (يَجْتَمِـع فيه الماءُ) من المطَر ، عن ابنِ العَمَيْثَلِ الأَعرابيِّ . وفي التهذيب : الجَبْءُ حُفرةٌ يَسْتَنْقِــع فيها الماءُ (ج أَجْبُؤٌ) كَفَلْسٍ

(١) ديوانه ٩٧ واللسان والتكملة وضبطت فيها « كريهة » بالنصب والجر وعليها « معا »

(٢) في اللسان الجبء الكمأة والسود خيار الكمأة

وأَفْلُسٍ (وَجِبَأَةٌ كَقِرَدَة) ، ومثَّلَه في العُباب بقوله : مِثاله فَقْعٌ وفِقَعَة وغَرْدٌ وغِرَدَة ، وهذا غير مَقِيس ، كما في المحكم ، وعن سيبويه : تكسير فَعْلٍ على فِعَلَة ليس بالقياس ، وأَمَّا الجَبْأَةُ فاسمٌ للجمعِ ، لأَن فَعْلَة ليست من أَبنية الجُموع ، وقال ابنُ مالك عن أَبي الحسن : إنه مسموع لـكنه قَليلٌ (وَجِبَأٌ كَنِبَاءٍ) ، هكذا بتقديم النون على الموحَّدة ، حكاه كراع ، وفي اللسان : إن صح عنه فإِنَّمَا هواسمٌ لجمع جَبْءٍ وليس بجَمْع له ، لأَن فَعْلاً بسكون العينِ ليس مما يُجْمَع على فِعَلٍ بفتح العين وفي بعض النسخ كبنأً بتقديم الموحدة على النون وهو تصحيف (١) .

(وأَجْبَأَ المكانُ : كَثُرَ به الجَبْأَةُ) (٢) وهي أَرْضٌ مَجْبَأَةٌ .

(و) أَجْبَأَ (الزرْعَ : باعَه قبل بُدُوِّ صَلاَحِه) أَو إدراكه ، وجاء في حديثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بلا هَمْزٍ ،

(١) الذى في اللسان ضبط قلم : « وحكى كراع في جمع جَبْءٍ جِباء على مثال جِناء فان صح ذلك فانما جِبَأ اسم لجمع جَبْء وليس بجمع له لأن فَعْلاً بسكون العين ليس مما يجمع على فِعَلٍ بفتح العين »

(٢) في القاموس كثر به الكمء

للمُزاوجَة ، وهو « من محمدٍ رسول الله إلى الأَقْيَالِ العَبَاهِلَة من أهل حَضرَمَوْتَ بإقام الصلاة وإيتاء الزَّكاة ، على التَّيْعَةِ شَاةٌ ، والتِّيمَةُ لصاحبها ، وفي السُّيُوب الخُمس ، لاخِلَاطَ ولا وِرَاطَ ، ولا شِنَاقَ ولا شِغَار ، ومن أَجْبَى فقد أَرْبَى ، وكُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ » .

(و) أَجبأَ (الشيءَ : وارَاهُ) ، ومن ذلك قولهم : أَجبأَ الرجُلُ إبلَه إذا غَيَّبَها عن المُصدِّق ، قاله ابنُ الأَعرابيّ .

(و) أَجبأَ (على القَوْمِ : أَشرَفَ) عليهم .

(والجُبَّأُ كَسُكَّرٍ) ، وعليه اقتصر الجوهريُّ والطَرابلسيُّ (ويُمَدّ) ، حكاه السيرافيُّ عن سيبويه ، (: الجَبَانُ) .

قال مَفروقُ بن عَمْرو بن قيسِ بن مَسعودِ بن عامرٍ الشيباني يَرثي إخوتَه قَيْساً والدَّعَّاء ، وبِشْرًا ، القَتْلَى في غَزْوةِ بارقٍ بِشَطِّ الفَيْضِ :

أُبَكِّي على الدَّعَّاءِ فِي كُلِّ شَتْــوَةٍ
وَلَهْفِي عَلَى قَيْسٍ زِمَامِ الفَوَارِسِ
فَمَا أَنَا مِنْ رَيْبِ المَنُونِ بِجُبَّــأٍ
وَمَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الإِلٰهِ بِآيِسِ [1]

وهي جُبَّأَةٌ ، وغلب عليه الجمْعُ بالواو والنونِ ، لأَن مُؤَنثه مما تَدخله التاءُ ، كذا عن سيبويه .

(و)الجُبَّأُ أيضاً (: نَوْعٌ من السِّهامِ) ، وهو الذي يُجْعَل في أسفله مَكانَ النَّصْلِ كالجَوْزَةِ من غير أن يُرَاش .

(و) جُبَّاء (بالمَدِّ) كَجُبَّاع هي (: المَرْأَةُ) التي (لا يَرُوعُك مَنظَرُها) ، عن أَبي عمرٍو (كالجُبَّاءَةِ) بالهاء ، وقال الأَصمعي : هي التي إذا نَظرتْ إلى الرجالِ انخَزلَتْ راجعةً لِصِغَرِها ، قال تَميمُ بن أُبَيّ بن مُقْبل :

وطَفْلَةٍ غَيْرِ جُبَّاءٍ ولاَ نَصَــفٍ
مِنْ دَلِّ أَمْثَالِهَا بَادٍ وَمَكْتُومُ
عانَقْتُها فَانْثَنَتْ طَوْعَ العِناقِ كَما
مالَتْ بِشَارِبِهَا صَهْبَاءُ خُرْطُومُ [1]

كأَنه قَــالَ : ليستْ بصغيرةٍ ولا كبيرة ، ويروى : غَيرِ جُبَّاع بالعين ، وهي القَصيرة ، وسيأْتي في محله .

(و) الجُبَّـــاءُ ، كرُمَّان (: كُورَةٌ بِخُوزِسْتَانَ) من نواحي الأَهواز ، بين فارِسَ وواسِطَ والبَصْرةِ ، منها أَبومحمَّد

(١) اللسان والصحاح والمقاييس ١ : ٥٠٤ ونظام الغريب ٩١

(١) ديوانه ٢٦٨ واللسان والتكملة وبين البيتين في ديوانه بيت

ابن عبد الوهاب البصريّ صاحب مَقالات المُعتزلة ، توفى سنة ٣٠٣ وابنه أبو هاشم سنة ٣٢١ ببغداد (و) الجُبَّاء أيضاً (ة بالنَّهْرَوَان) ، منها أبو محمد دعْوَانُ بنُ عليٍّ بن حمَّادٍ المُقرِئُ الضرير ، (و) قرية أخرى (بِهِيتَ و) أُخرى (بِيَعْقُوبا) .

(و) الجبَّاء (بالفتح) مع التشديد : (: طَرَفُ قَرْنِ الثَّوْرِ) عن كراع ، وقال ابن سيده : ولا أدرى ما صِحَّتُها .

(و) جبأٌ (كَجَبَلٍ) : جبَلٌ ، وقيل : (ة باليَمَنِ) قَريبٌ من الجَنَدِ ، قال الصَّغَانيُّ : وهذا هو الصحيح .

(والجابِئُ : الجَرَادُ) يُهمَزَ ولا يُهمز ، سُمِّيَ به لطلوعه ، كذا فى التهذيب . وجَبأَ الجرادُ : هَجَم على البَلدِ . قال الهُذَلِيُّ :

صَابُوا بِستَّةِ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعَــــة
حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جَابِئاً لُبَدَا (١)

وكلُّ طالِعٍ فَجأَةً جابِئٌ ، ويأْتى ذِكره فى المعتل .

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ٦٧٤ عبد مناف بن ربع واللسان وانظر مادة (جبى)

(والجَبْأَةُ) بفتح فسكون : القُرْزُومُ وهى (خَشَبَةُ الحَذَّاءِ) التى يَحْذُو عليها ، قال النابغة الجَعْديُّ يَصف فَرساً :

وغَارةٍ تَسْعَرُ المَقانِبَ قَــــدْ
سَارَعْتُ فيها بِصِلْدِمٍ صَمَــمِ
فَعْمٍ أَسِيلٍ عَرِيضٍ أَوْظِفَةِ الرِّ
جْلَيْنِ خَاظِي البَضِيعِ مُلْتَئِمِ
فِي مِرْفَقَيْهِ تَقَارُبٌ ولَــــهُ
بِرْكَةُ زَوْرٍ كَجَبْأَةِ الخَــزَمِ (١)

(و) الجَبْأَةُ (: مَقَطُّ شَراسِيفِ البَعِيرِ إلى السُّرَّةِ والضَّرْعِ)

[] ومما يستدرك عليه :

ماجَبَأَ فُلانٌ عن شَتْمِي ، أى ما تأَخرَ ولا كَذَبَ .

وجَبْأَةُ البَطْنِ : مَأْنَتُه كجَأْبَتِه عن ابنِ بُزُرْجَ .

وجَبَأٌ على وزن جَبَلٍ : شُعْبة من وادى الحَسَا عند الرُّوَيْثة بين الحَرمينِ الشريفينِ .

وامرأَةٌ جَبْأَى على فَعْلَى : قَائمةُ الثَّدْيينِ .

(١) اللسان والصحاح (جبأ) الثالث وانظر (خزم) و (صمم)

ومُجْبَأَةٌ : أَفْضَيْتُ إليها فَخَبطَتْ ، كذا فى اللسان (١) .

• [ج ر أ]

(الجُرْأَةُ كالجُرْعَةِ و) الجُرَةُ بتخفيف الهمز وتَلْيِينه مثال (الثُّبَة) والكُرَة ، كما يقال للمرأة : المَرَةُ (و) الجَراءَةُ والجَرائِيَة مثــل (الكَرَاهَة والكَرَاهِيَة والجَرَايَةُ بِالياءِ) التحتيّة المُبدَلة من الهمزة مع بقاء الفَتحة وهو (نادِرٌ) صَرَّح به ابنُ سيده فى المُحــكم (: الشجاعَةُ) ، وهى الإقدام على الشىء من غير رَوِيَّة ولا تَوقُّفٍ . وفى النّهــايةِ والخُــلاصة : الجُرْأَةُ : الإقدامُ على الشىء والهُجومُ عليه ، وقد (جَرُؤَ كَكَرُم فهو جَرِىءٌ) كأَميرٍ : مقدامٌ . ورجل جَرِىءُ المَقْدَمِ أى جَرِىءٌ عند الإقدام (ج أَجْرَاءٌ) كأَشْرافٍ ، هــكذا فى نُسختنا ، والذى فى المُحكم : رجل جَرِىءٌ من قوم أَجْرِئَاءَ ، بهمزتين ، عن اللّحيانىّ ، وقد يُوجَد فى بَعْضِ نُسخ القاموس كذلك .

قلت : ويُجمَع أيضاً على جُرَآءَ كَحَلِيم وحُلَماءَ ، وقد ورد ذلك فى حديثٍ « وقَوْمُه جُرَآءُ عليه » أى مُتَسلِّطِينَ عليه ، قال ابن الأَثير : هــكذا رواه وشرَحه بعضُ المتــأَخّرين . والمعروف [حُرَآءُ] (١) بالحاء المهملة ، وسيأْتى .

(و) تقول (جَرَّأْتُه عليه تَجْرِيئاً فاجْتَرَأَ) ومن ذلك حديثُ أَبى هُريرة قال فيه ابن عُمَر (٢) « لٰكنَّه اجْتَرَأَ وَجَبُنَّا » يريد أنه أَقدَمَ عــلى الإكثــار من الحديثِ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم فَكَثُر حديثه ، وَجَبُنَّا نحن عنه فَقَلَّ حَديثُنا .

(والجَرِىءُ والمُجْتَرِىءُ : الأَسَدُ) كذا فى العباب .

(والجَرِيئَةُ كالخَطِيئَة : بَيْتٌ) يُبْنَى من الحجارة ويُجعَل على بَابه حَجرٌ يكون أَعلى الباب (يُصْطَادُ فيه السِّباعُ) ، لأَنهم يجعلون لَحْمَةً للسَّبعِ فى مُؤَخَّر البيتِ ، فإذا دخل السبعُ ليتناول اللحْمَةَ سقَط الحجرُ على الباب فسَدَّه (ج جَرائِىُّ) ، رواه أَبو زيدٍ ، قال :

(١) الذى فى اللسان : « أَفْضَيَ إليها »

(١) زيادة من النهاية وعنها نقل فى (حرى) « حِرَاه » .
(٢) فى الأصل « ابن عمرو لكنه » وانظر النهاية واللسان « ابن عمر لكنه »

وهذا من الأَوزان المَرفوضة عند أَهلِ العربية إِلاَّ فى الشُّذوذ.

(و) قال ابنُ هانئ : الجرِيئَةُ بالمدّ والهَمْز (كالسَّكِّينَةِ) ، وفى بعض النسخ بالتخفيف ، وفى أُخرى بغيرهـا (: القانِصةُ والحُلْقُوم ، كالجرِيَّةِ) وهى الحَوْصَلة [1] . وفى التهـذيب : قال أَبو زيدٍ : هى القرِيَّة ، والجرِيَّة ، والنَّوْطَةُ ، لحَوْصلَة الطائر ، هكذا رواه ثعلبٌ عن ابن نَجْدَةَ بغير هَمْزٍ .

* [ج ز أ]

(الجُزْءُ) بالضم (: البَعْضُ ، ويُفْتَح) ويُطلَق على القِسْمِ لغةً واصطلاحاً (ج أَجْزَاءٌ) ، لم يُكَسَّر على غير ذلك عند سيبويه .

(و) الجُزْءُ (بالضّمِّ ع) قال الراعى :

كَانَتْ بِجُزْءٍ فَمَنَّتْهَـــا مَذَاهِبُـــهُ
وَأَخْلَفَتْهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ بِالغُبَرِ [2]

(و) فى العُباب : الجُزْءُ (: رَمْلٌ) لبنى خُوَيلد .

(وجزَّأَه كجعَلَه) جَزْءًا (: قَسَّمَه أَجْزَاءً ، كَجزَّأَه) تَجزِئةً ، وهو فى المالِ بالتشديد لا غيرُ ، ففى الحديث « أَن رجلا أَعتقَ ستَّةَ مملُوكين عند موته ، لم يكن لهمالٌ غيرَهم ، فدعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم فجزَّأَهم أَثلاثاً أَقْرع بينهم فَأَرقَّ أَربعةً وأَعتقَ اثنين » .

(و) جَزَأَ (بالشَّىْءِ) جَزْءًا ، وقال ابن الأَعرابىّ : جَزِئَ به لغةٌ ، أَى (اكْتَفَى) ، وقال الشاعر [1] :

لَقَـــدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فى جَـدَاعٍ
وإنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبـــاعِ [2]
بـــأَنَّ الغَدْرَ فى الأَقْوَام عَـــارٌ
وأَنَّ المَرْءَ يَجْزَأُ بِالكُرَاعِ [3]

أَى يكتفى (كاجْتَزَأَ) به (وتَجَزَّأَ).

(و) جزأَ (الشَّىْءَ : شَدَّه) .

(و) جزَأَتِ (الإِبلُ بالرُّطْبِ عن الماء) جُزْءًا بالضمّ [4] ، وجُزُوءًا كقعود

---

(١) الحوصلة ضبطت في التكملة بتشديد اللام وفوقها كلمة « خف » أى بدون تشديد وبجوار « خف » « معا »

(٢) اللسان

(١) هو أبو حنبل الطائى كما في اللسان مادة (جدع) والتاج (جدع) أبو حنبل الطائى واسمه جارية بن مرّ أخوبنى ثعل وانظر مادة (أمم)

(٢) في الاصل « جذاع » والتصويب مما سبق

(٣) اللسان والمقاييس ١ : ٤٣٢ ، ٤٥٥ وانظر الهامش السابق. وفي الأصل« يجزع، بالذراع »وهو تصحيف والشاهد على يجزأ وصوب مما سبق

(٤) زاد في اللسان« جَزْءًا » هذا وضبط القاموس المطبوع « بالرَّطب » والضم عن اللسان

(: قَنِعَتْ) واكتفت (كَجَزِئَتْ بالكَسْرِ) لغة عن ابن الأَعرابيّ (وأَجزأْتُها أنا) إجزاءً (وجزَّأْتُها) تَجْزِيئاً [1]

(وأَجْزَأْتُ عنك مَجْزَأَ فُلانٍ ومَجْزَأَتَه) مَصدران ميميّان مهموزانِ (ويُضَمّان) مع الهَمز ، وسُمع بغير همزٍ مع الضّمّ (: أَغْنَيْتُ عنك مَغْنَاه) بضم الميم وفتحها .

(و) أَجزأْتُ (المِخْصَفَ) وكذا الإِشْفَى (: جعلْت له جُزْأَةً) بالضم (أَى نِصَاباً) ، وكذلك أَنصبْتُ . وقال أَبو زيد : الجُـزْأَة لا تكون للسيف ولا للخَنْجر ، ولكن للمِئْشَرة[2] التي يُوسم بها أَخْفافُ الإِبل ، وهى المَقْبِض .

(و) أَجزأْتُ (الخاتَمَ فى إِصْبعِي : أَدخلْتُه) فيها .

(و) من المجاز : أَجزأَ (المَرْعَى : التَفَّ) وحَسُن (نَبْتُه) ، وأَجزأَت الرَّوضَةُ التفَّتْ ، لأَنها تُجزِئُ الراعِيَةَ ، وروضَةٌ مُجْزِئة .

(و) أَجزأَت (الأُمُّ) ، وفى بعض النسخ : المرأَةُ (: ولَدت الإِنَاثَ) فهى مُجزِئة ومُجزِئٌ ، قال ثعلب : وأُنشِدْت لبعضِ أَهل اللغة بيتاً يدلُّ على أَن معنى الإِجزاء معنى الإِيناث ، ولا أَدرى البيت قديمٌ أَم مَصنوعٌ ، أَنشدونى :

إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْماً فَلاَ عَجَبٌ
قَدْ تُجْزِئُ الحُرَّةُ المِذْكَارُ أَحْيَانَا [1]

أَى آنثتْ ، أَى ولَدت أُنْثى ، وأَنشد غيرُه لبعض الأَنصار .

نَكَحْتُها مِنْ بَنَاتِ الأَوْسِ مُجْزِئَـةً
لِلْعَوْسَجِ اللَّدْنِ فِي أَبْيَاتِها زَجَلُ [2]

يعنى امرأَةً غَزَّالَةً بِمغازِلَ سُوِّيَتْ من العَوْسَجِ . قال الأَزهرى : البيتُ الأَوّلُ مصنوع .

(و) أَجزأَتْ (شَاةٌ عنْكَ : قَضَتْ) فى النُّسُك ، (لُغَةٌ فى جَزَتْ) بغير همزٍ ، وذا مُجْزِئٌ ، والبَدَنَةُ تُجزِئُ عن سَبْعَةٍ ، فمن همز فمعناه تُغْنِى ، ومن لم يَهمز

(١) في الأصل « (وتجزأتها) تجزئا » أما القاموس والصحاح واللسان « جزَّأْتها » والمصدر في اللسان والصحاح « تجزئة »
(٢) في اللسان « الميثرة » مع قوله « وهى الحديدة التي يُؤْثَر بها أسفل خف البعير »

(١) اللسان والتكملة
(٢) اللسان والتكملة

فهو من الجزَاء (و) أجزأَ (الشَّيْءُ إيَّايَ) كأَجزأنى الشيءُ (: كَفَانِي) ، ومنه الحديث « وَلَنْ تُجْزِئَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

(والجَوَازِئُ :) بقر (الوَحْش) لِتَجَزُّئِها بالرُّطْب عن الماء ، وظبية جازئة قال الشمَّاخُ :

إذَا الأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدَيْـــــهِ
خُدُودُ جَوَازِئٍ بِالرَّمْلِ عِيـــنِ (1)

قال ابنُ قُتيبة : هى الظباءُ (2) ، وفى التنزيل (﴿وجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ (3) أىْ إنَاثًا) يعنى الذين جعلوا الملائكةَ بناتِ الله ، تعالى الله عما افترَوْا ، قاله ثعلب ، وفى الغَرِيبَيْن للهروى : وكأَنه أَراد الجِنْسَ . وقال أبو إسحاق : أى جعلوا نَصيبَ الله من الوَلَد الإناثَ ، قال : ولم أَجدْه فى شِعْرٍ قَدِيمٍ ، ولا رَواه عن العربِ الثِّقاتُ ، وقد أنكره الزمخشريُّ ، وجعله من الكَذِب على العرب ، واقتفاه البيضاويُّ ، واستنبطَ له الخَفاجي وجهاً على طريقة المجاز ، أشار فيه إلى أَنَّ حوَّاءَ لما خُلِقت من جُزْءِ آدمَ صحَّ إطلاقُ الجُزْء على الأُنثى ، قاله شيخنا .

(و) قال الفرَّاءُ : (طَعامٌ جزِيءٌ) وشَبيع (: مُجْزِئٌ) ومُشْبِـع .

(و) هذا رجلٌ (جَازِئُك مِنْ رَجُلٍ) أى (نَاهِيكَ) به وكافيك .

(وحَبِيبَةُ) ويقال مُصغَّرًا (بِنْتُ أَبِي تُجْزَأَة بِضَمٍّ التاء (الفوقيّة) وسُكونِ الجيمِ مع فتح الهمزة ، وفى بعض النُّسخ بسكونها العَبْــدَرِيَّةُ (صَحَابِيَّـــةٌ) ، روتْ عنها صَفِيَّةُ بنتُ شَيْبة .

(و) قد (سَمَّوْا) مَجْزَأَةَ و (جَزْءًا) بالفتح ، منهم جَزْء بن الحدْرِجَان (1) ، وجَزْء بن أنس وجَزْء بن عَيَّاش ، وجَزء ابن وَهْب ، وجَزْء بن عَمْرو ، وجَزء بن عامر ، ومَخْمِيَة بن جَزْء ، وعبد الله ابن الحارث بن جَزْء ، وعائشة بنت جَزْء ، صحابيُّون ، رَضِي الله عنهم .

وفى العُباب ، قــال حَضْرَمِيٌّ بن عامرٍ فى جَزْءِ بن سِنانِ بن مَوْأَلَة حين

(1) ديوانه ٩٤ واللسان والصحاح وشرح أدب الكاتب ١٣٢

(2) في شرح أدب الكاتب ١٣٢ الظباء التي تجتزئ بالرطب عن الماء

(3) سورة الزخرف ١٥

(1) كتب في الإصابة « الجدرجان »

اتَّهمه بِفَرحِه بموت أخيه :

يَقُولُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ جَلَلاَ
إنّى تَرَوَّحْتُ نَاعِماً جَـــذِلاَ
إنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِباً
جَزْءُ فَلاَقَيْتَ مِثْلَهَا عَجِلاَ (١)
أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الكِرَامَ وَأَنْ
أُورثَ ذَوْدًا شَصَائِصاً نَبَلاَ

وجَزْءُ بن كَعب بن أَبِي بكْر بن كِلاب ولَدُه قَيْسٌ أبو قبيلة ، وهو صاحب دَارَة الأسواط . (والجُزْأَةُ بالضَّمِّ : المِرْزَحُ) ، وهى خَشبةٌ يُرْفَع بها الكَرْم عن الأرض .

[] ومما يستدرك عليه :

الجُزْءُ : النَّصيب والقِطْعة من الشيء .

وفى البصائر : جُزْءُ الشيءِ ما يَتَقوَّمُ به جُمْلَتُه ، كأَجزاء السفينة ، وأَجزاء البيت ، وأَجزاءِ الجُمْلة من الحساب .

وقوله تعالى ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ (٢) أى نصيب ، وذلك من الشيء .

والمجزوءُ من الشِّعر ما سَقط منه جُزْآنِ ، وبيتُه قولُ ذِي الإِصْبَعِ العَدْوَانِيِّ .

(١) اللسان والصحاح
(٢) سورة الحجر ٤٤

عَــذِيرَ الحىِّ مِنْ عَــدْوا
نَ كَـانُوا حَيَّـةَ الأَرْضِ

أو كان على جُزْأَيْنِ فقط ، فالأَوَّلُ على السلب ، والثانى على الوجوب ، وجَزَأَ الشِّعر جزْأً وجَزَّأه ، فيهما : حذف منه جُزْأَيْنِ ، أو بَقَّاه على جُزْأَيْنِ .

وشيء مجْزُوٌّ : مُفَرَّق مُبَعَّض .

وطَعامٌ لا جَزْءَ له ، أى لا يُتَجَزَّأُ بِقَلِيله .

وأَجْزَأَ القومُ : جَزِئَتْ إبلُهم .

وبَعِيرٌ مُجْزِئٌ : قوِىٌّ سَمِينٌ ، لأَنه مُجْزِئٌ الراكبِ والحاملِ .

والجوازِئُ : النخْلُ ، قال ثَعْلَبَةُ بن عُبَيد (١) :

جَوازِئُ لَمْ تَنْزِعْ لِصَوْب غَمَامَة
وَوُرَّادُهافِي الأَرْضِ دَائِمَةُ الرَّكْضِ (٢)

يعنى أنها استغنت عن السَّقْيِ فاستعلَت .

والجُزْأَة بلُغة بنى شَيبانَ : الشُّقَّة المُؤَخَّرة من البيت .

والجازِئُ : فرس الحارث بن كعب .

وأبو الورد مَجْزَأَة بن الكَوْثَر ابن زُفَر ، من بنى عمرو بن كِلاب ،

(١) فى اللسان ثعلب بن عبيد
(٢) اللسان وفيه ورُوَّادها

من رجال الدهر ، وجَدُّه زُفَرُ شاعرٌ فارس ، ومَجْزَأَة بن زاهرٍ روى ، وجَزِيء أبو خزيمة (١) السلميّ صحابيٌّ ، وحيان بن جَزِيء وعبد الله بن جَزِيء حدثا ، وجَزِيء (٢) بن معاوية السعدى اخْتُلِفَ فيه .

والجُزْءُ اسمٌ للرُّطَبِ عند أهل المدينة ، قاله الخَطَّابِيُّ ، وقد ورد ذلك فى الحديث ، والمعروف جِرْوٌ (٣) .

* [ج س أ]

(الجُسْأَةُ بالضَّمِّ) فى الدوابّ (: يُبْسُ المَعْطِفِ) فى العُنق ، (وجَسَأَ) الشيءُ (كَجَعَلَ) وفى المحكم كَكَتَب (جُسُوءًا) كقُعود (وجُسْأَةً) كجُرْعة ، كذا هو فى الأُصول المُصحَّحَة . وفى بعض النسخ على وزن ثُمَامة (بِضَمِّها : صَلُبَ) وقد جَسَأَتْ يدُه ومفاصِلُه . ودابَّة جاسئةُ القوائمِ : يابستُها ، لا تكاد تَنْعَطف (و) قال الكسائى : (جُسِئَت الأَرضُ ، بالضم ، فهى مَجْسُوءَةٌ ، من الجَسْءِ) بفتح فسكون (وهو الجَلَدُ) محركةً (الخَشِنُ) الذى يشبه الحَصَى الصغار ، وأرض جاسِئة ، وتقول : لهم قُلوبٌ قاسِية كأنها صخور جاسِيَة (و) الجَسْءُ (: الماءُ الجَامِدُ . والجاسِياءُ (١) بالمد (: الصَّلابةُ) واليُبْس (والغِلَظُ و) قد جَسَأَتْ يده تَجْسَأُ جَسْأً و (يَدٌ جَسْآءُ) إذا كانت (مُكْنِبَة) من أَكْنَب (مِنَ العَمَلِ) أى صُلْبة يابسة خَشِنة ، وفى بعض النسخ مَكِينَة من المكنِ (٢) وجَبَل جاسئٌ ، ونَبْت جاسئٌ يابس .

* [ج ش أ]

(جَشَأَتْ نَفْسُه كَجَعَل جُشُوءًا) كقعود إذا ارتفعت و (نَهَضَتْ) إليك (وجَاشَتْ مِن حُزْنٍ أَو فَرَحٍ) هكذا فى

(١) الذى فى الإصابة «جزى أبو خزيمة» وفى أسد الغابة ١ / ٢٨٢ جزى أبو خزيمة السلمى وقيل الاسلمى روى حديثه ابنه عبد الله بن جزى عن أخيه حيان بن جزى عنه قال الدارقطنى أصحاب الحديث يقولون بكسر الجيم وأصحاب العربية يقولون بمد الجيم المفتوحة زاى وهمزة وقال عبد الغنى : جزى بفتح الجيم وكسر الزاى وقيل بكسر الجيم وسكون الزاى وبالجملة فهذه الأسماء كلها قد اختلف العلماء فيها اختلافا كبيرا . هذا وفى الأصل جزيمة ... وحيازه

(٢) الذى فى الإصابة جزء بن معاوية . . . السعدى . وفى الاشتقاق ٢٤٩ جزى

(٣) فى النهاية : انه صلى الله عليه وسلم أتى بقناع جُزْء . قال الخطابى : زعم راويه انه اسم الرطب عند أهل المدينة فإن كان صحيحاً فكأنهم سموه بذلك للاجتزاء به عن الطعام . والمحفوظ : بقناع جرو بالراء وهو القِثَّاء الصغار . وانظر اللسان (جزأ)

(١) فى الاصل «والجاسناء» والمثبت من القاموس واللسان

(٢) لعلها المُكْنَة بمعنى القدرة

نسختنا ، وفى العُباب : أو فزع ،بالزاى والعين المهملة ومثله فى بعض النسخ[1] ، قال شمر : جَشَأَت نفسي وخَبُثَت ولَقِسَت واحد ، وقال ابن شُميل : جَشَأَت إلىّ نفسى أى خَبُثَتْ من الوَجع مما تَكْره ، وتَجَشَّأُ[2] قال عمرو بن الإطنابة :

وَقَوْلِى كُلَّما جَشَأَتْ وَجَاشَتْ
مَكَانَك تُحْمَدِى أو تَسْتَرِيحِى[3]

يريد : تَطلَّعَتْ ونَهضتْ جَزَعاً وكَرَاهةً .

ومن سجعات الأَساس : إذا رأى طُرَّةً من الحَرْب نَشَأَتْ ، جَاشَتْ نفْسُه وجَشَأَتْ . وفى حديث الحسن «جَشَأَت الرُّومُ على عَهْدِ عُمرَ» أى نَهضَتْ وأقبلتْ من بلادها (و) جَشَأَتْ نفْسُه ثَارَتْ) للقىْءِ) وخبثَت ولَقِسَتْ (و) من المجاز : جَشَأَ (الليلُ والبَحْرُ) إذا دَفَع و(أَظْلَمَ وأَشْرَف عَلَيْكَ) ويقال جَشَأَتِ البِحارُ بأَمواجها ، والرِّياضُ بربُاها ، والبِلادُ بأَهلها : لَفظَتْهَا (و) قال الليث : جَشَأَت (الغَنَمُ : أَخْرَجَتْ صَوْتاً من حُلُوقِها) قال امرؤُ القيس :

إذا جَشَأَتْ سَمِعْتَ لهـا ثُغَـاءً
كأَنَّ الحَىَّ صَبَّحَهُمْ نَعِـىُّ[1]

(و) جَشَأَ (القَوْمُ : خَرَجُوا من بَلَدٍ إلى بلَدٍ) قال العجاج :

أَحْرَاس نَاسٍ جَشَئُوا وَمَلَّـتِ
أَرْضاً وأَحْوَالُ الجَبانِ اهْوَلَّتِ[2]

يقال : جَشَئُوا إذا نَهَضوا من أَرضٍ إلى أَرضٍ .

(و) روى شمر عن ابن الأَعرابىّ (الجَشْءُ) بفتح فسكون (: الكَثِيرُ و) الجَشءُ أَيضاً (: القَوْسُ الخَفيفَةُ) وقال الليث : هى ذات الإِرنان فى صَوْتها ، قال أَبو ذُوَيب :

ونَمِيمَةَ منْ قَانصٍ مُتَلَبِّـب
فى كَفِّه جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطُعُ[3]

(١) فى القاموس المطبوع «أو فزع»
(٢) فى اللسان «مما تكره تجشأ ...»
(٣) اللسان والأساس والجمهرة ٣ / ٢٧٩

(١) ديوانه ١٣٦ واللسان والتكملة ورواية الديوان «إذا مُشَّتْ حوالبُها أرنت
كأن القوم ....»
فلا شاهد فيه وانظر الجمهرة ٣ / ٢٢٥
(٢) ديوانه ٦ «أجراس ناس .. أرضا وأهوال الجنان» أما اللسان فكالأصل
(٣) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ٢١ واللسان والصحاح والجمهرة ٣ / ٢٢٥

وقال الأَصمعى : هو القَضِيب من النَّبْــعِ الخفيف (ج أَجْشَاءٌ)[1] كفَرْخٍ وأَفراخٍ ، عــلى غير قياس . وصرَّح ابنُ هشامٍ بقِلَّته (وجَشَآتٌ) محركة ممدودة جمع سلامـــة المؤنث

(والتَّجَشُّؤُ : تَنفُّسُ المَعِدَة) عند امتلائها (كالتَّجْشِئَة) قال أَبو محمدالفَقْعَسى[2]

لم يَتَجَشَّأْ عَنْ طَعَامٍ يُبْشِمُــــهُ
وَلَمْ تَبِتْ حُمَّى بِهِ تُوَصِّمُهْ[3]

وجَشَأَت المَعِدَة وتَجشَّأَت: تَنَفَّسَتْ (والاسم) جُشَأَة وجُشَــاءٌ (كَهُمَزَةٍ وغُرَاب) الأَخير قاله الأَصمعى ، وكأَنه من باب العُطاس والدُّوَار ، وقال بعضٌ : إن الجُشَأَة كهُمَزَة من صيــغ المُبَالغة ومَعْناه : الكثيرُ الجُشَاءِ والأَحزانِ ، وكان علىُّ بن حمزة يَذهب إلىماذَهب إليــه الأَصمعى (و) جُشْــأَة مثــل (عُمْدَة) وهو فى المحكم ، وسقط من بعض النسخ .

(واجْتَشَأَ فُلانٌ البِلادَ و) كــذلك (اجْتَشَأَتْه)البلادُ إذا (لم تُوافِقْه)كأَنه استوخَمَهَا ، من جَشَأَت نفسى[1] .

(وَجُشَاءُ الليــلِ والبَحْرِ ، بالضَّمِّ : دُفْعَتُهما) بالمرَّة ،ويقال : الأَعميان هما السَّيْلُ واللَّيْلُ ، فإنَّ دُفْعتَهما شديدةً .

[] ومما يستدرك عليه :

سهم جَشْءٌ : خفيفٌ ، حكاه يعقوبُ فى المُبدل ، وأَنشد :

وَلَــوْ دَعَــا نَــاصِــرَه لَقِيطَــا
لَذَاقَ جَشْــأً لَمْ يَــكُنْ مَلِيطَا[2]

المَليط : الذى لا رِيشَ عليه .

وجَشَأَت الأَرضُ : أَخرجَتْ جميــعَ نَبْتِها ، كما يقال قاءَت الأَرضُ أُكُلَهَا ، وهو مجاز .

وقد يُستعار الجُشْأَة للفَجْـرِ ، وقد جاءَ فى بعض الأَشعار[3] . وقال علىُّبن حمزة :الجُشْأَة :هُبوبُ الرِّيح عندالفجر .

وجَشَأَ فُلانٌ عن الطعامِ إذا اتَّخَم فَكرِهَ الطعامَ

---

(١) فى نسخة من القاموس « أجْشُؤٌ »
(٢) فى التكملة أبو محمد عبد الله بن رِبْعِىٍّ الفقعسى.
(٣) اللسان والصحاح والتكملة أما فى طبقات ابن المعتز تحقيقى ٦٥ فالرجز لأبى نخيلة وانظر المواد (بشم ووهم وقوم ونبل) ومجالس ثعلب ٢٢٤

(١) فى الأصل « جشأته نفسى » ولم ترد فى المادة ولا فى اللسان متعدية وإنما اللى جاء « جشأت نفسى» والتصويب أيضاً من اللسان
(٢) اللسان
(٣) جاء فى اللسان قول الراجز :
« فى جُشْأَةٍ من جُشَآتِ الفَجْرِ »

وَجشأَتِ الوَحْش : ثارَتْ ثورةً واحدةً.

[ج ف أ] *

(جَفَأَه كَمَنَعَه :) رماه و(صَرَعه) على الأَرض ، وكذلك جَفَأَ به الأَرضَ (و) جفَأَ(البُرْمَةَ فى القَصْعَة) جَفْأً(:كَفَأَها) وأَمالها فَصَبَّ ما فيها [1] قال الراجز :

جَفْؤُكَ ذَا قِدْرِكَ لِلضِّيفَــــانِ
جَفْأً عَلَى الرُّغْفَانِ فِي الجِفَانِ
خَيْرٌ مِنَ العَكِيسِ بالأَلْبَانِ [2]

وفى حديث خَيْبَرَ أَنه حَرَّمَ الحُمُرَ الأَهليَّةَ فجفَئُوا القُدورَ ، أَى فَرَّغوها وقَلَبُوها . قال شيخنا :وهو ثُلاثىٌّ فى الفصيح من الكلام ، وأُهمِلَ الرباعىُّ ، قال الجوهرى : ولا تَقُلْ أَجفأْتُها ، وقد وَرد فى بَعْض الروايات «فأَجْفَئُوها» . قال ابن سِيده : المعرُوف بغير أَلف ، وقال الجوهرى : هى لُغَــةٌ مَجهولة . وقال ابن الأَثير : قَليـــلة ، وأَوردها الزمخشرى من غير تَعَقُّب فقال فى الفـائق : جفأَ القِدرَ وأَجفـأَها وكَفـأَها وأَكْفَـأَهَا : مَيَّلَهَا . قلت ويروى « فَأَمَر بالقُدُور فَكُفِئَتْ »ويروى «فَأُكْفِئَتْ» (و) جَفَأَ (الوادى والقِدْرُ) [1] إِذا (رَمَيَا بالجُفَاءِ أَى الزَّبَد) عند الغَلَيان (كأَجْفَأَ) وهى لغة ضعيفةٌ كما فى العُباب ، وقد تقدَّم (و) يقال : جَفَأَ (القِدْرَ) إِذا(مَسَحَ زَبَدَها) الذى عليها ، فإِذا أَمرْت قلت اجْفَأْها ، (و) جَفَأَ (الوَادىَ : مَسَحَ غُثَاءَه) وعبارة العُباب : وجَفَأْتُ الغُثاء عن الوادى ، أَى كَشَفْتُه (و) جَفأَ (البَابَ) جَفْأً (: أَغْلَقَهُ ،كأَجْفَأَهُ) لغة عن الزَّجّاج (و) قال الحِرْمازى : جَفَأَ البابَ إِذا (فَتَحَه) ، فهو (ضِدٌّ) .

(و)جفأَ(البَقْلَ) والشجَرَ يَجفؤُه جَفْأً : (قَلَعَهُ مِنْ أَصْلِه) ورمَى به (كاجْتَفَأَه) وفى النهاية فى الحديث «مَالَمْ تَجْتَفِئُوا [2] بَقْلاً » قيل: جَفَأَ النَّبْتَ واجْتَفَأَه: جَزَّه عن ابن الأَعرابىّ .

(والجُفَاءُ كغُرَاب :) ما نَفَاه الوادى إِذا رمى به ، قاله ابنُ السِّكيت. وذَهب الزَّبَدُ جُفاءً أَى مَدفوعاً عن مائه ، وفى التنزيل العزيز ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [3] قال الفَرّاءُ : أَصله الهمز ،

(١) فى اللسان : أكفأها أو أمالها

(٢) اللسان والصحاح وانظر أيضا مادة عكس

(١) الفائق ٢ / ٢٠٠ «جفأ القدر وكفأها وأجفأهــا وأكفأها: قلبَها» وقبله «وروى فأمر بالقدور .. »

(٢) فى المطبوع «يجتفئوا» والتصويب من النهاية واللسان

(٣) سورة الرعــد ١٧

وهو (الباطلُ) تشبيهاً له بزَبَد القِدْر الذى لا يُنتَفَعُ به ، وبه فسَّر ابنُ الأَثيرِ الحديثَ « انطَلَق جُفَاءُ مِنَ النَّاسِ » أَراد سَرَعَانَهم ، قال : وهكذا جاء فى كتاب الهَرَوِى ، قال : والذى قرأْناه فى البُخَارِى ومُسلم « انطلق أَخِفَّاءُ مِنَ النَّاسِ » جمع خَفِيفٍ ، وفى كتاب الترمذى « سَرَعانُ النَّاسِ » (و) الجُفَاءُ (: السَّفِينَةُ الخَالِيَةُ) ، وبه صَدَّر فى العَباب (وأَجْفَأَ) الرجلُ (مَاشِيَتَهُ : أَتْعَبَها بِالسَّيْرِ ولم يَعْلِفْهَا (فَهُزِلَتْ لذلك (و) أَجْفَأَ (به : طَرَحَهُ) ورَمَاه على الأَرضِ (و) أَجْفَأَت (البِلَادُ) إذا (ذَهَبَ خَيْرُها ، كَتَجَفَّأَتْ) قال :

ولَمَّا رَأَتْ أَنَّ البِلَادَ تَجَفَّأَتْ
تَشَكَّتْ إِلَيْنَا عَيْشَها أُمُّ حَنْبَلِ [1]

(والعَامَ) بالنصب على الظرفية أى فى هذا العام (جُفْأَةُ إِبلنا) بالضم وفى بعض النسخ بالفتح ضبطاً (وهُوَ أَن يُنْتَجَ أَكْثَرُهَا) .

* [ج ل أ]

(جَلَأَ الرجُلَ [2] كَمَنَعَ) جَلْأً بفتح فسكون كذا فى المحكم و (جَلَاءً) كسَلامٍ ، وضبطه بعضهم بالتحريك (وجَلَاءَةً) ككَرامة ، وضبطه بعضٌ بالتحريك أَيضاً (: صَرَعَه)وضرب به الأَرض كحلأَ بالحاءِ عن أَبى زيد (و) جَلأَ (بِثَوْبِهِ : رَمَاهُ) .

* [ج ل ظ أ]

[] ومما يستدرك عليه :

جَلْظَأَ ، فى التهذيب فى الرباعى ، وفى حديث لُقمان بن عاد : إِذَا اضجعْتُ فلا أَجْلَنْظِي : قال أَبو عبيد : ومنهم من يهمز فيقول اجْلَنْظَأْتُ .

والمُجْلَنظِي : المُسبَطِرُّ فى اضطجاعه . وسيأْتى فى المعتل [1] .

* [ج م أ]

(جَمِئَ عليه كَفَرِح : غَضِبَ) كذا فى المحكم(وتَجَمَّأَ) فلانٌ (فى ثيابه : تَجَمَّعَ) الهمزة لغة فى العين (و) تجمَّأَ (عَلَيْه : أَخَذَه فَوَارَاهُ) عن أَبى عمرو : التَّجَمُّؤُ : أَن يَنحَنِيَ على الشيء تحت ثَوْبه ، والظَّلِيم يَتَجمَّأُ على بَيْضه (و)

---

(1) المقاييس ١ : ٤٦٦ والتكملة

(2) الذى فى اللسان « جلأ بالرجل يجلأ به جَلْأً وجَلاءَةً : صرعه. وجلأ بثوبه جَلْأً رمى به »

(1) فى الأصل « جلظأ ... فلا اجلنظى . . اجلنظأت . . والمجلنظى ... » والتصويب من اللسان ومن مادة (جلظ) وقوله «سيأتى فى المعتل» لم يذكر ذلك فى المعتل بل ذكره فى باب الظاء المعجمة

تَجمَّأُ (القَوْمُ : تَجَمَّعُوا) كذا فى العُباب (والجَمَأُ والجَمَاءُ : الشَّخْصُ) يُمَدُّ ويُقصر ، وهمزة الممدود غيرُ مُنقلبة (وفَرَسٌ أَجْمَأُ ومُجْمَأٌ : أَسِيلَةُ الغُرَّة) داخِلَتُها (والاسم الإِجْمَاءُ) قال :

إِلَى مُجْمَآتِ الهامِ صُعْرٍ خُدُودُها
مُعَرَّفَةِ الإِلْحَى سِبَاطِ المَشَافِرِ

• [ج ن أ]

(جَنَأَ) الرجلُ (عليه كجَعَلَ وفَرِحَ جُنُوءًا وجَنَأً) كقُعود وجَبَلٍ ، وفيه لفٌّ ونشرٌ مُرتَّب (: أَكَبَّ ، كَأَجْنَأَ) قال كُثَيِّر :

أَغاضِرَ لَوْ شَهِدْتِ غَدَاةَ بِنْتُمْ
جُنُوءَ العَائِدَاتِ عَلَى وِسَادِي
أَوَيْتِ لِعَاشِقٍ لَمْ تَشْكُمِيهِ
نَوَافِذُهُ تَلَذَّعُ بِالزِّنَادِ [(١)]

وفى اللسان يقال: أَرادُوا ضَربَهُ فَجَنَأْتُ عليه أَقِيه بنفسى [(٢)] وإذا أَكَبَّ على الرجُلِ يَقيه شيئاً قيل: أَجْنَأَ . وفى التهذيب : جَنَأَ فى عَدْوِهِ إذا أَلَحَّ وأَكَبَّ وأَنشد :

وَكَأَنَّه فَوْتُ الحَوَالِبِ جَانِئاً
رِيمٌ تُضَايِقُهُ كِلَابٌ أَخْضَعُ [(١)]

وفى الحديث أَن يَهودِيًّا زَنَى بامرأَةٍ فأَمَر بِرَجْمِها ، فجعَل الرجُل يَجْنَأُ عَلَيْهَا [(٢)] ، أَى يُكِبُّ ويَمِيلُ عليها لِيَقِيَهَا الحِجَارة . وجَنَأَت المرأَة على الوَلَد : أَكبَّت عليه قال :

بَيْضَاء صَفْراء لم تَجْنَأْ عَلَى وَلَد
إِلاَّ لِأُخْرَى وَلَمْ تَقْعُدْ عَلَى نَارِ [(٣)]

وقال ثعلب :جَنَأَ : أَكَبَّ يُكَلِّمه [(٤)] ، وعن الأَصمعىّ : جَنَأَ يَجنَأُ جُنُوءًا إذا انكبَّ على فَرَسه يَتَّقى . قال مالكُ ابن نُويرة :

ونَجَّاكَ مِنَّا بَعْدَ مَا مِلْتَ جَانِئاً
وَرُمْتَ حِيَاضَ المَوْتِ كُلَّ مَرَامِ [(٥)]

(وجَانَأَ) عليه (وتَجَانَأَ) كاجْتَنَأَ إذا أَكَبَّ عليه .

---

(١) ديوانه ٢ : ١٥٦ – ١٥٧ واللسان والصحاح والجمهرة ٣ : ٢٧٩ والاساس

(٢) لم يرد فى اللسان قوله « يقال أرادوا ضربه ... » ولا فى مادة (جنى) أما معانى (جنأ) فموجودة فيه والنص فى الاساس « .. أن يضربوه فتجانأت ...

---

(١) اللسان

(٢) ضبط فى اللسان « يُجْنِئُ » وكذلك فى النهاية ونص فيها أنه من أَجْنَأَ يُجْنِئُ إجناءً . أما شرح القاموس فعلى أصل المادة ثلاثيا بدون زيادة .

(٣) اللسان

(٤) ضبط اللسان « جَنِئَ » عليه أكب عليه يكلمه » وتقدم أن المادة فيها كجعل وفرح

(٥) اللسان

(و) جَنِـئَ (كَفرِحَ : أَشْرَفَ كَاهلُه على صَدْرِه ، فهو أَجْنَأُ) بَيِّن الجَنَإِ، قاله الليث ، وقيل : هو مَيْلٌ فى الظَّهْرِ وَاحْدِيدابٌ ، وهى جَنْوَاءُ ، قال الأَصمعى : إذا كان مُستقيمَ الظهرِ ثم أَصابَه جَنأٌ فهو أَجْنَأُ ،وأَنكر الليث أَن يكون الجَنَأُ الاحْدِيدَابَ وعن أَبى عمرو رجـل أَجْنَأُ وأَدْنَأُ ، مَهموزانِ بمعنى الأَقعس ، وهو الذى فى صَدْرِه انكبابٌ إلى ظهْرِه ، وظَلِيمٌ أَجْنَأُ ونَعامَة جَنْآءُ ، ومن حذف الهمزةَ قال جَنْوَاءُ ، وأنشد :

* أَصَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ أَجْنَا * (١)

(والمُجْنَأُ بالضَّمِّ : التُّرْسُ) سُمِّى به(لاِحْدِيدَابِه)ومَيْلِه ، قال أَبوقَيْس بن الأَسلت :

أَحْفِزُها عَنِّى بِذِى رَوْنَــــقٍ
مُهَنَّدٍ كَالمِلْحِ قَطَّـــــاعِ
صَدْقٍ حُسَامٍ وَادِقٍ حَـــدُّهُ
وَمُجْنَإٍ أَسْمَرَ قَـــــرَّاعِ (٢)

(١) هو لزهير بن أبي سلمى ديوانه ٦٤ وعجزه
لَهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وَآءُ
وانظر اللسان جنأ وانظر مادة (آء) التى تقدمت وفيها تخريج له

(٢) اللسان والصحاح والمقاييس ١ : ٤٨٢ وانظر مراجعه وجمهرة أشعار العرب ١٣٦

(و) المُجْنَـأَةُ (بهاءٍ : حُفْرَةُ القَبْــرِ) قال ساعدَةُ بن جُؤَيَّة الهُذلِيّ :

إِذَا مَازَارَ مُجْنَـأَةٌ عَلَيْهَــــــا
ثِقَالُ الصَّخْرِ وَالخَشَبُ القَطِيلُ (١)

(والجَنْآءُ) كَحَمْرَاءَ (: شَاةٌ ذَهَبَ قَرْنَاهَا أُخُرًا) عن الشيبانى ، وفى العُباب : التركيب يَدلُّ على العطف على الشىء والحُنُوّ عليه .

* [ج و أ]

(يَجُوءُ) بالواو (لُغَةٌ فى يَجِيءُ)بالياء (وجَاءُ) بالتنوين(اسمُ رَجُلٍ) ذكروه والأَشبه أَن يكون مُصَحَّفاً عن حاء ، بالمهملة ، كما سيأْتى

(والجُوءَةُ بالضَّمِّ قَرْيتَانِ باليَمنِ) فى نَجْدِها (أَوْ هِيَ) جُوَّةٌ (كَكُبَّةٍ) .

[] ومما يستدرك عليه :

الجَــاءَةُ والجُؤْوَة (٢) ، وهو لَوْنُ الأَجْأَى ، وهو سَوادٌ فى غُبْرةٍ وحُمْرةٍ .

[] ويستدرك أَيضاً :

(١) اللسان وشرح أشعار الهذليين ١١٤٦ والتكملة .

(٢) اللتى فى الأصل «والجوءة» والتصويب من اللسان ونص بقوله بوزن جعوة وأورد له الآتى

تَنَازَعَهَا لونانِ وِرْدٌ وجُؤْوَةٌ
تَرَى لإِياءِ الشَّمْسِ فيه تَحَدُّرَا

[ج هـ ج أ]

جَهْجَأَه الرجلُ : زجره ودَفعه ، وقد جاءَ فى الحديث ، هكذا قال ابنُ الأَثير[1] ، أَراد جَهْجَهُ فأَبدَل الهمزة هاءً لِقُرْبِ المَخرج ، نقلَه شيخُنَا .

[ج ى أ] *

(جَاءَ) الرجل (يَجِيءُ جَيْئاً وجَيْئَةً) بالفتح فيهما ، والأَخير من بناء المَرّة وُضِع مَوضِع أَصْلِ المصدر للدَّلالة على مُطْلق الحَدَث (ومَجيئاً) وهو شاذٌّ ، لأَن المصدر من فَعَل يَفعِل مَفْعَلٌ بفتح العين ، وقد شَذَّت منه حُروفٌ فجاءَت على مَفْعِل كالمَجِيء والمَعيش والمَكِيل والمَصِير والمَسِير والمَحِيد والمَمِيل والمَقِيل والمَزِيد والمَعِيل والمَحِيص والمَحِيض (: أَتَى) قال الراغب فى المُفردات : المَجىء هو الحُصول . قال : ويكون فى المعانى والأَعيان[2] فـ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ ﴾[1] حقيقةٌ كما هو ظاهرٌ .

وجاءَ كذا : فَعَله ، ومنه ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا ﴾[2] ويرد فى كلامهم لازماً ومُتعدّيًا ، نقله شيخنا . وَحكى سِيبويهِ عن بعض العرب : هو يَجِيك ، بحذف الهمزة . (والاسْمُ) منه الجِيئَة (كالجيعَةِ) بالكسر (و) يقال (إِنَّه لَجَيَّاءٌ) بِخَيْرٍ ، كَكَتَّان ، وهو نادرٌ ، كما حكاه سيبويه (و) يقال (جَآءٍ) بقلب الياء همزة (وجَائِيءٌ) حكاه ابن جِنّى على الشذوذ ، والمعنى : كَثيرُ الإِتْيان (وأَجَأْتُه) أى (جِئْتُ به ،و) أَجأْتُه (إِليه) أى (أَلْجَأْتُه)واضطررته إِليه قال زُهير :

وجَارٍ سَارَ مُعْتمِدًا إِلَيْكُمْ
أَجَاءَتْهُ المَخَافَةُ والرَّجاءُ
فَجَاوَرَ مُكْرَماً حَتَّى إِذَا مَا
دَعَاهُ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشِّتَاءُ
ضَمِنْتُمْ مَالَه وَغَدَا جَمِيعاً
عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ ولَهُ النَّمَاءُ[3]

قال الفرّاءُ : أَصلُه من جِئْتُ وقد

(١) الحديث ذكره ابن الأثير في (جهجه) أن رجلاً من أسلم عدا عليه ذئب فانتزع شاة من غنمه فجهجأه الرجل أى زبره أراد جهجهه فأبدل الهاء همزة لكثرة الهاءات وقرب المخرج

(٢) نص المفردات « والمجى يقال اعتباراً بالحصول ويقال جاء ، في الأعيان والمعانى ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره ولمن قصد مكانا أو عملا أو زمانا ... » أما ما أورده الشارح نقلا عن شيخه فليس في نسخة المفردات المطبوعة ولا في نسخة مخطوطة عتيقة أيضاً

(١) سورة النصر ١ هذا وفي الأصل« فاذن جاء نصر الله »

(٢) سورة مريم ٢٧

(٣) ديوان زهير بن أبى سلمى ٧٧ واللسان والصحاح

جَعَلته العرب إلْجاءً .

(وجاءَأَنِي) بهمزتين (وَهِمَ فيه الجَوْهَرِيُّ وصَوابُه جَايَأَنِي) بالياء مبدلة بالهمزة (لأَنّه مُعْتَلُّ العَيْنِ مَهمُوزُ اللاَّمِ لا عَكْسُه) أَى مهموز العين معتلّ اللام (فَجِئْتُه أَجِيئُه : غَالَبَنِي بِكَثْرَة المَجِيءِ فَغلَبْتُه) أَى كنتُ أَشدَّ مَجِيئاً منه ، والذى ذكره المصنّف هو القياس ، وما قاله الجوهريُّ هوالمسموع عن العرب ، كذا أَشار إليه ابنُ سِيده.

(والجَيْئَةُ) بالفتح (والجَايِئَةُ : القَيْحُ والدَّمُ) الأَوّل ذَكَره أَبو عمرٍو فى كتاب الحروف، وأَنشد :

تَخَرَّقَ ثَفْرُهَا أَيَّامَ خُلَّتْ
عَلَى عَجَلٍ فَجِيبَ بِهَا أَدِيمُ
فَجَيَّأَهَا النِّسَاءُ فَجَاءَ مِنْهَا
قَبَعْذَاةٌ وَرَادِعَةٌ رَذُومُ[(١)]

أَو قَبَعْثَاةٌ ،على الشكّ ،شَكَّ أَبو عمرٍو ، وأَنشد شَمر :

فَجَيَّأَها النِّسَاءُ فخَانَ مِنْهَا
كَبَعْثَاةٌ وَرَادِفَةٌ رَذُومُ

وقال أَبو سعيد : الرَّذُوم مُعْجَمة . لأَن ما رَقَّ من السَّلْح يَسيلُ ، وفى أَشعار بنى الطَّمَّاح فى تَرجمة الجُمَيح بن الطَّمَّاح :

تَخرَّم ثَفْرُهَا أَيَّامَ حَلَّتْ
عَلَى نَمَلَى فَجِيبَ لَهَا أَدِيمُ
فَجَيَّأَها النِّسَاءُ فَجَاءَ مِنْهَا
قَبَعْثَاةٌ وَرَادِفَةٌ رَذُومْ

قَبَعْثَاة : عَفَلَةٌ ، كذا فى العُباب .

(والجَيْءُ والجِيءُ) بالفتح والكسر (:الدُّعَاءُ إلى الطَّعام والشَّراب) ،وقولهم : لوكان ذلك فى الهِيءِ والجِيءِ مانفعه ، قال أَبو عمرو : الهِيءُ بالكسر : الطعامُ ، والجِيءُ : الشراب (و) قال الأُموى : هما اسمان ، من قولك (جَأْجَأَ بالإِبِلِ) إذا (دَعَاهَا للشُّرْبِ) وهَأْهَأَها إذا دعاها للعَلَف ، وأَنشد لمُعاذ الهَرَّاء :

وَمَا كَانَ عَلَى الهِيءِ
وَلاَ الجِيءِ امْتِدَاحِيكَا[(١)]

(و) قال شَمِرٌ : (جَيَّأَ القِرْبَةَ) إذا (خاطَها) .

(١) اللسان والتكملة «كبعثاة ورادعة رذوم» وفي التكملة «الرادعة : الاست ، والرذوم : الضروط»

(١) اللسان والصحاح وانظر مادة (جأجأ) ومادة (هأهأ) ومادة(هيأ)

(والمُجَيَّأُ كَمُعَظَّمٍ) هو (العِذْيَوْطُ) الذى يُحدث عند الجماع ، يقال : رَجُلٌ مُجَيَّأٌ إذا جامع سَلَح ، قاله ابن السكيت .

(و) المُجَيَّأَةُ (بِهاءٍ) هى (المُفْضَاةُ) التى (تُحْدِثُ إذا جُومِعَتْ) عن ابن السكيت أيضاً .

(و) عن ابن الأعرابىّ : (المُجَايَأَةُ : المُقَابَلَةُ) يقال : جَايَأَنى الرجلُ مِن قُرْب ، أى قابَلنى ، ومرَّ بى مُجَايَأَةً أى مُقابلةً . (و) عن أبى زيد : المُجايَأَةُ : (المُوافَقَةُ ، كالجِيَاءِ) بالكسر ، يقال : جَايَأْتُ فُلاناً ، أى وافقتُ مَجيئَهُ . ويقال : لو جَاوَزْتَ هذا المكانَ لَجايأْتَ الغَيْثَ مُجَايَأَةً وَجِيَاءً إذا وافقْته .

(والجَيْئَةُ) بالفتح (: مَوْضِعٌ كالنُّقْرَةِ) أو هى الحُفْرة العظيمة (يَجْتَمِعُ[1] فيه المـاءُ ، كالجِئَة) على وزن عِدَة ، وقوله (كَجِعَةٍ وَجِيعَةٍ) جاءَ بهما للوزن ، ولو لم يكونا مُستعْمَلين ، ثم إن قوله وَجِيعَة يدلّ على أَنَّ الجِيئَة بالكسر ، كذا هو مَضبوط عندنا ، والصواب أنه بالفتح ، والكسر إنما هو فى المقصور فقط ، كما صرح به الصاغانى وغيره ، وأنشد للكُمَيْت :

ضَفَادِعُ جَيْئَةٍ حَسِبَتْ أَضَـــاةً
مُنَضِّبَةً سَتَمْنَعُهَا وَطِينَـــا[1]

(والأَعْرَفُ الجِيَّةُ [مُشَدَّدَةً])[2] بتشديد الياء لا بالهمزة (و) الجَيْئَة (قِطْعَةٌ) من جِلْد (تُرْقَــعُ بها النَّعْلُ ، أَوْ سَيْرٌ يُخاطُ به ، وقد أَجاءَها) أى النعل إذا رَقَعها أو خَاطها ، وأَما القِرْبَة فإنه يقال فيها جَيَّأَها كما تقدَّم عن شَمِرٍ .

(و) قولهم (مَا جَاءَتْ حَاجَتَكَ) هكذا بالنصب مَضبوطٌ فى سائر النسخ ، وفسّره ابنُ سيده فى المحكم فقال أى (ما صَارَتْ) وقال الرَّضىّ : أى ما كانت ، وما استفهاميَّة ، وأَنث الضميرَ الرَاجعَ إليه لـكونِ الخَبَرِ عن ذلك الضميرِ مُؤَنَّثاً ، كما فى : ما كانَتْ أُمَّكَ[3] ، ويروى برفع « حاجتك » على أَنها اسمُ جاءَت و « ما » خَبرها ، وأَول من قال ذلك

(١) فى القاموس « والجيئة الموضع يجتمع ... »

(١) اللسان والتكملة

(٢) زيادة من القاموس

(٣) فى اللسان كما قالوا مَن كانت أمك حيث أوقعوا من على مؤنث وإنما صُيِّر جاء بمنزلة كان فى هذا الحرف لأنه بمنزلة المثل كما جعلوا عسى بمنزلة كان فى قولهم : عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً

الخوارج لابن عباس حين جاءَ رسولاً من عليّ، رضى الله عنهما .

[] ومما يستدرك عليه :

جَيْئَةُ [1] البطْنِ : أَسفلُ من السُّرَّة إلى العَـانَة .

والجَيَّاءَةُ : الجصّ، قال زِيادُ بن مُنقذ العَدوِيّ :

بلْ ليت شِعرِىَ عن جَنْبَىْ مُكَشَّحَة
وحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الجَيَّاءَةِ الأُطُمُ [2]

كذا فى المعجم [3] .

والجَيْئَةُ بالفتح موضع أو مَنْهَل وأَنشد شَمِرٌ :

لاعَيْشَ إلاَّ إبلٌ جَمَّـاعَـهْ
مَوْرِدُها الجَيْئَةُ أَو نَعَاعَـهْ [4]

وإنشاد ابنِ الأَعرابى الرجز «مَشْرَبُهَا الجُبَّة»، هكذا أنشده بضم الجيم والباء الموحدة، وبعد المشطورين :

* إذَا رَآها الجُوعُ أَمْسَى ساعَهْ *

وتقول : الحمد لله الذى جاءَ بك، أى الحمد لله إذ جئت، ولاتقلْ :الحمد

(1) في الأصل «جئة البطن» والتصويب من اللسان
(2) شرح المرزوقي للحماسة ١٤٠٠ «والجناءة الأُطُمُ»
(3) الذى فى معجم البلدان (الأشاءة والجناءة ومكشحة) «الجناءة الأطم» وليس فيه «الجياءة»
(4) التكملة

لله الذى جِئْت، وفى المثل «شَرٌّ مَا يَجِيئُكَ إلَى مُخَّةِ عُرْقُوب» [1] قال الأَصمعى : وذلك أَن العُرقوبَ لا مُخَّ فيه، وإنمـا يُحْوَجُ إليه مَن لا يقدر على شيءٍ، وفى مجمع الأَمثال «لاجَاءَ ولاسَاءَ» أَى لم يأْمر ولم يَنْهَ، وقـال أَبو عمرو جأْ جنانك أَى ارعها [2]

(1) في اللسان شرّ ما أجاءك إلى مُخَّة العرقوب وشرُّ ما يُجيئك إلى مُخَّة عرقوب» وفي مجمع الأمثال حرف الشين مثل ما ذكره الشارح

(2) الذى في مجمع الأمثال «لا حاءَ ولا ساءَ» قال أبو عمرو يقال حاءِ بضأنك أى ادْعُها . ويقال سأساْتُ بالحمار «إذا دعوته يشرب» وفي آخر القاموس الألف اللينة (الحاء) وشرحه أيضا الزبيدى ما يأتى :
(وقال أبو عمرو : يقال (حاءِ بضأنك) وحاح بضأنك (أى ادْعُها) ويقال لابن المائة : لاحاء ولا ساء أى لامحسن ولامسيء أو لارجل ولا امرأة . . أو لايستطيع أن يزجر الغنم بحاء ولا الحمار بساء) من هذا ترى مقدار ماوهم فيه الشارح فأورده في (جاء) مستدركاً وما تصحف عليه في قول أبي عمرو . هذا ويستدرك أيضا على الشارح ما جاء في اللسان في مادة (جاء) ما يأتى :
الجِئاوَة والجِيَاءُ والجِيَاءَة : وعاءٌ تُوضَع فيه القِدْر، وقيل هو كل ما وُضِعَتْ فيه من خَصَفَة أو جِلْدٍ أو غيره، وقال الأحمر : هى الجِواء والجِياء . وفي حديث عليٍّ «لأَنْ أَطَّلِيَ بِجِواءِ قِدْرٍ أحبُّ إلىَّ من أنْ أَطَّلِيَ بزعفران»، قال وجمع الجِئَاء أجْئِيَة وجمع الجِواء أجوية . الفراء : جأَوْتُ البُرْمَةَ : رقعتُها، وكذلك النعْلَ . الليث جِئَاوَة اسمُ حيٍّ من قيس قد دَرَجوا ولا يُعْرَفون .

(فصل الحاء) المهملة مع الهمزة

[ح أ ح أ] *

(حَأْحَأَ بِالتَّيْسِ) إذا (دَعاهُ) إما لسفاد أو لشراب ، ذكره أبو حَيَّان وغيره . وقيل : حَأْحَأَ بالتيس إذا زَجَره بقوله حَأْحَأْ .

(وحِيءْحِيءْ) بكسرهما (دُعاءُ الحِمَارِ إلى الماءِ) أورده ابن الأعرابي .

[ح ب أ] *

(الحَبَأُ ، مُحَرَّكَةً : جَلِيسُ المَلِكِ) ونديمه (وخَاصَّتُه) والقريب به (ج أَحْبَاءٌ) كسَبَبٍ وأسباب ، ويقال : هو من أَحِبَّاء الملك وأَحْبَائِه أي خواصه وجلسائه .

(و) عن ابن الأعرابي : (الحَبْأَةُ : الطِّينَةُ السَّوْداءُ) لغة في الحَمْأَة .

ونقل الأزهريّ عن الليث : الحَبَأَة : لَوْحُ الإسكاف المُستدير وجمعها حَبَوَات ، قال الأزهري : هذا تَصحيف فاحش ، والصواب الجَبْأَة بالجيم ، وقد تقدّم (١) .

وعن الفراء الحابِيَان الذئب والجَراد ، □ وهو مستدرك على المصنف .

(١) تقدم في (جبأ) الجبأة خشبة الحذاء التي يحذو عليها .

[ح ب ط أ] *

(رَجُلٌ حَبَنْطَأٌ) بهمزة غير ممدودة (وحَبَنْطَأَةٌ) بالهاء (وحَبَنْطَى) بلاهمز (ومُحْبَنْطِئٌ) قال الكسائي : يُهْمز ولا يهمز أي (قَصِيرٌ سَمِينٌ) ضخم (بَطِينٌ) قاله الليث .

(واحْبَنْطَأَ) الرجل(: انتفخَ جَوْفُه أو) احبنطأ (امتلأَ غَيْظاً) قال أبو محمد بن بَرِّيّ : صواب هذا أن يذكر في ترجمة حبط ، لأَن الهمزة زائدة ، ولهذا قيل : حَبِطَ بَطْنُه إذا انتفخ ، وكذلك المُحْبَنْطِئُ هو المنتفخ جَوْفُه ، قال المازني : سمعت أبا زيد يقول : احْبَنْطَأْتُ ، بالهمز ، أي امتلأَ بَطْني ، واحْبَنْطَيْتُ ، بغير همز : فَسَد بَطني ، قال المبرِّد : والذي نعرفه وعليه جُملَة الرُّواة : حَبِطَ بطنُ الرجلِ إذا انتفخ لطعام أو غيره .

واحبنْطَأَ الرجلُ إذا امتنع ، وكان أبو عبيدَةَ يُجيز فيه تَرْكَ الهمزِ ، وأنشد

إني إذا اسْتُنْشِدْتُ لاَ أَحْبَنْطِي
ولاَ أُحِبُّ كَثْرَةَ التَّمَطِّي (١)

(١) جاء في اللسان مادة (حبط) وكذلك جاء في التاج مادة (حبط) والرواية فيها إني إذا أنشدت ... »

وفى حديث السِّقْط « يَظَلُّ مُحْبَنْطِئاً عَلَى بابِ الجَنَّة» قال أبو عبيدة : هو المتغضب المُستبطِئُ للشيء ،وقيل فى الطفل محبنطئ أى ممتنع ، كذا فى اللسان [1] والعباب (وَوَهِمَ الجوهرىُّ فى إيراده بعد تركيب ح ط أ) زاعماً زيادة النون، وهو رأى البصريِّين ، والمصنفُ يرى أصالة حُروفهابأَجمعها فراعى ترتيبهـا .

* [ح ت أ]

(حَتَأَ كجَمَعَ) يَحْتأُ حَتْـأً إذا (ضَرَبَ ، و) حَتَأَ المرأة يَحْتَؤُهَاحَتْأً إذا (نَكَح، و) حَتَأَ إذا (أَدامَ النَّظَرَ)إلى الشيء (و) حَتَأَ(: حَطَّ المَتَاعَ عن الإبلِ و) حَتَأَ(الثَّوبَ)يَحْتَؤُهُ حَتْأً(: خاطَهُ) الخياطَةَ الثانيَةَ ، وقيل : كَفَّه (و) حَتَأَ (الكسَاءَ) حَتْأً إذا فَتَلَ هُدْبَه) وكَفَّهُ مُلْزَقاً به ، يُهمز ولا يهمز ، ومن هُنَا يُؤْخذ لفظ الحَتْيَة ، بفتحٍ فسكون ، وهو عِبارةٌ عن أَهْدابٍ مَفْتولة فىطَرَف العَذَبة ، بلُغة اليَمن (و) حَتَأَ (العُقْدَةَ : شَدَّهَا و) حَتَأَ (الجِدارَ وغيرَه :أَحْكَمَه ، كأَحْتَـأَ) رُباعِيًّا (فى الأَرْبَعةِ الأَخيرةِ) وهى الثوب والكِساء والعُقْدة والجدار قال أبو زيد فى كتاب الهمز : أَحتَأْت الثوْبَ ، بالأَلف ، إذا فَتَلْته فتــلَ الأَكْسِيَة ، وحتأْت الشىءَ وأَحتأْته إذا أَحْكَمْته ، وعن أَبى عمرٍو : أَحتَأْتُ الثوبَ إذا خِطْته(والحَتِيءُ كَأَمِيرٍ)لغة فى الحَتِيِّ ، بغير همز ، وهو (سَوِيقُ المُقْــلِ) ، ويُنْشد بالوَجْهَينِ بيتُ المُتَنَخِّل الهُذَلىِّ :

لاَ دَرَّ دَرِّىَ إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ
قِرْفَ الحَتِيءِ وَعِنْدِى البُرُّ مَكْنُوزُ [1]

(والحِنْتَأْوُ) بالكسر، مُلحق بِجِرْدَحْلٍ وهو (القَصيرُ الصَّغيرُ) ، يقال :رَجلٌ حِنْتَـــأْوٌ وامرأة حِنْتأْوٌ، وهو الذى يُعْجَب بنفسه ، وهو فى عيون الناس صَغيرٌ، أورده الأَزهرىّ فى حَنَت وفى حنتأَ. والتركيب يدُلُّ على شِدَّة .

* [ح ج أ]

(حَجَأَ بالأَمْرِ كجَعَلَ : فَرِحَ) به (و) حَجَأَ (عَنْه كَذَا) إذا (حَبَسَه) عنه (وحَجِئَ به كَسَمِـعَ)حَجْأً (:ضَنَّ بهِ

(١) اللى فى اللسان« وقيل هو الممتنع امتناع طلب لا امتناع إباء ، وكذلك فى النهاية إلا أنه قال ، امتناع طَلَبِيَة لا امتناع إباء » .

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيق ١٢٦٣ والتكملة (حتا) واللسان والتكملة أيضا مادة (حتا) والتاج (حتى)

وأُولِـعَ) يهمز ولا يهمز (أو) حَجِئَ به كسمع (: فَرِحَ) له ، ولو قال فى أوّل المادة حَجأَ بالأمر كجَعَل وسَمِع : فَرِح كان أَخْصَرَ (أو) حَجِئَ بالشئ وَحَجَأَبه : (تَمَسَّكَ به ولَزِمَه ، كَتَحَجَّأَ)قال الفراءُ : حَجِئْت بهوتَحَجَّيْتُ به ، يهمز ولايهمز : تَمسَّكْت ولَزِمت (و) عن اللحيانيِّ : (المَحْجَأُ : المَلْجَأُ) يقال ماله مَحْجَأٌ ولا مَلْجَأٌ ، بمعنى واحد (وهو حَجِئٌ بِكَذَا) أى (خَلِيق) لغة فى حَجِىٌّ ، عن اللحيانىّ ، وإنهما لَحَجِيَّان وإنهن لَحَجَايَا مثـل قولك خَطَايا [(١)] ، وأنشد الفرّاءُ ، وهو لرَجُلٍ مَجهولٍ ، وليس للرَّاعى كما وقع فى بَعْضِ كُتبِ اللغة .

فَإِنّى بِالجَمُـــوحِ وَأُمِّ عَمْـــرٍو
وَدَوْلَحَ فاعْلَمُوا حَجِئٌ ضَنِينُ [(٢)]

وأنشد لِعَدِىّ بن زيد :

أَطَفَّ لِأَنْفِه المُوسَى قَصِيـــرٌ
وكَانَ بِأَنْفِهِ حَجِئاً ضَنِينَا [(٣)]

(١) فى اللسان « لغة فى حجىٌّ عن اللحيانى وإنهما لَحَجِئَان وإنهم لحجِئُون وإنها لَحَجِئَة وإنهما لَحَجِئَتَانِ وإنهن لَحَجَايَا مثل قولك خَطَايا » من هذا ترى أن فى الكلام اختصارا أو سقطا و نقصا .

(٢) اللسان والصحاح وفيها : وأم بكر

(٣) اللسان والجمهرة ١ : ١٠٧ وفيها رواية أخرى

وهوتأْكِيدٌ لِضَنِين (و) عن أَبى زيد إنه لَحَجِئٌ إلى بنى فلان ،أى (لاجِئٌ) إليهم .

والتركيب يدلُّ على الملازمة .

* [ح د أ]

(الحِدَأَةُ كَعِنَبَةٍ :) قال الجوهرى والصاغانى : ولا تقل الحَدَأَة بالفتح [(١)] (طائرٌ م) أى معروف ، وكُنيتــه أبو الخُطَّاف وأبو الصَّلْت ،يصيدالجِرْذَانَ ، وكَان من أَصْيَد الجوارِح ، فانقطع عنه الصَّيْدُ لِدَعوة سيِّدنا سُليمانَ ، عليه وعلى نَبِيِّنا السلام ، ونقل أبو حيان فيه الفَتْح عن العرب ، ونقل شُرَّاح الفَصِيح عن ابن الأعرابى أنه يقال حَدَأَة وحَدَأ بالفتح فيهما ، للفأْس وللطائر جميعاً ، وحكاه ابنُ الأَنبـارِىّ أيضاً ، وقال : الكسر فى الطائر أجود (ج حِدَأٌ) مثال حِبَرَة وحِبَرٍ وعِنَبَةٍ وعِنَبٍ ، وهو بناءٌ نادرٌ ، لأن الأغلب على هـذا البنـاء لِجَمْـعٍ نَحْوِ قِرْدٍ وقِرَدَة ، إلا أنه قد

(١) فى الصحاح ضبطت : « ولا يقال حَدَأَة » وفى اللسان « ولا يقال حِدَاءَة » ثم أورد للأزهرى قوله « وربما فتحوا الحاء فقالوا حَدَأَة وحَدَأ والكسر أجود »

جاء للواحد، وهو قَليل، حققه الجوهريُّ، وأنشد الصاغانى للعجَّاج يَصِف الأَثَافِي :

فخَفَّ والجَنَادِلُ الثُّوِىُّ
كَمَا تَدَانَى الحِدَأُ الأُوِىُّ (١)

(و) يجمع على (حِدَاء) ككتاب، قال ابن سيده : وهو نادر»، وأنشد لِكُثَيِّر عَزَّةَ :

لَكَ الوَيْلُ مِنْ عَيْنَىْ خُبَيْبٍ وثَابِتٍ
وحَمْزَةَ أَشْبَاهِ الحِدَاءِ التَّوَائِمِ (٢)

(و) على (حِدْآن، بالكَسْرِ) أورده ابنُ قتيبة، والحُدَّى كالعُزَّى، وسيأْتى فى حدد، والحُدَيَّا كالثُّرَيَّا، وسيأْتى فى المعتلّ، لغتان فى هذا الطائر، قال أبوحاتم : أهل الحجاز يُخْطِئون فيقولون لهذا الطائر الحُدَيَّا، وهو خطأٌ (٣).

قلت : وقد جاء فى حديث أعرابيَّة فى قِصَّة الوِشاح، وهكذا قيَّده الأَصيلى. وجاء أيضاً الحُدَيَّاة، بغير همزٍ، وفى بعض الروايات : الحُدَيْئَة بالهمز، كأَنه تَصغيرٌ، ذكره الصاغانى فى التكملة، قال : وصواب تصغيره حُدَيْئَة، وإن أَلقيت حَركة الهمزة على الياء وشدَّدْتها قلتَ حُدَيَّة على مثال عُلَيَّة.

قال الدَّميرى : وفى الحديث عن ابن عَبَّاسٍ «لاَ بَأْسَ بِقَتْلِ الحِدَوْ والإِفْعَوْ» (١) ونقل عن الأَزهرىّ أنه قال : هى لغةٌ فيهما، وقال ابن السرّاج. بل هى على مذهب الوَقْف على هذه اللغة قَلْب الأَلف واوًا، على لغة من قال حِدَا وأَفْعَى.

(و) الحِدَأَة بالكسر (سَالِفَةُ عُنُقِ الفَرَسِ) وهى ماتَقَدَّم مِن عنقه، عن الأَصمعى وأنشد :

طَوِيلُ الحِدَاءِ سَلِيمُ الشَّظَى
كَرِيمُ المِرَاحِ صَلِيبُ الخَرَبْ (٢)

الخَرَب : الشَّعر المُقشعِرُ فى الخاصرة.

(و) الحَدَأَة (بالتَّحْرِيك : الفَأْسُ ذاتُ الرَّأْسَيْنِ) وهو الأَفصح، كما أن الكسر فى الطائر أَفصح، وهذا على قول من قال إِن الكسر فيه لغة أَيضاً (أو) هى (رَأْسُ الفَأْسِ) على التشبيه (و) هى

(١) ديوانه ٦٧ واللسان والجمهرة ٣ : ٢٩٢ والمقاييس ٢ : ٣٥ والصحاح
(٢) ديوانه ١ : ٢٧٧ واللسان
(٣) زاد فى اللسان بعدها « ويجمعونه الحِدْادِى وهو خطأ » ومثله فى كتاب المغرب للمطرزى ١١٠

(١) ورد أيضا هذا النص فى اللسان والمغرب للمطرزى ١١٠
(٢) التكملة (حدأ) واللسان (خرب)

أيضاً (نَصْلُ السَّهْمِ) على التشبيه (ج حَدَأٌ) مثل قَصَبة وقَصَب ، عن الأَصمعيّ ، وأنشد للشَّمَّاخ يَصف إبلاً حِدَاد الأَسنان :

يُبَاكِرْنَ العضاهَ بِمُقْنَعَاتٍ
نَوَاجِذُهُنَّ كَالحَدَإِ الوَقِيعِ (١)

شبّه أسنانها بِفُؤُوس قد حُدِّدتْ ، (وحِدَاءٌ) بالكسر ككتاب ، ورواه أبو عبيدٍ عن الأَصمعيّ وأَبي عُبيدة ، وأنشد بيت الشَّمّاخ بالكسر .

قلت : وهذا على قول من لم يُفَرِّق بينهما ، بل جعلهما واحدًا (و) زعم الشرقيُّ بنُ القُطاميّ أَن حِداء وبُنْدُقَة (قَبيلتَانِ) وهما (حِدَاءُ (٢) بنُ نَمِرَةَ) بن سَعْدِ العشيرة (وبُنْدُقَةُ بن مَظَّةَ) (٣) واسمه سُفْيان بن سَلْهَم بن الحَكَم بن سَعْدِ العَشيرة ، الأُولى بالكوفة والثانية باليمن ، أَغارت حِدَاء على بُنْدقة فنالت منهم ، ثم أَغارتْ بُنْدقة عليهم

(١) ديوانه ٥٦ واللسان والمقاييس ٢ : ٣٦ والجمهرة ٣ : ٢٩٢ وانظر مادة (نجذ)
(٢) في اللسان « حِدَأ » أما الصحاح فكالأصل
(٣) « قبيلتان » جاءت في القاموس بعد « مظة » وفي نسخة من القاموس « مضة » وفي رواية في اللسان « سِطِيَّة » وبهامشه أنها عبارة التهذيب وأنها في المحكم مظنة أما الصحاح فكالأصل

فأَبادَتْهم ، فكانت تُفَزِّع بها (١) (ومنْهُ) قولهم (حِدَأَ حِدَأَ وَرَاءَكَ بُنْدُقَةُ) أَورده الميداني في مجمع الأَمثال والحَريرى والزَّمخشرى وغيرهم (أَو هي تَرْخيمُ حِدَأَة)قاله ابن السكيت . والعامة تقول : حَدًا حَدًا ، بالفتح غير مهموز ، قال ابن الكلبيّ : يُضْرَب لمن يتباصر بالشيء فيقَع عليه مَن هو أَبصرُ منه . وفي الأَساس أنه يضرب لمن يُخَوَّف بشرٍّ قد أظلَّه ، وقال أبو عبيدة : يراد بذلك هذا [الحِدَأ] (٢) الذي يطير ، والبُنْدُقَة مايُرْمَى به ، يضرب في التحذير .

(وحَدِئَ إليه وعليه كَفَرِحَ) إذا حَدِبَ عليه و(نَصَرَه وَمَنَعه من الظُّلْمِ).

(و) في العباب : ومما شَذَّ من هذا التركيب حَدِئَ (بالمَكانِ : لَزِقَ) به عن أَبي زيد ، فإن هذا التركيب يَدُلُّ على طائرٍ أَو مُشَبَّهٍ به .

(و)عن أَبي زيدٍ أيضاً حَدِئَ (إلَيْهِ) حَدَأً (: لَجَأَ) .

(و)يقال :حَدِئَ (عليه)إذا(غَضِبَ)

(١) في مجمع الأمثال حرف الحاء فكانت تغزو بها
(٢) زيادة من مجمع الأمثال والنص بتمامه فيه

وحَدِئَت المرأةُ على وَلَدِها : عطَفَتْ عليه ، فهو من الأَضداد .

[] مُستدرك على المصنف.

(و) قال الفراءُ فى كتاب المقصور والممدود : حَدِئَت (الشَّاةُ) إِذا (انْقطَع سَلاَهَا فى بَطْنِهَا فاشْتَكَتْ) عنه .

وروى أبو عبيد عن أَبى زيد فى كتاب الغنم حَذِئت [1] الشاة ، بالذل المعجمة ، إِذا انقطع سَلاَها فى بطنها. قال الأَزهرى : وهذا تصحيف، والصواب بالدال والهمز ، كذا فى اللسان .

(و) عن أَبى عبيد : حَدَأَ [2] الشيءَ (كَجَعَل : صَرَفَ).

(والحِنْدَأْوُ)هو(الحِنْتَأْوُ) وزناًومعنًى

[] ومما يستدرك عليه :

الحُدَيْئَة كحُطَيْئَة : اسم جبلٍ باليمن ، وقد تُقلب الهمزة ياء وتشدَّد .

[ح ر ب أ]

(احْرَنْبَأَ)الرجلإِذا (تَهَيَّأَ للغَضبِ والشَّرِّ) أَو أَضمر الداهيةفى نفسه ،قاله المَيْدَانى ، يهمز ولا يهمز ،وقيل : همزته

للإِلحاق باقْعَنْسَسَ ، فوزنه حينئذٍ افْعَنْلأً .

[ح ز أ] *

(حَزَأَه) أَى الشخصَ (السَّرَابُ) يَحْزَؤُه حَزْأً (كَمَنَعَه : : رَفَعه) لغة فى حَزَاه يَحْزُوه ، بلا همز ، قاله ابن السِّكيت .

(و) عن أَبى زيد حَزَأَ (الإِبِلَ) يَحْزَؤُها حَزْأً إِذا (جَمَعَهَا وسَاقَها و)من ذلك حَزَأَ (المَرْأَةَ : جَامَعَها) .

(واحْزَوْزَأَ : اجتَمَع) يقال : احْزَوْزَأَت الإِبلُ إِذا اجتمعت ، قاله أَبو زيد (و) احْزَوْزَأَ (الطائرُ : ضَمَّ جَنَاحَيْه وتَجَافَى عن بَيْضه) قال :

* مُحْزَوْزِأَيْنِ الزِّفَّ عَنْمَكْوَيْهِمَا * [1]

وترك همزَه رُؤْبةُ فقال :

يركبنى تيما وما تَيْمَاؤُهُ
يهماءُ يَدْعُو جنُّها يَهْمَاؤُهُ
والسَّيْرُ مُحْزَوْزٍ بنا احْزِيزَاؤُهُ
نَاجٍ وقد زَوْزَى بِنَا زِيزَاؤُهُ [2]

(1) فى اللسان « حَذِيَت » وهو مايؤيده قول الأزهرى معقباً بالدال والهمز

(2) فى المطبوع « حدأ » والتصويب من اللسان يؤيده عطف المصنف فى المادة نفسها

(1) اللسان والتكملة

(2) ديوانه ٤ واللسان والتكملة وفى ديوانه :
يرْكَبْنَ تَيْمَاءَ وما تَيْمَاؤُهُ
ومثله التكملة وهو الصواب وفى المطبوع « يهماء يدعو جنها يهماؤه » والسر محزوزى» والتصويب من ديوانه واليهماء الفلاة التى لا يهتدى فيها الطريق

والتركيب يدل على الارتفاع .

[ح ش أ] *

(حَشَأَه بِسَوْط) وعصاً (كجَمَعَه : ضَرَب به جَنْبَه) وفى بعض النسخ جَنْبَيْه بالتثنية (وبَطْنَه) .

(و) حَشَأَه (بِسَهْم) : رماه و (أَصَابَ بهجَوْفَه) . ونقل الأَزهرى عن الفرّاء : حَشَأْتُه ، إذا أَدخلته جَوْفَه ، وإذا أَصَبْتَ حَشاه قلتَ : حَشَيْتُه، وفى العُباب ، قال أسماءُ بن خارِجةَ يَصف ذئباً طَمِعَ فى نَاقَته ، وكانت تُسَمَّى هَبَالَةَ :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إبَالَهْ
لِي كُلَّ يَوْمٍ صِيقَةٌ
فَوْقِي تَأَجَّلُ كَالظُّلَالَهْ
فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً
أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الهَبَالَهْ (1)

أَوْساً ، أى عَوْضاً ، وقيل : الهبالةُ فى البيت : الغنيمة (1) .

(و) حَشَأَ (المَرْأَةَ) يَحْشَؤُها حَشْأً (: نَكَحَها) وباضَعَها .

(و) حَشَأَ (النَّارَ : أَوْقَدَها) وفى العباب : حَشَّها .

(والمِحْشَأُ كمنبر ومِحْرَاب) وعلى الأَول اقتصر أبو زيد والزُّبَيْدِيّ ، وقالوا فى الثانى إنه إشْبَاع وقَع فى بَعْضِ الأَشعار ضرورةً (: كِسَاءٌ غَلِيظٌ) قاله أبو زيد (أو أَبيضُ صغيرٌ يُتَّزَرُ بـه) كذا فى النُّسخ ،وهى لُغةقليلة ، والفُصحى يُؤْتَزرُبه (أو) هو (إزارٌ يُشْتَمَلُ بـه) والجمع المَحَاشِئُ . قال عُمارة بن طارِق ، وقال الزِّيادى : عُمارة بن أَرْطَاة :

يَنْفُضْنَ بِالمَشافِرِ الهَدَالِقِ
نَفْضَك بِالمَحاشِئُ المَحَالِقِ (2)

يَعني التى تَحْلِقِ الشَّعر من خُشونتها .

والتركيب يدلُّ على إبداع الشيء باستقصاء .

---

(1) اللسان والمقاييس ۲ : ٦٥ والفاخر ۱۰ وانظر المواد (أوس وصيق وأبل وذأل وهبل) هذا وفى مادة هبل: «الهَبَال شجر يعمل منه السهام، واحدته هَبَالة » قال أسماء بن خارجة(البيت الأخير) وفى الأصل «لى كل يوم ضيفة» والتصويب من اللسان ومادة (صيق)

(1) انظر الهامش السابق

(2) اللسان وانظر مادة (هدلق) ومادة (حلق) عمارة بن طارق .

[ح ص أ] *

(حَصأَ الصَّبِيُّ) من اللبن (كجَعَل وسَمِع) إذا (رَضِعَ حتى امتلأَ بَطْنُه) وكذلك الجَدْيُ إذا امتلأت إنْفَحَتُه، قاله أبو زيد، وحَصِئَ، بالكسر فيهما، عن غير أبي زيد (و) قال الأصمعي: حَصَأَ (من الماءِ) وحَصِئَ منه (: رَوِيَ).

(و) حَصَأَت (النَّاقَةُ) وحَصِئَتْ (اشتَدَّ أَكْلُهـــا أو شُرْبها) أو اشتدَّا جميعاً[1].

(و) حَصَأَ (بِها : حَبَقَ)، كَحَصم ومَحَصَ.

(وأَحْصَأَه : أَرْوَاه) عن الأصمعي.

(والحِنْصَأْوُ والحِنْصَأْوَةُ)[2] بالكسر فيهما، رواه الأزهري عن شَمِر وقال: هو من الرجال (: الضَّعِيفُ) وأنشد:

حَتَّى تَرَى الحِنْصَأْوَةَ الفَرُوقَــا
مُتَّكِئــاً يَقْتَمِــحُ السَّوِيقَــا[3]

(و)[1] يقال الحِنْصَأْوُ هو الرجــل (الصَّغِيرُ) تُزْدَرَى مَرْآتُه، ثم إن صريحَ كلام أبي حَيَّان أن همزته ليست بأَصليّة، وعلى رأى الأكثرين للإلحـــاق، وقد أعاده المصنف في ح ن ص، وسيأْتي الكلام عليه إن شاءَ الله تعالى.

والتركيب يدلُّ على تَجمُّع الشيء.

[ح ض أ] *

(حَضَأَ النارَ، كمَنَع: أَوْقَدَهــا وسَعَّرَها (أو فَتَحهـــا) أي حَرَّكهـا (لِتَلْتَهِبَ) أي تَشتعِل، قال تــأَبَّط شَرًّا.

وَنَارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ هَــدْءٍ
بِدَارٍ مَا أُرِيــدُ به مُقَامَــا[2]

وأنشد في التهذيب:

باتَتْ هُمُومِي في الصَّدْرِ تَحْضَؤُهَا
طَمْحَاتُ دَهْرٍ مَا كُنْتُ أَدْرَؤُهَا[3]

(كاحْتَضَأَها فَحضَأَتْ) هي، قال الفرّاءُ: يُهمَز ولا يُهمز (والمِحْضَــأُ والمِحْضَاءُ) كمِنْبَر ومِحْراب الثاني على

(١) في القاموس أكلُها أو شربُها أو كِلاَهُما
(٢) في القاموس « والحِنْصَأُ والحِنْصَأَة » وبهامشه أن نسخة أخرى فيهـا والحِنْصَـاءُ والحِنْصَأْوُ، أما اللسان ففيه: الحِنْصَأُ، والحِنْصَأْوَةُ
(٣) اللســان

(١) في القاموس لا توجد الواو والذي فيه «الضعيف الصغير»
(٢) اللسان « بها مقاما »
(٣) اللســان

لغة من لم يهمز(: عُودٌ يُحْضَأُ) أى يُحَرَّك (بِهِ) النار ، كالمِحْضَب ، قال أبو ذُؤَيب :

فَأَطْفِئْ وَلاَ تُوقِدْ وَلاَ تَكُ مِحْضَأً
لِنَارِ الأَعَادِى أَنْ تَطِيرَ شَذَاتُهَا[1]

قال الأزهرىّ : إنما أراد مثلَ مِحْضَإٍ ، لأن الإنسان لا يكون مِحْضَأً .

(و) يقال : (أبيض حَضِىءٌ) كأمير ، كذا فى الأُصول الصِّحاح ، وفى بعض النسخ كَكَتِف (يَقِقٌ) بفتح القاف وكسرها .

والتركيب يدل على الهَيْجِ .

[ح ط أ]

(حَطَأَ به الأَرْضَ ، كمَنَع) حَطْأً : (صَرَعَه) ، قاله أبو زيد ، وقال اللَّيث : الحَطْءُ ،مهموز : شِدَّة الصَّرْعِ ، يقال احْتملَه فحطَأَ به الأَرضَ (و) حَطَأَ (فُلاناً : ضَرَبَ ظَهْرَه بِيَدِه مَبسوطةً) منشورةً ، أَىَّ الجَسَدِ أَصَابت ، وهى الحَطْأَة ، قاله قُطْرُب[2] ، وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : أَخذ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم بِقَفَاى فَحَطَأَنى حَطْأَةً وقال : «اذْهَبْ فَادْعُ لى مُعَاوِيَةَ» وقال : وكانَ كاتِبَه . ويروى :حَطَانِي حَطْوَةً ، بغير همز ، وقال خالدُ بن جَنْبَةَ : لا تكون الحَطْأَةُ إلاَّ ضَرْبَةً بالكَفِّ بين الكَتِفَيْنِ أو على رَأْسِ الجَنْبِ[1] أو الصَّــدْرِ أو على الكَتَدِ ، فإن كانت بالرأس فهــى صَقْعَة[2] وإن كانت بالوجه فهى لَطْمَة ، وقال أبو زيــد : حَطَأْتُ رأسَه حَطْأَةً شديدةً ، وهى شِدَّةُ القَفْدِ بالرَّاحَة ، وأنشد :

* وَإِنْ حَطَأْتُ كَتِفَيْه ذَرْمَلاَ[3] *

(و) حَطَأَ (جَامَعَ ،و) حَطَأَ (ضَرطَ و) حَبَق ، وحَطَأَ يَحْطِئُ (جَعَسَ) جَعْسًا رَهْوًا قال :

احْطِئْ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَقْذَرُ مَنْ مَشَى
وَبِذَاك سُمِّيتَ الحُطَيْئَةَ فَاذْرُقِ[4]

(يَحْطَأُ ويَحْطِئُ) كيَمنَع ويَضْرِب

---

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقى٢٢٣ واللسان

(٢) قول قطرب هو :الحطْأَة ضَرْبَةٌ باليدمبسوطة أىَّ الجسد أصابت، أما قول صاحب القاموس فهو خاص بضرب الظهر فمزج بينهما الشارح وهما مفصولان فى اللسان وبينهما فرق

(١) فى اللسان أو على جُرَاشِ الجَنْبِ

(٢) فى المطبوع: «صفعة» والصويب من اللسان ومادة (صقع)

(٣) اللسان وانظر مادة (ذرمل) وفى الأصل «درملا» والصويب مما سبق .

(٤) اللسان والتكملة وضبطت فيها «فاذرق» بضم الراء وكسرها وعليها «معا»

(وَ) حَطَأَه بيده حَطْأً (ضَرَبَ) قاله شَمِر، وقيل: هو القَفْدُ، وقد تقدم.

(و) حَطَأَ (به عن رَأْيِه: دَفَعَه) عنه، ولما ولَّى مُعاويةُ عَمْرَو بنَ العاص قال له المُغيرة بن شُعْبة: ما لَبَّثَك السَّهمِيُّ أَنْ حَطَأَ بك إذ تَشَاوَرْتُما [1]. أي دَفعك عن رأيك، قالَه ابنُ الأَثير، ومثلُه في العُباب.

(و) حَطَأَ بِسَلْحِه (رَمَى) به، وحَطَأَتِ القِدْرُ بِزَبَدِها: دَفعَتْه ورمَتْ به عند الغَلَيان.

(والحِطْءُ بالكَسْرِ) فالسكون (: بَقِيَّةُ المَاءِ) في الإناء، وفي النَّوادر: وحِطْءٌ من تَمْر، وحِتْءٌ من تَمْر، أي قَدْرُ ما يَحمِله الإنسان فوق ظهره.

(و) قال أَبوزيد: الحَطِيءُ (كأَمِيرٍ: الرُّذَالُ من الرِّجالِ) يقال: حَطِيءٌ بطِيءٌ [2]، إتباعٌ، وهو حرف غريب، قاله شَمِر.

(والحُطَيْئَةُ: الرجلُ الدَّمِيم أَوالقَصيرُ و) منه (لَقَبُ جَرْوَلِ الشاعرِ) العَبسِيِّ، لدَمامته، قاله الجَوْهَرِيُّ، وقيل: كان يَلْعب مع الصبيان، فسُمِعَ منه صَوْتٌ فضحكوا، فقال: ما لكم: إنما كانت حُطَيْئَةً فلزمَته نَبْزًا، وقيل غير ذلك.

(والحِنْطَأْوُ) كجِرْدَحْلٍ (: العَظِيمُ البَطْنِ) من الرجال (كالحِنْطَأْوَة) بالهاء

(و) الحِنْطَأْوُ (: القَصِيرُ، كالحِنْطِيءُ) كزِبْرِج، قال الأَعلم الهذلي:

والحِنْطِئُ الحِنْطِيءُ يُمْـ
ـنَحُ بالعَظِيمَـةِ والرَّغَائِبْ [1]

وهكذا فسَّره أَبو سعيد السُّكَّرِيُّ، والحِنْطِيء بالمَدّ: الذي غِذَاؤه الحنطة وسيأْتي في مشج المزيد على ذلك.

(و) قال الكسائي: (عَنْزٌ حُنَطِئَةٌ كُعُلَبِطَة) إذا كانت (عَرِيضَةً ضَخْمة) ونُونها ذاتُ وجْهين، قاله الصاغاني، وصرح أَبو حيان بزيادتهـا.

(والحَبَنْطَأُ في ح ب طأ، ووهِمَ الجوهريُّ) فذكره هنا، وقد تقدمت الإشارة إليه.

والتركيب يدلُّ على تَطَامُنِ الشيء وسُقوطه.

(١) في اللسان« إذا تشاورتما » أما في النهاية (حطا) أن حطابك إذ تشاورتما

(٢) في اللسان والصحاح « حَطِيء نَطِيءٌ » ولم ترد مادة (نطأ) وفي (نطا) النَّطِيُّ البعيد.

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقي ص ٣١٦ واللسان حنطأ وانظر مادة (مشج)

[ح ظ أ] *

(الحِنْظَأْوُ ، كَجِرْدَحْلٍ : القَصِيرُ) من الرجال ، عن كراع ، وهو لغةٌ فى الطاء ، وفسَّره أبو حيان بالعظيم البطن.

[] ومما يستدرك على المصنف :

[ح ف ت أ]

الحَفَيْتَأُ كسَمَيدعٍ ، هو الرجل القصيرُ السمين ، وقد أحال فى باب التاءِ على الهمز ، ولم يتعرّض له أصلاً .

[ح ف أ] *

(حَفَأَه ، كمنَعه : جَفَأَه) الجيم لغة (و) حفأه إذا (رَمَى به الأَرْضَ) وصرعه (والحَفَأُ ، مُحرَّكَةً : البَرْدِىُّ) بنفسه (أو أَخْضَرُه ما دام فى مَنْبِته) أو ما كان فى منبته كثيرًا دائماً (أو أَصلُه الأَبيضُ) الرَّطْبُ (الذى) يُقْتَلَع و(يُؤْكَلُ) قال الشاعر : [1]

كَذَوَائبِ الحفَإِ الرَّطِيبِ غَطَا به
غَيْلٌ وَمَدَّ بِجَانِبَيْه الطُّحْلُبُ [2]

والواحدة حَفَأَةٌ (واحْتَفَأَه :اقتلعَه من مَنْبِتِه) ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سُئل : متى تَحِلُّ لنا المَيْتَة ؟

(١) هو ساعدة بن جؤية أنظر شرح أشعار الهذليين تحقيقى ١١٠٦ وانظر مادتى (غطى) و (غيل)
(٢) فى الأصل عضاهه وانظر الهامش السابق

فقال : « مَالَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْتَغْتَبِقُوا أو تَحْتَفِئُوا بها بَقْلاً فشَأْنكم بها » [1]
قال الصاغانى : هذا التفسير على رِواية من رَوى تَحْتَفِئُوا بالحاء المهملة وبالهمز .

قلت : وقد تقدم فى جفأ ما يقرب من ذلك.

[ح ف س أ]

(الحَفَيْسَأُ ، كَسَمَيْدَعٍ : القَصيرُ اللئيمُ الخلْقَةِ) من الرجال ، قاله ابن السِّكِّيت (وَوَهِمَ) الإمام (أبو نَصْرٍ) هو الفارابى خال الجوهرى . أو هو الجوهرىّ نفسه ، وقد تفنَّن فى العبارة ، قاله شيخنا (فى إيراده فى حفس) وقد ذكره المصنِّف هناك من غير تنبيه عليه ، وهو عجيب منه .

[ح ك أ] *

(حَكَأَ العُقْدَةَ كمنَع) حَكْأً (شَدَّها) وأحكمها(كأَحْكَأَها)إحكاءً (واحْتَكَأَها) قال عَدىُّ بنُ زيد العِبادىُّ يصف جاريةً .

أَجَلِ انَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بِإِزارِ [2]

(١) انظر النهاية لابن الأثير (حفا) وفيها روايتها
(٢) اللسان والصحاح والمقاييس ٢ : ٦٢ والجمهرة ٣ : ٢٣٥ ، ٢٧١ والمحكم ٣ : ٣٠٩ ، ٣١٦ وانظر المواد (صلب وأزر وأجل وحكى)

وقال شمر: أحكأْتُ العُقْدةَ أَحْكَمتها، واحْتكَأَتْ هى: اشتدَّت، واحْتكأَ العَقْدُ فى عُنقه: نَشِبَ.

(والحُكَأَةُ بالضمِّ وكَتُؤَدَة وبُرَادَة: دُوَيْبَّةٌ، أو هى العَظَايَةُ الضَّخْمةُ) قال الأصمعى: أهلُ مكةَ حَرَسها اللهُ تعالى يُسمُّون العَظَاية الحُكَأَة مثل هُمَزَة، والجميع الحُكَأُ مقصورًا، وقالت أُمُّ الهيثم: الحُكَاءَةُ ممدودة مهموزة، وهى كما قالت، كذا فى العباب، وفى حديث عَطاء أنه سُئِل عن الحُكَأَة فقال: ما أُحبُّ قَتْلَهَا، وهى العَظَاءَة، وقيل. ذَكَرُ الخَنافِس، وقد يُقال بغير همز، وإنما لم يَجب قتلُهـا لأنهـا لا تُؤذى، قاله أبو موسى.

(و) احتكأَ الشىءُ فى صدرى: ثبت فلم أَشُكَّ فيه، واحتكأَ الأمرُ فى نفسى: ثَبَت، ويقال: سمعت أحاديثَ و(ما احْتَكَأَ فى صَدْرِى)[1] منهاشىْءٌ، أى (ما تَخالَج). وفى النوادر: لو احْتَكَأَ لى أمْرِى لفعلْتُ كذا، أى لو بانَ لى أمرى فى أوَّله، كذا فى اللسان.

(١) فى القاموس «ما أحكأ» وما أثبته الشارح يتفق مع اللسان.

[ح ل أ] *

(الحُلاءَة كبُرَادَة و) حُلُوءٌ مثل (صَبُور: ما يُحَكُّ بين حَجَرَيْنِ ليُكْتَحَلَ به (و)[1] من ذلك (حَلأَه كَمنَعه) إذا (كَحَلَه به، كأَحْلأَه) قال أبو زيد: أحلأْت الرجلَ إحلاءً إذا حَكَكْت له حُكَاكَةَ حَجرَيْنِ فداوَى بحُكاكتهما عَيْنَيْه إذا رَمِدَتا.

(و) حَلأَه بالسَّوْط: جَلَده، و (بالسَّيْف: ضَرَبه) يقال حَلأْتُه عشرين سوطاً ومتَحْتُه ومَشَقْتُه وَمَشَنْتُه، بمعنى واحدٍ.

(و) حَلأَ (بهِ الأَرْضَ: صَرَعه) وضَرَبها به، قال الأزهرى: والجيم لغةٌ.

(و) حَلأَ (المرأَةَ: نَكَحَهَا) مجازمن حَلأَ الجِلْدَ.

(و) عن أبى زيدٍ: حَلأَ (فُلاناً كَذَا درْهَماً: أعطاه إيَّاه) وحكى أبو جعفر الرُّؤاسى: ما حَلِئْتُ منه بطائل، كذا فى التهذيب (و) حَلأَ (الجِلْدَ) يَحْلَؤُه

(١) لم تثبت الواو فى القاموس

حَلأً وحِلاءَة (١) (قَشَرَه وبَشَرَه) ومنه المثل : «حَلأَتْ حَالِئَةٌ عن كُوعها» لأن المرأة ربَّما استعجلَتْ فقشَرَتْ كُوعَها ، والمِحْلأَةُ : آلتُها ، وقيل في معنى المثل غير ذلك (و) حَلأَ (لَهُ حَلُوءًا : حَكَّه له) حَجَرًا على حَجرٍ ، ثم جعل الحُكاكَة على كَفِّه وصَدَأً به المِرْآة ثم كَحَلَه بِها ، قاله ابنُ السِّكِّيت .

(والحَلاءَة ،كَسَحابة :الأَرضُ الكَثيرةُ الشجَرِ) وقيل : اسمُ أَرْضٍ ، حكاه ابنُ دُرَيد ، وليس بِثَبت ، قاله الأزهري ، (و) قيل : اسمُ (ع) شَديد البَرْدِ ، قال صَخْرُ الغَيِّ : (٢)

كَأَنِّي أَراهُ بِالحُلاءَة شَاتِيــاً
يُقَفِّعُ أَعْلَى أَنْفه أُمُّ مِـرْزَمِ (٣)

(ويُكْسَر) والذى قرأْتُ في أَشعارِ الهُذَلِيِّين ، قال صَخْرُ بنُ عبدِ اللهِ يهجو أَبا المُثَلَّمِ :

(١) الذى في اللسان «حَلِيئَةً» هذا وضبطت الكلمة قياساً على كتب كتابة وبهامش اللسان مايأتى : قوله حلأً وحليئة المصدر الثانى لم نره إلا في نسخة المحكم ، ورسمه يحتمل ان يكون حلئة كفرحة وحليئة كخطيئة فحرر ورسم شارح القاموس له حلاءة مما لا يعوَّل عليه ولا يلتفت إليه» كذا بهامش اللسان

(٢) في المطبوع «صخر الغى» وهو تحريف

(٣) اللسان وانظر الهامش التالي وتاليه

إِذَا هُوَ أَمْسَى بِالحَـلاءَة شَـاتِياً
تُقَشِّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِـرْزَمِ (١)

الحلاءة بفتح الحاء وبالكسر رواية أَبي سعيدٍ السُّكَّرِيِّ : مَوْضِعُ قُرٍّ وبَرْد وأُمُّ مِرْزَم : الشَّمَال ، عَيَّره أَنه نازلٌ بِمكانٍ بَارِدٍ سَوْءٍ (٢) . فأَجابه أبو المُثَلَّم :

أَعَيَّرْتَنِي قُرَّ الحِلاءَة شَاتِيـــاً
وَأَنْتَ بِأَرْضٍ قُرُّهَا غَيْرُ مُنْجِمِ (٣)

أَى غير مُقْلِعٍ (و) الحُلاءَةُ (بالضَّمِّ قِشْرَةُ الجِلْدِ) التى (يَقْشِرُها الدَّبَّاغُ) مما يَلِي اللحْمَ (و) الحِلاءَة (بالكَسْرِ واحدةُ الحِـلاءِ) بالكسر والمَدِّ ، وهي اسم (لجِبَالٍ قُرْبَ مِيطَانَ) لانَباتَ بها (تُنْحَتُ مِنْهَا الأَرْحِيَةُ وتُحْمَلُ إِلى المَدِينة) على ساكنها السلامُ (والحَلُوءُ ، كَصَبور :حَجَرٌ يُسْتَشْفَى بِهِ) (٤) بالبناء للمعلوم (الرَّمِدُ) ككتف فاعلُه ، وقال ابن السِّكِّيت : الحَلُوءُ : حَجَرٌ يُدَلَّكُ عليه ثم تُكْحَلُ به

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ص٢٦٦

(٢) الذى في شرح أشعار الهذليين «الحِلاءَة : موضع ويقال الحَلاءَة وأم مرزم : الشَّمال الباردة ، يعني أنه نازل بمكان سوء بارد.. ويروى «أعلى أنفه أمُّ مِرْدَم» ويروى «كأنى أراه بالحِلاءة»

(٣) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ٢٦٨ واللسان

(٤) في القاموس «يستشفى بحُكاكته»

العَيْنُ ، قال أبو المُثَلَّم الهُذَلِيُّ يُخاطب عامرَ بنَ عَجْلانَ الهُذَلِيَّ :

مَتَى مَا أَشَأْ غيْرَ زَهْوِ المُلُـــو
كِ أَجْعَلْكَ رَهْطاً عَلَى حُيَّــضِ
وَأَكْحُلْكَ بالصَّابِ أَوْ بالحَلُــوءِ
فَفَتِّحْ لِعَيْنِكَ أَوْ غَمِّـــضِ (١)

ويروى : بالجَلاءِ .

(وَحَلَّأَهُ) أى الإبلَ (عن الماءِ تَحْلِيئاً وتَحْلِئَةً : طَرَدَه) عنه (ومَنَعه) قال إسحاق بن إبراهيم المَوْصِليّ فى مُعاتبة المأمون :

يَا سَرْحَةَ الماءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ
أَمَا إليكِ سَبِيلٌ غَيْرُ مَسْـدُودِ
لِحَائِمٍ حَامَ حَتَّى لاَحَوَامَ بِـهِ
مُحَلَّإٍ عَنْ سَبِيلِ المَاءِ مَطْرُودِ (٢)

هكذا رواه ابن بَرِّيّ، وقال : كذا ذكره أبو القاسم الزجّاجي فى أماليه ، وفى العباب : وأنشده الأصمعيَّ فقال : أَحسَنْتَ فى الشِّعر ، غير أَنَّ هذه الحاءَات لو اجتمعت فى آيةِ الكُرْسِيِّ لَعابَتْها .

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ٣٠٦ – ٣٠٧ وروايته « فَفَقِّحْ » وانظر مادة (أبأ) وتخريج الشعر فيها

(٢) الصحاح واللسان والمقاييس ٢ : ٩٥ والأغانى ٥ : ٣٨٣ ، ٣٨٤ وج ١٠ : ١١٨ – ١١٩ طبعة دار الكتب

قال : وكذلك غَيْرَ الإبلِ ، قال امرؤُ القَيْس :

وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الحُزُقَّةِ خَـالِدٍ
كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلِّئَتْ عَنْ مَنَاهِلِ (١)

وفى اللسان : وكذلك حَلَّأَ القَوْمَ ، قال ابنُ الأعرابيّ : قالت قُرَيْبَةُ : كان رجلٌ عاشقاً لِمَرأَةٍ ، فتزَوَّجَها فجاءَها النساءُ ، فقال بعضُهنّ لبعضٍ :

قَدْ طَالَمَا حَلَّأْتُمَاهَا لاَ تَـرِدْ
فَخَلِّيَاهَا والسِّجَالَ تَبْتَـرِدْ (٢)

وفى الحديث : « يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ القِيامَة رَهْطٌ فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الحَوْضِ » ، أى يُصَدُّونَ عنه ويُمْنَعُونَ من وُرُوده ، وفى حديثِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ : « فأَتَيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو عَلَى الماءِ الذى حَلَّيْتُهم عنه بِذِي قَرَد » هكذا جاءَ فى الرواية غيرَ مهموز ، قُلِبَت الهمزةُ

(١) ديوانه ٩٥ والصحاح واللسان والتكملة وانظر مادة حزق وبهامش المطبوع من التاج مايأتى : وروى أبو عبيدة : « ويا عجبى يمشى الحِزِقَّـةَ خالدٌ » بكسر الحاء والزاى ونصب الهاء ورفع خالد . اهـ من تكملة الصاغانى

(٢) اللسان ونظام الغريب ١٤١ والجمهرة ٣ : ٢٨٠ وبعدها فيها

تَشْفِي بِبَرْدِ الماءِ ما كانَتْ تَجِدْ
مِنْ حَرِّ أَيَّامٍ ومِنْ لَيْلٍ وَمِدْ

ياء ، وليس بالقياس ، لأَنّ الياءَ لا تُبدَل من الهمزة إلاّ أن يكون ماقبلها مكسورًا ، وقد شَذَّ قَرَيْتُ فى قرأت ، وليس بالكثير والأَصل الهمز .

(وَ) حَلَّأَه كذا (دِرْهَماً : أَعطاه إِيَّاه) كَحَلَأَهُ وَأَحْلَأَهُ .

(و) حَلَّأَ (السَّوِيقَ) تَحْلِئَةً : (حَلَّاه) ، وكذلك أَحْلَأْتُ السَّوِيقَ ، قال الفرّاءُ : قد (هَمَزُوا غَيْرَ مَهموز ، لأَنه من الحَلْوَاءِ بالمَدّ ، وكذلك رَثَأْتُ المَيتَ ،وسيأْتى فى درأ توضيـح لذلك .

(والتِّحْلِئُ ، بالكسر : شَعَرُ وَجْهِ الأَدِيمِ وَوَسَخُه وسَوَادُه كالتِّحْلِئَةِ) بالهاء ،وقد صرح أَبو حَيَّان بزيادة تاءَيهما .

(و) فى العُباب : التِّحْلِئُ (: ما أَفْسَدَه السِّكِّين مِنَ الجِلْدِ إِذا قُشِرَ) تقول منه حَلِئَ الأَدِيمُ ،بالكسر ، حَلأً ، بالتحريك ، إِذا صار فيه التِّحْلِئُ .

(والحَلَأَةُ مُحركَةً) أَيضاً (: العُقْبُولُ ، و) تقول من ذلك (حَلِئَ) الرجـلُ (كَفَرِح) إِذا (صَارَ فيـه التِّحْلِئُ) هكذا فى سائر النسخ ، والأَوْلَى : إِذا صار فيه الحَلأُ (و) يقال حَـلِئَتْ (الشَّفَةُ) إِذا (بَثُرَتْ بعـد المَرَضِ) قال الأَزهرى : وبعضهم لايَهمِز فيقول حَلِيَتْ شَفَتُه حَلًى ،مقصور ، وقال ابن السكّيت فى باب المقصور والمهموز : الحَلأُ هو الحَرُّ الذى يَخْرُج على شَفَةِ الرجُلِ غِبَّ الحُمَّى (والمِحْلأَةُ) بالكسر اسم (ماحُلِئَ ، بِهِ) الأَديم أَى قُشِرَ (و) قال شَمِرٌ : (الحَالِئَةُ : حَيَّةٌ خَبيثَةٌ) تَحْلَأُ مَنْ تَلْسَعه السَّمَّ ، كما يَحْـلأُ الكَحَّالُ الأَرْمَدَ حُكَاكَةً فيكْحُلُه بها ، وبه فُسِّر المَثَلُ المُتقدِّم .

(و) من المجاز (رَجُلٌ تِحْلِئَةٌ) إِذا كان ثقيلاً (يَلْزَقُ بالإِنسان فَيَغُمُّه) .

ومن الأَمثـــال « حَلُوءَةٌ تُحَكُّ بالذَّرارِيــحِ » يُضْرَب لمن قولُه حسن وفِعله قبيــح [1] والتركيب يدلُّ على تنحية الشىء :

[ح م أ] *

(الحَمْــأَةُ) بفتح فسكون (: الطِّين الأَسود المُنْتِنِ كالحَمَا مُحَرَّكَةً) قال الله تعالى ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ [2] وفى كتاب

(١) فى مجمع الأمثال حرف الحاء « يضرب لمن كان له قول حسن وفعله قبيح »
(٢) سورة الحجر الآيات ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

المقصور والممدود لأَبي علىٍّ القالى : الحَمَأُ : الطين المُتَغَيِّر ، مَقصورٌ مهموزٌ ، وهو جَمْعُ حَمَأَة ، كما يقال قَصَبَةٌ وقَصَبٌ ، ومثله قال أَبو عبيدة ، وقال أَبو جعفر : وقد تُسَكَّن الميمُ للضرورة فى الضرورة ، وهو قولُ ابنِ الأَنبارِى .

(وحَمِئَ الماءُ كَفَرِح حَمْأً) بفتح فسكون (وحَمَأً) محركةً : (خالَطَتْه) الحَمْأَة (فكَدِرَ) تغيَّرت رائحتُه (و) حَمِئَ (زَيْدٌ) عليه : (غَضِبَ) ، عن الأُمَوىّ ، ونقل اللِّحيانىُّ فيه عَدَم الهَمْزِ (و) يقال (أَحْمَأْتُ البِئْرَ) إِحماءً إِذا (أَلْقَيْتُهَا) أَى الحَمْأَةَ(فيها)

(و) يقال (حَمَأْتُها كمنَعْتُ) إِذا (نَزَعْتُ حَمْأَتَهَا) عن ابن السكيت .

اعلم أَن المشهور أَن الفعلِ المُجَرَّد يَرِد لإِثباتِ شىءٍ ، وتُزاد الهمزةُ لإِفادة سَلْبِ ذلك المعنى ، نحو شكَى إِلىَّ زَيْدٌ فأَشْكَيْتُه ،أَى أَزَلْت شكْوَاه وما هُنا جاءَ على العكس ، قال فى الأَساس : ونَظِيره قَذَيْتَ العَيْنَ وَأَقْذَيْتَها. وفى التهذيب أَحْمَأْتُها أَنَا إِحماءً إِذا نَقَّيْتُهامن حَمْأَتِها ، وحَمَأْتُها إِذا أَلْقَيتُ فيها الحَمْأَة ، ذكر هذا الأَصمعىُّ فى كتاب الأَجناس كما أَورَدَه الليثُ ، قال : وما أَرَاه محفوظاً .

ويقال : حَمِئَت البِئْرُ حَمَأً فهى حَمِئَةٌ إِذا صارت فيها الحَمْأَة وكَثُرَتْ ، وَعَيْنٌ حَمِئَةٌ . وفى التنزيل ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (١) وقرأَ ابنُ مسعود وابن الزُّبَيْر (فِـى عَيْنٍ حَامِئَةٍ) ومن قَرأَ ﴿حَامِيَةٍ﴾ بغير هَمْزٍ أَراد حَارَّة ، وقد تكون حارَّةً ذاتَ حَمْأَةٍ .

(والحَمْءُ) بالهمز (ويُحَرَّك والحَمَا) كَقَفًا ، ومن ضبطه بالمدّ فقد أَخطأَ (والحَمُو) مثل أَبو ، كذا هو مَضبوطٌ فى النُّسخ الصحيحة. وضبطه شيخُنا كدَلْوٍ (والحَمُ) محذوفُ الأَخيرِ كَيَدٍ ودَمٍ وهؤلاء الثلاثةُ الأَخيرة محلُّها باب المعتَلّ(: أَبو زَوْجِ المرأَةِ)خاصَّةً ، وهى الحَماةُ (أَو الواحِـدُ مِن أَقارِبِ الزَّوْجِ والزَّوْجة) ، ونقل الخليلُ عن بعضِ العربِ أَن الحَمُو يكون من الجانِبَيْنِ ، كالصِّهرِ ، وفى الصحاح

(١) سورة الكهف ٨٦

والعُباب : الحَمْءُ : كلُّ مَن كان مِنْ قِبَلِ الزَّوْجِ ، مثلُ الأَخِ والأَبِ والعَمِّ ، وأَنشد أَبو عمرٍو فى اللغة الأُولى :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَـــا
تِيذَنْ فَإِنِّى حَمْؤُهَا وجَارُهَا [1]

(ج أَحْمَاءٌ) كشَخْصٍ وأَشخاصٍ وأَمَّا الحديث المتّفَق على صِحّته ، الذى رواه عُقبةُ بن عامرٍ الجُهَنِيُّ رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « إِيَّاكُمْ والدُّخولَ عَلَى النِّساءِ » فقال رجلٌ من الأَنصار : يا رسولَ الله أَفرَأَيْتَ الحَمْءَ ؟ فقال : « الحَمْءُ المَوْتُ » فمعناه أَن حَمَاهَا الغَايَةُ فى الشَّرِّ والفَسَادِ ، فشبَّهه بالمَوْتِ ، لأَنه قُصَارَى كلِّ بلاءٍ وشِدَّة ، وذلك أَنه شَرٌّ من الغَرِيبِ مِن حيثُ إِنــه آمِنٌ مُدل [2] والأَجنبِيُّ مُتَخوَّفٌ مُتَرقَّبٌ ، كذا فى العُباب .

(والحَمْأَةُ : نَبْتٌ) يَنْبُتُ بنجدٍ فى الرَّمل وفى السَّهْلِ .

(و) يقال : (رَجُلٌ حَمِيءُ العَيْنِ ، كَخَجِلٍ : عَيُونٌ) مثل نَجِيءُ العَيْنِ ، عن الفَرَّاء ، قال ولم نَسمَعْ له فِعلًا [1]

[ح ن أ] *

(الحِنَّاءُ ، بالكسر) والمد والتشديد (م) أَى معروفٌ ، وهو الذى أَعــدَّه الناس للخضاب ، وقـــال السَّمعانيُّ : نبْتٌ يَخْضِبونَ به الأَطرافَ ، وفى شَرْح الكِفَاية : اتفقوا على أَصالَةِ همزته ، فوزنه فِعَّال ، وهو مُفردٌ بلا شُبْهَة ، وقال ابنُ دُريد وابنُ وَلَّادٍ : هوجَمْعٌ لِحنَّاءَة بالهاء ، ونقله عِياضٌ وسَلَّمَه ، وفيه نَظَرٌ ، فقد صَرَّح الجُمهورُ بأَن الحِنَّاءَةَ أَخصُّ من الحِنَّاءِ ، لا أَنَّه مُفردٌ لها ، كما قاله الجوهرى والصاغـــانى (ج حُنْآنٌ ، بالضَّمِّ) مثال عُثْمــان ، قاله أَبو الطَّيِّبِ اللغويُّ ، وأَنشد أَبوحَنِيفَةَ فى كتاب النبات :

فَلَقَدْ أَرُوحُ بِلِمَّةٍ فَيْنَـــانَـــةٍ
سَوْدَاءَ لَمْ تُخْضَبْ مِنَ الحُنْآنِ [2]

وقال السُّهيلِيّ فى الرَّوْض : هوحُنَّانٌ ، بضم فتشديدٍ ، جُمع على غيرِ قِياسٍ ثم

---

(1) اللسان والصحاح

(2) تكون « مُدْلٍ » وتكون « مُدِلٌّ » والأخيرة ضبط العباب . وفى الحديث « الحمو » .

(1) يبدو أن الذى لم يسمع له فعلا هو « حَمِيءُ العين » أما « نجيء العين » ففى مادة (ن ج أ) فى اللسان نجأ الشىء نجأة وانتجأه : أصابه بالعين ...» أو أنه لم يسمع لها فعل لازم

(2) اللسان والروض الأنف ٢ : ٢٧٠

قال : وهى عندى لُغَـــةٌ فى الحِنَّاء ، لا جَمْعٌ ، وأَنشد البَيْتَ ، ونقل عن[1] الفرَّاءِ الحِنَّان ، بالكسر مع التشديد.

(وإلى بَيْعِهِ) أى الحِنَّاءِ (يُنْسَبُ) وفى بعض النسخ نُسِب جماعــــةٌ من المُحَدِّثين ، منهم من القدماء (إبراهيمُ ابن عَلِيٍّ) حدَّث عن أَبى مُسْلِم الكنجى وغيره ، وسمع منه عبد الغنى بن سعيد (وَيَحْيَى بنُ مُحمّد) بن البحترى ، يروى عن هُدْبة بن خالد وعبيد الله بن معاذ (و) أَبو الحسن[2] (هارون بن مُسْلِم) بن هُرمز البصرى ، قال أَبوحاتم هو صاحب الحِنّاء ، يروى عن أَبَان بن يزيد العَطّار ، وعنه قُتَيبَة بن سَعيـــد وغيره ، (و) أَبو بكر (عبـــدُ الله بن مُحمّد) بن عبد الله بن هِلال الضَّبِّى (القاضى) نَزِيل دِمشق ، كان ثقةً ، حدَّث عن الحُسين بن يحي بن عَيَّاش القَطَّان ويعقوب بن عبـــد الرحمن الدعَّاء ، وغيرهما ، وعنه أَبو علىّ المُقْرِى وأَبو القاسم الحِنّائى (و) أَبو عبد الله

(١) الذى في الروض الأنف ٢ : ٢٧٠ وبدون ضبط مايأتى : وجمع الحناء حنان على غير قياس قال الشاعر (البيت) من كتاب أبى حنيفة

(٢) في تهذيب التهذيب : أبو الحسين

(الحُسَيْن بن محمد) بن إبراهيم بن الحسين من أَهـــل دمشق (صاحِبُ الجُزْءِ) المشهور وقد رويناه عن الشيوخ ، توفى فى حدود سنة ٤٥٠ يروى عن عبد الوهاب بن الحسن الكلائى ، وأَبى بكر بن أَبى الحَدِيد السُّلَمى ، قال ابن ماكولا : كتبت عنه ، وكـــان ثقـــةً (وأَخوه علىّ) بن محمد بن إبراهيم بن الحسين وولده محمد بن الحسين حَدَّثا بدمشق والعراق (و) أَبو الحسن (جابرِ ابن ياسين)[1] بن الحسن بن مَحْمُويَه العَطّار ، من أَهل بغداد ، كان يبيـــع الحِنَّاء ، وكان عطَّارًا ، سمع أَبا طاهر المخلص ، وعنه أَبو بـــكر الخطيب وأَبو حفْص الكِنَانى وأَبو الفضـــل الأَرْمَوِى . قلت : وقَع لى حديثُه عالياً فى قُرْط الكَواعب ، فى سُبَاعِيَّات ابنِ مُلاعب (و) أَبو الحسن (محمد بن عبد الله) وفى بعض النسخ عُبَيد الله ، وهو ابن محمد بن محمد بن يوسف البغدادى ، سمع أَبا علىّ الصفَّار وأَبا عمرو بن السَّمَّاك وجعفرا الخُـلْدِى

(١) كتب في الشرح « يس » وفضلت كتابة القاموس منعا للبس وكذلك كتابة تاريخ بغداد ٧ /٢٣٩

وغيرهم ، روى عنه الخطيب والنعالى وأثنيا عليه ، مات فى سنة ٤١٣ (الحِنَّائِيُّونَ المُحَدِّثون) .

[] ومما يستدرك عليه ممن انتسب إلى بيعه : [أبو موسى هارون بن زياد بن بَشير الحِنَّائى من أهل المَصِّيصَة ، يروى عن الحارث بن عمير عن حُميد ، وعنه محمد بن القاسم الدقّاق بالمَصِّيصة وغيره ، وأبو العباس محمد بن أحمد ابن الحسن بن بَابويه الحنّائى ، حدّث بكتاب الزُّهبان عن أبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وأبو العباس محمد بن سُفيان ابن عَقْوَيه الحِنَّائى يعرف بِحَبْشُون ، من أهل بغداد ، حدَّث عن الحسن بن عرفة وأبي يحيى البزَّاز ، وعنه عليّ بن محمد بن لُؤلؤ الورَّاق وغيره .

وممن تأخر وفاته من المحدِّثين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المالكى الحِنَّائى نزيل الحُسَينية ، ولد سنة ٧٦٣ ومات سنة ٨٤٨ .

(وحَنَأَ المكانُ ، كَمَنَعَ : اخضرَّ والتفَّ نَبْتُه) عن ابن الأعرابى .

(و) حَنَأَ(المرأَةَ : جامَعَها) .

(وأَخْضَرُ) ناضِرٌ وباقِلٌ و(حانِئٌ ، تأْكيدٌ) أى شديد الخُضرة .

(و) قال أبو زيد (حَنَّأَه) أى رأسه (تَحْنِيئاً وتَحْنِئَةً : خَضَبُه بِالحِنَّاء ، فتَحَنَّأَ) وقال أبو حنيفة الدينورى : تَحَنَّأَ الرجل من الحنَّاء ، كما يقال تَكَتَّم من الكَتَم ، وأَنشد لرجل من بنى عامر :

تَرَدَّدَ فى القُرَّاص حتَّى كأَنَّما
تَكَتَّمَ مِنْ أَلْوَانِهِ وتَحَنَّأَ [1]

(والحِنَّاءَة) بالكسر والمدّ : اسم (رَكِيَّة) فى ديار بنى تَميم ، قال الأزهريّ : وقد وردتها ، وفى مائها صُفْرة .

(و) ابنُ حِنَّاءَة (اسْم) رجل ، ذكره جَرِير فى شِعرِه يَفخر على الفرزدق ، يأْتى فى قعنب .

(والحِنَّاءَتَان : رَمْلَتانِ) فى ديار بنى تميم ، وقيل : نَقَوَانِ أحمران من رمْلِ عَالِج ، قاله الجوهريّ ، وفى المَراصد : شُبِّهتابالحنَّاء لحمرتهما ، وقال أبوعبيد البكرى : هما رابيتانِ فى دِيار طَيِّئٍ .

(ووادِى الحِنَّاءِ) واد (م) معروف

(١) اللسان وكتاب النبات ١٠٦

ينبت الحِنّاءِ الكثير (بين زَبِيدَوتَعِزَّ) على مَرْحلتين من زَبِيد ، قال الصاغانىّ : وقدرأيتُه عند اجتيازى من تَعِزّ إلى زبيد .

[ح و أ]

(حَاءٌ) بالمد والتنوين(: اسمُ رجل) ، وإليه نُسب بئر حاء بالمدينة ، على أحد الأَقوال(وسُيعادُ فى الأَلفِ اللَّيِّنة) فى (آخرِ الكتاب إن شاءَ الله تعالى) ونذكر هناك ما يتعلّق به .

(فصل الخاء) المعجمة مع الهمزة :

[خ ب أ] *

(خَبَأَهُ كمنَعَه) يَخْبَؤُه خَبْأً (: سَتَره ، كَخَبَّأَهُ) تَخْبِئَةً (واخْتَبَأَهُ) قد جاءَ متعدِّياً كما سيأْتى، ويقال اخْتبأْتُ منه أى استترت (وامرَأَةٌ خُبَأَةٌ كهُمَزةٍ : لازِمَةٌ بَيْتَهَا) وفى الصحاح والعباب : هى التى تَطَّلِع ثم تَختبئ . قال الزِّبرقانُ ابن بَدْر : إن أَبغض كَنائنى إلىَّ الخُبَأَةُ الطُّلَعة ، ويروى الطُّلَعَة القُبَأَة (١) وهى التى تَقْبَعُ رأْسها أى تُدخله .

والخَبْءُ : ما خُبِئَ وغَابَ) ويكسر ،سُمِّى بالمصدر (كالخَبِيءِ)على فَعيل (والخَبِيئَة) وجمع الأَخيرخَبَايا ، وفى الحديث « الْتَمِسُوا الرِّزق فى خَبايَا الأَرض » (١) معناه ما يخبؤه الزُّرَّاع من البَذْرِ ، فيكون حَثًّا على الزِّراعة ، أَوْ ما خَبأَه اللهُ عز وجل فى معادن الأَرض ، والقياس خَبَائِئُ بهمزتين المنقلبة عن ياءِ فَعِيلة ولام الكلمة ، إلا أنه استثقل اجتماعهما فقلبت الأَخيرة ياءً ، لانكسارما قبلها ، فاستثقلت ، والجمع ثقيلٌ ، وهو مع ذلك معتلٌّ ، فقلبت الياءُ أَلفاً ، ثم قلبت الهمزة الأُولى ياءً لخفائها بين الأَلفين .

(و) الخَبْءُ (من الأَرض : النباتُ ، و) الخَبْءُ (من السماءِ : المَطَرُ) قاله ثعلب ، قال الله تعالى ﴿الَّذِى يُخْرِجُ الخَبْءَ فِي السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ﴾ (٢) قال الأَزهرى : الصحيح والله أعلم أن الخَبْءَ كُلُّ ما غَاب ، فيكون المَعْنى :

(١) بهامش المطبوع ما يأتى : قوله القبأة هكذا بنسختنا والذى في الصحاح : وامرأة قبعة طلعة تقبع مرة وتطلع أخرى وكذلك في القاموس ولم يذكر القبأة ... هذا وفي اللسان أيضا مادة (خبأ) ويروى الطلعة القبعة . وقول الشارح وهي التى تقبع رأسها دليل على أن الكلمة محرفة وانظر مادة (طلع)

(١) في اللسان : اطلبوا الرزق

(٢) سورة النمل ٢٥

يَعلم الغَيْبَ فى السموات والأَرض ، وقال الفَرَّاءُ : الخبءُ مهموز هو الغَيْب.

(و) خَبْءٌ (ع بمَدْيَنَ و) خَبْء (وَادٍ بالمَدِينــة) جَنْب قُبا ، كذا فى المَراصد .

(و) الخبـأَة [1] (بهَاءٍ : البِنْتُ)وفى المثل خبـأَةٌ خيرٌ من يَفَعَة سَوْءٍ ، وسمى أَبو زيدٍ سعيدُ بن أَوس الأَنصـــارىّ كتاباً من كتبه كتاب الخبـأَة ، لافتتاحه إياه بذكر الخبـأَة بمعنى البنت ، واستشهاده عليها بهذا المثل .

(و) قال الليث) الخِبَاءُ كَكِتَاب) مَدّته همزة (سِمَةٌ) تُخْبَأُ (فى مَوْضِعٍ خَفِيٍّ من الناقة النَّجيبة) وإنما هــى لُذَيْعَةٌ بالنار (ج. أَخْبِئَة) مهموز (و) الخِباءُ (من الأَبْنِيَة م) أَى معروف ، والجمع كالجمــع . فى المصبــاح : الخِباء : ما يُعْمَل من صوفٍ أَو وَبر ، وقد يكون من شَعَرٍ ، وقد يكون على عَمودَيْنِ أَو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت (أَو هى يَائِيَّة) وعليه أَكثرُ أَئمة اللغة ، وقال بعض : هى واوية ولكن أَكثر شذوذًا من الهمزة ، ولم يقل إِن الخباءَ أَصله الهمزة إِلا ابنُ دُرَيد ، كذا فى اللسان .

(وَخبِيئَةُ بنتُ رِيَاح بن يَرْبُوع) بن ثَعلبه ، قاله ابن الأَعرابى (وأَبو خَبِيئَةَ الكُوفىُّ يُلَقَّبُ سُؤْرَ الأَسد)[1] .

(والمُخْبَأَةُ كمُكْرَمَة) هكذا فى سائر النسخ ، وفى بعض الأُصول الصحيحة من القاموس والعُباب بالتشديد ، وهى المتستِّرة ، وقيل :هى(الجارِيَةُ المُخَدَّرَةُ) التى لا بُروزَ لها ، أَو هى التى (لم تَتزَوَّجْ بَعْدُ) وهى المُعْصِر ، قاله الليث (وخَبِيئَةُ بن كَنَّازٍ)[2] ككتَّان (وَلِىَ زَمَن) أَمير المؤمنين (عُمَرَ) رَضى الله عنه (الأُبُلَّةَ ، فقال عُمَرُ : لا حَاجَةَ لنا فيه) أَى فى ولايته (هو يَخْبَأُ وأَبوه يَكْنِزُ) فعزله(و) خَبِيئَة (بن رَاشِدٍ) وأَبو خُبَيْئَةَ كجُهَينــةَ مُحمَّــدُ بن

(١) اللى فى اللسان « خُبَأَة » وساق المثـل . أما هنا فالكلام متصل بالخَبْء ومؤنثه خبأة بالهاء فضبطها على سياقه « خَبْأَة » أما فى مجمع الأمثال حرف الخاء ففيه خُبَأَة صِدْقٍ خير من يَفعةِ سَوْءٍ » وقال : الخبأة المرأة التى تطلع ثم تختبئ ... أى جارية خَضِرة خير من غلام سوء .

(١) فى الشرح المطبوع « بسؤر الأسد » والمثبت من القاموس .

(٢) فى القاموس «وخِبْأَة بن كناز » وبهامشه عن نسخة أخرى كالأصل .

خالد وشُعَيبُ بن أَبي خُبَيْئَةَ ،مُحَدِّثون).

(و) يقال(كَيْدٌ خَابِئٌ) أَي(خائبٌ) قال أَبو حيان هو من باب القلب .

(و) يقال : (خَابَأْتُه ما كَذَا) إذا (حَاجَيْتُهُ و) قال ابن دريد(اخْتَبَأَ له خَبِيئاً) إذا (عَمَّى له شَيْئاً ثم سأَلَه عنه) جاءَ بالاختباء متعدِّياً ، وهو صحيح ، ومنه حديث عثمان بن عفّان رضى الله عنه : قد اخْتَبأْتُ عند الله خِصالاً : إنى لرابعُ الإسلام.. الحديث .

(والخَابِيَةُ : الحُبُّ)(١) وهى الجَرَّة الكبيرة ، والجمع خَوَابِى (تَرَكُوا هَمْزَتها) كما تركوا همزة البَرِيَّة والذُّرِّية تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وربما همزت على الأَصل ، فإنهم كثيرا ما يهمزون غير مهموز وبالعكس ،كذا فى المصباح

[خ ت أ] *

(خَتَأَه ، كمنَعه : كَفَّهعن الأَمرِ)

(واخْتَتَأَ له) اخْتِتَاءً : (خَتَله) ، قاله أَبو عبيد ، قال أَعرابىٌّ : رأَيتنَمِرًا فاختتأَ لى .

(١) كتبت الخابية فى القاموس « الخابئة »

(و) اختتأَ (منه : استتَر خَوْفاً أَو حَيَاءً) ، وأَنشد الأَخفشُ لعَامِرِ بن الطُّفَيل (١) :

وَلاَ يَرْهَبُ ابنُ العَمِّ مِنِّىَ صَوْلَتِي
وَلاَ أَخْتَتِي مِنْ قَوْلِهِ المُتَهَدِّدِ (٢)
وَإِنِّى إِذَا أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ
لَمُخْلِفُ إِيعادِي وَمُنْجِزُمَوْعِدِي

قال : إنما تَرك هَمْزَه ضَرورةً ، (أَو) اختتأَ إِذا (خاف) أَنْيَلحقهمن المَسَبَّة شىءٌ .

وقال الأَصمعىُّ : اختتأَ : ذَلَّ .وقال غيره : اختتأَ : انْقَمَع .

(و) اختتأَ (الشيء : اختطَفَه) ، عن ابن الأَعرابىّ .

(أَو) اختتأَ الرجُلُ إذا (تَغيَّر لونُه من مخافة سُلطانٍ ونَحْوِه) ، قالهالليث.

(وَمفازةٌ مُختتِئَةٌ) : طويلةٌ واسعةٌ (لا يُسمَعُ فيها صوْتٌ ولا يُهْتَدَى) فيها للسُّبُلِ.

(١) فى الأصل لعمرو بن الطفيل كالعباب . والتصويب من اللسان ومن ديوانه ١٥٥ وفى مادة (ختا) فى التاج جاء صحيحاً وكذلك اللسان (ختا) وانظر ديوان طرفة ١٥٣ والرواية «صولة المتهدد »

(٢) اللسان والصحاح

[خ ج أ] *

(خَجَأَه) بالعصا (كمَنَعَه: ضَرَبه) بها.

(و) خَجَأَ (اللَّيْلُ)، إذا (مال) (و) عن شمر: خَجَأَ الرجلُ خُجُوءًا إذا (انْقَمع).

(و) خَجَأَ المرأة خَجْأً (جامَعَ).

(والخُجَأَةُ، كهُمزة): الرجل (الكثير الجماع) والفحلُ الكثيرُ الضِّراب. وقال اللِّحيانيُّ: هو الذى لا يزال قاعياً على كل ناقة. قالت ابنة الخُسِّ[1]: خيرُ الفُحول البازِلُ الخُجَأَةُ: قال محمد ابن حبيب:

وسَوْدَاءَ مِنْ نَبْهَانَ تَثْنِى نِطَاقَهَا
بِأَخْجَى قَعُورٍ أَوْ جَوَاعِرِ ذِيبِ[2]

والعرب تقول: ما عَلِمْتُ مثلَ شارِفٍ خُجَأَة، أى ما صادفتُ أشدَّ منها غُلْمةً، (و) الخُجَأَةُ أيضاً: (المرأةُ المُشتهِيَة لذلك) أى كثْرَة الجماعِ.

(و) الخُجَأَة أيضاً: (الرجُلُ اللَّحِمُ) أى الكثيرُ اللحمِ (الثَّقيل).

(و) الخُجَأَة: (الأَحمَق) المضطرِبُ اللحْمِ.

(و) عن شمر: خَجِئَ (كفرِح) إذا (استحْيا).

(وِ) خَجِئَ خَجَأً، بالتحريك: (تكلَّم بالفُحْش)

(و) عن أَبى زيد: (أَخجأَه) السائل إخْجَاءً إذا (أَلحَّ عليه فى السُّؤال) حَتّى أَبْرَمَه وأَبلَطَه[1].

(والتخاجُؤُ) فى المَشْيِ (: التباطُؤُ). فيه، وقيل: هو مِشْيَةٌ فيها تَبخترٌ، قال حسانُ بن ثابت:

دَعُوا التَّخَاجُؤَ وَامْشُوا مِشْيَةً سُجُحاً
إِنَّ الرِّجَالَ أُولُو عَصْبٍ وَتَذْكِيرِ[2]

(وَوهِمَ الجوهريُّ فى التخاجِئُ) بالهمز، (وإنما هو التَّخَاجِي، بالياء مع كسر الجيم، كالتَّنَاجى كما روى ذلك (إذا ضُمَّ هُمِز وإذا كُسِر تُرِك الهمزُ)، وموضِعُ ذِكر هذه الرواية، بابُ الحروف الليِّنة، وستذكر ثَمَّ إن شاء الله تعالى، وقد أَوردَه ابن بَرِّىّ والأَزهرىّ، قال:

---

(١) فى الأصل: الحسن، والتصويب من اللسان
(٢) اللسان (خجأ) والتكملة (خجى) وفى الأصل «قعود» والتصويب من المصدرين السابقين

(١) فى الأصل أملطه والتصويب من اللسان ومن مادة بلط: «الفراء: أبلطنى فلان إبلاطاً وأخجأنى إخجاءً إذا ألحّ عليك فى السؤال حتى يُبْرِمَك ويُمِلَّك». هذا ولعل أملطه لغة فى أبلطه بإبدال الباء ميما مثل كثب وكثم
(٢) اللسان والصحاح والجمهرة ٢ : ٢٢١ وديوانه ٢١٤

والصحيح التخاجُؤ ، لأن التفاعُلَ فى مصدرِ تَفَاعَلَ حقُّه أن يكون مَضمومَ العَيْنِ ، نحو التَّقابُل والتَّضارُب ، ولا تكون العينُ مكسورةً إلاّ فى المُعتلِّ اللامِ ، نحو التَّعادى والتَّرَامي .

(و) التخاجُؤُ (أَن تَورَّم استُه ويَخْرُجَ مُؤَخَّرُه إلى ما وراءَه) ، ومنه : رجُلٌ أَخْجَى .

[خ ذ أ] *

(خَذأَله ، كمَنعَ وفَرِح خَذْأً) بفتح فسكون(وخُذُوءًا) كقُعود(وخَذَأً مُحَرَّكة : انْخَضَعَ وانْقَاد ، كاستخْذَأَ) ، يُهمَز ولا يهمز وقيل لأَعرابىٍّ : كيف تقول استخْذَيْتُ؟ ليتُعَرَّفَ منه الهمزُ ، فقال : العَرَب لا تَستخْذِئُ ، وهَمَزه . وسيأْتى فى المعتلِّ ،كلُّ ذلك عنالكسائىّ ،(و) عنه أيضا : (أَخذَأَهُ) فلانٌ ، أى (ذَلَّلَهُ) .

(والخَذَأُ ، مُحرَّكةً :ضَعْفُ النَّفْسِ).

[خ ر أ] *

(خَرِئَ ، كسَمِع خَرْأً) بفتحفسكون (وخَرَاءَة) ، ككره كَرْهاً وكَرَاهَةً (ويُكْسَر) ككَلاءَة ، (وخُرُوءًا)كقُعود ، فهوخارِئٌ ، قال الأَعشى يهجوبنى قِلابة :

يَا رَخَماً قاظَ عَلَى مَطْلُوبِ
يُعْجِلُ كَفَّ الخَارِئِ المُطِيبِ [1]

وفى العُباب : أَمَّا ما رَوَى أَبو دَاوودَ سُلَيمانُ بن الأَشعثِ فى السنن «أَنَّ الكُفَّار قالوا لسلمانَ الفارسىِّ رَضِى الله عنه : لقد عَلَّمَكُم نَبِيُّكم كُلَّ شىءٍ حَتَّى الخِرَاءَةَ » فالرِّواية فيها بكسر الخاءِ ، وهى اللغة الفُصْحَى ، انتهى .

وتقول : هذا أَعرَفُ بالخِراءَةِ منه بالقِراءَة ، وقال ابنُ الأَثير : الخِراءَةُ ، بالكسر والمدِّ : التَّخَلِّى والقُعودُ للحاجة ، قال الخَطَّابِىُّ : وأَكثرُ الرواةِ يَفتحون الخاءَ ، قال : ويُحتَمَلُ أَن يكون بالفتح مصدرًا ، وبالكسرِ اسماً : (سَلَح ، والخُرْءُ ، بالضم) ويُفتح (: العَذِرَةُ ج خُروءٌ) ، كجُنْد وجُنود ، وهو جَمعٌ للمفتوحِ أَيضاً ، كفَلْس وفُلوس ، قاله الفَيُّومِىُّ (وخُرْآنٌ) ، بالضم ، على الشذوذ ، وخُرُءٌ ، بضمتين ، تقول : رَمَوْا بِخُرُئِهم [2] وسُلُوحِهم ، ورَمَى بخُرْآنه ، وقد يقال ذلك للجُرَذِ والكَلب ، قال بعض العربِ : طُلِيتُ :

(1) اللسان والصحاح والصبح المنير ١٨٤ : على ينخوب.
(2) فى اللسان : بخروئهم

بشيءٍ كأَنه خُرْءُ الكلبِ ، وقد يكون ذلك للنَّمْل والذُّباب ، وقال جَوَّاسُ بنُ نُعيمٍ الضَّبيُّ ، ويروى لِجوَّاسِ بن القَعْطَلِ ، ولم يَصِحَّ (١) :

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعاً وتَمِيمُ
مَتَى تَسَلِ الضَّبِّىَّ عَنْ شَرِّ قَومِه
يَقُلْ لَكَ إِنَّ العَائِذِىَّ لَئِيمُ

وقوله : كَأَنَّ خُرُوءَ الطيْرِ ، أَى من ذُلِّهم ، (والموضِعُ مَخْرَأَة) بالهمز (ومَخْرَاة) بإسقاطها (و) زاد غيرُ الليثِ (مَخْرُؤَة) ، هكذا بفتح الميم وضمّ الراء ، وفى بعضها بِكَسرِ الراء ، وفى أُخرى بكسر الميمِ مع فَتْحِ الراء . وفى التهذيب : والمَخْرُؤَةُ : المكانُ الذى يَتَخَلَّى فيه . وعبارةُ الصّحاح : ويقال للمَخْرَجِ : مَخْرُؤَةٌ ومَخْرَأَةٌ (و) قال أَبوعُبَيْد أَحمدُبنُ محمدبن عبد الرحمن الهَرَوِىُّ : (الاسم) من خَرِئَ : (الخِراء ، بالكسر) ، حَكاه عن الليْثِ ، قال : وقال غيرُه : جمعُ الخِرَاء :خُرُوءٌ ، كذا فى العُباب ، وقال شيخُنا : وقيل : هواسمٌ للمصادرِ كالصِّيام اسمٍ للصَّوْمِ ، كما فى المصباح ، وقيل هو مصدرٌ ، وقيل : هوجَمْعٌ لخَرْءٍ ، بالفتح ، كسَهْمٍ وسِهامٍ .

[] ومما يستدرك عليه :

مَخْرَأٌ كمَفْعَل أَو كمُحْسِنٍ جاءَ ذِكره فى غَزْوة بَدْرٍ مَقروناً بمَسْلح (١) على وزنه ، يقال : إنهما جَبَلانِ بينهما القَرْيَة ، المعروفة بالصَّفراءِ قُرْب بَدْرٍ .

[خ س أ] *

(خَسَأَ الكَلْبَ ، كمنع) إذا (طَرَدَه) وأَبعده ، وقال الليث : زَجَره (خَسْأً) بفتح فسكون (وخُسُوءًا) كقُعُودٍ (و) خَسَأَ (الكَلْبُ) نفْسُه (: بَعُدَ) ، يتعدّى ولا يتعدى (كانْخَسَأَ وخَسِئَ) (٢) مثل جَبَرْتُه فجَبَر ، ورجَعْته فَرجَع ، وقال :

(١) اللسان والصحاح وانظر المؤتلف والمختلف تحقيق ١٠٠ - ١٠١ وشرح المرزوقي للحماسة ١٤٥٤

(١) الذى فى معجم البلدان المَسْلَح بالفتح ثم السكون وفتح اللام اسم موضع من أعمال المدينة . ولم يذكر معه مخرأ وفيه أيضا مُسْلِح بضم الميم وسكون السين وكسر اللام هذا مُسْلِح وهذا مُخْرِئٌ فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المرور بينهما فسار ذات اليمين وانظر معجم البلدان مُخْرِئٌ ففيه الضبط مُفْعِل « بضم فسكون فكسر ومعه زيادة توضيح

(٢) كذا في الأصل والقاموس . ولم يرد هذا في اللسان . وتنظير الشارح له مثل جبرته فجبَرَ ورجعته فرجع يدل على أنه أرادالتنظير بقوله : وخسأ الكلبُ نفسُه .

* كَالكَلْبِ إِنْ قِيلَ لَه اخْسَإِ انْخَسَأْ [1] *

وأَما قولهم : اخْسَأْ إِلَيْكَ ، أَى اخْسَأْ عَنِّى ، فهو من المجاز ، وقال الزَّجَّاجُ فى قوله تعالى ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ﴾ [2] معناه تَبَاعَدُ سَخَطٍ ، وقال ابن إِسحاق لِبَكْر بن حَبيب : [3] ما أَلْحَنُ فى شئٍ ، فقال : لا تَفْعَل ، فقال : فَخُذْ كَلمةً ، فقال : هذه واحدةٌ ، قل : كَلِمَهْ ، ومرَّت به سِنَّوْرَةٌ ، فقال لها : اخْسَأْ ، فقال : أَخطأْتَ ، إِنما هو اخْسَئِى .

(و) من المجازِ عن أَبى زيدٍ خَسَأَ (البَصَرُ) خَسْأً وخُسُوءًا أَى سَدِرَ و (كَلَّ) ، ومنه قوله تعالى ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً﴾ [4] وقال الزجاج : أَى صاغِرًا وقيل : مُبْعَدًا ، أَوهو فاعِلٌ بمعنى مَفعولٍ ، كقوله تعالى .

﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [5] أَى مَرْضِيَّة .

(والخاسئُ من الكلابِ والخنازيرِ : المُبْعَد) المَطرودُ الذى (لا يُتْرَك أَن يَدْنُو من الناسِ) وكذلك من الشياطينِ .

(١) اللسان والصحاح .
(٢) المؤمنون الآية ١٠٨
(٣) في اللسان ابن أبي إسحاق لِبكير بن حبيب .. فخذ علىّ كلمة .. فقال لها اخسئى
(٤) سورة الملك ٤
(٥) سورة الحاقة ٢١ وسورة القارعة ٧

والخاسئُ : الصاغرُ القَمِئُ .

(و) الخَسِيءُ ، (كأَميرٍ : الردىءُ من الصُّوف) ، وبه صَدَّر فى العُباب .

(و) من المجاز : (خَاسَئُوا وتَخَاسَئُوا) إِذا (تَرَامَوْا بينهم بالحِجارة) ، وكانت بينهم مُخَاسَأَةٌ ، والتركيبُ يَدُلُّ على الإِبعادِ .

* [خ ط أ]

(الخَطْءُ) بفتح فسكون مثل وَطْء ، وبه قرأَ عُبيد بن عُمَير (والخَطَأُ) محركة (والخَطَاءُ) بالمدّ ، وبه قرأَ الحسن والسُّلَمِي وإِبراهيم والأَعمش فى النِّساء [1] (ضدّ الصَّوَابِ وقد أَخطَأَ إِخْطَاءً) على القياس ، وفى التنزيل ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾ [2] عدّاه بالباء لأَنه فى معنى عَثَرتم أَو غَلِطْتُم وقال رُؤْبَةُ :

يَا رَبِّ إِنْ اخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ
فَأَنْتَ لاَ تَنْسَى وَلاَ تَمُوتُ [3]

(١) في سورة النساء الآية ٩٢ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾
(٢) سورة الأحزاب ٥
(٣) ديوانه ٢٥ واللسان

(و) حكى أبو عليٍّ الفارسيّ عن أَبي زيدٍ: أَخْطَأَ (خَاطِئَةً) جاءَ بالمصدر على لفظ فاعلَة، كالعافيَة والجَازِيَة، وهو مَثَلٌ من الثلاثىّ نادرٌ، ومن الرباعى أَكثرُ نُدْرَةً، وفى التنزيـــل العزيز ﴿والمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ (١)

(وتَخَطَّأَ) كأَخطأَ (وخَطِئَ) وقال أَبو عُبيد: خَطِئَ وأَخطأَ لغتان بمعنًى واحد، وأَنشد لامرئ القيس:

يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِـــلاَ
القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاَحِلاَ (٢)

هند هى بنت ربيعـة بن وَهْب، كانت تحت حُجْرٍأَبي امرئ القَيس، فخلف عليها امرؤُ (٣) القَيْس، أَى أَخطأَت الخيلُ بنى كاهلٍ وأَوقَعْن ببنى كنانة، قال الأَزهرى: ووجْهُ الكلامِ فيه أَخطأْنَ، بالأَلف، فردَّه إلى الثلاثىّ، لأَنه الأَصل، فجعل خَطِئْن بمعنى أَخطَأْنَ

(و) لا تقل (أَخْطَيْتُ) بإِبدال الهمزة ياءً، ومنهم من يقول إنها (لُغَيَّةٌ رَدِيئَة أَولُثْغة) قال الصاغانى: وبعضهم يقوله.

قلت: لأَن بعض الصرفيين يُجَوِّزون تسهيل الهمزة، وقد أَوردها ابن القُوطِيَّة وابنُ القطَّاع فى المعتلّ استقلالاً بعـد ذكرها فى المهموز، كذا فى شرح شيخنا.

(والخَطِيئَةُ: الذَّنْبُ) وقد جُوِّز فى همزتها الإِبدال، لأَن كلّ ياء ساكنة قبلها كسرةٌ، أَو واوٍ ساكنة قبلها ضَمَّةٌ وهما زائدتان للمد لا للإِلحاق ولا هما من نَفْس الكلمة، فإِنك تَقلب الهمزَة بعد الواو واوًا، وبعد الياء ياء، فتُدْغِم فتقول فى مَقروءٍ مَقْرُوٌّ وفى خَبِيءٍ خَبِيٌّ بتشديد الواو والياء (أَو ما تُعُمِّد منه، كالخِطْءِ بالكَسْر) قال الله تعالى ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾ (١) أَى إِثما، وكذلك الخَطَأُ محركة، تَسْمِيَة بالمصدر

(و) قيل (الخَطَأُ) محركةً: (مالم يُتَعَمَّدْ) منه، وفى المُحـكم: خَطِئْتُ أَخْطَأُ خَطَأً والاسم الخَطَاءُ بالمد، وأَخطَأْتُ إِخطَاءً والاسم الخَطَأُ مقصورا (ج خَطَايَا) على القياس (و) حكى أَبو زيدٍ (خَطَائِئُ) على فعائل، ومنهم من ضَبطها كَغَوَاشٍ، وبعض شَدَّدَ ياءَها،

(١) سورة الحاقة ٩
(٢) ديوانه ١٣٤ – ١٣٥ واللسان والصحاح مع اختلاف فى ترتيبه فى ديوانه أما اللسان والصاح فأوردا الأول
(٣) فى شرح ديوان أمرئ القيس « يالهف هند » يعنى أخته

(١) سورة الإسراء ٣١

قال شيخنا وكلٌّ ذلك لم يصحّ إلا إن أُريد من وزن الغَواشى الإعلامُ بأَنهـا من المنقوص . وفى اللسان روى ثعلبٌ أَن ابنَ الأَعرابىّ أَنشده :

ولا يَسْبِقُ المِضْمَارَ فِى كُلِّ مَوْطِنٍ
مِنَ الخَيْلِ عِنْدَ الجِدِّ إلاَّ عِرَابُهَا
لِكُلِّ امْرِئٍ مَا قَدَّمَتْ نَفْسُه لَهُ
خَطَاءَتُها إنْ أَخْطَأَتْ وَصَوابُهَا[1]

وقال الليث :الخطيئة فَعِيلَة ،وجمعها كان ينبغى أَن يكون خَطَائِىءُ بهمزتين فاستثقلوا التقــاء همزتين ، فخفّفوا الآخِرة منهما ، كما يُخفَّف جائِىءٌ على هذا القياس ، وكرهوا أَن تكون علَّته علَّة جائىء ، لأَن تلك الهمزةَ زائدةٌ ، وهذه أَصليّة ، ففَرُّوا بخطايا إلى يَتامَى ، ووجدوا له فى الأَسماء الصحيحةنظيرًا ، مثل طاهرٍ وطاهرة وطَهَارَى ، وفىالعباب وجَمْـعُ خَطِيئَة خطايا وكان الأَصل خطائىء على فعائل ، فلمــا اجتمعت الهمزتان قُلِبت الثانية ياء ، لأَن قبلها كسرة ، ثم استثقلت والجمعُ ثقيلٌ ، وهو معتلٌّ مع ذلك ، فقُلبت الياء ألفاً ثم قُلِبت الهمزة الأُولى ياءً ،لخفائها بين الأَلفين .

(و) تقول (خَطَّأَه تَخْطِئَةً وتَخْطِيئاً) إذا (قال له : أَخطَأْتَ) ويقــال : إن أَخطَأْتُ فَخَطِّئْنى ، وإن أَصبْتُ فَصَوِّبْنى

و(خَطِئَ) الرجل(يَخْطَأُ) كَفرِح يفرَح (خِطْأً وخِطْأَةً بكسرهما) : أَذنب ، وفى العناية : خَطِئَ خَطَأً : تعمَّد الذنب ، ومثله فى الأَساس[1] .

(والخَطِيئَة) أَيضاًا(: النَّبْذُ اليَسيرُ مِن كلِّ شىءٍ) يقالعلى النخلة خَطِيئَةٌ من رُطَبٍ ، وبأَرضٍ بنى فُلان خَطِيئَةٌ من وَحْشٍ ، أَى نَبْذٌ منه أَخْطَأَتْ أَمْكِنَتَها فظَلَّت فى غير مواضعها المُعتادة (و) قال ابن عرفة (خَطِئَ فى دِينهوأَخطأَ) إذا (سَلَكَ سَبِيل خَطَإٍ عامدًا أَو غَيْرَه) وقال الأُمَوىّ : المُخطِئُ : من أَراد الصواب فصار إلى غيره (أَو الخاطِئُ مُتَعَمِّدُه) أَى لمَا لا ينبغى ، وفى حديث الـكُسوف « فأَخْطَأَ بِدِرْعٍ حَتَّى أُدْرِكَ بِرِدَائِهِ » أَى غلط ، قالالأَزهرىّ : يقال لمن أَراد شيئاً وفعلغيره : أَخطأَ ، كما

(١) اللسان وفيه « خطاآتها إذ أخطأت أو صوابها »

(١) فى أساس البلاغة خطىء خطأً عظيما إذا تعمَّد الذنب

يقال لمن قَصدَ ذلك ، كأنه فى استعماله غَلِط فأَخذ دِرْعَ بعضِ نسائه ، وفى المحكم : ويقال : أخطأَ فى الحِساب وخَطِئَ فى الدِّين ، وهو قولُ الأَصمعىّ ، وفى المصباح : قال أَبو عُبيد[1] : خَطِئَ خِطْأً من باب عَلِم ، وأَخْطَأَ بمعنى واحد لمن يُذْنِب على غير عمد ، وقال المُنذرىُّ : سمعت أَبا الهَيْثَم يقول : خَطِئْتُ ، لما صَنَعْتَه عَمْدًا ، وهو الذنب ، وأَخطأْتُ لما صَنَعْتَه خطَأً غير عَمْد ، وفى مُشكل القرآن لابن قُتيبة [2] فى سورة الأَنبياء فى الحديث «إنه لَيْسَ مِنْ نَبِىٍّ إلاَّ وَقَدْ أَخْطَأَ أَوْهَمَّ بِخَطِيئَةٍ غيرَ يَحْيَى بن زَكَرِيَّا ، لأَنه كانَ حَصُورًا لا يأْتِى النساءَ ولا يُرِيدُهُنَّ» .

(و) فى المَثل (مَعَ الخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ . يُضْرَب لِمَنْ يُكْثِرُ الخَطَأَ ويُصِيبُ أَحياناً) وقال أَبو عبيد : يُضْرَب للبخيل يُعطِى أَحياناً على بُخْله . والخَوَاطِئُ هى التى تُخْطِئُ القِرْطَاسَ ، قال الهيثم : ومنه مَثَلُ العَامَّة «رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ» .

(١) فى المصباح (خطو) أبو عبيدة
(٢) مشكل القرآن ٣١٣

(و) من المجاز (خَطَأَتِ القِدْرُ بزَبَدِها ، كَمَنَع : رَمَتْ) به عند الغَلَيان .

(و) يقال (تَخاطَأَه) حكاه الزجاجى (وتَخَطَّأَهُ) وتَخَطَّأَ له ، أَى (أَخْطَأَه)

قال أَوْفَى بنُ مَطَر المازِنىُّ :

أَلاَ أَبْلغَا خُلَّتِى جَابِرًا
بأَنَّ خَليلَكَ لَمْ يُقْتَلِ
تَخَطَّأَتِ النَّبْلُ أَحْشاءَهُ
وأُخِّرَ يَوْمِى فَلَمْ يَعْجَلِ [1]

(و) من المجاز (المُسْتَخْطِئَةُ) من الإِبل (: النَّاقَةُ الحائل) يقال استخطَأَتِ النَاقةُ ، أَى لم تَحْمِل .

والتركيب يدُلُّ على تَعدّى الشىءِ وذَهابه عنه .

[] ومما يستدرك عليه :

أَخطأَ الطريقَ : عدَلَ عنه ، وأَخطأَ الرامى الغَرَضَ : لم يُصِبْه ، وأَخطأَنُوْءُه إذا طَلَب حاجَتَه فلم يَنْجَح ولم يُصِبْ شيئاً ، وخَطَّأَ اللهُ نَوْءَهَا أَى جَعَلَه مُخْطِئاً لها لا يُصِيبها مَطَرُه ، ويروى بغير همز ، أَى يتخطَّاها

(١) اللسان والصحاح وضبط اللسان «وأُخِّر . . .» وضبط الصحاح «وأَخَّر.. فلم يَعْجَلِ» .

ولا يُمْطِرُهَا ، ويحتمل أن يكون من الخَطِيطة ، وهى الأَرض التى لم تُمْطَر ، وأَصله خطّط ، فقلبت الطاء الثالثة حرْفَ لِينٍ .

وعن الفراء خَطِئَ السهْمُ وخَطَأَ ، لغتان .

والخطْأَة : أَرضٌ يُخطِئُها المَطَـر ويُصِيب أُخرى قُرْبَها .

ويقال خُطِّئَ عنك السُّوء إذا دَعَوْا له أَن يُدْفَع عنه السُّوءُ ،قاله ابنُ السكيت .

وقال أَبو زيد :خَطَأَ عَنك السُّوء أَى أَخطأَك البلاءُ[١] .

ورجل خَطَّاءٌ إذا كان ملازماً للخَطايا غيرَ تاركٍ لها .

وذكر الأَزهرى فى المعتل فى قوله تعالى. ﴿وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوات الشَّيْطَانِ﴾[٢] .

قـال : قرأَ بعضهـم خُطُآت ، من الخَطِيئة : المَأْثَم ، ثم قال أَبو منصور : ما عَلِمْتُ أَحدًا من قُرَّاءِ الأَمصار قَرَأَه بالهمز ، ولا معنى له .

ويقال خَطِيئَةُ يوم يَمُرُّ بى أَلاَّ أَرى فيه فُلاناً ،وخَطيئَةُ لَيْلَة تَمُرُّ بى أَلاَّ أَرى فُلاناً فى النَّوْمِ ، كقولك طِيـلُ لَيْلَةٍ وطِيلُ يوم .

وتَخَطَّأْت له فى المسأَلة إذا تَصدَّيْتَ له طالبـاً خَطَأَه[١] ، وناقَتُـكَ من المُتَخَطِّئَاتِ الجِيَف[٢] .

[خ ف أ] *

(خَفَأَه كمنَعَه) : صَرَعَه ، كـذا فى اللسان ،ومثله لابن القطّاع وابن القُوطِيّة ، وفى التهذيب : خفأَه إذا (اقْتَلَعَه فضَرَب به الأَرضَ) مثل جَفَأَه ،كذا عن الليث ، قال الصاغانى : وإليه وجَّه بعضُهم قوله صلى الله عليه وسلم حين سُئِـل : متى تَحِلُّ لنا المَيْتَةُ؟ فقال « مالَم تَصْطَبِحُوا أَو تَغْتَبِقُوا أَو تَخْتَفِئُوا بها بَقْلًا فشأْنَكُم بها » وفى الحديث عِدَّة روايات .

(و) يقال : خَفَأَ فلانٌ (بَيْتَه) أَى (قَوَّضَه فأَلقاه) على الأَرض (و) خَفَأَ (القِرْبَةَ) أَو المَزادة إذا (شَقَّهافجَعَلَها على الحَوْضِ لِئَلاَّ تُنَشِّفَ الأَرْضُ مَاءَه)

(١) فى المطبوع : أخطأه البلاد والتصويب من اللسان

(٢) سورة البقرة ١٦٨ و ٢٠٨ وسورة الأنعام ١٤٢ وفى سورة النور ﴿ لا تَتَّبِعُوا خُطُوات الشَّيْطانِ ﴾ الآية ٢١

(١) فى أساس البلاغة : وتخطأت له بالمسألة وفى المسألة أى تصديت له طالباً لخطئه

(٢) فى أساس البلاغة : وناقتك هذه من المتخطئات الجيف أى تمضى لقوتها وتخلف وراءها التى سقطت من الحسرى

وعبارة العُباب : إذا كان الماء قليلاً تُنَشِّفُه الأَرضُ .

[خ ل أ] *

(خَلَأَتِ الناقَةُ كمَنَعَ خَلْأً) بفتح فسكون ، وضبط فى شَرْحِ المُعَلَّقات بكسر فسكون (وخِلاءً) ككِتاب ، كذا هو مضبوط عندنا ، وبه صَرَّحَ الجوهريُّ وابن القُوطِيَّةِ وابنُ القطَّاع وعياض وابن الأَثير والزمخشري والهَروى ، وفى بعض النسخ بالفتح كَسَحَاب ، وبه جزم كثيرون، وفى شرح المُعَلَّقَات قال زُهير يَصِف ناقَتَه :

بِآرِزَةِ الفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا
قِطَافٌ فِى الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ[1]

وكان يعقوب وابنُ قادم وغيرُهما لا يعرفون إلاَّ فتح الخاء ، وكان أَحمد ابنُ عُبيد يَرْويه بالكسر ويحكي ذلك عن أَبى عمرو (وخُلوءًا) كقُعود (فهى خالِئٌ) بغيرهَاءٍ ، قاله اللِّحيانيُّ (وخَلُوءٌ) كصَبُور(: بَرَكَتْ وحَرَنَتْ) من غيرعِلَّةٍ ، كما يقال فى الجَمَل: أَلَحَّ ، وفى الفرس: حَرَن ، وفى الصحاح والعباب حَرَنَتْ

(١) ديوان زهير بن أبى سلمى ٦٣ واللسان والصحاح والجمهرة ١ : ٢٥ و ٣ : ٢٤٠ و ٢٨٠ والكنز اللغوى ١٠٦

وبَرَكَتْ ، وروى المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ[1] ومروان بن الحَكم رضى الله عنهما أَن عامَ الحُدَيْبِيَةِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم «إِن خالدَ بنَ الوَليد بالغَمِيم فى خَيْلٍ لقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ فخُذُوا ذاتَ اليمين ، فوالله ما شَعَرَ بهم خالدٌ حتى إِذَا هم بِقَتَرَةِ الجَيْشِ[2] وبَرَكَت القَصْوَاءُ عند الثَّنِيَّة ، فقال الناس حَلْ حَلْ فقالوا خَلَأَتِ القَصْوَاءُ فقال : ماخَلَأَتِ القَصْوَاءُ وما ذاكَ لها بِخُلُقٍ ولكن حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ» وقال اللحيانيّ : خَلَأَت الناقةُ إذا بَرَكَت (فلم تَبْرَح) مَكَانَها (وكذلك الجَمَلُ ، أَو خَاصٌّ بالإِناث) من الإِبل ، فلا يقال فى الجمل خَلَأَ ، صرح به الجوهريُّ والزمخشريُّ والأَزهريّ والصاغانى ، وقال أَبو منصور : الخِلاء لا يكون إلاَّ للناقة ، وأَكثر ما يكون الخِلاءُ إذا ضَبِعَتْ تَبْرُك فلا تَثُور ،

(١) انظر البخارى ٣ /١٩٣ و ٤ /٣٢ طبع بولاق
(٢) بعده فى البخارى ٣ /١٩٣ « فانطلق يركُضُ نذيراً لقريش وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التى يُهبَط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حلْ حلْ فألَحَّت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء ...

وقال ابنُ شُمَيْل: يقال للجمل خلأَ يَخْلأُ إذا بَرَك فلم يَقُم ، قال : ولا يُقالُ خَلَأَ إلاَّ للجَمَل ، قال أبو منصور : لم يَعرف ابنُ شُمَيْل الخِلاَءَ للناقة فجعله للجمل خاصَّةً ، وهو عند العرب للناقة

(و) من المجاز خَلَأَ (الرَّجُلُ خُلُوءًا) كقُعودٍ إذا (لم يَبْرَحْ مكانَه).

(والتِّخْلِيءُ كتِرْمذ ويُفتح) وفى بعض الأُصول ويُمَدُّ : (الدُّنْيَا) وأنشد أبو حمزة:

لَوْ كَانَ فِـي التِّخْلِيءِ زَيْدٌ مَا نَفَعْ
لأَنَّ زَيْدًا عَاجِزُ الرَّأْيِ لُـــكَعْ
إِذَا رَأَى الضَّيْفَ تَوَارَى وَانْقَمَعْ[1]

أى لو كانت له الدنيا (أو) المراد بالتِّخْلِيءُ (الطَّعامُ والشرابُ) .

(و) يقال (خَالأَ القَوْمُ : تَرَكُوا شَيْئاً وأَخَذُوا فى غَيْرِه) حكاه ثعلب وأنشد :

فَلَمَّا فَنَا مَا فِي الكَنَائِنِ خَالَئُوا
إِلَى القَرْعِ مِنْ جِلْدِ الهِجَانِ المُجَوَّبِ[2]

يقول : فَزِعُوا إلى السُّيوف والدَّرَق ، وفى حديث أُم زرعٍ « كُنْتُ لَكِ كَأَبِى زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ ، فى الأُلْفَةِ والرِّفَــاء لاَ فى الفُرْقَةِ والخِلاَءِ » وهو بالكسر

(١) اللسان والتكملة
(٢) اللسان مادة (قرع) ومادة (فنى) والتاج مادة (قرع) أيضا

والمَدِّ : المباعَدَة والمُجَانبة ، وقال ابنُ الأَنبارى : روى أَبو جعفر أَن الخَلاءَ بالفتح : المُتَارَكَة ، ويقال قد خَالَى فُلانٌ فُلاناً يُخالِيــه إذا تَارَكَـــه ، واحتجَّ بقول الشاعر وهو النابغة :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِــى أَسَدٍ
يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا بِأَقْوَامِ[1]

فمعناه : تَارِكوا بنى أَسدٍ ، وأَخبرنا أَبو العباس عن ابن الأَعرابى قال : المُخالِي : المُحارب ، وأَنشد البيتَ ، قلت : وسيأْتى فى المعتلّ .

[] ومما يستدرك عليه :

أَخْلاء ، بفتــح فسكون مَمدودًا : صُقْعٌ بالبَصْرة من أَصقاعِ فُرَاتِها عامِرٌ آهِلٌ ، كذا فى المُعجم .

[خ م أ]

(الخَمَأُ كَجَبَل ع) وضبطه صاحب المَراصد بالفتح والتشديد ، ومثله فى مُعجم البَكْرى.

[خ ن أ]

(خَنَأْتُ الجِذْعَ كمَنَع ، وخَنَيْتُه : قَطَعْتُه) وسيأْتى فى المعتل أيضاً وهكذا فى العباب .

(١) ديوانه طبع أوربا ٨٥ واللسان والتاج مادة (خلا)

[خ و أ]

(خَاءِ بِكَ عَلَيْنَا) يارجل (أي اعْجَلْ) وأَسْرِعْ .

(فصل الدال المهملة) مع الهمزة .

[د أ د أ] •

(دَأْدَأَ) البعيرُ (دَأْدَأَةً) مَقيس إجماعاً (ودِئْدَاءً) بالكسر ، مسموع ، وقيل كالأول (: عَدَا أَشَدَّ العَدْوِ) وهو فوق العَنَقِ (أَوْ أَسْرَع ، وأَحْضَرَ) وعن أبي عمرو : الدِّئْدَاءُ من السير : السريعُ والدَّأْدَأَةُ : الإِحْضارُ . وفى النَّوادرِ: دَوْدَأَ دَوْدَأَةً ، وتَوْدَأَ تَوْدَأَةً ، وكَوْدَأَ كَوْدَأَةً إذا عَدَا . والدَّأْدَأَةُ والدِّئْدَاءُ فى سَيْرِ الإِبلِ: قَرْمَطَةٌ فوق الحَفْدِ . وفى الكفاية : الدَّأْدَأَةُ والدِّئْدَاءُ : سَيْرٌ فوق الخَبَبِ ، وفوقه الرَّبَعَة ، قال أبو دُواد يزيدُ بن مُعاوية بن عَمْرٍو الرُّؤاسِيُّ :

واعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ
أُمُّ الفَوَارِسِ بالدِّئْدَاءِ والرَّبَعَهْ (١)

يُضْرَب مَثَلاً فى شِدَّةِ الأَمرِ ، أى رَكِبَتْ هذه المرأَةُ التى لها بَنُونَ فوارسُ بَعِيرًا صَعْباً عُرْياً من شِدَّةِ الجَذْبِ وكان البعيرُ لا خِطَام له ، وإذا كانت أُمُّ الفوارسِ قد بَلَغ بها هذا الجَهْدُ فكيف غيرُها . (و) دَأْدَأَ (فى أَثَرِه) إذا (تَبِعَهُ مُقْتَفِياً له) .

(و) دَأْدَأَ (الشيءَ : حَرَّكه وَسَكَّنَه .

(و) فى حاشية بعضِ نُسخ الصحاح : دَأْدَأَهُ : (غَطَّاه ، فتدَأْدَأَ) فى الكُلِّ ، أى حَرَّكه فتحرَّك ، وسَكَّنه فسَكن ، وغَطَّاه فتَغَطَّى (و) فى الحديث أنه نَهَى عن صَوْمِ الدَّأْدَاءِ . قال أبو عمرو : (الدَّأْدَاءُ والدِّئْدَاءُ و) زاد غيره (الدُّؤْدُؤُ) بالضم (: آخِرُ الشَّهْرِ) وقيل : يوم الشَّكِّ ، وفى التهذيب عن أبى بكرٍ : الدَّأْدَاءُ : الليلة التى يُشَكُّ فيها أَمِنْ آخرِ الشهرِ الماضى هى أم من أَوَّلِ الشهر المُقْبِل ، قال الأَعشى :

تَدَارَكَه فِي مُنْصِلِ الآلِ بَعْدَمَا
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وقد كَادَ يَعْطِبُ (١)

قال الأزهريُّ : أراد أنه تَدَارَكَه فى آخرِ ليلةٍ من ليالى رجب (أو ليلةِ خَمْسٍ) وعشرين (وسِتٍّ) وعشرين (وسَبْعٍ وعشرين أو ثَمَانٍ) وعشرين

---

(١) اللسان والجمهرة ١ /١٦٧ والصحاح

(١) اللسان والجمهرة ١ /١٦٧ والصحاح والصبح المنير ١٣٨ وانظر مادة (نصل) .

(وتِسْعٍ وعِشرين) قاله ثعلب (أو ثَلاثُ لَيالٍ مِنْ آخِرِه) وهي ليالي المُحَاقِ[1] (ج الدَّآدِئُ) وعن أَبي الهيثم: هي الليالي الثلاث التي بعد المُحاقِ وإنما سُمِّينَ دَآدِئَ لأَنَّ القَمر فيهـا يُدَأْدِئُ إلى الغُيُوبِ، أي يُسرِع، من دَأْدَأَةِ البعيرِ، وقال الأَصمعي في ليالي الشَّهْرِ: وثَلاثٌ مُحَاقٌ[2] وثلاثٌ دَآدِئُ، قال: والدَّآدِئُ الأَواخِرُ، وأنشد:

أَبْدَى لَنَا غُرَّةَ وَجْهٍ بَـادِي
كَزُهْرَةِ النُّجُـومِ فِي الدَّآدِي[3]

وفي الحديث «لَيْسَ عُفْرُ اللَّيالي كالدَّآدِئ»، العُفْرُ: البِيض المُقْمِرة، والدَّآدِئُ: المُظْلِمَة (ولَيْلَةٌ دَأْدَأٌ ودَأْدَاةٌ ويُمَدَّانِ) مُظلمة أو (شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ) لاختفاءِ القَمَرِ فيها.

(وتَدَأْدَأَ) الحَجَرُ (تَدَحْرَجَ)، وكُلُّ ما تَدحرجَ بين يَدَيْكَ فذهـب فقد تَدَأْدَأَ، وَجوَّز ابنُ الأَثير أن يكون أَصلُه من تَدَهْدَهَ، بالهاء فأُبْدِلَـتْ هَمزةً. قلت: وقد وردَ ذلك في حديث أَبي هُريرةَ[1].

(و) تَدَأْدَأَتِ (الإِبلُ: رَجَّعَتِ الحَنِينَ في أَجْوافِها) كأَدَّتْ (و) تَدَأْدَأَ (الخَبَرُ: أَبْطَأَ و) تدأْدأَ (حِمْلُه: مَالَ) لثقله (و) تدأْدأَ الرجل (في مَشْيِه: تَمَايَـلَ) لِعُذْرٍ أَو عُجْبٍ (و) دَأْدَأَ (القَوْمُ) وتَدَأْدَءُوا (: تَزَاحَمُوا)، وفي العباب وأَفعال ابنِ القَطَّاع: ازدَحموا (و) تَـدأْدأَ (عنه: مَالَ) فترجَّحَ به (والدَّأْدَأَةُ: صَوتُ وَقْعِ الحَجَرِ على المَسِيلِ) وفي العباب: وَقْـعُ الحجارَةِ في المَسيل، ومثله في أَفعال ابنِ القَطَّاع، ومثلُه في كتاب اللَّيْث.

(و) الدَّأْدَأَةُ: (التَّزاحُمُ) كالدَّوْدَأَةِ، وقال الفَرَّاءُ: سمعت له دَوْدَأَةً، أي جَلَبَةً.

(و) الدَّأْدَأَةُ: (صَوْتُ تَحْرِيـك الصَّبِيِّ في المَهْدِ) لينام.

(والدَّأْدَاءُ) ممـدودًا (: الفَضَاءُ الواسِـعُ، عن أَبي مالك (و) قيل هو

(١) الميم بالحركات الثلاث.
(٢) الميم بالحركات الثلاث.
(٣) اللسان

(١) الحديث في اللسان «وبَرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضأن» أي أقبل علينا مسرعاً ... ويجوز أن يكون تدهده فقُلبت الهاء همزة أي تدحرج وسقط علينا.

(ما اتَّسع من التِّلاَعِ والأَوْدِيةِ)والأَرض كذا فى العُباب .

[] ومما يستدرك عليه :

الدَّأْدَأَةُ : عَجَلَةُ جَوَاب الأَحمَقِ .

والدَّأْدِىُّ[1] : المُولَع باللَّهْو لا يكاد يتركُه ، قال الصاغانى : ذكره الأَزهرىُّ فى هذا التركيب ، فعلى هذا هو عنده مهموزٌ ، وذكره أَبو عُمَر الزاهدُ عن ثعلب عن عمْرٍو عَن أَبيه فى ياقوتة الهادى غيرَ مهموزٍ ، وسيأْتى .

[د ب أ] *

(دبَّأَهُ وعلَيْه تَدْبِيئاً : غطَّاهُ)وغَطَّى عليه (ووَارَاهُ) كذَا عن أَبى زيد .

(ودَبَأَ كَمنَع : سَكَنَ و) فى حاشيةِ بعض نُسخ الصحاح دبَأَه (بالعصا) دَبْأً : (ضَرَبَه) بها ، ومثله فى العباب .

(و) عن ابن الأَعرابىّ (الدَّبْأَةُ) بفتح فسكون (: الفِرارُ)وأَما الدَّبَّاءُ ، فسيأْتى فى دبب ، وذكره المناوى فى إِحكام الأَساس ها هنا .

[دث أ] *

(الدَّثَئُ كَعَرَبِىّ : مَطَرٌ يَأْتِى بَعْدَ اشتِدادِ الحَرِّ) لغة فى الدَّفَئِىّ بالفاء ، وقال الليث : هو الذى يَجىء إِذا قاءَت الأَرضُ الكَمْأَةَ (و) الدَّثَئُّ أَيضاً : (نِتَاجُ الغَنَمِ فى الصَّيْفِ) صِيغ صِيغةَ النَّسَبِ وليس بنَسبٍ .

[د ر أ] *

(دَرَأَه كجَعَلَه) يَدْرَؤُهُ (دَرْأً) بفتح فسكون (وَدَرْأَةً) ، ودَرَأَه إِذا (دَفَعَهُ) ومنه الحديث « ادْرَءُوا الحُدُودَ بالشُّبُهَاتِ » (و) دَرَأَ (السَّيْلُ) دَرْأً (: انْدَفَع ، كانْدَرَأَ) وهو مجاز ، ودَرَأَ الوادِى بالسَّيْل :دَفَع ،وفى حديثِ أَبى بَكرٍ :

صَادَفَ دَرْءَ السَّيْلِ سَيْلٌ يَدْفَعُهْ
يَهْضِبُه طَوْرًا وطَوْرًا يَمْنَعُهْ[1]

(و) دَرَأَ (الرَّجُلُ) دُرُوءًا : (طَرَأَ) وهم الدُّرَّاءُ والدُّرَآءُ ، يقال : نحن فُقَرَاءُ ودُرَآءُ (و) دَرَأَ عليهم دَرْأً ودُرُوءًا (: خَرَجَ فُجَاءَةً) كانْدَرَأَ وتَدَرَّأَ ، وأَنشد ابنُ الأَعرابىّ :

---

(1) فى التهذيب ج ١٧ ص ١٤٠ الدادى المولع باللهو الذى لا يكاد يبرحه

(1) اللسان(درأ) الأول منها وكذلك مجمع الأمثال حرف الصاد وفى الفاخر ٣٧ تَهِيضُهُ وانظر مادة (هيض) وكانت فى المطبوع يهضبه وصححت فى التصويبات يهضبه . ويهيضه الصواب .

أَحِسُّ لِيَرْبُوعٍ وَأَحْمِي ذِمَارَهَا
وأَدْفَعُ عَنْهَا مِنْ دُرُوءِ القَبَائِلِ (١)

أى من خُرُوجِهـا وحَمْلِهَا ، وفى العباب : اندَرَأَ عليهم إذا طَلَع مُفاجَأَةً ، وروى المُنذرِيُّ عن خالدِ بن يزيدَ قال : يقال : دَرَأَ علينا فُلانٌ وطَرَأَ إذا طلع فُجَاءَةً ، ودَرَأَ الكَوْكَبُ دُرُوءًا من ذلك .

(و) من المجاز قال شَمِرٌ : دَرَأَتِ (النارُ : أَضاءتْ ، و) دَرَأَ (البعيرُ) دُروءًا (: أَغَدَّ) زاد الأَصمعيُّ (و)كان (مع الغُدَّةِ وَرَمٌ فى ظَهْرِه) وفى الإناث فى الضَّرْع ، فهو دَارِئٌ ، وناقة دَارِئٌ أَيضاً إذا أَخذَتْها الغُدَّةُ فى مَرَاقِها (٢) واستبانَ حَجْمُها ، ويسمى الحَجْمُ دَرْأً ، بالفتح ، قاله ابن السكّيت ، وعن ابن الأَعرابيّ : إذا دَرَأَ البَعيرُ مِن غُدَّتِه رَجَوْا أَنْ يَسْلَمَ ، قال : ودَرَأَ إذَا وَرِمَ نَحْرُه ، والمَرَاقُ مَجْرَى الماء فى حَلْقِهَا ، واستعاره رؤبةُ للمنتفِخِ المُتغضِّب فقال :

(١) اللسان وضبط « أَحَسُّ » هـذا وَحَسَّ له يَحِسُّ رَقَّ له وعطف.

(٢) ضبط في كتاب الإبل (الكنز اللغوى) صفحة ١١٧ مَرَاقّها وهو خطأ فقد نص في اللسان على أن المراق بتخفيف القاف مجرى الماء من حلقها

يَا أَيُّهَا الدَّارِئُ كَالمَنْكُوفِ
والمُتَشَكِّي مَغْلَةَ المَحْجُوفِ (١)

جعل حِقْدَه الذى نَفَخه بمنزلةِ الوَرَم الذى فى ظَهْرِ البعيرِ ، والمنكوف : الذى يشتكى نَكَفَتَه وهى أَصلُ اللِّهْزِمَة (و) دَرَأَ (الشَّىْءَ : بَسَطَه) ودَرَأْتُ له وِسَادَةً ، أَى بسطْتها ، ودرأْتُ وَضِينَ البعيرِ إذا بَسَطْتَه على الأَرض ثم أَبْرَكْتَه عليه لتَشُدَّه به ، قال المُثَقِّب العبدِيُّ يصف ناقته :

تَقُولُ إذا دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي
أَهٰذَا دِينُهُ أَبدًا ودِينِي (٢)

وفى حديث عُمر رضى الله عنه أَنه صلَّى المغربَ ، فلما انصرف دَرَأَ جُمْعَةً مِن حصَى المسجدِ وأَلقى عليها رِدَاءَه واستلقى ، أَى بَسَطها وسَوَّاها ، والجُمْعَة : المجموعة ، يقال : أَعطِنِى جُمْعَةً من تَمْرٍ ، كالقُبْصَةِ (٣) وقال شَمِر : دَرَأْتُ عن البعير الحَقَبَ ، أَى دفعته ، أَى أَخَّرْته عنه ، قال أَبو منصور : والصواب

(١) مستدركات ديوانه ١٧٨ واللسان

(٢) ديوانه ٤٠ وانظر مراجعه واللسان والمقاييس ٢ /٢٧٣ ونظام الغريب ١٥٣ وانظر مادة وضن والمفضليات ٢ /٩٢ مطبعة المعارف

(٣) في اللسان مادة جمع « كالقُبْضة » وكذلك في التاج

فيه ما ذكرناه من بَسَطْتُه على الأَرض وأَنخْتُها عليه .

(و) يقال : القومُ (تَدَارَءُوا) إذا (تَدَافَعُوا فى الخُصُومَةِ) ونَحوِها واختلفوا ، كَادَّارَءُوا .

(و) يقال : (جَاءَ السَّيْلُ دَرْأً) بفتح فسكون (ويُضَمُّ) إذا (انْدَرَأَ مِنْ مكَانٍ) بعيدٍ (لا يُعْلَمُ بِهِ) ويقال: جاءَ الوادى دُرْأً ، بالضم ، إذا سالَ بمطرِ واد آخرَ ، وقيل جاءَ دَرْأً : من بلد بعيد ، فإن سالَ بمطرِ نَفْسه قيل : سال ظَهْرًا ، حكاه ابنُ الأَعرابىّ . واستعار بعضُ الرُّجّاز الدَّرْءَ لسَيَلَانِ الماء من أَفْوَاهِ الإِبلِ فى أَجْوافها ، لأَن الماءَ إنما يَسيلُ هناك غَرِيباً أَيضاً ، إذْ أَجواف الإِبل ليستْ مِن مَنابِـع الماء ولا مِن مناقِعه فقال :

جَـابَ لَهَا لُقْمَانُ فِي قِلَاتِهَا
ماءً نَقُوعاً لِصَدَى هَامَاتِهَـا
تَلْهَمُه لَهْماً بِجَحْفَلَاتِهَـا
يَسِيلُ دَرْأً بيْنَ جَانِحَاتِهَا[1]

واستعار للإِبل الجَحافِـلَ ، وهى لِذَوَاتِ الحوافِر ، كذا فى اللسان .

(1) اللسان

(والدَّرْءُ : المَيْلُ والعَوَجُ) يقـال : أَقَمْتُ دَرْءَ فُلانٍ ، أَى اعْوِجَاجَـه وشَغْبَه[1] قال المُتَلَمِّس :

وَكُنَّا إِذَا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَـدَّهُ
أَقَمْنَا لَهُ مِنْ دَرْئِهِ ، فَتَقَوَّمَـا[2]

والرواية الصحيحةُ «من مَيْلِه» ومنه قولهم بِئرٌ ذاتُ دَرْءٍ وهو الحَيْدُ ، كذا فى العباب ، وفى اللسان : ومن الناس من يَظُنُّ هذا البيت للفرزدق وليس له ، وبيت الفرزدق :

وَكُنَّا إِذَا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَـدَّهُ
ضَرَبْنَاهُ تَحْتَ الأُنْثَيَيْنِ عَلَى الكَرْدِ[3]

وقيل : الدَّرْءُ هو المَيْلُ والعَوَجُ (فى القَنَاةِ ونَحْوِها) كالعصا مما تَصْلُب إقامتُه وتَصعب ، قال :

إِنَّ قَنَاتِي مِنْ صَلِيبَاتِ القَنَـا
عَلَى العُدَاةِ أَنْ يُقِيمُوا دَرْأَنَا[4]

(و) قال ابن دريد: دَرْءٌ بفتح ويكسر اسم (رَجُل) مهموز مقصور (و) الدَّرْءُ : (نادِرٌ يَنْدُرُ من الجبـلِ) على غَفْلة

(1) في اللسان «وشعبه»
(2) اللسان والصحاح
(3) ديوان الفرزدق ٢١٠ وفيه «وكنا إذا القيسيُّ هبَّ عتوده» . وانظر مادة (نبب) : «نب عتوده» ومادة (كرد)
(4) اللسان

(ودُرُوءُ الطريقِ) بالضم (: أَخَاقِيقُهُ) هى كُسُورهُ [1] وجَرْفه وحَدَبُه .

(وانْدَرَأَ الحريقُ : انْتَشَر) وأضاء .

(والدَّرِيئَةُ) كالخَطِيئَة (: الحَلْقَةُ يَتعَلَّمُ) الرامى (الطَّعْنَ والرَّمْىَ عَلَيْها) ، قال عَمرو بن مَعْدِ يكرب رضى الله عنه :

ظَلِلْتُ كَأَنِّى لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً
أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ [2]

قال الأَصمعي : هى مهموزة (و) قيل الدَّرِيئَة : (كلُّ ما اسْتُتِرَ به من الصَّيْدِ) البعير أَو غيره (لِيُخْتَلَ به) [3] فإذا أَمكنه الرَّمْىُ رَمَى ، قال أَبو زيد : هى مهموزة ، لأَنها تُدْرَأُ نحو الصَّيْد ، أَى تُدْفع ، وقال ابنُ الأَثير :الدَّرِيَّةُ :حَيَوانٌ يَستَتِرُ به الصائدُ فيتْرُكه يَرْعى مع الوَحْشِ حتى إذا أَنِسَتْ به وأَمْكنَتْ من طالِبِها رَمَاها ، ولم يَهمِزْها ابنُ الأَثيرُ . ويقال : ادْرَءُوا دَرِيئَةً .

(وَتَدَرَّءُوا : استَتَرُوا عن الشيء لِيَخْتِلُوه) أَو جعلوا دَرِيئَةً للصَّيْدِ والطَّعْنِ ، والجمع الدَّرائِئُ بهمزتين ، والدَّرَايَا ، كلاهما نادر (و) تَدَرَّءُوا (عليهم : تَطَاوَلُوا) وتَعاوَنُوا ، قال عَوْفُ بن الأَحْوَصِ :

لَقِيتُمْ مِنْ تَدَرُّئِكُمْ عَلَيْنَا
وَقَتْلِ سَرَاتِنَا ذَاتَ العَرَاقِى [4]

(و) عن ابن السكِّيت (ناقَةٌ دَارِئٌ) بغير هاء أَى (مُغِدَّةٌ) .

(و) أَدْرَأَت الناقةُ لِضَرْعِهَا فهى (مُدْرِئٌ) كمُكْرِمٍ إذا (أَنْزَلَت اللبَنَ وأَرْخَتْ ضَرْعَهَا عند النَّتَاجِ) [5] قاله أَبو زيد .

(و) من المجاز (كَوْكَبٌ دِرِّىءٌ كَسِكِّين) من دَرَأَ إذا طلع مُفاجأَةً ، وإنما سُمِّىَ به لشدَّة تَوَقُّده وتَلأْلُئِه . وقال أَبو عمرو : [6] سأَلت رجلاً من سعْد بن بَكْرٍ من أَهل ذات عِرْقٍ فقلت : هذا الكوكبُ الضخْمُ ما تُسَمُّونه؟ قال : الدُّرِّىءُ .وكانمن أَفصح الناس (ويُضَمُّ) وحكى الأَخفشُ عن قَتادةَ وأَبى عَمْرٍو : دَرِّىءٌ ، بفتح الدّال ،من دَرَأْتُه ،وهمزها وجَعلها على فَعِّيل ، قال : وذلك من

(١) في الأصل « كوره » والتصويب من اللسان ومن مادة خفق ولخق
(٢) اللسان والصحاح .
(٣) « به » ليست في متن القاموس

(١) اللسان والصحاح وانظر مادة عرق
(٢) ضبط اللسان « النِّتاج »
(٣) في اللسان أبو عمرو بن العلاء

تَلَأْلُئِه ، قلت : فهو إِذًا مُثَلَّثٌ (و) قال أَبو عُبيدٍ : إِن ضَممتَ الدَّالَ قُلت دُرِّيٌّ ، ويكون مَنسوباً إِلى الدُّرِّ ، على فُعْلِيّ ، ولم تهمز ، لأَنه (ليس) فى كلام العرب (فُعِّيل) بضم فتشديد (سواه ، ومُرِّيق) للعُصْفُرِ ، ومن همزه من القُرَّاءِ فإِنما أَراد أَن وزنَه فُعُّولٌ مثل سُبُّوح ، فاستثقل [الضمّ] (1) فردَّ بعضَه إِلى الكسر ، كذا فى العُباب أَى (مُتَوَقِّدٌ مُتَلَأْلِئٌ ، وقَدْ دَرَأَ) الكَوْكَبُ (2) (دُروءًا) : تَوَقَّد وانتشرَ ضَوْءُهُ ، وقال الفَرَّاء : العرب تُسمِّي الكواكبَ العِظامَ الَّتِي لا تَعرف أَسماءَها : الدَّرَارِيّ ، وقال ابنُ الأَعرابيّ : والدِّرِّيءُ : الكَوْكَبُ المُنْقَضُّ يُدْرَأُ على الشيطان ، وأَنشدَ لأَوْسِ بنِ حَجَرٍ ، وهو جاهليٌّ ، يَصِفُ ثَوْرًا وَحْشِيًّا :

فَانْقَضَّ كالدِّرِّيءِ يَتْبَعُـــــــــهُ
نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُه طُنُبَــــــا (3)

يريد : تَخالُه فُسْطَاطاً مَضروباً ، كذَا فى مُشْكِلِ القُرآنِ لابنِ قُتَيْبَة (4)

(و) كوكب (دُرِّيٌّ بالضَّمِّ والياء) موضعُ ذِكره (فى درر) وسيأْتى إِن شاءَ الله تعالى .

(ودَارَأْتُه) مُدارَأَةً وكذا (دَارَيْتُه) مُدارَاةً إِذا اتَّقَيْتَه (و) دارأْته أَيضاً : (دَافَعْتُه ولاَيَنْتُه) وهو (ضِدٌّ) ، وأَصل المُدَارَأَةِ المُخالفة والمُدافعة ، ويقال فلانٌ لا يُدارِىُ (1) ولا يُمَارِى ، أَى لا يُشاغِب ولا يُخالف . وأَما قول أَبى يزيد السائبِ بنِ يزيد الكِنديّ (2) رضى الله عنه : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم شَرِيـــكى ، فكان خَيْرَ شريكٍ ، لا يُشارِى ولا يُمارِى ولا يُدَارِى . قال الصاغانى : ففيه وجهانِ : أَحدهما أَنه خَفَّف الهمزةَ للقرينتين ، أَى لا يُدافِـــع ذَا الحَقِّ عن حَقِّه ، والثانى أَنه على أَصْله فى الاعتلال ، من دَرَاهُ إِذا خَتَلَه ، وقال الأَحمر : المُـــدارَأَةُ فى حُسْنِ الخلق والمعاشرة ، تُهمز ولا تُهمز ، يقال دَارَأْتُه

(1) زيادة من اللسان
(2) أدخلت « الكوكب » في المتن وليست فيه
(3) ديوانه ص ٣ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٤ وفي اللسان « يثوب تخاله »
(4) هذا الشرح في اللسان بعد البيت ولا يوجد في مشكل القرآن بعد البيت

(1) في اللسان لايدارئ
(2) في اللسان « قيس بن السائب » هذا وفي الإصابة قيس ابن السائب بن عويمر . . « قال قيس : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي في الجاهلية ....»...وأخرجه أبو بشر الدولابي في الكنى من هذا الوجه لكنه قال أبو قيس بن السائب كذا اعتمده وقيس بن السائب أصح.

ودَارَيْتُه إذا اتَّقَيْتَه ولَايَنْتَهُ .

(وَرَجُلٌ) وفى الحـديث : السُّلطَانُ (ذُو تُدْرَإٍ) بالضم ، وذُو عُدْوَانٍ وذُو بَدَوَاتٍ (و) فى بعض الرِّوايات ذُو (تُدْرَأَة) بالهاء ، والتاء زائـدةٌ زِيادَتها فى تُرْتُبٍ وتُنْضُبٍ وتُتْفُـلٍ[1] أى (مُدَافِـعٌ ذو عِزٍّ)وفى بعض النسخ : ذو عُدَّة (ومَنَعَةٍ) وقُدْرَة وقُوَّة على دَفْع أعدائه عن نفسه ، وقال ابن الأثير : ذو تُدْرَإٍ : ذُو هُجوم لا يَتَوَقَّى ولايَهاب ، ففيه قُوَّةٌ على دَفْعِ أعدائه ، ومنه قولُ العَبَّاسِ بن مِرْداسٍ :

وَقَدْ كُنْتُ فِي القَوْمِ ذَا تُدْرَإٍ
فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً ولَمْ أُمْنَـعِ[2]

وقرأت فى ديوان الحماسة للقُلَاخ ابن حَزْنٍ بن خَبَّابٍ المَنقرِيّ :

وَذُو تُدْرَإٍ مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِه
بِأَشْجَـعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهْ[3]

(و) قال ابنُ دُرِيدٍ : (دَرَأٌ كَجَبَلٍ) مهموزٌ مقصورٌ (: اسْم) رجل (وادَّارَأْتُم أَصْلُه تَدَارَأْتُمْ) أُدغِمت التاء فى الدَّال

(١) التتفل فيه لغات كثيرة انظرها في تفل

(٢) اللسان والكنز اللغوى ٢٥

(٣) شرح المرزوقي للحماسة ١٠٣٩

لاتحادالمخرج ، واجتُلِبت الهمزةُ للابتداء بها (و) قال أبو عبيد (ادَّرَأْتُ الصَّيْدَ[1] على افْتَعَلَ) إذا (اتَّخَذْتُ له دَرِيئَةً) .

(والتركيب يدلُّ على دَفْع الشيء .

[] ومما يستدرك عليه :

الدَّرْءُ : النُّشوزُ والاختلاف ، ومنه حديث الشَّعبيّ فى المُختلَعَة : إذا كان الدَّرْءُ مِن قِبَلِهَا فلا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذ مِنْها . أي النُّشوز والاختلافُ .

وذات المُدَارأة[2] هي الناقةُ الشديدة النَّفْسِ ، وقد جاء فى قَوْلِ الهُذلىّ .

والمِدْرَأُ ، بالكسر : ما يُدْفَع به .

والتَّدارِى أَصلُه التَّدارُؤُ ، تُرِك الهمزُ ونُقِل إلى التشبيه بالتَّقَاضِي والتَّدَاعِي .

وَدرَأَ الحائطَ بِبِنَاءٍ : أَلزقَه به ، ودَرَأَ الشَّىءَ : جعَلَه له رِدْأً ، ودَرَأَه بحَجر : رَماه ، كَرَدَاه .

(١) في متن القاموس وكذلك في الأصل « اداّرأت الصيد » والتصويب من اللسان والصحاح ومن تصريف اللغة ، لقوله « على افتعل » اما ادارأت فهى على تفاعلت وفي اللسان ادّرأْت للصيد

(٢) في الأصل « المدرأة » والتصويب من اللسان ومن قول الهذلى وهو أسامة بن الحارث شرح أشعار الهذليين تحقيق ١٢٨٩

وبِالبُزْلِ قَـدْ دَمَّهـا نَبُّهَـا
وذاتِ المُدَارَأةِ العـائطِ

وانْدَرَأَ عليه انْدِرَاءً : اندَفَع ، والعامة تقول : انْدَرَى ، وانْدَرَأَ علينا بِشَرٍّ : طَلَع مُفاجأَةً .

[] ومما يستدرك عليه :

[د ر ب أ]

دَرْبَأَ يقال (تَدَرْبَأَ الشَّيْءُ تَدَهْدَى) كذا في العباب [1] .

* [د ف أ]

(الدِّفْءُ بالكسر) وَرُوِيَ الفتحُ أَيضاً عن ابن القطّاع (ويُحَرَّك) فيكون مَصدر دَفِئَ دَفَأً مثل ظَمِئَ ظَمَأً ، وهو السُّخونة (نَقِيضُ حِدَّةِ البَرْدِ كالدَّفَاءَة) صرَّح الجوهريّ والصاغاني أَنه مصدرٌ للمكسور كالكَرَاهَةِ ، من كَرِهَ ، وصرَّح اليزيديُّ بأَنه مصـــدرُ المَضموم ، كالوَضَاءَة ، من وَضُؤَ ، والاسم الدِّفْءُ بالكسر ، وهو الشيء الذى يُدْفِئُكَ (ج أَدْفَاءٌ) ، تقول : ما عليه دِفْءٌ ، لأَنه اسمٌ ، ولا تقل : ما عليه دَفَاءَةٌ ، لأَنهـــا مصدر ، قال ثَعلَبَةُ بن عُبَيدٍ العَدَوِيُّ :

فَلَمَّا انْقَضَى صِرُّ الشِّتَاءِ وَآيَسَتْ
مِنَ الصَّيْفِ أَدْفَاءُ السُّخُونَةِ فِي الأَرْضِ [1]

(دَفِئَ) الرجلُ (كَفَرِح) دَفَأً ، محركةً ، ودَفَاءَةً ككَرَاهَة (و) دَفُؤَ مثل (كَرُمَ) دَفَاءَةً ، مثل وَضُؤَ وَضَاءَةً (وتَدَفَّأَ) الرجلُ بالثوب (واستدفأ) به (وادَّفَأَ) به ، أَصله اتْدَفَأَ [2] ، فأُبدل وأُدْغِم (و) قد (أَدْفَأَه) أَي (أَلْبَسه الدِّفَاءَ) بالكسر ممدودًا اسم (لِمَا يُدْفِئُه) من نحوِ صوفٍ وغيرِه ، وقد ادَّفَيْتُ واستَدْفَيْتُ ، أَي لبست ما يُدْفِئُني ، وحكى اللِّحيانيُّ أَنه سمع أَبا الدِّينارِ يُحدِّث عن أَعرابيَّـــة أَنها قالت : الصِّلَاءَ والدِّفَاءَ ، نصبتْ على الإِغْرَاءِ أَو الأَمْرِ (والدَّفْآنُ : المُسْتَدْفِئُ كالدَّفِئُ) عـلى فَعِلٍ (وهي دَفْأَى [3]) كسَكْرَى ، والجمع دِفَاءٌ ، ووجدت في بعضِ المجاميع ما نصُّه : الدَّفْآنُ وأُنْثاه خاصٌّ بالإِنسان ، وككريم خاصٌّ بغيرِه من زمانٍ أَو مكانٍ ، وككَتِفٍ مُشْتَرِكٌ

(1) بهامش المطبوع مايأتي « هذه العبارة موجودة في نسخة المتن المطبوعة ، فلعلها سقطت من نسخة الشارح » هذا وفي نسخة من القاموس « تدهده »

(1) اللسان . وفيه « صر الشتاء وآنست » وهو الموافق لسياق البيت

(2) كذا وصوابه ادْتَفَأَ على وزن افتعل فليس في الأوزان اتفعل

(3) في القاموس « الدفأى »

بينهما ، وفى اللسان : ما كان الرَّجُلُ دَفْآنَ ولقَدْ دَفِئَ ، وأنشد ابنُ الأعرابيِّ :

يَبِيتُ أَبُو لَيْلَى دَفِيئاً وَضَيْفُهُ
مِنَ القُرِّ يُضْحِي مُسْتَخِفًّا خَصَائِلُهْ[1]

(و) حكى ابنُ الأعرابيِّ : (أَرضٌ دَفِئَةٌ) مقصورًا ، (و) حكَى غيرُه (دَفِيئَة) كخطِيئَة ، ودَفُؤَتْ ليلَتُنَا ، ويومٌ دفِيءٌ ، على فَعِيل ، وليلةٌ دَفِيئَة ، وكذلك الثَّوْبُ والبيتُ ، كذا فى العُباب

(و) يقال : أَرضٌ (مَدْفَأَة)أَى ذاتُ دِفْءٍ ، والجمع مَدَافِئُ ، قال ساعدةُ يصف غزالاً :

يَقْرُو أَبَارِقَهُ ويَدْنُو تَارَةً
بِمَدافِئٍ مِنْهُ بِهِنَّ الحُلَّبُ[2]

وفى شُروح الفَصيح : دَفُؤَ يومُنا ودَفُؤَتْ ليلَتُنا ، فهو دَفْآنُ ، وهى دَفْأَى ، بالقَصْر ، ورجل دَفِئٌ ككتِف ، وامرأَةٌ دَفِئَةٌ ، ومثله فى الأَساس.

(و) من المجاز (إِبلٌ مُدْفَأَةٌ ومُدْفِئَةٌ ومُدَفَّأَة ومُدَفِّئَة) بالضمّ فى الكُلّ[3] (: كثيرةُ الأَوْبارِ والشُّحوم) يُدْفِئُها أَوْبارُها ، وزاد فى اللسان مُدفاة بالضم غير مهموز[1] أَى كثيرةٌ يُدْفِئُ بعضُها بعضاً بأَنفاسها ، كذا فى الصحاح ، وفى العباب : والمُدْفِئَة : الإِبل الكثيرة لأَنَّ بعضَها يُدْفِئُ بعْضًا بأَنفاسها ، وقد تُشَدَّد ، والمُدْفَأَةُ : الإِبلُ الكثيرةُ الأَوبار والشُّحوم ، عن الأَصمعىِّ ، وأَنشد للشَّمَّاخ :

أَعائِشَ مَا لأَهْلِكِ لاَ أَرَاهُمْ
يُضِيعُونَ الهِجَانَ مَعَ المُضِيعِ
وَكَيْفَ يَضِيعُ صَاحِبُ مُدْفَآتٍ
عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ[2]

(والدَّفَئِىُّ) كعربِىّ هو (الدَّثَئِىُّ) قاله الأَصمعى ، وهو المطرُ يأْتى بعد اشتدادِ الحرِّ ، وقال ثعلبٌ : وقتُه إِذا قاءت الأَرضُ الكَمْأَةَ ، وفى الصّحاح والعباب : الدَّفَئِىُّ : المطر الذى يكون بعد الرَّبيع قبل الصَّيْف حين تَذهب الكَمْأَةُ فلا يبقَى فى الأَرض منها شىءٌ

(و) قال أَبو زيدٍ : الدَّفَئِيَّة (بهاءٍ) مِثال

(١) اللســــان
(٢) هو ساعدة بن جؤية كما فى شرح أشعار الهذليين تحقيق ١١٠١ وروايته « لمدافئ » وانظر اللسان (دفأ) .
(٣) بهامش المطبوع أى وتشديد الفاء فى الأخيرتين

(١) لم يذكر ذلك فى اللسان المطبوع ولا فى الصحاح واللى فى اللسان هى الأوزان الأربعة التى ذكرها صاحب القاموس
(٢) ديوانه ٥٦ واللسان والصحاح والجمهرة ٣ / ٤٩١ والكنز اللغوى ٩٦ ، ١١٧

العَجَمِيَّة(: المِيرَةُ) تُحْمَل(قُبُلَ الصَّيْفِ) وهى المِيرَةُ الثالثة ، لأَن أَوَّلَ المِيرَةِ الرِّبْعِيَّة [1] ثم الصَّيفِيّة ، وكذلك النِّتَاج ، قال : وأَوَّل الدَّفَئِيِّ وقوعُ الجَبْهَةِ ، وآخِرُه الصَّرفَةُ .

(و) فى التنزيل العزيز ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ومَنَافِعُ﴾ [2] قال الفراءُ (الدِّفْءُ بالكسر) هكذا كُتِب فى المصاحف بالدَّال والفاء وإِن كُتِب بالواو فى الرفع ،والياءِ فى الخَفْضِ ، والأَلف فى النصب كان صَوَاباً ، وذلك على ترك الهمز ونقل إِعراب الهمز إِلى الحرف الذى قبلها ، هو (نِتَاجُ الإِبلِ وأَوْبَارُها) وأَلبانها (والانتفاعُ بها) وعبارة الصحاح والعباب : وما يُنْتَفَع بهمنها ، وروى عن ابن عباسٍ فى تفسير الآية قال : نَسْلُ كلِّ دابَّة ، وفى حديث وفْدِ هَمْدَان «ولَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ ما سَلَّمُوا بِالمِيثاقِ والأَمَانَةِ » أَىإِبلِهِم وغَنمِهم ، سَمَّى نِتاجَ الإِبلِ وما يُنْتَفع بها دِفْأً لأَنه يُتَّخَذ من أَوبارِهاوأَصوافها ما يُسْتَدْفَأُ به .

(و) الدِّفْءُ(: العطِيَّة ، و) الدِّفْءُ (من الحائط : كِنُّه) يقال : اقْعُدْ فِي دِفْءِ هذا الحائطِ أَى كِنِّه ، (و)الدِّفْءُ (ما أَدْفَأَ من الأَصواف والأَوْبار) من الإِبل والغنم .(و) قال المُؤَرِّجُ :(أَدْفَأَهُ) أَى الرجلَ إِدفاءً إِذا (أَعطاه) عَطاءً (كثيرًا) وهو مجاز .

(و) أَدفأَ (القومُ : اجتمعوا) .

(والدَّفَأُ مُحركةً : الحَنَأُ) [1] بالحاء المهملة والنون ، يقال فُلانٌ فيه دَفَأٌ ، أَى انْحِنَاءٌ ، وفى حديث الدجّال : « فيه دَفَأٌ » حكاه الهرويُّ مهموزا مقصورا .

(وهو أَدْفَأُ) بغير همزٍ ، أَى فيه انحناءٌ (وهى دَفْأَى) بالقصر ،وسيأْتى فى المعتل إِن شاءَ الله تعالى .

[] ومما يستدرك عليه :

الإِدفاءُ : هو القَتْلُ ، فى لغة بعضِ العرب ، وفى الحديث : أُتِيَ بأَسِيرٍ يُرْعَد ، فقال لقومٍ : « اذْهَبُوا بِهِ فَادْفُوه » .

(1) ضبطت في اللسان « الرِّبْعِيَّة » ولكن ذكرها قبل الصيف يؤيد نسبتها إلى الربيع، وفي الأصل « المير » والمثبت من اللسان

(2) سورة النحل ٥

(1) في القاموس « الجنأ » أما اللسان فكالشارح بالحاء المهملة وفي هامش المطبوع» ... وفي نسخة المتن المطبوعة الجنأ بالجيم ومثله في نسخة المحشى »

فذهَبُوا به فقتلوه، فوداه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، أَراد الإِدْفَاءَ، من الدَّفْءِ وأَنْ يُدْفَأَ بثوبٍ، فحَسبوه بمعنى القَتْلِ فى لغة أَهل اليمن، وأَراد أَدْفِئُوه بالهمز، فخفَّفَــه شُذوذًا، وتَخفيفه القياسيُّ أَن تُجعَل الهمزةُ بَيْنَ بَيْنَ، لا أَنْ تُحْذَف، لأَن الهمز ليس من لغة قريش، فأَمَّا القتل فيقال فيه أَدْفَأْتُ الجريحَ ودَافَأْتُه وَدَفَوْتُه ودَافَيْتُه، إذا أَجهزْتَ عليه، كذا فى اللسان، قلت: ويأْتى فى المعتل إن شاءَ الله تعالى.

وأَدفاءٌ، جمع دِفْءٍ: مَوْضِعٌ، كذا فى المُعجم.

[دك أ] *

(دَكَأَهم كمَنَع: دافَعَهم وزاحَمَهُمْ) كَدَاكَأَهم. وَداكَأَتْ عليه الدُّيونُ، قاله أَبو زيد. (وتَدَاكَئُوا: ازدَحموا وتَدَافعوا) قال ابن مُقبل:

وقَرَّبُوا كُلَّ صِهْمِيمٍ مَنَــاكِبُهُ
إِذَا تَدَاكَأَ منه دَفْعُه شَنَــفَا[1]

الصِّهميم من الرِّجال والجِمَال إذا كان حَمِيَّ الأَنْفِ أَبِيًّا شديدَ النَّفْسِ بَطِيءَ الانكسارِ. وَتَدَاكَأَ: تدافَــع، ودَفْعُه: سَيْرُه، كذا فى اللسان.

(١) ديوانه ١٨١ واللسان

[د ن أ] *

(الدَّنِيءُ: الخَسِيس) الدُّون من الرجال (كالدَّانِئِ)[1] والدَّنِيءُ أَيضاً: (الخَبِيثُ البَطْنِ والفَرْجِ، الماجِنُ) السَّفْلِيّ، قاله أَبو زيد واللحيانى، كما سيأْتى نصُّ عبارتهما (و) الدنىءُ أَيضاً: (الدَّقيقُ الحقير ج أَدْنَاءٌ) كشريف وأَشرافٍ،[2] وفى بعض الأُصول أَدْنِيَاء كنصيب وأَنصِباءَ (ودُنَاء)[3] كرُخَال على الشذوذ (وقد دَنَأَ) الرجلُ ودَنُؤَ (كَمَنع وكَرُم دُنُوءَةً) بالضمّ (وَدَناءَةً) مثل كَرَاهَةٍ، إذا صار دَنِيئًا لا خَيْرَ فيه، وسَفُلَ فى فعله ومَجُنَ (والدَّنِيئَةُ: النقيصة. وأَدْنَأَ) الرجل (: رَكِب) أَمرًا (دنيئاً) حَقيرًا، وقال ابن السكّيت: لقد دَنَأْتَ فى فعلك تَدْنَأُ أَى سَفَلْتَ فى فعْلك ومَجُنْتَ، وقــال الله تعالى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي

(١) فى المتن جاءت بعد قوله: والفرج الماجن
(٢) لم يرد هذا الجمع فى اللسان والذى ورد أَدْنِئَاء « اللام مهموزة » وأدنياء
(٣) الذى فى القاموس ومثله فى اللسان دُنَآءُ

دنأ

هُوَ خَيْرٌ﴾ (١) قال الفراءُ : هو من الدَّناءَةِ ، والعرب تقول : إنه لَدَنيٌّ فى الأمور ، غير مهموز ، يَتَّبِعُ خَسِيسَها وأصاغرَها ، وكان زُهَيْرٌ الفُرْقُبِيّ (٢) يهمز « هو أَدْنَأُ بالذى هو خير » قال الفَرَّاءُ : ولم تزل العربُ تَهمِز أَدْنَأُ إذا كان من الخِسَّة ، وهم فى ذلك يقولون إنه لدَانِئٌ ، أَى خَبِيثٌ فيهمزون ، وقال الزجاج : هُوَ أَدْنَى ، غير مهموز ، أَى أقرب ، ومعناه أَقلُّ قيمةً ، فأَمّا الخسيسُ فاللغةُ فيه دَنُؤَ دَنَاءَةً ، وهو دَنِيءٌ ، بالهمز . وفى كتاب المصادِر : دَنُؤَ الرجلُ يَدْنُؤُ دُنُوءًا ودَنَاءَةً إذا كان مَاجِنًا . قـال أَبو منصور : أَهـلُ اللغةِ لا يَهمِزون دَنُؤَ فى باب الخِسَّة ، وإنما يهمزونه فى باب المُجون والخُبْثِ ، قال أَبو زيد فى النوادر : رَجلٌ دَنِيءٌ مِن قَوْمٍ أَدْنِئَاء (٣) ، وقد دَنُؤَ دَنَاءَةً ، وهو الخَبِيث البَطْنِ والفَرْجِ ورجلٌ دَنِيٌّ من قَوْمٍ أَدْنِيَاء ، وقد دَنَأَ يَدْنَأُ ودَنُوَ يَدْنُو دُنُوًّا ، وهو الضعيفُ الخَسِيس الذى لا غَنَاءَ عِندَه ، المُقَصِّر فى كلِّ ما أَخَذَ فيه ، وأنشد :

فَلَا وَأَبِيكَ ما خُلُقِي بِوَعْـــرٍ
وَلَا أَنَا بِالدَّنِيءِ وَلَا المُدَنَّـــا (١)

وقال أَبو زيد فى كتاب الهمـز : دَنَأَ الرجلُ يَدْنَأُ دَنَاءَةً ودَنُؤَ يَدْنُؤُ دُنُوءًا إذا كان دَنِيئاً لا خير فيه ، وقال اللحيانىُّ : رجل دَنِيءٌ ودَانِيءٌ ، وهو الخبيثُ البَطْنِ والفرجِ الماجِنُ ، من قوم أَدْنِئَاء [اللام] (٢) ، مهموزة ، قال : ويقال للخسيس : إنه لدنِيءٌ من أَدْنِيَاء ، بغير همزٍ . قال الأَزهريُّ : والذى قاله أَبو زيد واللِّحيانىُّ وابنُ السكِّيت هو الصحيح ، والذى قاله الزَّجَّاجُ غيرُ مَحْفُوظٍ ، كذا فى اللسان .

(وَدنِئَ كَفَرِح : جَنِئَ ، والنَّعْت) فى المذكر والمؤنث (أَدْنَأُ ودَنْأَى) ويقال للرجل : أَدْنَأُ وأَجْنَأُ وأَقْعَسُ ، بمعنًى واحدٍ (وتَدَنَّأَهُ : حَمَلَه على الدَّنَاءَةِ) يقال ،

(١) سورة البقرة ٦١

(٢) فى المطبوع « القردى » وفى اللسان « الفردى » وكلاهما تحريف انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ترجمته ١ / ٢٩٥ ومادة (فرقب) والبحر المحيط ﻫ ١ ص ٢٣٣ ويقال له زهير الكسائى أيضا ووهم بعضهم كتفسير الألوسى فقال : زهير والكسائى فجعلها شخصين

(٣) فى المطبوع « أدنياء » والتصويب من اللسان

(١) اللسان . وفيه : « ولا المُدَنَّى » ولم أجد البيت فى النوادر المطبوع وكذلك النص . ونقل الشارح ظاهر أنه من اللسان ، ونص على ذلك

(٢) فى المطبوع « أدنياء » مع قوله « مهموزة » والزيادة والتصويب من اللسان ومنه نقل النص

نفس فلان تَتَدَنَّؤُه ، أَى تَحمِله عـلى الدَّناءَة .

والتركيب يدلُّ على القُرْبِ ،كالمعتلِّ

[] ومما يستدرك عليه هنا :

[د ه د أ] *

دَهْدَأَ ، قال أبو زيد : ما أَدْرِى أَىّ الدَّهْدَإِ هُوَ ؟ أَىْ أَىّ الطَّمْشِ هو ، مَهموز مقصورٌ ، وضافَ رجلٌ رجلاً فلم يَقْرِه ، وباتَ يُصَلِّى وتَركه جائعاً يَتَضَوَّرُ فقال :

تَبِيتُ تُدَهْدِئُ القُرْآنَ حَوْلِـــى
كَأَنَّكَ عِنْدَ رَأْسِى عُقْرُبَـــانُ (١)

فهمز تُدَهْدِئُ ، وهو غير مهموزٍ ، كذا فى اللسان .

[د و أ] *

(الدَّاءُ : المَرَضُ) والعيب ظاهرًا أَو بَاطناً ، حتى يقال : داءُ الشُّــحِّ أَشدُّ الأَدواءِ ، ومنه قولُ المَرأَةِ :كُلُّ داءٍ له داءٌ ، أَرادت كُلُّ عَيْبٍ فى الرِّجالِ فهو فيه ، وفى الحديث « أَىُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ البُخْلِ » أَىْ أَىُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ منه » قال ابنُ الأَثير : الصوابُ أَدْوَأُ ، بالهمز (ج أَدْوَاءٌ) قال ابنُ خَالَوَيْه ، ليس فى كلامهم مُفْرَدٌ ممدودٌ وجَمعُه ممدودٌ إِلاَّ دَاءٌ وأَدوَاءٌ ، نقله (١) شيخنا .

(دَاءَ) الرجلُ (يَدَاءُ) كخَاف يَخَاف (دَوْأً ،ودَاءً ، وأَدْوَأَ) كأَكْرَم ، وهذا عن أَبى زيد ، إِذا أَصابه فى جَوْفِهِ الدَّاءُ (وَهُوَ دَاءٍ) بكسرِ الهمزةِ المُنَونة ، كما فى سائر النسخ ، وفى بعضها بضمِّها ، كأَنَّ أَصلَه دائِئٌ ثم عومِلَ معاملةَ المعتلِّ ، قال سيبويه : رجل دَاءٌ فَعِلٌ ، أَى ذو دَاءٍ ، ورجلانِ دَاآنِ ، ورجال أَدْوَاءٌ . ونسبه الصغانى لِشَمِرٍ ، وزاد فى التهذيب : رجل دَوِى مِثْل ضَنًى (و) رجل(مُدِئٌ) كمُطيـع ، (وهى بهاء) أَى امرأَة دَاءَةٌ ومُدِيئَـةٌ ، وفى الأَساس : رجل دَاءٌ ، وامرأَة دَاءٌ ودَاءَةٌ (وقد دِئْتَ يا رجــل) بالــكسر (وأَدَأْتَ) وكذا أَداءَ جوفُكَ فأَنت مُدىءٌ(وأَدَأْتُه) أَيضاً إِذا (أَصَبْته بداءٍ) يتعدَّى ولا يتعدَّى .

(ودَاءُ الذِّئبِ : الجُوع) قاله ثعلب (و) يقال (رَجلٌ دَيِّئٌ كَخَيِّر : دَاءٍ ، وهى بهاء) دَيِّئَة ، ونص عبارة التهذيب وفى لغة أُخرى : رجل دَيِّئٌ وامرأَة دَيِّئَة ، على فَيْعِلٍ وفَيْعِلة ، ونصّ عبارة العُباب :

(١) اللسان والجمهرة ٣ : ٣٠٨ والبيت للهيردان كما فى معجم الشعراء تحقيقى ٤٦٩ .

(١) كتاب ليس فى كلام العرب ص ١٦

رجلٌ دَيِّىءٌ ، وامرأة دَيِّئَة ، على فَعِيْل وفَيْعلة .

(ودَاءَةُ : جَبَلٌ) يَحْجُز بين النَّخْلتين اليمانيةِ ، والشامية ، (قُرْبَ مـكّةَ) حرسها الله تعالى ، كذا فى العبـاب والمراصِد ، وفى مُعجم البكرىّ : بلدٌ قَرِيبٌ من مكة . (و) داءة (ع لهُذَيل) قال حُذيفة بن أنسٍ الهُذَلىُّ :

هَلُمَّ إلى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَـكُمْ
وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ الحَنَاظِبُ (١)

ويروى : أكنـاف دَارَة ، والخَسْلُ رَدِىءِ النَّبق ، كذا فى العُبـاب ، ولم أَجِدْه فى دِيوان شِعْرِهم (٢) .

(والأَدْوَاءُ) على صيغة الجمع (ع) فى ديار تميم بنجد ، قال نصر : هو بِضَم الهَمْزِ وفَتح الدال .

(و)يقال : سمعت دَوْدَأَةً (الدَّوْدَأَةُ : (٣) الجَلَبَةُ) والصياح .

(و) عن أَبى زيد (إذا اتَّهمتَ الرجلَ قلت له :) قد (أَدَأْتَ إِدَاءَةً ، وأَدْوَأْتَ إِدْوَاءً) .

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ٥٥٢ وفي الأصل « وما انحدرت» و التصويب من شعره وفسر السكرى أغدرت : تركـت

(٢) انظر الهامش السابق

(٣) في المطبوع « الدوداء » والتصويب من القاموس ومن قوله قبل المتن

[] ومما يستدرك عليه :

يقال فلان مَيِّتُ الداء ، إذا كان لا يَحْقِد على مَنْ يُسِىء إليه .

وداءُ الأَسد : الحُمَّى ، قاله أبو منصور ، وداءُ الظَّبْى : الصحَّـةُ والنشاطُ ، قاله أَبو عمرو ، واستحسنه أبو عبيدِ ،وأنشد الأُموىّ :

لا تَجْهَمِينَا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّمَـا
بِنَا دَاءُ ظَبْىٍ لَمْ تَخُنْهُ عَوَامِلُهْ (١)

وداءُ الملوك : التَّرَفُّهُ والتنعُّم . وداءُ الكرامِ : الدَّيْنُ والفَقْرُ . وداءُ الضَّرائرِ : الشَّرُّ الدائم . وداءُ البطْنِ : الفِتْنَةُ العَمْيَاءُ .

(فصل الذَّال) المعجمة مع الهمزة .

[ذ أ ذ أ] *

(الذَّأْذَاءُ والذَّأْذَاءَةُ بمدِّها) (٢) أى الهمزة(: الزَّجْرُ) ، عن أَبى عمرو ، ويقال زَجْرُ الحَلِيم السفيهَ (و) الذَّأْذَاءَةُ أَيضاً : (الاضطرابُ فى المَشْىِ ، كـالتَّذَأْذُؤِ والذَّأْذَأَةِ) يقال : تذأْذَأَ الرجلُ إذا مشى مُضطرِباً .

(١) اللسـان

(٢) في القاموس « بمدها »

[ذ ب أ]

(الذِّبَأَةُ ، بالفتح) قال ابن الأعرابى (: الجاريةُ) الرَّعُوم ، وهى (المَهزُولة المَليحةُ) الهُزالِ (الخَفِيفةُ الرُّوحِ) ولم يورده صاحبُ اللسان .

[ذ ر أ] *

(ذَرَأَ) اللهُ الخَلْقَ (كَجَعل) يَذْرَؤُهم ذَرْأً (خلَق : والشَّىْءَ : كَثَّرَه) قال الله تعالى ﴿يَذْرَؤُكُمْ فيه﴾ (١) أى يُكَثِّرُكُم بالتزويج ، كأَنه قال يَذْرَؤُكم بـه (ومنه) اشتقاق لفظ (الذُّرِّيَّة ، مُثلَّثة) ولم تُسمَع فى كلامهم إلا غير مهموزة (لِنَسْلِ الثَّقَلَيْنِ) من الجنّ والإنس ، وقد تُطلق على الآباءِ والأُصول أيضاً ، قال الله تعالى ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الفُلْكِ المَشْحُونِ﴾ (٢) والجمع ذَرارِىُّ كَسَرارِىّ قال الصاغانى : وفى اشتقاقها وجهان ، أحدهما أنها من الذَّرْءِ ، ووزنها فُعُّولَة أو فُعِّيلة ، والثانى أنها من الذَّرّ بمعنى التفريق ، لأَن الله تعالى ذَرَّهم فى الأَرض ، ووزنها فُعْلِيَّة (٣) أو فُعُّولة (١) أيضاً وأَصلُها ذُرُّورَة فقلبت الراء الثالثة ياءً ، كما فى تَقَضَّتِ العُقابُ . وقد أُوقعَتْ الذُّرِّيَّة على النِّساء ، كقولهم للمطرِ سَمَاءٌ ، ومنها حديث عُمر رضى الله عنه : حُجُّوا بالذُّرِّيَّة لا تَـأْكُلُوا أَرْزَاقَها وَتَذرُوا أَرْباقَها فى أَعناقِها . قيل المراد بها النساء لا الصِّبيان ، وضَرب الأَرْبَاقَ مَثـلاً لما قُلِّدَت أَعناقُها مِن وُجوب الحَجّ .

(و) ذَرَأَ (فُوهُ) وذَرَا ، بغير همـز (: سَقَطَ) ما فيه من الأَسنان مثل ذرَا كدَعَا .

(و) ذَرأَ (الأَرضَ : بَذَرهَا) قـال شيخنا : قيل : الأَفصح فيه وفيما قبله الإِعلال ، وأَما الهمزة فلغة ضعيفـة أو لثغة (و) يقال (زَرْعٌ ذَرِىءٌ) على فَعِيل ، قال عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود ، ويُروى لِقيس بن ذَرِيح ، وهو موجودٌ فى دِيوانَىْ شعرهما :

صَدَعْتِ القَلْبَ ثُمّ ذَرَأْتِ فِيـهِ
هَـوَاكِ فَلِيمَ فَالْتَـأَمَ الفُطُـورُ

(١) سورة الشـورى ١١
(٢) سورة يس ٤١

(١) فى اللسان فُعْلُولة

ذرأ

تَبلَّغَ حَيْثُ لَـمْ يَبْلُـغْ شَرَابٌ
وَلاَ حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُـغْ سُـرُورُ (١)

ويُروى ثم ذَرَرْتِ وذَرَيْتِ غيرمهموز ، وهذا هو الصحيـح. كذا فى العباب .

(والذُّرْأَةُ بالضمّ) الشَّمَطُ و(الشَّيْبُ) قال أَبو نُخَيلة السَّعدىُّ :

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بَادِي بَـدِي
وَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ فِـى تَشَـدُّدِ (٢)

(أَو أَوَّل بَياضِه فى مُقَدَّمِ الرأْسِ) ، وفى الأَساس : فى الفَوْدَيْنِ ، كالذَّرَاءِ ، مُحرَّكةً ، كما فى العبـاب و(ذَرِئَ) شَعرُه وذَرَأَ (كفَرِح ومَنَـع) وحكى صاحبُ المبرَّز عن قُطْرُب ذَرُؤَ كَكَرُم أَيضاً ، (والنعتُ أَذْرَأُ وذَرْآءُ) قـال أَبو مُحمد الفقعسىُّ :

قَالَتْ سُلَيْمَى إِنَّنِي لاَ أَبْغِيهْ
أَرَاهُ شَيْخـاً عَارِياً تَرَاقِيـهْ
مُقَوَّساً قَدْ ذَرِئَتْ مَجَالِيهْ (٣)

(وكبش أَذْرَأُ : فى رَأْسه بيَـاضٌ) وعَنَاقٌ ذَرْآءُ (أَو) كَبْشٌ أَذْرَأُ بمعنى (أَرْقَش الأُذُنَيْنِ وسائرُه أَسوَدُ) كذا فى الصّحاح والعُباب ، وزاد فى الأَخير : والذُّرْأَة هى من شِيَات المَعزِ دون الضأْن.

(و) عن الأَحمر يقال (أَذْرَأَه) فلانٌ وأَشْكَعه أَى (أَغْضَبه وذَعَرَهُ ، وأَوْلَعَهُ بالشَّيْءِ) .

(وأَذْرَأَهُ إِلى كذا (: أَلجَأَهُ) إِليه ، رواه أَبو عبيد أَذْرَاهُ بغير همز ، ورَدّ ذلك عليه علىٌّ بن حمزة وقال : إِنما هو أَذرَأَه ، بالهمز (و) أَذرأَه : (أَسَالَهُ ، و) يقال أَذرَأَت (الناقةُ) إِذا (أَنزلَتِ اللَّبَنَ) من الضَّرْعِ (فهى مُذْرِئٌ) لُغة فى الدال المهملة .

(و) يقـال بَلَغَنى (ذَرْءٌ مِن خَبَرٍ) ضَبطه ابن الأَثير بفتح فسكون ، وفى بعض النسخ بالضَّمّ ، أَى (شَيْءٌ منه) وطرف منه ، والذَّرْءُ : الشيءُ اليسير من القول ، قال الشاعر :

أَتَانِي عَنْ مُغِيرَةَ ذَرْءُ قَـوْلٍ
وَعَنْ عِيسَى فَقُلْتُ لَه كَذَاكَا (١)

(و) يقال : (هم ذَرْءُ النارِ) ، جاءَ ذلك فى حديث عُمر رضى الله تعالى عنه

(١) ديوان قيس بن ذريح ٨٨ وفيه مراجع واللسان مادة ذرأ والمقاييس ٢ /٣٥٣ والصحاح

(٢) اللسان والصحاح والجمهرة ٣/٢٨١ ، ٢ /٣١٢ وأمالى اليزيدى ١٢٨ وفيه : ورثية تنهض

(٣) اللسان وفيه زيادة والصحاح

(١) اللسان ونسبه لصخر بن حباد

أنه كتب إلى خالد بن الوليد : بَلَغَنِى أَنَّكَ دَخَلْتَ الحَمَّام بالشَّام وَأَنَّ مَن بها من الأَعاجم اتَّخَذُوا لك دَلُوكاً عُجِنَ بِخَمْرٍ ، وإنى أظنكم آلَ المغيرة ذَرْءَ النارِ ، أراد أنهم (خُلِقُوا لها) ومن روى : ذَرْوَ النارِ ، بلا همز أراد أنهم يُذْرَوْنَ فى النار .

(وملحٌ ذَرْآنِىٌّ) بتسكين الراء (ويُحَرَّك) فيقال ذَرَآنِيٌّ أى (شَدِيدُ البَيَاضِ) وهو مأْخوذ (من الذُّرْأَةِ) بالضمِّ (ولا تَقُلْ أَنْذَرَانِىٌّ) فإنه من لحن العوام ، ومنهم من يهمل الذال .

(و) يقال (ما بيننا) وبينه (ذَرْءٌ) أى (حائلٌ) .

(وذِرْأَةُ بالكسر) العَنْز بنفسها ،كذا فى العباب ، و(دُعَاءُ العَنْزِ للحَلَبِ ، يقال ذِرْءَذِرْءَ) .

[] ومما يستدرك عليه :

قال أبو زيد أَذْرَأْتُ الرجلَ بِصاحبه إذا حَرَّشْته عليه وأَولَعْتُه به [١] .

وذَرَأْتُ الوَضِينَ : بَسَطْته ، وهذا ذكره الليثُ هنا ، وردّ عليه أبومنصور

وقال : الصواب أنها دَرَأْت الوَضِينَ ، بالدال المهملة ، وقد تقدم .

[ذ م أ]

(ذَمَأَ عليه كمَنع) ذَمْأً (: شَقَّ) عليه ، هكذا فى العباب وفى بعض نسخ الصحاح .

[ذ ى أ] •

(ذَيَّأَهُ) أى اللحمَ (تَذْيِيئاً : أَنضَجَه حتى) تَذَيَّأَ ، أى (تَهرَّأَ) وسقط من عَظْمِه. (وتَذَيَّأَ الجُرْحُ وغيرُه : تَقَطَّعَ وفَسَدَ) قال الأَصمعيُّ : إذا فَسدَت القُرحةُ وتقطَّعتْ قيل : قد تَذَيَّأَتْ تَذَيُّؤًا وتَهذَّأَتْ ، وأنشد :

تَذَيَّأَ مِنْهَا الرَّأْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ
مِنَ الحَرِّ فِي نَارٍ يَبَضُّ مَلِيلُهَا [١]

(و) تَذَيَّأَ (وَجْهُهُ) إذا (وَرِمَ ، أو) التذيؤُ فى اللغة (هو انفصالُ اللحْمِ عن العظْمِ بِذَبْحٍ أو فَسادٍ) كذا ، ذكره بعضُ أَئمة اللغة ، وعلى الأَول اقتصر كثيرون .

(١) زاد فى اللسان : فَدَبَّرَ به .

(١) اللسان

(فصل الراء) مع الهمزة

[رَأ رَأ] *

(رَأْرَأَ) الرجلُ : (حَرَّكَ الحَدَقَة أو قَلَّبَهَا)(١) بالكثرة (وَحَدَّدَ النَّظَر) وهو يُرَأْرِئُ بعينيه. وقال أبو زيد : رَأْرَأَتْ عيناه ، إذا كان يُدِيرُهما (و) رَأْرَأَت (المرأةُ : بَرَقَتْ عَيْنَاهَا (٢) و) من ذلك (امرَأَةٌ رَأْرَأَةٌ ورَأْرَأُ ورَأْرَاءُ) على [فَعْلَلَة] (٣)وفَعْلَلٍ وفَعْلَال ، الأخير عن كُراع ، وكذلك رجل رَأْرَأُ ورَأْرَاءُ إذا كان يُكثر تَقليب حَدقتيه ، وشاهدُ امرأة رَأْرَاءٍ بغير هاء قول الشاعر :

* شِنْظِيرَةُ الأَخْلَاقِ رَأْرَاءُ العَيْنْ (٤) *

(و) رَأْرَأَ رَأْرَأَةً إذا (دَعَا الغَنَم بِأَرْأَرْ) هكذا بسكون الراء فيهما ،وفى اللسان قال لها : أَرْ بالتشديد ، وهو الذى فى نسخة شيخنا ، ثم قال : وإنما قياس هذا أن يقال فيه أَرْأَرَ إلاّ أن يكون شاذًّا أو مقلوباً ، وفى العباب عن أبي زيد : ورأْرأْتُ بالغَنم إذا دَعَوْتهـا ، وهذا فى الضأْن والمعز ، قال والرَّأْرَأَةُ : إشْـلَاؤُهَا إلى الماء ، زاد الأزهرىُّ : والطَّرْطَبَةُ بالشفتين .

(و) رأْرَأَ (السَّحَابُ والسَّرابُ) إذا (لَمَعَا) واقتصر الصغـانى عـلى السَّراب (و) رَأْرَأَت (الظِّباءُ :بَصْبَصَتْ بأَذْنَابِهـا) مثل لأْلأَتْ (و) رأْرأت (المرأةُ : نظرَتْ)وجْهَهَا (فى المِرْآةِ ،و) من ذلك سميت (الرَّأْرَاءَةَ و) يقـال (الرَّأْرَاءُ)بالمدّ ، وهى (بنتُ مُرِّبن أُدّ) ابن طَابِخة بن الْيَاسِ بن مُضَر، أُخت تَمِيم .

والتركيب يدل على اضطراب .

[ر ب أ] *

(رَبَأَهم و) ربأَ (لهم ، كمنَـعَ : صار رَبِيئَةً لهم) عـلى شَرَف (أى طَلِيعَةً) يقال : رَبَأَ لنا فلانٌ وارْتبأ ، إذا اعْتَانَ ، وإنما أنَّثوا الطَّليعةَ لأنه يقال له العَيْنُ ، إذ بعينيه ينظر ، والعين مؤنث ، وإنما قيل له عَيْنٌ لأنه يَرْعَى أمورَهم ويحرُسهم ، وفى العباب :الرَّبِيءُ والرَّبيئَةُ : الطليعة ، والجمع الرَّبَايَا ، ولا يكون إلا على جَبَل أَوْ شَرَف ينْظُر منه .

قلت : ومثله قال سيبويه ، فمن أنث

---

(١) ضبط القاموس « أو قَلَبَهَا » وفي اللسان : يكثر تقليب حدقتيه

(٢) في القاموس « برقت بعينيها »

(٣) زيادة منى تقابل الوزن الأول « رأرأة »

(٤) اللســـان

فَعلى الأَصل ، ومن ذَكَّر فعلى أنه قد نَقَل من الجزء إلى الكُلِّ .

(و) من المجاز : رَبَأَ فلانٌ على شَرَفٍ إذا (علَا وارتفَعَ) لينظر للقوم كيلا يَدْهَمَهم عَدُوٌّ. (و) ربأَ (رَفَع) ، يستعمل لازماً ، ومتعدِّياً ، يقال : رَبَأْتُ المَرْبَأَةَ وأَرْبَأْتُها أى عَلَوْتها. ورَبَأْتُ بك عن كذا وكذا : رفعتك ، وربأْتُ بك أَرْفَعَ الأَمر : رفَعْتُك ، وهذه عن ابن جنّى ، ويقال : إنى لأَرْبَأُ بك عن ذلك الأَمرِ ، أى أرفعُك عنه ولا أرضاه لك ، وَرَبَأَتِ الأَرضُ : رَبَتْ وارتفعت ، وقُرِئَ . ﴿ فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وربَأَتْ ﴾ (١) أى ارتفعت . وقال الزجاج : ذلك لأَن النبت إذا همَّ أن يَظهرَ ارتفعت له الأَرضُ .

(و) رَبَأَ المالَ : حَفِظَه و(أَصلَحَ) قال الشاعر :

ولا أَرْبَأُ المَالَ مِنْ حُبِّــه
وَلاَ لِلْفَخَارِ وَلاَ لِلْبَخَــلْ
ولٰــكِنْ لِحقٍّ إِذَا نَابَــنِى
وإِكرامِ ضَيْفٍ إِذَا ما نَــزَلْ (٢)

(١) سورة الحج ٥ وسورة فصلت ٣٩ وهى قراءة أبى جعفر كما فى إتحاف فضلاء البشر

(٢) أساس البلاغــة

(و) رَبَأَ (: أَذْهَبَ) قال شيخنا : وقد يكون هذا من الأَضداد .

(و) ربأَ له إذا (جَمَعَ من كُلِّ طعامٍ) ولَبَنٍ وتَمْر وغيره .

(و) رَبَأَ إذا (تَثاقَلَ فِى مِشْيَته) ، يقال : جاءَ يَرْبَأُ فى مِشْيَتِه أى يتثاقل.

(و) رَبَأَ عــلى جَبَلٍ (: أَشرَفَ) لِينظُرَ ، (كَارْتَبَأَ) وأَرْبَأَ ، قال غَيْلانُ الرَّبَعِىُّ :

قَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فَوْقَ الأَصْوَا
مُرْتَبِئَاتٍ فَوْقَ أَعْلَى العَلْيَــا (١)

ويقال : ما عَرَفْــتُ فلانــاً حــتى أَرْبَأَ لى ، أى أَشرفَ .

(وَرابَأْتُه : حَذِرْتُه) أى خفتــه (واتَّقَيْتُه) قال البَعيث :

فَرابَأْتُ واسْتَتْمَمْتُ حَبْلًا عَقَدْتُهُ
إلى عَظَماتٍ مَنْعُهَا الجَارَ مُحْكَمُ (٢)

(و) رابأْته : (راقَبْتُه ، و) رابأْتُه : (حَارَسْتُه) كأَرْبَأْتُهُ ، وربَأْتُهُ وارْتَبأْتُهُ إذا رَقَبْتَه .

(والرَّبْأَةُ) بالفتح (: الإِدَاوة) تُعمَل

(١) اللسان ورواه "والأصواء" .. العلياء" .. وجاء فى اللسان (صوى) « الأصوا » ولم يذكر الثانى

(١) اللســـان

(من أدمٍ أَرْبعَةٍ) .

(والمِرْبَاءُ) كمِحراب (والمَربأُ) على مَفْعَلٍ (والمَرْبَأَة) بزيادة الهاء (والمُرتَبأُ : المَرْقَبَةُ) ومنه قيل لمكان البازِى الذى يَقِف فيه مَرْبَأَة ، وقد خفَّف الراجز همزَها فقال :

* بَاتَ عَلَى مَرْبَاتِهِ مُقَيَّدَا[1] *

وقال بعضهم :مَرْبَأَةُ البازِى : مَنَارَةٌ يَرْبَأُ عليها .

(والمِرْبَاءُ ،بالمد)والكسر (: المِرْقَاةُ) عن ابن الأَعرابى ،وقيل بالفتح ،وأنشد :

* كأَنَّها صَقْعَاءُ فِى مِرْبَائِهَا[2] *

وقال ثعلب : كسرُ مِرْبَاء أَجْوَدُ من فتحه (و) قال الفرَّاءُ : رَبَأْتُ فيه أى عَلمتُ عِلْمَه ، وقال ابن السكِّيت : (ما رَبَأْت رَبْأَهُ) أَى (مَا عَلِمْتُ به) ولا شَعَرْت ولا تَهَيَّأْتُ له ولا أَخذْتُ أُهْبَتَه (ولم أَكْتَرِثْ له) وفى بعض نسخ الصحاح : ولم أكترثْ به ، ويقال : ما رَبَأْتُ رَبْأَهُ ، وما مَأَنْتُ مَأْنَه ، أى لم أُبالِ به ولم أَحتفِلْ له .

(١) اللسان.

(٢) اللسان

(وَرَبَّأَهُ تَرْبِئَةً : أَذْهَبَهُ) كَرَبَأَه مخفَّفاً ، كما تقدم .

والتركيب يدل على الزيادة والنماء.

[] ومما يستدرك عليه :

يقال : أَرض لا رِبَاءَ فيها ولا وِطَاءَ .

ورَبَأَ فى الأَمْرِ : نَظَر فيه وفكَّر .

* [ر ت أ]

(رتَأَ العُقْدَةَ) بالهمز (كمَنَع) يَرْتَؤُها رَتْأً و (رُتُوءًا) كقُعود ، إذا (شَدَّها) ، كَرتَاهَا منغير همز ، عن ابنِ دُرَيد . (و)رَتَأَ (فُلاناً : خَنَقَه) .

(و) رَتَأَ زيدٌ : (أَقام) .

(و) قال الفراءُ : خَرَج يَرْتَأُ شَدِيدًا أى (انْطلَق) .

(والرَّتَآنُ) محركةً ممدودةً مثل (الرَّتَكَانُ) وزْناً ومعنًى .

(وأَرتَأَ) الرجلُ : (ضَحِك فىفُتورٍ).

(و) قال ابن شُمَيْل : (مارَتَأَكَبِدَهُ اليومَ[1] بطعامٍ)أَى(ما أَكلَ شيئاً)يَهْجَأُ أى (يُسَكِّنُ) به (جُوعَه) قال : وهو (خاصٌّ بالكَبِدِ) أى لا يقال رَتَأَ إلاَّ فى الكَبِدِ ، وكبده منصوب على

(١) « اليوم » ليست في متن القاموس المطبوع

المفعولية .

* [ر ث أ]

(رَثَأَ اللبَنَ ، كَمَنَع : حَلَبه على حامضٍ فخَثُرَ ، وهو الرَّثيئَةُ) ، وبلغ زيادًا قولُ المُغيرَة بن شُعْبَةَ : لَحَديثٌ مِنْ عَاقِلٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشُّهْد بماء رَصَفَة . فقال : أكذاك هو؟فلَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَثِيئَة فُثِئَتْ بِسُلَالَةٍ مِنْ مَاءِ ثَغْبٍ فى يَوْمٍ ذى وَدِيقَةٍ تَرْمَضُ فيه الآجالُ[1] .

قال أبو منصور : هو أن تَحْلُب حَليباً على حامضٍ فَيرُوبَ ويَغلُظَ ، أَوْ أن تَصُبَّ حَليباً على لبنٍ حامضٍ فَتَجْدَحَه بِالمِجْدَحَةِ حتى يَغلُظَ ،وسمعتُ أعرابيًّا من بنى مُضَرِّسٍ يقول لخادمٍ له : ارْثَئِي[2] لِي لُبَيْنَةً أَشرَبها . قال الجوهرى والصاغانى : ومنه : الرَّثيئةُ تَفْثَأُ الغَضَبَ ، أى تَكْسِره وتُذْهِبُه . وقال الميدانىّ : هو اللبن الحامِضُ يُخْلَطُ بالحُلْوِ ، زعموا أن رجُلاً نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم ، وكان جائعاً ، فسقَوْه الرَّثيئَة ، فسكَن غضَبُه ، فضُرِب مثلاً .

(و) رَثَأَ مهموزٌ (لُغةٌ فى رَثَى المَيتَ) المعتل ، رَثَأْتُ الرجلَ بعد موته رَثْأً : مَدَحْته ، وكذلك رَثَأَت المرأَةُ زوجَها ، فى رَثَتْ ، وهى المَرْثِئَةُ ، وقالت امرأَةٌ من العرب :رَثَأْتُ زَوْجى بأَبيات ، وهمزَتْ ، أَرادت رَثَيْتُه . قاله الجوهرىُّ والصاغانىّ ، نقلاً عن ابن السِّكّيت ، وأصله غير مهموزٍ ، قال الفرّاءُ : وهذا من المرأة على التوهُّم ، لأَنها رأَتهم يقولون رَثَأْتُ اللبَنَ ، فظنت أن المَرْثِيَةَ منها .

(و) رَثَأَ يَرْثَأُ رَثْأً : (خَلَطَ) ، يقال : هم يَرْثَؤُون رأْيَهم أى يَخْلِطُون(و) رَثَأَ بالعصا رَثْأً شديدًا إذا (ضَرَبَ) بها .

(و)رَثَأَ (اللَّبَنَ : صَيَّرَهُ رَثِيئَةً و) رَثَأَ (القَوْمَ)ورَثَأَ لهم(عَمِلَ لهم رَثِيئَةً).

(و) رَثَأَ (غَضَبُه : سَكَنَ و) رَثَأَ (البَعيرُ : أَصابَتْهُ رَثْأَةٌ) كحَمْزَة ،اسمٌ (لداءٍ) يأْخُذُه(فى مَنْكِبِه) فيظلَعُ منه.

(والرَّثْءُ) بالفتح والرَّثْأَةُ ، بزيادة الهاء ، كذا فى أُمّهات اللغة (: قِلَّةُ الفِطْنَة) وضَعْفُ الفُؤادِ . ورجل مَرْثُوءٌ : ضَعِيفُ الفُؤادِ قليلُ الفِطنة ، وبه رَثْأَةٌ .

(١) الآجال هنا جمع الإجْل بمعنى القطيع من بقر الوحش وانظر مادة (أجل)

(٢) فى اللسان « أَرثِئْ » وفي المطبوع أرثئى

قلت : ولعل رَثْأَةَ البعيرِ مأخوذٌ من هنا ، قال اللحياني : قيل لأبي الجرّاح : كيف أصبحتَ ؟ قال : أصبحتُ مَرْثُوءًا ، فجعله اللحيانيُّ من الاختلاط ، وإنما هو من الضَّعف . (والحُمْقُ ، كالرَّثِيئَةِ) عن ثعلب .

(و) الرُّثْأَةُ ، (بالضَّمِّ : الرُّقْطَةُ) يقال : (كَبْشٌ أَرْثَأُ ونعْجَةٌ رَثْآءُ) أي أرقطُ ورقطاءُ .

(وارْتَثَأَ) فلانٌ (فى رَأْيِهِ) أي (خَلَّطَ) بالتشديد ، وكذا ارْتَثَأَ عليهم أَمرُهُم ، وهم يَرْتَثِئُونَ أمرهم ، أُخِذ من الرَّثِيئَةِ ، وهو اللبَنُ المُختلِطُ . قلت : فعلى هذا يكون من باب المجاز .

(و) ارتثأَ (الرَّثِيئَةَ : شَرِبَهَا) .

(و) ارتَثَأَ (اللبَنُ : خَثُرَ) فى بعض اللغات ، (كأَرْثَأَ) كذا فى نسختنا على وَزْنِ أَكْرَم ، ولم نجدْه فى أُمّهات اللغة[1] .

والتركيب يدلُّ على اختلاطٍ .

[ر ج أ]

(أَرْجَأَ الأَمْرَ : أَخَّرَه) ، فى حديثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بن مالِكٍ : وأَرْجَأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَمْرَنَا ، أي أَخَّرَه ، والإرجاءُ : التأْخير (و) أرجأَت (الناقةُ : دَنَا نَتَاجُها) ، يهمز ولا يهمز ، وكذا أرجأَت الحامل إذا دَنَتْ أن يَخْرُجَ ولدُها ، فهى مُرْجِئٌ ومُرْجِئَةٌ (و) أرجأَ (الصائدُ : لم يُصِبْ شيئاً) يقال : خرجْنا إلى الصَّيْدِ فأَرْجَأْنا ، كأَرْجَيْنَا ، أي لم نُصِب شَيْئاً (وتَرْكُ الهَمْزِ لغةٌ فى الكُلِّ) .

قال أبو عمرو : أرجأَت الناقةُ ، مهموزٌ ، وأنشد لذى الرُّمَّة يصف بيضَةً :

وبَيْضَاءَ لا تَنْحَاشُ منَّا وَأُمُّهَا
إذَا مَا رَأَتْنَا زَالَ منَّا زَوِيلُهَا
نَتُوجٍ وَلَمْ تُقْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ
إذَا أَرْجَأَتْ مَاتَتْ وَحَيٌّ سَلِيلُهَا[1]

ويروى إذا نُتِجَتْ ، وهذه هى الروايةُ الصحيحة ، وقال ابن السكيت : أَرجأْتُ الأَمرَ وأَرجَيْتُه إذا أَخَّرْتَه وقُرِئَ : أَرْجِهْ وأَرْجِئْه[2] . وقوله تعالى

(1) ديوانه ٥٥٤ واللسان والصحاح وانظر المواد (حوش ، وصل ، زول ، منى)

(2) فى قوله تعالى (أَرْجِهْ وَأَخَاه) سورة الأعراف ١١١ وسورة الشعراء : ٣٦ وممن قرأ « أرجِئه » ابنُ كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة وانظر فى إتحاف فضلاء البشر من قرأ بكل منهما

(1) هذا سهوٌ من الشارح فقد جاء ذلك فى اللسان « وأَرْثأ اللبنُ خَثُرَ فى بعض اللغات » . أما ارتثأ اللبن « خثر » فلم تجئْ فيه

﴿تُرْجِيُّ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [1] قال الزجاج : هذا مما خص اللهُ تعالى به نبيَّه صلى الله عليه وسلم ، فكان له أن يُؤَخِّر مَن يشاء من نِسائه ، وليس ذلك لغيره من أُمَّته ، وله أن يَرُدَّ مَن أخَّر إلى فِراشه ، وقُرِئَ : تُرْجِي ، بغيرهَمْز ، والهمز أَجْوَد ، قال : وأَرَى تُرْجِي مُخَفَّفاً من تُرْجِئُ ، لمكان تُؤْوِي . وقرأَ غيرُ المَدَنِيِّينَ والكُوفيِّينَوَعيَّاش قولَه تعالى ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَؤُون لأَمْـر اللهِ﴾ [2] أي (مُؤَخَّرُونَ) زادابنُ قُتيبة : أي على أمره [3] (حتَّى يُنْزِلَ اللهُ فِيهم ما يُرِيدُ) وقُرِئَ﴿وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [4] بفتح الجيم وسكون الواو ، (ومنه) أي من الإرجاء بمعنى التأْخيـر (سُمِّيَت المُرْجِئَةُ) الطائفةُ المعروفةُ ، هذا إذَا همزت ، فرجُلٌ مُرْجِئِيٌّ مثال مُرْجِعِيٍّ (وإذا لم تَهْمِزْ) على لُغة مَن يقول مِن العرب أَرْجَيْتُ وأَخْطَيْتُ وَتَوَضَّيْت (فَرَجُلٌ مُرْجِيٌّ بالتشديد) وهـو قول بعضهم ، والأَوّل أَصحُّ ، وذهب إليه أَكثرُاللغويِّينوبَدَءُوا به ، وإنكارُ شيخنا التشديدَ ليس بوجهِ سَدِيد (وإذا همَزْتَ فرَجُلٌمُرْجِئٌ كمُرْجِـع ،لا مُرْجٍ كمُعْطٍ) والنسبة إليه المُرْجِئِيُّ كمُرْجِعِيٍّ (وَوهِم الجوهريُّ) أي في قوله إذا لم تهمز قلت رَجُلٌ مُرْجٍ كمُعْط ، وأنت لا يخفاك أن الجوهريَّ لم يَقُلْ ذلك إلا في لُغة عَدمِ الهمز ، فلا يكون وَهَماً ، لأَنه قول أَكثر اللغويين ،وهوالموجود فيالأُمَّهات ، وما ذهبإليه المؤلِّف هو قولمُرجوح ، فإما أَنه تَصحيفٌ في نسخـةالصحاح التي كانت عند المؤلف أو تحريف.

(وهُمْ) أي الطائفةُ (المُرْجِئَةُ ، بالهمز ، والمُرْجِيَةُ ، بالياء مُخفَّفـة لا مُشدَّدةً) وقال الجوهريُّ : وإذا لم تهمز قلتَ رجلٌ مُرْجٍ كمُعْطٍ ، وهم المُرْجِيَّةُ بالتشديد (وَوَهِمَ) في ذلك (الجوهريُّ) ، قال ابن بَرِّي في حواشي الصحاح قول الجوهريّ المُرْجِيَّـة بالتشديد ، إن أَراد به مَنْسوبون إلى المُرْجِيَة بتخفيف الياء فهو صحيح ،

(1) سورة الأحزاب ٥١ و «ترجي» قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر من السبعة

(2) سورة التوبة ١٠٦ وفي إتحاف فضلاء البشر أن الذي قرأ بذلك ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب والباقون بترك الهمز

(3) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٩٢

(4) انظر الهامش قبل السابق .

وإن أراد به الطائفةَ نفسَها فلا يَجوزُ فيه تَشديدُ الياء ، إنما يكون ذلك فى المنسوب إلى هذه الطائفة ، قال : وكذلك ينبغى أن يُقال رجلٌ مُرْجِئِىٌّ ومُرْجِىٌّ فى النسب إلى المُرْجِئَة والمُرْجِيَة .

قلت : وهذا الكلام يحتاج إلى تأمُّل صادقٍ يكْشِف قِناعَ الوَهَم عن وَجْه أبى نَصْرٍ الجوهرىّ . رحمه اللهُ تعالى .

والمُرجئةُ طائفةٌ من المسلمين يقولون : الإيمانُ قَوْلٌ بلا عَمَل . كأَنهم قَدَّمُوا وأَرْجَئُوا العَمَل ، أى أَخَّروه ، لأَنهم يَرَوْنَ أنهم لو لم يُصَلُّوا ولم يَصوموا لنجَّاهُم إيمانهم . ويقول ابن عباس : أَلَا تَرَى أَنَّهم يُبايِعُونَ (١) الذَّهب بالذَّهب والطعامَ مُرْجًا أى مُؤَجَّلاً مُؤَخَّرًا ، يُهمَز ولا يُهمز ، وفى أحكام الأَساس تقول : عِشْ ولا تَغْتَرَّ بالرَّجاء ، ولا يُغَرِّرْ بكَ مَذْهَبُ الإِرْجاء (٢) .

والتركيب يدل على التأْخير .

[ر د أ] *

(الرِّدْءُ ، بالكسر) فى وَصِيَّة عُمرَ رضى الله عنه عند موته : وأُوصِيه بأَهل الأَمصار خيرًا ، فإنهم رِدْءُ الإِسلام وجُباةُ المال (: العَوْنُ) والناصِر ، قال الله تعالى ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ (١) وفلانٌ رِدْءٌ لفلان ، أى يَنْصره ويَشُدُّ ظَهْره (و) الرِّدْءُ (: المادَّةُ والعِدْلُ الثَّقِيلُ) واحدُ الأَرْدَاء ، وعَدَّلُوا الرِّدْأَيْنِ : العِدْلَيْنِ ، لأَن كُلاًّ منهما يَرْدَأُ الآخر ، وهو مَجازٌ . وتقول : قد اعْتَكَمْنَا أَرْداءً لنا ثِقَالاً ، أى أَعْدَالاً ، كلُّ عِدْلٍ منها رِدْءٌ .

(وَرَدَأَهُ) أى الشيءَ (به) أى الشيء (كمَنَعَه : جَعَلَه له رِدْأً وقُوَّةً وعِمَادًا) قال الليث : تقول رَدَأْتُ فلاناً بكذا وكذا ، أى جعلته قُوَّةً له وعِمادًا (و) ردَأَ (الحائطَ) إذا (دَعَمَهُ) قال ابن شُمَيْلٍ : ردَأْتُ الحائطَ أَرْدَؤُهُ ، إذا دَعَمْتَه بخَشَبٍ أو كَبْشٍ (٢) يَدْفَعُه أن يَسْقُطَ (كأَرْدَأَهُ) فى الكُلّ ، وأردأْتُه بنفسى إذا كنتُ له رِدْأً ، وأَرْدَأْتُ فُلاناً : رَدَأْتُه وصرت له رِدْءًا أى مُعِيناً .

(١) فى اللسان « يتبايعون » وكذلك فى النهاية لابن الأثير
(٢) فى المطبوع : « عس ... ولا يغررنك ... » والتصويب من أساس البلاغة نفسه (رجأ)

(١) سورة القصص ٣٤
(٢) الكبش هنا ما يسند به وهو مجاز ففى الأساس (كبش) وبَنَى سُورًا حصيناً ووثَّقه بالكُبُوش .

وَتَرَدَّأَ القَوْمُ وَتَرَادَءُوا[1] : تَعاوَنُوا ، قاله الليث ، وقال يونس[2] : وأَردَأْتُ الحائطَ بهذا المعنى ، أى بمعنى رَدَأْت .

(و) ردَأَه (بِحَجَرٍ : رَماهبه) كَدَرَأَه[3] والمِرْدَأَةُ [4] : الحَجَرُ الذى لا يكاد الرجُل الضابِط يَرْفَعُه بيدَيْه ، يأْتى فى المعتل .

(و) ردأَ (الإبلَ :أَحْسَنَ القِيَامَ عليها) بالخدمة ، والراعى يَرْدَأُ الإبلَ : يُحسِن رَعْيَها فيُقيمُ حَالَها ، وهذا من المجاز لأَنه من رَدَأْتُ الحائطَ وأَرْدَأْته : دَعَمْته كذا فى أحكام الأَساس .

(وأَرْدَأَه : أَعانَه) بنفسه كَردَأْته (و) أَردَأَ هذا الأَمرُ على غيرِه : أَرْبَى ، يُهمز ولا يُهمز ، وأَردأَ (على مائَة : زادَ) عليها ، مهموزًا عن ابن الأَعرابىّ ، والذى حكاه أَبو عُبيدٍ : أَرْدَى . وقوله :

• فِــى هَجْمَةٍ يُرْدِئُهَا وَيُلْهِيــهْ[1] •

يجوز أَن يكون أَراد يُعِينها ، وأَن يكون أَرادَ يَزِيد فيها ، فحذفَ الحَرْفَ وأَوْصَلَ الفِعْلَ ، ويقولون : أَردَأَ عــلى السِّتِّين ، وقال الليثُ :لُغةالعَربِ أَرْدَأَ علىالخَمسين ، إذا زاد . قال الأَزهرىُّ : لم أَسمع الهَمْزَ فى أَرْدَى لغيرِ الليْثِ ، وهو غَلَطٌ ، فمن هُنا تعرف أن الذى ذَكره المؤلف هو قولُ الليث فقط ، مخالفاً للجُمهور ، ولم يُشِرْ إلى ذلك .

(و) أَردَأَ (السِّتْرَ : أَرْخَاهُ و) أَردَأَه (سَكَّنَه ، وأَفْسَدَه) يقال : أَردأْتُه أَفسَدْتُه (و) أَردأَه(: أَقَرَّه) على ما كان عليه .

(و) أَردأَ : (فَعلَ) فِعْلاً (رَدِيئاً)يقال أَردَأَ الرجلُ فعل[2] شيئاً رَدِيئاً ، وأَردَأْتُ الشيءَ : جَعَلْتُه رَدِيئاً (أَو أَصابَهُ) يقال إذا أَصابَ الإنسانُ شيئاً رَدِيئاً فهــو مُرْدِىءٌ ، وكذا إذا فعل شيئاً رديئاً .

(ورَدُؤَ كَكَرُمَ) اقتصر عليه الجوهرى وابن القُوطِيَّة وابنُ القَطَّاع وابنُ سيده وابن فارس ، وحكى ثعلبٌ فيه التثليثَ ، وهوغريبٌ ، وأَغربُ منه ما حكاه الفَيُّومىُّ

(١) فى الأصل « وتردّأ القوم وتَرَدّؤوا تعاونوا » وتصويب الثانية منها من اللسان فهى التى وردت فيه وليفرق بين اللفظين

(٢) فى اللسان « ابن يونس »

(٣) الذى فى اللسان : كرَدّاه « يعنى بذلك أنه كثير المهموز وهو الصواب انظر مادة(ردا) رداه بحجر رماه به

(٤) فى الأصل : « والمردأة »والتصويب من اللسان وقوله يأتى فى المعتل وانظر مادة (ردى)

(٥) فى أساس البلاغة : « رعيتها»

(١) اللســـان

(٢) فى المطبوع : « جعل » والتصويب من اللسان

فى المِصباح : وَرَدا يَرْدُو كعَلا يَعْلُو لُغةٌ ،فهو رَدِيٌّ [1] بالتثقيل ، وزعم ابنُ دُرُستَويه فى شَرْحِ الفَصيح أنه أخطأَ ، وأنها لغةُ العامَّة ، وقد أغفلَها المُصنِّف فى المُعتلّ ، كما أغفل لغتينِ هنا ، قاله شيخنا ، يَرْدُؤُ (رَدَاءَةً) ككَرامَة :(فَسَدَ) وقال شُرَّاح الفصيحِ : ضَعُفَ وعَجَزَ فاحتاجَ (فهو رَدِيءٌ فاسد) ،وهذا شىءٌ رَدِيءٌ بَيِّنُ الرَّدَاءَةِ ، ولا تقل الرَّدَاوَة ، أى لأنها خطأٌ . كما تقدَّم ، والرَّدِيءُ : المُنكَر المَكروه . ورجل رَدِيءٌ كذلك (من) قوم (أَرْدِئَاء ، بهمزتين) فهو جَمْعُ رَدِيءٍ عن اللحيانىِّ وحدَه . وإذا تأَمَّلْتَ ما ذكرناه آنفاً ظهر لك أن لا إجحافَ فى عِبارة المؤلف ولا تقصيرَ ، كما زعمه شيخُنا .

[ر ز أ] *

(رَزَأَهُ مالَه ، كجَعَله وعَلِمه) يَرْزَؤُه بالفتح فيهما (رُزْءاً بالضمّ : أَصاب منه) أى مِن ماله (شَيْئاً ، كارْتَزَأَه مالَه) أى مثل رَزِئَه ،(وَرَزَأَهُ) يَرْزَؤُه (رُزْءاً وَمَرْزِئَةً : أَصاب مِنه خَيْرًا) ما كان ، وَرَزَأَ فلانٌ فلاناً إذا بَرَّه ، مهموزٌ وغير مهموز ، قال أبو منصور : أصله مهموز فَخُفِّف [1] وكُتب بالألف . (و) رزأ (الشَّىْءَ : نَقَصَه . والرَّزِيئَةُ : المُصيبة) بفَقْدِ الأَعِزَّة (كالرُّزْءِ والمَرْزِئَةِ) قال أبو ذُؤيب :

أَعاذِلَ إنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ ابنِ مَالكٍ
زُهَيْرٍ وَأَمْثَالِ ابنِ نَضْلَةَ وَاقِد [2]

أَراد مِثل رُزْءِ ابنِ مالكٍ . وقد رَزَأَتْهُ رَزِيئةٌ أى أَصابَتْه مُصِيبة ، وقد أَصابَه رُزْءٌ عظيم ، وفى حديث المرأةِ التى جاءَت تسأَلُ عن ابنها : إن أُرزإِ ابْنِى فَلَنْ أُرْزَأَ أَحْبَابِى [3] أى إن أُصبت به وفَقَدْتُه فلم أُصَبْ بِحِبىّ ، وفى حديث ابن ذى يزن :فنحْنُ وَفْدُالتَّهْنِئَةِ لاوَفْدُ المَرْزِئَةِ . وإنه لَقليلُ الرُّزْءِ من الطعامِ أى قليل الإصابة منه ،وفى حديث ابن العاص : وأَجِدُ نَجْوِى أَكْثَرَ مِنْ رُزْئِى .

(1) نص المصباح وردا يردو من باب علا لغة فهو رَدِىّ بالتثقيل

(1) فى الأصل « مخفف »
(2) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ١٨٩ واللسان
(3) فى هامش المطبوع ما يأتى: قوله فلن أرزأ أحبابى الخ هكذا فى نسخة الشارح والذى فى النهاية « فلن أرزأ حياى »أى إن أُصبتُ به وفقدته فلم أُصب بحياى ، فلينظر . انتهى ، هـذا والذى فى النهاية واللسان فلم أرزأ حياى . . .

النَّجْوُ : الحَدَثُ ، أى أَجدُه أكثرَ مما آخُذُ من الطعام .والرُّزْءُ : المُصيبة ، وهو من الانتقاص (ج أَرْزَاءٌ)كقُفْل وأقفال (ورَزَايَا) كَبرِيَّة وبَرَايَا ، فهو لفٌّ ونشرٌ غيرُ مرتَّب

(و) يقال : (ما رَزِئْتُه)مالَه(بالكسر) وبالفتح حكاه عِياضٌ ، وأثبته الجوهرىُّ ، أى (ما نَقَصْتُه) ، ويقال ما رَزأَ فلاناً شيئاً[1] أى ما أصاب من ماله شيئاً ولا نَقَصَ منه ، وفى حديث سُراقَةَ بن جُعْشُمٍ : فَلَمْ يَرْزَآنِي شيئاً ، أىلم يأْخُذَا منى شيئاً ، ومنه حديث عمرانَ والمرأةِ صاحبةِ المَزادَتَيْنِ : أَتعلمينَ أَنَّا مَا رَزَأْنا مِنْ مَائِك شيئاً ؟ أى مانَقَصناولا أخذنا ، وورد فى الحديث «لَوْلاَ أَنَّ اللهَ لا يُحِبُّ ضَلالَةَ العَمَلِ مَا رَزَيْنَاكَ عِقَالاً »جاءَ فى بعض الرِّواياتِ هكذا غيرَ مهموز ، قال ابنُ الأَثير : والأَصلُ الهمزُ ، وهو من التخفيف الشاذُّ ، وضَلالةُ العَملِ : بُطْلانُه ، قال أبو زيد : يقال : رُزِئْتُه ،إذا أُخذَ منك ، قال : ولا يقال : رُزِيتُه ، وقال الفرزدقُ :

رُزِينَا غَالِباً وَأَبَاهُ كَانَا
سِمَاكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ[1]

(وارتَزَأَ) الشيءَ (انتقَصَ) كَرَزِئَ ، قال ابنُ مقبلٍ يصف قُروماً حَمَلَ عليها :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا فَشَرَّدْتُها
بِسَامِي اللَّبَانِ يَبُذُّ الفِحَالاَ
كَرِيمِ النِّجَارِ حَمَى ظَهْرَهُ
فَلَمْ يُرْتَزَأْ بِرُكُوبٍ زِبالاَ[2]

ويروى : بِرُكُونٍ . والزِّبَالُ :ماتَحمله البعوضةُ ، ويروى : ولم يرْتَزِئْ .

(والمُرَزَّؤونَ ، بالتشديد) يقالرَجلٌ مُرَزَّأٌ ، أى كريمٌ يُصابُ منه كَثيرًا ، وفى الصحاح : يُصيب الناسُ خَيْرَه ، وأنشد أبو حنيفة :

فَرَاحَ ثَقِيلَ الحِلْمِ رُزْأً مُرَزَّأً
وَبَاكَرَ مَمْلُوءًا مِنَ الرَّاحِ مُتْرَعَا

(وَوهِمَ الجوهرىُّ فى تخفيفه) لم يضبط الجوهرىفيه شيئاً اللهمَّ إلاَّ أن يكون (بِخَطِّه) كذا فى نسختنا ،وسقط من بعض النسخ ، وأنت خبيرٌ أَن بمثل هذا لا يُنْسَبُ الوَهَم إليه (:الكُرَمَاءُ) يُصيبُ الناسَ خيرُهم (و) هم أَيضاً

(١) فى الأصل « فلان » والتصويب من اللسان وبهامش المطبوع تعليق على الكلمة هو : « قوله مارزأ فلان الخ » لعله مارزأ فلان فلاناالخ

(١) ديوانه ١٧١ واللسان
(٢) ديوانه ٢٣٦ – ٢٣٧ واللسان والصحاح

(: قَوْمٌ ماتَ خِيَارُهم) : وفى اللسان يُصِيب الموتُ خِيارَهم .

* [ر ش أ]

(رَشَأَ كَمَنَعَ) رَشْأً (: جامَعَ و) رَشَأَت (الظبْيَةُ : ولَدَتْ ، والرَّشَأُ ، مُحرَّكةً : الظَّبْىُ إذا قَوِىَ) وتحرَّك (ومَشَى مع أُمِّه ، ج أَرْشَاءٌ ، و) الرَّشَأُ أَيضاً (: شَجَرَةٌ تَسْمُو فَوقَ القَامَة) ورَقُها كوَرق الخِرْوَع ولا ثَمرَةَ لهــا ، ولا يأْكُلها شيءٌ . رواه الدينورىُّ ، (و) هو أيضاً (عُشْبةٌ كالقَرْنُوَة) أى يُشْبِهها ، يأْتى فى قَرن ، قال أبو حنيفة : أَخبرنى أَعرابىٌّ من رَبِيعة قال : الرَّشَأُ مثــلُ الجُمَّة (1) ولها قُضبانٌ كثيرةُ العُقَد ، وهى مُرَّةٌ جدًّا شديدةُ الخُضرةِ لَزِجَةٌ تَنْبُتُ بالقِيعانِ مُنسطحة (2) على الأَرض وورقتهــا لطيفة مُحَــدَّدة ، والناس يَطْبُخونها ، وهى من خيْرِ بَقْلةٍ تَنْبُت بنَجْد ، واحدتها رَشَأَةٌ ، وقيل : الرَّشَأَةُ خَضْرَاءُ غَبراءُ تَسْلَنْطِحُ ، ولها زَهرةٌ بيضاءُ ، قال ابن سيده : وإنما استدْلَلْتُ على أن لام الرَّشإِ همزة بالرَّشإِ الذى هو شَجَرٌ أَيضاً ، وإلا فقد يجوز أن يكون ياءً أَوْ وَاوًا ، ومن سَجعات الأَساس : عندى جاريةٌ مِن النَّشَأِ (1) أَشبَهُ شَىءٍ بالرَّشَأِ ، أى الظبى .

* [ر ط أ]

(رَطَأَ ، كمنعَ) يَرْطَأُ رَطْأً : (جامَعَ و) رَطأً (بِسَلْحه : رَمَى) به . (والرَّطَأُ مُحرَّكةً : الحُمْقُ وهو رَطِىءٌ) على فَعِيلٍ بَيِّنُ الرَّطَإِ ، كذا هو فى نسختنا وفى الأُمهات ، وفى نُسخة شيخنا رَطِئٌ كَفَرِحٍ ، وهو خطأٌ ، (من) قوم (رِطَاءٍ) ككِرام (وهى) أى الأُنثى (رَطِئَةٌ (2) ورَطْآءُ) كحمراء .

(وأَرْطَأَت) المرأَةُ (: بَلَغَــتْ أن تُجامَعَ) .

(واسْتَرْطأَ : صَارَ رَطِيئاً) وفى حديث رَبيعة : أَدركتُ أَبناءَ أَصحابِ النبىِّ

(1) فى الأصل واللسان « الحمة » وبهامش اللسان فى الصفحة التالية لصفحــة النص تصحيح للكلمة عن المحكم بضم الجيم وشدّ الميم

(2) فى اللسان « متسطِّحة »

(1) فى الأصل : « النسا » والتصويب من أساس البلاغة وبه يستقيم السجع وقال وهو الغزال إذا تحرك ومشى

(2) كذا فى القاموس والشرح . والذى فى اللسان « رطيئة » وهو الصواب تأنيث رَطِىء أما رَطِئَة فهى مؤنث رَطِىء فإن كانت رطئة هى الصواب فنسخة شيخه فى المذكر صواب لا خطأ أما القاموس ففيه رَطِىء كنسخة شيخه وبهامشه عن نسخة أخرى رطىء .

صلى الله عليه وسلم يَدَّهنون بالرَّطَإِ ، وفسره فقال : هو التدهُّنُ الكثير ، أوقال الدَّهْنُ الكثير ، وقيل : هو الدَّهْنُ بالماء ، من قولهم : رَطَأْتُ القَوْمَ إذا رَكِبْتَهُمْ بما لا يُحِبُّون ، لأَن الدُّهْنَ يَعلو الماءَ ويَرْكَبه .

[ر ف أ] *

(رَفَأَ السفينةَ) يَرْفَؤُها رَفْأً(كمَنَع : أَدْنَاهَا مِنَ الشَّطِّ) وأَرفأْتُها إذا قَرَّبْتَها إلى الجَدِّ من الأَرْضِ ، وأَرفَأَتِ السفينةُ نَفْسُها إذا ما دَنَتْ للجَدِّ ، عن هشامٍ أَخي ذى الرُّمَّة ، والجَدُّ : ما قَرُبَ من الأَرض ، وقيـــل : هو شاطىءُ النَّهرِ ، وسيأْتى ، وفى حديث تَميمٍ الدَّارِيِّ : أَنَّهم رَكِبُوا البَحْرَ ثُمَّ أَرْفَؤُوا إلى جَزِيرةٍ . قال : أَرفَأْت السفينةَ إذا قَرَّبتَهَا من الشَّطِّ ، وبعضهم يقول : أَرْفَيْتُ ، بالياء ، قال : والأَصل الهمز ، وفى حديث موسى عليه السلامُ : حَتَّى أَرْفَأَ به[1] عنـــد فُرْضَةِ الماءِ . وفى حديث أَبى هريرة ، فى القيامة : فتكون الأَرضُ كالسَّفينة المُرْفَأَة فى البحرِ تَضْرِبها الأَمواجُ ، (والمَوْضِعُ مَرْفَأٌ) بالفتح (ويُضَمُّ) كمُكْرم ، واختاره الصَّغانيّ .

(١) فى الأصل « أرفأته » والتصويب من النهاية واللسان

(و) رفأَ (الثَّوْبَ) مهموزٌ يَرفَؤُه رَفْأً(: لَأَمَ خَرْقَهُ وضَمَّ بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ) وأَصلح ما وَهَى منه ، مُشْتَقٌّ مِنْ رَفْءِ السفينةِ ، وربما لم يُهْمَز ، فيكون مُعتَلاًّ بالواو ، جَوَّزه بعضُهم ، وأَغرب فى المصباح فقال إنه يقال : رَفَيْتُ ، بالياء أَيضاً من باب رَمَى ، وهو لغةُ بنى كَعْبٍ ، وفى باب تحويل الهمزة : رَفَوْتُ الثوْبَ رَفْوًا تُحَوَّلُ الهمزةُ واوًا كما ترى (وهو رَفَّاءٌ) صَنْعَتُه الرَّفْءُ ، قال غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ :

فَهُنَّ يَعْبِطْنَ جَدِيدَ البَيْـــدَاءْ
مَا لاَ يُسَوَّى عَبْطُه بِالرَّفَّـــاءْ[1]

أَراد بِرَفْءِ الرَّفَّاء ، ويقال : مَن اغْتابَ خَرَقَ ، ومَن استغفرَ اللهَ رفَأَ ، أَى خَرَق دِينَه بالاغْتياب ، ورَفَأَه بالاستغفار .

(و) رَفَأَ (الرَّجُـــلَ) يَرْفَؤُه رَفْأً (: سَكَّنَهُ) من الرُّعْبِ ورَفَقَ به ، ويقال : رَفَوْتُ ، بالواو فيه أَيضاً ، وفلانٌ يَرْفُوه بأَحسنِ ما يَجِدُ مِنَ القَوْلِ ، أَى يُسَكِّنه ويَرْفُق به ويدعو له . وفى الحديث أَن رجلاً شكا إليه التَّعَزُّبَ

(١) اللسان . وفى الأصل «جديد البدا ... بالرفا» والتصويب من اللسان

فقال له «عَفَّ شَعْرَك[1]» ففعل فَارْفَأَنَّ، أى فَسَكَن ما به، والمُرْفَئِنُّ: الساكن.

(و) رَفَأَ (بينهم: أَصْلَحَ) كرَفَأ وسيأتى.

(وأَرفَأَ) إليه (: جَنَحَ) قال الفراءُ: أَرْفَأْتُ إليه وأَرفَيْتُ، لُغتان بمعنى جَنَحْت إليه (و) أَرْفَأَ (امْتَشَطَ) شعرَه، وهو راجعٌ إلى الإِصلاح (و) أَرفا إليه (: دَنَا وأَدْنَى) السفينةَ إلى الشطّ، فسقط بهذا قولُ شيخنا، والعجب كيف تعرَّض للمكان ولم يتعرَّض لأَصل فعله الرُّباعىّ؟ نعم لم يَذكره فى مَحلِّه، (و :حَابَى) تقول رَفَأَ الرَّجُلَ: حاباه، ورَافَأَنى الرجلُ فى البَيْع مُرَافَأَةً إذا حَابَاكَ فيه، ورافأْته فى البيع: حابَيْته (و) أَرفَأَه (دَارَأَه كَرَافَأَه[2]) عن ابن الأَعرابىّ (و) أَرفأَ (إليه: لَجَأَ. وتَرَافَؤُوا: تَوَافَقُوا) وتظاهروا، وترافأْنَا على الأَمر تَرَافُؤًا، نحو التَّمالُؤ إذا كان كَيْدُهم وأَمرُهم واحدًا (وَتَرَافَأْنَا) على الأَمرِ (: تواطَأْنَا)[3] وتوافَقْنَا.

(ورَفَّأَه) أى المُمْلِكَ (تَرْفِئَةً وتَرْفِيئًا) إذا (قال له: بالرِّفَاءِ والبَنِينَ، أى بالالتِئَام) والاتِّفَاق والبَرَكة والنَّماء (وجَمْعِ الشَّمْلِ) وحُسْنِ الاجتماع، قال ابنُ السكّيت: وإن شئتَ كان معناه السُّكون والهُدُوّ والطُّمَأْنينة، فيكون أَصْله غير الهمز، من قولهم رَفَوْت الرجلَ إذا سَكَّنْته، وعليه قولُ أَبى خِراشٍ الهُذلى:

رَفَوْنِى وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لاَ تُرَعْ
فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ[1]

يقول سَكَّنُونى، وقال ابنُ هانِئٍ يُريد رَفَؤُونى، فأَلْقَى الهمزَ، قال: والهمزةُ لا تُلْقَى إلا فى الشِّعر، وقد أَلقاها فى هذا البيت، ومعناه أَنّى فَزِعْتُ فطارَ قلْبِي فَضَمُّوا بَعْضِي إلى بعضٍ، ومنه بالرِّفاءِ والبَنِينَ، انتهى، وقال فى مَوْضعٍ آخر: رفَأَ أى تَزوَّج، وأَصلُ الرَّفْءِ[2] الاجتماعُ والتلاؤُمُ، ونقل شيخُنا عن كتاب الياقوتة ما نصه: فى رفَأَ لُغتانِ لمعنَيَيْنِ، فمن همز كان

(١) في الأصل: «شرك» والتصويب من اللسان (رفأ) والنهاية لابن الأثير (رفن)

(٢) في اللسان «داراه» وفي القاموس «داراً كرافأ».

(٣) الذى في متن القاموس المطبوع: وإليه لجأ وترافؤوا توافقوا وتواطؤوا ورفّأه...»

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيق ١٢١٧ واللسان وانظر مادة (روع) ومادة (رفا) والمقاييس ٢ / ٤٢٠

(٢) في اللسان في هذا النص: «الرف»

*معناه الالتحام والاتّفاق ، ومن لم يهمز كان معناه الهُدُوّ والسُّكون ، انتهـى . قلت : واختارهذه التفرقةَ ابنُ السكّيت ، وقد تقدّمت الإشارةُ إليه ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نَهى أن يُقالَ : بالرِّفاءِ والبَنِينَ ، وإنما نَهَى عنه كَراهِيَةَ إحياءِ سُنَنِ الجاهِلِيَّةِ . لأَنه كان من عادتهم ، ولهذا سُنَّ فيه غيرُه ، وفي حديث شُرَيْحٍ ، قال له رجل : قد تَزوَّجْتُ هذه المرأَة ، قال : بالرِّفاءِ والبَنين. وفي حديث بعضهم أنه كان إذا رَفَّأَ رَجُلاً قال : بَارَكَ الله عليك ، وبارك فيكَ ، وجمعَ بينكما في خَيْرٍ . ويُهمَزُ الفعلُ ولا يُهمز ، وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ :كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ [لأُم زَرْعٍ] (١) في الأُلْفَةِ والرِّفَاءِ .

(واليَرْفَئِيُّ ، كاليَلْمَعِيِّ : المنْتَزَعُ القَلْبِ فَزَعاً) وخَوْفاً ، (و) هو أَيضاً (راعِي الغَنَمِ) وهو العبد الأَسْوَدُ الآتى ذكره (و) اليَرْفَئِيُّ في قَوْلِ امرئِ القَيْسِ (الظَّلِيمُ النَّافِرُ) الفَزِعُ ، قال :

(١) زيادة من اللسان والنهاية لابن الأثير

كَأَنِّى وَرَحْلِي وَالقِرَابَ وَنُمْرُقِي
عَلَى يَرْفَئِيٍّ ذِي زَوَائِدَ نِقْنِقِ (١)

(و) اليَرْفَئِيُّ : (الظَّبْيُ) ، لنشاطه وَتَدَارُكِ عَدْوِه ، و(القَفُوز) أَي النفورُ (المُوَلِّى) هَرَباً (واسمُ عَبْدٍ أَسْوَدَ) سِنْدِيٍّ قال الشاعر :

كَأَنَّه يَرْفَئِيٌّ بَاتَ فِي غَنَـــمٍ
مُسْتَوْهِلٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْؤُوبُ (٢)

(ويَرْفَأُ كَيَمْنَعُ : مَوْلَى عُمَرَ بن الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنه) يقال إنه أَدرك الجاهليَّة وحجَّ مع عُمرَ في خلافــة أَبي بــكرٍ رضي الله عنهما ، وله ذِكْرٌ في الصَّحيحين ، وكان حَاجِباً على بابه .

والتركيب يَدُلُّ على مُوَافَقَةٍ وسُكُونٍ ومُلاءَمَة .

[ر ق أ] *

(رَقَأَ الدَّمْعُ ، كجَعَلَ) وكذا العَرَقُ يَرْقَأُ (رَقْأً) بالفتح (ورُقُوءًا) بالضَّمِّ (: جَفَّ) أَي الدمع ، قاله ابنُ دُرُسْتَوَيْه وأَبو عليٍّ القالِي (وسَكَن) أَي العَرَقُ ، فسَّره الجوهريُّ وابنُ القُوطِيّة ،وانقَطع ،

(١) ديوان امرئ القيس ١٧٠ وفي اللسان بدون نسبة

(٢) هو الراعي كما في الجمهرة ٢ /٤٠٤ ورواية عجزه : مُسْتَحْنفِر

فيهما ، كذا فى الفَصِيــح (وأَرْقَأَه اللهُ تَعالى) : سكَّنَه ،وفى حديث عائشة رضى الله عنها : فبتُّ ليلَتى لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ .

(والرَّقُوءُ ، كَصبُورٍ : ما يُوضَعُ على الدَّم لِيُرْقِئَهُ) مبنيًّا للمعلوم من باب الإفعال ، كذا فى نسختنا ، وهوالصحيح وفى نُسخةٍ لِيَرْقَأَه ، ثُلاثيًّا ، وهو خَطَأٌ ، أى لِيقطَعه ويُسَكِّنَه (وقول أَكْثَم) بالمثلثة ، ابنُ صَيْفِيٍّ أحد حُكماء العَرَب وحُــكَّامِها اختُلف فى صُحْبته ، وفى شُروح الفَصِيــح أنه قولُ قَيْسِ بنِ عاصمٍ المِنْقَرِىِّ فى وصيَّةِ ولَدِه ، وهو صحابىٌّ اتفاقاً ، فى وَصِيَّة كتب بها إلى طَيِّئٍ (: لا تَسُبُّوا الإبِلَ فإنَّ فِيهــا رَقُوءَ الدَّمِ) ومَهْرَ الكَرِيمَةِ وبأَلْبَانِهَــا يُتْحَف الكَبِيرُ ويُغَذَّى الصغيرُ ، ولو أن الإبلَ كُلِّفَت الطَّحْنَ لطَحَنَتْ (أى) أنها (تُعْطَى فى الدِّيَاتِ) بَدَلاً من القَوَدِ (فتُحْقَنُ) بها (الدِّمَاءُ) [1] أى يَسْكُن بها الدَّمُ ، وقال القَزَّاز فى جامع اللغة : أى تُؤْخَذُ فى الدِّياتِ فَتَمْنَعُ من القَتْلِ

(١) فى القاموس « فتحقن الدماء »

وقال مفضل الضبى :

مِنَ اللاَّئِي يَزِدْنَ العَيْشَ طِيبــاً
وَتَرْقَأُ فِــى مَعَاقِلِهَا الدِّمَــاءُ[1]

وقال أَبو جعفرٍ اللَّبْلِيُّ : يقال : لو لم يَجعل اللهُ فى الإبلِ إلاَّ رَقُوءَ الدَّمِ لكانت عَظِيمةَ البَرَكة . قال أبو زيد فى نوادره : يَعْنى أَنَّ الدِّماءَ تُرْقَأُ بها ، أى تُحْبَسُ ولا تُهَرَاقُ لِأَنها تُعْطَى فى الدِّيات مَكانَ الدَّمِ ، وقال أبو جعفرٍ : وقال بعض العرب : خَيْرُ أَموالنا الإبِلُ ، تُمْهَرُ بها النِّساءُ ، وتُحْقَنُ بها الدِّماءُ ، وقال غيرُه : إنَّ أَحَقَّ مالٍ بالإيالَةِ لَأَمْوالٌ تُرْقَأُ بها الدِّماءُ ، وتُمْهَرُ بها النِّساءُ ، أَلبانُها شِفَاء ، وأَبْوَالُها دَوَاء ،(وَوَهِمَ الجوهرىُّ فقالَ : فى الحَدِيثِ ،) أى بل هو قَوْلُ أَكْثَمَ أَو قَيْسٍ .

ثم إن المشهور من الخَبرِ والحَدِيث إطلاقُهما على ما يضاف إليه صلى الله عليه وسلم ، وإلى مَن دُونه من الصَّحابة والتابعين ،وقد عَرَفْتَ أَن قيساً صَحابِىٌّ . وأَكْثَمُ إن لم يكن صحابيًّا فتابِعِىٌّ

(١) هو لمسلم بن معبد الوالبى كما فى الفاخر ٤٠ وفى اللسان عجزه بدون نسبة

بالاتفاق ، فلا وَجْه لتوهيم الجوهريّ فيه ، على أنه ليس بِبِدْع فى قوله ، بل هو قولُ مَن سبقه من الأَئمَّة أَيضاً .

(ورَقَأَ العِرقُ رَقْأً وَرُقوءًا : ارتَفَع) ، وروى المُنْذِرىُّ عن أَبى طالب فى قولهم : لا أَرْقَأَ اللهُ دَمْعَته ، قال : معناه : لا رَفَع اللهُ دَمْعَتَه (وأَرْقَأْتُه أَنا) وأَرقأَه هو .

(و) رَقَأَ يَرْقَأُ (بينهم رَقْأً : أَفسَدَ ، وأَصلحَ ، ضِدٌّ) وَرَفَأَ ما بينهم إِذا أَصلحَ ، فأَمَّا رَفَأَ بالفاء فأَصلَح ، عن ثعلب ، وَرَجُلٌ رَقُوءٌ بين القومِ ، أَى مُصلِحٌ قال الشاعر :

ولٰكِنَّنِى رَاقِئٌ صَـدْعَهُـم
رَقُوءٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُسْمِـلُ(١)

(و) رَقَأَ (فى الدَّرَجَةِ) كمنَـعَ ، صرَّح به الجوهرىُّ وابنُ سِيده وابنُ القُوطِيَّة وَرَقِئْتُ ، كفرِح ، ذكره ابنُ مالكٍ فى الكافية وذَكَر أَنه لُغَةٌ فى رَقِيَ كَرَضِيَ مُعتلاً ، ونقل ابنُ القطَّاع عن بعض العرب رَقَأْتُ وَرَقَيْتُ ، كرثَـأْتُ وَرَثَيْتُ (: صَعِدَ) عن كُراع ، نادرٌ

(وهى المَرْقَاةُ) بالفتح ، اسم مكان (وتُكْسَر) أَى المِيم على أَنه اسمُ آلة ، وكلاهما صحيحٌ ، وهما لُغتانِ فى المعتلِّ أَيضاً .

[] ومما بقى على المصنف :

ارْقَأْ على ظَلْعِكَ ، أَى الْزَمْه وارْبَعْ عليه ، لُغَةٌ فى قولك ارْقَ على ظَلْعِك ، أَى ارْفُقْ بنفسك ولا تَحْمِلْ عليهـا أَكثَرَ مما تُطِيق ، وقال ابنُ الأَعرابىّ : يقال : ارْقَ على ظَلْعِكَ ، فتقول : رَقِيتُ رُقِيًّا ، وقال غيره : وقد يُقال للرجل : ارْقَأْ على ظَلْعِك أَى أَصْلِحْ أَوَّلاً أَمْرَكَ .

[ر م أ] *

(رَمَأَ) بالمكانِ (كجَعَلَ رَمْأً وَرُمُوءًا) كقُعود (: أَقامَ) به ، عن أَبى زَيْدٍ . ورَمَأَتِ الإِبلُ بالمكانِ تَرْمَأُ رَمْأً ورُمُوءًا : أَقامَتْ فيه ، وخَصَّ بعضهم به إِقامتَها فى العُشب [(وعلى مائة : زاد ، كأَرْمأَ)] (١)

(و) رمأَ (الخَبَرَ : ظَنَّه) بلا حقيقة ، ويقال هل رَمَأَ إِليك خَبَرٌ ، والرَّمْءُ مِن الأَخْبَارِ ظَنٌّ بلا حَقيقة (٢) ، (وحَقَّقَهُ) ،

(١) اللسان وفيه « ولكنى راتب » والبيت للكميت كما فى اللسان (سمل) مع بيتين وجاءت الأبيات فى اللسان والتاج (نمس) بدون نسبة

(١) الزيادة من متن القاموس وسيأتى فى مستدركات الشارح رمأت على الخمسين وأرمأت .

(٢) فى اللسان « ظن فى حقيقة »

هكذا فى غالب النُّسخ ، حتى جعلَه شيخُنا من الأَضداد ، وتَعَقَّب على المُؤلِّف فى عدم التَّنبيه عليه ، والصحيح : خَمَّنَه ، بدليل ما فى أُمَّهات اللغة كالمُحْكَم والنِّهاية ولسان العرب (١) ، ورَمَّأَ الخَبَرَ : ظَنَّه وقَدَّرَه ، قال أَوس بن حَجَر :

أَجْلَتْ مُرَمَّأَةُ الأَخْبارِ إِذ وَلَدَتْ
عَنْ يَوْمِ سَوْءٍ لِعَبْدِ القَيْسِ مَذْكُورِ (٢)

قلت والتخمين : التقديرُ ، وهذا أَوْلَى مِن جعله من الأَضداد من غير سَنَد يُعْتَمد عليه كما لا يخفى . ([وأَرْمَأَ إِليه : دنا] (٣) ومُرَمَّآتُ الأَخبارِ بتشديد الميم (٤) وفتحها) جمع مُرَمَّأَة ، ولو قال كمُعَظَّمات كان أَخصرَ ، قاله شيخُنا ، ولكنه يَحصُل الاشتباهُ بصيغة الفاعل (: أَباطيلُها) أَى أَكاذِيبُهَا ، ومن هنا تعلم أَن قوله وَحَقَّقه تَحرِيفٌ من الناسخ أَو سَهْوٌ من قلم المُؤَلِّف .

[ ] ومما يستدرك عليه :

عن ابن الأَعرابىّ : رَمَأْتُ على الخمسين وأَرْمَأْت ، أَى : زِدت ، مثل رَمَيْتُ وأَرمَيْت . وأَرمَأْت إِليه : دَنَأْتُ ، كذا فى العُباب .

[ر ن أ] *

(رَنَأَ إِليه ، كجَعَل) قالوا إِن أَصله الإِعلال ، كدَعَا ، ثُمَّ هَمزوه قياساً على رَثَأَت المرأَةُ زَوْجَها ، (: نَظَرَ) (١) وهو يَرْنَأُ رَنْأً ، قال الكُميت يَصِف السهْمَ :

يُرِيد أَهْزَع حَنَّاناً يُعَلِّلُه
عِنْدَ الإِدَامَة حَتَّى يَرْنَأَ الطَّرَبُ (٢)

الأَهزَع : السهْمُ . وحَنَّانٌ : مُصَوِّت . والطَّرَبُ : السهْمُ نفسُه ، سمَّاهُ طَرَباً لِتَصْوِيتِه إِذا دُوِّمَ ، أَى فُتِلَ بالأَصابع وقالوا : الطَّرِبُ : الرجُلُ ، لأَن السهم إِنما يُصَوِّت عند الإِدامة إِذا كان جَيِّدًا ، وصاحبُه يَطرَب لِصوته وتأْخُذه له أَرْيَحِيَّةٌ ، ولذلك قال الكميت أَيضاً :

(١) أما اللسان فلم يذكر إلا قوله « ورمأ الخبر ظنه وقدره » وأما النهاية فلم تجئ فيها مادة (رمأ) ولم يذكر فى مادة (رمى)

(٢) ديوانه ٤٥ واللسان وهو من قصيدة مرفوعة وضبط فى اللسان بجر مذكور فيكون فيه إقواء بالنسبة للقصيدة

(٣) زيادة من متن القاموس . وسيأتى فى مستدركات الشارح « وأرمأت إليه دَنَأْت » أما فى المتن فإنها « دنا » بدون همز

(٤) فى القاموس بشدّ الميم هذا وحق شاهد أوس بن حجر أن يكون هنا وليس سابقاً .

(١) كذا فى القاموس والشرح « نظر » وعلل له الشارح لكن اللسان فيه الرَّنْء الصَّوْت رَنَأ يرنأ رَنْأ » قال الكميت . . . » والبيت أقرب إلى قول اللسان واستشهاده به

(٢) انظر الهامش السابق

هَـزِجَـاتٍ إذَ أُدِرْنَ عَـلَى الكَفِّ
يُطَرِّبْنَ بِالغِنَـاءِ المُـــدِيرَا

فترك المُؤلِّف هذه المادَّةَ المتَّفَقَ عليها وذكر ما اختُلِف فى صِحَّتها وإعلالها، وهو عَجبٌ منه رحمه الله تعالى.

(و) عن الأَصمعى (جاءَ يَرْنَأُ فى مِشْيَتِه: يَتَثَاقَلُ).

(والْيَرُنَّأُ) بفتح الياء وضم الراء والنون مشدَّدة [1] كذا هو مضبوط عندنا، وكذا اليَرْنَأُ كيَمنَع، واليُرْنَأُ بضم فسكون وهمز الأَلف [2]: اسم للحِنَّاء، قال ابن جنى: قالوا: يَرْنَأَ لِحْيَتَه: صَبَغَها باليرنإ [3] وقال: هذا يَفْعَلَ فى الماضى، وما أغربَه وأَظْرَفَه، كذا فى لسان العَرَب، سيأْتى (فى فَصْلِ الياء) إشارة إلى أن ذِكرها فى الرَّاء بناء على أن الياءَ زائدةٌ ليست من الأَصالة [4] ولكن ذكر أبوحَيَّان زِيادَتها، واستدلُّوا له بحذف الياء فى اشتقاق الفعل، قالوا رَنَأَ رَأْسَه، إذا جعل فيه اليرنأَ، قاله شيخُنا. قلت: وقد دلَّلْناكَ على نَصِّ الأُمّهات من قول ابنِ جِنّى فى استعمال الفعلِ الماضى، فاعتَمِدْ عليه وكن من الشاكرين.

[ر هـ ى أ] *

(الرَّهْيَأَةُ) فى الأَمر (: الضَّعْفُ) والعَجْز (والتَّوانِي) قاله ابنُ شُمَيْلٍ (و) قال الليث (أَن تَجعلَ أَحَدَ العِـدْلَيْن أَثقَلَ من الآخرِ) تقول: رَهْيَأَ الحِمْلَ، وهو الرَّهْيَأَةُ ورَهْيَأْتَ حِمْلَكَ رَهْيَأَةً، (وأَنْ تَغْرَوْرِقَ العَيْنَانِ جَهْدًا أَوْكِبَرًا) قال الليث أيضاً: وعيناه تَرَهْيَآن لا يَقَرُّ طَرْفاهُمَا وأنشد:

إن كَانَ حَظُّكُمَا مِنْ مَالِ شَيْخِكُمَا
نَاباً تَرَهْيَأُ عَيْنَاهَا مِنَ الكِبَرِ [1]

(و) عن أَبى زيد: الرَّهْيَأَةُ (: أَنْ يُفْسِدَ رَأْيَه ولا يُحْكِمَهُ) يقال: رَهْيَأَ رأْيَه رَهْيَأَةً: أَفْسَدَه فلم يُحْكِمْه، وكذلك رَهْيَأْتَ أَمْرَكَ إذا لم تُقَوِّمْه، وهو أيضاً التخليطُ فى الأَمرِ وتَرْكُ الإِحكام، يقال:

(١) اللذى فى متن القاموس « اليُرَنَّأُ » بضم الياء وفتح الراء والنون مشددة. ومثل هذا الضبط ما فى اللسان.
(٢) هذان الضبطان لم يجيئا فى اللسان وما فيه: « واليَرَنَّأُ واليُرَنَّأُ » بفتح الياء وضمها مع فتح الراء فيهما وتشديد النون بعدها همزة
(٣) انظر ضبط الشارح وضبط اللسان فى الأصل والهامش هنا
(٤) فى الأصل « الاصابة » والتصويب من السياق

(١) اللســان

جَاءَنَا بِأَمْرٍ مُرَهْيَإٍ ، وقال أبو عُبَيْدٍ : رَهْيَأَ فى أَمرِه رَهْيَأَةً إذا اختلَطَ فلم يَلْبَثْ[1] على رَأْيٍ ، ويقال للرجل إذا لم يُقِمْ على الأمر وجَعل يَشُكُّ ويتردَّد : قد رَهْيَأَ (وأَنْ يَحْمِلَ) الرجلُ (حِمْلاً فَلاَ يَشُدَّه وهو يَمِيلُ) وفى بعض النسخ : فهو يَمِيل . ورهْيَأَ الحِمْلَ : جعل أَحَد العِدْلَيْنِ أثقلَ من الآخر ، وقال أبوزيد : رَهْيَأَ الرجلُ فهو مُرَهْيِئٌ ، وذلك أن يَحْمِلَ حِمْلاً فلا يَشُدَّه بالحِبالِ فهو يَمِيل كُلَّما عَدَلَه .

(وتَرَهْيَأَ) فيه (: اضطرَبَ و) ترهْيَأَ الشيءُ(: تَحَرَّك ،و) الرجلُ تَرَهْيَأَ (فى مِشْيتِه : تَكَفَّأَ) والذى فى الأُمهات : والمرأَة تَرَهْيَأُ فى مِشْيَتِها : تكَفَّأُ تَكَفُّوَ[2] النَّخْلَةِ العَيْدَانَة (و) تَرَهْيَأَ (السَّحَابُ) إذا تَحرَّكَ و(تَهَيَّأَ للمطَرِ ، كَرَهْيَأَ) يقال : رَهْيَأَت السحابةُ وتَرهْيَأَت : اضطربت ، ويقال :رَهْيَأَةُ السَّحابةِ : تَمَخُّضُها وتَهيُّؤُها للمطَرِ ، وفى حديث ابن مسعودٍ أن رجلاً كان فى أرضٍ له إذ مَرَّتْ به عَنَانَةٌ تَرَهْيَأُ ، فسَمع فيها قائلاً يقول : ائْتِي أَرْضَ فُلان فَاسْقِيها ، قال :

فَتِلْكَ عَنَانَةُ النِّقَمَاتِ أَضْحَتْ
تَرَهْيَأُ بالعِقاب لمُجْرِمِيهَا[1]

وقال الأَصمعيّ : تَرَهْيَأُ ، يعنى أَنَّها قد تَهَيَّأَتْ للمطر فهى تُرِيد ذلك[2] (و)عن أبي عُبيدٍ : ترهْيَأَ (فى أَمْرِه) إذا (هَمَّ بهثم أَمسَكَ) عنه (وهويُرِيدفِعْلَه). ورَهْيَأَ فى أَمرِه : لم يَعْزِمْ عليه .

[ر و أ] *

(رَوَّأَ) ،على الهمزاقتصرفى الصحيح[3]. وتبعه أكثر شُرَّاحه ، قال ابنُ دُرُستويه فى شَرْحه : أَصل رَوَّأْتُ الهمز ،وتَرْكُ الهمزِ فيه جائزٌ ، قاله شيخنا ،وفى لسان العرب : قالوا رَوَّأَ ، فَهمزوه على غيرِ قياسٍ ، كما قالوا حَلَّأْتُ السَّوِيقَ ،وإنما هو من الحَلْوَاءِ[4] ،ورَوَّى لُغَةٌ . قلت : وقد ذكره المؤلف كغيره فى المعتلّ(فى

(١) فى اللسان « فلم يثبت »

(٢) فى اللسان : « كما تَرَهْيَأُ النخلة »

(١) أساس البلاغة والجمهرة ٣ /٢٨٢ وفى الجمهرة « فتلك غيابة ... لمجرمينا » أما العباب فكالأصل .

(٢) فى اللسان لم يذكر البيت - زيادة : ذاك ولمَّا تفعل . وفى النهاية : فهى تريده ولم تفعل

(٣) بهامش المطبوع قوله « الصحيح لعله الفصيح » أى فصيح ثعلب

(٤) فى اللسان : من الحلاوة

الأَمرِ تَرْوِئَةً) على إلحاق فِعْل المهموز بفِعْلِ المعتلّ كَزكَّى تَزْكِيةً ، وكثيرًا ما عاملوا المَهموز معـاملةَ المُعتَـــلِّ (وتَرْوِيئاً) على القياس (:نَظَر فيه وتَعَقَّبَه) كذا فى سـائر النسـخ الموجودة بأَيدينا ، وهكذا فى لسانالعرب وغيره ، ومعناه أَى رَدَّد فيه فِكْرَه ثانياً ، لا ما قاله شيخُنا : إنه طَلَبَ العَوْرَةَ وتَتَبَّعَ العَثْرَةَ ، بقرينة المَقامِ ، وحيث إنها ثَبتتْ فى الأُمهاتِ كيف يُقال فيها إنها زيادةٌ غيرُ معروفةٍ أَو إنها مُضِرَّةٌ ، كما لا يخفى ، (ولم يَعْجَلْ بِجَوَابٍ) بل تَأَنَّى فيه(والاسمُ الرَّوِيئةُ) بالهمز ، على الأَصل (و) قيل : هى (الرَّوِيَّةُ) كذا فى الصحاح ،جَرَتْ فى كلامهم غير مهموزةٍ ، كذا فى الفَصيـــح .

(والرَّاءُ) حَرْفٌ من حروف التَّهَجِّى ، وَرَيَّأْتُ رَاءً كَتَبْتها و (شَجَرٌ) سُهْلِىٌّ [١] له ثَمرٌ أَبيضُ ، وقيل : هو شجرٌ أَغبَرُله ثَمرٌ أَحمرُ (واحدتُه) رَاءَةٌ (بِهاءٍ) وتَصغيرها رُوَيْئَةٌ ، وقال أَبو حنيفة : الرَّاءَةُ لا تكون أَطْوَلَ ولا أَعرضَ من قَدْرِ الإِنسان جالساً ، قال : وعن بعض أَعراب عَمَّان [١] أَنه قال : الرَّاءَةُ : شُجَيرة تَرتفعُ على ساقٍ ، ثم يَرتفع لَها [٢] وَرَقٌ مُدَوَّرٌ أَخْرَش [٣] ، قال : وقال غيره : هى شُجيرة جَبليَّـــة كأَنهاعظْلِمَةٌ ، ولها زَهْرَةٌ بيضاءُ لينة كأَنها قُطْنٌ .(وَأَرْوَأَ المـكانُ : كَثُرَ به) الرَّاءُ ، عن أَبى زيدٍ ، حكى ذلك أَبو عَلِىٍّ الفارسىُّ ، وقال شيخنا : قالوا : هى نَوْعٌ من شجرِ الطَّلْحِ ، وهى الشجرةُ التى نَبتَتْ على الغَارِ الذى كان فيه النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر رضىالله عنه ، قاله السُّهَيْلى وغيرُه ، قالوا : وهى لها زَهْرٌ أَبْيَضُ شِبْهُ القُطْنِ يُحْشَى به المَخادُّ كالرِّيش خِفَّةً ولِيناً ، كما فى كتاب النَّبات ، قال الشاعر :

تَرَى وَدَكَ السَّدِيفِ عَلَى لِحَاهُمْ
كَمِثْلِ الرَّاءِ لَبَّـــدَهُ الصَّقِيــعُ [٤]

ونقله شُرَّاح الشِّفاء ، وفى المواهب

(١) النسبة إلى سَهْل سُهْلِىّ بضم السين على غير قياس

(١) كذا ضبط اللسان . ولعلها عُمان
(٢) فى اللسان ثم تفرّع
(٣) فى الأصل « أخرش » والتصويب من اللسان وأحرش خشن
(٤) الروض الأنف ٢ /٤

أنها أمُّ غَيْلاَنَ، وسبقه إليه ابنُ هشام وتَعَقَّبوه، وقال فى النور: هذه الشجرةُ التى وصفها أبو حنيفةَ غالبُ ظَنِّى أَنَّها العُشَر، كذا رأَيتُها بأَرْض البركَةِ خارجَ القاهِرَةِ، وهى تَنفتِقُ عن مثل قُطْن يُشْبِه الرِّيشَ فى الخِفَّة، ورأيت مَن يَجعله فى اللُّحُفِ فى القاهرة. قلت: ليس هو العُشَر كما زعم، بل شجرٌ يُشبهه، انتهى، قلت: وماذكره شيخُنا هو الصحيح، فإن الرَّاءَ غيرُ العُشَر، وقد رَأَيْتُ كِلَيْهما باليَمن، ومن ثَمَرِ كُلٍّ منهما تُحْشَى المَخَادُّ والوسائدُ، إلاّ أن العُشَر ثَمرُه يَبدوصغيرًا ثم يَكْبُرُ حتى يكون كالباذنْجانة، ثم ينفتق عن شِبْه قُطنٍ، وثَمرُ الرَّاءِ ليس كذلك، والعُشَر لا يُوجَد بأَرْضِ مصرَ، كما هو معلومٌ عندهم، وهمامن خَواصِّ أَرض الحجاز وما يلِيها، ومن ثَمرِ الرَّاءِ تُحْشَى رِحَالُ الإبل وغيرُها فى الحجاز (و) قال أبو الهيثم: الرَّاءُ: (زَبَدُ البَحْرِ) وأنشد:

كَأَنَّ بِنَحْرِهَا وَبِمِشْفَرَيْهَا
وَمَخْلَجِ أَنْفِهَا رَاءً وَمَظًّا (١)

(١) اللسان

والمَظُّ: دَمُ الأَخَوَيْنِ، وهو دَمُ الغَزال وعُصارَةُ عُرُوقِ الأَرْطَى، وهى حُمْرٌ، وقيل هو رُمَّانُ البَرِّ، وسيأْتى.

[ر ى أ]

(رَيَّأَه تَرْيِئَةً) إلحاقاً له بالمعتلّ (فَسَحَ عن خُنَاقِه) بالضم (١) (و) رَيَّأَ (فى الأَمرِ رَوًّا) فى التهذيب رَوَّأْتُ فى الأَمر وَرَيَّأْتُ وفكَّرْتُ بمعنًى واحدٍ، وقيل هى لُثْغَةٌ فى رَوَّأَ، قاله شيخنا: (وَرَايَأَه) مُرَايَأَةً (: اتَّقَاه) وخافَه، قال الصرفيون: إنها ليست مُستقِلَّةً، بل هى مَقلُوبة.

(وَرَاءَ) كخَاف (لُغَةٌ فى رَأَى، والاسم) منه (الرِّئُ بالكسر) والهمز، كالرِّيح وزِيد: الرَّاءُ، كالهاء، وأنشد شيخنا:

أَمَرْتَنِي بِرُكُوبِ البَحْرِ أَرْكَبُهُ
غَيْرِي لَكَ الخَيْرُ فَاخْصُصْهُ بِذَا الرَّاءِ
مَا أَنْتَ نُوحٌ فَتُنْجِينِي سَفِينَتُهُ
وَلاَ المَسِيحُ أَنَا أَمْشِي عَلَى المَاءِ (٢)

قلت: أَمَّا الشعْرُ فلأَبى الحَسنِ عَلِيِّ

(١) ضبط القاموس: خِناقه
(٢) انظر البيتين في ترجمة على بن عبد الغنى في ابن خلكان والرواية كما قال الشارح الزبيدى« بذا الداء »

ابن عَبْدِ الغَنِيِّ الفِهْرِيّ المُقْرِئ الشاعر الضَّرير، ابنِ خالَة أَبي إسحاق الحُصْرِيّ صاحبِ زَهْرِ الآداب. وأَمّا الروايــةُ فإنها : فاخْصُصْهُ بِذَا الدَّاءِ، بالدَّال المُهملة، لا بالراء، كما زَعَمَه شيخُنا، فيُرَدُّ عليه ما زَادَهُ.

(فصل الزاى) [مع الهمزة]

[ز أ ز أ] *

(زَأْزَأَهُ : خَوَّفَه و) زَأْزأَ (الظَّلِيمُ : مَشى مُسرِعاً رافعاً قُطْرَيْهِ) أَى طَرَفَيْه (رأْسَه وذَنَبَه).

(و) زأْزأَ (الشيءَ : حَرَّكَه، وتزأْزأَ :) تَحرَّك و(تَزَعْزَع و) تزأْزأَ (منه : تَصاغَرَ) ذَلَّ (له فَرَقاً) محركةً أَى خَوْفاً، وقال أَبوزيد: تَزَأْزأْتُ من الرجل تزأْزُؤًا شَديداً إذا تَصاغَرْتَ له وفَرِقْتَ منه، وعِبارةُ المُحْكَم : تزأْزأَ له : هابَه وتَصاغَرَ له (وخَافَ) كعَطْفِ التفْسِير على تَصاغر (و) تزأْزأَ الرجل (: اختبأَ) قال جَرير :

تَبْدُو فَتُبْدِى جَمَالاً زَانَهُ خَفَــرٌ
إِذَا تَزَأْزَأَتِ السُّودُ العَنَاكِيبُ [1]

(و) تزأْزأَ الرجلُ إذا (مَشى مُحرِّكاً أَعطافَه كَهَيْئَةِ القِصَارِ) أَى وهى مِشْيَة القِصار.

(و) يقال : (قِدْرٌ زُوَّازِئَةٌ كَعُلَابِطَة و) زُوَزِئَةٌ مثل (عُلَبِطَة) بالهمز فيهما أَى (عَظِيمةٌ) تُزَأْزِئُ، أَى (تَضُمُّ الجَزُورَ)، هذا مَحلُّ ذِكْره، لأَنه مهموزٌ، قال أَبو حِزامٍ غالبُ بن الحارث العُكْلِيُّ :

وعِنْدِى زُوَأْزِئَةٌ وَأْبَــــــةٌ
تُزَأْزِئُ بالدَّأْثِ مَا تَهْجَــؤُهْ [1]

(وَذِكْرُه فى المعتل وَهَمٌ للجوهرىِّ) وهذا الذى ذَكَرَه وَهَمًا هو المنقول عن الأَصمعىّ وشيوخه، والمؤلف تَبِـعَ ابنَ سِيدَه فى المُحكم، حيث ذكره فى المهموز.

[ز ب أ]

(الزَّبْأَةُ) نَقلَها من بعض حواشى الصحاح، وقد خَلَتْ عنها الأُمَّهاتُ (بالفتح)، وقد تَقدَّم أَنه سَهْوٌ من قَلم الناسخ (الغَضْبَةُ) رواه ابنُ الأَعرابىّ.

[ز ك أ] *

(زَكَأَه، كمنع) [2] مائةَ سَوْطٍ زَكْأً

---

(١) ديوانه ٣٢ واللسان

(١) مجموع أشعار العرب ١ / ٧٥ وانظر اللسان (أزا). وكان في الأصل رأبة والتكملة ٦ /١٧٧

(٢) في القاموس كمنه

(: ضرَبه ،و) زَكَأَه (أَلْفاً) أَى أَلْفَ دِرْهمٍ : (نَقَدَهُ أَو عَجَّلَ نَقْدَه) عن ابن السكّيت ، وعليه اقتصر الجوهرى والزُّبَيْدِيُّ .

(و) زَكَأَ (إِليه : لَجَأَ واستنَدَ) عن أَبى زيد ، والمَزْكأُ : الملجأُ قال الشاعر :

وَكَيْفَ أَرْهَبُ أَمْرًا أَوْ أُرَاعُ لَــهُ
وقَدْ زَكَأْتُ إِلى بِشْرِ بنِ مَرْوَانِ
وَنِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فى سِرٍّ وإِعْــلَانِ (١)

(وجاريتَه : جامَعَها ،و) زَكَأَت (الناقةُ بِوَلَدِها) تزْكَأُ (: رَمَتْه) ، وفى بعض النسخ : رَمَتْ به (عند رِجْلِها) وفى بعض النسخ : عند رِجْلَيْها ، بالتثنية ، وفى التهذيب : رَمَتْ به عند الطَّلْق ، ويقال : قَبحَ اللهُ أُمًّا زَكَأَتْ بِه ولَكَأَتْ به أَى وَلَدتْه . (وَرجُلٌ) لو قال بدله : مَليءٌ ، كما هو فى غير كتابٍ كان أَوْلى (زُكَأٌ كَصُرَدٍ و) زُكَأَة مثل (هُمَزَة وزُكَاءُ النَّقْدِ) كغُرابٍ (: مُوسِرٌ) كثيرُ الدراهمِ (عاجِلُ) أَى حاضرُ (النَّقْد) وقول شيخنا فى الأَخير إِنه من زيادات

المؤلف لأَن الجُمهــور كالجوهرىّ اقتصروا على الأَوَّلَيْنِ ليس بسديد ، فإِنه مَذكور فى غالب الأُمَّهات ، قال ابنُ شُمَيْلٍ : يقال تَكَأْتُه حَقَّهُ تَكْأً وزَكَأْتُه زَكْأً ، أَى قَضَيْتُه ، وقد أَغفله المؤلف .

(وازْدَكَأَ منه حَقَّه)وانْتَكَأَه ، أَى (أَخَذَه) . ولَتَجِدَنَّهُ زُكَأَةً نُكَأَةً ،كَهُمَزَة فيهما ، أَى يقضى ما عليه .

[ز ن أ] *

(زَنَأَ إِليه) أَى الشىء (كَمَنَع) يَزْنَأُ (زَنْأً وزُنُوءًا)كقُعود(: لَجَأَ ،و) زَنَأَ (فى الجَبَلِ)يَزْنَأُ زَنْأً وزُنُوءًا(:صَعِدَ)(١) فيه ، وفى الحديث : لا يُصَلِّى زَانِئٌ ، يعنى الذى يُصَعِّد فى الجَبَل حتّى يَسْتَتِمَّ الصُّعودَ ، إِمّا لأَنه لا يتمَكَّنُ ، أَو مِمَّا يَقَعُ عليه مِن البُهْرِ والنَّهِيــجِ ، فيَضيقُ لذلك نَفَسُه ، وقال قَيْسُ بن عاصمٍ المِنْقَرِيُّ رضى الله عنه ، وأَخَذَ صَبيًّا له من أُمِّه يُرَقِّصه ، وأُمُّه مَنْفُوسَةُ بنتُ زَيْدِ الفَوارِس ، والصبىُّ هو حكيمٌ ابنُه :

(١) اللسان والجمهرة ٣ /٢٨٣ والخزانة ٤ /١١٥

(١) ضبط اللسان : صَعَّدَ

أَشْبِهِ أَبَا أُمِّكَ أَو أَشْبِهْ حَمَلْ
وَلَا تَكُونَنَّ كَهِلَّوْفٍ وَكَلْ
يُصْبِحُ فِي مَضْجَعِه قَدِ انْجَدَلْ
وَارْقَ إِلَى الخَيْرَاتِ زَنْأً فِي الجَبَلْ (١)

الهِلَّوْفُ: الثقيلُ الجافي العَظِيمُ اللِّحْيَةِ، والوَكَلُ: الذى يَكِلُ أَمرَه إِلى غيرِه، وزعم الجوهريُّ أَن هذا الرَّجَزَ للمَرْأَةِ أُمِّه قالتْه تُرَقِّص ابنَها، فردَّه عليه أَبو محمد بنُ بَرِّيّ، ورواه هو وغيره على هذه الصُّورة، وقالت أُمه تَرُدُّ على أَبِيه:

أَشْبِهْ أَخِي أَوْ أَشْبِهَنْ أَبَاكَا
أَمَّا أَبِي فَلَنْ تَنَالَ ذَاكَا
تَقْصُرُ أَنْ تَنَالَهُ يَدَاكَا (٢)

وعبارةُ العُباب: قالت مَنفوسة بنتُ زيدِ الفوارِس بن حُصَينِ بن ضِرار الضَّبِّيِّ وهي تُرقِّص ابنَها حَكِيماً وتَرُدُّ على زَوْجِها قيسِ بنِ عاصمٍ المِنْقَرِيّ رضى الله عنه.

(١) اللسان والجمهرة ٣ / ٢٨٢ وانظر مادة (عمل) والنوادر لأبي زيد ٩٢ هذا وبهامش المطبوع ما يأتي «الذي في الصحاح واللسان المطبوعين «عمل» أي رواية مكان «حمل» – وذكره الجوهري في (هلف) فليحرر هذا والذي في اللسان (زنأ) مثل الأصل «حمل»
(٢) اللسان والنوادر لأبي زيد ٩٣

(و) زَنَأَ (الظِّلُّ) يَزْنَأُ (: قَلَصَ) وقَصُرَ (ودَنا بعضُه من بعضٍ) وظِلٌّ زَنَاءٌ: قَالِصٌ، قال ابنُ مُقْبِلٍ يَصِف الإِبلَ:

وَتُولِجُ فِي الظِّلِّ الزَّنَاءِ رُؤُوسَهَا
وتَحْسَبُهَاهِيماً وَهُنَّ صَحَائحُ (٢)

(و) زَنَأَ (إِليه) أَي الشيءِ يَزْنَأُ: (دَنَا منه) (٢) وزَنَأَ للخمسين زَنْأً: دَنا لها (و) زَنَأَ: (طَرِبَ وأَسرع. و) زَنَأَ: (لَزِقَ بالأَرض وخَنَق) هكذا في النسخ، ولم أَجد من ذكره من أَئمة اللغة إِن لم يكن صُحِّف على الكاتب من حَقَن (و) قد زَنَأَ (بَوْلُه) يَزْنَأُ زَنْأً وزُنُوءًا (: احتَقَن).

(وأَزنَأَه) هو (إِلى الأَمر إِزناءً أَلجأَه (٣) و) أَزنَأَه في الجَبلِ (صَعَّدَه، و) أَزْنَأَه هو إِزناءً إِذا (حَقَنَه) وأَصله الضِّيق.

(والزَّنَاءُ، كسحابٍ) هو (القَصِيرُ المُجتمِعُ) يقال: رَجلٌ زَنَاءٌ، وظِلٌّ

(١) ديوانه ٤٦ واللسان والصحاح والمقاييس ٣ / ٢٧ والفائق ١ / ٥٤٢ والجمهرة ٣ : ٢٥٥ وانظر مادة (زنا) في اللسان فقد نسبه لأبي ذؤيب وليس في شعره.
(٢) «منه» ليست في متن القاموس المطبوع
(٣) في متن القاموس المطبوع «وأزناه ألجأه»

زَنَاءٌ . وفى الفائق : الزَّنَاءُ فى الصِّفات نَظِير جَوَاد وجَبَان[1] . وهو الضِّيقُ يقال : مَكانٌ زَنَاءٌ . وبئْرٌ زَنَاءٌ . (والحاقِنُ لبَوْله). ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُصَلِّيَ الرجلُ وهو زَنَاءٌ أى حاقِنٌ . (و) الزَّنَاءُ (ع).

(و) قال ابنُ الأعرابىّ : (الزَّنِيءُ) على فَعِيل (: السِّقاءُ الصغيرُ) .

(وَزَنَّأَ عليه تَزْنِئَةً) أى (ضَيَّق) قال شِهَابُ بنُ العَيِّف ، ويروى للحارث ابن العَيِّف[2] . والأَوَّل هو الصحيح ، قال الصَّغانىُّ : وهكذا وجدْتُه فى شِعر شِهاب بخطّ أبى القاسم الآمدىّ فى أشْعارِ بنى شَيْبَان .

لَا هُمَّ إنَّ الحارثَ بْنَ جَبَلَهْ
زَنَّا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ
وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ المُحَجَّلَهْ
وَكَانَ فِي جَارَاتِه لَا عَهْدَ لَهْ
فَأَىُّ أَمْرٍ سَيِّىءٍ لا فَعَلَهْ[3]

أى لم يَفْعَلْه . قال وأصله زَنَّأَ على أَبيه ، بالهمز . قال ابنُ السكِّيت : إنما ترك هَمزه ضرورةً . والحارث هذا هو الحارث بن أبى شَمِرٍ الغَسَّانىُّ . وقد بُنِيَ ثُلاثيًّا ، ومنه بُنِي اسمُ التفضيل فى الحديث أنه كان لا يُحِبُّ من الدُّنْيا إلَّا أَزْنَأَها ، أى أَضيقَها ، قاله شيخنا .

قلت : ومنه أيضاً حديث سعد بن ضَمْرَة : فَزَنَّئُوا عليه الحجارة أى ضَيَّقوا

[] ومما يستدرك عليه :

الزَّنَاءُ ، كسحاب : القَبْرُ ، قال الأخطل :

وإذا قُذِفْتُ إلى زَنَاءٍ قَعْرُهَا
غَبْرَاءَ مُظْلِمةٍ مِنَ الأَجْفَارِ[1]

[ز و أ] *

(زَوْءُ المَنِيَّة : ما يَحْدُث منها) قال الأصمعى : الزَّوْءُ بالهمز .

(و) قال أبو عمرو (زَاءَ الدهرُ به) أى (انقلَبَ [به][2]) ، وهذا دليلٌ على أنه مهموزٌ ، قال أبو منصور : زَاءَ فَعَلَ من الزَّوْءِ[3] ، كما يقال من الزَّوْغ

(١) فى الفائق ١ / ٥٤٢ نظير بَرَّاء وجواد وجبان وهو الضيق . .
(٢) فى الأصل : العفيف والتصويب من الخزانة ٤ /٢٣١ والرجز فى صـ ٢٢٩ وفى اللسان (زنأ) « العفيف » أيضا لكن فى مادة (شدخ) ذكره العيف صوابا وانظر مراجع الخزانة
(٣) انظر الهامش السابق والصحاح .

(١) ديوانه ٨١ وفيه« وإذ ادفعت... بابُهَا ... من الأجفار » واللسان والمقاييس ٣ /٢٧ والفائق ١ /٥٤٢
(٢) « به » زيادة من متن القاموس
(٣) فى الأصل « الزوى » والتصويب من اللسان

زَاغَ (قال أَبو عَمْرٍو : فرِحْتُ بهذه الكلمة) حيث وجدْتُها : قال أَبوذُؤَيْبٍ :

مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَإٍ
خَمْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجُودُهَا بَـرَدَا
مِن ابنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيَّ بِـهِ
زَوْءُ المَنِيَّةِ إِلاَّ حِرَّةً وَقَـدَا (١)

وجاء فى الحديث أَن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إِنَّ الإِيمَـانَ بَدَا غَرِيباً وسَيعُودُ كَما بَدَا ، فَطُوبَى لِلْغُرَباءِ إذا فَسَدَ الناسُ ، والذى نَفْسُ أَبِى القاسِمِ بِيَـدِهِ لَيُزْوَأَنَّ الإِيمَـانُ بَيْنَ هٰذَيْنِ المَسجِدَيْنِ كَمَا تَـأْرِزُ الحَيَّةُ فى جُحْرِها » هكذا رُوِى بالهمز ، قال شَمِرٌ : لمأَسمع زَوَأْتُ ، بالهمز ، والصواب لَيُزْوَيَنَّ ، أَى لَيُجْمَعَنَّ ولَيُضَمَّنَّ ، من زَوَيْتُ الشيءَ إذا جَمَعْتَه ، وسيُذكر فى المُعتلّ . قلت : وفى رِوايةٍ :لَيَأْرِزَنَّ بدل لَيُزْوَأَنَّ .

(فصل السين) المهملة مع المهمزة

[س أ س أ]

(سَأْسَأَ بالحمارِ سَأْسَأَةً وسَأْسَاءً)بالمد (:زَجَرَه لِيَحْتَبِسَ) قاله أَبوعمرٍو .وقد سَأْسَأْتُ به . (أَو) سَأْسَأَ بالحمار إذا (دَعاهُ لِيشرَبَ) وقلتَ له سَأْسَأْ . قاله الأَحمرُ . وفى المَثَل «قَرِّب الحمارَ من الرَّدْهَةِ ولا تَقُلْ له سَأْ » الرَّدْهَةُ :نُقْرَةٌ فى صَخْرةٍ يَسْتَنْقِـعُ فيها الماءُ . (أَو يَمْضِىَ) أَى زَجْرتَه لِيمْضِىَ قُلْتَ له سَأْسَأْ ، قاله الليث ، وقد يُذْكَرُ سَأْ ولا يُكَرَّرُ . فيكون ثُلاثيًّا قال :

لَمْ تَدْرِ مَاسَأْ لِلْحَمِيرِ وَلَـم
تَضْرِبْ بِكَفٍّ مُخَابِطِ السَّلَمِ (١)

ويقال : سأْ للحمار عند الشُّرْبِ ، فإن رَوِىَ انطلق وإلاَّ لم يَبْرَحْ ، قال : ومعنى سَأْ اشْرَبْ فإنى أُريد أَن أَذهبَ بك ، قال أَبو منصور : والأَصل فى سَأْ زَجْرٌ وتَحريكٌ للمُضِىِّ . كأَنـه يُحَرِّكه لِيشْرَبَ إن كانتْ له حَاجَةٌ فى الماءِ مخافَةَ أَنْ يُصْدِرَه وبه بَقِيَّةُ الظَّمإِ .

[] قال شيخنا : ومما بقىعلى المؤلف : السِّئْسِيءُ كالضِّئْضِيءِ وَزْناً ومعْنًى ، نقلَه عن ابنِ دِحْيَةَ فى التَّنْوِيه .

قلت (و) فى العُباب : (تَسأْسَأْتْ)

(١) البيتان ليسا في شعر أبي ذؤيب وهما لمامة الإيادى كما في معجم الشعراء تحقيقى ٤٤١ واللسان (زوى) وتهذيب الألفاظ ٢٢٨ وفي الأصل « وقذى » والتصويب مما سبق . وانظر مجمع الأمثال حرف الجيم أجود من كعب بن مامة

(١) اللسان

عَلَيَّ (أُمورُكم) [١] وتَسَيَّأَتْ ، أَى (اختلفَتْ) فلا أَدرِى أَيُّها أَتبعُ .

[س ب أ] *

(سَبَأَ الخَمْرَ كجَعَل) يَسْبَؤُها(سَبْأً وَسِبَاءً) ككتاب (ومَسْبَأً : شَرَاهَا) ، الأَكثر استعمالُ شَرى فى مَعنى البَيْع والإخراج ، نحو قوله تعالى ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [٢] أَى باعوه ، ولذا فَسَّره فى الصحاح والعباب باشتراها ، لأَنه المعروف فى معنى الأَخذ والإدخال ، نحو ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى ﴾ [٣] ، وإِن كان كلٌّ مِنْ شَرَى وباعَ يُستعمل فى المعنيين ، وكذا فَسَّره ابنُ الأَثير أَيضاً ، وزاد الجوهرىُّ والصغانىُّ قَيْدًا آخرَ ، وهولِيَشْربَها ، قال إبراهيمُ بنُ علىِّ بن مُحمّد بن سَلَمة بن عامرِ بن هَرْمَةَ :

خَوْدٌ تُعَاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِها
إِذَا يُلاَقِى العُيُونَ مَهْدَؤُهَا
كَأْساً بِفِيهَا صَهْبَاءَ مُعْرَقَةً
يَغْلُو بِأَيْدِى التِّجارِ مَسْبَؤُهَا [٤]

قوله مُعْرَقَةً أَى قَليلَة المِزاجِ ، أَى أَنها مِن جَوْدَتِها يَغْلُو اشْتِراؤُهَا ، قال الكِسائىُّ : وإِذا اشْتَرَيْتَ الخمرَ لتَحْملها إِلى بَلَدٍ آخَرَ قُلت : سَبَيْتُهَا ، بلاهَمْزٍ ، وعلى هذه التفرقةِ مَشاهيرُ اللُّغويِّين إِلاّ الفَيُّومِىَّ صاحبَ المصباح فإِنه قال : ويُقال فى الخمرِ خَاصَّةً سَبَأْتُها ،بالهمز إِذا جَلَبْتَها من أَرْضٍ إِلى أَرْضٍ ،فهى سَبِيئةٌ ، قاله شيخُنا (كاسْتَبَأَهَا) ، ولا يقال ذلك إِلاّ فى الخَمْرِ خَاصَّةً ، قال مالكُ بنُ أَبِى كَعْب :

بَعَثْتُ إِلى حَانُوتِهَا فَاسْتَبَأْتُهَا
بِغَيْرِ مِكَاسٍ فِى السِّوَامِ وَلاَ غَصْبِ [١]

(وَبيَّاعُها السَّبَّاءُ) كعَطَّارٍ ، وقال خالدُ بنُ عبد الله لِعُمَر بنِ يُوسُفَ الثقفىِّ : يا ابْنَ السَّبَّاءِ ، حكى ذلك أَبو حنيفة .

[] ومما أَغفله المؤَلف :سَبَأَ الشَّرابَ ، إِذا جَمَعها وَخَبَأَها [٢] ، قاله أَبو موسى فى معنى حَديثِ عُمرَ رضى الله عنه ،أَنه

(١) فى القاموس « تسأسأت الأمور »
(٢) سورة يوسف ٢٠
(٣) سورة التوبة ١١١
(٤) اللسان والخزانة ١ /٤٨٤ الثانى منها والصحاح

(١) اللسان والجمهرة ٣ /٢٨٣ وانظر الأغانى ١٦ /١٧٢ تحقيـقى
(٢) فى الأصل « وجباها » والتصويب من النهاية لابن الأثير ففيه قال أبو موسى المعنى فى الحديث فيما قيل جمعها وخبأها .

دَعَا بِالجِفَانِ فَسَبأَ الشَّرابَ فيها .

(و) سَبَأَ (الجِلْدَ) بالنارِ سَبْأً (: أَحْرَقَه) قاله أَبو زيد، (و) سَبَأَ الرجلُ سَبْأً (: جَلَدَ، و) سَبَأَ (سَلَخَ). فيه قَلَقٌ، لأَنه قول فى سَبَأَ الجِلْدَ: أَحرقه، وقيل: سَلَخَه، فالمناسبُ ذِكْرُه تحتَ أَحرقه[1] وانْسَبَأَ الجِلْدُ انْسَلَخ، وانسبأَ جِلْدُه إذا تَقَشَّر، قال الشاعر :

* وَقَدْ نَصَلَ الأَظفارُ وانْسَبَأَ الجِلْدُ[2] *

(و) سبأَ (: صَافَحَ) قال شيخنا : هو معنى غَريبٌ خَلَت عنه زُبُرُ الأَوّلين. قلت : وهو فى العُباب ، فلا معنى لإِنكاره (و) سَبَأَتِ (النَّارُ) وكذا السِّياطُ، كذا فى المحكم (الجِلْدَ) سَبْأً (: لَذَعَتْه) بالذال المعجمة والعين المهملة (و) قيل (غَيَّرَتْه) ولَوَّحَتْه، وكذلك الشمسُ والسَّيْرُ والحُمَّى، كُلُّهنّ يَسْبَأْنَ الإِنسانَ، أى يُغَيِّرْنَه .

(وسَبَأُ كَجَبَلٍ) يُصرَف على إرادة الحى قال الشاعر :

أَضْحَتْ يُنَفِّرُها الوِلْدَانُ مِنْ سَبَإٍ
كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفَّيْهَا دَحَارِيجُ[3]

(١) بهامش المطبوع : قوله « تحت أحرقه » لعله يجنب أحرقه
(٢) اللسان
(٣) اللسان

(ويُمْنَعُ) من الصرف لأَنه اسم (بَلْدَةِ بَلْقِيسَ) باليمن، كانت تَسكُنها، كذا ورد فى الحديث قال الشاعر :

مِنْ سَبَأَ الحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذ
يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهَا العَرِمَا[1]

وقال تعالى ﴿وجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[2] قال الزجاج : سَبَأُ هى مدينة تُعرَف بمَأْرِب . من صَنْعاءَ على مَسيرةِ ثلاثِ ليال . ونقل شيخنا عن زَهـر الأَكَمْ فى الأَمثال والحِكم ما نصه : وكانَتْ أَخصَبَ بِلادِ الله ، كما قال تعالى ﴿جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[3] قيل : كانت مسافة شهرٍ للراكب المُجِدّ ، يسير الماشى فى الجنان من أَوّلها إلى آخرها لا يُفارقه الظِّلُّ مع تدفُّق الماءِ وصفَاءِ الأَنهارِ واتِّساعِ الفَضاءِ ، فَمَكَثُوا مُدَّة فى أَمْنٍ ، لا يُعانِدُهم أَحدٌ إِلاّ قَصَموه ، وكانت فى بَدْءِ الأَمرِ تَركَبُها السُّيول فجَمعَ لذلك حِمْيَرٌ أَهْلَ مملكته ، وشاوَرَهم ، فاتَّخذوا سَدًّا فى بَدْءِ جَرَيَانِ الماءِ ، ورَصفوه بالحجارة والحَديد ،

(١) اللسان والجمهرة ٣/٢٩٢
(٢) سورة النمل ٢٢
(٣) سورة سبأ ١٥

وجعلوا فيه مَخَارِقَ للماءِ ، فإذا جاءَت السُّيولُ انقسمت على وَجْهٍ يَعُمُّهم نَفْعُه فى الجَنَّاتِ والمُزْدَرَعَات ، فلما كَفروا نِعَمَ اللهِ تعالى ورأَوْا أَنَّ مُلْكَهم لا يُبيدُه شيْءٌ ، وعَبدُوا الشَّمْسَ ، سَلَّطَ اللهُ على سَدِّهم فَأْرةً فخَرَقَتْه ، وأَرْسَلَ عليهم السَّيْلَ فمزَّقهم اللهُ كلَّ مُمَزَّقٍ ، وأَباد خَضْرَاءَهم .

(و) قال ابنُ دُريد فى كتاب الاشتقاق : سَبَأُ (لَقَبُ ابْنِ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ) بن قَحْطانَ ، كذا فى النسخ ، وفى بعضها : ولَقَبُ يَشْجُب . وهوخطأٌ (واسمُه عَبْدُ شَمْسٍ ، يَجْمَعُ قبائلَ اليَمَنِ عامةً)[1] يُمَدُّ ولا يُمَدُّ . وقول شيخنا : وزاد بعضٌ فيه المَدَّ أَيضاً . وهو غريبٌ غريبٌ . لأَنه إذا ثبت فى الأُمهات فلا غرابةَ . مع أَنه موجود فى الصحاح[2] . وأَما الحديث المُشار إليه الذى وَقَع فيه ذِكْرُ سَبإٍ فأَخرجه التِّرمذىُّ فى التفسير[1] ، عن فَرْوَةَ بنِ مُسَيْكٍ المُرادىُّ قال : أَتيْنَا رَسولَ اللهِ عليه وسلم ، فقلتُ : يا رسول اللهِ ، أَلَا أُقاتِلُ مَنْ أَدبَر مِن قَوْمِى بِمَنْ أَقْبلَ منهم ؟ فأَذِنَ لى فى قِتَالِهم ، وأَمَّرنى ، فلما خَرجْتُ من عنده سأَل عنى : « مَا فَعَلَ الغُطَيْفِىُّ ؟ »[2] فأُخبر أَنى قدْ سِرْتُ ، قال : فأَرْسَلَ فِى أَثَرِى فَرَدَّنى ،فأَتَيْتُه ،وهو فى نَفرٍ من أَصحابه ، فقال «ادْعُ القَوْمَ ، فَمَنْ أَسلَم منهم فاقْبَلْ منْه ، ومن لَمْ يُسْلِمْ فلا تَعْجَل حتى أُحْدِثَ إليك ، قال : وأُنْزِل فى سَبَإٍ ما أُنْزِل ، فقال رَجلٌ : يا رسول اللهِ ، وما سَبَأٌ ؟ أَرْضٌ أَو امرأَةٌ ؟ قال : لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٍ ولكنّه رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةً مِنَ اليمن[3] فَتَيَامَنَ منهم ستّةٌ . وتشاءَمَ منهم أَربعةٌ ، فأَما الذين تشاءَموا فَلَخْمٌ وجُذَامٌ وغَسَّانُ وعَامِلَة ،

(١) الذى فى الاشتقاق ٥٥١ وكان اسم سبأ بن يشجب : عبد شمس . وفى صفحة ٣٦١ وولد يَشْجُبُ : سَبَأ قال الكلبى : اسمه عبد شمس وقال قوم : اسمه عامر وسبأٌ اسمٌ يجمع القبيلة كلهم .

(٢) بهامش المطبوع ما يأتى : قوله « موجود فى الصحاح » الذى فيه أنه يصرف ولا يصرف ولم يتعرض للمد والقصر وكذلك الصغانى فى التكملة لم يتعرض لذلك .

(١) الترمذى ج ١١ ص ٩٨ وما بعدها

(٢) فى الترمذى « القَطْيْفِى » وهو تحريف . انظر التاج مادة (غطف) وبنو غُطَيف كزُبيرحىٌ من العرب ... رهط فروة بن مُسَيك الغُطَيفى الصحابى

(٣) فى الترمذى : ولد عشرة من العرب

وأما الذين تيامَنُوا فالأَزْدُ والأَشْعَرِيُّونَ وحِمْيَر وكِنْدَة ومَذْحِج وأَنمار(١) فقال رجل : يا رسولَ الله ، وما أَنمار؟ قال : « الذين منهم خَثْعَمُ وَبجِيلَةُ » . قال أَبوعيسى : هذاحديثٌ حَسَنٌ [غَرِيب] (٢)

(و) سَبَأُ (والدُ عَبْدِ الله المَنسوب (إليه) الطائفةُ (السَّبَائِيَّةُ)(٣) بالمد ، كذا في نسختنا ، وصحَّح شيخُنا السَّبَئِيَّة بالقصر ، كالعَرَبِيَّة ، وكلاهما صحيح (مِنَ الغُلاةِ) جمع غَالٍ وهو المُتعصِّبُ الخارج عن الحَدِّ في الغُلُوِّ من المبتدعة ، وهذه الطائفةُ من غُلاةِ الشِّيعة ، وهم يتفرَّقون على ثَمانِي عَشْرَةَ فِرْقَةً .

(والسِّبَاءُ كَكِتَابٍ) والسَّبَأُ كجَبَلٍ ؛ قال ابنُ الأَنباريّ : حكى الكِسائيُّ : السَّبأُ : الخَمْرُ ، واللَّطَأُ : الشَّرُّ الثقيلُ ، حكاهما مهموزَيْنِ مَقصوريْنِ . قال : ولم يَحْكِهما غيرُه ، قال والمعروف في الخمرِ السِّبَاءُ بكسر السين والمدّ . (والسَّبِيئَةُ ، كَكَرِيمَةٍ : الخَمْرُ) أَي مطلقاً ، وفي الصحاح والمحكم وغيرهما : سَبَأَ الخَمْرَ واسْتَبَأَها : اشتراها ، وقد تقدَّم الاستشهادُ ببيتَيْ إبراهيم بن هَرْمَة ومالكِ بن أَبي كَعْبٍ ، والاسمُ السِّبَاءُ ، على فِعَالٍ بكسر الفاءِ ، ومنه سُمِّيَت الخمرُ سَبِيئَةً ، قال حسان بن ثابت :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُون مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمُ غَضٌّ
مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَه اجْتِنَاءُ (١)

وهذا البيت في الصحاح :

* كَأَنَّ سَبِيئَةً فِي بَيْتِ رَأْسٍ *

قال ابن بَرِّيّ : وصوابُه «مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ» ، وهو موضعٌ بالشَّأْم .

(و) يقال : (أَسْبَأَ لِأَمْرِ الله) وذلك إذا (أَخْبَتَ) له قَلْبُه . كذا في لسان العرب(٢) (و) أَسبا (على الشَّيْءِ : خَبَتَ) أَي انْخَضَع (له قَلْبُه) .

(والمَسْبَأُ كَمَقْعَدٍ : الطَّرِيقُ) في الجَبَل .

(١) في الترمذي « وحمير ومذحج وأنمار وكندة وضبطت فيه مذحج خطأً هكذا « مِذْحَج »
(٢) الزيادة من الترمذي
(٣) في القاموس السبئية

(١) ديوانه ٣ واللسان والصحاح وفي ديوانه هصّره الجَنَاءُ
(٢) الذي في اللسان : وأسبأ لأمر الله أخبت وأسبأ على الشيء خبتَ له قلبه

(وسَبِىءُ) كأَمير (الحَيَّةِ) وسَبِيُّها يُهمز ولا يهمز(: سِلْخُها) بكسرالسين المهملة ، كذا فى نُسختنا ، وفى بعضها على صيغة الفعْلِ ، سَبَأَ الحَيَّةَ كمنع : سَلَخَها ، وصحَّحها شيخُنا ، وفيه تأَمُّلٌ ومخالفةٌ للأُصول .

(و) قالوا فى المثل : (تَفَرَّقُوا) ، كذا فى المحكم ، وفى التهذيب : ذَهَبُوا ، وبهما أَورده الميدانىُّ فى مَجمـع الأَمثال (أَيْدى سَبَا وأَيادِى سَبَا) يُكتب بالأَلف لأَن أَصله الهمز ، قاله أَبو علىٍّ القالى فى الممدود والمقصور ، وقال الأَزهرىُّ : العربُ لا تهمز سَبَا فى هذا الموضع ، لأَنه كَثُر فى كلامهم فاستثقلوا فيه الهمْزَ ، وإن كان أَصلُه مهموزًا ، ومثلَه قال أَبو بكر بن الأَنبارىّ وغيرُه ، وفى زهر الأَكم : الذَّهَابُ مَعلومٌ ، والأَيادِى جَمْعُ أَيْد ، والأَيْدِى بمعنى الجَارِحة وبمعنى النِّعْمة وبمعنى الطَّرِيق (: تَبَدَّدُوا) قال ابنُ مالك : إنه مُركَّب تَركيب خَمْسَةَ عَشَرَ ، (بَنَوْهُ على السُّكُون) أَى تكلَّموا به مبنيًّا على السكون كخمسة عشرَ ، فلم يجمعوا بين ثِقَـلِ البناءِ وثِقَلِ الهَمزة ، وكان الظاهر بَنَوْهُما أَو بنَوْهَا ، أَى الأَلفاظ الأَربعة . قاله شيخُنا (وليس بتَخفيف عن سَبَإٍ) لأَن صورةَ تخفيفه [1] ليست على ذلك (وإنما هو بدلٌ) وذلك لـكثرته فى كلامهم ، قال العجَّاج :

* مِنْ صادرٍ أَوْ وارِدٍ أَيْدِى سبا [2] *

وقال كُثيِّر :

أَيَادِي سَبَا يَا عَزُّ ما كُنْتُ بَعْدَكُمْ
فَلَمْ يَحْلَ للْعيْنَيْنِ بَعْدَك مَنْزِلُ [3]

(ضُرِبَ المَثَلُ بهم لأَنه لمَّا غَرِقَ مَكَانُهم وذَهبَتْ جَنَّاتُهم) أَى لما أَشرف مَكَانُهم على الغَرق وقَرُبَ ذهابُجَنَّاتهم قَبْلَ أَن يَدْهَمهم السَّيْلُ . وأَنهم [4] توجهوا إلى مـكة ثم إلى كـل جِهَةٍ برأْىِ الكاهنةِ أَو الكاهِنِ ، وإنما بَقِىَ هناك طائفةٌ منهم فقط (تَبَدَّدُوا فى البِلادِ) فلحق الأَزْدُ بِعُمَان ، وخُزَاعةُ بِبَطن مَرَّ ، والأَوْسُ والخَزرجُ بيثرِبَ ،

(١) في اللسان : تحقيقه
(٢) ديوانه ٧٤ واللسان
(٣) ديوانه ٢ /٢٩ واللسان
(٤) بهامش المطبوع مايأتى : « قوله وأنهم الخ هكذا بالنسخ وليتأمل » هذا وانظر معجم البلدان (مأرب) و كيف تفرقوا

وآلُ جَفْنَةَ بأَرض الشأْمِ ، وآلُ جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ بالعراق :

وفى التهذيب : قولُهم ذَهَبُوا أَيادِي سَبَا ، أَى مُتفرِّقِينَ ، شُبِّهوا بأَهْلِ سَبَإٍ لمّا مَزَّقَهم الله فى الأَرضِ كُلَّ مُمَزَّق فأَخذَ كُلُّ طائفة منهم طَرِيقاً علَى حِدَة ، واليَدُ : الطَّرِيقُ ، يقال : أخذ القَوْمُ يَدَ بَحْرٍ ، فقيلَ للقوم إذاتفرَّقوا فى جهات مُختلفة : ذَهبوا أَيدى سَبَا ، أَى فَرَّقَتْهم طُرقُهم التى سَلَكُوها كما تَفرَّق أَهلُ سَبإٍ فى مَذاهِبَ شَتَّى .

(و) قال ابنُ الأَعرابىّ : يقال : إنك (تُرِيدُ سُبْأَةً ، بالضَّمِّ) أَى إنك تريد (سَفَرًا بَعيدًا) يُغيِّرُك ، وفى التهذيب : السُّبْأَةُ : السَّفَر البَعيد ، سُمِّى سُبْأَةً ، لأَن الإِنسانَ إذا طالَ سفَرُه سَبَأَتْه الشمسُ ولَوَّحَتْه ، وإذا كان السفرُ قَرِيباً قيل : تُرِيدُ سَرْبَةً .

[] ومما بقى على المؤلف من هذه المادة :

سبَأَ عَلَى يَمينٍ كَاذبة يَسْبَأُ سَبْأً : حَلَفَ ، وقيل : سَبَأَ عَلَى يمِين يَسْبَأُ سَبْأً : مَرَّ عَلَيْهَا كاذباً غير مُكْتَرِث بها ، وقد ذَكرهما صاحبُ المحكم والصحاح والعُباب[(١)] .

وصالح بن خَيْوَان[(٢)] السَّبَائِى ، الأَصحّ أَنه تابعى ، وأَحمد بن إبراهيم ابن محمد بن سَبَا الفقيهُ اليمنىُّ من المتأَخرين .

[س ب ت أ] *

(المُسْبَنْتَأُ[(٣)] مَهموزٌ مقصورٌ)[(٤)] وفى بعض النسخ مهموزًا مقصورًا ، قال ابنُ الأَعرابىّ : هو (مَن يكون رَأْسُهُ طَوِيلاً كالكُوخِ) بالضم ، بيتٌ مُسَنَّم من القَصَب وسيأْتى .

[س خ أ]

(سَخَأَ النَّارَ كجَعَلَ) يَسْخَؤُهاسَخْأً أَى (جَعَل لها مَذْهَباً) مَوْضِعاً تَذهب إليه (تَحْتَ القِدْرِ كَسَخَاها) وسَخِيهَا ، معتلاَّن ، عن الفراء ، وسيأْتى ، وزاد الصغانى : والعُودُ من الأَوّل مِسْخَأٌ على مِفْعَلٍ ، ومن الثانى والثالث مِسْخَاءٌ على مِفْعالٍ .

(١) نقل هذا أيضا في اللسان

(٢) في المطبوع« خيران » والتصويب من تهذيب التهذيب وانظر ما فيه حيوان أوخيوان

(٣) في اللسان « المُسَنْتَأُ » بدون باء وبهامشه قوله المسنتأ الخ تبع المؤلف التهذيب وفي القاموس المسبنتأ بزيادة الباء الموحدة »

(٤) في القاموس : « مقصورا مهموزا »

[س د أ] *

(السِّنْدَأْوُ كَجِرْدَحْلٍ وَ) السِّنْدَأْوَةُ (بِهاءٍ) يقال : رجلٌ سِنْدَأْوَةٌوسِنْدَأْوٌ ، قال الكسائىّ : هو (الخَفِيفُ ،و)قيل : هو (الجَرِىءُ) أى الشديد (المُقْدِمُ) قال الشاعر :

سِنْدَأْوَةٌ مثْلُ العَتيقِ الجَافِــــرِ[1]
كأَنَّ تَحْتَ الرَّحْلِ ذى المَسَامِرِ
قَنْطَرَةٌ أَوْفَتْ عــلى القَنَاطِرِ

(و) قيل: هو (القَصِير و) قيل : (الدَّقِيقُ الجِسْمِ) بالدال المهملة ، وفى بعض النسخ بالراء (مَع عِرَضِ رَأْسٍ) ، كلّ ذلك منقولٌ عن السيرافى ، (و) قيل : هو(العَظِيمُ الرَّأْسِ ، و) السِّنْدَأْوَةُ (:الذِّئْبَةُ) وناقةسِنْدَأْوَةٌ : جَرِيئَة(وَزْنه فِنْعَلْوٌ) إشارة إلى أن النون والواو زائدتان ، وقيل : الزائد الهمزة والواو فوزنه فِعْلَأْوٌ (ج سِنْدَأْوُونَ) وهو جمع مذكّر على غير شَرْطه ، لأَنه جارٍ على غير العاقل ، وليس علَماً ولا صفةً إلا بضَرْبٍ من التأْويل ، قاله شيخنا .

(١) بهامش المطبوع : قوله مثــل العتيق لعله الفنيق وهو الفحل المكرم كما في الصحاح هــذا والرجز ليس في الصحاح ولا المادة ولكن نقل معنى الفنيق

[س ر أ] *

(السَّرْءُ والسَّرْأَةُ) بفتحهما ،اقتصر عليه فى المحكم(:بَيْضَةُ الجَرَاد)والضّبِّ (والسَّمكة) وما أَشبهه(وتُكْسَرُ)سينهما فى قولٍ (أَو هى) أَى الكلمة(بالكَسْرِ) وعليه اقتصر فى الصحاح ، وصحّحه الأَكثرون ،قال علىُّ بن حمزة الأَصبهانىُّ : السِّرْأَةُ ، بالكسر : بيضُ الجرادِ ويقال سِرْوَة ، وأَصلها الهمز ، وقيل لا يقال ذلك حتى تُلْقيَاهُ (وجَرَادَةٌ سَرُوءٌ) على فَعُولٍ ، قال الليث : وكذلك سَرْءُ السمكَةِ وما أَشبهه من البيض ، فهى سَرُوءٌ ، والواحدة سِــرْأَة ، قال الأَصمعى الجراد يكون سَرْأً وهو بَيْض[1] فإذا خرجت سَوداءَ فهى دَبًا ، وضَبَّةٌ سَرُوءٌ على فَعُول وضِبَابٌ سُرُؤٌ على فُعُلٍ وهى التى بَيْضُها فى جَوْفِهَا لم تُلْقه ، وقيل لا يسمى البيض سَرْأً حتى[2] تُلْقيَه ، وَسَرَأَت الضَّبَّةُ : باضَتْ (ج سُرُءٌ كَكُتُبٍ) قال الأَصبهانىُّ : وسَرَأَت الجرادةُ تَسْرأُ سَرْأً فهى سَرُوءٌ :باضت ،والجمع

(١) فى الأصل « يكون سرواً وهى بيض » والتصويب من اللسان

(٢) فى الأصل « سرواً » والتصويب من اللسان

سُرُوٌّ (وسُرَّأٌ كَرُكَّعٍ نادِرَةٌ فلايُكَسَّر فَعُولٌ على فُعَّلٍ) بتشديد العينِ ، (وسَرَأَت [كمنَعَت[1]]) الجرادةُ تَسْرَأُ سَرْأً (: بَاضَتْ) وقال أبو عبيد عن الأحمر : أى ألْقَتْ بَيْضَهَا ، قال : ويقال : رَزَّتِ الجرادَةُ ، والرَّزُّ : أن تُدْخِلَ ذَنَبها فى الأَرض فتُلْقِيَ سَرْأَهَا ، وسَرْؤُها : بَيْضُها . وقال القَنانيُّ : إذا ألقى الجرادُ بيضَهُ قيل : قَدْ سَرَأَ البَيْضَ يَسْرَأُ به[2] (و) قال ابنُ دريد : سَرَأَت (المَرْأَةُ) سَرْأً(: كَثُرَأولادُها) وفى نسخة : وَلَدُها (كَسَرَّأَتْ تَسْرِئَةً ، فيهِما) وهذا عن الفرّاء (وأَسْرَأَتْ) أى الجرادةُ(حَانَأَن تَبيضَ) وقال الأحمر : أسرأَتْ : حان أن تُلْقِيَ بَيْضَها(وأَرْضٌ مَسْرُوأَةٌ : كَثِيرَتُها) أى الجرادُ ، وقال الأَصبهانىّ ، أى ذات سِرْوَةٍ[3] وأَصله الهمز .

[] ومما أغفله المؤلف من هذه المادة :

السَّراءُ كسَحابٍ : ضَرْبٌ من شَجر القِسِيّ ، الواحدة سَرَاءَةٌ[1] والسِّرْوَةُ : السهم لا غَيْرُ[2] ، الأَخيرُ عن علىّ بن حمزةَ ، وأَصله الهمزُ .

(1) زيادة من القاموس

(2) كذا في اللسان أيضا « سرأ بيضه يسرأ به » فالمضارع معدّى بحرف الجر والماضى معدّى بنفسه

(3) في اللسان «سرْأة»

[س ط أ]

(سَطَأَها كَمَنَـع : جَامَعَها) قاله أبو سعيد ، وقال ابن الفرج : سمعتُ الباهليِّينَ يقولون : سَطَأَ الرجلُ المرأَةَ وَمَطَأَها بالهمز أى وَطِئَهَا ، قال أبـو منصور : وشَطَأَها بالشين بهذا المعنى لُغَةٌ ، كما قاله أبو سعيدٍ أيضاً .

[س ل أ]

(سَلَأَ السَّمْنَ كمنَع) يَسْلَؤُهُ سَلْأً (: طَبخَه وعالَجَـه) فأَذابَ زُبْدَه (كاسْتَلَأَه ، والاسْمُ) السِّلَاءُ بالكسر ممدود (كَكِتَاب) قال الفرزدق يمدح الحَكَمَ بن أَيُّوبَ الثقفىَّ عمَّ الحجاج ابنِ يُوسفَ ، وخَصَّ فى القصيدةِ عبدَ الملكِ بنَ مَرْوَانَ بالمديـح :

رَامُوا الخِلافَةَ فى غَدْرٍ فَأَخْطَأَهُمْ
مِنْهَا صُدُورٌ وفاءُوا بِالعَرَاقِيـبِ

(1) في الأصل « سرآة» والتصويب من اللسان هذا وتكون كسحابة وسحاب .

(2) في الأصل « السهم الأغبر » والتصويب من اللسان .

كَانُوا كَسَالِئَةٍ حَمْقَاءَ إِذْ حَقَنَتْ
سِلَاءَهَا فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبِ[1]

(ج أَسْلِئَةٌ. و) سلأ (السِّمْسِمَ) سَلْأً (: عصره) فاستخرج دُهْنَه (و) قال الأصمعيّ: يقال سَلَأَه مائةَ سَوْط سَلْأً (ضَرَبَ) بها (و) سَلَأَه كذا دِرهماً: نَقَده أو (عَجَّلَ نَقْدَه و) سَلَأَ (الجِذْعَ) وكذا العَسِيبَ سَلْأً: (نَزَعَ سُلَّاءَه أى شَوْكَهُ) عن أبي حنيفة.

(والسُّلَّاءُ) بالضم ممدود على وزن القُرَّاءِ: شَوْكُ النَّخْلِ، واحدتُه سُلَّاءَةٌ، قال عَلْقَمة بن عَبَدَة يصف فرساً له:

سُلَّاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ[2]

فى نسخة: زَفْيَاءَة بدل ذو فَيْئَة و(طائرٌ) أغبرُ طَوِيلُ الرِّجلين، (ونَصْلٌ كَسُلَّاءِ النَّخْلِ) وفى الحديث فى صفة الجَبَان[3] «كأنما يُضْرَب جِلْدُه بالسُّلَّاءَةِ»، وهى شَوْكَةُ النخْلِ، والجمع سُلَّاءٌ على وزن جُمَّار[4] فيفهم من هذا

(١) ديوانه ٢٥ واللسان والصحاح

(٢) ديوانه ٧٥ واللسان ومادة (فيأ)

(٣) في الأصل «الجنان» والتصويب من اللسان والنهاية لابن الأثير

(٤) في الأصل «حمار» هذا ما جعل الشارح يعقب عليه بقوله «فيفهم من هذا» وضبط لسان العرب وكذلك النهاية لابن الأثير جُمَّار. ويبدو أن نسخة الشارح من اللسان كانت محرفة

أنه استعمل فى النَّصل مُخَفَّفاً، وكذا هو مضبوط فى نسخة لسان العرب فليُعْرَفْ.

[س ل ط أ]

(اسْلَنْطَأَ) الرجل إذا (ارتفَعَ إلى الشَّيءِ يَنظُر إليه)، قاله ابن بُزُرْج، كذا فى العباب.

[س و أ] *

(ساءَه) يَسوءُه سُوءًا بالضم و(سَوْءًا) بالفتح (وَسَوَاءً) كسحاب (وسَوَاءَةً) كسَحَابةٍ وهذا عن أبي زيد (وسَوَايَةً) كعَبَايَةٍ (وسَوَائِيَةً) قال سيبويه: سأَلْتُ الخليلَ عن سُوْتُه سَوَائِيَةً فقال: هى فَعَالِيَة بمنزلَة عَلَانِيَة (ومَسَاءَةً ومَسَائِيَةً مَقْلُوباً) كما قاله سيبويه، نقلاً عن الخليل (وأَصْلُه) وحْدَه (مَسَاوِئَة) كَرِهوا الواو مع الهمزة، لأَنهما حرفان مُستثقَلان (و) سُؤْتُ الرجلَ سَوَايَةً و (مَسَايَةً) يُخَفَّفان، أى حذفوا الهمزة تخفيفاً كما حذفوا همزة هَارٍ وَلَاثٍ[1] كما أجمع أكثرُهم على تركِ الهمز فى مَلَكٍ وأَصلُه مَلْأَكٌ (ومَسَاءَةً

(١) في الأصل «هازولات» والتصويب من اللسان

وَمَسَائِيَّةٌ) (١) هكذا بالهمز فى النّسخ الموجودة ، وفى لسان العرب بالياءين : (: فَعَلَ به ما يَكْرَهُ) نقيض سَرَّه ، (فاسْتَاءَ هو) فى الصنيـع مثل اسْتَاعَ ، كما تقول من الغَمّ اغْتَمَّ ، ويقال: ساءَ ما فَعَلَ فلانٌ صَنِيعاً يَسُوءُ أى قَبُحَ صَنِيعاً ، وفى تَفسير الغَرِيب لابن قتيبة قوله تعالى .

﴿وسَاءَ سَبِيلاً﴾ (٢) أى قَبُحَ هذا الفعلُ فِعْلاً وطَرِيقاً ، كما تقول : ساءَ هذا مَذْهَباً ، وهو منصوب على التمييز ، كما قال ﴿وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾ (٣) واستاءَ هو اسْتَهَمَّ (٤) وفى حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم أن رجلاً قصَّ عليهِ رُؤيا فاستـاءَ لها ثم قال : « خِلافَةُ نُبُوَّةٍ (٥) ثم يُؤْتِي اللهُ المُلْكَ مَنْ يَشاء » : قال أبو عبيدٍ : أراد أن الرؤيَا ساءَتْه فاستاءَ لها، افتعلَ من المَسَاءَة ،

ويقال : استاءَ فلانٌ بمكانى ، أى ساءَهُ ذلك ، ويروى : « فاستآلَها (١) » أى طلب تَأْوِيلَها بالنَّظرِ والتأَمُّلِ ،(والسُّوءُ ، بالضم ، الاسْمُ منه) وقوله عز وجـل ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ قيل (٢) : معناه ما بى من جُنونٍ ، لأَنهم نَسبوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم إلى الجُنون ، والسُّوءُ أَيضاً بمعنى الفُجور والمُنكر ، وقولهم : لا أُنْكِرُك من سُوءٍ ، أى لم يكن إنكارى إيَّاك من سُوءٍ رأَيتُه بك ، إنما هو لِقلَّة المَعرفة (و) يقال إن السُّوء (البَرَصُ) ومنه قوله تعالى ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (٣) أى من غير بَرَصٍ ، قال الليث : أما السُّوءُ فما ذُكر بسَيِّئٍ فهو السُّوءُ ، قال : ويُكْنَى بالسُّوءِ عن اسْمِ البَرَصِ ، قلت : فيكون من باب المجاز.

(و) السُّوءُ (كُلُّ آفَة) ومَرَضٍ ،أى اسمٌ جامـعٌ للآفات والأَمراض، وقوله تعالى ﴿كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ والفَحْشَاءَ﴾ قال الزجاج : السُّـوءُ :

(١) هكذا ضبطها فى القاموس وليس فى اللسان مثل وزنها وتعليق الشارح عليها لايبين ما ضبطها فى نسخته ولعل نسخته من اللسان فيها مسَايِيَّه

(٢) سورة النساء وسورة الإسراء ٣٢

(٣) سورة النساء ٦٩ هذا وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٢٣

(٤) فى اللسان « اهتم »

(٥) فى الأصل « خلافته نبوة » والتصويب من اللسان ونهاية ابن الأثير ، وأشار فى هامش المطبوع إلى النهاية

(١) فى الأصل « فاستاء لها » والتصويب من اللسان والنهاية . والمعنى يتطلب ذلك

(٢) سورة الأعراف ١٨٨

(٣) سورة طه ٢ وسورة النمل ١٢ وسورة القصص ٣٢

(٤) سورة يوسف ٤

خيانَةُ صاحِبَةِ العَزِيزِ ، والفحشاء : رُكُوب الفاحشة (وَ) يقال :(لاخَيْرَ فى قَوْلِ السُّوءِ بالفتح والضم ، إذافتحتَ) السينَ (فمعناه) لا خَيْرَ (فى قَوْلِ قَبِيحٍ ، وإذا ضممت) السِّين (فمعناه) لا خَيْرَ (فى أَن تَقولَ سُوءًا) أَىلا تَقُلْ سُوءًا (وقُرِئَ) قولهتعالى(﴿عَلَيْهِمْدَائِرَةُ السَّوْءِ[1] ﴾ بِالْوَجْهَيْنِ) الفتح والضم ، قال الفراءُ : هو مثل قولك رَجُلُ السَّوْءِ ، والسَّوْءُ بالفتح فى القراءَة أَكثَرُ ، وقَلَّما تقولُ العرب دائرة السُّوء بالضم[2] وقال الزجّاج فى قوله تعالى ﴿الظَّانِّين بِاللهِظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [3] كانوا ظَنُّوا أَنْ لن يَعُودَ الرسولُ والمُؤمنونَ إلى أَهْلِيهم ، فجعلَ اللهُدائرة السَّوْءِ عليهم ، قال : ومن قرأَ ظَنَّ السُّوءِ ، فهو جائزٌ . قال : ولا أَعلمأَحدًا قَرَأَ بها إلاَّ أَنَّها قد رُوِيَتْ ، قال

(١) سورة التوبة ٩٨ وسورة الفتح ٦

(٢) في الأصل «بالفتح» وهو سهو وصوابه من اللسان والسياق ونص اللسان مثل قولك رجلُ السَّوْء قال ودائرة السَّوْء العذابُ السَّوْء بالفتح أفشى في القراءة وأكثر وقلما تقول العرب دائرة السُّوء برفع السين وقال الزجاج . .

(٣) سورة الفتح ٦

الأَزهرىُّ : قولُه : لا أَعلم أَحـدًا إلى آخره ، وَهَمٌ ، قرأَ ابنُ كَثيرٍوأَبوعمرٍو : دائرةُ السُّوءِ ، بضمّ السين ممدودًا فى سُورة بَراءَة وسُورة الفَتْح ، وقرأَ سائرُ القُرّاءِ «السَّوْءِ» بفتح السين فى السُّورتَيْن: قال : وتعجَّبْت أَن يَذْهَب على مِثْـلِ الزجَّاج قِراءَةُ القارِئَيْنِ الجليلين ابنِ كثيرٍ وأَبى عمرو ، وقال أَبو منصورٍ : أَما قوله ﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [1] فلم يُقْرأْ إلا بالفتــح ، قال : ولا يجوز فيه ضَمُّ السِّين ، وقد قرأَ ابنُ كثير وأَبو عمرو ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ بضم السين ممدودًا فى السورتين ، وقرأَ سائر القُرَّاء بالفتح فيهما ، وقال الفرَّاء فى سورة براءَة فى قوله تعالى ﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [2] قال : قراءَة القُرَّاءِ بنصْبِ السَّوْءِ وأَراد بالسَّوْءِ المَصْدَرَ ، ومن رَفَع السين جَعلَه اسماً ، قال : ولا يَجوز ضَمُّ السين فى قوله ﴿ مَاكَانَ أَبُوك امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [3] ولا فى قوله ﴿وظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [4] لأَنه

(١) سورة الفتح ١٢

(٢) سورة التوبة ٩٨

(٣) سورة مريم ٢٨

(٤) سورة الفتح ١٢

ضِدٌّ لقولهم : هذا رَجُلُ صِدْقٍ ، وثَوْبُ صِدْقٍ ، وليس للسَّوْءِ هنا معنًى فى بَلاءٍ ولا عَذاب فَيُضَمّ ، وقُرِئَ قولُه تعالى ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ (أى الهَزِيمَةِ والشَّرّ) والبلاءِ والعــذاب (والرَّدَى والفَسَادِ وكَذَا) فى قوله تعالى ﴿أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ [1] بالوجهين (أو) أن (المضموم) هو (الضَّرَرُ) وسُوءُ الحال (و) السَّوْءُ (المفتوحُ) من المَسَاءَة مثل (الفَسَاد) والرَّدى (والنَّار ، ومنهُ) قوله تعالى (﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السَّوءَ﴾)[2] قيل هى جهنم أعاذَنا اللهُ منها (فى قِراءَة) أى عند بعض القُرَّاءِ ، والمشهور السُّوأَى كما يأْتِي (ورَجُلُ سَوْءٍ) بالفتــح ، أى يَعملُ عمَلَ سَوْءٍ (و)إذا عَرَّفْتَه وصَفْتَ [به] [3] تقول : هذا رَجُلُ سَوْءٍ بالإِضافة وتُدْخِلِ عليه الأَلفَ واللام فتقول هذا (رَجُلُ السَّوْءِ) ، قال الفرزدق :

وكُنْتَ كَذِئْبِ السَّوْءِ لمَّا رَأَى دَمًا
بِصَاحِبِهِ يَوْماً أَحَالَ عَلَى الدَّمِ [4]

(بالفَتْحِ والإِضافة) لَفٌّ ونَشْرٌ مُرَتَّب ، قال الأَخفش : ولا يقال الرَّجُلُ السَّوْءُ ، ويقال الحَقُّ اليَقِينُ وحَقُّ اليَقِينِ ،جَميعاً ، لأَنَّ السَّوْءَ ليس بالرجل ، واليَقِينُ هو الحَقُّ ، قال : ولا يقال هذا رَجُلُ السُّوءِ ، بالضمّ ، قال ابنُ بَرِّىّ . وقد أَجازَ الأَخفَشُ أَن يُقال رَجُــلُ السَّوْءِ ورَجُلُ سَوْءٍ ، بفتح السين فيهما ، ولم يُجزْ رَجُل السُّوءِ [1] بضم السين ، لأَن السُّوءَ اسمٌ للضُّرِّ وسُوءِ الحالِ ، وإنما يُضاف إلى المصدر الذى هو فعْلُه ، كما يقال : رَجُلُ الضَّرْبِ والطَّعْنِ ، فَيقومُ مَقَامَ قَوْلِك : رجلٌ ضَرَّابٌ وطَعَّانٌ ، فلهذا جاز أَن يُقال رَجُلُ السَّوْءِ بالفتح ، ولم يَجُزْ أَن يقال هذا رَجُلُ السُّوءِ ، بالضمّ . وتقول فى النَّكِرة رَجُلُ سَوْءٍ ، وإذا عرَّفتَ قلت : هــذا الرَّجُلُ السَّوْءُ ولم تُضِفْ ، وتقول هذا عَمَلُ سَوْءٍ ، ولا تقل السَّوْءِ ، لأَن السَّوْءَ يكون نَعْتاً للرجل ، ولا يكون السَّوْءُ نَعْتًا للعَمل ، لأَن الفعل من الرجُل وليس الفِعل من السَّوْءِ ، كما تقول : قوْلُ

(١) سورة الفرقان ٤٠ وهي قراءة
(٢) سورة الروم ١٠ وهي قراءة . ورواية حفص عاقبةَ الذين أساءوا السُّوأى
(٣) زيادة من اللسان .
(٤) ديوانه ٧٤٩ واللسان والصحاح وانظر مادة (حول) وضبط الديوان والمادة « وكنتُ » وفي مادة (حول) وكان .. السوء

(١) في اللسان ولم يُجَوِّزْ رَجُل سُوءٍ

صدْق والقَوْلُ الصِّدْقُ ورجُلُ صدْق ولَا تقول رجُلُ الصِّدْق ، لأَن الرجل ليس من الصدقِ .

(و) السَّوْءُ بالفتح أيضاً : (الضَّعْف فى العيْنِ) .

(والسُّوأى) بوزن فُعْلَى اسمُ الفَعْلَة السَّيِّئَة بمنزلةِ الحُسْنَى للحَسنة محمولَةً على جِهةِ النعْتِ فى حدِّ أَفْعل وفُعْلَى كالأَسْوَإِ والسُّوأى ، وهى (ضِد الحُسْنَى) قال أبو الغُول الطُّهَوِىُّ وقيل : هو النَّهشَلِىُّ ، وهو الصَّوابُ :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسُــوأى
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلَظٍ بلِيــنِ [1]

(و) قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ عاقِبةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأى﴾ [2] أى عاقبة الذين أشركوا (النَّارُ) أى نار جهنّم أعاذَنا الله منهــا .

(وأساءه : أفْسده) ولم يُحْسن عَمله ، وأساءَ فُلانٌ الخِياطَةَ والعمل ، وفى المثل «أساءَ[3] كارِهٌ ما عمِل» وذلك أن رجُلاً أكْرهَه آخرُ على عملٍ فأساءَ عملَه ، يُضرب هذا للرجُل يُطْلَبُ [إليه] [1] الحاجةُ فلا يُبالِغُ فيها .

(و) يقال أساءَ به ، وأساءَ (إليه) ، وأساءَ عليه ، وأساءَ له (ضِدُّ أَحْسَنَ) ، معنًى واستعمالاً ، قال كُثَيِّر :

أَسِيئِى بِنَا أَوْ أَحْسِنِى لَا مَلُولَةٌ
لَدَيْنَا ولَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّــتِ [2]

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وقَدْ أَحْسَن بِي﴾ [3] وقال عزَّ مِن قائلٍ ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُم لِأَنْفُسِكُمْ وإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [4] وقال تعالى ﴿ومَنْ أَساءَ فَعلَيْهَا﴾ [5] وقال جلَّ وعزَّ ﴿ وأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ﴾ [6]

(والسَّوْأَةُ : الفَرْجُ) قال الليث : يُطلق على فَرْجِ الرجُلِ والمرأَةِ ، قال الله تعالى ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ [7] قال : فالسَّوْأَةُ : كلُّ عَمَلٍ وأَمْرٍ شائنٍ ، يقال :

(١) اللسان والصحاح وأورداه شاهدا على « مِنْ حسن بِسَىءٍ » . وسيورده الشارح أيضا شاهداً عليها وانظر شرح المرزوقى للحماسة ص ٤٠ لأبى الغول الطهوى
(٢) سورة الروم ١٠
(٣) فى الأصل « ساء » والتصويب من اللسان ومجمع الأمثال حرف السين

(١) الزيادة من مجمع الأمثال وعليها المعنى أما اللسان فضبطه « يَطْلُب الحاجةَ » وهذا لايتفق مع مورد المثل
(٢) ديوانه ١ /٥٢ واللسان
(٣) سورة يوسف ١٠٠
(٤) سورة الإسراء ٧
(٥) سورة فصلت ٤٦ وسورة الجاثية ١٥
(٦) سورة القصص ٧٧
(٧) سورة الأعراف ٢٢

سَوْأَةً لفلان، نَصْبٌ لأَنه شَتْمٌ ودُعَاءٌ. (والفاحِشَةُ) والعَوْرَةُ، قال ابنُ الأَثير: السَّوْأَةُ فى الأَصل: الفَرْجُ، ثم نُقِل إلى كُلِّ ما يُسْتَحْيَا منه إذا ظهَرَمنقولٍ وفعْل، ففى حَديثِالحُدَيْبِيَة والمُغِيرة:

وهَلْ غَسَلْتَ سَوْأَتَكَ إلاَّ الأَمْسَ [1]

أَشار فيه إلى غَدْرٍ كان المُغِيرةُ فَعلَه مع قَوْمٍ صَحِبوه فى الجـاهِلِيَّـة فقتَلَهم وأَخذ أَموالَهم [2]، وفى حديث ابن عبّاس فى قوله جلّ وعزّ ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّة﴾ [3] قال: يَجعلانِه على سَوْآتِهِما، أَى على فُروجهما.

(وَ) السَّوْأَةُ: (الخَلَّةُ القَبِيحَةُ) أَى الخَصلَة الرَّديئة (كالسَّوْآءِ) وكُلُّ خَصْلَة أَو فعلة [4] قبيحة سَوْآءُ، والسَّوْأَةُ السَّوْآءُ: المرأَةُ المُخالِفة، قال أَبو زُبَيْدٍ فى رجُل من طَيِّئٍ نَزَل بـه رجلٌ من بنى شَيْبانَ فأَضافَه الطائِىُّ وأَحسن إليه وسقاه، فلما أَسرع الشرابُ فى الطائِىِّ افتخر ومدَّ يده، فوثَب الشيبانىُّ فقطَع يده، فقال أَبو زُبَيْد:

ظَلَّ ضَيْفاً أَخُوكُمُ لأَخِينَـــا ... فِي شَرابٍ ونَعْمةٍ وشِـــواءِ
لَمْ يهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وحُقَّـتْ ... يا لَقَوْمٍ للسَّوْأَة السَّـوْآءِ [1]

(والسَّيِّئَةُ: الخَطِيئَةُ) أَصلُها سَيْوِئَة، قُلِبت الواو ياءً وأُدْغِمت. فى حديث مُطَرِّف قال لابنه لما اجتهدَ فى العِبادة: خَيْرُ الأُمورِ أَوْسَاطُها، والحَسَنةُ بين السَّيِّئَتَيْنِ، أَى الغُلُوُّ سيِّئةٌ والتَّقصير سيِّئةٌ، والاقتصادُ بينهماحسنةٌ، ويقال: كلِمــةٌ حسنةٌ، وكلِمــة سَيِّئةٌ، وفَعْلَةٌ حسنةٌ، وفَعْلة سَيِّئة، وهى والسَّيِّئُ عَملان قَبِيحانِ، وقَوْلٌ سيِّئٌ: يسُوءُ، وهو نَعْتٌ للذَّكرمن الأَعمال، وهى للأُنثى، واللهُ يعفُو عنالسَّيِّئَاتِ، وفى التنزيل العزيز ﴿ومَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [2] فأَضافه، وكذا قولُه تعالى ﴿ولايَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إلاَّ بِأَهْلِه﴾ [3] والمعنى مكر

(١) بهامش المطبوع: فى النهاية إلا أمْسِ، هــذا وكذلك فى اللسان
(٢) انظر ترجمة المغيرة بن شعبة فى الأغانى ج ١٦ ص ٤٢ تحقيقى وطبقات ابن سعد ج ٤ فى القسم الثانى ص ٢٥
(٣) سورة الأعراف ٢٢ وسورة طه ١٢١
(٤) فى اللسان وكل كلمة قبيحة او فعلة

(١) اللسان والمقاييس ٣/١١٣ وانظر الأغانى ج ١٢ طبع دار الكتب ترجمة أبى زبيد. هذا والشاهد هنا للخلة القبيحة كما جاء مرتبا فى اللسان عليها وانظر أساس البلاغة سوأ
(٢) سورة فاطر ٤٣
(٣) سورة فاطر ٤٣

الشِّرْكِ . وقرأَ ابنُ مسعود ومَكْرًا سَيِّئاً ، على النعْتِ ، وقولُه :

أَنَّى جَزَوْا عامِرًا سَيْئًا بِفِعْلِهِــمُ
أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوأَى منَ الحَسَنِ [1]

فإنه أَراد سَيِّئًا فَخفَّفَ ، كَهَيْن وهَيِّنٍ ، وأَراد : من الحُسْنَى ، فوضَــع الحَسَن مكانه ، لأَنه لم يُمْكنه أَكثَرُ من ذلك ، ويقال :فُلانٌ سَيِّئُ الاخْتِيارِ ، وقد يُخَفَّف ، قال الطُّهَوِيُّ :

ولاَ يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ
ولاَ يَجْــزُونَ مِنْ غِلَــظٍ بلِينِ [2]

(و)قال الليث : (ساءَ)الشيءُ يَسُوءُ(سَواءً كسَحَابٍ) [فِعْلٌ] [3] لازِمٌ ومُجاوِزٌ ، كذا هو مضبوط ، لكنه فى قوْلِ الليث : سَوْأً بالفتح بدل سَواءٍ ، فهو سَيِّئٌ إِذا (قَبُحَ ، والنَّعْتُ) منه على وزن أَفْعَل ، تقول رجُلٌ (أَسْوَأُ) أَى أَقْبَحُ (و) هى (سَوْآءُ) : قَبِيحةٌ ، وقيل : هى فَعْلاءُ لا أَفْعَلَ لها ، وفى الحديث عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم «سَوْآءُ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسْنَاءَ عَقِيمٍ » قال الأُمويُّ : السَّوْآءُ : القبيحة ، يقال للرجل من ذلك أَسْوَأُ ، مهموزٌ مقصورٌ ، والأُنثَى سَوْآءُ ، قال ابنُ الأَثير : أَخرجه الأَزهرىُّ حديثاً عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وأَخرجه غيرُه حديثاً عن عُمر رضى الله عنه ، ومنه حديثُ عبدِ الملكِ بن عُميْرٍ : السَّوْآءُ بنتُ السَّيِّدِ أَحبُّ إِلَيَّ مِن الحسْنَاء بِنْتِ الظَّنُونِ [1] . ويقال : ساءَ ما فَعَلَ فُلانٌ صَنيعاً يَسُوءُ ، أَى قَبُــحَ صَنِيعُه صَنيعاً (وسَوَّأَ عليه صَنِيعَهُ) أَى فِعْلَه (تَسْوِئَةً وتَسْوِيئًا : عَابَهُ عليه) فيما صَنَعه(وقال له [2] أَسأْتَ) يقال : إِنْ أَخْطَأْتُ فَخَطِّئْنِي، وإِنْ أَسأْتُ فَسَوِّئْ عَلَيَّ ، كذا فى الأَساس [3] ، أَى قَبِّحْ عَلَيَّ إِساءَتِى ، وفى الحديث : فَمــا سَوَّأَ عليه ذلك ، أَى ما قال له أَسأْتَ .

[] ومما أَغفله المصنف :

ما فى المحكم : وذا مِمَّا ساءَك وناءَك

(١) هو لأفنون بن صريم التغلبي انظر البيان والتبيين ١ /٩ والمفضليات ٢ /٦٢ والخزانة ٤ /٤٥٦ وفي اللسان بدون نسبة

(٢) تقدم في المادة برواية أخرى ونسبته

(٣) زيادة من اللسان والنقل منه

(٣) بهامش المطبوع : الظنون الرجل القليل الخير قاله في اللسان

(٢) « له » ليست في القاموس

(٣) هذا سهو من الشارح فهذا النص وما بعده من اللسان متصل أما أساس البلاغة فلم يذكر هذا في مادة (سوأ) وذكر في مادة (خطأ) دون ما بعده ودون شرح للجملة ونصه «فَسَوِّئْ عليَّ وسَوِّئْني »

ويقال : عندى ما ساءَهُ وناءَهُ ، وما يَسُوءُه ويَنُوءُهُ .

وفى الأَمثال للميدانى : «تَركَ ما يَسُوءُهُ ويَنُوءُهُ » يُضرب لمن تَرك مالَه للورثة ،قيل: كان المحبوبى ذا يسارٍ ، فلما حضرتْه الوفاةُ أَراد أَن يُوصِيَ ، فقيل له : ما نَكْتُب ؟ فقال :اكتبوا : تَركَ فُلَانٌ-يعْنى نَفْسه - ما يَسُوءُه ويَنُوءُه . أَى مالاً تأْكُلُه وَرَثَته ويَبْقَى عليه وِزْرُه .

وقال ابن السكيت : وسُؤْتُ به ظَنًّا وأَسأْتُ به الظَّنَّ ، قال : يُثبتون الأَلف إِذا جاءُوا بالأَلف واللام ، قال ابن برِّىّ : إِنما نَكَّر ظَنًّا فى قوله سُؤْت به ظنًّا لأَن ظَنًّا مُنتصب على التمييز ، وأَما أَسأْت به الظَّنَّ ، فالظَّنُّ مفعولٌ به ، ولهذا أَتى به معرفةً ، لأَن أَسأْتُ متعَدٍّ ، وقد تقدمت الإِشارة إِليه .

وسُؤْتُ له وجْهَ فلان[1] : قَبَّحْتُه ، قال الليث :ساءَ يسوءُ فِعْلٌ لازمٌ ومُجاوِزٌ.

ويقال سُؤْتُ وجْهَ فُلان وأَناأَسُوءُه مَساءَةً ومَسائِيَةً[2] ،والمَسايَةُ لغةٌفى المساءَةِ تقول : أَردت مَساءَتك ومَسايَتَك ويقال

(١) فى اللسان «وجهه»

(٢) فى الأصل «مساية» والتصويب من اللسان

أَسأْتُ إِليه فى الصُّنْع[1] ، وخَزْيَانُ سَوْآنُ من القُبْح .

وقال أَبو بكر فى قوله : ضَربَ فلانٌ على فلان سَايةً : فيه قولان : أَحدهما السَّايَةُ : الفَعْلَةُ من السَّوْءِ فتُرِك همزُها ، والمعنى فَعَل به ما يُؤَدِّى إِلى مكروهه[2] والإِساءَة به ، وقيل : معناه : جَعَل لما يُريد أَن يَفعله به طريقاً ، فالسَّايَةُ فَعْلَةٌ من سَوَيْتُ ، كان فى الأَصل سَوْيَة ، فلما اجتمعت الواوُ والياءُ والسابقُ ساكِنٌ ، جعلوهاياءًمُشدَّدَةً ، ثم استثقلوا التشديد فأَتْبَعُوهما ما قبله ، فقالوا سَايَةٌ ، كما قالوا دِينَار ودِيوَان وقِيراط ، والأَصل دِوَّان فاستَثْقلوا التشديدَ فأَتبعوه الكسرةَ التى قبله .

ويقال . إِن الليلَ طَوِيلٌ ولا يَسُوءُ بالُه ، أَى يسوءُنى بالُه[3] ،عن اللِّحيانىِّ ، قال ومعناه الدعاءُ . وقال تعالى ﴿أُولٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ﴾[4] قال الزجّاج : سُوءُ الحِساب : لا يُقبل منهم حسنةٌ

(١) فى اللسان «الصنيع»

(٢) فى اللسان «مكروه»

(٣) فى الأصل «ماله .. ماله» والتصويب من اللسان

(٤) سورة الرعد ١٨

ولا يُتَجاوز عن سَيِّئة لأن كُفرَهم أحبط أعمالَهم، كما قال تعالى ﴿الَّذينَ كفَرُوا وَصَدُّوا عنْ سَبيلِ اللهِ أضَلَّ أعْمالَهُمْ﴾ (١) وقيل: سُوءُ الحساب أن يُسْتَقْصَى عليه حسابُه ولا يُتَجاوز له [عن] شيءٍ من سَيِّآته، وكِلاهما فيه، أَلَا تراهم قالوا: من نُوقِشَ الحِساب عُذِّب.

وفى الأَساس: تقول: سَوِّ ولَا تُسَوِّئْ، أى أَصْلِح ولا تُفْسِدْ.

(وبنُو سُوأَةَ بالضم: حيٌّ) من قيس ابن عليٍّ (٢) كذا لابن سيده.

(وسُوَاءَةُ كخُرافَة: اسمٌ) وفى العُباب: من الأعلام، كذا فى النسخ الموجودة بتكرير سُوَاءَةَ فى محلَّين، وفى نسخة أُخرى بنو أُسْوَة كعُرْوَة، هكذا مضبوط فلا أدرى هو غلط أم تحريفٌ، وذكر القَلْقَشَنْدِيّ فى نِهاية الأَرب (٣) بنو سُوَاءَةَ ابنِ عامرِ بن صَعْصَعة، بطْنٌ من هَوَازِن من العَدْنانية، كان له ولدان حَبِيبٌ وحُرْثان (١) قال فى العِبرَ: وشعوبهم فى بنى حُجَير بن سُوَاءَة.

قلت: ومنهم أبو جُحَيْفة وَهْب بن عبد الله المُلَقَّب بالخَيْر السُّوائِيّ، رضى الله عنه، روى له البخارى ومسلم والترمذى، قال ابن سعد (٢): ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوُفِّى ولم يبلغ أبو جُحيفَة الحُلُم، وقال: تُوفِّى فى وِلاية بِشْر بن مَرْوان، يعنى بالكُوفة، وقال غيره: مات سنة ٧٤ فى ولاية بِشْر، وعَوْنُ بنُ جُحَيْفَة سَمِع أباه عندهما، والمنذرىّ حرر عند مسلم (٣)، كلّ ذلك فى رجال الصحيحين لأَبى طاهر المَقْدِسى.

وفى أشجع بنو سُوَاءَة بن سُلَيم، وقال الوزير أبو القاسم المغربى: وفى

(١) سورة محمد ١

(٢) بهامش المطبوع «قوله ابن على . لعله ابن عدى فإنه ذكر في القاموس من الأسماء قيس بن عدى لا ابن على انتهى. هذا والذى في اللسان كالأصل وانظر قوله «بتكرير سواءة»

(٣) نهاية الأرب ٢٤٦ وفية تحريف «بنو سوادة – بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية وهم بنو سوادة بن عامر بن صعصعة كان له من الولد حبيب وحرقان قال في العبر وشعوبهم في بنى حجير بن سوادة أما جمهرة أنساب العرب ٢٦١ ففيه ولد سواءة بن عامر: حبيب وحجير وحرثان منهم أبو جحيفة.

(١) في الأصل «خرثان» والتصويب من جمهرة أنساب العرب ومن كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ٥٤٠

(٧) طبقات ابن سعد ٦ /٤٢ وزاد وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه. وانظر ترجمته في الإصابة

(٣) في الكلام اضطراب والذى في كتاب الجمع بن رجال الصحيحين أن ابا جحيفة «روى عن البراء بن عازب عندهما «اى عند البخارى ومسلم» وعلى بن أبي طالب عند مسلم. وروى عنه ابنه عون والحكم بن عتيبة.. عندهما والشعبى عند البخارى»

أَسد سُوَاءَة بن الحارث بن سعد بن ثَعْلَبة بن دُودَان بن أَسَدَ ، وسُوَاءَة بن سَعْد بن مالك بن ثَعْلبة بن دُودَان بن أَسد ، وفى خَثْعَم سُوَاءَة بن مَنَاة بن نَاهِس بن عِفْرِس [1] بن خَلَف بن خَثْعم .

(و) قولهم: (الخَيْلُ تَجرِى عَلَى مَسَاوِيها ،أَى) أَنها (وإِن كانت بهـا عُيُوبٌ) وأَوْصابٌ (فإِنَّ كَرَمَها) مع ذلك (يَحْمِلُهَا على) الإِقدام و(الجَرْىِ). وهذا المثل أَورده الميدانىّ والزمخشرىّ ، قال الميدانىّ بعد هذا : فكذلك الحُرُّ الكريمُ يَحتمِلُ المُؤَنَ ، ويحْمِى الذِّمار وإِن كان ضعيفاً ، ويستعمِلُ الكَرَمَ على كلِّ حال ، وقال اليوسى فى زهر الأَكم : إِنه يُضْرب فى حِمَاية الحَرِيم والدَّفع عنه مع الضرر والخوف ،وقيل : إِن المراد بالمثل ، أَن الرجلَ يُستمتَع به وفيه الخِصالُ المكروهة ، قالهشيخُنا ، والمَساوِىهى العُيوبُ ،وقد اختلفوا فى

(١) في الأصل « عقرس » والذى في مادة (عقرس) عقرس كجعفر وزبرج حى باليمن وهو غير عفرس بالفاء الذى تقـدم أو هما واحـد وفي مادة (عفرس) « العِفرِس بالكسر . قلت وهو أبوحى باليمن وهو عفرس بن خلف بن أقبل »

مُفردِها ، قال بعضُ الصرفيين : هى ضدّ المحاسِن ، جمع سُوءٍ ، على غير قياس ، وأَصله الهمز ، ويقال : إِنه لا واحد لها كالمحاسن [1] .

* [س ى أ]

(السَّىْءُ)بالفتح(ويُكْسر) هو(اللَّبَنُ يَنْزِلُ قُبُلَ)[2] بضمتين (الدِّرَّة يكُون فى طَرَف الأَخْلاف) وفى نسخة أَطراف الأَخلاف ، وروى قول زُهيرٍ يصف قَطاةً :

كَما اسْتَغَاثَ بِسَـىْءٍ فَزُّغَيْطَلَة
خَافَ العُيُونَ ولَمْ يُنْظَرْ بِه الحَشَكُ [3]

بالوجهين جميعاً (و) قد سَيَّأَتِ الناقةُ و (سَيَّأَها : حَلَب) وفى نسخة احتلب (سَيْأَهَا)بالوجهين ، وتَسَيَّأَها الرجلُ ، مثلُ ذلك ، عن الهجرىّ (و) قال الفراءُ (تَسَيَّأَت) الناقةُ إِذا (أَرسَلَتِ اللَّبَنَ

(١) في مجمع الأمثال حرف الخاء عند ذكر هذا المثل : قال اللحيانى : لاواحد للمساوى ومثلها المحاسن والمقاليد

(٢) ضبط القاموس « قَبْلَ » أما ضبط اللسان فهو قُبل

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى ١٧٧ واللسان والصحاح والجمهرة ١ /١٨٠ والكنز اللغوى ٨٧ هذا وبهامش المطبوع : « حشكت الدرة تحشك حشكا بالتسكين وحشوكا : امتلات . وحرك في البيت ضرورة أفادة في الصحاح : » . وانظر المواد (فزز ، حشك ، غطل)

مِن غَيْرِ حَلْبٍ) قال: وهو السَّىْءُ، وقد انْسَيَأَ اللبَنُ، ويقال: إن فلاناً لَيتَسيَّأُ لى بشيءٍ[1] قليلٍ، وأصله مِن السَّىْءِ، وهو اللبنُ قَبْلَ نُزول الدِّرَّة، وفى الحديث: لا تُسَلِّم ابْنَكَ سَيَّاءً[2] قال ابن الأَثير: جاءَ تفسيره فى الحديث أنه الذى يَبِيع الأَكْفانَ ويتمنَّى مَوْتَ النَّاسِ، ولعله من السُّوءِ والمَساءَة، أَو مِن السَّىْءِ بالفتح، وهو اللبنُ الذى يكون فى مُقدَّم الضَّرْعِ، ويحتمل أَن يكون فَعَّالاً مِن سَيَّأْتُها إذا حَلَبْتها.

(و) تَسَيَّأَتْ علىَّ (الأُمورُ: اختلَفَتْ) فلا أَدرى أَيّها أَتبع، وقد تقدَّم ذلك فى ساءَ أَيضاً.

(و) تَسَيَّأَ (فُلانٌ بِحَقِّى: أَقَرَّ) به (بعْدَ إنكارِه).

والسِّىءُ بالكسر مهموزٌ: اسمُ أَرضٍ.

(فصل الشين) المعجمة مع الهمزة

[شأ شأ] *

(شَأْشَأْ وشُؤْشُؤْ) قال ابن الأَعرابى: هو (دُعاءُ الحِمارِ إلى الماءِ) وقال أَبو عمرو: الشَّأْشَأُ: زَجْرُ الحمار، وكذلك السَّأْسأُ[1]. وقال أَبو زيد: شأْشَأْتُ بالحمار[2] إذَ دَعَوْتَه، وقلتَ له تَشَأْتَشأْ (وزَجْرُ الغَنَم والحمار للمُضِىِّ) أَو اللُّحوق بقوله شَأْشَأْ وتَشُؤْ تَشُؤْ، وقال رجلٌ من بنى الحرماز تَشَأْتَشَأْ وفتح الشِّينَ (أَو) أَنَّ (شُؤْشُؤْ) بالضم (دُعاءُ للغَنَمِ لتأْكُلَ أَو تَشربَ، وشَأْشَأَ شَأْشَأَةً) كدَحْرَجة وشِئْشاءً بالقياس (قال ذلكَ) أَى شَأْشَأْ أَو شُؤْشُؤْ.

(و) شَأْشَأَت (النَّخْلَةُ) شِئْشاءً، قياساً على صِئْصاءٍ كما سيأْتى (لم تَقْبَلِ اللِّقاحَ) ولم يكن لبُسْرِهَا نَوًى (والشَّأْشاءُ: الشِّيصُ) وهو التمْرُ الرَّدِىءُ، ضدّ البَرْنِىّ، (والنَّخْلُ الطِّوَالُ).

(وتَشَأْشَئُوا: تَفَرَّقُوا، و) تَشَأْشَأَ (أَمْرُهم: اتَّضَعَ) نَقيضُ ارتفع (وشَأْ) إشارة إلى أنه يُستعمل ثلاثيًّا ورُباعيًّا، فلايكون تكرارًا لما مَرَّ كما زعم شيخُنا، وفى الحديث أَن رَجُلاً قال لبعيرِه: شَأْ لَعنَكَ اللهُ. فنهاه النبىُّ صلى

---

(١) فى اللسان ليتسيَّأنى بشىء
(٢) فى الأصل «سيأ» والتصويب من اللسان والنهاية لابن الأثير

(١) فى اللسان: أبو عمرو الشأشاءُ زجر الحمار وكذلك السأساء
(٢) فى اللسان «شأشأت الحمار»

الله عليه وسلم عن لَعْنه ، قال أبو منصور هو (زَجْرٌ) وبعضُ العرب يقول : جَأْ ، بالجيم ، وهما لغتان .

[ش ب أ]

(الشَّبْأَةُ ، بالفَتْحِ) ذكر الفتح مستدرك (: فَرَاشَةُ القُفْلِ) عن ابن الأَعرابيّ ، كذا فى العباب .

[] ومما بقى على المصنف :

[ش ر أ]

شرأُ الجرادةِ ، بالشين والراء والهمز : بيْضُها ، ذَكره الإمام السُّهيليُّ وغيرُه ، استدركه شيخنا . قلت : أَخاف أن يكون تَصحيفاً من سَرْء بفتح السين وكسرها ، على اختلاف فيه سبَقَ ، فراجِعْه .

[ش س أ] *

(الشَّاسِئُ) قال شيخنا : فى أكثر النسخ إعجام الثانية كالأُولى ،وسكتَ عليه . قلت : وهوخطأٌ ، قال أبو منصور : مكان شَئْسٌ ، وهو الخَشِنُ من الحِجارة ، قال : وقد تُخفَّف فيقال للمكان الغليظ شَأْسٌ وشَأْزٌ (١) ، أَى بقلب السين زاياً لقرب المخرج ، ويقال مقلوباً مكانٌ شَاسِئٌ أَى (الجاسِئُ) أَى اليابس (الغَلِيظُ) : الجافى ، كذا فى التهذيب .

[ش ط أ] *

(الشَّطْءُ ، ويُحرَّكُ : فِرَاخُ النَّخْلِ والزَّرْعِ أَو) هو (وَرَقُه) أَى الزرع (ج شُطُوءٌ) كقُعود (وشَطَأَ) الزرعُ والنخلُ (كَمنَع)يَشْطَأُ (شَطْأً وشُطُوءًا : أَخْرَجَها) أَى فِراخَ الزرع ، قال ابن الأَعرابىّ : شَطْؤُه : فِراخه، وقال الجوهرىّ : شَطْءُ الزرعِ والنباتِ : فِراخُه ، وفى التنزيل ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ قيل (١) أَى طَرَفه قاله الأَخفش ، وقال الفَرَّاءُ : شَطْؤُه : السُّنبُل ، تُنْبِتُ الحبَّةُ عَشْرًا وثَمانياً وسبْعاً ، فيَقْوَى بعضُه ببعضٍ ، فذلك قوله ﴿فَآزَرَهُ﴾ أَى فأَعانَه ، وقال الزَّجّاج أَخرج شَطْأَه : نَباتَهُ وفى حديث أَنسٍ : شَطْؤُه : نَباتُه وفِراخُه .

(و) الشَّطْءُ (مِنَ الشَّجَرِ : ما خَرَج حَوْلَ أَصْلِه ج أَشْطَاءٌ) كَفَرْخٍ وأَفراخ .

(وأَشْطَأَ) الشجرُ بغصونه (: أَخْرَجَها) ، وأَشطأَت الشجرةُ بغصونها

---

(١) فى الأصل : «المكان الغليظ شاس وشاز » والتصويب من اللسان مادة شاز وشأس والتخفيف هنا هو تسكين الهمزة فى الوسط ، على أنها أيضاتخفف الهمزة فتصير شاس وشاز وقد جاء ذلك فيهما لكن القلب فى شاسىء يؤيد ان المراد هنا شأس وشأز

(١) سورة الفتح ٢٩

إذا أخرجت غُصونَها ، وأَشطَأَ الزرعُ فهو مُشْطِئٌ إذا فَرَّخَ ، وأَشطَأَ الزرعُ : خَرَجَ شَطْؤُه .

وفى الأَساس : ولها قَدٌّ كالشَّطْأَة ، وهى السَّعفة الخضراءُ ، وأَعْطِى شَطْأَةً مِن سَنام أَو أَديم ، قطعة منه تُقطَع طُولا وشَطَأَه قطعَه طُولاً [1] .

(و) أَشطَأَ (الرَّجُلُ : بَلَغَ وَلَدُه) مَبلَـغ الرِّجـالِ (فصارَ مِثْلَهُ) ، عن الدِّينورىّ ، مثل أَصْحَبَ .

(وشَطْءُ) الوادى و (النَّهْرِ : شَطُّه) وشقُّه ، وقيل : جانِبُه (ج شُطُوءٌ) كفُلُوس (كشَاطِئِه) ويقال : شاطِئُ النهر : طَرَفُه ، وشـاطِئُ البحر : ساحلُه ، وفى الصحـاح : شـاطِئُ الوادى : شَطُّه وجانبُه ، وتقول : شاطِئُ الأَوْدِيَة ، ولا يُجْمَع ، كذا قاله بعضهم ، والصحيـح أَن (ج شَوَاطِئُ) سَماعاً وقِياساً (وشُطْـآنٌ) بالضم كَراكِبٍ ورُكْبَان ، وفى المحكم : على أَنشُطْآناً قد يكون جَمْعَ شَطْءٍ ، قال الشاعر :

وَتَصَوَّحَ الوَسْمِيُّ مِنْ شُطْآنِـه
بَقْلٌ بظَاهِرِه وبَقْلُ متَـانِـه [1]

(وشَطَأَ : مَشَى عليه) أَى شاطئ النهر .

(و) شَطَأَ الرجلُ (النَّاقَةَ) يَشْطَؤُها شَطْأً (: شَدَّ عليها الرَّحْلَ) عن أَبي عمرٍو .

(و) شَطَأَ (امرأَتَه) يَشْطَؤُها : (جَامَعَها) قال :

يَشطَؤُهَا بِفَيْشَـةٍ مِثْلِ أَجَـا
لَوْ وُجِئَ الفِيلُ بهِ لَمَا وَجَـا

(و) شَطَأَ (البَعِيرَ بِالحِمْل) شَطْأً (: أَثْقَلَه ،و) قال ابنُ السكِّيت شَطَأَ (الرَّجُلُ) ، وفى لسان العرب شَطَأَت الناقةُ (بالحِمْلِ : قَوِىَ عَليه) وبكِلَيْهما فُسِّر قولُ أَبِي حِزامٍ [2] غالبِ بن الحارث العُكْلِيِّ :

لِأَرْؤُدِهَـا وَلِزُؤٌ بِهَـا
كَشَطْئُكَ بِالعِبْءِ مَا تَشْطَؤُهْ [3]

(١) لقد تحرف على الشارح ما جاء في الأساس أوسها رحمه الله سهواً كبيراً فهذا الذى نقله عن الأساس هو في مادة شطب لافي مادة شطأ وإن كانت (شطب) في الأساس تالية (لشطأ) . وفي الأساس : لها قدٌّ كالشَّطْبَة وهي السعفة الخضراء . وأعطى شطبةمن السنامومن الأديم وهي قطعة تقطع طولا وشطبته قطعته طولاً الخ . وانظر مادة شطب في اللسان والتاج فإن الشطبة هي السعفة الخضراء . هذا وقد أشير أيضا في هامش المطبوع إلى سهو الشارح

(١) اللســـان
(٢) في الأصل « ابن حزام » والتصويب من مجموع أشعار العرب . وتكرر اسمه أيضا ولقبه في مواد من باب الهمزة
(٣) مجموع أشعار العرب ١ /٧٦ واللسان العجز فقط . هذا والصدر جاء في بعض نسخ التاج محرفاً وإثباته مصوبا من مجموع أشعار العرب

(و) شَطَأَت (الأُمُّ به)، وقال: لعن اللهُ أُمًّا شَطَأَتْ به، وفَطَأَت به أي (طرَحَتْه).

(و) شَطَأَ الرجلُ (فُلاناً: قَهرَه).

(وشَطَّأَ الوَادِي) بالتشديد (تَشْطِيئاً) على القياس، فهو مُشَطِّئ (: سال) شاطِئَاه أي (جَانِباه) عن ابن الأَعرابيّ، ومنه قولُ بعضِ العرب مِلْنَا لِوَادِي كذا وكذا فوجدْناه مُشَطِّئاً [1].

(وشَطْيَأَ) الرجلُ (في رَأْيِه) وأمره (: رَهْيَأَ) أي ضَعُف، وزناً ومعنًى.

(وشَاطَأْتُه) أي الرجلَ (: مَشى كُلٌّ مِنَّا على شاطِئٍ) أي مشيت على شاطِئٍ ومشى هو على الشاطِئِ الآخَرِ.

[ش ق أ] *

(شَقَأَ نَابُه) أي البعيرِ (كَجَعَل) يَشْقَأُ (شَقْأً وشُقُوءًا) كقُعود (: طَلَعَ) وظَهَر، ولَيَّنَ ذو الرُّمَّة هَمْزَه فقال:

كَأَنِّي إِذَا انْجَابَتْ عَنِ الرَّكْبِ لَيْلَةً
عَلَى مُقْرِمٍ شَاقِي السَّدِيسَيْنِ ضَارِبِ [2]

(و) شَقَأَ (رَأْسَه: شَقَّهُ أَو فَرَقَه) أي الرأْسَ (بِالمِشْقَاءِ) كمِحراب، كذا هو مضبوط عن الليث، وضبطه شيخُنا كمِنْبَرٍ [1] (و) شَقَأَ (فُلاناً) بالعصا شَقْأً (: أَصابَ مَشْقَأَهُ) ضبطه الجوهريّ بالفتح، وضُبط في بعض النسخ بالكسر، وهوخطأٌ، يعني (لِمَفْرِقِه) [2]، وقال الفَرَّاءُ: المَشْقِئُ بكسر القاف المَفْرِق كالمَشْقَإِ بفتحها، فهذا يكون موافقاً للفظ المَفْرِق، فإِنه يقال المَفْرَق والمَفْرِق، كذا في العُباب (والمِشْقَأَةُ: المِدْرَأَةُ) بكسر الميم، كذا هو في غالب كتب اللغة، وفي نسختنا المُدْرَأَة، بضم الميم، على وزن المصدر [3]، وكذا في نسخة شيخنا وعليهاشرح، وقال: هي المُشْط، كما في قول امرئِ القيس:

تَضِلُّ المَدَارَى فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ [4]

وقيل: هي غيرالمُشط، بل هي عودٌ تُدْخِله المرأَةُ في شَعرها، وفسَّره المصنف

(١) الذى في اللسان وواد مُشْطِيٌ سال شاطئاه ومنه قول بعض العرب .. فوجدناه مُشْطِئاً

(٢) ديوانه ٦٠

(١) في القاموس بالمِشقإِ

(٢) في اللسان «أصبتُ مَشْقَأَه أى مَفْرَقَه» هذا والمَفْرَق والمفرِقُ واحد وهووسط الرأس انظر مادة فرق

(٣) كذا: «المدراة . . . المصدر» فإن كانت من دارأ فالمصدر المدارأة وإن كانت من دارى فالمصدر المداراة

(١) ديوانه ١٧ وصدره «غدَآئِرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العلا»

بالقَرْن المُعَدّ لذلك ، كما يأْتى (والمِشْقَأُ كَمِنْبَرٍ و) المِشْقَاءُ مثل (مِحْرَابٍ و) المِشْقَأَة ، مثل (مِكْنَسَة : المُشْط) بضم الميم (كالمِشْقَئِ)بكسر الميم مهموز مقصور [1] قاله ابنُ الأَعرابىّ ، فيكون على تليين الهمزة ، وروى أَبو تُراب عن الأَصمعىّ : إبلٌ شُوَيْقِئَةٌ وشُوَيْكِئَة ، حين يَطْلُع نابُها ، من شَقَأَ نابُه وشَكَأَ ، وشَاك[2] أَيضاً ، وأَنشد :

شُوَيْقِئَةُ النَّابَيْنِ يَعْدِلُ دَفُّهـــا
بِأَعْدَلَ مِنْ سَعْدَانَةِ الزَّوْرِ بَائِنِ [3]

[ش ك أ] *

(شَكَأَ نَابُ البَعِيرِ : كَشَقَأَ) قال الأَصمعى : إذا طلع فشَقَّ اللحْمَ (وشَكِئَ ظُفْرُه كَفَرِحَ : تَشقَّق)عن ابن السكّيت . وفى أَظفاره شَكَاءٌ ، كسَحاب ، إذا تشقَّقَتْ ،كذا فى أَفعال ابن القوطية [1] ، وفى التهذيب عن سَلَمة قال : به شَكَأٌ شديد : تَقَشُّرٌ ، وقد شَكِئَتْ أَصابعُه ، وهو التَقشُّر بَيْنَ اللحمِ [2] والأَظفار شَبيه بالتشقُّق ، مهموز مقصور ، أَى على وزن جَبَل .

(و) قال أَبو حنيفة : (أَشْكَأَت الشَّجَرَةُ بِغُصُونِها : أَخْرَجَتْها) وعن الأَصمعى : إبل شُوَيْقِئَة وشُوَيْكِئَة ، حين يطلع نَابُها ، من شَقَأَ نابُه وشَكَأَ وَشاكَ[3] أَيضا وأَنشد :

عَلَى مُسْتَظِلاَّتِ العُيُونِ سَوَاهِـمٍ
شُوَيْكِئَةٍ يَكْسُو بُرَاهَا لُغَامُهَا [4]

وقيل: أَراد بقوله شُوَيْكِئَة شُوَيْقِئَة ، فَقُلبت القاف كافاً «من شَقَأَ نابُه إذا طَلَع ، كما قيــل كُشِطَ عن الفرس الجُلُّ وقُشِط ،وقيل : شُوَيْكِيَة بغير همزٍ : إبلٌ مَنْسوبةٌ ،وإنما سقت هذه العبارة بتمامها

(١) في القاموس « كالمشقى » كتب بدون همزة وفي اللسان « المِشْقَى مقصور غير مهموز » هذا وقول الشارح فيكون على تليين الهمزة يؤيد القاموس واللسان ولعل عبارته فيها وأراد مثل ما قيل في اللسان « مقصور غير مهموز »

(٢) في اللسان « وشاك » وكذلك في مادة (شكأ) الآتية والشارح همزها في المادتين لكن ما جاء في المادة(شاك) يؤيد اللسان وبخاصة أنه لم ترد مادة شاك لا في اللسان ولا في التاج .

(٣) اللسان وفيه : « دفها * بأقتل .. الزَّوْر »

(١) الذى في الأفعال لابن القطاع ٢ / ٢١٤ والافعال لابن القُوطيه شَكِئَت الأظفار شَكَـأً تشققت وفي اللسان الشَّكَأُ بالقصر والمدّ شبه الشُّقاق وجاء بعد ذلك فيه وفي أظفاره شَكَأٌ

(٢) في الأصل : من اللحم . والتصويب من اللسان

(٣) في الأصل « شأك » وانظر الهوامش في شقأ

(٤) البيت لذى الرمة ديوانه ٦٤٠ واللسان ، وانظر مادة (شوك) وفي الأصل العون سواهم

لما فيها من الفوائد التى خلا عنها القاموس، وأَغفلها شيخُنا مع سَعة نَظرِه واطّلاعه، فسبحان من لَا يَشغله شَأْنٌ عن شأْن.

* [ش ن أ]

(شَنأَه كمنَعَه وسَمِعه) الأُولى عن ثعلب، يَشْنَؤُه فيهما (شَنْأً، ويثلّث) قال شيخنا: أَى يُضبط وسَطه أَى عينه بالحركات الثلاث، قلت: وهو غيرُ ظاهرٍ، بل التثليث فى فائه، وهو الصواب، فالفتح عن أَبى عبيدة، والكسر والضمّ عن أَبى عمروٍ الشيبانىّ (وشَنْأَة) كحَمْزة (ومَشْنَأَة) بالفتح مَقِيس فى البابين (ومَشْنُؤَة) كمقبُرة مسموع فيهما (وشَنْآناً) بالتسكين (وشَنَآناً) بالتحريك فهذه ثمانية مصادر، وذكرها المصنف، وزيد: شَنَاءَة ككَراهة، قال الجوهرىّ: وهو كثيرٌ فى المكسور، وشَنَأً محرّكة، ومَشْنَأٌ كمَقْعَد، ذكرهما أَبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصفاقسى فى إعراب القرآن، ونقل عنه الشيخ يس الحِمصىّ فى حاشية التصريح، ومَشْنِئَة بكسر النون. وشَنَان، بحذف الهمزة، حكاه الجوهرىّ عن أَبى عبيدة، وأَنشد للأَحْوَص:

وَمَا العَيشُ إلاَّ مَا تَلَذُّ وتَشْتَهِى
وَإنْ لاَمَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا (١)

فهذه خمسةٌ، صار المجموع ثلاثةَ عشرَ مصدرًا، وزاد الجوهرىّ شَنَاء(٢) كسحاب، فصار أَربعةَ عشرَ بذلك، قال شيخنا: واستقصى ذلك أَبو القاسم ابن القطّاع فى تصريفه، فإنه قال فى آخره: وأَكثر ما وقع من المصادر للفعل الواحد أَربعة عشر مصدرًا نحو شَنِئْتُ شَنْأً، وأَوصل مصادره إلى أَربعة عَشر، وقَدَرَ، ولَقِيَ، ووَرَد، وهَلَكَ، وتَمَّ، ومَكَث، وغابَ، ولا تاسع لها، وأَوصل الصفاقسى مصادرَ شَنِئَ إلى خمسة عشر، وهذا أَكثر ما حُفِظ، وقُرِئَ بهما، أَى شَنَآن، بالتحريك والتسكين قوله تعالى ﴿ولَا يجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ (٣) فمن سكّن فقد يكون مصدرًا ويكون صفةً كسكْران، أَى مُبْغِض قوم، قال: وهو شاذٌّ فى اللفظ، لأَنه لم يَجِئْ

(١) اللسان والمقاييس ٣/٢١٧ والصحاح
(٢) فى المطبوع «شاء» وهو يخالف الوزن والمادة. هذا ولم يرد ذلك فى الصحاح المطبوع
(٣) سورة المائدة ٢، ٨

[شيء] (١) من المصادر عليه ، ومن حَرَّك فإنما هو شاذ فى المعنى ، لأن فَعَلان إنما هو من بناء ما كان مَعناه الحَركَةَ والاضطراب ، كالضَّرَبان والخفَقان . وقال سِيبويه : الفَعَلان بالتحريك مصدرُ ما يدُلُّ على الحَركة كَجَوَلَان ، ولا يكون لِفعل مُتعَدٍّ فيشِذّ فيه من وَجْهَيْنِ ، لأنه مُتَعدٍّ ،ولعدم دلالته على الحركة ، قال شيخنا : فإن قيل إنّ فى الغضبِ غَليانَ القَلْبِ واضطرابه فلذا ورد مصدرُه كما نَقَله الخفاجِيُّ وسُلِّم. قُلْت : لا ملازمة بين البُغْضِ والغَضَب ، إذ قد يُبْغِض الإنسانُ شخصاًوينطَوى على شَنَآنِه من غير غَضبٍ ، كما لايخفى ،انتهى، وفى التهذيب الشَّنَآنُ مصدرٌ على فَعَلانٍ كالنَّزَوانِ والضَّرَبان. وقرأ عاصِمٌ شَنْآن بإسكان النون (٢) ، وهذا يكون اسماً ، كأنه قال : ولا يَجْرِمَنَّكُم بَغِيضُ قَوْمٍ ، قال أبوبكر : وقد أنكر هذا رَجلٌ من البصْرة يُعرف بأَبِى حاتِمِ السِّجستانىِّ ، معه تعدٌّشَديدٌ وإقدامٌ على الطَّعْنِ فى السَّلَف ، قال فحكَيْتُ ذلك لأَحمدَ بن يحيى فقال : هذا مِن ضِيقِ عَطَنِه وقلَّةِ مَعرفتِه ، أما سمِع قول ذى الرُّمَّة :

فَأُقْسِمُ لا أَدْرِى أَجَوْلَانُ عَبْرَةٍ
تَجُودُ بِهَا العيْنَانِ أَحْرَى أَم الصَّبْرُ (١)

قال : قلت له : هذا وإن كان مَصدراً فيه الواو ، فقال : قد قالت العرب : وَشْكَانَ ذا ، فهذا مصدر وقد أَسْكَنه ، وحكى سَلَمة عن الفَرَّاء : من قرأ شَنَآنُ قَوْمٍ ، فمعناه بُغْضُ قَوْمٍ ، شَنِئْتُه شَنَآناً وشَنْآناً ، وقيل قولُه شَنَآنُ قَوْم ، أَى بغْضاؤُهم ، ومن قرأ شَنْآنُ قَوْمٍ ، فهو الاسمُ ، لا يحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ (٢) وقال شيخُنا فى شرح نظم الفصيح ، بعد نقلِه عبارة الجوهرىّ : والتسكين شاذٌّ فى اللفظ ، لأنه لم يجئ شىءٌ من المصادر عليه ، قلت : ولا يَرِد لَوَاهُ بدَيْنِه لَيَّاناً بالفتح فى لغة ، لأنه بمفرده لا تُنْتَقض به الكُلِّيَّات المُطَّرِدة ، وقد قالوا لم يجئ من المصادر على فَعْلَان بالفتح إلَّا لَيَّان وشَنْآن ، لا ثالث لهما ،

(١) الزيادة من الصحاح واللسان
(٢) هي رواية أبي بكر شعبة عنه أما رواية حفص فبفتح النون « شَنَآن » .

(١) ديوانه ٢١٠
(٢) في اللسان بغيض قوم

وإن ذكر المصنف فى زاد زَيْدَاناً فإنه غير معروف (: أبغضه) وبه فسّره الجوهرى والفيّومىُّ وابن القُوطية وابن القَطّاع وابن سِيده وابنُ فارس وغيرُهم وقال بعضهم : اشتدَّ بُغْضُه إيّاه (ورَجُلٌ شَنَانِيَةٌ) كَعلانِيَةٍ وفى نسخة شَنَائِيَة [1] بالياء التحتية بدل النون (وشَنْآن) كسكْران (وهى) أى الأُنثى (شَنْآنة) بالهاء (وَشَنْأَى) كسَكْرى ، ثم وجدْت فى عبارة أُخرى عن الليث : رجل شَنَاءَةٌ وشَنَائِيَة بوزن فَعَالَة وفَعَالِيَة أى مُبْغِض سَيِّئُ الخلق .

(والمَشْنُوء)كمقروء (:المُبَغَّض)كذا هو مُقيَّد عندنا بالتشديد فى غير ما نُسخ ، وضبطه شيخنا كمُكْرَم من أَبْغَض الرباعىّ ، لأَن الثلاثىّ لايُستعمل متعدِّياً (ولو كان جَمِيلاً) كذا فى نسختنا ، وفى الصحاح والتهذيب ولسان العرب : وإن كان جميلاً (وقد شُنِئ) الرجل (بالضمّ) فهو مَشْنُوءٌ .

(والمَشْنَأُ كمَقْعَد : القَبِيحُ) الوجه وقال ابن بَرِّى : ذَكر أَبو عبيد أَن المَشْنَأَ ، مثل المَشْنَع : القَبِيحُ المَنْظرِ (وإن كان مُحَبَّباً) ، قال شيخنا : الواقع فى التهذيب والصحاح : وإن كان جَميلاً ، قلت : إنما عبارتهما تلك فى المشنوءِ لا هنا (يَسْتَوِى) فيه الواحدُ والجَمْع والذَّكر والأُنْثَى) قاله الليث (أَو) المَشْنَأُ وكذا المِشْنَاءُ كمِحراب على قول علىّ بن حمزة الأَصبهانىّ (الذى يُبْغِض الناسَ) .

(و) المِشْنَاءُ (كَمِحْرَابٍ من يُبغضُه الناسُ) عن أَبى عُبيدٍ ، قال شيخُنا نقلاً عن الجوهرىّ : هو مثل المَشْنَإِ السابق ، فهو مثله فى المعنى ، فإفراده على هذا الوجه تطويل بغير فائدة . قلت : وإن تَأَمَّلْت فى عبارة المؤلف حقّ التأَمُّلِ وجدتَ ما قاله شيخُنا مما لا يُعَرَّجُ عليه ، (ولو قِيل : مَنْ يُكْثِرُ ما يُبْغَضُ لأَجْلِه لَحَسُنَ) قال أَبو عبيد (لأَنّ مِشْنَاءً [1] من صِيَغِ الفاعل) وقوله ، الذى يُبْغِضه [الناس] [2] فى قُوَّة المفعول ، حتى كأَنه قال المِشْنَاءُ

(١) هي التي وردت في القاموس المطبوع وقول الشارح بالياء التحتية بدل النون أى الياء المهموزة

(١) في القاموس « لأن مفعالا »

(٢) زيادة من اللسان

المُبْغَض ، وصيغة المفعول لا يُعبَّر بها عن صيغة الفاعل ، فأَمَّا رَوْضَةٌ مِحْلالٌ فمعناه أَنها تُحِلُّ الناسَ أَو تَحُلُّ بهم ، أَي تَجعلهم يَحُلُّون ، وليست في مَعنى مَحْلُولة ، وفي حديث أُمِّ مَعْبَد : لا تَشْنَؤُه مِن طُول ، قال ابن الأَثير كذا جاءَ في روايةٍ ، أَي لا يُبْغَضُ لِفَرْطِ طُولِه . ورُوِي : لا يُتَشَنَّى ، أَبدل من الهمزة ياءً يقال شَنِئْتُه أَشْنَؤُه شَنْأً وشَنَآناً ، ومنه حديث عليٍّ رضى الله تعالى عنه : ومُبْغِضٌ يحْمِله شَنَآني على أَن يَبْهَتَنِي ، وفي التنزيل ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر﴾ (١) أَي مُبْغِضُك وعدُوُّك ، قاله الفَرَّاء ، وقال أَبوعمرو : الشانِئُ : المُبْغِض ، والشِّنْءُ والشُّنْءُ بالكسر والضم (٢) : البِغْضة ، قال أَبو عبيدة : والشِّنْءُ ، بإِسكان النون : البِغْضَة ، وقال أَبو الهيثم : يقال شَنِئْتُ الرجلَ أَي أَبغَضْتُه ، ولغة رديَّة شَنَأْتُ بالفتح ، وقولهم : لا أَبَا لِشانِئِك ، ولا أَبَ لِشَانِيك ، أَي لِمُبْغِضك ، قال ابن السكيت : هِي كِنَايَة عن قولك لا أَبا لَكَ

(١) سورة الكوثر : ٣

(٢) ضبط اللسان اللفظين بالقلم بالفتح والكسر

(والشَّنُوءَةُ) ممـدودٌ ومقصورٌ (١) (المُتَقَزِّز) بالقاف والزايين ، على صيغة اسم الفاعل ، وفي بعض النسخ المُتَعزِّز ، بالعين ، وهو تَصحيفٌ (والتَّقَزُّز) من الشيءِ هو التناطُس والتباعُدُ عن الأَدْنَاس وإِدامَة التطَهُّر ، ورجل فيه شَنُوءَةٌ وشُنُوءَةٌ أَي تَقَزُّزٌ ، فهو مرَّةً صفةٌ ومرَّةً اسمٌ ، وغَفل المؤَلف هنا عن تَوهيمه للجوهري حيث اقتصر على مَعنى الصِّفة ، كما لم يُصرِّح المؤلف بالقصر في الشَّنُوءَة ، وسكت شيخنا مع سعة اطلاعه (ويُضَمُّ) لو قال بدله : ويُقْصَر كان أَحسن ، لأَنهم لم يتعرَّضوا للضمِّ في كتبهم (٢) (و) منه سُمِّي (أَزْدُ شَنُوءَةَ) بالهمز ، على فَعُولة ممدودة ، (وقد تُشَدَّد الواوُ) غير مهموز قاله ابن السكِّيت ، (: قبيلَةٌ) من اليمنِ (سُمِّيتْ لشَنَآن) أَي تباغض وقع (بيْنَهُمْ) ، أَو لِتباعُدهم عن بلدهم ، وقال الخفاجِي لِعُلُوِّ نَسبهم وحُسْنِ أَفعالهم ، من قولهم : رجلٌ شَنُوءَة ، أَي طاهرُ النَّسب ذو مُروءَةٍ ، نقله شيخنا ،

(١) لم يرد القصر في اللسان

(٢) جاء الضم في اللسان . والمصنف أراد الشُّنُوءة ولم يرد القصر ومن هذا ترى مدى ما اعترض به على المصنف وشيخه

قلت : ومثله قَوْلُ أَبي عُبَيْدة ، وهكذا رأَيتُه فى أَدب الكاتب لابن قتيبة ، وفى شرح النَّبتيتى على معراجِالغَيْطِي. (والنِّسْبة) إليها (شَنَئِيٌّ) بالهمزعلى[1] الأَصل أَجْرَوا فَعُولَة مُجْرَى فَعِيلة ، لمشابهتها إِيَّاها من عِدَّة أَوْجُه ، منهــا أَن كلّ واحدِ من فَعُولة وفَعِيلة ثلاثيٌّ ، ثم إن ثالثَ كلٍّ واحدٍ منهما حَرْفُ لِينٍ يَجْرِى مَجْرى صاحبه ، ومنها أَن فى كلٍّ واحدٍ من فَعولة وفَعيلة تاءَ التأْنيث ، ومنها اصْطِحاب فَعولة وفَعِيلة على الموضع الواحد ، نحو أَثُوم وأَثِيم ورَحُوم ورَحِيم ، فلما استمرَّت حالُ فَعُولة وفَعِيلة هذا الاستمرار جَرَتْ واوُ شَنُوءَة مَجْرى ياء حَنِيفة ، فكما قالوا : حنَفِيٌّ قياساً ، قالوا : شَنَئِيٌّ ، قاله أَبو الحسن الأَخفش ، ومن قال شَنُوَّة بالواو دون الهمز جعل النِّسبــة إليها شَنَوِىّ ، تبعاً للأَصل ، نقله

(١) في القاموس « شنائى » وفي نسخة « شنئى » وهي التى أثبتها مع أن النسخة المطبوعة من الشرح فيها « شنائى » لكن شرح الشارح وتنظيره بحنيفة الآتى يؤيد أن المراد « شنئى » وهو الموجود أيضا في اللسان مع نصوصه . وإن كان سيأتى أيضا أن النسبة إلى شنوءة «شنائى وشنئى»

الأَزهرىُّ عن ابن السكّيت وقال :

نَحْنُ قُرَيْشٌ وهُــمُ شَنُــوَهْ
بِنَا قُرَيْشاً خُتِــمَ النُّبُــوَّهْ[1]

واسم الأَزد عبد الله أَو الحارث بن كَعب ، وأَنشد الليث :

فَما أَنْتُمُ بِالأَزْدِ أَزْدِ شَنُــوءَةٍ
وَلَامِنْبَنِي كَعْبِبْنِعَمْروبْنِ عَامِرِ[1]

(وسُفْيان بن أَبي زُهَيْرٍ) واسمه القِرْد ، قالهخليفة ، وقيل نُمَيربنمَرارة ابن عبداللهبنمالكالنَّمَرِىّ(الشَّنَائِيُّ)[2] بالمد والهمز كــذلك فى صحيــح البخارىّ ، فى رواية الأَكثر ، (ويُقال الشَّنَوِىُّ) كذا فى رِواية السَّمرْقَنْدِىّ وعبدوس ، وكلاهما صحيح ، وصرح به ابنُ دريد[3] وعند الأَصيــلىّ : الشَّنُوِّىّ ، بضم النون ، قال عياض : ولا وجْه له إلا أَن يكون ممدودا على الأَصل (وزُهيرُ بن عبد الله الشَّنَوِىُّ) قاله الحَمَّادان وهشام ، وشذَّ شُعْبــة

(١) و(١) اللسان
(٢) انظر الجمع بين رجال الصحيحين ١٩٤ الشنوئى وتهذيب التهذيب ٤ /١١٠ والبخارى ٤ / ١٣١ كتاب بدء الخلق الباب١٧ وفيه الشنئى وفي نسخة الشَّنَوِى
(٣) في الجمهرة لابن دريد ٣ /٧٣ ينسبُ إليه شَنَئِىٌّ وقالوا شَنْوَة وشَنَوِىٌّ إذا خفف الهمز.

فقال: هو محمد بن عبد الله بن زهير [1] وقال أبو عُمَر: زُهَيْر بن أَبي جَبَل هو زهير بن عبد الله بن أَبي جَبَل (صحابِيّان) أما الأَوّل فحديثه في البخاري من رواية عبدالله بن الزُّبير عنه، وروى أيضاً من طريق السائب بن يَزِيد عنه، قال: وهو رجلٌ من أَزْد شَنُوءَة، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم «من اقْتَنَى كَلْباً» الحديث، وأما الثاني فقد ذكره البغَوِيُّ وجماعةٌ في الصحابة، وهو تابعيٌّ، قال ابن أَبي حاتم في المراسيل: حديثه مُرْسَل، ثم إن ظاهر كلام المصنف أنه إنما يقال الشَّنَوِيُّ بالوجهين في هذين النَّسبين، لأَنه ذكرهما فيهما، واقتصر في الأَول على الشَّنَائي بالهمز فقط، وليس كذلك، بل كلُّ منسوبٍ إلى هذه القبيلة يقال فيه الوجهان، على الأَصل وبما رواه الأَصيلي توسُّعاً.

(و) قال أبو عبيد (شَنِيءَ له حَقَّهُ) كفرِح (: أَعطاه إِيَّاه)، وقال ثعلب: شَنَأَ إليه، أَي كمنع، وهو أَي الفتح

(1) في تهذيب التهذيب ٣/٣٤٦ وقال شعبة عنه عن محمد بن زهير بن أبي جبل

أصحّ، فأَما قول العجاج:

زَلَّ بنُو العوَّامِ عنْ آلِ الحَكَمْ
وشنِئُوا المُلْكَ لِمُلْكٍ ذِي قَدَمْ [1]

فإنه لِمُلْكٍ ولِمَلْكٍ، فمن رواه لِمُلْك فوجهه شَنِئُوا: أَخرجوا من عندهم، كما في العباب، ومن رواه لِمَلْكٍ فالأَجْوَد شَنَئُوا أَي تَبرَّؤُوا إليه [2]

(و) شَنِيءَ (به: أَقَرَّ) قال الفرزدق:

فَلَوْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ فِي جاهلِيَّة
عَرَفْتَ مَنِ المَوْلَى القَلِيلُ حَلَائِبُهْ
ولَوْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ
شَنِئْتُ بِهِ أَوْ غَصَّ بالماءِ شَارِبُه [3]

(أَو أعطاه) حقَّه (وتَبرَّأَ منه)، لا يخفى أَن الإِعطاءَ مع التبرِّي من معانِي شَنَأَ بالفتح إِذا عُدِّي بإِلى، كما قاله ثعلب، فلو قال: وإِليه: أَعطاه وتَبرَّأَ منه كان أَجمع للأَقوال (كَشَنَأَ)

(1) ديوانه ٥٥ واللسان
(2) الذى في اللسان: «فوجهه شَنِئُوا أى أبغضوا هذا المُلك لذلك المُلْك ومن رواه لِمَلْك فالأجود شَنَئُوا أى تَبَرَّءُوا به إليه ومعنى الرجز أى خرجوا من عندهم. وقدم: منزله ورفعة»
(3) ديوانه ٤٩ ولا شاهد فيه «لأبديته أو غص» وفي اللسان
ولو كان في دين سِوىً ذا شَنِئْتُمُ
لنا حَقَّنَا أو غصَّ بالماء شاربُه
وانظر المقاييس ٣/٢١٧ والصحاح

أى كمنع ، وقضيّة اصْطِلاحه أَن يكون كَكَتَب ولا قائل به ، قاله شيخنا ، ثم إن ظاهر قوله يدلّ على أن شنأ كمَنَع فى كلّ ما استعمل شَنِئَ بالكسر ، ولا قائل به ، كما قد عرفتَ من قول أَبى عُبيد وثعلب ، ولم يستعملوا كَمَنَعَ إلاّ فى المُعَدَّى بإِلى دون به وله ، وقد أَغفلَه شيخُنا .

(و) شَنَأَ (الشيءَ : أَخْرَجَه) من عنده ، وقال أَبو عُبيد : شَنِئَ حقَّه ، أَى كعلِم إذا أَقرَّ به وأَخرجه من عنده .

(و) فى المحكم (شَوانِئُ المالِ : التى لا يُضَنُّ) أَى لا يُبْخَل (بها) عن ابنِ الأَعرابىّ نقلاً من تَذْكِرة أَبى علىّ الفارسىّ ، وقال : (كَأَنَّها شُنِئَتْ) أَى بُغِضت (فَجِيدَ بِها) أَى أُعْطِى بهـا لعدم عِزّتها على صاحبها ، فهو يجود بها لبُغْضه إِيَّاها ،وقال : فأَخرجه مُخْرَج النَّسب فجاءَ به على فاعِلٍ ، قال شيخنا : ثم الظاهر أَن فاعِلاً هنا بمعنى مفعول ، أَى مَشْنُوء المال ومُبْغَضُه ، فهو كماءٍ دافقٍ وعِيشة راضية [1]

(والشَّنَآن بن مالكٍ مُحرَّكَةً) رجل (شاعِرٌ) من بنى مُعاوِية بن حَزْنٍ [1] بن عُبادَةَ بنِ عَقيلِ بن كَعْبٍ .

[] ومما بقى على المؤلف :

المَشْنِيئَة [2] ففى حديث عائشة رضى الله عنها عليكم بالمَشْنِيئَةِ النافعـةِ التَّلْبِينَة ، تعنى الحَسَاءَ [3] وهى مَفعولة من شَنِئْت إذا أَبغضت ، قال الرياشى : سأَلْت الأَصمعى عن المَشْنِيئَة فقال : البغِيضة ، قال ابنُ الأَثير : وهى مفْعُولَة من شَنِئْتُ إذا أَبغضت ، وهذا البناء شاذٌّ بالواو ولا يقال فى مَقْرُوءٌ ومَوْطُوءٌ [4] مَقْرِىّ ومَوْطِىّ ووجهه أَنه لما خَفَّف الهمزةَ صارت ياءً فقال مَشْنِىٌّ كمَرْضِىّ ، فلما أَعاد الهمزة استصْحَب الحالَ المُخَفَّفَة ، وقولها : التَّلْبِينة ، هى تفسير لِلمشْنِيئَة وجعلتْها بغيضة لكراهتها.

وفى حديث كَعْبٍ « يُوشِكُ أَنْ يُرْفَعَ

(١) من قوله تعالى ﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ سورة الطارق ٦ وقوله تعالى ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ سورة الحاقة ٢١ وسورة القارعة ٧

(١) في اللسان : من حزن

(٢) جاءت في الأصل هي وما بعدها « المشنئة » والتصويب من اللسان والنهاية لابن الأثير والشرح بعد الحديث يؤيد ذلك وإن كان جاء في النهاية لابن الأثير مادة لبن « بالمشنئة »

(٣) في الأصل « الحتاء » وهو تحريف والتصويب من اللسان والنهاية ومن النهاية مادة لبن إذ قال « وفيه : التلبينة والتلبين حساء يعمل من دقيق أو نخالة .... »

(٤) كل هذه الكلمات في اللسان والنهاية مهموزة ما عدا الأخيرين : « مقروء وموطوء مقرىّ وموطىّ »

عنكُم الطَّاعونُ ويَفيضَ فيكم (١) شَنَآنُ الشِّتَاءِ ، قيل : ما شَنَآنُ الشتاءِ ؟ قال : «بَرْدُه» استعار الشَّنَآنَ للبَرْد لأنه بَغيضٌ في الشِّتاءِ . وقيل : أراد بالبَرْدِ سهُولةَ الأَمْرِ (٢) والرَّاحة ، لأن العرب تَكْنِي بالبَرْد عن الراحة ، والمعنى : يُرْفَع عنكم الطاعونُ والشِّدَّة ، ويكثُر فيكم التباغُض أو الرَّاحَة والدَّعَة .

(وتَشَانَئُوا) أي (تَباغَضُوا) كذا في العباب .

[ش و أ]

(شاءَني : سَبَقَنِي . و) شاءَني (فلانٌ : حَزَنَني ، وأَعْجَبَني) ضِدٌّ ، وتقول في مُضارعه (يَشُوءُ) على الأَصل (ويشِيءُ) كيَبيع ، إن كان مضارعاً لشَاءَ ، وزعم أنه مقلوب أيضاً لشَأَى يَشْأَى كرَمَى يَرْمِي فهو غَلَطٌ ، لأَن مادّة شَأَى مهموزُ العَيْنِ معتلّ اللام بالتحتيّة مهملة ، وإن أراد أنه استعمل كبَاع يَبيع بمعَنى سَبَق فالمادَّة الآتية متّصلة بهذه ، ولم يذكرْ هو ولا غيرُه أن الشَّيْءَ كالبيْع بمعنى السَّبْقِ ولا لهم شَاءَ كبَاعَ . إنما قالوا : شَاءَ يشَاءُ كخَافَ يَخافُ . قاله شيخُنا (قَلْبُ شَآنِي) كدَعَانِي بمعنى سَبَقَني فيهما وزناً ومعنًى .

(والشَّيْآنُ كشَيْعَان) (١) في وزَان تَثْنية السَّيِّد : (البَعيدُ النظرِ) الكثيرُ الاستِشْرافِ إمّا على حقيقته أو كنَاية عن الرجل صاحب التأَنِّي والتَفكُّرِ والناظرِ عواقِب الأُمورِ ، وقد ذكره الصاغانيُّ في المادَّة التي تليها .

(وشُوْتُ به) كقُلْت (: أُعْجِبْتُ) بحُسْنِ سَمْته (وفَرِحْتُ) به ، عن اللَّيْثِ ، كذا في العُباب .

[ش ى أ]

(شِئْتُه) أي الشيءَ (أَشَاؤُه شَيْئاً ومَشِيئَةً) كخَطِيئَة (ومَشَاءَةً) كَكَرَاهة (ومشَائِيَةً) كعَلانِية : (أَردْتُه) قال الجوهريُّ : المشيئَة : الإرادة ، ومثلُه في المصباح والمُحكم ، وأَكثرُ المتكلّمين لم يُفرِّقوا بينهما ، وإن كانتا في الأَصل مُختلفَتَيْنِ فإن المَشيئَة في اللُّغة : الإيجاد ، والإرادةُ : طَلبٌ ، أَوْمَأَ إليه شيخُنا ناقلاً عن

(١) في النهاية لابن الأثير « عليكم » أما اللسان فكالأصل
(٢) في الأصل « سهولة لامر » والتصويب من اللسان والنهاية

(١) في نسخة من القاموس الشَّيْآن كشيّعان

القُطْب الرَّازِى ، وليس هذا مَحَلَّ البسْطِ (والاسمُ) منه (الشِّيئَة كَشيعة) عن اللِّحيانِىِّ ، ومثله فى الرَّوض للسُّهَيْلِي (و) قالوا :(كلُّ شَيْءٍ بشِيئَةِ اللهِ تعالى) بكسر الشين ، أَى بمَشيئَته ، وفى الحديث : أَنّ يَهوديًّا أَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : إِنكم تُنْذِرُون وتُشْرِكُون فتقولون : ما شاءَ اللهُ وشِئْتُ ، فأَمرهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم بأَن يقولوا : « ما شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتُ » وفى لسان العرب وشرح المُعلَّقات : المشيئَةُ ، مهموزة : الإِرادة ، وإِنما فَرَقَ بين قوله : ما شَاءَ اللهُ وشِئْتُ ، «وما شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتُ » لأَن الواو تُفيد الجمْعَ دون الترتيبِ ، وثُمَّ تَجْمعُ وتُرتِّب ، فمع الواو يكون قد جمعَ بينَ اللهِ وبينَه فى المشيئَةِ ، ومع ثُمَّ يكون قد قدَّمَ مَشيئَةَ اللهِ على مشيئَتِه .

(والشَّيْءُ م) بينَ الناسِ ، قالَ سيبويه حين أَراد أَن يجعل المُذَكَّر أَصلاً للمؤنث : أَلاَ تَرى أَن الشَّيْءَ مُذَكَّرٌ ، وهو يقع على كُلِّ ما أُخْبِرَ عنه ، قال شيخنا : والظاهر أَنه مصدرٌ بمعنى اسمِ المفعول ، أَى الأَمر المَشِيءُ أَى المُرادُ الذى يتَعلَّق به القَصْدُ ، أَعمُّ مِن أَن يكون بالفِعْلِ أَو بالإِمْكانِ ، فيتناوَلُ الوَاجِبَ والمُمْكِنَ والمُمْتَنِعَ ، كما اختاره صاحبُ الكشَّاف ، وقال الراغبُ : الشَّيْءُ : عبارةعن كُلِّ موْجودٍ إِمَّا حسًّا كالأَجسام ، أَو مَعْنًى كالأَقوال ، وصرَّح البَيْضاوِيُّ وغيرُه بأَنه يَخْتَصُّ بالموجود . وقد قال سيبويه : إِنه أَعمُّ العَامِّ ، وبعض المُتكلِّمينَ يُطلقه على المعدوم أَيضاً ، كما نُقِلَ عن السَّعْد وضُعِّفَ ، وقالوا : من أَطلقَه مَحجوجٌ بعدم استعمالِ العرب ذلك ، كما عُلِم باستقْراءِ كلامِهم وبنحْوِ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ (١) إِذ المعدومُ لا يَتَّصِفُ بالهَلاكِ ، وبنحْوِ ﴿ وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٢) إِذ المعدوم لا يُتَصَوَّرُ منه التسبيحُ . انتهى . (ج أَشياءُ) غير مصروف (وأَشْيَاوَاتٌ) جمعُ الجمع لِشَيْءٍ ، قاله شيخنا (و) كذا (أَشَاوَاتٌ وأَشَاوَى) بفتحِ الواو ، وحُكِيَ كَسْرُها أَيضاً ، وحكى الأَصمعىُّ

(١) سورة القصص ٨٨
(٢) سورة الإسراء ٤٤

أنه سمع رجلاً من أفصح العرب يقول لِخَلَف الأحمرِ : إنَّ عندك لَأَشَاوِى (وأصلُه أَشَايِيُّ بثلاث ياآتٍ) خُفِّفت الياءُ المشدّدة ، كما قالوا فى صَحَارِىّ صَحارٍ فصار أشاىٍ ثم أُبدل من الكسرة فتحة ومن الياءِ ألف فصار أشايا كما قالوا فى صَحَارٍ صَحَارَى ، ثم أَبدلُوا من الياءِ واوًا ، كما أبدلوا فى جَبَيْت الخَراجَ جِبَايةً وجِبَاوَةً ، كما قاله ابن بَرِّىّ فى حواشى الصِّحاحِ (وقولُ الجوهرىِّ) إنّ (أصله أَشَائِيُّ) بياءين (بالهمز) أى همز الياء الأُولى كالنُّون فى أَعناقٍ إذا جمعته قلت أعانِيق ، والياءُ الثانية هى المُبدلة من ألف المدّ فى أَعناقٍ تُبْدَل ياءً لكسر ما قبلها ، والهمزةُ هى لامُ الكلمة ، فهى كالقاف فى أَعانِيق ، ثم قُلِبَت الهمزةُ لتطَرُّفِها ، فاجتمعتْ ثلاثُ ياآتٍ ، فتوالَت الأَمثالُ فاستُثْقلت فحُذفت الوُسْطَى وقُلبت الأَخيرةُ أَلفاً ، وأُبْدلَت من الأُولى واوًا ، كما قالوا : أَتَيْتُه أَتْوَةً ، هذا ملخص ما فى الصحاح قال ابن بَرِّىّ : وهو (غَلَطٌ) منه (لأَنه لا يصِحُّ همْزُ الياء الأُولى لـكَوْنِها أَصلاً غيرَ زائدة) وشرْطُ الإِبدال كونها زائدة (كما تَقولُ فى جمع أَبْياتٍ أَبابِيتُ) ثَبتت ياؤُها لعدم زِيادتها ، وكذا ياءُ مَعَايِشَ (فلا تَهْمِزُ)⁽¹⁾ أنت (الياء التى بعد الأَلف) لأَصالتها ، هذا نص عِبارة ابن بَرِّىّ . قال شيخنا : وهذا كلام صحيح ظاهر ، لكنه ليس فى كلام الجوهرىّ الياءُ الأُولى حتى يردّ عليه ما ذكر ، وإنما قال : أصله أشائىّ فقُلبت الهمزة ياءً فاجتمعت ثلاثُ ياآت . قال : فالمراد بالهمزة لام الكلمة لا الياء التى هى عين الكلمة ، إلى آخر ما قال.

قلت : وبما سقناه من نصّ الجوهرى آنفا يرتفع إيراد شيخنا الناشئُ عن عدم تكرير النظر فى عبارته ، مع ما تَحامل به على المصنِّف عفا اللهُ وسامح عن جسارته (ويُجْمَع أيضاً على أَشَايَا) بإبقاء الياء على حالها دون إبدالها واوًا كالأُولى ، ووزنه على ما اختاره الجوهرىّ أَفائِلُ ، وقيل أَفَايَا (وحُكِيَ أَشْيَايَا) أَبْدلوا همزتَه ياء وزادوا أَلفا ،

(1) ضبط القاموس فلا تُهْمَزُ الياء

فوزنه أَفعَالًا ، نقله ابنُ سيده عن اللّحيانىّ (وأَشَاوِهُ) بإبدال الهمزة هاءً ، وهو (غَرِيبٌ) أَى نادر ، وحَكَى أَن شيخاً أَنشد فى مجلس الكِسائىِّ عن بعض الأَعراب :

وَذٰلِكَ مَا أُوصِيكَ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ
وبَعْضُ الوَصَايَا فِي أَشَاوِهَ تَنْفَعُ[1]

قال اللحيانىُّ : وزعم الشيخ أَن الأَعرابى قال : أُرِيد أَشَايَا ، وهذا من أَشَذِّ الجَمْعِ (لأَنَّه ليس فى الشيءِ هاءٌ) وعبارة اللحيانىِّ ، لأَنه لاهاء[2] فى الأَشياء (وتصغيره شُيَيْءٌ) مضبوط عندنا فى النسخة بالوجهين معاً ، أَى بالضمّ على القياس ، كَفلْسٍ وفُلَيْسٍ ، وأَشار الجوهرىُّ إِلى الكَسر كغيره ، وكأَنَّ المؤلف أَحال على القياس المشهور فى كُلِّ ثُلاثىٍّ العَيْنِ ، قال الجوهرىُّ و(لا) تقل (شُوَىٌّ)[3] بالواو وتشديد الياء (أَو لُغَيَّةٌ) حكيت (عن إِدريسَ بنِ مُوسى النَّحْوِىِّ) بل سائر الكوفيين ، واستعمَلها المُوَلَّدُون فى أَشعارهم ، قاله شيخنا ، (وحِكَايَةُ) الإِمام أَبى نصر (الجوهرىِّ) رحمه الله تعالى (عن) إِمام المذهب (الخَلِيلِ) بن أَحمد الفراهِيدِىّ (أَن أَشياءَ فَعْلاءُ ، وأَنها) معطوف على ماقبله (جَمْعٌ على غيرِ واحدِهِ كشاعِرٍ وشُعَراءَ) كون الواحد على خلاف القياس فى الجَمْع (إِلى آخرِه) أَى آخر ما قال وسَرَد (حِكَايَةٌ مُختَلَّة) وفى بعض النسخ بدون لفظ «حكاية» أَى ذات اختلالٍ وانحلالٍ (ضَرَبَ فيها) أَى فى تلك الحكاية (مَذهَبَ الخليلِ على مذْهب) أَبى الحسن (الأَخْفَشِ ولم يُمَيِّزْ بينَهما) أَى بين قولَى الإِمامين (وذلك أَن) أَبا الحسن (الأَخْفَشَ يَرَى) ويذهب إِلى (أَنها) أَى أَشياءَ وزْنُها (أَفْعِلاَءُ) كما تقول هَيْنٌ وأَهْوِنَاء ، إِلا أَنه كان فى الأَصل أَشْيِئَاء كَأَشْيِعَاع ، فاجتمعت همزتان بينهما أَلف فَحُذِفَ الهمزةُ الأُولى ، وفى شرح حُسام زادَه على منظومةِ الشافِيَة : حُذِفت الهمزةُ التى هى اللام تخفيفاً كراهة همزتين بينهما أَلف ، فوزنها أَفْعَاء ، انتهى . قال

(1) اللسان
(2) عبارته في اللسان : « لأنه لا هاءَ في أشياء »
(3) في القاموس « شُوَىْء » وكذلك في الصحاح واللسان

الجوهريّ : وقال الفراءُ : أَصل شَىْءٍ شَيِّئٌ على مثال شَيِّعٍ ، فجُمع على أَفْعِلاءَ مثل هَيِّنٍ وأَهْيِنَاءَ ولَيِّنٍ وأَلْيِنَاءَ ، ثم خُفِّفَ فقيل شَيْءٌ ، كما قالوا : هَيْنٌ ولَيْنٌ ، فقالوا أَشْيَاءَ ، فحذفوا الهمزةَ الأُولى ، وهذا قول (١) يَدْخُل عليه أَن لا يُجْمَع على أَشَاوَى (وهي جَمْعٌ على غير واحِدِه المُستعْمَلِ) المَقِيس المُطَّرِد (كشَاعِرٍ وشُعَراءَ ، فإِنّه جُمِعَ على غيرِ واحِدِه) قال شيخنا : هذا التنظيرُ ليس من مذهب الأَخفش كما زعم المُصنّف ، بل هو من تَنْظير الخَليل ، كما جزم الجوْهرِيُّ وأَقرَّه العَلَم السَّخاوِيُّ ، وبه صَرَّح ابنُ سيده في المُخَصَّص وعزاه إِلى الخَلِيل .

قلت : وهذا الإِيراد نصّ كلام ابن بَرِّيّ في حواشيه ، كما سيأْتي ، وليس من كلامه ، فكان ينبغي التنبيهُ عليه (لأَنَّ فاعِلاً لا يُجْمَع على فُعَلاءَ) لكن صرَّح ابنُ مالك وابنُ هشامٍ وأَبو حيّانَ وغيرُهم أَنّ فُعَلاءَ يَطَّرِد في وَصْفٍ على فَعِيلٍ بمعنى فاعِلٍ غير مُضاعَفٍ ولا معتَلٍّ كَكَرِيم وكُرماء وظَرِيف وظُرفاء ، وفي فاعِلٍ دالٍّ على مَعْنًى كالغَرِيزة كَشاعِرٍ وشُعَراء وعاقِل وعُقَلاء وصالِح وصُلَحاء وعالم وعُلَماء . وهي قاعِدَةٌ مُطَّرِدة ، قال شيخنا : فلا أَدْرِي ما وَجْه إِقرار المصَنّف لذلك كالجوهريّ وابنِ سيده (وأَمّا الخليلُ) بن أَحمد (فيرى أَنها) أَي أَشياءَ اسمُ الجمع وزنها (فَعْلاءُ) أَصْله شَيْئَاءُ ، كحمْراء فاستُثقل الهمزتان ، فقلبوا الهمزةَ الأُولى إِلى أَوَّل الكلمة ، فجُعِلت لَفْعَاء ، كما قَلبوا أَنْوُق فقالوا أَيْنُق ، وقلبوا أَقْوُس إِلى قِسِيٍّ (١) . قال أَبو إِسحاق الزجاج : وتصديقُ قول الخليل جمْعهم أَشياء (٢) على أَشَاوى وأَشَايا وقولُ الخليلِ هو مذهبُ سيبويهِ والمازِنيّ وجميعِ البصريِّين إِلا الزِّياديَّ منهم ، فإِنه كان يمِيل إِلى قولِ الأَخفشِ ، وذُكِر أَن المازنيَّ ناظر الأَخفشَ في هذا فقطعَ المازنيُّ الأَخفَشَ ، قال أَبو منصور :

(١) في الصحاح : وهذا القول

(١) في اللسان كما قلبوا قُوُوساً قِسِيّاً

(٢) انظر الصحاح وما قاله وسيأتي أيضا نقل هذا الذي قيل في أواخر مبحث أشياء

وأما الليث فإنه حكى عن الخليل غير ما حكى عنه الثِّقاتُ . وخَلَّط فيما حكَى وطَوَّل تَطْويلاً دلَّ على حَيْرَته ، قال : فلذلك تركْتُه فلم أحْكِه بعَيْنه . (نائبةٌ عن أَفْعَال وبَدَلٌ منه) قال ابنْ هشام : لم يرِد منه إلاَّ ثلاثةُ ألفاظ : فَرْخٌ وأَفْرَاخ . وزَنْد وأَزْناد وحَمْل وأحْمال ، لا رابع لها ، وقال غيره : إنه قليل بالنسبة إلى الصحيح ، وأما فى المعتل فكثير (وجَمْعٌ لِوَاحدها) وقد تقدّم من مذهب سيبويه أَنَّها اسمُ جمعٍ لا جَمْعٌ فليُتَأَمَّلْ . (المُستَعْمَل) المطَّرِد (وهو شيْءٌ) وقد عرفت أنه شاذٌّ قليلٌ (وأمَّا الكسائيُّ فيرى أَنها) أى أشياء (أفعالٌ كفَرْخ وأَفْرَاخ) أى من غير ادِّعاء كُلْفة ، ومن ثم استَحْسَنَ كثيرُون مَذهبَه ، وفى شرح الشافية ، لأن فَعْلاً مُعْتَلَّ العينِ يُجمع على أفعال .

قلت : وقد تقدّمت الإشارة إليه ، فإن قلت : إذا كان الأَمر كذلك فكيف مُنِعَت من الصرف وأَفْعَال لا مُوجِب لِمَنْعه .

قلت : إنما (تُرِك صَرْفُها لكثرة الاستعمالِ) فخَفَّتْ كثيرًا ، فقابلوا خفَّتها بالتثقيل وهو المنع من الصرف (لأَنها) أى أَشياءَ (شُبِّهَتْ بفَعْلاَءَ) مثل حمْراءَ فى الوزن . وفى الظاهر ، و (فى كَوْنها جُمِعَتْ على أَشْيَاوَات فصَارَتْ كخَضْرَاءَ وخَضْراوَات) [1] وصَحْرَاءَ وصَحْرَاوات . قال شيخُنا : قوله : لأَنها شُبِّهت . إلخ من كلام المُصَنِّف جواباً عن الكسائى ، لا من كلام الكسائيِّ .

قلت : قال أبو إسحاق الزجّاج فى كتابه فى قوله تعالى ﴿لا تَسْأَلُوا عنْ أَشْيَاءَ﴾ [2] فى موضِع الخفض إلاّ أَنَّها فُتِحت لأَنها لا تنصرِف ، قال : وقال الكسائيُّ : أَشبَه آخرُها آخرَ حَمراءَ وكثُرَ استعمالُها فلم تُصْرَف . انتهى ، فعُرِف من هذا بُطْلان ما قاله شَيْخُنا ، وأَن الجوهريَّ إنما نَقله من نَصِّ كلام الكسائيِّ ، ولم يأْتِ من عِنْده بشيءٍ (فحينئذ لا يَلْزَمُه) أَى الكسائيَّ (أَن لا يصْرِفَ أَبْنَاءَ وأَسْمَاءَ كما زعم

(١) الذى فى القاموس كصحراء وصحراوات

(٢) سورة المائدة ١٠١ . وسيأتى هذا القول

الجوهريُّ) قال أَبو إسحاق الزجّاج : وقد أَجمع البصريّونَ وأَكثرُ الكُوفيِّين على أن قول الكسائيِّ خطأٌ فى هذا ، وأَلزموه أن لا يصرف أَبناءَ وأَسماءَ . انتهى ، فقد عرفْتَ أَنَّ فى مثل هذا لا يُنْسب الغلطُ إلى الجوهريّ كما زعم المؤلِّفُ (لأَنهم لم يَجْمَعُوا أَبناءَوأَسماءَ بالأَلف والتَّاء) فلم يَحْصُل الشَّبَهُ . وقال الفراءُ : أَصلُ شَيْءٍ شَيِّئٌ على مثال شَيِّعٍ ، فجُمِع على أَفْعِلاء مثل هَيِّنْ وأَهْيِنَاء ولَيِّن وأَلْيِنَاء ، ثم خُفِّفَ فقيل شَيْءٌ كما قالوا هَيْنٌ ولَيْنٌ ، فقالوا أَشياء ، فحذفوا الهمزة الأُولى ، كذا نصَّ الجوهريّ ، ولما كان هذا القولُ راجعاً إلى كلام أَبى الحسن الأَخفش لم يَذْكُرْهُ المؤلف مستقلاً ، ولذا تَرى فى عبارة أَبى إسحاق الزجّاج وغيرِه نِسبةَ القوْلِ إليهما معاً ، بل الجاربَرْدِي عَزَا القَوْلَ إلى الفرَّاء ولم يَذكر الأَخفش ، فلا يقال : إن المؤلِّف بَقِيَ عليه مذْهبُ الفرَّاء كما زعم شيخُنا ، وقال الزجّاج عند ذكر قوْلِ الأَخفش والفرَّاء : وهذا القولُ أيضاً غلطٌ ، لأَنَّ شَيْئاً فَعْلٌ ، وفَعْلٌ لا يُجْمَع على أَفعِلاء ، فأَمَّا هَيْن فأَصلُه هَيِّن فجُمِع على أَفْعِلاء كما يُجْمَع فَعِيلٌ على أَفعِلاء مثل نَصِيب وأَنْصِباء انتهى .

قلت ، وهذا هو المذهب الخامس الذى قال شيخنا فيه إنه لم يَتَعَرَّض له اللُّغَوِيُّون ، وهو راجعٌ إلى مذهب الأَخفش والفرَّاء ، قال شيخنا فى تَتِمَّات هى للمادَّة مُهِمَّات : فحاصلُ ما ذُكِر يَرْجع إلى ثلاثة أَبْنِيَة تُعْرَف بالاعتبار والوَزْن بعد الحَذْف فتصير خَمْسَةَ أَقْوال ، وذلك أَن أَشْياء هل هى اسمُ جمعٍ وَزْنُها فَعْلاء أَو جَمْع على فَعْلاَء ووزنه بعد الحَذْف أَفْعاء أَو أَفْلاَء أَو أَفْياء أَو أَصلها أَفْعَال ، وبه تعلَم ما فى القاموس والصحاح والمحكم من القُصور ، حيث اقتصر الأَوّل على ثلاثة أَقوال ، مع أَنه البحر ، والثانى والثالث على أَربعة ، انتهى .

وحيث انجرَّ بنا الكلام إلى هنا ينبغى أَن نعلم أَىّ المذاهب مَنْصورٌ مما ذُكِر .

فقال الإمام علم الدين أَبو الحسن علىّ بن محمد بن عبد الصمد السَّخاوىّ الدِّمشقىّ فى كتابه سِفْر السَّعادة وسفير

الإفادة : وأحسنُ هذه الأقوال كلِّهـا وأقربُها إلى الصواب قولُ الكسائيّ ، لأنه فَعْلٌ جُمِـع على أَفْعال ، مثل سَيْفٍ وأسْياف ، وأمّا منـعُ الصَّرْف فيه فعلى التشبيه بفَعْلَاء ، وقد يشبَّه [1] الشيءُ بالشيءِ فيُعْطَى حُكْمه ، كما أنهم شَبَّهوا ألف أرْطَى بألف التأْنيث فمنعوه من الصرف فى المعرفة ، ذكر هذا القول شيخُنا وأيَّدَه وارْتضاه .

قلت : وتقدم النقلُ عن الزجّاج فى تخطئة البَصريّين وأكثرِ الكُوفيّين هذا القَوْل ، وتقدم الجوابُ أيضاً فى سِيَاق عِبارة المؤلّف ، وقال الجَاربَرْدِى فى شرح الشَّافِية : ويلْزم الكسائيَّ مخالفةُ الظاهرِ من وجْهين : الأول مَنْع الصرْفِ بغير عِلَّة ، الثانى أنها جُمِعَت على أشاوَى . وأفعال لا يُجْمَع على أفاعل .

قلت : الإيراد الثانى هو نصُّ كلام الجوهريّ ، وأما الإيراد الأول فقد عرفتَ جوابَه .

وذكر الشّهاب الخَفاجى فى طِراز المجالس أن شِبْهَ العُجْمة وشِبْه العَلَمِيَّة وشِبْه الألِف مما نَصَّ النُّحاة على أنه من العِلَل [1] ، نقلَه شيخُنا وقال : المُقرَّر فى عُلوم العربية أن من جُمْلة موانع الصرف ألِفَ الإلحاق ، لشبَهِها بألف التأْنيثِ ، ولها شرطانِ : أن تكون مَقصورةً ، وأما ألِفُ الإلحاق الممدودةُ فلا تَمْنَـع وإن ضُمَّت لِعلَّةٍ أُخْرى ، الثانى أن تقع الكلمةُ التى فيها الألف المقصورةُ علماً ، فتكون فيها العَلَمِيَّةُ وشِبْهُ ألفِ التأْنيث ، فأَما الألف التى للتأْنيث فإنها تَمنعُ مطلقاً ، ممدودةً أو مقصورةً ، فى معرفةٍ أو نكرةٍ ، على ما عُرِف . انتهى .

وقال أبو إسحاق الزجّاج فى كتابه الذى حَوَى أَقَاويلَهم واحتجَّ لأَصوبها عنده وعزاه للخليل فقال : قوله تعالى ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾ [2] فى موضعِ الخَفْض إلاَّ أَنّها فُتِحت لأَنها لا تَنْصرف .

ونص كلام الجوهريّ : قال الخليل : إنما تُرِك صَرْفُ أشياءَ لأَن أَصلَه فَعْلَاء ، جُمِـعَ على غير واحدِه ، كما أَن الشُّعَراء

(1) فى الأصل « يشتبه » والتصويب من طراز المجالس ١٨١

(1) طراز المجالس ١٨١

(2) سورة المائدة ١٠١ وتقدم هذا القول

جُمع على غير واحدِهِ ،لأَن الفاعِلَ لا يُجمع على فُعَلَاء ، ثم استثْقَلُوا الهمزتَيْنِ في آخرِه نَقَلُوا[1] الأُولى إلى أَوّل الكلمة فقالوا أَشْياء ، كما قالوا أَيْنُق وقِسِيّ[2] فصار تقديرُه لَفْعاء ، يدُلُّ على صحّة ذلك أنه لا يُصْرَف ، وأَنه يُصَغَّرُ على أُشَيَاء ، وأَنه يُجْمَع على أَشَاوَى ، انتهى.

وقال الجاربردى بعد أَن نقل الأَقوال : ومذهبُ سيبويه أَوْلى ، إذ لا يَلزمه مُخالَفةُ الظاهرِ إلاَّ من وَجْه واحد ، وهو القَلْبُ ، مع أَنه ثابتٌ في لُغتهم في أَمثلة كثيرةٍ.

وقال ابن بَرِّيّ عند حكاية الجوهريّ عن الخليل إنّ أَشياءَ فَعْلَاءُ جُمِع على غير واحدِه كما أَنّ الشُّعَراءَ جُمِع على غير واحده : هذا وَهَمٌ منه ، بل واحدُها شَيْءٌ ، قال : وليست أَشياءُ عِنده بجمْعٍ مُكَسَّر ، وإنما هى اسمٌ واحدٌ بمنزلةِ الطَّرْفَاءِ والقَصْباءِ والحلْفَاءِ ، ولكنه يَجعلُها بدلاً من جَمْعٍ مُكَسَّرٍ بِدلالةِ إضافةِ العدَد القليل إليها ، كقولهم : ثَلَاثَةُ أَشْياءَ ، فأَما جَمْعُها على غير واحِدها فذلك مَذهبُ الأَخفشِ ، لأَنه يرى أَنَّ أَشياءَ وَزْنُهَا أَفْعِلاء ، وأَصلها أَشْيِئَاء فحُذفت الهمزةُ تخفيفاً ، قال : وكان أَبو عَلِيٍّ يُجيز قولَ أَبى الحسن على أَن يكون واحِدُها شَيْئًا ، ويكون أَفْعِلاء جَمْعاً لفَعْلٍ في هذا ، كما جُمِع فَعْلٌ على فُعَلَاءَ في نَحْو سَمْحٍ وسُمَحَاء ، قال : وهو وَهَمٌ من أَبى عليٍّ ، لأَن شَيْئًا اسمٌ ، وسَمْحاً[1] صفة بمعنى سَمِيح ، لأَن اسم الفاعل من سَمُحَ[2] قياسه سَمِيح ، وسَمِيح يُجمَع على سُمَحاءَ ، كَظَرِيف وظُرَفاء ، ومثله خَصْمٌ وخُصَمَاء ، لأَنه في معنى خَصِيم ، والخَليلُ وسيبويهِ يقولان أَصلها شَيْئَاء ، فقُدِّمت الهمزة التى هى لامُ الكلمة إلى أَوَّلها فصارت أَشْياءَ ، فوزنها لَفْعَاء ، قال : ويدُلُّ على صِحَّة قولهما أَن العرب قالت في تَصغيرها أُشَيَّاء ، قال : ولو كانت جَمْعاً مُكَسَّرًا كما ذهبَ إليه الأَخفش

---

(1) كانت في طبعة الصحاح « نقلوا » كما نقل الشارح . وغيرت في الطبعة الأخيرة إلى « نقلبوا » وذلك عن نسختين من الصحاح كما في هامش الطبعة ؟؟

(2) نص الصحاح «كما قالوا عُقَاب بَعَنْقَاة وأينق وقِسِيّ » وذكر هذا أيضا بهامش المطبوع من التاج

(1) في الأصل « سمحاء » والتصويب من اللسان والسياق أيضا

(2) في الأصل « في سمح » والتصويب من اللسان

لَقِيل فى تصغيرها شُيَيْئَات كما يُفْعل ذلك فى الجُموع المُكَسَّرة ، كجِمَال وكِعَاب وكِلاَب ، تقول فى تصغيرها جُمَيْلاَت وكُعَيْبَات وكُلَيْبَات ، فتَردّها إلى الواحد ثُمَّ تَجمعها بالأَلف والتاء .

قال فخرالدين أبوالحسن الجاربردى : ويلزم الفرّاءَ مخالفةُ الظاهرِ مِن وُجوه : الأَول أنه لو كان أَصــلُ شَىْءٍ شَيِّئاً كَبيِّن ، لكان الأَصل شائعاً كثيرًا ، أَلا تَرى أَن بَيِّناً أَكثَرُ مِن بَيْنٍ وَمَيِّتاً أَكثرُ من مَيْت ، والثانى أَن حذفَ الهمزة فى مِثلها غيرُ جائزٍ إذ لا قِياس يُؤَدِّى إلى جَواز حذف الهمزة إذا اجتمــع هَمزتان بينهما أَلف . الثالث تصغيرُها على أُشَيَّاء ، فلو كانت أَفْعِلاءَ لكانت جَمْعَ كَثرةٍ ، ولو كانت جَمْعَ كثرةٍ لوجبَ رَدُّها إلى المُفرد عند التصغير ، إذ ليس لها جَمْعُ القِلَّة . الرابع أَنها تُجمَــع على أَشَاوَى ، وأَفعِلاَء لا يُجْمع على أَفاعلَ ، ولا يلزمُ سِيبويهِ من ذلك شَىْءٌ ، لأَنَّ مَنْعَ الصَّرْفِ لأَجلِ التأْنيثِ ، وتصغيرُها على أُشَيَّاء لأَنها اسمُ جَمْعٍ لا جَمْــعٌ ، وجَمْعُهَا على أَشَاوَى لأَنها اسمٌ على فَعْلاَءَ فيُجمع على فَعَالَى كصحارٍ أَو صَحَارَى[1] ، انتهى .

قلت : قوله ولا يلزم سيبويهِ شىءٌ من ذلك على إطلاقه غير مُسَلّم ، إذ يَلزمه على التقرير المذكور مثلُما أورد على الفرّاء من الوجه الثانى ، وقد تقدم ، فإن اجتماع هَمزتين بينهما أَلف واقعٌ فى كلامِ الفُصحاء ، قال الله تعالى ﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُم﴾ [2] وفى الحديث «أَنا وأَتْقياءُ أُمَّتى بُرَآءُ من التكلُّف» قال الجوهرى : إن أَبا عُثْمَانَ المازنِىَّ قال لأَبى الحسن الأَخفشِ : كيف تُصَغِّر العَربُ أَشياءَ ؟ فقال : أُشَيَّاء ، فقال له : تَركتَ قولَك ، لأَن كلَّ جَمْعٍ كُسِّر على غيرِ واحدِه وهو من أَبنيَة الجمْعِ فإنه يُرَدُّ بالتصغير إلى واحده ، قال ابنُ برِّىّ : هذه الحكاية مُغَيَّرة ، لأَن المازنىّ إنما أَنكر على الأَخفش تَصغير أَشياء ، وهى جَمْعٌ مُكَسَّرٌ للكثير من غيرِ أَن يُرَدَّ إلى الواحد ، ولم يقل له إن كلَّجمع كُسِّر على غيرِ واحدِهِ ،

(١) بهامش المطبوع « على فعال (فعالى) كصحار لعله فيجمع على فعالَى أو فعالِى

(٢) سورة الممتحنة ٤

لأنه ليس السَّببُ المُوجِبُ لردِّ الجمع إلى واحده عند التصغير هو كَوْنه كُسِّر على غير واحده ، وإنما ذلك لكونه جَمْعَ كثرةٍ لا قِلَّة .

وفى هذا القدْرِ مَقْنَع للطالبِ الراغبِ فتأَمَّلْ وكُنْ من الشاكرين ، وبعد ذلك نَعود إلى حَلِّ أَلفاظ المَتْن ، قال المؤلف :

(والشَّيَّآنُ)(١) أى كَشَيَّعَان (تَقدَّم) ضبطُه ومعناه ، أى أنه واوِىُّ العين ويائيُّها ، كما يأْتى للمؤلف فى المعتَلّ إيمَاء إلى أنه غير مهموز ، قاله شيخُنا ، ويُنْعَت به الفَرسُ ، قال ثَعْلَبَةُ بن صُعَيْرٍ :

ومُغِيرَة سَوْمَ الجَرادِ وَزَعْتُها
قَبْلَ الصَّباحِ بِشَيَّآن ضامِرِ

(وأَشاءَه إليه) لُغة فى أَجاءَه أى (أَلْجَأَه) ، وهو لُغة تَميمٍ يقولون : شَرٌّ ما يُشِيئُكَ إلى مُخَّة عُرْقُوب ، أى يُجِيئُك ويُلْجِئُك ،قال زُهَيْر بن ذُؤَيْب العَدَوِىُّ :

(١) فى نسخة من القاموس «والشَّيْئان»

فَيَالَ تَمِيمٍ صَابِرُوا قَدْ أُشِئْتُم
إلَيْهِ وَكُونُوا كالمُحَرِّبَةِ البُسْلِ (١)

(والمُشَيَّأُ كمُعَظَّم) هو (المُخْتَلِفُ الخَلْقِ المُخْتَلُّه)(٢) القبيح ، قال الشاعر :

فَطَيِّئٌ مَا طَيِّئٌ مَا طَيِّئُ
شَيَّأَهُمْ إذْ خَلَقَ المُشَيِّئُ (٣)

وما نقله شيخُنا عن أُصول المحكم بالباء الموحَّدة المُشدَّدة وتخفيف اللام فتصحيفٌ ظاهرٌ ، والصحيح هو ما ضَبطناه على ما فى الأُصول الصحيحة وجدناه ، وقال أبو سعيد : المُشَيَّأُ مثل المُوَبَّنِ ، قال الجعدىُّ :

زَفِيرَ المُتِمِّ بالمُشَيَّإِ طَرَّقَتْ
بكَاهِلِه مِمَّا يَرِيمُ المَلاقِيَا (٤)

(ويا شَيْءَ كَلِمَةٌ يُتَعَجَّبُ بِهَا)قال :

يَا شَيْءَ مَالِى مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنِهِ
مَرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ والتَّقْلِيبُ (٥)

ومعناه التأَسُّفُ على الشىء يفوت

(١) اللسان والصحاح
(٢) فى اللسان «المُخَبَّله» ونص بهامشه على أنه فى المحكم كذلك
(٣) اللسان
(٤) اللسان وفى الأصل «المؤتن»
(٥) اللسان وانظر مادة (هيأ) منسوب للجميح بن الطماح وزاد فيها فى اللسان أو لنافع بن لقيط الأسدى

وقال اللِّحيانيُّ : معناه : يا عَجَبي ، و « ما » فى موضع رفــع (تَقولُ : يا شَيْءَ مَالِي كَياهَيْءَ مالِي ، وسيأْتى) فى باب المعتلّ (إن شاءَ اللهُ تعالى) نظرا إلى أَنَّهمــا لا يهمزان ، ولكن الذى قال الكسائى يا فَيَّ مَالِي ويَا هَيَّ مالِي ، لا يُهْمَزَانِ ، ويا شيءَ مالى [ويا شَيَّ مالى] [(١)] يُهمَــز ولا يُهمز ، ففى كلام المؤلّف نظرٌ ، وإنما لم يذكر المؤلف ياشَيَّ مالى فى المُعتل لما فيه من الاختلاف فى كونه يُهمز ولا يُهمز ، فلا يَرِد عليه ما نَسبه شيخُنا إلى الغَفْلَة ، قال الأَحمر : يافَيْءَ مالى ، ويا شَيْءَ مالى ،وياهَيْءَ مالى معناه كُلِّه [(٢)] الأَسف والحُزن والتَلهُّف ، قال الكسائى : و « ما » فى كلّها فى موضع رَفْــعٍ ، تأْويله يا عجباً مالى ،ومعناه التلهُّف والأَسى ، وقال : ومن العرب

(١) زيادة من اللسان من مادة (شيا) أما فى مادة شيأ فذكر المهموزة فقط وفى الأصل (وياشى)

(٢) فى الأصل « يافى مالى وياشى مالى وياهى مالى » بدون همزات وضبط اللسان فى المادة كلهن بهمزات وإن كانت الكلمات تأتى بدون همز عن الأحمر أيضا فى فى مادة (شيا) هذا وفى الأصل : « كلمة الأسف » والتصويب أيضا من اللسان (شيأ) ومن مادة شيا وانظر مادة (هيأ)

من يقول شَيْءَ وَهَيْءَ وفَيْءَ ومنهم من يزيد ما فيقول يا شَيْءَ ما ،ويا هيءَ ما ويا فَيْءَ [(١)] ما ، أَى ما أَحسن هذا .

(وشَتُهُ) [(٢)] كجئْتُه (على الأَمْرِ : حَمَلْتُه) عليه ، هكذا فى النسخ ،والذى فى لسان العرب شَيَّأْتُه بالتشديد ، عن الأَصمعى (و) قد شَيَّأَ (اللهُ تعالى) خَلْقَه و(وَجْهَهُ) [(٣)] أى (قَبَّحَه) وقالت امرأَةٌ من العرب :

إنِّى لأَهْوَى الأَطْوَلِينَ الغُلْبَا
وَأُبْغِضُ المُشَيَّئِينَ الزُّغْبَــا [(٤)]

(وتَشَيَّأَ) الرجلإذا (سَكَن غَضَبُه) ، وحــكى سيبويه عن قول العرب : ما أَغْفَلَه عنك شَيْئًا أى دَعِ الشكَّ عنك ، قال ابنُ جِنّى : ولا يجوز أن يكون شيئًا هنا منصوباً على المصــدر حتى كأَنه قال ما أَغفلَهُ عنك غُفُولاً

(١) كذا فى الأصل: « شيء وهيء وفيء . . . ياشيء ما وياهيء ما ويا فى ما» وفىاللسان شيء وهى وفى ومنهممن يزيد ما فيقول ياشىّ ما وياهىّ ما ويا فىّ ما . هذا وتقدم قوله عن الكسائى نفسه عن هىّ وفىّ لا تهمزان وشىء تهمز ولا تهمز

(٢) ضبط القاموس « وشَيَّأْتُه » وإذن فنسخ الشارح مختلفة عن هذه النسخة المتفقة مع اللسان كما قال

(٣) فى الأصل « خلقه و (جهه) » والتصويب من المتن والسياق

(٤) اللسان

ونحو ذلك ، لأَن فعل التعجُّب قد استغنَى بما حصلَ فيه من معنى المُبالغة عن أَن يُؤكَّد بالمصدر ، قال وأَما قولُهم : هو أَحسنُ منك شيئًا فإِنه منصوب على تقدير بِشَيْءٍ ، فلما حذف حرف الجر أُوصل إِليه ما قبله ، وذلك أَن معنى : هو أَفْعَلُ منه ، فى المبالغة ، كمعنى ما أَفعَلَه ، فكما لم يَجُزْ ما أَقْوَمه قِياماً ، كذلك لم يَجُزْ هو أَقْوَمُ منه قِياماً ، كذا فى لسان العرب ، وقد أَغفله المُصنِّف.

وحُكِيَ عن الليث : الشَّيْءُ : الماءُ ، وأَنشد :

* تَرَى رَكْبَهُ بِالشَّيْءِ فِي وَسْطِ قَفْرَةٍ (١) *

قال أَبو منصور : لا أَعرف الشَّيْءَ بمعنى الماءِ ولا أَدرى ما هو [ولا أَعرف البيتَ] (٢) وقال أَبو حاتم : قال الأَصمعي : إِذا قال لك الرجلُ ما أَردْتَ ؟ قلتَ لا شيئاً ، وإِن قال [لك] لم فعلْتَ ذلك ؟ قلت : للاَشَيْءٍ ، وإِن قال : ما أَمْرُكَ ؟ قلت : لا شَيْءُ ، يُنَوَّنُ (٣) فيهن كُلِّهن . وقد أَغفله شيخُنا كما أَغفله المُؤَلف.

(١) اللسان وفي الأصل « ركية بالشيء » والتصويب من اللسان

(٢) زيادة من اللسان والنص فيه بتمامه وكذلك ما بعده

(٣) في اللسان تُنَوَّن

(فصل الصاد) المهملة مع الهمزة :

* [ص أ ص أ]

(صَأْصَأَ الجَرْوُ) إِذا (حَرَّكَ عَيْنَيْهِ قَبْلَ التَّفْتِيحِ) كذا فى النسخ ، وفى لسان العرب وغيره من أُمّهات اللغة قبل التَّفْقِيح ، من فَقَّح بالفاء والقاف إِذا فَتَّح عَينيه ، قاله أَبو عُبيد (أَو) صَأْصَأَ (كاد) أَن (يَفْتَحَهما) ولم يَفْتَحْهما ، وفى الصحاح : إِذا التَمَسَ النظرَ قبل أَن تَنْفَتح عينُه ، وذلك أَن يُرِيد فَتْحَها قبلَ أَوَانِها ، وكان عُبَيْدُ الله ابن جَحْشٍ أَسلم وهاجرَ إِلى الحَبَشة ثم ارتَدَّ وتنصرَ بالحبشة ، فكان يَمُرُّ بالمُهاجرين فيقول : فَقَّحْنا وصَأْصَأْتُم ، أَى أَبصَرْنا أَمْرَنا ولم تُبصِروا أَمْرَكم ، وقيل : أَبصَرْنا وأَنتم تَلتمِسُون البَصرَ . وقال أَبو عمرو : الصَّأْصَاءُ (١) : تأْخير الجَرْوِ فَتْحَ عَيْنَيْه .

(و) صَأْصَأَ (من فلان :) فَرِقَ و(خافَ) واستَرْخَى (وذلَّ له) ، حكاه ابنُ الأَعرابيّ عن العُقَيْليّ قال : يقال : ما كان ذلك إِلاَّ صَأْصَأَةً منّى ، أَى خوفاً ، وذلك (كَتَصَأْصَأَ) وتَزَأْزَأَ ،

(١) في اللسان : الصأْصأُ

قال أَبو حِزَامٍ غَالبُ بن الحارث العُكْلِيُّ :

يُصَأْصِيءُ مِنْ ثَأْرِهِ جَابِئاً
وَيَلْفَأُ مَنْ كَانَ لا يَلْفَؤُه[1]

(و) صَأْصَأَ (به : صَوَّت)، عن العُقَيْلِيّ، (و) صَأْصَأَت (النَّخْلةُ) صِئْصَاءً (: شَأْشَأَتْ) أي لم تقبل اللَّقَاح ولم يكُنْ لبُسْرِها نَوًى، وقيل : صَأْصَأَتْ إذا صارَت شِيصاً (و) صَأْصَأَ الرجلُ (: جَبُنَ)، كأَنه أَشار إلى استعماله بغير حرف جَرٍّ.

(والصِّئْصِئُ) كزِبْرِج (والصِّئْصِيءُ) كزِنْدِيق مَهموزًا فيهما، كذاهومضبوط في نُسختنا، وفي أُخرى الأُولى مهموزة والثانية غير مهموزة[2] ووزنهما واحد : ما تَحَشَّف من التَّمْر فلم يَعْقِدْ له نَوًى، وما كان من الحَبِّ لا لُبَّ له، كحبِّ البِطِّيخِ والحَنْظَل وغيرِه، وكلاهما بمعنى (: الأَصْل) وقد حكى ابن دِحْيَة فيه الضّمّ، كما حكى أَنه لن يقال بالسين أيضاً، قاله شيخُنا.

(١) مجموع أشعار العرب ١/٧٥

(٢) الثانية في اللسان : « الصِّيصِيءُ »

قلت : هذا المعنى مع الاختلاف سيأْتي في صَأْصَأَ قال ابن السكيت : هو في صِئْصِئِ صِدْق وضِئْضِئِ صِدْق بالصاد والضاد، قاله شَمِرٌ واللِّحيانيُّ، وقد رُوِى في حديث الخوارج الآتي ذكرُه بالصاد المهملة (والصِّئْصَاءُ) كدَحْدَاح[1]، كذا هو مضبوط، وفي لسان العرب : قال الأُمويّ : في لغة بَلْحارِث بن كَعْبٍ : الصِّيصُ هو (الشِّيصُ) عند الناس، وأَنشد :

بِأَعْقَارِها القِرْدَانُ هَزْلَى كَأَنَّها
نَوادِرُ صِئْصاءِ الهَبِيدِ المُحطَّمِ[2]

قال أَبو عبيد الصِّئْصَاءُ : قِشْر حبِّ الحَنظلِ (واحدها) صِئْصاءَة[3] (بهاء)

(١) الذى في اللسان « الصَّأْصَاءُ » وإذن فهي كدَحداح والذى في القاموس « الصِّئْصاءُ » ورسمها في التاج وإن كان غير مضبوط يؤيد « الصِّئْصاء » وجاء في اللسان أيضا « الصِّئْصِئُ والصِّيصِيُ ... والصِّئْصَاء : ما تحشف من التمر » هذا والمعاني متقاربة. والبيت الآتي يتفق مع القاموس

(٢) البيت لذى الرمة ديوانه ٦٣٠ « بأعطانه القردان ... » واللسان وانظر مادة (صيص) وفي الجميع « نوادر صِيصَاءِ »

(٣) في اللسان قال أبو عبيد الصِّيصاء : قشر حب الحنظل » وفيه أيضا الصِّئْصَاءُ ما تحشّف... والحنظل وغيره والواحدة صِيصَاءة »

وقال أبو عمرو : الصِّئْصِئَةُ من الرِّعاءِ[1] الحَسَنُ القِيَام على ماله .

[ص ب أ] *

(صَبَأَ) يَصْبَأُ ويَصْبُؤُ (كمَنَع وكَرُم صَبْأً وصُبُوءًا) بالضم وصبوأ بالفتح[2] (: خَرَج من دِينٍ إلى دِينٍ آخَرَ) كمَا تَصْبَأُ النجومُ ، أى تخرج من مَطالعها ، قاله أبو عبيدَة ، وفى التهذيب : صَبَأَ الرجلُ فى دِينه يَصْبَأُ صُبُوءًا إذا كان صابِئاً . وكانت العربُ تُسمِّى النبي صلى الله عليه وسلم الصابِئَ لأنه خرج من دِينِ قريش إلى الإسلام ، ويسمون مَن يَدخُل فى دين الإسلام مَصْبُوًّا ، لأنهم كانوا [لا][3] يهمزون ، فأبدلوا من الهمزة واوًا ، ويسمُّون المُسلمين الصُّبَاةَ ، بغير همز ، كأَنه جمعُ الصَّابِي غير مهموز ، كقاضٍ وقُضَاة وغازٍ وغُزَاة (و) نقل ابن الأَعرابى عن أَبي زيدٍ صَبَأَ (عليهم العَدُوَّ) صَبْأً وصَبَع (دَلَّهم) أَى دلَّ عليهم غيرَهم ، وصَبَأَ عليهم يَصْبَأُ صَبْأً وصُبُوءًا وأَصْبَأَ كلاهما طَلع عليهم (و) صَبَأَ (الظِّلْفُ والنَّابُ) وفى لسان العرب : وَصَبَأَ نابُ الخُفِّ والظِّلْفِ صُبُوءًا : طَلَع حَدُّه وخَرج ، وصَبَأَتْ ثَنِيَّةُ الغلامِ : طَلَعتْ . كذا فى الصحاح (و) صَبَأَ (النَّجْمُ) والقَمرُ يَصْبأُ إذا (طَلَعَ ، كَأَصْبَأَ) رُباعيًّا ، وفى الصحاح أَى طَلَع الثُّرَيَّا ، قال أُثَيْلَةُ العَبْدِيُّ يصف قَحْطاً :

وأَصْبَأَ النَّجْمُ فِي غَبْرَاءَ كَاسِفَةٍ
كَأَنَّهُ يَائِسٌ مُجْتَابُ أَخْلَاقِ[1]

وصَبَأَتِ النُّجُوم إذا ظَهَرَتْ ، والذى يَظْهَر من كلام المُؤَلِّف أن أَصبأَ رُباعيًّا يستعمل فى كلٍّ مِمَّا ذُكِرَ ، وليس كذلك ، فإنه لا يُستعمل إلاَّ فى النجم والقمر ، كما عرفت ، قاله شيخنا فى جُملة الأُمور التى أَوردها على المؤلف ،

---

(١) فى اللسان : أبو عمرو : « الصِّيصة من الرعاء »

(٢) كذا قوله « وصبوأ بالفتح » ولا يوجد ضبط في المادة وفي اللسان اقتصاره كالقاموس على المصدرين صَبْأً وصُبُوءًا ولعله يريد : صُبُوءًا بالضم ، وصَبْأً بالفتح .

(٣) زيادة من اللسان والنهاية لابن الأثير ويتطلبها الكلام وأشير في هامش المطبوع إلى وجودها في النهاية

---

(١) اللسان والصحاح وفي الأصل « يابس » والتصويب من اللسان وفي الصحاح « بائس » هذا وبهامش طبعة الصحاح الأخيرة : سلمة بن حنش الكندى وقيل أثيل العبدى وانظر تهذيب إصلاح المنطق ٢ : ١٢

وهومُسلّم (١) .ثم قال : ومنها أنه أغفل المصدر . قلت : وبيان المصدر فى كلِّ مَحلٍّ ليس من شَرْطه ، خصوصاً إذا لم يكُن وزناً غَرِيباً ، وقد ذُكِر فى أَوّل المادة ، فكذلك مَقِيسٌ عليه ما بعده . وقال ابن الأَعرابىّ : صَبَأَ عليه إذا خرج عليه ومَالَ عليه بالعَدَاوَةِ ، وجَعَلَ قولَه عليه السلام «لَتَعُودُنَّ فيها أَسَاوِدَ صُبًّا» بوزن فُعْلَى (٢) من هذا خُفِّف هَمْزُه أراد أَنهم كالحَيَّات التى يَمِيلبعضُهم إلى بعض (٣) (والصَّابِئُونَ) (٤) فى قوله تعالى ، قال أَبو إسحاق فى تفسيره : معناه : الخارجون من دِينٍ إلى دِينٍ . يقال : صَبَأَ فُلانٌ يَصْبَأُ إذا خرجَ من دِينِه ، وهم أَيضاً قومٌ (يَزْعُمون أنهم على دِين نُوح عليه السلامُ)بِكَذبِهم ، وفى الصحاح : جِنْسٌ من أَهلِالكتاب . (وقِبْلَتُهم مِن مَهَبِّ الشَّمَالِعند مُنْتَصَفِ النَّهارِ) وفىالتهذيب : عناللّيث : همقومٌ يشبِه دِينُهم دِينَ النَّصارى ، إلا أَن قِبْلَتَهم نَحْوَ مَهَبِّ الجَنوبِ ،يَزْعمون أَنهم على دِينِ نُوحٍ ، وهم كاذبون . قال شيخنا : وفى الرَّوْضِ : أَنهم مَنْسُوبون إلى صَابِئِ بن لامَك أخى نُوحٍ عليه السلام ، وهو اسمُ عَلَمٍ أَعجمىٌّ ، قال البيضاوى : وقيل هم عَبَدَةُ الملائكة ، وقيل : عَبَدَة الكَوَاكب. وقيل : عَرَبِىٌّ مِنْ صَبَأَ مَهموزًا إذا خَرج من دِينٍ ، أَو مِنْ صَبَا مُعْتَلاً إذا مَالَ ، لِمَيْلِهم من الحقِّ إلى الباطل ، وقيل غير ذلك ، انتهى . (و) يقال (قُدِّمَ) إليه (طَعَامُه فَما صَبَأَ ولا أَصْبَأَ) أى (ما وَضَع أُصْبُعَه فيه) ، عنابن الأَعرابىّ (وأَصْبَأَهُمْ : هَجَم عليهم وهولايَشْعُر بِمكَانِهم) عن أَبى زيدٍ وأَنشد :

هَوَى عَلَيْهِمْ مُصْبِئاً مُنْقَضَّـــا
فَغَادَرَ الجَمْـعَ بهِ مُرْفَضَّـا (١)

(١) بهامش المطبوع : قوله وهومسلم نقل عن القاسى أن من قواعده أى صاحب القاموس التى ينبغى التنبه لها أن كان التشبيه ترجع لما قبلها قريبا لا لكله اهـ وحينئذ فلا ايراد »

(٢) الذى فى اللسان فُعَّلا والذى ورد فى النهاية لابن الأثير (صبب) «صُبَّـاً جمع صبوب ويُرْوَى صُبَّى بوزن حُبْلَى ، وفيه فى مادة (صبا) صُبَّى هى جمـع صَاب كغاز وغُزَّى . . . وقيل إنما هو صُبَّاءٌ جمع صابِىء كشاهد وشُهَّاد ويروى صُبٌّ » .

(٣) فى اللسان التى يميل بعضها على بعض

(٤) « الصابئون » فى سورة المائدة ٦٩ « والصابئين » فى سورة البقرة ٦٢ وسورة الحج ١٧

(١) اللسان والجمهرة ٣ /٢٧٦

والتركيبُ يدلُّ على خُروجٍ وبُروز.

[ص ت أ] *

(صَتَأَه كجَمَعَه) مُتَعَدِّياً بنفسه ، قاله ابنُ سيده (و) صَتَأَ (لَهُ)متعدّياً باللام ، قاله الجوهريُّ أي (صَمَدَ له) عن ابن دريد ، قال شيخنا : وهذه النسخةُ مكتوبةٌ بالحُمْرة فى أُصول القاموس ، بناءً على أنها ساقِطَةٌ فى الصحاح ، وما رأَيْنَا نسخةً من نُسخه إلاّ وهى ثابتة فيها ، وكأَنها سقَطَتْ من نُسخة المُؤلف انتهى[1].

[ص د أ] *

(الصُّدْأَةُ ، بالضمّ) من شِياتِ المَعز والخيل وهى (شُقْرَةٌ) تَضْرِب (إلى السَّوادِ) الغالِب وقد (صَدِئَ الفَرَسُ) والجَدْى يَصْدَأُ ويصْدُوُ (كفَرِح وكَرُمَ) الأَوّل هو المشهور والمعروف ، والقياس لا يقتضى غيرَه ، لأَن أَفعال الأَلوان لا تكاد تخرج عن فَعِلَ كفرح ، وعليه اقتصر الجوهريُّ وابنُ سيده وابن القُوطِيَّة ، وابنُ القطَّاع مع كثرة جمعه للغرائب ، وابنُ طَرِيف ، وأَما الثانى فليس بمعــروف سماعاً ، ولا يقتضيـــه قِياسٌ ، قاله شيخنا .

قلت : والذى فى لسان العرب أن الفِعل منه على وجْهَين صَدِئَ يَصْدَأُ وأَصْدَأَ يُصْدِئُ أَى كفرِح وأَفْعَلَ[1] ولم يتعرّض له أَحدٌ ، بل غَفل عنه شيخُنا مع سَعة اطِّلاعه (وهو) أَى الفرسُ أَو الجَدْىُ (أَصْدَأُ) كأَحمرَ (وهى) أَى الأُنثى (صَدْآءُ) كحَمراءَ ، وصَدِئَة ، كــذا فى المحــكم ولســان العرب (و) الصَّدَأُ مهموز مقصورٌ : الطَّبَعُ والدَّنَس يرْكَبانِ الحديدَ ، وقد صَدِئَ (الحَديدُ) ونحوه يَصْدَأُ صَدَأً وهو أَصْدَأُ (: علاهُ) أَى ركِبه (الطَّبَعُ) بالتحريك (و) هو (الوَسَخُ) كالدَّنَس وصَدَأُ الحَديد : وسَخُه ، وفى الحديث « إنّ هٰذه القُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الحَدِيدُ »

(١) النسخة المطبوعة من الصحاح ساقطة منها أيضا . هذا وبهامش المطبوع : « قوله وما رأينا الخ قال الصاغانى فى التكملة صتأ أهمله الجوهرى اه فهذا يقوى صنيع القاموس اهـ . » وفى الصحاح ايضا مادة (صتا) « صتا يصتو صتواً وهى مشية فيها وثب » ولم يذكر غير ذلك

(١) الذى فى اللسان « صَدِئَ يَصْدَأُ وأَصْدَأَ يُصْدِئُ » والذى كتب فى الأصل « واصدأ يصدأ أى كفرح وافتعل » والتصويب من اللسان

وهو أن يَركَبها الرَّيْنُ بِمُباشرةِ المَعاصى والآثام ، فَيَذْهب بِجَلائه [1] كما يَعلُو الصَّدأُ وَجْهَ المرآة والسَّيْفِ ونَحْوِهما.

(و) صدِئَ (الرجلُ) كفرِحَ ، إذا (انْتَصَبَ [2] فنَظَر) .

(و) يقال (صَدَأَ المِرْآةَ كَمَنَعَ وصَدَّأَهَا) تَصْدِئَةً إذا (جَلَاها [3])أى أزال عنها الصَّدَأَ (لِيَكْتَحِلَ به) .

(و) يقال : (كَتِيبَةٌ صَدْأَى) [4] وجَأْوَاءُ [5] إذا (عَلَيْها) وفى بعض النسخ: عِلْيَتُهَا مثل (صَدَأ الحَدِيد) وفى بعض النسخ : عَلَاها (ورجُلٌ صَدَأٌ مُحرَّكةً) إذا كان (لَطِيف الجِسْمِ) .

وأما ما ذُكِر عن عُمرَ رضى اللهتعالى عنه أنه سأَل الأُسْقُفَّ عن الخُلَفاء ، فحدَّثه ، حتى انتهى إلى نَعْتِ الرَّابع منهم ، فقال : صَدَأٌ منحَدِيدٍ ، ويروى صَدَعٌ مِن حَدِيدٍ ، أرادَ دَوَامَ لُبْس الحديدِ لاتِّصَال الحُروبِ فى أَيَّام علىٍّ رضى الله تعالى عنه ، وما مُنِيَ به من مُقاتَلة الخَوارِجِ والبُغاة ، ومُلَابَسة الأُمورِ المُشْكِلة والخُطوب المُعْضِلة ، ولذلك قال عُمر رضى الله عنه : وَاذَفْراهُ [1] تَضَجُّرًا من ذلكواستفحاشاً. ورواه أبو عبيد غَير مهموز ، كأَنَّ الصَّدأَ لغةٌ فى الصَّدَع ، وهو اللطيفُ الجسمِ ، أراد أن عليًّا خفيفُ الجسم يَخِفُّ إلى الحُروب ولا يَكْسَلُ لشدَّة بأْسِه وشَجاعته . قال : والصَّدَأُ أَشبهُ بالمعنى ، لأَن الصدَأَ لهذَفَرٌ ، ولذلكقال عُمَر : وَاذَفْراه ، وهو حِدَّةُ رائحةِ الشىءِ خَبِيثاً كان أَوْ طَيِّباً . قال الأَزهرىّ : والذى ذَهب إليه شَمِرٌ مَعناه حَسَنٌ : أَراد أنه - يَعْنِي عَلِيًّا - خَفِيفٌ يَخِفُّ إلى الحرب فلا يَكسل وهو حَدِيدٌ لِشدَّة بَأْسه وشَجَاعته ، قال الله عزّ وجَلَّ (وَأَنْزَلْنا الحَدِيدَ فِيه بَأْسٌ شَدِيدٌ [2])

(والصَّدْآءُ كَسلْسَالٍ ويقال الصَّدَّاءُ)

---

(١) فى النهاية لابن الأثير « بجلائها » أما اللسان فكالتاج
(٢) فى بعض نسخ القاموس أنصت
(٣) فى القاموس جلا صدأها
(٤) فى نسخة من القاموس « صدآء » وهى التى تتفق مع اللسان
(٥) فى الأصل « صأواء » وهو تحريف والتصويب من اللسان

---

(١) كذا فى الأصل « واذفراه » وكذلك مايأتى أما فى اللسان والنهاية لابن الأثير « وادفراه والجميع بالدال المهملة وانظر أيضا (دفر) فى التاج واللسان ففيهما الكلمة وانظر النهاية فيها . هذا وإن كان الدفر والذفر يجتمعان فى معان
(٢) سورة الحديد ٢٥

بالتشديد (كَكَتَّان : رَكِيَّةٌ) قاله المُفضَّل (أو عَيْنٌ ، مَا عِندهم [1] أَعْذَبُ منها) أي من مائها (ومنه) المَثَل الذى رواه المُنْذِرِيُّ عن أَبِي الهيثم (مَاءٌ ولا كَصَدَّاءَ) بالتشديد والمَدّ ، وذكر أن المثل لِقَذُورَ [2] بنتِ قيسِ بن خالد الشيبانِيِّ ، وكانت زَوجَةَ لقيطِ بنِ زُرارةَ ، فتزوّجها بعدَهُ رجلٌ منقومها ، فقال لها يوماً : أنا أَجملُ أَم لقيطٌ ؟ فقالت : ماءٌ ولا كَصَدَّاء ، أى أَنت جميل ولست مثلَه . قال المفضَّل : وفيها يقول ضِرارُ بنُ عَمرو السعديُّ :

وَإِنِّى وَتَهْيَامِى بزَيْنَبَ كَالَّـذِى
يُحَاوِلُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرَبَا [3]

قلت : ورَوَى المُبرِّد فى الكاملِ هذه الحكايةَ بِأَبسطَ من هذا [4] .

وأَورد شيخُنا على المؤلّف فى هذه المادةِ أُمورًا .

منها إدخال أَل على صَدَّاءَ ، وهو عَلَمٌ .

والثانى وزنه بسَلسال ، فإن وزنه عند أهلِ الصرْف فنعال [1] كماقاله ابنُ القَطَّاع وغيرُه وصَدَّاء وزنُها فَعْلَاء كحَمْراء ، على رأْيِ مَن يَجعلُها من المهموز ، انتهى .

قلت : أَما الأَوَّل فظاهرٌ ، وقدتعقّب على الجوهريِّ بمثله فى س ل ع . ونصَّ المبرِّدُ على مَنْعِه .

وأَما الثانى ففى لسان العرب : قال الأَزهريُّ : ولا أَدْرِى صَدَّاء فَعَّالاً أَو فَعْلَاء فإِن كان فَعَّالاً فهو من صَدَأَ يَصدأُ أَو صَدِئَ يَصْدَأُ [2] ، وقال شَمِر : صدأَ الهام يصدأُ إِذا صاح [3] وإِن كان صَدَّاء فَعْلَاء فهو من المُضاعَف ، كقولهم صَمَّاء من الصَّمم .

قلت : وسيأْتى فى ص دد ما يتعلق بهذا إن شاءَ الله تعالى .

قال شيخنا : وحكى بعضُهم الضمَّ

(١) فى الأصل « أو عين ماء » والتصويب من القاموس . وفي اللسان ركية ليس عندهم ماء أعذب من مائها

(٢) في الأصل قدور والتصويب من اللسان والتهذيب ١٥ / ١٢٣

(٣) اللسان ومجمع الأمثال حرف الميم والتهذيب وانظر أيضا مادة (صدد) ومانسب لضرار بن عتبة

(٤) انظر الكامل الباب ٣٨ ص ٣١٦ وانظر الباب الأول ص ٧ طبع أوربا فيهما

(١) بهامش المطبوع قوله فنعال هكذا بالنسخ ولعله فعلال

(٢) الذى في اللسان من صدا يَصْدُو أو صَدِيَ يَصْدَى . وفي التهذيب نسخة جنادة ص ١٢٣ ج ١٥ « فإن كان فعّالا فهو من هذا يصدأ كقولك من علا يعلو اعلا » كذا فيه « وإن كان فعلاء فهو من المضاعف كقولك صمّا من الصمم » وقال شمر يقال صدأ الهام يصدأ أذا صاح

(٣) الذى فى اللسان صَدَى الهام يَصْدُو إذا صاح.

فيه أيضاً ، وفى شرح الخمرطَاشيّة بعد ذكرِ القولين : ويُقْصَرُ ، اسمُ عَيْنٍ ، وقيل : بِئْر ، ورواية المُبرّد كَحمْرَاء ، والأَكثر على التشديد .

قلت : والذى فى سِياق عبارةالكامل التخفيف عن الأَصمعى وأَبى عبيدة ، وكذلك سَمِعَا عن العرب ، وأَنّ مَن ثَقَّل فقد أَخطأَ (١) ، ثم قال : وفى شرح أمالى القالى : سُمِّيت به لأَنهـا تَصُدُّ مَن شَرِب منها عن غيرها ، وفى شَرْح نوادرِ القالى : ومنهم من يَضُمُّ الصادَ ، وأَنشد ابن الأَعرابىّ :

كصَاحِب صَدَّاءَ الذى ليس رَائياً
كَصَدَّاءَ مَاءً ذَاقَهُ الدَّهْرَ شَارِبُ (٢)

ثم قال : وقال ابن يزيد : إنه لا يَصِل إليها إلا بالمُزاحمة ، لفَرْط حُسْنِها ، كالذى يَرِدُ هذا الماءَ فإنه يُزَاحِمِ عليه لِفَرْطِ عُذُوبَته ، انتهـى .

(و) يقال (هو صَاغِرٌ صَدِىءٌ) (٣) إذا (لَزِمه العارُ واللَّوْمُ) (٤) ويقال : يدِى من الحديد صَدِئَة أَى سَهِكَة

(و) صُدَاء (كَغُرابٍ : حىٌّ باليَمنِ) هو صُدَاءُ بن حَرْب بن عُلَة بن جَلْد ابن مالك بن جَسْر من مَذْحِج (منهم زِيَادُ بنُ الحارث) ويقال : حارثة ، قال البُخارى ، والأَوّلُ أَصحُّ ، لهوِفادة وصُحبة وحَديثٌطَويل أخرجه أَحمد (١) وهو «من أَذَّنَ فَهُو يُقِيمُ» (الصُّدَائِىُّ) هكذا فى النسخ ، وفى لسان العرب والنّسبة إليه صُدَاوِىٌّ بمنزلة الرُّهَاوِىّ ، قال : وهذه المَدَّة وإن كانت فى الأَصل ياءًا أَو واوًا (٢) فإنما تُجْعَل فى النِّسبة واوًا . كراهِيَةَ التقاءِ الياءَات . أَلاَ تَرَى أنك تقول رَحًى ورَحَيانِ . فقد علمت أن أَلف رَحًى ياءٌ . وقالوا فى النسبة إليها رَحَوِىٌّ لتلك العلّة .

(و) فى نوادرِ أَبى مِسْحَل يقال (: تَصدَّأَ له) وتَصَدَّعَله و (تَصَدَّى) له مُعتَلاً بمعنى تَعَرَّض له ، وأَصله الإعلال ، وإنما هَمزوه فَصاحةً كرَثَأَتِ المرأَةُ زَوْجَها وغير ذلك على قول الفـرَّاء .

(وجَدْىٌ أَصْدَأُ) وفرَسٌ أَصْدَأُ بَيِّنُ

(١) فى الكامل الباب ٣٨ ص ٢١٦ وكذلك سمعنا العرب تقوله ومن ثقّل فقد أخطأ .
(٢) السمط ٣٦٤
(٣) الذى فى اللسان «صَدِئٌ» ويؤيده ما فى أساس البلاغة «رجع فلان صاغراً صَدِئاً»
(٤) فى احدى نسخ القاموس «واللؤم» مثل أساس البلاغة أما اللسان فكالمثبت

(١) مسند أحمد ٤ ص ١٦٩
(٢) فى الأصل وواوا والتصويب من اللسان

الصَّدَإِ إذا كان (أسودَ) وهو (مُشْرَبٌ بِحُمْرَة)[1] وقد صَدِئَ وعَنَاقٌ صَدْآءُ ، ويقال : كُمَيْتٌ أَصْدَأُ إذا عَلَتْه كُدْرَةٌ. وعن الأَصمعيّ في باب أَلوانالإِبل : إذا خالطَ كُمْتَةَ البعيرِ مِثلُ صَدَإِ الحَديدِ فهى الحُوَّةُ[2] ، وعن شَمِرٍ : الصَّدْآءُ على فَعْلاءَ : الأَرضُ التى تَرى حَجَرَها أَصْدَأَ أَحْمَرَ تَضْرِب[3] إلى السَّواد ، لا تَكُون إلا غَليظةً ، ولا تكون مُستويةً بالأَرض ،وما تحت حِجارةِ الصَّدْآءِ أَرضٌ غليظةٌ ، وربّما كانت طِيناً وحجارةً ، كذا فى لسان العرب.

[ص ر أ]

(صَرَأَ) كَمَنَــع (أَهْمَلُوه) لكونه لا تَصريف له ولا معنًى مستقلٌّ ، فلا يحتاج إلى إفراده بمادّة (وقال الأَخفش عن الخليل : ومن غَرِيب ما أَبْدَلوهقالوا فى صَرَحَ[4] صَرَأَ) ومنع بعضٌ أَن يكون كَمَنَــع ، لكونه لا تَصريف

(١) في نسخة من القاموس مشرب حمرة

(٢) الذى في الكنز اللغوى ١٢٧ ، ١٥٠ في الكتابين المنسوبين للأصمعى في الابل « فان خالط الكمتة مثل لون صدإ الحديد قيل ناقة جأْواء وبعير أجأى بيِّن الجُؤْوة » أما اللسان فكالتاج وما في الكنز اللغوى هو الأصح

(٣) الذى في اللسان يضرب

(٤) فى القاموس : صرخ

لهذه المادَّة ، وإنما بعضُ العرب نَطق بالماضى مَفتوحاً ، قال شيخنا : وقال بعض أئمة الصرف : إن حُروف الحَلْقِ يَنُوب بعضُها بعضاً[1] ، وعدُّوا صرأَ فى صَرَح انتهى.

[ص م أ] *

(صمأَ عليهم كمنَع) إذا (طَلَعَ ،و) يقال : (ما صَمَأَكَ علَىَّ) وما صمَاكَ ، يهمز ولا يهمز أى (ما حَمَلَكَ ، وَصَمَأْتُه فَانْصَمَأَ) قالوا : وكأَنَّ الميم بدلٌ من الباء ، كلازب ولازِم.

[ص و أ] *

(الصَّاءَةُ والصَّاءُ) والصيأُ[2] (الماءُ) الذى (يَكون فى السَّلَى أَوْ)هوالماءُ الذى يكون (عَلَى رأسِ الوَلَدِ) عن الأَصمعى (كالصَّآةِ كَقَنَاة ، أَو هذه) أى الأَخيرة (تَصْحِيفٌ) نَشأَ (مِنِ أَبى عُبَيْدَة) بن المُثَنَّى اللغوىّ ، كذا فى النسخ ،وفى المحكم ولسان العرب : أَبى عبيد ، من غير هاء ، فليُعْلَم ، قال صَآة ، فصحَّف ، ثم (رُدَّ) ذلك

(١) بهامش المطبوع : « الظاهر ينوب بعضها عن بعض »

(٢) كذا والذى فى اللسان (صيأ) « الصاءة والصاء . . . كالصَّآة » وفى مادة صأى « والصآة . . . الصاءة » وفى مادة (صيا) الصاءة . . والصآة والصَّيَأَة والصِّيَّة » فلعل مراد الشارح « الصَّيَأَة »

(عليه)وقيل له إنما صَاءَة(فَقَبِلَهُ) أبو عبيدة وقال الصَّاءَة على مثال الساعة لئلا ينساه بعد ذلك ، كذا في المحكم وغيره وذكر الجوهريُّ هذه الترجمة في ص و أ ، وقال الصاءَة على مثال الساعة[١] : ما يَخرج من رَحِمِ الشَّاة بعد الوِلادة من القَذَى . وقال في موضع آخرَ : ماء ثخين يخرج مع الولد[٢] يقال : أَلقت الشاةُ صَاءَتَها (وَصَيَّأَ رَأْسَه)تَصييئاً(: بَلَّه قليلاً)فَثَوَّرَ وسَخَه (أو غَسَلَه فلم يُنْقِه) وَبَقِيَتْ آثارُ الوَسَخِ فيه (والاسمُ الصِّيئَةُ ، بالكسر ، و) صَيَّأَ (النخلُ) إذا(ظَهَرتْ أَلْوَانُ بُسْرِه) عن أبي حنيفة الدينوري .

[ص ى أ] *

(الصَّيْأَةُ والصِّيَاءَةُ كَكِتَابَةٍ) هو (الصَّاءَةُ) اسمٌ (لِلْقَذَى يَخْرُجُ عَقِبَ الوِلادَةِ) من رحم الشاة ،أفردها المُصَنِّف بالترجمة ، وكتبها بالحُمْرة ،كأَنها من زيادته على الجوهريِّ ، وهو غيرُ صحيحٍ ، قال ابن بَرِّيّ في حَواشي الصِّحاح إن صوا مُهمَلٌ لا وُجود لها في كلام العرب ، واعترض على الجوهريّ لما جعل الصيأَة مادّة مستقلّة ، وقال : المادّة واحدة ، إنما الصِّيأَة مكسورة ، والصَّاءَة كالساعة ، وكذلك في التهذيب والجمهرة ، قاله شيخُنا .

وصاءَت العقربُ تَصِيءُ إذاصاحَتْ. قال الجوهري : هو مقلوبٌ من صَأَى يَصْئَى مثل رَمى يَرْمِي ، ومنه حديثُ عليٍّ رضي الله عنه : أَنت مثلُ العَقْرب تَلْدَغ وَتَصِيءُ . الواو للحال ، أَي تَلدغ وهي صائحةٌ ، وسيذكر في المعتلّ .

(فصل الضاد) المعجمة مع الهمزة .

[ضأ ضأ] *

(الضِّئْضِئُ كجِرْجِرٍ و) الضِّئْضِيءُ (كجِرْجِيرٍ[١] والضُّؤْضُؤُ كهُدْهُدٍ وسُرْسُورٍ) وضِيضَأٌ كضِفْدَع ، قاله ابنُ سيده ، وهو من الأَوزان النادرة : (الأَصْلُ والمَعْدِنُ) قال الكُمَيت :

---

(١) الذي في اللسان « الصاعة » والذي في الصحاح الطبعة الأخيرة « الطاعة »

(٢) الصحاح المطبوع لا يوجد فيه هذا الموضع الآخر ، لا في مادة (صوأ) ولا مادة (صأى) ولا مادة(صوى) والنص منقول من اللسان المقول فيه إنه عن الصحاح . أما قوله « يقال ألقت الشاة صاءتها » فموجود في مادة صاء في الصحاح

(١) في القاموس « الضِّئْضِئُ كجرجر وجرجير »

وَجَدْتُكَ فِي الضِّنْءِ مِنْ ضِئْضِئٍ
أَحَلَّ الأَكابِرُ مِنْهُ الصِّغَارَا (١)

وفى خطبة أَبى طالب : الحمد لله الذى جَعَلنا من ذُرِّيَّة إبراهيمَ وزَرْعِ إسماعيل ، وضِئْضِئِ مَعَدّ ، وعُنْصُر مُضَر ، أى من أَصْلِهم ، وفى الحديث أن رجُلاً أَتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يَقسِم الغنائمَ فقال له : اعْدِلْ فإنك لم تَعْدِلْ ، فقال « يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هذا قَوْمٌ يَقرؤُون القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ من الدِّين كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ » الضِّئْضِئُ : الأَصلُ . وقال الكُميت :

بِأَصلِ الضِّنْوِ ضِئْضِئه الأَصِيل (٢)

وقال ابن السِّكِّيت مثله ، وأنشد :

أَنَا مِنْ ضِئْضِئِ صِدْقِ
بَخْ وَفِي أَكْرَمِ جِذْلِ (٣)

ومعنى قوله : يَخرج من ضِئْضِئِ هذا ، أى أَصله ونَسْله ، تقول : ضِئْضِئُ صِدْقٍ وضُؤْضُؤُ صِدْق ، يريد أَنه يخرج من عَقِبه ، ورواه بعضُهم بالصاد المهملة ، وهو بمعناه ، وقد تقدّمت الإشارة إليه ، وفى حديث عُمَرَ رضى الله تعالى عنه : أَعْطَيْتُ ناقةً فى سبيل الله ، فأَرَدْت أَن أَشْتَرِيَ من نَسْلِها ، أَو قال : من ضِئْضِئِهَا ، فسأَلتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال « دَعْهَا حَتَّى تَجِيءَ يَوْمَ القِيَامَةِ هِيَ وأَولادُها فى مِيزَانِكَ (أَو) الضِّئْضِئُ ، بالكسر ، هو (كَثْرَةُ النَّسْلِ وَبَرَكَتُهُ) وضِئْضِئُ الضَّأْنِ من هذا .

(و) الضُّؤْضُؤُ (كهُدْهُد) هذا الطائرُ الذى يُسمَّى (الأَخْيَلَ [للطَّائر] (١)) ، قاله ابنُ سِيده ، وتوقَّف فيه ابنُ دُرَيْد فقال : وما أَدْرِي ما صِحَّتُه ، كذا فى حَيَاةِ الحيوان (٢) .

(و) قال أَبو عمرو : (الضَّأْضَاءُ والضَّوْضَاءُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ) عليه اقتصر أَبو عمرٍو ، وخَصَّه بعضُهم (فى الحَرْبِ) ، ففى الأَساس : الضَّأْضَاءُ :

---

(١) اللسان والصحاح
(٢) اللسان (ضأضأ) ومادة (ضنا) والبيت
وميراث ابن آجَرَ حَيْثُ الْقَتْ
بأصل الضِّنْوِ ضِئْضِئه الأصيل
وفى الأصل : باصل الضنو وانظر المعانى الكبير ٥٢٦ « حيث القى . . . »
(٣) اللسان

(١) زيادة من القاموس
(٢) الذى فى حياة الحيوان « قاله ابن سيده ، وتوقف فيه ابن دريد » أما بقية النص فهو فى اللسان

ضَجَّةُ الحَرْب [١] (ورَجُلٌ مُضَوْضٍ) كان أصلُه مُضَوْضِيٌ بالهمز (: مُصَوِّتٌ) ويضم فى الثانى ويقصر فيهما أيضاً [٢]

[ض ب أ] *

(ضَبَأَ) فلان (كجَمَعَ) يَضْبَأُ (ضَبْأً) بالفتح (وضُبُوءًا) كقُعود ، وضَبَأَ فى الأَرض وهو (ضَبِئٌ) لَطِئٌ [٣] (كَكريمٍ) إذا (لَصِقَ بالأَرْضِ) أو بشجرة (و)ضَبَأَ به الأَرضَ إذا (أَلْصَقَ) إياه بها ، فهو مَضْبُوءٌ به ،عن الأَصمعىّ (و) عن أَبى زيد : ضَبَأَ : (اختَبَأَ) ، اختفى (واستَتَرَ) بالخَمَر [٤] (لِيَخْتِلَ) الصَّيْدَ ، ومنه سُمِّى الرجلُ ضابِئاً ، وسيأْتى. والمَضْبَأُ : الموضع الذى يَكون

(١) لا يوجد هذا فى أساس البـلاغة المطبوع فى المادة ولا المواد المشابهة والقريبة منها

(٢) أى الضأضاء والضوضاء

(٣) كذا جعلها الشارح إتباعا لضبىء والذى فى اللسان «وضَبَأَ فى الأرض وهو ضبىءٌ لَطِىءٌ واختبأ» فكلمة «لطىء» فيه فعـل ماض شرح لكلمة ضبأ

(٤) فى الأصل «الحمر» وعلق عليها فى المطبوع بما يـأتى «قوله الحمر جمع حمارة وهى حجارة تنصب حول بيت الصائد كما فى الصحاح» هذا والحمارة كمـا قال ابن برى جمعها حمائر وليس فى مادة ضبـأ فى الصحاح قوله الحمر ، ولا هذا الشرح الذى وضع بهامش المطبوع . وأثبت الخمر من اللسان :وهوما وارى من شجر أو شىء

فيه ، يقال للناس : هذا مَضْبَؤُكُمْ ، وجمعه مضابِئُ .

(و) ضَبَأَ :(طَرَأَ وأَشْرَفَ) لينظُرَ (و) ضَبَأَ إليـه (: لَجَأَ) وضَبَأَ : استخفى ، (ومنه: اسْتَحْيَا) كاضْطَبَأَ .

(وأَضْبأَ) ما فى نفسه [١] إذا(كَتَمَ ؛ و) أَضْبَأَ (عَلَى الشىء) إضـباءً : (سَكَتَ) عليه وكَتَمه ، فهو مُضبِئٌ عليه (و) يقال أَضْبَأَ فُلانٌ (على الدَّاهِيَة) مثل (أَضَبَّ) . وأَضْبَأَ على ما فى يديه : أَمْسَكَ ، وعن اللحيانىّ : أَضْبَأَ ما فى يديه [٢] وأَضْبَى وأَضَبَّ إذا أَمسكَ .

(وضابِئٌ :وَاد يَدْفَـعُ) من الحَرَّةِ (فى دِيار بنى ذُبْيَانَ) بالضم والكسر معاً ، وفى المعجم : موضِعٌ تِلْقَاءَ ذِى ضالٍ من بلاد عُذْرَةَ ، قال كُثَيرُ بن مُزَرِّد بن ضِرار :

عَرَفْتُ مِنْ زَيْنَبَ رَسْمَ أَطْـلَالْ
بِغَيْقَةٍ فَضَابِئٍ فَذِى ضَـالْ [٣]

(١) فى اللسـان «وأضبأ القوم على ما فى أنفسهم إذا كتموه» فالفعل معدى بحرف الجر «على»

(٢) فى اللسان : «اللحيانى : أضبأ على ما فى يديه . . .» فالفعل فيه معدى بحرف الجر «على» ويلاحظ أن الفعل فى القاموس معدى بحرف الجر فى الرباعى «أفعـل» فلعل حرف الجر سقط من الشارح فى هذا المعنى وانظر ما فى الهامش السابق

(٣) المعجم هنا هو معجم ما استعجم للبكرى لا معجـم البلدان لياقوت

(و) ضابئُ (بن الحارث البُرْجُمِيُّ) ثم اليَرْبُوعِيّ (الشاعرُ) من بني تَميمٍ، من شعره:

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ (١)

وقال الحربى: الضَّابِئُ: المُخْتَبِئُ الصَّيَّادُ، قال الشاعر:

إلاَّ كُمَيْتاً كَالقَنَاةِ وَضَابِئاً
بِالفَرْجِ بَيْنَ لَبَانِه وَيَدَيْه (٢)

يَصِفُ الصَّيَّادَ، أى ضَبَأَ فى فَرْجِ ما بَيْنَ يَدَىْ فَرَسِه لِيَخْتِلَ به الوَحْشَ، وكذلك الناقةُ (٣) ومنه سُمِّىَ الرجلُ، أو هو من ضَبَأَ إذا لَصِقَ بالأرض، كما أشار إليه الجوهرىُّ، (و) الضَّابِئُ: (الرَّمَادُ) لِلُصُوقه بالأرض.

(واضْطَبَأَ: اخْتَفَى) وعليه فَسّر قولَ أَبى حِزامٍ العُكْلِيِّ:

تَزَاءَلَ مُضْطَبِئٍ آرِمٍ
إذَا انْتَبَهُ الأَدُّ لا تَفْطَوْهْ (٤)

(١) انظر مادة (قير) فى اللسان والصحاح والتاج
(٢) اللسان
(٣) فى اللسان: وكذا الناقة تُعَلَّم ذلك
(٤) مجموع أشعار العرب ١/٧٥ وروايته «تَزَوَّل مضطنئ.. لا يفطوءُه» ورواية اللسان «تراءَكَ مُضطنِىءٌ آرِمٌ» وذلك فى مادة (ضنأ) وعليه هامش وانظر مادة (زوك) ومادة (زأل)

من رواه بالباء. (وَضَبَّاءُ كَكَتَّان ع) ومثله فى العباب. (و) قال ابن السكيت: (المُضَابِئَةُ) بالضم، وفى العباب: المُضَابِئُ (والضَّابِئَةُ) أيضاً (: الغِرَارَةُ) بالكسر (المُثْقَلَةُ) بكسر القاف وفتحها معاً تُضْبِئُ، أى (تُخْفِى مَنْ يَحْمِلُهَا) تحتها، وروى المنذرى بإسناده عن ابن السكّيت أن أبا حِزامٍ العُكْلِيَّ أنشده:

فَهَاوُوا مُضابِئَةً لَمْ يَؤُلْ
بَادِئُها البَدْءَ إذْ يَبْدَؤُهْ (٢)

هَاوُوا، أى هاتُوا، ولم يَؤُلْ: لم يَضْعُف، بادِئُها: قَائِلُها، وعَنَى بالمُضَابِئَة (٢) هذه القصيدةَ المبتورة. وفى العباب: المُغَبَّرَة.

وضَبَأَتِ المرأةُ إذا كثُر وَلَدُها، قال أبو منصور: هذا تصحيفٌ، والصوابُ ضَنَأَت، بالنون.

وقال الليث: الأَضباءُ: وَعْوَعَةُ جَرْوِ الكَلْبِ

(١) مجموع أشعار العرب ١/٧٦ وروايته فيه «فَهَاوُوا مُصَنَّبَة ...» وشرحت فيه: غرارة مُصَنَّبَة أى تُصَنِّى كل شئ يحملها كما يَصْنَئُ الفرخُ وتَصْنَى الحبة والصئِيُّ الصَّوْت الضعيف» وبدأ الشرح بقوله: يعنى القصيدة. وضبط اللسان بادئُها البَدْءُ إذ تَبْدَؤُه
(٢) انظر الهامش السابق

إذا وَخْوَحَ . قال أبو منصور : هـذا تصحيفٌ وخطأٌ ، وصوابه الأَصْياءُ ، بالصاد ، من صأَى يَصْأَى وهوالصَّئِيُّ.

[ض د أ]

(ضَدِئَ كَفرِحَ) يَضْدَأُ ضَدَأً إذا (غَضِبَ) وزناً ومعنًى(١)

[ض ر أ]

(ضَرأَ كجَمَعَ) يَضْرَأُ ضَرْأً (: خَفِيَ) عن أَبى عمرٍو.

(وانْضَرَأَتِ الإبلُ : مَوَّتَتْ) بالتشديد . أى أَضناها المَوَتَانُ

(: و) انضرأَ (النخـلُ) : مات (والشجرُ : يَبِسَتْ)كذافى العُباب (٢) .

[ض ن أ] *

(ضَنَـأَت المَرأَةُ كسَمِـع وجَمَعَ ضَنْأً وضُنوءًا) كقُعود : (كَثُرَأولادُها) : وفى نسخة وَلَدُها . (كَأَضْنَأَتْ) رُباعيًّا ، وقيل ضَنَأَتْ تَضْنَأُ إذا وَلَدَت ،وقال شيخنا :قوله :كسمع ، غيرُ معروف .

(١) لم يشر إلى أن هذا خلا منه اللسان والصحاح فليس فيهما مادة(ضدأ) وليس فى مادة (ضدا) هذا المعنى

(٢) ولم يشر أيضا إلى أن مادة (ضرأ) ليست فى اللسان ولا الصحاح

قلت : والذى فى الأُمهات والأُصول أن ضَنَأَت المرأَةُ تَضْنَأُ بالفتحفقط ، وأَما ضَنِيَ المالُ إذا كثُر ، فإنه رُوِى بالفتح والكسر ، (وهى) أى الأُنثى (ضانِئٌ وضَانِئَةٌ) ، عن الكسائىّ : امرأَةٌ ضانِئَةٌ ومَاشِيَةٌ ، معناهما أَن يَكثُر ولَدُهما (و) ضَنَأَ (المالُ :كَثُرَ) وكذا الماشية من باب مَنَع وَسَمِع ،كذا فى العُباب .

(والضَّنْءُ) بالفتح (:كَثْرَةُ النَّسْلِ) وضَنْءُ كلِّ شيء : نَسْلُه ، (و) قال الأُموىُّ : الضَّنْءُ بالفتـح (: الوَلَدُ ، ويُكْسَر) قال أَبو عمرو : تُفتح ضادُه وتُكسر (لا واحدَ لَهُ) إنما هو (كَنَفَرٍ) ورَهْط ،كذا فىالمُحكم(ج ضُنُوءٌ)بالضم

(و) الضِّنْءُ بالكسر (: الأَصْلُ والمَعْدِنُ) ، وفى حديث قُتَيْلَةَ بنت النَّضْر بن الحارث أَو أُخته :

أَمُحَمَّدٌ وَلأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبَـةٍ
مِنْ قَوْمِهَا وَالفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ(١)

قال ابن منظور : الضِّنْءُ بالكسر : الأَصل ، ويقال : فُلانٌ فى ضِنْءِ

(١) اللسان والجمهرة ٣ /٢٨٥

صِدْقٍ وضِنْءِ سَوْءٍ، وأَنشده عند استشهاده فى الضِّنْءِ بمعنى الولد (١) .

وقال الكميت :

وجَدْتُكَ فِي الضِّنْءِ مِنْ ضِنْضِىءٍ
أَحَلَّ الأَكابِرُ منه الصِّغارَا (٢)

(وَضَنَأَ فى الأَرضِ) ضَنْأً وضُنُوءًا : (ذهب واخْتَبَأَ) كَضَبَأَ بالباء ، كما تقدم .

(و) يقال : فلان (قَعَدَ مَقْعَدَ ضُنَاءَة) (٣) بالمدّ (وضُنْأَةٍ بضَمِّهما) أَى مَقْعَد (ضَرُورَةٍ) ومعناه الأَنَفَة ، قال أَبو منصور : أَظن ذلك من قولهم اضْطنأْت (٤) أَى استَحْيِيتُ (و) عن أَبي الهيثم : يقال (اضْطَنَأَ له ومنه) إذا (اسْتَحْيَا وانْقَبَضَ) ، وروى الأُمَوِىُّ عن أَبي عُبيد الباءَ ، وقد تقدّم ، قال الطِّرِمَّاح :

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اضْطَنَا
وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الفَضَائِلِ (٥)

وهذا البيت فى التهذيب :

* وَمَا يُضْطَنَا مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الفَضَائِلِ *

أَراد الشاعر اضطنأَ بالهمزة ، فأَبدل ، وقيل : هو من الضَّنَى الذى هو المرض ، كأَنه يَمْرَضُ مِن سَمَاعه مَثالِبَ أَبيه ، وفى العباب : واضْطَنَأْتُ : استَحْيَيْتُ ، وعليه فَسَّر البيتَ المذكورَ لأَبى حزام مَن رواه مُضْطَنِئٌ بالنون (١)

(وأَضْنَأُوا : كَثُرَتْ ماشِيَتُهم) قال الصاغانى : وفى بعض النسخ مَوَاشِيهم .

والتركيب يدلّ إمَّا على أَصلٍ وإما على نَتاجٍ ، وقد شَذَّ منه اضطنأَ ، أَى استحْيَا .

[ض و أ] *

(الضَّوْءُ) هو (النُّورُ ، ويُضَمُّ) وهما مترادفان عند أَئمة اللغة ، وقيل : الضوء : أَقوى من النور ، قاله الزمخشرى ، ولذَا شَبَّه اللهُ هُدَاه بالنور دون الضَّوْءِ وإلا لما ضَلَّ أَحدٌ ، وتبعه الطِّيبى ، واستدلَّ بقوله تعالى ﴿ جَعَلَ الشَّمْسَ

---

(١) كذا ، وإنما أورده كما أورده صاحب القاموس والشارح نفسه

(٢) تقدم الشاهد فى مادة (ضأضأ) وتخريجه

(٣) فى نسخة من القاموس مَقْعَدَةَ ضُنَاءَة

(٤) فى الأصل «أضنأت» والتصويب من اللسان ومن قوله الآتى ، أما ورودها فى مادة (ضبأ) فانه يقال ضبأ واضطبأ استحيا

(٥) ديوانه ١٥٨ واللسان

(١) البيت كما تقدم في مادة (ضبأ)

تَزَاءَلَ مُضْطَبِئٌ آرِمٍ
إذا اتَّبَهَ الأَدُّ لا تَفْطَوْه

وانظر مادة (زوك) ومادة (زأل)

ضِيَاءً والقَمَرَ نُورًا ﴾ (١) وأنكره صاحبُ الفَلَكُ الدائر ، وسوّى بينهما ابنُ السكيت ، وحقّق فى الكَشف أن الضوءَ فَرْعُ النور ، وهو الشُّعاع المُنتشِر ، وجزم القاضى زكريّا بترادُفِهِما لغةً بحسب الوَضْعِ ، وأن الضوءَ أبلَغُ بحسب الاستعمال ، وقيل : الضوءُ لِمَا بالذات كالشمس والنار ، والنور لما بالعَرَض والاكتساب من الغَيْر ، هذا حاصلُ ما قاله شيخُنا رحمه الله تعالى ، وجمعه أَضْواء (كالضِّوَاءِ والضِّياءِ بكَسرِهما) لكن فى نسخة لسان العرب ضبط الأَول بالفتح والثانى بالكسر (٢) وفى التهـذيب عن الليث : الضَّوْءُ والضِّياءُ ما أَضاءَ لك .

ونقل شيخُنـا عن المحـكم أَن الضِّياءَ يكون جمعاً أيضاً . قلت : هو قول الزجاج فى تفسيره عند قوله تعالى ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيه ﴾ (٣) وقد (ضَاءَ) الشيءُ يَضُوءُ (ضَوْءاً) بالفتح (وضُوءًا) بالضم ، وضَاءَت النارُ ، (وأَضاءَ) يُضِيءُ ، وهذه اللغة المختارة ، وفى شعر العباس :

وأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَت الأَ
رْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ (١)

يقال : ضاءَت وأَضاءَت بمعنًى ، أى استنارَتْ وصارَتْ مُضِيئَةً (وأَضَاْتُه) أنا ،لازم ، ومتعدٍّ ، قال النابغةُ الجعدى رضى الله عنه :

أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وجْهًا أَغَـــرَّ
مُلْتَبِساً بِالْفُؤَادِ الْتبَاسَـــا (٢)

قال أبو عُبيـد : أَضاءَت النارُ وأَضاءَها غيرُها ، وأَضاءَها له ، وأَضاءَ به البيتُ ، وقوله تعالى ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ (٣) قال ابنُ عَرَفة : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللهُ تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ، يقول : يكاد مَنظَرُه يَدُلُّ على نُبُوَّته وإن لَمْ يَتْلُ قُرْآناً (وضَوَّأْتُه) وضَوَّأْتُه به وضَوَّأْتُ عنه (واسْتَضَأْتُ به) وفى الأَساس : ضاع لأَعرابىٍّ شاةٌ (٤) فقال اللهمّ

(١) سورة يونس ٥
(٢) الضبط الذى فى لسان العرب المطبوع بالكسر فى الأول والثانى
(٣) سورة البقرة ٢٠

(١) اللسان وأساس البلاغة والنهاية لأبن الأثير (ضــوء) وهو العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
(٢) اللسان والمقاييس ٣/٣٧٦ والصحاح وأساس البلاغة
(٣) سورة النور ٣٥
(٤) الذى فى الأساس : « شىء » ويؤيده قوله « عنه »

ضَوِيٌّ عنــه .

(و) قال الليث: (ضَوَّأَ عن الأَمْرِ تَضْوِئَةً : حادَ) قال أبو منصور: لم أسمعه لغيره.

(و) عن أبي زيد: (تَضَوَّأَ) إذا (قَامَ في ظُلْمَةٍ لِيَرَى)، وفي غير القاموس: حيث يَرَى (بِضَوْءِ النارِ أَهْلَها) ولا يَرَوْنَه، قيل: علِقَ رجلٌ من العـرب امرأَةً، فإذا [1] كان الليلُ اجتنح إلى حيث يَرى ضَوْءَ نارِهَا فتَضَوَّءَهَا، فقيل: لها: إن فلاناً يَتَضَوَّؤُكِ، لكيما تَحْذَره فلا تُرِيه إلاَّ حَسَناً، فلما سمعت ذلك حَسَرتْ عن يَديها إلى مَنْكِبَيْها، ثم ضَرَبتْ بِكَفِّها الأُخرَى إبْطَها وقالت: يا مُتَضَوِّئَاهْ، هذا في استِكَ إلى الإِبْطَاهْ. فلما رأَى ذلك رَفَضها. يقال ذلك عند تَعيير مَن لا يُبالِي ما ظَهر منه من قَبيح.

(وأَضاءَ بِبَوْلِه: حَذَفَ) به، حَكَاه كُراع،

(1) بهامش المطبوع: قوله «فاذا». الذى فى التكملة «فلما»، وقوله: «تحذره». فيها أيضا تحذريه

وفى الأَساس: أَذْرَعَ به، [1] وهو مجاز.

(وضَوْءُ بنُ سَلَمَةَ) اليشكُرِيّ، ذكره سيْفٌ في الفُتوح، له إدراكٌ (و) ضَوْءُ (بنُ اللَّجْلاَجِ) الشيبانيُّ (شاعران) ومن شعر اليشكُرِيّ:

إنَّ دِيني دِينُ النَّبِـيِّ وفي القَوْ
مِ رِجَالٌ عَلَى الهُدَى أَمْثَالِـي
أَهْلَكَ القَوْمَ مُحْكَمُ بنُ طُفَيْـلٍ
وَرِجَالٌ لَيْسُوا لَنَا بِرِجَالِ [2]

كذا في الإِصابة، وأَبو عبـد الله ضِياء بن أَحمد بن محمد بن يعقوب الخيَّاط، هَرَوِيُّ الأَصلِ، سكن بغداد وحدَّث بها، مات سنة ٤٥٧ كذا في تاريـخ الخطيب البغدادي.

(و) قوله صـلى الله عليه وسلم: (لا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ) ولا تَنْقُشُوا فِي خَوَاتِمِكُمْ عَرَبِيًّا [3] (مَنعَ

(1) بهامش المطبوع: قوله «أذرع». الذى فى الأساس «أوزغ» قال المجد: ووزغت الناقة ببولها كوعد رمته دفعة دفعة كأوزغت به، هـذا ولم تجيء أذرع بالمعنى الذى ذكره الشارح

(2) فى طبعة من الإصابة آخر القسم الثالث من حـرف الضاد ترجمة ضوء بن سلمة «محلم بن طفيل» وفى طبعة أخرى كالأصل

(3) بهامش المطبوع قوله «ولا تنقشوا فى خواتمكم الخ». فى النهاية لا تنقشوا فى خواتيكم عربيا أى لا تنقشوا فيها: محمد رسول الله لأنه كان نقش خاتم النبى صلى الله عليه وسلم» انظر النهاية مادة عرب وانظر الفائق ٢ /٧٢ خواتمكم

مِن استشارَتِهِمْ فى الأُمورِ) وعدم الأَخذ من آرائهم ، جعل الضَّوْءَ مَثَلاً للرأْيِ عند الحَيْرَةِ ، ونقل شيخُنا عن الفائق : ضَرَب الاستضاءَةَ مَثَلاً لا ستشارتهم فى الأُمورِ واستطلاعِ آرائهم . لأَن من التبسَ عليه أَمرُه كان فى ظُلْمة .

قلت : ومثله فى العُباب ، وجاءَ فى حـديث علىٍّ رضى الله عنه : لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلْمِ ولم يَرْجِعُوا (١) إلى رُكْنٍ وثيق .

(و) الإمام (المُسْتَضِيءُ بِنُورِ الله) وفى العباب : بِأَمر الله (٢) أَبو محمد (الحَسَنُ بنُ يُوسُفَ) بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالله ابن أَحمدبنإسحاق بن جعفر بن أَحمد ابن طَلْحة بن محمد بن هارون الرشيد العباسى ، الثالث والثلاثون من الخُلفاء خلافته تسع سنين ، مات سنة ٥٧٥ ومن ولده الأَمير أَبو منصور هاشم .

[ض ه أ] *

(ضُهَاءٌ كغُرَابٍ ع) وقيل بلد فى أَرضِ هُذَيل (دُفِنَ به ابنُ لِسَاعِدَةَ بنِ جُؤَيَّةَ) الهُذَلِىّ ، ذكره الحافظ ابن حجر فى القسم الثالث من المُخضْرَمين (١) (فَقِيلَ له) أى للولد (ذُو ضُهَاءٍ) وفيه يقول :

لَعَمْرُكَ مَا إنْ ذُو ضُهَاءٍ بِهَيِّـنٍ
عَلَىَّ وَمَا أَعْطَيْتُه سَيْبَ نَائلِ (٢)

أى لم أَتوجَّعْ عليه كما هو أَهْلُه ، ولم أَفعَلْ ما يَجِبُ له عَلَىَّ .

(والضَّهْيَأُ كَعَسْجَد) فَعْلَل وقيـل فَعْيَل ، وهو مفقودٌ لا وُجُودَ له فى كلام العرب ، وضَهْيَد ، مَصْنُوعٌ ، ومَرْيَم أَعجمىٌّ ، وقيل : ليس فى الكلام فَعْيَل إلا هذا ، وهو اسم (شَجَرَة كالسَّيَال) ذات شَوْكٍ ضَعِيف ، ومَنْبِتُهَا الأَودِيَة والجِبالُ ، قاله أَبوزيد ، وقال الدِّينَورِىّ : أَخبرنى بعضُ أَعرابِ الأَزْدِ أَن الضَّهْيَأَ شجرةٌ من الغَضَا عظيمة ، لها بَرَمَـةٌ وعُلَّفٌ (٣) ، وهى كثيرةُ الشَّوْكِ وعُلَّفُها أَحمرُ شديدُ الحُمْرَةِ ، وورقها مثل وَرَق

(١) فى اللسان ولم يلجئوا
(٢) الذى فى مآثر الإنافة فى معالم الخلافة تحقيق « المستضىء بالله » وفى تاريخ الخلفاء والكامل لابن الأثـــير المستضىء بأمر الله

(١) الذى ذكره الحافظ ابن حجر هو ساعدة بن جؤية وليس ابنه
(٢) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ١١٨١ واللسان مادة (ضها)
(٣) جاء هذا فى اللسان فى مادة (ضها) ولم يجىء فى (ضها) وفى اللسان « عُلَّفَةٌ »

السَّمُرِ (والمَرْأَةُ) التى (لا تَحِيضُ) ذكره الجوهرىُّ فى المعتلّ ، قال :وقلّ فيه الهمز (والتى لا لَبَن لَها ولا) نَبَتَ لها (ثَدْىٌ ، كالضَّهْيَأَةِ) نقل شيخنا عن شرح السيرافى على كتاب سيبويه : ضَهْيَا بالقصر والمدّ : المرأة التىْ لم يَنْبُتْ ثَدْيُها ، والتى لم تَحِضْ ، والأَرضُ التى لم تُنْبِت ، اسمٌ وصِفة ، انتهى . قلت : لأَنها ضاهَأَت الرجال (وهى) أَى الضهْيَأَةُ (: الفَلاَةُ) التى (لامَاءَ بها) أَو التى لا تُنْبِت ، وكأَنّها لِعَدَم مائها .

(و)الضَّهْيَأَتانِ (: شِعْبانِ يَجِيئَانِ من السَّرَاةِ) قُبالَة عُشَرَ وهو شِعْبٌ لهُذَيل [(١)]

(وضَهْيَأَ أَمْرَه) كَرْهيَأَ : (مَرَّضه) بالتشديد (ولَمْ يُحْكِمْه) من الإحكام وهو الإتقان ، وفى العباب : ولم يَصْرِمْه ، أَى لم يَقْطَعْه .

(والمُضَاهَأَةُ)بالهمزةهو(المُضاهاةُ) والمُشَاكَلَةُ (و) بمعنى(الرِّفْق) يقال : ضَاهأَ الرجـلَ ، [(٢)] إذا رَفَقَ به . رواه أَبو عُبَيْدٍ . وقال صاحبُ العَيْنِ : ضَاهَأْتُ الرجُلَ وضاهَيْتُه أَى شَابَهْته ، يُهمزولا يُهمز ، وقُرِئَ بهما قولُه عزّ وجلّ ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [(١)] وبما تقدم سقط قول ملاَّ عَلِيّ فى الناموس عند قول المُؤلِّف : «الرِّفْق» :الظاهرُ : المُوَافَقَةُ .

[ض ى أ] *

(ضَيَّأَت المَرأَةُ) بتشديد اليـاء التحتية : (كَثُر وَلَدُها) قالهابن عَبَّاد فى المُحيط ، وهو تَصحِيف (والمعروف) ضَنَأَتْ (بالنون والتخفيف) وقد نَبَّه عليه الصاغانى وابنُ مَنظور وغيرهما.

(فصل الطاء) المهملة مع الهمزة .

[ط أ ط أ] *

(طَأْطَأَ رَأْسَه) طَأْطَأَةً كدَحْرَجَـة (:طَامَنَه) وتطأْطَأَ : تطامَنَ (و) طَأْطَأَ الشىءَ (: خفَضَه)وطَأْطَأَ عن الشىء خفَضَ رأْسَه عنه ، وكلُّ ما حُطَّ فقد طُؤْطِئَ (فتطأْطَأَ) إذا خَفَضَ رأْسَه ، وفى حـديث عثمانَ رضى الله عنه : تَطأْطَأْتُ لهم تَطَأْطُؤَ الدُّلاَةِ [(٢)] أَى

---

(١) فى معجم البلدان وهما شعبان قبالة عشر من شق نخلة

(٢) فى الأصل « الرجل به » والتصويب من اللسان

(١) سورة التوبة ٣٠

(٢) بهامش المطبوع : قوله « تطأطأت لهم » الخ الذى فى النهاية « لكم » بالخطاب هذا وكذلك هو فى اللسان « لـكم »

خَفَضْت لهم نَفْسى كتطامُنِ الدُّلاَة ، وهو جَمْعُ دَالٍ : الذى يَنْزِعُ بالدَّلْوِ كَقَاضٍ وقُضاة . أَى كما يَخْفِضُها المُسْتَقُونَ بالدِّلاءِ وتواضَعْتُ وانحنَيْتُ.

وراجِــعْ بَقِيَّةَ الحديث فى العُباب .

(و) طأْطأَ (فَرَسَه : نَحَزَه) ، بالحاء المهملة ، أَى نَخَسه وَرَكَضَه ودَفَعه (بِفَخذَيْه وحَرَّكه لِلحُضْرِ) أَى الإسراع قال المَرَّارُ بنُ مُنْقِذ :

شُنْدُفٌ أَشْــدَفُ مَا وَرَّعْتَــــهُ
وَإِذَا طُوْطِئَ طَيَّــارٌ طِمِــرّْ [(١)]

الشُّنْدُف : المُشْرِف. والأَشْدَف :المائل فى أَحدِ شِقَّيْه بَغْياً .

(و) طَأْطأَ (يَدَه بالعِنَانِ :أَرْسَلَهَا به للإِحْضارِ والرَّكْضِ) والإِسراع .

(و) طأْطأَ الرجلُ (فى مَالِه) إِذا (أَسرَعَ إِنفاقَه وبالَــغَ)فيه ،يقال ذلك للمُسْرِف ، كذا فى الأَساس[(٢)] ،وطَأْطَأَ فلانٌ من فلان ،إِذا وَضَعَ من قَدْرِه ، وطَأْطَأَ : أَسرع . وطَأْطَأَ فى قَتْلِهم :

(١) اللسان والمفضليات ٨٢ . انظر مادة (شدف) و(شندف) وأساس البلاغة

(٢) الذى فى الأساس ويقال للمسرف : قد طأطأ الركضَ فى ماله

أَسرعَ وبالَغَ ، أَنشد ابنُ الأَعرابىّ :

فَلَئِنْ طَأْطَأْتُ فِي قَتْلِهِـــــمُ
لَتُهَاضَنَّ عظامِي عَنْ عُفُــــرْ [(١)]

(والطَّأْطَاءُ كسَلْسَال) هو (المُنْهَبِطُ) من الأَرض (يَسْتُرُ مَنْ كَانَ فِيه) قال يَصِف وَحْشاً .

مِنْها اثْنَتَان لِمَا الطَّأْطَاءُ يَحْجُبُهُ
والأُخْرَيَانِ لِمَا يَبْدُو بِهِ القَبَلُ[(٢)]

وقيل : هو المكانُ المطمئنُّ الضَّيِّقُ ، ويقال له الصَّاعُ والمعَا . (و)الطَّأْطَاءُ أَيضاً : (الجَمَلُ القَصِيرُ الأَوْقَصُ) .

وفى الأَساس : ومن المجاز : طَأْطَأَتِ المرأَةُ سِتْرَهَا : حَطَّتْهُ . وطَأْطَأَ الحُفْرَةَ : طَمَّها [(٣)] وحُفْرَةٌ مُطَأْطَأَةٌ ، ويقال : حَجَبَهُ الطَّأْطَاءُ فلم أَرَه ، وهو من الأَرْضِ :المُتطامِنُ [(٤)] . وفى المثــل «تَطَأْطَأْ لَهَا تَخَطَّكَ »وطَأْطَأَ زَيْدٌ من

(١) اللســـان

(٢) اللسان والجمهرة ١/١٦٨ و٣/٢٨٥ وقبله

ذو أَرْبَعٍ رَكِبَتْ في الرأس تَكْلَؤُهُ
مما يخاف ودُون الكالىء الأَجَلُ

منها اثنتان يريد الأذنين والأخريان يريد العينــين . والقبل ما قابلك من شىء مرتفع يصف وحشيا يقول إن أذنيه قد حجبتا وعينيه ينظر بهما

(٣) بهامش المطبوع : قوله «طمها» الذى فى الأســاس عَمَّقَهَا

(٤) فى الأساس : وهو الغيب من الأرض المتطامن

خَصْمِه . وتَطَاوَلَ عَلَىَّ فتطَأْطَأْتُ مِنْه . انتهـى .

[ط ب أ]

(الطَّبْأَةُ : الخَلِيقَةُ) قال شيخنـا : صرّح قومٌ من أئمة الصَّرْف بـأَنه مُجَرَّد عن الهاء ، وأَنه لُثْغَةٌ لبعض العرب فى الطَّبْـع ، فى العين أَبدلوها همزةً ، (كَرِيمَةً كانت أَولَئِيمَةً) وهكذا فى العباب .

[ط ت أ] *

طَتَأَ ، عن ابن الأَعرابىّ ، أَى هَرَب ، أَهمله الليثُ ولم يذكره المؤلف ، وقد ذكره فى لسان العرب .

[ط ث أ] *

(طَثَأَ كجَمَع) عن ابن الأَعرابىّ إذا (لَعِبَ بالقُلَة) مُخففاً ، لُعْبَة يأْتى ذكرُها .

(و) قال أَيضاً : طَثَأَ طَثْأً : (أَلْقَى ما فى جَوْفِهِ) قال شيخنا : هذه المادّة بالحُمرة بناءً على أَنها من الزيادات ، وليس كذلك ، بل ثبتت فى نسخ الصحاح .

[ط ر أ] *

(طَرَأَ عليهم) أَى القوم (كمَنَعَ) يَطْرَأُ (طَرْءًا وطُرُوءًا : أَتاهُم منمَكَان أَو خَرَجَ) وفى بعض النسخ :أَو طَلَع (عليهم منه) أَى ذلك المكان أَو المكان البعيد (فَجْأَةً) [1] أَو أَتاهم من غير أَن يَعلموا ، أَو خَرج من فَجْوَة (وهم الطُّرَّاءُ) كزُهَّاد (والطُّرَآءُ) كعلماء ، ونقل شيخُنا عن المحكم : وهم الطَّرَأُ ، مُحرَّكَةً ، كَخَدَمٍ وخَادِمٍ ، والطَّرَأَة كذلك ، أَى كَكَاتِبٍ وكَتَبَة ، وفى بعض النسخ طُرَاةٌ كقُضَاةٍ انتهى . ويقال للغُرباء : الطُّرَّاءُ ، أَى كقُرَّاء ، وهم الذين يأْتون من مكانٍ بعيدٍ ، قال أَبو منصور : وأَصله الهمز ، من طَرَأَ يَطْرَأُ . وفى الأَساس : هو من الطُّرَّاءِ لا مِن التُّنَّاءِ [2] وفى الحديث «طَرَأَعلَىَّ مِنَ القُرْآن» [3] .أَى ورَدَ وأَقْبَلَ ، يقال طَرَأَ مهموزًا إذا جاءَ مُفاجَأَةً ، كأَنه فَجِئَهُ الوقْتُ الذى كان يُؤَدِّى فيـه

(١) فى القاموس « فجاءة » وفى بعض نسخة « فجأة »

(٢) الذى فى الأصل والأساس : « الثناء » وهو تحريف فالتناء كما فى مادة تنأ من القاموس هم المقيمون وهى التى تقابل الطرّاء

(٣) فى هامش المطبوع « قوله طرأ علىّ من القرآن » . هكذا بالنسخ ، والذى فى الأساس والنهاية طرأ علىّ حزبى من القرآن » . وكذلك فى اللسان والفائق ٢ /٨٠

ورْدَه من القرَاءة، أو جعَل ابتداءَه فيه طُرُوءًا منه عليه، وقد يُترَك الهمزُ فيه فيقال: طَرَا يطْرُو طُرُوًّا.

(وطَرُؤَ) الشيءُ (ككَرُم، طَراءَةً) كسحَابَة (وطَرَاءً) كسحَاب، وفى بعض النسخ طَرْأَة كحَمْزَة وطَراءَة كسحابة (فهو طَرِيءٌ: ضِدّ ذَوِيَ) [1] يَذْوَى فهو ذَاوٍ، وفى الأساس: وشيء طَرِيءٌ بيِّنُ الطَّراءَةِ، وقد طَرُؤَ طَراءَةًو [قيل: طَرُوَ] [2] طَراوةً. قلت: وهو الأكثر، ويأْتى فى المعتلّ، وطَرَّأْتُه تَطْرِئَةً.

(وحَمَامٌ) طُرْآنِيٌّ (وأمرٌ طُرْآنِيٌّ بالضمّ) كذا فى نُسختنا، وفى بعضها زيادة: كعُثْمَان (: لا يُدْرَى من حَيْثُ)، وفى المحكم من أين (أَتَى) وهو نَسب على غيرِ قِياسٍ، من طَرأَ علينا فُلانٌ، أى طَلَع، ولم تَعْرِفه، والعامّة تقول: حمامٌ طُورانِيٌّ، وهو خَطأٌ، وسُئل أبو حاتم عن قول ذى الرُّمّة.

(1) «ذَوِىَ» هى ضبط القاموس وقد قيل عنها إنها لغة رديئة والأفصح ذَوَى

(2) زيادة من الأساس، ومنه نقل

أعاريبُ طُورِيُّونَ عَنْ كُلِّ قَرْيَةٍ
يَحِيدُونَ عَنْهَا مِنْ حِذارِ المَقَادِرِ [1]

فقال: لا يكون هذا من طَرَأَ، ولو كان منه لقال الطُّرْئِيُّون، الهمز بعد الراء، فقيل له: فما معناه؟ فقال: أراد أنهم من بلاد الطُّورِ يعنى الشام (و) [2] فى العباب (طُرْآنُ) كقُرآن، كما فى المراصد (: جَبَلٌ فيه حَمَامٌ كَثِيرٌ) وإليه نُسِب الحَمام الطُّرْآنِيُّ، وضبطه أبو عُبَيدِ البكرىّ فى المعجم بضم أَوَّله وتشديد ثانيه، (والطَّرِيقُ والأَمْرُ المُنْكَرُ) قال العجاج فى شعره.

* وذَاكَ طُرْآنِيٌّ [3] *

أى مُنْكَرٌ عَجِيب.

(والطَّارِئَةُ: الدَّاهِيَةُ) لا تعرف من حيث أتت.

(وأَطْرَأَه): مدحه أو (بالَغَ فى

(1) ديوانه ٢٩٧ واللسان هذا وبهامش المطبوع ما يأتى: أورده صاحب اللسان الشطر الثانى هكذا: «حذار المنايا أو حذار المقادر». انتهى ما بالهامش. والذى فى اللسان ليس كذلك فى هذه المادة بل هو كالأصل حرفيا. وانظر معجم البلدان (طرآن).

(2) فى القاموس «أو»

(3) أورده اللسان:

ولا مَعَ الماشى ولا مَشِيِّ
بِسِرِّها وذاكَ طُرْآنِيّ

وانظر ديوانه ٦٨ «يَلْمِزها وذاك طُرْآنِيّ»

مَدْحِه) ، والاسْم منه إِلْمُطْرِئُ ، فى المحكم نادرة ، والأَعرف بالياء ، وكذا فى لسان العرب [1] .

(وطُرْأَةُ السَّيْلِ ، بالضمّ : دُفْعَتُه) ، من طَرَأَ من الأَرض : خرج .

والتركيب من باب الإبدال وأصله درأ .

[ط س أ] *

(طَسِيَ كفرِحَ وجمَع) يَطْسَأُ (طَسْأً وطَسَأً) [2] كجَبَلٍ ، وفى نسخة طَسَاءً ، كسحاب (فهو طَسِئٌ) كأَمير (: اتَّخَمَ) مشدَّدًا ، أى أَصابته التُّخَمَة من إدخال طَعامٍ على طعام (أَوْ مِنَ الدَّسِمِ) غَلَبَ على قلب الآكل فاتَّخَم ، وعليه اقتصر الجوهرىُّ ونقله عن أَبى زيد ، ومثله فى العُباب (وأَطْسَأَه الشِّبَعُ و) يقال : طَسِئَتْ (نفسى) فهى (طاسِئَةٌ) إِذا تَغَيَّرَتْ عن أَكْلِ الدَّسَم فرَأَيْتَهُ مُتَكَرِّهًا [3] لذلك يهمز ولا يهمز ، والاسْم الطُّسْأَة ،

وفى الحديث : إن الشَّيْطَانَ قال : ما حَسَدْتُ ابْنَ آدَمَ إلاَّ عَلَى الطُّسْأَةِ والحُقْوَةِ ، وهى التُّخَمَةُ والهَيْضَــةُ .

(وطَسَأَ : اسْتَحْيَا) ثم إن هذه المـادة فى سائر النسخ مكتوبة بالحُمْرة بنـاء على أنها من زيادات المُصَنِّف على الجوهرىّ مع أنها موجودة فى نُسخة الصحاح عندنا ، قاله شيخنا .

[ط ش أ] *

(الطُّشْأَةُ بـالضَّمِ و) الطُّشَأَةُ (كهُمزة الزُّكام) هذا الدَّاءُ المعروف ، قاله ابنُ الأَعرابىّ . ونَسبه فى العُباب إلى الفَرَّاءِ ، قال شيخنا : وكلاهما على غَيْرِ قِياسٍ ، فإن الأَوَّل يكثُر استعمالُه فى المفعول كَضُحْكَة ، والثانى فى الفاعل ، واستعمالهما على حدثٍ دالٍّ على داءٍ غيرُ معروفٍ . انتهى . وقد طَشِئَ (وأَطْشَأَ) الرجلُ إِذا (أَصَابَهُ) ذلك . (و) الطُّشْأَةُ أيضاً هو (الرَّجُلُ الفَدْمُ العيِيُّ) بالعين المُهملة والتحتيَّة ، هو المُنْحصِر العاجزُ فى الـكلام ، وفى بعض النسخ بالغين المعجمة والباءِ المُوحَّدة ، من الغَبَاوَة ، وهو تصحيـف ، وهو الذى لا يضُرُّ

(١) لم يرد المطرئ فى لسان العرب لا فى (طرأ) ولا فى (طرا) وإنما الذى ورد الفعل ونصه : وأطرأ القوم مدحهم نادرة والأعرف الياء

(٢) فى إحدى نسخ القاموس « طساء » مثل اللسان

(٣) « فرأيته متكرها » على سياق اللسان « طسئت نفسه » أما صاحب القاموس فقال : طسئت نفسى . وبهامش المطبوع « قوله فرأيته الخ كذا فى النسخ

ولا ينْفَعُ ، قاله فى المحكم ولسان العرب (و) قال الفرَّاءُ (طَشَأَها [كمنَع] [1]) أى المرأةَ (جَامَعَها) كَشَطَأَها .

[ط ف أ] *

(طَفِئَتِ النَّارُ كسَمِعَ) تَطْفَأُ طَفْأً و (طُفُوءًا) بالضم : (ذَهَب لَهَبُهَا ، كانطَفَأَتْ) حكَاها فى كتاب الجُمَل عن الزجّاجى ، (و) أطْفَأَها هو ، و(أطْفَأْتُها) أَنَا ، وأَطْفَأَ الحرب ، منه ، على المَثَلِ ،وفى التنزيل العزيز ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحرْبِ أَطْفَأَها اللهُ﴾ [2] أى أَهْمَدَها حتى تَبْرُدَ وقال الشاعر :

وكَانَتْ بيْنَ آل بَنِي عَدِيٍّ
رَبَاذِيةٌ فَأَطْفَأَهَا زِيَادُ [3]

والنارُ إذا سكَن لَهَبُها وجمرُها يَقِدُ [4] فهى خَامِدَةٌ ، فإذا سكَن لَهَبُهَا وبَرد جَمْرُها فهى هامِدَةٌ وطافِئَةٌ .

(ومُطْفِىءُ الجمْرِ) يومٌ من أيَّام العجوز [5] ، كذا فى الصحاح ،وجزم فى المحكم وغيره أنه (خَامِسُ أَيَّامِ العَجُوزِ) زاد المؤلِّف : (أَو رابِعُها) قال شيخُنا : وما رأيتُ مَنْ ذَهب إليه من أئمة اللُّغَة ، وكأنَّه أُخِذَ من قول الشاعر :

وبآمِرٍ وأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ
ومُعلِّلٍ وبِمُطْفِيءِ الجَمْرِ [1]

وإلاَّ فليس له سندٌ يعْتمد عليه . قلت : وهو فى العباب ، وأَىّ سَنَدٍ أكبرُ منه .

(ومُطْفِيءُ الرَّضْفِ) بفتح فسُكونٍ وفى بعضها مُطْفِئَة ، بزيادة الهاء ، ومثله فى المحكم والعباب ولسان العرب (: الدَّاهية) مجازًا ، قال أبو عُبَيْدَة : أَصلها أَنَّها داهيةٌ أنْستِ التى قبْلها فأَطْفَأَتْ حَرَّها (و) قال الليث (مُطْفِئَتُه) أى الرَّضْفْ : (شَحْمَةٌ إذا أصابت الرَّضْفَ ذَابَتْ) تلك الشحْمَةُ (فأَخْمَدَتْه) أى الرَّضْفَ ، كذا فى العباب .

وفى المحكم ولسان العرب :مُطْفِئَةُ

---

(1) زيادة من القاموس

(2) سورة المائدة ٦٤

(3) هو زياد الطاحى كما فى مادة (ربذ) وفى الأصل « زيادية » والتصويب من اللسان (طفأ وربذ) وانظر التاج (ربذ) زياد الطباجى . وعليه هامش

(4) فى اللسان « وجمرها بعد »

(5) فى الأصل « الفجوز » وهو تحريف

(1) هو أبو شبل الأعرابى انظر مادة (أمر وكسع) واللسان فيها وفى مادة (طفأ)

الرَّضْفِ : الشّاةُ المهزولة ، تقول العرب : « حَدَسَ لهم بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ » ، عن اللِّحيانيِّ ، وهو مُستدرَكٌ عليه .

(و) مُطفئَةُ الرَّضْفِ أيضاً : (حيَّةٌ تَمُرُّ) على الرَّضْفِ (فيُطْفِئ سَمُّها نارَ الرَّضْفِ) ويُخْمِدُها ، قال الكميت :

أَجِيبُوا رُقَى الآسِي النِّطاسِيِّ واحْذَرُوا
مُطَفِّئَةَ الرَّضْفِ التي لا شَوَى لَهَا(١)

[ط ف ش أ] *

(الطَّفَنْشَأُ كَسَمَنْدَلٍ) في التهـذيب في الرباعي عن الأُموي مقصور مهموز ، هو (الضَّعِيفُ) من الرِّجال (وضَعِيفُ البَصَرِ) أيضاً ، وقال شَمِرٌ : هو الطَّفَنْشَلُ ، باللام .

[ط ل أ]

(طُلاَّءُ الدَّمِ) كُقَّراء (بالضَّمِّ

(١) هذا البيت شاهد على « مُطَفِّئَة » بالتشديد والبيت في اللسان . ولم يذكر في مادة طفأ التشديد مع أن البيت دليل على طَفَّأ تطفئه وشاهد آخر للمُطَفِّئَة بالتشديد بمعنى الداهية قول البريق في شرح أشعار الهذليين تحقيقي ص ٧٤٦

فأَعقَبَكم أكْلُ الشَّعِيرِ سُيُوفَنا
مُطَفِّئَةً تَعْلُو الجماجِمَ مِنْ عَلُ

وشرحها السكري فقال مُطَفِّئَة : داهية .

والتشديد والمَدِّ) هو (قِشْرَتُه) عن أبي عمرو .(١)

[ط ل ش أ]

(اطْلَنْشَأَ) مُلحَقٌ بالمزيد كاقْعَنْسَسَ إذا (تَحوَّلَ مِن مَنْزِلٍ إلى مَنزِلٍ) آخر فهو مُطْلَنْشِئٌ ، قاله ابن بُزرج وهو بالشين المعجمة عندنا في النسخ ، وفي العباب بالمهملة(٢) .

[ط ل ف أ] *

(الطَّلَنْفَأُ كَسَمَنْدَلٍ) والطَّلَنْفَى ،(٣) يهمز ولا يهمز عن ابن دريد : وهو الرجل (الكثيرُ الكَلامِ) .

(و) عن أبي زيد يقال : (اطْلَنْفَأَ) اطْلِنْفَاءً إذا (لَزِقَ بالأَرضِ) ، و(يقال (جَملٌ مُطْلَنْفِئُ الشَّرَفِ) أي (لاَصِقُ السَّنامِ) والمُطْلَنْفِئُ : اللاَّطِئُ بالأَرض وكذلك الطَّلَنْفَأُ والطَّلَنْفَى(٣) وقال اللحيانيُّ : هو المُسْتَلْقِي على ظَهْرِهِ .

(١) جاءت هذه المادة في اللسان في المعتل (طلى) ولم يذكر مادة (طلأ) وفسرت هناك الطلاء بالدم أو شيءٌ يخرج بعد شؤبوب الدم يخالف لون الدم والتي بمعنى ما أراده الفيروزبادي : الطُّلايَةَ والطُّلاوَةَ

(٢) وردت هذه المادة في اللسان مادة (طلنس)

(٣) في الأصل « والطلنفيء » والتصويب من اللسان

[ط م أ]

قال شيخنا : وبقى عليه طَمَأَ ،فقد وجدت فى بعض الدواوين اللغوية : طَمَأَت المرأَةُ إذا حاضت ، والطَّمْؤُ : الحَيْضُ وطَمَأَ البحْرُ كمَنَع مثل طَمَّ مُضَعَّفاً ، انتهى .

[ط ن أ] *

(الطِّنْءُ ، بالكسر : بَقِيَّةُ الرُّوحِ) يقال تركتُه بِطِنْئِه ، أَى بحُشَاشَة نَفْسِه ، ومنه قولهم : هذه حَيَّةٌ لا تُطْنِيءُ ، كما يأْتى ، قال أَبو زيد : يقال : رُمِيَ فُلانٌ فى طِنْئِه ، وفى نَيْطِه ، ومعناه : إذا مات.

(و) الطِّنْءُ بالكَسر : (المَنْزِلُ والبِسَاطُ) ، قال أَبو حِزامٍ العُكْلِيُّ :

وعِنْدِىَ لِلدَّهْدَإِ النَّابِئِينَ
طِنْءٌ وجُزْءٌ لَهُمْ أَجْزَؤُهْ [1]

(و) الطِّنْءُ : (المَيْلُ بالهَوَى ، والأَرْضُ البيْضَاءُ ، والرَّوْضَةُ ، و) الطِّنْءُ : (الرِّيبَةُ) والتُّهَمَة ، قال أَبو حِزام العكلىُّ أَيضاً :

ولا الطِّنْءُ مِنْ وَبَئِى مُقْرِئٌ
ولاَ أَنَا مِنْ مَعْبَئِى مَزْنَؤُهْ [2]

(١) مجموع أشعار العرب ١/٧٥ وكتبت « وخزءلهم » لكن فى الشرح صفحة ٨٥ قالها صوابا

(٢) مجموع أشعار العرب ١/٧٦ من مَرْبَئِى مُقْرِئٌ

وأَنشد الفراءُ :

* كَأَنَّ عَلَى ذِى الطِّنْءِ عَيْناً بَصِيرَةً [1] *

أَى على ذى الرِّيبَة . (والدَّاءُ ، وَبقِيَّةُ المَاءِ فى الحَوْضِ) ويقال إن الرَّوْضَة هى بَقِيَّةُ الماءِ فى الحَوْض ، ولذلك اقتصر فى اللسان على الرَّوْضة [2]

(و) فى النوادر والعباب : الطِّنْءُ بالكسر : (شَيْءٌ يُتَّخَذُ للصَّيْد) أَى لِصَيْدِ السِّباع (كالرَّبِيئَة) هكذا فى نسختنا ، والصواب كالزُّبْيَة [3] كما فى العباب (و) الطِّنْءُ فى بعض الشِّعر : (الرَّمَادُ الهَامِدُ ، و) الطِّنْءُ : (الفُجُورُ) قال الفرزدق :

وَضَارِيَةٌ ما مَرَّ إِلاَّ اقْتَسَمْنَهُ
عَلَيْهِنَّ خَوَّاضٌ إِلى الطِّنْءِ مُخْشِفُ [4]

(وحَظِيرَةٌ من حجَارةٍ) تُتَّخَذُ لا لِلصَّيْد ، وإلاَّ فقد مرَّ أَنَّها الرَّبِيئَةُ [5]

(١) اللسان . والمقاييس ٣/٤٢٦ ونصه فيه
كان على ذى الطنء عينًا رقيبة
بمقعَدِه أو مَنْظَرٍ وهْوَ ناظِرُهْ

(٢) فى اللسان والطنء الروضة وهى بقية الماء فى الحوض

(٣) فى نسخة من القاموس « كالزُّبْيَة » وجاء ذلك أيضا فى اللسان

(٤) ديوانه ٥٥٣ والنقائض ٥٥٢ واللسان وفى الأصل « مخشفا » والتصويب مما سبق .

(٥) صوابها هو « الزُّبية » فيما سبق

(و) الطِّنْءُ: (الهِمَّةُ) يقال: إنه لَبعيدُ الطِّنْءِ، أَى الهِمَّة، وهذه عن اللحيانىّ.

(وطَنِئَ البعيرُ كفَرِح) إذا (لَزِقَ طِحَالُه بجَنْبه) وقال اللحيانى: ويقال: رَجُلٌ طَنٍ كَهَنٍ، وهو الذى يُحَمُّ غِبًّا فيَعْظُمُ طِحَالُه، وقد طَنِيَ كَرَضِيَ طَنًى، وهمَزَه بعضُهم.

(و) طَنِئَ (فُلَانٌ) طُنْأً بالضمّ (١) إذا كان (فِي صَدْرِه (٢) شَيْءٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْرِجَه)

(و) طَنَأَ (كجَمَعَ: استَحْيا) يقال: طَنَأْتُ طُنُوءًا كقُعُود ورنَأْتُ (٣) إذا استَحْيَيْتَ، كَطَسَأْتُ.

(والطَّنَأَةُ، محركة) هم (الزُّنَاةُ) جمع زان، نُظِرَ إلى معنى الفُجور.

(وأَطْنَأَ) إذا (مالَ إلى) الطِّنْءِ أى (المنْزِلِ، و) مال (إلى الحوْضِ فشَرِب) منه (و) أَطْنَأَ مال (إلى البِسَاطِ فنَام عليه كَسَلاً).

(و) قولهم: هذه (حيَّةٌ لا تُطْنِئُ)

(١) الذى في اللسان «طَنَأً»

(٢) في نسخة من القاموس «وفلان أتى في صدره»

(٣) لم يجئ في مادة (رنأ) من معانيها استحيا أما نص اللسان فإنه «زنأ» ولم يجئ أيضا في مادة (زنأ) معنى استحيا. لافي اللسان ولافي التاج.

مأْخوذٌ من الطِّنْءِ بمعنى بقيَّة الرُّوح، كما تقدمت الإشارة إليه (أَى لايعيشُ صاحِبُهَا) تَقتل من ساعتها، يُهْمز ولا يُهمز، وأَصله الهمز، كذا فى لسان العرب.

[ط و أ] *

(الطَّاءَةُ كالطَّاعة: الإِبْعادُ فى المرْعى) يقال: فَرسٌ بعيدُ الطاءَة، قالوا (ومنه) أُخذَ (طَيِّئٌ) مثل سيِّد، أَى لإِبعاده فى الأَرض وجوَلَانه فى المراعِي، واقتصر عليه الجوهرىُّ (أبو قَبيلةٍ) من اليمنِ، واسمه جُلْهُمَة بن أُدَد بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَإِ بن حِمْيَر، وهو فَيْعِلٌ من ذلك (أَو) هو مأْخوذٌ (مِنْ طَاءَ) فى الأَرض (يَطُوءُ، إذا ذَهَبَ وجاءَ) واقتصر على هذا الوجْهِ ابنُ سِيده، وقيل: لأَنه أَوَّلُ من طَوَى المنَاهِلَ، قاله ابنُ قُتَيْبةَ، قال فى التقريب: وهو غيرُ صَحيح (١)، وقيل: لأَنه أَوَّلُ منْ طَوَى بِئْرًا من العرب، وفيه نَظَرٌ، (والنِّسْبةُ) إليه (طَائِيٌّ) على غيرِقياسٍ، كما قيل فى النَّسبِ إلى الحِيَرةِ حارِيٌّ

(١) في اللسان «فغير صحيح في التصريف»

(والقِياسُ) طَيِّئِيٌّ (كَطَيِّعِيٍّ ، حذَفُوا الياءَ الثَّانِيَةَ فبقِيَ طَيْئِيٌّ فقَلَبُوا الياءَ السَّاكِنَةَ) وهى الياءُ الأُولى (أَلفاً) على غير قياس ، فإِن القياس أَن لا تُقْلَب السَّواكِنُ ، لأَن القَلْبَ للتخفيف ،وهو مع السكون حاصِلٌ ، قاله شيخنا(ووَهِمَ الجوهرىُّ) فقدَّم القلب على الحَذْف ، وكذلك الصاغانى ، وأَنت خبيرٌ بأَن مثل هذا وأَمثال ذلك لا يكون سَبَبًا للتوْهِيم ، وقد يُخفَّفُ طَيِّئٌ هذا فيقال فيه : طَيٌّ ، بحذف الهمزة كَحَيٍّ ،وإِنه عربيٌّ صحيح ، وقد استعملها الشعراءُ المُوَلَّدون[1] كثيرًا ، وهو مصروفٌ . وفى لِسان العرب : فأَمّا قولُ ابنِ أَصْرَمَ :

عَاداتُ طَيٍّ فِي بَنِي أَسَـــدِ
رِيُّ القَنَا وخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ[2]

إِنما أَراد عادات طَيِّئٍ فحذَفَ ، ورواه بعضُهم طَيِّئَ فجعله غيرمصروفٍ . وطَيّ بن إِسماعيل بن الحسن بن قَحْطَبة بن خَالِد بن مَعْدَان الطائىّ ، حدَّث عن عبد الرحمن بن صالح الأَزدى[1] ، وعنه أَبو القاسم الطَّبَرانى ، ونُسب إِلى هذه القبيلة جماعةٌ كثيرةٌ من الأَجواد والفُرْسَان والشُّعراء والمُحدِّثين .

(و) الطَّاءَةُ (: الحَمْأَةُ ، كالطَّآءَةِ) مثل القَنَاة ،كأَنه مقلُوبٌ ،حكاه كُراع .

(وطَاءَ) زيدٌ (فى الأَرض يَطَاءُ) كخَافَ يخَافُ (:ذَهَبَ أَوْ أَبْعَد فِي ذَهابِهِ) . كان المناسب ذكره عند طَاءَ يَطُوءُ ، كقال يقول ، على مُقْتَضى صِناعته .

(و) يقال (:ما بِهَا) أَى الدارِ (طُوئِيٌّ) بالضمّ ، كذا هو مضبوط فى النُّسخ ، لكن مقتضى اصطلاحه الفَتْحُ[2] (: أَحَدٌ) .

(وتَطَاءَت الأَسعارُ : غَلَتْ) .

(فصل الظاء) المعجمة مع المهمزة .

[ظ أ ظ أ] *

(ظَأْظَأَ التَّيْسُ ظَأْظَأَةً) كدَحْرَجة . عليه اقتصر فى لسان العرب (وظَأْظَاءً[3]

---

(١) في الأصل « المولودون » ولايقال في الشعراء ذلك وإنما يقال المولدون

(٢) اللسان . وفي الأصل « وخصاب » والتصويب من اللسان

(١) هذا نص تاريخ بغداد ٩ / ٣٦٦ وقال ايضا إن عبد الباقي بن قانع سماه طيبا

(٢) ضبط اللسان بالفم

(٣) في نسخة من القاموس ظِئظاء

بالمدِّ لأَنه جائزٌ فى المُضاعف كالوَسْوَاس ونحوه ، بخلافه فى غيره فإِنه ممنوع ، وخَزْعَالٌ شاذٌّ أَو ممنوع ، قاله شيخُنا (١)

(: نَبَّ) أَىَ صَاحَ ، حكاه أَبوعمرو .

(و) ظَأْظَأَ (الأَهتَمُ) الثَّنَايا (والأَعْلَمُ) الشَّفَةِ أَى (تَكَلَّما بكَلامٍ لا يُفْهَمُ ، وفيه) أَى الكلامِ (غُنَّـةٌ) بالضمِّ .

[ظ ب أ]

(الظَّبْأَةُ) هى (الضَّبُعُ) بفتح فضم (العَرْجاءُ) صفة كاشِفَةٌ ، وهو حيوان معروف (٢) .

[ظ ر أ]

(الظَّرْءُ) هو (الماءُ المُتَجمِّدُ) على صيغة اسمِ الفاعل من التَّفَعُّل ، وفى بعضها المُنْجَمِد ، أَى من البَرْد (و) هو أَيضا (التُّرابُ اليابِسُ بِالبَرْدِ) وقد

(١) في اللسان مادة (خزعل) «قال الفراء : وليس في الكلام فَعْلال مفتوح الفاء من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد يقال ناقتها خَزْعال إذا كان بها ظَلْع ، وزاد ثعلب قَهْقَار وخالفه الناس وقالوا قَهْقَرٌ وزاد أبو مالك قَسْطَال وهو الغبار وأما في المضاعف فَفَعْلال فيها كثير نحو الزَّلزال والقَلْقَال» وانظر التاج (خزعل) ففيها أسماء أخر على فَعْلاَل من غير المضاعف .

(٢) لم ترد هذه المادة في اللسان

ظَرَأَ الماءُ والترابُ (١) .

* [ظ م أ]

(ظَمِيَ ، كفرِح)يَظْمَأُ(ظَمْأً) بفتح فسكون (وظَمَأً) محرّكة (وظَماءً)بالمد وبه قُرِئَ قوله تعالى ﴿لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ (٢) وهو قراءة ابنِ عُمَيْر (وظَماءَةً)بزيادة الهاء ، وفى نسخة ظَمْأَة كرحْمَة وعليها شَرحُ شيخِنا (فهو ظَمِيٌ) كَكَتِف (وظمْآنُ)كسكْرانَ ،وظَامٍ كَرامٍ (وهى) أَى الأُنثى بهاء (ظَمْآنَةٌ) كذافى النُّسخ الموجودة بين أَيدينا ، والذى فى لسان العرب والأَساس والأُنثى : ظَمْأَى كَسَكْرَى ، قال شيخنا :وظَمِئَة كفَرِحة ، زاده ابنُ مالكٍ وهى متروكةٌ عند الأَكثر (ج) أَي لـكلٍّ من المذكر والمؤنث (ظِمَاءٌ) كَرِجال ،يقال ظَمِئْتُ أَظْمَأُ ظَمَأً مُحرّكةً ، فأَنا ظَامٍ وقَوْمٌ ظِماءٌ (ويُضَمُّ) فيقال : ظُمَاءٌ ، وهو (نَادِرٌ)(٣) قليلٌ لأَن صِيغته قَليلة فى الجُموع ، وورد منها نَحْوُ عشْرةِ أَلفاظٍ ،

(١) ولم ترد هذه المادة في اللسان وجاء فيه في مادة (ظرا) ويقال أصاب المال الظَّرَى فأهزله وهو جمود الماء لشدة البرد

(٢) سورة التوبة ١٢٠

(٣) في القاموس ويضم نادراً

وأكثرُ ما يُعبِّرون عنها بباب رُخَال[1] حُكِي ذلك (عن اللِّحيانيِّ) ونَقله عنه ابنُ سِيده فى المُخَصَّص(:عَطِش أو)هو أى الظَّمَأُ (: أَشَدُّ العَطَشِ) نقله الزجّاج وقيل : هو أخفُّه وأَيْسَرُه ، والظَّمآنُ : العَطْشان ، وفى التنزيل ﴿ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ ﴾ [2] وقوم ظِمَاءٌ وهُنَّ ظِمَاءٌ : عِطَاشٌ ، قال الكُميت :

إِلَيْكُمْ ذَوِى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبُبُ [3]

استعار الظَّمأَ[4] للنَّوازِع وإن لم تكن أَشْخَاصاً ، قال ابنُ شُمَيْل : فأَمَّا الظَّمأُ مَقصورًا مصدر ظَمِئَ يَظْمَأُ .فهومهموزٌ مقصور ، ومن العرب من يَمُدُّ فيقول الظَّمَاءُ ، ومن أَمثالهم «الظَّمَاءُ الفَادِحُ خَيْرٌ من الرِّىِّ الفَاضِح » .

(و) ظَمِئَ (إليه) أى إلى لقائه (: اشْتَاقَ) وأَصله من مَعنى العَطَش، وفى الأَساس: ومن المجاز:أَنا ظَمْآن إلى لِقَائك»

(١) في الأصل « رحال » وبهامش المطبوع « قوله رحال هكذا في النسخ بالحاء المهملة ولعله رخال بالمعجمة لأنه هو الذى قد يضم أوله

(٢) سورة التوبة ١٥

(٣) اللسان

(٤) في اللسان الظماء

أى مُشتاقٌ ، ونبَّه عليه الراغِبُ وهو مُستعمَلٌ فى كلامهم كثيرًا ، قال شيخنا : والمُصَنِّفُ كثيرًا ما يَستعمِل المَجازات الغيرِ المَعْرُوفَةِ للعرب ولا بُدَّ أن أغفل[1] التنبيه على مثل هذا ، قلت : وهو كذلك ولكن ما رأيناه نَبَّه إلاَّ على الأَقلِّ من القليل ، كما ستقف عليه ، (والاسْمُ منهما) أى من المَعنيين بناءً على أنهما الأَصلُ ، وأنت خبيرٌ بأَن المعنى الثانى راجعٌ إلى الأَول ، فكان الأَوْلَى إسقاطُ «منهما » كما فعله الجوهرىُّ وغيرُه ، نبَّه عليه شيخُنا (الظِّمْءُ ، بالكسر و) يقال (رَجُلٌ مِظْمَاءٌ) أى (مِعْطَاشٌ)وزْناً ومَعْنًى.(و) المَظْمَأُ (كمَقْعَد : مَوْضِعُ الظَّمَإِ، أى (العَطَشِ من الأَرْضِ) **قال** أبو حِزام العُكلىُّ :

وَخَرْقٍ مَهَارِقَ ذِى لَهْلَــــــه
أَجَدَّ الأُوَامَ بِــــه مَظْمَــؤُهْ [2]

(والظِّمْءُ ، بالكسر) ، لَمَّا فَصَلَ بين الكلامَيْنِ احتاج أن يُعِيد الضَّبْطَ ،وإلا فهو كالتكرار المخالِف لاصطلاحه (: ما بَيْنَ الشُّرْبَتَيْنِ والوِرْدَيْنِ)وفى نسخ

(١) بهامش المطبوع « قوله أن أغفل لعله سقط منه « لا » بدليل بقية العبارة

(٢) اللسان بدون نسبة ، ولم يرد في قصيدته التى بمجموع أشعار العرب ح ١ ص ٧٥

الأَساس : ما بين السَّقْيَتَيْنِ ، بدل الشَّرْبَتَيْنِ ، وزاد الجوهريُّ : فى وِرْدِ الإبل ، وهو حَبْسُ الإبل عن الماء إلى غاية الوِرْدِ ، والجمع أَظْمَاءٌ ، ومثله فى العُباب ، قال غَيْلَانُ الرَّبَعِيُّ :

* هَقْفاً عَلَى الحَيِّ قَصِيرِ الأَظْمَاءْ [١] *

(و) ظِمْءُ الحَيَاةِ (:ما بَيْنَ سُقُوطِ الوَلَدِ إلى حِينِ) وقْت (مَوْته ،و) قولهم فى المَثل (ما بَقِيَ منه) أى عُمْره أومُدَّتِه (إلاَّ) قدر (ظِمْءِ الحِمَار ، أى) لم يَبْقَ من عُمره أو من مُدَّتهِ غيرُ شيءٍ (يَسِير ، لأنه) يقال : (ليس شَيْءٌ) من الدَّوَابِّ (أَقْصَرَ ظِمْأً منه) أى من الحمار ،وهو أقلُّ الدوابِّ صَبْرًا عن العطش ، يَرِدُ المـاءَ كلَّ يَوْمٍ فى الصيف مرَّتَيْنِ ، وفى حديث بعضهم :حِينَ لمْ يَبْقَ مِن عُمْرِى إلاَّ ظِمْءُ حِمَار. أى شَيْءٌ يَسِيرٌ .

وأَقصرُ الأَظماءِ الغِبُّ ، وذلك أن تَرِدَ الإبل يوماً وتَصْدُر فتكون فى المَرْعَى يوماً وتَرِد اليومَ الثالثَ ، وما بينَ شَرْبَتَيْهَا ظِمْءٌ طال أو قَصُـر ، وفى الأَساس : وكان ظِمْءُ هذه الإبلِ رِبْعاً فَزِدْنَا فى ظِمْئِها وتَمَّ ظِمْؤُه والخِمْسُ شَرُّ الأَظماءِ ، انتهى. [١] وفى كتب الأَمثال : قالوا : هو أَقْصَرُ مِنْ غِبِّ الحِمَار ، وأَقْصَرُ من ظِمْءِ الحِمَار . وعن أبى عُبيد : هذا المَثَلُ يُرْوَى عن مَرْوَان بن الحَكَم ، قاله شيخُنا ، ولمُلاَّ عَلَيّ قَارِى ، فى ظِمْءِ الحياةِ ، دَعْوَى يقضى منها العَجَبُ ، والله المستعان .

(و) قال ابنُ شُمَيْلٍ :(ظَمَاءَةُ الرَّجُلِ) على فَعَالَة (كَسَحَابَة : سُوءُ خُلُقه ولُؤْمُ ضَرِيبَتِهِ) أى طبيعته (وَقِلَّةُ إِنْصَافِه لمُخَالِطِيه) أى مُشارِكيه ، وفى نسخة لمُخَالِطه ، بالإفراد ، والأَصلُ فى ذلك أن الشَّرِيب إذا ساءَ خُلُقُه لم يُنْصِفْ شُرَكاءَهُ . وفى التهذيب : رجل ظَمْآنُ وامرأَةٌ ظَمْأَى ، لا ينصرفان نَكِرَةً ولا مَعْرِفة ، انتهى . ووجهٌ ظَمْآنُ : قليل اللحْمِ ، لَزِقَ جِلْدُه بعظمه وقلَّ ماؤُه ، وهو خلافُ الرَّيَّانِ ، قال المُخَبَّل :

وَتُرِيكَ وَجْهاً كَالصَّحِيفَــــةِ لاَ
ظَمآنَ مُخْتَلَجٍ ولاَ جَهْمِ [٢]

(١) اللسان وفيه : مُقْفاً على الحيّ

(١) الذى فى الأساس وكان ظمء هذه الابل ربعا فزدنا فى ظمئها . «وأقصر من ظِمْءِ الحمار» وتم ظِمْؤُه وهو ما بين السقيتين ، والخمس شر الأظماء

(٢) اللسان

وفى الأَساس : ومن المجاز : وَجْهٌ ظَمْآنُ : مَعْرُوقٌ ، وهو مدح ، وضِدُّه وجْهٌ رَيَّانُ ،وهو مَذموم (و) عن الأَصمعى (: رِيحٌ ظَمْأَى) إذا كانت (حَارَّةً عَطْشَى) ليس فيها نَدًى أى (غَيْرَ لَيِّنَة) الهُبوب ، قال ذو الرُّمَّة يصف السَّراب :

يَجْرِى وَيَرْتَدُّ أَحْيَانًا وَتَطْرُدُهُ
نَكْبَاءُ ظَمْأَى مِنَ القَيْظِيَّةِ الهُوجِ [1]

(و) فى حديث مُعاذ : وإِنْ كَانَ نَشْرُ أَرْضٍ يُسْلِمُ عَلَيْهَا صَاحِبُها فإِنَّه يُخْرَجُ مِنها مَا أُعْطِىَ نَشْرُهَا رُبعَ المَسْقَوِىِّ وعُشْرَ المَظْمَئِىِّ (المَظْمَئِىُّ : الذى تَسْقِيه السماءُ) وهو (ضِدُّ المَسْقَوِىِّ) الذى يُسْقَى سَيْحاً ، وهما منسوبانِ إِلى المَظْمَإِ والمَسْقَى ، مصدر : ظَمِئَ وسَقَى [2] ،قال ابن الأَثير : ترك همزه يعنى فى الرِّواية [3] وعزاه لأَبى موسى ، وذكره الجوهرىّ فى المعتلّ ، وسيأْتى .

(وأَظْمَأَه وظَمَّأَه) أى (عَطَّشه) .

(١) ديوانه ٧٤ واللسان
(٢) في اللسان « مصدرى أسقى وأظمأ »
(٣) يعني قال أبو موسى « المَظْمِيّ » أصله المظمئّ فترك همزه يعني في الرواية . كما جاء في اللسان

وفى الأَساس: وما زِلْت أَتظَمَّأُ اليَوْمَ وَأَتَلَوَّحُ أى أَتصبَّر [1] على العطش

(و) يقال : أَظْمأَ (الفَرَسَ) إِظْمَاءً وظُمِّئَ تَظْمِئَةً إِذا (ضَمَّرَه) قال أَبو النَّجْم يصف فرساً :

نَطْوِيهِ وَالطَّىُّ الرَّفِيقُ يَجْدلُهْ
نُظَمِّئُ الشَّحْمَ وَلَسْنَا نَهْزِلُهْ [2]

أى نَعْتصِر ماءَ بَدَنه بالتَّعْرِيق حتى يَذْهَب رَهَلُه ويَكْتَنِزَ لحْمُه . وفى الأَساس : من المجاز : فَرَسٌ مُظَمَّأٌ أى مُضَمَّرٌ ،ورمح أَظْمأُ : أَسْمَر، وظَبْىٌ أَظمأُ : أَسودُ ، وبَعِير أَظمأُ وإِبل ظُمْؤٌ : سُود انتهى [3] ، وعين ظَمْأَى : رَقيقة الجَفْن وساق ظَمْأَى : مُعْتَرِقَةُ اللحْمِ [4]

(١) في أساس البلاغة ... وأتلوّح وأتصَدَّى : اتصبر على العطش
(٢) اللسان
(٣) جاءت هذه الألفاظ في الأساس في مادة (ظمى) من قوله « ورمح ... » ونصها « رُمْحٌ اظْمَى : أسمر ... ومن المجاز ظِلٌّ أظْمَى : أسود . وبعير أظْمَى ، وإبل ظُمْيٌ : سودٌ » وقد أشير في هامش المطبوع إلى هذا الخلط . ويلاحظ ان مادة (ظمى) في الأساس تالية لمادة (ظمئ) وانظر ما نقله بعد بيت أبي الطيب المتنبي الآتي وانظر فيه مادة (ظمى) فهناك صحيح
(٤) وكذلك هـذا النص في أساس البلاغة في مادة (ظمى) ونصه « وعين ظَمْيَاء رقيقة الجفن وساق ظمياء : قليلة اللحم » وانظر بعد ذلك نقله عن ابن برى الموجود في اللسان

(و) فى الصحاح والعبـاب ويقال للفرس (إنَّ فُصُوصَه لَظِمَاءٌ) كَكِتَاب أي (لَيْسَتْ بِرَهِلَةٍ) مُسْتَرْخِيَةٍ (لَحِيمةٍ) كَثِيزة اللحم [(١)] وفى بعض النسخ مُرَهَّلَة كمُعَظَّمة، وفى الأَساس: ومفَاصِلُ ظِمَاءٌ، أي صِلاب لا رَهَلَ فيها، من باب المجاز، والعجب من المؤلف كيف لم يَرُدَّ على الجوهرىّ فى هذا القول على عادته، وقد ردّ عليه الإمام أبو محمد بن بَرِّىّ رحمه الله تعالى وقال: ظِمَاء ها هنا من باب المعتلّ اللام، وليس من المهموز، بدليل قولهم سَاقٌ ظَمْيَاءُ أى قَلِيـلة اللحم، ولما قال أبو الطَّيِّب قَصيدَتَه التى منها:

فِى سَرْجِ ظَامِيَةِ الفُصُوصِ طِمِرَّةٍ
يَأْبَى تَفَرُّدُها لها التَّمْثِيـلاَ [(٢)]

كان يقول: إنما قلتُ ظَامِيَة بالياء من غير همز، لأَنى أَردت أَنها ليست بِرَهِلَةٍ كَثيرة اللحْمِ، ومن هذا قولُهم

(١) في اللسان «كثيرة اللحم» هذا وضبطت رهله في اللسان بسكون الهاء ضبط قلم وانظر مادة رهل فالوصف «رَهِلٌ» بكسر الهاء

(٢) ديوان المتنبى ٣/٢٤١ واللسان

رُمْحٌ أَظْمَى وشَفَةٌ ظَمْيَاءُ انتهى، ولكن فى التهذيب: ويقال للفرس إذا كان مُعَرَّقَ الشَّوَى إنه لأَظْمَى الشَّوَى وإنَّ فُصُوصَهَ لَظِمَاء إذا لم يَكن فيها رَهَلٌ وكانت مُتَوَتِّرَةً، ويحمد ذلك فيها، والأَصل فيها الهمز، ومنه قولُ الرّاجزِ يَصِفُ فَرساً، أَنشده ابنُ السِّكِّيت:

يُنْجِيه مِنْ مِثْلِ حَمَامِ الأَغْلاَلْ
وَقْعُ يَدٍ عَجْلَى وَرِجْلٍ شِمْـلاَلْ
ظَمْأَى النَّسَا مِنْ تَحْتُ رَيَّا مِنْ عَالْ [(١)]

أي مُمْتَلِئَة اللحْمِ، انتهى [(٢)].

وظامِئٌ: اسم سيف عَنترة بن شَدَّاد.

والتركيب يدلُّ على ذبول وقِلَّة ماءٍ.

[ظ و أ] و [ظ ى أ]

(الظَّوْأَة) هو (الرجُلُ الأَحمَـقُ، كالظَّاءَةِ) [(٣)] عن ابن الأَعرابىّ.

(١) اللسان وإصلاح المنطق ٣٠ بدون نسبة والرجز لدكين ابن رجاء كما في تهذيب إصلاح المنطق ١: ٣٩ – ٤٠

(٢) الذى جاء في اللسان بعد الرجز «فجعل قوائمه ظِماءً. وسراة رَيًّا أى مُمتلئة من اللحم.

(٣) في القاموس «كالظَّيْأَة» هـذا ولم تجئ في اللسان مادة (ظوأ وظيأ) وفيه وفي التاج في مادة (ظوا) المعتلة أظْوَى الرجل إذا حَمُقَ. وفي اللسان مادة (ظيا) المعتلة: الظَّيَاةُ الرجل الأحمق

(و) يقال (ظَيَّأَه تَظْيِيئاً) إذا (غَمَّه)[1] وخَنَّقه، عن ابن الأَعرابىّ أَيضاً، وقد فرَّق بينهما الصاغانىُّ فذكر الظَّوأَةَ فى ظوأ وظَيَّأَه فى ظَيَأَ.

(فصل العين) المهملة مع الهمزة.

[ع ب أ] *

(العِبْءُ بالكسر: الحِمْلُ) من المتاع وغيرِه، وهُما عِبْآنِ (والثِّقْلُ من أَىِّ شئٍ كانَ) والجمع الأَعْبَاءُ وهى الأَحمال والأَثقال، وأَنشد لزُهَيْرٍ:

الحَامِلُ العِبْءَ الثَّقِيـلَ عَنِ الْـ
جَانِـى بِغَيْرِ يَدٍ وَلاَ شُكْـرِ[2]

ويروى: لِغَيْرِ يَد ولا شُكْرٍ، وقال الليث: العِبْءُ: كلُّ حِمْلٍ من غُرْمٍ أَو حَمَالَة (و) العِبْءُ أَيضاً: (العِدْلُ) وهما عِبْآنِ، والأَعْبَاء: الأَعْدَالُ (والمِثْلُ) والنَّظِيرُ، يقال: هذا عِبْءُ هذا أَى مِثْلُه (ويُفْتَح) أَى فى الأَخيـر كالعِدْل والعَدْلِ، والجمعُ من كلٍّ ذلك أَعْبَاء.

(و) قال ابن الأَعرابى: العَبْءُ (بالفَتْحِ: ضِيَاءُ الشمْسِ) وعن ابن الأَعرابى: عَبَأَ وجْهُه يَعْبَأُ[1] إذا أَضاءَ وجْهُه وأَشْرَقَ، قال: والعَبْوَةُ: ضَوْءُ الشمس: جمعه عِبَاء[2] (ويقال) فيه (عَبٌ) مقصوراً (كَدَمٍ) ويَدٍ، وبه سُمِّىَ الرجلُ، قاله الجوهرىّ، قال ابنُ الأَعرابى: لا يُدْرَى أَهوَ أَى المهموز لغةٌ فى عَبِ الشَّمْسِ أَى المقصور أَم هو أَصله، قال الأَزهرى: وروى الرِّياشى وأَبو حاتم معاً قالا: أَجمَعَ أَصحابُنَا على عَبِ الشمسِ أَنه ضَوْؤُها، وأَنشدا[3] فى التخفيف:

إِذَامَارَأَتْ شَمْساً عَبُ الشَّمْسِ شَمَّرَتْ
إِلى مِثْلِها والجُرْهُمِيُّ عَمِيدُهَا[4]

قالا: نَسبه إِلى عَبِ الشَّمْسِ وهـو ضَوْؤُها، قالا: وأَما عَبْدُ شَمْس من

(١) هذا عن العبُاب، وعليه شاهدٌ، ولم يَرِدْ فى اللسان، وقد يكون أيضا من «ظَيَّيت ظاه: عَمِلْتها» انظر مادة (ظيا)

(٢) لم أجده في ديوان زهير بن أبي سلمى في قصيدته التي بديوانه ٨٦ والبيت في الجمهرة ٣ / ٢٨٦ والصحاح واللسان ونسب له

(١) الذى في اللسان «عبا وجهه يعبو بدون همز ويؤيده بعده «والعبوة ...»

(٢) كذا في الأصل «عباء» وفي اللسان ومنه نقل «عِبـاً».

(٣) في اللسان «اجتمع أصحابنا ... وأنشد»

(٤) اللسان ومادة (عمد). وبهامش المطبوع: «في اللسان: زملها» هذا والتى باللسان «رملها» وليس «زملها» ومثله الجمهرة ٢ : ٨٤

قُريشٍ فغيرُ هذا ، قال أبو زيد : يقال : هم عَبُ الشَّمْسِ ورأيتُ عَبَ الشَّمْس ومررتُ بِعَبِ الشَّمْسِ يريدون ، عَبْدَ شمسٍ . قال : وأكثر كلامهم رأيْتُ عَبْدَ شَمْسٍ ، وأنشدَ البيتَ السابقَ ، قال : وعَبُ الشَّمْسِ : ضَوْؤُها ، يقال : ما أَحْسَنَ عَبَهَا أي ضَوْءَهَا ، قال : وهذا قولُ بعضِ الناس ، والقولُ عندي ماقاله أبو زيدٍ أنه في الأَصل عَبْدُ شمسٍ ، ومثله قولُهم : هذا بَلْخَبِيثَةِ ورأيت بَلْخَبِيثَةِ ومررت بِبَلْخَبِيثَةِ ، وحكى عن يُونُسَ بَلْمُهَلَّبِ يريد بَنِي المُهَلَّب قال : ومنهم من يقول عَبُّ شَمْسٍ بتشديد الباء ، يريد عَبْدَ شَمْس انتهى.

(وَعَبَأَ المَتَاعَ) جعلَ بعْضَه على بعض ، وقيل : عَبَأَ المَتَاع (والأَمْرَ كَمَنَعَ) يَعْبَؤُه عَبْأً وَعَبَّأَه بالتشديد تَعْبِئَةً [1] فيهما (: هَيَّأَه ، و) كذلك عَبَأَ الخيلَ و (الجَيْشَ) إذا (جَهَّزَه) وكان يونس لا يهمز تَعْبِيَة الجيش (كَعَبَّأَه تَعْبِئَةً) أي في كلٍّ من المتاعِ والأَمرِ والجيشِ كما أَشرنا إليه ، قاله الأَزهري ، ويقال : عَبَّأْتُ المتاعَ تَعْبِئَةً ، قال : وكلٌّ من كلام العرب ، وَعَبَّأْتُ الخيلَ تَعْبِئَةً (وتَعْبِيئاً ، فيهما) ، أي في المتاع والأَمر لما عرفت ، وفي حديث عبد الرحمن بن عوف قال : عَبَّأَنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِبَدْرٍ ليلاً . يقال : عَبَأْتُ الجَيْشَ عَبْأً ، وَعَبَّأْتُهم تَعْبِئَةً ، وقد يُتْرَكُ الهمزفيقال عَبَّيْتُهم تَعْبِيَةً أي رَتَّبْتُهم في مواضعهم ، وَهيَّأْتُهم للحرب ، وَعَبَأْتُ له شَرًّا ، أي هَيَّأْتُه ، وقال ابنُ بُزُرْجَ : احْتَوَيْتُ ما عنده ، وامْتَخَرْتُه ، واعْتَبَأْتُه ، وازْدَلَعْتُه . [وأخذْته ، واحدٌ] [1] (و) عَبَأَ (الطِّيبَ) والأَمْرَ يَعْبَؤُه عَبْأً :(صَنَعَه وخَلَطَه) عن أَبي زيدٍ ، قال أَبو زُبَيْدٍ يصف أَسدًا :

كأَنَّ بِنَحْرِهِ وَبِمَنْكِبَيْهِ
عَبِيرًا بَاتَ يَعْبَؤُهُ عَرُوسُ [2]

ويروى : بات تَخْبَؤُه .

وعَبَّيْتُه وَعَبَّأْتُه تَعْبِئَةً وَتَعْبِيئاً [3] .

(والعَبَاءُ) كسحاب (: كِسَاءٌ م) أي

(١) في الأصل « تعبينة » وهو تطبيع

(١) زيادة من اللسان ومنه نقل
(٢) اللسان والصحاح وفي الجمهرة ٣ / ٢٠٨ ، ٤ / ٢١٦ والمعاني الكبير ٢٤٥ : تَخْبَؤُه والمقاييس ٤ : ٢١٦
(٣) في اللسان « تعبية » وتعبيأ » فكأن الأولى لقوله عبيته والثانية لقوله عبأته ، أما هنا فيكون المصدران لقوله عبأته .

معروف وهو ضَرْبٌ من الأَكْسِيَة ، كذا فى لسان العرب، زاد الجوهرى : فيه خُطوط ، وقيل هو الجُبة من الصُّوف (كالعَبَاءَةِ) قال الصرفيون : همزتـه عن ياء، وإنه يقال : عَبَاءَة وَعَبَايَة ، ولذلك ذكره الجوهرىُّ والزَّبيْدِىُّ فى المعتل ، قاله شيخُنا .

(و) العَبَاءُ : الرجل (الثَّقِيلُ الأَحْمَقُ الوَخِمُ) كَعَبَامٍ (ج أَعْبِئَةٌ) .

(والمِعْبَأَةُ كَمِكْنَسَة) هى (خرقَةُ الحَائِضِ) ، عن ابن الأَعرابىّ ، وقد اعْتَبَأَت المرأَةُ بالمِعْبَأَة .

(و) المَعْبَأُ) كَمَقْعَد (هو) المَذْهَبُ) ، مشتق من عَبَأْتُ له إذا رَأَيْته فذَهَبْت إِليه ، قال أَبو حزام العُكْلِىُّ :

وَلاَ الطِّنْءُ مِنْ وَبَئِى مُقْــــرِىءٌ
وَلاَ أَنَا مِنْ مَعْبَئِى مَزْنَــــؤُهْ (١)

(وما أَعْبَأُ بِهِ) أى الأَمر (: ما أَصْنَعُ) قاله الأَزهرى ، وقوله تعالى ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ ﴾ (٢) روى ابن نُجَيْح عن مُجاهِد ، أى ما يَفْعَلُ بِكم ، وقال أَبو إسحاق تأْويله أَىُّ وَزْنٍ لكم عِنْده لولا تَوْحِيدُكم ، كما تقول ما عَبَأْتُ بفلان ، أى ما كان له عندى وزن ولا قَدْر ، قال : وأَصل العِبْءِ الثِّقْل ، وقال شَمِرٌ : قال أبو عبدالرحمن : ما عَبَأْتُ به شَيْئاً ، أى لم أَعُدَّه شَيْئاً ، وقال أَبو عَدْنَان عن رجل من باهلة : قال(١) : ما يَعْبَأُ الله بفلان إذا كان فاجرًا مائقاً ، وإذا قيل قد عَبَأَ اللهُ به(٢) فهو رَجُلُ صِدْقٍ وقد قَبِلَ الله منه كلَّ شىءٍ ، قال : وأَقول: ما عَبَأْتُ بفُلان أى لم أَقبل شيئاً منه ولا من حَدِيثه

(و) ما أَعْبَأُ (بِفُلاَنٍ) عَبْأً ، أى (ما أُبَالِي) قال الأَزهرى : وما عَبَأْتُ له شيئاً ، أى لم أُباله ، قال : وأَما عَبَأَ فهو مهموز لا أَعرف فى مُعْتَلاَّتِ [العين] (٣) حرفاً مهموزًا غيره .

(والاعْتِبَاءُ) هو (الاحْتِشَاءُ) وقد تقدّم فى ح ش أ .

[ع د أ] *

(العِنْدَأْوَةُ كَفِنْعَلْوَة) فالنون والواو

(١) مجموع أشعار العرب ١ /٧٦ وتقدم في مادة (طنأ) وانظر فيها الرواية
(٢) سورة الفرقان ٧٧

(١) في اللسان « يقال »
(٢) في الأصل « عنه » والتصويب من اللسان ومنه النقل
(٣) زيادة من اللسان وبها يتضح الكلام

والهاءُ زوائد، وقال بعضهم: هو من العَدْو، فالنون والهمزة زائدتان، وقال بعضهم: هو فِعْلَلْوَة، والأَصل قد أُمِيتَ فِعْلُه، ولكن أَصحابَ النَّحْوِ يتكلَّفون ذلك باشتقاق الأَمثلة من الأَفاعيل، وليس فى جميع كلام العرب شىءٌ يدخل فيه الهمزةُ والعينُ فى أَصل بِنَائه إلاَّ عِنْدَأْوَة، وإمَّعَه، وعَبَأٌ، وعَفَأٌ، وعَمَأٌ، فأَما عَظَاءَة فهى لغةٌ فى عَظَايَة، وإعَاء لُغة فى وِعَاء[1]، كذا فى لسان العرب، فلا يقال: مثلُ هذا لا يُعَدُّ زِيادةً إلاَّ على جهة التنبيه، كما زعمه شيخنا: (العَسَرُ)[2] محركة (و) هو (الالْتِوَاءُ) يكون فى الرَّجل (و) قال بعضهم: هو (الخَدِيعَة)، ولم يهمزه بعضُهم (والجَفْوَة، والمُقْدِمُ الجَرِىءُ) يقال ناقة عِنْدَأْوَةٌ وقِنْدَأْوَة وسِنْدَأْوة أى جَرِيئة، حكاه شَمِرٌ عن ابن الأَعرابىّ (كالعِنْدَأْوِ) بغير هاء. (والمَكْرُ)، لا يخفى أنه لو ذكره مع الخديعة كان أَولى، لأَنهما من قولٍ واحدٍ.

(١) فى الأصل «وأعا لغة فى وعا» والتصويب من اللسان ومنه نقل كما نص

(٢) فى القاموس «العَسْر» والضبط من اللسان ومن قول الشارح «محركة»

(و) قال اللِّحيانىُّ: العِنْدَأْوَةُ (: أَدْهَى الدَّوَاهِي، و) فى المثل إنَّ (تَحْتَ طِرِّيقَتِك) كَسِكِّينَة، اسمٌ من الإطراق وهو السُّكون والضَّعف واللين (لَعِنْدَأْوَة، أى تحت إطْرَاقِكَ وسُكُوتِك) وفى نسخة سُكُونك بالنون (مَكْرٌ) أى خلافٌ وتَعسُّفٌ كما فَسَّر به ابنُ منظور، أَو عُسْرٌ وشَرَاسَةٌ، كما فَسَّره الزمخشرىّ[1] يقال هذا للمُطْرِق الدَّاهِي السِّكِّيت والمُطَاوِلِ لِيأْتِيَ بداهيةٍ ويَشُدُّ شَدَّةَ لَيْثٍ غيرَ مُتَّقٍ، وستأْتى الإشارة إليه فى عند.

(فصل الغين) المعجمة مع الهمزة.

[غ أ غ أ]

(الغَأْغَاءُ) كسَلْسَال (: صَوْتُ الغَوَاهِقِ)[2] جِنْسٌ من الغِرْبان (الجَبَلِيَّةِ) لسُكْنَاها بها. وغَأْغَأَ غَأْغَأَةً كدَحْرَج دَحْرَجَةً.

[غ ب أ]

(غَبَأَله) يَغْبَأُ غَبْأً (و) غَبَأَ (إليه

(١) لايوجد هذا فى أساس البلاغة المطبوع فى المواد طرق وعدا و(عند) أما (عدأ) و(عندأ) فلا توجد فيه ولعله فى كتاب له آخر أما كتابه المستقصى فى الأمثال ١/٤١١ ففيه «والعندأوة العسر والالتواء»

(٢) فى القاموس «العواهق» وكلاهما ورد

كَمَنَعَ) إذا (قَصَد) له ، ولم يعرفها الرياشىُّ بالغين معجمةً ، كذا فى لسان العرب .

[غ ر ق أ] *

(الغِرْقِئُ ، كزِبْرِج : القِشْرَةُ المُلْتَزِقَة بِبَياضِ البَيْضِ) وقال غيره : قِشْرُ البَيْضِ الذى تحتَ القَيْض ،والقَيْضُ : ما تَفَلَّق من قُشورِ البَيْضِ الأعلى ، قال الفرَّاءُ : همزته زائدة ، لأَنه من الغَرَق ، وكذلك الهمزة فى الكِرْفِئَة والطِّهْلِئَة زائدتان ، وقد نبَّه عليه الجوهرىُّ ، فلم يَرِدْ عليه شئٌ مما قاله المصنف فى غرق ، (أَو البَياضُ الذى يُؤْكَلُ) وهو قولٌ ضعيف ، (و) يقال من ذلك(غَرْقَأَت البَيْضَةُ) أى (خَرَجَتْ وعَلَيْهَا قِشْرُه الرَّقِيقُ ،و) كذا غَرْقَأَت (الدَّجَاجَةُ)إِذا (فَعَلَتْ ذلك بِبَيْضِهَا) وسيأْتى فى غرق مزيد لذلك إن شاء الله تعالى .

(فصل الفاء) مع الهمزة.

[ف أ ف أ] *

(الفَأْفَأُ ، كَفَدْفَد) عن اللحيانى(و) الفَأْفَاءُ مثل (بَلْبَالٍ) يقال : رجل فَأْفَاءٌ وَفَأْفَأُ يُمَدُّ ويُقْصَر ، وقد فَأْفَأَ ، وامرأة فَأْفَأَةٌ ، كذا فى لسان العرب ، فسقط بذلك ما قاله شيخُنا إن المعروف هو المدّ ، وأما القصرُ فلا يُعْرَف فى الوصف إلا فى شعر على جهة الضرورة : هو الذى يُكْثِر تَردادَ الكلام إذا تكلَّم أو هو (مُرَدِّدُ الفاءِ ومُكْثِرُه فى كلامه) إذا تكلَّم ، وهوقول المُبرِّد (وفيه فَأْفَأَةٌ) أى حُبْسَة فى اللّسان وَغَلَبَةُ الفاءِ على الكلام ، وقال الليث : الفَأْفَأَةُ فى الكلام كأَن الفاءَ تَغلب على اللسان .

[ف ب أ]

(الفَبْأَة ، المَطَرَةُ السريعةُ) تأْتى (ساعةً ثم) تَنقشع و (تَسْكُن) كذا فى العُباب .

[ف ت أ] *

(ما فتأ مثلثة التاء) أى عين الفعل . أما الكسر والنصب فلغتان مشهورتان . الأول أشهر من الثانى . وأما الضمُّ فلم يَثبت عند أئمة اللغة والنحو . وكأَنه نقله من بعض الدواوين اللغوية ، وهو مستبعد . قاله شيخنا . قلت : والضم نقله الصاغانى عن الفرَّاء ، والعجب من شيخنا كيف استبعده وهو فى العباب ،

تقول: مَا فَتِئَ وما فَتَأَ[1] يَفْتَأُ فَتْأً وفُتُوءًا (: ما زال) وما بَرِح (كما أَفْتَأَ) لغة بنى تميم ، رواه عنهم أبو زيد ، يقال : ما أَفْتَأْتُ أَذكره إفتاءً ، وذلك إذا كنتَ لا تزال تَذْكره ، لغةٌ فى ذلك.

(و) فى نوادر الأَعراب :

(فَتِئَ عنه) أَى الأَمرِ (كسمعَ) إذا (نَسِيَه وانْقَدَع[2] عنه) أَى تأَثر منه ، وفى بعض النسخ بالفاء والمهملة والمُعجمة ، أَى لانَ بعد يُبْس ، وما فتِئ لا يستعمل إلا فى النفى أَو ما فى معناه (أَو خاصٌّ بالجَحْدِ) أَى لا يُتَكلَّم به إلاَّ مع الجَحْد ، فإن استعمل بغير ما ونحوها فهى مَنْوِيَّة ، على حسب ما يجيء عليه أَخوَاتُها (و) ربما حَذفت العربُ حرفَ الجَحْدِ من هذه الأَلفاظ وهو مَنْوِيٌّ ، وهو كقوله تعالى ﴿ قَالُوا تَاللهِ (تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ) حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ ﴾[3] (أَى ما تَفْتَا) كذا فى سائر النسخ ، والصواب : لا تَفتأُ ، كما قدَّره جَميعُ النحاةِ والمُفسِّرِين[1] ، ولا اعتبارَ بما قَدَّرَه المُصَنِّف وإن تَبِع فيه كثيرًا من اللغويين ، لأَنه غَفْلَةٌ ، قاله شيخُنا.

وقال ساعدةُ بن جُؤَيَّة :

أَنَدَّ مِنْ قَارِبٍ دَرْجٍ قَوَائمُه
صُمٌّ حَوَافِرُه ما تَفْتَأُ الدَّلَجَا[2]

أَراد : ما تَفْتَأُ من الدَّلَج .

(و) فَتَأَ (كمَنَع) تكون تامَّةً بمعنى سَكَن ، وقيل (كَسَر وأَطْفَأَ) وهذه (عن) إمام النحو أَبى عبد الله محمد (بن مالك) ذكره (فى كِتابه جمع اللغات المُشْكلة ، وعزاه) أَى نَسبه (للفرَّاء ، وهو صحيح) أَوْرَدَه ابنُ القُوطِيَّة وابنُ القطَّاع ، قال الفرَّاءُ : فتَأْتُه عن الأَمرِ : سَكَّنْتُه ، وفتَأْتُ النَّارَ أَطفَأْتُها[3] (وغلط) الإمام أَثيرالدين (أَبو حَيَّان) الأَندلسىُّ (وغَيْرُه فى تَغليطه) إياه حيث قال : إنه وَهَمٌ وتصحيف عن فَثَأَ ، بالثاءِ المثلَّثة ، قالوا : وهذا من جُمْلة تَحامُلاتِ أَبى

(1) بهامش المطبوع : كذا في النسخ لم يمثل للفم

(2) في اللسان « فتئت ... وانقدعت »

(3) سورة يوسف ٨٥

(1) بهامش المطبوع أى لأن النحاة ذكروا أن من شروط حذف النافي أن يكون « لا »

(2) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ١١٧٣ واللسان والرواية أندّ من قارب روح ... ما يفتأ » وفي الأصل « أقد »

(3) الذى ف كتاب ابن القطاع ٢ /٤٧٩ « الفراء : فتأته عن الأمر كسرته ، والنار أطفأتها

حيَّانَ المُنْبِئَةَ على قُصورِه ، قالهشيخنا .

[ف ث أ] *

(فَثَأَ) الرجلُ (الغَضَبَ كمَنَع)[1] يَفْثَؤُه فَثْأً(: سَكَّنَه) بِقَوْلٍ أَو غيرِه (وكَسَره). وفى الأَساس : ومن المجاز فَثَأْتُ غَضَبَه وكان زيدٌ مغتاظاً عليك فَفَثَأْتُه [عنك] ومن أَمثالهم[2] ، أَى فى اليسير من البرِّ « إن الرَّثِيئَةَ تَفْثَأُ[3] الغَضَب » انتهى وقد تقدم معنى المثل فى رث أو فى حديث زياد : لهو أَحبُّ إلىَّ من رَثِيئَةٍ فُثِئَتْ بسُلاَلَة[4] ، أَى خُلِطَتْ به وكُسِرَتْ حدَّته ، وفَثِئَ هو أَى كفرح : انكسر غَضَبُه (و) فَثَأَ (القِدْرَ) يَفْثَؤُه (فَثْأً وفُثُوءًا) المصدران عن اللحيانىّ : (سَكَّن غَلَيانَها) بماءٍ بارد أَو قَدْحٍ بالمِقْدَحة ، قال الجَعْدِىُّ رضى الله عنه :

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَنُدِيمُهـا
ونَفْثَؤُهَا عَنَّا إذَا حَمْيُهَا غَـلاَ

(١) فى القاموس « كجمع » وبهامشه عن نسخة أخـــرى « كمنع »

(٢) فى الأساس وكان فلان مغتاظاً... وفى المثل ان الرثيئة

(٣) فى الأساس : « بمايفتأ » .

(٤) بهامش المطبوع « فى النهاية : بسلالة من ماء ثغب أى ما استخرج من ماء الثغب وسلّ منه

بِطَعْنٍ كَتَشْهَاقِ الجِحَاشِ شَهِيقُهُ
وضَرْبٍ لَهُ مَا كَانَ مِنْ سَاعِدٍ خَلاَ[1]

وكـذلك أَنشدهُ الجوهرىُّ وابنُ القُوطِيَّة وابن القطَّاع ، ونَسَبه فى التهذيب إلى الكُمَيْتِ . وقِدْرُهم ، أَى حَرْبُهم .

وسَكَّن بالتضعيف ، وغَلَيانَهـا منصوب على المفعولية ، وفى بعض النسخ بالتخفيف ، وغليانها مرفوع ، وهو غَلط ، وتقول : غَلَتْ بُرْمَتُـكم فَفَثَأْتُها ، أَى سَكَّنْتُ غَلَيانَها . ومن المجاز : أَطْفَأَ فُلانٌ النَّائرَة ، وفَثَأَ القُدُورَ الفَائرَة ، كذا فى الأَساس .(و) فَثَأَ (الشْىءَ) يَفْثَؤُه فَثْأً وفُثُوءًا (سَكَّن) بالتضعيف (بَرْدَه بالتَّسْخِين) وفَثَأْتُ الماءَ فَثْأً إذَا ما سَخَّنْتَه . عن أَبى زيد ، وكذلك كلّ ما سَخَّنْتَه وفَثَأَت الشمسُ الماءَ فُثُوءًا : كَسَرَتْ بَرْدَه (و) فَثَأَ (الشَّىءَ عنه) يَفْثَؤُه فَثْأً (: كَفَّه) ومَنَعه .وفَثَأْتُ عَنِّى فُلانًا فَثْأً إذا كَسَرْتَه[2]

(١) اللسان البيت الأول والصحاح ومادة دوم أيضـا والمقاييس ٢/٣١٥ و ٤/٤٥٨ و ٤/٤٧٥ أيضـا والجمهرة ٣/٢٨٦ و٣ : ٢١٩ وابن القطاع ٢/٤٧٩

(٢) فى الأصل : « كسره » والتصويب من اللسان ومنه النقل . وقد صححت « فثأت » فى المطبوع إلى «فثأ »

عنك بقول أو غيره (و) فَثَأَ (اللَّبَنُ) يَفْثَأُ فَثْأً إذا (أُغْلِيَ فَارتفع له زَبَدٌ[٢] وتَقَطَّعَ) من التَّغيُّرِ فهو فائِيءٌ، عن أبى حاتم، وجوَّزَ شيخُنا نَصْبَ اللبن.

(و) عَدَا الرجلُ حتَّى (أَفْثَأَ) أى (أَعْيَا) وانْبَهَرَ (وفَتَرَ) قالت الخنساءُ:

أَلَا مَنْ لِعَيْنِي لَا تَجِفُّ دُمُوعُهـا

إذا قُلتُ أَفْثَتْ تَسْتَهِلُّ فَتَحْفِلُ[٢]

أرادَتْ أَفْثَأَتْ، فَخفَّفَت (و) أَفْثَأَ الحَرُّ: (سَكَنَ) وفتَر، وزعم شيخنا أن فيه إيجازًا بالغاً رُبَّما يُؤَدِّى إلى التخْليطِ وهو على بادِئِ النَّظر كذلك، ولكن فَتَر مَعطوفٌ على أَعْيَا وسَكَنَ. وما بعدَه ليس من معناه، كما بَيَّنَا. فلا يكون تخليطاً، وأما الإيجاز فمن عادته المَسْلوفَة لا يُؤاخذُ فى مِثله (و) أَفثَأَ بالمكان (: أَقامَ) به. يقال: قد نَوَيْتُم المَسيرَ حتى أَقمتُم[٣] عنه وأَفثأْتُم. وأَطبقَت السماءُ ثم أَفثأَتْ [أى أَجْهَتْ] وما تَفْثَأُ تَفعل [كذا] بمعنى التاء[١]، كل ذلك فى الأَساس.

(وافْثَئُوا للمريضِ) أى (أَحْمَوْا) له (حِجارةً وَرَشُّوا عليهـا الماءَ فأَكَبَّ عليها الوَجِـعُ) أى المريض (لِيَعْرَقَ) أى يأْخذه العَرَق، وهذا كانمن عادتهم

والتركيب يدلّ على تَسكين شيءٍ يَغْلِي ويَفورُ.

* [ف ج أ]

(فَجِـأَهُ) الأَمرُ (كسَمِعَه ومَنَعَه) والأَوَّل أَفصحُ، يَفْجَؤُه (فَجْأً) بالفتح (وفُجَاءَةً) بالضم (: هَجَم عليه) من غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ به، وقيل: إذا جاءَه بَغْتَةً من غيرِ تَقَدُّمِ سَبَبٍ، وكلُّ ما هَجَم عليك من أَمرٍ فقد فَجِئَكَ (كفَاجَأَه) يُفاجِئُه مُفاجأَةً (وافْتَجَأَه) افْتِجاءً، وعن ابنِ الأَعرابيِّ: أَفْجَأَ إذَا صادَفَ صَديقَه على فَضيحَة. (والفُجَاءَة) بالضم والمدّ (: ما فَاجَأَكَ)، ومَوْتُ الفُجَاءَةِ: ما يَفْجَأُ الإِنسانَ من ذلك، وورد فى الحـديث فى غير موضعٍ، وقَيَّده بعضُهم بفتـح الفاء وسكون الجيم من غير مَدٍّ على المَرَّة.

(١) ضبط اللسان «زُبُد» أما المثبت فهو ضبط القاموس وكلاهما ضبط قلم

(٢) ديوانها ١٨٣ وقافيته «فَتُخْضِلُ»

(٣) فى أساس البلاغة «ثم أقمتم» وعنه النقل

(١) الزيادة من أساس البلاغة وعنه نقل كما قال. «وفيه: وما يفثؤ يفعل كذا» والمراد انه بمعنى يفتأ

ولَقِيتُه فُجَاءَةً ، وضعوه موضِعَ المصدرِ ، واستعمله ثعلبٌ بالألف واللام وَمكَّنَه فقال : إذا قلتَ خرجْت فإذا زَيْدٌ ، فهذا هو الفُجاءَة[1] فلا يُدْرَى أَهو من كلام العرب أم هو من كلامه ، كذا فى لسان العرب .

(و) فُجَاءَةُ [2] (والِدُ) أَبِي نَعامة (قَطَرِيٍّ) مُحَرَّكَةً (الشاعِرِ) المازنىّ التميمىِّ رئيسِ الخوارجِ ، سُلِّم عليه بالخلافة ثلاثَ عشرةَ سنةً وقُتِلَ سنة ١٧٩

(و) عن الأَصمعى وابن الأَنبارى : يقال (فَجِئَتِ الناقةُ كفَرِح)إذا (عَظُمَ بَطْنُها) والمصدر الفَجَأُ مهموزًا مقصورًا

(و) فى الأَساس والعُباب : فَجَأَ (كَمَنَع) يَفْجَؤُها فَجْأً (جَامَعَ) وزاد فى الأَساس : وفَاجَأَه أَى عاجَلَه[3] .

(والمفاجِئُ)هو(الأَسد)ذكره الصاغانى فى رِسالته التى أَلفها فى أَسماء الأَسد .

[ف د أ]

(الفِنْدَأْيَةُ بالكسر : الفَأْسُ) وعليه فوَزْنُها فنْعَلْيَة ، وأَصلها من فَدَأَ والمعروف أَنها فِعْلَأْيَةٌ ، قاله شيخنا (ج فَناديدُ ، على غير قياسٍ ، و) أَما (الفِنْدَأْوَةُ) بالواو فإِنه مَزِيد يذكر (فى ف ن د) والمشهور عند أَئمة الصرف أَنهما مُتَّحِدان ، فلْيُعْلَم .

[ف ر أ] *

(الفَرَأُ) مهموزًا مقصورًا(كجَبَلٍ و) الفَرَاءُ مثل (سَحَاب) قال الكوفيون : يُمَدُّ ويقصر(: حِمارُ الوَحْشِ)وقال ابن السِّكيت : الحمارُ الوحشىُّ ، وكذا فى الصحاح والعُباب (أَوفَتِيُّهُ) .والمشهور الإِطلاق (ج أَفْرَاءٌ) جمع قِلَّه(وفِرَاءٌ) بالكسر ، جمع كَثْرة ، قال مالك بن زُغْبَةَ الباهِلِيُّ :

وضَرْبٍ كآذانِ الفِرَاءِ فُضُولُهُ
وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ تَبُورُهَا[1]

الإِيزاغ : إِخراجُ البَوْلِ دُفْعَةً بعد دُفْعة . وتَبُورُها : تَخْتَبِرها . وحَضَر الأَصمعىُّ وأَبو عمرو الشيبانىُّ عند ابن السمراء[2] فأَنشد الأَصمعىُّ :

(١) فى الأصل « الفجأة » والتصويب من اللسان ومنه نقل والكلام على الفجاءة
(٢) فى اللسان « و الفجاءة » هذا وهو الأشهر بالألف واللام
(٣) بهامش المطبوع : « قوله : وفى الأساس الخ لا وجود لذلك فى الأساس الذى بين أيدينا وكذا قوله وزاد الخ»

(١) اللسان والصحاح والمقاييس ١ / ٣١٧ و ٤ / ٤٩٨ والكنز اللغوى ٦٩ وأمالى اليزيدى ٧٥ والجمهرة ٣ : ٢٥١
(٢) فى اللسان « عند أبى السمراء » وكذلك الخصائص ٣ / ٢٩٧

بِضَرْبٍ كآذانِ الفِرَاءِ فُضُولُه
وطَعْنٍ كتَشْهَاقِ العَفَا هَمَّ بالنَّهْقِ (١)

ثم ضرب بيده إلى فَرْوٍ كان بقُرْبه يُوهِم أن الشاعر أراد فَرْوًا، فقال أبو عمرو: أراد الفَرْوَ. فقال الأصمعيّ هَذا رِوَايتُكم.

(وأَمْرٌ فَرِيءٌ كفَرِيٍّ) وقرأ أبوحَيْوَة ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيئاً﴾ (٢) (و) فى المثل (كلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرَا) ضبطه ابنُ الأثير بالهمز، وكذا شُرَّاح المَواهِب، وقيل (بغير هَمْزٍ) وقد سقط من بعض النسخ، وفى الحديث: أن أبا سفيانَ استأْذَنَ على النبيّ صلى الله عليه وسلم، فحَجَبَه ثم أَذِنَ له فقال له: ما كِدْتَ تَأْذَنُ لِي حَتّى تأْذَنَ لحجارة الجُلْهُمَتَيْنِ (٣) فقال «يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قَالَ القَائِلُ: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا» مقصور، ويقال «فى جَوْفِ الفَرَاءِ» ممدود، وأراد النبيُّ صلى الله عليه وسلم بما قاله لأَبي سُفيانَ تَأَلُّفَه على الإسلام فقال: أَنت فى الناس كحِمَارِ الوَحشِ فى الصَّيْد. وقال أَبو العباس: معناه: إذا حَجَبْتُك قَنِع كُلُّ مَحجُوبٍ ورَضِي، لأَن كل صيدٍ أَقلُّ من الحمار الوحشيّ، فكلُّ صَيْدٍ لِصغره يدخل فى جوف الحمار، وذلك أَنه حَجَبه وأَذِن لغيره، فيُضْرَب هذا المثلُ للرجل تكون له حاجاتٌ، منها واحدةٌ كبيرة، فإذا قُضِيَتْ تلك الكبيرةُ لم يُبالِ أَنْ لا تُقْضَى باقى حاجاته. انتهى. وأما قولهم أَنْكَحْنَا الفَرَا فَسَنَرى، فإنما هو على التخفيف البَدَليّ مُوَافَقَة لِسَنَرى، (لأَنه مَثَلٌ، والأَمثالُ مَوضُوعَةٌ على الوَقْفِ) فلما سكنت الهمزة أُبْدِلت أَلِفًا لانْفِتاح ما قبلها، ومعناه: قد طَلَبْنَا عالِيَ الأُمورِ فسنَرَى أَمْرَنَا (١) بَعْدُ. قال ذلك ثعلبٌ، وقال الأَصمعيُّ: يُضْرب مَثَلاً للرجل إذا غُرِّرَ بأَمْرٍ فلم يَرَ مايُحِبُّ. أَى ضَيَّعْنا (٢) الحَزْمَ فآلَ بنا إلى

(١) اللسان (فرأ) وفى مادة (عفا) لأبي الطمحان حنظلة ابن شرق
بضرب يُزِيلُ الهامَ عن سَكِنَاتِه
وطعن كتشهاق العَفَا هَمَّ بالنهقِ
(٢) سورة مريم ٢٧
(٣) فى اللسان «الجُلْهُمَتَيْن» وكذلك مجمع الأمثال حرف الكاف وانظر مادة (جلهم) أيضا أما الأصل ففيه الجلهمين وهو تحريف

(١) فى اللسان «أعمالنا»
(٢) فى اللسان «أى صنعنا»

عاقبةَ سُوءٍ ، وقيل معناه : إنا قد نظرنا فى الأَمر ، فسننظُرُ عمَّا يَنْكشِفُ ، ومعنى كلّ الصيدِ فى جَوْفِ الفرا (أَى كُلُّه دُونَه) لا يَصِلُ إلى مَرْتَبَتِه ولا يَحْصُل به مثلُ ما بالفرَا من كَثْرة اللحْم

(وَفَرَأٌ مُحرَّكَةً : جزيرةٌ باليَمن) من جزائر البَحْرِ ما بين عَدَن والسِّرَّيْنِ.

* [ف س أ]

(فَسَأَ الثَّوْبَ ، كجَمَعَ) يَفْسَؤُه فَسْأً (: شَقَّة) وفى العُباب : مَدَّهُ حتى تَفَزَّر (كَفَسَّأَهُ) تَفْسِئَةً (فتَفَسَّأَ) أَى تَشَقَّق ، وتَفسَّأَ الثوْبُ أَى تَقطَّعَ وَبَلِيَ (و) فَسَأَ (فُلاَناً) يَفْسَؤُه فَسْأً (: ضَرَبَ ظَهْرَه بالعَصَا) وعن أَبى زيد : يقال : فَسَأْتُه بالعَصَا إذا ضَرَبْتَ به ظَهْرَه (كَتَفَسَّأَهُ ، و) فَسَأَ فُلاناً (عنه) أَى (مَنَعَه و) قال ابنُ سِيده فى المُحْكم : (الأَفْسَأُ) هو (الأَبْزَخُ) . بالباء الموحَّدة والزاى والخاء المُعجمتَيْنِ (أَو الذى) وفى لسان العرب : هو الذى (خَرَجَ صَدْرُه وَنَتَأَتْ) ارتفعَتْ (خَثْلَته) بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتحهما معاً :ما بَيْنَ السُّرَّة والعَانَةِ

والأُنثى من ذلك فَسْآءُ كَحَمْرَاءَ (أَو) الأَفسأُ هو (الذى إذا مَضَى كأَنّه يُرَجِّع استَه[1] ، كالمَفْسُوءِ) أَنشد ثعلب :

قد خَطِئَتْ أُمُّ خُبَيْنٍ بـــأَذَنْ
بِخَارِجِ الخَثْلَةِ مَفْسُوءِ القَطَنْ[2]

وفى التهذيب :

* بِنَاتِئِ الجَبْهَةِ مَفْسُوءِ القَطَنْ *

ومثله فى العُباب (أَو) الأَفسأُ (: مَنْ إذَا قَعَدَ لا يَستطيــع) أَن (يَقُوم إلاَّ بِجَهْد) شديد ، كذا فى بعض الحواشى ، وبه صَدَّر فى العُباب (أَو) الأَفسأُ (: مَنْ دَخل صُلْبُه فى وَرِكَيْه) والأَفْقَأُ : مَن خَرج صَدْرُه ، وفى وَرِكَيْهِ فَسَأٌ ، كُلُّ ذلك عن ابن الأَعرابىّ ، و(فَسِئَ كفَرِحَ ، فى الكُلِّ) مما ذكر ، والاسْمُ من الــكلّ فَسَأٌ محركة .

وتفاسَأَ الرجُلُ تَفَاسُؤًا بهمز وغير همز : أَخرَج عَجِيزَته وظَهْره (وَتَفسَّأَ فيهم المَرَضُ) إذَا (انتَشَر) بهم وعمَّهم .

(١) فى نسخة من القاموس « تَوَجَّعُ استُه »
(٢) اللسان (فسأ) وأيضا فيه مادة (حطأ) والرواية « قد حَطَأَت أم خُثَيم بأَذَنّ » ويروى « خَطَأَت » وانظر أيضاً مادة (دنن) « قد خطئت »

[ف ش أ] *

[(تَفَشَّأَ فيهم المرض) إذا (انتشر بهم وعَمَّهم[1]] (كَتَفَشَّأَ) بالشين المعجمة .

قاله أبو زيد وأنشد :

وَأَمْرٌ عَظِيمُ الشَّأْنِ يُرْهَبُ هَوْلُــهُ
وَيَعْيَا بِهِ مَنْ كَانَ يُحْسَبُ رَاقِيَــا

تَفَشَّأَ إِخْوَانَ الثِّقاتِ فَعَمَّهُــمْ
فَأَسْكَتُّ عَنِّي المُعْوِلَاتِ البَوَاكِيَا[2]

(والفَشْءُ : الفَخْرُ) قاله ابن بُزُرْج ، يقال (فَشَأَ) الرجلُ (كَمَنَــع وأَفْشَأَ) إذا (اسْتَكْبَر) قال أبو حزام العُكلى :

وَنِدُّكَ مُفْشِئٌ رَيَّخْــتُ مِنْــهُ
نُؤُورًا آضَ رِئْدَ نُؤُورِ عُوطِ[3]

(وَتَفَشَّأَ) فلانٌ (به) إذا (سَخِرَمنه) واستهزأَ به .

[] وبقى على المؤلف :

[ف ص أ] *

بالصاد المهملة ، يقال : فَصَأَ الثَّوْبَ كَفَسَأَ ، وتَفَصَّأَ كتفسَّأَ : تَقطَّعَ ،مثله ، كذا فى لسان العرب[1] .

[ف ض أ] *

(أَفْضَأْتُه) أى الرجلَ (بالمعجمة) أى (أَطعَمْتُه) ، رواه أَبو عُبيد عن الأَصمعىّ فى باب الهمز ، وعنه شَمِرٌ (أو الصواب بالقاف) قال أبومنصور : أَنكر شَمِرٌ هذا الحَرْفَ وحَقّ له أن يُنْكِرَه .

[ف ط أ] *

(فَطَأَه) : ضَرَبه على ظَهْرِه ، عن أَبى زيدٍ مثل (حَطَأَه فى معانيها) وقد تقدم (و) فَطَأَ الشىءَ (: شَدَخَه) وفَطَأَ به الأَرْضَ : صَرَعَه ، وفَطَأَ بسَلْحه : رَمَى به ، وربما جاءَ بالثاء لُغة أَو لُثْغة ، كما فى العباب . (و) فَطَأَ الرجلُ (القَوْمَ) إذا (رَكِبَهم بما لا يُحِبُّون) .

(والفَطَأُ مُحرّكةً والفُطْأَةُ بالضم) الفُطْسَةُ ، هو (دُخولُ الظَّهْرِ) وقيل : دُخول وَسَطِ الظُّهْرِ (وخُرُوج الصَّدْرِ ، فَطِئَ كَفرِحٍ) فَطَأً (فهوأَفْطَأُ)

(١) أعدت كلام الفيروزبادى والشارح فى رأس المادة لتكون المادتان مستقلتين كاللسان ووضعت الزيادة المعادة بين معقوفين

(٢) اللسان والجمهرة ٣ /٢٨٧

(٣) مجموع أشعار العرب ١ /٧٧ وبهامش المطبوع تحير فى ضبط « وندك » هذا وبعد ذلك قال الصاغانى ريخت لينت و النؤور النفور والعوط جمع عائط وهى التى لم تلقح

(١) الذى فى لسان العرب (فصأ) قال فى ترجمته فسأ : تَفَسَّأَ الثوب أى تقطَّع وَبَلِىَ ، وتَفَصَّأَ مثله

أَفْطَسُ، والأُنثى فَطْآءُ[1] (والفَطَأُ) محرّكةً (: الفَطَسُ) ورجلٌ أَفْطَأُ بَيِّنُ الفَطَإِ، وفي حديث ابن عُمَرَ[2] أنه رَأى مُسَيْلمة أصفرَ الوجْه أَفْطَأَ الأَنْفِ دَقِيقَ الساقَيْنِ. وبَعِيرٌ أَفْطَأُ الظَّهْرِ كذلك.

(وفَطَأَ ظَهْرَ بَعِيرِه، كمَنَع) أي (حَمَل عليه) حِمْلاً (ثَقِيلاً) كذا في النُّسخ، وفي بعضها: ثِقْلاً (فاطْمَأَنَّ ودَخَلَ،) وفَطِئَ ظَهْرُ البَعِيرِ إذا تَطَامَنَ خِلْقَةً[3]

(وتَفَاطَأَ) فُلانٌ إذا (تَقَاعَسَ أَو) هو أي التَّفَاطُؤُ (أَشَدُّ مِنَ التَقَاعُسِ)[4] وبه صَدَّرَ غيرُ واحدٍ من أَهل اللغة (و) تَفاطأَ عنه إذا (تَأَخَّرَ، و) يقال تَفَاطَأَ فلانٌ (عَنْهم) بعدَ ما حَمَلَ عليهم تَفَاطُؤًا، وذلك إذا (انْكَسَرَ ورَجَعَ) عنهم، وتَبازَخَ عنهم تَبازُخاً في معناها.

وفَطَأَ بها: حَبَقَ، وفَطَأَ المرأَةَ يَفْطَؤُها فَطْأً: نَكَحَها.

(وأَفْطَأَ) الرجلُ (: أَطعَمَ، و) عن ابن الأَعرابيّ أَفْطَأَ (: جَامَعَ جِمَاعاً كثيرًا و) أَفْطَأَ إذا (سَاءَ خُلُقُهُ بعدَ حُسْن، و) أَفْطَأَ إذا (اتَّسَعَتْ حَالُه) كل ذلك عن ابن الأَعرابيّ، وزاد في العباب: فَطَأَت الغَنَمُ بأَولادها: ولَدَتْها.

[ف ق أ] *

(فَقَأَ العَيْنَ والبَثْرَةَ ونَحْوَهما)[1] كالدُّمَّلِ والقَرْحِ، كذا في نسختنا بالتثنية، وفي نسخة شيخنا: ونَحْوَها، فتكلَّف في معناه (كمَنَع) يَفْقَؤُها فَقْأً (: كَسَرَها) كذا في لسان العرب والأَساس[2]. وبه فَسَّر غيرُ واحدٍ من أئمة اللغة، فلا يُلْتَفت إلى ما قاله شيخُنا: لا يُعْرَفُ تَفسِيرُ الفَقْءِ بالكَسْرِ ولا قاله أحدٌ من اللُّغويّين ولا يَظْهَر له مَعْنًى ولا هناك شيْءٌ يَتَّصِف بالكَسْر، ولا حاجَةَ لِدَعْوَى المجازِ وكفى بالزمخشريّ وابنِ منظورٍ حُجَّةً فيما قالاه (أو قَلَعَها) وقيل: أي أخرج حَدَقَتَهَا التي تُبْصِرُ بها، وقال ابنُ القَطَّاع: أَطْفَأَ ضَوْءَها[3]، وقيل: أَعْماها

(١) في الأصل «فطأى» والتصويب من اللسان ففعلاء هي تأنيث أفعل، أما فَعلَى فهي تأنيث فَعْلان

(٢) الذي في اللسان والنهاية حديث عمر

(٣) في الأصل «خلفه» والتصويب من اللسان

(٤) في القاموس «أو أشد منه»

(١) في نسخة من القاموس «ونحوها» وأشار الشارح اليها

(٢) ليس في الأساس المطبوع هذا

(٣) الذي في كتاب الأفعال «أطفأها»

وعَوَّرَهَا بأَن أدخل فيها أُصْبُعاً فشَقَّها ، (أَو بَخَقَها) كذا فى النُّسخ ، وهو أَيضاً فى لِسان العرب عن اللحيانىِّ ، وفى المصباح : بَخَصَها ، بالصاد المهملة بدل القاف ، قال : قال السَّرَقُسْطِي : بَخَص العَيْنَ : أَدْخَل أَصْبُعَه فيها وأَخرجَها ، وقال ابنُ القَطَّاع :أطْفَأَ ضَوْءَها ، وقال غيرُواحد:شقَّها(كفقَّأَهَا)تَفقِئَةً ،إلحاقاً للمهموز بالمعتلّ (فانْفَقَأَتْ وتَفقَّأَتْ) وفى أَحكام الأَساس : وفُقِئَتْ عَيْنُ [عَدِىِّ بنِ] (١) حاتم يَوْمَ الجَمَلِ وكانت به بَثْرَةٌ فانْفَقَأَتْ (و) فَقَأَ(نَاظِرَيْه) أَى (أَذْهَبَ غَضَبَهُ) قيل : هومن المجاز. وفى الحديث «لو أَنَّ رَجُلاً اطَّلع فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ففقَئُوا عَيْنَه لم يَكُنْ عليهم شَيْءٌ » أَى شَقُّوها . والفَقْءُ . الشَّقُّ والبَخْصُ ، وفى حَدِيث مُوسى عليه السلام أَنه فَقَأَ عَيْنَ مَلَكِ المَوْتِ ، ومنه [الحديث] (٢) كأَنَّما فُقِئَ فى عَيْنه (٣) حَبُّ الرُّمَّان ،أَى بُخِصَ .

[] ومما بقى على المصنف :

قول النحويين : تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْماً ، تنصبه على التمييز ، أَى تَفَقَّأَ شَحْمُه ، وهو من مسائِل كتاب سِيبوَيْه ، قال :

تَفَقَّأَتْ شَحْماً كَمَا الإِوَزِّ
مِنْ أَكْلِهَا البَهَطَّ بِالأُرُزِّ (١)

وقال الليثُ : انفقأَت العينُ وانفقأَت البَثْرَةُ ، وبَكَى حتّى كادَ يَنْفقِئُ بَطْنُه أَى يَنْشَقُّ ، وفى أَحكام الأَساس :أَكَل حَتّى كاد بَطْنُه يَتَفَقَّأُ ، انتهى ، وكانت العربُ فى الجاهلِيَّة إذا بلغَ إِبِلُ الرجل منهم أَلْفاً فَقَأَ عينَ بعيرٍ منها وسَرَّحه لا يَنْتَفِعُ به ، وأَنشد :

غَلَبْتُكَ بِالمُفَقِّئِ وَالمُعَنِّى
وبَيْتِ المُحْتَبِي والخَافِقَاتِ (٢)

قال الأَزهرىُّ : ليس معنى المُفَقِّئِ فى هذا البيت ما ذَهب إِليه الليثُ ،وإِنما أَراد به الفرزدَقُ قولَه لجريرٍ :

وَلَسْتَ وَلَوْ فَقَّأْتَ عَيْنَكَ وَاجِدًا
أَبًا لَكَ إِن عُدَّ المَسَاعِي كَدَارِمِ (٣)

(١) زيادة من أساس البلاغة
(٢) زيادة من اللسان والنهاية
(٣) كذا فى الأصل والذى فى اللسان والنهاية « فى وجهه »

(١) انظر مادة (بهط) فى اللسان والتاج
(٢) اللسان ومادة (عنى) وبهامش المطبوع : راجع الصحاح فى مادة عنى فإنه ذكر هنالك أربعة أبيات هى المرادة بهذا البيت هذا والبيت للفرزدق كما قال الأزهرى وهو فى ديوانه ص ١٣١
(٣) ديوان الفرزدق ٨٦٢ واللسان

وقال ابن جِنّى : ويقال للضعيف الوادع : إنه لا يُفَقِّى البَيْضَ . والذى فى الأَساس : وفُلانٌ لا يَرُدُّ الرَّاوِيَة ولا يُنْضِجُ الكُرَاعَ ولا يَفْقَأُ البَيْضَ[1] ، يقال ذلك للعاجز (و) فَقَأَت (البُهْمَى) وهى نَبْتٌ (فُقُوءًا) كقُعود ، كذا فى النسخ ، والذى فى لسان العرب فَقَأَ : ويقال : تَفَقَّأَتْ تَفَقُّؤًا ، وبه صَدَّر غيرُ واحدٍ ، وجعل الثلاثىَّ قولاً ، بل سكَت الجوهرىُّ عن ذكر الثلاثىّ ، ومثله فى الأَفعال ، أَى انْشَقَّتْ لفائفُها عن نَوْرِها ، وَفَقَأَتْ إذا تَشَقَّقَتْ لفائفُها عن ثَمرتها ، وفسره المؤلّف بقوله (تَرَّبَها[2] المَطَرُ والسَّيْلُ فلا تَأْكُلُها النَّعَمُ) ، ولم يذكر ذلك أَحدٌ من أَهل اللغة ، كما نبه عليه شيخنا .

قلت : كيف يكون ذلك وهوموجود فى العُباب ونصه : وفقَأَت البُهْمَى فُقُوءًا إذا حَمَل عليها المَطَرُ أَو السَّيْلُ تُراباً فلا تَأْكلها النَّعَمُ حتى يَسْقُط عنها وكذلك كلُّ نبت .

(١) فى الأصل « ولاينضح » والتصويب من أساس البلاغة وفيه ولايُفَقِّى البيض يقال للعاجز

(٢) فى الأصل « تربّها » والتصويب من القاموس ومن قول الشارح الآتى ردًّا على شيخه

وتَفقَّأَ الدُّمَّلُ والقَرْحُ ، وَتَفَقَّأَت السَّحابَةُ عن مائها : تشقَّقَتْ ،وتَفَقَّأَتْ تَبَعَّجَتْ بِمائها ، قال عمرُو بن أَحْمَرَ الباهلىُّ :

بِهَجْلٍ مِنْ قَسًا ذَفِرِ الخُزَامَى
تَهَادَى الجِرْبِيَاءُ به الحَنِينَا
تَفَقَّأَ فَوْقَه القَلَعُ السَّوَارِى
وَجُنَّ الخَازِبَازِ به جُنُونَا[1]

الهَجْلُ : هو المطمئنُّ من الأَرض ، والجِرْبِياءُ : الشَّمالُ . وقال شيخنا : صرَّح شُرَّاحُ الفصيحِ بأَن استعمالَ الفُقوءِ فى النَّباتِ والأَرضِ والسحابِ ونَحْوِها كلُّه من المجاز ، مأْخوذ من فَقَأَ العَيْنَ ، وظاهر كلام المُصَنِّف والجوهرىّ أَنه من المُشترك ، انتهى .

وفى أَحكام الأَساس : ومن المجاز : فَقَأَ اللهُ عنك عَيْنَ الكَمالِ ، وتَفقَّأَت السحابةُ : تَبَعَّجَتْ عن مائها .

(والفَقْءُ بالفتح ، والفُقَاءَةُ ، بالضم ، و) يقال أَيضاً (بالتَّحْرِيك) عن الكسائى والفراء ، ويوجد هنا فى بعض النسخ تشديد القاف مع الضم والمد (و) كذا

(١) اللسان والصحاح وانظر المواد (قسا وحرب وخوز وقلع وجنن)

(الفَاقِيَاءُ)الثلاثة بمعنى (السَّابِيَاء هى)[1] أى السابياءُ على ما يأْتى فى المعتل(التى تَتَفَقَّأُ) وفى نسخة شيخنا : تَنْفَقِىُ من باب الانفعال ، أى تَنشقُّ (عن رَأْس الوَلَدِ) وفى الصحاح : وهو الذى يَخرُج على رأْس الولد ، والجمع فُقُوءٌ ،وحكى كُرَاع فى جمعه فَاقِياءَ ، قال : وهذا غَلَطٌ ، لأَن مثل هذا لم يأْتِ فى الجمع ، قال : وأَرَى الفاقياء لُغة فى الفَقْءِ كالسَّابِيَاءِ وأَصله فاقِئَاءُ بالهمزتين ، فَكُرِه اجتماع الهمزتين ليس بينهما إلا أَلف ، فقُلبت الأُولى ياءً ، وعن الأَصمعى : الماء[2] الذى يكون على رأْس الولد ، وعن ابن الأَعرابىّ : السابياء : السَّلَى الذى يكون فيه الولَدُ. وكَثُرَ سَابِيَاؤُهم العَامَ : كَثُرَ نِتَاجُهم ، والفَقْءُ: الماء الذى فى المَشِيمَةِ ، وهو السُّخْدُ والنُّخط . (أو جُلَيْدَةٌ) وهو تفسير للفُقْأَة ،عن ابن الأَعرابى[3] ، ففى كلام المُؤلّف لَفٌّ ونَشْرٌ (رَقِيقَةٌ تكون (على أَنْفِه) أى الولد (إِنْ لم تُكْشَف عنه مات) الولدُ.

ويقال أَصابَتْنَا فَقْأَةٌ أَى سَحابَةٌ لا رعْدَ فيها ولا بَرْق وَمَطَرُهامُتقارِبٌ ، وهو مجاز.

(والفَقْأَى كَسَكْرَى) هى (نَاقَةٌ بِهَا الحَقْوَةُ)[1] وهى داءٌ يأْخُذها (فلا تَبُولُ ولا تَبْعَرُ) ورُبَّما شَرِقَت عُروقُهاولَحْمُها بالدَّم فانتَفخَتْ وربما انفقَأَت كَرِشُها من شِدَّة انتفاخِها . وفى الحديث أَن عُمَر رضى الله عنه قال فى نَاقَةٍمُنكَسِرة : ما هى بكذا ولا كذا ، ولا هى بفَقْأَى[2] فَتَشْرَق عُرُوقُها (والجَمَلُ فَقِيءٌكَقَتِيلٍ) هو الذى يأْخُذه دَاءٌ فى البَطْنِ ، فإِن ذُبِح وطُبِخ امتلأَت القِدْرُ منه دَماً ، وفَعِيلٌ يقال للذكر والأُنثى (والفَقِيءُ أَيضاً : الدَّاءُ بعَيْنه) وهو دَاءُ الحَقْوَة.

والفَقَأُ : خُروجُ الصَّدْرِ . والفَسَأُ : دُخُول الصُّلْبِ ، وعن ابن الأَعرابىّ : أَفقَأَ إِذا انخَسَفَ صَدْرُه من عِلَّةٍ.

---

(1) «هى» ليست فى القاموس المطبوع

(2) فى اللسان وعن الأصمعى : السابياء الماء . –

(3) ماذكر عن ابن الأعرابى فى اللسان «جلدة رقيقة»

---

(1) فى القاموس «ناقة بها الحقوة» وفى الشارح «(ناقة أصا) بها (الحقوة)» وكان الشارح أراد أن يجعل الجملة «ناقة أَصَابَها الحقوةُ» فكان حق الكتابة أن تكون هكذا «(ناقة) أصا (بها الحقوة)»

(2) فى اللسان والنهاية «ولاهى بفَقِىءٍ» ويؤيده ما بعده أنه يقال للذكر والأنثى

(والفَقْءُ) بالفتح (: نَقْرٌ فى حَجَرٍ أَو غَلَظٍ) (١) معطوف على حجرٍ أَو على نقر (يَجْمَعُ الماءَ) وفى بعض النسخ : يَجتمِع فيه الماءُ . وقال شَمِرٌ : هو كالحفرة يكون فى وَسَط الحَرَّة ، وقيل فى وَسط الجَبَلِ ، وشكَّ أَبو عُبَيْد فى الحُفْرَةِ أَو الجُفْرَةِ ، قال : وهما سَواءٌ (كالفَقِيءِ) كأَميرٍ ، أَنشد ثعلب :

* فِي صَدْرِهِ مِثْلُ الفَقِيءِ المُطْمَئِنّْ *

ورواه بعضهم بصيغة التصغير ، وجَمْع الفَقِيءِ ، فُقْآنٌ .

(و) الفَقْءُ : (ع) .

(وافْتَقَأَ الخَرْزَ) بفتح فسكون (أَعادَ عليه) وهذا المعنى عن اللحيانىّ فى قفأَ ، بتقديم القاف على الفاء على ما سيأْتى ، وأَنا أَتعجَّبُ من شيخنا كيف لم يُنبِّه على ذلك ، فإِن ابن منظور وغيره ذكروه فى قفأَ (٢) (وجَعَل بَيْنَ الكُلْبَتَيْنِ كُلْبَةً أُخرَى (٣) بالضم : السَّيْرُ والطَّاقَةُ من الليف ، وفى الصحاح هى جُلَيدة مُستديرة تحت عُرْوَةِ المَزادة تُخْرَز مع الأَديم ، وسيأْتى زيادة تحقيق إِن شاءَ الله تعالى فى قفأَ .

(والمُفَقِّئَةُ) هى (الأَوْدِيَةُ) التى (تَشُقُّ الأَرْضَ) شَقًّا ، وأَنشد للفرزدق :

أَتَعْدِلُ دارِماً بِبَنِي كُلَيْبٍ
وَتَعْدِلُ بِالمُفَقِّئَةِ الشِّعَابَا (١)

[ف ل أ]

(فَلَأَه ، كمنعه : أَفْسَده) (٢)

[ف ن أ] *

(الفَنَأُ مُحرَّكةً : الكَثْرَةُ) يقال : مالٌ ذُو فَنَإٍ ، أَى كَثْرَةٍ كَفَنَعٍ بالعين ، وقال : أَرَى الهمزةَ بدَلاً من العَيْنِ وأَنشد أَبو العَلاء بيتَ أَبى مِحْجَنٍ الثَّقَفِيّ

وَقَدْ أَجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي فَنَإٍ
وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ العُنُقِ (٣)

ورواية يعقوب فى الأَلفاظ : بذى فَنَعٍ .

---

(١) ضبط اللسان بالقلم أَو غَلْظ

(٢) جاء فى الأَفعال لابن القطاع افتقأَ الخرز جعل بين كل خرزتين خرزة

(٣) فى القاموس « الكُلْيتين كُلْيَة أخرى » والتصويب من اللسان ومن القاموس أيضا فى مادة (كلب)

(١) ديوانه ١١٧

(٢) هذه المادة لم ترد فى اللسان

(٣) ديوانه ١٣ وصدره فيه « وأَكْشِفُ المَأْزِقَ المكْرُوبَ غُمَّتُهُ » أما اللسان (فنأ) فكالأصل وانظر مادة (فنع) أما البيت فى ديوانه ١٤

وقد أَجُود وما مالى بِذِى فَنَعٍ
وقد أَكُرُّ وراءَ المُجْحَرِ البَرِقِ

(و) الفَنْءُ (بالسكون: الجَمَاعَةُ) من الناس، كأنه مأخوذ من معنى الكَثْرَة، يقال (: جاءَ فَنْءٌ منهم) أي جماعة.

[ف ى أ] *

(الفَيْءُ: ما كان شَمْساً فَيَنْسَخُه الظِّلُّ) وفي الصحاح: الفَيْءُ: ما بَعْدَ الزَّوَال من الظِّلّ قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ يَصف سَرْحَةً وكَنَى بها عن امرأَةٍ:

فَلاَ الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ
وَلاَ الفَيْءُ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ[1]

فقد بَيَّن أَنَّ الفَيْءَ بالعَشِيِّ ما انصرَفَتْ عنه الشَّمْسُ وقد يُسَمَّى الظِّلُّ فَيْئًا لرجوعه من جانب إلى جانب. وقال ابنُ السِّكِّيت: الظِّلُّ: ما نَسَخَتْه الشمسُ. والفَيْءُ: ما نَسَخَ الشَّمْسَ. وحكى أَبو عُبيدة عن رُؤْبَة قال: كلُّ ما كانت عليه الشمسُ فزالتْ عنه فهو فَيْءٌ وظِلٌّ، وما لم يكن عليه الشمسُ فهو ظِلٌّ. وسيأْتي في ظل مَزيدُ البَيَانِ إن شاءَ الله تعالى، (ج أَفْيَاءٌ) كسَيْفٍ وأَسْيَافٍ، وهو في المعتلّ العين واللام كثيرٌ، وفي الصحيح قليل (وفُيُوءٌ) مَقيسٌ، قال الشاعر:

لَعَمْرِي لَأَنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ
وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِه بِالأَصائِلِ[1]

ويقال: فُلاَنٌ [لا][2] يُقْرَبُ مِنْ أَفْيَائه، وَلاَ يُطْمَعُ في أَشْيَائِه، وزَيْدٌ يَتَتَبَّعُ الأَفْيَاءَ[3].

(والموضِع) من الفَيْءِ (مَفْيَأَةٌ) بفتح الميم والياء (وتُضَمُّ ياؤُه) تارة فيقال مَفْيُؤَةٌ، ويرسم بالواو، وهكذا في النسخ، وفي أُخرى وتُضَمُّ فاؤُه أي فيقال مَفُوءَة كمَقُولَة، قال شيخُنا: وهو وَهَمٌ، لأَنه غير مسموع. انتهى. وفي لسان العرب: وهي المَفْيُوءَة أي كمَسْمُوعة، جاءَت على الأَصل، وحكى الفارسيُّ عن ثعلب المَفْيِئَة أي كمَنِيعَة، ونقل الأَزهريُّ عن الليث المَفْيُؤَة بالفاء هي المَقْنُؤَة بالقاف، وقال غيره: يقال مَقْنَأَة وَمَقْنُؤَة للمكان الذي لا تَطْلُع عليه الشمسُ، قال: ولم أَسْمَع مَفْيُؤَة بالفاء لغير الليث. قال: وهو يُشبه

(١) ديوانه ٤٠ واللسان والصحاح

(١) البيت لأبي ذؤيب كما في شرح أشعار الهذليين تحقيقي ص ١٤٢ واللسان (فيأ) بدون نسبة وفي مادة (أصل) منسوب

(٢) زيادة من أساس البلاغة وفيه النص

(٣) في أساس البلاغة «وفلان يتتبع الأفياء»

الصوابَ ، وسيُذكر إن شاءَ الله تعالى فى قنأَ .

والمَفْيُوءُ : (١) المَعْتُوه ، لزِمَه هذا الاسمُ من طُولِ لُزُومِه الظِّلَّ ، قال شيخنا نقلاً عن مَجمع الأَمثال للميدانيّ المَفْيَأَة والمَفْيُوَة يُهمَزانِ ولا يُهمزانِ : هما المكان لا تَطلُع عليه الشمسُ ، وفى المثل المشهور قولهم «مَفْيَأَةٌ رِبَاعُهَا السَّمائمُ »(٢) أى ظِلٌّ فى ضِمْنِهِ سَمُومٌ ، يُضْرَب للعَرِيض الجاهِ العَزيزِ الجانبِ يُرْجَى عندَه الخَيْرُ ، فإذا أُوِىَ إليه لا يَكون له حُسْنُ مَعُونة ونَظرٍ ، وقد أَهمله المصنِّف والجوهرىُّ . انتهى .

(و) الفَىْءُ : (الغَنِيمَة) وقَيَّدَها بعضُهم بالّتى لا تَلحَقُها مَشَقَّةٌ ، فتكون بارِدَةً كالظِّلِّ ، وهو المأْخوذ من كلام الراغب ، قاله شيخنا (والخَرَاجُ) وقد

(١) فى اللسان : المفيوءة

(٢) الذى فى مجمع الأمثال حرف الميم « مَقْنَأة رِياحُها السمائم » المقناة والمقنوة يهمزان ولايهمزان وهما المكان لا تطلع عليه الشمس والسموم الريح الحارة تقول ظل فى ضمنه سموم ...» فما فى مجمع الأمثال يؤيد القول بالقاف لا بالفاء ويصحح قوله « رباعها » بأنها « رياحها » وانظر مادة (قنأ)

فيأ

تكرَّر فى الحديث ذِكْرُ الفَىْءِ على اختلافِ تَصَرُّفه ، وهو ما حَصَلَ للمُسْلِمين من أَموالِ الكُفَّارِ من غير حَربٍ ولا جِهادٍ .

(و) الفَىْءُ (: القِطْعَةُ من الطَّيْرِ) ويقال لها عَرَقَةٌ وَصَفٌّ أَيضاً .

(و) أَصْل الفَىْءِ (: الرُّجُوعُ) وقَيَّدَه بعضُهم بالرجوع إلى حالَة حَسَنَة ، وبه فُسِّر قولُه تعالى ﴿ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ (١) قاله شيخنا ، ومنه قيل للظلِّ الذى يكون بعد الزَّوَال فَىْءٌ ، لأَنه يرجِعُ من جَانِبِ الغَرْبِ إلى جانب الشَّرْق ، وسمى هذا المالُ فَيْئًا لأَنه رَجَع إلى المسلمين من أَموال الكُفَّار عَفْوًا بلا قتالٍ ، وقوله تعالى فى قتال أَهل البغى ﴿حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ الله﴾ (٢) أَى تَرْجِعَ إلى الطاعة .

(كالفَيْئَةِ) بالفتح (والفِيئَةِ) بالكسر (والإِفَاءَةِ) كالإِقامة (والاسْتِفَاءَةِ) كالاستقامة .

وفَاءَ : رَجَع ، وفاءَ إلى الأَمرِ يَفِيءُ . وفَاءَه فَيْأً وفُيُوءًا : رجع إليه وأَفَاءَه غيرُه : رَجَعَه ،

(١) سورة الحجرات ٩

(٢) سورة الحجرات ٩

ويقال فِئْتُ إلى الأمر فَيْئًا إذا رَجَعْتَ إليه النَّظَرَ ، ويقال للحديدة إذا كَلَّتْ بعد حِدَّتِها : فاءَتْ ، وفى الحديث « الفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ » أى العَطْفُ عليه والرُّجوع إليه بالبِرِّ ، وقال أبو زيد : يقال : أَفَأْتُ فُلاناً على الأَمرِ إفاءَةً إذا أرادَ أمْرًا فعَدَلْتَه إلى أمْرٍ. وقال غيره : وأفاءَ (١) واستفاءَ كفاء ، قال كُثَيِّر عَزَّة .

فَأَقْلَعَ مِنْ عَشْرٍ وَأَصْبَحَ مُزْنُهُ
أَفَاءَ وَآفَاقُ السَّماءِ حَوَاسِرُ (٢)

وأنشدوا :

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ
ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبَّذَا الوَضَحُ (٣)

وفى الحديث : جاءَت امرأَةٌ من الأَنصارِ بابنتَيْنِ لها فقالت : يا رسول الله ، هاتان ابنتَا فُلانٍ ، قُتِلَ مَعَكَ يوم أُحُدٍ ، وقد استفاءَ عَمُّهما مَالَهما وميرَاثَهما . أى استرجَعَ حَقَّهما من الميراث وجعله فَيْئاً له ، وهو استفعل

(١) الذى فى اللسان فعَدلته إلى أمرٍ غيره وأفاء واستفاء ..

(١) ديوانه ١ /٢٢٦ « فأقلع من عَشْرٍ » وفى الأصل « مزنة » وانظر اللسان (فيأ)

(٣) البيت للمتنخل كما فى شرح أشعار الهذليين تحقيقى ١٢٧٩ واللسان وانظر المواد (عقق ووضح وعقا)

من الفَيْءِ ، ومنه حديث عُمَر رضى الله عنه : فلقد رَأَيْتُنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَها (١) ، أى نَأْخذها لأَنفسنا فنقتَسِمُ (٢) بها .

وفى الأَساس : ويقال مَا لَزِمَ أَحدٌ الفَيْءَ ، إلاَّ حُرِمَ الفَيْءَ .

ومن المجاز : تَفَيَّأْتُ بِفَيْئِك : التجَأْتُ إليك . انتهى .

ونقل شيخنا عن الخفاجي فى العناية فى حواشى النحل : فَاءَ الظِّلُّ : رَجَع ، لازمٌ ، يتعَدَّى بالهمز أو التضعيف كفَيَّأَه اللهُ وأفاءه فَتَفَيَّأَ هوَ ، وعدَّاه أبو تَمَّامٍ بنفسه فى قوله :

* فتَفَيَّأْتُ ظِلَّهُ مَمْدُودَا (٣) *

قال : وهو خارج عن القياس ، وقال قبل هذه العبارة بقليل : وبقِي على المُصنِّف :

فاءَت الظِّلالُ ، وقد أشار الجوهرىُّ لبعضها فقال : فَيَّأَت الشجرة تَفْيِئَةً ، وتَفَيَّأْتُ أنا فى فَيْئِها وَتَفَيَّأَت الظِّلالُ. انتهى . قلت : أى تَقَلَّبَتْ (٤) وفى

(١) فى اللسان والنهاية « سهمانها »

(٢) فى اللسان والنهاية « ونقتسم »

(٣) فى ديوان أبى تمام ٨٨

طلبتْ ربيعَ ربيعةَ المُمْهِى لها
فتَفَيَّأَتْ ظِلاًّ لها مَمْدُودا

(٤) نص الصحاح أيضا . وتفيأت الظلال أى تقلبت

التنزيل العزيز ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ (١) والتَّفَيُّؤُ تفَعُّلٌ من الفَيْءِ ، وهو الظِّلُّ بالعَشِيِّ ، وتَفَيُّؤُ الظِّلال : رُجوعُها بعدَ انتصافِ النهار (٢) والتَّفَيُّؤُ لا يكون إلاَّ بالعَشِيِّ ، والظِّلُّ بالغَدَاة ، وهو مالم تَنَلْه الشمْسُ .

وَتَفيَّأَت الشجرةُ وَفَيَّأَتْ وفاءَت تَفْيِئَةً : كَثُر فَيْؤُها ، وتَفيَّأْتُ أنا فى فَيْئِها .

وفَيَّأَت المرأةُ شعرَها : حَرَّكَته من الخُيَلاءِ .

والريح تُفَيِّئُ الزرعَ ، والشجرَ : تُحَرِّكهما . وفى الحديث «مَثَلُ المُؤْمنِ كَخَامَةِ الزَّرْعِ تُفَيِّئُها الريحُ مَرَّةً هُنَا وَمَرَّةً هُنَا» وفى رواية «كالخَامَةِ من الزَّرْعِ ، مِن حَيْثُ أَتَتْها الريحُ تُفَيِّئُهَا» أى تُحرِّكُها وتُمِيلُها يميناً وشمالاً ، ومنه الحديث «إِذَا رَأَيتُم الفَيْءَ على رُءُوسهنَّ - يعنى النساءَ - مِثْلَ أَسْنِمَةِ البُخْتِ فَأَعْلِمُوهُنَّ أَنْ

(١) سورة النحل ٤٨

(٢) زاد اللسان وعنه نقل « وابتماث الأشياء ظِلالَها .

لا تُقْبَلَ لهنَّ صلاةٌ » (١) شبَّه رؤوسهنَّ بأَسْنِمَةِ البُخْتِ لِكَثْرَةِ ما وَصَلْن به شُعُورَهن ، حتى صارَ عليها من ذلك ما يُفَيِّئُها ، أى يُحَرِّكها خُيَلاءَ وعُجْباً .

وقال نافعٌ الفَقْعَسِيُّ :

فَلَئِنْ بَلِيتُ فَقَدْ عَمِرْتُ كأَنَّنِي
غُصْنٌ تُفَيِّئُه الرِّياحُ رَطِيبُ (٢)

وتَفَيَّأَت المرأةُ لزوجها : تَثَنَّتْ عليه وَتَكَسَّرَتْ له تَدَلُّلاً وأَلقَتْ نَفْسَها عليه . من الفَيْءِ . وهو الرُّجوع ، ويقال تَقَيَّأَت ، بالقاف ، قال الأزهرىُّ : وهو تصحيفٌ ، والصواب الفاءُ ، ومنه قولُ الراجز :

تَفَيَّأَتْ ذَاتُ الدَّلالِ والخَفَرْ
لِعَابِسٍ جَافِى الدَّلَالِ مُقْشَعِرّْ (٣)

وسيأْتى إن شاءَ الله تعالى ، وأَفَأْتُ إلى قَوْمٍ فَيْئاً ، إذا أَخَذْتَ لهم سَلَبَ قومٍ آخرينَ فجِئْتَهم به . وأَفَأْتُ عليهم فَيْئاً ، إذا أَخَذْتَ لهم فَيْئاً أُخِذَ منهم .

(١) الذى فى اللسان والنهاية « أن الله لا يقبل لهن صلاة »

(٢) اللسان وانظر اللسان مادة (مرط) ضمن قصيدة نافع أو نويفع .

(٣) اللسان وانظر مادة (قيأ)

(و) الفَىْءُ (: التَّحَوُّلُ) فاءَ الظِّلُّ : تَحَوَّل .

(والفِئَةُ ، كَجعَة) : الفِرْقَةُ من الناس فى الأَصل ، و (الطَّائِفَةُ) هـكذا فى الصحاح وغيره ، وفى المصباح : الجَمَاعَةُ ، ولا واحدَ لها من لفْظِهَا ، وقيل : هى الطائفة التى تُقاتِل وراءَ الجَيْشِ ، فإن كان عليهم خَوْفٌ أَو هزيمةٌ التَجَئوا إليهم ، وقال الراغب : الفِئَة : الجماعةُ المُتظاهِرة ، التي يَرجِـع بعضُهم إلى بعضٍ فى التعاضد . قاله شيخُنا . والهاءُ عِوَضٌ من الياء التى نَقَصَتْ من وَسطه . و (أَصْلُها فِىءٌ كَفِيـعٍ) لأَنه من فَاءَ و (ج فِئُون) على الشذوذ . (وفِئَاتٌ) مثل شِيَات ولِدَات على القياس . وجعل المكودى كلَيْهِما مقيسيْن . قال الشيخ أَبو محمد ابن برّى : هذا الذى قاله الجوهرى سَهْوٌ . وأَصله فِئْوٌ مثل فِعْوٍ ، فالهمزة[1] عَيْنٌ لا لامٌ . والمحذوفُ هو لامُها وهو الواو . قال : وهى من فَأَوْتُ ، أَى فرَّقْتُ . لأَن الفِئَة كالفِرقَة ، انتهى ، كذا فى لسان العرب .

(١) فى الأصل « فالهمز » والمثبت عن اللسان ومنه نقل كما نص

(و) فى الحديث ــ كذا فى النهاية ، وعبارة الهَرَوِىّ فى غَرِيبه نقلاً عن القُتَيبِىّ فى حديث بعض السلف ــ (لا يُؤَمَّر) ، كذا فى النسخ ، وفى بَعضها بالنون ، وهو غلطٌ وفى عبارة الفائق : لا يَحِلُّ لامرِئٍ أَن يُؤَمَّر[1] ، وفى لسان العرب والنهاية : لَا يَلِيَنَّ (مُفَاءٌ على مُفِيءٍ أَى مَوْلًى على عَرَبِىٍّ) المُفاءُ : الذى افتُتِحَتْ بَلَدَتُه وكُورَتُه فصارَت فَيْئاً للمسلمين . يقال : أَفأْتُ كذا ، أَى صَيَّرْتُه فَيْئاً فأَنا مُفِىءٌ ، وذلك الشىءُ مُفَاءٌ ، كأَنه قال : لا يَلِيَنَّ أَحدٌ من أَهلِ السَّوادِ على الصَّحابة والتابعين الذين افتتحوه عَنْوَةً ، فصار السَّوَادُ لهم فَيْئاً .

(و) العرب تقول : (يا فَىْءَ) مالى (كَلِمَةُ تَعَجُّب) على قول بعضهم ، (أَو) كلمة (تَأَسُّف) وهو الأَكثر ، قال :

يَافَىْءَ مَالِى مَنْ يُعَمَّـرْ يُبْلِـه
مَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيـبُ[2]

واختار اللِّحْيانىُّ يافَىَّ مَالى ، ورُوِىَ

(١) الفائق ٢ / ٢٠٨ « مفاءٌ على مفىء » .

(٢) هو نافع أو نويفع أو الجميح . انظر القصيدة فى اللسان مادة (مرط) والمواد (شيأ) و(هيأ) واللسان أيضا (نيأ) والمقاييس ٤/٤٣٦ وأمالى الزجاجى ٨١-٨٢

أيضاً ياهَيْءَ ، قال أبو عُبيد : وزاد الأحمر : يا شَيْءَ ، وهى كلُّها بمعنًى ، وقد تقدّم طَرَفٌ من الإشارة فى شيء ، وسيأْتى أَيضاً إن شاءَ الله تعالى .

(وفَاءَ المُولِي مِن امْرَأَتِه)[1] أَى (كَفَّرَ عن يَمِينه) ، وفى بعض النسخ كَفَّرَ يَمينَه (ورَجَــع إِلَيْها) أَى الامرأَة ، قال الله تعالى ﴿ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[2] قال المفسِّرون : الفَيْءُ فى كتاب الله تعالى على ثلاثة مَعان ، مَرْجِعُها إلى أَصْلٍ واحدٍ ، وهو الرُّجُوع ، قال الله تعالى فى المُولِينَ مِن نِسائهم ﴿فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وذلك أَن المُولِي حلَف أَن لا يَطَأَ امرأَتَه ، فجعلَ الله لهذه أَربعة[3] أَشهر بعد إِيلائه ، فإِن جامعها فى الأَربعة أَشهرٍ فقد فاءَ ، أَى رَجع عمَّا حَلَف عليه من أَن لايُجامعَها إلى جِماعهــا ، وعليه لِحِنْثِه كفَّارَةُ يَمينٍ ، وإن لم يُجامعها حتى تَنقضِيَ أَربعةُ أَشهرٍ مِنْ يَوْم آلَى فإِنَّ ابنَ عَبَّاسٍ وجَماعةً من الصحابةِ أَوْقَعُوا عليها تَطلِيقةً ، وجَعَلوا عن الطَّلاق[1] انقضاءَ الأَشْهُرِ ، وخالَفَهم الجماعةُ الكثيرةُ من أَصحابِ رسولِ الله صلّى اللهُ عليه وسلّم وغيرُهم من أَهلِ العِلم وقالوا : إذا انقضَتْ أَربعةُ أَشهرٍ ولم يُجَامعها وُقِفَ المُولِي فإِمّا أَن يَفِيءَ ، أَى يُجامِعَ ويُكَفِّرَ ، وإما أَن يُطَلِّقَ ، فهذا هــو الفَيْءُ من الإِيلاءِ ، وهو الرجُوع إلى ما حلف[2] أَن لا يفعله ، قال ابن منظور : وهذا هو نصُّ التنزيلِ العزيزِ ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيــعٌ عَلِيمٌ﴾[3] وقال شيخنا : قوله فاءَ المُولِي إلى آخرِه ، ليس من اللغة فى شيءٍ . بل هو من الاصطلاحات الفقهيّة كَكَثِيرٍ من الأَلفاظِ المُستعْمَلَة فى الفُنون . فيُورِدُها على أَنَّها مِن لُغة العَرب . وإِلاّ فلا يُعْرف فى كَــلامِ العَرَب فَاءَ : كَفَّر ، انتهى . قلت : لعلّه لِمُلاحظَةِ أَنَّ مَعناه يَؤولُ إلى الرجوع ، فوجَب

(١) فى نسخة من القاموس « عن امرأته »
(٢) سورة البقرة ٢٢٦
(٣) فى اللسان ومنه نقل « فجعل الله مدة أربعة أشهر »

(١) بهامش المطبوع « قوله وجعلوا عن الطلاق الخ ... لعل المعنى وجعلوا بدلاً الخ ...
(٢) فى الأصل « خالف » والتصويب من اللسان ومنه نقل
(٣) سورة البقرة ٢٢٦ — ٢٢٧

التنبيهُ على ذلك، وقد تقدَّمت الإشارة إليه فى كلام المفسرين .

(و) قد (فِئْتُ) كخفْتُ (الغَنِيمةَ) فَيْئاً (واستَفَأْتُ) هذا المالَ، أى أخذتُه فَيْئاً (وأفاءَ اللهُ تَعالى عَلَيَّ)[1] يُفِيءُ إفاءةً، قال الله تعالى ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى﴾[2] فى التهذيب: الفَيْءُ: مَارَدَّ اللهُ على أهلِ دِينه من أموال مَنْ خالَفَ أَهْلَ دِينِه بلاقتال، إما بأَن يَجْلُوا عَن أَوْطانِهم ويُخَلُّوهَا للمُسلمين، أو يُصَالِحُوا على جِزْيَةٍ يُؤَدُّونَها عن رُؤُوسهم أَو مَالٍ غيرِ الجِزْية يَفْتَدُون به من سَفْكِ دمائهم، فهذا المال هو الفَيءُ فى كتاب الله تعالى ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ﴾[3] أى لم تُوجِفُوا عليه خَيْلاً وَلاَ رِكَاباً . نَزَلَتْ فى أموال بنى النَّضِير حين نَقَضُوا العَهْدَ وَجَلَوْا عن أوطانهم إلى الشأْم، فَقَسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أموالَهم من النَّخيل وغيرِها فى الوُجوهِ التى أراهُ اللهُ تعالى أَنْ يَقْسِمَها فيها . وقِسمَةُ الفَيْءِ غيرُ قِسْمَةِ الغَنِيمة التى أَوْجَف [اللهُ][1] عليها بالخَيْلِ والرِّكاب .

وفى الأَساس: فُلاَن يَتَفَيَّأُ الأَخبارَ ويَسْتَفيئُها . وأَفاءَ اللهُ عليهم الغَنَائمَ، ونحن نَسْتفىءُ المَغانم، انتهى.

(والفَيْئَةُ: طائرٌ كالعُقَابِ) فإذا خافَ البَرْدَ انحدَرَ إلى اليَمن، كذا فى لسان العرب .

ويقال لِنَوى التَّمرِ إذا كان صُلْباً: ذو فَيْئَةٍ، وذلك أَنه تُعْلَفُهُ الدوابُّ[2] فتأْكُله ثم يَخْرُجُ مِن بطونها كما كان نَدِيًّا، وقال عَلْقَمة بن عَبَدَة يَصف فرساً :

سُلاَّءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ[3]

(و) الفَيْئَةُ أيضاً (: الحِينُ) يقال: جاءه بعد فَيْئَةٍ، أى بعد حِينٍ .

وفلانٌ سريعُ الفَيْءِ من غَضبِه ،

(١) فى القاموس «وأفاءها»
(٢) سورة الحشر ٧
(٣) سورة الحشر ٦

(١) الزيادة من اللسان ومنه نقل
(٢) فى الأصل «يعلف الدواب» والمثبت من اللسان
(٣) ديوانه ٧٥ واللسان ومادة (سلأ وغلل) . هذا وبهامش المطبوع: قوله: غل لها . وقع فى النسخ بالعين المهملة والذى فى اللسان الخليل القت والنوى والعجم تعلفه الدواب والخليل النوى يخلط بالقت تعلفه الناقة وأنشد البيت . راجعه فيه

وفَاءَ من غَضبه : رَجَع ، وإنه لَسَرِيعُ الفَىْءِ والفَيْئَةِ [والفِيئَة أى] (١) الرجوع ، الأَخيرتان عن اللحيانى ، وإنه لحسن الفِيئَة بالكسر ، مثل الفِيعَة ، أى حَسَنُ الرجوع . وفى حديث عائشة رضى الله عنها قالت عن زينب : كُلُّ خلالِها مَحمودٌ ما عدا سَوْرَةً مِنْ حَدٍّ تُسْرِع (٢) منها الفِيئَةُ . وهى بِوَزْنِ الفِيعة : الحَالَةُ من الرُّجوع عن الشىء الذى يَكون قد لاَبَسَه الإِنسانُ وبَاشَرَه .

وفى الأَساس : وطَلَّق امرأَته وهو يَمْلِكُ فَيْئَتَها : رَجْعَتَها ، وله على امرأَته فَيْئَة وهو سريع الغَضب سَرِيع الفَيْئَة ، انتهى.

(و) قولهم (دَخَلَ) فلان (على تَفِيئَةِ فُلانٍ) ، وهو من حديث عُمر رضى الله عنه أَنه دخل على النبىِّ صلى الله عليه وسلم فكلمه ، ثم دخل أَبو بكر على تَفِيئَةِ ذلك (أى على أَثَرِه) ومثله على تَئِيفَة (٣) ذلك ، بتقديم الياء على الفاء ، وقد تُشَدَّدُ ، والتاءُ فيها زائدةٌ على أَنها تَفْعِلَة ، وقيل هو مقلوبٌ منه وتاؤُها إما أَن تكون مَزيدة أَو أَصليّة ، قال الزمخشرى : ولا تكون مَزيدةً والبِنْيَةُ كما هى من غير قَلْبٍ ، فلو كانت التَّفِيئَة تَفْعِلَةً من الفَىْءِ لخرجَتْ على وزن تَهْنِئَةٍ ، فهى إذًا لولا القَلْبُ فَعِيلَةٌ لأَجل الإِعلال ولامُها هَمزة ، ولكن القَلْبَ عن التَّئِيفَةِ هو القاضى بزيادة التاء ، فيكون تَفْعِلَةً ، كذا فى لسان العرب .

(١) الزيادة من اللسان وبها ينتظم الكلام
(٢) فى الأصل « يسرع » والمثبت عن اللسان والنهاية
(٣) فى الأصل « تثفة ذلك » والمثبت عن اللسان ويؤيده قوله بتقديم الياء على الفاء . وكذلك جاءت التثفة وصوبت من اللسان ومنه نقل كما نص

(فصل القاف)

[ق أ ق أ]

(القَأْقَأُ) (١) قال شيخُنا : جَوَّزُوا فيه المدَّ والقَصْرَ ، وأَلزمه بعضٌ سُكونَ الهمزتين على أَنه حِكَاية (أَصْوات غِرْبَانٍ) جمع غُراب (العِرَاق) ، قيَّده المُصنِّف ، وأَطلقه غيرُ واحدٍ .

(والقِنْقِئُ ، كَزِبْرِجٍ) هو (: بَيَاض البَيْضِ ، والغِرْقِئُ) وقد مَرَّ فى الغين .

[ق ب أ] *

(قَبَأَ الطعَامَ كجَمَع : أَكلَه) هذه المادة فى جميع نسخ القاموس مكتوبة

(١) فى القاموس « القأْقاء »

بالحُمرة ، وهى ثابتةٌ فى الصحاح ، قال :قَبَأَ لُغةٌ فى قَأَبَ إذا أكل وشرِب[1] (و) قَبَأَ (من الشَّرابِ) : امتلأَ .

(والقَبْأَةُ) كحمزة (والقَبَاءَةُ) كسَحابةٍ ، كذا فى النسخ ، وهو هكذا فى لسان العرب ، وفى بعض النسخ القَباةُ كقَفَاة ، وفى لسان العرب : وهى أيضاً القَبَأَةُ كَكَتَبَةٍ ، كذا حكاها أهلُ اللغة ، والقَبَاءَةُ فى القَبْأَةِ كالكَمَاءَة فى الكَمْأَة[2] (: حَشِيشَةٌ) تَنبُتُ فى الغَلْظِ ، ولا تنبت فى الجَبَلِ ، تَرتفع على الأَرض قِيسَ الإِصبع أَو أَقلَّ (تُرْعَى) أى يَرعاها المالُ .

* [ق ث أ]

(القُثَّاءُ ، بالكسر والضم م) أى معروفٌ ، والكسر أكثرُ (أو) هو (الخِيَارُ) كذا فى الصحاح ، وفى المصباح : هو اسمُ جِنْسٍ لما يقول له الناسُ الخِيار والعَجُّور والفَقُّوس ، وبعض الناسِ يُطلقُه على نَوْعٍ يُشبه الخِيارَ ، ويقال : هو أَخفُّ من الخِيار ، والواحدة قِثَّاءَةٌ ، انتهى . وقيل إن العَجُّور كِبَارُه .

(وَأَقْثَأَ المكانُ) رُباعِيًّا (: كَثُرَ به) الـقُثَّاءُ ،عن أبى زيد ، (و)أقثأَ (القومُ : كَثُر عندهم) القِثَّاءُ ، كذا فى الصحاح (والمَقْثَأَةُ) بالفتح (وتُضَمُّ ثاؤه) المثلَّثة ، فيقال : مَقْثُؤَةٌ (: مَوْضِعُه) أى القِثَّاءِ تُزْرَعُ فيه وتَنْبُت ، كذا فى المِصباح والمحكم .

* [ق د أ]

(القِنْدَأْوُ كفِنْعَلْوٍ) أى بزيادةالنون والواو ، فأَصله قدأَ ومحلّه هذا ، وهو رأْىُ بعض الصرفيِّين ، وقال الليث إن نُونَها زائدةٌ والواو فيها أَصْليّة ، وقال أَبو الهيثم : قِنْدَاوَةٌ فِنْعَالَةٌ ، قال الأَزهرىُّ : والنون فيهما ليست بأَصليّة وقال قومٌ : أَصله من قند ، والهمزة والواو زائدتان ، وبه جزم ابنُ عُصفورٍ ، ولذا ذكره الجوهرىُّ وغيره فى حرف الدال (: السَّيِّئُ الغذاءِ ، والسَّيِّئُ الخُلُقِ ، والغَلِيظ القَصِيرُ) من الرجال وهم قِنْدَأْوُونَ (و) قيل : هو (الكبير)

(١) فى الصحاح قبأ قبأً لغة فى قأب قأْباً .

(١) الذى فى اللسان : قال ابن سيده : وعندى أن القَبَاءة فى القَبْأَة كالكَمَاءة فى الكَمْأَة والمَرَاة فى المرأة

العظيم (الرأسِ الصغيرُ الجِسْمِ المَهزولُ . و) القِنْدَأْوُ أيضاً(: الجَرِىءُ المُقْدِمُ) ، التمثيلُ لِسيبويه ، والتفسير للسيرافى . (والقَصيرُ العُنُق الشديدُ الرأسِ) قاله الليث (و) قيل : هو (الخَفيف ، والصُّلْبُ) وقد همز الليثُ : جَمَلٌ قِنْدَأْوٌ وسِنْدَأْوٌ ، واحتجَّ بأنه لم يَجِىءْ بِنَاءٌ على لفظِ قِنْدَأْوٍ إلاَّ وثانيه نُونٌ ، فلما لم يَجِىءْ هذا البناءُ بغيرِ نُونٍ عَلمنا أنّ النونَ زائدةٌ فيها ، (كالقِنْدَأْوَة) بالهاء (فى الكُلِّ) مما ذُكر ، وفى عبارته هذه تَسامحٌ ، فإن الصحيح أن السَّيِّىءَ الخُلُقِ والغذاءِ والخَفيفَ يقال فيها بالوجهَيْنِ ، وأما ماعدا ذلك فالثابت فيه القِنْدَأْوُ فقط ، (وأكثرُ ما يُوصَف به الجَمَلُ) ، يقال جَمَلٌ قِنْدَأْوٌ أى صُلْبٌ ، وناقة قِنْدَأْوَة جَرِيّة قال شَمِرٌ : يهمز ولا يهمز والجَرْىُ هو السُّرْعة ، وقد قال فى عبارة والجَرِىءُ المُقْدِمِ ، فلا يُقال إن المصنف غَفَلَ عما فى الصحاح ناقة قِنْدَأْوَةٌ : سَرِيعَةٌ ، كما زعمه شيخنا (وَوَهِم أَبو نَصْرٍ) الجوهرىُّ (فذكره فى) حرف (الدال) المهملة ، بناءً على أن الهمزة والواو زائدتان ، كما تقدم ، وهو مذهبُ ابنِ عُصفور ، وأنت خبيرٌ بأَنَّ مثل هذا لايُعَدُّ وَهَماً ، فلْيُتَأَمَّلْ .

[ق ر أ] *

(القُرْآن) هو (التنزيلُ) العزيزُ ، أى المَقروءُ المكتوب فى المَصاحف . وإنما قُدِّم على ما هو أَبْسَطُ منه لشرفه .

(قَرَأَه و) قَرأَ (به) بزيادة الباءِ كقوله تعالى ﴿تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ﴾ (1) وقوله تعالى ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِه يُذْهِبُ بِالأَبْصَارِ﴾ (2) أى تُنْبِتُ الدُّهْنَ ويُذْهِبُ الأَبصارَ وقال الشاعر :

هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ
سُودُ المَحَاجِرِ لايَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ (3)

(كَنَصَرَه) عن الزجاجى ، كذا فى لسان العرب ، فلا يقال أنكرها

(1) المؤمنون ٢٠ وهى قراءة ذكرها فى اللسان ورواية حفص ﴿ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ ﴾

(2) سورة النور ٤٣ وهى قراءة ذكرها فى اللسان ورواية حفص ﴿يَذْهَبُ بالأبصار﴾

(3) هو القتال الكلابى كما فى ترجمته فى الأغانى تحقيق ٢٢ /٣٢٩ ومعجم البلدان(فحلين) وفى اللسان(قرأ) بدون نسبة وفى المعانى الكبير ١١٣٨ نسبه محققه للراعى ولا أدرى ما مرجعه

الجماهير ولم يذكرها أحدٌ فى المشاهير كما زعمه شيخُنا (ومَنَعه، قَرْءاً) عن اللحيانى (وقِراءةً) ككِتابةٍ (وقُرْآناً) كعُثْمَان (فهو قارِئٌ) اسم فاعل (مِن) قوم (قَرَأَةٍ) ككَتَبةٍ فى كاتبٍ (وقُرَّاءٍ) كعُذَّالٍ فى عاذِلٍ وهما جَمْعَانِ مُكَسَّرَانِ (وقَارِئِينَ) جمع مذكر سالم (: تَلاَهُ)، تَفْسِيرٌ لقَرأ وما بعده، ثم إن التِّلاوَةَ إمَّا مُرادِفٌ للقراءةِ، كما يُفْهَم من صَنِيـع المُؤَلِّف فى المعتلّ، وقيل: إن الأَصل فى تَلا معنى تَبِـعَ ثم كَثُر (كاقْتَرَأَه) افتَعَل مِن القراءة يقــال اقْتَرَأْتُ، فى الشعر (وأَقْرَأْتُه أنا) وأَقْرَأَ غيرَه يُقْرِئه إقراءً، ومنه قيل: فُلانٌ المُقْرِئُ، قال سيبويه: قَرأَ واقترأ بمعْنًى، بمنزلةِ عَلاَ قِرْنَه واستعْلاَهُ[1] (وَصحيفةٌ مَقْروءةٌ) كمَفعولة، لا يُجيز الكسائىُّ والفرَّاءُ غيرَ ذلك، وهو القياس

(١) فى الأصل قرأ وأقرأ والذى فى اللسان «قال سيبويه قرأ واقترأ بمعنى بمنزلة علا قرنه واستعلاه» وفى كتاب سيبويه ٢ / ٢٤١ «وقالوا قرأت واقترأت يريدون شيئاً واحداً كما قالوا علاه واستعلاه» وفى ج٢ ص٢٤٠ «وأما علا قرنه واستعلاه فانه مثل قرَّ واستقر».
هذا وشاهد الاقتراء قول صخر الغي

فيها كتابٌ ذَبْرٌ لمُقْتَرِئٍ
يَعْرِفُه أَلْبُهُم ومَنْ حَشَدُوا

انظر شرح أشعار الهذليين تحقيقى ٢٥٦

(ومَقْرُوَّةٌ) كمَدْعُوَّة، بقَلْبِ الهمزةِ واوًا، (ومَقْرِيَّةٌ) كمَرْمِيَّة، بإبدال الهمزة ياءً، كذَا هو مضبوطٌ فى النُّسخ، وفى بعضها مَقْرِئَة كمَفْعِلَة، وهو نادرٌ إلاَّ فى لغة من قال: قَرَيْتُ[1].

وقَرَأْتُ الكِتَابة[2] قِراءةً وقُرْآناً، ومنه سُمِّىَ القُرْآنُ، كذا فى الصحاح، وسيأْتى ما فيه من الكلام. وفى الحديث «أَقْرَؤُكم أُبَىٌّ» قال ابنُ كَثيرٍ[3]: قيل: أَرادَ: مِنْ جَماعة مَخصوصين، أو فى وَقْتٍ من الأَوْقَات، فإن غيرَه أَقرأُ منه، قال: ويجوز أن يُريد به أَكثرهم قِرَاءةً، ويجوز أن يكون عامًّا وأنه أَقْرَأُ أَصحابِه[4] أى أَتْقَنُ للقُرآن وأَحفَظُ.

(وقَارَأَه مُقَارَأَةً وقِرَاءً) كَقِتالٍ (: دَارَسَه).

واسْتَقْرَأَه: طَلَب إليه أَن يَقْرأَ.

وفى حديث أُبَىٍّ فى سُورَةِ الأَحزاب:

(١) الذى فى اللسان «وحكى أبو زيد صحيفة مَقْرِيَّة وهو نادر إلا فى لغة من قال قَرَيْتُ»
(٢) فى الصحاح واللسان «الكتاب»
(٣) كذا. والذى فى اللسان «قال ابن الأثير» وهذا النص فى النهاية لابن الأثير
(٤) فى اللسان وابن الأثير «الصحابة»

إنْ كَانَتْ لَتُقَارِئُ سُورَةَ البَقَرَة ، أَوْ هِيَ أَطْوَلُ . أي تُجَارِيها مَدَى طُولِها فِي القِرَاءَةِ ، أو أَنَّ قَارِئَها لَيُساوِي قَارِئَ البَقَرَة(١) في زمنِ قِرَاءَتِها ، وهي مُفَاعلَةٌ مِن القِراءة . قال الخطَّابِيّ : هٰكَذَا رواه ابنُ هَاشِمٍ ، وأَكثرُ الرِّوايات : إنْ كَانَتْ لَتُوَازِي .

(والقَرَّاءُ ، كَكَتَّانٍ :الحَسَنُ القِرَاءَة ج قَرَّاءُونَ ، ولا يُكَسَّر) أي لا يُجْمع جَمْعَ تكسيرٍ (و) القُرَّاءُ (كَرُمَّان : الناسِك المُتَعَبِّد) مثل حُسَّانٍ وجُمَّالٍ ، قال شيخنا : قال الجوهريُّ : قال الفَرَّاءُ : وأَنْشدَني أبو صَدَقَةَ الدُّبَيْرِيُّ :

بَيْضَاءُ تَصْطَادُ الغَوِيَّ وَتَسْتَبِي
بِالحُسْنِ قَلْبَ المُسْلِمِ القُرَّاءِ(٢)

انتهى ، قلت : الصحيحُ أنه قَوْلُ زَيْد بن تُرْكٍ الدُّبَيْرِيّ(٣) ، ويقال : إن المراد بالقُرَّاء هنا من القِرَاءَةِ جَمعُ قارِئٍ ، ولا يكون من التَّنَسُّكِ ، وهو أَحسنُ ، كذا في لسان العرب ، وقال ابنُ بَرِّيٍّ : صوابُ إنشاده «بَيْضَاء» بالفتـح ، لأن قَبْلَه :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِـكَاعِبٍ مَوْدُونَةٍ
أَطْرَافُهـا بِالحَلْيِ وَالحِنَّاءِ(١)

قال الفَرَّاءُ : يقال : رجلٌ قُرَّاءٌ ، وامرأَةٌ قُرَّاءَةٌ ، ويقال : قرأْتُ ، أَي صِرْتُ قارِئاً نَاسِـكاً . وفي حديث ابنِ عبَّاسٍ أنه كان لا يَقْرَأُ في الظُّهْرِ والعَصْرِ . ثم قال في آخره ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ (٢)معناه أنه كان لا يَجْهَر بالقِراءَة فيهما ، أو لا يُسْمِـعُ نَفْسَه قِراءَتَه ، كأَنَّه رَأَى قَوْماً يَقْرَءُونَ فَيُسمعونَ نُفوسَهم ومَن قَرُبَ منهم ، ومعنى قوله ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ يريد أن القِراءَةَ التي تَجْهَرُ بها أَو تُسمعها نَفْسَكَ يَكْتُبُها المَلَـكانِ ، وإذا قَرأْتَها في نَفْسِك لم يَكْتُبَاها واللهُ يَحْفَظُها لَكَ ولا يَنْسَاها ، لِيُجَازِيَكَ عَلَيْهـا .

وفي الحديث : «أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا » أي أنهم يَحْفظون القُرآن نَفْياً للتُّهَمَةِ عن أنفسهم وهم يَعْتَقِدون(٣)

(١) في ابن الأثير «سورة البقرة» أما اللسان فكالأصل
(٢) اللسان والصحاح
(٣) الذي في اللسان «زيد بن تُرْكِيّ الزُّبَيْدِيّ»

(١) اللسان قرأ وفيه وفي التاج مادة (ودن) بدون نسبة
(٢) سورة مريم ٦٤
(٣) في اللسان والنهاية «معتقدون»

تَضْييعَه . وكان المُنافقون فى عصرِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم كذلك ([كالقارِئ والمُتَقَرِّئ[1]] ج قُرَّاءُون) مذكر سالم (وقَوارِئُ) كدَنَانير وفى نسختنا قَوَارِئُ فَوَاعِل ، وجعله شَيْخُنا من التحْرِيف[2] .

قلت إذا كان جمعَ قارِئٍ فلا مُخالفة للسَّماع ولا للقِياس ، فإنفاعلاً يُجمع على فَوَاعِلَ [3] . وفى لسان العرب قَرائِئُ كحَمَائِل ، فلْيُنْظَر . قال : جاءُوا بالهمزة فى الجَمْعِ لما كانت غيْرَ مُنقلبة بل موجودة فى قَرَأْتُ .

(وتَقَرَّأَ) إذا (تَفقَّهَ) وتَنَسَّك وتَقَرَّأْتُ تَقَرُّؤاً فى هذا المعنى .

(وقَرَأَ عليه السَّلامَ) يَقْرَؤُه (:أَبْلَغَه ، كَأَقْرَأَه)إيَّاه ، وفى الحديث : أَنَّ الرَّبَّ عَزَّ وجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلاَم . (أَوْ لايقال أَقْرَأَه) السَّلامَ رُبَاعِيًّا مُتَعَدِّياً بنفْسِه ، قاله شيخُنا .

قلت : وكذا بحرْفِ الجرّ ، كذا فى لسان العرب (إلاَّ إذَا كان السلامُ مَكْتوباً) فى وَرَقٍ ، يقال أقرِئْ فُلاناً السَّلاَمَ واقْرَأْ عليه السَّلامَ ، كأَنّه حين يُبَلِّغُه [1] سَلامه يَحْمِلُه على أن يَقْرَأَ السَّلاَم ويَرُدَّه . قال أبوحَاتمٍ السِّجستانىّ : تقول : اقْرَأْ عليه السَّلاَمَ ولا تقول أَقْرِئْه السَّلاَمَ إلاَّ فى لُغَة ، فإذا كان مَكتوباً قلتَ أَقْرِئْه السَّلاَمَ ، أى اجْعَلْه يَقْرَؤُه . فى لسان العرب : وإذا قَرأَ الرَّجُلُ القُرآنَ والحديثَ على الشيْخِ يقول أَقْرَأَنِي فُلانٌ ، أَى حَمَلَنى علىأَنْ أَقْرَأَ عليه .

(والقَرْءُ ويُضَمُّ) يُطلَق على : (الحَيْض ،والطُّهْر) وهو(ضِدٌّ و) ذلك لأَن القَرْءَ هو (الوَقْتُ) . فقد يكون للحَيْض ، وللطُّهرِ ،وبه صرَّح الزَّمخْشرِىّ وغيرُه ، وجَزم البَيْضاوىّ بأَنّه هو الأَصل ، ونقله أبو عمرو ، وأنشد :

إذَا مَا السَّمَاءُ لَمْ تَغِمْ ثُمَّ أَخْلَفَتْ
قُرُوءَ الثُّرَيَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا قَطْرُ[2]

---

(1) زيادة من القاموس

(2) فى القاموس « قُرَّاءُون وقوارِئُ » وبهامشه عن نسخة أخرى« وقرارئُ » وبهامش اللسان « ولكن فى غير نسخة من المحكم قرارئُ براءين بزنة فعاعل »

(3) بهامش المطبوع « قوله فإن فاعلا .. الخ فيه إن محل ذلك إذا كان فاعل اسما ككاهل لا وَصْفــاً كما هنا فهو شاذ

---

(1) فى الأصل « اقرأ فلانا السلام واقرأ عليه السلام كأنه من يبلغه » والتصويب و الضبط من اللسان

(2) اللسان والصحاح

يُرِيد وَقْتَ نَوْئِها الذى يُمْطَرُ فيه النَّاسُ، وقال أَبو عُبيدٍ: القَرْءُ يَصلُح للحَيْضِ والطُّهر، قال: وأَظنُّه من أَقْرَأَت النُّجومُ إذا غابت. (و) القُرْءُ (: القَافِيَةُ) قاله الزمخشرى (ج أَقْرَاءٌ) وسيأْتى قريباً (و) القرْءُ أَيضاً الحُمَّى، والغائب، والبَعِيد (1) وانقضاءُ الحَيْض وقال بعضهم: ما بين الحَيْضَتَيْنِ. وقَرْءُ الفَرَسِ: أَيَّامُ وَدْقِهَا (2) أَوْ سِفَادها، الجمع أَقْرَاءٌ و (قُرُوءٌ وأَقْرُؤٌ) الأَخيرة عن اللّحيانىّ فى أَدنى العدد، ولم يَعرِف سيبويه أَقْراءً ولا أَقْرُؤًا، قال: استغنَوْا عنه بقُرُوءٍ. وفى التنزيل ﴿ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (3) أَراد ثَلاثةً من القروءِ (4) كما قالوا خَمْسَةَ كِلاَبٍ يُراد بها خَمْسَةٌ من الكِلاَبِ وكقوله:

* خَمْسَ بَنَانٍ قَانِئِ الأَظْفَارِ (5) *

أَرادَ خَمْساً مِنَ البَنَانِ، وقال الأَعشى:

مُوَرِّثَةً مالاً وفى الحَىِّ رِفْعَةً
لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا (6)

(1) في الأصل « البيد » والتصويب من اللسان
(2) في اللسان « وداقها » والودق والوداق واحد
(3) سورة البقرة ٢٢٨
(4) في اللسان « أراد ثلاثة أقراء من قروء »
(5) اللسان
(6) الصبح المنير ٦٧ واللسان والصحاح والجمهرة ٣/٢٧٦

وقال الأَصمعىُّ فى قوله تعالى ﴿ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾ قال: جاءَ هذا على غير قِياس، والقِياس: ثلاثَة أَقْرُؤٍ، ولايجوز أَن يقال ثلاثَة فُلُوسٍ، إنما يقال ثلاثة أَفْلُسٍ، فإذا كَثُرت فهى الفُلُوسُ، ولا يقال ثَلاثَة رِجالٍ، إنما هى ثَلاَثة أَرْجِلَة (1)، ولا يقال ثَلاثة كِلاَبٍ، إنَما هى ثلاثة أَكْلُبٍ، قال أَبوحاتم: والنَّحويون قالوا فى قول الله تعالى ﴿ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾ أَراد ثلاثةً من القُروءِ، كَذَا فِي لسانِ العرب، (أَو جَمْعُ الطُّهْرِ قُرُوءٌ، وجمعُ الحَيْضِ أَقْرَاءٌ) قال أَبو عُبيدٍ: الأَقراءُ: الحيضُ، والأَقراءُ: الأَطْهار (و) قد (أَقْرَأَت) المرأَةُ، فى الأَمرَيْنِ جميعاً، فهى مُقْرِىءٌ، أَى (حَاضَتْ، وطَهُرَتْ) وأَصله من دُنُوِّ وَقْتِ الشيءِ، وقَرَأَت إذا رَأَت الدَّمَ، وقال الأَخْفَشُ: أَقرأَت المرأَةُ إذا صارت صاحِبَةَ حَيْضٍ، فإذاحاضَتْ قُلْتَ: قَرَأَت، بلا أَلف، يقال أَقْرأَت المرأَةُ حَيْضَةً أَو حَيْضتَيْنِ، ويقال: قَرَأَت المرأَةُ: طَهُرَت، وقَرَأَتْ: حَاضَت قال حُمَيدٌ:

(1) في اللسان ثلاثة رَجْلَة

أَرَاهَا غُلَامَانَا الخَلَا فَتَشَذَّرَتْ

مِرَاحاً وَلَمْ تَقْرَأْ جَنِيناً وَلَا دَمَا (١)

يقول : لم تَحْمِلْ عَلَقَةً ، أى دَماً ولا جَنِيناً . قال الشافعىُّ رضى اللهعنه : القَرْءُ : اسْمٌ للوقْت ، فلما كان الحيضُ يَجيءُ لوَقْتٍ ، والطُّهْرُ يَجيءُ لوَقْت ، جازَ أَن تكون الأَقْرَاءُ حِيَضاً وأَطْهارًا ، ودَلَّتْ سُنَّةُ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم أَنَّ اللهَ عزّ وجلّ أَراد بقوله ﴿وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (٢) الأَطهارَ ، وذلك أَن ابنَ عُمَرَ لما طَلَّقَ امرأَته وهى حَائضٌ واستفْتَى عُمَرُ رَضى الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وسلم فيما فَعَل قال (مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ، فإذا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْهَا ، فَتِلْكَ العِدَّةُ التى أَمر اللهُ تعالى أَن يُطَلَّق لَهَا النِّساءُ ، » وقرأْت فى طَبقات الخَيْضرِىّ من ترجمة أَبى عُبيدٍ القاسم بن سَلَّام أَنه تَناظَر مع الشافِعىِّ فى القَرْءِ هل هو حَيْضٌ أَو طُهْرٌ ، إلى أَن رجع إلى كلام الشافعىّ ، وهو مَعدُودٌ من أَقرانه ، وقال أَبو إسحاق :

(١) ديوان حميد بن ثور ص ٢١ واللسان والأساس وفى الأصل « الخلاء فشددت » والتصويب مما ذكر

(٢) سورة البقـرة ٢٢٨

الذى عندى فى حَقيقة هذا أَن القَرْءَ فى اللغةِ الجَمْعُ وأَنَّ قولَهم قَرَيْتُ الماءَ فى الحَوْضِ وإن كان قد أُلْزِم الياءَ ، فهو جَمَعْتُ ، وقَرَأْتُ القُرآنَ : لَفَظْتُ به مَجموعاً(١) فإنما القَرْءُ اجْتِمَاعُ الدَّم فى الرَّحِمِ ، وذلك إنما يكون فى الطُّهْرِ ، وصحَّ عن عائشةَ وابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنهما قالا : الأَقراءُ والقُرُوءُ : الأَطهار ، وَحقَّقَ هذا اللفظَ مِن كلام العَرب قَوْلُ الأَعشى :

* لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا (٢) *

فَالقُرُوءُ هنا : الأَطهار لا الحِيَضُ لأَن النساءَ يُؤْتَيْنَ فِى أَطْهَارِهِنَّ لا فى حِيَضِهِنَّ ، فإنّما ضاع بِغَيْبَته عَنهنَّ أَطْهارُهن ، قال الأَزهرى : وأَهلُ العراق يَقولون : القَرْءُ : الحَيْضُ ، وحُجَّتُهم قولُه صلى الله عليه وسلم « دَعِى الصَّلاَةَ أَيَّامَ أَقرائكِ » أَى أَيَّام حَيْضِكِ ، قال الكسائىُّ والفَرَّاءُ : أَقْرَأَت المرأَةُ إذا حاضَتْ [وقال الأَخفش :] . وما قَرَأَتْ حَيْضَةً ، أَى ما ضَمَّتْ رَحِمُها عَلَى حَيْضَةٍ ، وقال

(١) زاد فى اللسان بعدها : « والقِرْدُ يقْرى أى يتجمع ما يأكل فى فيه »

(٢) تقدم فى المادة كاملا مخرجاً

ابنُ الأثيرِ : قد تَكَرَّرَتْ هذه اللفظةُ فى الحَديث مُفرَدَةً ومَجموعةً ، فالمُفردَةُ بفتح القاف وتُجمع على أَقراءٍ وقُرُوءٍ ، وهو من الأَضداد، يقع على الطُّهْرِ ، وإليه ذَهب الشافعيُّ وأَهلُ الحِجازِ ، ويَقَع على الحَيْضِ ، وإليه ذهب أَبو حَنيفة وأَهلُ العِراقِ ، والأَصلُ فى القَرْءِ الوَقْتُ المَعلومُ ، ولذلك وَقَع على الضِّدَّين ، لأَن لكُلٍّ منهما وَقْتاً ، وأَقرأَت المرأَةُ إذا طَهُرَت ، وإذا حاضت ،وهذا الحَديثُ أَراد بالأَقْراءِ فيه الحَيْضَ ، لأَنه أَمرهَا فيه بِتَرْكِ الصلاةِ.

(و) أَقرأَت (الناقَةُ) والشاةُ ، كما هو نَصُّ المُحكم ، فليس ذِكْرُ النّاقةِ بقَيْدٍ (: استَقَرَّ الماءُ) أَى مَنِيُّ الفَحْلِ (فى رَحِمِها) وهى فى قِرْوَتِها ، على غيرِ قياسٍ ،والقِياس قِرْأَتِها (و) أَقرأَت (الرِّياحُ) أَى (هَبَّتْ لِوَقْتها) ودَخلَت فى وَقْتِها ، والقَارِئُ : الوَقْتُ ، وقال مالك بن الحارث الهُذَلِيُّ :

كَرِهْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِى شَلِيلٍ
إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئها الرِّياحُ (١)

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيق ٢٣٩ واللسان والصحاح والمقاييس ٥ /٧٩ وانظر مادتى عقر وشلل وفى معجم البلدان (السلفين) نسب لتأبط شراً

أى لوقت هُبُوبِها وشِدَّتِها وشِدَّةِ بَرْدِها ، والعَقْرُ مَوْضِعٌ ، وشَلِيلٌ : جَدُّ جَرِيرِ بن عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ ، ويقال : هذا وَقْتُ قَارِئُ الرِّيحِ لِوَقْتِ هُبوبِها ، وهو من باب الكاهِلِ والغَارِب ، وقد يَكون على طَرْح الزائد .

(و) أَقْرَأَ مِن سَفَره (:رَجَع) إلى وَطَنه (و) أَقْرَأَ أَمْرُكَ (: دَنَا) وفى الصحاح : أَقْرَأَتْ حَاجَتُه (١) :دَنَتْ (و) أَقرأَ حاجَتَه : (أَخَّرَ) ويقال : أَعْتَمْتَ قِرَاكَ أَو أَقْرَأْتَهُ ، أَى أَخَّرْتَه وحَبَسْتَه (و) قيل (: اسْتَأْخَرَ) ، وظن شيخُنا أَنه من أَقرَأَتِ النجومُ إذا تَأَخَّرَ مَطَرُها فورَّكَ على المُصَنِّف ، وليس كذلك (و) أَقْرأَ النَّجْمُ (غابَ) أَو حَانَ مَغِيبُه ، ويقال أَقرَأَت النجومُ : تَأَخَّرَ مَطَرُها ، (وأَقرأَ) الرجلُ من سفره (: انْصَرَفَ) منه إلى وَطَنه (و) أَقرأَ (: تَنَسَّكَ ، كَتَقَرَّأَ)تَقَرُّؤًا ، وكذلك قَرَأَ ثُلاثيًّا .

(وقَرَأَتِ الناقَةُ)والشاةُ (: حَمَلَتْ) وناقَةٌ قارِئٌ ، بغير هاء ،. وما قَرَأَتْ

(١) الذى فى الصحاح وعنه نقل اللسان أيضا « حاجتك »

سَلاً قَطُّ : ما حَمَلَتْ مَلْقُوحاً . وقال اللِّحيانِيُّ : معناه . ما طَرَحَتْ ، وروى الأَزهريّ عن أَبي الهيثم أنه قال: يقال : ما قَرأَت الناقةُ سَلاً قَطُّ ، وما قرأَتْ مَلْقُوحاً ، [قطّ] (١) قال بعضهم : لم تَحْمِلْ فى رَحِمِها ولدًا قطُّ ، وقال بعضهم :ماأسقطَتْ وَلدًا قطُّ ، أَى لم تَحْمِل ، وعن ابنِ شُمَيْلٍ : ضَربَ الفَحْلُ الناقةَ على غَيْر قُرْءٍ ، وقُرْءُ الناقة : ضَبَعَتُهَا ، وهذه ناقةٌ قارِئٌ وهذه نُوقٌ قَوارِئُ ، وهو مِنْ أَقرأَت المَرْأَة (٢) ، إلا أَنه يقال فى المرأة بالأَلف ، وفى الناقة بغير أَلف .

(و) قَرَأَ (الشيءَ : جَمَعَه وضَمَّه) أَى ضَمَّ بعْضَه إلى بعضٍ ، وقَرأْتُ الشيْءَ قُرْآناً : جَمعْتُه وضممْتُ بعْضَه إلى بعضٍ ، ومنه قولُهم :ما قرأَتْ هذه الناقةُ سَلاً قَطُّ وما قَرأَتْ جَنيناً قَطُّ ، أَى لم تَضُمَّ رَحِمُها (٣) على وَلَدٍ ، قال عَمْرُو بن كُلْثُومٍ :

ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْــــرٍ
هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينــا (١)

قال أَكثر الناس : معناه : لم تَجْمَعْ جَنِيناً ، أَى لم يَضُمَّ رَحِمُها (٢) على الجَنين ، وفيه قَوْلٌ آخَرُ «لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا» أَى لم تُلْقِه ، ومعنى ﴿ قَرَأْتَ القُرآنَ ﴾ (٣) لَفَظْتَ به مَجموعاً ، أَى أَلْقَيْتَه ، وهو أَحدُ قَوْلَى قُطْرُب . وقال أَبو إسحاق الزجّاج فى تفسيره : يُسَمَّى كَلامُ اللهِ تعالى الذى أَنزلَه على نَبِيِّه صلى الله عليه وسلم كِتابــاً وقُرآناً وَفُرْقَاناً ، ومعنى القُرآن الجَمْعُ ، وسُمِّى قُرآناً ، لأَنه يَجْمَعُ السُّوَرَ فَيَضُمُّها ، وقوله تعالى ﴿ إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ (٤) أَى جَمْعَه وقراءَتَه ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِــعْ قُرْآنَه ﴾ (٥) أَى قِراءَتَه . قال ابنُ عَبَّاسٍ : فإِذا بَيَّنَّاهُ لَك بِالقِراءَةِ فَاعْمَلْ بِمَا بَيَّنَّاهُ

(١) زيادة من اللسان ومنه النقل
(٢) فى الأصل «من أقراء المرأة» والتصويب من اللسان
(٣) الذى فى اللسان : لم تَضْطَمَّ رَحِمُها

(١) اللسان عجزه ، والجمهرة ١ : ٢٢٩ والمقاييس ٥ /٧٩ وفى جمهرة أشعار العرب ٧٦ طبعة بولاق
ذراعى عَيْطَلٍ أدماء بِكْرٍ
تَرَبَّعَتِ الأَجارِعَ والمُتُونا
وكذلك فى شرح القصائد العشر إلا انه ذكر فى الشرح رواية البيت كالأصل وأنها رواية أبى عبيدة
(٢) فى اللسان أى لم يَضْطَمَّ رحمُها
(٣) سورة النحل ٩٨ وسورة الإسراء ٤٥
(٤) سورة القيامة ١٧
(٥) سورة القيامة ١٨

لَكَ ، ورُوِى عن الشافعىّ رضى الله عنه أنه قَرَأَ القُرآن على إسْمَاعِيلَ بنِ قُسْطَنْطِينَ ، وكان يقول : القُرَانُ اسْمٌ وليس بمهموزٍ ولم يُؤْخَذ من قَرَأْتُ ، ولكنه اسمٌ لِكتاب الله ، مثل التوراة والإنجيل ، ويَهْمِز قَرأْتُ ولا يَهمِزُ القُــرانَ ، وقال أبو بــكرِ بنُ مُجاهِدٍ المُقْرِئُ : كان أَبو عَمْرِو بنُ العلاءِ لا يَهْمِز القُرَانَ ، وكان يَقْرَوُه كما رَوَى عن ابنِ كَثِيرٍ ، وقال ابنُ الأَثيرِ : تَكرَّر فى الحَديث ذِكْرُ القِرَاءَة والاقْتِرَاءِ والقَارِئِ والقُرآن ، والأَصلُ فى هــذه اللفظة الجَمْــعُ ، وكُلُّ شْىءٍ جَمعْتَه فقد قَرأْتَه ، وسُمِّىَ القُرآنَ لأَنه جَمعَ القِصَصَ والأَمْرَ والنَّهْىَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآيَاتِ والسُّوَرَ بَعْضَهَا إلى بعْضٍ ، وهومَصْدَرٌ كالغُفْرانِ ، قال وقد يُطْلَق على الصَّلاةِ ، لأَن فيهــا قِراءَةً ، من تَسْمِيَةِ الشىءِ ببعضه (١) ، وعلى القِراءَةِ نَفْسِها ، يقال قَرَأَيَقْرَأُ [قِرَاءَةو] (٢) قُرْآناً [والاقتراءُافتعال من القِراءَة] (٢) وقد تُحْذَف الهمزةُ تَخفيفاً ، فيقال قُرَانٌوقَرَيْتُ وقَارٍ ،

(١) في اللسان والنهاية لابن الأثير « تسمية الشىء ببعضه »
(٢) زيادة من النهاية واللسان ومنهما النقل

ونحو ذلك من التصريف .

(و) قَرَأَت (الحاملُ) وفى بعض النسخ الناقَةُ ، أَى (وَلَدَتْ) وظاهره شُمُولُه للآدَمِيِّينَ .

(والمُقَرِّأَةُ ، كمُعَظَّمَة) هى (التى يُنْتَظَرُ بها انْقِضَاءُ أَقْرَائِهَــا) قــال أَبو عَمرو : (١) دَفَع فلانٌ جَارِيَتَــه إلى فُلانَةَ تُقَرِّئُها ، أَى تُمسكُها عِنْدَها حتى تَحِيضَ لِلاسْتِبراءِ (وقد قُرِّئَتْ) بالتشديد (: حُبِسَتْ لِــذٰلِك) أَى حتى انْقَضَتْ عِدَّتُها

(وأَقْرَاءُالشِّعرِ :أَنْوَاعُه)وطُرُقُهوبُحوره، قاله ابنُ الأَثير (وأَنْحَاؤُه) مَقاصِدُه ، قال الهروى : وفى إسلام أَبى ذَرٍّ قال أَنيس (٢) : لقد وَضَعْتُ قَوْلَهعَلَىأَقراءِ الشِّعْرِ فَلاَ يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحدٍ ، أَى علىطُرُقِ الشِّعْرِ وبُحوره (٣) واحدها قَرْءٌبالفتح ، وقال الزَّمخشرى وغيرُه : أَقراءُ الشِّعْرِ : قَوَافِيه التى يُخْتَمُ بها ، كأَقْرَاءِ الطُّهْرِ التى تَنقطع عنها (٤) ، الواحد قَرْءٌ

(١) في اللسان أبو عمرو بن العلاء
(٢) « قال أنيس » لم ترد في اللسان ولا في النهايةوإنما جاء « أبي ذر : لقد وضعْت » ولعل الجملة« قال إني لقد وضعت »
(٣) في النهاية « طرق الشعر وأنواعه وبحوره » أمــا اللسان فكالأصل
(٤) في اللسان والنهاية التى ينقطع عندها

وقُرُوٌّ [1] وقيل بتثليثه [2] وقَرِيءٌ كبَدِيع ، وقيل هو قَرْوٌ . بالواو ، قال الزمخشرى : يقال للبيتين والقصيدتين : هما على قَرْوٍ واحد وقَرِيٍّ واحد . وجمع القَرِيِّ أَقْرِيَةٌ ، قال الكُمَيْتُ :

وَعِنْدَهُ لِلنَّدَى وَالحَزْمِ أَقْرِيَةٌ
وَفِي الحُرُوبِ إِذَا مَاشَاكَتِ الأُهَبُ [3]

وأَصْلُ القَرْوِ القَصْدُ ، انتهى (ومُقْرَأٌ ، كَمُكْرَمٍ) هكذا ضبطه المُحدِّثون (د) وفى بعض النسخ إشارة لموضع (باليَمَنِ قَرِيباً من صَنْعَاءَ على مَرْحلة منها (به مَعْدِن العَقِيقِ) وهو أَجْوَدُ مِنْ عَقِيقِ غَيْرِها ، وعِبارةُ المحكم : بها يُعمَلُ العَقِيقُ ، وعبارة العُباب : بها يُصْنَع العَقِيقُ [4] وفيها مَعْدِنُه ، قال المَناوى : وبه عُرِف أَنَّ العَقِيقَ نَوْعَانِ مَعْدِنِيٌّ ومَصْنُوع ، وكمَقْعَد قَرْيَةٌ بالشام مِن نَواحِي دِمَشق ، لكِنَّ أَهْلَ دِمَشق والمُحدِّثون يَضُمُّونَ المِيمِ [1] ، وقد غَفَل عنه المُصَنِّف ، قاله شيخُنا ، (منه) أى البلد أو الموضع (المُقْرَئِيُّونَ) الجماعة (مِن) العُلَماء (المُحَدِّثين وغَيْرِهم) منهم صُبَيح بن مُحْرِز ، وشَدَّاد بن أَفْلَح ، وجميع بن عَبْد ، وَرَاشد بن سَعْد ، وسُوَيد بن جَبَلة ، وشُرَيْح بن عَبْد [2] وغَيْلَان بن مُبَشِّر ، ويُونُس بن عثمان ، وأَبو اليَمان ، ولا يعرف له اسمٌ ، وذو قرنات جابرُ بن أَزَذَ ، وأُم بَكْرٍ بِنْتُ أَزَذَ [3] والأَخيران أَورَدَهما المُصنِّف فى الذال المعجمة ، وكذا الذى قبلهما فى النون ، وأَما

(١) بهامش المطبوع « قوله الواحد قرؤ وقرؤ هكذا بخطه بهمز على واو فيهما ولعله مراعاة لحركة الهمزة .
(٢) « وقيل بتثليثه » ليست في اللسان ولا النهاية وفى مادة (قرا) فيهما وذكرا حديث أبي ذر أيضا : واحدها قَرْوٌ وقِرْيٌ وقَرِيٌّ
(٣) البيت في الفائق ١/٥١٩ وكذلك النص . أما الأساس (قرو) ففيه « ويقال للقصيدتين . . . واحد وهو الرَّوِى » وفي الأصل : « للنوىّ . . . شالت الأهب » والتصويب من الفائق
(٤) بهامش المطبوع : « وهى عبارة الصاغانى في التكملة »

(١) الذى في معجم البلدان (مُقْرَى) باليمن و (مَقْرَى) بالشام وفي (مَقْرَى)قال. والمحدثون من أهل دمشق على ضم الميم أى يقولون (مُقْرَى)
(٢) في معجم البلدان (مَقْرَى) شريح بن عبيد ابن عبد . أما يونس بن عثمان فذكره في (مُقْرَى). وراشد بن سعد نسبة إلى مَقْرَى
(٣) في الأصل « جابر بن أزد وأم بكر بنت أزد » والتصويب من مادة(أزذ) وفي معجم البلدان(مَقْرى) ذو قربات جابر بن أرذ ... المَقْرِىّ وأم بكر ابن أرذ المقرية

المنسوبونَ إلى القَرْيَةِ التى تَحْت جَبَل قَاسِيُونَ ، فمنهم غَيْلَان بن جَعْفَر المَقْرئِيّ عن أَبِى أُمَامَة (ويَفْتَح ابنُ الكَلْبىِّ المِيم) منه ، فهى إِذًا والبَلْدَة الشَّامِيَّة سَواءٌ فى الضَّبْط ، وكذلك حكاه ابنُ ناصرٍ عنه فى حاشية الإِكمال ، ثم قال ابنُ ناصرٍ من عِنده : والمُحدِّثون يقولونه بضَمِّ المِيم وهو خَطأٌ ، وإِنما أَوْرَدْتُ هذا فإِن بعضاً من العلماءِ ظَنَّ أَن قَوْلَه وهو خَطَأٌ من كلام ابنِ الكَلْبِيّ فنَقلَ عنه ذلك ، فتأَمَّلْ .

(والقِرْأَةُ بالكسر) مثل القِرْعة (:الوَبَاءُ) قال الأَصمعيّ : إِذا قَدِمْتَ بِلادًا فَمَكَثْتَ بها خَمْسَ عَشْرَةَ ليلةً فقد ذَهَبتْ عنك قِرْأَةُ البِلَادِ وقِرْءُ البِلَادِ ، فأَمَّا قَوْلُ أَهلِ الحجازِ قِرَةُ البلادِ فإِنما هو على حذف الهمزة المُتَحرِّكة وإِلقائها على الساكنِ الذى قَبْلَها ،وهو نوعٌ من القِياس ، فأَمَّا إِغْرابُ (١) أَبى عُبيدٍ وظَنُّه إِيَّاها لُغَةً فخطأٌ ، كذا فى لسان العرب وفى الصحاح أَن قَوْلَهم قِرَةٌ بغير همزٍ معناه أَنه إِذا مَرِض بِهَا بعدَ ذلك فليس من وَبَاءِ البِلادِ (١) قال شيخنا : وقد بقى فى الصحاح مما لم يتعرض له المصنف الكلام على قوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرْآنَه﴾ (٢) الآية .

قلت : قد ذكر المُؤَلِّف من جُملة المصادر القُرآنَ ، وبَيَّن أَنه بمعنى القِراءَة ،فَفُهِم منه مَعْنى قوله تعالى﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه﴾ أَى قِرَاءَتَه ، وكتابُه هذا لم يَتَكَفَّلْ لبيانِ نُقُولِ المُفَسِّرين حتَّى يُلْزِمَه التَّقصيرَ ،كما هو ظاهِرٌ ، فَلْيُفْهَم.

(واسْتَقْرَأَ الجَمَلُ النَّاقَةَ)إِذا (تَارَكَها لِيَنْظُرَ أَلَقِحَتْ أَمْ لا) .

عن أَبى عُبيدَة : ما دَامَت الوَدِيقُ فى وِدَاقِها فهى فى قُرُوئِها وأَقْرائِها .

[] ومما يستدرك عليه مُقْرَأ بن سُبَيْع بن (٣)

(١) فى الأصل « إعراب » والتصويب من اللسان .وبهامش المطبوع « عبارة الصحاح لم تقيد هذا المعنى بقرة بغير همز انظر عبارته وتأملها » .

(١) في الصحاح » من وَبَإِ البلد » والذى في اللسان كالأصل

(٢) سورة القيامة ١٧

(٣) الذى فى صفة جزيرة العرب للهمدانى ص ١٠٥ ومُقْرَى يسكنها آلُ مُقْرَى بن سُمَيْع . أما في معجم البلدان (مُقْرَى) ففيه « وقال الهمدانى ابن الحائك هو مُقْرَى بن سُبيع بن الحارث ابن مالك . قال ومُقرى على وزن مُعْطَى والكلبي يقول مُقْرَى بن سُبيع بن الحارث ابن زيد . . » وفي معجم البلدان أيضاً (مخلاف مُقْرى) ينسب إلى مُقْرَى بن سُبيع بن الحارث بن عمرو ...

الحارث بن مالك بن زيد ، كَمُكْرَم ، بَطْنٌ من حِمْيَرٍ وبه عُرِف البَلَدُ الذى باليمن ، لنُزوله وَوَلده هناك ، ونَقل الرشاطى عن الهَمْدَانى مُقْرَى بن سُبَيْع بوزن مُعْطَى قال : فإذا نَسبْتَ إليه شَدَّدْتَ الياءَ ، وقد شُدِّدَ فى الشِّعرِ ، قال الرشاطى ، وقد وَرَدَ فى الشعر مَهموزًا ، قال الشاعر يخاطب مَلِكاً :

ثُمَّ سَرَّحْتَ ذَا رُعَيْنٍ بِجَيْشٍ
حَاشَ مِنْ مُقْرَئٍ وَمِنْ هَمْدَانِ[1]

وقال عَبْدالغَنِىّ بنُ سَعيد : المحدِّثون يَكْتبونه بأَلِفٍ ، أَى بعد الهمزة ، ويجوز أَن يكون بعضهم سَهَّلَ الهمزةَ لِيُوافِقَ ، هذا ما نَقله الهمدانىُّ ، فإنه عليه المُعَوَّلُ فى أَنساب الحِمْيَرِيِّينَ . قال الحافظ : وأَما القَرْيَةُ التى بالشَّام فأَظُنُّ نَزَلَها بَنُو مُقْرَى[2] هؤلاءِ فَسُمِّيَتْ بِهِم .

(١) بهامش المطبوع هكذا بخطه بالحاء المهملة « حاش » وفى المطبوعة « أى الأجزاء الخمسة التى طبعت من التاج ولم تكمل » بالجيم

(٢) ياقوت ضبط التى بالشام « مَقْرَى بالفتح ثم السكون وراء وألف مقصورة تكتب ياء لمجيئها رابعة قرية من نواحى دمشق . قال والمحدثون من أهل دمشق على ضم الميم

* [ق ر ض أ]

(القِرْضِئُ) مهموز (كَزِبْرِجٍ) أَهمله الجوهرى ، وقال أَبو عَمْرو : هو (مِنْ غَرِيبِ شَجَرِ البَرِّ) شَكْلاً ولَوْناً ، وقال أَبو حَنيفة : يَنْبُتُ فى أَصْلِ السَّمُرَةِ والعُرْفُطِ والسَّلَمِ و (زَهْرُه أَشَدُّ صُفْرَةً مِن الوَرْسِ) وَوَرَقُه لَطِيفٌ دَقِيقٌ[1] . فالمصنِّف جَمعَ بين القَوْلَيْنِ (وَاحدَتُه)[2] قِرْضِئَة (بِهَاءٍ) .

[] ومما يستدرك عليه :

* [ق س أ]

قُسَاءٌ ، كغُرَابٍ مَوْضِعٌ ، ويقال فيه : قَسًى ، ذكره ابنُ أَحْمَرَ فى شِعره :

بِهَجْلٍ مِنْ قَسًى ذَفِرِ الخُزَامَى
تَهَادَى الجِرْبِيَاءُ بِه حَنِينَا[3]

وقد يُذكر فى المُعتلّ أَيضاً .

* [ق ض أ]

(قَضِئَ السِّقَاءُ) والقِرْبَةُ (كَفَرِحَ) يَقْضَأُ قَضَأً فهوقَضِئٌ (:فَسَدَ وعَفِنَ) هكذا فى نسختنا بالواو ، عَطْفُ تفسيرٍ أَو خاصٍ على عَامٍّ ، وفى بعضها بالفاءِ ،

(١) فى اللسان لطافٌ رِقاق

(٢) فى إحدى نسخ القاموس « واحده »

(٣) اللسان ومادة (جرب) ومادة (قسا) ومادة (هجل)

[(وتَهافتَ)] [1] وذلك إذا طُوِىَ وهو رَطْبٌ وقربة قضئة فسدت وعفنت .

(و) قَضِئَت (العَيْنُ) تَقْضَأُ قَضَأً كَجَبَلٍ فهى قَضِئَةٌ (: احْمَرَّتْ واسْتَرْخَتْ مَآقِيهَا) وقَرِحَتْ (وفَسَدَتْ) والاسم القُضْأَةُ ، وفى حديث المُلاعنة : «إنْ جَاءَتْ به قَضِئَ العَيْنِ فهولِهِلالٍ » [2] أى فاسدَ العَيْنِ (و) قَضِئَ الثوبُ و (الحَبْلُ) إذا (أَخْلَقَ وتَقَطَّعَ) وَعفِنَ مِن طُولِ النَّدَى والطَّىِّ (أو) أن قَضِئَ الحَبْلُ إذا (طَالَ دَفْنُه فى الأَرضِ فَتَنَهَّكَ) وفى نسخة حتى يَنْهك [3] (و) قَضِئَ (حَسَبُه ، قَضَأً) محرّكةً (وقَضَاءَةً) مثله بزيادة الهاءِ ، كذا هو مضبوط فى نسختنا والذى فى لسان العرب قَضَاءَةً [4] بالمدّ . وقُضُوءًا إذا عَابَ و(فَسَدَ . وفيه) أى فى حَسَبِهِ (قَضْأَةٌ) بالفتح (ويُضَمُّ) أى (عَيْبٌ وفَسادٌ) اقتصر فى الصحاح

(١) الزيادة من القاموس وفى اللسان أيضا « فسد فعفن وتهافت »

(٢) فى الأصل «فهى لهلال» والتصويب من اللسان والنهاية . هذا وبهامش المطبوع : قوله « فهى » هكذا بخطه وبالنسخ أيضاً فليحرر

(٣) الذى فى القاموس « فتَتَهتَّك » وفى اللسان « حتى يتَتَهتَّك »

(٤) فى نسخة من القاموس أيضا « قضاءة »

على الفَساد ، وفى العُباب على العَيْب ، وجَمع بينهما فى المُحكم ، وإياه تَبِع المُصَنِّفُ ، قال المناوى : أَحدهما كَاف والجَمْع إطْنَابٌ . قلت : وفيه نَظَرٌ ، قال الشاعر :

تُعَيِّرُنِى سَلْمَى وَلَيْسَ بِقُضْأَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى تَفَرَّعْتُ دارِمَا [1]

سَلْمَى : حَىٌّ من دَارِمٍ وتَفرَّعْتُ بنى فُلانٍ : تَزَوَّجْتُ أَشْرَف نِسَائهم [2] ، وتقول : ما عَليك فى هذا الأَمرِ قُضْأَةٌ ، مثل قُضْعَة بالضَّمِّ ، أى عَارٌ وَضَعَةٌ .

وقرأْتُ فى كتاب الأَنساب للبَلاذُرِىّ : وَفَدَ لَقِيطُ بن زُرارَةَ التَّميمىُّ على قَيسِ بن مَسْعودٍ الشيبانىِّ خَاطِباً ابنتَه ، فغَضِب قيسٌ وقال : أَلاَ كَانَ هذا سِرًّا ؟ فقال : ولِمَ يا عَمٌّ ؟ إنك لَرِفْعَة وما بى قُضْأَة ، ولئنْ سَارَرْتُك لا أَخْدَعْك وإنْ عالَنْتُك لا أَفْضَحْك ، قال : ومن أَنت ؟ قال : لَقِيطُ بن زُرارة . قال : كُفْوٌ كَرِيمٌ . . إلخ ، فقد

(١) اللسان والصحاح ومادة (فرع)

(٢) فى البيت والشرح « تفرعت أنسابهم » وهو تصحيف . والتصويب مما سبق . وانظر مادة فرع تفرَّعهم : تزوج سيدة نسائهم وعُلْياهنّ ويقال تفرّعتُ بنى فلان تزوجت فى الذروة منهم والسنام

أَنكحْتُك القَدُورَ (١) ابنَتى بِنْتَ قَيْس.

(وقَضِئَ) الشيءُ (كَسَمِعَ) يَقْضَؤُه قَضْأً، ساكنةً، عن كُراع (: أَكَلَ، وأَقْضَأَهُ) أَى الرجلَ: (أَطْعَمَهُ) وقيل إنما هى أَفْضَأَه بالفاءِ، وقد تقدّم(و) يقال: للرجل إذا نَكَحَ فى غيرِ كَفَاءَة: نَكَح فى قُضْأَة. قال ابن بُزُرْجَ: يقال: إنهم(تَقَضَّئُوا منه أَنْ يُزَوِّجُوه) يقول (اسْتَخَسُّوا) استِفْعَال من الخسَّة (حَسَبَهُ) وعابُوه، نقله الصغانى.

[ق ف أ] *

(قَفِئَت الأَرْضُ كَسَمِعَ قَفْأً) أَى (مُطِرَتْ) (٢) وفى بعض النسخ أُمْطِرَت وفيها نَبْتٌ فحَمَلَ عليه المَطَرُ (فتغير نَبَاتُها وفَسَدَ) وفى المحكم بعد قوله المطر: فَأَفْسَدَه، قال المَنَاوى: ولا تَعَرُّض فيه للتغيُّرِ، فلو اقتصر المُصنّف على فَسَدَ لَكَفَى (أَو القَفْءُ) على ما قال أبوحنيفة (: أَن يَقَعَ التُّرابُ على البَقْلِ) فإن غَسَلَه المَطَرُ وإلاَّ فَسَد (و) قد (تَقَدَّمَ) طَرَفٌ من هذا المعنى (فى ف ق أ) وذلك أَن البُهْمَى إذا أَتْرَبَها المطَرُ فَسَدَت فلا تأْكُلُها النَّعم، ولا يُلتَفَتُ إلى ما نقله شيخُنا عن بعض أَنَّها إحالةٌ غيرُ صَحِيحة، والعَجَبُ منه كيف سَلَّمَ لِقائله قَوْلَه.

(واقْتَفَأَ الخَرْزَ) مثل (افْتَقَأَهُ): أَعادَ عليه، عن اللِّحيانىّ، قال: وقيل لامرأَة: إنك لم تُحْسِنِي الخَرْزَ فاقْتَفِئِيه. أَى أَعيدى عليه واجْعَلِي عليه بين الكُلْبَتَيْنِ كُلْبَةً، كما تُخاطُ البَوَارِىُّ إذا أُعيد عليها، يقال: اقْتَفَأْتُه: أَعَدْتُ عليه. والكُلْبَةُ: السَّيْرُ والطَّاقَةُ من اللِّيف، يُستعمل كما يُسْتَعْمل الإِشْفَى الذى فى رأْسه حَجَرٌ يُدْخَلُ السَّيْرُ أَو الخَيْطُ فى الكُلْبَة وهى مَثْنِيَّةٌ فيَدْخُلُ فى مَوضِع الخَرْز ويُدْخِلُ الخَارِزُ يَدَهُ فى الإِدَاوَة ثم يَمُدُّ السَّيْرَ أَو الخَيْطَ. وقد اكْتَلَبَ إذا استَعْمَلَ الكُلْبَةَ، وسيأْتى فى حرف الباءِ، إن شاءَ الله تعالى.

[ق م أ] *

(قَمُأَ) الرجلُ وغيرُه (كجَمَعَ

---

(١) انظر أيضا معجم البلدان (صداء) فقد ذكر أن اسمها مقذفة بنت قيس بن خالد الشيبانى والأغانى طبعة بولاق ١٩/١٣١ وقد سماها القدور بنت ذى الجدين بن قيس ابن خالد

(٢) ضبطت فى القاموس «مَطَرَت» وفي نسخة «مُطِرَت» وهى التى أثبتها متفقة مع ضبط اللسان.

وكَرُم قَمْأَةً) كرحْمَة ، كذافى النُّسخة لا يَعْنِي هنا به المَرَّةَ الواحِدَة البتَّةَ ، كذا فى المُحكم (وقَمَاءَةً) كسَحَابة (وقُمَاءً [١] بالضم والكسر) إذا (ذَلَّ وصَغُرَ) فى الأَعيُن(فهو قَمِيءٌ) كأَميرٍ : ذَلِيلٌ . وفى الأَساس : فُلانٌ قَمِيٌّ ، لكنَّه كَمِيٌّ [٢] (ج قِمَاءٌ وقُمَاءٌ كَجِبَالٍ وَرُخَالٍ) الأَخيرة جمعٌ عَزيز ، والأُنثى قَمِيئَةٌ ، ولشيخنا هنا كَلَامٌ عَجِيب (و) قَمَأَت(المَاشيةُ) تَقْمَأُ (قُمُوءًا وقُمُوأَةً) بضمهما (وقَمْأً) بالفتح (و) قَمُؤَت (قَمَاءَةً وقَمَاءً) بالمَدّ فيهما ،وفى بعض النسخ بالتحريك والقصر فى الأُولى منهما[٣] (: سَمِنَتْ ، كأَقْمَأَتْ) رُباعِيًّا ، وفى التهذيب قَمَأَت الماشِيَةُ تَقْمَأُ فهى قَامِئَةٌ : امتلأَتْ سِمَناً ، وأَنشد للباهليّ :

(١) الذى فى القاموس « وقِمْأَةً » وبهامشه « وقُمْأً » أما الذى فى اللسان فهو « قَمْأَةً وقَمَاءً وقَمَاءَةً »

(٢) فى الأصل « فلان قمىء لكنه لمىء » والتصويب من الأساس وفيه « فلان قمىّ إلا انه كمىّ » وقد أشير بهامش المطبوع إلى ما فى الأساس

(٣) الذى فى اللسان « قماءَةً وقماءً وقَمَأً » وهذا عدا المصادر الثلاثة الأول قموءًا وقموءة وقَمْأً

وخــرْدٍ طَارَ بَاطِلُهــا نَسِيــلاً
وَأَحْدَثَ قَمْؤُهَا شَعَرًا قِصَارًا [١]

(و) قَمَأَت (الإبلُ بالمكانِ : أَقامَتْ) به وأَعجبته [٢] (لِخِصْبِه) وسَمِنَتْ فيه . وقَمَأْتُ بالمكانِ قَمْأً : دَخَلْتُه وأَقَمْتُ به .

قال الزمخشرى : ومنه اقْتَمَأَ الشَّىْءَ إذا جَمَعَه .

والقَمْءُ : المَكَانُ الذى تُقِيمُ فيه النَّاقةُ والبعيرُ حتى يَسْمَنَا ، وكذلك المرأَةُ والرجلُ .

(و) يقال : قَمَأَت الماشيَةُ مَكَانَ كذا [٣] حتى (سَمِنَت) [٤] وفى الحديث أَنه صلى الله عليه وسلم كان يَقْمَأُ إلى مَنْزِلِ عائِشةَ كثيرًا ، أَى يَدْخُلُ .

قال شيخنا : إن المعروف قَمُؤَ ، كَكَرُم : صار ذَلِيلاً ، وقَمَأَ ، كَمَنَع : سَمِن ، إلى آخره . قلت : ولكن المَفهوم من سِياق صاحِب اللسان

(١) اللسان وفيه « وَجُرْدٍ » وهو الأشبه بالصواب. وفيهأيضا وأنشد الباهلىّ

(٢) بهامش المطبوع « قوله وأعجبته لعله وأحبته » اهـ هذا والذى فى اللسان وأقامت به وأعجبها خِصْبُه وسمنت فيه

(٣) فى اللسان « بمكان كذا »

(٤) فى القاموس : لخصبه فسمنت

استعمالُهما فى المَعْنى الثانى كما عَرَفْتَ .

(وَقَمَأَه كَمَنَعَه) قال شيخُنا : صَرَّح أَهلُ الصَّرْفِ والاشتقاقِ أَنَّ هذا ليس لُغَةً أَصْلِيَّةً ، بل بعضُ العرب أَبْدلوا الهمزةَ عَيْناً . قلت : ولذا قال فى تفسيره (: قَمَعَه، وأَقمأَهُ [صَغَّرَهو] (١) أَذَلَّهُ) وفى بعض النّسخ : ذَلَّلَهُ ، والصَّاغِرُ : القمىءُ يُصَغَّر بذلك وإن لم يَكن قَصيرًا ، وكذا أَقْمَيْتُ مُعتَلاًّ أَى ذَلَّلْتُه (و) أقمأَ المَكانَ أَوالمرعى (أَعْجَبَه) فأَقَام به . (و) أقمأَ(المَرْعَى الإبِلَ : وَافقَها فَسَمَّنَهَا و) أَقمأَ (القَوْمُ : سَمِنَتْ إبلُهم) وفى بعض الأُصول : ماشِيَتُهم .

(والقَمْأَةُ : المَكانُ) الذى (لا تَطْلُعُ عليه الشَّمْسُ) نقله الصاغانى، وهو قولُ أَبى عَمْرٍو ، وعند غيرِه : الذى لا تُصِيبُه الشمسُ فى الشِّتاءِ وجمعها القِمَاءُ (كالمَقْمَأَةِ والمَقْمُؤَةِ) نَقيضُ المَضْحاةِ وهى المَقْنَأَةُ (٢) والمَقْنُؤَةُ ، وعن أَبى عمرو المَقْنَأَة والمَقْنُؤَة : المكانُ الذى لا تَطْلُـع عليه الشمسُ ، وسيأْتى قريباً (و) إنهم لفى القَمْأَةِ أَى (الخِصْبُ والدَّعَةُ ، ويُضَمُّ) فيقال قُمْأَة على مثال قُمْعَةٍ .

(و) عن الكسائى(ما قامَأَهُ)وماقانَأَه أَى (ما وَافَقَـهُ) وما يُقَامِئُنى الشَّىْءُ : مايُوافقُنى . (وعَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ كَسَفِينَةَ : شاعِرٌ)، وهو الذى كَسَر رَباعِيَةَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد.

(وتَقَمَّأَ الشَّىْءَ : أَخَذَ خِيَارَهُ) حكاه ثَعْلَبٌ ، وأَنشد لابن مُقْبِلٍ

لقد قَضَيْتُ فَـلاَ تَسْتَهْزِئَنْ سَفَهاً
مِمَّا تَقَمَّأْتُهُ مِنْ لَذَّة وَطَـرِى (١)

هذا محلُّ إنشاده ، وَوَهِمَ شيخُنا فأَنشدَه فى معنى تَقَمَّأْتُ الشَّىْءَ : جَمَعْتُه شَيْئاً بعد شىءٍ (و) تَقَمَّأَ (المكانَ) أَى (وَافقَهُ فأَقَام به ، كَقَمَأَ) ثُلاثِيًّا ، أَى يُستعمل مُتَعَدِّياً بحرف الجر وبنفسه .

[ق ن أ] *

(قَنَـأَ) الشَّىْءُ (كَمَنَع) يَقْنَأُ

(١) زيادة من القاموس . وبهامش المطبوع « قوله وأقمأه أذله كذا بخطه والذى فى النسخة المتن المطبوعة وأقمأه صغره وأذله ، ويؤيده قول الشارح : والصاغر الخ» هذا وقول الشارح هو نص اللسان

(٢) فى الأصل « المقنأ » والتصويب من اللسان وفى مـادة قنأ أيضا ويقال فيهما أيضا مقناة ومقنوة بدون همز .

(١) ديوانه ٧٧ واللسان والصحاح والمقاييس ٥/٢٤ وفى الأصل « لقد قضنت »

(قُنُوءًا) كَقُعود (: اشْتَدَّت حُمْرَتُه)

قال الأَسودُ بن يَعْفُرَ :

يَسْعَى بِها ذُو تُومَتَيْنِ مُشَمِّـرٌ
قَنَأَتْ أَنَامِلُهُ مِنَ الفِرْصَـادِ [١]

وفى الحديث : وقَدْ قَنَأَ لَوْنُهـا . أَى اشتدَّتْ حُمْرَتُها ، وتَرْكُ الهمز فيه لُغَةٌ أُخرى . وشىءٌ أَحْمَرُ قَانِئٌ أَى شَدِيدُ الحُمْرة ، وقد قَنَأَ يَقْنَأُ . (وَقَنَّأْتُه) تَقْنِئَةً و (تَقْنِيئاً) أَى حَمَّرْتُه . (و) قَنَأَ (اللَّبَنَ) ونَحْوَه (: مَزَجَهُ) بالماءِ ، وهو مجـاز .

(و) قَنَأَ (فُلاَناً) يَقْنَؤُه قَنْأً (: قَتَلَهُ أَوْ حَمَلَه على قَتْله ، كأَقْنَأَهُ) إِقْناءً ، رُباعيًّا .

(و) قال أَبو حنيفة : قَنَأَ (الجِلْدُ) قُنُوءًا (: أُلْقِىَ فى الدِّبَاغِ) بعد نَزْعِ تِحْلِئَتِهِ لِتُنْزَعَ فُضُولُه ، وقَنَّأَه صاحِبُه : دَبَغَه (و) قَنَأَ (لِحْيَتَه) أَى (سَوَّدَها) بالخِضاب ، (كَقَنَّأَهَا) تَقْنِئَةً ، وفى الحديث : مَرَرْتُ بأَبى بَكْرٍ فإِذا لِحْيَتُه قَانِئَةٌ . وقَنَأَتْ هى بالخِضاب [٢] وقَنَأَتْ أَطرافُ الجارِيَةِ بالحِنَّاءِ : اسْوَدَّت ، وفى التهذيب : احْمَرَّت احمرارًا شديدًا ، وفى قول الشاعر :

وَمَا خِفْتُ حَتَّى بَيَّنَ الشُّرْبُ والأَذَى
بِقَانِئَةٍ أَنِّى مِنَ الحَىِّ أَبْيَنُ [١]

هُو شَرِيبٌ لِقَوْمٍ ، يقول : لم يَزالوا يَمنعوننى الشُّرْبَ حتى احْمَرَّت الشمسُ .

(و) فى التهذيب : قَرأْتُ لِلْمُؤَرِّج : يقال : ضَرَبْتُه حتى (قَنِئَ ، كَسَمِعَ) يَقْنَأُ قُنُوءًا إِذا (مَاتَ و) قَنِئَ (الأَدِيمُ : فَسَدَ ، وأَقْنَأْتُه) أَنا : أَفسدته .

(وَقَنَاءٌ كَسَحابٍ :) اسم (مَاء) من مياه العَرب ، وفى بعض النسخ بالأَلف واللام ، وضبطه بعضُهم كَغُراب ، وقال صاحب المشوف : والظاهر أَنَّ هَمْزَته بَدلٌ من واوٍ لا أَصْلٌ ، لأَن البكرىَّ ذكر أَنَّه مقصور وقال : يُكتَب بالأَلف ، لأَنه يقال فى تَثْنيته قَنَوَانِ ، انتهى . وأَما قنَا بالكسر والقصر فسيأْتى فى المُعْتَلّ .

(وأَقْنَأَنِى) الشَّىْءُ : (أَمْكَنَنِى) ودَنا منى .

(والمَقْنَـأَةُ وتُضَمُّ نُونُه) هى

(١) اللسان والصحاح والجمهرة ٣ /٢٨٧ والأسـاس والصبح المنير ٢٩٧

(٢) فى اللسان « من الخضاب »

(١) اللسـان

(المَقْمَأَةُ) بالميم بمعنى المَوْضِع الذى لا تَطْلُـع عليه الشمسُ، وهى القَنْأَةُ[1] أيضاً، وقيل: هما غيرُ مهموزَيْنِ، قال أبو حنيفة: زعم أبو عمرٍو أنها المكانُ الذى لا تَطْلُع عليه الشمسُ، ولهـذا وَجْهٌ، لأنه يَرْجِـعُ إلى دَوَامِ الخُضْرَةِ، من قولهم قَنَأَ لِحْيَتَه إذا سَوَّدَها، وقال غيرُ أبى عمرٍو: مَقْنَاةٌ ومَقْنُوَةٌ، بغير همزٍ، نَقيضُ المَضْحَاةِ.

[ق ى أ] *

(قَاءَ يَقِيءُ قَيْئاً واسْتَقَاءَ) ويقال أيضاً: اسْتَقْيَأَ، على الأصل (وتَقَيَّأَ) أَبْلَغُ وأكثرُ من اسْتَقاءَ، أى استَخرَجَ ما فى الجَوْفِ عامداً وأَلْقَاه، وفى الحديث «لَوْ يَعْلَمُ الشَّارِبُ قَائماً مَاذا عَلَيْهِ لَاسْتَقَاءَ ما شَرِبَ» وأنشـد أبو حنيفةَ فى استقاءَ بمعنى تَقَيَّأَ:

وكُنْتَ مِنْ دَائِكَ ذَا أَقْـلاسِ
فَاسْتَقْيِنْ بِثَمَرِ القَسْقَـاسِ[2]

(وقَيَّأَه الدَّوَاءُ وأَقَاءَه) بمَعْنًى، أى فعل به فِعْلاً يَتَقَيَّأُ منه، وقَيَّأْتُه أنا، وشَرِبْتُ القَيُوءَ فَمَا قَيَّأَنِى (والاْسم القُيَاءُ، كغُرَابٍ) فهو مِثلُ العُطَاسِ والدُّوَارِ، وفى الحديث «الرَّاجِعُ فى هِبَتِه كالرَّاجِـعِ فى قَيْئِه»، وفيه «مَن ذَرَعَه القَيْءُ وهو صَائِمٌ فلا شَيْءَ عليه، ومَن تَقَيَّأَ فَعَلَيْه الإعادَةُ» أى تَكَلَّفه وتَعَمَّده.

وقَيَّأْتُ الرَّجُلَ إذا فَعَلْتَ به فِعْلاً يَتَقَيَّأُ منه.

وقَاءَ فُلانٌ ما أَكَلَ يَقِيئُه قَيْئاً إذا أَلْقَاهُ، فهو قَائِئٌ[1]. ويقال: به قُيَاءٌ إذا جعل يُكْثِر القَيْءَ.

(والقَيُوءُ) بالفتـح على فَعُـول ما قَيَّأَكَ، وفى الصحاح: الدَّوَاءُ الذى يُشْرَب للقَيْءِ، عن ابن السِّكِّيت، والقَيُوءُ (: الكَثِيرُ القَيْءِ كالقَيُوِّ كعَدُوٍّ) حكاه ابن الأَعرابىّ، أى بإبدال الهمزةِ واواً وإدْغامه فى واوِ فَعُولٍ، قالَه شيخُنا. وقال صاحبُ اللسان وتبعه صاحبُ المشوف: فإن كان

---

(١) فى اللسان «وهى المقنأة أيضا» لكن ما جاء فى (قمأ) «القَمأة» يؤيد هنا «القَنْأة»

(٢) بهامش المطبوع: «قوله: وكنت» أنشده فى اللسان فى مادة (ق ل س) «ان كنت» وفى مادة (ق س س) «وكنت» كما هنا والقسقاس بقلة تشبه الكرفس كما فى اللسان والقاموس.» هذا والرجز لرؤبة كما فى مادة (قلس) ومادة (قس) و(سق) ومستدركات ديوانه ص ١٧٥

(١) فى اللسان: فهو قاءٍ

إنما مَثَّلَهُ بعَدُوٍّ فى اللفْظ فهو وَجيهٌ ، وإن كان ذَهَبَ به إلى أنه مُعْتَلٌّ فهو خطأٌ ، لأَنَّا لا نَعْلَم قَيَيْتُ ولاقَيَوْتُ ، وقد نَفَى سِيبويه قَيَوْتُ وقال : ليس فى الكلام مثلُ حَيَوْتُ ، فإذًا ما حَكاه ابنُ الأَعرابىِّ مِن قولهم قَيُوٌّ إنما هــو مُخَفَّفٌ من رَجُل قَيُوءٍ ، كمَقْرُوٍّ فى مَقْرُوءٍ ، قال : وإنما حَكَيْنَا هذا عن ابنِ الأَعرابىِّ لِيُحْتَرَس منْه ، ولئلاَّ يَتوَهَّم أَحدٌ أَنّ قَيُوًّا من الواو أَو الياءِ ، ولا سِيَّمَا وقد نَظَّرَهُ بِعَدُوٍّ وهَدُوٍّ ونَحْوهما من بنَات الواو والياء ، (وَدَوَاوُه المُقَيِّئُ) كمُحَدِّثٍ والمُقيِئُ ، كمُكْرِمٍ ، على القياس من أَقاءَه ، وفى بعض النسخ ودَوَاءُ القَيْءِ أَى أَن القَيُوءَ يُطلَق ويُراد به دَوَاءُ القَيْءِ أَى الذى يُشْرَب للقَيْءِ ، والشخْصُ مُقَيَّأٌ كمُعْظَّم .

(وقاءَت الأَرضُ الكَمْأَةَ : أَخرَجَتْها وأَظْهرَتْهَا ، وفى حديث عائشة تَصِفُ عُمَر : وبَعَجَ الأَرْضَ فَقاءَتْ أُكْلَها ، أَى أَظْهرَتْ نَباتَها وخَزائنَها . والأَرضُ تَقِيءُ النَّدَى ، وكلاهما على المَثَل وفى الحديث « تَقِيءُ الأَرْضُ أَفلاذَ كَبِدِهَا » أَى تُخْرِج كُنوزَها وتَطْرَحُها على ظَهْرِها . قلت : وهو من المجاز .

(وَتَقَيَّأَت) المرأَةُ إذا تَهَيَّأَتْ لِلْجِمَاعِ و (تَعَرَّضَتْ لِبَعْلِها) لِيُجَامِعَها (وَأَلْقَتْ نَفْسَها عَلَيْه) وعن الليث : تَقَيُّؤُها : تَكَسُّرُها له وإلقاؤُها نَفْسَها عليه ، قال الشاعر :

تَقَيَّأَتْ ذَاتُ الدَّلاَلِ وَالخَفَرْ
لِعَابِسٍ جَافِي الدَّلالِ مُقْشَعِرّْ [1]

وقال المناوى : الظاهرُ أَنَّ البَعْلَ مِثالٌ وأَن المُرادَ الرَّجُلُ بَعْلاً أَوْغَيْرَه ، وأَنَّ إلْقَاءَ النَّفْسِ كَذٰلكَ . وقال الأَزهرىّ : تَقَيَّأَت ، بالقاف ، بهــذا المعنى عِندى تَصْحِيفٌ ، والصَّوابُ تَفَيَّأَت ، بالفاء ، وتَفَيُّؤُهَا تَثَنِّيها وتَــكَسُّرُها عَلَيْه ، من الفَيْءِ وهــو الرُّجُــوع .

(وثَوْبٌ يَقِيءُ الصِّبْغَ ، أَى مُشْبَعٌ) على المَثَلِ ، وعليه رِدَاءٌ وإِزَارٌ يَقِيآنِ الزَّعفرانَ ، أَى مُشْبَعَانِ

وقَاءَ نَفْسَه ولَفَظ نَفْسَه : مَات ، انتهى .

---

(١) تقدم فى مادة (فيأ)

(فصل الكاف) مع الهمزة

[ك أ ك أ] *

(كَأْكَأَ) كَأْكَأَةً كدَحْرَجَةٍ إذا (نَـكَصَ) أى تَأَخَّرَ (وجَبُنَ) ، واقتصر الجوهرى على نَكَصَ ، وزاد صاحبُ العُباب : جَبُن ،وإيَّاه تَبِـع المُصنّف (كَتكَأْكَأَ) وتكَعْكَعَ .

(والـكَأْكَاءُ كسَلْسَالٍ) عن أَبى عمرٍو أنه (الجُبْنُ الهالِـعُ ، و) هو أَيضاً (عَدْوُ اللِّصِّ) هو جَرْيُهُ عند فِرَارِهِ .

(وتَكَأْكَأَ) تَكَأْكُؤًا(: تَجَمَّعَ) ،نقله الجَوهرىُّ وغيرُه (كَكَأْكَأَ) ثلاثيًّا[(١)] . وسقط عيسى بنُ عُمَرَ النحوىُّ عن حمارٍ له ، فاجتمع عليه الناسُ ، فقال مالَكُم تكَأْكَأْتُم علَىَّ تكَأْكُؤَكُمْ عَلَى ذِى جِنَّةٍ فَافرَنْقِعُوا [عنى] [(٢)] . أَى اجتمعْتُم ، تنَحَّوْا عَنِّى ، هذا هو المَشهور ، والذى فى الفائق نَقلاً عن الجاحظِ أَن هذه القِصَّةَ وقَعَت لأَبى عَلْقَمَةَ فى بَعْضِ طُرُقِ البَصْرَة ، وسيأْتى مثلُ ذلك عن ابنِ جِنّى فى الشَّوَاذّ فى تركيب ف ر ق ع ،ويروى : عَلَى ذِى حَيَّةٍ أَى حَوَّاءٍ .

وتَـكَأْكَأَ القومُ : ازْدَحَمُوا . وفى حَدِيث الحَكَم بنِ عُتَيْبَةَ : خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ وقد تكَأْكَأَ الناسُ عَلَى أَخِيه عِمْرَانَ فقالَ : سُبحانَ الله : لَوْ حَدَّثَ الشَّيْطَانُ لتَـكَأْكَأَ النَّاسُ عَلَيْهِ . أَى عَكَفُوا عليه مُزْدَحِمِينَ .

(و) تكَأْكَأَ الرجلُ (فى كَلامه : عَىَّ) فلم يَقْدِرِ على أَن يتكَلَّمَ ، عن أَبى زيدٍ ، ويُرْوَى عن الليْثِ : وقد تَـكَأْكَأَ إذا انْقَدَعَ . (و) قال أَبو عمرٍو : (المُتَكَأْكِئُ) هو (القَصِيرُ) كذا فى اللسان .

[ك ت أ] *

(الكَتْأَةُ) عـلى فَعْلَةٍ مهموز (:نَبَاتٌ كالجِرْجِيرِ) يُطْبَـخ فيُؤْكل ، قال أَبو مَنصورٍ : هى الـكَثْأَةُ ، بالثاء ولم يهمز [(١)] وتُسَمَّى النَّهَقَ ، قاله أَبو مالك وغيره .

(والـكِنْتَأْوُ كَسِنْدَأْوٍ) صريحُ كلام النُّحاة أَن النُّونَ زائدةٌ ، فوزنه

---

(١) كذا والصواب رباعيًّا

(٢) زيادة من اللسان والفائق ٢ /٣٩٢

(١) الذى فى اللسان الكَثْأَة بالثاء وتسمى . .

فِنْعَلْوٌ ، وقيل هو من كَنَتَ ، فالهمزة والواو زائدتان (: الحَبْلُ الشَّدِيد) [1] كذا فى النُّسخ بالحاء المهملة وسُكون المُوحَّدَة ، وفى بعضها بالمِيم بدل الموحدة ، وفى بعضها الجَمَل بالجيم والمِيم ، وهكذا هو مَضبوط فى الخُلاصة والمشوف ،وغَلِطَ من ضَبطخلافَ ذلك ، والرجلُ (العَظِيمُ اللِّحْيَة الكَنُّهَا)هكذا مَثَّلَه سِيبويهِ وفَسَّره السِّيرافِي ، (أَو الحَسَنُها) وهذا عن كُراع .

[ك ث أ] *

(كثأَ اللبَنُ) وكَثَـعَ (كمَنَعَ) يَكْثَأُ كَثْأً إِذا (ارتفَعَ فوقَ الماءِ وَصَفا المـاءُ مِن تَحْته) قاله أَبو زيد ، ويقال كَثَأَ وكَثَـعَ إِذا خَثُرَ وَعلاه دَسَمُه .

(و) كَثَأَت (القِدْرُ)كَثْأً(: أَزْبَدَتْ) لِلْغَلْيِ (و) كَثَأَ (القِدْرَ) إِذا (أَخذَ زَبَدَها) وهو ما ارتفع منها بعْدَالغَلَيان

(و) كَثَأَ (النَّبْتُ) والوَبَرُ يَكْثَأُ كَثْأً وهو كاثِئٌ : نَبَتَ و (طَلَعَ أَو كَثُفَ وَغَلُظَ وطَالَ ، و) كَثَأَ الزَّرْعُ غَلُظَ و (الْتفَّ ،كَكَثَّأَ) مُشدَّدًا (تَكْثِئَةً فى الكُلِّ)مما ذُكِرَ من اللَّبَنِ والوَبَرِ والنَّبْتِ ، وكذا فى اللِّحْيَة وسَتُذْكَر ، هذا هو المفهومُ مِن كلامِ الأَئمَّةِ ، بل صرَّح به ابنُ مَنظورٍ وغيرُه ، وكَـلامُ المُؤَلِّف يُوهِم استعمالَ التَّضْعِيف فى اللَّبَنِ والقِدْرِ أَيضاً ، وهو خلافُ ما صَرَّحُوه ، فافْهَمْ ، وقد سَكتَ عنه شيخُنا تَقصيرًا ، وأَوْرَدَ عن ابنِ السِّكِّيت شاهدًا فى اللِّحْيَة فى غير مَحلِّه ، وهو عَجِيبٌ .

وكَثْأَةُ اللبن) بالفتح (ويُضَمُّ) والـكَثْعَةُ بالعين(: مَا عَلاَهُ منالدَّسَمِ) والخُثُورَة ، (أَو) هو (الطُّفَاوَةُ) مِن فَوْقِ الماءِ. وكَثْأَة القِدْرِ : زَبَدُها ، يقال : خُذْ كَثْأَةَ قِدْرِك وكُثْأَتَها ، وهومارتفع منها بعدَ ما تَغْلِي .

(و) يقال: (كَثَّأَ تَكْثِيئاً) إِذا(أَكَلَ ذٰلك) أَى ما على رَأْسِ اللَّبَنِ ،فاستعمالُ المَزِيد هنا بِمعنًى سِوى ما تَقدَّم فى لسان العرب ، قال أَبو حاتم : من الأَقِط الـكَثْءُ وهُو ما يُكْثَأُ فى القِدْرِ ويُنْصَبُ ، ويكون أَعلاه غَليظًا . وأَمَّا المُصرَعُ [1] فالذى يَخْثُر ويكاد يَنْضَجُ

(١) فى القاموس « الجَمل الشديد »

(١) كذا ضبط اللسان فى هذه المادة ولعلها المُضَرَّع من قولهم ضَرَّعت القدر تضريعاً : حان أن تُدْرِك

والعاقدُ : الذى ذَهَب ماؤُه ونَضِجَ ، والــكَرِيصُ : الذى طُبِــخَ مع النَّهَق أَو الحَمَصِيصِ [1] ، وأَمَّا المَصْلُ فمن الأَقِطِ يُطْبَــخ مَرَّةً أُخرَى ، والثَّوْرُ : القِطْعَة العَظيمة منه .

(وكَنْثَأَت اللِّحْيَةُ) ، بزيادَة النون ، ويروى : كَنْتَأَت بالتــاءِ المُثَنَّاة الفَوْقِيَّة ، كذا فى لسان العرب ، ومن هنا جَعله المُصنِّف مادَّةً وحْدَهــا (: طَالَتْ وكَثُرَتْ) أَى غَزُر شَعَرُها (ككَثَأَتْ) ثُلاثِيًّا (وكَثَّأَتْ) مَزِيدًا ، وأَنشد ابنُ السِّكِّيت :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ كَثَّأَتْ لَكَ لِحْيَةٌ
كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُوَالِقِ [2]

هذا مَحلُّ إنشاده ،ويروى « كَنْثَأَتْ »

(والكِنْثَأْو : الكِنْتَأْو) بمعنًى ، وقد عرفتَ أَن التَّاءَ لُغَةٌ فى الثاء . ولِحْيَةٌ كَنْثَأَةٌ ، وإِنّه لَكَنْتَأُ اللِّحْيَة وكَنْثَؤُها [3] وسيأْتى البحثُ أَيضاً مع المناسبــة إِن شاءَ الله تعالى .

(١) فى الأصل « الحمضيض » والتصويب من اللسان ومن مادة (حمص)

(٢) اللسان والصحاح

(٣) الذى فى اللسان وإنه لَكَنْثاءُ اللحية وكَنْثَؤُها

(والكَثْأَةُ) بالفتح (والكَثَاةُ) كَقَنَاة (بلاهَمْز) ، نقلَه أَبوحنيفةَ عن بعضِ الرُّوَاةهوالكُرَّاثُ وقيل:الحَنْزَابُ ،وقيل: بَذْرُ [1] (الجرْجِيرُ) قاله أَبومنصور (أَو بَرِّيُّهُ)لابُسْتَانِيُّهُ ، وقال أَبومالكٍ : إِنها تُسَمَّى النَّهَق ، وسيأْتى تَفْصِيلُه فى نهق.

* [ك د أ]

(كَدَأَ النَّبْتُ كَجَمَعَ وَسمِــعَ) يَكْدَأُ (كَدْأً) بفتح فسكون (وكُدُوءًا) بالضم ، أَى (أَصابَهُ البَرْدُ فَلَبَّدَهُ فى الأَرْضِ) أَى جعل بعضَه فوق بعضٍ (أَو) أَصابه (العَطَشُ فَأَبْطَأَ نَبْتُه ، وَكَدَأَ البَرْدُ الزَّرْعَ كمَنَــعَ) وهو الأَكثر (: رَدَّهُ فى الأَرضِ) بأَنوَقَف أَو انْتُكِس أَو أَبطأَ ظُهورُه (كَكَدَّأَهُ) تَــكْدِئَةً .

(وَأَرضٌ كَادِئَةٌ) أَى (بَطِيئَةُ) النَّبَاتِ و (الإِنْبَاتِ) . وإِبل كادئة الأَوْبَارِ : قَلِيلَتُها ، وقد كَدِئَتْ تَكْدَأُ كَدَأً ، وأَنشد :

*كَوَادِئُ الأَوْبَارِ تَشْكُو الدَّلَجَا [2] *

(١) فى اللسان بِزْرُ الجرجير

(٢) اللســـان

(وَكَدِئَ الغُرَابُ كَفَرِحَ) والذى فى لسان العرب كَدَأَ مفتوحاً[1]، ولذا قال شيخنا: وأما كَدِئَ كسمع فلغةٌ قليلةٌ: إذا رأيْتَه (صارَ كَأَنَّهُ يَقِيءُ)فى وفى بعض النسخ: من (شَحِيجِهِ) بالشين المُعجمة ثم الحاء المهملة وبعد الياء جيم، أى صَوْته فى غِلَظٍ، كذا هو مَضْبوط فى النسخة المقروءة، وفى نسخة بالحاءَيْنِ المهملتين بمعنَى الصوت مطلقاً، قاله شيخُنا، وكذلك نَكِدَ يَنْكَد، كما سيأْتى (و) كَدَأَ (البَقْلُ) إذ (قَصُرَ وخَبُثَ) لِخُبْثِ أَرْضِه، فيكون مجازًا.

(وَكَوْدَأَ) كحَوْقَلَ كَوْدَأَةً، إذا(عَدَا) أى أسرَع فى مَشْيِه.

(والكِنْدَأْوُ) لغة فى الكِنْتَأْوِ وهو (الجَمَلُ الغَلِيظُ) وسيأْتى فى كند أيضاً.

[ك ر ث أ] *

(الكِرْثِئُ كزِبْرِجٍ) أهمله الجوهرى، وقال الأصمعى: هو (السَّحَابُ المُرتَفِعُ المُتَراكِمُ) بعضه على بعضٍ، كأنه لغة فى الكِرْفِئِ بالفاء (وقَيْضُ البَيْضِ) وهو قِشرته العُلْيَا اللازِقة بالبياض، لغةٌ فى الكِرْفِئُ أيضاً (و) الكِرْثِئَةُ (بهاءٍ وقد يُفْتَحُ) أوَّله، على الفتح اقتصر الصغانى (: النَّبْتُ المُجْتَمِعُ المُلْتَفُّ) ورُغْوَةُ المَخْضِ[1] إذا حُلِب عليه لَبَنُ شاةٍ فارتفع، كلّ ذلك ثلاثى عند سيبويه (وكَرْثَأَ شَعَرَه وغَيْرَه) كالسحاب (: كَثَّرَ) والتفَّ، فى لغة بنى أسدٍ، كما فى المحكم (وتَرَاكَمَ، كَتَكَرْثَأَ) يقال: تَكَرْثَأَ الناسُ إذا اجتمعوا.

(و) يقال: (بُسْرٌ كَرِيثَاءُ) وقَرِيثَاءُ (وكَرَاثَاءُ) وقَرَاثَاءُ أى (طَيِّبٌ) نَضِيجٌ صالحٌ حَسَنٌ، أطْبَق أئمّةُ اللغةِ على ذكره فى كَرَث، كذكر القَرِيثاء فى قَرث، والمصنف خالفهم فى الكَرِيثاء فذكره فى الهمزة، ووافقهم فى القَرِيثاء مع أن حالهما واحد، وقال ابن الشيبانى: القَرِيثَاء والكَرِيثَاء: ضَرْبٌ من التَّمْرِ، وقيل: هو من البُسْرِ، وهو أسودُ سَرِيعُ النَّفْضِ[2] لِقِشْرِه عن لِحائه

(١) اللذى فى اللسان «كَدَى الغراب يكْدَا كَدًا» فهو إذن مثل نص القاموس

(١) فى اللسان «المحض»

(٢) فى اللسان (قرث) النقض أما التاج أيضا فى (قرث) فهى «النفض»

وعبارَةُ الفصيـــح : هو بُسْرٌ قَرِيثَاءُ وكَرِيثَاءُ وقَرَاثَاءُ وكَرَاثَاءُ ، كلٌّ ذلك لضرْبٍ من البُسْرِ معروفٍ ، ويقال : إنه أَطْيَبُ التَّمْرِ بُسْرًا ، والبُسْرُأَخْضَرُ التَّمْرِ ، قال شيخنا : واقتصرالكِسائى عَلَى القَرِيثَاء ، بالمدّ ، وأَبو القَدَّاح (١) عــلى القَرِيثا (٢) ، بالقَصْرِ ، وأَغفل الجوهرىُّ الكَرِيثاءوالكَرَاثَـاء ،والمصنّف الكَرَاثاء فى المثلثة ، وذكرهما معاً فى المهموز ، انتهى ، وسيأْتى الكلام عليه إن شاءَ اللّٰه تعالى فى محلّه .

[ك ر ف أ] *

(الكِرْفِئُ) كزِبْرِجٍ هو(الكِرْثِئُ) بالثاءِ المثلثة : سَحَابٌ مُتَرَاكِمٌ ،واحدته بهاء ، وفى الصحاح : الــكِرْفِئُ : السحابُ المرتفِــعُ الذى بعضُه فوقَ بعضٍ والقِطْعَةُ منه كِرْفِئَةٌ ، قالت الخنساءُ

(١) في اللسان قرث « أبو الجرّاح و كذلك في التاج (قرث)

(٢) عبارة فصيح ثعلب ص ٨٠ بتنوين بسر و رفع ما بعده كلهومده لأنهصفة لبسر وهو ضرب من البسر معروف بالعراق طيب الطعم يقلى ويجفف ورواية ابن درستويه بسُرقريثاء بنصبما بعد بسر كله وإسقاط التنوين من بسر لأنه مضاف إلى قريثاء وأخواتها وقريثاء وأخواتها منصوبة في اللفظ مجرورة في المعنى لأنها لا تنصرف »

كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيـــ
ـرِ تَرْمِى السَّحَابَ ويُرْمَى لَهَا (١)

وقد جاءَ أَيضاً فى شِعرِ عامرِ بنِ جُوَيْنٍ الطائىِّ يَصِف جَارِيَةً ، وقـــال شيخُنا : جَيْشًا :

وَجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ المُلُـــــو
كِ قَعْقَعْتُ بِالخَيْلِ خَلْخَالَهَـــا
كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيـــ
ـــرِ تَـأْتِى السَّحَابَ وَتَـأْتَالَهَا (٢)

ومعنى تَـأْتَالُ : تُصْلِحُه ، وأَصْلُه تَـأْتَوِلُ ، ونَصبه بإِضمار أَن ، ومثلُه بيتُ لَبِيد :

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُؤَتَّرٍ تَـأْتَالُهُ إِبْهَامُهَـــــا (٣)

أَى تُصْلِحه ، وهىتَفْتَعِل من آل يَؤُولُ ، ويروى : تَـأْتَالَهُ إِبهَامُها ، على أَن يكون أَراد تَـأْتِىله فأَبْدَل من الياء أَلفاً ، كقولهم فى بَقِىَ بَقَا ، وفى رَضِىَ رَضَا .

(١) ديوانها ٢١٤ واللسان والصحاح ومادة كرف

(٢) اللسان ومادة (صبر)

(٣) ديوانه٣١٤ واللسان (كرفأ) « بِمُوَتَّرٍ تَـأْتَالُه » والجمهرة ٢ /٤١٣ والمواد (صبر ، أوى ، ولى) وفي الأصل « وجذب كرينة »

(وكَرْفَأَتِ القِدْرُ) إذا (أَزْبَدَتْ لِلْغَلْيِ) .

(وَتَكَرْفَأَ) السحابُ بمعنى(تَكَرْثَأَ ، والكَرْفَأَةُ : الكَرْثَأَةُ) وقد أعاده المؤلف فى كرف ، وتبع هنا الجوهرىّ ، غير مُنبِّه عليه ، فإن الذى قاله أئمّة اللغة إنّ التاء مُبدَلة من الفاء .

(و) الكِرْفِئَة (بالكَسْر : شَجَرَةُ الشَّفَلَّحِ) كعَمَلَّسٍ ، وثمرها كأنـه رأسُ زِنْجِيّ أسودَ .

(و)يقال(:كَرْفَئُوا)إذا (اخْتَلَطُوا).

[] ومما يستدرك عليه :

الكِرْفِئَةُ : قِشْرَة البَيْضِ العُلْيا اليابسة ، ونظر أَبو الغَوْثِ الأَعرابىُّ إلى قِرْطاسٍ رَقِيق فقال : غِرْقِئٌ تحت كِرْفِئٍ ، وهمزته زائدة .

والـكَرْفَأَةُ : الضَّخَمُ والـكَثْرَة . وكَرْفَأَ : اسْتَكْثَفَ. وَتَكرْفَأَ الناسُ ، مثل كَرْفَئُوا .

[ك س أ] *

(كَسَأَه كَمَنَعَهُ) يَكْسَؤُهُ كَسْأً (: تَبِعَهُ). وَمَرَّ يَكْسَؤُهُم ، أى يتبعهم ، ويقال للرجل إذا هزَم .القَوْمَ فمرَّ وهو يَطرُدُهم : مَرَّ فُلانٌ يَكْسَؤُهمويَكْسَعُهم ، نقله شيخنا عن الجوهرىّ ، واستدل بقول الشاعر :

كُسِئَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَـةٍ غُبْـرِ [1]

وهو قولُ أَبى شِبْلٍ الأَعرابِىِّ ، وتمامه :

أَيَّامِ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ

وقال ابن بَرِّىّ : منهم من يجعل بدل هذا العجز :

* بِالصِّنِّ والصِّنَّبْرِ والوَبْـرِ *

وَبِـآمِرٍ وَأَخِيـهِ مُؤْتَمِـــرِ

وَمُعَلِّلٍ وَبِمُطْفِئِ الجَمْـــرِ

وسيأْتى ذلك فى ك س ع .

(و) كَسَأَ (الدَّابَّةَ) يَكْسَؤُها كَسْأً (: سَاقَهَا عَلَى إِثْرِ) دابَّة (أُخْرَى ، و) كَسَأَ (القَوْمَ) يَكْسَؤُهم كَسْأً (: غَلَبَهُمْ فى الخُصُومَةِ) ونَحْوِهَا (و) كَسَأَ [ه] (بالسَّيْف) إذا (ضَرَبَه)كأَنّه مُصحَّف مِن كَشَأَه ، بالمعجمة ، كما سيأْتى .

(وكُسْءُ كُلِّ شَىْءٍ وَكُسُوءُه ، بضَمِّهما) وفى بعض النسخ زيادة : وَكَسُوءُه ، أى بالفتح والمد ، أى

(١) اللسان

(مُؤَخَّرُه) وكُسْءُ الشَّهْرِ وكُسُوءُه : آخرُه قَدْرُ عَشْرٍ بَقِينَ منه ونَحْوها ، وجاءَ دُبُرَ الشَّهْرِ وعلى دُبُرِه وكُسْئِه وأَكْسَائِه ، وجِئْتُك على كُسْئِه وفى كُسْئِهِ[1] أى بعد ما مَضى الشهْرُ كُلُّه ، وأَنشد أَبو عُبَيْد :

كُلِّفْتُ مَجْهُولَهَا نُوقاً يَمَانِيَـةً
إِذ الحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِها حَفَدُوا[2]

وجاءَ فى كُسْءِ الشهْرِ وعلى كُسْئِه ، أَى فى آخره (ج) أَى فى كلٍّ من ذلك (أَكْسَاءٌ)وجِئْتُ فى أَكْسَاءِ القَوْمِ ، أَى فى مُتَأَخِّرِيهم[3] ، ومَرُّوا فى أَكْساءِ المُنهزِمين وعلى أَكسائِهِم : [أَى على][4] آثارِهم وأَدبارِهم ، ورَكِبوا أَكساءَهم ، ومن المجاز : قَدِمْنَا فى أَكْسَاءِ رَمَضانَ و[أَنا] أَدْعُولك فى أَكساءِ الصَّلوات . كذا فى الأَساس ، وفى الصحاح : الأَكساءُ : الأَدْبَار ،وقال المُثَلَّم بنُ عَمْرٍو التَّنوخيُّ :

(١) ف الأصل « وفي كسائه » والتصويب من اللسان ، ومنه أخذ
(٢) اللسان وفيه « إذا الحداد »
(٣) في اللسان « أى في مآخيرهم »
(٤) زيادة من أساس البلاغة ومنه النص

حَتَّى أَرى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى
أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الإِبِـلُ[1]

يعنى خَلْفَ القَوْمِ وهو يَطْرُدُهم ، نقله شيخُنا . قلت : معناه حتى يَهْزِم [أَعْدَاءَه][2] فيَسُوقهم مِن ورائهم كما تُساق الإِبل ، والصَّمُوت اسمُ فَرَسه .

(ورَكِبَ كُسْأَهُ) أَى (وَقَـعَ على قَفَاهُ) هذه عن ابنِ الأَعرابىّ .

(و) مَرَّ (كَسْءٌ مِن اللَّيْلِ ، بالفتح) أَى(قِطْعَةٌ منه) عن ابن الأَعرابىِّ أَيضاً .

[ك ش أ] *

(كَشَأَه) أَى القِثَّاءَ (كَمَنَعَه : أَكَلَهُ) وكَشَأَ الطعامَ كَشْأً : أَكلَه ، وقيل : أَكلَه (أَكْلَ القِثَّاءِ) أَى خَضْماً كما يُؤْكَلُ القِثَّاءُ (ونَحْوه ، و) كَشَأَ (اللَّحْمَ) كَشْأً فهو كَشِيءٌ[3] (شَوَاهُ حَتَّى يَبِسَ) ومثله وَزَأْتُ اللحْمَ أَى أَيْبَسْتُه ، وسيأْتى (كَأَكْشَأَهُ) رباعيًّا . وكَشَأْتُ اللحْمَ وكَشَّأْتُه مُضَعَّفاً ،إِذا أَكلْته ،ولا يُقال

(١) اللسان والصحاح والأساس وانظر مادة (صمت) هذا وفي شرح أشعار الهذليين تحقيق ص ٧٥٩ روى ضمن شعر البريق الهذلى وروى أيضا أن الشعر لرجل من تنوخ
(٢) الزيادة من اللسان ومنه أخذ
(٣) في الأصل « كشئ » والضبط من اللسان والصحاح

فى غير اللحم ، وكَشَأَ يَكْشَأُ إذا أكل قطعةً من الكَشِىءِ [1] وهو الشِّواءُ المُنْضَج ، وأَكْشَأَ ، إذا أكلَ الكَشِىءَ [1]

(و) كَشَأَ (الشَّىْءَ) ولَفَأَه أى (قشَرَه) قاله الفرّاءُ ، (فتَكَشَّأَ) ، ويُستعمَل فى الأَدِيم تَكَشَّأَ إذا تَقَشَّرَ (و) كَشَأَ وسَطَه (بالسَّيْفِ : ضَرَبَه وقَطَعه) والظاهر أنَّ ذِكْرَ السيفِ والوَسَطِ ليسا بقَيْدَيْنِ ، كما يَدُلُّ له سِياقُهم (و) كَشَأَ (المَرْأَةَ) كَشْأً (: جَامَعَها) ولو قال : جَامَعَ ، كان أَخْصَرَ .

(وكَشِئَ مِن الطَّعَامِ ، كفَرِحَ كَشَأً [2] وكَشاءً) كسَحَابٍ ، الأخيرة عن كُراع ، وضبطه بعضهم محركة وكذا هوفى نسختنا (فَهُوَ كَشِئٌ) كَكَتِف (وَكَشِىءٌ) كأَمير (وَتَكَشَّأَ) أى (امْتَلأَ) مِنْ الطعام ،ورجُلٌ كَشِئٌ [3] ممتلئٌ منه ، وفلان يَتَكَشَّأُ اللحْمَ : يأْكُله وهو يابسٌ (كَكَشَأَ)ثُلاثِيًّا يَكْشَأُ إذا أكل قِطْعَةً من الكَشِىءِ [1] وهوالشِّواءُ المُنْضَج ، فامتَلأَ .

(و) كَشِئَ (السِّقَاءُ) كَشَأً [2] (بَانَتْ أَدَمَتُه مِنْ بَشَرَتِه) بالتحريك فيهما . قال أبو حنيفة : هو إذا أُطِيل طَيُّه فيَبِس فى طَيِّه وتَكَسَّر .

والكَشْءُ : غِلَظٌ فى جِلْدِ اليَدِ وتَقَبُّضٌ (و) قد كَشِئَتْ (يَدُه) أى (تَشَقَّقَتْ أَوْ غَلُظَ جِلْدُها وتَقَبَّضَ)

(وذُو كَشَاءٍ كَسَحَابٍ ع) حكاه أبو حنيفة ، قال : وقالت جِنِّيَّةٌ : من أَرادَ الشِّفَاءَ من كُلِّ داءٍ فعَلَيْهِ بنَبَاتِ البُرْقَة مِنْ ذى كَشَاءٍ . تَعنى بنَبَاتِ البُرْقَة الكُرّاثَ وقد يأْتى فى موضعه إن شاءَ الله تعالى .

(والكُشْأَةُ ، بالضَّمّ : العَيْبُ) يقال : ما فى حَسَبِه كُشْأَةٌ ، نقله الصاغانى .

[ك ف أ]

(كَافَأَهُ) على الشىء (مُكَافَأَةً وكِفَاءً) كَقِتَالٍ أى (جَازَاهُ) ، تقول : مالى به قِبَلٌ ولا كِفَاءٌ ، أى مالى به طاقَةٌ على أَنِّى أُكافِئُه [3] (و) كافأً

(١) فى الأصل « الكشئ » والضبط من اللسان

(٢) ضبط اللسان ضبط قلم « كشأ » والمثبت ضبط القاموس ضبط قلم أيضا وكلام الشارح يؤيد الضبطين

(٣) فى اللسان « كشئ » هذا وكلاهما تقدم

(١) فى الأصل الكشئ والتصويب من اللسان

(٢) ضبط اللسان « كَشْأً » وانظر الهامش على « كشئ من الطعام كفرح كَشَأً » أما قوله بعد ذلك بالتحريك فيهما » فالمراد أدمته وبشرته

(٣) فى اللسان والصحاح « على أنْ أُكافِئَه »

[(فُلاناً)] [1] مُكافأَةً وكِفَاءً (: مَاثَلَه)، وتقول: لا كِفَاءَ له، بالكسر، وهو فى الأَصل مصدرٌ، أَى لا نَظِيرَ له، وقال حَسَّانُ بن ثابت:

* وَرُوح القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ [2] *

أَى جبريلُ عليه السلامُ ليس له نَظِيرٌ ولا مَثِيلٌ. وفى الحديث: «فَنَظَر إِليهم فَقال: مَنْ يُكَافِئُ هٰؤلاءِ»، وفى حديث الأَحنف: لا أُقَاوِمُ منْ لا كِفَاءَ لَهُ. يعنى الشيطانَ، ويروى: لا أُقاوِلُ (و) كافَأَه (: رَاقَبَهُ، و) من كلامهم: (الحَمْدُ لله كِفَاءَ الوَاجِبِ، أَى) قدر (مَا يَكُونُ مُكَافِئاً لَهُ، والاسْمُ الكَفَاءَةُ والكَفَاءُ بفتحهما ومَدِّهما، وهذا كِفَاؤُهُ) بالكسر والمدّ، قال الشاعر:

فَأَنْكَحَها لاَ فِى كِفَاءٍ وَلاَ غِنًى
زِيَادٌ أَضَلَّ اللهُ سَعْىَ زِيَادِ [3]

(وَكِفْأَتُه) [4] بكسر فسكون وفى بعض النسخ بالفتح والمدّ (وكَفِيئُهُ) كأَميرٍ (وكُفُؤُهُ) كقُفُلٍ (وكَفْؤُه) بالفتح عن كراع (وَكِفْؤُهُ) بالكسر (وكُفُوءُهُ) بالضم والمدّ [1] أَى (مِثْلُه) يكون ذلك فى كلّ شىء، وفى اللسان: الكُفْءُ: النظير والمُساوِى، ومنه الكَفَاءَة فى النّكاح، وهو أَن يكون الزَّوْجُ مُساوياً للمرأَةِ فى حَسَبِها ودِينِها ونَسَبِها وَبيْتِها وغَيْر ذلك. قال أَبو زيد: سمعتُ امرأَةً من عُقَيْلٍ وزَوْجَها يقرآن ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٭ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفًا أَحَدٌ﴾ [2] فأَلْقى الهمزةَ وحوَّل حَرَكتَها على الفاءِ، وقال الزجاج فى قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤًا أَحَدٌ﴾ [2] أَربعة أَوْجُه، القراءَةُ منها ثلاثةٌ: كُفُؤًا بضم الكاف والفاءِ، وكُفْأً بضم الكاف وسكون الفاءِ، وكِفْأً بكسر الكاف وسكون الفاءِ، وقد قرئَ بها، وكِفَاءً

---

(١) فى الأصل «وكافأه مكافأة» والمثبت عن القاموس

(٢) ديوانه ٦ واللسان والأساس. وصدره:
« وجبريلٌ رسولُ اللهِ فينا »

(٣) اللسان والأساس

(٤) فى نسخة من القاموس «وكَفِيأته» أما المثبت فى الأصل وأصل القاموس فكاللسان

(١) بهامش المطبوع: قوله: «بالضم والمد» هذا اغترار بما وقع فى أكثر نسخ الصحاح وقد تعقبه صاحب المختار فقال الكفىء بالمد النظير وكذا الكفء والكفوء بسكون الفاء وضمها مثل فعل وفعل قلت وفى أكثر نسخ الصحاح وفعول وهو من تحريف الناسخ اهـ كلامه فلو قال بضمتين ممدود لوافق الصواب» هذا والذى فى اللسان نص على أنه صحيح لقوله على فعل فُعول وكذلك ضبط نسخة القاموس

(٢) سورة الاخلاص ٣ – ٤ ورواية حفص «كُفُوًا أحد»

بكسر الكاف والمدّ، ولم يُقْرَأْ بها، ومعناه لم يكن أحدٌ مِثلاً لله تعالى جَلَّ ذِكْرُه، ويقال: فُلانٌ كَفِيءُ فلانٍ وَكُفُوءُ فلانٍ، وقد قرأَ ابن كَثيرٍ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ والكسائيُّ وعاصمٌ كُفُؤًا مُثقَّلاً مهموزًا (١)، وقرأَ حَمزة بسكون الفَاء مهموزًا، وإذا وَقَف قرأَ كُفَا، بغير همزة، واختُلِف عن نافع فَرُوِي عنه كُفُؤًا، مثل أَبِي عمرٍو، وروى كُفْأً مثل حمزة. (ج) أَي من كلّ ذلك (أَكْفَاءٌ). قال ابنُ سِيده: ولا أَعرف للكَفْءِ جمعاً على أَفْعُلٍ ولا فُعُولٍ وحَرِيٌّ أَن يَسَعه ذلك، أَعني أَن يكونَ أَكْفاء جَمْعَ كَفْءٍ المَفْتوح الأَوّل. (وكِفَاءٌ) جمع كَفِيءٍ، ككِرام وكَريم، والأَكفاء، كقُفْلٍ وأَقْفالٍ، وحِمْل وأَحمال، وعُنُقٍ وأَعْنَاق.

وكَفَأَ القومُ: انصرفوا عن الشيءِ (وكَفَأَهُ كمَنَعَه) عنه كَفْأً (٢) (: صَرَفَه) وقيل كَفَأْتُهم كَفْأً إِذا أَرادوا وَجْهاً فَصَرفْتَهم عنه إِلى غيره فانكَفَئوا رَجَعُوا. (و) كَفَأَ الشيْءَ والإِناءَ يَكْفَؤُه كَفْأً وكَفَّأَه (١) فتَكَفَّأَ، وهو مَكْفُوءٌ (: كَبَّهُ). حكاه صاحب الواعي عن الكسائي، وعبدُ الواحد اللغوي عن ابن الأَعرابي، ومثله حُكِيَ عن الأَصمعي، وفي الفَصِيح: كَفَأْتُ الإِناءَ: كَبَبْتُه (٢) (و) عن ابنِ دُرُسْتَوَيْه: كَفَأَه بمعنى (: قَلَبَه) حكاه يعقوب في إِصلاح المنطق، وأَبو حاتمٍ في تَقْوِيم المفسد، عن الأَصمعي، والزجّاج في فعلت وأَفعلت، وأَبو زيد في كتاب الهمز (٣)، وكل منهما صحيحٌ. قال شيخنا: وزعم ابنُ دُرستويه أَن معنى قَلَبه أَمَالَه عن الاستواء، كَبَّه أَوَلَمْ يَكُبَّهُ، قال: ولذلك قيل: أَكْفَأَ في الشِّعْر، لأَنه قَلَبَ القوافيَ عن جِهَة استوائِها، فلو كان مِثْلَ كَبَبْتُه كما زعم ثعلبٌ لَمَا قِيل في القَوافي، لأَنها لا تُكَبُّ، ثم قال شيخنا: وهذا الذي قاله ابنُ دُرستويه لا مُعَوَّل عليه، بل الصحيح أَن كَبَّ

(١) رواية حفص عن عاصم «كُفُوًا» وهي المشهورة الآن

(٢) في الأصل «(وكفأه كفوا) عنه كفأ (صرفه)» والتصويب من القاموس واللسان والسياق أيضاً

(١) في الأصل «وكفاءة» والتصويب من اللسان

(٢) فصيح ثعلب ٢٢ «إذا كببته لوجهه»

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٥٢ كفأت الإناء فهو مكفوء إذا قلبته. وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ١٦٢ وكتاب الهمز ص ١٦

وقَلَبَ وكَفَأَ مُتَّحِدَةٌ فى المعنى. انتهى.

ويقال: كَفَأَ الإِناءَ (كَأَكْفَأَهُ) رباعيًّا، نقله الجوهرىُّ عن ابنِ الأَعرابىِّ، وابنُ السكّيت أَيضاً عنه، وابنُ القُوطِيّة وابنُ القطاع فى الأَفعال، وأَبو عُبيدٍ البكرىُّ فى فَصْلِ المَقال، وأَبو عُبَيْدٍ فى المُصَنَّف، وقال: كَفَأْتُه، بغير أَلفٍ أَفصحُ، قاله شيخنا، وفى المحكم أَنها لُغةٌ نادرةٌ، قال: وأَباها الأَصمعىُّ.

(واكْتَفَأَهُ) أَى الإِناءَ مثل كَفَأَه.

(و) كَفَأَه أَيضاً بمعنى (تَبِعَهُ) فى أَثَرِه، وكَفَأَ الإِبلَ: [طَرَدَها] [1] واكتفأَها: أَغارَ عليها فذهب بها، وفى حديث السُّلَيْك ابن السُّلَكَة: أَصابَ أَهْلِيهم وأَموالَهم فاكْتَفَأَهَا.

(و) كَفَأَت (الغَنَمُ فى الشِّعْب) أَى (دَخَلَتْ) فيه. وأَكفأَها: أَدخلَهَا، والظاهر أَن ذِكْرَ الغَنمِ مِثالٌ، فيقال ذلك لجميعِ الماشيةِ.

(و) كَفَأَ (فُلَاناً: طَرَدَه)، والذى فى اللسان: وكَفَأَ الإِبلَ والخَيْلَ: طَرَدَها. (و) كَفَأَ (القَوْمُ) عن الشىء (انْصَرَفُوا) عنه ورجعوا، ويقال: كان الناسُ مُجتمعينَ فانْكَفَئُوا (و) انْكَفَتُوا إِذا (انْهَزَمُوا).

(و) أَكْفَأَ فى سَيْره (عَنِ القَصْد: جَارَ. و) أَكْفَأَ وكَفَأَ (: مَالَ) كانْكَفَأَ (و) كَفَأَ وأَكْفَأَ (: أَمَالَ [وقَلَبَ[1]])

قال ابنُ الأَثير: وكُلُّ شىْءٍ أَملْتَه فقد كَفَأْتَه، وعن الكسائىّ: أَكْفَأَ الشىْءَ أَماله، لُغَيَّةٌ، وأَبَاها الأَصمعىُّ، ويقال: أَكْفأْتُ القَوْسَ إِذَا أَمَلْتَ رأْسَها ولم تَنْصِبْهَا نَصْباً حين ترمى [2] عنها، وقال بعض: حين ترمى [2] عليها، قال ذو الرمة:

قَطَعْتُ بِهَا أَرْضاً تَرَى وَجْهَ رَكْبِهَا
إِذَا مَا عَلَوْهَا مُكْفَأً غَيْرَ سَاجعِ [3]

أَى مُمَالاً غَيْرَ مُستقيمٍ، والساجِعُ القاصدُ: المُستَوِى المُستقِيمُ. والمُكْفَأُ: الجائر، يَعْنى جائرًا غيرَ قاصدٍ، ومنه

(1) زيادة من اللسان والنص فيه

(1) زيادة من القاموس

(2) فى الأصل «حتى ترمى ... حتى ترمى» والتصويب من اللسان والصحاح وبهامش اللسان «قوله حين يرمى عليها هذه عبارة المحكم. وعبارة الصحاح حين يرمى عنها» هذا وعبارة الصحاح «حين ترمى عنها»

(3) ديوانه ٣٥٩ واللسان والصحاح والجمهرة ٣/٢٧٠ وانظر مادة (سجع) وكتاب الهمز ١٦

السَّجْـعُ فى القَولِ . وفى حديث الهِرَّة أنه [كان] (١) يُكفِئُ لها الإناءَ ، أَى يُميلُه لِتَشربَ منه بسُهولة .وفى حديث الفَرَعَةِ : خَيْرٌ مِنْ أَن تَذْبَحَه يَلْصَقُ لَحْمُه(٢) بوَبَرِه وتُكْفِئُ إناءَكَ وتُولِهُ نَاقَتَكَ . أَى تَكُبُّ إناءَك [لأَنه] (٣) لا يَبْقَى لَكَ لَبَنٌ تَحْلُبُه فيه ، وتُولِهُ ناقَتَكَ ، أَى تَجْعَلُها وَالِهَةً بِذَبْحِك ولَدَها .

ومُكْفِئُ الظُّعْنِ : آخِرُ أَيَّامِ العَجُوز .

(و) أَكْفَأَ فى الشِّعْرِ إكفاءً (: خالَفَ بَيْنَ) ضُروب (إعْرَابِ القَوافِي) الّتى هى أَواخرُ القَصيدة ، وهو المخالفةُ بين حَركاتِ الرَّوِيِّ رَفْعاً ونصْباً وجَرًّا ،(أَو خَالَفَ بَيْنَ هِجَائِها) أَى القوافى ، فلا يَلْزَم حَرْفاً واحدًا ، تَقَارَبَتْ مخارِجُ الحُروف أَوتَباعدَتْ ، على ما جَرَى عليه الجوهرىُّ ، ومثله بأَن يَجعل بعضَها مِيماً وبعضَها طاءً ، لكن قد عاب ذلك عليه ابنُ بَرِّىّ .

(١) زيادة من اللسان والنهاية
(٢) في الأصل « وتلصق » والتصويب من اللسان والنهاية . وبهامش المطبوع : قوله وتلصق هكذا بخطه والذى في النهاية بدون واو
(٣) زيادة من النهاية وابن الأثير

مثالُ الأَوَّل :

بُنَىَّ إِنَّ البِرَّ شَىْءٌ هَيِّنُ
المَنْطِقُ اللَّيِّنُ والطُّعَيِّمُ (١)

ومثال الثّانى :

خَلِيلَىَّ سِيرًا واتْرُكاالرَّحْلَ إنَّنِى
بِمَهْلَكَةٍ والعَاقِبَاتُ تَدُورُ

مع قوله :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِى رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ
لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلَاطِ نَجِيبُ (٢)

وقال بعضهم : الإِكفاءُ فى الشعر هو التعاقبُ بين الراءِ واللام والنون .

قلت : وهو أَى الإِكفاء أَحَدُ عيُوبِ القافية السّتَّة الّتى هى : الإِيطاءُ ، والتَّضمينُ ، والإِقواءُ ، والإِصرافُ ، والإِكفاءُ ، والسِّنادُ ، وفى بعض شُروحِ الكافى : الإِكفاءُ هو اختلافُ الرَّوِىِّ بحُروفٍ مُتَقارِبَةِ المخارج ، أَى كالطَّاءِ مع الدَّالِ ، كقوله :

(١) النوادر لأبى زيد ١٣٤ امرأة لابنها
(٢) اللسان حرف الألف اللينة (ها) ونسبه للعجير السلولى وقال ابن السيرافي : الذى وجد في شعره « رخو الملاط طويل » وفي التكملة ٦ /٢١٩ « الملاط نجيب » وقال هكذا أنشده سيبويه وعزاه إلى العجير السلولى والرواية « ذلول » والقافية لامية ويروى للخلب الهلالى وهو للعجير

إِذَا رَكِبْتُ فاجْعلانى وَسَطَــــا
إِنِّى كَبِيرٌ لاَ أُطِيقُ العُنَّــدَا [1]

يريد العُنَّتَ ، وهو من أَقبح العيوب ، ولا يجوز لأَحد من المُحدَثين ارتكابه ، وفى الأَساس : ومن المجاز : أَكْفَأَ فى الشِّعْرِ : قَلَب حَرْفَ الرَّوِىِّ مِن راءٍ إلى لامٍ ، أو لامٍ إلى ميمٍ ، ونحوهِ من الحروفِ المُتقاربةِ المَخْرَجِ ، أو مخالفةِ إعرابِ القوافى [2] ، انتهى . (أَوْ) أَكفأَ فى الشعر إذا (أَقْوَى) فيكونان مُتَرادِفَيْنِ ، نقله الأَخفشُ عن الخَليل وابن عبدِ الحَقّ الإِشْبيلى فى الواعى وابن طريف فى الأَفعال ،قيل : هما واحد ، زاد فى الواعى : وهوقَلْبُ القافية من الجَرِّ إلى الرفع وما أَشبه ذلك ، مأْخوذٌ من كَفَأْتُ الإِناء : قَلَبْتُه ، قال الشاعر :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَـابَنَــا
لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَــدِ

(١) اللسان (عند) هذا ضبط اللسان فيها وهو جمع عاند و لعل الشارح أراد ضبطه « العَنَنَدَا » يريد العَنَتَ

(٢) من قوله « ونحوه من الحروف » إلى هنا . ليس في أساس البلاغة المطبوع

زَعَمَ الغُدَافُ بِأَنَّ رِحْلَتَنَا غَــدًا
وَبِذَاكَ أَخْبَرَنا الغُدَافُ الأَسْوَدُ [1]

وقال أَبو عُبيدٍ البكرىُّ فى فَصْــلِ المَقال : الإِكفاءُ فى الشعر إذا قُلْتَ بَيْتاً مرفوعاً وآخرَ مخفوضاً ، كقول الشاعر :

وهَلْ هِنْدُ إلاَّ مُهْرَةٌ عَرَبِيَّـــةٌ
سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَها بَغْلُ [2]
فَإِن نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيماً فَبِالْحَــرَى
وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قِبَلِ الفَحْلِ

(أَوْ أَفْسَدَ فى آخرِ البَيْتِ أَىَّ إِفْسَادٍ كانَ) قال الأَخفش : وسأَلت العربَ الفُصحاءَ عنه ، فإذا هم يَجعلونه الفسادَ فى آخرِ البيت والاختلافَ ، من غير أَنْ يَحُدُّوا فى ذلك شيئاً ، إلا أَنى رأَيتُ بعضَهم يَجعله اختلافَ الحروف ، فأَنشدته :

كَأَنَّ فَا قَارُورَةٍ لم تُعْفَــصِ

(١) هو النابغة الذبيانى ديوانه ٨٧ طبع أوربا

(٢) هى حميدة بنت النعمان بن بشير كما في الأغانى جـ ١٦ ص ٢٢ تحقيقى وروايته « وهل أنا إلا مهرة » وقافية الثانى « فما أَنْجبَ الفَحْلُ » ويرويان لمالك بن أسماء لما تزوج الحجاج أخته هندا ، فيكون : « وما هند إلا مهرة » وبهامش المطبوع قوله تجللها هكذا بخطه بالجيم وفي بعض نسخ الصحاح بالحاء المهملة وفي بعضها بالخاء المعجمة هذا وانظر مادة سلل نسب إلى هند بنت النعمان

مِنْها حجَاجَا مُقْلَةٍ لَمْ تُلْخَصِ
كَأَنَّ صِيرَانَ المَهَا المُنَقَّزِ[1]

فقال : هذا هو الإكفاءُ ، قال : وأَنشده آخرُ قَوافِيَ على حُروفٍ مُختلفةٍ ، فعَابه ، ولا أَعلمه إلاَّ قال له : قد أَكْفَأْتَ . وحكى الجوهريُّ عن الفرَّاءِ : أَكفَأَ الشاعرُ ، إذا خالف بين حَركات الرَّوِيِّ ، وهو مِثْلُ الإقواءِ ، قال ابنُ جنِّى : إذا كان الإِكفاءُ فى الشِّعْرِ محمولاً على الإكفاء فى غيرِه ، وكان وَضْعُ الإكفاء إنما هو للخلافِ ووقوعِ الشيْءِ على غيرِ وَجْهِهِ لم يُنْكَرْ أَنْ يُسَمُّوا به الإقواءَ فى اختلافِ حروف الرَّوِيّ[2] جميعاً ، لأَن كلَّ واحدٍ منهما واقعٌ على غيرِ استواءٍ ، قال الأَخفش : إلا أَنى رأَيتهم إذا قَرُبتْ مَخارجُ الحُروف ، أَوكانت من مَخرَجٍ واحدٍ ثم اشتَدَّ تَشابُهُهَا لم يَفْطُنْ لها عامَّتُهم ، يعنى عامَّةَ العربِ ، وقد عاب الشيخُ أَبو محمد بن بَرِّىٍّ على الجوهرىِّ قولَه : الإِكفاءُ فى الشعر أَن يُخالَف بين قَوافيه فتَجْعَل بعضَها ميماً وبعضَها طاءً ، فقال : صوابُ هذا أَن يقول : وبعضَها نُوناً ، لأَن الإكفاءَ إنما يكون فى الحروف المتقاربة فى المَخْرَجِ ، وأَمَّا الطاءُ فليستْ من مَخْرَجِ الميمِ . والمُكْفَأُ فى كلامِ العربِ هو المقلوبُ ، وإلى هذا يَذهبون ، قال الشاعر :

وَلَمَّا أَصابَتْنِى مِنَ الدَّهْرِ نَزْلَةٌ
شُغِلْتُ وَأَلْهَى النَّاسَ عَنِّى شُئُونُهَا
إذَا الفَارِغُ المَكْفِيُّ مِنْهُمْ دَعَوْتُهُ
أَبَرَّ وَكَانَتْ دَعْوَةً تَسْتَدِيمُهَا[1]

فجَعَل[2] الميمَ مع النونِ لِشَبهها بها ، لأَنهما يَخرُجانِ من الخَياشيمِ ، قال : وأَخبرنى من أَثِقُ به من أَهلِ العلمِ أَن ابْنَةَ أَبِى مُسافِعٍ قالتْ تَرثى أَباها [وقُتِلَ] وهو يَحْمِى جِيفَةَ أَبى جَهْلِ بنِ هِشامٍ :

وَمَا لَيْثُ غَرِيفٍ ذُو
أَظَافِيرَ وَإقْدَامْ
كَحِبِّى إذْ تَلاَقَوْا وَ
وُجُوهُ القَوْمِ أَقْرَانْ

(١) اللسان
(٢) في الأصل « حرف الروى » والتصويب من اللسان . وفي هامش المطبوع قوله حرف الروى هكذا بخطه وبالنسخ أيضا

(١) اللسان . وفيه « يستديمها »
(٢) في اللسان « فجمع »

وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْـــلاَ
ءَ مِنْهَـــا مُزْبِـــدٌ آنْ
وَبِالْـكَفِّ حُسَـــامٌ صَـــا
رِمٌ أَبْيَضُ خَـــــذَّامْ
وَقَـدْ تَرْحَـلُ بِالرَّكْـــبِ
فَمَا تُخْنِي بِصُحْبَـــانْ (١)

قال : جَمَعوا بين الميم والنونِ لقُرْبهما ، وهو كثيرٌ ، قال : وسمعت من العرب مِثل هذا ما لا أُحْصِي ، قال الأَخفش : وبالجُمْـلة فإِنّ الإِكفاءَ المخالفةُ ، وقال فى قوله .

* مُكْفَأً غَيْرَ سَاجِعِ (٢) *

المُكْفَأُ ها هنا : الذى ليس بمُوافق. وفى حديثِ النَّابِغة أَنه كان يُكْفِيءُ فى شِعْرِه ، وهو أَن يخالف بين حركاتِ الرَّوِىّ رفعاً ونصباً وجرًّا ، قال : وهو كالإِقْواءِ ، وقيل : هو أَن يُخَالف بين قَوافِيه فلا يَلْزَم حرفاً واحدًا كذا فى اللسان .

(و) أَكفأَت (الإِبِلُ : كَثُرَ نِتَاجُهَا) وكذلك الغنم ، كما يُفيده سِياقُ المُحكم (و) أَكفأَ (إِبلَهُ) وغَنَمه (فُلاناً : جَعَلَ له مَنَافِعَهَا) أَوْبَارَها . وأَصوافَها وأَشعارَها وأَلبانَها وأَولاَدَها .

(والـكَفْأَةُ) بالفتح (ويُضَمُّ)أَوَّلُه (: حَمْلُ النَّخْلِ سَنَتَهَا ، و) هو (فى الأَرْضِ : زِرَاعَةُ سَنَتِهَا) قال الشاعر :

غُلْبٌ مَجَالِيـحُ عِنْدَ المَحْلِ كُفْأَتُهَا
أَشطانُهَا فِي عَذَابِ البَحْرِ تَسْتَبِقُ (١)

أَراد به النَّخيلَ ، وأَراد بأَشطانها عُروقَها ، والبَحْرُ هنا المـاءُ الكثيرُ ، لأَن النخْلَ لا يَشْرب فى البَحْرِ ، وقال أَبو زيد : استكْفَأْتُ فلاناً نَخْلَه إِذا سأَلْته ثَمرها سَنَةً ، فجعل للنخْلِ كَفْأَةً ، وهو ثَمرةُ سَنَتِها ، شُبِّهَتْ بِكَفْأَةِ الإِبل ، قلت : فيكونمنالمجاز.

(و) الـكَفْأَة (فى الإِبِلِ) والغَنم (نِتَاجُ عَامِهَا) واستكْفأْتُ فُلاناً إِبلَه ، أَى سأَلْتُه نِتَاجَ إِبلِه سَنَةً فأَكْفأَنِيهَا ، أَى أَعطانى لَبَنَها وَوَبَرَها وأَولادَهامنه ، تقول : أَعطِنِى كُفْأَةَ ناقتك ، تضمّ وتفتَح ، وقال غيره : ونَتَجَ الإِبلَ

(١) اللسان . هذا وفي الأصل« كحيى اذ » و« مزبد آنى » وفي اللسان « أبيض خدّام »

(٢) انظر بيت ذى الرمة السابق

(١) اللسان وفي مجالس ثعلب ٥٥٢ مع أربعة أبيات وفيها « في عـذاب البحر »هذا وبهامش اللسان : قولهعذاب هو في غير نسخة من المحكم بالذال المعجمة مضبوطاً كما ترى وهو في التهذيب بالدال المهملة مع فتح العين .

كُفْأَتَيْنِ ، وأَكفأَها إذا جعلها كُفْأَتين ، وهو أن يَجعلها نِصْفَيْنِ يَنْتِجُ كُلَّ عامٍ نِصْفاً وَيَدَعُ نِصْفاً[1] ، كما يصنع بالأَرض بالزِّراعة ، فإذا كان العام المُقْبِل أَرسلَ الفحلَ فى النِّصف الذى لم يُرسِله فيه من العام الفارِطِ لأَن أَجْوَد الأَوقات عند العَرب فى نِتاجِ الإِبل أن تُتْرَكَ الناقة بعد نِتاجِها سَنةً لا يُحْمَلُ عليها الفَحْلُ ، ثم تُضرَب إذا أَرادَتِ الفَحْلَ ، وفى الصحاح : لأَن أَفضلَ النِّتاجِ أَن يُحْمَلَ على الإِبلِ الفُحُولَةُ عاماً وتُتْرَكَ عاماً ، كما يُصْنَع بالأَرضِ فى الزِّراعة ، وأَنشد قولَ ذى الرُّمَّة :

تَرَى كُفْأَتَيْهَا تُنفضان وَلَمْ يَجِدْ
لَهَا ثِيلَ سَقْبٍ فِي النِّتَاجَيْنِ لامِسُ[2]

وفى الصحاح : «كِلا كَفْأَتَيْهَا» يعنى أنها نُتِجت كُلُّها إناثاً ، وهو محمودٌ عندهم ، قال كعبُ بن زُهَيْر :

إذَا ما نَتَجْنَا أَرْبَعاً عَامَ كُفْأَةٍ
بَغَاها خَنَاسِيرًا فَأَهْلَكَ أَرْبَعَا[1]

الخَنَاسِيرُ : الهَلاكُ ، (أَو) كُفْأَةُ الإِبِلِ (: نَتاجُهَا بَعْدَ حِيَالِ سَنَةٍ أَو) بعد حِيال (أَكْثَرَ) من سَنة ، يقال من ذلك : نَتَــجَ فُلانٌ إبلَه كَفْأَةً وكُفْأَةً ، وأَكْفَأَتْ فى الشاءِ مثْلُه فى الإِبل (و) قال بعضهم (مَنَحَهُ كَفْأَةَ غَنَمه ، ويُضَمُّ)أَى (وَهَبَ له أَلْبَانَهَا وَأَوْلادَهَا وأَصْوافها سَنَةً وَرَدَّ عَلَيْهِ الأُمَّهَات) ووهَبْتُ له كُفْأَةَ ناقتى ، تُضمّ وتُفتح ، إذا وهَبْتُ له وَلَدَها ولَبَنَها وَوَبَرها سَنَةً ، واستكْفَأَه فأَكفأَه : سأَله أن يَجْعل له ذلك. وعن أَبى زيد : استكفأَ زَيْدٌ عَمْرًا نَاقَتَه ، إذا سأَله أَن يَهبها له وَوَلَدَها وَوَبَرَها سَنَةً ، وروى عن الحارث بن أَبى الحارث الأَزدىِّ مِن أَهْلِ نَصِيبَيْن أَن أَباه اشترى مَعْدناً بمائة شاة مُتْبِــع ، فأَتى أُمَّه فاستأْمَرَهَا ، فقالت إنك اشتريتَه بثلاثمائة شاة : أُمُّها مائةٌ ، وأَولادُها مائةُ شاةٍ ، وكُفْأَتُها مائــةُ

(١) فى الأصل : « تنتج .. وتدع » والتصويب من اللسان والنص فيه

(٢) ديوانه ٣٢١ واللسان والصحاح والجمهرة ٣ /٢٧٧ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ومجالس ثعلب ٥٥٢ وفصيح ثعلب ٩٧ وانظر مادة (نفض) وفى الأصل « ينقصان ولم تجد » والتصويب مماسبق

(١) ديوانه ٢٢٧ واللسان وفى الأصل « نماها خناسيرا » وفى الديوان «بغاها خناسيرٌ » وبهامشه يجوز فى خناسير النصب ويكون فى بغاها ضمير من الجدِّ » — ذكر فى البيت الذى قبل السابق له — أى بغى لها الجَدُّ خناسيراً.

شاةٍ . فندمَ فاستقالَ صاحِبَهفَأَبَى أَن يُقيِله ، فقَبض المَعْدِن فأَذابَه وأخرج منه ثَمنَ أَلْفِ شاة ، فأَتَى به صاحِبُه إلى عليٍّ رضى الله عنه – أى وشَى به وسَعَى – وقال : إن أَباالحارث أَصابَ رِكَازًا . فسأَله عليٌّ رضى الله عنه ، فأَخبره أَنه اشتراه بمائة شاةٍ مُتْبِـعٍ ، فقال عليٌّ : ما أَرى الخُمُسَ إلاَّ على البائـع ، فأَخذَ الخُمُسَ من الغنم ، والمعنى أَن أُمَّ الرجلِ جعلَتْ كُفْأَةَ مائة شاة فى كلِّ نِتاجٍ مائةً ، ولو كانتْ إبلاً كان كفأَةَ مائة من الإبل خَمْسينَ ، لأَن الغَنَمَ يُرْسَلالفَحْلُ فيها وقْتَ ضِرابِها أَجْمَعَ ،وتَحمِلُ أَجمعَ ، وليستْ مِثلَ الإبلِ يُحْمَلُعليها سَنَةً ، وسَنَةً لا يُحْمَل عليها ، وأَرادت أُمالرجلِ تَـكثيرَ ما اشتَرَى بهابنُها ، وإعلامَه أَنَّه غُبِن فيما ابتاعَ ،ففطَّنَتْه أَنه كأَنَّه [1] اشتَرَى المَعدِنَ بثلاثمائة شاةٍ ، فَنَدم الابنُ واستقالَ بائعَه ،فأَبَى وبارك اللهُ له فى المعدن ، فحسَدهالبائعُ [على كثرةالربح] [2] وسَعَى به إلى عليٍّ

(١) فى الأصل « أنه كان » والتصويب من اللسان

(٢) زيادة من اللسان ومنه أخذالنص

رضى الله عنه ، فأَلزَمَه الخُمُسَ ،وأَضرَّ البائعُ [1] بنفسه فى سِعَايته بصاحبه إليه ، كذا فى لسان العرب .

(والكِفَاءُ) بالكسر والمدّ)ككِتَابٍ : سُتْرَةٌ مِنْ أَعْلَى البَيْتِ إلى أَسْفَلِهِ مِنْ مُؤَخَّرِه ، أَو) هو (الشُّقَّةُ) التىتكون (فى مُؤَخَّرِ الخِبَاءِ ، أَو) هو (كِسَاءٌ يُلْقَى على الخِبَاءِ) كالإزار (حَتَّى يَبْلُـغَ الأَرْضَ ، و) منه(: قَدْ أَكْفَأْتُالبَيْتَ) إكْفَاءً ، وهومُكْفَأٌ ، إذا عَمِلْتَ له كِفَاءً ، وكِفَاءُ البيتِمُؤَخَّرُه ،وفى حديثأُمِّمَعْبَد : رأَى شَاةً ، فى كِفَاءِ البَيْتِ ، هو من ذلك ، والجمعُ أَكْفِئَةٌ ، كحمارٍ وأَحْمِرَةٍ .

(و) رجلٌ مُكْفَأُ الوجْه : مُتَغَيِّرُه سَاهِمُه ورأَيتُ فلاناً مُكْفَأَ الوَجْهِ ، إذا رَأَيْتَه كاسِفَ اللَّوْنِ ساهِماً ، ويقال: رأيته مُتَكَفِّئَ اللوْنِ ومُنْكَفِتَ اللوْنِ ، أَى مُتَغَيِّرَهُ . ويقال : أَصبـح فلانٌ كَفِيءَ اللوْنِ مُتَغَيِّرَهُ ، كأَنه كُفِئَ فهو(كَفِيءُ اللَّوْنِ) كأَمِيرٍ (ومُكْفَوْءُه) [2]

(١) فى اللسان « وأضر الساعى بنفسه »

(٢) الذى فى اللسان« مَكْفُوءٌ وكَفِيءٌ » أما فى أساس البلاغة فلان كَفِئُ اللون ومُكْفَأُ الوجه متغير، أى كُفِئَ منحال إلى حال وأُكْفِئَ لونُه وانكفأ .

كَمُكْرَم ، أَى (كَاسِفُهُ) ساهمُه أَى (مُتَغَيِّرُه) لِأَمْرٍ نَابَه ، قال دُرَيدُ بنُ الصِّمَّة :

وَأَسْمَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْـعِ فَرْعٍ
كَفِيءِ اللَّوْنِ مِنْ مَسٍّ وَضَرْسٍ (١)

أَى متغيِّر اللَّوْنِ من كثرة ما مُسِحَ وعُصِرَ .

(وكَافَأَه : دَافعهُ) وقَاوَمَه ، قال أبو ذَرٍّ فى حديثه : لنا عَبَاءَتَانِ نُكافِئُ بهما عَنَّا عَيْنَ الشمسِ وإِنى لَأَخْشَى فَضْلَ الحسابِ . أَى نُقابِلُ بهما الشمْسَ ونُدافِـعُ ، من المُكافَأَة : المُقَاوَمة .

(و) كَافَأَ الرجلُ (بَيْنَ فَارِسَيْنِ برُمْحِه) إذا وَالَى بينهما (طَعَنَ هذا ثُمَّ هذا . و) فى حديث العَقيقة عن الغلام (شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ) بفتح الفاءِ ، قال ابنُ الأَعرابىّ مُشْتَبِهَتانِ ، وقيل : مُتقارِبَتَان ، وقيل :مُسْتَوِيتانِ (وتُكْسَر الفَاءُ)عن الخَطَّابِى ، واختار المحدِّثون الفَتْحَ ، ومعنى مُتَساوِيَتَان (كُل [واحدة] (٢) منهما مُسَاوِيَةٌ لِصَاحِبَتِها فِي السِّنِّ) فمعنى الحديث : لا يُعَقُّ إلاَّ بِمُسِنَّة ، وأَقلُّه أَن يكون جَذَعاً كما يُجْزِئُ فى الضَّحايا ، قال الخَطَّابى : وأَرى الفَتْحَ أَوْلَى ، لأَنه يريد شَاتَيْنِ قد سُوِّى بينهما ، أَى مُسَاوًى بينهما ، قال : وأَما الكَسْر (٢) فمعناه أَنهما مُتساوِيتان ، فيُحْتَاج أَن يَذْكُر أَىَّ شَىْءٍ سَاوَيَا ، وإنما لو قال مُتَكافئتان كان الكَسْرُ أَوْلَى ، وقال الزَّمخشرى : لا فَرْقَ بين المُكافِئَتين والمُكَافَأَتَيْنِ (٣) ، لأَن كلَّ واحدة إذا كافَأَت أُختَها فقد كُوفِئَت ، فهى مُكافِئَة ومُكَافَأَة ، أَو يكون معناه مُعَادِلَتَان (٤) لما يَجِب فى الزكاةِ والأُضْحِيَّة من الأَسنانِ ، قال :ويحتمل مع الفتح أَن يُرادَ مَذبوحتانِ ، من كَافَأَ الرجلُ بين البَعِيرينِ إذا نَحرَ هذا ثم هذا معاً من غير تفريقٍ ، كأَنه

(١) اللسان . هذا وبهامش المطبوع : أنشده الجوهرى فى مادة ض ر س

وأسمر من قِداح النَّبْع فَرْعٍ
به عَلَمان من عَقَبٍ وضَرْسِ

وأنشده صاحب اللسان أى فى مادة (ضرس)
« وأصفر من قداح النبع فرع »

(١) زيادة من القاموس
(٢) فى اللسان والنهاية بالكسر
(٣) فى الأصل « لا يفرق ... والكافأتين » والتصويب من اللسان والنهاية
(٤) ضبطت فى اللسان « معادَلتان » وتبعت ضبط النهاية

يُريد [شاتيْنِ] [1] يَذْبَحُهما فى وقتٍ واحدٍ، وقيل: تُذْبَحُ إحداهما مُقابلةَ الأُخرَى، وكلُّ شيْءٍ سَاوَى شَيْئاً حتى يكونَ مِثلَه فهو مُكافِئٌ له، والمُكافَأَةُ بين الناسِ من هذا، ويقال: كافَأْتُ الرجلَ أى فعَلْتُ به مثلَ ما فَعَل بِي ومنه الكُفْءُ من الرجال للمرأَة، تقول: إنه مثلُها فى حَسَبها.

وقرأْتُ فى قُرَاضة الذَّهب لأَبى علىٍّ الحسنِ بنِ رَشيق [2] القَيْرَوَانِيّ قولَ الكُمَيْتِ يَصِف الثورَ والكِلاب:

وَعاثَ فِـى عَانَةٍ مِنْهَا بِعَثْعَثَـةٍ
نَحْرَ المُكَافِئِ والمَكْثُورُ يَهْتَبِلُ [3]

قال: المُكافِئُ: الذى يَذبحُ شاتَيْنِ إحداهما مُقَابِلَةَ الأُخرى للعَقِيقة.

(وَانْكَفَأَ): مَالَ، ككَفأَ، وأَكْفَأَ وفى حديث الضَّحِيَّة: ثُمَّ انْكفَأَ إلى كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فذَبحَهما. أى مَالَ و (رَجَـعَ)، وفى حديث آخرَ: فوضَع السَّيْفَ فى بَطْنه ثم انْكَفَأَ عليه [1].

(و) انْكَفَأَ (لَوْنُه) كَأَكْفَأَ وكَفَأَ وتَكَفَّأَ وانْكفَت، أى (تَغَيَّرَ) وفى حَديث عُمَر أنه انْكَفَأَ لَوْنُه عَامَ الرَّمَادَة، أى تَغيَّر عَن حالِه حين قال لا آكُلُ سَمْناً ولا سَمِيناً. وفى حَديث الأَنصاريّ: مَالِي أَرَى لَوْنَكَ مُنْكفِئاً؟ قال: من الجُوع. وهو مجاز.

(والكَفِيءُ) كأَمِير (والكِفْءُ، بالكسر: بَطْنُ الوَادِى) نقله الصاغانى وابنُ سِيده.

(والتَّكَافُؤُ: الاستواءُ) وتكافَأَ الشَّيْئَانِ: تَماثَلا، ككَافَأَ، وفى الحديث «المُسلمونَ تَتَكَافَأُ دِماؤُهم» قال أَبو عُبيدٍ: يريد تَتَساوى فى الدِّيَاتِ والقِصاص، فليس لِشَرِيفٍ على وَضِيـعٍ فَضْلٌ فى ذلك.

[] ومما بقى على المصنف:

قول الجوهرى: تَكَفَّأَتِ المرأَةُ فى مِشْيَتها: تَرَهْيَأَتْ ومَارَت [2] كما تَتَكفَّأُ النخْلَةُ العَيْدَانَةُ، نقلَه شيخُنا.

---

(١) زيادة من اللسان والنهاية. وبهامش المطبوع «قوله يريد يذبحهما كذا بخطه ولعله يريد أن يذبحهما

(٢) في الأصل: «لأبي الحسن علي بن رشيق» وهو تحريف انظر ترجمته في ابن خلكان

(٣) قراضة الذهب ٢٧ «والمكثوه يهتبل»

(١) في النهاية «فأضبع السيف في بطنه ثم أنكفئ عليه» وكذلك في اللسان

(٢) في الصحاح «ومادت» وكذلك اللسان عنه

قلت : وقال بِشْر بنُ أَبى خَازِم :

وَكَأَنَّ ظُعْنَهُمُ غَدَاةَ تَحَمَّلُوا
سُفُنٌ تَكَفَّأُ فِي خَلِيجٍ مُغْرَبِ (1)

هكذا استشهد به الجوهرىّ ،واستشهد به ابنُ منظور عند قوله : وكَفَأَ [الشىءَ] (2) والإناءَ يَكْفَؤُه كَفْأً [وَكَفَّأَه] (2) فَتَكَفَّأَ ، وهومَكْفوءٌ : قَلَبَهُ.

[] ومما يستدرك عليه :

الكَفَاءُ ، كسحاب : (3) أَيْسَرُ المَيل فى السَّنام ونَحْوِه ، جَمَلٌ أَكْفَأُ وناقة كَفْآءُ (4) ، عن ابنِ شُمَيْلٍ : سَنامٌ أَكْفَأُ : هو الذى مالَ على أَحد جَنْبِى البعيرِ ، وناقة كَفْآءُ ، وجَملٌ أَكْفَأُ ، وهذا من أَهْوَنِ عُيوبِ البعير ، لأَنه إذا سَمِنَ استقامَ سَنَامُه .

ومن ذلك فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا . التَّكَفُّؤُ : التمايُلُ إلى قُدَّامٍ كما تَتَكَفَّأُ السفينةُ فى جَرْيِها (1) .

قال ابن الأَثير : رُوِى مهموزًا وغيرَ مهموزٍ ، قال : والأَصل الهمْزُ ، لأَن مصدر تَفَعَّلَ من الصحيح كتقدَّم تقدُّماً وتَكَفَّأَ تكَفُّؤًا ، والهمزة حرفٌ صَحيحٌ ، فأَما إذا اعتلَّ انكسرت عَيْنُ المُستقبَل منه نحو تَخفَّى تَخَفِّياً وتَسمَّى تَسمِّياً ، فإذا خُفِّفَت الهمزةُ التحقَتْ بالمعتلّ ، وصارَ تَكَفِّياً ، بالكسر ، وهذا كما جاءَ أَيضاً أَنه كان إذا مَشَى كأَنَّه يَنحَطُّ فى صَبَبٍ ، وفى رواية إذا مَشَى تَقَلَّع . وبعضه يُوافقُ بَعْضاً ويُفَسِّره ، وقال ثعلبٌ فى تفسير قوله كأَنَّما ينحط فى صَبَبٍ : أَراد أَنَّه قَوِىُّ البَدنِ ، فإذا مَشَى فكأَنما يَمْشِى على صُدُورِ قَدَمَيْهِ من القُوَّةِ ، وأَنشد :

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعالِهِمْ
يَمْشُونَ فِي الدَّفَنِيِّ والأَبْرَادِ (2)

والتَّكَفِّى فى الأَصل مهموزٌ ، فتُرِكَ

(1) ديوانه ٣٥ واللسان والصحاح ومادة (غرب) وفى الأصل بن أبى حازم »

(2) الزيادة من اللسان ومنه أخذ النص . على أن ابن منظور نقل أيضا نص الصحاح عقب البيت

(3) الذى فى اللسان « الكَفَأُ » وهو الأشبه بالصواب

(4) فى الأصل « كفأى » وكذلك الآتية فى قول ابن شميل والتصويب من اللسان وهى كأحمر وحمراء وما شابهها من الأوزان فى تأنيثها

(1) رواية اللسان والنهاية « تَكَفِّى تكفِّياً »

(2) هو للأعشى ميمون كما فى الصبح المنير ٩٩ والمعانى الكبير ٤٨٩ وفى اللسان (كفأ) بدون نسبة وانظر مادة (دفن) وفى الأصل « فى الدفئى » وكذلك فى اللسان (كفأ)

هَمْزُه ، ولذلك جُعِل المصدر تَكَفِّياً .

وفى حديث القيامة « وتَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً واحدَة يَكْفَؤُهَا الجَبَّارُ بيَدِه كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَه فى السَّفَرِ » وفى رواية « يَتَكَفَّؤُهَا » يريد الخُبْزَةَ التى يَصْنَعها المُسافِرُ ، ويضعُها فى المَلَّة ، فإنها لا تُبْسَط كالرُّقَاقَةِ وَإِنَّما[1] تُقلبُ على الأَيْدى حتى تَستَوِىَ .

وفى حديث الصِّراط « آخِرُ مَنْ يَمُرُّ رَجُلٌ يَتَكَفَّأُ به الصِّراطُ » أَى يَتَمَيَّلُ وَيَنْقَلِب[2] .

وفى حديث الطعام غير مُكْفَإٍ[3] ولا مُوَدَّع ، وفى رواية غير مَكْفِيٍّ ، أَى غير مَرْدُود ولا مقلوب ، والضميرُ راجعٌ للطعام ، وقيل من الكِفَايَة ، فيكون من المُعتل ، والضميرُ لله سبحانه وتعالى ، ويجوز رجوع الضمير للحمد .

وفى حديثٍ آخر : كانَ لا يقبَل الثَّناءَ إلاَّ من مُكَافِئٍ أَى من رجل يَعْرِف حقيقةَ إسلامه ولا يَدْخل عنده فى جُملةِ المُنافقين الذين يقولون بأَلسنتهم ما ليس فى قلوبهم ، قاله ابنُ الأَنبارى ، وقيل : أَى منْ مُقارِب غير مُجَاوِزٍ حَدَّ مثلِه ، ولا مُقَصِّرٍ عمارفعه الله تعالى إليه ، قاله الأَزهرى ، وهناك قول ثالث للقُتَيْبِىِّ لم يرتضه ابنُ الأَنبارى ، فلم أَذكُرْه ، أنظره فى لسان العرب[1] .

[ك ل أ] *

(كَلأَهُ كمَنَعه) يَكْلَؤُهُ (كَلْأً) بفتح فسكون (وكِلَاءَةً) بالقَصْر[2] (وكِلَاءً بكسرهما) مع المَدّ فى الأَخير ، أَى (حَرَسَه) وحَفِظَه ، قال جميلٌ :

فَكُونِي بِخَيْرٍ فى كِلَاءٍ وَغِبْطَـــةٍ
وَإِنْ كُنْتِ قَدْأَزْمَعْتِ صُرْمِي وَبِغْضَتِي[3]

(١) في الأصل « وإنها » والتصويب من اللسان والنهاية
(٢) في الأصل « يميل » والتصويب من اللسان والنهاية وهو يناسب يتكفأ « يتفعَّل » وفي اللسان « ويتقَلَّب » وفي النهاية « وينقلب » كالأصل
(٣) في الأصل « غير مكفوء ولا مودع وفي رواية غير مكفى » والضبط من اللسان والنهاية

(١) هذا القول نصه عن النهاية واللسان معناه اذا أنعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قَبِلَ ثَنَاءَه وإذا أثنى عليه قَبْلَ أن يُنْعِم عليه لم يقبلْها وقال ابن الأنبارى هذا غلطإذ كان أحدٌ لا ينفكّ من إنعام النبى صلى الله عليه وسلم ، لأن الله بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافىء ولا غير مكافىء والثناء عليه فرض لايتم الإسلام إلا به »
(٢) كذا فى الأصل ، وهو سهو فليست كلاءة بالقصر وإنما هى ممدودة وكذلك فى اللسان ولعله أراد أن يقول « كَلْأً » بفتح فسكون بالقصر وكلاءة وكلاء مع المد فى الأخيرين » فسها
(٣) ديوانه ٢٢٦ عن اللسان (كلأ)

قال أبو الحسن : كِلَاءٌ هنا يجوز أَن يكون مصدرًا ككلاءَة ، ويجوز أن يكون جَمْع كِلَاءَةٍ ، ويجوز أن يكون أراد : فى كِلَاءَةٍ ، فحذف الهاء للضرورة ، ويقال : اذْهَبوا فى كلاءَة الله ، وقال الليث : يقال : كَلَأَكَ اللهُ كِلَاءَةً ، أَى حَفِظك وحَرَسك ، والمفعول منه مَكلوءٌ ، وأنشد :

إن سُلَيْمَى واللهُ يَكْلَؤُهَـــــا
ضَنَّتْ بزَادٍ مَاكَانَ يَرْزَؤُهَـا [١]

وفى الحديث أَنه قال لِبِلالٍ وهم مسافرون «اكْلَأْ لنا وَقْتَنَا» . هو من الحِفْظ والحِراسة ، وقد تُخفَّف همزة الكِلاءَةِ وتُقلب ياءً ، انتهى .

وقال الله عز وجل ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [٢] قال الفَرَّاءُ : هى مهموزة ، ولو تَركْتَ هَمْزَ مثله فى غير القرآنِ قُلْت : يَكْلُوكُم ، بواوٍ ساكنةٍ ، وَيَكْلاكُم ، بأَلف ساكنة ، ومن جعلها واوًا ساكنةً قال كَلَاتُ ، بأَلف بترك النَّبْرةِ منها ، ومن قال يَكْلَاكُمْ قال

(١) هو إبراهيم بن هرمة كما فى نظام الغريب ١٣٩ وفى اللسان بدون نسبة وفى تفسير البحر ٦/ ٢٩٤ نسب له.

(٢) سورة الأنبياء ٤٢

كَلَيْتُ مثل قَضَيْتُ ، وهى من لُغة قريشٍ ، وكُلٌّ حَسَنٌ ، إلا أَنهم يقولون فى الوَجْهَيْنِ : مَكْلُوٌّ ، وهو أَكثر مما يقولون : مَكْلِيٌّ ، ولو قيل مَكْلِيٌّ فى الذين يقولون كَلَيْت كان صواباً . قال : وسمِعْت بعضَ الأَعراب يُنْشد :

وَمَا خَاصَم الأَقْوَامَ مِنْ ذِى خُصُومَةٍ
كَوَرْهَاءَ مَشْنِيٌّ إِلَيْهَا خَلِيلُهَا [١]

فَبَنَى على شَنَيْتُ ، بترك الهمزة [٢]

(و) يقال : كَلَأَه (بالسَّوْط) كَلْأً ، وعن الأَصمعىّ : كَلَأَ الرَّجُلَ كَلْأً وسَلَأَه سَلْأً بالسوط (: ضَرَبَهُ) قاله النضرُ بنُ شُمَيْلٍ (و) كَلَأَ (الدَّيْنُ) كُلُوءًا [٣] إذا (تَأَخَّرَ) فهو كَالِيءٌ (و) كَلَأَت (الأَرْضُ) وكَلِئَتْ (: كَثُرَ كَلَؤُهَا) أَى عُشْبُها (كَأَكْلَأَتْ) إِكْلَاءً ، وفى نسخة : كاكتلأت .

وكَالأَه مُكالأَةً وكِلَاءً : رَاقَبه .

(و) أَكْلَأَ (بَصَرَهُ فى الشَّىْءِ) إذا

(١) اللسان وفيه « حَلِيلُها »

(٢) فى اللسان « بترك النبرة »

(٢) الذى فى اللسان كَـلْأً أما فى الأساس فهو « كُلُوءًا »

(رَدَّدَهُ) فيه مُصَعِّدًا ومُصَوِّباً (و) من المجاز كَلَأَ (عُمرُهُ) أي (انْتهى) إلى حَدِّه، وعبارةُ الأَساس :طال وتَأَخَّرَقال :

تَعفَّفْتُ عَنْهَا فِي العُصُورِ الَّتِي خَلَتْ
فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا كَلَأَ العُمْرُ (١)

(والكَلَأُ كجَبَلٍ) ، عند العرب يقع على (العُشْب) وهو الرُّطْبُ ،وعلى العُرْوَةِ [والشَّجَرِ] (٢) والنَّصِيِّ والصِّلِّيَانِ ، وقيل: الـكَلَأُ مقصورٌ مهموزٌ: ما يُرْعَى ، وقيل :الكَلَأُ : العُشْبُ(رَطْبُهُ ويَابِسُه) (٣) وهو اسمٌ للنَّوْعِ ولا واحد له (كَلِئَت الأَرْضُ ، بالكَسْرِ) أي (كَثُرَ) الكَلَأُ (بِهَا) كأَكْلأَتْ وكَلأَتْ ، وقد تقدّم ذِكرُهما ، وذكره فى المحلَّيْنِ يُشْعِر بالتغايُرِ ، وليس كذلك (كَاسْتَكْلأَتْ) صارت ذاتَ كَلَإٍ (و) كَلأَت (الناقةُ) وأَكلأَتْ (: أَكَلَتْهُ) أي الكَلَأَ ، وذِكْرُ الناقة مثالٌ .

(وأَرْضٌ كلِئةٌ (٤)) على النسب (ومَكْلَأَةٌ) كمَزْرَعَة ، كلتاهما (: كَثِيرَتُه) أي الكَلإِ ، ويقال فيه أيضاً مُكْلِئَةٌ ، كمُحْسِنَة ، ذكره الجوهريّ وغيرُه ، ويستوى فيه اليابسِ والرَّطْبُ ، وقيل : الكَلَأُ يَجمعُ النَّصِيَّ والصِّلِّيَانَ والحَلَمَةَ والشِّيحَ والعَرْفَجَ وضُرُوبَ العُرَا ، وكذلك العُشْبُ والبَقْلُ وماأشبهها . وأَرضٌ مُكْلِئَةٌ ، أَي بالضمّ وهى التى قد شَبِعَ إبلُها ، وما لم يُشْبِع الإِبلَ لم يَعُدُّوه إعشاباً ولا إكلاءً وإن شَبعت الغنمُ . قال غيره : الكَلَأُ : البَقْلُ والشَّجَر ، وفى الحديث «لا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الكَلَأُ » وفى روايةٍ «فَضْل الكَلَإِ» معناه أن البئرَ تكون فى البادِيَة ، ويكونُ قريباً منها كَلأٌ ، فإذا وَرَدَ عليها وارِدٌ فَغَلَبَ على مائها ومَنَعَ مَنْ يأْتِى بَعْدَه من الاسْتِقاءِ منها فهو بِمَنْعِه المَاءَ مَانِعٌ من الكلإِ ، لأَنه متى وَرَد رَجُلٌ بإِبِلِه فأَرْعَاها ذلك الكَلأَ ثمَّ لمْ يَسْقِها قَتَلَها العَطَشُ ، فالذى يَمْنَعُ ماءَ البِئْرِ يَمْنَعُ النَّباتَ القريبَ منه .

(والكَالِئُ والكُلْأَةُ ،بالضَّمِّ : النَّسِيئَةُ

(١) اللسان والأساس
(٢) زيادة من اللسان والنص فيه
(٣) بهامش المطبوع اعتراض على قول المصنف « العشب رطبه ويابسه » ولاوجه له فاللسان فيه مثل ذلك
(٤) الذى فى اللسان والصحاح « كَلِئَة » والذى فى القاموس « كَلِيئَة » والأصل غير مضبوط

والعَرَبُونُ) أَى السُّلْفَة قال الشاعر :

وعَيْنُه كَالكالِئِ المِضْمَارِ[1]

أَى كالنَّسِيئَةِ التى لا تُرْجَى ، وما أَعطيتَ فى الطعامِ نسيئَةً من الدراهمِ فهو الكُلْأَةُ ، بالضمّ ، وفى الحديث نَهَى عن الكَالِئِ بالكالِئِ يَعنِي النَّسِيئَة بالنَّسِيئَة ، وكان الأَصمعىُّ لا يَهْمِز ويُنْشِد لِعَبِيد بن الأَبرصِ :

وَإِذَا تُبَاشِرُكَ الهُمُو
مُ فَإِنَّهَا كَالٍ وَنَاجِزْ[2]

أَى مِنها نَسِيئَةٌ ومنها نَقْدٌ (و) قال أَبو عبيدة : (تَكَلَّأْتُ) كُلْأَةً (وَكَلَّأْتُ تَكْلِيئاً) استنسأْتُ نَسِيئَةً ، أَى (أَخذْتُه) ، والنَّسِيئَةُ : التأْخيرُ ، وكذلك استكْلَأْتُ كُلْأَةً ، بالضم ، وجمعه كَوَالِئُ ، قال أُميَّةُ الهُذَلىُّ :

أُسَلِّى الهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا
وَأَطْوِى البِلَادَ وَأَقْضِى الكَوَالِى[3]

أَراد الكوالئَ ، فإِما أَن يكون أَبدل ، وإِما أَن يكون سَكَّنَ ثم خَفَّف تخفيفاً قِياسيًّا .

(وأَكْلَأَ) فى الطعامِ وغيرِه إِكلاءً ، وكَلَّأَ تكْلِيئاً (: أَسْلَفَ وأَسْلَمَ)[1] ، أَنشد ابنُ الأَعرابىّ :

فَمَنْ يُحْسِنْ إِلَيْهِمْ لَا يُكَلِّىءْ
إِلَى جَازٍ بِذَاك ولاَ كَرِيمِ[2]

وفى التهذيب : ولا شَكُورِ (و) أَكْلَأَ (عُمُرَه : أَنْهَاهُ)[3] وبَلَغَ اللهُ بك أَكْلَأَ العُمرِ ، أَى أَقصاه وآخرَه وأَبْعَدَه ، وهما من المجاز وكان الأَصمعي لايهمزه .

(واكْتَلَأَ كُلْأَةً وتَكَلَّأَها) أَى (تَسَلَّمَهَا) ، وكَلَأَ القَوْمَ : كَانَ لهم رَبِيئَةً ، ويقال : عَيْنٌ كَلُوءٌ ، وناقَةٌ كَلُوءُ العَيْنِ (وَرَجُلٌ كَلُوءُ العَيْنِ) أَى (شَدِيدُهَا لا يَغْلِبُها النَّوْمُ) وفى بعض النسخ لا يَغْلِبُه ، بتذكير الضمير ، وكذلك الأُنثى ، قال الأَخطل :

ومَهْمَهٍ مُقْفِرٍ تُخْشَى غَوَائِلُهُ
قَطَعْتُه بِكَلُوءِ العَيْنِ مِسْفَارِ[4]

(١) اللسان والصحاح . وبهامش المطبوع : « قوله المضمار هكذا بخطه والذى فى الصحاح واللسان الضمار . قال صاحب اللسان والضمار خلاف العيان » هذا والذى فى الصحاح واللسان (كلأ) « المضمار » أما ما فى ضمر فهو « الضمار » ومثله المقاييس ٥ : ١٣٢ وهو الصواب لأن مادته ضمر
(٢) مستدركات ديوانه ٨٣ واللسان والصحاح ومادة (نجز)
(٣) شرح أشعار الهذليين ٥١٣ تحقيق واللسان

(١) فى اللسان « وسلم »
(٢) اللسان « إلى جار »
(٣) فى القاموس « وأكلأ العمرَ »
(٤) ديوانه ١١٣ « للعين سهار » والشاهد فى اللسان والصحاح والأساس

ومنه قولُ الأعرابىّ لامرأته : والله إنى لأُبْغِضُ المرأةَ كَلُوءَ الليل .

وفى الأساس : ومن المجاز : كَلأْتُ النَّجْمَ مَتَى يَطلُع [1] :رَعَيْتُه ، و

* للعَيْنِ فِيهَا مَكْلأٌ [2] *

تُدِيم النَّظَر إليها كأَنَّك تَكْلَؤُها لإِعْجَابك بها . ومنه : رجلٌ كَلُوءُ العَيْنِ : سَاهِرُهَا ، لأَن الساهر يُوصَف برِقْبَةِ النُّجوم .

واكتلأْتُ [3] عيني : سَهِرَتْ : وأَكْلأْتُها وكَلَّأْتُها [4] أَسْهَرْتُها . انتهى .

(والـكَلَّاءُ ، كَكَتَّانٍ : مَرْفَأُ السُّفُنِ) وهو عند سِيبويهِ فَعَّالٌ ، مثلُ جَبَّارٍ ، لأَنه يَكْلأُ السُّفُنَ من الريـح ، وعند ثعلب فَعْلاَءُ ، لأَن الرِّيـح تَكِلُّ فيه فلا تنخرق [1] قال صاحب المشوف : والقولُ قولُ سِيبويهِ (و) منه سُوق الكَلَّاءِ ، مشدودٌ ممدود (ع بـالبَصْرَةِ) ، لأَنهم يُكَلِّئُونَ سُفُنَهم هناك ، أَى يَحْبِسونها . وكَلَّأَ القومُ سَفِينَتهم تَكْلِيئاً وتَكْلِئَةً ، على مثـال تَكليمٍ وتَكْلمة : أَدْنَوْها من الشَّطِّ وحَبسوها ، وهذا يُؤَيِّد مَذهَب سيبويه . وفى حديث أَنس وذَكَرَ البَصرَةَ : إِيَّاكَ وَسِبَاخَها وكَلَّاءَهَا . وفى مراصد الاطلاع : مَحَلَّة مشهورةٌ ، وسُوقٌ بالبَصرة .انتهى ، وهو يُؤَنَّث ، أَى على قولِ ثعلب (ويُذَكَّرُ) ويُصْرَف ، وذكر أَبو حاتم أَنه مُذَكَّر لا يُؤنِّثه أَحدٌ من العرب ، وهذا يُرَجِّح ما ذهب إليه سيبويه ، وفى التهذيب : الكَلَّاءُ ،بالمدّ : مكانٌ تُرْفَأُ فيه السُّفُن (و) هو (سَاحِلُ كُلِّ نَهرٍ كالمُكَلَّإِ [كَمُعَظَّم] [2]) مهموزٌ مقصورٌ ، وكَلَّأْتُ تَكْلِئَةً إذا أَتيْتَ مكاناً فيه مُستَتَرٌ من الريح ، والموضعُ : مُكَلَّأٌ وكَلَّاءٌ . وفى الحديث : مَنْ عَرَّضَ عَرَّضْنَا له ، ومن مَشى على الكَلَّاءِ أَلْقَيْنَاهُ فى النَّهر . معناه أَن من عَرَّض

(١) فى الأساس « متى طلع »

(٢) هو جزء من بيت لزهير أورده فى أساس البلاغة

خَوْدٌ مُنَعَّمَةٌ أَنِيقٌ عَيْشُها
لِلعَيْنِ فِيها مَكْلأٌ وَبَهاءُ

وانظر ديوان زهير بن أبى سلمى ٣٣٩

«فيها لعينك مَكْلأٌ وَبَهاءُ »

(٣) فى الأصل « وأكلات » والتصويب من الأساس ومنه أخذ

(٤) « وكَلأْتها » ساقطة من الأساس المطبوع

(١) فى اللسان : « فلا ينخرق »

(٢) الزيادة من القاموس

بالقَذْفِ [ولم يُصَرِّحْ] [١] عَرَّضْنَا له ، بتَأْديبٍ لاَ يبلُغُ الحَدَّ ، ومن صَرَّح بالقَذْفِ فَركِبَ نَهَرَ الحُدُود وَوسَطَه أَلْقَيْنَاه فى نَهَرِ الحَدِّ فَحَدَدْنَاهُ ، وذلك أن الكَلَّاءَ مَرْفَأُ السُّفُنِ عند الساحل ، وهذا مَثَلٌ ضَرَبَه لمن عَرَّضَ بالقَذْفِ ، شَبَّهه فى مقاربته [٢] للتصريح ، بالماشى على شاطئِ النهر ، وإلقاوه فى الماء إيجابُ القَذْف عليه وإلزامه بالحَدِّ [٣] قلت : وهو مجازٌ ، كما يرشده كلام الأَساس ، ويثنى الكَلَّاءُ فيقال كَلَّاءَانِ ويجمع فيقال كَلَّاؤُون

وقال أَبو النجم :

يَرَى بِكَلَّاوَيْه مِنْـــهُ عَسْكَـــرَا
قَوْماً يَدُقُّونَ الصَّفَا المُكَسَّـرَا [٤]

وَصَفَ الهَنِيءَ والمَرِيءَ ، وهما نَهرانِ حَفرهما هشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ ، يقول : يَرَى بِكَلَّاوَيْ هذا النَّهرِ قوماً يَحْفِرونَ ويَدُقُّون حِجارةً مَوْضِعَ الحَفْرِ منه ويُكَسِّرُونَه ، وعن ابن السكِّيت :

الكَلَّاءُ : مُجْتَمَعُ السُّفُنِ ، ومن هذا سُمِّى كَلَّاءُ البَصْرةِ كَلَّاءً لاجتماعِ سُفُنِه .

(واكْتَلأَ) منه : (احْتَرَسَ) ، قال كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ :

أَنَخْتُ بَعِيرِى وَاكْتَلأْتُ بعَيْنِـــــه
وآمَرْتُ نَفْسى أَىَّ أَمْرَىَّ أَفْعَلُ [١]

واكْتلأَتْ عَينِى اكْتِلاءً ، إذا لم تَنَم وحَذِرَتْ أمرًا فَسَهِرَتْ .

(وكَلَّأَ سَفِينَتَه تَكْلِيئاً) على مِثالِ تَكْلِيمٍ (وتَكْلِئَةً) على مِثال تَكْلِمَة (: أَدْنَاهَا مِنَ الشَّطِّ) وحَبَسها ، قال صاحبُ المشوفِ : وهذا مما يُقَوِّى أَنَّه فَعَّالٌ كما ذَهَب إليه سيبويه .

(و) كَلَّأَ (فُلاَناً : حَبَسَهُ) ، وكأَنه أُخِذَ من كَلَّاءِ السفينةِ كما فسَّره به غيرُ واحدٍ من أَئمّة اللغة ، فيكون مجازًا (و) قال الأَزهرىّ : التَّكْلِئَةُ : التَّقَدُّمُ إلى المكانِ والوقوف به ، ومنه يقال كَلَّأَ فُلاَنٌ (إليه) فى الأَمرِ تَكْليئاً أى (تَقَدَّم) وأَنشد الفَرَّاء :

* فَمَنْ يُحْسِنْ إِلَيْهِمْ لاَ يُكَلِّئْ [٢] *

---

(١) زيادة من اللسان
(٢) فى الأصل « معارضته » والتصويب من اللسان والنهاية
(٣) فى اللسان « وإلزامه الحد » أما النهاية فكالأصل
(٤) اللسان ، وفيه : « ترى بكلاويه » وكذلك فى الشرح « ترى بكلاوى هذا النهر »

(١) ديوانه ٥٥ واللسان والصحاح والأساس والمقاييس ٥/١٣٢
(٢) تقدم البيت كاملا فى المادة

ويقال : كَلَأْتُ فى أمرِك تَكْلِيئاً ، أَى تأَمَّلْتُ ونَظَرتُ فيه (و) كَلَّأَ (فيه) أَى فُلان(: نَظَرَ) إليه (مُتَأَمِّلاً) فأَعْجَبَه حُسْنُه ، قال أَبو وَجْزة :

فَإِنْ تَبَدَّلْتَ أَوْ كَلَأْتَ فِي رَجُلٍ
فَلَا يَغُرَّنْكَ ذُو أَلْفَيْنِ مَغْمُورُ[١]

أَراد بِذى أَلْفَيْنِ مَنْ لهأَلْفانِ مِنِ المال ، وسَبَقَ الإِيماءُ إلى أنه من المجاز نقلاً عن الأَساس.

[ك م أ]

(الكَمْءُ : نَبَاتٌ م)ينفض[٢] الأَرضَ فيَخرُجُ كما يَخرُج الفُطْرُ ، وقيل : هو شَحْمُ الأَرْضِ ، والعرب تُسمِّيه : جُدَرِيَّ الأَرضِ ، وقال الطيبي : شئٌ أَبْيَضُ مِن شَحْمٍ يَنْبُتُ من الأَرض ، يقال له شَحْمُ الأَرضِ (ج أَكْمُؤٌ) كفَلْسٍ وأَفْلُسٍ (وكَمْأَةٌ) كتَمْرَةٍ وقال ابنُ سِيده : هذا قولُ أَهلِ اللغة ، وقال أَبو عمرو : لا نَظِيرَ له غيرُ رَاجلٍ ورَجْلَة ،وسيأْتى[٣] فى ر ج ل ، (أوهى اسمٌ للجَمْعِ) ليست بجمع كَمْءٍ ، لأَنفَعْلَة ليس مِمّا يُكَسَّرعليه ،[فَعْلٌ][١] قاله سِيبويه ، فلا يُلْتَفت إلى ما قاله شيخُنا : كلامٌ لا مَعْنَى له ، وحكى ثعلب : كَمَاةٌ كَقَنَاة ، قال شيخُنا : وفيه تَسَمُّحٌ (أو هى) أى الكَمْأَةُ (للواحد ، والكَمْءُ للجَمْع) قاله أَبو خَيْرَة ، ونقله عنه صاحبُ التَّمْهيد ، وقال مُنْتَجِعٌ : كَمْءٌ للواحِدِ وكَمْأَةٌ للجمع ، فمَرَّ رُؤْبَةُ فسأَلاه فقال :كَمْءٌ للواحد وكَمْأَةٌ للجميع ، كما قال مُنتَجِعٌ . ومثله مَنقولٌ عن أَبى الهَيْثَم قال الجوهرىُّ : على غيرِ قِياسٍ ، وهو من النوادرِ ، فإِن القياسَ العَكْسُ (أَوْ هِي تَكونُ واحِدَةً وَجمْعاً) حُكِيَ ذلك عن أَبى زيد، وقال أَبوحنيفة : كَمْأَةٌ واحدةٌ ، وكَمْأَتَان وكَمْآتٌ . وفى المشوف واللسان : الصَّحِيحُ من ذلك كلِّه ما ذَكره سِيبويهِ ، وحكى شَمِرٌعن ابنِ الأَعرابىّ : يُجْمَع كَمْءٌ أَكْمُؤًا ، وجمعُ الجَمْعِ كَمْأَةٌ . وفى الصحاح : تقول : هذا كَمْءٌ ، وهذان كَمْآنِ وهؤُلاء أَكْمُؤٌ ثلاثةٌ ، فإذا كَثُرَتْ فهى

(١) اللسان
(٢) فى اللسان «ينقض»
(٣) أى أن رجلة جمع راجل وكماة جمع كمء ففيهما جاءت فعلة جمعاً

(١) زيادة من اللسان

الـكَمْأَةُ ، وقيل : الكَمْأَةُ : هى التى إلى الغُبْرَة والسَّوَادِ ، والجَبْأَةُ إلى الحُمْرَةِ .

وفى الحديث : الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ ، ومَاؤُهَا شِفَاءٌ للعين » قيل إنه مِن المَنِّ حَقِيقَةً ، وقيل : مِمَّا مَنَّ اللهُ على عِبادِهِ بإنعامه . وقال النَّوَوِى فى شرح مُسْلِم : شُبِّهَتْ بهِ فى حُصولِه بلا كُلْفَةٍ ولا عِلاجٍ ولا زَرْعٍ بَذْرٍ . قال الكِرمانِي : وماؤُها يُربى [1] به الكُحْل والتُّوتِيَا ، نقله شيخنا .

(والمَكْمَأَةُ) بفتح الميم (والمَكْمُوَّةُ) بضمها (: مَوْضِعُه) أى الكَمْءِ (واكْمَأَ المَكَانُ) إذا (كَثُرَ بِهِ) وأَكمأَتِ الأَرضُ فهى مُكْمِئَةٌ كمُحْسِنة : كَثُرَت كَمْأَتُها . وأَرض مَكْمُوءَةٌ : كَثِيرَةُ الـكَمْأَة .

(و) أَكمأَ (القَوْمَ : أَطْعَمَهُم إِيَّاهُ) أى الكَمْءَ (كَـكَمَأَهُمْ كَمْأً) ثُلاثِيًا ، والأَوّل عن أَبى حنيفة .

(والكَمَّاءُ) ، كَكَتَّانٍ : (بَيَّاعُهُ وجَانِيهِ لِلبَيْعِ) أَيضاً ، أَنشدأَبوحنيفة :

لَقَدْ سَاءَنِي وَالنَّاسُ لاَ يَعْلَمُونَهُ
عَرَازِيلُ كَمَّاءٍ بِهِنَّ مُقِيمُ [1]

وحُكِيَ عن شَمِرٍ : سَمِعْتُ أعرابيًا يقول : بنو فُلانٍ يَقْتُلونَ الـكَمَّاءَ والضَّعِيفَ .

(وَكَمِئَ) الرجلُ (كَفَرِحَ) يَكْمَأُ كَمَأً ، مهموزٌ (حَفِيَ) بحاء مهملة من الحَفَاء (وعَلَيْهِ نَعْلٌ) كذا فى النُّسَخ ، وعبارة الجوهرىّ : ولم تكن عليه نَعْلٌ ، ومثله فى اللسان [2] ، فما أَدرى من أَين أَخذه المصنّف ، وقيل : الكَمَأُ فى الرِّجْلِ كالقَسَطِ [3] ورجلٌ كَمِئٌ قال :

أَنْشُدُ باللهِ مِنَ النَّعْلَيْنِيَهْ
نِشْدَةَ شَيْخٍ كَمِئٍ الرِّجْلَيْنِيَهْ [4]

(و) قيل كَمِئَتْ (رِجْلُه) بالكَسْرِ (: تَشَقَّقَتْ) ، عن ثعلب ، والظاهر أَن ذِكْر الرِّجْلِ مِثالٌ ، فقد قال الزمخشرى

(١) لعلها « يرب ».

(١) اللسان ومادة (عرزل) وضبط القافية بالرفع فى مادة (كمأ) أما مادة (عرزل) فبدون ضبط ولعلها « مقيمِ » بالجر صفة كمّاء

(٢) فى اللسان « لم تكن له نعل » أما الصحاح فكما قال

(٣) فى هامش المطبوع قوله : كالقسط . فى الصحاح : والقسط بالتحريك انتصابٌ فى رِجْلَيِ الدابّة ، وذلك عَيْبٌ لأنه يُستَحبُّ فيها الانحناء والتوتير

(٤) اللسان وفيه « النَّعْلَيْنِهْ .. الرِّجْلَيْنِهْ »

فى الأَساس : ومن المجاز : كَمِئَتْ يدُه ورِجْله من البَرْد [والعَمَل] (١) انتهى أَى تشقَّقَتْ . وكَمَأَتْ بالفتح ، كذا فى نُسْخةِ الأَساس ، ولعله غَلَطٌ من الكاتب ، والصحيحُ كفَرِحَتْ ، كما تقدَّم (٢) والعجَبُ من شيخنا لم يُنَبِّه عليه ولا على ما تَقدَّم فى « كلأَ » من المجازات ، مع دَعْواه الكثير ، والله عليمٌ بصير .

(و) كَمِئَ فلانٌ (عَنِ الأَخْبارِ كَمَأً (: جَهِلَهَا وغَبِيَ عَنْهَا) فلم يَفْطُنْ لها ، قال الكسائىّ : إنْ جَهِلَ الرجُلُ الخبَرَ قال : كَمِئْتُ عن الأَخبار أَكْمَأُ عنها .

(و) قد (أَكْمَأَتْهُ السِّنُّ) أَى (شَيَّخَتْهُ) بتشديد الياء ، عن ابن الأَعرابىّ .

(وَتَكَمَّأَهُ) أَى الأَمْرَ إذا (تَكرَّهَهُ) نقله الصاغانى ، وفى الأَساس : خَرَجُوا يَتَكَمَّؤُونَ : يَجْتَنُونَ الكَمْأَةَ .

---

(١) زيادة من الأساس . وأشير إليها بهامش المطبوع أيضا

(٢) فى الأساس المطبوع « كمِئَت » فلعل نسخة الشارح هى التى فيها الضبط بالفتح

(و) تَكَامَأْنَا فى أَرضهم (١) ، وتَكَمَّأَتْ (عَلَيْهِ الأَرْضُ) ، وتَلَمَّعَتْ عليه ، وَتَودَّأَتْ إذا (غَيَّبَتْهُ) فيها وذَهبَتْ به ، عن ابن الأَعرابىّ .

[ك و أ – ك ى أ] *

(الكَاءُ والكَاءَةُ والكَيْءُ والكَيْئَةُ) (٢) بالفتح على الإطلاق ، والهاءُ للمبالغة ، وضبطه فى العباب فقال مثال الكاع والكَاعة والكَيْع والكَيْعَة ، فكان ينبغى للمصنف ضبطُه على عادته (: الضَّعِيفُ) الفؤاد (الجَبَانُ) قال أَبو حِزامٍ العُكْلِىّ :

وَإِنّى لَكَيْءٌ عَنِ المُوئِبَـــات
إِذَا مَا الرَّطِيءُ انْمَأَى مَرْثَؤُهْ (٣)

ورجل كَيْئَةٌ ، وهو الجَبانُ قال العكلىّ أَيضاً :

لِلاَ نَأْنَأٍ جُبَّأٍ كَيْئَـــــة
يُمَلِّى مَآبِــرَه نَنْصَـــــوُهْ (٤)

---

(١) لم يرد هذا فى اللسان وجاء فى الأساس « وتكمَّأْنا فى أرض بنى فلان » فالصيغة تفعَّل لا تفاعَل .

(٢) زاد فى اللسان « والكِىء » ونقص « الكاءة »

(٣) اللسان ومجموع أشعار العرب ١/ ٧٦ وفى الأصل « عن المرثئات . . إذا ما الوطىء » والتصويب من المصدرين السابقين

(٤) مجموع أشعار العرب ١/ وبهامش المطبوع قوله قال العكلى الخ هو ثابت بخطه ساقط من المطبوعة (أى النسخة التى طبع منها خمسة أجزاء) وغيرها ، والنأنأ كجعفر الضعيف والجبأ كسكر الجبان ، وقوله يملى ضبطه بقلمه بفتح اللام مشددة ، والمآبر جمع مئبرة وهى النميمة وإفساد ذات البين وتنصؤه تدفعه .

(وقد كِئْتُ) عن الأمر بكسر الكاف أَكِيءُ (كَيْئاً وكَيْأَةً ، وَكُوتُ) عنه أَكُوءُ (كَوْأً ، وَكَأْوًا على القَلْبِ) أَى نَكَلْتُ عنه ، أَو نَبَتْ عنه عَيْنِى فلم أُرِدْه ، وقال بعضهم : أَى (هِبْتُه وجَبُنْتُ) عنـه ، وكان الأَوْلَى بالمصنف أَن يُميزّ بين المادّتين الواوية واليائية ، فيذكر أَوَّلاً كوأ ، ثم كيأ كما فعله صاحب اللسان ، ولم ينبّه عليه شيخنا أَصلاً (وَأَكاءَهُ إِكَاءً وَإِكَاءَةً) هذا محلٌّ ذِكره ، فإن الهمزة زائدةٌ ، كأَقام إقامة ، لا حرف الهمزة ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك (: فَاجَأَهُ عَلَى تَئِفَّةِ أَمْرٍ أَرَادَه) وفى نسخة تَفِيئَةِ أمرٍ ، وقد تقدّم تفسير ذلك (فَهَابَهُ) وَرَدَّه عنه وجَبُن (فَرَجَع عنه) . وأَكأْتُ الرجُلَ وكِئْتُ عنه مثل كِعْتُ أَكِيعُ .

قال صاعدٌ فى الفُصوص : قَرَأَ الزُّبَيْدِىُّ على أَبى عَلِىٍّ الفارسىّ فى نوادرِ الأَصمعىّ : أَكَأْتُ الرجُلَ إِذَا رَدَدْتَه عنك . فقال : يا أَبَا مُحمَّدٍ ، أَلْحِقْ هذه الكلمةَ من أَجَأَ ، فلم أَجد له نَظِيرًا غيرَها ، فتنازع هو وغيرُه إلى كُتُبه ، فقلت : أَيها الشيـخُ ، ليس كأَت من أَجأَ فى شىءٍ ، قال : كيف ؟ قلت : حكى أَبو إِسحاق الموصلىُّ وقُطْرُب كَيِئَ الرجلُ إذا جَبُن ، فخجِل الشيـخُ وقال : إذا كان كذلك فليس منـه . فَضَرب كُلٌّ على ما كَتب ، انتهى . قال فى المشوف : وفى هذه الحكاية نَظَرٌ ، فقد كان أَبو عَلِىٍّ أَعلَمَ مِن أَن يَخفى عليه مثلُ هذا ويَظهَرَ لصاعدٍ ، وقد كان صاعدٌ يَتساهلُ ، عفا الله عنه .

(فصل اللام) مع الهمزة

[ل أ ل أ] *

(اللُّؤْلُؤُ) لا نظير له إلاّ بُؤْبُؤٌ وجُؤْجُؤٌ وسُؤْسُؤٌ ودُؤْدُؤٌ وضُوضُؤٌ (: الدُّرُّ) سُمِّى بِهِ لِضَوْئِه ولَمعَانِه (واحِدهُ) لُؤْلُؤَةٌ (بِهاءٍ) والجمع اللَّآلِئُ (وبائعُه لَأَّلٌ) حكاه الجوهرىّ عن الفراء ، وذكره أَبو حيان فى شرح التسهيل (وقال) أَبو عبيدة : قال الفَرَّاء : سمعتُ العربَ تقول لصاحب اللؤْلؤِ (لَأَّءٌ) على مِثال لَعَّاعٍ ، وكره قول الناس لَأَّلٌ على مثال لَعَّال . (وَلَأْلَاءٌ) كَسلسال غريبٌ ، قلَّ من

ذكره من أرباب التصانيف ،وأنكره الأكثر ، قاله شيخُنا ، قال عليُّ بنُ حمزة : خالف الفرَّاءُ في هذا الكلام العربَ والقياسَ ، لأن المسموع لَأْلٌ (و) لكنِ (القيَاسُ لُؤْلئِيٌّ) ، لأنه لا يُبْنَى من الرُّباعيّ فَعَّالٌ ، ولأَّلٌ شاذٌ . انتهى .

(لَا لَأْءٌ) كما قاله الفراءُ (وَلا لَأْلٌ) كما صَوَّبه الجوهريُّ ، وقال الليثُ : اللُّؤْلُؤُ معروفٌ ، وصاحبه لَأَّلٌ ، حذفوا الهمزة الأخيرة حتى استقام لهم فَعَّالٌ ، وأنشد :

دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ البَحْرِ بِكْرٌ
لَمْ تَخُنْهَا مَثَاقِبُ اللَّأَّلِ (١)

ولولا اعتلالُ الهمزةِ ما حَسُنَ حذْفُها ، أَلَا تَرَى أنهم لا يقولون لبيَّاع السِّمْسِمِ سَمَّاسٌ وحَذْوُهما في القِياس واحدٌ ، قال : ومنهم من يرى هذا خطأً (وَوَهِمَ الجَوهريُّ) في رَدِّه كلامَ الفرَّاءِ وَتصْوِيبه ما اختاره ،وهذا الذي صَوَّبه هو قولُ الفَرَّاءِ كما نَقَله عنه صاحب المشرق عن أبي عُبيدة عنه ، وقد تقدم ، فلعلّه سهو في النقْلِ أو حُكِيَ عنه اللفظانِ ، وسبب التوهيم إياه إنما هو في ادّعائه القِياسَ ، مع أَن المعروف أن فَعَّالاً لا يُبْنَى من الرُّباعيّ فما فوق ، وإنما يُبْنَى من الثلاثيّ خاصَّةً ، ومع ذلك مقصورٌ على السَّمَاع ، ويجاب عن الجوهريّ بأَنه ثُلاثيٌّ مَزِيدٌ ، ولم يَعْتبروا الرَّابعَ فتصرَّفوا فيه تَصَرُّفَ الثلاثيّ ، ولم يعتبروا تلكالزيادة ، قال أبو عليٍّ الفارسيُّ : هو من باب سَبْطَرَ (وحِرْفَتُه اللِّئَالَةُ) بالكسر ، كالنِّجارة والتِّجارة ، وقد يقال يَمتنع بِنَاءُفِعَالة من الرُّباعى فما فوق ذلك ،كما يَمتنع بناء فَعَّال ، فإثباته فيه مع توهيمه في الثاني تَنَاقُضٌ ظاهرٌ ، إلاَّ أَنْ يُخرج على كلام أَبي عليٍّ الفارسيّ المتقدِّم .

(و) اللُّؤْلُؤَةُ (: البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ) .

ولأْلأَ الثَّوْرُ بِذَنَبِه : حَرَّكه ،ويقال للثَّوْرِ الوَحْشِيِّ : لَأْلَأَ بِذنبه .

وإطلاق اللُّؤْلُؤة على البَقرة مَجازٌ ، كما قاله الراغبُ والزمخشريُّ وابنُ فارسٍ ، ونبَّه عليه شيخُنا ، وهل يقال للذَّكر منها لُؤْلُؤٌ؟ فيه تأَمُّلٌ .

(وأبو لُؤْلُؤَةَ) فَيْرُوز المَجوسيّ

---

(١) اللسان والأساس

النَّهاوَنْدِيّ الخَبِيث الملعون (غُلَامُ المُغِيرَةِ) بن شُعْبَةَ رضى الله عنه (قَاتِلُ) أَميرِ المؤمنينَ (عُمَرَ) بنِ الخَطَّاب (رَضِي اللهُ عنه) ، طَعنهُ هذا الملعونُ بِخَنجَرٍ فى خاصِرَته حين كَبَّر لِصلاة الصُّبح ، فقال عُمَرُ : قَتَلنى الكَلْبُ ، وكانت وفاتُه يومَ الأَربعاء لأَرْبَعٍ بَقِينَ مِن ذى الحجَّة ، سنة ٢٤ وغسَّله ابنُه عبدُ الله ، وكفَّنه فى خمْسة أَثْواب ، وصلَّى عليه صُهَيْبٌ ، ودُفِن فى بَيْتِ عائشةَ بإِذْنِها ، رضى الله عنهم ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ورأْسُه عند حَقْوَىْ أَبِى بَكْرٍ رضى الله عنه ، ولقد أَظْرفَ من قال :

هٰـذَا أَبُـو لُؤْلُـؤَةِ
مِنْـهُ خُـذُوا ثَـارَ عُمَـرْ

(ولأْلأَت المَرْأَةُ بعَيْنِها) وفى نسخة . بعَيْنَيْها (:بَرَّقَتْهـا) ، وهل يقال لأْلأَ الرجُلُ بعَيْنه بَرَّقَها ؟ الظاهر نَعَمْ ، ويحتمل أَن يأْتِيَ مثلُه فى الحيوانات (و) لأْلأَتِ (الفُورُ) بالضمّ ، الظِّباءُ ، لا واحد لها من لَفظها ، قاله اللحيانىُّ ، فقول شيخِنا : الواحدُ فَائِرٌ ، منظورٌ فيه ، (بِذَنَبه) ، كذا فى النسخ بتذكير الضمير ، والأَولَى : بِذَنَبِها ، كذا فى الصحاح وغيره من كتب اللغة ، ووقع فى بعضِ النسخ : الثَّوْرُ بدل الفُورِ ، فحينئذ يَصحُّ تذكير الضمير ، وفى المثل «لَا آتِيكَ مَا لَأْلَأَتِ الفُور ، وهَبَّتِ الدَّبُور » أَى الظباءُ وهى لا تزالُ تُبَصْبِصُ بأَذْنابِها ، ورواه اللحيانى : ما لَأْلأَتِ الفُور بأَذنابها . ولأْلأَ » الظَّبْىُ ، مثلُ لأْلأَ الثَّوْرُ ،أَى (حَرَّكَه .و) لَأْلأَت (النارُ) لَأْلأَةً إذا (تَوَقَّدَتْ) وتَلأْلأَت النارُ : اضْطَرَمتْ ، وهومجاز ، كما بعده (و) لأْلأَت (العَنْزُ : اسْتَحْرَمَتْ ، و) قال الفرَّاء : لَالَات العَنْزُ ، فتركوا الهمز ، وعنز مُلالٍ ، فأَعلَّ بترك الهمز ، ولأْلأَ (الدَّمْـعَ) لَأْلأَةً (:حَدَرَهُ) على خدَّيْه مثلَ اللؤْلُؤ (ولَوْنٌ لُؤْلُؤَانٌ) أَى (لُؤْلُئِىٌّ) أَى يُشبه اللؤْلُؤَ فى صَفائه وبَياضهوبَرِيقه ، قال ابنُ أَحمر :

مَارِيَّةٌ لُؤْلُؤَانُ اللَّوْنِ أَوَّدَهـا
طَلٌّ وَبَنَّسَ عَنْهَا فَرْقَدٌ خَصِرُ (١)

(١) اللسان ومادة (بنس) ومادة (مرا) والمعانى الكبير ٦٥٨ ، ٧١٢ ، ٧٧٥ وجمهرة أشعار العرب ١٥٨ ضمن قصيدته. وفى الأصل « أوردها طل وبشن .. حصر » والتصويب مما سبق . وفى هامش المطبوع « قوله بشن كذا بخطه والنسخ أيضا »

أراد لُؤْلُؤِيَّته بَرَّاقته .

(واللَّأْلَاءُ) كسلسال(: الفَرَحُ التَّامُّ .

وَتلألأ) النجمُ والقمرُ و(البَرْقُ) والنارُ : أَضاء و (لَمَـعَ)، كلأْلأَ فى الـكُلِّ ، وقيل : اضطربَ بَرِيقُه ، وفى صفته صلى الله عليه وسلّم : يَتلأْلأُ وَجْهُهُ تلألُؤَ القَمرِ . أى يُشرِق ويَسْتنيرُ ، مأْخوذٌ من اللُّؤْلُؤِ .

قال شيخُنَا : وأبو علىّ محمدُ بنُ أحمد بن عُمَرَ اللُّؤْلُئى رَاوِى السُّنَن عن أَبى دَاوُودَ ، فلو ذكره المؤلِّف بدَلَ أبى لُؤْلُؤة كان حسناً ، انتهى. قلت : وفاته أيضاً عبدُ الله بن خالد بن يزيد اللُّؤْلُئى ، حَدّث بِسُرَّ مَن رأَى ، عن غُنْدرٍ ، ورَوْحِ بنِ عُبادَة وغيرِهِما ، ترجمه الخطيب ، وأبو عبدالله محمد ابن إسحاق البَلْخِيّ اللُّؤْلُئى ، روى عن عَمْرِو بن بَشِير عن أَبيه عن جده ، وعنه مُوسى الحَمَّال ، أَخرج حديثَه البَيْهقِيُّ فى الشُّعَب ، كذا فى كتاب الزجر بالهجر للسيوطى . ومَسْجِـد اللُّؤْلُؤَةِ من مَشاهد مِصْرَ ، وذكره ابنُ الزيَّات فى الكَواكِب السَّيَّارة .

[ل ب أ] *

(اللِّبَـأُ كَضِلَـعٍ) بكسر الأَول وفتح الثانى مهموزٌ مقصورٌ ، ضبطه الليث . ولو قال كعِنَبٍ ، كما فى المُحكم والعُباب كان أحسن (: أَوَّلُ اللَّبَنِ) فى النِّتاج ، وزاد ابنُ هِشامٍ : قبْلَ أَن يَرِقَّ . والذى يَخرج بعدَه الفصيـحُ ، وسيأْتى قال أبو زيد : أَوَّل الأَلبانِ اللِّبَأُ عند الوِلَادَةِ . وأَكثرُ ما يكونُ ثَلاث حَلبَات ، وأَقلُّه حَلْبَة ، وقال الليث : هو أَوَّل حَلَبٍ عند وَضْع المُلْبِىءِ (وَلبَأَهَا كَمَنَـع) أى الشَّاةَ والناقةَ مثلاً يَلْبَؤُهَا لَبْأً بالتسكين والْتبأَها(: احْتَلَبَ لِبَنَها) ، وفى بعض الأُصول : لبأَها [1] ، ويقال لَبَأْتُ اللِّبَأَ أَلْبَؤُه لَبْأً إذا حَلَبْتَ الشَّاةَ لَبْأً) . (و) لَبَأَ (القَوْمَ) يَلْبَؤُهم لَبْأً (:أطعَمَهم إيَّاه) أى اللِّبَأَ ،قال ذو الرُّمَّة :

وَمَرْبُوعَة رِبْعِيَّة قد لَبَأْتُهـــا
بِكَفَّىَّ مِنْ دَوِّيَّةٍ سَفَرًا سَفْرَا [2]

(١) تتفق هذه الرواية مع اللسان «احتلب لبأها»

(٢) ديوانه ١٨١ واللسان والأساس وفى الديوان «نَفَرًا سَفْرًا» وفى مادة سفر «سفرا سفرا»

فسَّره السيرافى ،(١) وحده فقال : يعنى الكَمْأَةَ ، مَرْبُوعة : أَصابهاالرَّبيعُ. وربْعِيَّة مُتَرَوِّيَة بمَطَر الربيع . ولَبَأْتُهَا : أطعَمْتُها أَوَّلَ ما بَدَتْ ، وهى استعارةٌ ، كما يُطعَمُ اللِّبَأُ ، يعنى أَنَ الكَمَّاءَ (٢) جناها فباكرَهم بها طَرِيَّةً ، وسَفَرًا منصوبٌ على الظرف ،أى غُدْوَةً (٣) ، وسَفْرا ، مفعولٌ ثانٍ لِلَبَأْتُها ، وعدّاه إلى مفعولين لأَنه فى معنى أَطْعَمْتُ ، (كَأَلْبَأَهُمْ) فإنه بمعناه ،وقيل : لَبَأَ القَوْمَ يَلْبَؤُهم لَبْأً إذا صَنَع لَهم اللِّبَأَ ، وقال اللِّحيانىُّ : لَبْأٌ ولِبَأٌ وهو الاسْمُ ، أى كَأَنَّ اللِّبَأَ يكون مَصْدَرًا واسْماً ، وأَنكرَهُ ابنُ سيده .

(و) لَبَأَ (اللِّبَأَ) يَلْبَؤُه لَبْأً : أَصلَحه و(طَبَخَه كَأَلْبَأَهُ) ، الأَخيرة عن ابن الأَعرابىّ .

ولَبَأْتُ الجَدْىَ : أَطعَمْتُه اللِّبَأَ .

وأَلْبَئُوا : كَثُرَ لِبَؤُهم ، كما فى الصحاح (٤) .

(وَأَلْبَأَت) الشَّاةُ أَو الناقة (: أَنْزَلَت اللِّبَأَ) فى ضَرْعِها (و) أَلبأَتِ (الوَلَدَ : أَرْضَعَتْه) أى سَقَتْه ،وفى بعض النسخ : أَطعمته (إِيَّاهُ) أى اللِّبَأَ ، قال أبوحاتم أَلْبَأَتِ الشاةُ ولَدَها ، أى قَامَتْ حتى تُرْضِعَ لِبَأَها (كَلَبَأَتْهُ) مثل مَنَعَتْهُ ويوجد هنا فى بعض النسخ بالتشديد ، وهو خطأٌ ، وفى حديث وِلادَة الحَسن بن علىٍّ رضى الله عنهما : وأَلْبَأَه بِرِيقه . أَى صَبَّ رِيقَه فىفِيه ، كما يُصَبُّ اللِّبَأُ فى فَمِ الصَّبِىِّ ، وهو أَوَّلُ ما يُحْلَب عند الولادة ، وقيل : لَبَأَه : أَطْعَمَه اللِّبَأَ (و) أَلبَأَ فُلانٌ (فُلاناً : زَوَّدَهُ بِهِ) أى باللِّبَإِ كَلَبَأَه ، ولو ذكرَ هذا الفَرْقَ عند قوله أَطْعَمهم كان أَخْصَر(و) أَلْبَأَ الجَدْىَ و(الفَصِيلَ) إِلْباءً إذا (شَدَّهُ إلى رَأْسِ الخِلْفِ) بالكسر والسكون (لِيَرْضَعَ اللِّبَأَ) . والفَصِيلُ مِثالٌ ، والمرادُ الرَّضِيعُ مِن كلِّ حيوانٍ ، كما نَبَّه عليه فى المُحكم وغيره بتعبيره (وَالْتبَأَهَا) وَلَدُهَا (: رَضعَهـا ، كاسْتَلْبَأَهَا) ، ويقال : استلْبَأَ الجَدْىُ

(١) فى اللسان فسره الفارسى

(٢) فى الأصل «الكمأة» والتصويب من اللسان والسياق معه.

(٣) فى الأصل « عدوة » والتصويب من اللسان

(٤) هذا نص اللسان ، أما الصحاح فنصه « وأَلبأَ القومُ: كثر عندهم اللِّبَأ »

اسْتِلْباءً إذا ما رَضِعَ من تِلْقاءِ نَفْسِه ، وقال الليثُ : لَبَأَت الشاةُ ولدَها : أَرْضعته اللِّبَأَ ، وهى تَلْبَؤُه ، والْتبأْتُ أنا : شربْت اللِّبَأَ (و) يقال : الْتبأَها (: حَلبها) ، كَلَبَأَها ، أى حَلب لِبَأَها . وقد تقدّمت الإشارةُ إليه ، فلو قال عند قوله لَبَأَها كالْتَبأَها كان أحسن وأوفق لقاعدته .

(ولبَّأَت) الناقةُ وكذا الشاةُ ونحْوُهما تَلْبِيئاً (وهِي مُلَبِّئٌ) كمُحَدِّث (:وَقع اللِّبَأُ فى ضَرْعِها) ثم الفِصْحُ بعد اللِّبَإ إذا جاءَ اللبنُ بعد انقطاع اللِّبَإِ يقال : قد أَفْصَحَت الناقةُ ، وأَفْصَح لَبَنُهَا .

(و) لبَّأَ (بِالحَجِّ) تَلْبِئَةً بالهمز (كَلَبَّى) غير مهموز ، وهو الأَصلُ فيه ، قال الفَرَّاءُ : ربما خَرجَتْ بهم فَصاحتُهم إلى أن يَهْمِزوا ما لَيس بمهموز ، فقالوا : لَبَّأْتُ بالحَجّ وحَلأْتُ السَّوِيق ورَثَأْتُ الميتَ ، وظاهر سِياقه أنه بالهمز ودونه على السواءِ ، وليس كذلك ، بل الأَصل عَدمُ الهمزِ كما عَرفتَ .

(واللَّبْءُ بالفَتْحِ) ذِكرُ الفَتْحِ مُخالِفٌ لقاعدته ، فإن إطلاقه يَدُلُّ بمراده (: أَوَّلُ السَّقْىِ) يقال لَبَأْتُ الفسِيلِ أَلْبَؤُه لَبْأً ، إذا سَقَيْتَه حين تَغْرِسُه ، وفى الحديث : إذا غَرَسْتَ فَسِيلةً وقيل إن الساعةَ تقومُ فلا يَمْنَعَنَّك أن تَلْبَأَها . أى تَسْقِيهَا » وذلك أَوّل سَقْيِك إيّاها ، وفى حديث أَنَّ بَعْض الصَّحابةِ مَرَّ بأَنصارِىّ يَغْرِس نَخْلاً فقال : يا ابنَ أخى . إن بَلغك أَنَّ الدَّجّالَ قد خَرَج فلا يَمْنَعَنَّك مِنْ أَنْ تَلْبَأَها ، أى لا يَمْنَعْك [1] خُروجُه عن غَرْسِها وسَقْيِها أَوّلَ سَقْيَةٍ. مأْخوذٌ من اللِّبَإِ ، وهو مجازٌ .

(و) اللَّبْءُ أيضاً (: حَىٌّ) من العَرب من عبدِ القَيْس ، والنسبة إليه اللَّبْئِىّ كالأَزْدِىّ .

(و) اللَّبْأَةُ (بهاءٍ) كتَمْرَةٍ (: الأَسَدَةُ) ، أى الأُنْثى من الأُسود حكاها ابنُ الأَنبارىّ ، وهاؤُها لتأْكيدِ التأْنيث ، كما فى ناقةٍ ونَعْجَةٍ ، لأَنه ليس لها مُذكَّرٌ من لَفْظها حتى تكون الهاءُ فارِقةً ، قاله الفَيُّومىّ فى المِصباح

(١) فى اللسان والنهاية «لا يمنعنَّك»

ونقله عنه شيخنا (كاللَّبَاءَة) بالمد (كسَحابَة) نقله الصَّغانىّ (واللَّبُؤَةُ كسَمُرَة) مع الهمزة، ذكره ثعلبٌ فى الفصيح. وقال يُونُس فى نوادره: هى اللُّغةُ الجيِّدة، قاله شيخنا، فكان ينبغى على المُؤلف تقديمُها على غيرها (و) اللُّبَأَةُ مثل (هُمَزَة) [1] حكاها ابنُ الأنبارىّ ونقلها الفِهرىُّ فى شرح الفصيح، (واللَّبْوَةُ) ساكنة الباء (بالوَاوِ) مع فتح اللام، قال اليزيدِىُّ فى نوادره: هى لغةُ أَهل الحجاز، ونقله أبو جعفر اللَّبْلِىُّ فى شرح الفصيح، ونقلها الجوهرىُّ عن ابن السكيت (ويُكْسَر) فيقال لِبْوَة غير مهموز، قال أبوجعفر: حكاها يونُس فى نوادره، وهى قليلة (واللَّبَـة) بحذف الهمزة بالكُلِّيَّة (كَدَعَة) نقلَهاشُرَّاح الفصيح (واللَّبُوَة بالوَاوِ) بدل الهمز (كَسَمُرَةٍ) لغة، حكاها ابنُ الأنبارى وهشام فى كتاب الوُحوش (واللَّبَاة كَقَطَاة) نقلها ابنُ عديس فى الباهر عن ابن السيد (ج لَبْآتٌ) مُفرده لَبَاةٌ كقَطاة، وفى اللسان: اللَّبَاة كاللَّبُوَة [1]، فان كان مُخففاً منه فجمعه كجمعه، وإن كان لغةً فجمعه لَبَاءَاتٌ، هكذا فى النسخة ضُبِطَ بالتحريك (وَلَبُؤٌ) بفتح فضمّ والهمز، مُفردُه لَبُؤَة كسَمُرَة (وَلُبَأٌ) بضم ففتح مفرده كَهُمَزَة (وَلَبُوَاتٌ) [2] بفتح فضمّ مع الواو، مفرده لَبوَة على لغة الحجاز [3]، ففى كلام المُصنّف لَفٌّ ونَشْرٌ مُشَوَّش، وهو واضحٌ لا وَصْمَةَ فيه ولا يُلتفت إلى قولِ شيخِنا: كلامٌ مع قُصوره غيرُ مُحَرَّرٍ.

وبقِيَ أن اللَّبُؤَ الأَسدُ. قال فى المحكم: وقد أُمِيت، أَعْنِي قلَّ استعمالُهم إِيَّاه البَتَّةَ، فيُنْظَر مع كلام الفَيُّومىّ الذى نقله شيخُنا آنِفاً فى اللَّبْأَةِ

(واللَّبُوءُ رَجُلٌ م) وهو اللَّبُوءُ بنُ عبدِ القَيْس الذى تقدَّم ذِكره أَو غيرُه، فلْيُنْظَر.

(١) فى نسخة من القاموس «كهُمزة»

(١) فى اللسان واللبْأَة واللَّبَاة كاللَّبُوَة

(٢) فى نسخة من القاموس لَبَآت ولَبُؤٌ وَلَبْؤُوٌ ولَبُوءَات

(٣) الذى تقدم أن ما هو على لغة الحجاز لَبْوَة لكن الجمع لَبُوَات هو لِلَبُوَة

(وَعِشَارٌ) جمع عُشَرَاءَ (مَلَابِيُّ)(١) بالضمّ وكَسْرِ المُوحَّدة (كَمَلَاقِحَ) إذا (دَنَا نِتَاجُهَا) كما فى الصّحاح وغيره .

[] ومما بقى على المصنف :

قال ابنُ شُمَيْلٍ : (٢) لَبَأَ فُلانٌ من هذا الطعام يَلْبَأُ لَبْأً إذا أكثَرَ منه ، قال : ولَبَّيْكَ كأَنَّه استِرْزَاقٌ ، وسيأْتى فى موضعه .

وعن الأَحمر : بَيْنَهم المُلْتَبِئَةُ ، أى هم مُتَفَاوِضُونَ لا يَــكْتُمُ بعضُهم بعضاً ، وسيأْتى فى المعتلّ ، وهناك أَورده الجوهرىُّ وغيره (٣) ، وفى النوادر : يقال : بنو فُلانٍ لا يَلْتَبِئُونَ فَتاهم ، ولا يَتَعَيَّرُون شَيْخَهم . المعنى لا يُزَوِّجُون الغلامَ صَغيرًا ولا الشيخَ كَبِيرًا طَلباً للنَّسْلِ ، وسيأْتى فى المعتلّ أَيضاً .

* [ل ت أ]

(لَتَأَهُ فِي صَدْرِه كَمَنَعَه) بالمُثنّاة الفوقية يَلْتَأُ لَتْأً (:دَفَعَهُ) قال المناوى : هكذا قَيَّدُوه بالصَّدْرِ ، وهو يُخْرِجُ الدَّفْعَ فى غيره كالظَّهر (و) لَتَأَ بِسَهْمٍ (: رَمَى) بِهِ ، ولَتَأْتُ الرجلُ بالحَجَرِ : رَمَيته به ، (و) لَتَأَ يَلْتَأُ لَتْأً (جَامَعَ) المرأَةَ (و) لَتَأَ الشىءَ إذا (نَقَصَ) عن ابن الأَعرابىّ ، وفى العباب كأَنه مقلُوبُ أَلَتَ (١) (و) لتأَ (ضَرِطَ ، وسَلَحَ) نقله الصاغانى (و) لَتَأَ إلى الشىءِ(٢) بعيْنه لَتْأً إذا (حَدَّدَ) إليه (النَّظَرَ و) لَتَأَتْ به (المرأَةُ : وَلَدَتْ) يقال : لعنَ اللهُ أُمًّا لَتَأَتْ بِهِ ، ولَكَأَتْ به ، أى رَمَتْه مِن بطنِها ، فشَبَّه خُروجَ الولدِ برَمْىِ السهْمِ أَو الحجر ، وهو مجاز .

(واللَّتِيءُ كَأَمِيرٍ) فَعِيلٌ من لَتَأْتُه إذا أَصبْتَه ، وهو المَرْمِيُّ (اللاَّزِمُ لِمَوْضِعِهِ) نقله الصاغانى ، وعبارة العُبابِ : اللازمُ للموْضِع ، وأَنشد ابن السِّكيت لأَبى حِزَامٍ العُكْلِيِّ :

---

(١) ضبطت فى الصحاح فى طبعته الأخيرة بالتنوين خطأً فهى ممنوعة من الصرف وضبطت صوابا فى اللسان والأساس

(٢) فى اللسان ابن شميل فى تفسير لَبَّيْك يقال لبأ فلان ...

(٣) أورده فى اللسان فى هذه المادة وفى مادة (لبى)

(١) « لتأ الشىء إذا نقص » يصح لتأ الشىء : نقص . وفى اللسان مادة (لتا) المعتل « ابن الأعرابى لتأ إذا نقص قال أبو منصور كأنه مقلوب من لات أو من ألت » هذا « وألت » متعدّية وكذلك « لات » والمصنف يعطف قبله أفعالا متعدية لتأه بسهم رماه به ولتأ المرأة جامعها

(٢) جعله الشارح متعديا بالحرف « إلى » ، والذى فى اللسان : ولتأته بعينى لتْـــأً إذا أحدَدْتَ إليه النظر »

بِرَأْمٍ لِـذَأْجَـــةِ الضَّنْءِ لَا
يَنُوءُ اللَّتِيءُ الَّذِى يَلْتَـــؤُهْ[١]

[ل ث أ] •

(لَثَأَ الكَلْبُ ، كَمنَعَ) ، بالمثلثة ، أهمله الجوهرىُّ ، وقال الفرَّاءُ : أى (وَلَغَ) ، وفى التهذيب : حكى سَلَمة عن الفرَّاء : اللَّثَأُ ، بالهمزِ : ما يَسيل مِن الشجر ، واللَّثَى : ما سَال من ماء الشَّجر من ساقِها [خاثِرًا][٢] قلــت : وسيأْتى ذلك فى المعتلّ .

[ل ج أ] •

(لَجَأَ إلَيه) أى الشيءِ أو المكانِ (كَمَنَعَ) يَلْجَأُ لَجْأً ولُجُوءًا ومَلْجَأً (و) لَجِئَ مثل(فَرِحَ) لَجَأً بالتحريك ، الأَخيرةُ لغةٌ فى الأُولى كما فى التكملة (: لَاذَ ، كالْتَجَأَ) إليه .

(وأَلْجَأَهُ) إلى كذا(: اضْطَرَّهُ) إليه وأَحْوَجَه (و) أَلْجَأَ (أَمْرَهُ إلى اللهِ : أَسْنَدَهُ) . وفى بعض النسخ وأَمْرَه إليه : أَسنده ، والْتَجأَ وتَلَجَّأَ ، وفى حديث

(١) مجموع أشعار العرب ١ /٧٦ والعباب واللسان وفيه تحريف وكذلك فى الأصل وجاء فى الأصل: برام إذا أمه الصنو لا . . . يلتؤه »

(٢) فى الأصل « والثىء ... فى ساقها » والتصويب والزيادة من اللسان ومادة (لثى)

كَعب : من دَخل فى ديوان المُسلمينَ ثم تَلَجَّأَ منهم فقدْ خَرَج مِن قُبَّةِ الإِسلام . يقال : لَجَأْتُ إلى فلان ، وعنه ، والتجَأْتُ وتَلَجَّأْتُ إذااستَنَدْتَ إليه واعْتضَدْتَ به أو عَدَلْتَ عنه إلى غيره ، كأَنه إشارةٌ إلى الخُروجِ والانفرادِ من المسلمين .

(و) أَلْجَأَ (فُلاناً : عَصَمَه) ، ويقال : أَلجأْتُ فلاناً إلى الشئِ إذا حَصَّنْتَه فى مَلْجَإٍ .

(واللَّجَأُ ،مُحَرَّكَةً : المَعْقِلُ والمَلاذُ ، كالمَلْجَإِ) وقد تُحذف هَمزته تخفيفاً ومُزاوَجةً مع المَنْجَا ، كما يُهمزالمَنْجَا مُزاوَجةً معه ، وفُلانٌ حَسَنُ المَلْجَا .[١] وجمع اللَّجَإِ أَلْجَاءٌ (و) اللَّجَأُ(ع) بين أَريكٍ والرِّجامِ قال أَوْسُ بنُ غَلْفاء[٢]

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَنْبَــىْ أَرِيــكٍ
إلَى لَجَإٍ إلى ضِلَعِ الرِّجَــامِ[٣]

(١) لعلها أيضا « حسن المُلْتَجَإِ » أما فى الأساس : «وهو حسن اللَّجَإِ إلى الله »

(٢) فى الأصل « أوس بن علفا » وبهامش المطبوع« كذا بخطه فليحرر » هذا والتصويب من المصادر الآتية.

(٣) معجم ما استعجم (لجأ) ومعجم البلدان (ضلع) وفى الأصل « من حشى أريك » وفى معجم البلدان « من جنبى رُوَيْكٍ »

كذا فى معجم أَبى عُبَيْدٍ البكرىِّ ، نقله شيخنا ، وقال نَصرٌ فى معجمه : هو وادٍ أَو جَبَلٌ نَجْدِيٌّ ، فقولُ المناوى : لم يُعَيِّنُوه . ليس بشىءٍ .

(و) لَجَأٌ ، بلا لامٍ : اسمُ رجلٍ هو (جَدُّ عُمَرَ بنِ الأَشْعَثِ) التَّيْمِيِّ الشاعر (لا والِدُه ، وَوَهِمَ الجوهرىُّ) فجعله والداً له ، وإنما هو جَدُّه ، وهذا الذى ذكره الجوهرى هو الذى أَطبَق عليه أئمة الأَنساب واللُّغَة ، قال البلاذُرِىُّ فى مَفاهِيمِ الأَشراف ما نَصُّه : ووَلَد ذُهْلُ ابنُ تَيْمِ بنِ عَبْدِمَناةَ بنِ أُدِّ بنِ طَابِخَةَ : سَعْدَ بنَ ذُهْلٍ ، فولَدَ سَعْدٌ : ثَعْلَبَةَ بن سعد ، وجُشَمَ بن سَعْد ، وَبَكْرَ بن سَعْد . فولَد ثَعْلَبَةُ : امْرَأَ القَيْسِ بنَ ثَعْلَبةَ . فولَد امْرُؤُ القيسِ : جُلَّهُم ، منهم عُمَرُ ابنُ لَجَإٍ بنِ حُدَيْرِ بن مَصاد بن ذُهْلِ ابن تَيْمِ بن عبْدِ مَناةَ بن أُدٍّ الشاعرُ ، وكان يُهاجِي جَرِيرَ بنَ عَطِيَّة بن الخَطَفَى ، وكان سببُ تَهاجِيهِما أَنَّ ابنَ لَجَإٍ أَنْشدَ جَرِيرًا باليَمانِيةِ .

تَجُرُّ بِالأَهْوَنِ فِي أَدنائِهـــــا
جَرَّ العَجُوزِ جَانِبَيْ خِبَـــائِهـــا

فقال له جريرٌ : هلاَّ قلت :

* جَرَّ العَرُوسِ طَرَفَىْ رِدَائِها *

فقال له ابنُ لَجَإٍ . فأَنت الذى تقول :

لَقَوْمِيَ أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمُ
وأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ والنَّقْعُ سَاطِعُ
وأَوْثَقُ عِنْدَ المُرْدَفَاتِ عَشِيَّـــةً
لَحاقاً إِذَا ما جَرَّدَ السَّيْفَ مَانِعُ (١)

أَرَأَيْتَ إِذَا أُخِذْنَ غُدْوَةً ولم تَلْحَقْهُنَّ إِلاَّ عَشِيَّةً وقد نُكِحْنَ فما غَنَاؤُه ؟ (٢) فتحاكَمَا إلى عُبَيْدِ بن غَاضِرةَ العَنْبرىِّ فقَضَى على جَرِيرٍ ، فهجاه بِشِعْرٍ مَذكور فى الكتاب المذكور ، وكذا جوابُ ابن لجإٍ ، ومات عُمَرُ بنُ لجإٍ بالأَهواز ، وبينهما مُفاخراتٌ ومُعارضات حَسَنةٌ ليس هذا محلَّ ذِكْرِها ، وقد عُرِف من كلامِ البَلاذُرِيّ أَن لَجَأً والدُه لاجَدُّه ، وعلى التسليم فإِن مِثْلَ ذَلك لا يُعْتَرضَ به ، لأَنه كثيرًا ما يُنْسَب الرجلُ إلى جَدِّه ، لكونه أَشهرَ أَو أَفْخَر أَو غيرَ ذلك من الأَعراض ، أَلا تَرَى إلى قَوْلِ النبىِّ

(١) ديوانه ٣٧١ - ٣٧٢ والأغانى ج ٨ طبعة الدار ترجمة جرير

(٢) بهامش المطبوع : قوله غناؤه . كذا بخطه ولعله غناؤهم يعنى قومه

صلى الله عليه وسلم : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ » .

وأَمْثِلَةُ ذلك لا تُحْصى ، والله أعلم .

(و) اللَّجَأُ (: الضِّفْدَعُ) ، وفى المُحكمِ أنه نَوْعٌ من السَّلاحِفِ يَعيش فى البَرِّ والبَحْرِ ، ومنهم من يُخَفِّفه ، فذكره فى المُعتلّ ، (وَهِيَ) أى الأُنثى (بِهاءٍ) وقالوا : اللجَأَةُ البَحْرِيَّةُ لها لِسانٌ فى صَدْرِهَا ، من أَصابَتْه [به] (١) من الحَيوان قَتَلَتْه ، قاله الدَّمِيرى ، ونقله شيخُنا .

(وذُو المَلَاجِئِ : قَيْلٌ) من أَقيال التَّبابِعَة من مُلوك اليَمَنِ .

(والتَّلْجِئَةُ : الإِكْرَاهُ) قال أبو الهَيْثَم أَنْ يُلْجِئَكَ أَنْ تَأْتِيَ أَمرًا ظاهرُه خلافُ باطنِه . وفى حديث النُّعْمان بن بَشِيرٍ : «هذه (٢) تَلْجِئَةٌ فأَشْهِدْ عَلَيْه غَيْرِى» التَّلْجِئَةُ : تَفْعِلَةٌ من الإلجاءِ ، كأَنه قد أَلْجَأَكَ إلى أَن تأْتِيَ أَمرًا باطنُه خلافُ ظاهره ، وأَحْوَجك إلى أَن تَفعل فِعْلاً تَكْرَهُه ، وكان بَشِيرٌ قَد أَفردَ ابْنَه النُّعْمانَ بِشىءٍ دُونَ إِخْوَته ، حملتْه عليه أُمُّه . وقال ابنُ شُمَيْلٍ : التَّلْجِئَةُ : أَن يَجْعَل مَالَه لبَعْضِ وَرَثَتِه دُون بَعْضٍ ، كأَنَّه يتصَدَّق به عليه وهو وارِثُه ، قال : ولا تَلْجِئَةَ (١) إلاَّ إلَى وَارِث . يقال : أَلْكَ لَجَأٌ يا فلان [واللَّجَأُ : الزوجَةُ] (٢) .

(١) زيادة من حياة الحيوان للدميرى (اللجأ)

(٢) بهامش المطبوع قوله هذه فى النهاية « هذا ». والذى فى النهاية المطبعة العثمانية ١٣١١ هـ « هذه » كالأصل أما اللسان ففيه « هذا »

[] ومما يستدرك عليه :

[اللَّجَأُ : الزَّوْجَةُ ، أَو جَبَلٌ ، وأَيضاً الوارثُ ، ولَجَأَ أَمْرَه إلى الله : أَسْنَده كالْتَجَأَ وتَلَجَّأَ (٣) .

وتَلَجَّأَ منهم : انفرَدَ وخَرَج عن زُمْرَتهم وعدَلَ إلى غيرهم ، فكأَنه تَحَصَّنَ منهم .

[ل ز أ] *

(لَزَأَهُ) أى الرجلَ (كَمنَعَه : أَعطَاهُ ، كَلَزَّأَهُ) بالتشديد (و) لَزَأَه أى الإِناءَ

(١) فى الأصل « ولا يلجئه » والتصويب من اللسان وبهامش المطبوع « ولا يلجئه كذا بخطه ولعله ولا تلجئة »

(٢) الزيادة من اللسان وبها يفسر ما قبله وقد جعله الشارح من المستدركات بعدها

(٣) كذا هذه المستدركات والذى فى اللسان « ألجأت أمرى إلى الله أسندت ... يقال ألجأت إلى فلان وعنه والتجأت وتلجأت إذا استندت اليه .. » وقد تقدم هذا فى أوائل المادة . وقوله وجبل والوارث لم يردا فى اللسان ولا الأساس ولا الصحاح ولكن فى الأساس قوله « ألجأ ما له تلجئة جعله لبعض الورثة دون الآخرين » وهذا المعنى أيضا فى اللسان وتقدم فى المادة فلعل الوارث أخذه من هذا

إذَا (مَلأَهُ ، كَألْزَأَهُ) رُباعيًّا ، نقله الصاغانى ، قال : وهى لغةٌ ضعيفةٌ ، ولَزَّأْتُ الإِناءَ (فَتلزَّأَ) ريًّا إِذا امتلأَ ، وتلزَّأَت القِرْبَةُ كتَوَزَّأَتْ أَى امتلأَتْ رِيًّا [1] (و) لَزَأَ (إِبلَه) هكذا فى سائر النسخ ولو قال الإِبلَ كان أَحسن (: أَحْسَنَ رِعْيَتَها) بالكسر أى خِدْمتها (كَلَزَّأَهَا) تَلْزِئَةً (و) لَزَأَتْ (أُمُّهُ : وَلَدَتْهُ) يقال : قبح اللهُ أُمًّا لَزَأَتْ به . (وأَلْزَأَ غنَمَهُ) لو قال : الغَنَم ،كان أحسن (: أَشْبَعَها) من المَرْعَى أَو من العَلَف، والظاهر أَن الغَنَم مِثالٌ ، وأَن المرادَ الماشِيَةُ .

* [ل ط أ]

(لَطَـأَ بالأَرضِ ، كمَنَعَ) يَلْطَأُ (و) لَطِىءَ بالكسر مثل (فَرِحَ) يَلْطَأُ (: لَصِقَ) بها (لَطْأً) بفتح فسكون مصدر الأَول (ولُطُوءًا) كقُعود [2] ،

(١) هنا خلط من الشارح شديد والصواب كما فى اللسان ولزَّأتُ الإبل تلزئة إذا أحسنت رعيتها وتلزَّأت رِيًّا إذا امتلأت رِيًّا وكذلك توزَّأت رِيًّا ولزأت القربة إذا ملأتها ، فالرِّى مقترن بالإبل لا بالقربة والإناء ولعله أراد أن يفصل ذلك فقدم وجعله مع القربة والإناء

(٢) لم يذكر المصدر لَطَـأً وهو مصدر لَطِئَ كفرح وهو فى اللسان

يقال : رأَيتُ فلاناً لاطئاً بالأَرض ، ورأَيْت الذِّئْبَ لاطئاً للسَّرقة. ولَطَأْتُ بالأَرض ولَطِئْتُ أَى لَزِقْتُ .

واللَّطَأُ مُحرَّكةً : الذئبُ ، والصيَّادُ [1]

قال الشمّاخ :

فَوَافَقَهُنَّ أَطْلَسُ عَامِـــــرِىٌّ
لَطًا بِصَفَائِــحٍ مُتَسَانِــدَاتِ [2]

أَرادَ لَطَأَ ، يعنى الصَّيَّادَ ، أَى لَزِقَ بالأَرض ، فترك الهمزةَ . وفى حديث ابنِ إدريس لَطِئَ لسانى فَقلَّ عنذِكْرِ اللهِ ، أَى يَبِسَ فكَبُرَ عليه فلم يَسْتَطع تَحْرِيكَه . وفى حديث نافع بن جُبير : إِذَا ذُكِر عَبْدُ مَنافٍ فَالْطَهْ ، هو من لَطِئَ بالأَرْضِ فحذَف الهمزةَ ثم أَتْبَعها هاءَ السَّكْتِ ، يريد : إذا ذُكِر فالْتَصِقُوا فى الأَرض ولا تَعُدُّواأَنْفُسَكم وكُونوا كالتُّراب ، وروى : فالْطَئُوا .

وأَكَمةٌ لاطئَة : لازقةٌ .

(و) لَطَأَه (بالعَصَا) لَطْأً إذا (ضَرَبَه) فى أَىِّ موضعٍ كان ، (أَو)

(١) كذا أيضا فى الأصل ولم يذكر فى اللسان اللطأ بمعنى الذئب والصياد والذى فيه وفى مادة (لطا) المعتلة وقال الشماخ فترك الهمز. . . (البيت) وقوله أراد لطأ يعنى الصياد ، أن الفاعل هو الصياد

(٢) ديوانه ٤ « بطى صفائح » واللسان مادة (لطأ) وانظر مادة (لطا)

هو أى اللَّطْءُ (خَاصٌّ بِالظَّهرِ) كما قِيل ، والظاهر أن العصا مِثالٌ ،فمِثْلُها كلُّ مُثقَّلٍ ومُحَدَّد .

(واللاَّطِئَةُ مِنَ الشِّجَاجِ : السِّمْحَاقُ) والسِّمْحاقُ عندهم المِلْطَأُ بالقصر والمِلْطَأَةُ[1] والمِلْطَأُ : قِشْرة رقيقةبَيْن عَظْمِ الرأسِ ولحْمِه ، قاله ابنُ الأَثير ، ومِثْلُه فى لسان العرب ، ونقله ملاّ عَلِيّ فى نَاموسه ، وقد تحامل عليه شيخُنا هنا من غير موجب ولا سَببٍ ، عفا الله عنهما .

(و) اللاَّطِئَةُ أَيضاً : (خُرَّاجٌ)بالضمّ يَخرُج بالإنسان (لا يَكادُ يُبْرَأُ منه ، أَوْ هِيَ مِنْ لَسْعِ الشُّطْأَةِ) بالضَّمّ دُوَيْبَّة سَبقَ ذِكْرُهَا ، جعله المصنِّف وجْهًاآخر وهما واحدٌ ، ففى لسان العرب بعد لا يُبْرَأُ منه : ويَزعمون أَنها مِن لَسْعِ الشُّطْأَةِ .

(1) الذى فى اللسان المِلْطَى والملطاةُ ، والمِلْطَى قشرة ... »وفى مادة (لطا) المِلطاء عـلى مفعال السمحاق من الشجاج . . الواقدى أن السمحاق فى لغة أهل الحجاز المِلْطا بالقصر قال أبو عبيد ويقال لها المِلطاة بالهاء وفي النهاية المِلَطى بالقصر والملطاة ، والملطأ والملطاة قشرة . »

واللاطِئة أَيضاً : قَلَنْسُوَةٌ صَغيرةٌ تَلْطَأُ بالرّأس ، يقال : تَقَلَّسِ باللَّاطِئَةِ ، كذا فى الأَساس .

[ل ظ أ]

(اللَّظَأُ ، كَجَبَلٍ) أهمله الجوهرىّ وصاحبُ اللسان ، وقال الصاغانى : هو (الشَّيْءُ) التَّافه (القَلِيلُ) أى مِن أَىّ شيْءٍ كان .

* [ل ف أ]

(لَفَأَه) أى العُودَ أو اللَّحْمَ عن العَظْمِ (كَمَنَعَه لَفْأً) بالسكون (ولَفَاءً) كَسَحابٍ ، وفى بعض النسخ بالتحريك[1] (: قَشَرَه وكَشَطَه) عنه (كَالْتَفَأَه) ،والقطعة منه لَفِئَةٌ[2] نحو الهَبْرَةِ والوَذْرَةِ ، وكُلُّ بَضْعَةٍ لا عَظْمَ فيها لَفِئَةٌ ، والجَمع لفأٌ[3] وجمع اللَّفِيئَة من اللحم لَفَايَا ، كخَطِيئَةٍ وخَطَايَا .

(1) فى اللسان « لَفْأً ولَفَـأً » فهو متفق مع النسخة التى بالتحريك .

(2) فى اللسان « لَفِيئة » وبهامشه « قوله لفيئة كذا فى المحكم وفى الصحاح لفئة بدون ياء »

(3) الذى فى اللسان « لفيئة والجمع لَفِيءٌ »أما فى الاصل إذا كان لَفِئة فالجمع لَفِيءٌ كنَبِقَةٍ ونَبِقٍ وكَلِمَةٍ وكَلِم

(و) لَفَأَه بالعَصا (: ضَرَبَهُ) بها (و) لَفَأَه (: رَدَّهُ) وصَرَفه عما أَراده (و) أَيضاً (: عَدَلَهُ عَنْ وَجْهِه) يقال لَفَأْتُ الإِبلَ ، أَى عَدَلْتُ بها عن وَجْهِها . (و) لَفَأَه(: اغْتَابَهُ) كأَنه قَشَرَه ، فهو مجازٌ . وفى التهذيب : لَفَأَه حَقَّه (و) لَكَأَه ، إذا (أَعْطَاهُ حَقَّهُ كُلَّهُ ، أَو) لَفَأَه ، إذا أَعطاه) أَقَلَّ مِن حَقِّه) قاله أَبو سعيد . وفى العُباب : قال أَبو تُرابٍ : أَحْسَب هذا الحرف من الأَضداد ، فحينئذ «أَو» فى كلام المؤلِّف ليست للتنويع .

(و) لفِئَ (كَفَرِحَ : بَقِيَ ، وأَلْفَأَه : أَبْقَاهُ) . نقله الصاغانى .

(واللَّفَاءُ ، كَسَحَاب) : النُّقْصانُ ، وفى الحديث رَضِيتُ مِنَ الوَفَاءِ باللَّفَاءِ ، قال ابنُ الأَثير : الوَفاءُ : التَّمامُ ، واللَّفَاءُ : النُّقْصَانُ ، واشتقاقُه من لَفَأْتُ العَظْمَ إِذَا أَخَذْتَ بعضَ لحْمِه عنه و(: التُّرَابُ) ، والقُمَاش على وَجْهِ الأَرْض (والشَّيْءُ القَلِيلُ ، ودُونَ الحَقِّ) ويقال : ارْضَ مِنَ الوَفَاءِ باللَّفَاءِ ، أَى بِدُونِ الحَقِّ . قال أَبو زُبَيْدٍ :

فَمَا أَنَا بالضَّعِيفِ فَتَزْدَرِينِي
وَلاَحَظِّى اللَّفَاءُ وَلاَ الخَسِيسُ (١)

ويقال : فُلانٌ لا يَرْضَى باللَّفَاءِ مِن الوَفَاءِ ، أَى لا يَرضى بدونِ وَفَاءِحَقِّه ، أَنشد الفَرَّاءُ :

أَظَنَّتْ بَنُو جَحْوَانَ أَنَّكَ آكِلٌ
كِبَاشِي وَقَاضِيَّ اللَّفَاءَ فَقَابِلُهْ (٢)

قال أَبو الهَيْثَم : يقالُ : لَفَأْتُ الرَّجُلَ ، إذا نَقَصْتَه حَقَّه وأَعطيتَه دون الوفَاءِ ، يقال : رَضِيَ مِنَ الوَفَاءِ باللَّفَاءِ ، وأَورده الجوهرىُّ فى الناقص ، وهذا موضِعُه كما أَشار إليه الصاغانى ، وذَهَلَ المصنِّفُ أَن يقول : وَوَهِم الجوهرىُّ ، على عادَتِه ، فتأَمَّلْ .

[ل ك أ] *

(لَكَأَهُ) بالسَّوْطِ (كَمَنَعَه) لَكْأً (:ضَرَبَهُ) ،عن الليث ، (و)فى التهذيب: لَكَأَه كلَفَأَه (: أَعْطَاه حَقَّه كُلَّهُ) عن أَبى عمرٍو (و) لَكأَه (: صَرَعَه)وضَرب به الأَرْضَ .

(و) لَكِئَ بالمكان (كَفَرِحَ : أَقَامَ) به كَلَكِيَ بغير همز (و) لَكِئَ بالموضع

(١) اللسان
(٢) اللسان

(لَزِمَ)، نقله أبو عُبَيْدٍ عن الفرَّاءِ ولم يَهْمِزْه غيْرُه.

(وتَلَكَّأَ عَلَيْه) إذا (اعْتَلَّ، و) تَلَكَّأَ (عَنْهُ: أَبْطَأَ) وَتوقَّف واعْتَلَّ وامْتَنَع، وفى حـديث المُلاعنة: فَتَلَكَّأَتْ عِنْدَ الخَامِسَة. أى تَوقَّفَتْ وتَبَاطَأَتْ أن تَقُولها. وفى حديث زِيَادٍ: أُتِيَ بِرَجُلٍ فَتَلَكَّأَ فى الشَّهادة.

[] ومما يستدرك عليه:

قولهم: لَعَن اللهُ أُمًّا لَـكَأَتْ بِهِ، أى رَمَتْ به، أى وَلَدَتْه.

[ل م أ] *

(لَمَأَهُ، وَعَلَيْهِ، كَمنَعه: ضَرَبَ عَلَيْهِ يَدَهُ مُجاهَرَةً وَسِرًّا) الواو بمعنى أو (و) لَمَأَ (الشَّىْءَ) يَلْمَؤُه (: أَخَذَه أَجْمَعَ) واستأْصَلَه (و) لَمَأَ الشىْءَ: أَبْصَرَه، مثل (لَمَحَه) وفى حَديث المَوْلِد: فَلَمَأْتُها نُورًا يُضِيءُ لهماحَوْلَه كَإِضاءَةِ البَدْرِ. لَمَأْتُها: أَبْصرْتُها ولَمَحْتُها. واللَّمْءُ واللَّمْحُ: سُرْعَةُ إبصارِ الشىْءِ.

(وتَلمَّأَتِ الأَرْضُ بِهِ، وعَلَيْهِ) تَلَمَّؤُا (: اشْتَمَلَتْ وَاسْتَوَتْ وَوارَتْهُ) قال هُدْبَةُ بن خَشْرَمٍ.

وَلِلأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ
عَلَيْهِ فَوارَتْهُ بِلَمَّاعَةٍ قَفْرِ (١)

(وَأَلْمَأَ) اللصُّ (عَلَيْهِ) أى الشىءِ (: ذَهَبَ به) وقيل: ذَهَب به (خُفْيَةً، و) أَلْمَأَ فُلانٌ (عَلَىَّ حَقِّى: جَحَدَهُ) وأنكَره (و) حكى يعقوب أَيضاً: كانَ بالأَرْضِ مَرْعًى أو زَرْعٌ فَهاجَتِ (الدَّوابُّ بالمَكَانِ) فَأَلْمَأَتْهُ، أى (تَرَكَتْهُ صَعِيدًا خَالِياً) ليس به شَىْءٌ (و) أَلْمَأَ (عَلَيْه: اشْتَمَلَ، أَوْ إذا عُدِّىَ بالبَاءِ فَبِمَعْنَى ذَهَبَ به) ويقال: ذَهَب ثَوْبِى فَمَا أَدْرِى مَنْ أَلْمَأَ به، كذا فى الصحاح (و) إذا عُدِّىَ (بعَلَى، فَبِمَعْنَى اشْتَمَلَ) يقال: مَنْ أَلْمَأَ عليه؟ والذى فى الصحاح: من أَلْمَأَ به، يعنى بالباءِ، حكاه يَعقُوب فى الجَحْدِ، قال: ويُتَكَلَّمُ بهذا بغيرِ جَحْدٍ. وفى اللسان: أَلْمَأْتُ علىالشَّىْءِ إلْمَاءً، إذا احْتَوَيْتَ عليه. وأَلْمَأَ به: اشْتَمل عليه.

(١) اللسان بدون نسبة و الجمهرة ٣ /٢٧٨ وانظر (دوأ)

(وَالْتَمأَ بِمَا فِي الجَفْنَةِ) الأَوْلَى قَوْلُ غيرِه: بما فى الإناءِ: (اسْتَأْثَرَ به وغَلَبَ عَلَيْهِ (كَـأَلْمَـأَ) به (وَتَلَمَّأَ) به [1].

(والْتُمِئَ لَوْنُه: تَغَيَّرَ) كالْتُمِـعَ، أى مَبْنِيًّا للمفعول، فكان ينبغى للمصنّف ضَبْطُه على عَادَته، وحَكَى بعضُهم الْتَمأَ، كالْتَمَـعَ.

(والمَلْمُؤَةُ) كمَقْبُرَةٍ (: المَوْضِعُ يُؤْخَذُ) كذا فى النسخة، ومثلُه فى التكملة، وفى بعضها «يُوجَد» بالجيم والدال المهملة (فِيه الشَّيْءُ، و) هو أيضاً (الشَّبَكَةُ) للصيَّادِ، قال الشاعر:

تَخَيَّرْت قَوْلِي عَلَى قُـــدْرَةٍ
كَمُلْتَمِسِ الطَّيْرِ بِالْمَلْمُـؤَهْ [2]

[] ومما يستدرك عليه:

قال [زيد] ابنُ كَثْوَةَ: ما يَلْمَأُ فَمُهُ بِكَلِمَةٍ، أى لا يَسْتَعْظِمُ شَيْئاً تَكَلَّم به مِن قَبِيـحٍ، نقله الصاغانى:

(1) الذى فى اللسان «والْمَأَ بما فى الجفنة وتَلَمَّأَ به والْتَمَأَه استأثر به» فالأخيرة معداة بنفسها لا بالباء وفى هامش المطبوع «الإلماء القاء الشبكة على الصيد انظر ص ٣٤ من شفاء الغليل» هذا والذى فى شفاء الغليل ألمى الصائد على الصيد إذا ألقى عليه الشبكة

(2) فى العباب قال أبو حزام غالب بن الحارث العكلى.

* [ل و أ]

(اللَّاءَةُ كَالَّلاعَةِ)، أهمله الجوهرىّ، وقال الصاغانى: هو (مَاءٌ لِعَبْسٍ) من مِياههم.

(واللَّوْأَة: السَّوْأَةُ) عن ابن الأَعرابى زِنَةً ومعنًى، ويقال: هذه واللهِ الشَّوْهَةَ واللَّوْأَةُ، ويقال: اللَّوَّةُ، بغير همزٍ

[] ومما يستدرك عليه:

أَلْوَأَت النَّاقَةُ: أَبطأَتْ، حكاه الفارِسىّ.

* [ل ه ل أ]

(تَلَهْلأَ)، أهمله الجوهرىّ، وقال أَبو الهيثم: أى (: نَكَصَ وجَبُنَ) ذكره فى التهـذيب فى الخُماسىّ [1]، ونقله الصاغانى أيضاً.

* [ل ى أ]

(اللِّيَاءُ، كَكِتَابٍ: حَبٌّ أَبْيَض كالحِمَّصِ) شديدُ البياض (يُؤْكَلُ)، قالأَبوحنيفةَ: لا أَدْرِى أَلَهُ قُطْنِيَّةٌ أم لا وسيأْتى فى المعتلّ أَيضاً.

(وَأَلْيَأَت النَّاقَةُ: أَبْطَأَتْ) وهذا مَزِيدٌ على أَصْلَيْه.

(1) كذا أيضا فى اللسان ولعلها: الرباعى

(فصل الميم) مع الهمزة

[م أ م أ] *

(مَأْمَأَتِ الشَّاةُ والظَّبْيَةُ) أَهمله الجوهريّ ، وقال ابنُ دُريد : أَي (وَاصَلَتْ) وفى نُسخة : وصَلَت (صَوْتَها فَقَالَتْ مِي مِي)بالكسر وسكون الهمزة ، وفى التسهيل بالمَدِّ مَبْنِيًّا على الكَسْرِ ، نقله شيخُنا .

[م ت أ] *

(مَتَأَهُ بِالعَصَا ، كمَنَعَه : ضَرَبَه) بها ، والظاهر أَنّ العَصا مِثالٌ (و) مَتَأَ (الحَبْلَ) يَمْتَؤُه مَتْأً : (مَدَّه) لُغَة فى مَتَوْتُه ، كما فى العُباب .

[م ر أ] *

(مَرُؤَ) الرجلُ (كَكَرُمَ) يَمْرُؤُ (مُرُوءَةً) بضم الميم (فَهُوَ مَرِيءٌ) على فَعِيلٍ كما فى الصحاح (أَى ذُو مُرُوءَة وإِنْسَانِيَّةٍ) . وفى العُبَاب : المُروءَة : الإِنْسانِيَّة وكَمَالُ الرُّجولِيَّة . ولك أَن تُشَدِّدَ ، قال الفرَّاءُ : ومن المُروءَة مَرُءَ الرجُلُ . وكتب عُمرُ بنُ الخَطَّاب إِلى أَبى موسى : خُذِ النَّاس بِالعربيَّةِ ، (١) فإِنه يَزِيد فى العَقْلِ ويُثْبِتُ المُروءَةَ . وقيل للأَحْنَف : ما المُرُوءَة؟ فقال : العِفَّةُ والحِرْفَةُ . وسُئل آخرُ عنهافقال : هى أَنْ لا تَفْعَل فى السِّرِّ أَمْرًا وأَنْتَ تَسْتَحْيِي أَنْ تَفعلَه جَهْرًا . وفى شرح الشِّفاءِ للخفاجى : هى تَعَاطِي المَرْءِ ما يُسْتَحْسَن ، وتَجَنُّبُ ما يُسْتَرْذَل ، انتهى . وقيل : صِيانَةُ النَّفْسِ عن الأَدْنَاس ، وما يَشِينُ عند الناس ، أَو السَّمْتُ الحَسَنُ وحِفْظُ اللِّسانِ ،وتَجَنُّبُ المُجونِ . وفى المِصباح : المُروءَة : نَفْسَانِيَّةٌ ، تَحمِلُ مُراعَاتُها الإِنسانَ على الوُقُوفِ عِند مَحاسِنِ الأَخلاقِ وجَمِيل العادات ، نقلهشيخنا.

(وتَمَرَّأَ) فلانٌ : (تَكَلَّفَهَا) أَى المُرُوءَةَ . وقيل : تَمَرَّأَ : صار ذا مُروءَة (و) فُلانٌ تَمَرَّأَ (بهم) أَى (طَلَب المُروءَةَ بِنَقْصِهم وعَيْبِهم) نقله الجوهرىُّ عن ابن السِّكِّيت ، واقتصر فى العُباب على النَّقْصِ ، وغيرُه على العَيْبِ ، والمصنِّفُ جمعَ بينهما .

(وقد مَرأَ الطعامُ ، مثلَّثة الرَّاءِ) قال

(١) بهامش المطبوع « قوله : خذ الناس بالعربية الخ هكذا بخطه وليحرر » هذا والنص كذلك في اللسان كما قال الشارح

الأَخفش كَفقُهَ وفَقِهَ ، والفَتْح ذكره ابنُ سيده وابنُ منظور (مَرَاءَةً) كَكَرُم كَرَامَةً واسْتَمْرَأَ (فهو مَرِيءٌ) أى (هَنِيءٌ حَميدُ المَغَبَّة » بَيِّنُ المَرْأَةِ كَتَمْرَةٍ) نقل شيخُنا عن الكَشَّاف فى أوائل النِّساءِ : الهَنِيءُ والمَرِيءُ صِفَتان مِن هَنَأَ الطعامُ ومَرَأَ ، إذَا (١) كان سائغاً لا تَنْغِيصَ فيه ، وقيل : الهَنِيءُ : ما يَلَذُّه الآكِلُ ، والمَرِيءُ : ما يَحْمَدُ عاقبتَه . وقال غيرُه : الهَنِيءُ من الطعام والشراب ما لا يَعْقُبُه ضَرَرٌ وإنْ بَعُدَ هَضْمُه . والمَرِيءُ : سَرِيعُ الهَضْمِ . انتهى . وقال الفرّاءُ : مَرُؤَ الرجلُ مُرُوءَةً ومَرُؤَ الطَّعَامُ مَرَاءَةً ، وليس بينهما فَرْقٌ إلا اخْتلافُ المَصدرَيْنِ . وفى حديث الاستسقاءِ «اسْقِنَا غَيْثاً مَرِيئاً مَرِيعاً (و) قالوا : هَنَأَنِي الطَّعَامُ ومَرَأَنِي و(هنأَني ومَرَأَني) بغير ألف فى أوّله على الإتباع ، أى إذا أَتْبَعوها هَنَأَني قالوا مَرَأَني (فإن أُفرِد) عن هَنَأَني (فَأَمْرَأَنِي) ولا يقال أَهْنَأَني ، يقال : مَرَأَني الطعامُ وأَمْرَأَني إذا لم يثْقُل على المَعِدة وانْحدَر عنها طَيِّباً . وفى حديث الشُّرْبِ «فَإِنَّه أَهْنَأُ وأَمْرَأُ » قال : أَمْرَأَني الطَّعامُ إمراءً ، وهو طَعامٌ مُمْرِئٌ ، ومَرِئْتُ الطَّعَام ، بالكسر : اسْتَمْرَأْتُه ، وما كان مَرِيئاً ولقد مَرُؤَ ، وهذا يُمْرِئُ الطَّعامَ . وقال ابنُ الأَعرابىّ : ما كان الطَّعامُ مَرِيئاً ولقد مَرُؤَ (١) وما كان الرجلُ مَرِيئاً ولقد مَرُؤَ . وقال شَمِرٌ عن أَصحابه : يقال مَرِئَ لى هذا الطعامُ مَرَاءَةً ، أى استَمْرَأْته ، وهَنِئَ هذا الطعامُ ، وأكَلْنا هذا الطعامَ حتى هَنِئْنَا منْه ، أى شَبِعْنَا ، وَمرِئْتُ الطَّعامَ فاسْتَمْرَأْتُه (٢) ، وقَلَّما يَمْرَأُ لك الطعامُ .

(وَكَلأٌ مَرِيءٌ : غَيْرُ وَخِيمٍ ، ومَرُؤَتِ الأَرْضُ مَرَاءَةً فهى مَرِيئَةٌ) أى (حَسُنَ هَواؤُها) .

والمَرِيءُ كأَميرٍ : مَجْرَى الطَّعامِ والشَّرابِ ، وهو رَأْسُ المَعِدَةِ والكَرِشِ اللاَّصِقُ بالحُلْقُومِ) الذى يَجْرِى فيه

(١) الذى فى الكشاف طبعة بولاق ١٣١٨ جـ ١ ص ٣٤٨ « هَنُؤَ الطعام ومَرُؤَ »

(١) فى اللسان « مَرَأَ » وهو الأنسب فهنا يريد التفريق وإن كان قد تقدم أنه يقال فى الطعام مَرُؤَ

(٢) فى اللسان « استمرأته »

الطعامُ والشرابُ ويَدخل فيه (ج أَمْرِئَةٌ ومُرُوءٌ) مَهموزةٌ بوزن مُرُعٍ ،مثل سَرِيرٍ وسُرُرٍ ، وكلاهما مَقِيسٌ مَسْمُوعٌ . وفى حديث الأحنف: يَأْتِينَا فِي مِثْلِ مَرِيءِ نَعَامٍ . المَرِيءُ : مَجْرَى الطعامِ والشرابِ من الحَلْقِ ، ضَرَبه مَثَلاً لضِيقِ العَيْشِ وقِلَّة الطعامِ ، وإنما خَصَّ النَّعامَ لِدِقَّة عُنُقه ، ويُستَدَلّ به على ضِيقِ مَرِيئه ، وأَصلُ المَرِيءِ رأْسُ المَعِدة المُتَّصِلُ بالحُلقوم ، وبه يكون استِمْرَاءُ الطعامِ ، ويقال هو مَرِيءُ الجَزُورِ والشَّاةِ للمُتَّصِل بالحُلْقوم الذى يَجْرِى فيه الطعامُ والشرابُ . قال أَبو منصورٍ : أَقرأَنى أبو بَكْرٍ الإِيادِيُّ ، المَرِيءُ لأَبِى عُبَيْدٍ ، فهمزه بلا تَشديد . قال : وأَقرأَنى المُنْذِرِيّ : المَرِيُّ ، لأَبى الهَيْثَم فلم يَهْمِزْه .وشَدَّدالياءَ .

(والمرءُ ، مُثلَّثة الميم) لكن الفتح هو القياسخاصَّةً والأُنثى مرْأَةٌ (: الإِنسانُ) أَى رَجُلاً كانأَوامرَأَةً (أَو الرَّجُلُ) ،تقول هذا مَرْءٌ وكذلك فى النصب والخَفْض بفتح الميم ، هذا هوالقياسُ ،ومنهم من يَضُمّ الميمَ فى الرفع ، ويفتحها فى النصب ، ويَخفضها فى الكسر ، يُتْبِعُها الهَمْزَ ، على حَدٍّ ما يُتْبِعون الرَّاءَ إِيَّاها إذا أَدْخلوا أَلفَ الوَصْلِ ،فقالوا[1] : امْرُؤٌ ، وقال أَبو خِرَاشٍ الهُذَلِىُّ :

جَمَعَتَ أُمورًا يُنفِذُ المِرْءَ بَعْضُها
مِنَ الحِلْمِ والمَعْرُوفِ والحَسَبِ الضَّخْمِ[2]

هكذا رَواه السُّكرىُّ بكسر الميم ، وزعم أَن ذلك لُغَةَ هُذَيْلٍ . ولايُكَسَّر هذَا الاسم (ولا يُجْمَعُ مِن لَفْظه) جَمْعَ سَلامة ،فلا يقال أَمْرَاءٌ ولا أَمْرُؤٌ ولا مَرْؤُونَ ولا أَمَارِئُ ، ولكن يُثَنَّى فيُقال : هُمَا مِرْآنِ صَالِحَانِ ، بالكسر لُغَة هذيل ويُصَغَّرفيقال مُرَيْءٌ ومُرَيْئَةٌ . وفى الحديث «تَقْتُلُون كَلْبَ المُرَيْئَة» هى تَصغيرالمَرْأَة (أَو سُمِعَ مَرْؤُونَ) جمع سَلامة ، كما فى حديث الحسن «أَحْسِنُوا أَمْلاءَكُم أَيُّها المَرْؤُونَ[3] قال

(١) فى الأصل« فقال امرؤٌ » والتصويب من اللسان . وفى هامش المطبوع : قوله فقال امرؤٌ هكذا بخطه وليحرر

(٢) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ١٢٢٥ واللسان وفى الأصل « ينفد » والتصويب من المصدرين السابقين . وفى شعره شرحت بأنها تجعل المرء نافذا

(٣) رواية النهاية فى (مرأ) « ملأكم وكذلك اللسان وفى مادة (ملأ) فى النهاية«ملأكم»وورد أيضا أثر : أحسنوا أملاءكم. هذا والأملاء جمع الملأ وهوالخلق وبهامش المطبوع «قوله أملاءكم أى أخلاقكم قال فى النهاية ومنه حديث الحسن أنهم ازدحموا عليه فقال أحسنوا أملاءكم أيها المرؤون » والذى فى النهاية طبع المطبعة العثمانية«ملأكم

ابنُ الأَثير : هو جَمْــعُ المَرْءِ ، وهــو الرجُل ، ومنه قولُ رُؤْبَةَ لِطائفةٍ رَآهم : أَيْنَ يُرِيد المَرْؤُونَ ؟ وقال فى المشوف : هو نادر .

(و) ربما سموا (الذِّئب) امْرَأً ، كذا قاله الجوهرىّ ، وصرح الزمخشرىُّ وغيره بأَنه مَجازٌ ، وذكر يونس أن قَوْلَ الشاعر :

وأَنْتَ امْرُؤٌ تَغْدُو عَلَى كُلِّ غِرَّةٍ
فَتُخْطِئُ فيها مَرَّةً وتُصِيــبُ [1]

يَعْنِي به الذئب (وَهِيَ) الأُنْثى (بهاءٍ) ويُخَفف تخفيفاً قِياسيًّا (ويقال) ، وفى بعض النسخ وَيَقِلُّ ، أى فى كلام أَهلِ اللسان (مَرَةٌ) بترك الهمز وفتح الراء ، وهذا مُطَّرِد ،قال سِيبويهِ : وقد قالوا : [مَراةٌ وذلك قليل ، ونظيره كَمَاة ، قال الفارسىّ : وليس بمطَّرِد ، كأَنهم تَوَهَّموا حركة الهمزة على الراء فبقى مَرَأَةً] [2] ثم خُفِّف على هذا اللفظ ، وأَلحقوا أَلِفَ الوَصْل فى المُؤَنَّث أَيضاً فقالوا : امْرَأَة ، فإِذا عَرَّفُوها قالوا المَرْأَة (و) قَدْ حكى أَبو عَلِيٍّ (الأَمْرَأَة) أَيضاً بدخول ال على امرأَة المَقْرون بهمزة الوصل من أَوَّله أَنكرها أَكثرُ شُرَّاح الفَصِيــح ، ومن أَثبتها حَكم بأَنها ضَعِيفَةٌ ، وزاد ابنُ عُدَيس : وامْرَاة ، بأَلف غير مهموزة بعد الراء ، نقله اللَّبْلِيُّ وغيرُه ، قاله شيخُنا ، وقال الليث : امْرَأَةٌ تأْنِيث امْرِئٍ ، وقال ابنُ الأَنبارِى : الأَلف فى امرأَةٍ وامْرِئٍ أَلِفُ وَصْلٍ . قال : وللعرب فى المرأَة ثَلاثُ لُغَات ،يقال : هى امْرَأَتُه ، وهى مَرْأَتُه ، وهى مَرَتُه ، وحكى ابنُ الأَعرابىّ أَنه يقال للمرأَة إِنَّها لَامْرُؤُ صِدْقٍ [1] ، كالرجل ، قال : وهذانادِر ، وفى حديث عَلِيٍّ رضى الله عنه لمَّا تَزَوَّج فاطمةَ عليها السلامُ ،قال له يَهودِيٌّ أَراد أَن يَبتاع منه ثِياباً : لقد تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً . يريد امرأَةً كامِلَةً ،كما يُقال : فُلانٌ رَجُلٌ ، أَى كامِلٌ فى الرِّجال .

(وفى امْرِئٍ مع أَلِف الوَصْلِ ثَلاثُ لُغاتٍ : فَتْحُ الراء دائماً) على كلّ حال ، كإِصْبَــعٍ ودِرْهَمٍ رَفْعاًونَصْباً

(١) الصحاح واللسان
(٢) الزيادة من اللسان واضح أن السقط كان بسبب تكرر «المراة»

(١) فى الأصل « لا مرأ صدق » والثبت من اللسان ومنه أخذ

وجَرًّا ، حكاها الفراءُ (وضَمُّها دائماً) على كلِّ حال ، (وإعرابُها دائماً) على كلٍّ حال ، أى إتباعها حَرَكة الإعراب فى الحَرْف الأَخير ، قاله شيخنا (وتقول : هذا امْرُوٌ ومَرْءٌ) بالإتباع فيهما ، الأُولى بالأَلف ، والثانية بحذف هَمْزِه (ورأَيْتُ امْرَأً ومَرْأً ، ومررت بامْرِئٍ وبِمَرْءٍ ، مُعْرَباً مِنْ مَكَانَيْنِ) أى العين واللام بالنسبة إلى امْرُإٍ الذى أَوَّله همزة وصل ، أَو الفاء واللام بالنسبة إلى مَرْء المُجرَّد منها ، قال الكسائىّ والفرَّاءُ : امْرُوٌ مُعْرَب من الرَّاءِ والهمزة ، وإنما أُعْرِبتْ مِن مكانينِ ، والإِعرابُ الواحدُ يَكفى من الإعرابَيْنِ لأَن آخِره هَمْزَةٌ ، والهمزة قد تُتْرَك فى كثيرٍ من الكلام ، فكَرِهوا أَن يَفْتحوا الراءَ وَيَتْركوا الهمزةَ فيَقولوا[٢] امْرَوْ ، فتكون الرَّاءُ مفتوحةً والواوُ ساكنةً ، فلا تكون فى الكلمة علامةٌ للرفع ، فعَرَّبوه مِنَ الراء ، ليكونوا إذا تَركوا الهَمْزَ آمِنِينَ مِن سُقوطِ الإعراب . قال الفَرَّاء : ومن العرب مَن يُعْرِبه من

(١) فى اللسان فيقولون

مرأ

الهمزِ وحْدَه ويَدَعُ الرَّاءَ مَفتوحةً فيقول قامَ امْرَأٌ وَضَرَبْتُ امْرَأً وَمررتُ بامْرَإٍ . وقال أَبو بكر : فإذا أَسقَطت العربُ من امرِئ الأَلِفَ فلَهَا فى تَعريبه مَذهبانِ : أَحدُهما التعريبُ مِن مكانين ، والآخَرُ التعريبُ مِن مكانٍ واحدٍ ، فإذا عَرَّبُوه من مكانين قالوا قام مُرُوٌ ، وَرَأَيْتُ مَرْأً وَمَررت بِمِرْءٍ ، قال : ونزل القُرْآنُ بتعريبه[١] مِن مكانٍ واحدٍ ، قال الله تعالى ﴿يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبِه﴾[٢] على فَتح الميم .

(ومَرَأَ) الإنسانُ وفى بعض النسخ زيادة كمَنَــع (: طَعِمَ) يقال : مالَكَ لا تَمْرَأُ ؟ أَى مالَكَ لا تَطْعَم ، وقد مَرَأْتُ أَى طَعِمْتُ ، والمَرْءُ : الإطعامُ على بِنَاءِ دَارٍ أَو تَزْوِيجٍ .

وَمَرَأَ : اسْتَمْرَأَ . فى قولِ ابنِ الأَعرابىّ

(و) مَرَأَ (: جَامَعَ) امرأَته ، وتقول مَرَأْتُ المَرْأَةَ : نَكَحْتُها .

(و) مَرِئَ الطعامَ (كَفَرِحَ) استمرأَه ، عن أَبى زيد .

(١) فى الأصل : « وترك القزاز تعريبه » والتصويب من اللسان ومنه أخذ والسياق يؤيده

(٢) سورة الأنفال ٢٤

ومَرِئَ الرجلُ – ورَجلَت المرأَةُ – (صار كالْمَرْأَة ، هَيْئَةً وحديثاً)أى كلاماً وبالعكس ،وفى بعض النسخ :أَو حديثاً ، وهوالمُخَنَّث خِلقَةً أَوتَصَنُّعاً ، والنِّسْبة إلى امْرِئٍ مَرَائِيٌّ بفَتح الراء ، ومنه المَرَائِيُّ الشاعر (١) ، وأما الذين قالوا مَرَئِيٌّ فكأَنهم أَضافوا إلى مَرْءٍ ، فكان قِياسُه على ذلك مَرْئِيٌّ ، ولكنه نادرٌ معدولُ النَّسَب ، قال ذو الرُّمَّة :

إِذَا المَرَئِــــىُّ شَــبَّ له بَنَــاتٌ
عَقَدْنَ برَأْسِه إِبَةً وعَـــارَا (٢)

وقد أَغفله المُؤَلف ، وتعرَّض شيخُنا لِنسبة امْرِئٍ ، وغفَل عن نسبة مَرْءٍ تقصيرًا ، وقد أَوْضحنا لك النِّسبتين.

(ومَرْآةُ) وهو فَعْلاة من مَرَأَ (: اسْمٌ) لِقَرْيَةِ (مَأْرِب) كانت ببلاد الأَزْد ، وهى التى أَخرجهم منها سَيْلُ العَرِم .

(و) مَرْأَة (كَحَمْزَة : ة) أُخرى ، وقد قيل إنه (منها هِشَامٌ المَرَئِيُّ) وفيها يقولُ ذو الرُّمة :

ولَمَّا دَخَلْنَا جَوْفَ مَرْأَةَ غُلِّقَــتْ
دَسَاكِرُ لَمْ تُرْفَعْ لِخَيْرٍ ظِلاَلُهَا (١)

وفى العُباب والتكملة بالضبط الأَخير وإِياه تَبِــع شيخُنا ، ولكن هذه غيرُ التى تقدَّمت فتأَمَّل ذلك .

(وامْرُؤُ القَيْس) من أَسمائهم ، ويأْتى ذِكْرُه والنِّسبة إليه (فى) حرف (السِّين) المهملة إن شاءَ الله تعالى ، وأَنه فى الأَصل اسمٌ ثم غَلَب على القَبِيلة .

[م س أ] *

(مَسَأَ ، كمَنَع) يَمْسَأُ (مَسْأً) بالفتح (ومُسُوءًا) بالضم إِذا (مَجَنَ) والماسئُ : الماجن. (و) مَسَأَ (الطَّرِيقَ : رَكِبَ وَسَطَه) أَوْ مَتْنَه (٢) ، ذكره ابنُ بَرِّىّ ، وهو قولُ أَبى زيد ، وسيأْتى للمصنِّف فى المعتلِّ (٣) . ومَسَأَ

(١) كذا الأصل « مرائى بفتح الراء ومنه المرائى الشاعر » وفي اللسان « والنسبة إلى امرئ مَرَئِىّ بفتح الراء ومنه المرئى الشاعر وكذلك النسبة إلى امرئ القيس وإن شئت امْرِئى وامرؤ القيس من أسمائهم وقد غلب على القبيلة والإضافة اليه امْرِئِىّ ..وأما الذين قالوا مَرَئِىّ فكأنهم أضافوا إلى مَرْءٍ فكان قياسه ...» ويبدو أن الشارح اختصر وصحف

(٢) ديوانه ٢٠٠ واللسان وانظر مادة (وأب)

(١) ديوانه ٥٤٢ واللسان

(٢) الذي في اللسان مادة (مسا) وقال أبو زيد : ركب فلان مَسَاءَ الطريق إذا ركب وسط الطريق

(٣) بهامش المطبوع : « قوله في المعتل لم يذكره المصنف هناك هذا وانظر الهامش السابق فان اللسان تعرض لذلك في مادة (مسا) وكذلك الشارح للقاموس في مستدركاته على مادة (مسا)

الطَّرِيق[1] : وَسَطُه ،و) مَسَأَ (بَيْنَهم) : حَرَّش و(أَفْسَدَ ، كأَمْسَأَ) رُباعيًّا ،مثل مأَس قاله الصاغاني فى الكُلِّ (و) مَسأَ فلانٌ . (: أَبْطَأَ ،و) مَسَأَ (خَدَعَ ، و) مَسَأَ (على الشَّيءِ) مَسْأً إذا (مَرَنَ) عليه ، (و) مَسَأَ (حَقَّه : أَنْسَأَهُ) أَى أَخَّره ، (و) مَسَأَ (القِدْرَ : فَثَأَهَا) ، وقدتقدَّم معناه (و) مَسَأَ (الرَّجُلَ بالقَوْلِ :لَيَّنَه) ، وذِكْرُ الرجلِ مِثالٌ ، كما تُفيده بعضُ العبارات .

(وتَمَسَّأَ الثَّوْبُ) إذا (تَفَسَّأَ) أَى بَلِيَ ، كلُّ ذلك ذكره ابنُ بَرِّيّ والصاغاني ،وقالأَبوعُبيدعنالأَصمعى : المَاسُ ، خفيفٌ غيرُ مهموز ، وهو الذى لا يَلْتفِت إلى مَوْعظةِ أحدٍ ولا يَقْبَلُ قَوْلَه ، يقال رَجلٌ مَاسٌ ، وما أَمْسَاه ، قال أبو منصورٍ ، كأَنه مَقْلُوبٌ ، كما قالوا : هَارٍ وهارٌ وهائرٍ ، قالأَبومنصور : ويحتمل أَن يكون الماسُ فى الأَصل ماسِئاً ، وهو مهموز فى الأَصل ، كذا فى لسان العرب ، وسيأْتى ذِكرهفىالسين إن شاءَ الله تعالى ، وفى المعتلّ أَيضاً .

* [م ط أ]

(مَطَأَها ، كمنَع) أَهمله الجوهرىّ ، وقال ابنُ الفَرَج : سَمِعت الباهِلِيِّين يقولون : سَطَأَ الرجلُ المرأَةومَطَأَها[1] بالهمز إذا (جَامَعَهَا) أَى وَطِئَها ، قال أَبو منصور : وشطَأَها بالشين بهذاالمعنى لُغةٌ ، وستأْتى فى المُعتَلّ أَيضاً .

[م ق أ]

(ماقِئُ العَيْنِ ومُوقِئُها) أَهمله الجوهرىّ ، وقال اللِّحيانىُّ ، أَى (مُؤْخِرُها أَو مُقْدِمُها) على اختلافٍ فيه ، (هذا) أَى باب الهمزة (مَوْضِع ذِكْرِه) بناءً على أَن لامه هَمزةٌ ، وهو رأْىُ بعضِ اللغويين والصرفيين ، (وَوَهِمَ الجوهرىُّ) فذكره فى ماق ، على ما اختاره الأَكثرون ، وجزم ابنُالقَطَّاع بزيادة همزتها أَو الياء ، وقد تبع المُؤَلِّفُ الجوهرىَّ فى حرف القافِ من

---

(١) فى اللسان « ومَسْءُ الطريق » وفي مادة (مسا) ركب فلانٌ مَسَاءَ الطريق وبهامش الصحاح الطبعة الأخيرة فى مادة (مسأ) « فى بعض النسخ زيادة ومسء الطريق أيضا تفسها . يقال : ركب مسء الطريق إذا مشى فى وسطها » كذا فيه بدون ضبط وفي التكملة « ركب فلان مَسْءَ الطريق إذا ركب وسط الطريق .

(١) فى اللسان « سطا الرجل المرأة ومطأها بالهمز » وفيه فى مادة (سطأ) جاء بالنص كما فى التاج هنا

غير تَنبيهٍ عليه ، وهو عجيب ، وقد يقال : إن الجوهرى لم يذكر هناك هذين اللفظين يعنى بالهمز فى آخرهما ، فلا يَرِد عليه شىءٌ مما ذُكِر ، فتأَمَّل ذلك .

وفى مَأَقِ العَيْنِ لغاتٌ عشرةٌ ، يأْتى بيانُها فى القاف إن شاء الله تعالى .

ومما يستدرك عليه :

[م ك أ] *

المَكْءُ بالفتح : جُحْر الثعْلَب والأَرنب ، أو مَجْثَمُهما ، يُهمَز ولا يُهمز ، وقال ثعلبٌ : هو جُحْر الضَّبِّ ، قال الطِّرِمَّاحُ :

كَمْ بِهِ مِنْ مَكْءِ وَحْشِيَّةٍ
قِيضَ فِي مُنْتَثَلٍ أَوْهَيَامْ[1]

عَنَى بالوحْشِيَّة هُنَا الضَّبَّة ، لأَنه لا يَبِيضُ الثعلبُ ولا الأَرنب ، وإنما تَبِيضُ الضَّبَّةُ . وقِيضَ معناه حُفِرَ وشُقَّ ، ومَنْ رواه « مِنْ مَكْنٍ وَحْشِيَّةٍ » وهو البَيْضُ ، فَقِيضَ عنده : كُسِرَ بَيْضُه[2] فأُخْرِجَ ما فيه ، والمُنْتَثَل : ما يُخرَجُ منه من التراب ، والهَيَام : التُّراب الذى لا يَتماسك أَن يَسِيل من اليَد .

والمَكْءُ أيضاً : مَجْلُ اليَدِ مِن العمل ، نقله أبو علىٍّ القالى ، وهو يُهمز ولا يُهمز ، والعجب من الشيخ المَناوى كيف تَعَرَّض لِمَكَأَ الطَّيْرُ يَمكأُ ومنه المُكَّاءُ ، لكثْرة صَفِيره ، فى هذه المادّة وهو مُعْتَلٌّ بالإجماع .

[م ل أ] *

(مَلأَه) أى الشىءَ (كَمَنَع) يَمْلَؤُه (مَلْأً وَمَلْأَةً وَمِلْأَةً) أى (بالفتح والكسر ومَلَّأَهُ تَمْلِئَةً فامْتَلأَ وتَمَلَّأَ) ، فى العبارة لفٌّ ونَشْر ، وذلك أَن امتلأَ مُطاوِع مَلأَه ومَلَّأه بالفتح والكسر . وتَمَلَّأَ مُطاوع مَلَّأَه كعَلَّمَه فتَعلَّم (ومَلِئَ) بالكسر (كسَمِعَ ، وَإِنَّه لحَسَنُ المِلْأَة) أى المَلْء (بالكسر لا التَّمَلُّؤ) لأَن المقصود الهيئة (وهو) أى الإِناء (مَلْآنُ[1] وهى) أى الأُنثى (مَلْأَى) على فَعْلَى ، كما فى الصحاح (ومَلْآنَةٌ) بهاء (ج مِلَاءٌ) ككرامٍ ، كذا فى

(١) ديوانه ٩٦ وروايته « في منتثل أوشَيَام » وانظر اللسان ومادة (شيم) ومادة (مكا) والمقاييس ٥/٣٤٤ وفي الأصل « منتثل » وهو تحريف وكذلك في الشرح

(٢) الذى في اللسان « قيضه » وهو الأصوب

(١) يمنع الصرف إذا كان مؤنثه ملأى ويصرف إذا كان مؤنثة ملآنة كما قال ذلك الصرفيون في قواعدهم

النسخ وأَملاءُ ، كما فى اللسان [١] ، والعامة تقول إناءٌ مَلَّا مَاءً ، والصواب مِلْآنُ ماءً ، قال أَبوحاتم : حُبٌّ مَلْآنُ ، وقِرْبَةٌ مَلْأَى ، وحِبَابٌ مِلَاءٌ ، قال :وإِن شئْتَ خفَّفْتَ الهمزةَ فقلت فى المُذكّر مَلَانُ ، وفى المُؤَنَّث مَلَا ، ودَلْوٌ مَلَا ، ومنه قوله:

* وحَبَّذَا دَلْوُكِ إِذْ جَاءَتْ مَلَا [٢] *

أَراد مَلْأَى ، ويقال مَلَأْتُه مَلْأً [٣] بوزن مَلْعاً فإِن خَفَّفْتَ قُلت مَلاً ، وقد امتلأَ الإِناءُ امتلاءً . وامْتَلَأَ [٤] وتَمَلَّأَ بمعنًى .

(والمُلَاءَةُ) ممدودًا (والمُلَاءُ)كغُراب (والمُلْأَة) كمُتْعَة (بضمّهن : الزُّكَام) يُصيب (من الامْتِلاءِ) أَى امتـــلاءِ المَعِدة ، (وقد مُلِئَ كعُنِىَ) مبنيـــًّا للمفعول (و) مَلُؤَ مِثال (كَرُمَ وأَمْلَأَه اللهُ تعالى)إِمْلَاءً ، أَى أَزكمه (فهـــو مَمْلُوءٌ).كذا فى النسخ وفى بعضها فهو مَلْآنُ [١] (ومَمْلُوءٌ)وهذا خِلاف القياس يُحْمَل على مُلِئَ ، فهو حينئذ (نادرٌ) لأَن القياس فى مفعولِ الرباعىِّ مُفْعَل كمُكْرَم ، وفى الأَساس : ومن المجاز : به مُلَاَةٌ ،وهو ثِقَلٌ يأْخُذبالرأس وزُكْمَةٌ [٢] من امتلاء المعدة . ومُلِئَ الرجلُ وهو مَملوءٌ . انتهى . وقال الليث : المُلَاءُ [٣] : ثِقَلٌ يأْخذُ فى الرأس كالزُّكام ِ من امتلاءِ المَعدة ، وقد تَمَلَّأَ من الطعام والشَّراب ِ تَمَلُّؤًا ، وتَمَلَّأَ غَيْظاً وشِبَعاً وامتلأَ [٤] . قلت : وهو من المجاز . وقال ابن السكّيت : تَمَلَّأْتُ مِن الطعام تَمَلُّؤًا ، وتَمَلَّيْتُ العَيْشَ تَمَلِّيًا ، إِذا عِشْتَ مَلِيًّا ، أَى طويلاً .

(والمَلأُ ، كجَبَلٍ : التَّشَاوُرُ) يقال : ما كان هذا الأَمرُ عن مَلإٍ منّا ، أَى تَشاوُرٍ واجتماعٍ ، وفى حديث عُمَر رضى الله عنه حين طُعِن : أَكان هذا عَن مَلَإٍ منكم ؟ أَى عن مُشاوَرَةٍ من أَشرافكم

---

(١) أملاء جاءت فى اللسان لجمع «مِلْء» أما فى هذا النص ففى اللسان والجمع «مِلاء» مثل الأصل

(٢) اللسان

(٣) ضبطت فى اللسان خطأً «مُلْأً» وما بعدها على الصواب

(٤) فى اللسان امتلأ

(١) هى فى القاموس ملآن

(٢) فى الأساس «وهى ثقل يأخذ فى الرأس وزُكمة» وفى الأصل «وركهة» والتصويب من الأساس وبهامش المطبوع إشارة إلى ذلك

(٣) فى اللسان : الليث المُلْأَةُ ثقل ..

(٤) نص الليث فى اللسان وقف عند قوله : غيظاً ، أما الأساس ففيه ولم يذكر الليث : وامتلأ غيظاً وتَمَلَّأَ شِبعاً

وجَماعتِكم . فهو مجازٌ ، صَرَّح به الزمخشريّ وغيرُه (و) المَلأُ (: الأَشْرافُ) أَي من القوم ووُجُوههم ورُؤَساؤُهم ومُقَدَّمُوهم الذين يُرْجَع إِلى قَوْلِهم (والعِلْيَةُ) بالكسر ، ذكره أَبو عُبيدة في [1] غَرِيبه ، وهو كعطف تفسيرٍ لِما قَبْلَه ، والجمع أَمْلاءٌ ، وفي الحديث . هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ » يريد الملائكةَ المُقَرَّبِينَ ، ويروى أَن النبيّ صلى الله عليه وسلم سَمِعَ رَجُلاً من الأَنصار وقد رَجعوا مِن غَزْوَةِ بَدْرٍ يَقُول : ما قَتَلْنَا إِلاَّ عَجائزَ صُلْعًا . فقال عليه السلامُ : «أُولئك المَلأُ مِن قُرَيْشٍ لو حَضَرْتَ فَعالَهم لاحْتَقَرْتَ فِعْلَكَ» أَي أَشرافُ قُرِيشٍ . (و) المَـلأُ (: الجَمَاعَةُ) أَي مطلقا ، ولو ذكره عند التشاوُر كان أَوْلَى للمناسبة (و) الملأُ (: الطَّمَعُ والظَّنُّ) . والجمع أَمْلاءٌ ، أَي جَماعاتٌ ، عن ابن الأَعرابيّ ، وبه فسّر قول الشاعر :

(1) لعلها « أبو عبيد » فإن له كتاب الغريب على أن في النهاية لابن الأثير واللسان ما يأتي : وفي غريب أبي عبيدة : « مَلأٌ أي غَلَبَةٌ » وانظر قول المصنف والشارح : و العِلْيَة بالكسر ذكره أبو عبيدة في غريبه ولا يمنع أن المقصود غالبا هو أبو عبيد وجاء في اللسان الملأ العلية بعد قول أبي عبيدة بسطر .

وتَحَدَّثُوا مَلأً لِتُصْبِحَ أُمُّنَا
عَذْرَاءَ لاَ كَهْلٌ ولا مَوْلُودُ [1]

وبه فُسِّرَ أَيضاً قولُ الجُهَنِيِّ الآتي ذِكْرُه :

« فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلأً جُهَيْنَا »

أَي أَحْسِنِي ظَنًّا ، وقال أَبو الحسن : ليس المَلأُ من باب رَهْطٍ ، وإِن كانَا اسمَيْنِ للجَمْعِ ، لأَنَّ رَهْطاً لا واحدَ له من لفظه ، ثم قال : (و) الملأُ إِنَّما هم (القَوْمُ ذَوُو الشَّارَةِ ، والتَّجَمُّعُ) [2] للإِدارة ، ففارق بابَ رَهْطٍ لذلك ، والمَلأُ على هذا صِفَةٌ غالبةٌ . (و) المَلأُ (الخُلُقُ) ، وفي التهذيب : الخُلُقُ المَلِيءُ بما يُحْتَاج إِليه ، وما أَحْسَنَ مَلأَ بَنِي فُلانٍ ، أَي أَخلاقَهم وعِشْرَتَهم ، قال الجُهَنِيُّ :

تَنَادَوْا يَالَ بُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنَا
فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلأً جُهَيْنَا [3]

(1) اللسان والصحاح وإصلاح المنطق ١٧٠ وتهذيب إصلاح المنطق ج١ ص٢٣٥ ونسبه لأبي بن حرثم ومثله العباب .
(2) كذا ضبطت في القاموس بالرفع أما في اللسان فلم تضبط ويفهم من ضم التجمع أنها عطف على « ذوو الشارة »
(3) اللسان والصحاح والنهاية لابن الأثير وهو لعبد الشارق ابن عبد العزى الجهني كما في الحماسة وشرحها للتبريزي ٢١٩ طبع أوربا والعباب .

أى أَحْسِنِى أخلاقاً يا جُهَيْنَة ، والجمع أَمْلاءٌ ، وفيه وُجُوهٌ أُخَرُ ، ذُكِر منها وَجْهٌ ، وسيأْتى وجهٌ آخَرُ ، وفى حديث أَبى قَتادة : لمَّا ازدحمَ الناسُ على المِيضَأَة فى بعضِ الغَزَوات قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :أَحْسِنوا المَلَأَ فكُلُّكُمْ سَيَرْوَى » ، قال ابنُ الأَثير : وأَكثر قُرَّاءِ الحديث يَقرؤُونها «أَحْسِنُوا المِلْءَ » بكسر الميم وسكون اللام ، قال : وليس بشئٍ (ومنه)ماجاءَ فى الحديث أَيضاً حين ضَربُوا الأَعرابىَّ الذى بال فى المسجد (أَحْسِنُوا أَمْلاءَكُمْ ، أَى أَخْلَاقَكُمْ) وتقدّم فى م ر أ حديثُ الحَسن البصرىّ : لما ازْدَحَموا عليه فقال: أَحْسِنُوا أَمْلاءَكم أَيُّها المَرْؤُونَ .

(و) المُلَاءُ (كغُرَابٍ : سَيْفُ سَعْدِ بنِ أَبى وَقَّاصٍ الزُّهْرِىِّ رضى اللهُ عنه ، قال ابنُ النُّوَيْعِمِ يَرثِى عُمَرَ بنَ سَعْدٍ حين قَتَلَه المُخْتارُ بنُ أَبى عُبَيْدٍ :

تجَرَّدَ فيهَا والمُلَاءُ بِكَفِّهِ
لِيُخْمِدَ منْهَا مَا تَشَذَّرَ واسْتَعَرْ [1]

(و) المُلَاءَة (بِهَاءٍ) كُنْيَتُهَا (أُمُّ المُرْتَجزِ) هى (فَرَسُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم) ذَكره الصاغانى فى التكملة .

(والمِلَاءُ بالكسر) والمَدّ ككِرام (والأَمْلِئَاءُ ، بهمزتَيْنِ) كأَنْصِباء (والمُلَآءُ) ككُبَرَاء ، كلاهما عن اللِّحيانىّ وحْدَه هم (: الأَغْنِيَاءُ المُتَمَوِّلُونَ) ذَوُو الأَموال ، (أَو) هم (الحَسَنُو القَضَاءِ منهم) أَى مِن الأَغنياءِ فى إعطاءِ الدَّيْنِ وتَسْلِيمه لِطالبه ومُتقاضِيه بلا مَشَقَّةٍ ، ولَوْ لم يكونوا فى الحقيقة أَغنياءَ ، والمُلَآءُ أَيضاً الرُّؤَساءُ ، سُمُّوا بذلك لأَنَّهم مُلَآءُ بما يُحْتَاج إليه [1] (الواحدُ مَلِيءٌ) ككَرِيمٍ مهموزٌ :كثيرُ المال،أَو الثِّقَة الغَنِىّ [2] ، قاله الجوهرىّ . أَو الغَنِىُّ المُقتدِر ، قاله الفيّومىّ .

وحكى أَحمد بن يحيى : رَجُلٌ مالِىءٌ : جليلٌ يَملأُ العَيْنَ بجُهْرَته ، وشَابٌّ مالِىءُ العَيْنِ إذا كان فَخْماً حَسَناً .

(١) التكملة والعباب .

(١) الذى فى اللسان والمَـــلأُ الرؤساءُ سُمُّوا بذلك لأنهم مِلاَءٌ بما يحتاج اليه

(٢) نص الصحاح « صار مليئا أى ثقة فهو غنىّ ملىء بيّن الملاءة »

ويقال : فُلانٌ أَمْلَأُ لِعَيْنِي مِن فُلانٍ ، أى أتمُّ فى كُلِّ شيءٍ مَنْظَرًا وَحُسْنًا ، وهو رجلٌ مَالِيءُ للعين (١) إذا أعجَبَك حُسْنُه وبَهْجَتُه ، (وقد مَلَأَ) الرجل (كَمنَع وكَرُم) ، والمشهور الضمُّ ، يَمْلُؤُ (مَلاءَةً) ككرَامَة (ومَلَاءً) كسَحاب وهذه (عن كُراع) فهو مَلِيءٌ :صار مَلِيئاً ، أى ثِقَةً ، فهو غَنِيٌّ مَلِيءٌ بَيِّنُ المَلَاءِ والمَلَاءَة ، ممدُودَان. وفى حديث الدَّيْنِ «إذا أُتْبِعَ أحدُكم عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتَّبِعْ» المَلِيءُ بالهمز أى الثِّقَةُ الغَنِيُّ . وقد أُولع فيه الناسُ بتَرْكِ الهَمْزِ وتشديد اليَاءِ كذا فى النِّهاية ، ونقل شيخُنا عن الجلال فى الدرّ النثير ، وقد : يُسَهَّل (٢) . وفى المصباح : ويَجوز البَدَلُ والإدغام ، وهوالمَسموع فى أكثر الروايات .

(واسْتَمْلَأَ فى الدَّيْنِ : جَعَلَ دَيْنَه فى مُلَآءٍ) بالضمّ والمد ، كذا هو مضبوط فى نسختنا .

وهذا الأَمرُ أَمْلَأُ بِك ، أى أَمْلَكُ .

(١) فى اللســـان مالئُ العين

(٢) فى الدر النثير المطبوع على هامش النهاية ، لم يذكر هذا

(والمُلْأَةُ بالضَّمِّ) كالمُتْعَة(: زَهَلٌ) محرّكة ، يُصيب (البَعِيرَ (١) مِنْ طُولِ الحَبْسِ بَعْدَ السَّيْرِ) .

(والمُلَاءَةُ بالضم والمَدِّ) (٢) وهى الإزار و (الرَّيْطَةُ) بالفَتْح هى المِلْحَفَة (ج مُلَاءٌ) وقال بعضهم : إن الجمع مُلَأٌ ، بغير مَدٍّ ، والواحد ممدودٌ ،والأَوَّلُ أثبتُ ، وفى حديث الاستسقاء «فَرَأَيْت السَّحابَ يَتَمزَّقُ كأنه المُلَاءُ حِينَ يُطْوَى » (٣) شَبَّه تَفرُّقَ الغَيْمِ واجتماعَ بعضِه إلى بعضٍ فى أطرافِ السماءِ بالإزار إذا جُمِعَتْ أطرافُه وطُوِىَ . ثم إن المُلَاءة والرَّيْطَة ، قيل : مُترادفان وقيل : المُلَاءة : هى المِلْحَفَة ذات اللِّفْقَيْنِ ، فإن كانت ليستْ ذاتَ لِفْقَيْنِ فهى رَيْطَةٌ ، وسيأْتى بيان ذلك إن شاءَ الله تعالى .

وتَمَلَّأْتُ : لَبِستُ المُلَاءَةَ. وتصغيرُ المُلَاءةِ مُلَيْئَةٌ ، ورد فى حَدِيث قَيْلَةَ (٤)

(١) فى القاموس رَهَلُ البعيرِ . وتصرف فيها الشارح بوضع الفعل قبل البعير كما يتصرف فى غيرها

(٢) فى نسخة من القاموس وبالمد

(٣) فى اللسان والنهاية « تطوى »

(٤) فى الأصل « قبله » والتصويب من اللسان والنهاية

« وعليه أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ » تصغير مُلَاةٍ مُثَنَّاة مُخَفَّفة الهمز .

والمُلَاءُ المَحْض فى قَوْلِ أَبى خِرَاشٍ الهُذَلىِّ بمعنى الغُبَارِ الخَالِص :

كَأَنَّ المُلَاءَ المَحْضَ خَلْفَ ذِرَاعِه
صُرَاحِيُّهُ والآخِنِيُّ المُتَحَّمُ (١)

شَبَّهَه بالمُلَاءِ مِن الثِّيَابِ ، وفى المُعجم : المُلَاءَةُ : القِشْرَة الّتى تَعْلُو اللَّبَن ، وأَنشدَ قَوْلَ مَطَرٍ :

ومعرفة بالكَفِّ عَجْلَى وجَفْنَــة
ذَوَائِبُهَا مِثْلُ المُــلَاءَةِ تضربُ

وفى أَحــكام الأَساس : ومن المجاز قولُهم : عَلَيْهِ (٢) مُلَاءَةُ الحُسْنِ . وجَمَّش فَتًى من العَرَبِ حَضَرِيَّةً فَتَشَاحَّتْ عليه ، فقال لها : [واللهِ] مَالَكِ مُلَاءَةُ الحُسْنِ ولا عَمُودُه ولا بُرْنُسُه ، فما هذا الامتناعُ ؟ مُلَاءَة الحُسْنِ : البَياضُ . وعَمُوده : الطُّولُ ، وبُرْنُسه : الشَّعر .

(وَمَلَأَه على الأَمْرِ) كمَنَعه ، ليس بمشهور عند اللغويين (:سَاعَده وشَايَعَه) أَى أَعانه وقَوَّاه ، (كَمَالَأَه)عليه مُمَالَأَةً .

(وَتَمَالَـئُوا عليه) أَى (اجْتَمعُوا) ، قال الشاعرُ :

وَتَحَدَّثُوا مَلأً لِتُصْبِــحَ أُمُّنَــا
عَذْرَاءَ لَا كَهْلٌ وَلَا مَوْلُــودُ (١)

أَى تَشاوَرُوا وَتَحَدَّثُوا مُتَمالِئِينَ على ذلك لِيَقْتُلونا أَجمعينَ ، فتُصْبِــحَ أُمُّنا كالعذراءِ الّتى لا ولدَ لها . قال أَبو عبيد : يقالُ للقومِ إِذا تَتابَعُوا برِأْيِهم على أَمْرٍ : قد تَمَالَـئُوا عليه . وعن ابن الأَعرابىِّ : مالأَه ، إِذا عَاوَنه ، وَلَامَأَه : إِذَا صَحِبَه أَشْبَاهُه . وفى حديث علىٍّ : واللهِ ما قَتَلْتُ عُثمَانَ ولا مَالَأْتُ على قَتْلِه . أَى ما ساعدت ولا عَاوَنْتُ . وفى حديث عُمَر : لو تَمَالَأَ عليهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَأَقَدْتُهم به . أَى لو تَضَافَروا عليه (٢) وتَعَاوَنُوا وتَساعدوا . ويقال :

« أَحْسِــنِي مَلأً جُهَيْنَــا » (١)

أَى أَحْسِنِي مُمَالَأَةً ، أَى مُعاونَةً ، مِن مَالَأْتُ فُلانًا : ظَاهَرْته .

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ١٢١٩ واللسان وانظر مادة (تحم) ومادة (أخن) وفي الأصل « صراحية والآخنى المتخم »

(٢) فى الأساس : « وعليها »

(١) تقدم فى المادة ونسب بالهامش

(٢) فى الأصل « تظافروا » والتصويب من اللسان ويصح أنها « تظاهروا »

(والمِلْءُ بالكَسر : اسمُ ما يأْخُذُه الإِناءُ إذا امتلأَ) يقال (: أَعْطه) أَى القَدَحَ (مِلْأَهُو مِلْأَيْه وثَلَاثَةَ أَمْلَائِه) وحَجَرٌ مِلْءُ الكَفِّ. وفى دُعَاء الصلاة «لكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّموات والأَرض» ، هذا تَمْثِيل ، لأَن الكَلام لا يَسع الأَماكِنَ ، والمُراد به كَثْرَةُ العَدد . وفى حديث إسلام أَبى ذَرٍّ قال: لنا كَلِمةٌ تَمْلأُ الفَم. أَى أنها عَظِيمةٌ شَنِيعةٌ ، لا يَجوز أَن تُحْكَى وتُقال ، فكأَنَّ الفَمَ مَلْآنُ بها ، لا يَقْدِر على النُّطْق . ومنه فى الحديث « امْلَئُوا أَفْواهَكُم مِنَ القُرْآن » وفى حديث أُمِّ زَرْعٍ : مِلْءُ كِسَائها وغَيْظُ جَارَتِها . أَرادت أَنهـا سَمِينَةٌ ، فإذا تَغطَّت بكسائها مَلأَتْه .

(و) المِلْأَةُ (بِهَاءٍ : هَيْئَةُ الامْتِلاءِ) وإنه لَحَسَنُ المِلْأَةِ ، وقد تَقدَّم (وَمَصْدَرُ مَلَأَهُ) بالفَتح ، وقد تَقدَّمَ أَيضاً ، فذكره كالاستدراك . وفى حديث عِمْرانَ : إنه لَيُخَيَّلُ إلينا أنها أَشدُّ مِلْأَةً منهـا حين ابْتُدِئَ فيها . أَى أَشدُّ امتلاءً (و) المِلْأَةُ [1] أَيضاً (الكِظَّةُ) مضبوطٌ عندنا بالكسر ، وضبطه شيخُنا بالفتح [1] (مِنَ الطَّعامِ) هو ما يَعْتَرِى الإِنسانَ مِن الكَرْبِ عند الامتلاء منه .

(و) من المجاز ، كذا فى الأَساس وتبعه المناوى (أَملأَ) النَّزْعَ (فى قَوْسِه وَملَّأَ) مُضعَّفاً إذا (أَغْرَقَ) فى النَّزْعِ ، وقيـل مَلَأَ فى قَوْسه : غَرَّقَ النُّشَّابَةَ والسَّهْمَ ، وأَمْلأْتُ النَّزْعَ فى القَوس ، إذا شَدَدْتَ النَّزْعَ فيها . وفى التهذيب : يقال : أَملأَ فُلانٌ فى قَوْسِه إذا أَغْرَقَ فى النَّزْع . ومَلَأَ فُلانٌ فُرُوجَ فَرَسه ، إذا حَمَله على أَشَدِّ الحُضْرِ . وقد أَغفله المؤلف .

(والمُمْلِئُ : شَاةٌ فى بَطْنِهَا ماءٌ وأَغْرَاسٌ) جمع غِرْسٍ ، بالكسر ، جِلْدَة على جَبْهَة الفَصِيل ، وسيأْتى ، (فَتحْسَبُها حَامِلاً) لامْتلاء بَطْنِها .

ومن المجاز : نَظرتُ إليه فملأْتُ منه عَيْنِي ، وهو مَلْآنُ من الكَرَمِ ومَلِيءٌ ومُلِّيٌّ رُعْباً [2] . وفلانٌ مَلَأَ ثِيابى ، إذا رَشَّ [3] عليه طِيناً أَوغيرَه ، كذا فى الأَحكام .

---

(١) فى اللسان « والمِلء الكِظة » وفى الأصل « والملئة » وهو يعطف على المِلأة

(١) الضبطان فى القاموس بفتح الكاف وكسرها .
(٢) فى الأصل « وملؤ » والتصويب من اللسان
(٣) فى الأساس « رشش »

[م ن أ] *

(المَنِيئَةُ) على فَعِيلة ، هو (الجِلْدُ أَوَّلَ ما يُدْبَغُ) ، ثم هو أَفِيقٌ ، ثم أَدِيمٌ.

قال حُميد بن ثَوْر :

إِذَ أَنْتَ بَاكَرْتَ المَنِيئَةَ بَاكَرَتْ
مَدَاكًا لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وإِثْمِـدَا(١)

(والمَدْبَغَةُ ، نقله الجوهريّ عن الأَصمعيّ والكِسائيّ)وقَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ) الفارسيّ : إن المَنِيئَة) مَفْعِلَةٌ من اللَّحْمِ النِّيءِ) قال ابنُ سِيده فى المحكم : أَنبأَنِى عنه بذلك أبو العلاء . قال : و هذا (يَأْبَاهُ مَنَأٌ) أى يدفعه ولا يَقبله ، انتهى . ومراده بأَبى العلاء صاعدٌ اللغويُّ الواردُ عليهم فى العراق ، كما فى المشوف . والمَنِيئَةُ أيضاً : الجِلْدُ ما كان فى الدِّباغ . وبعَثَت امرأَةٌ من العرب بِنْتاً لها إلى جارتها فقالت : تقول لك أُمى :أَعطِينِى نَفْساً أَو نَفْسَيْنِ أَمْعَسُ به مَنِيئَتِي فَإِنِى أَفِدَةٌ.

وفى حـديث عُمر رضى الله عنه : وآدِمَةٌ فى المَنِيئَةِ . أى فى الدِّباغ . كـذا فَسَّروه . قلت : لعـلَّه فى المَدْبَغَة ، ويقال للجِلْد ما دام فى الدِّباغ مَنِيئَةٌ ، ففى حديث أَسماء بنت عُمَيْسٍ : وهى تَمْعَس مَنِيئَةً لها .

(والمَمْنَأَةُ : الأَرضُ السَّوداءُ(يُهمز وقد لا يُهمز ، وأَما المَنِيَّةُ من المَوْت فمن باب المعتلّ .

(وَمَنَأَه) أى الجِلْدَ (كمَنَعَه) يَمْنَؤُه إذا (نَقَعَه فى الدِّباغِ)حتى انْدَبغ. وَمَنَأْتُه : وافقتُه ،على مثال فَعَلْتُه ، وهو مستدرك عليه .

[م و أ] *

(مَاءَ) أهمله الجوهرى ، وقال اللحيانيُّ : ماءَ (السِّنَّوْرُ) ، وفى العباب : الهِرُّ ،وهو أَخْصَرُ (يَمُوءُ مُوَاءً(١) بالضَّمِّ) فى أَوَّله (وهَمْزَتَيْنِ) وصَرِيـح عِبارته أَنَّ المُوَاءَ مَصْدَرٌ ، وقال شيخُنا : وهو القِياس فى مصادرِ فَعَل المفتوح الدّال على صَوْتِ الفَمِ ، كما فى الخلاصة ، وظاهر عِبارة اللسان وغيره من كتب اللُّغة أَن مصدره مَوْءٌ ، كَقَوْلِ والصوت المُوَاءُ ، وفى بعضِ النسخ المُوَاء ، بالواو قبل الأَلف(: صَاحَ) ، به فَسَّره

(١) ديوانه ٨٠ واللسان والصحاح وانظر مادة (دوك)

(١) فى اللسان « مَوْءا » وبهامشه «قوله يموء مَوْءًا الذى فى المحكم والتكملة مواء أى بزنة غراب وهو القياس فى الأصوات »

غيرُ واحدٍ، (فهو) أى السِّنَّورُ (مُؤُوءٌ كمَعُوعٍ) أى بالهمزة قبل الواو الساكنة، وتجد هنا فى بعض النسخ مَوُوءٌ بالواوين.

(والمائِئةُ، بهمزتين، والمائِيَّةُ) بتشديد الياء (ويُخَفَّف) فيقال مَائِيَة كَماعِيَة، وهو قولُ ابنِ الأعرابىّ، وبه صدَّر فى اللسان، فلا يُلتفت إلى قول شيخِنا: فلا معنى لذكر التخفيف، كما هو ظاهر (: السِّنَّوْرُ) أهلِيًّا كان أو وَحْشِيًّا.

(وأَمْوَأَ) السِّنَّوْرُ إذا صاحَ، حكاه أبو عمرو، و (الرَّجُلُ: صاحَ صِياحَهَ) أى السِّنَّوْرِ نقله الصاغانى.

(فصل النون) مع الهمزة.

* [ن أ ن أ]

(نَأْنَأَه) إذا (أَحسنَ غِذاءَه، و) نَأْنَأَه عن الشىءِ إذا (كَفَّه) ونَهْنَهَهُ، قال الأُموىّ: نَأْنَأْتُ الرجُلَ نَأْنَأَةً إذا نَهْنَهْتَه عمَّا يريد وكَفَفْتَه، فى لسان العرب: كأنه يُريد: إنى حَمَلْته على أن ضَعُفَ عمَّا أرادَ وتَرَاخَى (و) نَأْنَأَ (فى الرَّأْىِ نَأْنَأَةً ومُنَأْنَأَةً) أى (ضَعُفَ) فيه (ولمْ يُبْرِمْه)، كذا قاله ابنُ سيده، وعبارة الجوهرىّ: إذا خَلَّطَ فيه تَخليطاً ولم يُبْرِمه [1]، قال عبدُ هِنْدِ بنُ زيدٍ التغلبىّ، جاهلىٌّ:

فَلاَ أَسْمَعَنْ مِنْكُمْ بِأَمْرٍ مُنَأْنَأٍ ... ضَعِيفٍ ولا تَسْمَعْ بِهِ هَامَتِى بَعْدِى

فَإِنَّ السِّنَانَ يَرْكَبُ المَرْءُ حَدَّهُ ... مِنَ الخِزْىِ أَوْ يَعْدُو عَلَى الأَسَدِ الوَرْدِ [2]

(و) نَأْنَأَ (عنه: قَصُرَ وعَجَزَ) وقال أبو عمرو: النَّأْنَأَةُ: الضَّعْفُ، وروى عِكْرِمَةُ عن أبى بكرٍ الصِّديق رضى الله عنه أنه قال: طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فى النَّأْنَأَة. مهموزة، يعنى أَوَّلَ الإسلام قَبْلَ أن يَقْوَى ويَكْثُرَ أهلُه وناصِرُه والدَّاخِلُونَ فيه، فهو عند الناس ضَعِيفٌ (كَتَنَأْنَأَ) فى الكُلِّ، يقال: تَنَأْنَأَ الرجُلُ إذا ضَعُفَ واسْتَرْخَى، قال أبو عُبَيْدٍ: ومن ذلك قولُ علىٍّ رضى الله عنه لسُلَيْمَانَ بْنِ صُرَد، وكان قد تَخَلَّف عنه يوم الجَمَل ثُمَّ أتاه بعدُ، فقال له: تَنَأْنَأْتَ وتَرَاخَيْتَ، فكَيْفَ رأَيْتَ صُنْعَ الله؟ يريد ضَعُفْتَ واسترْخَيْتَ. وفى الأَساس: أى فَتَرْتَ

(1) عبارة الصحاح المطبوع إذا خلطت فيه تخليطا ولم تبرمه
(2) اللسان والصحاح

وقَصَّرْتَ (١) . قلت : وقرأْتُ فى كتاب الأَنساب للبلاذُرِىّ فى خَبَر الجَمل : حدثنى أَبو زكريا يحيى بنُ مُعِينٍ ، حدثنا عبدُ الرحمن بن مَهْدِىّ ، حدثنا أَبو عَوَانَةَ ، عن إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر عن أَبيه ، عن عُبَيْدِ بن نُضَيْلَة (٢) ، عن سُلَيْمَانَ بن صُرَد قال: أَتيتُ عليًّا حين فَرَغ من الجَمَل فقال لى : تَرَبَّصْتَ ونَأْنَأْتَ . قلتُ : إن الشَّوْطَ بَطِينٌ (٣) يا أَميرَ المؤمنين ، وقد بَقِىَ من الأُمورِ ما تَعْرِف به صَدِيقَك من عَدُوِّك . هكذا هو مَضْبوطٌ ، كأَنه من التَّأَنّى . ثم ساقَ رِوايةً أُخرى وفيها : نَأْنَأْتَ وَتربَّصْتَ وتَأَخَّرْتَ .

(والنَّأْنَأُ) بالقصر (كَفَدْفَد : المُكْثِرُ تَقْلِيبَ الحَدَقَةِ) قال فى المحكم : والمعروف [رَأْرَاءٌ] (٤) (والعاجزُ الجَبانُ) الضعيف (كالنَّأْنَاءِ) بالمدّ (والنُّؤْنُوءِ) كعُصفور وفى بعض النسخ بالقصر (والمُنَأْنَإِ) كمُعَنْعَن (١) على صِيغة اسم المفعول ، وإنما قيل للضعيف ذلك لكَوْنه مَكْفُوفاً عمَّا يَقُوم عليه القَوِىُّ ، قال امرُؤُ القَيْس :

لَعَمْرُكَ ما سَعْدٌ بخُلَّةِ آثِمٍ
وَلَا نَأْنَإٍ عِنْدَ الحِفَاظِ وَلاَ حَصِرْ (٢)

[ن ب أ] *

(النَّبأُ مُحَرَّكَةً الخَبَرُ) وهما مترادفان ، وفرَّق بينهما بعضٌ ، وقال الراغبُ : النَّبأُ : خَبَرٌ ذو فائدة عظيمة ، يَحْصُل به عِلْمٌ أَو غَلَبَةُ ظَنٍّ ، ولا يُقال للخبر فى الأَصْلِ نَبأٌ حتى يَتَضَمَّنَ هذه الأَشياءَ الثلاثةَ ويَكونَ صادقاً ، وحقُّه أَنْ يَتَعرَّى عن الكَذِب ، كالمُتَواتِر (٣) وخَبَرِ اللهِ وخَبَرِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم ، ولتَضَمُّنه معنى الخَبَرِ يقال : أَنْبَأْتُه بكذا ، ولتَضَمُّنه معنى العِلْمِ يقال : أَنْبَأْتُه كذا . قال : وقوله تعالى ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ﴾ (٤) الآية ،

(١) رواية الأساس فقال له تنأنأت وتربَّصْت . . أي فترت وقصَّرْت

(٢) فى الأصل « عبيد بن فضيلة » والتصويب من تهذيب التهذيب ترجمة عبيد بن نضلة فهو الذى روى عن سليمان بن صرد ويقال له أيضا عبيد بن نضيلة

(٣) بهامش المطبوع قوله إن الشوط بطين قال في النهاية البطين البعيد أى الزمان طويل يمكن أن أستدرك فيه ما فرط

(٤) زيادة من اللسان

(١) لعلها « كمنمنم » لتقابل الممزتان العينين

(٢) ديوانه ١١٢ واللسان والصحاح والأساس

(٣) فى مفردات الراغب المطبوع « كالتواتر » . هذا والشارح اختصر بعض قول الراغب فى سياقه النص .

(٤) سورة الحجرات ٦

فيه تَنْبِيه على أَنّ الخبرَ إِذا كان شَيئًا عَظيماً فحقُّه أَن يُتَوقَّفَ فيه ، وإِنعُلِمَ وغَلَبَ صِحَّته على الظنّ حتى يُعادَ النَّظَرُ فيه ويَتَبَيَّن [فَضلَ تَبَيُّنٍ يقال نَبَّأْتُه وأَنْبَأْتُه] [1] (ج أَنباءٌ) كخَبَرٍ وأَخبارٍ ، وقد (أَنْبَاه إِيَّاه) إِذا تضمَّن مَعْنَى العِلْم ، (و) أَنبأَ (به) إِذا تَضَمَّن معنى الخَبَر ، أَى (أَخْبَره ، كنَبَّأَه) مشدَّدًا ، وحَكى سيبويه : أَنا أَنْبُؤُك ، على الإِتباع . ونقل شيخُنا عن السَّمين فى إِعرابه قال : أَنْبَأَ ونَبَّأَ وأَخْبَرَ ، متى ضُمِّنَتْ معنى العِلْمِ عُدِّيَت لِثلاثَة وهى نِهايَةُ التَّعَدِّى ، وأَعلمته بكذا مُضَمَّنٌ معنى الإِحاطة ، قيل : نَبَّأْتُه أَبلَغُ من أَنْبَأْتُه ، قال تعالى ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذا قَال نَبَّأَنِيَ العَلِيمُ الخَبِيرُ ﴾ [2] لم يقل أَنْبَأَنى ، بل عَدَل إِلى نَبَّأَ الذى هو أَبلغُ ، تَنْبِيهًا على تَحْقيقِه وكَوْنِه مِن قِبَلِ اللهِ تعالى . قاله الراغب .

(١) الزيادة من مفردات الراغب وبها يكمل النص ، وفي الأصل « وغلب على صحته الظن » والتصويب من المفردات

(٢) سورة التحريم ٣

(واسْتَنْبَأَ النَّبَأَ : بَحَثَ عنه ،ونَابَأَه) ونَابَأْتُه أَنبؤه وأَنْبَأْته [1] أَى (أَنبأَ كُلٌّ منهما صاحِبَه) قال ذو الرُّمَّة يهجو قوماً :

زُرْقُ العُيُونِ إِذَا جَاوَرْتَهُمْ سَرَقُوا
مَا يَسْرِقُ العَبْدُ أَوْ نَابَأْتَهُمْ كَذَبُوا [2]

(والنَّبِـىءُ) بالهمز مكِّيَّة ، فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ ، كذا قاله ابنُ بَرِّىّ ، هو (المُخْبِرُ عن اللهِ تعالى) فإِن الله تعالى أَخبره بتوحيده ، وأَطْلَعَه عـلى غَيْبه وأَعلمه أَنه نبيُّه . وقال الشيخ السنوسى فى شَرْحِ كُبْرَاه : النَّبِـىءُ ، بالهمز ، من النَّبَإِ ، أَى الخبر لأَنه أَنبأَ عَن الله أَى أَخبر ، قال : ويجوز فيه تحقيق الهمز وتَخْفيفه ، يقال نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنْبَأَ . قال سيبويه : ليس أَحدٌ من العرب إِلا ويقول تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ ، بالهمز ، غير أَنهم تَرَكُوا فى الهمز النَّبِىِّ كما تَرَكوه فى الذُّرِّيَّة والبَرِيَّة والخَابِيَة ، إِلا أَهلَ مَكَّة فإِنهم يهمزون هذه الأَحرف ،

(١) صواب الجملة « نابأته ونابأنى : أنبأته وأنبأنى » كما تؤخذ من اللسان وبهـامش المطبوع قوله أنبؤه الخ هكذا بخطه فتأمل :

(٢) ديوانه ٣٦ واللسان

ولا يَهْمزون فى غيرها ، ويُخالفون العَربَ فى ذلك ، قال : والهمز فى النبىّ لغةٌ رَديئة ، أى لِقلَّة استعمالها ، لا لِكَوْنِ القياسِ يَمنع ذلك (وتَرْكُ الهَمْزِ) هو (المُخْتارُ) عند العرب سوى أَهلِ مكة ، ومن ذلك حديثُ البَراء : قلتُ : ورسُولك الذى أَرسَلْتَ ، فردَّ علىّ وقال «وَنبيِّكَ الذى أَرْسَلْتَ ، قال ابنُ الأَثير ، وإِنما رَدَّ عليه ليختلفَ اللفظانِ وَيَجْمَع له الثَّناءَ بين معنى النُّبُوَّة والرِّسالة ، ويكون تَعْديداً للنِّعْمَة فى الحالَيْنِ وتعظيماً للمِنَّة على الوَجْهَيْنِ . والرسولُ أَخصُّ من النَّبِىّ ، لأَن كلَّ رسولٍ نَبِىٌّ وليس كُلُّ نَبِىٍّ رسولاً (ج أَنْبِياءُ) قال الجوهرى : لأَنّ الهمز لما أُبْدِلَ وأُلْزِمَ الإبدالَ جُمِعَ جَمْعَ ما أَصْلُ لامِه حَرْفُ العلّة ، كَعِيدٍ وأَعْيادٍ ، كما يأْتى فى المعتلّ (ونُبَآءُ) ككُرَماءَ ، وأَنشد الجوهرىُّ للعَبَّاسِ بنِ مِرْداسٍ السُّلَمِىِّ رضى الله عنه :

يا خاتَمَ النُّبَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ
بالْخَيْرِ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُداكا
إنَّ الإِلٰهَ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً
فى خَلْقِه ومُحَمَّدًا سَمَّاكا (١)

(وأَنْباءٌ) كَشهِيدٍ وأَشْهادٍ ، قال شيخنا وخُرِّجتْ عليه آياتٌ مَبْحُوثٌ فيها ، والنَّبِيئونَ جمعُ سَلامة ، قال الزجّاجُ القِراءَةُ المُجْمَع عليها فى النَّبِيِّينَ والأَنْبِياءِ طَرْحُ الهَمْزِ ، وقد همز جَماعةٌ من أَهل المدينة جميعَ ما فى القرآن من هذا ، واشتقاقُه من نَبأَ وأَنبأَ ، أى أَخبر ، قال : والأَجودُ تَرْكُ الهمز ، انتهى (والاسمُ النُّبُوءَةُ) بالهمز ، وقد يُسَهَّل ، وقد يُبْدَل وَاوًا ويُدْغم فيها ، قال الراغب : النُّبُوَّةُ : سِفارَةٌ بين الله عزَّ وجلَّ وبين ذَوِى العُقولِ الزَّكِيَّة لإِزاحَة عِلَلِهَا (٢) .

(وتَنَبَّأَ) بالهمز على الاتفاق ، ويقال تَنَبَّى ، إِذا (ادَّعاها) أى النُّبُوَّةَ ، كما تَنَبَّى مُسَيْلِمَةُ الكَذّاب وغيرُه من الدجّالين ، قال الراغب : وكان من حَقّ لفظه فى وضع اللغة أَن يَصِحَّ استعمالُه

(١) اللسان وفى الصحاح الأول منهما وفى اللسان « إن الإله بنى عليك . . » والجمهرة ٣ : ٢١٢

(٢) فى مفردات الراغب « وبين ذوى العقول من عباده لإزاحة عِلَّتهم .

فى النَّبِىءِ[1] إذا هو مُطَاوِع نَبَّأَ كقوله زَيَّنَه فتَزَيَّنَ وحَلاَّه فتَحلَّى [وجَمَّلَه فتَجمَّل] [2] لكن لمَّا تُعُورِفَ فيمن يَدَّعى النبُوَّة كَذِباً جُنِّبَ استعْمَالُه فى المُحِقّ ولم يُسْتَعْمَل إلاَّ فى المُتَقَوِّلِ فى دَعْوَاهُ.

(ومنه المُتَنَبِّئُ) أبو الطَّيِّبِ الشاعرُ (أحمدُ بنُ الحُسينِ) بن عبد الصمد الجُعْفِيّ الـكِنْدِيّ ، وقيل مَوْلاهم ، أصلُه من الـكُوفة (خَرَج إلى بَنى كَلْب) ابن وَبرَة من قُضَاعة بأَرض السَّمَاوَة ، وتَبِعه خلْقٌ كثيرٌ ، ووضع لهم أَكاذيبَ (وادَّعَى) أَوَّلاً (أَنَّه حَسَنِيّ) النسب ثم ادَّعَى النُّبُوَّةَ فشُهِدَ) بالضم (عليه بالشأْم) يعنى دِمَشْقَ (وحُبِسَ دَهْرًا) بحِمْصَ حين أَسرَه الأَميرُ لُؤْلُؤٌ نائب الإخشيد بها ،وفَرَّق أَصحابَه ، وادَّعى عليه بما زَعمه فأَنكر (ثُمَّ اسْتُتِيبَ) وكَذَّب نَفْسه (وأُطْلِقَ) من الحَبْس وطَلَب الشِّعْرَ فقاله وأَجاد ، وفاقَ أَهلَ عَصْرِه ، واتصلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ بنِ حَمْدَانَ ، فمدَحه ، وسار إلى عَضُد الدَّوْلَة بفارِس ، فمدحه ، ثم عاد إلى بغدادَ فقُتِلَ فى الطَّرِيق بقُرْبِ النُّعْمَانية سنة ٣٥٤ فى قِصَّة طويلة مَذكورة فى مَحلِّها ، وقيل : إنَّما لُقِّبَ به لِقُوَّة فَصاحَته ، وشِدَّةِ بلاغته ، وكَمَالِ مَعرفته ، ولذا قيل :

لَمْ يَرَ النَّـاسُ ثَانِـيَ المُتَنَبِّى
أَيُّ ثَانٍ يُرَى لِبِـكْرِ الزَّمَـانِ
هُوَ فِي شِـعْرِه نَبِـيٌّ ولٰـكِنْ
ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُه فِي المَعَانِـى[1]

وكانوا يُسمُّونه حَكيمَ الشعراءِ ، والذى قَرَأْتُ فى شَرْحِ الواحدى نقلاً عن ابنِ جِنّى أنه إنما لُقِّب بقوله :

أَنَا فِي أُمَّـةٍ تَدَارَكَهـا اللهُ
غَرِيبٌ كَصَالِـحٍ فِي ثَمُودِ[2]

(ونَبَأَ كمنَـع نَبْأً ونُبُوءًا :ارتفع) قال الفَرَّاء : النَّبِيُّ هو من أَنْبأَ عن الله ، فتُرِك همزُه ، قال : وإن أُخِذَتْ[3] من النُّبُوَّة والنَّبَاوَة وهى الارتفاع [عن

---

(١) فى المفردات للراغب : النبىّ .
(٢) الزيادة من المفردات ومنها أخذ

(١) شرح الواحدى ص ٣ طبع برلين « ما رأى الناس .. هو فى شعره تَنَبَّى
(٢) شرح الواحدى ٣٥ قال ابن جنى إنه بهذا البيت سمى المتنبى
(٣) فى اللسان « أخذ » وهو الصواب . وبهامش المطبوع قوله وإن أخذت لعله أخذ بدليل قوله فأصله .

الأَرض] (١) أى أنه أَشرف على سائر الخَلْق فأَصله غير الهمز.

(و) نَبَأَ (عليهم) يَنْبَأُ نَبْأً ونُبُوءًا : هَجَم و (طَلَعَ) وكذلك نَبَهَ ونَبَعَ، كلاهما على البدل، ونَبَأْتُ على القوم نَبْأً إذا اطَّلَعْت (٢) عليهم، (و) يقال: نَبَأَ (مِنْ أَرْضٍ إلى أَرْض) أُخْرَى أى (خَرَج) مِنْها إليها . والنَّابِئُ : الثورُ الذى يَنْبَأُ من أَرضٍ إلى أَرْض، أى يَخْرُج، قال عَدِىُّ بنُ زَيْدٍ يَصِفُ فَرَساً :

وَلَــهُ النَّعْجَةُ المَرِىُّ تُجَــاهَ الرَّ
كْبِ عِدْلاً بالنَّابِئِ المِخْرَاقِ (٣)

أَراد بالنابئ ثَوْرًا خَرَج من بَلَدٍ إلى بلد، يقال: نَبَأَ وطَرَأَ ونَشطَ، إذا خرَج من بَلَدٍ إلى بلدٍ، وسَيْلٌ نَابِئٌ : جاءَ من بلدٍ آخَرَ، ورجلٌ نابِئٌ، (٤) أى طارِئٌ من حيث لا يُدْرَى، كذا فى الأَساس، قال الأخطل :

أَلاَ فَاسْقِيَانِى وَانْفِيَا عَنِّىَ القَذَى
فَلَيْسَ القَذَى بالعُودِ يَسْقُطُ فى الخَمْرِ
وَلَيْسَ قَذَاهَا بِالَّذِى قَدْ يَرِيبُهَـا
وَلاَ بِذُبَابٍ نَزْعُهُ أَيْسَرُ الأَمْرِ
وَلٰكِنْ قَذَاهَا كُلُّ أَشْعَثَ نَابِـئٍ
أَتَتْنَا بِهِ الأَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لانَدْرِى (١)

(و) مِن هنا ما جاءَ فى حَدِيثٍ أَخرَجه الحاكمُ فى المُسْتَدرك ،عن أَبى الأَسود، عن أَبى ذَرٍّ وقال إنه صحيح على شَرْط الشيخين (قولُ الأَعرابِىِّ) له صلى الله عليه وسلم (يا نَبِىءَ الله، بالهمز، أى الخارجَ من مَكَّة إلى المدينة) فحينئذ(أنكَره) أى الهمز (عليه) على الأَعرابِىّ، لأَنه ليس من لُغة قُرَيْش، وقيل: إن فى رُوَاته حسين الجُعْفىّ (٢) وليس من شرطهما، ولذا ضَعَّفه جماعَةٌ من القُرَّاءِ والمُحَدِّثين، وله طَرِيق آخرُ مُنقطِع، رواه أَبو عُبَيد: حَدَّثنا مُحمدُ بن سَعْد عن حَمْزَة الزَّياتِ عن حِمْران بن أَعْيَنَ أَن رجلاً فذكره، وبه استدَلَّ الزركشىُّ أَن المختارَ فى

(١) زيادة من اللسان ومنه أخذ
(٢) فى اللسان «طلعت» وانظر مادة (نتأ) ونتأ عليهم وطلع مثل نبأ بالموحدة أما القاموس (نتأ) فكالأصل.
(٣) اللسان والمعانى الكبير ٧١٨ وفى الأصل «المحراق» والتصويب مما ذكر
(٤) فى الأساس جعل هذا المعنى للرجل النابئ والسيل النابئ

(١) اللسان والصحاح والمقاييس ٥ / ٣٨٥ ومادة (قذا) والأبيات ليست فى ديوانه
(٢) كذا فى الأصل وصححها «حسينا الجعفى»

النَّبيِّ تَرْكُ الهمزِ مُطلقاً ، والذى صرَّح به الجوهرىُّ والصاغانى ، بأَن النبي صلى الله عليه وسلّم إنما أنكره لأنه أراد يا مَنْ خَرَج من مكة إلى المدينة ، لا لكونه لم يكن من لُغته ، كما توهَّموا ، ويؤيده قوله تعالى ﴿ لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ (١) فإنهم إنما نُهُوا عن ذلك لأَن اليهودَ كانوا يَقْصِدون استعمالَه مِن الرُّعونة ، لا من الرِّعاية ، قاله شيخُنا ، وقال سيبويه : الهمزُ فى النبيِّ لغةٌ رديئة ، يعنى لِقِلّة استعمالها ، لا لأَنّ القِياس يمنع من ذلك ، أَلاَ تَرَى إلى قول سيِّدنا رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا نَبِىءَ اللهِ (فقالَ) له « إنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لا نَنْبِرُ ، ويروى : (لا تَنبِزْ باسمى) كذا فى النُّسخ الموجودة ، من النَّبَزِ وهو اللَّقَب ، أى لا تَجْعَل لاسمى لَقَباً تَقْصِدُ به غيرَ الظاهر . والصواب : لا تَنْبِرْ ، بالراء أى لا تَهْمِزْ ، كما سيأْتى (فإنّما أنَا نبِيُّ اللهِ ، أى بغير همزٍ) وفى رواية فقال : « لَسْتُ بِنَبِىءِ الله ولكن نَبِىُّ الله ، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أنكر الهمز فى اسمه ، فرَدَّه على قائله ، لأنه لم يَدْرِ بما سمَّاه ، فأَشفق أن يُمْسِكَ على ذلك ، وفيه شئٌ يتعلَّق بالشرْع ، فيكون بالإمساك عنه مُبِيحَ مَحْظورٍ أو حاظِرَ مُباحٍ . كذا فى اللسان ، قال أبو علىّ الفارسىّ : وينبغى أن تكون روايةُ إنكارِه غيرَ صحيحةٍ عنه عليه السلام ، لأَن بعض شُعرائه وهو العبَّاسُ بنُ مِرْداسٍ السُّلَمِىُّ قال « يَا خَاتَمَ النُّبَآءِ » ولم يَرِدْ عنه إنكارُه لذلك ، فتأَمَّل .

(والنَّبِىءُ) على فَعِيل (: الطريقُ الواضِحُ) يُهمز ولا يُهمز ، وقد ذكره المصنف أيضاً فى المعتلّ ، كماسيأْتى ، قال شيخنا : قيل : ومنه أُخذ الرَّسُول ، لأَنه الطريقُ المُوَضِّحُ المُوَصِّلُ إلى الله تعالى ، كما قالوا فى ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ (١) هو محمد صلى الله عليه وسلم ، كما فى الشِّفَا وشُرُوحه . قلت : وهو مفهومُ كلامِ الكِسائىّ ، فإنه قال : النَّبِىءُ : الطريقُ ، والأَنْبِياءُ : طُرُق الهُدى . (و) النبىءُ (: المكانُ المرتفِعُ)

(١) سورة البقرة ١٠٤

(١) سورة الفاتحة ٦

الناشزُ (المُحْدَوْدِبُ) يُهمَزُ ولا يُهمَز (كالنَّابِئ)وذكره ابنُ الأَثيرفى المُعتلِّ ، وفى لسان العرب : نَبَأَ نَبْأً ونُبُوءًا إذا ارتفع (ومنه) ما وَرَدَ فى بعض الأَخبار وهى من الأَحاديث التى لا طُرُقَ لهـا (لا تُصَلُّوا عَلَى النَّبِيءِ) بالهمز ، أَى المكانِ المُرْتَفع المُحْدَوْدِب ، وممـا يُحَاجَى به : صَلُّوا على النَّبِيء ، ولا تُصَلُّوا على النَّبِـيء ، وغلط المُلَّا علىٌّ فى ناموسه، إذ وَهَّم المَجْدَ فى ذِكْرِه فى المهموز ، اغتِرَارًا بابنِ الأَثير ، وظَنًّا أنه من النَّبْوة بمعنى الارتفاع ، وقد نَبَّه على ذلك شيخُنا فى شرحه (والنَّبْأَةُ) : النَّشْزُ فى الأَرض ، و (: الصَّوْتُ الخَفِىُّ)أو الخَفِيف، قال ذو الرُّمَّة :

وقدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفِرٌ نَـدُسٌ
بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَافِى سَمْعِه كَذِبُ (١)

الرِّكْزُ : الصَّوْتُ ، والمُقْفِرُ : أَخو القَفْرَةِ ، يريدالصائدَ . والنَّدُسُ : الفَطِنُ وفى التهذيب : النَّبْأَةُ : الصوت ليس بالشديد ، قال الشاعر :

آنَسَـتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَها الْقَنَّـا
ـصُ قَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ(١)

أَرادَ صَاحِبَ نَبْأَةٍ (أَو) النَّبْأَة (صَوْتُ الكِلاب) قال الحَرِيرِىّ فى مقاماته : فسمعنا نَبْأَةَ مُسْتَنْبِـحٍ ، ثم تَلَتْهَا صَكَّةُ مُسْتَفْتِـحٍ ، وقيل : هى الجَرْسُ أَيًّا كان ، وقد (نَبَأَ) الكلب (كمَنَـعَ) نَبْأً .

(ونُبَيْئَةُ) بالضم (كجُهَيْنَةَ ابنُ الأَسْوَدِ العُذْرِىّ) وضبطه الحافظ هكذا ، وقال : هو زَوْج بُثَيْنَةَ العُذْرِيَّة صاحبةِ جَمِيلِ بن مَعْمَرٍ ، وابنُه سَعِيدُ بنُنُبَيْئَةَ ، جاءَت عنه حكاياتٌ ، وتَصغير النَّبِـيءِ نُبَيِّئٌ مِثال نُبَيِّـع (و) يقولون فى التصغير كانت (نُبَيِّئَةُ مُسَيْلِمَةَ) مِثال نُبَيِّعَة ، نُبَيِّئَةَ سَوْءٍ (تصغيرُالنُّبُوءَة وكان نُبَيِّئَ سَوْءٍ) بالفتح ، وهو (تَصْغِير نَبِيءٍ) بالهمز ، قال ابن بَرِّىّ : الذى ذكره سيبويهِ : كان مُسَيْلِمَة نُبُوَّتُه نُبَيِّئَةَ سَوْءٍ ،فذكر الأَوَّل غيرَ مُصَغَّرٍ ولا مهموز ، لِيُبَيِّن أنهم قد همزوه فى التصغير وإن لم يكن مهموزًا فى

(١) ديوانه ٢١ واللسان والصحاح

(١) هو للحارث بن حلزة فى معلقته ، انظر شرح القصائد العشر للتبريزى ٢٥٥ وهو فى اللسان بدون نسبة

التكبير ، قال ابنُ بَرِّيّ : ذكر الجَوْهرِيُّ فى تصغير النَّبِىءِ نُبَيِّئٌ ، بالهمز على القطع بذلك ، قال : وليس الأَمر كما ذَكر ، لأَن سيبويه قال (هذا فيمن يَجْمَعُهُ) أَى نَبِيئاً (على نُبَآءَ) ككُرماء ، أَى فيصغره بالهمز (وأَمّا مَنْ يَجمعُه على أَنْبِياءَ فَيُصَغِّرُه على نُبَيٍّ) بغير همزٍ ، يريد : مَنْ لَزِم الهَمْزَ فى الجمع لَزِمه فى التصغير ، ومن ترك الهَمْزَ فى الجمع تركه فى التصغير ، كذا فى لسان العرب (وأَخطأَ الجَوهرىُّ فى الإِطلاق) حَسْبَمَا ذكرنا ، وهو إِيرادُ ابنِ بَرِّيّ ، ولكن ما أَحلَى تَعبيره بقوله : وليس الأَمْرُ كذلك ، فانظر أَين هذا من قوله أَخْطأَ ، على أَنه لا خطأَ ، فإِنه إِنما تَعرَّض لتصغير المهموز فقط ، وهو كما قال ، وهنـاك جوابٌ آخر قَرَّره شيخنا .

(و) يقال (: رَمَى) فلانٌ (فَأَنْبَأَ ، أَى لم يَشْرِمْ ولم يَخْدِشْ ، أَو) أَنه (لم يُنْفِذْ) نقله الصاغانى ، وسيأْتى فى المعتل أَيضاً .

(ونَابَأَهُمْ) مُنَابَأَةً (: تَرَكَ جِوَارَهم وتَبَاعَدَ عنهم) قال ذُو الرُّمَّة يهجوقوماً :

زُرْقُ العُيُونِ إِذَا جَاوَرْتَهُمْ سَرَقُوا
مَايَسْرِقُ العَبْدُ أَوْ نَابَأْتَهُم كَذَبُوا (١)

ويُرْوَى نَاوَأْتَهُم ، كما سيأْتى .

[] ومما يستدرك عليه :

نَبَأَتْ به الأَرضُ : جاءَتْ به ، قال حَنَش بنُ مالك :

فَنَفْسَكَ أَحْرِزْ فَإِنَّ الحُتُـــو
فَ يَنْبَأْنَ بِالمَرْءِ فى كُلِّ وَادِ (٢)

ونُبَاءٌ كغُرَاب : موضِعٌ بالطائف .

ويقال : هل عندكم مِن نَابِئَةِ خَبَرٍ .

والنُّبَاءَةَ كَثُمَامَة : موضع بالطائف وقَــعَ فى الحَدِيث هكذا بالشكّ : خَطَبنا بالنُّبَاءَة ، أَو بالنُّبَاوَة

وأَبو نُبَيْئَةَ الهُذَلِىُّ شاعرٌ (٣) .

[ن ت أ] *

(نَتَأَ) الشَّىْءُ (كَمَنَـع) يَنْتَأُ (نَتْأً ونُتُوءًا) إِذا (انْتَبَرَ) ، من النَّبْرِ وهو الارتفاع (٤) .

(وانْتَفَخ ، و)كُلُّ ما (ارْتَفَعْ) من

(١) ديوانه ٣٦ واللسان وتقدم فى المادة
(٢) اللسان والصحاح والأساس وفيه خنيش بن مالك
(٣) يبدو أنه تحرف على الشارح ، فالذى فى شعراء الهذليين أبو بثينة الهذلى
(٤) فى المطبوع «وهو لارتفاع» وهو سهو

نَبْت وغيره فقد نَتَأَ ، وهو ناتِئٌ ونَتَأَ من بلد إلى بلد : ارتفع (و) نَتَأَ (عليهم : اطَّلَعَ) مثل نَبَأَ بالموحدة (و) نَتَأَت (القُرْحَةُ : وَرِمَتْ ، و) نَتَأَت (الجارِيَةُ : بَلَغَتْ) بالاحتلام أو السِّنّ أو الحَيْض ، وهذا يرجع لمعنى الارتفاع (و) نَتَأَ (الشيْءُ : خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ من غير أَن يَبينَ) أي يَنْفَصِل ، وهو النُّتُوءُ .

(وانْتَتَأَ) أي (انْبَرَى وارْتَفَع) وبكليهما فُسِّر قولُ أبي حزام العُكلى .

فَلَمَّا انْتَتَأْتُ لِدِرِّيئهِـــم
نَزَأْتُ عَلَيْهِ الْوَأَى أَهْذَؤُهْ (١)

لدِرِّيئهم أي لعَرِيفهم ، نَزَأْتُ عليه أي هَيَّجْتُ عليه ونَزَغْتُ ، الوَأَى وهـو السَّيْفُ . أَهْذَؤُهْ : أَقْطَعُه . وفي المثل «تَحْقِرُه وَيَنْتَأُ» أي يرتفع ، يقال هذا للذي ليس له شاهدُ مَنْظَرٍ وله باطِنُ مَخْبَرٍ ،أي تَزْدرِيه لسُكُونه وهو يُحاذِيك ، وقيل :معناه : تَسْتَصْغِرُه ويَعْظُم ، وقيل : تَحْقِرُه ويَنْتو ، بغير هَمْزٍ ، وسيأتي في المعتلّ إن شاءَ الله تعالى ، وفي الأَساس : هذا المَثَلُ فيمن يَتَقَدَّمُ بالنُّكْرِ ويَشْخَص به وأنت تحْسَبُهُ مُغَفَّلاً .

(والنُّتَأَةُ كهُمَزَة) كذا في النسخ وضبطه ياقوت كعُمَارَة (: ماءٌ لبَنِى عُمَيْلَةَ) بن طَرِيف بن سَعِيد (أَو نَخْلٌ لبني عُطَارِد) قاله الحَفْصِيّ ، أو جَبَلٌ في حِمَى ضَرِيَّةَ بين إمَّرَة والمُتَالِع ، (١) قاله نصر ، وقيل : مَاءٌ لِغَنِيِّ بنِ أَعْصُر . قلت : وهذا الأَخير هو الذى قاله البَلاَذُرِيّ (٢) ، وعليها قُتِلَ شَاسُ بن زُهَيْرٍ العَبْسِيُّ عند مُنْصَرَفِه من عند المَلك النُّعْمَان بن المُنْذِر ، والقاتِل له رِيَاح بن حُرَاق الغَنَوى ، وأنشد ياقوت لزهير بنِ أَبي سُلْمَى :

لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُرَاعِي بِفَـاجِـعٍ
كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ النُّتَاءَةِ سَالِمُ (٣)

(١) بمجموع أشعار العرب ١ /٧٦ وشرحه في ص ٨٩ «لدرِّيئهم كدَفْعيهم وهو من درأت أي دفعت» أما اللسان فكالأصل مع شرحه وكذلك في التكملة بدون شرح

(١) في الأصل «بين أمرة» والتصويب من معجم البلدان (النتاءة) و (إمَّرَة)

(٢) بهامش المطبوع «قوله البلاذرى بلاذر معرب بلادر، كما أن بندار معرب بندار وبلور كسنور معرب بلور كجمهور وقصور انظر ص ١٢٣ ، ٥٥ ، ٢١٣ ، ٩٧ من تبيان عاصم وشفاء الشهاب وفرهنك الشعورى والدرر المنتخبات وأما بلار بمعنى البلور فمن استعمال المولدين انظر ص ٤٧١ من الجزء الرابع للخلاصة

(٣) ديوانه ٣٤١ ومعجم البلدان (النتاءة) وفي الأصل «بناجع» والتصويب مما ذكر

يعنى ابنه يَرْثِيه .

[ن ج أ] *

(نَجَأَه ، كمَنَعه) نَجْأَةً(: أَصابَه بالعَيْنِ ، كانْتَجَأَه) عن اللحيانىّ (وتَنَجَّأَه) : تَعَيَّنَه، (وهو نَجُؤُ العَيْنِ ، كنَدُسٍ) أى بفتح فضم (و) نَجُوءٌ مثلُ (صَبُورٍ و) نَجِئٌ مثل (كَتِفٍ و) نَجِيءٌ مثلُ (أَمِيرٍ) أى (خَبِيثُها) و (شَدِيدُ الإِصابةِ بها) ورُدَّ عَنْكَ نَجْأَةَ هذا الشَّىْءِ أى شَهْوَتَك إيّاه ، وذلك إذا رأيتَ شيئاً فاشْتَهَيْتَه. (و) فى التهذيب يقال : ادْفَعْ عنك (نَجْأَةَ السَّائِلِ) كَنَجْعَة (شَهْوَته) أى أَعْطِه شَيْئاً مما تَأْكُل لِتَدْفَــع به عَنْك شِدَّة نَظَرِه ، قال الكسائى : وأما قوله فى الحديث «رُدُّوا نَجْأَةَ السَّائلِ باللُّقْمَة » فقدتكون الشَّهْوَةَ ، وقد تكون الإِصابَةَ بالعين . والنَّجْأَة: شِدَّةُ النَّظَر ، أَى إذا سَأَلكم عن طعامٍ بين أَيديكم فأَعْطُوه لِئَلاَّ يُصيبَكم بالعين ، وُردُّوا شِدَّة نَظَرِهإلى طَعامِكم بِلُقْمَة تَدْفَعُونها إليه، قال ابن الأَثير : المعنى أَعْطِه اللُّقْمَة لِتَدْفَعَ بها شِدَّة النظرِ إليك ، قال : وله مَعْنَيَانِ :

أَحدُهما أَن تَقْضِيَ شَهْوَتَه وتَرُدَّ عَيْنَه مِن نَظَرِه إلى طَعَامِك رِفْقاً به ورحمةً ، والثانى أَن تَحْذَر إِصَابَتَهُ نِعْمَتَك بِعينِه لِفَرْطِ تَحْدِيقه وحِرْصِه .

وأَنت تَنْجَأُ أَموَالَ الناسِ ، أَى تَتعَرَّضُ لِتُصيبها بِعَيْنِك حَسَدًا وحِرْصاً على المالِ .

[ن د أ] *

(نَدَأَه) أى الشىءَ (كمَنَعَه) إذا (كَرِهَه) ، هذا ما ذكره الجوهرىُّ عن الأَصمعى ، (أَو) هو غير صحيح ، و(الصوابُ فيه : بَذَأَه بالباءِ المُوَحَّدةِ والذَّالِ المُعْجَمة) وقد نفاه أَقوامٌوجعلوه خَطَأً (وَوَهِمَ الجوهرىُّ) بناءً على ذلك القِيلِ ، وفى الحقيقة لا وَهَم ولا اعتراضَ ، لأَنه نُقِلَ كُلٌّ من اللفظين ، كذا أَشار إليه شيخنا (و) نَدَأَ (اللحْمَ) يَنْدَؤُه نَدْأً (: أَلقَاه فى النَّارِ ، أَو) نَدَأَه ، وكذلك القُرْصَ فى المَلَّة (: دَفَنَه فيها) لِيَنْضَجَ .قال ابنُ الأَثير(١)

(١) كذا فى الأصل وهو سهو من الشارح فإن هذا القول منسوب للأزهرى فى التهـذيب ذكره اللسان وليس فى ابن الأثير مادة (ندأ) ولم يرد فى مـادة (ندا) المعتلة

والنَّدِىءُ الاسْمُ مِثال الطَّبِيــخِ ، ولَحْمٌ نَدِىءٌ (و) يقال : نَدَأَه يَنْدَؤُه نَدْءًا إذا (خَوَّفَه وذَعَرَه ، و) نَدَأَه(:ضَرَبَ به الأَرْضَ)فصَرَعه ، نقله الصاغانى ، (و) نَدَأَ (عليهم : طَلَعَ) نقله الصاغانى ، ونَدَأَ اللَّحْمَ فى المَلَّة والجَمْرِ: عَمِلَه (و) نَدَأَ (المَلَّةَ) بفتح الميم يَنْدَؤُها : مَلَّها ، أى (عَمِلَها) .

(والنَّدْأَةُ) بالفتح (ويُضَمُّ) أوله (: الـكَثْرَةُ مِنَ المالِ) مثل النَّدْهَة والنُّدْهَة ، أى على الإبدال . قال شيخنا : وقد فُسِّرتَا بِعشرِينَ مِن الغَنَم ، ونقل عن بعض النسخ : الكثرة من الماء ، وهو غلَطٌ .(و) النَّدْأَة والنُّدْأَة : هما قَوْسُ الله ، ونُهِي أن يُقال(قَوْسُ قُزَحَ) قاله أَبو عمرو ، وسيأْتى ذلك للمصنف فى ق س ط (و) هما أَيضاً (: الحُمْرَةُ)تكون (فى الغَيْمِ إلى غُرُوب الشَّمْسِ أو طُلُوعِهَا) وقِيل : الحُمْرَة إلى جَنْبِ الشمس عنــد طُلوعها وغُرُوبها . وفى التهذيب : إلى جَنْبِ مَغْرِب الشمسِ أو مَطْلَعِهَا (كَالنَّدِىءِ فيهما) حُكِي عن كُراع (و) هماأَيضاً (دَارَةُ الشَّمْسِ ،والهَالَةُ حَوْلَ القَمَرِ) .

(و) النُّدْأَة (بالضَّمِّ : الطَّرِيقَةُ فى اللَّحْمِ المُخالِفَةُ لِلَوْنه) قال شيخنا : صرَّح غيرُ واحد أَنَّه مَجازٌ . وفى التهذيب : النُّدْأَة فى لَحْمِ الجَزُور : طَرِيقَةٌ مُخَالِفَةٌ لِلَوْن اللَّحْمِ ،والنُّدْأَتان : طَرِيقَتَا لَحْمٍ فى بَوَاطِنِ الفَخذَيْنِ ، عليهما بَياضٌ رَقيقٌ من عَقَبٍ كأَنه نَسْجُ العَنكَبُوت يَفْصِل بينهما مَضِيغَةٌ واحِدةٌ ، فتصيرُ كأَنهما مَضيغَتانِ (و)النُّدْأَة أَيضاً (: ما فَوْقَ السُّرَّة مِن الفَرَسِ ، و) النُّدْأَةُ أَيضاً (الدُّرْجَة) من الصُّوف التى (يُحْشَى بهاخَوْرَانُ)بالضم(النَّاقَة ثُمَّ تُخَلَّلُ) [1] تلك الدُّرْجَة (إِذَا عَطَفَتْ[2] على وَلَدِ) بالجرِّ مضاف إلى (غيرها) أَو على بَوٍّ أُعِدَّ لها ، قاله ابنُ الأَعرابى . (و) النُّدْأَة (واحِدَةُ مِن القِطَعِ المُتَفرِّقَة من النَّبْت) كالنُّفْأَة (كالنُّدَأَةِ ، كهُمَزَةٍ ج نُدَأٌ) كَتُخَمَة وتُخَمٍ فى الوزن .

(ونَوْدَأَ) بزيادة الواو للإلحاق بِدَحْرَج

---

(١) فى القاموس « تحلل » أما الأصل واللسان والتكملة فمتفقة

(٢) ضبط اللسان « عُطِفت » مبنيا للمجهول أما المثبت فضبط القاموس

(نَوْدَأَةً) مِثال دَحْرَجةٍ (: عَدَا) نقله الصاغانى .

* [ن ز أ]

(نَزَأَ بَيْنَهم [كمنع[1]]) يَنْزَأُ نَزْءًا ونُزُوءًا (:حَرَّش وأَفْسَدَ) بينهم، وكذلك نَزَغ بينهم ، ونزأَ الشيطان بينهم : أَلقى الشَّرَّ . والنَّزْءُ الإِغراءُ ، والنَّزِىءُ مثال فَعِيلٍ : فاعِلُ ذلك (و) نَزَأَ (عليه : حَمَلَ) ، يقال : مانَزَأَك على هذا ؟ أَى ما حَملك عليه ؟ حكاه الجوهرىُّ عن الكسائىِّ . (و) نَزَأَ (فُلاناً عليه) أَى صاحبه (: حَمَلَه) عليه ، (و) نَزَأَه (عن كَذَا) أَى قَوْلِه أَو فعْله (: رَدَّهُ) وكَفَّه عنه .

ونُزِئَ كعُنِيَ ، صرَّح به أَربابُ الأَفعال (وهو مَنْزُوءٌ به) أَى (مُولَعٌ ،و) رَجُلٌ نَزَّاءٌ ، وإِذا كان الرجل على طريقةٍ حسنةٍ أَو سيِّئة فتحَوَّلَ عنها إِلى غيرها قلت مخاطباً لنفسك : (إِنَّكَ لا تَدْرِى عَلامَ) أَصله «على ما »حُذفت أَلفها لِدخولِ حرْفِ الجَرِّ ، ورواه الجوهرىُّ : بم (يُنْزَأُ) بالبناءِ للمفعول (هَرِمُكَ) مضبوط فى نسختنا ككتِفٍ، وهو الموجود بخط الصغانى ، وفى نسخة شيخنا بالتحريك[1] (بِمَ) أَى على أَى شىء أَو بأَىِّ شىء (يُولَعُ عَقْلُكَ ونَفْسُكَ) قاله ابنُ السِّكِّيت (و) معناه أَنك لا تدرى (إِلامَ) إِلى أَىِّ شىء (يَؤُول حالُك) من حَسَنٍ أَو قَبِيحٍ .

[] ومما يستدرك عليه :

النَّزِىءُ على فَعِيلٍ : السِّقاءُ الصغير ، عن ابنِ الأَعرابى ، ونَزَأَ لُغة فى نَزَع .

* [ن س أ]

(نَسَأَه ،كمنعه : زَجَرَه وسَاقَه) ، الذى قاله الجوهرى وغيره : نَسَأَ الإِبلَ : زَجَرها لِيزدادَ سَيْرُهَا ، وفى لسان العرب : نَسَأَ الدَّابَّةَ والنَّاقَةَ والإِبلَ يَنْسَؤُها نَسْأً :زَجَرها وسَاقها قال الشاعر :

وعَنْسٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا
إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ هُمَا هُمَا[2]

والمَشْبُوبتان :الشِّعْرَيانِ[3] .(كَنَسَّأَه)

(١) زيادة من القاموس

(١) فى اللسان «يَنْزَأُ هَرَمُك» وفى الصحاح :إنك لا تدرى علام يُنْزَأُ هَرِمُك ولا تدرى بم يُولَع هَرِمُك .

(٢) هو الشماخ كما فى ديوانه ٨٩ والبيت فى اللسان وانظر مادة (شبب)

(٣) فى الأصل «الشمرتان» وهو تحريف والتصويب من اللسان ومادة شبب فيه . وبهامش المطبوع« كذا بخطه » وبسائر النسخ وبالمطبوعة (أى النسخة الناقصة) الزهرتان وهى الصواب . . .

تَنْسئَةً ، نقله الجوهريُّ . قال الأَعشى :

وَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالعَلاَيَةِ شَـــادِن
تُنَسِّئُ فِي بَرْدِ الظِّلاَلِ غَزَالَهَـــا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِـــمٌ
فَأَنْكَرْنَ لَمَّا وَاجَهْتَهُنَّ حَالَهَـــا[1]

(و) نَسَأَ الشيءَ (: أَخَّرَه) يَنْسَؤُه (نَسْأً[2] وَمَنْسَأَةً ، كأَنْسَأَه) فَعَلَ وأَفعل بمعنًى . وفى الفصيــح : ويقال: نَسَأَ اللهُ فى أَجله وأَنسأَ اللهُ أَجَلَك أَى أَخَّره وأَبْقَاه ، من النُّسْأَة ، وهى التأْخير ، عن كُراع فى المُجرَّد ، وهو اختيار الأَصمعىّ . وقال ابنُ القطَّاع : نسأَ اللهُ أَجلَه وأَنسأَ فى أَجله . فعكسه ، قاله شيخنا ، والاسم النَّسِيئَةُ والنَّسِيءُ (و) قيل : نَسَأَهُ : (كَلأَه) بمعنى أَخَّرَه ، (و) أَيضاً : (دَفَعَه عن الحَوْضِ) وفى اللسان : وَنَسَأَ الإِبلَ : دَفَعها فى السَّيْرِ وسَاقَها ، وَنَسَأْتُها أَيضاً عن الحَوْض إذا أَخَّرْتَها عنه ، ونَسَأَ اللَّبَنَ نَسْأً (و) نَسَأَه له ونَسَأَه إياه (: خَلَطَه) له بِمَاءٍ ، واسمه النَّسْءُ وسيأْتى.

(و) نَسَأَت (الظَّبيةُ غَزالَها) إذا (رَشَّحَتْه) بالتشديد (و) نَسَأَ (فُلانًا : سقاه النَّسْءَ) أَى اللبن المَخلوطَ بالماء أَوالخَمْر (و) نَسَأَ فلانٌ (فى ظِمْءِ الإِبل : زاد يوماً) فى وِرْدِها ، وعليه اقتصرَ فى الأَساس (أَو يومين أَو أَكثر) من ذلك ، وعبارة المُحكم : نَسَأَ الإِبلَ : زاد فى وِرْدِها أَو أَخَّره عن وَقْتِه[1] ، كذا فى لسان العرب . (و) نَسَأَت الدابَّةُ و(الماشِيَةُ) تَنْسَأُ نَسْأً : سَمِنَتْ ، وقيل : (بَدَأَ سِمَنُها ، و)[2] هو حين (نَباتَ وبرِهَا بعدَ تَساقُطِه) أَى الوبرِ (و) نَسَأَ الشْيءَ : باعه بتأْخير ، تقول (نَسَأْتُه البَيْعَ وأَنْسَأْتُه) فَعَلَ وأَفعل بمعنًى .

(وبِعْتُه بِنُسْأَةٍ بالضم) وبِعْتُه بِكُلْأَةٍ (ونَسِيئَةٍ على فَعِيلة)[3] أَى بعته (بِأَخِرَةٍ) مُحرَّكة (و) النَّسِيئَةُ ، و(النَّسِيءُ) بالمد (: الاسمُ منه) .

(و) النَّسِيءُ المذكور فى قول الله

(1) الصبح المنير ٢٢٢
وما أم خشف جابةُ القرن فاقد
على جانبىْ تثليثَ تبغى غزالَها
والبيت فى الصحاح واللسان كالأصل
(2) فى نسخة من القاموس : نَسَاءً

(1) فى لسان العرب : وأَخَّرها عن وقته
(2) فى الأصل والقاموس « بدا » والتصويب مأخوذ من اللسان ومن قول المصنف والشارح بعد ذلك (و) النسء أيضا (السِّمَنُ أو بَدْوُه)
(3) « على فعيلة » لم ترد فى القاموس المطبوع

تعالى ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ ﴾ [1] (شَهْرٌ كانت تُؤَخِّرُه العربُ فى الجاهليَّة فنهى اللهُ عزَّ وجلَّ عنه) فى كتابه العزيز حيث قال ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فى الـكُفْرِ ﴾ الآية ، وذلك أنهم كانوا إذا صَدَروا عن مِنًى [2] يقومُ رجلٌ [من كِنانة] فيقول : أنا الذى لا يُرَدُّ لى قضاءٌ ، فيقولون : أَنْسِئْنا شَهْرًا ، أى أَخِّرْ عَنّا حُرْمَةَ المُحَرَّم واجعَلْها فى صَفَر فيُحِلُّ لهم [3] المُحَرَّم ، كذا فى الصحاح . وفى اللسان : النَّسِيءُ المصدر ويكون المَنْسُوءَ ، مثل قَتِيلٍ ومَقْتُول ، والنَّسِيءُ فَعِيلٌ بمعنى مَفعول ، من قولِكَ : نَسَأْتُ الشَّيْءَ فهو مَنْسُوءٌ ، إذا أَخَّرْته ، ثم يُحَوَّل مَنْسُوءٌ إلى نَسِيءٍ ، كما يُحَوَّل مَقتولٌ إلى قَتِيلٍ . ورجلٌ ناسِئٌ وقَوْمٌ نَسَأَةٌ مثل فاسِقٍ وفَسَقَةٍ . وقرأْت فى كتاب الأَنساب للبلاذرى ما نصه : فَمِن بَنى فُقَيْمٍ جُنَادَة ، وهو أبو ثُمَامة ، وهو القَلَمَّس بنُ أُمَيَّة بن عَوْفِ بن قَلَعِ بن حُذَيْفَة بن عَبْدِ بن فُقَيْم نسأَ الشهور أربعين سنةً ، وهو الذى أدرك الإسلام منهم ، وكان أَوَّلَ من نَسَأَ قَلَعٌ ، نَسَأَ سَبْعَ سِنِين ، ونَسَأَ أُمَيَّةُ إحدى عَشْرَة سنةً ، وكان أحدُهم يقوم فيقول : إنى لا أُحاب [1] ولا أُعاب ، ولا يُرَدُّ قولى . ثم يَنْسَأُ الشهورَ ، وهذا قولُ هِشَامِ بن الكَلْبِيِّ ، وحدثنى عبدُ الله بن صالح ، عن أبى كُناسَةَ ، عن مشايخه قالوا : كانوا يُحِبُّون أن يكون يَوْمُ صَدَرِهم عن الحَجِّ فى وقت واحدٍ من السنة ، فكانوا يَنْتَسِئُونَه ، والنَّسِيءُ : التأْخيرُ ، فيُؤَخِّرونه فى كلِّ سنة أَحدَ عشرَ يوماً ، فإذا وقَع فى عدَّة أيَّامٍ من ذى الحجَّة جعلوه فى العامِ المُقْبِل ، لزيادة أَحدَ عشرَ يوماً من ذى الحجة ، ثم على تلك الأَيام ، يفعلون كذلك فى أَيَّام السنة كُلِّهَا ، وكانوا يُحَرِّمون الشهرينِ اللَّذَيْنِ يقع فيهما الحجُّ والشهْرَ الذى بعدَهما ، لِيُوَاطِئُوا فى النَّسِيءِ بذلك عِدَّة ما حَرَّمَ اللهُ ، وكانوا يُحَرِّمون رَجَباً كيف وقعَ

(١) سورة التوبة ٣٧

(٢) فى الأصل « شىء » والتصويب من الصحاح واللسان. وزيادة « من كنانة » من اللسان والصحاح

(٣) فى الصحاح « واجعلها فى صفر ، لأنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا يغيرون فيها ، لأن معاشهم كان من الغارة ، فيحل . . . »

(١) فى اللسان أجاب

الأَمرُ ، فيكون فى السنة أَربعةُ أَشهر حُرمٌ ، وقال عَمْرُو بن بُكَيْر : قـال المُفضَّل الضَّبىّ : يُقال لنَسأَة الشهورِ : القَلَامِس ، واحدهم قَلَمَّس ، وهو الرئيس المُعَظَّم ، وكان أَوّلهم حُذيفَة ابن عَبْد بن فُقَيْم بن عَدِىّ بن عامر ابن ثَعْلَبَة بن الحارث بن مالك بن كنانة ، ثم ابنه قَلَعُ بن حُذيفة ، ثم عَبَّاد بن قلع ، ثم أُمية بن قلع ، ثم عَوف بن أُمَية ، ثم جُنَادة بنُ أُميَّة بن عوف بن قَلَع . قال : وكانت خَثْعَم وطَيِّءٌ لا يُحَرِّمون الأَشْهُرَ الحُرُمَ ، فيُغيرون فيها ويُقاتلون ، فكان مَنْ نَسَأَ الشهورَ من الناسئين يقوم فيقولُ : إنى لا أُحَاب ولا أُعَاب ولا يُرَدُّ ما قَضَيْتُ به ، وإنى قد أَحللت دِماءَ المُحَلِّلين من طَيِّءٍ وخَثْعَم ، فَاقتلوهم حيث وجَدْتموهم إذا عرضوا لكم . وأَنشدنى عبدُ الله بن صالح لبعض القَلامِس[1] :

لَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيَا كِنَانَـةَ أَنَّنَـا
إذا الغُصْنُ أَمْسَى مُورِقَ العُودِ أَخْضَرا
أَعَزُّهُمُ سِرْباً وَأَمْنَعُهمْ حِمًـى
وأَكْرَمُهمْ فى أَوَّلِ الدَّهْرِ عُنْصُرَا

وَأَنَّا أَرَيْنَاهُمْ مَنَاسِكَ دِينِهِـمْ
وَحُزْنَا لَهُمْ حَظًّا مِنَ الخَيْرِ أَوْفَرَا
وَأَنَّ بِنَا يُسْتَقْبَلُ الأَمْرُ مُقْبِـلاً
وَإِنْ نَحْنُ أَدْبَرْنَا عَنِ الأَمْرِ أَدْبَرَا

وقال بعضُ بنى أَسد :

لَهُمْ نَاسِئٌ يَمْشُونَ تَحْتَ لِوَائِه
يُحِلُّ إذا شاءَ الشُّهُورَ وَيُحْرِمُ

وقال عُمَيْرُ بنُ قَيْسِ بن جِذْلِ الطِّعَان :

أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَـدٍّ
شُهُورَ الحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامَـا[1]

وأَنْسَأَه الدَّيْنَ مِثْلَ البَيْعِ : أَخَّرَه به ، أَى جَعَلَه له مُؤَخَّرًا ، كأَنه جَعَلَه له بِأَخِرَةٍ ، واسمُ ذلك الدَّيْنِ النَّسِيئَةُ ، وفى الحديث «إِنَّمَا الرِّبَا فى النَّسِيئَةِ » هى البَيْعُ إلى أَجَلٍ مَعلومٍ ، يريد أَنَّ بَيْعَ الرِّبَوِيَّاتِ بالتأْخيرِ من غير تَقَابُضٍ هو الرِّبَا وإن كان بغير زيادة . قال ابنُ الأَثير : وهذا مَذْهَبُ ابنِ عَبَّاسٍ ، كان يَرَى بَيْـعَ الرِّبوِيَّاتِ مُتَفَاضِلَةً مع التَّقَابُضِ جَائِزًا ، وأَن الرِّبَا مَخصوصٌ بالنَّسِيئَةِ .

(١) هو القلمس الأكبر كما فى معجم الشعراء تحقيق ص ٨٢

(١) اللسان والتكملة

(واستَنْسَأَهُ : سَأَلَه أَنْ يُنْسِئَه دَيْنَه) أى يُؤَخِّرَه إلى مُدَّة ، أنشد ثَعْلبٌ :

قَدْ اسْتَنْسَأَتْ حَقِّى رَبِيعَةُ لِلْحَيَا
وَعِنْدَ الحَيَا عَارٌ عَلَيْكَ عَظِيمُ
وَإنَّ قَضاءَ المَحْلِ أَهْوَنُ ضَيْعَةً
مِنَ المُخِّ فِى أنْقَاءِ كُلِّ حَلِيمِ (١)

قال : هذا رجلٌ كان له عَلَى رَجُلٍ بَعِيرٌ ، فطلَب منه حَقَّه ،قال : فَأَنْظِرْنِى حتى أُخْصِبَ ، فقال : إنْ أَعْطَيْتَنِى اليومَ جَمَلاً مَهزولاً كان لك خَيْرًا من أن تُعْطِيَه إذا أَخصبَتْ إبلُك .

وتقول اسْتَنْسَأْتُه الدَّيْنَ فَأَنْسَأَنِى ونَسَأْتُ عَنْهُ دَيْنَهُ : أَخَّرْتُه نَسَاءً بالمَدِّ .

(والمِنْسَأَة كمِكْنَسَة ومَرْتَبَة) بالهمز (وَبِتَرْكِ الهَمْزِ فيهما : العَصَا) العظيمةُ التى تكون مع الرَّاعى ، قال أبو طالِبٍ عمُّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى الهمز :

أَمِنَ أَجْلِ حَبْلٍ لاَ أَبَاكَ ضَرَبْتَهُ
بِمِنْسَأَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبُلُ (٢)

وقال آخرُ فى ترك الهمز :

إذا دَبَبْتَ عَلَى المِنْسَاةِ مِنْ هَرَمٍ
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ والغَزَلُ (١)

وإنما سُمِّى بها (لأَنَّ الدَّابَّةَ تُنْسَأُ بِهَا) أى تُزْجَرُ لِيزدادَ سَيْرُها ، أو تُدْفَع أو تُؤَخَّر ، قال ابنُ سيده : وأبدلوا هَمْزها إبدالاً كُلِّيًّا فقالوا : مِنْسَاةٌ ، وأصلها الهمز ، ولكنه بَدَلٌ لازمٌ ، حكاه سيبويه ، وقد قُرِئَ بِهما جَميعاً ، (و) من ذلك (قولُ الفَرَّاءِ) فى قوله عز وجل ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَه ﴾ (٢) فيما نقله عنه ابنُ السَّيِّد البَطَلْيُوسى ما نَصُّه (يَجُوزُ ، يَعْنِى فى الآيَة) المذكورة (مِنْ سَأَته ، بفصل مِن) عَنْ سَأَته (على أَنَّه حَرْفُ جرٍّ ، والسَّأَةُ لُغَةٌ فى سِيَةِ القَوْسِ) قال ابنُ عادلٍ والسِّيَةُ : العَصَا أو طَرَفُها ، أى تَأْكُل مِن طَرَف عَصَاه ، وقد رُوِى أنه اتَّكأَ على خَضْرَاءَ مِنْ خَرْنُوب ، وإلى هذه القِرَاءَة أشارَ البَيْضَاوِى وغيرُه من المُفَسِّرين ، ونقل شيخُنا عن الخفاجى فى العِناية أنه قُرِئَ مِنْ سَأَته ، بمِن الجَارَّة ، وسأَته بالجَرِّ بمعنى طَرَف العصا ، وأصلُها : ما انْعَطَفَ من طَرَفَى

(١) اللسان هنا وفى الشعر إقواء ، وفى الأصل « من المنح فى أنقاء » والتصويب من اللسان والمعنى يقتضيه
(٢) اللسان والصحاح والتكملة والعباب ، وفيه رواية .

(١) اللسان والصحاح
(٢) سورة سبأ ١٤

القَوْسِ ، استعيرتْ لما ذُكِرَ ، إما استعارة اصطلاحيَّة ، لأَنه قيل : إنها كانتْ خَضْراءَ فاعوَجَّتْ بالاتِّكاء عليها ، أَو لُغَوِيَّة باستعمال المُقَيَّد فى المُطْلَق ، انتهى ، ثم قال : وهٰذه القراءَةُ مَرْوِيَّةٌ عن سَعيد بن جُبَيْرٍ وعن الكسائىّ . تقول العَرَب سَأَةُ القَوْسِ وَسِتُهَا ، بالفتح والكسر ، قال ابن السِّيد البَطَلْيُوسِى لما نقل هذه القراءَة عن الفَرَّاءِ رَادًّا عليه ، وتبعه المُصنِّف فقال : (فيه بُعْدٌ وتَعَجْرُفٌ) ، لا يجوز أَن يُستعْمَل فى كتاب الله عزَّ وجلَّ ما لمْ تَأْتِ بهِ رِوَايَةٌ ولا سَمَاعٌ ، ومع ذلك هو غيرُ مُوافِقٍ لقصَّة سيِّدنا سُليمانَ عليه السلام ، لأَنه لم يَكُنْ مُعتَمِدًا على قَوْس ، وإنما كان مُعتمِدًا على العَصا ، انتهى المقصودُ من كلامِ البَطَلْيُوسى ، وهو مَنقوضٌ بمـا تَقدَّم ، فتأَمَّلْ .

(والنَّسْءُ) بالفتح مهموزًا : (الشَّرابُ المُزِيلُ للعَقْلِ) ، قال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ العَبْسِىُّ :

سَقَوْنِي النَّسْءَ ثُمَّ تَـكَنَّفُونِـى
عُدَاةَ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ [1]

وبه فَسَّر ابنُ الأَعرابىّ النَّسْءَ هنا قال : إنما سَقَوْهُ الخَمْرَ ، يُقَوِّى ذلك رِوَايَةُ سيبويهِ : سَقَوْنى الخَمْرَ ، وسيأْتى خبر ذلك فى ى س ت ع ر (واللَّبَنُ الرَّقيقُ الكثيرُ الماءِ) وفى التهذيب : المَمْذُوقُ بالماءِ ، ويقال نَسَأْتُ اللَّبَنَ نَسْأً ونَسَأْتُه لَهُ ونَسَأْتُه إيَّاه : خَلَطْتُه له بماءٍ ، واسمه النَّسْءُ (كالنَّسِيءِ) مثال فَعِيلٍ ، راجع إلى اللبن ، قاله شيخُنا ، ولا بُعْدَ إذا كان راجعاً إليهما ، بدليل قَوْل صاحبِ اللسانِ : قال ابنُ الأَعرابى مَرَّةً : هو النَّسِيءُ ، بالكسر والمَدّ ، وأَنشد

يَقُولُونَ لا تَشْرَبْ نَسِيئاً فَإِنَّـهُ
عَلَيْكَ إذَا مَا ذُقْتَه لَوَخِـيمُ [1]

وقال غيره : النَّسِىءُ ، بالفتح ، وهو الصواب ، قال : والذى قالَه ابنُ الأَعرابىّ خَطَأٌ ، لأَن فعِيلاً ليس فى الكلام إلاَّ أَن يكون ثانى الكَلمة أَحَدَ حُرُوفِ الحَلْق . قلت : وستأْتى الإشارة إلى مثله فى شَهِد ، إن شاءَ الله تعالى .

(و) النَّسْءُ أَيضاً : (السِّمَنُ أَو بَدْؤُه) يقال : جَرَى النَّسْءُ فى

(1) ديوانه ٤٨ واللسان والصحاح والمقاييس ٥/٤٢٣ والجمهرة ٣/٢٥٨/٢٩٠ والتكلة

(1) اللسان

الدَّوَابِّ ، يعنى السِّمَنُ ، قال أَبو ذُؤَيْب يَصف ظَبْيَةً :

بِهِ أَبَلَتْ شَهْرَىْ رَبِيـعٍ كِلَيْهِمَا
فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْؤُهَا وَاقْتِرَارُهَا[1]

أَبَلَتْ : جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَن الماءِ ، ومَارَ : جَرَى ، والنَّسْءُ : بَدْءُ السِّمَنِ ، واقْتِرارُها : نِهَايَةُ سِمَنِها عَن أَكْلِ اليَبِيسِ .

(و) النِّـَّـُـسْءُ (بالتثليث : المرأَةُ المَظْنُونُ بها الحَمْلُ) يقال : امرأَة نسءٌ (كالنَّسُوءِ) علـى فَعُولٍ ، تَسْمِية بالمصدر ، وقال الزمخشريُّ : ويروى نُسُوءٌ بضم النون ، عن قُطْرُب[2] ، وفى الحديث كانت زَيْنبُ بِنْت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتَ أَبى العَاصِ بنِ الربِيـع ، فلما خَرج رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المـدينة أَرْسَلَها إلى أَبِيها ، وهى نَسُوءٌ ، أَى مَظْنُونٌ بها الحَمْلُ . يقال : امرأَةٌ نَسُوءٌ ونَسْءٌ ، ونسوةٌ نِسَاءٌ ، أَى تـأَخَّر حَيْضُها ورُجِيَ حَبَلُها ، وهو من التَّأْخير ، وقيل : هو بمعنَى الزِّيادة ، من نَسَأْتُ اللَّبَنَ إذا جَعَلْتَ فيه الماءَ تُكَثِّرُه به ، والحَمْلُ زِيَادةٌ ، (أَو الَّتِي ظَهَرَ) بها (حَمْلُها) ، كأَنه أُخِذَ من الحَدِيث ، وهو أَنـه صلى الله عليه وسلم دَخَل على أُمِّ عامِرِ بن رَبيعةَ ، وهى نَسُوءٌ ، وفى رواية : نَسْءٌ ، فقال لها « أَبْشِرِي بِعَبْدِ الله خَلَفًا مِن عَبْـدِ الله » فولَدَتْ غُلاماً فسَمَّتْه عبدَ الله .

(و) النِّسْءُ (بالكسر) هو الرجلُ (المُخالِطُ) للناس (و) يقال : (هو نِسْءُ نِسَاءٍ) أَى (حِدْثُهُنَّ وخِدْنُهُنَّ) بكسر أَوَّلهما .

(و) النَّسَاء (كالسَّحاب : طُولُ العُمُرِ) ونَسَأَ اللهُ فِي أَجَلِه : أَخَّره ، وحكى ابنُ دُرَيْد : أَمَدَّ له[1] فى الأَجلِ : أَنْسَأَهُ فيه ، قال ابنُ سِيدَه : ولا أَدرى

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ٧٢ واللسان والصحاح والمقاييس ٥/٤٢٣ و الجمهرة ٣/٥٤

(٢) الذى فى الفائق للزمخشرى ٣/٨٢ النَّسوء على فَعول. والنَّسء على فَعْل وقد روى قطرب : النُّسءُ — بالضم : المرأة المظنون بها الحمل لتأخر حيضها عن وقته .. فالنَّسوء كالحَلوب والضَّبوث. والنَّسء — بالضم والفتح تسمية بالمصدر

(١) فى اللسان « مدَّ الله » وفى الجمهرة ٣/٢٥٨ والنساء ممدود التأخير والإنساء أيضاً نسأته نسأ وأنسأته إنساء ونسأ الله فى أجله أى أخره وفى ج ٣ ص ٢٦٩ وأنسأ الله أجله والنسيئة من هذا اشتقاقها وأجاز أبوزيد نسأ الله أجله ، بغير ألف .

كيف هذا ، والاسمُ النَّسَاءُ ، وأَنْسَأَه اللهُ أَجَلَه ، ونَسَأَه فى أجلِه بمعنىً ، كما فى الصحاح ، وفى الحديث عن أنس بن مالك «مَنْ أَحَبَّ أن يُبْسَطَ له فى رِزْقِه ، ويُنْسَأَ فى أجَلِه ، فَلْيَصِلْ رَحِمَه» النَّسْءُ : التأْخيرُ يكون فى العُمُرِ والدَّيْنِ ، ومنه الحديث «صِلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاةٌ فى المــال ، مَنْسَأَةٌ فى الأَثَر» هى مَفْعَلَةٌ منه ، أى مَظِنَّةٌ له ومَوْضِع ، وفى حديث ابنِ عَوْفٍ «وكان قد أُنْسِئَ له فى العُمُرِ» أى أُخِّرَ ، والنُّسْأَةُ ، بالضمّ مثلُ الــكُلْأَةِ : التأْخيرُ ، وقال فَقِيهُ العربِ : من سَرَّه النَّساءُ ولا نَساءَ ، فليُخَفِّف الرِّداءَ ، وليُباكِرِ الغَدَاءَ ، وَلْيُكْرِ العَشَاءَ ، ولْيُقِلَّ غِشْيَانَ النِّساءِ (١) ، أى تأَخُّر العُمُر والبَقاء (ومَصْدَرُ نَسَأَ) الرجلَ (دَيْنَه) أَخَّرَه ، ويقال إذا أَخَّرْتَ الرجل بدَيْنِه قُلْتَ : أَنْسَأْتُه ، فإذا زِدْتَ (٢) فى الأَجل زيادةً يقــعُ عليها تَأْخِيرٌ قُلْتَ : قد نَسَأْتُك فى أيَّامك ، ونَسَأْتُك فى أَجَلِك (١) ، وكذلك تقول للرجل : نَسَأَ اللهُ فى أَجَلِك ، لأَن الأَجَل مَزِيدٌ فيه ، ولذلك قيل لِلَّبَنِ النَّسِيءُ ، لزِيادة الماءِ فيه .

ونَسَأُ كجَبَــلٍ ، مهموزٌ ، كما صرَّح به الإسنوىُّ وابنُ خِلِّكان والسُّبْكِي ، وهى بلَدٌ بخُرَاسانَ ، منها صاحبُ السُّنَنِ الإمام الحافظُ أبو عَبد الرحمن أحمد بن شُعَيْبٍ النَّسَائِي ، تُوُفِّيَ سنة ٣٣٠

(و) من النَّسْءِ بمعنى السِّمَنِ (كُل نَاسِئٍ) مِن الحيوان (: سَمِينٌ) ، وعبارة اللسان : وكُلُّ سَمِينٍ نَاسِئٌ ، وهى أَوْلَى .

(وانْتَسَأَ) القومُ إذا تباعَدُوا ، وفى حديث عُمَرَ رضى الله عنه : ارْمُوا فإنَّ الرَّمْىَ جَلَادَةٌ ، وإذا رَمَيْتُم فَانْتَسُوا عَن البُيُوت ، أى تأَخَّرُوا ، قال ابنُ الأَثير : يُرْوَى هكذا بلا همز ، قال : والصوابُ انتسِئُوا ، بالهمز ، ويروى فَبَنِّسوا أى تأَخَّروا ، ويقال : بَنَّسْتُ ، أى تأَخَّرْت (٢)

---

(١) بهامش المطبوع قوله الرداء المراد به الدين كما في المناوى ومحشى القاموس وقال المجد وفلان خفيف الرداء قليل العيال والدين اهـ وقوله وليكر العشاء أى يؤخره من أكرى اهـ

(٢) في الأصل «أردت» والتصويب من اللسان

(١) في اللسان قد نسأت في أيامك ونسأت في أجلك

(٢) في الأصل «تنسوا أى تأخروا ويقال تنست أى تأخرت» والتصويب من اللسان والنهاية ومادة (بنس) ولا يوجد المعنى في (تنس)

وانتسأَ البعيرُ (فى المَرْعَى) أى (تَبَاعَدَ) وانْتَسأْتُ عنه تَأَخَّرْتُ وتَباعَدْتُ . قال ابنُ مَنْظُور : وكذلك الإبل إذا تباعَدَتْ فى المرعى ، ويقال : إن لى عَنْكَ لَمُنْتَسأً [1] أى مُنْتَأًى وسَعَةً .

(و) قيل (نُسِئَت المرأةُ) بالبناء للمفعول (كعُنِىَ) تُنْسَأُ (نَسْأً) وذلك عند أوَّل حَبَلِها ، وذلك إذا (تَأَخَّرَ حَيْضُها عَنْ وَقْته) المعتاد لأَجْلِ الحَمْل (فَرُجِىَ أَنَّها حُبْلَى) ، نقله السُّهَيْلى عن الخليل ، وقيل : تأَخَّر حَيْضُها وبَدَأَ حَمْلُها ، وقال الأصمعى : يقال للمرأة أَوَّلَ ما تَحْمِل : قد نُسِئَتْ . ونُسِئَت المرأةُ إذا حَبِلَت ، جُعِلَت زِيادَةُ الوَلَد فيها كزِيادة الماء فى اللبن ، (وهى امرأةٌ نَسْءٌ) ، والجمع أَنْسَاءٌ ونُسُوءٌ ، بالضم ، وقد يقال : نِسَاءٌ نَسْءٌ على الصِّفة بالمصدر (لا نَسِىءٌ) كأمير ، كذا ظاهر السِّياق ، والصَّواب بالكسر والمدّ (ووَهِمَ الجوهرىُّ) حيث جَوَّزه تبعاً لابنِ الأَعرابىِّ ، والمُصَنِّف فى هذا التوهيم تابِعٌ لابن بَرِّى ، حيث قال : الذى قالَه ابنُ الأَعرابىِّ خَطَأٌ ، لأن فعِيلاً ليس فى الكلام إلا أن يكون ثانى الكلمة أحدَ حُرُوف الحَلْق ، فالصواب الفتح .

وقال كُراع فى المُجَرَّد : مالَه نَسَأَه اللهُ ، أى أخزاه ، ويقال أَخَّره اللهُ ، وإذا أَخَّرَه اللهُ فقد أخزاه .

وأَنْسَأْتُ سُرْبَتِى : أَبْعَدْتُ مَذْهَبِى ، قال الشَّنْفَرى يَصِف خُروجه وأصحابه إلى الغَزْوِ وأَنَّهم أَبْعَدُوا المَذْهَبَ :

عَدَوْنَا مِنَ الوَادِى الَّذِى بَيْنَ مِشْعَلٍ
وَبَيْنَ الحَشَا هَيْهَاتَ أَنْسَأْتُ سُرْبَتِى [1]

ويروى : أَنْشَأْتُ ، بالشينِ المُعجمة ، فالسُّرْبَة فى رِوايته بالسينِ المُهمَلَة : [المَذْهب] [2] وفى رِوَايته بالشين المُعجمة : الجَمَاعَةُ ، وهى رِوَايَةُ الأَصمَعى والمُفَضَّل ، والمعنى عندهما : أَظْهَرْتُ جَمَاعتى مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ لِمَغْزًى بَعيد . قال ابن بَرِّىّ : أَوْرَدَه الجوهرىُّ : عَدَوْنَ

---

(1) فى الأصل « لمنتسأى » والتصويب من اللسان

(1) اللسان والصحاح والمفضليات ١٠٨ والتكملة والرواية : « وبين الجَبَا » قال فى التكملة وهو موضع والحشا تصحيف وانظر مادة (سرب)

(2) الزيادة من اللسان وبها يتضح النص

مِنَ الوادِى. والصَّوَابُ : عَدَوْنَا ،وكذلك أَنشده الجوهرىُّ أَيضاً على الصواب فى سرب .

[ن ش أ] *

(نَشَأَ ، كمنَعَ و) نَشُؤَ مثل (كَرُم) يَنْشَأُ ويَنْشُؤُ (نَشْأً ونُشُوءًا ونَشَاءً) كسَحابٍ (ونَشْأَةً) كحَمْزَة(ونَشَاءَةً) بالمدّ ، وفى التنزيــل ﴿ النَّشْأَةَ الأُخْرَى ﴾ (١) أَى البَعْثَة ، وقرأَه أَبو عَمْرٍو بالمدّ ، وقال الفَرَّاءُ فى قوله تعالى ﴿ ثُم اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَة ﴾ (٢) القُراءُ مُجمعون على جَزْمِ الشِّين وقَصْرِها إلاَّ الحَسَنَ البَصْرِىَّ فإِنه مَدَّها فى كلِّ القرآن ، وقرأَ ابنُ كَثِير وأَبو عمرو : النَّشَاءَةَ مَمدودًا حيث وقَعَتْ ، وقرأَ عــاصمٌ ونافعٌ وابنُ عامرٍ وحَمْزَةُ والــكِسائىُّ النَّشْأَةَ بوزن النَّشْعَة حيث وقَعت .

ونَشَأَ يَنْشَأُ (: حَيِىَ) ، زَادَ شَمِرٌ : وارتَفَع .(و) نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونَشَاءً : (رَبَا (٣) وشَبَّ (٣))ونَشَأْتُ فى بنى فُلانٍ ومَنْشَئِى فيهم ، نَشْأً ونُشُوءًا : شَبَبْتُ فيهم (و) نَشَأَت (السَّحَابَةُ) نَشْأً ونُشُوءًا(: ارْتَفَعَتْ) وبَدَتْ ، وذلك فى أَوَّل ما تَبْدَأُ ، ومنه قولهم نَشَأَ غَمامُ النَّصْرِ وتَهيَّأَ ، وضَعُفَ أَمْرُ العَدُوِّ وتَرَهْيَأَ ،وسيأْتى (ونُشِّئَ وانْتُشِئَ) (١) كذا فى النسخة وفى بعضٍ وأُنْشِئَ بدل انْتُشِئَ ، وهو الصواب (بِمعْنًى) واحد (وقَرَأَ الكُوفِيُّونَ) غيرَ أَبى بَكْرٍ ،ونسبه الفَرَّاءُ إلى أَصحاب عبد الله (أَوَمَنْ يُنَشَّأُ) فِى الحِلْيَة (٢) مشدّدةمن باب التفعيل ، وقرأَ عاصمٌ (٣) وأَهلُ الحجاز يَنْشَأُ من باب مَنَع أَى يُرَشَّح ويَنْبُت .

(والناشِئُ) : فُوَيْقَ المُحْتَلِم ،وقيل : هو (الغُلامُ والجَارِيَةُ) وقد (جَاوَزَا حَدَّ الصِّغَرِ) ، وكذلك الأُنْثَى نَاشِئٌ ، بغير هاءٍ أَيضاً ، وقال ابنُ الأَعرابىّ : الناشئُ : الغُلام الحَسَنُ الشَّبابِ (٤) وعن أَبى عمرٍو : غُلامٌ ناشِئٌ ، وجاريةٌ ناشِئَةٌ . وعن أَبى الهيثم : النّاشِئُ : حين نَشَأَ ،

(١) سورة النجم ٤٧
(٢) سورة العنكبوت ٢٠
(٣) فى نسخة من القاموس رَبِىَ وشبّ

(١) فى نسخة من القاموس نُشِّئَ وأُنْشِئَ
(٢) سورة الزخرف ١٨
(٣) رواية حفص عن عاصم يُنَشَّأُ
(٤) فى اللسان « الحسن الشاب »

أي بَلَغ قامَةَ الرجُلِ (ج نَشْءٌ) مثل صاحِب وصَحْب (ويُحَرَّك) نادراً مثل طَالِب وطَلَب، قال نُصَيْبٌ في المؤَنَّثِ:

وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصَيْـــبٌ
لَقُلْتُ بِنَفْسِيَ النَّشَأُ الصِّغَارُ (١)

وفى الحديث «نَشَأٌ يَتَّخِذُونَ القُرآنَ مَزامِيرَ» يروى بفتح الشين جَمْع ناشِئ، كخادِم وخَدَمٍ، يريد جَمَاعَةً أحداثاً. وقال أبو موسى: المَحفوظ بِسكون الشين، كأَنه تَسْمِيةٌ بالمصدر، وفى الحديث: ضُمُّوا نَواشِئَكُمْ فى ثَوْرَةِ العِشَاءِ» أى صِبْيَانكم وأَحْدَاثكم، قال ابنُ الأَثير: كذا رواه بعضُهم والمحفوظ: فَوَاشِيَكُمْ (٢)، بالفاءِ. وسيأْتى فى المعتلّ، فقول شيخِنا إن النَّواشِئَ عندى جَمْعٌ لِنَاشِئَةٍ بمعنى الجارِيـــة، لا كما أَطْلَقُوا، فيه نَظَرٌ، نَعمْ تَبِـعَ فيه صاحبَ الأَساس، فإِنه قال: مِن جَوَارٍ نَوَاشِئَ (٣) وقال الليث: النَّشْءُ: أَحْداثُ الناسِ يقال للواحد [أيضاً] (٤) هو نَشْءُ سَوْءٍ [وهؤلاء نَشْءُ سَوْءٍ] (١)

والناشِئُ: الشابُّ، يقال: فَتًى ناشِئٌ قال: ولم أسمع هذا النَّعتَ فى الجارية، قال الفرَّاءُ: يقولون: هؤلاء نَشْءُ صِدْقٍ [ورأَيت نَشْءَ صِدْقٍ ومَرَرْت بنَشْءِ صدق] (١) فإذا طَرحوا الهمزةَ قالوا: هؤلاء نَشْوُ صِدْقٍ ورأيت نَشَا صدق ومررتُ بِنَشِي صِدْقٍ، وعن أَبى الهيثم يقال للشابّ والشابَّة إذا بَلَغوا (٢) هم النَّشَأُ والناشِئُون، وأنشد بيت نُصيب:

* لَقُلْتُ بِنَفْسِيَ النَّشَأُ الصِّغَارُ *

وقال بعده: فالنَّشَأُ قد ارتفَعْنَ عن حَدِّ الصِّبَا إلى الإدراك أَوقَرُبْنَ منه، نَشَأَتْ تَنْشَأُ نَشْأً، وأَنْشَأَها اللهُ تعالى إنشاءً، قال: ونَاشِئٌ ونَشَأٌ: جَمَاعَةٌ، مثل خَادِمٍ وخَدَمٍ.

(و) الناشِئُ (: كُلُّ ما حَدَثَ باللَّيْلِ وَبَدَا) (٣) أى ظهرَ، أو مهموزًا بمعنى حَدَث، فيكون عَطْفَ تفسير (ج ناشِئَةٌ) قال شيخُنا، وهو غريبٌ، لأَنه

---

(١) اللسان والجمهرة ٣ /٢٥٩ والأساس
(٢) في الأصل «فواشئكم» والتصويب من اللسان والنهاية وقوله سيأتى في المعتل أى مادة (فشا)
(٣) في الأصل «نواش» والتصويب من الأساس
(٤) الزيادة من اللسان

(١) الزيادة من اللسان
(٢) في الأصل «للشاب الشابة وإذا بلغوا» والتصويب من سياق اللسان عن أبى الهيثم «ويقال للشاب والشابة إذا كانوا كذلك هم النشأ ...» وبهامش المطبوع «قوله إذا بلغوا كذا بخطه وبالنسخ»
(٣) في القاموس «وبدأ»

لم يُعرَف جمع فاعلٍ على فاعلة (أَوْ هى) أَى الناشئة (مَصْدَرٌ) جاءَ (على فاعِلَة) وهو بمعنى النَّشْوِ[1] ، وهو القِيَامُ مثل العافية بمعنى العَفْوِ والعَاقِبَة بمعنى العَقْبِ والخاتمة بمعنى الخَتْم ، قاله أَبو منصور فى ناشِئَة الليْلِ . (أَو) الناشِئَة : (أَوَّلُ النَّهار والليلِ) أَى أَوّل ساعاتهما ، (أَو) هى (أَوَّلُ ساعاتِ الليلِ) فقط ، أَو هى ما يَنْشَأُ فى الليل من الطاعات (أَو) هى (كُلُّ ساعةٍ قَامَها قائِمٌ باللَيْلِ)وعن أَبى عُبيدة : ناشِئَةُ الليلِ : ساعاته ، وهى آناءُ الليــلِ ناشِئَةٌ بعد ناشِئَةٍ ، وقال الزجّاج : ناشِئَةُ الليْلِ : ساعاتُ الليْلِ كلُّها ، ما نَشَأَ منه ، أَى ماحَدَث ، فهو ناشِئَةٌ ، وقال أَبو منصورٍ : ناشِئَةُ الليلِ : قِيامُ الليلِ ، وقد تقدم ، (أَو) هى (القَوْمَةُ بَعْدَ النَّوْمَةِ) أَى إِذا نِمْتَ مِن أَول الليل نَوْمَةً ، ثم قُمْتَ ، فمنه ناشِئَةُ اللَّيْل (كالنَّشِيئَةِ) على فَعِيلة .

(والنَّشْءُ) بسكون الشين :(صِغَارُ الإِبِلِ) ، حكاه كراع (ج نَشَأٌ مُحَرَّكَةً) قال شيخُنا : وهو أَيضاً مِن غرائب

الجموع (و) النَّشْءُ : (السَّحَابُ المُرْتَفِعُ) مِنْ نَشَأَ : ارتفع (أَو أَوَّلُ ما يَنْشَأُ منه) ويرتفع (كالنَّشِيءِ) على فعِيلٍ ، وقيل : النَّشْءُ : أَن تَرَى السَّحابَ كالمُلاءَةِ المَنْشُورةِ ، ولهذا السحابِ نَشْءٌ حَسَنٌ ، يعنى أَوّل ظُهوره ، وعن الأَصمعىّ : خَرج السحابُ له نَشْءٌ حَسَنٌ ، وذلك أَوَّلَ ما يَنْشَأُ ، وأَنشد :

إِذَا هَمَّ بالإِقْلَاعِ هَمَّتْ بِهِ الصَّبَا
فَعَاقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُـرُوجُ[1]

وفى الحديث «إِذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثم تشَاءَمَتْ فتلك عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ » وفى حديث آخرَ « كانَ إِذَا رَأَى ناشِئاً فى أُفُقِ السماءِ » أَى سَحاباً لم يَتَكَامَلِ اجتماعُه واصْطِحَابُهُ ، ومنه: نَشَأَ الصَّبِيُّ يَنْشَأُ فهو ناشِئٌ ، إِذا كَبِرَ وشَبَّ ولم يتكامَلْ ، أَى فيكون مجازًا .

والنَّشْءُ : رِيــحُ الخَمْرِ ، حكاه ابنُ الأَعرابىّ .

(وأَنْشَأَ) فلانٌ (يَحْكِي) حديثاً ، أَى

---

(١) اللذى فى اللسان بمعنى النشء مثل العافية

(١) هو أبو ذؤيب كما فى شرح أشعار الهذليين تحقيقى ١٢٩ واللسان ومادة (خرج) والرواية « هبت له الصبا فأعقب » وروى « فعاقب »

(جَعَلَ) يَحكيه ، وهو من أَفعال الشُّروع . وأَنشأَ يَفعَلُ كذا ، ويقولُ كذا : ابتدَأَ وأَقبَلَ ، (و) أَنْشَأَ (منه : خرَجَ) ، يقال مِنْ أَيْنَ أَنْشَأْتَ ، أَى خَرَجْتَ (و) أَنشأَت (الناقةُ) وهى مُنْشِئٌ : (لَقِحَتْ) ، لُغةٌ هُذَلِيَّة ، رواها أَبو زيد (و) أَنشأَ (دَارًا : بَدَأَبِنَاءَهَا) وقال ابنُ جنّى ، فى تأْدية الأَمثال عَلَى ما وُضِعَتْ عليه : يُؤَدَّى ذلك فى كُلِّ مَوْضعٍ على صُورته التى أُنْشِئَ فى مَبْدَئِه عليها ، فاستعمل الإِنشاء فى العَرَضِ الذى هو الكلامُ .

(و) أَنشأَ (اللهُ تعالَى السحابَ : رَفَعَه) ، فى التنزيل ﴿ وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقالَ﴾ [(١)] (و) أَنشأَ فلان (الحَدِيثَ : وَضَعَه) . وقال الليث : أَنشأَ فُلانٌ حَديثاً ، أَى ابتدَأَ حَدِيثاً ورَفَعَه ، وأَنشأَ فلانٌ : أَقْبَل ، وأَنشد قولَ الراجز :

* مَكَانَ مَنْ أَنْشَا عَلَى الرَّكَائِبِ [(٢)] *

أَراد أَنشأَ ، فلم يَستقِمْ له الشِّعْرُ فأَبْدَل . وعن ابن الأَعرابىّ : أَنشأَ ، إِذا أَنْشَدَ شِعْرًا أَوخَطَب بخُطْبَةٍ [(٣)] فأَحسن فيهما ، وأَنْشَأَه اللهُ : خَلَقَه ، ونشأَه [(١)] وأَنْشَأَ اللهُ الخَلْقَ ، أَى ابتدَأَ خَلْقَهم . وقال الزجّاج فى قوله تعالى ﴿وهُوَ الَّذِى أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [(٢)] أَى ابتدَعَها وابتدأَ خَلْقَها .

(والنَّشِيئَةُ) هو (أَوَّلُ ما يُعْمَل من الحَوْضِ) يقال : هو بَادِى النَّشِيئَةِ ، إِذا جَفَّ عنه الماءُ وظَهَرتْ أَرْضُه ، قال ذو الرُّمَّة :

هَرَقْنَاهُ فِي بَادِى النَّشِيئَةِ دَاثِـرٍ
قَدِيمٍ بِعَهْدِ المَاءِ بُقْعٍ نَصَائِبُهْ [(٣)]

الضمير للماءِ ، والمُراد ببادِى النَّشِيئَةِ الحَوْضُ ، والنصائب يأْتِي ذكْرُه (و) النشيئة : (الرَّطْبُ من الطَّرِيفَةِ) فإِذا يَبِسَ فهو طَرِيفَةٌ (و) النشيئَة : (نَبْتُ النَّصِيِّ) كَغَنِيّ (والصِّلِّيَانِ) بكسر الصاد المهملة واللام وتشديد الياء [(٤)] ذكره المصنف فى

(١) سورة الرعد ١٢
(٢) اللســـان
(٣) فى اللسان خطب خطبةً

(١) كذا هذه اللفظة ولعل ضبطها «ونَشَّأَه» أما اللسان ومنه أخذ ففيه فى أول المادة «أنشأه الله خلقه ونشأ ينشأ نَشْأً ونُشُوءًا ونشاءً ونَشْأَةً ونشاءَةً حيى ، وأنشأ الله الخلق أى ابتدأ خلقهم»
(٢) سورة الأنعام ١٤١
(٣) ديوانه ٥٠ واللسان والصحاح وانظر مادة (نصب)
(٤) هذا الضبط اللفظى من الشارح سهو والضبط من القاموس واللسان ومادة صلل ومادة صلى وقد نص الشارح مع القاموس على أنه بكسرتين مشددة اللام والياء خفيفة (انظر مادة صلل)

المعتلّ ، قال ابن منظور : والقولان مُقْتربانِ ، وعن أَبي حنيفة : النَّشِيئَةُ : التَّفرَةُ إِذا غَلُظَتْ قَليلاً وارتفعَتْ وهي رَطْبَةٌ ، وقال مَرَّةً : (أَو) النَّشِيئَةُ (: ما نَهَضَ مِنْ كُلِّ نَباتٍ و) لٰكنه (لَمْ يَغْلُظْ بَعْدُ) كما في المحكم (كالنَّشْأَة) في الكُلِّ ، وأَنشد أَبو حنيفة لابنِ مَيَّادٍ (١) في وصف حمير وحش :

أَرِنَاتٍ صُفْرِ المَنَاخِرِ وَالأَشْـ
ـدَاقِ يَخْضِدْنَ نَشْأَةَ اليَعْضِيدِ (٢)

(و) النشيئَةُ : (الحَجَرُ) الذى (يُجْعَل في أَسْفَلِ الحَوْضِ) ونَشِيئَةُ البِئْرِ : ترابُهَا المُخْرَجُ منها ، (و) نَشِيئَةُ الحَوْضِ : (مَا وَرَاءَ النَّصَائِبِ من التُّرَابِ) ، وقيل : هي أَعْضَادُ الحَوْضِ ، والنَّصائِبُ : ما نُصِبَ حَوْلَه والنَّصائبُ : حِجارَةٌ تُنْصَب حَوْلَ الحَوْضِ لِسَدِّ ما بَيْنَها من الخَصَاصِ بالمَدَرَةِ المعجونة ، واحدها نَصِيبَةٌ .

(و) روى ابن السِّكيت عن أَبي

(١) كذا في الأصل. وفي اللسان « ابن مناذر » وهو الأقرب فله قصيدة من هذا الوزن انظر طبقات ابن المعتز تحقيقي ولم يرد فيها هذا البيت أما الآخر فاسمه ابن ميّادة

(٢) اللسان والتكملة

عمرو : (تَنَشَّأَ) فلان (لِحَاجَتِه : نَهَضَ) فيها (ومَشَى) ، وأنشد :

فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّأَ قَامَ خِرْقٌ
مِنَ الفِتْيَانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ (١)

قال ابن الأَعرابيّ : وسمعت غيرَ واحد من الأَعراب يقول : تَنَشَّأَ فلان غادياً ، إِذا ذهبَ لحاجته .

(واسْتَنْشَأَ الأَخْبَارَ : تَتَبَّعَها) وبحث عنها وتَطَلَّبَهَا . وفي الأَساس : اسْتَنْشَأْتُه قَصِيدَةً فَأَنْشَأَها لي ، واسْتَنْشَأَ العَلَمَ : رَفَعه (والمُسْتَنْشِئَةُ) في حديث عائشة (٢) رضي الله عنها أَنّه خَطَبَها ودَخَلَ عليها مُسْتَنْشِئَةٌ من مُوَلَّدَاتِ قُرَيْشٍ . قال ابن الأَثير : هي اسمُ تلك الـكاهنة (٣) ، وقال غيره : هي (الكاهِنَة) ، سُمِّيت بذلك لأَنها تستَنْشِئُ الأَخبار ، أَي تَبْحَث عنها ، من قولك : رَجُلٌ نَشْآنُ (٤) لِلخَبَرِ .

(١) هو للبُرْجِ بن مُسْهِر الطائي كما في التكملة. والبيت في اللسان بدون نسبة ونسب في مادة (خلق) وانظر القصيدة في شرح المرزوقي للحماسة ١٢٧٢ والمؤتلف والمختلف تحقيقي ٨٠

(٢) كذا فيه « عائشة » والذى في النهاية واللسان « خديجة » وأشير بهامش المطبوع إلى النهاية

(٣) هذا عن الأزهري كما في النهاية واللسان وسيذكر ذلك

(٤) في اللسان « نَشْيَان » وبهامشه قوله نشيان للخبر هو بياء بعد الشين وبمراجعة ن ش ى من الجزء العشرين تعلم تحريف من حرّف .

ومُسْتَنْشِيَةٌ تُهْمَز ولا تُهْمَز ، وفى خطبة المُحْكَم : ومما يُهمز مما ليس أَصلُه الهمز من جِهةِ الاشتقاقِ قولُهم للذئب : يَسْتَنْشِئُ الرِّيحَ ، وإنما هو من النَّشْوَة. وقال ابن منظور : من نَشِيتُ الرِّيحَ إِذَا شَمَمْتَها.والاستنشاءُ يُهْمَزولا يُهْمَز ، وقيل هو من الإِنْشاءِ : الابتداءِ . والكاهنة تَستحْدِث الأُمورَ وتُجَدِّد الأَخبار ، ويقال : مِنْ أَيْنَ نَشِيتَ [هذَا] (١) الخَبَرَ بالكسر من غيرهمزٍ ، أَى من أَينَ عَلِمْتَهُ ، وقال الأَزهرىّ مُسْتَنْشِئَةُ : اسْمُ عَلَمٍ لتلك الكاهنةِ التى دَخلتْ عَلَيْها ، ولا يُنَوَّن للتعريف والتأْنيث .

(والمُنْشَأُ والمُسْتَنْشَأُ) من أَنْشَأَ العَلَم فى المَفَازة والشارعِ واستنشأَه (:المَرْفوعُ المُحَدَّدُمن الأَعْلَام والصُّوَى) وهو فى الأَساس، وبه فسّرقولَ الشَّمّاخ :

عَلَيْهَا الدُّجَى مُسْتَنْشَآتٌ كَأَنَّهَا
هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الجَزائِزُ (٢)

(و) قال الزجاج فى قوله تعالى ﴿ وَلَهُ (الجَوَارِ المُنْشَآتُ) فِى البَحْرِ كَالأَعْلَامِ ﴾ (١) هى (السُّفُن المَرْفوعَةُ) الشُّرُعِ و (القُلوعِ) وإذا لم يُرْفَع قلْعُها (٢) فَلَيْسَت بِمُنْشَآت ، وقرِئْ المُنْشِئَاتُ ، أَى الرَّافِعَاتُ الشُّرُعِ . وقال الفرّاءُ : من قَرَأَ المُنْشِئَاتُ فهن اللاتى يُقْبِلْنَ ويُدْبِرْن (٣) ويقال : المُنْشَآتُ : المُبْتَدِئَاتُ فى الجَرْىِ ، قال: والمُنْشَآتُ : أُقْبِلَ بِهِنَّ وأُدْبِرَ.

[] ومما يستدرك عليه :

نَشُوءَةُ : جَبَلٌ حِجَازِىٌ ، نقله ياقوت.

[ن ص أ] *

(نَصَأَه،كمَنَعَه) ، أَهمله الجوهرى ، وقال الفرَّاءُ : أَى (أَخَذَ بِنَاصِيَتِه) لُغَةٌ فى نَصَاه المعتلّ ، وبهذا سقط ما قال شيخُنا : تَعَقَّبُوه بأَن الناصِيَة مُعْتَلَّة ، فكيف يُذْكر فى المهموز ؟ ولذا لم يَذْكره الجوهرىُّ وغيرُه ، فتأَمَّل .

(و) نَصَأَ البَعِيرَ يَنْصَؤه نَصْأً إِذَا (زَجَرَه ، و) نَصَأَ الشىءَ بالهمز نَصْأً

(١) زيادة من اللسان ومنه أخذ
(٢) ديوانه ٥٤ واللسان والأساس والتكملة ومادة(جزز) ومادة (دجا) وفي ديوانه تحريف القافية « الجلاجز »

(١) سورة الرحمن ٢٤
(٢) ضبط في اللسان ضبط قلم «قَلْعها» بفتح القاف ، والصواب ما ضبطته عن مادة (قلع) وفيها النص أيضا
(٣) في الأصل « فهى اللاتى تقبلن وتدبرن» والتصويب من اللسان

(رَفَعه) [1] لغة فى نَصَصْتُ، عن الكسائى وأبى عمرو. قال طرفة:

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصَأْتُهَا
عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّه ظَهْرُ بُرْجُدِ [2]

وفى بعض النسخ: دَفَعه، بناءً على أنه مَعطوفٌ على زَجَره، والأول هو الصواب.

* [ن ف أ]

(النُّفَأُ، كصُرَدٍ) هى (القِطَعُ المُتَفَرِّقَةُ من النَّبْتِ) هُنا وهُنا (أو رِيَاضٌ مُجتمعةٌ تَنْقَطِعُ من مُعْظَم الكَلإِ وتُرْبِي عليه) قال الأَسودُ بن يَعْفُرَ:

جَادَتْ سَوَارِيهِ وَآزَرَ نَبْتَهُ
نُفَأٌ مِنَ الصَّفْرَاءِ وَالزُّبَّادِ [3]

ورواه ابن بَرِّيّ: مِن القُرَّاصِ والزُّبَّادِ، هما نَبْتَانِ من العُشْبِ (واحِدتُه) نُفَأَةٌ (كَصُبْرَة).

(ونَفْءٌ كَنَفْعٍ: ع) نقله الصاغانى ولم يُعَيِّنه.

(١) فى القاموس «دفعه» والمثبت كما قال الشارح هو الصواب انظر مادة (نصص) وفى اللسان رفعه لغتفى نصيت.

(٢) ديوانه ١٠ واللسان

(٣) الصبح المنير ٢٩٧ واللسان

* [ن ك أ]

(النَّكَأَةُ، مُحَرَّكة و) النُّكَأَةُ (كهُمَزَةٍ) لغة فى (نَكَعَة الطُّرْثُوث) والنَّكعة بفتح فسكون [1]، نَبْتٌ يُشْبِه الطُّرْثُوثَ، وقيل زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ فى رأسها وسيأْتى (ونَكَأَ القَرْحَةَ، كَمَنَعَ) يَنْكَؤُها نَكْأً: (قَشَرَها) مُطلقاً، أو قَشَرها (قَبْلَ أن تَبْرأَ فَنَدِيَتْ) بالكسر، قال مُتَمِّم بن نُوَيْرَةَ:

قَعِيدَكِ أَنْ لا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
وَلَا تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤَادِ فَيِيجَعَا [2]

ونقل شيخُنا عن ابنِ دُرُستويه: بَعْدَ البُرْءِ، قال: وهو غيرُ صوابٍ، كما قاله اللَّبْلِيُّ وغيرُه من شُرَّاح الفَصِيح، والذى قاله المصنِّف حكاه صاحبُ المُوعب، وأبو حاتم فى تقويم المُفْسد، عن الأَصمعى، وفى الأَساس: فانْتَكأَت بعد البُرْءِ [3].

(و) نَكَأَ (العَدُوَّ) بالهمز، لُغة فى

(١) كذا وهو سهو من الشارح والضبط من القاموس واللسان ومادة (نكع)

(٢) اللسان وجمهرة أشعار العرب ١٤٢ وفى الأصل «تسمعين» والتصويب مما سبق

(٣) الذى فى الأساس المطبوع «نكأت القَرْحَةَ: قَرَفْتُهَا بعد البُرْء فَنَكَسْتُهَا»

(نَكَاهُمْ) مُعتَلاً ، والذى فى الفصيح : نكَأَ القَرْحَةَ ، مهموزٌ ، ونَكا العَدُوَّ ، مُعتلٌ (١) ، بل قال المُطَرِّز : نَكَيْتُ العَدُوَّ ، بالياءِ لا غير ، وقال غيره : نَكَأْتُ القَرْحَة ، بالهمز لا غير ، ونَسب ابنُ دُرستويه تَرْكَ الهَمْزِ للعامَّة . وفى التهذيب : نَكَأْتُ فى العَدُوِّ نِكَايَةً ، وقال ابن السكيت فى باب الحروف التى تُهْمَز فيكون لها مَعْنًى ولا تهْمَز فيكون لها مَعْنًى آخر : نَكَأْتُ القُرْحَةَ أَنْكَؤُها إذا قَرَفْتَها ، وقد نَكَيْتُ فى العَدُوِّ أَنْكِي نِكَايَةً ، أى هَزَمْتُه وغَلَبْتُه (٢) فَنَكِيَ كَفَرِحَ يَنْكَى نَكًى (٣) ومن هنا أَخذ المُلاَّ عَلِيّ فى ناموسه .

(و) عن ابن شُمَيْلٍ : نَكَأَ (فلاناً حَقَّه) وَزَكَأَه ، نَكْأً وَزَكْأً ، أى (قَضَاهُ) إيَّاه ، وازْدَكَأَ منه حَقَّه (وانْتَكَأَه) : أَخذَه و (قَبَضَه ، و) يقال (هو زُكَأَةٌ نُكَأَةٌ) (٤) كهُمَزة فيهما (:يَقْضِي ما عليه)

(١) الذى في فصيح ثعلب ص ٢٨ وَنَكَيْتُ في العَدُوِّ أَنْكِي نِكَايَةً

(٢) الذى في اصلاح المنطق لابن السكيت ١٧٢ « وقد نكيت في العدو أنكِي نكاية إذا قتلت فيهم وجرحت » ولم يذكر الجملة التي بعدها

(٣) في الأصل «نكأ» والتصويب من اللسان والفعل معتل.

(٤) في أصل القاموس « ذكأة » وبهامشه عن نسخة «زكأة» كالمثبت في التاج ومثله اللسان

من الحَقِّ (ولا يَمْطُل) رَبَّ الدَّيْنِ .

[] وبقى على المصنف :

قولهم: هُنِّيتَ وَلاَ تُنْكَأُ . أى هَنَّاك (١) الله بما نِلْتَ ولا أصابك بِوَجَعٍ . ويُقال لا تُنْكَهْ ، مثل أراق وهَرَاق . وفى التهذيب : أى أَصَبْتَ خَيْرًا ولا أَصابك الضُّرُّ . يَدْعو له . وقال أبو الهيثم : يقال فى هذا المثل «لا تَنْكَهْ» ولا «تُنْكَهْ» جَميعاً ، فمن قال لا تَنْكَهْ ، فالأصل لا تَنْكَ ، بغير هاءٍ ، فإذا وَقفْتَ على الكاف اجتمع ساكنان فحرِّك الكاف وزِيدت الهاءُ يَسْكُتُون عليها ، قال : وقولهم هُنِّيت ، أى ظَفِرْتَ ، بمعنى الدُّعاءِ ، وقولهم : لا تُنْكَ ، أى [لا نُكِيتَ أى] (٢) لا جَعَلك الله مَنْكِيًّا مُنْهَزِماً مغلوباً ، كذا فى لسان العرب .

* [ن م أ]

(النَّمَأُ والنَّمْءُ كَجَبَلٍ وحَبْلٍ) أهمله الجوهرى ، قال ابنُ الأَعرابيّ هو بالتحريك مَهموزًا مَقصورًا (صِغَارُ

(١) في اللسان « هُنِئْتَ ... هنأك » وانظر مجمع الأمثال حرف الهاء ففيه « هنئت » « وهنيت »

(٢) زيادة من اللسان ومنه أخذ كما قال

القَمْلِ) ،واللغة الثانية حكاها كُراع فى[1] المُجرَّد ، وهى قليلة .

[ن ه أ][2] *

(نَهِئَ اللحم كَسمِعَ و) نَهُؤَ مثل (كَرُمَ) يَنْهَأُ وَيَنْهُؤُ (نَهْأً) بفتح فسكون ونَهَأً محركة (ونَهَاءَةً) ممدود على فَعَالة (ونُهُوأَةً) بالضم على فعولة (ونُهُوءًا) كَقُبولٍ (ونَهَاوَةً ،وهذه) أى الأَخيرة (شَاذَّةٌ ، فهو نَهِيءٌ) على فَعِيل أى (لم يَنْضَجْ) وهو بَيِّن النُّهوءِ ، ممدودٌ مهموزٌ ، وبَيِّنُ النُّيُوءِ مثل النُّيوع.

(وأَنْهَأَه) هو إِنْهَاءً ، فهو مُنْهَأٌ إذا (لم يُنْضِجْهُ) ، وقال ابن فارس : هذا عندنا فى الأَصل أَنْيَأَه ، من النِّيءِ فقُلبت الياءُ هاءً (و) أَنْهَأَ (الأَمْرَ : لم يُبْرِمْهُ) .

(و) شَرِب فُلانٌ حتى نَهَأَ (كَمنَع) أى (امْتَلأَ) .

وفى المَثَل «مَا أُبالِي ما نَهِئَ مِنْ ضَبِّك ولا مَا نَضِج» أَى ما يُؤَثِّرُ فى ما أَصابك من خيرٍ أَو شَرٍّ .

وعن ابن الأَعرابى : النَاهِئُ : الشَّبْعَانُ الرَّيَّانُ .

[ن و أ] *

(نَاءَ) بِحِمْله يَنُوءُ (نَوْأً وتَنْوَاءً) بفتح المُثنّاة الفوقية ممدودٌ على القياس : نَهَضَ مُطلقاً وقيل : (نَهَض بِجَهْدٍ ومَشَقَّةٍ) قال الحارِثُّ :

فقلنا لهمْ تِلْــكمْ إِذًا بعد كَرَّةٍ
تُغادِرُ صَرعَى نَوؤُها مُتخاذِلُ[1]

(و) يقال : ناءَ (بالحِمْلِ) إذا (نَهَضَ) به (مُثْقَلاً ،و) ناءَ (بـــه الحِمْلُ) إذا (أَثْقَلَهُ وأَمَالَه) إلى السقوط (كَأَنَاءَهُ) مثل أَنَاعه ، كما يقال : ذَهَبَ به وأَذْهَبه بمعنًى ، والمرأَة تَنُوءُ بها عَجِيزَتُها ، أَى تُثْقِلُهَا ، وهى تَنُوءُ بِعَجِيزَتِهَا ، أَى تَنْهض بها مُثْقَلَةً . وقال تعالى ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾[2] أَى تُثْقِلهم ، والمعنى أَنَّ مفاتِحَه تَنُوءُ بالعُصْبَةِ ، أَى تُمِيلُهم مِن ثِقْلِهَا ، فإِذا أَدْخَلْتَ البَاءَ قُلْتَ تَنُوءُ

(١) فى اللسان « النَّهْءُ والنَّهْوُ » وبهامشه نقل عن القاموس وذكر أن ما فى القاموس موجود بالتكملة عن ابن الأعرابى
(٢) يلاحظ أنه هنا قدم ما فيه هاء على ما فيه الواو

(١) هو جعفر بن علبة الحارثى كما فى شرح الحماسة للمرزوقى ٤٦ والمقاييس ٥ /٣٦٦
(٢) سورة القصص ٧٦

بهم ، وقال الفراءُ : لَتَنُوءُ العُصْبَةَ[1] : تُثْقِلُها ، وقال :

إِنِّى وَجَدِّك لاَ أَقْضِى الغَرِيمَ وَإِنْ
حَانَ القَضَاءُ وَمَا رَقَّتْ لَهُ كَبِدِى
إِلاَّ عَصَا أَرْزَنٍ طَارَتْ بُرَايَتُهَـا
تَنُوءُ ضَرْبَتُهَا بِالكَفِّ وَالعَضُدِ[2]

أى تُثْقِلُ ضَرْبَتُها الكَفَّ والعَضُدَ .

(و) قيل : ناءَ (فُلانٌ) إذا (أُثْقِلَ فَسَقَط) ، فهو (ضِدٌّ) ، صَرَّح به ابنُ المُكَرَّم وغيرُه ، وقد تَقدَّم فى س و أ قولهم ما سَاءَك وَناءَك بإلقاء الأَلف[3] لأَنه متبع لساءَك ، كما قالت العرب : أَكلْتُ طَعَاماً فهَنَأَنى وَمَرَأَنى ، ومعناه إذا أُفْرِد : أَمْرَأَنى. فحُذف منه الأَلف لَمَّا أُتْبِـع ما ليس فيه الأَلف ،ومعناه ما سَاءَك وأَنَاءَك . وقالوا : له عندى ما سَاءَهُ ونَاءَهُ . أَى أَثقله ، وما يَسُوءُه وما يَنُوءُه ، وإنما قال ناءَهَ وهو لا يَتَعَدَّى لأَجل ساءَه ، وَلِيَزْدوِجَ الكلامُ ، كذا فى لسان العرب .

(والنَّوْءُ : النَّجْم) إذا (مَالَ للغرُوب) وفى بعض النُّسخ : للمَغِيب (ج أَنْوَاءٌ ونُوآنٌ) مِثل عَبْد وعُبْدان وبَطْن وبُطْنَان ، قال حسَّانُ بن ثابتٍ رضى الله عنه :

وَيَثْرِبُ تَعْلَم أَنَّـا بِهَـا
إِذَا أَقْحَطَ الغَيْثُ نُوآنُهَـا[1]

(أَو) هو (سُقوطُ النَّجْم) من المَنازِل (فى المَغْرِب مع الفَجْرِ وطُلُوعُ) رَقِيبه وهو نجم (آخر يُقَابِلُه مِنْ ساعَته[2] فى المَشْرِق) فى كلِّ ليلةٍ إلى ثلاثةَ عَشَرَ يوماً ،وهكذا كلُّ نَجْمٍ منها إلى انْقِضَاءِ السَّنة ما خلا الجَبْهَةَ فإِنَّ لها أَربعةَ عَشرَ يوماً ، فَتَنْقَضِى جميعُها مع انْقِضاءِ السَّنةِ ، وفى لسان العرب : وإنما سُمِّى نَوْءًا لأَنه إذا سَقط الغارِبُ ناءَ الطالِعُ ، وذلكَ الطُّلوعُ هو النَّوْءُ ، وبعضُهم

---

(١) فى الأصل واللسان بالعصبة والذى فى إصلاح المنطق ١٦٧ وتهذيب إصلاح المنطق ١ /٢٣٢ « يعنى قوله لتنوء بالعصبة أى لَتُنُوءُ العُصْبَةَ أى تُثْقِلها » وفى الأصل « قال الفراء لتنوء بالعصبة » والتصويب من اصلاح المنطق وتهذيب إصلاح المنطق ويؤيدها بيتا الشعر اللذان وردا فيهما وما قاله فى اللسان بعد ذلك « فاذا حذفت الباء زدت على الفعل فى أوله »

(٢) اللسان وتهذيب إصلاح المنطق ١ /٢٣٢ وإصلاح المنطق ١٦٧

(٣) فى الأصل « ما سأك ونأك لأنه متبع لسأك » وبهامش المطبوع « قوله ما سأك ونأك هكذا بخطه وبالنسخ أيضا. والصواب ما ساءك وناءك كما فى الصحاح وقوله بالقاء الألف يعنى ألف أناءك » والتصويب أيضا من اللسان .

(١) ديوانه ٤١٦ واللسان والجمهرة ٣ : ٢٨٩ والصحاح والرواية « إذا قحط »

(٢) فى نسخة من القاموس « فى ساعته »

يَجعلُ النَّوْءَ هو السُّقوط ، كأَنه من الأَضدادِ ، قال أَبوعُبيدٍ : ولم يُسْمع فى النَّوْءِ أَنه السُّقوط إلا فى هذا الموضع ، وكانت العربُ تُضِيفُ الأَمطارَوالرِّيا حَ والحَرَّ والبَرْدَ إلى الساقط منها . وقال الأَصمعىُّ : إلى الطالعِ منها فى سُلْطانه ، فتقول : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كذا ، وقال أَبوحَنيفةَ : نَوْءُ النجْم : هو أَوَّل سُقوطٍ يُدْرِكُه بالغَداةِ إذا هَمَّت الكواكبُ بالمُصُوحِ ، وذلك فى بَياض الفَجْر المُسْتَطِير .

وفى التهذيب : ناءَ النجْمُ يَنُوءُنَوْءًا ، إذا سَقَط .

وقال أَبو عُبَيْد : الأَنواءُ ثمانيَةٌ وعشرونَ نجماً ، واحدُها نَوْءٌ ، وقد ناءَ الطالع بالمَشْرِق يَنُوءُ نَوْءًا ، أَى نَهضَ وطَلَع ، وذلك النُّهوضُ هو النَّوْءُ ، فسُمِّىَ النجمُ به ، وكذلك كلُّ ناهضٍ بِثِقَلٍ وإبْطَاءٍ فإنَّه يَنوءُ عند نُهُوضه ، وقد يكون النَّوْءُ السُّقُوطَ ، قال ذوالرُّمَّةِ :

تَنُوءُ بِأُخْرَاها فَلَأْياً قِيَامُهـــا
وَتَمْشِي الهُوَيْنَى عَنْ قَرِيبٍ فَتَبْهَرُ (١)

(١) ديوانه ٢٢٧ واللسان

أُخْراها : عَجِيزَتُها تُنِيئُها إلى الأَرض لِضِخَمِهَا وكَثْرَة لَحْمِها فى أَردافها .

(وقد نَاءَ) النجمُ نَوْءًا (واسْتَنَاءَ واستَنْأَى) الأَخيرةُ على القَلْب قال :

يَجُرُّ وَيَسْتَنْئِى نَشَاصاً كَأَنَّـــهُ
بِغَيْقَةَ لَمَّاجَلْجَلَ الصَّوْتَ جَالِبُ (١)

قال أَبوحَنيفَةَ : اسْتَنَاءُوا الوَسْمِىَّ : نَظَرُوا إليه ، وأَصلُه من النَّوْءِ ،فقَدَّم الهمزةَ .

وفى لسان العرب : قال شَمِرٌ : ولا تَسْتَنِىءُ العَربُ بالنُّجوم كلِّها ،إنما يُذْكَرُ بالأَنواءِ بعضُها ، وهى معروفةٌ فى أَشعارِهم وكلامِهم ، وكان ابنُ الأَعرابىِّ يقول : لا يكون نَوْءٌ حتى يَكون معه مَطَرٌ ، وإلا فلا نَوْءَ . قال أَبو منصور : أَوَّل المَطَرِ الوَسْمِىُّ ، وأَنْوَاؤُه العَرْقُوَتانِ المُؤَخَّرتَانِ ، هما الفَرْغُ المُؤَخَّرُ ، ثم الشَّرَطُ ، ثم الثُّرَيَّا ، ثم الشَّتَوِىّ ، وأَنواؤُه الجَوْزَاءُ ، ثم الذِّرَاعَانِ ونَثْرَتُهما ، ثم الجَبْهَةُ ،وهى آخرالشَّتَوِىِّ وأَوَّلُ الدَّفَئِىِّ والصَّيْفِىِّ (٢)

(١) اللسان وفيه « جالب »

(٢) فى الأصل الدفئى والصيف ثم الصيف » والتصويب من اللسان

ثم الصَّيْفِيُّ، وأنواؤُه السِّماكان الأعزلُ والرَّقيبُ، وما بين السِّماكَيْن صَيْفٌ، وهو نَحْوُ أربعينَ يوماً ثم الحَمِيمُ، وليس له نَوْءٌ، ثم الخَريفيُّ[1] وأنواؤُه النَّسْرَان، ثم الأخضر، ثم عَرْقُوَتَا الدَّلْوِ الأُولَيَان[2]، وهما الفَرْغُ المُقَدَّم، قال: وكُلُّ مَطَرٍ من الوَسْمِيِّ إلى الدَّفَئِيِّ رَبِيعٌ.

وفى الحديث «مَنْ قَالَ سُقِينَا بِالنَّجْمِ فقد آمَنَ بالنَّجْم وكَفَرَ بالله» قال الزجّاجُ: فمن قال مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا وأرادَ الوَقْتَ ولم يَقْصِدْ إلى فِعْلِ النَّجْمِ فذلك ـ والله أعلمُ ـ جائزٌ كما جاءَ عن عُمَر رضى الله عنه أنّه اسْتَسْقَى بالمُصَلَّى ثم نادَى العَبَّاسَ: كم بَقِيَ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيَّا؟ فقال: إن العلماءَ بها يَزْعمونَ أنها تَعْتَرِضُ فى الأُفُقِ سَبْعاً بعد وُقُوعِها. فوالله ما مَضَتْ تلك السَّبْعُ حتى غِيثَ النَّاسُ.

فإنما أراد عُمَرُ: كَمْ بَقِيَ من الوَقْتِ الذى جَرَتْ به العادَةُ أنه إذا تَمَّ أَتَى اللهُ بالمَطَرِ؟ قال ابنُ الأثير: أمَّا مَن جَعلَ المطَرَ مِنْ فِعْلِ الله تعالى وأراد [بقوله][1] مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا، أى فى وقتِ كذا[2] وهو هذا النَّوْءُ الفلانىّ، فإن ذلك جائزٌ، أى أن الله تعالى قد أَجْرَى العادَةَ أنْ يَأْتِيَ المَطرُ فى هذه الأَوْقَاتِ. ومثلُ ذلك رُوِى عن أبى منصور.

(و) فى بعض نُسخ الإصلاح لابن السِّكِّيت: (ما بِالْبَادِيَةِ أَنْوَأُ منه، أى أَعْلَمُ بِالأَنْوَاءِ) منه (ولا فِعْلَ له). وهذا أحدُ ما جاءَ من هذا الضَّرْبِ مِن غير أن يكون له فِعْلٌ (و) إنما (هو كَأَحْنَكِ الشَّاتَيْنِ) وأحْنَك البَعِيرَيْنِ، على الشُّذوذ، أى مِن بَابِهِما، أى أَعْظَمُهما حَنَكاً. ووجْهُ الشُّذوذِ أنَّ شَرْطَ أَفْعَل التفضيلِ أن لا يُبْنَى إلاَّ مِنْ فِعْلٍ وقد ذكر ابن هشام له نَظائِرَ، قاله شيخُنا.

(ونَاءَ) بِصَدْرِه: نهض. وناءَ إذا (بَعُدَ)، كَنَأَى، مَقْلوبٌ منه، صرَّح به كثيرون، أو لُغة فيه، أنشد يَعقوبُ:

أَقول وقَدْ نَاءَتْ بهم غُرْبَةُ النَّوَى
نَوًى خَيْتَعُورٌ لا تَشِطُّ دِيَارُكِ[3]

(١) فى الأصل «الخريف» والتصويب من اللسان
(٢) فى الأصل «الأولتان» والتصويب من اللسان

(١) زيادة من النهاية واللسان وعنها أخذ
(٢) فى الأصل «وتتهذا» والتصويب من النهاية واللسان
(٣) اللسان مادة (نيأ) وانظر مادة (ختعر)

وقال ابن بَرِّىّ : وقَرأَ ابنُ عَامِرٍ ﴿أَعْرَضَ وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ [1] على القلب. وأَنشد هذا البيت، واستشهَدالجوهرىُّ فى هذا الموضع بقَوْلِ سَهْمِ بن حَنْظَلَةَ :

مَنْ إِنْ رَآكَ غَنِيًّا لَانَ جَانِبُــــهُ
وَإِنْ رَآكَ فَقِيرًا نَاءَ وَاغْتَرَبَــا [2]

قال ابنُ المُكَرَّم : ورأَيت بخَطِّ الشيخ الصَّلاح المُحَدِّث رحمه الله أَن الذى أَنشده الأَصمعىُّ ليس على هذه الصُّورةِ ، وإنما هو :

إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُه
وَإِنْ رَآكَ غَنِيًّا لَانَ وَاقْتَرَبَا [3]

(و) نَاءَ الشىْءُ و (اللَّحْمُ يَنَاءُ) أَى كيَخاف، والذى فى النهاية والصّحاح والمِصباح ولسان العرب يَنِيءُ مثل يَبِيــع ، نَيْئاً مثل بَيْعٍ (فهو نِيءٌ) بالـكسر مثل نِيــع (بَيِّنُ النُّيُوءِ) بوزن النُّيوعِ (والنُّيُوأَةِ) وكذلك نَهِــئَ اللحمُ وهو بَيِّنُ النُّهُوءِ أَى (لم يَنْضَجْ) أَو لم تَمَسَّه نارٌ، كذا قاله ابن المُكَرَّم ، هذا هوالأَصل ، وقيل إنها (يَائِيَّةٌ) أَى يُتْرَكُ الهمزُ ويُقْلَب يَاءً ، فيقال نِيٌّ مُشَدَّدًا ، قال أَبو ذُؤَيْب :

عُقَارٌ كَمَاءِ النِّىِّ لَيْسَتْ بِخَمْطَــةٍ
وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِى الشُّرُوبَ شِهَابُهَا [1]

شِهابُها : نارُها وحِدَّتُها (وذِكْرُها هُنَا وَهَمٌ للجوهرىّ) قال شيخُنا : لا وَهَمَ للجوهرى ، لأَنه صَرَّح عياضٌ وابنُ الأَثير والفَيُّومى وابنُ القَطَّاع وغيرُهم بأَن اللام همزةٌ ، وجَزَموا به ولم يذكروا غيره ، ومثلُه فى عامّة المُصَنَّفات ، وإن أُريد أَنه يَائِيَّة العَيْنِ [2] فلا وَهَم أَيضاً لأَنه إنما ذكره بعد الفراغ من مادّة الواو . قلت : وهو صَنِيــع ابنِ المُكَرَّم فى لسان العرب .

(واسْتَنَاءَه : طَلَبَ نَوْأَهُ) كما يقال سام بَرْقَه [3] (أَى عَطَاءَه) وقال أَبو منصور : الذى يُطْلَب رِفْدُه ، (و) منه (المُسْتَنَاءُ) بمعنى (المُسْتَعْطَى) الذى يُطلَب عَطاؤُه ، قال ابنُ أَحمر :

(١) سورة الإسراء ٨٣ وسورة فصلت ٥١ ورواية حفص : وَنَأَى .
(٢) مجموع أشعار العرب ١ /٦ والتكملة والصحاح واللسان مادة (نيأ) وفى العباب منسوب له ولعبادة بن مُحَبّر .
(٣) انظر الهامش السابق

(١) شرح أشعار الهذليين تحقيقى ٥٤ واللسان (نيأ) ومادة (خمط)
(٢) بهامش المطبوع قوله أنه الخ كذا بخطه والظاهر انه يائى العين
(٣) بهامش المطبوع قوله سام برقه لعله شام بالمعجمة

الفَاضِلُ العَادِلُ الهَادِى نَقِيبَتُهُ
والمُسْتَنَاءُ إذا مَا يَقْحَط المَطَرُ [1]

(ونَاوَأَه مُنَاوَأَةً وَنِوَاءً) ككتاب : (فَاخَرَه وعَادَاه) يقال : إذا نَاوَأْتَ الرِّجالَ فَاصْبِرْ ، ورُبَّما لم يُهْمَز وأَصلُه الهمز ، لأَنه من نَاءَ إليك ونُؤْتَ إليه ، أَى نَهَض إليك ونَهَضْتَ إليه ، قال الشاعر :

إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الرِّجالَ فَلَمْ تَنُؤْ
بِقَرْنَيْنِ غَرَّتْكَ القُرُونُ الكَوامِلُ
وَلاَ يَسْتَوِى قَرْنُ النِّطَاحِ الَّذِى بِهِ
تَنوءُ وَقَرْنٌ كُلَّمَا نُؤْتَ مَائِلُ [2]

والنِّوَاءُ [3] والمُناوأَةُ : المُعَاداة ، وفى الحديث فى الخيل « ورَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسلام » : أَى مُعادَاةً لهم ، وفى حديث آخر : « لا تزالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِين عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ »أَى نَاهَضَهم وعادَاهم . ونقل شيخنا عن النهاية أَنه من النَّوَى ، بالقصر ،

(١) اللسان والتكملة ولم يرد في قصيدته التى بجمهرة أشعار العرب ١٥٨

(٢) اللسان ولعل البيت الاول « بقرنين عَزَّتْك » أى غلبتك

(٣) في اللسان «والنَّوْء» وهى تحريف فالحديث للنواء .

وهو البُعْد [1] وحكى عياض فيه الفتح والقصر ، والمعروف أَنه مهموز ، وعليه اقتصر أَبو العَباس فى الفصيح وغيرُه ونقل أَيضاً عن ابن درستويه أَنه خَطَّأَ مَنْ فَسَّر نَاوَيْت بعَادَيْت ، وقال : إِنما معناه مَانَعْت وغَالَبْت وطَالَبْت ، ومنه قيل للجارِيةِ المُمْتَلِئَةِ اللَّحِيمَةِ إِذا نَهَضَت قد نَاءَت [2] وأَجاب عنه شيخُنا بما هو مذكورٌ فى الشرح .

والنَّوْءُ : النَّبات ، يقال : جَفَّ النَّوْءُ ، أَى البَقْلُ ، نقله ابنُ قتَيْبة فى مُشْكِلِ القرآن وقال : هو مستعارٌ ، لأَنَّه من النَّوْءِ يكون .

[ن ى أ] *

(نَيَّأَ) الرجلُ (الأَمْرَ) ، أَهمله الجوهرى هنا ، وقال الصاغانى أَى (: لم يُحْكِمْهُ) .

(وأَنْيَأَ اللَّحْمَ : لم يُنْضِجْهُ)نقله ابنُ

(١) لم يرد في النهاية هذا لهذا وجاء في الحديث «فناء بصدره» أى نهض ويحتمل أنه بمعنى نأى أى بَعُد يقال ناء ونأى بمعنى » وفي النهاية في مادة (نوا) ومن ينو الدنيا تعجزه أى من يَسْعَ لها يَخِبْ يقال نويت الشىء إذا جدَدْت في طلبه والنوى البعد »

(٢) في الأصل « نأت » والتصويب مما سبق في المادة بهذا المعنى

فارس ، قال : والأَصل فيه أَنَاءَ اللحْمَ يُنيئُه إناءَة ، إذا لم يُنْضِجْه (ولحْمٌ نِيءٌ كَنِيعٍ بَيِّن النُّيوءِ والنُّيُوأَةِ) بالضم فيهما : لم تَمَسَّه النارُ ، وفى الحديث : نَهَى عَنْ أَكْلِ اللَّحْمِ النِّيءِ ، هو الذى لم يُطْبَخ ، أَو طُبِخ أَدْنَى طَبْخٍ ولم يُنْضَجْ ، والعرب تقول : لَحْمٌ نِيٌّ ، فيحذفون الهمز ، وأَصله الهمز ، والعرب تقول لِلَّبن المَحْضِ نِيٌّ[1] ، فإذا حَمُضَ فهونَضِيجٌ ، وأَنشد الأَصمعيُّ :

إذَا مَا شِئْتُ بَاكَرَنِي غُلَامٌ
بِزِقٍّ فِيهِ نِيٌّ أَوْ نَضِيجُ[2]

أَراد بالنِّيِّ خمرًا لم تَمَسَّها النارُ ، وبالنَّضِيج المَطبوخَ ، وقال شَمِرٌ : النِّيُّ من اللبن ساعةَ يُحْلَب قبل أَن يُجْعَل فى السقاءِ ، ونَاءَ اللحْمُ يَنِيءُ نَوْءًا[3] وَنِيًّا ، لم يَهمزِ نيًّا ، فإذا قالوا النَّيُّ بفتح النون ، فهو الشَّحْمُ دُون اللحمِ ، قال الهُذَلِيُّ :

فَظَلْتُ وظَلَّ أَصْحَابِى لَدَيْهِمْ
غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيٌّ أَوْ نَضِيجُ[1]

(وذَكَرُه فى) تركيب (ن و أ ، وَهَمٌ للجوهرىِّ) وهو كذلك ، إلا أن الجوهرىَّ لم يَذْكرْه إلاّ فى مادّة نيأ بعد ذكر ، ن و أ ، وتَبِعه فى ذلك صاحبُ اللسان وغيرُه من الأَئمة ، فلا أَدرى من أَين جاءَ للمصنف حتى نَسَبه إلى ما ليس هو فيه ، فَتَأَمَّلْ ، ثم رأَيت فى بعض النسخ إسقاط قوله « للجوهرىّ » فيكون المعنى وَهَمٌ مِمَّن ذَكَره فيه تبعاً لِشَمِرٍ وغيرِه .

(فصل الواو) مع الهمزة .

[و أ و أ]

(الوَأْوَاءُ) بالفتح (كَدَحْدَاحٍ) أَهمله الجوهرى وصاحب اللسان ، وقال أَبو عمرو : هو (صِيَاحُ ابنِ آوَى) ، حَيوان معروف . وفى الأَساس : وأْوأَ الكَلْبُ : صاحَ ، تقول : ما سَمِعْت إلاَّ وَعْوَعَةَ الذئابِ وَوَأْوَأَةَ الكِلَابِ ، وقد عُرِف به أنه لااختصاص

(١) فى اللسان فيء

(٢) اللسان « فيه فىء » وكذلك بعد البيت النيء وقال شمر النيء وانظر المعانى الكبير ٤٥٦

(٣) فى اللسان « ينوء نوءًا » وهو الصواب لأن المصدر « نوء » بالواو فالمضارع ينوء .

(١) هو الداخل بن حرام شرح أشعارالهذليين تحقيقى ٦١٩ واللسان . وفى الأصل « عريض اللحم » والتصويب مما ذكر

فيه لابنِ آوَى ، كما يُفيده ظاهِر سِياقِ المُصنّف تبعاً لأَبي عمرو..

[و ب أ] *

(الوَبَأُ مُحرَّكةً) بالقصر والمَدّ والهمزة ، يُهمز ولا يُهمز (: الطَّاعُون) قال ابنُ النَّفيس: الوَبَاءُ : فَسادٌ يَعْرِض لِجَوْهَرِ الهَوَاءِ لأَسبابٍ سَمَاوِيّة أَو أَرْضِيَّة ، كالمَاءِ الآسِن والجِيَفِ الكثيرَة ، كما فى المَلاحِم ، ونقل شيخُنا عن الحَكيم داوُود الأَنطاكى رحمه الله تعالى أَنَّ الوَبَاءَ حَقيقة تَغَيُّر الهواءِ بالعَوَارِض العُلْوِيَة ، كاجتماع كواكبَ ذاتِ أَشِعَّة والسُّفْلِيّة كالملاحِم وانفتاحِ القُبور وصُعودِ الأَبْخِرة الفاسدة ، وأَسبابُه مع ما ذُكِرَ تَغَيُّرُ فصولِ الزمانِ والعناصرِ وانقلابُ الكائنات ، وذكروا له علاماتٍ ، منها الحُمَّى والجُدَرِيّ والنَّزَلات والحِكَّة والأَورام وغيرُ ذلك ،ثم قال :وعبارة النُّزهة تقتضى أَن الطاعون نوعٌ من أَنواع الوَبَاءِ وفَرْدٌ من أَفراده ، وعليه الأَطباءُ ، والذى عليه المُحَقِّقون من الفقهاء والمُحَدِّثين أَنهما مُتباينَانِ ، فالْوَبَاءُ : وَخَمٌ يُغَيِّرُ الهواءَ فتَكثُر بسببه الأَمراضُ فِى الناسِ ، والطاعونُ هو الضَّرْبُ الذى يُصِيب الإِنْسَ من الجِنّ ، وأَيَّدوه بما فى الحَديث أَنه وَخزُ أَعْدائكم من الجِنّ (أَو كلُّ مَرَضٍ عَامٌّ) ، حكاه القَزَّاز فى جامعه ، وفى الحديث « إِنَّ هَذَا الوَبَأَ رِجْزٌ » (ج) أَى المقصور المهموز (أَوْبَاءٌ) كسَبَبٍ وأَسباب (ويُمَدُّ) مع الهمز وحينئذ(ج أَوْبِيَةٌ) كهَوَاءٍ وأَهْوِيَة ، ونقل شيخنا عن بعضهم أَن المقصورَ بلا هَمْزٍ يُجْمَع على أَوْبِيَة ، والمهموز على أَوْباءٍ ، قال : هذه التفرقةُ غيرُ مَسموعةٍ سماعاً ولا جاريةٌ على القياسِ . قلت : هو كما قال . وفى شرح المُوَطَّإِ : الوبَاءُ ، بالمَدّ : سُرْعَة المَوْت وكَثْرَته فى الناس.

وقد (وَبِئَت الأَرْضُ كفَرِحَ تِيبَأُ) بالكسر ، وتَيْبَأُ بالفتح (وتَوْبَأُ) بالواو (وَبَأً) محركةً ،(و) وَبُؤَ (ككَرُمَ وَباءً ووَبَاءَةً) بالمدّ فيهما (وأَباءً وأَبَاءَةً) ،على البدَل (و) وُبِئَ بالمبنى للمفعول (كَعُنِيَ وَبْأً) على فَعْلٍ (وأَوْبَأَتْ) ، وسياقُه هذا لا يَخْلُو عن قلقٍ مَا ، فإِن الذى فى لسان العرب وغيرِه من

كتب اللغة أَنَّ وَبِئَت الأَرضُ كَفَرِح تَوْبَأً ، بالواو على الأَصل ، وَبَأً محركة ، ووَبُؤَتْ كَكَرُم وَبَاءً وَوَبَاءَةً بالمد فيهما، وأَباءً وأَباءَةً ،على البدل والمَدِّ فيهما ، وأَوْبَأَتْ إِيبَاءً ووُبِئَتْ كعُنِي تِيْبَأً ، أَى بقلب الواو ياءً ، فلزمَ كَسْرُ علامة المُضَارَعة لمُناسبة الياءِ ، وَبَاءً ، بالمدّ . ونقل شيخُنا عن أَبى زيد فى كتاب الهمز له : وَبِئَت بالكسر فى الماضى مع الهمز لُغةُ القُشَيْرِيِّين [(١)] ، قال : وفى المستقبل تِيبَأُ ، بكسر التاءِ مع الهمز أَيضاً ، وحكى صاحب الموعب وصاحب الجامع : وَبِيَتْ ، بالكسر بغير همز تَيْبَا وتَوْبَا ، بفتح التاءِ فيهما وبالواو من غير همزٍ . انتهى .

(وهى) أَى الأَرض (وَبِئَةٌ) على فَعِلَة (وَوَبِيئَةٌ) على فَعِيلة ومَوْبُوءَةٌ ، ذكره ابنُ منظور ، (وَمُوبِئَةٌ) كمُحْسِنة أَى (كَثِيرَتُه) أَى الوَباءِ ، (والاسمُ) منه (البِئَةُ كَعِدَةٍ) .

واسْتَوْبَأْتُ الماءَ والبلَدَ وتَوَبَّأْتُه : استَوْخَمْتُه ، وهو ماءٌ وَبِيءٌ ، على فَعِيلٍ .

(١) كتاب الهمز ص ٦

وفى حديث عبد الرحمن بن عَوْفٍ « وإِنَّ جُرْعَةَ شَرُوبٍ أَنْفَعُ من عَذْبٍ مُوبٍ » ، أَى مُورِث للوَبَاءِ . قال ابنُ الأَثير : هكذا رُوِى بغير همزٍ ، وإِنما ترك الهمز لِيُوازِنَ به الحرفُ الذى قَبْلَه وهو الشَّرُوب ، وهذا مَثَلٌ ضَرَبه لرجلينِ : أَحدُهما أَرفَعُ وأَضَرُّ ، والآخر أَدْوَن وأَنْفَعُ . وفى حديث عَلِيٍّ « أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَأَ » أَى صَارَ وَبِيئاً .

(واسْتَوْبَأَهَا) أَى (اسْتَوْخَمَهَا) ووجدَها وَبِيئَةً .

والباطِلُ وَبِيءٌ لا تُحْمَد عاقبتُه ، وعن ابنِ الأَعرابىّ : الوَبِىءُ : العليلُ .

(وَوَبَأَهُ يَوْبَؤُه) . قال شيخنا : هذا مُخالِفٌ للقياس ولقاعدةِ المُصنِّف ، لأَن قاعدته تقتضِى أَنْ يكون مثل ضَرَب ، حيث أَتْبَع الماضِىَ بالآتِى ، وليس ذلك بمرادِه هُنا ولا صحيح فى نفس الأَمرِ ، والقياسُ يقتضى حَذْفَ الوَاوِ ، لأَنه إِنما فَتح لمكان حَرْفِ الحَلْقِ ، فحَقُّه أَن يكون كَوَهَبَ ، وكلامُه يُنافِى الأَمْرَينِ ، كما هو ظاهرٌ ، انتهى وقد سقط من بعض النسخ ذِكْرُ يَوْبَؤُه ، فعلى هذا لا إِشكال .

وَوَبأَهُ يعنى المَتَاعَ و (عَبأَه) بمعنًى واحد، وقد تقدَّم (كَوَبَّأَهُ) مُضعَّفاً .

(و) وَبَأَ (إليه: أَشارَ كَأَوْبَأَ) لغةٌ فى وَمَأَ وَأَوْمَأَ، بالميم، (أَو الإِيباءُ) هو (الإِشارَةُ بالأَصابــع من أمامكَ لِيُقْبِلَ، والإِيماءُ) بالميم : هو الإِشارةُ بالأَصابع (مِنْ خَلْفِكَ لِيَتَأَخَّرَ) ، وهذا الفرق الذى ذكره مُخالِفٌ لما نَقله أئمةُ اللغة. ففى لسان العرب : وَبَأَ إليه وأَوْبَأَ، لُغة فى وَمَأْتُ وأَوْمَأْتُ إذَا أَشَرْت، وقيل : الإِيماءُ : أَنْ يكون أمامَك فتشيرَ إليه بيَدِكَ وتُقْبِلَ بأَصابعك نَحو رَاحَتِك تأْمُرُه بالإِقبال إليك، وهو أَوْمَأْتُ إليه، والإِيباءُ : أن يكون خَلْفَكَ فتَفْتَح أصابِعَكَ إلى ظَهْرِ يَدِك، تأْمُره بالتَّأَخُّرِ عنك، وهو أَوْبَأْتُ، قال الفرزدق :

تَرَى النَّاسَ إِنْ سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَإِنْ نَحْنُ وَبَّأْنَا إلى النَّاسِ وَقَّفُوا[1]

ورُوِى أَوْبَأْنَا، ونقل شيخُنا هــذا الفَرْقَ عن كُرَاع فى المُجَرَّد، وابنِ جِنِّى وابنِ هِشَامٍ اللَّخْمِىِّ وأَبى جَعْفَرٍ اللَّبْلِىِّ فى شَرْح الفصيــح، ومثله عن ابن القَطَّاع، قال : وفى القاموس سَبْقُ قَلَمٍ، لمخالَفته الجُمْهورَ، واعترَض عليه كثيرٌ من الأَئمّة، وأَشار إليه المناوى فى شرْحِه. قلت : وقال ابن سيده : وأُرَى ثَعْلَباً حَكَى وَبَأْتُ بالتخفيف. قال : ولست منه على ثِقَةٍ. وقال ابن بُزُرْجَ : أَوْمَأْتُ بالحَاجِبَيْنِ والعَيْنَيْنِ، وأَوْبَأْتُ باليَدَيْنِ والثَّوْبِ والرَّأْس .

(وأُوبِئَ الفَصِيلُ : سَنِقَ) أى بَشِمَ (لامْتِلَائِه) .

(والمُوبِئُ) كمُحْسِنٍ : (القَلِيلُ من الماءِ والمُنْقَطِعُ منه) وماءٌ لا يُوبِئُ مثل لايُؤْبِى، وكذلك المَرْعَى، ورَكِيَّةٌ لاتُوْبِى أى لا تَنْقَطِع .

(ووَبَأَتْ نَاقَتِى إليه تَبَأُ)، أى بحذف الواو وبالفتح، لمكان حَرْفِ الحلق، أى (حَنَّتْ) إليه نقله الصاغانى .

[و ت أ]

(وَتَأَ فى مِشْيَتِه يَتَأُ)، كان فى أَصْله يَوْتَأُ، وَتْأً، وقد أَهمله الجوهرىّ والصاغانى وصاحبُ اللسان، أى (تَثَاقَلَ كِبْرًا أو خُلُقاً) بالضم .

(١) ديوانه ٥٦٧ واللسان والصحاح والمقاييس ٨٣/٦.
وفى العباب : البيت لجميل أخذه منه الفرزدق .

[] ومما يستدرك عليه :

واتَأَه على الأَمْرِ مُواتَأَةً وَوِتَاءً : طَاوَعَه .

* [و ث أ]

(الوَثْءُ) بالفتح (والوَثَاءَةُ) بالمد : (وَصْمٌ يُصِيبُ اللَّحْمَ) ولكن (لايَبْلُغ العَظْمَ) فَيَرِمُ ، وعليه اقتصر الجوهرى ، (أَو) هو (تَوَجُّعٌ فى العَظْمِ بلاكَسْرٍ) ، وعليه اقتصر ابنُ القوطِيّة وابنُ القطَّاع ، (أَو هو الفَكُّ) ، وهو انفِراجُ المَفَاصِلِ وتَزَلْزُلُها وخُروجُ بعْضِها عن بعضٍ ، وهو فى اليَدِ دُونَ الكَسْرِ ، وعليه اقتصرَ بعضُ أَهلِ الغريب ، وقال أبومنصور : الوَثْءُ : شِبْهُ الفَسْخِ فى المَفْصِلِ ، ويكون فى اللَّحْمِ كالكَسْرِ فى العَظْمِ ، وقال ابنُ الأَعرابىّ : من دُعائهم : اللَّهمَّ ثَأْ يَدَهُ . والوَثْءُ : كسْرُ اللحمِ لا كَسْرُ العظمِ . قال الليثُ : إذا أَصَابَ العَظمَ وَصْمٌ لا يَبلُغُ الكَسْرَ قِيل : أَصابَه وَثْءٌ وَوَثْأَةٌ [1] مقصور ، والوَثْءُ : الضَّرْبُ حتّى يَرْهَصَ [1] الجِلْدَ واللحْمَ وَيَصِلَ الضَّرْبُ إلى العَظْمِ من غير أَنْ يَنْكَسِرَ.

(وَثِئَتْ يَدُه كَفَرِحَ) حكاها ابنُ القطاع وغيرُه ، وأَنكره بعضُهم ، كذا قاله شيخُنا . وقال أبو زيد : وَثَأَتْ يَدُ الرَّجُلِ (تَثَأُ وَثْأً ، و) وَثِئَتْ وَثْأً ، و(وَثَأً) محركة(فهى وَثِئَةٌ كفَرِحَةٍ ووُثِئَتْ كعُنِىَ) .وهو الذى اقتصر عليه ثَعلَبٌ والجوهرىُّ ، وهى اللغةُ الفصيحةُ (فهى مَوْثُوأَةٌ ووَثِيئَةٌ) على فَعيلة (وَوَثَأْتُهَا) مُتعَدِّياً بنفسه (وَأَوْثَأْتُهَا) بالهمز ، قال اللِّحيانىُّ : قيل لابنِ الجرَّاح [2] : كيف أَصبحْتَ ؟ قال : أَصبَحْتُ مَوْثوءًا مَرْثوءًا ، وفسره فقال : كأَنه أَصابَه وَثْءٌ ، من قولهم : وُثِئَتْ يَدُه ، قال الجوهرىُّ : (وَبه وَثْءٌ ، ولاتقل وَثْىٌ) أَى بالياءِ ، كما تقوله العامَّة ، قال شيخُنا : وقولهم: وقد لا يُهْمَز ويُترك همزه ، أَى يحذف

(١) فى الأصل : « الوثء ووثأه » والتصويب من اللسان.

(١) فى الأصل « يرهض» والتصويب من اللسان . وبهامش المطبوع « قوله يرهض كذا بخطه وكان أصلها يرض فصلحها بزيادة واو (هاء) قبل الضاد ولم أجد فى القاموس ولا فى الصحاح ولا فى اللسان رهض فلعل الصواب يرض وكذا قوله الآتى رهضته لعله رضضته »

(٢) فى اللسان لأبى الجراح

ويُستعمل استعمال يَدٍ وَدَمٍ . قال صاحب المبرز عن الأَصمعيّ : أُصابَه وُثْءٌ ، فإن خَفَّفت قُلْتَ وَثٌ ،ولايقال وَثْىٌ ، ولا وَثْوٌ ، ثم قال : وقد أَغفل المصنِّف من لُغة الفعل وَثُوَ ككَرُمَ . نقلها اللَّبْلِيُّ فى شَرْح الفصيح عن الصولى . ومن المصادر الوُثُوءُ . كالجُلوس . والوَثْأَةُ كضَرْبَةٍ . عن صاحب الواعِي . انتهى .

(وَوَثَأَ اللَّحْمَ كَوَضَعَ) يَثَؤُهُ : (أَمَاتَه ، و) منه : (هذه ضَرْبَةٌ قد وَثَأَتِ اللَّحْمَ)أى رَهَصَتْهُ[1] .

وفى الأَساس : ومن المجاز : وَثَأَ الوَتِدَ : شعَّثَه . والمِيثَأَةُ : المِيتَدَةُ .

[و ج أ] *

(وَجَأَهُ باليَد والسِّكِّين . كوضَعَه) وَجْأً مقصور : (ضَرَبَه) ،ووَجَأَ فى عُنقه . كذلك . (كَتوجَّأَهُ) بيَده ووجَأْتُ عُنُقَه : ضَرَبْتُه . وفى حديث أَبى راشد : كنتُ فى مَنائحِ أَهلى فنزَا منها بَعيرٌ فَوَجأْتُه بحَديدة . يقال : وجَأْتُه بالسِّكين : ضَرَبْتُه بها . وفى حديث أَبى هريرة «مَنْ قَتَلَ نَفْسَه بحَديدة فحَديدتُه فى يَدِه يَتَوَجَّأُ بها فى بَطْنِه فى نار جَهَنَّم » .

(و) وَجَأَ (المَرْأَةَ : جَامَعَهَا) وهو مَجاز ، كذا فى الأَساس (و) وَجَأَ (التَّيْسَ وَجْأً) بالفتح . وفى بعض النسخ : بالقصر . (وَوِجَاءً) ككِتاب (وَوُجِئَ هو . بالضم فهو مَوْجُوءٌ ووَجِىءٌ) على فَعِيل إِذا (دَقَّ عُرُوقَ خُصْيَيْه بين حَجَرَيْنِ) دَقًّا شديدًا (ولم يُخْرِجْهُمَا) أَى مع سلامَتهما (أَو هو رَضُّهُمَا حتى تَنْفَضِخَا) ، فيكون شَبيهاً بالخِصاءِ . وذِكْرُ التَّيْسِ مِثالٌ . فمِثْلُه غيرُه من فُحولِ النَّعَمِ بَلْ وغَيْرِهَا . والحَجَرُ كذلك . وفى اللسان : الوَجْأُ أَن تُرَضَّ أُنْثَيَا الفَحْلِ رَضًّا شديدًا يُذْهِبُ شَهْوَة الجِماع ويُنَزَّل[1] فى قَطْعه مَنْزِلَة الخَصْىِ . وقيل : هو أَن تُوجَأَ العُرُوق والخُصْيَتَان بحالهما . وقيل : الوَجْءُ المصدَرُ والوِجَاءُ . الاسْمُ . وفى حَديث الصَّوْمِ « إِنَّه لَه وِجَاءٌ » ممدودٌ . فإِن أَخرجهما من غير أَنْ يَرُضَّهما .فهو

(١) فى الأصل « رهضه » وانظر الهامش قبل السابق

(١) فى اللسان والنهاية «ويتَنَزَّل»

الخِصاءِ [تقول] (١) منه : وَجَأْتُ الكَبْشَ .
وفى الحديث « ضَحَّى بِكَبْشَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ »
أى خَصِيَّيْنِ ، ومنهم من يَرْوِيه
مُوجَأَيْنِ ، بوزن مُكْرَمَيْنِ ، وهو خَطَأٌ .
ومنهم من يرويه مَوْجِيَّيْنِ ، بغير همز
على التخفيف ، ويكون مِنْ وَجَيْتُه وَجْياً
فهو مَوْجِيٌّ ، قال أبو زيد : يُقال
للفَحْلِ إذا رُضَّتْ أُنْثَيَاه : قد وُجِئَ
وَجْأً ، فأَراد أنه يَقْطَعُ النِّكاحَ ، ورُوِى
وَجاً ، كعَصاً ، يريد التَّعَب والحَفَى (٢)
وذلك بَعِيدٌ إلاَّ أَن يُرادَ فيه معنى الفُتُور ،
لأَن من وُجِئَ (٣) فَتَرَ عن المَشْيِ .
فشَبَّه الصَّوْمَ فى باب النِّكاح بالتعب
فى باب المشى ، وفى الحديث « فلْيَأْخُذْ
سَبْعَ تَمَراتٍ مِن عَجْوَة المَدينة .
فَلْيَجَأْهُنَّ » أى فَلْيَدُقَّهُنَّ . ومنه
سُمِّيَت (٤) الوَجِيئَة . وفى الأَساس أنه
مَجاز ، (و) هى أى (الوَجِيئَةُ تَمْرٌ أو
جَرادٌ يُدَقُّ وَيُلَتُّ) وفى بعض النسخ : ثم
يُلَتُّ ، كما فى لسان العرب (بِسَمْنٍ أو
زَيْتٍ فَيُؤْكَلُ) ، وقيل : هى تَمْرٌ يُبَلُّ
بِلَبَنٍ أَو سَمْنٍ ثم يُدَقُّ حتى يَلْتَئِمَ .
وفى الحديث أَنه عادَ سَعْدًا فوَصَفَ له
الوَجِيئَةَ : التَّمْر يُدَقُّ حتى يَخْرُجَ نَواه
ثُم يُبَلُّ بلَبَنٍ أَو بِسَمْنٍ حتى يَتَّدِنَ
ويَلْزَم بَعْضُه بَعْضًا ثم يُؤْكَل ، قال
كُراع : ويقال الوَجِيَّة ، بغير همزٍ قال
ابنُ سيده : إن كان هذا على تَخفيفِ
الهمز فلا فائدَة فيه ، لأَن هذا مُطَّرِد
فى كُلِّ فَعِيلةٍ كانت لامُه هَمْزَةً ، وان
كان وَصْفاً أَو بَدَلاً فليس هذا بابه .

(و) الوَجِيئَةُ : (البَقَرَةُ) ، عن ابن
الأَعرابى .

(وَماءُ وَجْءٌ وَوَجَأٌ) محركة (وَوَجَاءٌ)
بالمد ، الأَخير عن الفراء . أى (لاَخَيْرَ
عِنْدَهُ) .

(وَأَوْجَأَ) عنه (: دَفَعَ ونَحَّى . و)
أَوْجَأَ : (جَاءَ فِي طَلَبِ حَاجَته أَوْ صَيْد
فَلَمْ يُصِبْه) كأَوْجَى . وسيأْتى فى المعتلِّ
(و) أَوْجَأَت (الرَّكِيَّةُ) كأَوْجَتْ :
(انْقَطَع مَاؤُها) أو لم يكن فيها ماءٌ .

(وَوَجَّأَها تَوْجِيئاً : وَجَدَهَا وَجْأَةً) .

(واتَّجَأَ التَّمْرُ) من باب الافتعال أى
(اكْتَنَزَ) وخَزِنَ .

(١) من اللسان ومنه أخذ
(٢) في الأصل « والجفاء » والتصويب من اللسان والنهاية .
(٣) في اللسان « وَجِيَ » وأما الأصل فإنه كالنهاية
(٤) في اللسان والنهاية « وبه سميت »

وفى الأَساس : ومن المجاز : وَجَأَ التَّمْرَ فاتَّجَأَ : دَقَّه حتى تَلَزَّج .

[و د أ] *

(وَدَأَه ، كودَعَه) أَى (سَوَّاه ، و) وَدَأَ (بهم : غَشِيَهُمْ بالإِسَاءَةِ . و) الشَّتْمِ ، وفى التهذيب : وَدَأَ (الفَرَسُ) يَدَأُ ، بوزن وَدَعَ يَدَعُ إِذا (أَدْلَى) كَوَدَى يَدِى ، عن الكسائى ، وقال أَبو الهيثم : وهذا وَهَمٌ ، ليس فى وَدَى الفَرَسُ إِذا أَدْلَى هَمْزٌ .

(وَدَأَنِى) مثل (دَعَنِي) وزناً ومعنًى ، نقله الفرَّاءُ عن بعض بنى نَبْهَانَ من طَيِّئٍ سَماعاً ، وقيل : إِنها لُغَيَّة .

(والوَدَأُ مُحرَّكَةً : الهَلَاكُ) مهموزٌ مقصورٌ ، وقد وَدِئَ ، كفَرِح .

(وتَوَدَّأَتْ عليه الأَرْضُ) أَى (اسْتَوَتْ) عليه مثل ما تَستَوِى على المَيت . قال الشاعر :

وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَوَدَّأَتْ
عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَّاعَةٍ قَفْرِ (١)

(أَو تَهدَّمَتْ ، أَو اشْتَمَلَتْ ، أَو تَكَسَّرَتْ ، و) تَوَدَّأَتْ (عَلَيْهِ ، و) تودَّأَتْ (عَنْهُ الأَخبارُ : انقطعَتْ) دُونَه ، (كَوَدِئَتْ)بالكسر ، وهذه عن الصاغانى ، (و) قيل : تَوَدَّأَتْ ، أَى (تَوارَتْ) .

(و) تَوَدَّأَ (زَيْدٌ عَلَى مَالِه) إِذا (أَخذَه وأَحْرَزَه) ، قاله أَبو مالك .

(و) قال أَبو عمرو : (المُوَدَّأَةُ ، كمُعَظَّمَة : المَهْلَكَةُ والمَفَازَةُ)جاءَت على لفظِ المفعولِ به ، وأَنشد شَمِرٌ :

كَائِنْ قَطَعْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ مُوَدَّأَةٍ
كَأَنَّ أَعْلَامَهَا فِي آلِهَا القَزَعُ (١)

وقال ابنُ الأَعرابى : المُوَدَّأَةُ : حُفْرَةُ المَيْتِ ، والتَّوْدِئَةُ : الدَّفْنُ ، وأَنشد :

لَوْ قَدْ ثَوَيْتَ مُوَدَّأً لِرَهِينَةٍ
زَلْجِ الجَوَانِبِ رَاكِدِ الأَحْجَارِ (٢)

(ووَدَّأَ عليه الأَرْضَ تَوْدِيئاً : سَوَّاهَا) عليه ، قال زُهَيْرُ بنُ مَسعودٍ الضَّبِّىُّ يرثى أَخاه أُبَيًّا :

أَأُبَىُّ إِنْ تُصْبِحْ رَهِينَ مُوَدَّإٍ
زَلْجِ الجَوَانِبِ قَعْرُهُ مَلْحُودُ
فلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ
فَطَعَنْتَهُ وبَنُو أَبِيهِ شُهُودُ (٣)

(١) هو لهدبة بن الخشرم كما فى التكملة . والبيت أيضاً فى اللسان

(١) البيت للراعى كما فى اللسان
(٢) اللسان
(٣) اللسان والصحاح

هكذا أنشده ابْنُ مُكَرَّم هُنا ، وقال الكُمَيْتُ :

إِذَا وَدَّأَتْنَا الأَرْضُ إِنْ هِيَ وَدَّأَتْ
وَأَفْرَخَ مِنْ بَيْضِ الأُمُورِ مَقُوبُهَا (١)

وَدَّأَتْنَا الأَرْضُ : غَيَّبَتْنَا ، يقال : تَوَدَّأَتْ عليه الأَرْضُ فهي مُوَدَّأَةٌ ، وهذا كماقِيل : أَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ ،وأَسْهَب فهو مُسْهَبٌ ، وأَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ .

(وتَوَدَّأَ عليه : أَهْلَكَهُ) ، وقال ابنُ شُمَيْلٍ : يقال : تَوَدَّأَتْ عليه الأَرْضُ ، وهو ذَهَابُ الرَّجُلِ فى أَباعِدِ الأَرْضِ حتى لا يُدْرَى ما صَنَعَ ، وقد تَوَدَّأَتْ عليه إذا مات أَيضاً وإِنْ مات فى أَهْلِه ، وأَنشد :

فَمَا أَنَا إِلاَّ مِثْلُ مَنْ قَدْ تَوَدَّأَتْ
عَلَيْهِ البِلَادُ غَيْرَ أَنْ لَمْ أَمُتْ بَعْدُ (٢)

وَتَوَدَّأَتْ عليه الأَرْضُ : غَيَّبَتْهُ وذَهَبَتْ به . وسَكَتَ عن ذلك كُلِّه شَيْخُنَا .

[] ومما يستدرك عليه :

بُرْقَةُ وَدَّاءٍ ، كَكَتَّانٍ : موضع ، وسيأْتى فى القاف.

(١) اللسان وفيه « إذ هى ودَّآت »
(٢) اللسان

[و ذ أ] *

(وَذَأَه ، كَوَدَعَه) يَذَؤُهُ وَذْأً (: عَابَه وحَقَرَهُ وزَجَرَه ، فَاتَّذَأَ) هو ، أَى انْزَجَرَ ، وأَنشد أبو زَيْدٍ لأَبِى سَلَمةَ المُحارِبِىِّ :

ثَمَمْتُ حَوَائِجِى وَوَذَأْتُ بِشْرًا
فَبِئْسَ مُعَرَّسُ الرَّكْبِ السِّغَابِ (١)

ثَمَمْتُ : أَصْلَحْتُ .وفى حديث عُثْمانَ أَنه بينما يَخْطُبُ ذاتَ يومٍ فقام رَجُلٌ فنَالَ منه ، وَوَذَأَه ابنُ سَلَامٍ فَاتَّذَأَ ، فقال له رجلٌ :لا يَمْنَعَنَّكَ مَكَانُ ابْنِ سَلَامٍ أَنْ تَسُبَّهُ فَإِنَّه مِن شِيعَتِه . قال الأُمَوِىُّ : يقال : وَذَأْتُ الرَّجُلَ إِذا زَجَرْتَه ، فاتَّذَأَ ، أَى انْزَجَر ، قال أَبو عُبيدٍ : وَذَأَه ، أَى زَجَرَهُ وذَمَّه ، قال : وهو فى الأَصْلِ العَيْبُ والحَقَارَةُ ، وقال سَاعِدَةُ بنُ جُوَيَّةَ :

أَنِدُّ مِنَ القِلَى وَأَصُونُ عِرْضِى
وَلاَ أَذَأُ الصَّدِيقَ بِمَا أَقُولُ (٢)

(و) وَذَأَتِ (العَيْنُ) عن الشىءِ (: نَبَتْ) ، نقله الصاغانىُّ وابنُ القَطَّاع.

(١) اللسان والصحاح وانظر مادة (حوج)
(٢) اللسان وشرح أشعار الهذليين تحقيقى ١١٤٤ «بما يقول»

(والوَذْءُ : المَكْرُوهُ مِن الكلامِ) شَتْماً كان أَو غَيْرَه .

(و) قال أَبو مالك : من أَمثالهم (مَا بِهِ وَذْأَةٌ) ولا ظَبْظَابٌ ، أَيْ (لاعِلَّةَ بِه) بالهمز ، وقال الأَصمعيُّ : ما بِهِ وَذْيَةٌ ، وسيأْتي في المعتلّ إن شاء الله تعالى .

[ورأ] *

(وَرَأَه ، كَودَعَهُ[1] : دَفَعَهُ . و (وَرِأَ) (مِن الطعامِ : امْتَلأَ) منه .

(ووَرَاءُ ، مُثَلَّثَة الآخرِ مَبْنِيَّةٌ ، و) كذا (الوَرَاءُ) مَعْرِفَةٌ (مَهموزٌ لامُعْتَلٌّ) لتصريح سِيبويهِ بأَنّ همزَته أَصْلِيَّةٌ لامُنْقَلِبَةٌ عن ياءٍ ، (ووَهِمَ الجوهريّ) ، قال ابنُ بَرِّيّ : وقد ذَكَرها الجوهريّ في المُعتلّ ، وجَعلَ همزتَها مُنْقلبةً عن ياءٍ ، قال : وهذا مَذْهَبُ الكُوفيّين ، وتَصغيرُها عندهم وُرَيَّةٌ ، بغير همزٍ . قال شيخُنا : والمشهور الذى صَرَّح به فى العَيْنِ ومُخْتَصره وغَيْرِهما أَنهمُعتلٌّ ، وصَوَّبَه الصرْفيُّونَ قاطِبَةً ، فإِذا كان كذلك فلا وَهَمَ . قلت : والعَجَبُ مِن المُصنِّف كيف تَبِعَه فى المُعتلّ ، غيرَ مُنَبِّهٍ عليه ، قال ثَعْلَبٌ : الوَرَاءُ : الخَلْفُ ، ولٰكن إِذا كان مِمَّا تَمُرُّ عليه فهو قُدَّام ، هكذا حَكَاهُ ، الوَرَاءُ ، بالأَلف واللام ، ومن كلامه أَخَذَ ، وفى التَّنْزِيل ﴿مِنْ وَرَائِه جَهَنَّمُ﴾ [1] أَى بين يَدَيه ، (و) قال الزَّجَّاجُ : وَرَاءُ (يكون خَلْفَ وأَمَامَ) ، ومعناها ما تَوَارَى عَنْك أَى ما اسْتَتَر عنك ، ونقل شيخُنا عن القاضى فى قوله تعالى ﴿ويَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ [2] : وَرَاءُ فى الأَصل مَصدَرٌ جُعِلَ ظَرْفاً ، ويُضاف إِلى الفاعلِ فيُرَادُ به ما يُتَوارَى به ، وهو خَلْفٌ ، وإِلى المَفْعول ، فيُرادُ به ما يُوَارِيه ، وهو قُدَّام (ضِدٌّ) وأَنكره الزَّجَّاجُ والآمديّ فى المُوَازَنَة ، وقيل : إِنه مُشْتَرَكٌ ، أَمّا أَمَامُ ، فلا يكون إِلاّ قُدَّام أَبدًا ، وقولُه تعالى ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ [3] قال ابنُ عَبَّاسٍ : كان أَمَامَهُم ، قال لَبِيدٌ :

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي
لُزُومُ العَصَا تُحْنَى عَلَيْهِ الأَصابِعُ [4]

(١) فى نسخة من القاموس « ورأه كمنعه »

(١) سورة إبراهيم ١٦
(٢) سورة البقرة ٩١ وفى الأصل « وراء ذلك » وهو سهو
(٣) سورة الكهف ٧٩
(٤) ديوانه ١٧٠ واللسان

وعن ابن السكِّيت :الوَرَاءُ الخَلْفُ، قال : يُذَكَّرُ (ويُؤَنَّثُ) ، وكذا أَمَامُ وقُدَّامُ ، ويُصَغَّرُ أمام فيقال : أُمَيِّمُ ذلك ، وأُمَيِّمَةُ ذلك ، وقُدَيْدِمُ ذلك ، وقُدَيْدِمَة ذلك ، وهو وُرَيِّئَ الحائطِ ووُرَيِّئَةَ الحائط[1] ، وقال اللِّحْيَانِيُّ : وَرَاءُ مُؤَنَّثَةٌ ، وإن ذَكَّرْتَ جَازَ ، قال أبو الهَيْثَم : الوَرَاءُ مَمدودٌ : الخَلْفُ ، ويكون الأَمامَ ، وقال الفَرَّاءُ : لا يَجوز أن يُقالَ لرجل وَرَاءَكَ هو بَيْنَ يَدَيْكَ ، ولا لرَجُل بين يَدَيْك هو وَرَاءَك ، إنما يَجوز ذلك فى المَوَاقيت من الليالى والأَيَّام والدَّهْر ، تقول : وَراءَك بَرْدٌ شَديدٌ ، وبين يَدَيْكَ بَرْدٌ شَديدٌ ، لأَنك أنتَ وَرَاءَهُ ، فجازَ ، لأَنه شَيْءٌ يأْتِى، فكأَنَّه إذا لَحِقَكَ صَارَ مِنْ وَرائك ، وكأَنَّه إذا بَلَغْتَه كان بينَ يَدَيْك ، فلذلك جازَ الوَجْهانِ ، من ذلك قولُه تعالى ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهم مَلِكٌ ﴾ أى أَمَامَهم ، وكان كَقَوْله ﴿ مِنْ وَرَائِه جَهَنَّمُ ﴾ أى أنها بين يَدَيْه ، وقال ابنُ الأَعرابىِّ فى قوله عَزَّ وجَلَّ ﴿ بِمَا وراءَهُ وَهُوَ الحَقُّ ﴾ [1] أَى بما سِوَاهُ ، والورَاءُ :الخَلْفُ ،والوَرَاءُ : القُدَّامُ[2] ، (و) عند سيبويه (تَصغيرُهَا وُرَيِّئَةٌ) والهمزةُ عندَه أَصْلِيَّةٌ غيرُ مُنقلبَةٍ عن ياءٍ ، وهو مذهَبُ البَصْرِيِّين .

(والوَرَاءُ : وَلَدُ الوَلَد) ، ففى التنزيل ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ يَعْقُوبُ ﴾ [3] قاله الشَّعْبِىُّ .

(وما وُرِئْتُ ، بالضَّمِّ و [قد] [4] يُشَدَّدُ) ، والذى فى لسان العرب : وما أُورِئْتُ بالشَّيْءِ ، أَى (: مَا شَعَرْتُ) قال:

* مِنْ حَيْثُ زَارَتْنِي وَلَمْ أُورَأْ بِهَا[5] *

قال : وأَمَا قَوْلُ لَبِيدٍ :

تَسْلُبُ الكَانِسَ لَمْ يُوأَرْ بِهَا
شُعْبَةَ السَّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقَلْ [6]

قال : وقد رُوِىَ « لَمْ يُورَأْ بِهَا » قال : وَرَيْتُه ، وأَوْرَأْتُه ، إذا أَعْلَمْتَه ، وأَصلُه

(1) فى الأصل «وهو وريا الحائط وورية الحائط» والتصويب من اللسان

(1) سورة البقرة ٩١

(2) فى الأصل : « والورى الخلف والورى القدام » والتصويب من اللسان

(3) سورة هود ٧١

(4) زيادة من القاموس

(5) الذى فى اللسان .« ولم أُورَ بها » وعقب عليه فقال : اضطرَّ فَأَبْدَلَ .

(6) ديوانه ١٧٥ واللسان وانظر المواد(شعب ، أور ، وأر ، عقل ، ورى)

من وَرَى الزَّنْدُ ، إذا ظَهَرَتْ نارُها [1] ،
كأَنَّ ناقتَه لم تُضِئْ للظَّبْىِ الكَانِس
ولم نَبِنْ [له] فيشْعُر بها لِسُرْعَتها حتى
انْتَهَتْ إلى كِنَاسِه فنَدَّ منها جافلاً ،
وقال الشاعرُ :

دَعَانِي فَلَمْ أُورَأْ بِهِ فَأَجَبْتُــــهُ
فَمَدَّ بِثَدْيٍ بَيْنَنَا غَيْرِ أَقْطَعَا [2]

اى دَعانِي ولم أَشْعُر به .

(وَتَورَّأَتْ عليه الأَرْضُ) مثل
(تَودَّأَتْ) وزْناً ومعنًى ، حكى ذلك
(عن) أَبِي الفَتْحِ (ابْنِ جِنِّى) .

[] ومما يستدرك عليه :

نقل عن الأَصمعى : استَوْرَأَتِ
الإِبِلُ ، إذا تَرَابَعَتْ على نِفَارٍ واحدٍ .
وقال أَبو زيدٍ : ذلك إذا نَفَرَتْ فَصعدَت
الجَبَلَ ، فإذا كان نِفارُها فى السَّهْلِ ،
قيل : اسْتَأْوَرَتْ ، قال : وهذا كَلامُ بَنى
عُقَيْلٍ .

والوَرَاءُ : الضَّخْمُ الغَلِيظُ الأَلْوَاحِ ،
عن الفارِسِيِّ .

(١) فى الأصل « زهرت نارها » والتصويب من اللسان ومنه أخذ
(٢) اللسان

[و ز أ] *

(وَزَأَ اللَّحْمَ ، كوَدَعَ) وَزْأً (أَيْبَسَهُ)
وقيل : شَواهُ (و) وَزَأَ (القَوْمَ) بالرفع
والنصب (دَفَع بَعْضَهم) [1] يحتمل
الرفعَ والنَّصْبَ (عن بَعْضٍ) فى الحرب
وغيرها .

(وَوَزَّأَ الوِعَاءَ تَوْزِئَةً وتَوْزِيئاً) إذا
(شَدَّ كَنْزَهُ ، و) وَزَّأَ (القِرْبَةَ) تَوْزِيئاً
(:مَلأَهَا ، فَتوَزَّأَتْ) رِيًّا ، وكذا وَزَّأْتُ
الإِنَاءَ : مَلأْتُه .

ووزَّأَت الفَرَسُ (والنَّاقَةُ به) أَى
براكِبِها تَوْزِئَةً (:صَرَعَتْهُ و) قدوَزَّأَ
(فُلاناً : حَلَّفَهُ بِكُلِّ يَمِينٍ) أَو حَلَّفَه
بِيَمِينٍ مُغَلَّظَةٍ .

(و) قال أَبو العَبَّاس : (الوَزَأُ ،
مُحَرَّكَةً) ، من الرِّجالِ مَهموزٌ : هو
القَصِيرُ السَّمِينُ ، أَو (الشَّدِيدُالخَلْقِ) ،
وأَنشدَ لبعْضِ بنى أَسَد :

* يَطُفْنَ حَوْلَ وَزَأٍ وَزْوَازِ [2] *

[و ص أ] *

(وَصِئَ الثَّوْبُ ، كَوَجِلَ : اتَّسَخَ) ،
كما فى المُحكمِ . وقرأْتُ فى كِتاب

(١) فى القاموس « والقومَ دفع بعضَهم »
(٢) اللسان

بُغْيَة ِ الآمال لأَبي جَعْفَرٍ اللَّبْلِيِّ قال فى باب المهموز العين واللام : صَئِيَ الثَّوْبُ كَفرِحَ اتَّسَخَ ، وهو مَقْلُوبٌ .

[و ض أ] *

(الوَضَاءَةُ : الحُسْنُ والنَّظَافَةُ) والبَهجَةُ (وقد وَضُؤَ كَكَرُمَ) يَوْضُؤُ وَضَاءَةً ، بالفتح والمدّ ، وعلى هذا الفعْلِ اقتصَرَ الجوهرىُّ ، وحكى بعضُهم وَضِئَ ، بالكسر ، كفَرِح ، قال اللَّبْلِيُّ فى شَرْح الفَصيح ، قال ابنُ عُدَيْسٍ ونَقَلْتُه من خَطِّه ، وفعْلُ الرجُلِ من ذلك وَضُؤَ يَوْضُؤُ ووضِئَ يَوْضِئُ ، بضم الضاد وكَسْرِها ، ومثله ذكَره ابن الزبيدىّ فى كتاب الهمز ، والقَزَّازُ فى الجامع ، قاله شيخُنا (فهو وَضِىءٌ)على فَعِيلٍ (مِنْ) قَوْمٍ (أَوْضِيَاءَ) كتَقِيٍّ وأَتْقِيَاءَ إلحاقاً له بالمعتلِّ (ووِضَاءٍ) بالكسرِ والمَدِّ . (و) هو (وُضَّاءٌ ،كرُمَّانٍ مِنْ) قوم (وُضَّائِينَ) جمْع مُذَكَّر سَالِمٍ قال أَبو صَدَقَة الدُّبَيْرِيُّ :

والمَرْءُ يُلْحِقُهُ بِفِتْيَانِ النَّــدَى
خُلُقُ الكَرِيمِ وَلَيْسَ بِالوُضَّاءِ[1]

(و) حكى ابنُ جِنِّى (وَضَاضِئُ) جاءوا بالهمزة فى الجَمْـع لَمَّا كانتْ غيرَ مُنقَلِبَةٍ بل موجودة فى وَضُؤْت ووَضِئت فهى وَضِيئَةٌ ، فى حديث عائشة [1] « لَقَلَّمَا كَانَت امْرَأَةٌ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُل يُحِبُّها » (و) حكى اللِّحيانِيُّ : إنه لَوَضِيءٌ ، فى فعْلِ الحَال ، و(مَا هُو بِوَاضِئٍ) ، فى المُسْتَقْبَلِ ، (أَى بِوَضِيءٍ) وقول النابغة :

* فَهُنَّ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الغَلَائِلِ [2] *

يجوز أَن يَكون أَرادَ وِضَاءً ، أَى حِسَانٌ نِقَاءٌ ، فأَبدَل الهَمْزة مِن الوَاو المَكسورة ، وسيذكر فى موضعه .

قال أَبو حاتم (وتَوَضَّأْتُ للصلاة) وُضُوءًا ، وتَطَهَّرْتُ طُهُورًا [ويقال تَوَضَّأْتُ] أَتَوَضَّأُ توضُّؤًا [ووُضوءًا] [3] من الوَضَاءَة ، وهى الحُسْنُ ، قال ابن الأَثير : وُضُوءُ الصلاةِ مَعروفٌ ، وقد

(١) اللسان و الصحاح و الأساس

(١) الذى فى اللسان « بل موجودةً في وَضُؤْتُ وفى حديث عائشة » . . يعجبها الوضاءة الحسن والبهجة يقال وَضُؤت فهى وضيئة .

(٢) ديوان النابغة ٩٩ طبع أوربا ونصه
عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كُدَّةً
فَهُنَّ وِضاءٌ صافياتُ الغلائلِ
والشاهد أيضا فى اللسان

(٣) الزيادة من اللسان والنص فيه

يُرادُ به غَسْلُ بَعْضِ الأَعضاءِ . وفى الحديث «تَوَضَّؤُوا ممَّا غَيَّرَت النارُ» أراد به غَسْلَ الأَيدِى والأَفْوَاهِ من الزُّهُومَةِ ، وقيل : أَرادَ به وُضُوءَ الصلاةِ ، وقيل : مَعناهُ نَظِّفُوا أَبْدَانَـكم من الزُّهُومَةِ . وعن قَتادَةَ : مَنْ غَسَلَ يَدَه فقد تَوَضَّأَ .

(و) لا تَقُلْ : (تَوَضَّيْتُ) بالياءِ بدَلَ الهمزِ ، قاله غيرُ واحدٍ . وقال الجوهرىُّ : وبعضُهم يقولُه ، وهو مُرادُ المُصَنِّف مِن قولِه (لُغَيَّةٌ أَو لُثْغَةٌ) . وتَوَضَّأَ وُضُوءًا حَسَناً ، وقد تَوَضَّأَ بالماءِ وَوَضَّأَ غَيْرَهَ ، ونقل شيخُنا عن اللَّبْلِىِّ : ذكر قاسمٌ عن الحَسَن أنه قال يوماً : تَوَضَّيْتُ ، بالياء ، فقيل له : أَتَلْحَنُ يا أَبا سَعِيد ؟ فقال : إنها لغة هُذَيْلٍ وفيهم نَشَأْتُ .

(والمِيضَأَةُ) بالكسر والقصر ، وقد يُمَدُّ (:المَوْضِعُ) الذى (يُتَوَضَّأُ فيه) عن اللحيانىِّ ، (ومِنْه) ، نقله الصاغانى ، (و) قال الليثُ : هى (المِطْهَرَةُ) ، بالكسر ، التى يُتَوَضَّأُ منها أَو فيها ، وقد ذكر الشامِىُّ فى سيرتِه القَصْرَ والمَدَّ ، نقل عنه شيخُنا .

قلت : وقد جاءَ ذِكْرُه فى حَدِيثِ أَبى قَتَادَةَ سَحَرَ لَيْلَةَ التَّعْرِيسِ ، احْفَظْ عَلَيْكَ مِيضَأَتَكَ فَسَيَكُونُ لها نَبَأٌ .

(والوُضُوءُ) بالضمِّ (الفِعْلُ ، وبالفَتْح مَاؤُهُ) المُعَدُّ له ، وهو مأخوذٌ من كلام أَبى الحَسَنِ الأَخفشِ حكى عنه ابنُ منظور [1] فى قوله تعـالى ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ ﴾ [2] فقال : الوَقُودُ ، بالفتح : الحَطَبُ ، والوُقُود ، بالضمّ : الاتِّقَادُ ، وهو الفِعْلُ ، قال : ومثل ذلك الوَضُوءُ ، هو الماءُ ، والوُضُوءُ هو الفِعْلُ (وَمصدرٌ أَيضاً) من تَوَضَّأْتُ للصلاةِ ، مثلُ الوَلُوعِ والقَبُولِ ، وقيل الوُضُوءُ بالضمّ المصدرُ وحُكِىَ عن أَبى عمرو بن العَلاءِ القَبُولُ بالفتح مصدرٌ لم أَسمع غيرَه . ثم قال الأَخفش (أَو) إنهما (لُغَتَانِ) بمعنًى واحدٍ كما زَعموا (قَدْ) يجوز أَن (يُعْنَى بِهِما المَصْدَرُ ، وقَدْ) يجوز أَن (يُعْنَى بِهِما الماءُ) ، وقيل القَبُول والوَلُوع مفتوحانِ وهما مصدرانِ شاذَّانِ ، وما سواهما من

(١) فى الأصل « أبو منظور » وهو سهو
(٢) سورة البقرة ٢٤ وسورة التحريم ٦

المَصادر فَمبْنِيٌّ على الضمّ . وفى التهذيب : الوَضُوءُ : الماءُ ، والطَّهور مثلُه ، قال :ولا يُقال فيهما بضمّ الواو و[الطَّاء] (١) ولا يقالُ الوُضُوءُ والطُّهورُ ، قال الأَصمعيُّ :قلت لأَبي عمرو :ما الوَضُوءُ؟ قال : الماءُ الذى يُتَوَضَّأُ به ، قلت : فما الوُضُوءُ ؟ بالضمّ ، قال : لا أَعرفه . وقال ابنُ جَبَلَة : سمعت أَبا عُبَيْدٍ يقول : لا يجوز الوُضُوءُ ، إنما هو الوَضُوءُ ، وقال ثَعْلَبٌ : الوُضُوءُ المَصدرُ ، والوَضُوءُ : ما يُتَوَضَّأُ به .

قلتُ : والفَعُولُ فى المصادر بالفتح قَليلٌ جدًّا غيرَ خَمْسَةِ أَلفاظٍ فيما سَمِعْتُ ذَكرها ابنُ عُصفورٍ ، وثَعْلَبٌ فى الفصيح ، وهى الوَضُوءُ ، والوَقُودُ ، والطَّهُورُ ، والوَلُوعُ ، والقَبُولُ ، وَزِيدَ العَكُوفُ بمعنى الغُبَارِ ، والسَّدُوسُ بمعنى الطَّيْلَسَانِ ، والنَّسُوءُ بمعنى التَّأْخِيرِ ، ومن طَالَع كِتابَنَا كَوْثَرِيَّ النَّبْع ، لفتًى جَوْهَرِيِّ الطَّبْع ، فقد ظَفِرَ بالمُرَاد .

(١) زيادة من اللسان

(وَتَوَضَّأَ الغُلَامُ والجَارِيَةُ : أَدْرَكَا) أَي بلَغَ كُلٌّ منهما الاحْتِلَامَ ، عن أَبى عمرٍو ، وهو مَجازٌ .

(وَوَاضَأَهُ فَوَضَأَهُ يَضَوُهُ) أَي كوضَع يَضَعُ ، وهومن الشَّوَاذّ ، لِمَا تَقَرَّر أَنَّ أَفْعَال المُبالَغة كُلَّها كنَصَر ، وشَذَّ خَصَمَ فإِنه كَضَرب ،كما يأْتى ، وبعض الحَلْقِيَّاتِ كَهذا على رَأْيِ الكِسائىّ وَحْدَه ، قاله شيخُنا ، أَى (فَاخَرَه بِالوَضَاءَة) الحُسْنِ والبَهْجَةِ (فَغَلَبَهُ) فيها .

[] ومما يستدرك عليه :

الوَضِيءُ ، كأَمِيرٍ ، لقبُ عبدِ الله بن عُثْمَانَ بن وَهْبِ بن عَمْرِو بن صَفْوَان الجُمَحِيّ ،وأَبو الوَضِيءِ عَبَّادُ بن نُسَيْب ، عن أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيّ ، وأَيضاً كُنْيَةُ مُحَمَّدِ بن الوَضِيءِ بن هِلَالٍ البَعْلَبَكِّيّ من شُيوخ ابنِ عَدِيٍّ .

[و ط أ] *

(وَطِئَهُ ، بالكسر ، يَطَؤُهُ) وَطْأً (: دَاسَهُ) بِرِجْلِه ، وَوَطِئْنا العَدُوَّ بالخَيْلِ ، أَى دُسْنَاهُم ، قال سِيبويه : وأَما وَطِئَ يَطَأُ فمِثلُ وَرِمَ يَرِمُ ، ولكنهم فَتَحوا يَفْعَل وأَصلُه الكسر ،

وطأ

كما قالوا : قَرَأَ يَقْرَأُ ، وقرأ بعضهم ﴿طهْ ما أَنزَلْنا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (١) بتسكين الهاء ، وقالوا : أرادَ طَإِ الأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ جَمِيعاً ، لأَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَرْفَع إِحدى رِجْلَيْه فى صَلَاتِه . قال ابنُ جنّى : فالهاءُ على هذا بَدَلٌ من هَمْزَةِ طَأْ ، (كَوَطَّأَهُ) مُضَعَّفاً ، قال شيخُنا : التضعيفُ للمبالغة ، وأَغفله الأَكْثَرُ ، (وتَوَطَّأَهُ) حكاه الجوهرىُّ وابنُ القَطَّاع ، وهذا مما جاءَ فيه فَعِلَ وفَعَّلَ وتَفَعَّلَ . قال الجوهرىُّ : ولا يقال تَوَطَّيْتُ ، أَى بالياءِ بدل الهمزة .

(و) وَطِئَ (المَرْأَةَ) يَطَؤُهَا (: جَامَعَهَا) قال الجوهرىُّ : وَطِئْتُ الشَّىْءَ بِرِجْلِى وَطْأً ، وَوطِئَ الرجلُ امرأَتَه يَطَأُ ، فيهما ، سَقطت الواوُ من يَطَأُ ، كما سقطَتْ من يَسَعُ لِتعدِّيهما ، لأَن فَعِلَ يَفْعَل مما اعتَلَّ فاوُه لا يكون إِلَّا لازماً فلما جَاءَا مِن بَيْنِ أَخواتِهما مُتَعَدِّيَيْن خُولِفَ بهما نَظائِرُهما .

(وَوَطُؤَ ، كَكَرُمَ ، يَوْطُؤُ) على القياس فى المضموم ، يقال : وطُؤَتِ الدَّابَّةُ وَطْأً (١) .. وَوَطُؤَ الموضِعُ يَوْطُؤُ طِئَةً (٢) ووُطُوءَةً و(وَطَاءَةً) أى (صارَ وَطِيئاً)سهلا. (وَوَطَّأْتُه تَوْطِئَةً) ، وقد وَطَّأَها الله .

والوَطِىءُ من كُلِّ شىءٍ : ما سَهُلَ ولَانَ ، وفراشٌ وَطِىءٌ : لا يُؤْذِى جَنْبَ النَّائم .

وتَوَطَّأْتُه بِقَدَمى .

(واسْتَوْطَأَهُ) أي المَرْكَبَ(: وَجَدَهُ وَطِيئاً بَيِّنَ الوَطَاءَةِ) بالفتح ممدود (والوُطُوءَةِ) بالضم ممدود ، وكلاهما مَقِيسٌ (والطِّئَةِ) بالكسر (والطَّأَةِ) بالفتح (كالجِعَةِ والجَعَةِ) وأنشدوا للكُمَيْت :

أَغْشَى المَكارِهَ أَحْيَاناً وَيَحْمِلُنِى
منه عَلَى طَأَةٍ والدَّهْرُ ذُو نُوَبِ

(أَي على حَالةٍ لَيِّنَة) وهو مَجازٌ . وقال ابنُ الأَعرابىِّ : دَابَّةٌ وَطِىءٌ بَيِّنُ

---

(١) سورة طه ١ ، ٢

(١) جاء في اللسان «وطُؤَتِ الدابة وَطْأً على مثال فَعُلَ وطاءَةً وَطِئَةً حَسَنَةً» كما جاء فيه «دابَّةٌ وَطِيئَةٌ بَيِّنَةُ الوَطاءةِ والطَّأَةِ بوزن الطَّعَةِ»

(٢) فى الأصل «يوطُؤُ وطأة» والتصويب من اللسان وفيه «وَطُؤَ الموضع بالضم يَوْطُؤُ وَطَاءَةً ووُطوءَةً وَطِئَةً» .

الطَّأَةِ ، بالفتح ، ونَعوذُ باللهِ مِنْ طِئَةِ الذَّلِيلِ ، ومعناه : مِنْ أَنْ يَطَأَنِي وَيَحْقِرَنِي ، قاله اللِّحْيَانِيُّ .

(وَأَوطَأَهُ) غَيْرَهُ وأَوْطَأَه (فَرَسَهُ) أَي (حَمَلَهُ عَلَيْه فَوَطِئَهُ) وأَوْطَأْتُ فُلاناً دَابَّتِي حَتَّى وَطِئَها . (وأَوْطَأَهُ العَشْوَةَ) بالأَلف واللام ، (و) أَوْطَأَهُ (عَشْوَةً) من غير اللام بتثليث العَيْنِ فيهما ، أَي(أَرْكَبَهُ عَلَى غَيْرِ هُدًى) من الطريق ، يقال : مَنْ أَوْطَأَكَ عَشْوَةً .

(والوَطْأَةُ) مثل (الضَّغْطَة أَو الأَخْذَة الشَّدِيدَة).

وفى الأَساس : ومن المجاز وَطِئَهم العَدُوُّ وَطْأَةً مُنْكَرَةً . وفى الحديث «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ» أَى خُذْهم أَخْذًا شَدِيدًا . ووَطِئْنَا العَدُوَّ وَطْأَةً شَدِيدَةً ، ووَطِئْهُمْ وَطْأً ثَقِيلاً .

قلت : وكان حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ يَرْوِى هذا الحديثَ « اللَّهُم اشْدُدْ وَطْدَتَكَ على مُضَرَ »

والوَطْدُ : الإِثْبَاتُ والغَمْزُ فى الأَرْضِ. وفى الحديث «وإِنَّ آخرَ وَطْأَةٍ وَطِئَها اللهُ بوَج » والمعنى أَن آخرَ أَخْذَة ووَقْعَة أَوْقَعَهَا اللهُ بالكُفَّارِ كانت بِوَجٍّ.

والوَطْءُ فى الأَصلِ الدَّوسُ بالقَدَمِ ، سُمِّيَ به الغَمْزُ [١] والقَتْلُ ، لأَنَّ مَن يَطَأُ على الشيءِ بِرِجْلِه فقد استقْصَى فى هَلاكه وإِهانَته.

وثَبَّتَ اللهُ وَطْأَتَه . وهو فى عَيْشٍ وَطِيءٍ ، وأَحَبَّ وَطَاءة [٢] العَيْشِ .

(و) الوَطْأَةُ : (مَوْضِعُ القَدَم ، كالمَوْطَإِ) بالفتح شَاذٌّ، (والمَوْطِئُ) بالكسرِ على القياس ، وهذه عن الليث ، يقال : هذا مَوْطِئُ قَدَمِكَ ، قال الليث : وكُلُّ شيءٍ يكون الفِعْلُ منه على فَعِل يَفْعَلُ مثل سَمِـعَ يَسْمَعُ فإِن المَفْعَلَ منه مَفتوحُ العَيْنِ ، إِلا ما كان من بنات الواوِ على بِنَاءِ وَطِئَ يَطَأُ [٣] . قال فى المَشُوف : وكأَنَّ الليثَ نَظَر إِلى أَنَّ الأَصْلَ هو الكسر ، كما قال سِيبويهِ فيكون كالمَوْعِد ، لكن هذا أَصلٌ مَرفوضٌ فلا يُعْتَدُّ به ، وإِنما يُعتبرُ اللفظ

(١) فى اللسان والنهاية : « الغزو »

(٢) فى الأصل : « وطأة العيش » والتصويب من أساس البلاغة

(٣) فى الأصل : « يوطأ » وهو سهو والتصويب من اللسان

المستعملُ ، فلذلك كان الفتحُ هو القياسَ ، انتهى . وفى حديث عبد الله «لا يتوضَّأُ مِنْ مَوْطَإٍ» أى ما يُوطَأُ من الأَذَى فى الطريق ، أراد أن لا يُعيدَ (١) الوُضوءَ منه ،لا أَنَّهم كانوا لا يَغسلُونه (٢)

(وَوَطَأَهُ) بالتخفيف(: هَيَّأَهُ وَدَمَّثَهُ) بالتشديد (وسَهَّلَهُ) ، الثلاثة بمعنًى ، (كَوَطَّأَهُ فى الكُلِّ) ، كذا فى نُسختنا ، وفى نسخة شيخنا : كَوَاطَأَهُ ، من المُفاعَلَة، ولا تَقُلْ وَطَّيْتُ ، (فاتَّطَأَ) أى تَهيَّأَ ، وفى الحديث «أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى بِيَ العِشَاءَ حين غَابَ الشَّفَقُ واتَّطَأَ العِشَاءُ» وهو افْتَعَل مِنْ وَطَّأْتُه ، أراد أَنَّ الظلامَ كَمُلَ . وفى الفائق ، حِينَ غَابَ الشَّفَقُ وائْتَطَى (٣) العِشَاءُ قال : وهو من قَوْلِ بنى قَيْسٍ : لَمْ يَأْتَطِ الجِدَادُ ، ومعناه : لم يَأْتِ حِينُه وقد ائْتَطَى يَأْتَطِى كَأْتَلَى يَأْتَلِى (١) بمعنى المُسَاعَفَةِ والمُوافَقَةِ ، وفيه وجه آخر مذكور فى لسان العرب (٢) .

(والوِطَاءُ ، ككِتَابٍ) هو المشهور (و) الوَطَاءُ مثل (سَحَابٍ) حُكِيَ (عن الكِسَائيِّ) ، نَسبَه إِليه خُروجاً عن العُهْدَة إِذْ أَنكرَه كثيرون (: خِلَافُ الغِطَاءِ)

(والوَطْءُ) بالفتح (والوطَاءُ) كسحاب (والمِيطَأُ) (٣) على مِفْعَل ، قال غَيْلَانُ الرَّبَعِيُّ يَصِفُ حَلْبَةً .

* أَمْسَوْا فَعَادُوهُنَّ نَحْوَ المِيطَا (٤) *

(: مَا انْخَفَضَ مِنَ الأَرْضِ بَيْنَ النِّشَازِ) بالكسر جَمْع نَشَزٍ محركة (والأَشْرَاف) جمع شَرَفٍ ، والمراد بهما

---

(١) فى اللسان لا نَتَوضّأُ ... أراد لا نعيد ... وفي النهاية لابن الأثير «لا تَتَوضأ ... أراد لا يعيد ...»

(٢) جاء فى هامش المطبوع «قوله لا أنهم كذا بخطه والذى فى النهاية لأنهم وهو الصواب» انتهى . والذى فى النهاية واللسان «لا أنهم» وهو الصواب لا ما قاله المهمش على التاج المطبوع

(٣) فى الأصل وايتطى

(١) كتبت في الأصل «وقد ايتطى ياتطى كايتلى يأتلى» والضبط من اللسان أما فى ابن الأثير «وقد ايْتَطى يأْتطى كايْتلى يأْتلى»

(٢) الوجه الآخر الذى ذكر فى لسان العرب «انه افتعل من الأطيط لأن العَتَمَةَ وقتُ حَلْبِ الإبل وهى حينئذ تئطّ أى تحن إلى أولادها فجعل الفعل للعِشاء وهو لها اتساعا» وكذلك ذكر هذا الوجه فى ابن الأثير

(٣) ضبط القاموس «والوِطاء» والذى في اللسان «والوَطاء والوِطاء: ما انخفض من الأرض بين النِّشاز والأشراف والمِيطاءُ كذلك

(٤) اللسان وفيه :

«... نحو المِيطاءْ

بِمائتين بِغلاءِ الغَلاءْ»

الأَماكِنُ المرتفِعَةُ ، وفى بعض النسخ ضُبط الإشراف بالكسر ، ويقال : هذه أَرض مُسْتَوِيَةٌ (١) لا رِبَاءَ فيها ولا وِطَاءَ ، أَى لا صُعودَ فيها ولا انخفاض. (وقَدْ وَطَّأَها اللهُ تَعَالى) وفى حديث القَدَر «وَآثَارٍ مَوْطُوءَةٍ » أَى مَسْلُوك عليها بما سَبَق به القَدَرُ مِن خَيرٍ أَو شَرّ .

(وَوَاطَأَهُ على الأَمْرِ) مُواطَأَةً وَوِطَاءً (: وَافَقَهُ ، كَتَواطَأَهُ ، وتَوَطَّأَهُ) ، وفُلانٌ يُواطِئُ اسمُه اسمى ، وتَوَاطَؤوا عليه : تَوافَقُوا ، وقوله تعالى ﴿ لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ ﴾ (٢) هو من وَاطَأْتُ . وتَوَاطَأْنَا عليه وتَوَاطَأْنَا (٣) : تَوَافَقْنَا ، والمُتواطِئُ : المُتوافِقُ ، وفى حَدِيث لَيْلَة القَدْرِ «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَواطَتْ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ » قال ابنُ الأَثير : هكذا رُوِىَ بترْكِ الهمزِ ، وهو من المُوَاطَأَة ، وحقيقتُه كأَنَّ (٤) كُلاًّ منهما وَطِئَ ما وَطِئَه الآخرُ ، وفى الأَساس وكُلُّ أَحَدٍ يُخْبِرُ بِرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِغَيْرِ تَوَاطُؤٍ (١) ونقل شيخُنا عن بعض أَهلِ الاشتقاق أَن أَصْلَ المُواطَأَةِ أَن يَطَأَ الرَّجُلُ بِرِجْله مَكَان رِجْلِ صاحبِه ، ثم اسْتُعمِلَ فى كلِّ مُوافقة . انتهى.

قلتُ : فتكون المُواطَأَةُ على هذا مِن المَجاز.

وفى لسان العرب : ومن ذلك قولُه تَعالى ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وِطَاءً ﴾ (٢) بالمدّ أَى مُواطَأَةً ، قال : وهى المُوَاتاةُ ، أَى مُواتَاةُ السَّمْعِ والبَصرِ إِيَّاهُ ، وقُرِئَ ﴿ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ أَى . قِيَاماً . وفى التهذيب : قَرَأَ أَبو عمرٍو وابنُ عامرٍ وِطَاءً ، بكسر الواو وفتح الطاءِ والمدّ والهمز ، من المُواطَأَة هو الموافقة (٣) وقرأَ ابنُ كَثِير ونافِعٌ وعاصِمٌ وحَمْزَةُ والكِسائِىُّ : وَطْأً [بفتح الواو ساكنة الطاء] (٤) مقصورة مهموزة ، والأَول

(١) فى الأصل « شتوية » والتصويب من اللسان ، والسياق يقتضيها
(٢) سورة التوبة ٣٧
(٣) كذا ولعلها وواطأنى عليه وتواطأنا
(٤) فى الأصل « وحقيقته أن » والتصويب من اللسان والنهاية

(١) الذى فى الأساس المطبوع وكل أحد يخبر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير تواطؤ
(٢) سورة المزمل ٦ ورواية حفص (وَطْأً) أما وِطاء فهى قراءة أبى عمرو وابن عامر من السبعة واليزيدى والحسن وابن محيصن من القراء الأربعة عشر
(٣) فى اللسان من المواطأة والموافقة
(٤) الزيادة من اللسان

اختيارُ أبي حاتمٍ ،وروى المُنْذِرِيُّ عن أبي الهَيْثَم أنه اختارها أيضاً .

(والوَطِيئَةُ ، كسَفِينَةٍ) قال ابن الأَعرابيّ : هي الحَيْسَةُ ، وفي الصحاح أنها ضَرْبٌ من الطعامِ ، أو هي (تَمْرٌ يُخرَجُ نَوَاهُ ويُعْجَنُ بِلَبَنٍ ، و) قيل : هي (الأَقِطُ بِالسُّكَّرِ) . وفي التهذيب : الوَطِيئَةُ : طَعَامٌ للعرب يُتَّخَذُ مِن التَّمْرِ ، وهو أن يُجْعَل في بُرْمَةٍ ويُصَبَّ عليه الماءُ والسَّمْنُ إن كان ، ولا يُخْلَط به أَقِطٌ ، ثم يُشْرَبُ كَمَا تُشْرَبُ الحَيْسَةُ [1] . وقال ابنُ شُمَيْلٍ : الوَطِيئَةُ : مثل الحَيْسِ ، تَمْرٌ وأَقِطٌ يُعْجَنان بالسَّمْنِ. وروى عن المفضَّل : الوَطِيءُ والوَطِيئَةُ : العَصِيدَةُ الناعِمَةُ ، فإذا ثَخُنَتْ فهي النَّفِيتَةُ ، فإذا زادَتْ قليلاً فهي النَّفِيثَةُ فإذا زادَتْ فهي اللَّفِيتَةُ ، فإذا تَعَلَّكَتْ فهي العَصِيدَةُ ، (و) قيل : الوَطِيئَةُ شَيْءٌ كالغِرَارَةِ أو هي (الغِرَارَةُ) يكون (فِيها القَدِيدُ والكَعْكُ)وغيرُهما ،وفي الحديث « فأَخْرَجَ إِلَيْنَا ثَلاثَ أُكَلٍ مِنْ وَطِيئَةٍ » أي ثَلاثَ قُرَصٍ مِن غِرَارة . (وَوَاطَأَ) الشاعِرُ (في الشِّعْرِ ، وأَوْطَأَ فيه ، وأَوْطَأَهُ) إيطاءً (وَوَطَّأَ ، وَآطَأَ) على إبدالِ الأَلف من الواو (وأَطَّأَ : كَرَّرَ القَافِيَةَ لَفْظاً ومَعْنًى) مع الاتحاد في التعريف والتنكير ، فإن اتفق اللفظُ واختلف المعنى فليس بإيطاءٍ ، وكذا لو اختلفا تعريفاً وتنكيرًا ، وقال الأَخفش : الإِيطاءُ : رَدُّ كلمة قد قَفَّيْتَ بها مَرَّةً ، نحو قافيةٍ على رَجُل ، وأُخرى على رَجُل ، في قصيدةٍ ، فهذا عَيْبٌ عند العَرب ، لا يختلفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك ، قال النابغة :

أو أَضَعُ البَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ
تُقَيِّدُ العَيْرَ لا يَسْرِي بها السَّارِي

ثم قال :

لا يَخْفِضُ الرِّزُّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا
وَلاَ يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي [1]

قال ابنُ جِنّي : ووجهُ استقباحِ العَربِ الإِيطاءَ أنّه دَالٌّ عِنْدَهم على قِلَّةِ مادَّةِ الشاعِرِ ، ونَزَارَةِ ما عِنْدَه حتى اضطُرَّ إلى إعادةِ القافيةِ الواحدةِ في القصيدةِ بلفْظِها ومَعناها ، فيَجْرِي هذا عِنْدَهم لِمَا ذَكَرْناه مَجْرَى العِيِّ

(١) في اللسان « الحَسِيّة » .

(١) ديوانه ٨٤ طبع أوربا واللسان

والحَصَرِ ، وأَصلُه أَن يَطَأَ الإِنسانُ فى طَرِيقه على أَثَرِ وَطْءٍ قَبْلَه ، فيُعِيدَ الوَطْءَ على ذلك الموضع ، وكذلك إِعادةُ القافيةِ من هذا . وقال أَبو عمرو بن العلاءِ : الإِيطاءُ ليس بِعَيْبٍ فى الشِّعر عند العرب ، وهو إِعادَةُ القافِيَةِ مرَّتَيْن . ورُوِيَ عن ابن سَلاَّمٍ الجمحي أَنه قال : إِذا كَثُرَ الإِيطاءُ فِى قَصِيدةٍ مَرَّاتٍ فهو عَيْبٌ عندهم .

(والوَطَأَةُ [مُحَرَّكةً[1]]) كَكَتَبة فى جمع كَاتِب (والوَاطِئَةُ) : المَارَّةُ و (السَّابِلَةُ) سُمُّوا بذلك لِوَطْئِهم الطَّرِيقَ ، وفى التهذيب : الوَطَأَةُ : هم أَبناءُ السَّبِيلِ مِنَ النَّاس ، لأَنهم يَطَؤون الأَرْضَ . وفى الحديث أَنه قال للخُرَّاصِ « احْتَاطُوا لأَهْلِ الأَمْوَالِ فى النَّائبة [2] والوَاطِئَة » يقول : اسْتَظْهِرُوا لهم فى الخَرْصِ لِمَا يَنُوبُهم وَينزِلُ بهم [من] [3] الضيفان .

(وَاسْتَطَأَ) ، كذا فى النسخ والصواب اتَّطَأَ [4] (كافْتَعَلَ) إِذا (اسْتَقَامَ وبَلَغَ نِهَايَتَهُ وَتَهَيَّأَ) ، مُطاوِع وَطَّأَه تَوْطِئَةً .

وفي الأَساس : (و) من المجاز يقال للمضياف: (رَجُلٌ مُوَطَّأُ الأَكْنَاف ، كمُعَظَّم) ووَطِيئُها ، وتقول : فيه وَطَاءَةُ الخُلُقِ ووَضَاءَة الخَلْقِ(:سَهْل) الجوانب (دَمِثٌ كَرِيمٌ مِضْيَافٌ) ينزل به الأَضياف فيَقْرِيهم ، ورجُلٌ وَطِيءُ الخُلُقِ ، على المَثَلِ (أَو) رجل(يَتَمَكَّنُ فى نَاحِيَتِهِ صَاحِبُهُ) ، بالرفع فاعل يَتمكَّن (غَيْرَ مُؤْذًى وَلاَ نَابٍ بِهِ مَوْضِعُه) كذا فى النهاية ، وفى الحديث «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّى مَجَالِسَ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقاً ، المُوَطَّؤُونَ أَكْنَافاً ، الذين يَأْلَفُونَ ويُؤْلَفُونَ » قال ابنُ الأَثير : هذا مَثَلٌ ، وحَقيقتُه من التَّوْطِئَةِ ، وهى التَّمْهِيدُ والتَّذْلِيل .

(و) فى حَدِيث عَمَّار أَنَّ رَجُلاً وَشَى به إِلى عُمَرَ فقال : «اللَّهُمَّ إِنْ كَان كَذَبَ عَلَيَّ فاجْعَلْهُ مُوَطَّأَ العَقِبِ » يقال رجُلٌ (مُوَطَّأُ العَقِبِ) أَى (سُلْطَانٌ يُتَّبَعُ ويُوطَأُ عَقِبُهُ) [1] أَى كثير الأَتْبَاعِ ، دَعَا عليه بأَن يَكون سُلْطانا

(١) زيادة من القاموس
(٢) فى المطبوع « النابئة » وهو سهو . والتصويب من اللسان والنهاية
(٣) الزيادة من النهاية واللسان
(٤) فى القاموس ايتَطَأَ

(١) فى القاموس : وتوطأ عقبه

أَو مُقَدَّماً فيتْبَعَهُ الناسُ ويَمشون وراءه .
(و) فى الحديث أَنَّ رِعَاءَ الإِبِلِ ورِعَاءَالغَنَم تَفاخَرُواعندهفـ(أَوْطَؤوهُمْ) رِعَاء الإبل ، أَى غَلَبُوهم ، وقَهروهم بالحُجَّة ، وأَصله أَنَّ مَنْ صَارَعْتَه أَو قاتلْتَه فصرعته فقدوَطِئْتَه وأَوْطَأْتَه غَيْرَك . والمعنى (جَعَلُوهم يُوطَؤُونَ قَهْرًا وغَلَبَةً).
وفى حديث علىٍّ « كُنْتُ أَطَأُ ذِكْرَه » أَى أُغَطِّى خَبَرَه ، وهو كِنَايَةٌ عن الإِخْفَاءِ والسَّتْرِ .
(و) قيل (الوَاطِئَةُ : سُقَاطَةُ التَّمْرِ) ، هى (فاعِلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٍ ، لأَنها) تَقَعُ فـ(تُوطَأُ) بالأَقدام ،وقيل :هى من الوَطَايَا ، جمعُ وَطِيئَةٍ ، تَجْرِى مَجْرَى العَرِيَّة ، سُمِّيت بذلك لأَن صاحِبها وَطَّأَها لأَهلِها ، أَى ذَلَّلَها ومَهَّدَها ، فلاتَدْخُلُ فى الخَرْصِ . وكان المناسبُ ذِكْرَها عند ذِكْرِ الوَطِيئَةِ .
(وهُمْ) أَي بنو فلان (يَطَؤُهُمُ الطَّرِيقُ) أَى أَهله ، والمعنى (يَنْزِلُونَ بِقُرْبِهِ فيَطَؤُهُمْ أَهْلُه) حكاه سِيبويه ، فهو من المجازِ المُرْسَل ، وقال ابن جِنّى : فيه من السَّعَةِ إِخْبارُك عَمَّا لاَ يَصِحُّ وَطْؤُه بِمَا يَصِحُّ وَطْؤُه ، فنقولُ قياساً على هذا : أَخذْنَا على الطرِيق الواطِئِ لبنى فُلانٍ . ومرَرْنَا بقومٍ مَوْطُوئِينَ بالطَّرِيقِ ، ويا طَرِيقُ طَأْ بِنَا بَنِى فُلانٍ أَى أَدِّنَا إِليهم ، قال : ووجهُ التشبيه إخبارُك [عن الطريق] [1] بما تُخْبِرُ به عن سالِـكيه ، فشبَّهْتَه بهم ، إِذْ كان [2] المُؤَدِّىَ له ، فكأَنَّه هم ، وأَما التوكيد فلأَنك إِذا أَخبرْتَ عنه بِوَطْئِه إِيَّاهم كان أَبْلَغَ مِنْ وَطْءِ سَالِـكيه لهم ، وذلك أَنَّ الطرِيقَ مُقيمٌ مُلازِمٌ ، وأَفعالُه مُقيمةٌ معه ، وثابِتَةٌ بِثَباتِه ، وليس كذلك أَهلُ الطرِيقِ ، لأَنهم قد يَحْضُرون فيه ، وقد يَغيبون عنه ، وأَفعالُهم أَيضاً حاضِرَةٌ وَقْتاً ،وغائبةٌ آخَرَ ، فأَيْنَ هذا مِمَّا أَفعالُه ثابتةٌ مُسْتَمِرَّةٌ ؟ ولمَّا كان هذا كلاماً كان الغَرَضُ فيه المَدْحَ والثناءَ اختارُوا له أَقْوَى اللفظَيْنِ ، لأَنه يُفِيد أَقْوَى المَعْنَيَيْنِ ، كذا فى اللسان .
قال أَبوزَيْد : اِيتَطَأَ الشَّهْرُ، بوزن اِيتَطَعَ ، وذلك قبل النِّصْفِ بيوْمٍ وبَعْدَه بيومٍ .

(1) زيادة من اللسان ومنه أخذ
(2) فى الأصل « أنه كان » والتصويب من اللسان

وكأ

والمُوَطَّأُ : كِتابُ الإِمامِ مَالِكٍ إِمامِ دارِ الهِجْرَة ، رضى الله عنه ، وأَصله الهمز .

[و ك أ] *

(توَكَّأَ عَلَيْه) أَى الشيءِ (:تَحَمَّلَ واعْتَمَدَ) وهو مُتَوَكِّئٌ ، (كَأَوْكَأَ) ، وهذه عن نوادر أَبِي عُبَيدة .

(و) تَوَكَّأَت (الناقةُ : أَخَذَها الطَّلْقُ فَصَرخَتْ) ، وقال الليث : تَصَلَّقَتْ عند مَخَاضِها .

(والتُّكَأَةُ ، كهُمَزَةٍ : العَصَا) يُتَّكَأُ عليها فى المَشْيِ ، (و) فى الصحاح : (مَا يُتَّكَأُ عَلَيْه) ولو غيرُ عَصاً ، كَسَيْفٍ أو قَوْسٍ ، يقال : هو يَتَوَكَّأُ على عصاه وَيَتَّكِئُ .

وعن أَبي زيد : أَتْكَأْتُ الرجُلَ إتكاءً ، إذا وَسَّدْتَه حتى يَتَّكِئَ . وفى الحديث « هذا الأَبيضُ المُتَّكِئُ المُرْتَفِقُ » يُرِيدُ الجالِسَ المُتمكِّنَ (١) فى جُلُوسه ، وفى الحديث « التُّكَأَةُ من النَّعْمَة » (و) التُّكَأَة ، كهمزة أَيضاً (: الرَّجُلُ الكَثِيرُ الاتِّكَاءِ) والتاءُ بدَلٌ من الواو ، وبابها هذا الباب ، كما قالوا : تُرَاثٌ وأَصلُه وُرَاث .

(وَأَوْكَأَهُ) إيكاءً (: نَصَبَ له مُتَّكَأً) وأَتْكَأَه : إذا حَمَلَه على الاتِّكاءِ وقُرِئَ ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ (١) قال الزجَّاج : هو ما يُتَّكَأُ عليه لِطَعامٍ أَو شَرابٍ أَو حَدِيثٍ . وقال المفسِّرون : أَى طَعَاماً ، وهو مَجازٌ ، ومنه اتَّكَأْنَا عِندَ زيد أَى طَعِمنا ، وقال الأَخفش : مُتَّكَأً هو فى معنى مَجْلِس .

(و) فى الأَساس : ومن المجاز (ضَرَبَهُ فَأَتْكَأَهُ) وطَعَنَه فأَتْكَأَه (كَأَخْرَجَهُ) على أَفْعَلَه أَى (أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ المُتَّكِئِ) أَو أَتْكَأَه : أَلْقَاه (على جَانبِه الأَيْسَرِ) .

(وأَتْكَأَ : جَعَلَ له مُتَّكَأً) ، وإنما قيل للطعام مُتَّكَأٌ ، لأَن القومَ إذا قَعَدوا على الطَّعام اتكَؤُوا ، وقد نُهِيَت هذه الأُمَّةُ عن ذلك (و) من ذلك (قَوْلُه صلّى الله عليه وسلَّمَ) « آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ » وفى حديثٍ آخرَ : («أَمَّا أَنَا فَلاَ آكُلُ مُتَّكِئاً » أَي جالساً عَلَى هَيْئَةِ المُتَمَكِّنِ المُتَرَبِّعِ ونَحْوِها مِنَ الهَيْئات

(١) فى الأصل « المتكئ » والتصويب من اللسان (وكأ) والنهاية (تكأ)

(١) سورة يوسف ٣١

المُسْتَدْعِيَةِ لِـكَثْرَةِ الأَكْلِ) ، لأَنّ المُتَّكِئَ فى العربية كُلُّ مَن استوَى قاعدًا على وِطَاءٍ مُتَمَكِّناً (بَلْ) معنى الحديث كما قال ابنُ الأَثير (كان جُلُوسُهُ للأَكْلِ مُقْعِياً مُسْتَوْفِزًا)للقيام (غَيْرَ مُتَرَبِّعٍ ولا مُتَمَكِّنٍ) ، كمَنْ يُريد الاستكثارَ منه (وليس المُرادُ) منه أى فى الحديث (المَيْلَ إلى شِقٍّ) مُعْتَمِدًا عليه (كَمَا يَظُنُّهُ عَوَامُّ الطَّلَبَةِ) ومن حمل الاتكاءَ على الميل إلى أحد الشقَّيْن (١) تأَوَّلَه على مذهب الطِّبِّ ، فإنه لا يَنحدرُ فى مَجارِى الطَّعام سَهْلاً ، ولا يُسِيغُه هَنِيئاً ، وربَّما تأَذَّى به .

[] ومما يستدرك عليه :

واكَأَ مُواكَأَةً وَوِكَاءً إذا تَحامَلَ على يَدَيْه ورَفَعهما ومَدَّهُما فى الدُّعاءِ .ورَجُلٌ تُكَأَةٌ ، كَهُمَزَةٍ: ثَقِيلٌ (٢) .

* [و م أ]

(وَمَأَ إليْه ، كَوَضَعَ) يَمَأُ وَمْأً (: أَشَارَ كَأَوْمَأَ ، و وَمَّأَ) الأخيرة عن الفَرَّاءِ ، أَنشد القَنَانِيُّ :

فَقُلْنَا السَّلَامُ فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا
فَمَا كَانَ إلاَّ وَمْؤُهَا بِالْحَوَاجِبِ (١)

قال الليثُ : الإيماءُ : أَن تُومِئَ برأْسِكَ أَو بِيَدِك كما يُومِئُ المَرِيضُ برأْسِه للرُّكُوعِ والسُّجودِ ، وقد تقول العرب : أَوْمَأَ بِرأْسِه أى قال : لا ، قال ذُو الرُّمَّة :

قِياماً تَذُبُّ البَقَّ عَنْ نُخَرَاتِهَا
بِنَهْزٍ كَإِيمَاءِ الرُّءُوسِ الْمَوَانِعِ (٢)

وأَنشد الأَخْفَشُ فى كِتابه الموسوم بالقوافى :

إذَا قَلَّ مَالُ المَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
وَأَوْمَتْ إِلَيْه بِالعُيُوبِ الأَصَابِعُ (٣)

أَراد أَوْمَأَتْ ، فخَفَّفَ تَخْفِيفَ إِبْدَال (وتقدَّم) الكلامُ (في وَبأَ) والفرق بين الإيباءِ والإيماءِ ، وتقدَّم ما يتعلَّق بهما .

(و) يقال : وَقَع فى وَامِئَةٍ .(الوامِئَةُ : الدَّاهِيَةُ) قال ابنُ سِيدَه أُراهُ اسماً ، لأَنه

(١) في الأصل « وهو من جملة معنى الاتكاء وتأويله على مذهب ... » والتصويب من اللسان (وكأ) والنهاية (تكأ)

(٢) فى الأساس: ويقال إنه لَتُكَأَةٌ للثقيل الذى لا يراح به.

(١) اللسان والصحاح

(٢) ديوانه ٣١٣ وفى الأصل « تذبّ البوّ » وفي الديوان« صياماً تذب البقّ » وفى اللسان قياما تذب البقّ وانظر مادة (نهز)

(٣) اللسان ومجموعة المعانى ١٢٨ بدون نسبة فيهما أيضاً . وفي مجموعة المعانى « وأَومت إليه »

لم يُسْمَع له فِعْلٌ ، (وذَهَبَ ثَوْبِي فما . أَدْرِي) ما كانت (وَامِتَّهُ ، أَي) لا أَدْرِي مَنْ أَخذَه ،كذا حَكاه يَعقوبُ فى الجَحْدِ ولمْ يُفَسِّرْه ، قال ابنُ سِيدَه : وعندى أَنَّ معناه ما كانت (دَاهِيَته التى ذَهَبَتْ به) ، ويقال أَيضاً : ما أَدْرِي مَنْ أَلْمَأَ عَلَيْه . وقد تقدم فى ل م أ قال ابنُ المُكَرَّم : وهذا [قد] يُتَكَلَّمُ [به] بغيرِ حَرْفِ جَحْد (١) .

(و) فلانٌ (يُوامِئُ فُلَاناً ،ويُوَائِمُه) إِمَّا أَنهما (لُغتَانِ) عن الفراء (أَو مَقْلُوبَةٌ) ، نُقِلَ من تَذْكِرَةِ أَبِى عَلِيٍّ الفارسيِّ واختاره ابنُ جِنِّي وأَنشد ابنُ شُمَيْلٍ :

* فَأَنَا الغَدَاةَ مُوامِسُـــهْ (٢) *

قال النَّضْرُ : زَعَمَ أَبو الخَطَّابِ أَى مُعَايِنُه .

(فصل الهاء) مع الهمزة

* [هـ أ هـ أ]

الهَأْهَاءُ (٣) : دُعَاءُ الإِبِلِ إِلى العَلَفِ ، وهو زَجْرُ الكَلْبِ وإِشْلَاؤُهُ ، وهو الضَّحِكُ العالِي ، يقال (هَأْهَأَ بِالإِبِلِ هِـهْاءً) بالكسر والمَدِّ ، (وهَأْهَاءً) الأَخيرَةُ نـادِرةٌ (: دَعَاهَا لِلْعَلَفِ فقال : هِئْ هِئْ ، أَو) هَأْهَأَ إِذا (زَجَرَها فقال : هَأْهَأْ) وجَأْجَأْتُ بالإِبل : دَعَوْتُها للشُّرْبِ ، (والاِسْمُ الهِيءُ ، بالكَسْرِ) والجِيءُ ، وأَنشد لمُعَاذ بن هَرَّاء (١) :

وَمَا كَانَ عَلَى الهِـــــــــيءِ
وَلاَ الجِيءِ امْتِدَاحِيكَـــــــا

قال ابن المُكَرَّم : رأَيتُ بِخَطِّ الشيْخ شَرَفِ الدِّين بن أَبِى الفَضْلِ المُرْسِى أَنَّ بِخَطِّ الأَزْهَرِيِّ الهِيء والجِيء بالـكسرِ ، قال : وكـذلك قَيَّدَه فى المَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابه ، قال : وكذلك فى الجامع (٢) ، قلت : وقـد تقدم الكلامُ فى حرف الجيم .

(و) هَأْهَأَ (الرجُلُ) إِذا (قَهْقَهَ) وأَكْثَرَ المَدَّ ، وأَنشد :

(١) الزيادة من اللسان . وهذا المنسوب لابن المكرم أى صاحب اللسان إنما نقله صاحب اللسان تتمة لكلام ابن سيده

(٢) اللسان وصدره فيه ناقص ورجح بهامشه « قـد [كنت] أحذر ما أرى »

(٣) فى الأصل « الهأ هأ » والتصويب من اللسان ومنه النقل بنصه

(١) كذا أيضا فى اللسان فى هذه المادة معاذ بن هراء . .وقد تقدم فى مادة جأجأ وجيأ والشاهد أيضا فى الصحاح والمقاييس جـ ٦ ص ٤ ومنسوب « لمعاذ الهراء »

(٢) فى اللسان فى جامع اللحيانى

أَهَا أَهَا عِنْدَ زَادِ القَوْمِ ضِحْكُهُمْ
وَأَنْتُمُ كُشُفٌ عِنْدَ اللِّقَا خُورُ (١)

الأَلِفُ قَبْلَ الهاءِ للاستفهام مُسْتَنْكِرٌ ، (فهو هَأْهَأ) مقصورٌ ، كجَعْفَرٍ (وَهَأْهَاءٌ) كوَسْوَاسٍ (: ضَحَّاكٌ) ،وجارِيَةٌ هَأْهَأَةٌ مقصورٌ ، أَى ضَحَّاكَةٌ ، قاله اللِّحيانيُّ ، وأنشد :

يَا رُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ العَوَاسِــــجِ
هَأْهَأَةٍ ذَاتِ جَبِينٍ سَارِجِ (٢)

[ه ب أ] *

(الهَبْءُ : حَيٌّ من العَرَبِ) نَقله ابنُ دُرَيْد وغيرُه ، وسيأْتى له فى المعتل أَيضاً

[ه ت أ] *

(هَتَأَهُ) بالعَصا ونحوِها (كمَنَعه هَتْأً (: ضَرَبَهُ) بها .

(وَتَهَتَّأَ) الثوبُ ، إذا (تَقطَّعَ وَبلِىَ) مثل تَهَمَّأَ ، بالميم ، وَتَفَسَّأَ ، وكُلٌّ مَذكورٌ فى مَوْضِعِه .

(١) اللسان . وبهامشه : هذا البيت أورده ابن سيده فى المعتل « أها أها . . عند الوغى »

(٢) اللسان والتكملة وبهامش المطبوع : قوله يا رب الخ أنشده الصغانى فى التكملة

يَا رُبَّ بيضاءَ مِنَ العواسِــــجِ
لَيِّنَةِ المسِّ عَلَى المُعَالِــجِ
هَأْهَأَةٍ ذاتِ جَبِيــــنٍ سَارِجِ

(ومَضَى مِنَ اللَّيْلِ) ، أَو النهارِ ، كما يرشد إليه ما بعده (هَتْءٌ) بالفتح (ويُكْسَرُ) ، كِلاهما عن ابنِ السِّكِّيت ، والفتحُ حكاه اللحيانيُّ أَيضاً (وهَتِىءٌ) كأَمِيرٍ (وهَتِيٌّ) (١) بلا همز ، كلاهما عن اللحيانىّ (وهِتَاءٌ) ككِتاب (وَهِيتَأٌ) (٢) كدِرْهَمٍ (وهِيتَاءٌ) كسِيرافٍ (وهَتْأَةٌ) كَهَدْأَةٍ ، حكاه أَبو الهيثم أَى (وَقْتٌ)

قال ابنُ السِّكِّيت : ذهب هِتْءٌ من اللَّيْلِ ،وما بَقِىَ إلَّا هِتْءٌ . وما بقى [من] (٣) غنمهم إلاَّ هِتْءٌ ، وهو أَقَلُّ من الذَّاهِبَة .

(والهَتَأُ ، مُحَرَّكَةً ، والهُتُوءُ) مضمومٌ ممدودٌ (: الشَّقُّ والخَرْقُ) ، عن الفَرَّاءِ ، يقال : فى المَزَادَة هُتُوءٌ .

(وهَتِئَ ، كَفَرِحَ : انْحَنَى) مثل هَدِئَ ، مِن نَحْوِ هَرَمٍ أَو عِلَّة .

(و) منه (الأَهْتَأُ) وهو (الأَحْدَبُ) وزناً ومعنًى كالأَهْدَإِ .

(١) « هتىّ » بلا همز لم ترد فى القاموس

(٢) بهامش القاموس روايةعن نسخة أخرى « وَهِتْيَأً » أى بتقديم التاء على الياء

(٣) زيادة من اللسان وكذلك أشير فى هامش المطبوع أنها فى التكملة . وذلك صحيح

[هـ ج أ] *

(هَجَأَ جُوعُه ، كمنَع ، هَجْأً وهُجُوءًا) أى (سَكَنَ وَذَهَبَ) وهَجَأَ غَرْثِى يُهْجَأُ هَجْأً : سَكَنَ وذَهَبَ وانْقَطَع .

(و) هَجَأَ (الطَّعَامَ : أَكَلَهُ) ،عن أَبى عمرو ، (و) هَجَأَ (بَطْنَهُ) يَهْجَؤُهُ هَجْأً (: مَلأَهُ . و) هَجَأَ (الإِبِلَ) والغَنَمَ (: كَفَّهَا لِتَرْعَى) ، عن الأَصمعىّ (كأَهْجَأَها) رُباعيًّا .

(وهَجِئَ) الرجل (كَفَرِحَ : الْتَهَبَ جُوعُه) .

(وأَهْجَأَ) الطعامُ غَرْثَه أى (جُوعَه) إِهْجَاءً : سَكَّنَه و (أَذْهَبَهُ)وقَطعه، قال :

فَأَخْزَاهُمُ رَبِّى وَدَلَّ عَلَيْهِمُ
وَأَطْعَمَهُم مِنْ مَطْعَمٍ غَيْرِ مُهْجِئِ (١)

(و) أَهْجَأَ (حَقَّهُ) وأَهْجَاهُ ، يُهمز ولا يُهمَز (: أَدَّاهُ إِلَيْهِ . و) أَهْجَأَ (الشَّىْءَ : أَطْعَمَهُ) إِيَّاه ، عن أَبى عمرو .

(والهَجَأُ مُحَرَّكَةً) قال أَبو العَبَّاس : يُقْصَر ويُهْمَز ، وهو(:كُلُّ مَا كُنْتَ فيه فَانْقَطَعَ عَنْكَ) ومنه قولُ بَشَّارٍ وقَصَرَه ولم يَهْمِزْه ، والأَصلُ الهَمْزُ :

وَقَضَيْتُ مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ هَجاً
مِنْ كُلِّ أَحْوَزَ رَاجِحٍ قَصَبُهْ (١)

(والهُجَأَةُ ، كَهُمَزَة : الأَحْمَقُ) من الرجال والنساءِ .

والهِجَاءُ ، ممدودٌ : تَهْجِئَةُ الحُرُوفِ .

(وتَهَجَّأَ الحَرْفَ) بهمزٍ ، مثل (تَهَجَّاه) بتبديل .

[هـ د أ] *

(هَدَأَ ،كمَنَع) يَهْدَأُ (هَدْءًا وهُدُوءًا : سَكَنَ) يكون فى الحَرَكَةِ والصَّوْتِ وغيرِهما ، قال ابنُ هَرْمَةَ :

لَيْتَ السِّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً
وأَنَّنَا لاَ نَرَى مِمَّنْ نَرَى أَحَدَا
إِنَّ السِّبَاعَ لَتَهْدَى عَنْ فَرَائِسِهَا
والنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدَا (٢)

أَرادَ :لَتَهْدَأُ ، وبِهَادِئٍ ، فأَبدَلَ الهمزةَ إِبْدَالاً صحيحاً ، وذلك أَنه جعلَها ياءً ، فأَلحَقَ هَادِئاً بِرَامٍ وسَام ، وهذا عند سيبويه إِنما يُؤْخَذُ سَمَاعاً ولو خَفَّفَهاتَخْفِيفاً قياسِيًّا لجعلها بَيْنَ بَيْنَ ، فكان ذلك

(١) اللسان والصحاح ، والجمهرة ٣ / ٢٧١ وفيها «وغير ما مُهْجِئِ » أما العباب فكالأصل .

(١) اللسان والتكملة والعباب ولا يوجد فى ديوان بشار ابن برد ضمن القصيدة التى على وزنه

(٢) اللسان

يَكْسِرُ البَيْتَ ، والكَسْرُ لا يجوز ، وإنما يَجوز الزِّحافُ .

والاسْمُ الهَدْأَةُ ، عن اللِّحيانيِّ .

(وأَهْدَأْتُه) : سَكَّنْتُه . ومن المجاز : أَهْدَأْتُ الثَّوْبَ : أَبْلَيْتُه ، كذا فى الأَساس.

وهَدَأَ عَنْهُ :سَكَنَ (و)هَدَأَ(بِالمَكَان : أَقَامَ) فسكَن ، وتَساقطُوا إِلى بَلَدِ كَذَا فَهَدَؤُوا ، أَى أَقامُوا ، وهو مجازٌ .

(و) هَدَأَ (فُلانٌ) يَهْدَأُ هُدُوءًا (: ماتَ) وفى حَديث أُمِّ سُلَيْم قالَتْ لأَبِى طَلْحَةَ عن ابْنِها « هُوَ أَهْدَأُ مِمَّا كَانَ » أى أَسْكَنُ ، كَنَتْ بذلك عن المَوْت ، تَطْيِيباً لقَلْبِ أَبيه .

(وَلاَ أَهْدَأَهُ اللهُ) أى (لاَ أَسْكَنَ عَنَاءَهُ)[1] تعبه (ونَصَبَهُ) .

(وأَتانَا) ولو قال : أَتَى ، كانأَخْصَرَ (بَعْدَ هُدْءٍ) بالضم (مِنَ اللَّيْلِ) أَوالعَيْنِ (وهَدْءٍ) بالفتح (وهَدْأَةٍ) كتَمْرَةٍ (وَمَهْدَإٍ) كمَسْكَنٍ (وَهَدِىءٍ) كأَمِيرٍ (وهُدُوءٍ) فُعُولٍ ، أَى بَعْدَ هَزِيــعٍ مِنَ اللَّيْلِ ، ويكون هذا الأَخيرُ مَصْدَرًا وجَمْعاً ، ويُرْوَى بَيْتُ عَدِيِّ بن زَيْدٍ :

شَئِزٌ جَنْبِى كَأَنِّى مَهْـــــــدَأٌ
جَعَلَ القَيْنُ عَلَى الدَّفِّ الإِبَرْ[1]

بفتح الميم ، نصباً على الظرْف (أَىْ حِينَ) سَكَن الناسُ . وقد (هَدَأَ اللَّيْلُ) عن سيبويه ، وأَتانا (و) قد هَدَأَت (الرِّجْلُ) أَى بعد ما سَكَن الناسُ باللَّيْلِ ، وأَتانَا بعد ما هَدَأَتِ الرِّجْلُ والعَيْنُ ، أَى سَكَنَتْ وسَكَن الناسُ باللَّيْلِ ، وأَتانَا وقد هَدَأَتِ العُيُونُ ، وأَتانا هُدُوءًا ، إِذا جاءَ بعدنَوْمَةٍ ، وبعد ما هَدَأَ الناسُ ، أَى ناموا ، وهو مجازٌ (أَو الهَدْءُ) بالفتح مِن(أَوَّل اللَّيْلِ إِلى ثُلُثِه) وذلك ابتداءُ سُكُونه ، وفى حَديث سَوَادِ بنِ قَارِبٍ «جَاءَنى بَعْدَ هَدْءٍ من اللَيْلِ » أى بَعْدَ طائفَةٍ ذهَبَتْ منه .

(و) قال أَبوالهَيْثَم : يقال: نَظَرْت إلى هَدْئِه ، بالهمز ، هو(السِّيرَةُ ، كالهَدْىِ) بالياء ، وإنما أَسْقَطُوا الهمزَةَ فجعَلُوا مكانها الياءَ ، وأَصْلُهَا الهمزُ ، من هَدَأَ يَهْدَأُ إذا سَكَنَ ، ويقال :

(١) فى القاموس « عناه »

(١) اللسان والصحاح والأساس والتكملة وإصلاح المنطق ١٧٦ وتهذيب إصلاح المنطق ٢ /١٠-١١ وفى اللسان « كأنى مُهْدَأٌ » ثم ذكرالرواية التى فى الأصل ، هذا وفى الأصل « على الدفء »

مَرَرْتُ برجلٍ هَدْئِكَ مِنْ رَجُلٍ، عن الزَّجَّاجيّ، والمعروف هَدّك مِنْ رَجُل، وقد يأْتى .

(و) الهَدْأَةُ ، (بِهَاءٍ : ع بَيْنَ الطَّائف وَمَكَّةَ) سُئل أَهْلُهَا : لِمَ سُمِّيَتْ هَدْأَةً ؟ فقالوا : لأَنَّ المَطَر يُصيبُها بَعْدَ هَدْأَةٍ من الليل ، (و : ة بِأَعْلَى مَرِّ الظَّهْرَانِ و) يقال فى النسبة إليهما (هو هَدَوِيٌّ)، شاذٌ (عَلى غَيْرِ قِيَاسٍ) مِن وَجْهَيْنِ : أَحدهما تَحْرِيك الدَّال ، والآخر قَلْبُ الهمزة واوًا .

(ومَا لَهُ هِدْأَةُ لَيْلَة ، بالكسرِ) عن اللحيانىّ ، ولم يُفسِّرْه قال ابنُ سِيدَه : وعندى أَنَّ معناه (قُوتُها) أى ما يَقُوتُه ويُسَكِّنُ جُوعَه أَو سَهَرَهُ أو هَمَّهُ .

(وهَدِئَ ، كفَرِحَ) هَدَأً (فَهوَ أَهْدَأُ : جَنِئٌ) بالجيم ، أَى انْحَنَى ، يقال : مَنْكِبٌ أَهْدَأُ (وأَهْدَأَه الكِبَرُ) أَوالضَّرْبُ .

(والهَدَأُ ، مُحَرَّكَةً : صِغَرُ السَّنَامِ) يَعْتَرِى الإِبلَ (مِنْ كَثْرَةِ الحَمْلِ) وهو دون الجَبَبِ [1] (و) الهَدَأَةُ (، بِهَاءٍ : ضَرْبٌ من العَدْوِ) نقله الصاغانى

(والأَهْدَأُ) من المَنَاكِبِ (: المَنْكِبُ) الذى (دَرِمَ [أَعْلاَهُ] [1]) كفَرِحَ : امْتَلأَ شَحْماً ولَحْماً (وَاسْتَرْخَى حَمْلُه) ، كذا فى النُّسخ ، وفى بعضٍ حَبْلُه ، (وقَد أَهْدَأَهُ اللهُ) .

والهُدَّاءَةُ ، كَرُمَّانَة : الفَرَسُ الضامِرُ) ، قيل : (خَاصٌّ بالذُّكُورِ) ، هو الذى نقله الجُمهور ، وقيل : عَامٌّ ، صرح به جَماعةٌ ، قاله شيخُنا .

(و) يقال (تَرَكْتُهُ على مُهَيْدِئَتِه) أى على (حَالِه) كذا فى النُّسخ ، وفى بعضها حَالَتِه (التى كان عَلَيْهَا ، تَصْغِيرُ المَهْدَأَة) نقله الجوهرىُّ عن الأَصمعىّ ، وسيأْتى فى المعتلّ له أَيضاً ، وذكر هناك أَنَّه لا مُكَبَّرَ لها .

والأَهْدَأُ من الرِّجالِ : أَحْدَبُ ، بَيِّنُ الهَدَإِ ، قال الراجزُ فى صِفَةِ الرَّاعِى :

* أَهْدَأُ يَمْشِى مِشْيَةَ الظَّلِيـمِ [2] *

وروى الأَزهرىُّ عن الليثِ وغيرِه : الهَدَأُ مَصدَرُ الأَهْدَأ ، رَجلٌ أَهْدَأُ ،

---

(1) فى الأصل « الجنب » والتصويب من اللسان وانظر مادة (جبب) فهى الخاصة بالسنام أما الجنب فهــو احديداب واعوجاج

(1) زيادة فى القاموس

(2) اللسان والصحاح والجمهرة ٣ : ٢٢٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ وقبله

* حَوَّزَهَا مِنْ بُرَقِ الغَمِيـمِ *

وانظر المخصص ١٦ : ١١ ومادة حوز

وامرأَةٌ هَدْآءُ ، وذلك أَن يكون مَنْكِبُه مُنْخَفِضاً مُستوِياً ، أَو يكون مائلاً نحو الصَّدْرِ غيرَ مُنْتَصِب ، يقالُ :مَنْكِبٌ أَهْدَأُ و[قال الأَصمعيّ] [١] رجُلٌ أَهْدَأُ : إِذا كان فيه انْحِناءٌ . كذا صَرَّح به ابنُ منظورٍ وغيرُه .

(والهَدْآءُ) من النُّوقِ(:نَاقَةٌهَدِيَّ) أَي جَنِيَّ [٢] (سَنَامُها مِنَ الحِمْلِ) ولَطَأَ عليه وَبَرُهُ ولم يُجْرَحْ [٣] .

[] ومما يستدرك عليه :

هَدَأْتُ الصَّبِيَّ [٤] إِذا جَعَلْتَ تَضْرِبُ عليهِ بِكَفِّكَ وتُسَكِّنُه لِينَامَ . وأَهْدَأْتُه إِهداءً . وقال الأَزهريُّ : أَهْدَأَت المرأَةُ صَبِيَّها ، إِذا قَارَبَتْهُ وسَكَّنَتْهُ لِينامَ ، فهو مُهْدَأٌ . وروى عن ابنِ الأَعرابيِّ أَن المُهْدَأَ في بيتِ عَدِى ابنِ زَيْدٍ [٥] هو الصَّبِيُّ المُعَلَّلُ لِينَام ،

(١) زيادة من اللسان وفيه النص وعنه أخذ

(٢) في الأصل « حنى » والتصويب مما سبق

(٣) كذا في الأصل « لم يجرح » وفي اللسان « ولم يُجْزَحْ » ولعله الصواب إذا أريد الوصف للوبر ويجزح من قولهم « جزح الشجرة ضربها ليحت ورقها » ويراد هنا لم يتحات الوبر

(٤) في اللسان « أَهْدَأْتُ الصبيَّ » هذا ولم ترد وهدأ» متعدية ولم تذكر « هَدَّأ » في المادة وكل ما ورد فيها متعديا « أهدأه إهداءً »

(٥) بيت عدى بن زيد تقدم « شئز جنبي كأني مَهْدَأٌ » وهذه رواية فيه « كأني مُهْدَأ »

وجعلَه غَيْرُهُ في الرِّوايةِ مَصْدَرًا .

[هـ ذ أ] *

(هَذَأَه) بالسيفِ وغيرِه ،(كَمَنَعَه) يَهْذَؤُه هَذْأً(: قَطَعَهُ قَطْعاً أَوْحَى)أَسْرَع (مِنَ الهَذِّ) المُضَعَّفِ، وسيف هَذَّاءٌ وهذأ[١] أَي قاطعٌ (و) هَذَأَ (العَدُوَّ : أَبَارَهُمْ) من البَوَارِ، أَي أَهلَكَهم ، هكذا رواه ابنُ هانِئٍ، عن أَبي زيدٍ ، وفي بعض النسخ : أَبادَهم ، بالدال ، أَي أَفناهم (و) هَذَأَ (فُلَاناً) بلسانه هَذْأً :آذاه ، و(: أَسْمَعَهُ مَا يَكْرَهُ) نقله الصاغاني (و) هَذَأَتِ (الإِبِلُ : تَسَاقَطَتْ) .

(وهَذِئَ مِنَ البَرْدِ ، بالكَسْرِ) أَي (هَلَكَ) ، مثل هَرِئَ .

وهَذَأَ الكَلَامَ إِذا أَكْثَرَ منه في خَطَإٍ .

(وتَهذَّأَتِ القَرْحَةُ) تَهَذُّؤًا ،وتَذَيَّأَت تَذَيُّؤًا (: فَسَدَتْ وتَقَطَّعَتْ) .

(وهَذَأْتُ اللَّحْمَ بالسِّكِّينِ هَذْأً ، إِذا إِذا قَطَعْتَه به .

والهَذْأَةُ ، بالفتح : المِسْحَاةُ) ، نقله الصغاني .

(١) « وهذأ» الثانية لم ترد في اللسان ولعلها زائدة وإذا كانت من (هذذ) فيقال فيه « هَذْهَاذٌ »

[ه ر أ] *

(هَرَأَ فِى مَنْطِقِه ، كمَنَع) يَهْرَأُ هَرْءًا (: أَكْثَرَ) وقيل أَكْثَرَ فى خطإٍ أَو قال (الخَنَا) والقَبِيحَ (أَو الخَطَأَ) .

(والهُرَاءُ ، كغُرَابٍ) ممدودٌ مهموز (: المَنْطِقُ الكَثِيرُ ، أَو) المنطق (الفَاسِدُ) الذي (لا نِظَامَ له .) وقولُ ذِى الرُّمَّة :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
رَخِيمُ الحَوَاشِى لاَ هُرَاءٌ وَلاَنَزْرُ [1]

يَحتمِلُهما جميعاً .

(و) الهُرَاءُ : الرجلُ (الكَثِيرُ الكَلاَمِ الهَذَّاءُ) أَنشد ابنُ الأَعرابيّ :

* شَمَرْدَلٌ غَيْرُ هُرَاءٍ مِيْلَقِ [2] *

(كالهُرَإِ ، كَصُرَدٍ) كذا قَيَّدَه الصاغانيّ .

(و) الهِرَاءُ (كَكِتَابٍ : فَسِيلُ النَّخْلِ) قاله أَبو حَنِيفة ، وعن الأَصمعيّ : يقال فى صِغارِ النَّخْلِ أَوّلَ ما يُقْلَعُ شىْءٌ منها مِنْ أُمّه : فهو الوَدِىُّ والجَثِيثُ [1] والهِرَاءُ والفَسِيلُ ، وأَنشد القَالِى :

أَبَعْدَ عَطِيَّتِى أَلْفاً تَمَاماً
مِنَ المَرْجُوِّ ثَاقِبَةَ الهِرَاءِ [2]

يَعْنِى النَّخْل إِذا استَفْحَل ثُقِبَ فى أُصولِه ، فذلك معنى ثَاقِبَة الهِرَاءِ [3]

(و) الهِرَاءُ [4] أَيضاً (: شَيْطَانٌ مُوَكَّلٌ بِقَبِيحِ الأَحْلاَمِ) ، ومنه حديثُ أَبى سَلَمة أَنه عليه السلام قال « ذلك الهِرَاءُ شَيْطَانٌ وُكِّلَ بالنُّفُوس » قال ابن الأَثير : لم يُسْمَع الهِرَاء أَنه شَيْطَانٌ إِلاَّ فى هذا الحديث ، وفى بعض النسخ : الكَلاَم ، بدل الأَحلام ، وهو غلط .

(وهَرَأَهُ البَرْدُ ، كمَنَعَ) يَهْرَؤُه (هَرْءًا و هَرَاءَةً : اشْتَدَّ عَلَيْهِ حتى كاد) أَن (يَقْتُله ، أَو قَتَلَه ، كأَهْرَأَه) ، يقال : أَهْرَأَنَا القُرُّ ، أَى ، قَتَلَنَا .

(١) ديوانه ٢١٢ واللسان والصحاح والأساس والجمهرة ٣ / ٢٩١ والمقاييس ٦ /٤٩ وإصلاح المنطق ١٧٦ وتهذيب إصلاح المنطق ٢ /١١ وانظر مادة (نزر)

(٢) اللسان

(١) في اللسان « فهو الجثيث والودى » بتقديم الجثيث على الودىّ

(٢) اللسان والتكملة وفيها « ألفا جميعا ... ثاقبةُ الهراء » ويروى « من الجبَّار آرزَةُ الهراء »

(٣) في التكملة « معنى ثاقبةُ الهراء »

(٤) ضبط في اللسان بضم الهاء وبهامشه أنه ضبط المحكم وذكر أنه أيضا ضبط النهاية لابن الأثير في مادة (هرى) مع أن ضبط النهاية في مادة (هرا) لا (هرى) هو بالكسر كما في أصل القاموس عطفا على المكسور الهاء.

(و) هَرَأَتِ [1] (الرِّيحُ) إذا (اشْتَدَّ بَرْدُهَا ، و) هَرَأَ (اللَّحْمَ) هَرْأً (: أَنْضَجَهُ كَهَرَّأَهُ) بالتضعيف (وأَهْرَأَهُ) رُباعِيًّا عن الفرَّاءِ (وقد هَرِئَ ، بالكسر ، هَرْءًا وهُرْءًا) بالفتح والضم ، كلاهما عن الفراءِ (وهُرُوءًا) بالضم عن الكسائى .

(وتَهرَّأَ) : سَقط من العَظْمِ فهو هَرِئٌ ، وأَهْرَأَ لَحْمَهُ إهراءً ، إذا طَبخَه حتى يَتَفَسَّخَ .

والمُهَرَّأُ والمُهَرَّدُ : المُنْضَجُ من اللحْمِ .

(وأَهْرَأْنَا) فى الرَّوَاحِ (: أَبْرَدْنَا ، وذلكَ بِالعَشِىِّ ، أَو خَاصٌّ بِرَوَاحِ القَيْظِ) قاله بعضهم ، وأَنشد لأُهابِ ابن عُمَيْرٍ يَصف حُمُرًا :

حَتَّى إِذَا أَهْرَأْنَ للْأَصَائِلِ
وَفَارَقَتْها بُلَّةُ الأَوَابِلِ [2]

قال : أَهْرَأْنَ لِلأَصَائل : دَخَلْنَ فيها ، يقول : سِرْنَ فى بَرْدِ الرَّوَاحِ إلى المَاءِ .

وأَهْرِئْ عَنْكَ من الظَّهِيرَةِ ، أَى أَقِمْ حَتَّى يَسْكُنَ حَرُّ النهارِ ويَبرُدَ .

(و) أَهْرَأَ فلانٌ (فلاناً : قتَلَه ، و) أَهْرَأَ (الكَلَامَ : أَكْثَرَهُ ولم يُصِب) المعنَى . وإن مَنطِقَه يَهْرَأُ هَرْءًا [1] وإن مَنطقَه لَغيْرُ هُرَاءٍ .

وهَرِئَ المالُ وهَرِئَ القَوْمُ ، بالفتح [2] (وهُرِئَ المَالُ والقَوْمُ ، كعُنِىَ) مبنيًّا للمفعول (فَهم مَهْرُوؤُونَ) قال ابن بَرِّىّ : الذي حكاه أَبو عُبَيْدٍ عن الكسائىّ هُرِئَ القومُ بالضمِّ فهم مَهْرُوؤُونَ (إذا قَتَلَهم البَرْدُ أَو الحَرُّ) قال ابنُ بَرّىّ : وهذا هو الصحيحُ ، لأَن قولَه مَهْرُوؤُون إنما يكون جارياً على هُرِئَ .

(وبِخَطِّ الجَوْهَرِىِّ) فى كتابه (هَرِئَ ، كسَمِعَ ، وهو تَصْحِيفٌ) منه ، لا يخفى أنه لو نسب هذا إلى قلم النسَّاخِ كان أَوْلَى، لأَنه ليس فى كتابه تَصرِيحٌ لما قال ، وإنما ضَبْطُ قَلَم ، والقَلَمُ قد يُخْطِئُ ، ويدلُّ عليه قوله : فهم مَهرُووون ، دلالةً بَيِّنَةً ، ودَعْوى الغَفْلَة إلى الجوهرىّ خَطَأٌ ، فإنه بَعيدٌ على مِثله

(1) في الأصل « وأهرأت الريح » والتصويب من اللسان ويفهم من العطف بعده أيضا أنه ثلاثى
(2) اللسان والصحاح وفي الأصل « الأوائل » والتصويب من اللسان وفيه شرح « الأوابل » التى أبلت بالمكان أى لزمته وفى العباب « أهرأن بالأصائل » .

(1) جملة « وإن منطقه يهرأ هرْءا » لعلها مقحمة .
(2) أى مبنى للفاعل

أن يَخْفَى عليه مثْلُ هذا ، قال ابنُ مُقْبِل في المَهروء – منْ هَرَأَ البَرْدُ – يَرْثى عُثمانَ بنَ عفَّانَ :

نَعاءِ لِفَضْلِ العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالتُّقَى
وَمَأْوَى اليَتَامَى الغُبْرِ أَسْنَوْا فَأَجْدَبُوا
وَمَلْجَإِ مَهْرُوئِينَ يُلْفَى بِهِ الحَيَا
إِذَا جَلَّفَتْ كَحْلٌ هُوَ الأُمُّ والأَبُ[1]

قال أبو حَنيفة : المَهْرُوءُ : الذى قد أَنْضَجَهُ البَرْدُ .

وَهَرَأَ البَرْدُ المَاشِيَةَ فَتَهَرَّأَتْ : كَسَرَهَا فتكَسَّرَتْ .

وقرَّة لها هَرِيئَةٌ ، على فَعِيلَة : يُصيبُ النَّاسَ والمالَ منها ضُرٌّ وسَقْطَةٌ[2] أى موتٌ .

والهَرِيئَةُ أيضاً : الوَقْتُ الذى يُصيبُهم فيه البَرْدُ . والهَرِيئَةُ :الوقتُ الذى يَشتَدُّ فيه البَرْدُ .

[ه ز أ]

(هَـزَأَ منْهُ و) هَـزَأَ (بِهِ ،كمَنَعَ وسَمِـعَ) يَتَعَدَّى بِمنْ تارةً وبالباءِ أُخرَى ، نقله الجوهريُّ عن الأَخفش ،يَهْزَأُ (هُزْءًا) بالضم (وهُزُءًا) بضمتين (وهُزُوءًا) [1] بالضم والمدّ (ومَهْزَأَةً) على مَفْعُلَة بضم العين[2] أى(سَخِرَ)منه (كَتَهَزَّأَ واسْتَهْزَأَ) به ، وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُون * اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [3] قال الزجَّاجُ : القِرَاءَةُ الجيِّدُة عَلَى التحقيق ، فإذا خَفَّفْتَ الهمزةَ جَعلْتَ الهمزَةَ بينَ الواوِ والهمزة فقُلْتَ : مُسْتَهْزِئُون ، فهذا الاختيارُ بعد التحقيق ، ويجوز أَن يُبْدَل منها ياء ، فيُقْرَأُ مُسْتَهْزِيُونَ ، وأما مُسْتَهْزُونَ فضَعيفٌ لا وَجْهَ له إلاّ شاذًّا على وجْهِ من أَبدَلَ الهمزَةَ ياءً فقال في استهزَأْتُ استهزَيْتُ ، فيجبُ على استهزَيْتُ مُسْتَهْزُونَ . وللمفسِّرِينَ في معنى الاستهزاءِ أَقوالٌ كثيرةٌ . راجع تفسيرَ الزجاجِ تَظْفَرْ بالمُرَادِ[4] .

(ورَجُلٌ هُزْأَةٌ ، بالضمّ) فالسكون أى (يُهْزَأُ منْه) ، وقيل يُهْزَأُ به .

(1) ديوانه ١٤ – ١٥ واللسان والصحاح هذا وبهامش المطبوع: قوله إذا جلفت ، في الصحاح والجالفة السنة التي تذهب بأموال الناس، وقال في مادة ك ح ل يقال للسنة المجدبة كحل ، وهى معرفة لا تدخلها الألف واللام، تجرى ولا تجرى، يقال كحلتهم السنون أى أصابتهم وقال الأموى : كحل السماء ، انظر بقية عبارته ا هـ

(٢) في اللسان : وسقط

(١) لم ترد هذه في القاموس ولا في اللسان

(٢) ضبط اللسان ضبط قلم مهزأة بفتح الزاى

(٣) سورة البقرة ١٤ ، ١٥

(٤) أورد اللسان ثلاثة أوجه في تفسير ذلك

(و) رَجُلٌ هُزَأَةٌ (كَهُمَزَة : يَهْزَأُ بالنَّاسِ) لكونه موضوعاً للدَّلالة على الفاعِلِ إلاّ ما شَذَّ، قال يونُس: إذا قال الرجلُ: هَزِئْتُ منكَ فقد أخطأَ، إنما هو هَزِئْتُ بك، واستهزأْتُ بك، وقال أبو عمرٍو: يقال: سَخِرْتُ منك ولا يقال: سَخِرْتُ بك.

(و) قد (هَزَأَه، كمَنَعَه) يَهْزَؤُهُ هَزْءًا (: كَسَرَهُ) قال يصف دِرْعاً.

لَهَا عُكَنٌ تَرُدُّ النَّبْـلَ خُنْســاً
وَتَهْزَأُ بِالمَعَابِلِ والقِطَـــاعِ (١)

الباءُ فى قوله بالمعابل زائدةٌ، هذا قولُ أهل اللغة، وقال ابنُ سِيدَه: وهو عندى خَطَأٌ، إنما تَهْزَأُ هاهنا من الهُزْءِ الذى هو السُّخْرِيَة (٢)، كأَن هذه الدِّرْع لَمَّا رَدَّت النَّبْلَ خُنْساً جُعِلَتْ هَازِئَةً بها.

(و) عن ابن الأعرابىّ: هَزَأَ (إبِلَهُ) هَزْءًا (: قَتَلَها بِالْبَرْدِ) كهَرَأَها، بالراء (كَأَهْزَأَها) رُبَاعِيًّا. قال ابنُ سِيدَه: لكن المعروفُ بالرَّاءِ، وأُرَى الزَّاىَ تَصْحِيفاً، انتهى. وقال ابنُ الأعرابىّ: أَهْزَأَه البَرْدُ وأَهْرَأَه، إذا قَتَلَه، مثل أَزْغَلَه وأَرْغَله (١) فيما يَتَعاقبُ فيه الراءُ والزاى.

(و) عن الأَصمعىّ وغيرِه: هَزَأَ (رَاحِلَتَه) ونَزَأَهَا (: حَرَّكَها) لِتُسْرِع.

(و) هَزَأَ (زَيْدٌ: مَاتَ) مكانه، أى فَجْأَةً، كما قَيَّدَه الزمخشرىُّ فى الكشّاف(٢)، وإن اعتَرَضه ابنُ الصائغ فلا يُعْتَدُّ به، قاله شيخُنا نقلاً عن العِنَايَة (كَهَزِئَ) مثل فَرِحَ، وهذه عن الصاغانى.

(وأَهْزَأَ) الرجلُ إذا (دَخَلَ فى شِدَّةِ البَرْدِ)، نقله الصاغانىُّ أيضاً.

(و) أهزأَتْ (به ناقَتُه: أَسْرَعَتْ) به، وذِكْرُ الناقةِ مِثَالٌ، فلو قال: دابَّتُه، كان أَوْلَى.

وفى الأَساس: ومن المجازِ: مَفَازَةٌ هَازِئَةٌ بالرَّكْبِ وهزأة بهم (٣) والسرابُ يَهْزَأُ بِهم، وغَدَاةٌ هازِئَةٌ: شديدةُ البَرْدِ، كأَنها تَهْزَأُ بالناس حين يَعْتَرِيهم الانقباضُ والرِّعْدَةُ.

---

(١) اللسان
(٢) فى اللسان: السُّخرىّ

(١) في اللسان «ومثله أزغلتْ وأرغلَتْ»
(٢) عند تفسير قوله تعالى «إنما نحن مستهزئون» ونصه «وهزأ يهزأ مات على المكان»
(٣) الذى فى الأساس المطبوع «وهزّاءة بهم» وقد نبه فى هامش التاج المطبوع أن هزأة بخط الزبيدى. ولعل ضبطها هُزَأَة أو محرفة عن هَزَّاءة

[هـ م أ] *

(الهِمْءُ ، بالكسر) هو (الثَّوْبُ الخَلَقُ ، ج أَهْمَاءٌ) .

(وَهَمَأَهُ) أَى الثوبَ (كمَنَعَه) يَهْمَؤُهُ هَمْأً (:خَرَقَهُ) أَى جَذَبَه فانخرق (وأَبْلاهُ ، كأَهْمَأَهُ) رُباعيًّا (فَانْهَمَأَ وتَهمَّأَ) أَى تَقَطَّع من البِلَى ، وربما قالُوا : تَهَتَّأَ ، بالتاء المثنَّاة الفوقيَّة ، وقد تقدَّم ذِكْرُه .

[هـ ن أ] *

(الهَنِيءُ والمَهْنَأُ : مَا أَتاكَ بِلا مَشَقَّة) اسمٌ كالمَثْنَى [1] (وقد هَنِئَ) الطعامُ يَهْنَأُ (وهَنُؤَ)يَهْنُؤُ (هَنَاءَةً) : صَارَهنيئاً ، مثل فقِهَ وفقُهَ .

(وهَنَأَنِي) الطعامُ (و) هَنَأَ (لى الطَّعَامُ يَهْنَأُ ويَهْنِئُ ويَهنُؤُ هِنْأً) بالكسر (وهَنْأً) بالفتح ، ولا نظيرَ لهفى المهموز ، قاله الأَخفشُ ، ويقال : هَنَأَنِى خُبْزُ [2] فلان أَى كان هنيئاً .

وهَنِئْتُ الطَّعَامَ ، بالكسر ، أَى تَهَنَّأْتُ به بغيرِ تَبِعَةٍ ولا مَشَقَّةٍ [3] وقد هَنَأَنا اللهُ الطَّعامَ .

وكان طعاماً استَهْنَأْنَاهُ ،أَى استَمْرَأْنَاهُ وفى حديث سُجودِ السَّهْوِ « فَهَنَّاهُ ومَنَّاهُ » أَى ذَكَّرَه المَهَانِي والأَمانِى [1] ، والمُرادُ به ما يَعْرِضُ للإِنسانِ فى صَلاَتِه مِن أَحاديثِ النَّفْسِ وتَسْوِيلِ الشيطانِ .

ولك المَهْنَأُ والمَهْنَا ، والجَمْعُ المَهانِئُ ،بالهمز ، هذا هو الأَصلُ ، وقد يُخَفَّف ، وهو فى الحديثِ أَشْبَهُ ،لأَجل مَنَّاه ، وفى حديث ابنِ مَسعودٍ فى إِجابة صاحبِ الرِّبَا «إذا دَعَا إِنْساناً وأَكلَ طعامه [قال] [2] لك المَهْنَأُ وعَليه الوِزْرُ » أَى يَكونُ أَكلُك لَه هنيئاً لا تُؤاخَذُ به ، ووِزْرُه على مَن كَسَبَه . وفى حديث النَّخَعِيّ فى طَعام العُمَّالِ الظَّلَمَةِ «لَك المَهنَأُ [3] وعليهم الوِزْرُ ».

(وهَنَأَتْنِيهِ العَافِيَةُ) وقد تَهَنَّأْتُه ، (وهو) طَعَامٌ (هَنِيءٌ) أَى (سَائِغٌ وماكَانَ هَنِيئاً) أَى سائغاً (ولقد هَنُؤَ هَنَاءَةً وهَنَأَةً وهَنْأً ، كسَحَابَةٍ ، وعَجَلَةٍ ،

---

(١) فى اللسان « كالمَشْتَى »

(٢) فى المطبوع « خبر فلان » والتصويب من اللسان

(٣) الذى فى اللسان وهنئت الطعام أى تهنَّأت به . . ويقال هنأنى خبز فلان أى كان هنيئاً بغير تعب ولا مشقة .

(١) في اللسان « فهنأه ومناه أى ذكره المهانئ والأمانى » وفي النهاية « فهناه ومناه أى ذكره المهانئ والأمانى » أما في الدر النثير بهامش النهاية فكالأصل

(٢) زيادة من اللسان والنهاية

(٣) في اللسان والنهاية « لهم المهنأ »

وضَرْبٍ) وفى بعضِ النسخ ضُبِط الأَخير بالكَسر ، ومثلُه فى لسان العرب قال الليث : هَنُوَ الطعامُ يَهْنُؤُ هَنَاءَةً ، ولغةٌ أُخرى هَنَأَ يَهْنِئُ بالهمز .

(و) التَّهْنِئَةُ : خِلافُ التَّعْزِيَة ، تقول : (هَنَّأَه بالأَمْرِ) والوِلَايَةِ تَهْنِئَةً وتَهْنِيئًا (وهَنَأَهُ) هَنْأً إذا (قَال لَه : لِيَهْنِئْكَ) ، والعربُ تقول : لِيَهْنِئْكَ الفَارِسُ . بجزم الهمزة ، ولِيَهْنِيكَ الفارِسُ ، بياء ساكِنة ، ولا يجوزُ لِيَهْنِك كما تقول العامة ، أَى لأَن الياءَ بدل من الهمزة .

قلت : وقد ورَد فى صحيح البُخارِى فى حديث تَوْبة كَعْبِ بن مالك : يقولون لِيَهْنِك تَوْبَةُ اللهِ عليك ، ضَبطه الحافظُ ابنُ حَجَرٍ بكسرِ النون[1] ، وزعم ابنُ التين أَنه بفتحها ، وصَوَّبه البَرماوى ونَظَّره الزَّرْكَشِى ، فراجع فى شَرْح الحافظ العسقلانى رحمه الله تعالى .

(وهَنَأَه يَهْنَؤُه) هَنْأً (و) هَنَأَهُ (يَهْنِئُه) ويَهْنُؤُه[1] هَنْأً ، أَى (أَطْعَمَه وأَعْطَاهُ) ، لَفٌّ ونَشْرٌ مُرَتَّب ، (كَأَهْنَأَهُ) . راجِعٌ لأَعطاه ، حكاه ابنُ الأَعرابِىّ .

(و) هَنَأَ (الطَّعَامَ هَنْأً وَهِنْأً وهَنَاءَةً كسَحابةٍ ، كذا هو مضبوطٌ ، وفى بعض النسخ مكسورٌ مقصور ، أَى (أَصْلَحَهُ) .

(و) قَد هَنَأَ (الإِبِلَ يَهْنَؤُها) ويَهْنِئُها ويَهْنُؤُهَا (مُثَلَّثَةَ النُّونِ) هَنَأً كجَبَلٍ ، وهَنْأً كضَرْبٍ (: طَلَاهَا بِالْهِنَاءِ ، ككِتَابٍ ، للقَطِرَانِ)[2] أَو ضَرْبٍ منه ، وأَنشد القالى :

وَإِنْ جَرِبَتْ بَوَاطِنُ حَالِبَيْهِ
فَإِنَّ العُرَّ يَشْفِيهِ الهِنَاءُ

قال الزَّجَّاجُ : ولم نجد فيما لامُه هَمْزةٌ فَعَلْتُ أَفْعُلُ إلاَّ هَنَأْتُ أَهْنُؤُ وقَرَأْتُ أَقْرُؤُ ، والكسرُ نقله الصاغانى (والاسْمُ الهِنْءُ ، بالكَسْرِ) وإِبلٌ مَهْنُوءَةٌ . وفى حديث ابنِ مسعود «لأَنْ أُزاحِمَ جَمَلاً قد هُنِئَ بِقَطِرَانٍ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أُزاحِمَ امرَأَةً عَطِرَةً» قال الكسائىّ : هُنِئَ : طُلِىَ ، والهِنَاءُ الاسمُ والهَنْءُ المصدر ، ومن أَمثالِهم « لَيْسَ

(١) فى فتح البارى للحافظ بن حجر العسقلانى ج ٨ ص ٩٢ المطبعة الأميرية « ليهنك » وفى المتن بهامشه « لتهنك » ونص العسقلانى ليهنك بكسر النون وزعم ابن التين أنه بفتحها بل قال السفاقسى إنه أصوب لأنه من الهناء وفيه نظر
وفى القسطلانى ج ٦ ص ٤٥٧ المطبعة الأميرية « لتهنك » بكسر النون

(١) لم ترد فى اللسان هنا .
(٢) فى نسخة من القاموس « بالقطران »

الهِنَاءُ بالدَّسِّ » الدَّسُّ : أَن يَطْلِيَ الطَّالِي مَسَاعِرَ البعير [١] ، وهي المَوَاضِعُ التي يُسْرِع إليهـا الجَرَبُ من الآباط والأَرفاغِ ونَحْوِها ، فيقال دُسَّ البَعِيرُ فهو مَدْسُوسٌ ، وسيأْتى ، فإِذا عُمَّ جَسَدُ البعيرِ كُلُّه بالهِناءِ فذلك التَّدْجِيلُ ، يُضرَب مثلاً للذى لا يُبالِـغ فى إِحكام الأَمْر ، ولا يَسْتَوْثِقُ منه ، ويَرْضَى باليَسِير منه . وفى حديث ابنِ عَبَّاس فى مال اليتيم «إِن كُنْتَ تَهْنَأُ جَرْبَاها » أَى تُعالِجُ جَرَبَ إِبله بالقَطِرَانِ .

(و) هَنَأَ (فُلاناً : نَصَرَهُ) ، نقله الصاغانى .

(وَهنِئَتِ المَاشِيَةُ ، كفَرِحَ) تَهْنَأُ (هَنَأً) مُحرَّكَةً (وهَنْأً) بالسكون (:أَصَابَتْ حَظًّا مِنَ البَقْلِ ولَمْ تَشْبَعْ) منه (وهى إِبِلٌ هَنْأَى) كسَكْرَى .

(و) هَنِئَ (به : فَرِحَ ، وَ) هَنِئْتَ (الطَّعَامَ) بالكسر (: تَهْنَأُ بِهِ) على صيغة المضارع من الثلاثى [٢] ، كذا هو فى النسخ ، والذى فى لسان العرب : وهَنِئْتُ الطَعامَ بالكسر ، أَى تَهَنَّأْتُ به .

(والهِنَاءُ) ككِتَابٍ (: عِذْقُ النَّخْلَةِ) عن أَبى حَنِيفة (لُغَةٌ فى الإِهَانِ) والذى صَرَّح به ابنُ جِنّى أَنه بالكَسر ، كالمقلوب منه ، وإِليه مالَ أَبو علىّ الفارسى فى التذكرة .

(وهُنَاءَةُ ، كثُمَامَةَ : اسْم) أَخى مُعاوِيَةَ ابنِ عمرِو بن مالك أَخى هُنَاءَة ونِوَاءٍ [١] وفَرَاهِيدَ وجَذِيمَةَ الأَبرشِ .

(والهَانِئُ : الخَادِمُ) ، وفى الحديث أَنه قال لأَبى الهيثم بن التَّيِّهَانِ [٢] « لا أَرَى لَكَ هَانِئاً » قال الخَطَّابِىُّ : المشهور فى الرِّواية مَاهِناً أَى خادماً ، فإِن صَحَّ فيكونُ اسمَ فاعلٍ من هَنَأْتُ الرَّجُلَ أَهْنَؤُه هَنْأً إِذا أَعطَيْتَه .

وهانِئٌ اسمُ رَجُلٍ ، وهانِئُ بنُ هانِئٍ رَوى عَنْ عَلِيٍّ ، (وأُمُّ هَانِئٍ) فاخِتَةُ أَو هِنْدُ (بِنْتُ أَبِى طَالِبٍ) عَمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، شَقِيقَةُ عَلِىٍّ كَرَّم اللهُ وجْهَه ، أُمُّهما فاطمةُ بنتُ أَسَدِ بن هاشِمٍ ، أَسلمتْ عامَ الفتْحِ ، وكانت

(١) فى المطبوع « مشاعر » والتصويب من اللسان ومادة (سعر)
(٢) كذا والذى فى القاموس مضبوطا (وبه : كفرح ، والطعامَ : تَهَنَّأَ به) وهو الصواب كاللسان .

(١) الذى فى الاشتقاق ٤٩٨ « نوى بن مالك» أما فى اللسان فكما ضبطت
(٢) ضبط العباب « التيهان » بالياء مشددة مفتوحة .

تَحْتَ هُبَيْرَةَ بنِ وَهْبٍ المخزومىّ ، فولَدَتْ له عَمْرًا ، وبه كان يُكْنَى ، وهانِئاً ويُوسُفَ وجَعْدَةَ ، بَنِى هُبَيْرَة[1] وعاشت بعدَ عَلِىٍّ دَهْرًا طويلاً ، رضى الله عنها .

وفى المثَل « إنَّمَا سُمِّيتَ هَانِئاً لِتَهْنِئَ ولِتَهْنَأَ » أى لِتُعْطِىَ ، لُغتانِ ، نقل ذلك عن الفراءِ ، وروى الفتحَ الكسائىُّ ، وقال الأُمَوِىُّ : لِتَهْنِئَ ، بالكسر أى لِتُمْرِئَ .

(وَهَنَّأَهُ تَهْنِئَةً وتَهْنِيئاً) مثل هَنَأَه ثلاثياً ، وقد تقدم ، وهو (ضِدُّ عَزَّاهُ) ، من التَّعْزِيَة خِلَافُ التَّهْنِئَة ، وكان الأَنسبُ ذِكْرَ التهنئة عند هَنَأَه بالأَمرِ ، السابق ذكره .

(والمُهَنَّأُ ، كمُعَظَّم) ، قال ابنُ السِّكِّيت : يقال : هذا مُهَنَّأٌ قد جاءَ ، بالهمز ، وهو (اسْم) رجل .

(واسْتَهْنَأَ) الرجلَ(: اسْتَنْصَرَ) أى طلب منه النَّصْرَ ، نقله الصاغانى ،(و) استهنأَه أَيضاً (:اسْتَعْطَى) ، أى طلب منه العطاءَ ، أنشد ثعلبٌ :

نُحْسِنُ الهِنْءَ إذا اسْتَهْنَأْتَنَــــا
وَدِفَاعاً عَنْكَ بالأَيْدِى الكِبَارِ[1]

واسْتَهْنَأَك : سَمَحَ لك ببعضِ الحُقُوقِ ، من تَذكرة أَبى علىٍّ . ويقال : اسْتَهْنَأَ فُلانٌ بَنِى فلانٍ فَلَمْ يُهْنِئُوه ، أى سأَلهم فلم يُعْطُوه ، وقال عُرْوَةُ بن الوَرْد :

ومُسْتَهْنِئٍ زَيْدٌ أَبُوهُ فَلَمْ أَجِدْ
لَهُ مَدْفَعاً فَاقْنَىْ حَيَاءَكِ وَاصْبِرِى[2]

واستهنَأَ الطَّعَامَ : استمْرَأَه .

(واهْتَنَأَ مَالَه) مثل هَنَأَه ثلاثيًّا (: أَصْلَحَهُ) ، نقله الصاغانى ، (و) الاسم (الهِنْءُ ، بالكسر) وهو(العَطَاءُ) قال ابنُ الأَعرابىّ : تَهَنَّأَ فلانٌ إذا كَثُرَ عطاؤُه ، مأْخوذٌ من الهِنْءِ ، وهو العطاءُ الكثير ، وهَنَأْتُ القَوْمَ ، إذا عُلْتَهم وكَفَيْتَهم وأَعطيتَهم ، يقال هَنَأَهُمْ شَهْرَيْنِ يَهْنَؤُهُمْ إذا عَالَهمْ ، ومنه المَثَلُ « إنَّمَا سُمِّيتَ هَانِئاً لِتَهْنَأَ » أى لِتَعُولَ وَتكْفِى ، يُضْرَبُ لِمَنْ عُرِفَ بالإحسانِ ، فيُقال له : اجْرِ عَلَى عَادَتِكَ ولا تَقْطَعْهَا .

(١) فى الأصل « ميسرة » وهو تحريف والتصويب من الاستيعاب بهامش الإصابة فى ترجمة أم هانىء

(١) اللسان

(٢) ديوانه ٧٢ واللسان

هنأ

وهَنِئَتِ الإبلُ من نَبْتٍ ، أى شَبِعَتْ . وأَكَلْنَا من هذا الطَّعام حتى هَنِئْنَا منه ، أى شَبِعْنَا .

(و) الهِنْءُ ، بالكسر أَيضاً(:الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ)،يقال : مَضَى هِنْءٌ مِن الليل ويقال أَيضاً : هِنْوٌ ، بالواو ،كما سيأْتى للمصنِّف فى آخرِ الكتاب .

(والهَنِيءُ والمَرِيءُ : نَهَرَانِ) بالرَّقَّةِ أجراهما بَعْضُ المُلوك ، وقيل : هما (لِهِشَام بنِ عَبْدِ المَلِكِ) المَرْوَانِيِّ ، قال جَرِيرٌ يمدَحُ بعضَ المَرْوَانِيَّةِ :

أُوتِيتَ مِنْ حَدَبِ الفُرَاتِ جَوَارِيًا
مِنْهَا الهَنِيءُ وسَائِحٌ فِي قَرْقَرَى (١)

قَرْقَرَى : قَرْيَةٌ بِاليَمامةِ فيها سَيْحٌ لبعض الملوك ، قال عَزَّ وجَلَّ ﴿فَكُلُوه هَنِيئاً مَرِيئاً﴾ (٢) قال الزجّاج : تقول : هَنَأَنِى الطَّعَامُ وَمَرَأَنى ، فإذا لم يُذْكَر هَنَأَنى قلتَ : أَمْرَأَنى . وفى المثل «تَهَنَّأَ فُلانٌ بكذا وتَمَرَّأَ وتَغَبَّطَ وتَسَمَّنَ وتَخَيَّلَ (٣) وتَزَيَّنَ ، بمعنًى واحدٍ . وفى الحديث «خَيْرُ الناسِ قَرْنِى ، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ ، ثم يَجِيءُ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُون » معناه يَتشَرَّفُونَ ويَتعظَّمون ويَتَجَمَّلُونَ بِكَثْرَةِ المالِ فيَجمعُونَه ولا يُنْفِقونه . وقال سِيبويهِ : قالوا : هَنِيئاً مَرِيئاً ، وهى من الصِّفات التى أُجْرِيَتْ مُجْرَى المَصادرِ المَدْعُوِّ بها فى نَصْبها على الفِعْلِ غيرِ المُستَعْمَلِ إظهارُه ، لِدَلالَته عليه ، وانتصابه على فِعْلٍ مِن غيرِ لفْظِه ، كأَنه ثَبَتَ له ما ذُكِرَ له هَنِيئاً ، وقال الأَزهرى : قال المُبرِّد فى قول أعشى باهِلَةَ . :

أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَاثِقَة
هِنْدَ بْنَ أَسْمَاءَ لاَ يَهْنِئْ لَكَ الظَّفَرُ (١)

قال : يقال : هَنَأَهُ ذلك وهَنَأَ له ذلك ، كما يقال هَنِيئاً له ، وأنشد للأَخْطَلِ :

إِلَي إِمَامٍ تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ
أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِئْ لَهُ الظَّفَرُ (٢)

(والهُنَيْئَةُ) بالهمز ، جاءَ ذِكْرُها (فِى صَحِيحِ) الإمام أَبي عبد الله مُحمد بن

---

(١) ديوانه ٦ واللسان والتكملة وفي الديوان « من جَذْب الفرات » وفي نسخة « من حدب » وفي معجم البلدان (الهنيء) « من جذب » وفي الأصل « من جدب »
(٢) سورة النساء ٤
(٣) في المطبوع « وتنيظ وتسمن وتخبل » وهو تحريف .

(١) الصبح المنير ٢٦٨ واللسان
(٢) ديوانه ١٠١ واللسان ورواية ديوانه « إلى امرئ لا تُعَرِّينا نَوَافِلُه »

إسماعيل (البُخَارِىّ) فى باب ما يقول بعد التكبير (١) ، عن أَبِى هُرَيرَةَ رضى اللهُ عنه قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَسْكُت بين التَّكْبِيرِ وبين القراءة إسْكَاتَةً ، قال : أَحْسَبُه هُنَيْئَةً (٢) (أَى شَىْءٌ يَسِيرٌ) قال الحافظ ابنُ حَجَر فى فتح البارى : وهُنَيْئَة بالنون بلفظ التَّصغير ، وهو عند الأَكثر بتشديد الياءِ ، وذَكر عِياضٌ والقُرطبِىُّ أَنأَكثر رُوَاةِ مُسْلِمٍ قالوه بالهمز ، وقد وقع فى رواية الكُشْمَيْهَنِى : هُنَيْهَة . بقلْبِها هاءً ، وهى رِواية إسحاق والحُمَيْدِىّ فى مُسْنَدَيْهما عن جَرِير (وصَوَابه تَرْكُ الهَمْزَة) على ما اختاره المصنّف تبعاً للإمام مُحيِي الدِّين النَّوَوىّ ، فإنه قال : الهمزُ خَطَأٌ ، وأَصلُه هَنْوَة ، فلما صُغِّرَتْ صارَت هُنَيْوَةً ، فاجتمع واوٌ وياءٌ ، سبقَتْ إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً ، ثم أُدْغِمتْ ، والصحيحُ – على ما قاله شيخُنا – ذِكْرُ الرِّوايتين على الصواب ، وتَوْجِيهُ كُلٍّ واحدةٍ بما ذكروه ، وقال فى المعتلّ بعد أَن ذَكر تَخطِئة النَّوَوِى لرواية الهمز ما نصُّه : وتَعَقَّبُوه بأَنَّ ذلك لا يَمنع إجازَة الهمزة فقد تُقْلَب الياءُ همزةً والعكس . قلت : والوَجْهُ الذى صَحَّ به إبدالُها هاءً يصحُّ به إبدالُها هَمزَةً ، ولا سِيَّما بعد ما صَحَّت الروايةُ ، والله أَعلم . (ويُذْكَرُ) هُنَيَّة (فِى ه ن و) المعتل (إن شاءَ اللهُ تعالى) لأَنه موضع ذِكْرِه ، على ما صَوَّبه ، وسيأْتى الكلام عليه إن شاءَ الله تعالى .

[] ومما يستدرك عليه :

الهِنْءُ ، من الأَزْدِ ، بالكسر مهموزًا : أَبو قَبِيلَةٍ ، هكذا ضَبطه ابنُ خَطِيب الدَّهْشَة ، وسيأْتى للمصنّف فى المعتلّ .

[ه وأ] *

(هَاءَ) فلان (بِنَفْسِه إلى المَعَالِى) يَهُوءُ هَوْءًا (: رَفَعَها) وسَما بِها إليها .

(والهَوْءُ (مثلُ الضَّوْءِ (: الهِمَّةُ) ، وإنه لَبعيدُ الهَوْءِ ، وبعيد الشَّأْوِ ، أَى بَعِيدُ الهِمَّةِ ، قال الراجِز :

* لا عَاجِزَ الهَوْءِ وَلاَ جَعْدَ القَدَمْ (١) *

---

(١) صحيح البخارى ١ /١٤٥ كتاب الأذان الباب ٨٩

(٢) فى صحيح البخارى المطبوع طبعة بولاق « هُنَيَّة » وفى نسخة « هنيهة »

(١) هو العجاج ديوانه ٥٦ والشاهد أيضا فى اللسان والجمهرة جـ ١ /١٩٢ ، جـ ٣ /٢٩١ وكتاب الهمز ٢٥ – ٢٦ وبعده فى الديوان

* وَلَا قَضِيًّا بالقَضاء المُتَّهَمْ *

(و) إنه لذو هَوْءٍ أى صائِبُ (الرَّأى المَاضِى)، والعامَّة تقول يَهْوِى بنفْسه. وفلان يَهُوءُ [بنفسه] [1] إلى المَعالى أى يَرْفَعُها ويَهُمُّ بها (وهُؤْتُ به خَيْرًا) فأنَا أَهُوءُ به هَوْءًا (أو شَرًّا) أى (أَزْنَنْتُه به) بالزَّاىِ والنُّونَيْنِ، أى اتَّهَمْتُه (و) قال اللِّحيانىُّ: (هُؤْتُه بِخَيْرٍ و) هُؤْتُه (بِشَرٍّ) [2] وهُؤْتُه بمالٍ كثيرٍ هَوْءًا، أى أَزْنَنْتُه به، وفى المحكم: والصحيح هُوتُ به، بغير همزٍ، كذلك حكاه يعقوبُ.

(وَوَقَع) ذلك (فى هَوْئِى) بالفتح (وهُوئِى) بالضم (أى ظَنِّى، و) عن أبى عمرٍو: (هُؤْتُ بِهِ) وشُؤْتُ به، أى (فَرِحْتُ) به.

(وهَوِئَ إليه) كفرِح (:هَمَّ)، نقله اليزيدىُّ.

(وهَاءَ، كجَاءَ) مفتوح الهمزة ممدودٌ (تَلْبِيَةٌ) أى بمعنى التلْبِيَة، هكذا فى نسختنا الصحيحة، وقد وقع التصحيف هنا فى نُسَخٍ كَثيرةٍ فَلْيُحْذَرْ، (قَالَ) الشاعر:

لاَ بَلْ يُجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو باسْمه
فَيَقُولُ هَاءَ وطَالَ ما لَبَّى [1]

(هاءَ) أى لبيك

وهَاءَ كلمة تستعمل عند المُناوَلَة، تقول هَاءَ [2] يا رجلُ. وفيه لُغاتٌ، تقول للمذكر والمؤنث هَاءَ، على لفظ واحد وللمذكرين: هَاءَا، وللمؤنثَين: هَائِيَا، وللمُذَكَّرِين هاءُوا، ولجماعة المؤنث هاءُون (ـو) منهم من يقول للمذكر (هَاءِ، بالكسر، أى هاتِ) وللمذكَّرَيْنِ (هَائِيَا) ولجمع المذكر (هَاؤُوا) وللمؤَنَّثة (هَائِى) بإثبات الياء وللمؤنَّثَيْنِ (هَائِيَا) ولجماعة المؤنث (هَائِينَ) كهَاتِيا هَاتُوا هَاتِى هَاتِين، تُقيم الهمزةَ فى جميـع هذا مُقامَ التَّاء (و) منهم من يقول (هَاءَ) بالفتح (كَجَاءَ، أى) كأَن معناه (هَاكَ) و (هَاؤُمَا) يا رجلانِ و (هَاؤُمْ) [3] يا رجالُ، و (هَاءِ، بِلَا يَاءٍ) و (هَاؤُمَا) للمؤنثَيْنِ، ولجماعة النِّسوة كما فى

(1) الزيادة من اللسان وفيه النص
(2) فى القاموس بخير أوبشر

(1) البيت فى أصل القاموس وفى التكملة وجاء الشارح فشرح كلمة هاء فى وسط البيت فجعله كالنثر وقد أعدت الكلمة بشرحها ليستقل البيت
(2) فى الأصل «وها... تقول ها... والمؤنث ها» والتصويب من اللسان وان كان سيأتى أنه يقال ها
(3) فى اللسان «هاؤموا»

لسان العرب هَاؤُمَنَ . وفى الصحاح (هَاؤُنَّ) تُقِيم الهمزَ فى ذلك مُقامَ الكاف (وفيه لُغَةٌ أُخْرَى : هَأْ يَا رَجُلُ) بهمزة ساكنة (كَهَعْ) وأصله هاءَ ، أسقطت الألف لاجتماع الساكنين (وهَائِي ، كَهَاعِي ، لِلمرأَةِ ، وللمرأتين) وكذا الذَّكَرين (هَاءَا) مثل هَاعَا ، (ولهنّ) أي للنسوة (هَأْنَ ، كَهَعْنَ) بالتسكين . وأَمَّا حَدِيثُ الرِّبا «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ إِلا هَاءَ وهَاءَ» فسيأْتى ذكره فى باب المعتل إن شاء الله تعالى . وإذا قيل لك : هَاءَ ، بالفتح ، قلت : ما أَهَاءُ ، أى [ما] [١] آخُذُ ؟ ولا أَدْرِى ما أَهَاءُ ، أى ما أُعْطِى وما أُهاءُ أى على ما لم يُسَمَّ فاعلُه أى ما أُعْطَى وفى التنزيل ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [٢] .

(والمُهْوَأَنُّ) بضم الميم وفتح الهمزة (وتُكسَر هَمْزَتُه) عن ابن خَالَوَيْه هو (: الصَّحْرَاءُ الواسعَةُ) قال رُؤْبَةُ :

جَاءُوا بِأُخْرَاهُمْ عَلَى خُنْشُوشِ
فى مُهْوَأَنٍّ بِالدَّبَا مَدْبُوشِ [٣]

المَدْبُوش : الذي أَكلَ الجَرَادُ نَبْتَه . وخُنْشُوشٌ : اسم موضع . (وَ) المُهْوَأَنُّ (: العَادَةُ) نقله الصاغانى ، (والطَّائِفَةُ مِن اللَّيْلِ) يقال : مَضَى مُهْوَأَنٌّ من الليل أى هُوِيٌّ منه (و) قال ابن بَرِّيّ (ذِكْرُهُ هُنا وَهَمٌ للجوهريّ ، لأَن) مُهْوَأَنًّا (وزْنُه مُفْوَعَلٌّ) وكذلك ذكره ابنُ جِنِّى ، قال : (والواو) فيه (زائدةٌ ، لأَنها) أى الواو (لا تَكُونُ أَصْلاً في بَنَات الأَربعَةِ) وقد ذكره ابنُ سِيده فى مقلوبِ هنأَ ، قال : المُهْوَأَنُّ : المكانُ البعيد ، قال : وهو مثالٌ لم يذكُرْه سيبويه .

(وَ لَاهَاءَ الله ذا ، بالمدِّ ، أى لا وَالله ، أو الأَفْصَحُ) فيه (لَاهَا الله ذا ، بِتَرْك المَدِّ ، أو) أَن (المَدّ) فيه (لَحْنٌ) كما ادَّعاه بعضٌ منهم (والأَصْلُ لَا وَالله ، هذا ما أُقْسِمُ بِه . فأُدْخِلَ اسْمُ الله بَيْنَ ها ، وذا) فتحصَّل ثلاثةُ أَقوالٍ ، والكلامُ فيه مَبسوطٌ فى المُغْنِى والتسهيل وشُرُوح البُخاريّ .

[] ومما يستدرك عليه :

هَاوَأْتُه : فاخَرْتُه ، لغةٌ فى هَاوَيْتُه ،

---

(١) زيادة من اللسان
(٢) سورة الحاقة ١٩
(٣) ديوانه ٧٨ واللسان والصحاح والتكملة

عن ابنِ الأَعرابيّ .

وما هُؤْتُ هَوْأَهُ أَى ما شَعَرْتُ به ولا أَرَدْتُه .

وإِنى لأَهوءُ بك عن هذا الأَمرِ ، أَى أَرفعُك عنه ، نقله اللِّحيانِىُّ .

[ه ى أ] *

(الهَيْئَةُ) بالفتح (وتُكْسَر) نادرًا (:حَالُ الشَّىْءِ وَكَيْفِيَّتُه) وعن الليث : الهَيْئَةُ للمُتَهَيِّئِ فى مَلْبَسِه ونَحْوِه (وَرَجُلٌ هَيِّئٌ وَهَيِىءٌ ، كَكَيِّسٍ وظَرِيفٍ) عن اللِّحيانِى ّ(١) أَى (حَسَنُهَا) من كلّ شىءٍ (وقد هَاءَ يَهَاءُ) ، كيخاف هَيْئَةً (٢) (ويَهِىءُ) قال اللحيانى : وليست الأَخيرةُ بالوَجْهِ (و) قد (هَيُؤَ) بضمّ الياءِ (كَكَرُمَ) حكى ذلك ابنُ جِنِّى عن بعض الكوفيِّين ، قال :ووجهُه أَنه خَرج مَخْرَجَ المبالغةِ فلَحِق بباب قولِهم قَضُوَ الرجلُ إِذا جَادَفى قَضَائه (٣) وَرَمُوَ إِذا جادَ رَمْيُه ، قال : فكما يُبْنَى فعُلَ مما لامُه ياءٌ ، كذلك خَرَج هذا على أَصْلِه فى فَعُلَ مما عينه ياءٌ . وعِلَّتُهما جميعاً ، يعنى قَضُوَ وهَيُؤَ ، أَن هذا بناءٌ لا يَتصرَّف لِمُضَارَعَته بما فيه (١) من المبالغةِ لبابِ التعجُّب ونِعْمَ وبِئْس ، فلماّ لم يَتَصرَّف احتملوا فيه خُروجَه فى هــذا الموضع مخالفاً للباب . أَلَا تَرَاهم أَنهم إِنما تَحــامَوْا أَن يَبْنُوا فَعُلَ مِمَّا عينُه ياء مخافةَ انتقالِهم من الأَثقل إِلى ما هو أَثقلُ منه ، لأَنه كان يلزمهم أَن يقولوا بُعْتُ أَبُوع وهى تبُوعُ ، وبُوعَا ، وكذلك لو جاءَ فَعُلَ مما لامه ياءٌ مِمّا هو مُتَصرِّفٌ للزِمهم أَن يقولوا رَمُوْتُ وأَنا أَرْمُو ، ويكثر قَلْبُ الواو ياءً ، وهو أَثقل من الياء ، وهذا كما صَحَّ : ما أَطْوَلَه وأَبْيَعَه ، وهذا هو التحقيق فى هذا المقام .

(وتَهَايَؤُوا) على ذلك (: تَوَافَقُوا) وتَمَالَؤُوا عليه .

(وهَاءَ إِليه يَهَاءُ) كيَخاف (هِيئَةً بالكسرِ : اشْتَاقَ ، و) هاءَ (للأَمْرِ يَهَاءُ) كيَخاف(وَيَهِىءُ : أَخَذَ لَه هَيْأَتَهُ ،

(١) في الأصل «عن ابن اللحياني» ولعل ابن زيادة سهوا فاللسان فيه اللحياني وكثيرا ما يذكره الشارح أيضا ومذكور في المادة مرات صحيحا

(٢) كذا هو ضبط اللسان ضبط قلم في هذا المعنى « هَيْئَةً » بفتح الهاء وكذلك ضبط التكملة

(٣) في اللسان جاد قضاؤه

(١) في اللسان مما فيه

كَتَهَيَّأَ له ، وهَيَّأَه) أى الأمرَ (تَهْيِئَةً وتَهْيِيئاً : أَصْلَحَهُ) فهو مُهَيَّأٌ وفى الحديث « أَقِيلُوا ذَوِى الهَيْآتِ عَثَرَاتِهِمْ » قال : هم الذين لا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ (١) ، فيَزِلُّ أَحدُهم الزَّلَّة . والهيئةُ : صورَةُ الشيءِ وشكْلُه (٢) وحالُه ، يريد به ذَوِى الهَيْآتِ الحَسَنَةِ الذين يَلْزَمُون هَيْئَةً واحدةً وسَمْتاً واحدًا ، ولاتَختلف حَالَاتُهم بالتَّنقُّلِ مِن هَيْئَةٍ إلى هَيْئَةٍ .

وتقول : هِئْتُ للأَمْرِ أَهِيءُ هَيْئَةً (٣) وتَهَيَّأْتُ تَهَيُّؤًا بمعنًى ، وقُرِئَ ﴿ وَقَالَتْ هِئْتُ لَكَ ﴾ (٤) بالكسر والهمز ، مثل هِعْتُ بِمعْنَى تَهَيَّأْتُ لَكَ .

والهَيْئَةُ : الشَّارَةُ .

(والمُهَايَأَةُ : الأَمْرُ المُتَهَايَأُ عليه ،) أى أَمْرٌ يَتَهايَأُ عليه القومُ فيَتَرَاضَوْنَ به (والهَيْءُ) بالفتح (والهِيءُ) بالكسر (: الدُّعاءُ إلى الطعامِ والشَّرابِ ، و)

هو أيضاً (دُعاءُ الإِبلِ للشُّرْبِ) قال الهَرَّاءُ :

فَمَا كَانَ عَلَى الجِـــيءِ
وَلَا الهِيءِ امْتِدَاحِيكَـا (١)

وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه فى ج ى أ وهو مأْخُوذٌ من هَأْهَأْتُ بالإِبل : دَعَوْتُها للعَلَف .

(والمُتَهَيِّئَةُ) على صيغة اسم الفاعل (مِنَ النُّوقِ : التى قَلَّمَا تُخْلِفُ إِذَا قُرِعَتْ أَنْ تَحْمِلَ) نقله الصاغانى

(ويا هَيْءَ مَالِي : كَلِمَةُ) أسف وَتَلَهُّفٍ ، وهَيْءَ : كلمةٌ معناها الأَسف على الشيءِ يَفوتُ ، وقيل : هى كلمةُ (تَعَجُّبٍ) . قال الجُمَيْحُ بن الطَّمَّاح الأَسدِيُّ :

يَا هَيْءَ مَالِي مَنْ يُعَمَّرْ يُفْنِــه
مَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيبُ (٢)

ويُرْوَى يَاشَيْءَ مَالِي ، ويافَيْءَ مَالِي وكُلُّه واحدٌ (أَو اسْمٌ) نقل ابنُ بَرِّيّ عن بعض أَهلِ اللغة أَنَّ هَيْءَ اسمٌ لِفعلٍ

(١) فى اللسان لا يَعْرِفون بالشرّ

(٢) فى الأصل « صورة الشكل وشكله » والتصويب من اللسان وبهامش المطبوع صورة الشكل كذا بخطه والصواب صورة الشيء كما فى النهاية

(٣) كذا هو ضبط اللسان هيئة بالفتح ضبط قلم

(٤) سورة يوسف ٢٣ وهى من طريق الداجونى عن اصحاب هشام عن هشام عن ابن عامر أحد القراء السبعة أما رواية حفص عن عاصم . « هَيْتَ لكَ »

(١) تقدم تخريجه فى (جأجأ وجيأ وهأهأ) وهو فى اللسان أيضا فى هذه المادة (هيأ)

(٢) انظر تخريجه أيضا فى مادة (شيأ وفيأ) والبيت أيضا فى اللسان والصحاح فى هذه المادة (هيأ) وقد نسب أيضا لنافع أو نويفع بن لقيط الأسدى

أَمْر ، وهو (تَنَبَّهْ) [1] واستَيْقِظْ (كَصَهْ) وَمَهْ ، في كونهما اسمَيْنِ (لِاسْكُتْ) واكْفُفْ ، ودَخَلَ حَرْفُ النداءِ عليها كما دَخلَ على فِعْلِ الأَمْرِ فى قولِ الشَّمَّاخ :

*أَلاَ يَا اسْقِيَانِى قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ[2] *

وإنما (بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ للسَّاكِنَيْنِ) أَى لئلاَّ يَلْتَقِيَ ساكِنانِ . (و) بُنِي (عَلَى الفَتْـحِ) بالخصوصِ طَلباً (لِلْخِفَّةِ) بمنزلةِ كَيْفَ وأَيْنَ .

(فصل الياء) المثناة من تحت

[ى أ ى أ] *

(يَـأْيَأَهُ) أَى الرجلَ (يَـأْيَأَةً) كدَحْرَجَةٍ (ويَـأْيَاءً) كَسَلْسَالٍ(: أَظْهَرَ إِلْطَافَهُ) ، كذا فى الصحاحِ والعُبابِ وقيل : إنما هو بَـأْبَـأَ ، بالموحَّدَة ، قال ابنُ سِيدَه : وهو الصحيـح .

(و) يَـأْيَـأَ (بِهِمْ) أَى القوم (:دعاهُمْ) لِضِيَـافَةٍ أَو غَيْرِها .

(و) يَـأْيَـأَ (بالإِبِلِ) إذا (قال لها : أَىْ ،) بفتح الهمزة (لِيُسَكِّنَها)مقلوب

(١) فى القاموس أو اسمٌ لِتَنَبَّه

(٢) فى الأصل واللسان « سنجار » ولم أجده فى ديوان الشماخ وهو فى معجم البلدان (سنجال) وعجزه « وقبل منايا باكرات وآجال »

منه (أَوْ قَالَ للقوم : يَـأْيَـأْ ، لِيَجْتَمِعُوا) نقَله ابنُ دُرَيْد .

(واليَـأْيَاءُ) أَيضاً (: صِيَاحُ اليُؤْيُؤِ) وهو اسمٌ (لِطَائِرٍ) من الجَوَارِحِ (كالبَاشَقِ) ، قال شيخنا : وذكره المؤلّف استطرادًا ، بخلاف الجوهريِّ وغيره فإنهم ذَكروه فى المادَّةِ استقلالاً ، وزَعم الكَمَالُ الدميرى أنه طائرٌ صغيرٌ قصيرُ الذَّنَبِ ، ومزَاجُه بالنِّسبة إلى البَاشَق بَارِدٌ رَطْبٌ لأَنه أَصْبَرُ منه نَفْساً ، وأَثقلُ حَرَكَةً ، قال : ويُسَمِّيه أَهلُ مصرَ والشامِ :الجَلَمَ ، لِخِفَّةِ جناحَيْهِ وسُرْعَتِهِمَا وَجَمْعُه اليَـآيِئُ [وجاءَ فى الشعر اليَـآئى] [1] قال الحَسَنُ بنُ هَانِئٍ فى طَرْدِيَّاته :

قَدْ أَغْتَدِى وَاللَّيْلُ فِى دُجَـاهُ
كَطُرَّةِ البُرْدِ عَلَى مَثْنَـاهُ
بِيُؤْيُؤٍ يُعْجِـبُ مَنْ رَآهُ
مَا فِى اليَـآئِى يُؤْيُؤٌ شَـرْوَاهُ[2]

(١) الزيادة من اللسان . وفي العباب اليَآيِى

(٢) ديوان أبي نواس ٦٥٤ تحقيق الغزالي واللسان والصحاح وفى اللسان« قال ابن برى كأن قياسه عنده اليَآيِئ إلا أن الشاعر قدم الهمزة على الياء قال ويمكن أن يكون هذا البيت لبعض العرب فادعاه أبو نواس » ثم عقب صاحب اللسان على ابن برى في دعواه أن البيت ليس لأبي نواس وعدد فضل أبي نواس في اللغة والغريب

[] ومما يستدرك عليه :

قال أَبو عمرو : اليُؤْيُؤُ : رَأْسُ المُكْحُلَةِ ، وقد تقدم فى الباء ، ولعله تَصحِيفٌ من هذا .

ويومُ يُؤْيُؤٍ من أَيام العرب ، وهو يوم أُوَاقٍ ، ذكره المصنف فى القاف ، وأَهمله هنا .

[ى ر ن أ] *

(اليُرَنَّأُ ، بضَمِّ الياءِ وفَتْحِها ، مَقصورَةً مُشدَّدَةَ النونِ) وبتخفيفها ، حكى الوَجهينِ القَالى فى كتابه ، ونقل الضَّمَّ عن الفَرَّاءِ قال : واليُرنَّى على يُفَعَّل بالهمز وتَرْكه (واليُرَنَّاءُ ،بالضم والمدِّ : الحنَّاءُ) قاله القُتَيْبِىّ أَو مثله ، قال دُكَيْنُ بنُ رَجَاءٍ :

كَأَنَّ بِالْيُرنَّاءِ المَعْلُول
حَبَّ الجَنَا مِنْ شُرَّعٍ نُزُولِ (١)

وفى حديث فاطمةَ رضى الله عنها أَنها سَأَلتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن اليُرَنَّاءِ فقال : « مِمَّنْ سَمِعْتِ هذه الكلمة » فقالت : من خَنْسَاءَ . وقال القُتَيبِىُّ : لا أَعرِف لهذه الكَلمة فى الأَبْنِيَةِ مَثَلاً . قال شيخُنا : ولو قال المصنِّفُ : اليُرَنَّأ بالضم والفتح والقصر والمد مشدَّد النون وقد تحذف الهمزة من المقصور لكان أَضبط وأَجمع وأَبعد عن الإبهام والخلط .

(ويَرْنَأَ) لحْيَتَهُ (:صَبَغَ بِهِ) أَى اليُرَنَّاءِ ، (كَحَنَّأَ) مُضَعَّفاً ، (وهو مِن غَرِيبِ الأَفْعَالِ) لأَنه على صِيغَةِ المُضَارِعِ وهو مَاضٍ ، وذَكره فى لِسان العرب فى رَ نَ أَ عن ابن جنى قالوا : يَرْنَأَ لحْيَتَه : صَبَغَها باليُرنَّإِ ، وقال : هذا يَفْعَلَ فى الماضى ، وما أَغربه وأَظرفه (١) ، وكذا ذكره ابنُ سِيدَه ، والمُصَنِّف تَبِعَ الصاغانىَّ فى ذِكْرِهِفى الياء (٢) ، وصرَّح أَبو حَيَّان وغيرُه بزيادة يائه ، وقال أَبو مُحمَّد عبدُ الله ابنُ عَبْد الجَبَّارِ (بْنُ بَرِّىٍّ) رحمه الله تعالى فى حواشى الصحاح ما نصه (: إذا قُلْتَ اليَرَنَّأُ بفتح الياءِ هَمَزْتَ

(١) اللسان والصحاح والتباب ونسبه أيضا لأبى محمد الفقعسى وبهامش التاج المطبوع أنشد الجوهرى الشطر الثاني .

* ماء دَوَالِى زَرَجُون مِيلِ *

وانظر مادة (دلو) هـذا والذى فى اللسان كما فى الأصل وزاد مشطورين بعدها وهما :

جادَ بِهِ مِنْ قُلُتِ الثَّمِيلِ
مَاءُ دَوَالِى زَرَجُونٍ مِيلِ

(١) فى اللسان مادة (رنأ) وأظرفه

(٢) ذكره صاحب اللسان أيضا مرة أخرى فى مادة (يرنأ)

لا غَيْرُ ، وإذا ضَمَمْتَ) الياءَ (جازَ الهَمْزُ وتَرْكُه) ، هذا آخرُ ما نَصَّ عليه ونَقَلَه ابنُ المُكَرَّمِ وغيرُه ، وقدسَقَطت هذه العِبارةُ من بعْضِ النُّسخِ ،وليست فى نسخة المَنَاوِىّ أيضاً ، واخْتَلَطَ عَلَى المُلاَّ عَلِىٍّ القَولانِ ، فنَسَبَ القَوْلَ الأَخيرَ فى ناموسه إلى ابنِ جِنِّى ، وإنما هو لابنِ بَرِّىّ ، والذى قالَه ابنُ جِنّى هو ما ذَكرناه فى يَرْنَأَ لِحْيتَه (١)

[] ومما يستدرك عليه :

يُرْنَأُ ، بالضم : مَوْضعٌ شَامِىٌّ ، ذَكره مع تَارَاءَ ، قاله نَصْرٌ (٢) .

(١) قول ابن جنى جاء في اللسان في مادة (رنأ) وقول ابن برى جاء في اللسان في مادة (يرنأ)

(٢) في معجم البلدان (يُرْنأ) هذا النص ، وأما تاراء فلا توجد فيه منفصلة

وزارة الاعلام
مطبعة حكومة الكويت